

Ibn Manẓūr

...

لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَضْلِ حَبَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَكْرَمِ
ابْنِ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيِّ الْمِصْرِيِّ

المجلد الخامس عشر

و- ي

نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَظَةِ

قم - ايران

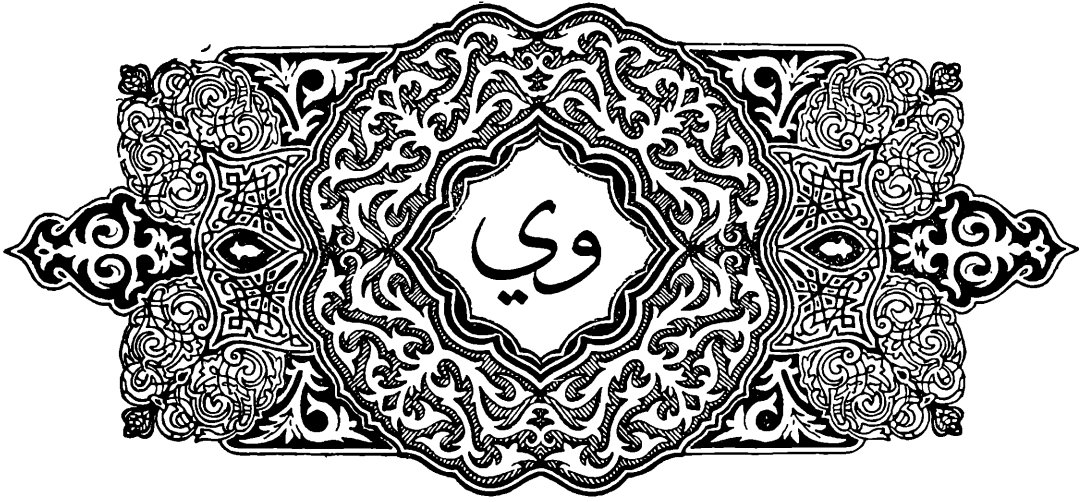
١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق





نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ

اسم الكتاب :	لسان العرب (المجلد الخامس عشر)
الكاتب :	ابن منظور
الناشر :	نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ
تاريخ النشر :	محرم ١٤٠٥
طبع منه :	٣/٠٠٠ نسخة



فصل الطاء المهملة

طآ : الطاءة مثل الطاعة : الحماة ، قال الجوهري : كذا قرأته على أبي سعيد في المصنف . قال ابن بري : قال الأحمر الطاءة مثل الطاعة الحماة ، والطاءة مقلوبة من الطاءة مثل الصاة مقلوبة من الصاة ، وهي ما يخرج من القدي مع المشيمة . وقال ابن خالويه : الطؤاة الزناة .

وما بالدار طوئي^١ مثال طوعي^٢ وطؤوي^٣ أي ما بها أحد^٤ ؛ قال المعاج :

وبلدة ليس بها طوئي^٥ ،
ولا خلا الجن^٦ بها وإنسي^٧

قال ابن بري : طوئي^٨ على أصله ، بتقديم الواو على الهمة ، ليس من هذا الباب لأن آخره همزة ، وإنما يكون من هذا الباب طؤوي^٩ ، الهمة قبل الواو ، على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلابيئون يقولون :

وبلدة ليس بها طوئي^{١٠}

الواو قبل الهمة ، وتسمي^{١١} تجعل^{١٢} الهمة قبل الواو فتقول^{١٣} طؤوي^{١٤} .

طبي : طبيته عن الأمر : صرفته . وطبي فلان فلاناً طبيه عن رأيه وأثره . وكل شيء صرف شيئاً عن شيء فقد طباه عنه ؛ قال الشاعر :

لا يطبيني العمل المقدى^{١٥}

أي لا يستبيلي . وطبته إلينا طبياً وأطببته : دعوته ، وقيل : دعوته دعاءً لطيفاً ، وقيل : طبيته قدوته ؛ عن الهباني ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

ليالي اللهو يطبيني فأتبعه ،

كأنني ضارب^{١٦} في غمرة لعب^{١٧}

ويروي : يطبوني أي يقودني . وطباه يطبوه ويطبيه إذا دعاه ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة يدعوني اللهو فأتبعه ، قال : وكذلك أطباه على افتتعه . وفي حديث ابن الزبير : أن مضعباً أطبى القلوب حتى ما تعدل به أي تحبب إلى قلوب الناس وقربها منه . يقال : طباه يطبوه

١ قوله « المقدى » هكذا في الأصل المتعمد عليه ، وفي التهذيب : المقدى ، بالقاف والذال المعجمة .

وهي المَحَبَّة . وحكي عن أبي زياد الكلابي قال :
شاةٌ طَبَوَاءُ إِذَا انْصَبَّ خَلْفُهَا نَحْوَ الْأَرْضِ وَطَالَا .

طحا : الطَّئِنَةُ : شَجَرَةٌ تَسْمُو نَحْوَ الْقَامَةِ سَوَكَةً
من أصلها إلى أغلاها ، شوكةٌ غالبٌ لورقها ،
وورقها صغارٌ ، ولها ثَوْبِرَةٌ بيضاء يَجْرُسُهَا
التَّحْلُ ، وجمعها طَئِنٌ ؛ حكاها أبو حنيفة . ابن
الأعرابي : طحا إذا لعب بالقلعة . والطَّئِي :
الحَشَبَاتِ الصَّغَارُ .

طحا : طَحَاه طَحْوًا وَطَحُوًا : بَسَطَهُ . وَطَحَى الشَّيْءَ
يَطْحِيهِ طَحِيًّا : بَسَطَهُ أَيْضًا . الْأَزْهَرِي : الطَّحُو
كَالدَّخُو ، وهو البَسْطُ ، وفيه لغتان طَحَا يَطْحُو
وَطَحَى يَطْحِي ، وَالطَّاحِي : الْمُتَبَسِّطُ . وفي
التنزيل العزيز : وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ؛ قال الفراء :
طَحَاهَا وَدَحَاهَا وَاحِدٌ ، قال شمر : معناه وَمَنْ
دَحَاهَا فَأَبْدَلَ الطَّاءَ مِنَ الدَّالِّ ، قال : وَدَحَاهَا
وَسَعَاهَا . وَطَحَوْتُهُ مِثْلُ دَحَوْتُهُ أَيْ بَسَطْتُهُ .
قال ابن سيده : وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ طَحِيًّا بِالْإِمَالَةِ ،
وإن كانت من ذوات الواو ، فإِنَّمَا جاز ذلك لَأَنَّهَا
جاءت مع ما يجوز أن يُمَال ، وهو يَفْشَاهَا وَبَنَاهَا ،
على أَنَّهُمْ قد قالوا مِظْلَّةٌ مَطْحِيَّةٌ ، فَلَوْلَا أَنَّ
الْكِسَائِيَّ أَمَالَ تَلَاهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَالْقَمَرَ إِذَا
تَلَاهَا ، لَقُلْنَا إِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ مِظْلَّةٌ مَطْحِيَّةٌ .
وَمِظْلَّةٌ مَطْحُوَّةٌ : عَظِيَّةٌ . ابن سيده : وَمِظْلَّةٌ
طَاحِيَّةٌ وَمَطْحِيَّةٌ عَظِيَّةٌ ، وقد طَحَاهَا طَحْوًا
وَطَحِيًّا . أبو زيد : يَقَالُ لِلْبَيْتِ الْعَظِيمِ : مِظْلَّةٌ
مَطْحُوَّةٌ وَمَطْحِيَّةٌ وَطَاحِيَّةٌ ، وهو الضَّخْمُ .

وَضَرَبَهُ ضَرْبًا طَحَا مِنْهُ أَيْ امْتَدَّ . وَطَحَاهُ
قَلْبُهُ وَهَمُّهُ يَطْحِي طَحْوًا : ذَهَبَ بِهِ فِي مَذْهَبٍ
بَعِيدٍ ، مأخوذٌ من ذلك . وَطَحَا بِكَ قَلْبُكَ يَطْحِي
طَحِيًّا : ذَهَبَ . قال : وَأَقْبَلَ التَّنِيسُ فِي طَحِيَّانِهِ

وَيَطْحِيهِ إِذَا دَعَاهُ وَصَرَفَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ ،
وَاطْبَاهُ يَطْحِيهِ افْتَعَلَ مِنْهُ ، فَقَلَبَتْ التَّاءُ طَاءً
وَأُذْغِمَتْ .

وَالطَّابَةُ : الْأَحْمَقُ .

وَالطَّيْبِيُّ وَالطَّيْبِيُّ : حَلَمَاتُ الضَّرْعِ الَّتِي فِيهَا
اللَّبَنُ مِنَ الْحُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْخَافِرِ وَالسَّبَاعِ ،
وقيل : هو لذوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة
وكالضرع لغيرها ، والجمع من كل ذلك أطباء .

الأصمعي : يَقَالُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا طَيْبِيٌّ وَأَطْبَاءٌ ، وَذَوَاتُ
الْحَافِرِ كُلُّهَا مِثْلُهَا ، قال : وَالْحُفُّ وَالظِّلْفُ
خِلْفٌ وَأَخْلَافٌ . التهذيب : وَالطَّيْبِيُّ الْوَاحِدُ مِنْ
أَطْبَاءِ الضَّرْعِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا ضَرْعَ لَهُ ، مِثْلُ
الْكَلْبَةِ ، فَلَهَا أَطْبَاءٌ . وفي حديث الضحايا : وَلَا
الْمُحْطَلَمَةَ أَطْبَاؤُهَا أَيْ الْمَقْطُوعَةَ الضَّرْعُ .

قال ابن الأثير : وَقِيلَ يَقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنْ
الْحَيْلِ وَالسَّبَاعِ أَطْبَاءٌ كَمَا يَقَالُ فِي ذَوَاتِ الْحُفِّ
وَالظِّلْفِ خِلْفٌ وَضَرْعٌ . وفي حديث ذي
الثديّة : كَأَنَّ إِحْدَى يَدَيْهِ طَيْبِيٌّ شَاةٌ . وفي
المثل : جَاوَزَ الْحِزَامَ الطَّيْبِيَّيْنِ . وفي حديث عثمان :
قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَى وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطَّيْبِيَّيْنِ ؛
قال : هَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَجَاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ
وَالْأَذَى لِأَنَّ الْحِزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الطَّيْبِيَّيْنِ فَقَدْ
انْتَهَى إِلَى أَعْيُنِ غَايَاتِهِ ، فَكَيْفَ إِذَا جَاوَزَهُ ؟
وَاسْتَعَارَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُطَيْرٍ لِلْمُطَرِّ عَلَى التَّشْبِيهِ فَقَالَ :

كَثُرَتْ كَكثْرَةِ وَبَلِّهِ أَطْبَاؤُهُ ،

فَإِذَا تَجَلَّتْ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ

وَخِلْفٌ طَيْبِيٌّ أَيْ مُجَبِّبٌ . وَيَقَالُ : أَطْبَى بَنُو
فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا خَالَتْهُ وَقِيلَتْهُ . قال ابن بري :
صَوَابُهُ خَالَتْهُ ثُمَّ قَتَلَتْهُ . وَقَوْلُهُ خَالَتْهُ مِنَ الْخُلَّةِ ،

١ قوله « نجت » هكذا في الأصل .

أَي هَيَابِهِ . وَطَحًا يَطْحُو طُحُوًا : بَعْدُ ؛ عَنْ
ابْنِ دُرَيْدٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيَقَالُ : مَا أَذْرِي أَيْنَ طَحًا ، مِنْ طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُتَبَسِّطُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحْيُ مِنْ النَّاسِ : الرَّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَاخِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلِ .

ابْنُ شَيْلٍ : الْمُطْحَى اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ . رَأَيْتَهُ
مُطَحًّا أَي مُنْبَطِحًا . وَالْبَقْلَةُ الْمُطْحِيَّةُ : النَّابِتَةُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَدْ افْتَرَسَتْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِيمَا رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : إِذَا ضَرْبُهُ حَتَّى يَمْتَدَّ مِنْ
الضَّرْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ طَحَا مِنْهَا ؛ وَأَنْشَدَ
لِصَخْرٍ الْفَيْيَّ :

وَحَفَّضَ عَلَيْكَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمَ بِأَنْتِي

مِنْ الْأَنْسِ الطَّاحِي عَلَيْكَ الْعَرَمَرَمَ

وَضَرْبَهُ ضَرْبَةً طَحَا مِنْهَا أَي امْتَدَّ ؛ وَقَالَ :

لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِي الضَّقَافِ عَرَمَرَمَ

وَمِنْهُ قِيلَ طَحَا بِهِ قَلْبُهُ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ ، فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ ،

بُعَيْدَ الشَّبَابِ ، عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

قَالَ الْفَرَاءُ : شَرِبَ حَتَّى طَحَى ، يَرِيدُ مَدَّ رَجْلِهِ ؛
قَالَ : وَطَحَى الْبَعِيرُ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا خَلَا ، وَإِذَا
هَزَّ أَلَا أَي لَزَقَ بِهَا . وَقَدْ طَحَى الرَّجُلُ إِلَى الْأَرْضِ
إِذَا مَا دَعَا فِي نَصْرِ أَوْ مَعْرِفٍ فَلَمْ يَأْتِهِمْ ، كُلُّ
ذَلِكَ بِالنَّشِيدِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَهُ
بِالتَّخْفِيفِ . وَالطَّاحِي : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالطَّاحُ :

١ قوله « قال الأصمعي » كأنه رد قوله بالتخفيف « هكذا في الأصل
وعبارة التهذيب ، قلت كأنه (يعني الفراء) عارض بهذا الكلام
ما قال الأصمعي في طحا بالتخفيف .

فَأَضَعَى بِأَجْزَاعِ الطَّحْيِ ، كَأَنَّهُ
فَكَيْكُ أَسَارَى فَيْكُ عَنْهُ السَّلَاسِلُ
وَطَاحِيَّةٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ ، مِنْ ذَلِكَ .
طَحَا : طَحَا اللَّيْلُ طُحُوًا وَطُخُوًا : أَظْلَمَ .
وَالطُّخُوَةُ : السَّحَابَةُ الرُّقِيقَةُ . وَلَيْلَةُ طُخُوَاءَ :
مُظْلِمَةٌ . وَالطُّخْيَةُ وَالطُّخْيَةُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ :
الظُّلْمَةُ . وَلَيْلَةُ طُخْيَاءَ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ قَدْ
وَارَى السَّحَابُ قَمَرَهَا . وَلَيَالٍ طَاحِيَاتٌ عَلَى الْفَعْلِ
أَوْ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَاعَلَتْ لَا يَكُونُ جَمْعَ فَعْلَاءَ .
وِظْلَامٌ طَاحِرٌ . وَالطُّخْيَاءُ : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، مَدُودَةٌ ،
وَفِي الصَّحَاحِ : اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فِي لَيْلَةٍ صَرَقَ طُخْيَاءَ دَاجِيَةً

مَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كَفَّ مُلْتَمِسِ

قَالَ : وَطَحًا لَيْلُنَا طُخُوًا وَطُخُوًا أَظْلَمَ . وَالطُّخَاءُ
وَالطُّهَاءُ وَالطُّخَافُ ، بِالْمَدِّ : السَّحَابُ الرُّقِيقُ
الْمُرْتَفِعُ ؛ يُقَالُ : مَا فِي السَّمَاءِ طُخَاءٌ أَي سَحَابٌ
وِظْلُمَةٌ ، وَاحِدُهُ طُخَاءٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْبَسَ
شَيْئًا طُخَاءً . وَعَلَى قَلْبِهِ طُخَاءٌ وَطُخَاءَةٌ أَي غَشِيَتْهُ
وَكُرْبٌ ، وَيُقَالُ : وَجَدْتُ عَلَى قَلْبِي طُخَاءً مِنْ
ذَلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَلَى قَلْبِهِ
طُخَاءً فَلْيَأْكُلِ السَّقَرُجَلَ ؛ الطُّخَاءُ : ثَقُلُ وَغِشَاءُ
وَعَشْيٌ ، وَأَصْلُ الطُّخَاءِ وَالطُّخْيَةِ الظُّلْمَةُ وَالْعَمِيمُ .

وفي الحديث : إنَّ للقلبِ طَخَاءَ كطَخَاءِ القمرِ أي شيئاً يَعْتِشَاهُ كما يُعْتَمَى القمرُ .

والطَّخِيَّةُ : السَّحَابَةُ الرقيقة . اللحياني : ما في السماء طَخِيَّةٌ ، بالضم ، أي شيء من سَحَابٍ ، قال : وهو مثل الطُّغْرُورِ . التهذيب : الطَّخَاءَةُ والطَّهَاءَةُ من الغَيْمِ كلُّ قطعةٍ مستديرةٍ تَسُدُّ ضَوْءَ القمرِ وتُعْطِي نُورَهُ ، ويقال لها الطَّخِيَّةُ ، وهو ما رَقَّ وانفرد ، ويُجْمَعُ على الطَّخَاءِ والطَّهَاءِ . والطَّخِيَّةُ : الأَحْمَقُ ، والجمع الطَّخِيُونُ . وتكلم فلانٌ بكلمةٍ طَخِيَاءَةٍ : لا تفهم .

وطاخِيَّةٌ ، فيما ذَكَرَ عن الضَّحَّاك : اسمُ النَّمْلَةِ التي أَخْبَرَ الله عنها أنها كَلَّمَتْ سليمان ، على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام .

طدي : الجوهري : عادةٌ طاديةٌ أي ثابتةٌ قديمةٌ ، ويقال : هو مقلوبٌ من واطِدةٍ ، قال القطامي :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حينَ مُعْتَادٍ ،
وما تَقَضَّى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

أي ما اعتادني حين اعتيادٍ ، والدينُ : الدُّأْبُ والعادة .

طرا : طَرَا طُرُوءًا : أتى من مكانٍ بعيدٍ ، وقالوا الطُّرَا والثَّوَى ، فالطُّرَا كلُّ ما كان عليه من غير جَبِيلَةِ الأرضِ ؛ وقيل : الطُّرَا ما لا يُخْصَى عَدَدُهُ من صُنُوفِ الخلقِ . الليث : الطُّرَا يُكْثَرُ به عَدَدُ الشيءِ . يقال : هُمُ أَكْثَرُ من الطُّرَا والثَّوَى ، وقال بعضهم : الطُّرَا في هذه الكلمة كلُّ شيءٍ من الخلقِ لا يُخْصَى عَدَدُهُ وَأَصْنَافُهُ ، وفي أَحَدِ القَوْلَيْنِ كلُّ شيءٍ على وجه الأرض بما ليس من جَبِيلَةِ الأرضِ من الثُّرَابِ والحَصْبَاءِ ونحوه فهو الطُّرَا .

وشيءٌ طَرِيٌّ أي غَضٌّ بَيْنَ الطَّرَاوَةِ ، وقال قطرب : طَرُوَ اللحمُ وطَرِيَ ولَحِمٌ طَرِيٌّ ، غيرُ مهمودٍ ؛ عن ابن الأعرابي . ابن سيده : طَرُوَ الشيءُ يَطْرُو وطَرِيَ طَرَاوَةً وطَرَاءً وطَرَاءَةً وطَرَاءَةً مثل حَصَاةٍ ، فهو طَرِيٌّ . وطَرَاءُ : جعله طَرِيًّا ؛ أَنشد نعلب :

قُلْتُ لَهَا هَيْنَا المَطَرِيَّ لِلْعَمَلِ :
عَجَلٌ لَنَا هَذَا وَأَلْعَفْنَا بِذَا الْإِ
بِالشَّعْمِ إِنَّا قَدْ أَجِينَاهُ بِجَلِّ

وقد تقدم في المنز .

وأَطْرَى الرجلَ : أَحْسَنَ الثَّناءَ عليه . وأَطْرَى فلانٌ فلاناً إِذَا مَدَحَهُ بما ليس فيه ؛ ومنه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا تُطْرُونِي كما أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قَوْلُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَدَحُوهُ بما ليس فيه فقالوا : هو ثالثُ ثَلَاثَةٍ وإِنَّ ابنَ اللَّهِ وما أَشَبَّهُهُ مِنْ شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ . وأَطْرَى إِذَا زَادَ فِي الثَّناءِ . والإِطْرَاءُ : مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالكَذِبُ فِيهِ . ويقال : فلانٌ مُطَرِّىٌّ فِي نَفْسِهِ أَيِ مُتَحَيِّرٌ . والطَّرِيُّ : الغريبُ . وطَرَّى إِذَا أَتَى ، وطَرَّى إِذَا مَضَى ، وطَرَّى إِذَا تَجَدَّدَ ، وطَرِيَ يَطْرِي إِذَا أَقْبَلَ ، وطَرِيَ يَطْرِي إِذَا تَرَدَّدَ . أبو عمرو : يقال رجلٌ طَارِيٌّ وطُورَانِيٌّ وطُورِيٌّ وطُغْرُورٌ وطُنُورٌ أي غريبٌ ، ويقال للغُرَبَاءِ الطُّرَاءُ ، وهم الذين يَأْتُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، ويقال : لكل شيءٍ أَطْرُوَانِيَّةٌ يَعْنِي الشَّبَابَ .

وطَرَّى الطَّيِّبُ : فَتَّقَهُ بِأَخْلَاطِهِ وَخَلَّصَهُ ، قوله « بِذَا الْإِ بِالنَّعْمِ » هكذا في الاصول بإعادة الباء في النعم . قوله « وطري يطري إذا أقبل » ضبطه في القاموس كرضي ، وفي التكملة والتهديب كرمي .

وكذلك طَرَى الطعام . والمُطَرَّةُ : ضربٌ من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال لِلْأُلُوَّةِ مُطَرَّةٌ إذا طَرَيْتْ بِطِيبٍ أو عَثِرَ أو غَيَرَهُ ، وطَرَيْتُ الثوبَ تَطْرِيبَةً . أبو زيد : أَطَرَيْتُ الْعَسَلَ لَطَرَاءً وَأَعْقَدْتُهُ وَأَخْتَرْتُهُ سَوَاءً ، وَغَسَلْتُ مُطَرَّةً أي مُرَبَّةً بِالْأَفَاوِيهِ يُغْسَلُ بِهَا الرَّأْسُ أو الْيَدُ ، وكذلك الْعُودُ الْمُطَرَّى الْمُرَبَّى مِنْهُ مِثْلُ الْمُطَيَّرِ يُتَبَخَّرُ بِهِ . وفي حديث ابن عمر : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالْأُلُوَّةِ : هُوَ الْعُودُ ، وَالْمُطَرَّةُ الَّتِي يُغْسَلُ عَلَيْهَا أَلْوَانُ الطِّيبِ غَيْرُهَا كَالْعَثِيرِ وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ . وَالْإِطْرِيَّةُ ، بِكَسْرِ الْمِمْزَلِ مِثْلُ الْهَبْرِيَّةِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَةِ لَاحِشَةٌ . قال شمر : الْإِطْرِيَّةُ شَيْءٌ يُغْمَلُ مِثْلُ النَّشَانِجِ الْمُتَلَبِّفَةِ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الشَّامِ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الْهَمْزَ فَيَقُولُ إِطْرِيَّةً بوزن زَبْنِيَّةٍ ، قَالَ أَبُو منصور : وَكَسَرَهَا هُوَ الصَّوَابُ وَفَتْحُهَا لَحْنٌ عِنْدَهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْفُهَا وَاوٌ ، وَإِنَّمَا قَصَصْنَا بِذَلِكَ لَوْجُودِ طَرَوْ وَعَدَمِ طَرِي ، قَالَ : وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا تَقْلِبُهُ الْكُسْرُ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ حُجَّةٍ .

وَأَطْرَوْزَى الرَّجُلُ : اتَّخَمَ وَانْتَفَخَ جَوْفُهُ . أَبُو عمرو : إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُ الرَّجُلِ قِيلَ أَطْرَوْزَى أَطْرِيْرَاءً . وَقَالَ شمر : أَطْرَوْزَى ، بِالظَّاءِ ، لَا أَذْرِي مَا هُوَ ، قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي بِالظَّاءِ ؛ قَالَ أَبُو منصور : وَقَدْ رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ ظَرِي بَطْنُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَمَّاكْ لِينًا ؛ قَالَ أَبُو منصور : وَالصَّوَابُ أَطْرَوْزَى ، بِالظَّاءِ ، كَمَا قَالَ شمر .

وَالطَّرِيَّانُ : الطَّبَقُ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الطَّرِيَّانُ

١ قوله : هُوَ الْعُودُ أَيِ الْعُودِ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ . وَرَوَايَةُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي النَّهَاةِ : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالْأُلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّةٍ .

الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسْخِ كِتَابِ يَعْقُوبَ خَفَّفَ الرَّاءَ مُشَدَّدَ الْيَاءِ عَلَى فِعْلَانِ كَالْفِرِّكَانِ وَالْعَرِفَتَانِ ، وَوَقَعَ فِي النِّسْخِ الْجِيلِيَّةِ مِنْهُ الطَّرِيَّانُ ، مُشَدَّدَ الرَّاءَ خَفَّفَ الْيَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَكْلِ قَدِيدٍ عَلَى طَرِيَّانٍ جَالِسًا عَلَى قَدَمَيْهِ ؛ قَالَ شمر : قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ الطَّرِيَّانُ الَّذِي تُسَمِّيهِ النَّاسُ الطَّرِيَّانَ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ الطَّرِيَّانُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ ، جَاءَ بِهِ فِي حُرُوفِ مُشَدَّدَتِ فِيهَا الْيَاءُ مِثْلُ الْبَارِي وَالْبَخَّافِي وَالسَّرَارِيِّ .

طسي : طَسَتَ نَفْسُهُ طَسِيًّا وَطَسِيَّتَ : تَغَيَّرَتَ مِنْ أَكْلِ الدَّمِّ وَعَرَضَ لَهُ ثِقَلٌ مِنْ ذَلِكَ وَرَأَيْتَهُ مُتَكَرِّهًا لِذَلِكَ ، وَهُوَ أَيْضًا بِالْمِمْزَلِ . وَطَسَا طَسِيًّا : شَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى يُخْتَرَهُ .

طشا : تَطَشَّى الْمَرِيضُ بَرِيًّا . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : رَجُلٌ طَشَّةٌ ، وَتَصْغِيرُهُ طَشِيَّةٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا . وَيُقَالُ : الطَّشَّةُ أُمُّ الصَّبْيَانِ . وَرَجُلٌ مَطَشِيٌّ وَمَطَشُوٌّ . طعا : حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : طَعًا إِذَا تَبَاعَدَ . غَيْرُهُ : طَعًا إِذَا ذَلَّ . أَبُو عمرو : الطَّاعِي بِمَعْنَى الطَّائِعِ إِذَا ذَلَّ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِطْعَاءُ : الطَّاعَةُ .

طفي : الْأَزْهَرِيُّ : اللَّيْثُ الطُّغْيَانُ وَالطُّغْيَانُ لَغَةٌ فِيهِ ، وَالطُّغْيَانُ بِالْفَتْحِ مِثْلُهُ ، وَالْفِعْلُ طَفَعَتْ وَطَفَعَتْ ، وَالاسْمُ الطُّغْيَانُ . ابْنُ سِيدَةَ : طَفَى يَطْفَى طَفْيًا وَيَطْفَعُو طُغْيَانًا جَاوَزَ الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ وَغَلَا فِي الْكُفْرِ . وَفِي حَدِيثٍ وَهَبٍ : إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ أَيِ يَغْلِبُ صَاحِبَهُ عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اسْتَبَّهَ مِنْهُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يُعْطِي حَقَّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ كَمَا يَقَعْلُ

وتقول : سمعتُ طَغِيَّ فلانٍ أي صَوْتَهُ ، هُذْلِيَّةٌ ،
وفي النوادر : سمعتُ طَغِيَّ القومِ وطَهْنَهُمْ
وَوَعْنَهُمْ أي صَوْتَهُمْ . وطَغَتِ البقرةُ تَطْغَى :
صاحتُ . ابن الأعرابي : يقالُ للبقرةِ الحائرةُ
والطُّغْيَا ، وقال المفضلُ : طَغْيَا ، وفتح الأصمعيُّ
طاء طَغْيَا . وقال ابنُ الأنباري : قال أبو العباس
طَغْيَا ، مقصورٌ غير مصروفة ، وهي بقرةُ الوحشِ
الصغيرةُ . ويحكى عن الأصمعي أنه قال : طَغْيَا ،
قَصَمٌ . وطَغْيَا : اسمٌ لبقرةِ الوحشِ ، وقيل
للصغيرِ من بقرِ الوحشِ من ذلك جاء شاذًّا ؛ قال
أُمَيَّةُ بنُ أَبِي عَائِدٍ الهذلي :

وإِلَّا التَّعَامَ وَحَقَّانَهُ ،

وطَغْيَا مع اللَّهْقِ النَّاسِطِ

قال الأصمعي : طَغْيَا بالضم ، وقال ثعلب : طَغْيَا
بالفتح ، وهو الصغيرُ من بقرِ الوحشِ ؛ قال ابن بري :
قول الأصمعي هو الصحيح ، وقول ثعلب غلط لأن
فَعَلَى إذا كانت اسماً يجبُ قلبُ يائها واوًا نحو
شَرَوَى وتَقَوَى ، وهما من شَرَيْتُ وتَقَيْتُ ،
فكذلك يجبُ في طَغْيَا أن يكون طَغَوَى ، قال :
ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فَعَلَى إذا
كانت من الواو وَجَبَ قلبُ الواو فيها ياءً نحو الدنيا
والعُلْيَا ، وهما من دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ .

والطاغية : الصاعقةُ .

والطُّغْيَةُ : المُسْتَضْعَبُ العالي من الجبل ، وقيل :
أعلى الجبل ، قال ساعدةُ بن جُؤَيَّة :

صَبَّ اللَّثِيفُ لها السُّيُوبَ بطَغْيَةٍ

ثُنْيِي العُقَابِ ، كما يُلَطُّ المِجَنَّبُ

قوله : ثُنْيِي أي تَدَفَّعَ لَأنه لا يَثْبُتُ عليها مَخَالِبُهُ
لمَلَّاسَتِهَا ، وكلُّ مكانٍ مُرتَفَعٍ طَغُوفَةٌ ، وقيل :

رَبُّ المَالِ . وكلُّ مُجَاوِزٍ حَدَّهُ في العَصِيانِ طَاغِرٌ .
ابن سيده : طَغَوْتُ أَطْغُو وَأَطْغَى طُغْوًا
كَطَغَيْتُ ، وطَغَوْتِي فَعَلَى مِنْهَا . وقال الفراءُ
منها في قوله تعالى : كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، قال :
أراد بطُغْيَانِهَا ، وهما مصدران إلَّا أن الطُّغْوَى
أشْكَلُ برؤوس الآياتِ فاختيرَ لذلك ، ألا تراه قال :
وَأَخِرُ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لله ؟ معناه وَأَخِرُ
دُعَائِهِمْ . وقال الزَّجَّاجُ : أصلُ طَغْوَاهَا طَغْيَاهَا ،
وَفَعَلَى إذا كانت من ذواتِ الياءِ أَبْدَلْتُ في الاسمِ
واوًا لِيُفَصَلَ بين الاسمِ والصفةِ ، تقول هي
التَّغْوَى ، وإِنَّمَا هي من تَقَيْتُ ، وهي البَقْوَى من
بَقَيْتُ . وقالوا : امرأةٌ خَزْيَا لَأنه صِفَةٌ . وفي
التنزيل العزيز : وَتَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
وطَغْيِي يَطْغَى مِثْلُهُ . وأَطْغَاهُ المَالُ أي جَعَلَهُ
طَاغِيًا . وقوله عز وجل : فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا
بِالطَّاغِيَةِ ؛ قال الزَّجَّاجُ : الطَّاغِيَةُ طُغْيَانُهُمْ
اسمُ كَالْعَاقِبَةِ والعَاقِبَةِ . وقال قتادة : بَعَثَ اللهُ
عليهم صِيعَةً ، وقيل : أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أي بصِيعَةٍ
العذابِ ، وقيل أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أي بطُغْيَانِهِمْ .
وقال أبو بكر : الطُّغْيَا البغي والكُفْرُ ؛ وأنشد :

وإن رَكِبُوا طُغْيَانَهُمْ وضَلَّاهُمْ ،

فليس عذابُ اللهِ عنهم بِلايِثٍ

وقال تعالى : وَيَسُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .

وطَغَى الماءُ والبحرُ : ارتَفَعَ وعلا على كلِّ شيءٍ
فاخْتَرَقَهُ . وفي التنزيل العزيز : إِنَّا لَبِأَطْغَى
الماءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . وطَغَى البحرُ : هاجَتِ
أَمْواجُهُ . وطَغَى الدمُ : تَبَيَّغَ . وطَغَى السَّيْلُ
إذا جاءَ بَما كثيرٌ . وكلُّ شيءٍ جاوزَ القَدَرَ فقد
طَغَى كما طَغَى الماءُ على قومِ نوحٍ ، وكما طَغَتِ
الصِيعَةُ على ثمودَ .

الطَّغْيَةُ الصَّفَاةُ الْمَلْسَاءُ ؛ وقال أبو زيد : الطَّغْيَةُ من كلِّ شيءٍ نُبَذَتْ منه ، وأنشد بيت ساعدة أيضاً يصف مُشْتَارَ العسل ؛ قال ابن بري : واللَّهْفُ المَكْرُوبُ ، والسُّبُوبُ جمع سِبِّ الحَبْلِ ، والطَّغْيَةُ الناحية من الجبل ، ويُلْطَّ يُكَبُّ ، والمَجْنَبُ الثَّرْسُ أي هذه الطَّغْيَةُ كأنها ثَرْسٌ مَكْنُوبٌ . وقال ابن الأعرابي : قيل لابنته الحُسَّ ما مائة من الحَيْلِ ؟ قالت : طغني عند مَنْ كانت ولا توجد ؛ فلما أن تكون أرادت الطَّغْيَانِ أي أنها تُطغني صاحبها ، ولما أن تكون عَنَتِ الكَثْرَةَ ، ولم يُفسِّرْهُ ابنُ الأعرابي .

والطاغوتُ ، يقعُ على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث : وزنه فَعْلُوتٌ ، إنما هو طَغْيُوتٌ ، قُدِّمَتِ الباءُ قبل الغين ، وهي مفتوحة وقبلها فَتْحَةٌ فَقَلْبَتِ أَلْفًا . وطاغوتُ ، وإن جاء على وزن لاهوتٍ فهو مَقْلُوبٌ لأنه من طَغَى ، ولاهوتٌ غير مَقْلُوبٍ لأنه من لاه بَمَثَرَةِ الرَّغَبِوتِ والرَّهْبِوتِ ، وأصل وزن طاغوتٍ طَغْيُوتٌ على فَعْلُوتٍ ، ثم قُدِّمَتِ الباءُ قبل الغينِ مَحَافِظَةً على بقاءِها فصار طَغْيُوتٌ ، ووزنه فَعْلُوتٌ ، ثم قَلْبَتِ الباءُ أَلْفًا لَتَحَرُّكِها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتُ . وقوله تعالى : يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ؛ قال الليث : الطَّاغُوتُ تاؤُها زائدةٌ وهي مُشْتَقَّةٌ من طَغَى ، وقال أبو إسحق : كلُّ معبودٍ من دون الله عز وجل جِبْتٌ وطاغوتٌ ، وقيل : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ الكَهَنَةُ والشَّيَاطِينُ ، وقيل في بعض التفسير : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ حَيٌّ بنُ أَخْطَبَ وكعبُ بنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيَّانِ ؛ قال الْأَزْهَرِيُّ : وهذا غيرُ خارجٍ عما قال أهل اللغة لأنهم إذا اتَّبَعُوا أمرَهما فقد أطاعوهما من دون الله . وقال الشعبيُّ

وعطاءٌ ومجاهدٌ : الجِبْتُ السَّحَرُ ، والطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ والكاهِنُ وكلُّ رأسٍ في الضَّلَالِ ، قد يكون واحداً ؛ قال تعالى : يُريدون أن يَتَحَاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ وقد أُمِرُوا أن يَكْفُرُوا به ؛ وقد يكون جَمْعاً ؛ قال تعالى : والذين كفروا أوليائهم الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونهم ؛ فَجَمَعَ ؛ قال الليث : إنما أخبر عن الطَّاغُوتِ بِجَمْعٍ لأنه جنسٌ على حدِّ قوله تعالى : أو الطِّفْلُ الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النساءِ ؛ وقال ابن الكسائي : الطَّاغُوتُ واحدٌ وجمعٌ ؛ وقال ابن السكيت : هو مثل الفُلْكِ يَذْكَرُ ويؤنثُ ؛ قال تعالى : والذين اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أن يَعْبُدوها ؛ وقال الأَخْفَشُ : الطَّاغُوتُ يكونُ للأصنامِ ، والطَّاغُوتُ يكون من الجِنِّ والإنسِ ، وقال شمر : الطَّاغُوتُ يكون من الأصنامِ ويكون من الشَّيَاطِينِ ؛ ابنُ الأعرابي : الجِبْتُ رَئِيسُ الْيَهُودِ والطَّاغُوتُ رَئِيسُ النَّصَارَى ؛ وقال ابن عباس : الطَّاغُوتُ كعبُ ابنِ الْأَشْرَفِ ، والجِبْتُ حَيٌّ بنُ أَخْطَبَ ، وجمعُ الطَّاغُوتِ طَوَاغِيَتٌ . وفي الحديث : لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ولا بالطَّوَاغِي ، وفي الآخر : ولا بالطَّوَاغِيَتِ ، فالطَّوَاغِي جمع طَاغِيَةٍ ، وهي ما كانوا يَعْبُدُونَهُ من الأصنامِ وَغَيْرِها ؛ ومنه : هذه طَاغِيَةٌ دُونَ وَخْتَعَمَ أَي صَنَعَهُمْ وَمَعْبُودَهُمْ ، قال : ويجوز أن يكون أراد بالطَّوَاغِي من طَغَى في الكُفْرِ وجاوزَ الْحَدَّ ، وهم عَظَمَاءُهم وكُبَرَاؤُهُم ، قال : وأما الطَّوَاغِيَتُ فجمع طاغوت وهو الشَّيْطَانُ أو ما يُزَيَّنُ لَهُم أن يَعْبُدُوا من الأصنامِ . ويقال للصَّيِّمِ : طاغوتٌ . والطَّاغِيَةُ : مَلِكُ الرُّومِ . الليث : الطَّاغِيَةُ الْجَبَّارُ الْعَنِيدُ . ابن شميل : الطَّاغِيَةُ الْأَحْمَقُ الْمُسْتَكْبِرُ الظَّالِمُ . وقال شمر : الطَّاغِيَةُ الذي لا يُبالي ما أتى يأكلُ

الناسَ وَيَقْهَرُهُمْ ، لَا يَنْتَبِهَ تَحَرُّجٌ وَلَا فَرْقٌ .
 طفا : طفا الشيءَ فَوَقَّ الماءَ يَطْفُو طَفُوءًا وَطُفُوءًا :
 ظَهَرَ وَعَلَا وَلَمْ يَرْسُبْ . وفي الحديث : أَنَّهُ ذَكَرَ
 الدَّجَالَ فَقَالَ كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ ؛ وَسُئِلَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِيرِهِ فَقَالَ : الطَّافِيَةُ مِنَ الْعَنْبِ
 الْحَبَّةُ الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ زَيْتَةِ أَخَوَاتِهَا مِنَ
 الْحَبِّ فَتَنَّتْ وَظَهَرَتْ وَارْتَفَعَتْ ، وَقِيلَ :
 أَرَادَ بِهِ الْحَبَّةَ الطَّافِيَةَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، شَبَّهَ عَيْنَهُ بِهَا ،
 وَمِنْهُ الطَّافِيُّ مِنَ السَّكِّ لِأَنَّهُ يَغْلُو وَيُظْهَرُ عَلَى
 رَأْسِ الْمَاءِ . وَطَفَا الثَّوْرُ الْوَخْشِيُّ عَلَى الْأَكْمِ
 وَالرَّمَالِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا تَلَقَّيْتُهُ الدَّهَاسُ خَطَرُفًا ،

وَإِنْ تَلَقَّيْتُهُ الْعَقَاقِيلُ طَفَا

وَمَرَّ الطَّيْبِيُّ يَطْفُو إِذَا خَفَّ عَلَى الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ
 عَدْوُهُ .

والطُّفَاوَةُ : مَا طَفَا مِنْ زَبَدِ الْقِدْرِ وَدَسَمَهَا .
 والطُّفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ : دَارَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . الْفَرَاءُ :
 الطُّفَاوِيُّ مَأْخُذُهُ مِنَ الطُّفَاوَةِ ، وَهِيَ الدَّارَةُ
 حَوْلَ الشَّمْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الطُّفَاوَةُ الدَّارَةُ
 الَّتِي حَوْلَ الْقَمَرِ ، وَكَذَلِكَ طُفَاوَةُ الْقِدْرِ مَا طَفَا
 عَلَيْهَا مِنَ الدَّسَمِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

طُفَاوَةُ الْأَنْثَرِ كَحَمِّ الْجُمْلِ

وَالْجُمْلُ : الَّذِي يُذَيَّبُونَ الشَّحْمَ .

وَالطُّفُوَّةُ : النَّبْتُ الرَّقِيقُ .

ويقال : أَصْبَنَا طُفَاوَةً مِنَ الرَّبِيعِ أَيَّ شَيْئًا مِنْهُ .
 والطُّفَاوَةُ : حَيٌّ مِنْ قَبَسِ عَيْلَانَ . وَالطَّافِي :
 فَرَسٌ عَمَرُو بْنُ شَيْبَانَ . وَالطُّفِيَّةُ : خُوصَةٌ
 الْمُثْقَلِ ، وَالْجَمْعُ طُفْيٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْمُنْتَضَى غَيْرَ حَائِلٍ ،

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

عَفَا غَيْرَ نُؤْيِي الدَّارِ مَا لِنْ تَسِينُهُ ،

وَأَقْطَاعِ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ فِي الْمَعَاوِلِ

الْمَعَاوِلُ : جَمْعُ مَنَقَلٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ،
 وَيُرْوَى : فِي الْمَنَازِلِ ، وَيُرْوَى فِي الْمَعَاوِلِ ، وَهُوَ
 كَذَا فِي شِعْرِهِ .

وذو الطُّفَيْتَيْنِ : حَيَّةٌ لَهَا خَطَّانِ أُسُودَانِ
 يُشَبَّهَانِ بِالْخُوصَتَيْنِ ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَتْلِهَا . وفي الحديث : اقْتُلُوا ذَا
 الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، وَقِيلَ : ذُو الطُّفَيْتَيْنِ الَّذِي
 لَهُ خَطَّانِ أُسُودَانِ عَلَى ظَهْرِهِ . وَالطُّفِيَّةُ : حَيَّةٌ
 لَيِّنَةٌ خَمِيئَةٌ قَصِيرَةٌ الذَّنْبُ يُقَالُ لَهَا الْأَبْتَرُ . وفي
 حديث النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتُلُوا الْجَانَّ
 ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَاهُ
 شَبَّهَ الْخَطَّائِنَ اللَّذِينَ عَلَى ظَهْرِهِ بِخُوصَتَيْنِ مِنْ
 خُوصِ الْمُثْقَلِ ، وَهِيَ الطُّفَيْتَانِ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لِهَذِهِ
 الْحَيَّةِ طُفِيَّةٌ عَلَى مَعْنَى ذَاتِ طُفْيَةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُمْ يُذِلُّونَهَا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهَا ،

كَمَا تَذِلُّ الطُّفْيُ مِنْ رُقْيَةِ الرَّاقِي

أَيُّ ذَوَاتِ الطُّفْيِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا
 يُجَاوِرُهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ
 خَطَّانِ أُسُودَانِ ، وَأَنَّ ابْنَ حَمْزَةَ قَالَ أَصْفَرَانِ ؛
 وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَبْدُ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا

قال : طَفَا أَيُّ نَزَا بِجَهْلِهِ إِذَا تَرَزَّنَ الْحَلِيمُ .

طلي : طلى الشيءَ بِالْمِثَاءِ وَغَيْرِهِ طَلْيًا : لَطَخَهُ ،
 وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ طَلْيَتُهُ إِثَاءً ؛ قَالَ مِسْكِينُ
 الدَّارِمِيِّ :

كَأَنَّ الْمُؤَقِدِينَ بِهَا جِبَالَ ،

طَلَاهَا الزُّيْنَتُ وَالْقَطِرَانُ طَالَ

وطلالة : كطلاة ؛ قال أبو ذؤيب :

ومِرْبٍ يُطَلِّي بالعَبِيرِ ، كَأَنَّهُ
دِمَاءٌ ظِلَاءٌ بِالشَّحُورِ ذَبِيحِ

وقد اطلّى به وتطلّى ؛ وروي بيت أبي ذؤيب :

ومِرْبٍ تَطَلَّى بالعَبِيرِ

والطّلاء : الهناء . والطّلاء : القطرانُ وكلُّ ما
طلّيت به . وطلّيته بالدهنِ وغيره طليّاً ،
وتطلّيت به واطلّيت به على افتتعلت . والطّلاء :
الشّرابُ ، شُبّةٌ بطلاء الإبل وهو الهناء . والطّلاء : ما
طُيخَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وتسمّيه
العجمُ المَيْبَحْتَج ، وبعضُ العرب يسمي الحمرَ
الطّلاء ، يريدُ بذلك تحسين اسمها إلا أنها الطّلاء
بعينها ؛ قال عبيد بن الأبرص للمُنْذِرِ حين أراد
قتله :

هي الحمرُ يَكُونُهَا بالطّلاء ،
كما الذّئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ

واستشهد به ابن سيدة على الطّلاء خاتِرِ المنصف يشبه
به ، وضر به عبيد مثلاً أي تُظهِرُ لي الإكرامَ
وأنتَ تُريدُ قَتْلِي ، كما أن الذّئبَ وإن كانت
كُنْيَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ ، وكذلك
الحمرُ وإن سبّيت طلاءً وحسُنَ اسمُها فَإِنَّ عَمَلَهَا
قَبِيحٌ ؛ وروي ابن قُتَيْبَةَ بيتَ عبيد :

هي الحمرُ تُكْنَى الطّلاء ،

وعرّوضه ، على هذا ، تنقص جزءاً ، فإذا هذه الرواية
خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الحمرُ ؛ وقال
أبو حنيفة أحمد بن داود الديّورِي : هكذا يُنشَدُ
هذا البيت على مرّ الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .
وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : أنه كان يروّضُهم
الطّلاء ؛ قال ابن الأثير : هو ، بالكسر والمدّ ،

الشّرابُ المطبوخُ من عصير العنب ، قال : وهو
الرُّبُ ، وأصله القطرانُ الخاتِرُ الذي تطلّى به الإبل ؛
ومنه الحديث : إنَّ أوَّلَ ما يَكْفَأُ الإسلامُ كما يَكْفَأُ
الإناة في شرابٍ يقال له الطّلاء ؛ قال هذا نحو الحديث
الآخر : سَيَشْرَبُ ناسٌ من أُمّتي الحمرَ يُسَمُّونها
بغير اسمها ؛ يريدُ أنهم يشربون الثَّيْبَةَ المُسَكَّرَ
المطبوخَ ويسمونه طلاءً تَحْرُجاً من أن يسوه خمرأً ،
فأما الذي في حديث عليّ ، رضي الله عنه ، فليس من
الحمر في شيء وإنما هو الرُّبُ الحلالُ ؛ وقال اللحياني :
الطّلاءُ مذكّرٌ لا غَيْرُ .

ونافقة طلّية ، ممدودٌ : مَطْلِيَّةٌ . والطلّية : صوفة
تطلّى بها الإبل . ويقال : فلان ما يساوي طلّية ،
وهي الصوفة التي تطلّى بها الجرّبي ، وهي الرّبنّة
أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال أبو طالب : ما
يساوي طلّية أي الحنيط الذي يُشَدُّ في رجل
الجدي ما دام صغيراً ، وقيل : الطلّية خِرقة
العاريك ، وقيل : هي الثملة التي يُهْنَأُ بها الجرّبُ .
قال ابن بري : وقول العامة لا يساوي طلّية غلط
إنما هو طلّوة ، والطلّوة قطعة حبلٍ .

والطّلي : المَطْلِيُّ بالقطران . وطلّيت البعيرَ
أطليه طليّاً ، والطّلاء الاسم .

والطّلي : الصغيرُ من أولادِ الغنمِ ، وإنما سمي طليّاً
لأنه يُطْلَى أي تُشَدُّ رجله بخنيطٍ إلى وتدٍ أياًماً ،
واسمُ ما يُشَدُّ به الطلّني . والطّلاء : الحبلُ الذي
يُشَدُّ به رجلُ الطّلي إلى وتدٍ . وطلّوتُ الطلّني :
حبّسته . والطلّنو والطّلو : الحنيط الذي يُشَدُّ
به رجلُ الطّلي إلى الوتدِ . والطلّني والطلّية والطلّية ؛
قال اللحياني : هو الحنيط الذي يُشَدُّ في رجل
الجدي ما دام صغيراً ، فإذا كَبُرَ رُبِقَ والرُّبِقُ
في العنق . وقد طلّيت الطّلي أي شَدَدْتُهُ .

إذا أَوْثَقَهُ . والطَّلَا والطَّلَاوةُ والطَّلَاوةُ والطَّلَوَانُ والطَّلَوَانُ : الرِّيقُ يَتَخَنَّرُ وَيَعْصِبُ بِالْفَمِّ مِنْ عَطَشٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَوَانُ ، بضم الطاء ، الرِّيقُ يَجِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ ، لَا جَمْعَ لَهُ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي : فِي قَمِيهِ طَلَاوةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ طَعَامٍ . وَطَلَاوةُ الْكِلَابِ : الْقَلِيلُ مِنْهُ . وَطَلَايَةُ وَطَلَاوَةُ : ذَوَابَةُ اللَّبَنِ . وَطَلَاوَةُ : الْجِلْدَةُ الرِّقِيقَةُ فَوْقَ اللَّبَنِ أَوْ الدَّمِ . وَطَلَاوَةُ : مَا يُطْلَى بِهِ الشَّيْءُ ، وَقِيَاسُهُ طَلَايَةُ لِأَنَّهُ مِنْ طَلَيْتُ ، فَدَخَلَتْ الْوَاوُ هُنَا عَلَى الْيَاءِ كَمَا حَكَاهُ الْأَحْمَرُ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّ عِنْدَكَ لَأَشَاوِي .

وَالطَّلَى : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَى هُوَ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَشَبَّهَ الْعَجَّاجُ رَمَادَ الْمَوْقِدِ بَيْنَ الْأَثَانِي بِالطَّلَى بَيْنَ أُمَمَاتِهِ فَقَالَ :

طَلَى الرَّمَادِ اسْتُرْتِمَ الطَّلَى

أَرَادَ : اسْتُرْتِمَهُ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ الرَّمَادَ كَالْوَلَدِ لثَلَاثَةِ أَيْتُنَى ، وَهِيَ الْأَثَانِي عَطْفَنَ عَلَيْهِ ؛ يَقُولُ : كَأَنَّ الرَّمَادَ وَلَدٌ صَغِيرٌ عَطَفَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيْتُنَى . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّلَا الْوَلَدُ مِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَالْخُفِّ ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاةٌ ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْعَمِيُّ لَزْهَيْرَ :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَنْشِينُ خَلْفَةً ،
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ

ابْنُ سِيدِهِ : وَالطَّلَوُ وَالطَّلَا الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَا وَلَدُ الظُّبْيَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ ، وَجَمْعُهُ طَلَوَانٌ ، وَهُوَ طَلَا ثُمَّ خَشَفَ ، وَقِيلَ : الطَّلَا مِنْ أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى أَنْ يَنْشَدَدَ . وَامْرَأَةُ مُطْلِيَّةٌ : ذَاتُ طَلَى . وَفِي حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا بَاتَيْنَ

وَحَكَى ابْنُ بَرِي عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ : الطَّلَوُ وَالطَّلَى بِمَعْنَى . وَالطَّلَوَةُ : قِطْعَةٌ خَيْطٍ . وَقَالَ ابْنُ حَنْزَلَةَ : الطَّلِيُّ الْمَرْبُوطُ فِي طُلَيْتِهِ لَا فِي رِجْلَيْهِ . وَطَلَيْتُهُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَيُقَالُ الطَّلَاةُ أَيْضاً ؛ قَالَ : وَيُقَوَّى أَنَّ الطَّلِيَّ الْمَرْبُوطُ فِي عُنُقِهِ قَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ : رَبَقَ الْبَهْمَ يَرْبُقُهَا إِذَا جَعَلَ رُؤُوسَهَا فِي عُرَى حَبْلٍ . وَيُقَالُ : أَطْلَى سَخْلَتَكَ أَيْ أَرْبَقُهَا . وَقَالَ الْأَصْعَمِيُّ : الطَّلِيُّ وَالطَّلَى وَالطَّلَوُ بِمَعْنَى . وَطَلَيْتُهُ أَيْضاً : خَرَقَهُ الْعَارِكُ ، وَقَدْ طَلَيْتُهُ . قَالَ الْفَارَسِيُّ : الطَّلِيُّ صَفَةٌ غَالِبَةٌ كَثُرُوا تَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ فَقَالُوا طَلَيَانٌ ، كَقَوْلِهِمْ لِلْجَدِّ وَلِلسَّرِيِّ وَمُرَيَّانٍ . وَيُقَالُ : طَلَوْتُ الطَّلَى وَطَلَيْتُهُ إِذَا رَبَطْتُهُ بِرِجْلِهِ وَخَبَسْتُهُ . وَطَلَيْتُ الشَّيْءَ : خَبَسْتُهُ ، فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ . وَطَلَيْتُ الرَّجُلَ طَلِيّاً فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ : خَبَسْتُهُ . وَالطَّلَى وَالطَّلَيَانُ وَالطَّلَوَانُ : بَيَاضٌ يَعْطُو اللِّسَانَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَطَشٍ ؛ قَالَ :

لَقَدْ تَرَكْتَنِي نَاقَتِي بَتْنَوْقَةٍ ،
لِسَانِي مَعْقُولٌ مِنَ الطَّلَيَانِ

وَالطَّلِيُّ وَالطَّلَيَانُ : الْقَلَحُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ طَلَى فَنُوهُ فَهُوَ يَطْلَى طَلَى ، وَالْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَائِيَةٌ . وَبِأَسْنَانِهِ طَلِيٌّ وَطَلَيَانٌ ، مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَّانٍ ، أَيْ قَلَحٌ . وَقَدْ طَلَى قَمِيَهُ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْلَى طَلَى إِذَا بَيَسَ رِيقُهُ مِنَ الْعَطَشِ .

وَالطَّلَاوةُ : الرِّيقُ الَّذِي يَجِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنَ الْجُوعِ ، وَهُوَ الطَّلَوَانُ . الْكَلَابِيُّ : الطَّلَيَانُ لَيْسَ بِالْفَتْحِ ، يُقَالُ : طَلِيٌّ قَمِيَّ الْإِنْسَانِ إِذَا عَطَشَ وَبَقِيَتْ رِيْقُهُ ثَقِيلَةً فِي قَمِيهِ ، وَرَبِمَا قِيلَ كَانَ الطَّلَى مِنْ جَهْدٍ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِ عَطَشٍ ، وَطَلِيَّ لِسَانِهِ إِذَا ثَقُلَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ طَلَى الْبَهْمِ

لأزواجهنّ دَخَلَ مُطْلِيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاءٌ
وَطَلِيٌّ وَطَلْيَانٌ وَطَلْيَانٌ ؛ وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الرُّجَّازِ
الْأَطْلَاءَ لِقَسِيلِ النَّخْلِ فَقَالَ :

دُهْمًا كَانَ اللَّيْلَ فِي زُهَائِهَا ،
لَا تَرَهَّبُ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَائِهَا

يقول : إِنْ أَوْلَادَهَا إِنَّمَا هِيَ قَسِيلٌ ، فَهِيَ لَا تَرَهَّبُ
الذَّنْبَ ، لِذَلِكَ فَإِنَّ الذَّنْبَ لَا تَأْكُلُ الْقَسِيلَ .
الْفَرَّاءُ : أَطْلُ طَلِيكَ ، وَالْجَمْعُ الطَّلِيَانُ ،
وَطَلَوْتُهُ ، وَهُوَ الطَّلَا ، مَقْصُورٌ ، يَعْنِي ارْتَبَطَ
بِرَجْلِهِ .

وَالطَّلِي : اللَّذَّةُ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْمَذَلِي :

كَأَنْتُنِي حَمِيمًا الْكَأْسِ شَارِبَهَا ،
لَمْ يَقْضِرْ مِنْهَا طِلَاةٌ بَعْدَ إِنْتِفَادِ

وَقَضَى ابْنُ سِيدِهِ عَلَى الطَّلِي اللَّذَّةَ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ لَمْ
يُشْتَقَّ كَمَا قَالَ لِكَثْرَةِ ط ل ي وَقِلَّةِ ط ل و .
وَتَطَلَّى فَلَانٌ إِذَا لَزِمَ اللَّهْوُ وَالطَّرَبُ . وَيَقَالُ :
قَضَى فَلَانٌ طِلَاةً مِنْ حَاجَتِهِ أَيِ هَوَاهُ .

وَالطِّلَاةُ : هِيَ الْعُنُقُ ، وَالْجَمْعُ طَلِيٌّ مِثْلُ ثِقَاةٍ
وَنَقَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ طِلُونَةٌ وَطَلِيٌّ . وَالطَّلِي :
الْأَعْنَاقُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَصُولُ الْأَعْنَاقِ ، وَقِيلَ :
هِيَ مَا عَرَضَ مِنْ أَسْفَلِ الْحُشَّاءِ ، وَاحْدَتُهَا طَلِيَّةٌ .
غَيْرُهُ : الطَّلِي جَمْعُ طَلِيَّةٍ ، وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ .
وَقَالَ سَبْيُوِيه : قَالَ أَبُو الْحَطَّابِ طِلَاةٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ
رُطْبَةٍ وَرُطْبٍ لَا مِنْ بَابِ تَمَرَةٍ وَتَمَرٍ ، فَافْهَمْ ؛
وَأَنشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الْأَعَشَى :

مَتَى تُسْتَقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا ، حِينَ مَالَتْ طِلَاتُهَا

قَالَ سَبْيُوِيه : وَلَا تَطْيِرْ لَهُ إِلَّا حَرَفَانِ : حُكَاةٌ
وَحُكَاةٌ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ

دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعِظَاءَ ، وَمُهَاءٌ وَمُهَيٌّ ، وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ، وَاحْتِجَ الْأَصْعَمِيُّ عَلَى قَوْلِهِ وَاحْدَتُهَا
طَلِيَّةٌ يَقُولُ ذِي الرِّمَةِ :

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَنْبِيَّةٍ صَدْرَا
عَنْ مُطْلِبٍ ، وَطَلِي الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرَبُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعُ طِلَاةٍ كَمُهَاءٍ وَمُهَيٍّ .
وَأَطْلَى الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ إِطْلَاءً ، فَهُوَ مُطْلٍ ؛ وَذَلِكَ
إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِلْمَوْتِ أَوْ لَغَيْرِهِ ؛ قَالَ :

وَسَائِلُهُ نُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا ،
فَقُلْتُ لَهَا : وَقَعْتَ عَلَى الْحَبِيرِ

تَرَكْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى ، وَمَالَتْ
عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النُّسُورِ

وَيُرْوَى : مِثَالُ الثُّعْلَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا أَطْلَى
نَيْيَ قَطْ أَيِ مَا مَالَ إِلَى هَوَاهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مِيلَ
الطَّلَا ، وَهِيَ الْأَعْنَاقُ ، إِلَى أَحَدِ الشَّقِيَيْنِ .

وَالطِّلُونَةُ : لُغَةٌ فِي الطَّلِيَّةِ الَّتِي هِيَ عَرَضُ الْعُنُقِ .
وَالطَّلِيَّةُ : بَيَاضُ الصُّبْحِ وَالنُّوَارِ . وَرَجُلٌ طَلِيٌّ ، لَا
مَقْصُورٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَرَضِ مِثْلَ عَمَى ، لَا
يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَرَبَّمَا قِيلَ رَجُلَانِ طَلْيَانِ
وَعَمِيَانِ وَرِجَالُ أَطْلَاءٍ وَأَعْمَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَاطِمَ ، فَاسْتَحْنِي طَلِيَّ وَتَحَرَّجِي
مُصَابًا ، مَتَى يَلْجَجَ بِهِ الشَّرُّ يَلْجَجُ

ابْنُ السَّكَيْتِ : طَلَيْتُ فَلَانًا تَطْلِيَّةً إِذَا مَرَضَتْهُ
وَقَمْتُ فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِ .

وَالطِّلَاةُ مِثَالُ الْمَكَاءِ : الدَّمُ ؛ يُقَالُ : تَرَكْنِي
يَتَشَحَّطُ فِي طِلَائِهِ أَيِ يَضْطَرِبُ فِي كَدَمِهِ مَقْتُولًا ،
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الطِّلَاةُ شَيْءٌ يَخْرُجُ بَعْدَ سُؤْبُوبِ
الدَّمِ يُخَالِفُ لَوْنَ الدَّمِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ

النفس من الذبيح وهو الدّم الذي يُطلى به .
وقال ابن بزرج : يقال هو أبغضُ إليّ من الطَّلِيّ
والمُهْل ، وزعم أن الطَّلِيّ قرحة تخرج في جنب
الإنسان شبيهة بالقوباء ، فيقال للرجل إنما هي
قوباء وليست بطلياً ، فهو بذلك عليه ، وقيل :
الطَّلِيّ الجرب .

قال أبو منصور : وأما الطَّلِيّاء فهي الثملة ، ممدودة .
وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من
طلية : هي الرَبْذة وهي الثملة ؛ قاله بفتح الطاء .
أبو سعيد : أمرٌ مطلي أي مُشْكِلٌ مُظْلِمٌ كأنه
قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

سأمدّ ، تتقيّ الميس على المر
بة ، كرهاً ، بالصرف ذي الطلاء

قال : الطَّلَاءُ الدّم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء
قوم يريدون تسكين حرب^١ وهي تستغصي عليهم
وتزوينهم لما هريق فيها من الدماء ، وأراد
بالصرف الدّم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لجبيل الطلي ؛
وأنشد أبو عمرو :

وخدّ كمنن الصليّ جلوته ،
جبيل الطلي ، مستشرب اللون أكحل

ابن سيده : الطَّلَاوة والطَّلَاوة الحُسْنُ والبَهْجَةُ
والقبول في التامى وغير التامى ، وحديث عليه
طَلَاوة^٢ وعلى كلامه طَلَاوة على المثل ، ويجوز
طَلَاوة^٣ . ويقال : ما على وجهه حَلَاوة ولا طَلَاوة^٤ ،
وما عليه طَلَاوة^٥ ، والضم اللغة الجيدة ، وهو الأفصح .
وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طَلَاوة^٦ وحَلَاوة^٧ ،

١ قوله « يريدون تسكين حرب الخ » تقدم لنا في مادة شد :

قال أبو زيد يصف حرباء ، والصواب يصف حرباً .

٢ قوله « طَلَاوة » هي مثلكة كما في القاموس .

بالفتح ، قال : ولا أقول طَلَاوة بالضم إلا للشيء
يُطلى به ، وقال أبو عمرو : طَلَاوة وطَلَاوة وطَلَاوة .
وفي قصة الوليد بن المغيرة : إن له حَلَاوة^٨ وإن
عليه لَطَلَاوة^٩ أي رَوْنَقاً وحُسناً ، قال : وقد
تفتح الطاء . والطَّلَاوة : السحر .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شتماً قبيحاً والطَّلَاءُ :
الشتم . وطَلَيْتُهُ أي شتمته . أبو عمرو : وليل
طال أي مُظْلِمٌ كأنه طلى الشخص فغطاها ؛
قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذنب النجاد ، فأظلمنا

أي غشاها كما يُطلى البعير بالقطران .
والمِطْلَاءُ : مسيل ضيق من الأرض ، يمد ويقصر ،
وقيل : هي أرض سهلة ليثة ثنيت العضاء ؛
وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيمان :

ورغل المِطلى به لواهجا

وذلك أنه قال : المِطْلَاءُ ممدود لا غير ، وإنما قصره
الراجز ضرورة ، وليس هيمان وحده قصرها .
قال الفارسي : إن أبا زياد الكلابي ذكر داراً أي
بكر بن كلاب فقال تصب في مذانب ونواصر ،
وهي مِطلى ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد :
المِطالي الأرض السهلة الليثة ثنيت العضاء ،
واحدتها مِطْلَاء على وزن مِفعال . ويقال :
المِطالي المواضع التي تغزو فيها الوحش أطلاها .
وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المِطالي
روضات ، واحدتها مِطلى ، بالقصر لا غير ،
وأما المِطْلَاءَ لِمَا انخفص من الأرض واتسع
فيمد ويقصر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مِطال ؛
قال زبّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطَلَاوة السحر » في القاموس أنه مثك .

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَاءٍ، حَتَّى
أَنْخَتُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

وقال ابن السيرافي : الواحدة مِطْلَاءٌ ، بالمدَّة ، وهي
أَرْضٌ سَهْلَةٌ .
والمُطَلِّي : هو الْمُغْتَبَى .

والمُطْلُو : الذَّنْبُ . والمُطْلُو : القَانِصُ اللطيفُ
الجِسْمِ ، شُبَّهَ بِالذَّنْبِ ؛ قال الطِّرِمَاحُ :
صَادَقْتُ طُلُوءًا طَوِيلَ الْقَرَأِ ،
حَافِظَ الْعَيْنِ قَلِيلَ السَّامِ ١

طما : طَمًا الماءَ يَطْمُو طُمُوًا وَيَطْمِي طَمِيًّا :
ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرُ ، فَهُوَ طَامٌ ، وكذلك إِذَا
امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبُورُ . وفي حديث طَهْفَةٍ :
ما طَمًا الْبَحْرُ وقام تِعَارٌ أَي ارتَفَعَ مَوْجُهُ ، وتِعَارٌ
اسم جَبَلٍ . وطَمَى الثَّيْتُ : طَالَ وَعَلَا ، ومنه
يقال : طَمَتِ الْمَرْأَةُ بَزَوْجِهَا أَي ارتَفَعَتْ بِهِ .
وطَمَتْ بِهِ هَيْئَتُهُ عَلَتْ ، وقد يُسْتَعَارُ فِيمَا سِوَى
ذَلِكَ ؛ أَنشد ثعلب :

لَهَا مَنطِقٌ لَا هِذْرِيَانٌ طَمَى بِهِ
سَفَاهٌ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاءِ جَشِيبٌ

أَي أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ كَمَا يَعْلُو الْمَاءُ بِالزَّبْدِ فَيَقْذِفُهُ .
وطَمَى يَطْمِي مِثْلُ طَمَ يَطْمُ إِذَا مَرَّ مُسْرِعًا ؛
قال الشاعر :

أَرَادَ وَصَالًا ثُمَّ صَدَّقَهُ نِيَّةٌ ،
وَكَانَ لَهُ شَكْلٌ فَخَالَفَهَا يَطْمِي

وطَمِيَّةٌ : جَبَلٌ ؛ قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ طَمِيَّةَ الْمُجَنِّبِ غَدْوَةٌ ،
مِنْ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ ، فَلَئِكَ مِغْزَلٌ

طنا : الطَّنَى : التَّهْمَةُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَهْزِ أَيْضًا .

١ قوله « طویل القراء » في التكملة : طویل الطوی .

وَالطَّنِي وَالطَّنُو : الْفُجُورُ ، قَلَبُوا فِي الْبَاءِ وَأَوَّ
كَأَقَالُوا الْمَضُوءَ فِي الْمَضِيِّ ، وَقَدْ طَنَى إِلَيْهَا طَنَى ،
وَقَوْمٌ زَنَاءُ طَنَاءٌ . وَطَنِي فِي الْفُجُورِ وَأَطَنَى :
مَضَى فِيهِ . وَالطَّنَى : الرِّيْبَةُ وَالتَّهْمَةُ . وَالطَّنَى :
الظَّنُّ مَا كَانَ . وَالطَّنَى : أَنْ يَعْظُمَ الطَّحَالُ عَنْ
الْحَمَى ، يَقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَنَى ؛ عَنْ اللَّحْيَانِي ، وَهُوَ
الَّذِي يُحْمَمُ غَبًّا فَيَعْظُمُ طِحَالَهُ ، وَقَدْ طَنَى
طَنَى ، وَبَعْضُهُمْ يَمَزُ فَيَقُولُ : طَنَى طَنًا فَهُوَ
طَنِي . وَالطَّنَى فِي الْبَعِيرِ : أَنْ يَعْظُمَ طِحَالَهُ
عَنِ النَّحَارِ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِي . وَالطَّنَى : لَزُوقُ الطَّحَالِ
بِالْجَنْبِ وَالرِّتَةِ بِالْأَضْلَاعِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ،
وَقِيلَ : الطَّنَى لَزُوقُ الرِّتَةِ بِالْأَضْلَاعِ حَتَّى رُبَّمَا
عَقِنَتْ وَاسْوَدَّتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُصِيبُ الْإِبِلَ ،
وَبَعِيرٌ طَنَى ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

مَنْ دَاءُ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَنَيْتُ
مِثْلَ طَنَى الْإِبِلِ ، وَمَا ضَنَيْتُ

أَي وَبَعْدَ مَا ضَنَيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّنَى لَزُوقُ
الطَّحَالِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ تَقُولُ مِنْهُ :
طَنَى ، بِالْكَسْرِ ، يَطْنِي طَنَى فَهُوَ طَنِي وَطَنَى ،
وَطَنَاءُ تَطْنِيَّةٌ : عَالِجُهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْحُرْثُ بْنُ
مُصَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو مَزَاحِمٍ الْعُقَيْلِيُّ :

أَكُوْبِهِ ، إِمَّا أَرَادَ الْكَيَّ ، مُعْتَرِضًا
كَيَّ الْمُطْنِي مِنَ النَّحْرِ الطَّنَى الطَّحِيلًا

قال : والمُطْنِي الذي يَطْنِي الْبَعِيرَ إِذَا طَنَى
قال أبو منصور : وَالطَّنَى يَكُونُ فِي الطَّحَالِ .
الفراء : طَنَى الرَّجُلُ طَنَى إِذَا تَصَقَّتْ رِئَتُهُ
يَجْنِيهِ مِنَ الْعَطَشِ . وقال اللَّحْيَانِي : طَنَيْتُ بَعِيرِي
فِي جَنْبِهِ كَوَيْتَهُ مِنَ الطَّنَى ، وَدَوَاءُ الطَّنَى أَنْ
يُؤْخَذَ وَتِدٌ فَيُضْجَعُ عَلَى جَنْبِهِ فَيُجْرَى بَيْنَ أَضْلَاعِهِ

منه على ثِقَةٍ . والطَّئِي : شِراءُ الشَّجَرِ ، وقيل : هو بيع ثَمَرِ النَّخْلِ خاصَّةً ، أَطْنَيْتُهَا : بَعْتُهَا ، وَأَطْنَيْتُهَا : اسْتَرَيْتُهَا ، وَأَطْنَيْتُهُ : بعت عليه نَخْلَهُ ؛ قال ابن سيده : وهذا كله من الياء لعدم ط ن و وجود ط ن ي ، وهو قوله الطَّئِي الثَّهْمَةُ .

طها : طَهَا اللَّحْمَ يَطْهُوهُ وَيَطْهَاهُ طَهْوًا وَطْهَوًا وَطْهِيًا وَطْهَابَةً وَطْهِيًا : عَالَجَهُ بِالطَّبْخِ أَوْ الشَّيْءِ ، وَالْأَمَمُ الطَّهْنِيُّ ، وَيُقَالُ يَطْهِي ، وَالطَّهْوُ وَالطَّهْيُ أَيضًا الْحَبْزُ . ابن الأعرابي : الطَّهْيُ الطَّبْخُ ، وَالطَّاهِي الطَّبْخُ ، وقيل : الشَّوَاءُ ، وقيل : الْحَبَّازُ ، وقيل : كُلُّ مُصْلِحٍ لِمَطْعَمٍ أَوْ غَيْرِهِ مُعَالِجٌ لَهُ طَاهٍ ، رواه ابن الأعرابي ، والجمع 'طَاهَةٌ' وَطْهِيٌّ ؛ قال امرؤ القيس :

فَظَلَّ 'طَاهَةً' اللَّحْمَ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ ، أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

أبو عمرو : أَطْهَى حَدَقَ صِنَاعَتَهُ . وفي حديث أم زَرْعَ : وما 'طَاهَةٌ' أَي زَرْعٌ ، يعني الطَّبَّاحِينَ ، وَاحِدُهُمْ طَاهٍ ، وَأَصْلُ الطَّهْوِ الطَّبْخُ الْجَيِّدُ الْمُنْضِجُ . يقال : طَهَوْتُ الطَّعَامَ إِذَا أَنْضَجْتَهُ وَأَتَقْنَتَ طَبْخَهُ . وَالطَّهْوُ : الْعَمَلُ ؛ اللَّيْثُ : الطَّهْوُ عِلَاجُ اللَّحْمِ بِالشَّيْءِ أَوْ الطَّبْخِ ، وقيل لأبي هريرة : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقال : وما كان طَهْوِيٌّ أَي ما كان عَمَلِي إِنْ لَمْ أَحْكَمْ ذَلِكَ ؟ قال أبو عبيد : هذا عندي مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِأَنَّ الطَّهْوَ فِي كَلَامِهِمْ إِنْضَاجُ الطَّعَامِ ، قال : فَتَرَى أَنْ مَعْنَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ جَعَلَ إِحْكَامَهُ لِلْحَدِيثِ وَإِنْثَانَهُ إِيَّاهُ كَالطَّاهِي الْمُجِيدِ الْمُنْضِجِ لِمَطْعَمِهِ ، يقول : فما كان عَمَلِي إِنْ كُنْتُ

١ قوله « وما كان طهوي » هذا لفظ الحديث في المحكم ، ولفظه في التهذيب : فقال أنا ما طهوي الخ :

أَحْزَازٌ لَا تُخْرَقُ . وَالطَّئِي : الْمَرَضُ ، وَقَدْ طَنِي . وَرَجُلٌ طَنَى : كَفَسَى . وَالْإِطْنَاءُ : أَنْ يَدَعَ الْمَرَضُ الْمَرِيضَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ دَلْوٍ :

إِذَا وَقَعْتَ فَقَمِي لِفَيْكِ ،
إِنْ وَقُوعَ الظَّهْرِ لَا يُطْنِيكَ

أَي لَا يُبْقِي فِيكَ بَقِيَّةً ؛ يَقُولُ : الدَّلْوُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى ظَهْرِهَا انشَقَّتْ وَإِذَا وَقَعَتْ لِفَيْكِهَا لَمْ يَبْقَرْهَا . وقوله : وَقُوعَ الظَّهْرِ أَرَادَ أَنْ وَقُوعَكَ عَلَى ظَهْرِكَ . ابن الأعرابي : وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا تُطْنِي أَي لَا تُبْقِي . وَحِيَّةٌ لَا تُطْنِي أَي لَا تُبْقِي وَلَا يَبْعِشُ صَاحِبُهَا ؛ تَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهَا ، وَأَصْلُهُ الْمَزْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَمِدَتْ إِلَى مُمٍّ لَا يُطْنِي أَي لَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . يُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى لَا تُطْنِي أَي لَا يُفْلِتُ لَدَيْهَا . وَضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ لَا تُطْنِي أَي لَا تُلْبِثُهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، وَالْأَمَمُ مِنْ ذَلِكَ الطَّئِي . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقَالُ لِدَاغَتِهِ حِيَّةٌ فَأَطْنَتْهُ إِذَا لَمْ تَقْتُلْهُ ، وَهِيَ حِيَّةٌ لَا تُطْنِي أَي لَا تُخْطِيءُ ، وَالْإِطْنَاءُ مَثَلُ الْإِشْوَاءِ ، وَالطَّئِي الْمَوْتُ نَفْسُهُ . ابن الأعرابي : أَطْنَى الرَّجُلُ إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئِي ، وَهُوَ الرِّيْبَةُ وَالثَّهْمَةُ ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئِي ، وَهُوَ الدِّسَاطُ ، فَنَامَ عَلَيْهِ كَسَلًا ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئِي ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئِي ١ فَتَرَبَّهَ ، وَهُوَ الْمَاءُ يَبْقَى أَسْفَلَ الْحَوْضِ ، وَأَطْنَى إِذَا أَخَذَهُ الطَّئِي ، وَهُوَ لُزُوقُ الرَّثَةِ بِالْجَنْبِ : وَالْأَطْنَاءُ : الْأَهْوَاءُ . وَالطَّئِي : غُلْفَقُ الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَسْتُ ١ قوله « إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئِي » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ : إِلَى الطَّنِ ، بِالْكَسْرِ .

ما على السماء طهارة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمعي : الطهارة والطهارة والطهارة والعامة كله السحاب المرتفع ، والطهارة الصراع ، والطهارة الضرب الشديد .

وطهارة : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، وذكروا أن مكبره طهوة ، ولكنهم غلب استعمالهم له مصغراً ؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقبوي ، قال : وقال سيبويه النسب إلى طهارة طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حي من نسم نسبوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحبيش بنو مالك بن حنظلة ؛ قال جرير :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحاً ،
عَدَلْتُ بِهِمْ طَهَارَةً وَالْحِشَابَ ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على الثعلب لثعلبه ؛ الأزهرى : من قال طهوي جعل الأصل طهوة .

وفي النوادر : ما أدري أي الطهارة هو ؟ وأي الضحياء هو وأي الوضح هو ؛ وقال أبو النجم :

جَزَاهُ عَنَّا رَبُّنَا ، رَبُّ طَهَا ،
خَيْرَ الْجَزَاءِ فِي الْعَلَالِي الْعَلَا

فإنما أراد رب طه السورة ، فعذف الألف ؛ وأنشد الباهلي للأحول الكندي :

وَلَيْتَ لَنَا ، مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، شَرْبَةً
مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

١ قوله « حبيش » هكذا في الأصل وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها : حنش .

٢ قوله « أي الطهارة هو الخ » فسر في التكملة فقال : أي أي الناس هو .

لم أحكم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير السماع ، أو أنه إنكاره لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأني شيء حفظي وإحكامي ما سمعت ؟ والطهارة : الذنب . طهارة طهياً ؛ أذنب ؛ حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفظي لما سمعته وإحكامي . وطهارة الإبل تطهى طهواً وطهواً وطهياً ؛ انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

وَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْفَةٍ ،
إِذَا مَا طَهَى بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا

ورواه بعضهم : إذا ما طه ، من ما طه يبيط . والطهارة : الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم . وطهارة في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طهاً ؛ قال :

مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ طَهَا ثُمَّ لَمْ يَعُدْ ،
وَحُمُرَانِ فِيهَا طَائِشُ الْعَقْلِ أَصُورُ
وَأَنشُدَ الْجَوْهَرِي :

طَهَا هَذِرْيَانُ ، قَلَّ تَغْيِيزُ عَيْنِهِ
عَلَى دُبَّةٍ مِثْلَ الْخَنَيفِ الْمُرْعَبِلِ

وكذلك طهت الإبل . والطهارة : الغنم الرقيق ، وهو الطهارة لغة في الطهارة ، وأحدثه طهارة ؛ يقال : ١ قوله « فما كان إذا طهوي » هكذا في الأصل ، وعبارة التهذيب : أن يقول فما طهوي أي فما كان إذا طهوي الخ .

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الْبَنَانِي
مُسُوحاً ، فِي بَنَائِقِهَا فُضُولُ

يصف إبلاً كانت بيضاً وسودها العرن ، فكأنها
كُسيَتْ مُسُوحاً سوداً بعدما كانت بيضاً .
والطَّهْيَانُ : كأنه اسم قلعة جبل . والطَّهْيَانُ :
خَشْبَةٌ يُبْرَدُ عليها الماء ؛ وأنشد بيت الأحول
الكِنْدِيِّ :

مُبْرَدَةٌ بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ

وحَمْنَانُ مَكَّةُ^١ شَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى . ورأيت بخط
الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، في
حواشي كتاب أمالي ابن بري قال : قال أبو عبيد
البكري طهْيَان ، بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت
الواو ، اسم ماء . وطَهْيَان : جبل ؛ وأنشد :

فَلَيْتَ لَنَا ، مِنْ مَاءِ حَمْنَانَ ، شَرْبَةً

مُبْرَدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

ومُشْرَحَه فقال : يريد بدلاً من ماء زمزم كما قال علي ،
كرم الله وجهه ، لأهل العراق ، وهم مائة ألف أو
يزيدون : لَوَدِدْتُ لو أن لي منكم مائتي رجلٍ
من بني فِرَاسِ بْنِ عَنَمٍ لا أبالي مَنْ لَقِيتُ بِهِمْ .

طوي : الطَّيُّ : تَقْيِضُ النَّشْرِ ، طَوَيْتُهُ طَيًّا وَطِيَّةً
وَطِيَّةً ، بالتخفيف ؛ الأخيرة عن اللحياني وهي نادرة ،
وحكى : صَحِيفَةٌ جَافِيَةٌ الطَّيَّةُ ، بالتخفيف أيضاً ، أي
الطَّيِّ . وحكى أبو علي : طَيَّةٌ وَطَوَى كَكَوَّةٍ
وَكَوَى ، وَطَوَيْتُهُ وَقَدْ انْطَوَى وَاطْوَى
وَتَطَوَّى تَطَوَّيًّا ، وحكى سيوبه : تَطَوَّى
انْطَوَاءً ؛ وأنشد :

وقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِضْبِ

قوله « وحمان مكة » أي في صدر البيت على الرواية الآتية
بعده ، وقد أسلفنا في مادة ح م ن ونسب البيت هناك ليعلى بن
مسلم بن قيس الشكري ، قال : وشكر قبيلة من الأزد .

الْحِضْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَهُوَ الْوَتَرُ أَيْضاً ،
قال : وكذلك جميع ما يُطَوَّى . ويقال : طَوَيْتُ
الصَّحِيفَةَ أَطْوَيْهَا طَيًّا ، فَالطَّيُّ الْمَصْدَرُ ، وَطَوَيْتُهَا
طَيَّةً وَاحِدَةً أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَإِنَّ لِحَسَنَ الطَّيَّةِ ،
بِكسر الطاء : يَرِيدُونَ ضَرْباً مِنَ الطَّيِّ مِثْلُ الْجِلْسَةِ
وَالْمِشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ ؛ وقال ذو الرمة :

مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعاً ،

كَمَا تَنْشُرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ

فكسر الطاء لأنه لم يُرَدْ به المَرَّةُ الواحدة . ويقال
للحبة وما يُشَبِّهها : انْطَوَى يَنْطَوِي انْطَوَاءً
فهو مُنْطَوٍ ، عَلَى مُنْفَعِلٍ . ويقال : اطْوَى
يَطْوِي اطْوَاءً إِذَا أَرَدَتْ بِهِ انْفَعَلَ ، فَأَذْغَمَ النَّاءُ
فِي الطَّاءِ فَتَقُولُ مُطَوًى مُفْتَعِلٌ . وفي حديث بناء
الكعبة : فَتَطَوُّتُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ أَوْ
اسْتَدَارَتْ كَالثَّرَسِ ، وَهُوَ تَفَعَّلَتْ مِنَ الطَّيِّ .
وفي حديث السفر : اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ أَوْ قَرِّبْهَا
لَنَا وَسَهِّلِ السَّيْرَ فِيهَا حَتَّى لَا تَطُولَ عَلَيْنَا فَكَأَنَّا
قَدْ طَوَيْتُ . وفي الحديث : أَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي
بِاللَّيْلِ مَا لَا تَطْوِي بِالنَّهَارِ أَوْ تَقْطَعُ مَسَافَتَهَا لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ فِيهِ أَنْشَطُ مِنْهُ فِي النَّهَارِ وَأَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ
وَالسَّيْرِ لِعَدَمِ الْحَرِّ وَغَيْرِهِ . والطاوي من الأطباء ؛
الَّذِي يَطْوِي عُنُقَهُ عِنْدَ الرُّبُوضِ ثُمَّ يَرْبِضُ ؛
قال الراعي :

أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ ، بَاتَتْ تَعْلُهُ

صَرَى ضَرَّةً سَكْرَى ، فَأَصْبَحَ طَاوِيَا

عَدَى تَعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَسْقِي .
والطَّيَّةُ : الْهَيْئَةُ الَّتِي يَطْوِي عَلَيْهَا .

وأطواء الثَّوْبِ والصَّحِيفَةِ وَالْبَطْنِ وَالشَّعْمِ وَالْأَمْعَاءِ
وَالْحَبَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ : طَرَأَتْهُ وَمَكَاسِرُ طَيِّهِ ،

يا بئرُ ، يا بئرَ بَنِي عَدِيٍّ
لأنزَحْنِ قَعْرَكَ بالدُّلِيِّ ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيِّ

أَرَادَ قَلِيلاً أَقْطَعَ الْوَلِيِّ ، وَجَمَعَ الطَّوِيَّ الْبُئْرَ
أَطَوَاهُ . وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ
أَطَوَاهُ بَدْرٍ أَيْ بئرٍ مَطْوِيَةٍ مِنْ آبَارِهَا ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالطَّوِيُّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطَوَاهِ كَشَرِيفٍ
وَأَشْرَافٍ وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى
بَابِ الْاسْمِيَّةِ .

وَطَوَى كَشَحَهُ عَلَى كَذَا : أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَحَهُ : مَضَى لِرُوحِهِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَصَاحِبٍ قَدْ طَوَى كَشَحًا فَقُلْتُ لَهُ :

إِنْ أَنْطَوَاهُكَ هَذَا عَنْكَ يَطْنُونِي

وَطَوَى عَنِّي نَصِيحَتَهُ وَأَمْرَهُ : كَتَبَهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ :
يُقَالُ طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَزِيمَةٍ أَمْرٍ إِذَا أَمَرَهُ
فِي فُؤَادِهِ . وَطَوَى فُلَانٌ كَشَحَهُ : أَعْرَضَ بِوَدَعِهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَحَهُ عَلَى عِدَاوَةٍ إِذَا لَمْ يَظْهَرِهَا .
وَيُقَالُ : طَوَى فُلَانٌ حَدِيثًا إِلَى حَدِيثٍ أَيْ لَمْ
يُخَيِّرْ بِهِ وَأَمْرَهُ فِي نَفْسِهِ فَبَازَاهُ إِلَى آخِرٍ ، كَمَا
يَطْنُوِي الْمُسَافِرُ مَتَزِلًا إِلَى مَتَزِلٍ فَلَا يَتَزَلُّ .
وَيُقَالُ : اطْوِ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْ اكْتُتْهُ . وَطَوَى
فُلَانٌ كَشَحَهُ عَنِّي أَيْ أَعْرَضَ عَنِّي مُهَاجِرًا .
وَطَوَى كَشَحَهُ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَخْفَاهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَكَانَ طَوَى كَشَحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ،

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

أَرَادَ بِالْمُسْتَكِنَةِ عِدَاوَةً أَكْتَنَهَا فِي ضَمِيرِهِ . وَطَوَى
الْبِلَادَ طَيًّا : قَطَعَهَا بِلَدًا عَنْ بَلَدٍ . وَطَوَى اللَّهُ

وَاحِدَهَا طَيًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَطَيًّا ، بِالْفَتْحِ ، وَطَوَى .
الْبَيْتُ : أَطَوَاهُ النَّاقَةُ طَرَائِقُ شَحْمِهَا ، وَقِيلَ :
طَرَائِقُ شَحْمِ جَنْبَيْهَا وَسَنَامِهَا طَيًّا فَوْقَ طَيٍّ .
وَمَطَاوِي الْحَيَّةِ وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالثُّوبِ وَالشَّعْمِ
وَالْبَطْنِ : أَطَوَاهُا ، وَالوَاحِدُ مَطْوَى . وَتَطَوَّتِ
الْحَيَّةُ أَيْ تَحَوَّتْ . وَطَوَى الْحَيَّةُ : انْطَوَاهُا .
وَمَطَاوِي الدَّرْعِ : غُصُونُهَا إِذَا ضُمَّتْ ، وَاحِدَهَا
مِطْوَى ؛ وَأَنشَدَ :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَسْرُودَةٍ ،

كَأَنَّ مَطَاوِيَهَا مِبرَدٌ

وَالْمِطْوَى : شَيْءٌ يُطَوَى عَلَيْهِ الْعَزَلُ . وَالْمُنْطَوِي :
الضَامِرُ الْبَطْنُ . وَهَذَا رَجُلٌ طَوِيَّ الْبَطْنِ ، عَلَى
فَعِيلٍ ، أَيْ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ؛ قَالَ
الْعَبَّادِيُّ السَّلُولِيُّ :

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادِهِ

طَوِيَّ الْبَطْنِ ، مَشُوقٌ الذَّرَاعَيْنِ ، ثَرَجَبٌ

وَسِقَاءُ طَوِيٍّ : طَوِيٍّ وَفِيهِ بَلَلٌ أَوْ بَقِيَّةُ لَبَنٍ
فَتَغَيَّرَ وَلَخِنٌ وَتَقَطَّعَ عَفْنًا ، وَقَدْ طَوِيَّ طَوَى .
وَالطَّيُّ فِي الْعَرُوضِ : حَذْفُ الرَّابِعِ مِنْ
مُسْتَفْعِلُنْ وَمَفْعُولَاتٍ ، فَيَبْقَى مُسْتَعْلِنٌ
وَمَفْعَلَاتٌ فَيُنْقَلُ مُسْتَعْلِنٌ إِلَى مُفْتَعِلُنْ وَمَفْعَلَاتٌ
إِلَى فَاعِلَاتٍ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَسِيطِ وَالرَّجَزِ
وَالْمُنْسَرَحِ ، وَبِمَا سَمِيَ هَذَا الْجُزْءُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
مَطْوِيًّا لِأَنَّ رَابِعَهُ وَسَطُهُ عَلَى الْاِسْتِوَاءِ فَشَبَّهَ
بِالثُّوبِ الَّذِي يُعْطَفُ مِنْ وَسَطِهِ .

وَطَوَى الرَّكِيَّةَ طَيًّا : عَرَسَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبْنُ تَطْنُوِيهِ فِي الْبِنَاءِ .

وَالطَّوِيُّ : الْبُئْرُ الْمَطْنُونَةُ بِالْحِجَارَةِ ، مُدَكَّكَةٌ ، فَإِنْ
أُنْتُثَ فَعَلَى الْمَعْنَى كَمَا ذُكِّرَ الْبُئْرُ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

لنا البُعْدَ أي قَرَبَهُ . وفلانٌ يَطْوِيُ البلادَ أي يَقْطَعُهَا بِلَدٍّ عَنْ بِلَدٍ . وطَوَى الْمَكَانَ إِلَى الْمَكَانِ : جَاوَزَهُ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عليها ابنٌ عَلَّتْ إِذَا اجْتَسَّ مَنْزِلًا ،
طَوَتْهُ 'نُجُومُ اللَّيْلِ' وَهِيَ بِلَاقِعُ

أي أَنَّهُ لَا يُقِيمُ بِالْمَنْزِلِ ، لَا يُجَاوِزُهُ التَّجَمُّ إِلَّا وَهُوَ قَفَرٌ مِنْهُ ، قَالَ : وَهِيَ بِلَاقِعُ لِأَنَّهُ عَنَى بِالْمَنْزِلِ الْمَنَازِلَ أَيِ إِذَا اجْتَسَّ مَنَازِلَ ؛ وَأَنشَدَ :

بِهَا الْوَجْنَاءُ مَا تَطْوِي بِمَاءٍ
إِلَى مَاءٍ ، وَيُمْتَلِ السَّلِيلُ

يقول : وَإِنْ بَقِيَتْ فَإِنَّا لَا تَبْلُغُ الْمَاءَ وَمَعَهَا حِينَ بُلُوغِهَا فَضْلَةٌ مِنَ الْمَاءِ الْأَوَّلِ . وطَوَيْتُ طَيْتَةً بَعُدْتُ ؛ هَذِهِ عَنِ الْحَيَاثِيِّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

أَجَدْتُ رِبْتًا هَجَرَهَا وَسَنَانُهَا ،
وَحُبٌّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طَيَاتُهَا

إِنَّمَا أَرَادَ طَيَاتُهَا فَحَدَفَ الْبَاءُ الثَّانِيَةَ . وَالطَّيْتَةُ : النَّاحِيَةُ . وَالطَّيْتَةُ : الْحَاجَةُ وَالْوَطَرُ ، وَالطَّيْتَةُ تَكُونُ مَنْزِلًا وَتَكُونُ مُنْتَوًى . وَمَضَى لَطِيئَتِهِ أَيِ لَوَجْهِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلِئِنِّيهِ الَّتِي انْتَوَاهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُدْ لَطِيئَتِكَ أَيِ امْضِ لَوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَيَقَالُ : الْحَقُّ بَطِيئَتِكَ وَبِنَيْتِكَ أَيِ بِحَاجَتِكَ . وَطَيْتُهُ بَعِيدُهُ أَيِ سَاسِعُهُ .

وَالطَّوِيَّةُ : الضَّيِيرُ .

وَالطَّيْتَةُ : الْوَطَنُ وَالْمَنْزِلُ وَالنَّيْتَةُ . وَبَعُدْتُ عَنْ طَيْتِهِ : وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَالْجَمْعُ طَيَّاتٌ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ فِي الشُّعْرِ ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

أَصَمَّ الْقَلْبَ حُوشِي الطَّيَّاتِ

وَالطَّوَاءُ : أَنَّ يَنْطَوِي ثَدْيَا الْمَرْأَةِ فَلَا يَكْسِرُهَا

الْحَبْلَ ؛ وَأَنشَدَ :

وَتَدْيَانِ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَالْأَطْوَاءُ الْأَتْنَاءُ فِي ذَنْبِ الْجَرَادَةِ وَهِيَ كَالْعُقْدَةِ ، وَاحِدُهَا طَوِيٌّ .

وَالطَّوِيُّ : الْجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ : قَالَ لَهَا لَا أَخْذِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوِي بِطُونِهِمْ . وَالطَّيَّانُ : الْجَائِعُ . وَرَجُلٌ طَيَّانٌ : لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا ، وَالْأَتْنُ طَيًّا ، وَجَمْعُهَا طِيَّاءٌ . وَقَدْ طَوِيَ يَطْوِي ، بِالْكَسْرِ ، طَوًى وَطَوًى ؛ عَنْ سَبْيَوِيَّةَ : خَمَصَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ قِيلَ طَوًى يَطْوِي ، بِالْفَتْحِ ، طَيًّا . اللَّيْثُ : الطَّيَّانُ الطَّوِيُّ الْبَطْنُ ، وَالْمَرْأَةُ طَيًّا وَطَاوِيَّةٌ . وَقَالَ : طَوًى نَهَارَهُ جَائِعًا يَطْوِي طَوًى ، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوًى أَيِ خَالِي الْبَطْنِ جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيَّيْتُ شَبْعَانَ وَجَارَهُ طَاوٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَيِ يُجِيعُ نَفْسَهُ وَيُؤْثِرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي يَوْمِينَ أَيِ لَا يَأْكُلُ فِيهِمَا وَلَا يَشْرَبُ .

وَأَتَيْتُهُ بَعْدَ طَوًى مِنَ اللَّيْلِ أَيِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : طَوًى إِذَا أَتَى ، وَطَوًى إِذَا جَازَ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الطَّيُّ الْإِنْيَانُ وَالطَّيُّ الْجَوَازُ ؛ يُقَالُ : مَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَيِ جَلَسَ عِنْدَنَا ، وَسَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَيِ جَازَنَا .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : طَوًى اسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ ، تَكْسَرُ طَاوُهُ وَتُضَمُّ وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ ، فَمِنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ وَمَكَانٍ وَجَعَلَهُ نَكْرَةً ، وَمَنْ لَمْ يَضْرِفْهُ جَعَلَهُ اسْمَ بَلَدَةٍ وَبُقْعَةٍ وَجَعَلَهُ مَعْرِفَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِذَا كَانَ طَوًى اسْمًا لِلْوَادِي فَهُوَ عِلْمٌ لَهُ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا فَلَيْسَ بِصَحٍّ تَنْكِيرُهُ لَتَبَائِيْنِهِمَا ، فَمِنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، وَمَنْ لَمْ

يَضْرَفُه جعله اسماً للبقعة ، قال : وإذا كان طُوًى وطُوًى ، وهو الشيء المطوًى مرتين ، فهو صفة بمنزلة ثُنًى وثُنًى ، وليس بعَلَمٍ لشيء ، وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر :

أَفِي جَنْبٍ بَكَرٍ قَطَّعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَمْرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثُنًى

وقال عدي بن زيد :

أَعَاذِلْ ، إِنَّ اللُّؤْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
عَلِيَّ طُوًى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدَّدِ

ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري : إن الذي في شعر عدي : عَلِيَّ ثُنًى مِنْ غَيْكِ . ابن سيده : وطُوًى وطُوًى جَبَلٌ بالشام ، وقيل : هو وادٍ في أصل الطُّور . وفي التزويل العزيز : إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ؛ قال أبو إسحق : طُوًى اسمُ الوادي ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طُوًى ، بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين ، فمن ثَوْنَه فهو اسم للوادي أو الجَبَلِ ، وهو مذكور سمي بذلك على فعل نحو حُطِمَ وصُرِدَ ، ومن لم يَنْوِنْه تركَ صَرْفَه من جهتين : إحداهما أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير مثلَ عُمَرَ المعدول عن عامرٍ فلا ينصرف كما لا ينصرف عُمَرُ ، والجهة الأخرى أن يكون اسماً للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة ، وإذا كُسِرَ فتَوْنٌ فهو طُوًى مثلُ مَعَى وَضِلَعٍ ، مصروفٌ ، ومن لم يَنْوِنْ جعله اسماً للبقعة ، قال : ومن قرأ طُوًى ، بالكسر ، فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة ، وأنشد بيت عدي بن زيد المذكور آنفاً ، وقال : أَرَادَ اللُّؤْمَ الْمَكْرُورَ عَلِيَّ . وسئل المُبَرِّد عن وادٍ يقال له طُوًى : أَتَضَرَّفُهُ ؟ قال : نعم لأن إحدى العِلَّتَيْنِ قد

انْخَرَمَتْ عنه . وقرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب الحضرمي : طُوًى وأنا وطُوًى اذهب ، غير مُجَرَّي ، وقرأ الكسائي وعاصمٌ وحمة وابنُ عامر : طُوًى ، مُنَوَّنًا في " . تين . وقال بعضهم طُوًى مثل طُوًى ، وهو الشيء المثنى . وقالوا في قوله تعالى : بالوادي المقدس طُوًى ؛ أي طُوًى مرتين أي قُدَّسَ ، وقال الحسن : ثُنَيْتٌ فيه البركة والتقدُّسُ مرتين . وذو طُوًى ، مقصور : وادٍ بمكة ، وكان في كتاب أبي زيد بمدوداً ، والمعروف أن ذا طُوًى مقصور وادٍ بمكة . وذو طُوًاء ، بمدود : موضع بطريق الطائف ، وقيل : وادٍ . قال ابن الأثير : وذو طُوًى ، بضم الطاء وفتح الواو المخففة ، موضع عند باب مكة يُسْتَحَبُّ لِمَنْ دَخَلَ مكة أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ . وما بالدار طُوًى بوزن طُوًى ، وطُوًى بوزن طُوًى أي ما بها أحدٌ ، وهو مذكورٌ في الهَمْزة . والطَّوُّ : موضعٌ .

وطِيَّةٌ : قَبِيلَةٌ ، بوزن فَيْعَلٍ ، والهمزة فيها أصلية ، والنسبة إليها طَائِيٌّ لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى فَعْلٍ فَصَارَتِ الْبَاءُ أَلِفًا ، وكذلك نسبوا إلى الحيرة حَارِيٌّ لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى فَعْلٍ فَعْلِيٌّ كَمَا قَالُوا فِي رَجُلٍ مِنَ التَّمِيمِ تَمِيمِيٌّ^١ ، قال : وتَأْلِيفُ طَيَّةٍ مِنْ هَمْزَةٍ وَطَاءٍ وَبَاءٍ ، وَلَيْسَتْ مِنْ طَوَيْتٍ فَهُوَ مَبْتَأُ التَّضَرُّيفِ . وقال بعض النسائيين : سُمِّيَتْ طَيَّةٌ طَيْئًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَوًى الْمَنَاهِلَ أَي جَاَزَ مَنَهْلًا إِلَى مَنَهْلٍ آخَرَ وَلَمْ يَنْزِلْ .

والطَّاءُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ مُسْتَعْلٍ ، يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا ، وَأَلْفُهَا تَرْجِعُ إِلَى الْبَاءِ ، إِذَا هَجَبَتْهُ جَزَمَتْهُ

١ قوله « من التمر غري » تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى التمر غري بالثناء والصراب ما هنا .

ولم تُعَرَّبْهُ كما تقول طَا دَ مُرْسَلَةً اللَّفْظِ بلا
إِعْرَابٍ ، فإذا وَصَفْتَهُ وَصِيْرَتَهُ اسْمًا أَعْرَبْتَهُ كما
تُعَرَّبُ الاسْمُ ، فتقولُ : هذه طَائَةٌ طَوِيلَةٌ ، لما
وَصَفْتَهُ أَعْرَبْتَهُ . وشعرُ طَاوِيٍّ : قَافِيَتُهُ الطَّاءُ .

طبا : الطَّائِيَّةُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ فِي رَمْلَةٍ أَوْ أَرْضٍ
لَا حِجَارَةٍ بِهَا . والطَّائِيَّةُ : السَّطْحُ الَّذِي يُنَامُ عَلَيْهِ ،
وقد يُسَمَّى بِهَا الدُّكَّانُ . قال : وتوديه الثانية وهو
أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم
يلقى عليها ثوب فيستظلُّ بها . وجاءت الإبل طائياتٍ
أي قُطْعَانًا ، واحدها طائية ؛ وقال عمرو بن لُجَجٍ
يصف إبلاً :

تَرِيعُ طَائِيَاتٍ وَتَمْشِي هَمْسًا

حرف الطاء المعجمة

طبا : الطَّيْبَةُ : حَدَّ السِّيفِ وَالسَّيِّانِ وَالتَّصَلُّ وَالْحَنْجَرِ
وما أشبه ذلك . وفي حديث قَيْلَةَ : أنها لما خرجت
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أدركها عمُّ بناتها
قال فأصابَتْ طَّيْبَةً سَيْفِهِ طَائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ ؛
طَّيْبَةُ السِّيفِ : حَدُّهُ ، وهو ما يلي طَرَفِ السِّيفِ ،
ومثله ذُبَابُهُ ؛ قال الكُمَيْتُ :

يَرَى الرَّاؤُونَ ، بِالشَّقَرَاتِ مِمَّا
وَقَوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا

والجمع طُطْبَاتٌ وَظُيُونٌ وَظُيُونٌ ؛ قال ابن سيده :
وإنما قضينا عليه بالواو لمكان الضمة لأنها كآنها دليل على
الواو ، مع أن ما حذف لامه واواً نحو أب وأخ
وحَمٍّ وَهَنٍ وَسَنَةٍ وَعِضَةٍ فِيمَنْ قَالَ سَنَوَاتٍ
وَعِضَوَاتٍ أَكْثَرُ مِمَّا حَذَفَتْ لَامُهُ يَاءٌ ، ولا يجوز أن
يكون المحذوف منها فاء ولا عيناً ، أما امتناع الفاء
١ قوله « وتوديه الثانية الخ » هكذا في الاصل .

فلأن الفاء لم يَطَّرِدْ حذفها إلا في مصادر بنات الواو
نحو عِدَّةٍ وَزِنَةٍ وَحِدَةٍ ، وليست طَّيْبَةُ من ذلك ،
وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول طَّيْبَةٍ مضموم ،
ولم يَحْذَفْ فاء من فُعْلَةٍ إلا في حرف شاذ لا نظيره
وهو قولهم في الصَّلَةِ صُلَّةٌ ، ولولا المعنى وأنشأ قد
وجدناهم يقولون صَلَّةٌ في معناها ، وهي محذوفة الفاء
من وَصَلْتُ ، لما أَجَزْنَا أن تكون محذوفة الفاء ،
فقد بطل أن تكون طَّيْبَةُ محذوفة الفاء ، ولا تكون
أيضاً محذوفة العين لأن ذلك لم يأت إلا في سه ومه ،
وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما . وطَّيْبَةُ السِّيفِ
وطَّيْبَةُ السَّهْمِ : طَرَفُهُ ؛ قال بَشَّامَةُ بْنُ حَرَى النَّهْشَبِيُّ :

إذا الكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ
حَدَّ الظُّبَاتِ ، وَصَلَّانَهَا بِأَيْدِينَا

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : نافجوا بالطَّيْبِ ؛
هي جمع طَّيْبَةِ السِّيفِ ، وهو طَرَفُهُ وَحَدُّهُ . قال :
وأصل الطَّيْبَةُ طَّيْبُوٌّ ، بوزن صُرْدٍ ، فحذفت الواو
وعوض منها الماء . وفي حديث البراء : فَوَضَعْتُ
طَّيْبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ ؛ قال الحرابي : هكذا روي
وإنما هو طَّيْبَةُ السِّيفِ ، وهو طَرَفُهُ ، وتجمع على الظُّبَاتِ
والظُّبَيْنِ ، وأما الضَّيْبُ ، بالضاد ، فَسَيْلَانُ الدَّمِ
من الفم وغيره ؛ وقال أبو موسى : إنما هو بالصاد
المهمله ، وقد تقدم ذكره . ويقال لِحَدِّ السَّكِينِ :
الغَرَارُ وَالظُّيْبَةُ وَالْقُرْنَةُ ، وإِيجَانِيهَا الَّذِي لَا يَقْطَعُ
الْكَلَّ . وَالظُّيْبَةُ : جنس من المَرَّادِ .

التهديب : الظُّبَيْنَةُ شِبْهُ الْعِجْلَةِ وَالْمَزَادَةِ ، وإذا خرج
الدُّجَالُ تَخْرُجَ قَدَّامَهُ امْرَأَةٌ تَسْمَى طَّيْبِيَّةً ، وهي
تُنْذِرُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ . وَالظُّبَيْنَةُ : الْجِرَابُ ، وقيل :
الجراب الصغير خاصة ، وقيل : هو من جلد الظُّبَاءِ .
وفي الحديث : أَنَّهُ أَهْدَيْ لِي لَنِي ، صلى الله عليه وسلم ،
طَّيْبِيَّةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْآهْلَ مِنْهَا وَالْعَرَبَ ؛

الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه الخريطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : التَّقَطْتُ ظُبِيَّةً فيها ألف ومائتا درهم وقُلْبَانٍ من ذهب أي وَجَدْتُ ، وتَصَغَّرَ فيقال 'ظُبِيَّةٌ ، وجمعها ظِبَاءٌ ؛ وقال عَدِيٌّ :

بَيْتٍ جُلُوفٍ طَظِبٍ ظِلُّهُ ،
فيه ظِبَاءٌ ودَوَاخِيلُ خَوْصُ

وفي حديث زَمْرَمَ : قيل له احْفَرِ ظُبِيَّةً ، قال : وما ظُبِيَّةٌ ؟ قال : زَمْرَمَ ؛ سميت به تشبيهاً بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها .

والظبنيُّ : الغزال ، والجمع أَظْنَبٌ وظِبَاءٌ وظُبِيٌّ . قال الجوهري : أَظْنَبُ أَفْعَلٌ ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الباء ، وظُبِيٌّ على فَعُولٍ مثل تَدِيٍّ وتُدِيٍّ ، والأُنثى ظُبِيَّةٌ ، والجمع ظُبَيَّاتٌ وظِبَاءٌ . وأَرْضٌ مَظْبَاءَةٌ : كثيرة الظبَاءِ . وأَظْنَبَتِ الأَرْضُ : كثُرَ ظِبَاؤها . ولك عندي مائةٌ سِنٌ الظبِّيِّ أي هن ثُنَيَانِ لأن الظبي لا يزيد على الإثناء ؛ قال :

فجاءت كسِنِ الظبِّيِّ ، لم أَرَ مثْلَهَا
بَوَاءَ قَتِيلٍ ، أو حَلْوَبَةٍ جَائِعٍ

ومن أمثالهم في صِحَّةِ الجسم : بفلان داءٌ ظبنيٌّ ؛ قال أبو عمرو : معناه أنه لا داءَ به ، كما أن الظبِّيَّ لا داءَ به ؛ وأنشد الأموي :

فلا تَجْهَمِينَا ، أُمَّ عَمْرٍو ، فإنما
بنا داءٌ ظبنيٌّ ، لم تَحْنُه عَوَامِلُهُ

قال أبو عبيد : قال الأموي وداءُ الظبِّيِّ أنه إذا أراد أن يَكْبَ مَكَثَ ساعة ثم وَتَبَ . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحَّاك بن قيس أن يأتي قومه فقال إذا أَتَيْتَهُمْ فارْبِضْ في دارهم ظبنيًّا ؛ وتأويله أنه بعثه إلى قوم مشركين لِيَتَبَصَّرَ ما هم عليه

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم وَيَتَبَيَّنُهُمْ ولا يستمكنون منه ، فإن أرادوه بسوءٍ أو رآبه منهم رَيْبٌ تَهَيَّأَ له الهَرَبُ وتَفَلَّتْ منهم ، فيكون مثل الظبني الذي لا يَرِبِضُ إلا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ، ومتى ارتأب أو أَحَسَّ بفَزَعٍ نَفَرَ ، ونصب ظبنيًّا على التفسير لأن الرُبُوضَ له ، فلما حوَّلَ فعله إلى المخاطب خَرَجَ قوله ظبنيًّا مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد أَوِّمَ في دارهم آمِنًا لا تَبْرَحَ كَأَنَّكَ ظبنيٌّ في كِنَاسِهِ قد أَمِنَ حيث لا يرى إنسًا . ومن أمثالهم : لَأَتْرُكَنَّ تَرَكَ الظبني ظِلَّهُ ، وذلك أن الظبني إذا تَرَكَ كِنَاسَهُ لم يَعدُ إليه ؛ يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء ، أي شيء كان . ومن دعائهم عند الشَّمَاتَةِ : به لا يَظْبِنِي أَي جَعَلَ اللهُ تعالى ما أحابه لازماً له ؛ ومنه قول الفرزدق في زياد :

أَقُولُ لَهْ لِمَا أَنَا نَعِيهِ :
به لا يَظْبِنِي بِالصَّرِيَةِ أَغْفِرَا

والظبنيُّ : سِمَةٌ لبعض العرب ؛ وإياها أراد عنترة بقوله :

عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ قَا زَبَاءَ قَارِيَةً
ماء الكلابِ عليها الظبنيُّ ، مِعْنَقُ

والظبنيَّة : الحَيَاءُ من المرأة وكلِّ ذي حَافِرٍ . وقال الليث : والظبنيَّة جهاز المرأة والناقة ، يعني حَيَاءَهَا ؛ قال ابن سيده : وبعضهم يجعل الظبنيَّة للكلبة ؛ وخَصَّ ابن الأعرابي به الأثانَ والشاةَ والبَقَرَةَ . والظبنيَّة من القرس : مَشَقُّها وهو مَسَلُّكَ الجرِّدان فيها . الأصمعي : يقال لكلِّ ذات خَفٍّ أو ظِلْفٍ الحَيَاءُ ، ولكلِّ ذات حَافِرٍ الظبنيَّة ؛ وللشَّاعِرِ كلُّها الثُّفَرُ .

١ قَا زَبَاءَ أي فَم زبَاه .

والظَّبْيُ : اسم رجل . وظَبْيٌ : اسم موضع ،
وقيل : هو كَثِيبُ رَمْلٍ ، وقيل : هو وادٍ ،
وقيل : هو اسم رَمْلَةٍ ؛ وبه فُسِّرَ قولُ امرئ القيس :

وَتَغَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ سَنَنِ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ ، أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

ابن الأنباري : 'ظباء' اسم كَثِيبٍ بعينه ؛ وأنشد :

وَكَفَّ كَعُوْاذَ النَّقَا لَا يَضِرُّهَا ،
إِذَا أُبْرِزَتْ ، أَنْ لَا يَكُونَ خِضَابٌ^١

وعُوْاذُ النَّقَا : دوابٌ تشبه العظَاءَ ، واحداً عائذة
تَلْزِمُ الرَّمْلَ لَا تَبْرَحُهُ ، وقال في موضع آخر :
الظُّبَاءُ وادٍ بَنِيَامَةٍ . والظَّبْيَةُ : مُنْعَرَجُ الْوَادِي ،
والجمع ظِبَاءٌ ، وكذلك الظَّبَّةُ ، وجمعها ظِبَاءٌ ،
وهو من الجمع العزيز ؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب
بالوجهين :

عَرَفْتُ الدِّيارَ لَأُمِّ الرَّهْبِ
نِ بَيْنَ الظُّبَاءِ قَوَادِي عُسْرٍ

قال : الظُّبَاءُ جمع ظُبَّةٍ مُنْعَرَجِ الْوَادِي ، وجعل
ظِبَاءً مثل رُخَالٍ وظَوَّارٍ من الجمع الذي جاء على
فُعَالٍ ، وأنكر أن يكون أصله ظُبْيٌ ثم مَدَّهُ
للضرورة ؛ وقال ابن سيده : قال ابن جني ينبغي أن
تكون الهزّة في الظُّبَاءِ بدلاً من ياءٍ ولا تكون أصلاً ،
أمّا ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدٍ
ظُبَّةً ، وهي مُنْعَرَجُ الْوَادِي ، واللامُ إِنَّمَا تُحَذَفُ
إِذَا كَانَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ ، ولو جَهِلْنَا قولهم في الواحد
منها ظُبَّةً ، لحكمتنا بأنّها من الواوِ انْتِباعاً لما وَصَّى
به أبو الحسن من أن اللّامُ المحذوفة إِذَا جَهِلَتْ
حُكِمَ بِأَنَّهَا واوٌ ، حملاً على الأكثر ، لكنّ أبا
عبدة وأبا عمرو الشيباني روياه بَيْنَ الظُّبَاءِ ، بكسر

١ قوله « كمواذ النقا » هكذا في الأصول التي بأيدينا ، ولا
شاهد فيه على هذه الرواية ، ولله روي : كمواذ الظبا .

الظاء ، وذكرنا أن الواحد ظُبِّيَّةٌ ، فإذا ظهرت الياء
لاماً في ظبية وجب القطع بها ولم يسغ العدولُ
عنها ، وينبغي أن يكون الظُّبَاءُ المضموم الظاء أحدَ
ما جاء من الجُمُوعِ على فُعَالٍ ، وذلك نحو رُخَالٍ
وظَوَّارٍ وعُرَاقٍ وثُنَاءٍ وَأَنَاسٍ وثَوَامٍ ورُبَابٍ ، فإن
قلت : فلعله أراد ظُبْيٌ جمع ظُبَّةٍ ثم مدَّ ضرورة ؟
قيل : هذا لو صحَّ القصر ، فأما ولم يثبت القصرُ من
جهة فلا وجه لذلك لتوركك القياسَ إلى الضرورة من
غير ضرورة ، وقيل : الظُّبَاءُ في شعر أبي ذؤيب هذا
وادٍ بعينه . وظَبْيَةُ : موضعٌ ؛ قال قيس بن ذريح :

فَفَيْقَهُ فَأَلْخَيْفُ ، أَخْيَافُ ظَبْيَةٍ ،
بِهَا مِنْ لُبَيْنِي مَخْرَفٌ وَمَرَارِيعُ

وعِرْقُ الظَّبْيَةِ ، بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال
من الرُّوحَاءِ به مسجدُ سيدنا رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم . وفي حديث عمرو بن حزم : من ذي
المروة إلى الظَّبْيَةِ ؛ وهو موضع في ديار جُهينة أقطعه
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَوَسَجَةُ الْجُهَنِيِّ .
والظَّبْيَةُ : اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة .
وظَبْيَان : اسم رجل ، بفتح الظاء .

ظوا : الظَّرَوْرَى : الكَيْسُ . رجل ظَرَوْرِي :
كَيْسٌ . وظَرِيَّ يَظَرِي إِذَا كَاسَ . قال أبو
عمرو : ظَرِيَّ إِذَا لَانَ ، وظَرِيَّ إِذَا كَاسَ ،
واظَرَوْرَى كَاسٌ وَحَدِّقٌ ، وقال ابن الأعرابي :
اظَرَوْرَى ، بالطاء غير المعجمة . واظَرَوْرَى الرَّجُلُ
اظَرِيرَاءً : اتَّخَمَ فَانْتَفَخَ بَطْنُهُ ، والكلمة واوِيَّةٌ
وياثِيَّةٌ . واظَرَوْرَى بَطْنُهُ إِذَا انْتَفَخَ ، وذكره
الجوهري في ضرا ، بالضاد ، ولم يذكر هذا الفصل .
الأزهري : قرأت في نوادر الأغراب الاظَرِيرَاءَ
والاظَرِيرَاءَ الْبِطْنَةَ ، وهو مُظَرَوْرٍ ومُظَرَوْرٍ ،

قال : وكذلك الْمُحْبَنْطِي والمُحْبَنْطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اطروروى بطنه ، بالطاء . أبو زيد : اطروروى الرجل غلب الدَّمُّ على قلبه فانتفخ جوفه فبات ، ورواه الشيباني : اطروروى ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأنباري : ظري بطنه يظري إذا لم يتمالك ليناً . ويقال : أصاب المال الظري فأهزله ، وهو جمود الماء لشدة البرد . ابن الأعرابي : الظاري العاض . وظري يظري إذا جرى .

ظلا : ابن الأعرابي : تظلتى فلان إذا لزم الظلال والدعة ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تظلل ، فقلبت إحدى اللامات ياءً كما قالوا تظنيت من الظن .

ظما : الظمؤ من أظماء الإبل : لغة في الظمء . والظما ، بلا همز : 'ذبول الشفة من العطش ؛ قال أبو منصور : وهو قلة لحمه ودمه وليس من 'ذبول العطش ، ولكنه خليفة محمودة . وكل ذابل من الحر ظم وأظمى .

والمظني من الأرض والزرع : الذي تسقيه السماء ، والمسقوي : ما يسقى بالسيح . وفي حديث معاذ : وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها : ربع المسقوي ونشر المظني ، وهما منسوبان إلى المظمي وإلى المسقى ، مصدر ي سقى وظمى . قال أبو موسى : المظمي أصله المظمي فترك همزه ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه .

والظمى : قلة دم اللثة ولحمها ، وهو يعنري الحبس . رجل أظمى وامرأة ظمياء

وشقة ظمياء : ليست بوارمة كثيرة الدم ويحمد ظماها . وشقة ظمياء يبتة الظمى إذا كان فيها سُمرة وذبول . ولثة ظمياء : قلة الدم . وعين ظمياء : رقيقة الجفن . وساق ظمياء : قليلة اللحم ، وفي المحكم : مخرقة اللحم . وظل أظمى : أسود . ورجل أظمى : أسود الشفة ، والأنتى ظمياء . ومنح أظمى : أسمر . الأصمعي : من الرماح الأظمى ، غير مهموز ، وهو الأسمر ، وقناة ظمياء بينة الظمى منقوص . أبو عمرو : ناقة ظمياء وإبل ظمى إذا كان في لونها سواد . أبو عمرو : الأظمى الأسود ، والمرأة ظمياء لسوداء الشفتين ، وحكى الليثاني : رجل أظمى أسمر ، وامرأة ظمياء ، والفعل من كل ذلك ظمى ظمى . ويقال للفرس إذا كان مخرق الشوى : إنه لأظمى الشوى ، وإن فُصِّصه لظماء إذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ، ويحمد ذلك فيها ، والأصل فيها الهمز ؛ ومنه قول الراجز يصف فرساً أنشده ابن السكيت :

يُنَجِّيه من مثل حَمَامِ الأَغْلَالِ
وَقَعَّ يَدَ عَجَلَى وَرَجَلِ شِمْلَالِ
ظُمَاى النَّسَى من تحت رِيَا منْ عَالِ

والظمئان : شجر يثبت بنجد يشبه القراط .

ظني : قال الأزهري : ليس في باب الظاء والتون غير التظنتي من الظن ، وأصله التظنتن ، فأبدل من إحدى التونات ياءً ، وهو مثل تقضى من تقضض .

ظوا : أرض مظنوة ومظنية : ثبت الظيان ، فأما مظنوة فإنها من ظوي ، وأما مظنية فإما أن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون مقلوبة من مظنوة ، فهي على هذا مقعلة .

وَأَدِيمُ مُظَوِّي : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ ؛ عن أبي حنيفة .
والظَّاءُ : حرفٌ هِجَاءٌ ، وهو حرفٌ مجبورٌ يكون
أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني : أعلم أن الظَّاءَ
لا توجد في كلام التَّبَطِّ ، فإذا وقعت فيه قلبوها
طاءً ، ولهذا قالوا البُرْطُلَةُ وإنما هو ابن الظِّلِّ ،
وقالوا ناطور وإنما هو ناظور ، فاعول من تَطَّرَ
يَنْتَظِرُ . قال ابن سيده : كذا يقول أصحابنا البصريون ،
فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور ونواطير مثل
حاصود وحواصيد ، وقد تَطَّرَ يَنْتَظِرُ .
ابن الأعرابي : أَظْوَى الرجلُ إذا حَقَّقَ .
ظيا : الظَّيَّاءُ : الرجلُ الْأَحْمَقُ .

والظَّيَّانُ : تَبَّتْ باليمن يُدْبِغُ بَوْرَقَهُ ، وقيل :
هو يَأْسِينُ الْبَرَّ ، وهو فَعْلَانٌ ، واحده ظَيَّانَةٌ .
وَأَدِيمُ مُظَيَّاءٌ : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ . وأَرْضُ مُظَيَّاءٌ :
لكثيرة الظَّيَّانِ . الْأَصْعَمِي : من أشجار الجبالِ
الْعَرَعَرُ والظَّيَّانُ والتَّبَعُ والتَّشْمُ . الليث :
الظَّيَّانُ شيءٌ من العسل ، ويحيى في بعض الشعرِ
الظَّيَّيُّ والظَّيَّيُّ ، بلانون ، قال : ولا يُشْتَقُّ منه
فِعْلٌ فتَعَرَّفَ يَلْؤُهُ ، وبعضهم يُصَغِّرُهُ طَيَّاناً ،
وبعضهم طَوَيَّاناً . قال أبو منصور : ليس الظَّيَّانُ
من العسل في شيء ، إنما الظَّيَّانُ ما فسره الأصمعي
أولاً ؛ وقال مالك بن خالد الحُنايي :

يَا مَيِّ ، إِنَّ سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ ،
وَالْعَفْرُ وَالْأَذْمُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ
وَالْجَيْشُ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ
بُشْمَخِرٌ ، به الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

أراد : بذِي حَيْدٍ وَعِلًا فِي قَرْنِهِ حَيْدٌ ، وهي
أُنَابِيهٌ ، وَحَيْدٌ جَمْعُ حَيْدَةٍ كَحَيْضَةٍ وَحَيْضٌ ؛
قال ابن بري : وهذه الكلمة قد عَزَبَ أَنْ يُعْلَمَ

أصلها من طريق الاستِثْقاقِ فلم يَبْقَ إِلَّا حَبْلُهَا عَلَى
الْأَكْثَرِ ، وعند المحققين أَنَّ عَيْنَهَا وَاوٌ ، لَأَنَّ بَابَ
طَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيْتُ ، وَالْمُشْمَخِرُ :
الْجَبَلُ الطَوِيلُ ، وَالْأَسُ هُنَا : شَجَرٌ ، وَالْأَسُ :
الْعَسَلُ أَيْضاً ، والمعنى لا يَبْقَى لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْإِيجَابُ
لَاذْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لَأَنَّ اللَّامَ فِي الْإِيجَابِ بِمَنْزِلَةِ لَا
فِي التَّفْيِ . وَالظَّيَّانُ : الْعَسَلُ ، وَالْأَسُ : بَقِيَّةُ
الْعَسَلِ فِي الْحَلِيَّةِ .

والظَّاءُ : حرفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وهو حرفٌ
مُطَبَّقٌ مُسْتَعْلٍ .

والظَّاءُ : تَبَيَّبَ التَّنِيسَ وَصَوَّاهُ ؛ وعليه قوله :

له ظَاةٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

ويروى : ظَاطٌ . وَظَيَّيْتُ ظَاءً : عَمِلْتُهَا .

فصل العين المهلة

عاعا : قال الأزهري في آخر لفيف المعتل في ترجمة
وَعَعَ : الْعَاعَاءُ صَوْتُ الدَّثَبِ .

عبا : عَبَا الْمَتَاعَ عَبَوًّا وَعَبَّاهُ : هَيَّاهُ . وَعَبَّى الْجَيْشُ :
أَصْلَحَهُ وَهَيَّاهُ تَعْيِيَةً وَتَعْمِيَةً وَتَعْيِيئًا ، وقال
أبو زيد : عَبَّاهُ بِالْمِزِ .

والْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ وَاسِعٌ فِي خُطُوطِ
سُودٍ كِبَارٍ ، وَالْجَمْعُ عَبَاءٌ . وفي الحديث : لِبَاسُهُمُ
الْعَبَاءُ ، وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْعَبَاءَةُ لُغَةٌ
فِيهِ . قال سيبويه : إِنَّمَا هُمِزَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ
الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَفًا لَأَنَّهُمْ جَاوَزُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي
الْجَمْعِ عَبَاءٌ ، كَمَا قَالُوا مَسْنِيَّةً وَمَرْضِيَّةً ، حِينَ جَاءَتْ
عَلَى مَسْنِيٍّ وَمَرْضِيٍّ ، وقال : الْعَبَاءُ ضَرْبٌ مِنْ
الْأَكْسِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ أَعْبِيَّةٌ ، وَالْعَبَاءُ عَلَى هَذَا
وَاحِدٌ . قال ابن سيده : قال ابنُ جَنِيٍّ وَقَالُوا عَبَاءَةً ،

وقد كان ينبغي ، لما لَحِقَتْ الماءَ آخِرًا وَجَرَى
الإعرابُ عليها وقَوِيَتْ الياءُ لِبُعْدِها عن الطرفِ ،
أنْ لا تُهْمَزَ وأنْ لا يقالَ إِلَّا عَبَايَة فيُقْتَصَرُ على
التصحيحِ دونِ الإغلالِ ، وأنْ لا يجوزَ فيه الأُمرانِ ، كما
اقتُصِرَ في نِهَايَةِ وَغَبَاوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَسِعَايَةٍ وَرِمَايَةٍ
على التصحيحِ دونِ الإغلالِ ، لأنَّ الحليلَ ، رحمه الله ،
قد عكَّلَ ذلك فقال : إنهم إنما بَنَوْا الواحدَ على الجمعِ ،
فلما كانوا يقولون عَبَايَة فيلزمهم إغلالُ الياءِ لوقوعِها
طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الماءَ ، وقد انقَلَبَت الياءُ حينئذٍ
هزَّةً فَبَقِيََت اللامُ مُعْتَلَّةً بعدَ الماءِ كما كانت مُعْتَلَّةً
قَبْلُها ؛ قال الجوهري : جمعُ العَبَاةِ والعَبَايَةِ
العَبَاةُ .

قال ابن سيده : والعَبَى الجافي ، والمَدَّةُ لُغَةٌ ؛
قال :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

وقيل : الْعَبَاءُ بِالْمَدِّ الثَّقِيلِ الْأَحْمَقُ . وروى
الأزهري عن الليث : الْعَبَى ، مقصورٌ ، الرجلُ
الْعَبَامُ ، وهو الجافي الْعَبِيُّ ، ومَدَّهُ الشاعرُ فقال ،
وَأَنشَدَ أيضًا البيت :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

قال الأزهري : ولم أسمع الْعَبَاءَ بمعنى الْعَبَامِ لغير
الليث ، وأما الرجزُ فالرواية عندي :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ

بالياء . يقال : شَيْخٌ عَبَاءٌ وَعَبَايَاءٌ ، وهو الْعَبَامُ الذي
لا حاجةَ له إلى النساءِ ، قال : وَمَنْ قاله بالياءِ فقد
صَحَّفَ . وقال الليث : يقال في تَرْخِيمِ اسْمٍ مثل
عبدِ الرحمنِ أو عبدِ الرحيمِ عِبْوِيَّةٌ مِثْلُ عِمْرٍ
وَعِمْرَوِيَّةٌ .

والْعَبُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . يقال : ما أَحْسَنَ

عَبَا ، وَأَصْلُهُ الْعَبْوُ فَنُقِصَ .

ويقال : امرأةٌ عَابِيَّةٌ أي نَاطِمَةٌ تَنْظِمُ الغلاذ ؛
قال الشاعر يصف سهاماً :

لَهَا أَطْرُ صُفْرٌ لِطَافُ كَأَنها

عَقِيقٌ ، جَلَاةُ الْعَابِيَّاتِ ، نَظِيمٌ

قال : والأصل عَابِيَّةٌ ، بالهمز ، من عَبَّاتِ الطَّيِّبِ
إِذَا هَيَّأَتْه .

قال ابن سيده : والعَبَاةُ من السُّطَّاحِ الذي يَنْفَرِشُ
على الأرض .

وابن عَبَايَة : من سُعْرَائِهِمْ . وعَبَايَة بن رِفَاعَة :
من رُوَاةِ الحديث .

عنا : عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وَعِتِيًّا : اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ
الْحَدَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَذْعُوكُ يَا رَبِّ ، من النارِ التي

أَعْدَدَتْهَا لِلظَّالِمِ الْعَانِي الْعَتِي

فقد يجوز أن يكون أَرَادَ الْعَتِيَّ على النَّسَبِ كقولك
رَجُلٌ حَرَجٌ وَسِتَّةٌ ، وقد يجوز أن يكون أَرَادَ
الْعَتِيَّ فَخَفَّفَ لأنَّ الوزنَ قد انتهى فارتَدَّع . ويقال :
تَعَتَّتِ المرأةُ وتَعَتَّى فلانٌ ؛ وَأَنشَدَ :

بَأْمْرِهِ الْأَرْضُ فَمَا تَعَتَّتِ

أي فَمَا عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة عَمَا :
وَالْعَمَا الْعِصْيَانُ . والعَانِي : الجَبَّارُ ، وَجَمْعُهُ عُنَاتَةٌ .

والعَانِي : الشديد الدُّخُولِ في الفَسَادِ الْمُتَمَرِّدُ الذي
لا يقبلُ مَوْعِظَةً . الفراء : الْأَعْتَاءُ الدُّعَارُ من
الرجالِ ، الواحدُ عَاتٍ .

وتَعَتَّى فلانٌ : لم يُطِيع . وَعَتَا الشَّيْخُ عُتِيًّا وَعِتِيًّا ،
بفتح العين : أَسَنَ وَكَبِيرَ وَوَلَّى . وفي التَّنْزِيلِ :
وقد بَلَغْتُ من الكِبَرِ عُتِيًّا ، وقرئ : عِتِيًّا .
وقول أبي إسحق : كُلُّ شَيْءٍ قد انتهى فقد عَتَا

وعَنَّا، وربما قيل للرجل الكثير الشعر أَعْنَى، والمعجوز
عَنَوَاء، وضِبَعَانُ أَعْنَى: كثير الشعر، والأنثى
عَنَوَاء، والجمع عُنُو وَعُنْيٌ مُعَاقِبَةٌ.

وقال أبو عبيد: الذكر من الضبَاعِ يقال له عِثَانٌ؛
قال ابن سيده: والعِثَانُ الذكر من الضبَاعِ؛ قال
ابن بري: ويقال للضْبُعِ عَنَوَاء، بالغين المعجمة
أيضاً، وسنذكره في موضعه. وقال أبو زيد: في
الرأس العنوة، وهو جُفُوف شعره والتبَادُهُ مَعًا.
ورجل أَعْنَى: كثير الشعر. ورجل أَعْنَى: كثير
اللحية؛ وأنشد ابن بري في الأَعْنَى الكثير الشعر
لشاعر:

عَرَضَتْ لَنَا تَمْشِي فَيَعْرِضُ، دُونَهَا،
أَعْنَى عَيُورٌ فَاحِشٌ مُتَزَعَمٌ

ابن السكيت: يقال شابٌ عَنَّا الأرض إذا هاج
نَبْتَهَا، وأصل العنَّا الشعر ثم يُسْتَعَارُ فَمَا تَشَعَّتْ
من النبات مثل النَّصِي وَالْبُهْمَى وَالصَّلْيَانِ؛ وقال
ابن الرقاق:

بَسْرَارَةٌ حَفَشَ الرَّبِيعُ عَنَّاها،
حَوَاءً يَزْدَرِعُ الْغَبِيرَ ثَرَاها
حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ الْمُقِيطِ، وَخَانَهُ
أَنْقَى مَشَارِبِهِ، وَشَابَ عَنَّاها

أَي يَبِيسَ عُشْبَهَا.

والأَعْنَى: لونٌ إلى السواد. والأَعْنَى: الضْبُعُ الكبير.
أبو عمرو: العنوة والوقفزة والغُسنة هي
الجُمَّة من الرأس وهي الوقرة. وقال ابن الأعرابي:
العننى اللثم الطوال؛ وقول ابن الرقاق:

لولا الحياء، وأنَّ رأسي قد عَنَّا
فيه المشيب، لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

١ قوله «والوقفزة» هكذا في الأصول.

يَعْنُو عِثِيًّا وَعُنُوًّا، وَعَسَا يَعْسُو عُسُوًّا
وَعُسِيًّا، فَأَجَبُ زَكْرِيَّا، سلام الله عليه، أَنْ
يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَمِثْلُ
امْرَأَتِهِ لَا تَلِدُ وَمِثْلُهُ لَا يُولِدُ لَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: كَذَلِكَ، مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْأَمْرُ كَمَا
قِيلَ لَكَ. ويقال للشيخ إذا وَلَّى وكَبِرَ: عَنَّا
يَعْنُو عُنُوًّا، وَعَسَا يَعْسُو مِثْلَهُ، الجوهري:
يَقَالُ عَنَوْتُ يَا فُلَانُ تَعْنُو عُنُوًّا وَعِثِيًّا
وَالْأَصْلُ عُنُوٌّ ثُمَّ أَبْدَلُوا إِحْدَى الضَّمَيْنِ كَسْرَةً
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُيَاءُ فَقَالُوا عِثِيًّا، ثُمَّ أَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ
الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عِثِيًّا لِيُوكَدُوا الْبَدَلَ، وَرَجُلٌ
عَاتٍ وَقَوْمٌ عِثِيٌّ، قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
السَّرِيِّ: وَفُعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَحَقَّقَهَا الْقَلْبُ،
وَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا فَحَقَّقَهُ التَّصْحِيحُ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ
عِنْدَهُ مِنَ الْوَاحِدِ. وفي الحديث: بِئْسَ الْعَبْدُ
عَبْدُ عَنَّا وَطَمَى؛ الْعُنُو: التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ.
وَتَعَنَّتْ: مِثْلُ عَنَوْتُ، قَالَ: وَلَا تَقُلْ عَنَيْتُ.
وقال ابن سيده: عَنَيْتُ لَفَةً فِي عَنَوْتُ.

وعَنَى: بِمَعْنَى حَتَّى، هَذَلِيَّةٌ وَثَقَفِيَّةٌ، وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ: عَنَى حِينَ؛ أَي حَتَّى حِينَ. وفي حديث
عمر، رضي الله عنه: بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، رضي
الله عنه، يُقْرِئُ النَّاسَ عَنَى حِينَ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ،
فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ بِلُغَةِ هَذَيْلٍ، فَأَقْرَأَ
النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى إِلَّا
هَذَيْلًا وَثَقِيفًا فَلَانَهُمْ يَقُولُونَ عَنَى.
وعَنَوَةٌ: اسمُ فَرَسٍ.

عنا: العنَّا: لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ مَعَ كَثَرَةِ شَعْرِ.
والأَعْنَى: الكثير الشعر الجافي السَّيِّجُ، والأنثى
عَنَوَاء. والعنوة: جُفُوفُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالتَّبَادُهُ
وَبُعْدُهُ عَنْهُ بِالْمَشْطِ. عِثِيَّ شَعْرُهُ يَعْنَى عُنُوًّا

مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ ، فَمَا تَعَزَّ
جُوهُ إِلَّا عَفَاقَةً أَوْ فُوقًا

قال الجوهري : عَجَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا تَعَجُّوه عَجْوًا
إِذَا سَقَتْهُ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ : عَجَتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا عَجْوًا
أَخْرَجَتْ رَضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وَقِيلَ : دَاوَتْهُ بِالْغِذَاءِ
حَتَّى نَهَضَ . وَالْعُجْوَةُ : وَالْمُعْجَاةُ : أَنْ لَا يَكُونَ
لِلْأُمِّ لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيَّهَا فَتُعْجِجُهُ بِشَيْءٍ تَعْلُكُهُ بِهِ
سَاعِيَةً ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ ،
وَالاسْمُ مِنْهُ الْعُجْوَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجْوُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ
الْوَلَدِ الْعَجِجِيُّ ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ، وَقَدْ عَجَجْتَهُ . وَعَجَا
الْلبَنُ : غَدَاةً ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعْمَشِ :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ ، فَمَا تَعَزَّ
جُوهُ إِلَّا عَفَاقَةً أَوْ فُوقًا

وَأَمَّا مِنْ مُنِعَ اللَّبَنَ فَنَعْدِي بِالطَّعَامِ فَيَقَالُ : عَوْجِي .
وَالْعَجِي : الْفَصِيلُ 'مُتَوَاتِرٌ' أُمُّهُ فَيُرْضِعُهُ صَاحِبُهُ بِلَبَنٍ
غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هُوَ الَّذِي يُنْعَدِّي بِغَيْرِ لَبَنٍ ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ،
وَقِيلَ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَالْجَمْعُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ عُجَايَا وَعَجَايَا ، وَالْأَخْيَرَةُ أَقْبَسُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

عَدَانِي أَنْ أَرْوُرَكَ أَنْ يَهْنِي
عَجَايَا كُلُّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وَيَقَالُ لِللَّبَنِ الَّذِي يُعَاجَى بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَيْ يُنْعَدِّي
بِهِ : 'عُجَاوَةً' ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُنْعَدِّي بِغَيْرِ
لَبَنٍ أُمُّهُ : عَجِيَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ
أَكُنْ عَجِيَّةً ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ
لأُمِّهِ ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعُلِّلَ بِلَبَنٍ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ
آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهَنًا . وَعَاجِبْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنٍ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وَعَسَدَتْهُ

عَنَا فِيهِ الْمَشِيبُ أَيِ أَفْسَدَ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : عَنَا عُنُوتًا
وَعَنِي عُنُوتًا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ ، وَقَالَ :
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْيَاءِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ
الصِّيغَةِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ :
عَنِي فِي الْأَرْضِ عُتِيًّا وَعُتِيًّا وَعُتِيَانًا وَعُنِي يَعْنِي ؛
عَنْ كِرَاعٍ نَادِرٌ ، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ . وَقَالَ كِرَاعٌ : عَنِي
يَعْنِي مَقْلُوبٌ مِنْ عَاتٍ يَبْعِثُ ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا
يَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ نَادِرٌ ، وَالْوَجْهُ عَنِي فِي الْأَرْضِ يَعْنِي .
وَفِي التَّنْزِيلِ : وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ؛ الْقُرَّاءُ
كُلُّهُمْ قُرُوءًا وَلَا تَعْنُوا ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، مِنْ عَنِي
يَعْنِي عُنُوتًا وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ أُخْرَيَانِ
لَمْ يُقْرَأْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا عَنَا يَعْنُو مِثْلَ سَمَا
يَسْمُو ؛ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ ، وَلَوْ جَازَتْ
الْقِرَاءَةُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ لَقُرِئَ وَلَا تَعْنُوا ، وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ
'سَمَةً' وَلَا يُقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ ، وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ
عَاتٌ يَبْعِثُ ، وَتَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ . ابْنُ بَرَزَجٍ : وَهُمْ
يَعْنُونُ مِثْلَ يَسْعَوْنَ ، وَعَنَا يَعْنُو عُنُوتًا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ الْجَدِيدَةُ عَنِي يَعْنِي لِأَنَّ فِعْلًا
يَفْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثُهُ أَحَدُ حُرُوفِ
الْحَلْقِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَحَاصَ مِثِّي فَرَقًا وَطَحْرَبَا ،
فَأَذْرَكَ الْأَعْمَى الدُّثُورَ الْخُتْبَا ،
فَشَدَّ شَدًّا ذَا نَجَاةٍ مِثْلَهَا

ابْنُ سِيدِهِ : الْأَعْمَى الْأَحْمَقُ 'الثَّقِيلُ' ، لَأَمَّهُ يَأَةُ لِقَوْلِهِمْ
فِي جَمْعِهِ عَنِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَوَلَدَتْ أَعْنَى ضَرُوطًا عُنْبُجَا

وَالْعَوْنَى : الْجَانِي الْغَلِيظُ .

عجا : الْأُمُّ تَعَجُّو وَلَدَهَا : تُؤَخِّرُ رَضَاعَهُ عَنْ
مَوَاقِيْتِهِ وَيُورِثُ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَهَنًا ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

يَسْبِقُ فِيهَا الْحَمَلُ الْعَجِيَّ
رَغَلًا ، إِذَا مَا آنَسَ الْعَشِيَّ

وَالْعُجَاوَة : قَدْرُ مُضَغَةٍ مِنْ لَحْمٍ تَكُونُ مُوصُولَةً
بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرْسَيْنِ ،
وَهِيَ مِنَ الْفَرْسِ مُضِغَةٌ ، وَهِيَ الْعُجَايَةُ أَيْضًا ،
وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي :
عُجَاوَةٌ السَّاقِ عَصَبَةٌ تَنْقَلِعُ مَعَهَا فِي طَرَفِهَا مِثْلُ
الْعُظْمَيْنِ ، وَجَمْعُهَا عُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ
فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجَاةً ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ :
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَايَةٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُجَايَةُ
مِنَ الْفَرْسِ الْعَصَبَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْوَظِيفِ وَمُنْتَهَاهَا
إِلَى الرُّشْعَيْنِ وَفِيهَا يَكُونُ الْحَظْمُ ، قَالَ : وَالرُّشْعُ
مُنْتَهَى الْعُجَايَةِ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدٍ فِي مَعْتَلِّ الْيَاءِ :
الْعُجَايَةُ عَصَبٌ مَرْكَبٌ فِيهِ فُصُوصٌ مِنْ عِظَامٍ
كَأَمْثَالِ فُصُوصِ الْحَاتِمِ تَكُونُ عِنْدَ رُشْعِ الدَّابَّةِ ؛
زَادَ غَيْرُهُ : وَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّقَهَا بَيْنَ فِهْرَيْنِ
فَأَكَلَهَا ؛ وَقَالَ كَعْبٌ :

سُئِرُ الْعُجَايَاتِ يَنْتَرُكْنَ الْحَصَى زَيْبًا ،
لَمْ يَقْنِنْ رُؤُوسَ الْأَكْمَرِ تَنْعِيلُ

قَالَ : وَتُجْمَعُ عَلَى الْعُجَيِّ ، يَصِفُ حَوَافِرَهَا بِالصَّلَابَةِ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ أَعْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ ،
وَاحِدَتُهَا عُجَايَةٌ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقِيلَ الْعُجَايَةُ كُلُّ
عَصَبَةٍ فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ بَاطِنُ
الْوَظِيفِ مِنَ الْفَرْسِ وَالثَّوَرِ ، وَالْجَمْعُ عُجَيٌّ
وَعُجِيٌّ ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ فِيهِمَا ، وَعُجَايَا ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجَايَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ
يَدَيِ الْفَرْسِ ، وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ
تَسْمَى السُّعْدَانَتِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ عَصَبٍ يَنْصَلُّ
بِالْحَافِرِ فَهُوَ عُجَايَةٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

بِالطَّعَامِ . وَعَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُوهُ إِذَا عَلَّاهُ بِشَيْءٍ فَهُوَ
عَجِيٌّ ، وَعَجِيٌّ هُوَ يَعْجَى عَجًا ، وَيُقَالُ لِلْبَنِ الَّذِي
يُعَاجَى بِهِ الصَّبِيُّ : عُجَاوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلنَّابِغَةِ
الْجُعْدِي :

إِذَا شِئْتَ أَبْصَرْتَ ، مِنْ عَقَبِهِمْ ،
يَتَامَى يُعَاجُونَ كَالْأَذْؤِبِ

وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ أَوْلَادِ الْجُرَادِ :

إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَزَلٍ خَلَقْتَ بِهِ
عَجَايَا ، يُحَافِي بِالتُّرَابِ صَغِيرُهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالُوهِ الْعَجِيٌّ فِي الْبَهَائِمِ مِثْلُ
الْيَتِيمِ فِي النَّاسِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : الْعَجِيُّ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي يَفْقِدُ أُمَّهُ .

وَعَجْوَتُهُ عُجْوًا : أَمَلَتْهُ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ :

مُكَفَّهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ ، لَا تَعُدُّ
جُؤُهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءَ

وَيُرْوَى : لَا تَرْتُوهُ . وَعَجَا الْبَعِيرُ : رَغَا . وَعَجَا
فَاهٌ : فَتَحَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَعَجَا شِدْقَهُ إِذَا لَوَاهُ .
قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجَا
شِدْقَهُ فَقَالَ إِذَا فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الطَّرِمَّاحُ يَصِفُ صَائِدًا لَهُ أَوْلَادٌ لَا أُمَهَاتَ لَهُمْ
فَهُمْ يَعْاجُونَ تَرْبِيَةً سَيِّئَةً :

إِنْ يُصِيبَ صَيْدًا يَكُنْ جُلُّهُ
لِعَجَايَا ، قُوَّتُهُمْ بِاللَّحَامِ

وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يُقَالُ لِقَيِّ فُلَانٍ مَا عَجَاهُ وَمَا
عَظَاهُ وَمَا أَوْرَمَهُ إِذَا لَقِيَ شِدَّةً وَبَلَاءً . وَلِقَاءُ
اللَّهِ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَيُّ مَا سَاءَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْحُجَّاجِ : أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَرَأَيْكَ بِصِيرًا بِالزَّرْعِ ،
فَقَالَ : إِنِّي طَالَمَا عَاجَيْتُهُ أَيُّ عَاجَيْتُهُ وَعَالَجَيْتُهُ .
وَالْعَجِيُّ : السَّيِّئُ الْغِذَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وحافِرٌ صُلْبُ العُجَيِّ مُدْمَلَقٌ ،
وساقٌ هَيِّفَوَاتِهَا مُعَرَّقٌ^١

معرق : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأنشده في
فصل دملق :

وساقٌ هَيِّقٌ أَنْفُهَا مُعَرَّقٌ

والعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ هُوَ بِمَا غَرَسَهُ النَّبِيُّ ،
صلى الله عليه وسلم ، بِيَدِهِ ، وَيُقَالُ : هُوَ نَوْعٌ مِنْ
تَمَرِ الْمَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّنِيعَانِيِّ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ
مِنْ غَرَسِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم . قال الجوهري :
العَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ وَتَخْلُفُهَا
تَسْمَى لِينَةً ؛ قال الأزهري : العَجْوَةُ التي بِالْمَدِينَةِ
هِيَ الصَّنِيعَانِيَّةُ ، وَبِهَا ضَرْبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا
عَذْوَبَةُ الصَّنِيعَانِيَّةِ وَلَا رِيحٌ وَلَا امْتِلَاؤُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ . وَحَكَى ابْنُ سِيدِهِ عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ : الْعَجْوَةُ بِالْحَبَازِ أَمْ التَّمْرُ الَّذِي إِلَيْهِ
الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِزَادِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالتَّبَيُّ بِالْبَحْرَيْنِ ،
وَالْجُدَامِيَّةُ بِالْبَايَةِ . وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : الْعَجْوَةُ
ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وَقِيلَ لِأَحْنِئَةَ بْنِ الْجُلَاحِ : مَا
أَعْدَدْتَ لِلشَّاءِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَتَهُ وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ
عَجْوَةٍ تُعْطِي الصَّبِيَّ مِنْهَا خَمْسًا فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ثَلَاثًا .
قال الجوهري : وَيُقَالُ الْعُجَيُّ الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ تُطْبَخُ
وَتُؤْكَلُ ، الْوَاحِدَةُ عُجِيَّةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّشِ :

وَمُعْصَبٌ قَطَعَ الشَّاءَ ، وَقُوْثُهُ
أَكْلُ الْعُجَيِّ وَتَكَسَّبُ الْأَشْكَادُ

فَبَدَأَتْهُ بِالْمَحْضِ ، ثُمَّ ثَلَاثَتُهُ
بِالشَّحْمِ ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَزِيَادٍ

١ قوله « وساق هيقاتها الخ » قال في التكملة : هكذا وقع في
النسخ ، والصواب هي أنفها الخ . وقد أنشده في حرف القاف
على الصواب والرجز للزفان .

وحكى ابن بري عن ابن ولاد : العُجَيُّ فِي الْبَيْتِ جَمْعُ
عُجْوَةٍ ، وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ ، قَالَ : وَهُوَ غُلَطٌ
مِنْهُ لَمَّا ذَلِكَ عُكْوَةٌ وَعُكَيْ ؛ قَالَ :

حَتَّى تُولِيكَ عُكَيْ أَذْنَابِهَا

وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَالْعُجَيُّ أَيْضًا : عَصَبَةُ الْوَطِيفِ ،
وَالْأَشْكَادُ : جَمْعُ سُكْنَدٍ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ .

عدا : الْعَدْوُ : الْحُضْرُ . عَدَا الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُ
يَعْدُو عَدْوًا وَعَدْوًا وَعَدْوَانًا وَتَعْدَاءً وَعَدَيْ ؛
أَحْضَرُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَتَنِ

وحكى سيبويه : أَتَيْتَهُ عَدْوًا ، وَضَعُ فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى
غَيْرِ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ ذَلِكَ إِنَّمَا
يُحْكَى مِنْهُ مَا سُمِعَ . وَقَالُوا : هُوَ مِنْتِي عَدْوَةٌ
الْفَرَسِ ، رَفَعٌ ، تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ مَسَاقَةً مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ أَغْدَاهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ . وَأَعْدَيْتُ
فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتَهُ . وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَيِ
جُرْتُ . وَيُقَالُ لِلخَيْلِ الْمُغْيِرَةِ : عَادِيَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ
الْحَيْلُ ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ الْإِبِلُ هُنَا .
وَالْعَدْوَانُ وَالْعَدَاءُ ، كِلَاهُمَا : الشَّدِيدُ الْعَدْوِ ؛ قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِتُ الْمَوْتِ فَاتَهُ
أَخُو الْحَرْبِ ، فَوَقَّ الْقَارِحَ الْعَدْوَانِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَصَخْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، فَإِنَّهُ
أَخُو الْحَرْبِ فَوَقَّ السَّابِحَ الْعَدْوَانِ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَالْقَارِحَ الْعَدَاءُ ، وَكُلَّ طَيْرَةٍ

لَا تَسْتَطِيعُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا

أَرَادَ الْعَدَاءُ ، فَقَصَرَ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَرَادَ نَبْلَ قَذَالِهَا

أَيُّ أَنَا لِلْجَمْعِ وَالوَاحِدِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَةُ الرِّجَالُ يَعْدُونَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَيْرٍ : فَخَرَجَتْ عَادِيَتُهُمْ أَيُّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْعَادِيَةُ كَالْعَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحَيْلِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : الْعَادِيَةُ أَوَّلُ مَا يَحِيلُ مِنَ الرِّجَالِ دُونَ الْفُرْسَانِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعَادِيَةٌ تُلْقِي الثِّيَابَ كَأَنَّمَا
تُرْعَزُ عَنْهَا ، تَحْتَ السَّمَاءِ ، رِيحٌ

وَيَقَالُ : رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مَقْبَلًا أَيُّ مَنْ حَمَلَ مِنَ الرِّجَالَةِ دُونَ الْفُرْسَانِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَدِيُّ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ ، بِلُغَةٍ هَذِيلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَقُرِئَ : عَدُوًّا مِثْلَ جُلُوسٍ ؛ قَالَ الْمَفْسُورُونَ : نُهُوا قَبْلَ أَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَلْعَنُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدُوهَا ، وَقَوْلُهُ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا وَظُلْمًا ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَعَلَى إِرَادَةِ الْإِلَامِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَيَعْدُونَ عَدُوًّا أَيُّ يَظْلِمُونَ ظُلْمًا ، وَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ لِلظُّلْمِ ، وَمَنْ قَرَأَ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا فَهُوَ بِمَعْنَى عَدُوًّا أَيْضًا . يُقَالُ فِي الظُّلْمِ : قَدْ عَدَا فُلَانٌ عَدُوًّا وَعَدُوًّا وَعَدُوًّا وَأَنَا وَعَدَاءٌ أَيُّ ظَلَمَ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرَ ، وَقُرِئَ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ هُنَا فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ فَيَسْبُوا اللَّهَ أَعْدَاءَ ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؛ عَدُوًّا فِي مَعْنَى أَعْدَاءَ ، الْمَعْنَى كَمَا جَعَلْنَا لَكَ وَلَأَمْتِكَ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَعْدَاءَ ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَمِهِمْ ، وَعَدُوًّا هُنَا مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَشَيَاطِينَ

فَحَدَفَ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَرَسُ عَدَوَانٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَدُوِّ ، وَذُتِبُ عَدَوَانٍ إِذَا كَانَ يَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالشَّاءِ ؛ وَأَنشَدَ :

تَذَكَّرُ ، إِذْ أَنْتَ شَدِيدُ الْقَفْزِ ،
تَهْدُ الْقَصِيرَى عَدَوَانُ الْجَمَزِ ،
وَأَنْتَ تَعْدُو بِخَرُوفٍ مُبْزِي

وَالْعِدَاءُ وَالْعِدَاءُ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ لِلْفَرَسِ ؛ وَأَنشَدَ :

يَصْرَعُ الْحَمْسَ عِدَاءً فِي طَلَقٍ

وَقَالَ : فَبِنِ فَتَحَ الْعَيْنَ قَالَ جَاوَزَ هَذَا إِلَى ذَاكَ ، وَمِنْ كَسَرِ الْعِدَاءِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَادِي الصَّيْدَ ، مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْحُضْرُ ، حَتَّى يَلْتَحِقَهُ .

وَتَعَادَى الْقَوْمُ : تَبَارَوْا فِي الْعَدُوِّ . وَالْعَدِيُّ : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ يَعْدُونَ لِقِتَالٍ وَفُجُوهُ ، وَقِيلَ : الْعَدِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرِّجَالَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ الْعَدُوَّ ، وَالْعَدِيُّ أَوَّلُ مَا يَدْفَعُ مِنَ الْغَارَةِ وَهُوَ مِنْهُ ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْحَنْعَائِيُّ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءَ وَالسَّلَمَ

يَسْلُبُهُمْ : يَعْنِي يَتَعَلَّقُ بِثِيَابِهِمْ فَيُزِيلُهَا عَنْهُمْ ، وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْعَدِيِّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ عَادٍ مِثْلَ غَاوٍ وَعَزِيٍّ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَفْتُ ثَوْبِي لَا أُلْوِي إِلَى أَحَدٍ ،

إِنِّي سَنَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَّمُ

وَالشَّوَاغِينَ : أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ الْوَاحِدَةُ شَاغِيَةٌ ، يَقُولُ لَمَّا هَرَبُوا تَعَلَّقَتْ ثِيَابُهُمْ بِالشَّجَرِ فَتَرَكَوْهَا . وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ : أَنَا لِقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَّةٍ لِعَادٍ ؛ الْعَادِيَّةُ : الْحَيْلُ تَعْدُو ، وَالْعَادِي الْوَاحِدُ

الإنس منصوب على البدل ، ويجوز أن يكون عدوًّا منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول . والعادي : الظالم ، يقال : لا أشنت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك . قال أبو بكر : قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدو فلان ، فمن قال فلانة عدوة فلان قال : هو خبر المؤنث ، فعلامه التأنيث لازمة له ، ومن قال فلانة عدو فلان قال ذكرت عدوًّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلموم و غضوب وصبور ؛ قال الأزهرى : هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر ، فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوك وهي عدوتك وهم أعدائك وهن عدواتك . وقوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين ؛ أي فلا سبيل ، وكذلك قوله : فلا عدوان علي ؛ أي فلا سبيل علي . وقولهم : عدا عليه فضره بسيفه ، لا يُراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم . وعدا عدوًّا : ظلم وجار . وفي حديث قتادة بن النعمان : أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم . وفي الحديث : ما ذئبان عاديان أصابا قرية غنم ؛ العادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وفي الحديث : ما يقتله المحرم كذا وكذا والسبع العادي أي الظالم الذي يفترس الناس . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا قطع على عادي ظهر . وفي حديث ابن عبد العزيز : أتى برجل قد اختلس طوقاً فلم يرق قطعه وقال : تلك عادية الظهر ؛ العادية : من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهر : ما ظهر من الأشياء ، ولم يرق في الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ قال يعقوب : هو فاعل من عدا يعدو وإذا ظلم وجار . قال : وقال الحسن أي غير باغ ولا عادي قلب ، والاعتداء والتعدّي والعدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ يقول : لا تعاونوا على المعصية والظلم . وعدا عليه عدوًّا وعداء وعدوًّا وعدواناً وعدواناً وعدوى وتعدّي واعتدّي ، كله : ظلمه . وعدا بنو فلان على بني فلان أي ظلموهم . وفي الحديث : كتب ليهود يثاء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا ؛ العدا ، بالفتح والمد : الظلم وتجاوز الحد . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ؛ قيل : معناه لا تقاتلوا غير من أمرتكم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم ، وقيل : ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال . وعدا الأمر يعدوه وتعداه ، كلاهما : تجاوزه . وعدا طوره وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أمرك أي ما يجاوزه . والتعدّي : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عديته فتعدى أي تجاوز . وقوله : فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها ، وكذلك قوله : ومن يتعد حدود الله ؛ أي يجاوزها . وقوله عز وجل : فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ؛ أي المجاوزون ما حده لهم وأمرؤا به ، وقوله عز وجل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ أي غير مجاوز لما يملكه ويغنيه من الضرورة ، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق . يقال : تعديت الحق واعتديته وعدوته أي جاوزته . وقد قالت العرب : اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق ، كأن معناه

جازه عن الحق إلى الظلم . وعدّئى عن الأمر : جازه إلى غيره وتركه . وفي الحديث : المعتدي في الصدقة كإيعها ، وفي رواية : في الزكاة ؛ هو أن يعطيها غير مستحقها ، وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربها منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهما في الإثم سواء . وفي الحديث : سيكون قوم يعتدون في الدعاء ؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعيّ والسنة المأثورة . وقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ؛ سبأه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسبى بمثل اسمه ، لأن صورة الفاعلين واحدة ، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية ؛ والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها ؛ السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة وإن سببت سيئة ، ومثل ذلك في كلام العرب كثير . يقال : أثم الرجل يَأْتِمُ يَأْتِمُ إثمًا وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْتِمُهُ أثمًا . قال الله تعالى : ومن يفعل ذلك يلقِ أثمًا ؛ أي جزاء لإثميه . وقوله : إنه لا يُجِبُّ المعتدين ؛ المعتدون : المجاوزون ما أمرُوا به . والعدوى : الفساد ، والفعل كالفعل . وعدا عليه اللصّ عداء وعدواناً وعدواناً : سرقه ؛ عن أبي زيد . وذنب عدواناً : عاد . وذنب عدواناً : يعدو على الناس ؛ ومنه الحديث : السلطان ذو عدوان وذو بدوان ؛ قال ابن الأثير : أي مريع الانصراف والملاذ ، من قولك : ما عداك أي ما صرّفك . ورجل معدو عليه ومعدئى عليه ، على قلب الواو ياء طلب

الحقّة ؛ حكاها سيبويه ؛ وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي :

وقد علمت عرّمي مليكة أنّني
أنا الليث ، معدئياً عليه وعادياً
أبدلت الياء من الواو استئقلاً . وعدا عليه : وثب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد لأبي عازم الكلابي :

لقد علم الذئب الذي كان عادياً ،
على الناس ، أني مائير السهم نازع
وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم . وعداه عن الأمر عدواً وعدواناً وعداه ، كلاهما : صرقه وشغله . والعداء والعدواة والعادية ، كلّه : الشغل يعدوك عن الشيء . قال محارب : العدواة عادة الشغل ، وعدواة الشغل موانعه . ويقال : جئتني وأنا في عدواة عنك أي في شغل ؛ قال الليث : العادية 'شغل' من أشغال الدهر يعدوك عن أمورك أي يشغلك ، وجعلها عواد ، وقد عداني عنك أمر فهو يعدوني أي صرّفتني ؛ وقول زهير :

وعادك أن تلاقى العداء

قالوا : معنى عادك عادك فقلّبه ، ويقال : معنى قوله عادك عاد لك وعادك ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عادك عن ربّي وأمّ وهب ،
عادي العوادي واختلاف الشعب

فسره فقال : عادي العوادي أشدها أي أشدّ الأشغال ، وهذا كقوله زيد رجل الرجال أي أشدّ الرجال . والعدواة : إناخة قليلة . وتعادى المكان : تفاوت ولم يستور . وجلس على عدواة أي على غير استقامة .

وتعداى ما بينهم : تَبَاعَدَ ؛ قال الأعشى يصف
طَبِيَّةً وَعَزَاهَا :

وتعداى عنه النهار ، فَمَا تَع
جُوه إِلَّا عَفَافُهُ أَوْ فُؤَاقُ

يقول : تَبَاعَدُ عَنْ وَلَدِهَا فِي الْمَرْعى لثَلَا يَسْتَدِلُّ
الذَّنْبُ بِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْعُدَاةُ : بُعْدُ الدار .
وَالْعِدَاءُ : الْبُعْدُ ، وَكَذَلِكَ الْعُدَاةُ . وَقَوْمٌ عِدَاىُ :
مَتَبَاعِدُونَ ، وَقِيلَ : غُرْبَاءُ ، مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ،
وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ، وَهُمُ الْأَعْدَاءُ أَيْضاً لِأَنَّ
الْغَرِيبَ بَعِيدٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدَاىُ لَسْتَ مِنْهُمْ ،
فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطِيبٍ

قال ابن بري : هذا البيت يُرْوَى لِزُرَّارَةَ بْنِ سُبَيْعٍ
الْأَسَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ لِنُضْلَةَ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ ،
وَقَالَ ابْنُ السَّيْرَانِيِّ : هُوَ لِدُودَانَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ ،
قَالَ : وَلَمْ يَأْتِ فِعْلٌ صَفَةً إِلَّا قَوْمٌ عِدَاىُ ، وَمَكَانٌ
سَوَّى ، وَمَاءٌ رَوَّى ، وَمَاءٌ صِرَى ، وَمَلَامَةٌ نِنَى ،
وَوَادٍ طَوَّى ، وَقَدْ جَاءَ الضُّمُّ فِي سَوَّى وَنِنَى
وَطَوَّى ؛ قَالَ : وَجَاءَ عَلَى فِعْلٍ مِنْ غَيْرِ الْمَعْلُومِ لِحْمِ
زَيْمٍ وَسَبْنِي طَبِيَّةً ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزْزَةَ : قَوْمٌ
عِدَاىُ أَيُّ غُرْبَاءَ ، بِالْكَسْرِ ، لَا غَيْرُ ، فَأَمَّا فِي
الْأَعْدَاءِ فَيُقَالُ عِدَاىُ وَعِدَاىُ وَعِدَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ
حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ لَمَّا عَزَلَهُ عُمرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
حِمَصٍ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عُمرَ يَتَزَعُ قَوْمَهُ
وَيَبْعَثُ الْقَوْمَ الْعِدَاىُ ؛ الْعِدَاىُ ، بِالْكَسْرِ :
الْغُرْبَاءُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَعْزِلُ قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَيُؤَلِّمِي
الْغُرْبَاءَ وَالْأَجَانِبَ ؛ قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعِدَاىُ
بِمَعْنَى الْأَعْدَاءِ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ
بْنِ ١ فِي النَّبَاةِ : الْعِدَاىُ بِالْكَسْرِ الْغُرْبَاءُ وَالْأَجَانِبُ وَالْأَعْدَاءُ ، فَأَمَّا
بِالضَّمِّ فَهِيَ الْأَعْدَاءُ خَاصَّةٌ .

وَمَرْكَبٌ كَبُّهُ دُوْ عُدَاةٌ أَيُّ لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيْدِهِ : وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَصْنَفِ جُثْتُ عَلَى مَرْكَبٍ
ذِي عُدَاةٍ مَصْرُوفٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ إِنْ
كَانَ قَائِلَهُ ، لِأَنَّ فُعْلَاءَ بِنَاءٌ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا
نَكْرَةٍ .

وَالشُّعَادِيُّ : أَمَكِنَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
الزُّبَيْرِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ : وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَرَاثِيمُ وَتَعَادٍ
أَيُّ أَمَكِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْهَا عَلَى عُدَاةِ الدَّارِ تَسْقِيمٌ ١

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : عُدَاوُهُ صَرْفُهُ وَاخْتِلَافُهُ ، وَقَالَ
الْمُؤَرِّجُ : عُدَاوَاءٌ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ، وَإِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ
عَلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَانْخِفَاضٌ قَالَ :
نِمْتُ عَلَى عُدَاوَاءٍ . وَقَالَ النُّضْرُ : الْعُدَاوَاءُ مِنَ
الْأَرْضِ الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ يَبْرُكُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ
فَيَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ مَكَانٌ مُطْمَئِنٌّ فَيَسِيلُ
فِيهِ الْبَعِيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فَالْمُشْرِفُ الْعُدَاوَاءُ ، وَتَوَهَّنَ
أَنْ يَبْدُوَ جَسَدُهُ إِلَى الْمَكَانِ الْوُطِيِّ فَيَبْقَى قَوَائِمُهُ عَلَى
الْمُشْرِفِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ ،
فَتَوَهَّنَ اضْطِجَاعُهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْعُدَاوَاءُ الْمَكَانُ الَّذِي
بَعْضُهُ مَرْتَقِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطَاطِيءٌ ، وَهُوَ الْمُتَعَادِي .
وَمَكَانٌ مُتَعَادٍ : بَعْضُهُ مَرْتَقِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطَامِنٌ لَيْسَ
بِمُسْتَوٍ . وَأَرْضٌ مُتَعَادِيَةٌ : ذَاتُ جَبَحَةٍ وَلِخَافِقٍ .
وَالْعُدَاوَاءُ ، عَلَى وَزْنِ الْفُلُوءِ : الْمَكَانُ الَّذِي لَا
يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ .

وَقَدْ عَادَيْتُ الْقِدْرَ : وَذَلِكَ إِذَا طَامَنَتْ إِحْدَى
الْأَنَافِي وَرَفَعَتْ الْأُخْرَى لِيَسِيلَ الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ .

١ قَوْلُهُ « مِنْهَا عَلَى عُدَاةِ النَّع » هُوَ عَجْزٌ يَت ، صَدْرُهُ كَمَا فِي مَادَّةِ
سَقَمَ :

هَامُ الْفُؤَادِ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرُهُ

مالك الأنصاري :

فَأَمَنَّا الْعُدَّةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَاسْتَوَى الرَّكْضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَاءُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادٍ ، أو يكون مدّ
عِدَى ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرِ ،
وَلَمَّا كَانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

قال : العِدَى التَّبَاعِدُ . وَقَوْمٌ عِدَى إِذَا كَانُوا
مُتَبَاعِدِينَ لَا أَرْحَامَ بَيْنَهُمْ وَلَا حِلْفَ . وَقَوْمٌ عِدَى
إِذَا كَانُوا حَرْبِيًّا ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْبَيْتُ بِالْكَسْرِ
وَالضَّمِّ ، مِثْلُ سَوَى وَسَوَى . الْأَصْعَمِيُّ : يَقَالُ هَؤُلَاءِ
قَوْمٌ عِدَى ، مَقْصُورٌ ، يَكُونُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْفَرَبَاءِ ،
وَلَا يَقَالُ قَوْمٌ عِدَى إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ الْمَاءُ فَتَقُولُ عُدَّةٌ
فِي وَزْنِ قَضَاةٍ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : طَالَتْ عُدَاؤُهُمْ أَيُّ
تَبَاعُدُهُمْ وَتَفَرُّقُهُمْ .

وَالْعَدُوُّ : ضِدُّ الصَّدِيقِ ، يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ وَالْأُنْثَى وَالذَّكَرَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : الْعَدُوُّ ضِدُّ الْوَلِيِّ ، وَهُوَ وَصْفٌ
وَلَكِنَّهُ ضَارِعُ الْأَمْرِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : فَعُولٌ إِذَا
كَانَ فِي تَأْوِيلٍ فَاعِلٍ كَانَ مُؤَنَّثُهُ بغير هاء نحو رجلٌ
صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ ، إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا جَاءَ نَادِرًا
قَالُوا : هَذِهِ عَدُوَّةُ اللَّهِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَمَّا أَدْخَلُوا فِيهَا
الْمَاءَ تَشْبِيهًا بِصَدِيقَةٍ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُبْنَى عَلَى ضِدِّهِ ،
وَمَا وَضَعَ بِهِ ابْنُ سِيدِهِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ مَا
ذَكَرَهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ الْمَعْمُوقِ فَقَالَ : وَهَلْ أَدْلُ
عَلَى قِلَّةِ التَّفْصِيلِ وَالْبَعْدِ عَنْ التَّحْصِيلِ مِنْ قَوْلِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّوَادِرِ : الْعَدُوُّ
يَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بغير هاء ، وَالْجَمْعُ أَعْدَاءُ
وَأَعَادٍ وَعُدَاةٌ وَعِدَى وَعِدَى ، فَأَوْهَمَ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ

لشئٍ واحد ؟ وإنما أعداء جمع عدوٍّ أجروه مجزئ
فَعِيلَ صِفَةً كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ ،
لأنَّ فَعُولًا وَفَعِيلًا متساويان في العِدَّةِ والحركة
والسكون ، وكون حرف اللين ثالثًا فيهما إلا بحسب
اختلاف حركتي اللين ، وذلك لا يوجب اختلافًا في
الحكم في هذا ، ألا تراهم سَوَوْنَا بَيْنَ نَوَارٍ وَصَبُورٍ
فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا نَوُورٌ وَصُبُورٌ ، وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَكْسُرَ عَدُوٌّ عَلَى مَا كَسَّرَ عَلَيْهِ صَبُورٌ ؟ لَكِنِّهِمْ
لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَأَجْعَفُوا ، إِذْ لَوْ كَسَّرُوهُ عَلَى فَعُولٍ
لَزِمَ عَدُوٌّ ، ثُمَّ لَزِمَ إِسْكَانُ الْوَاوِ كَرَاهِيَةِ الْحَرَكَةِ
عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَكَتَتْ وَبَعْدَهَا التَّنْوِينُ التَّقَى سَاكِنًا
فَحَذَفَتِ الْوَاوُ فَقِيلَ عُدَّةٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ
آخَرُهُ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَإِنْ أَذَى إِلَى ذَلِكَ قِيَاسُ
رُفِضَ ، فَقَلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَلَزِمَ لِذَلِكَ انْقِلَابُ الْوَاوِ
يَاءً فَقِيلَ عُدَّةٌ ، فَتَنَكَّبَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَعْتَلٍ
الْلَامِ عَلَى فَعُولٍ أَوْ فَعِيلٍ أَوْ فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ أَوْ فُعَالٍ
عَلَى مَا قَدْ أَحْكَمْتَهُ صَانِعَةُ الْإِعْرَابِ ، وَأَمَّا أَعَادٍ فَجَمْعُ
الْجَمْعِ ، كَسَّرُوا عَدُوًّا عَلَى أَعْدَاءٍ ثُمَّ كَسَّرُوا
أَعْدَاءَ عَلَى أَعَادٍ وَأَصْلُهُ أَعَادِيٌّ كَأَنْتَعَامٍ وَأَنْعَامٍ لِأَنَّ
حَرْفَ اللَّيْنِ إِذَا ثَبَتَ رَابِعًا فِي الْوَاحِدِ ثَبَتَ فِي
الْجَمْعِ ، وَكَانَ يَاءً ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ كَقَوْلِهِ
أَنْشُدْهُ سَيَبُوبَهُ :

وَالْبَكْرَاتِ الْفُسْجَ الْعَطَامِيسَا

وَلَكِنِّهِمْ قَالُوا أَعَادٍ كَرَاهَةِ الْيَاءِ مَعَ الْكَسْرِ كَمَا
حَكَى سَيَبُوبَةُ فِي جَمْعِ مِعْطَاطٍ مَعَاطٍ ، قَالَ : وَلَا
يَمْتَنِعُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى الْأَصْلِ مَعَاطِيٌّ كَأَنَّا فِي ، فَكَذَلِكَ
لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقَالَ أَعَادِيٌّ ، وَأَمَّا عُدَاةٌ فَجَمْعُ عَادٍ ؛
حَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ : أَشْتَمَتَ اللَّهُ عَادِيكَ أَيُّ
عَدُوِّكَ ، وَهَذَا مُطَرِّدٌ فِي بَابِ فَاعِلٍ بِمَا لَامَهُ
حَرْفُ عِلَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّ يَكْسُرُ عَلَى فَعْلَةٍ كَقَاضٍ

وكان حَدُّ الواحدِ عَدُوٍّ ، بسكون الواو ، ففهموا
آخره بوار وقالوا عَدُوٌّ ، لأنهم لم يجدوا في كلام
العرب اسماً في آخره واو ساكنة ، قال : ومن العرب
من يقول قومٌ عِدِّي ، وحكى أبو العباس : قومٌ
عُدِّي ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا
كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا
ضمنت العين أن تأتي بالهاء ؛ وأنشد :

مَعَاذَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أَشْنَيْتَ الْعِدِّيَ
بَلَيْلِي ، وَإِنْ لَمْ تَجْزِني مَا أَدْبَنِيهَا

وقد عاده مُعَاذَةٌ وَعِدَاءٌ ، والاسمُ الْعَدَاوَةُ ، وهو
الْأَشَدُّ عَادِيًّا . قال أبو العباس : الْعِدِّيُّ جمعُ عَدُوٍّ ،
والرُّؤْيى جمعُ رُؤْيَةٍ ، والذَّرْيى جمعُ ذَرْوَةٍ ؛ وقال
الكوفيون : إنما هو مثل قُضَاةٍ وَغُرَاةٍ ودُعَاةٍ فحذفوا
الهاء فصارت عُدِّيٌّ ، وهو جمعُ عادٍ . وتُعَادِي
القومُ : عَادِيٌّ بعضهم بعضاً . وقومٌ عِدِّيٌّ : يكتب
بالياء وإن كان أصله الواو لكان الكسرة التي في أوّله ،
وعُدِّيٌّ مثله ، وقيل : الْعِدِّيُّ الْأَعْدَاءُ ، وَالْعِدِّيُّ
الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، قال : والقول هو
الْأَوَّلُ . وقولهم : أَعْدِيٌّ مِنَ الذَّبِّ ، قال ثعلب :
يكون من الْعَدُوِّ ويكون من الْعَدَاوَةِ ، وكونه
من الْعَدُوِّ أَكْثَرُ ، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال
أَفْعَلٌ مِنْ فَاعِلَتٍ ، فلذلك جاز أن يكون من
الْعَدُوِّ لَا مِنْ الْعَدَاوَةِ . وتُعَادِي ما بينَهم :
اخْتَلَفَ . وعَدَيْتُ له : أَبْغَضْتُهُ ؛ عن ابن الأعرابي .
ابن شبل : رَدَدْتُ عَنِّي عَادِيَّةً فلان أي حِدْثَهُ
وَعُضْبَهُ . ويقال : كُفَّ عَنَّا عَادِيَّتَكَ أي ظَلَمَكَ
وَشَرَّكَ ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية .
يقال : سمعت راغيةً البعير وثاغيةً الشاة أي رُغَاءَ
البعير وثُغَاءَ الشاة ، وكذلك عَادِيَّةُ الرَّجُلِ عَدُوُّهُ
عليك بالمكروه

وقُضَاةٍ ورامٍ ورُمَاةٍ ، وهو قول سيبويه في باب
تكسير ما كان من الصفة عِدَّتَهُ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ ، وهذا
شبيه بلفظِ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي تَوْهْمِهِمْ أَنَّ كُفَاةً جَمْعُ
كَمِيٍّ ، وفعلٌ ليس مما يَكْسُرُ عَلَى فَعْلَةٍ ، وإنما
جَمْعُ كَمِيٍّ أَكْمَاءٌ ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كُفَاةٌ
فجمعُ كَامٍ من قولهم كَمَيْ شِجَاعَتَهُ وشهادَتَهُ كَتَمَهَا ،
وأما عِدِّيٌّ وَعُدِّيٌّ فاسمان للجمع ، لأن فِعْلًا وفَعْلًا
ليسا بصيغتي جمع إلا لفِعْلَةٍ أو فَعْلَةٍ وربما كانت
لفِعْلَةٍ ، وذلك قليل كهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ وَبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ ،
والله أعلم .

وَالْعَدَاوَةُ : اسمٌ عامٌ من الْعَدُوِّ ، يقال : عَدُوٌّ
بَيْنَ الْعَدَاوَةِ ، وفلانٌ يُعَادِي بني فلان . قال الله
عز وجل : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ
عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ؛ وفي التنزيل العزيز : فَإِنَّهُمْ
عَدُوٌّ لِي ؛ قال سيبويه : عَدُوٌّ وَصَفٌ ولكنه ضارِعُ
الاسم ، وقد يُثْنَى وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ ، والجمع
أَعْدَاءٌ ، قال سيبويه : ولم يَكْسُرْ عَلَى فَعْلٍ ، وإن
كان كَصَبُورٍ ، كراهية الإخلالِ والاعتلالِ ، ولم
يَكْسُرْ عَلَى فِعْلَانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأنَّ
الساكن ليس بجازٍ حصينٍ ، والأعادي جمع الجمع .
وَالْعِدِّيُّ وَالْعُدِّيُّ : اسمان للجمع . قال الجوهري :
الْعِدِّيُّ ، بكسر العين ، الْأَعْدَاءُ ، وهو جمعٌ لا
نظير له ، وقالوا في جَمْعِ عَدُوَّةٍ عَدَايَا لَمْ يُسْمَعْ
إِلَّا فِي الشُّعْرِ . وقوله تعالى : هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ؛
قيل : معناه هم الْعَدُوُّ الْأَذَنِي ، وقيل : معناه هم
الْعَدُوُّ الْأَشَدُّ لأنهم كانوا أَعْدَاءَ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه
وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعادي : الْعَدُوُّ ،
وجَمْعُهُ عُدَاةٌ ؛ قالت امرأة من العرب :

أَشْنَيْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَادِيكَ

وقال الخليل في جماعة الْعَدُوِّ عِدِّيٌّ وَعِدِّيٌّ ، قال :

ثالثه ما حُبِّي عَلَيَّ بِشَوَى ،
قد طَعَنَ الْحَيُّ وَأَمْسَى قَدْ ثَوَى ،
مُغَادِرًا نَحْتَ الْعِدَاءِ وَالثَّرَى

معناه : ما حُبِّي عَلَيَّ بِحُطَايَا . ابن الأعرابي : الأعداء
حِجَارَةُ الْمُقَابِرِ ، قال : والأعداء آلام النار . ويقال :
جِثْنُكَ عَلَى فَرَسٍ ذِي عُدَوَاءٍ ، غير مُجْبَرِي إِذَا لَمْ
يَكُنْ ذَا طُمَأْنِينَةٍ وَسَهْوَةٍ .
وَعُدَوَاءُ الشُّوقِ : ما يَرْجُحُ بِصَاحِبِهِ .

وَالْمُتَعَدِّيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ : ما يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى
غَيْرِهِ . وَالتَّعَدِّيُّ فِي الْقَافِيَةِ : حَرَكَةُ الْهَاءِ الَّتِي لِلْبُضْرِ
الْمَذْكُورِ السَّاكِنَةِ فِي الْوَقْفِ ؛ وَالْمُتَعَدِّيُّ الْوَاوُ الَّتِي
تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِهَا كَقَوْلِهِ :

تَنْفُسُ مِنْهُ الْحَيْلُ مَا لَا يَغْزِرُ لَهُوُ

فَحَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعَدِّيُّ وَالْوَاوُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَعَدِّيُّ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَامْتَدَّ عُرْشًا عُنُقِهِ لِلْمُقْتَنَبِيِّ

حَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعَدِّيُّ وَالْيَاءُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَعَدِّيُّ ،
وَلِإِنَّمَا سَمِيتَ هَاتَانِ الْحَرَكَتَانِ تَعَدِّيًّا ، وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ
بَعْدَهُمَا مُتَعَدِّيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ وَخَرُجَ عَنْ
الْوَاجِبِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ
تَنَاهَى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ
فِي أَوَّلِهِ . وَعَدَّاهُ إِلَيْهِ : أَجَاوَزَهُ وَأَنْفَذَهُ .

وَرَأَيْتُهُمْ غَدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَيَّ مَا سَخَلَا ، وَقَدْ
يُخَفِّضُ بِهَا دُونَ مَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَدَا فَعَلَ
يُسْتَنْشَى بِهِ مَعَ مَا وَبِغَيْرِ مَا ، تَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا
عَدَا زَيْدًا ، وَجَاوِزَنِي عَدَا زَيْدًا ، تَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا
بِهَا وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ
الِاسْتِنَاءِ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَا عَدَا زَيْدًا كَقَوْلِكَ
١ قَوْلُهُ « آلامُ النَّارِ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْدِيدِ .

وَالْعُدَوَاءُ : أَرْضٌ يَابِسَةٌ صُلْبَةٌ وَرُبَّمَا جَاءَتْ فِي الْبَثْرِ
إِذَا حُقِرَتْ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَرًا يُجَادُّ عَنْهُ
فِي الْحَقْرِ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ يَصِفُ ثَوْرًا يَحْفَرُ كَنَاسًا :

وَلَمَّا أَصَابَ عُدَوَاءَ آخِرَ وَرَفَا
عَنْهَا ، وَوَلَّاهَا الظُّلُوفَ الظُّلُفَا

أَكْتَدَ بِالظُّلُفِ كَمَا يُقَالُ نِعَافٌ تَعْفٌ وَبِطَاحٌ بَطُحٌ
وَكَأَنَّهُ جَمَعَ ظِلْفًا ظَالِفًا ، وَهَذَا الرِّجْزُ أَوْرَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ ، شَاهِدًا عَلَى عُدَوَاءِ الشُّغْلِ مَوَانِعِهِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ الْعَبَّاجُ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى الْعُدَوَاءِ الْأَرْضِ
ذَاتِ الْحِجَارَةِ لَا عَلَى الْعُدَوَاءِ الشُّغْلِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ
بَرِيٍّ أَيْضًا قَالَ : طُلُفٌ جَمْعُ ظَالِفٍ أَيُّ طُلُوفُهُ تَمْنَعُ
الْأَذَى عَنْهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ
ذَاتِ عُدَوَاءٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِيمَةً وَطَيِّبَةً وَكَانَتْ
مُتَعَادِيَةً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُدَوَاءُ الْمَكَانُ الْعَلِيظُ
الْحَشِينُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : زَعَمَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ
الْعِدَى الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

وَحَالَ السَّقَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى ،

وَرَهْنُ السَّقَى عَمْرُ النَّقِيَّةِ مَا جِدَّ

أَرَادَ بِالسَّقَى تَرَابَ الْقَبْرِ ، وَبِالْعِدَى مَا يُطْبِقُ عَلَى
اللِّحْدِ مِنَ الصَّفَائِحِ .

وَأَعْدَاءُ الْوَادِي وَأَعْنَائِهِ : جَوَانِبُهُ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ
بَدْرٍ الْمَذَلِّيُّ فَمِدَّ الْعِدَى ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ وَالصُّخُورُ :

أَوْ اسْتَمَرَّ لِمَسْكَنٍ ، أَثْوَى بِهِ

بِقَرَارٍ مَلْحَدَةِ الْعِدَاءِ سَطُونِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعِدَاءُ ، مَمْدُودٌ ، مَا عَادَيْتَ عَلَى
الْمَيِّتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَسِينٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ
مَا أَشْبَهَهُ ، الْوَاحِدَةُ عِدَاءَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : الْعِدَى
وَالْعِدَاءُ حِجَرٌ رَقِيقٌ يَسْتَرْبِي بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حِجَرٍ
يُوضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَرْبِيهِ فَهُوَ عِدَاءَةٌ ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْمَذَلِّيُّ :

ما خلا زيداً ، وتَنَصَّبَ زيداً في هَذَيْنِ ، فإِذَا
أَخْرَجْتَ مَا خَفَضْتَ وَتَنَصَّبْتَ فَقُلْتَ مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا عَدَا زيداً وعدا زيدٍ وخلا زيداً وخلا زيدٍ ،
النصب بمعنى إلا والخفض بمعنى سوى .
وَعَدَّ عَنَّا حَاجَتَكَ أَيِ اطْلُبْهَا عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا لَا
تَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَيُقَالُ :
تَعَدَّى مَا أَنتَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ أَيِ تَجَاوَزَهُ . وَعَدَّى عَمَّا
أَنتَ فِيهِ أَيِ أَصْرَفَ هَيْئَكَ وَقَوْلِكَ إِلَى غَيْرِهِ .
وَعَدَّيْتُ عَنِّي الْمَهْمُ أَيِ نَحْيَتِهِ . وَقَوْلُ لِمَنْ قَصَدَكَ :
عَدَّيْتُ إِلَى غَيْرِي . وَيُقَالُ : عَادَ رَجُلٌ عَنْ
الْأَرْضِ أَيِ جَافَهَا ، وَمَا عَدَا فُلَانٌ أَنْ صَنَعَ كَذَا ،
وَمَا لِي عَنْ فُلَانٍ مَعْدِي أَيِ لَا تَجَاوِزْ لِي إِلَى غَيْرِهِ
وَلَا قُصُورَ دُونِهِ . وَعَدَّوْتهُ عَنِ الْأَمْرِ : صَرَفْتَهُ
عَنْهُ . وَعَدَّى عَمَّا تَرَى أَيِ أَصْرَفَ بَصَرَكَ عَنْهُ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى بِسَطِيحَتَيْنِ
فِيهِمَا نَبِيذٌ فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَّى عَنِ الْأُخْرَى
أَيِ تَرَكَهَا لِمَا رَابَهُ مِنْهَا . يُقَالُ : عَدَّى عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
أَيِ تَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : أَنَّهُ
أَهْدَى لِي لَبَنٌ بِمَكَّةَ فَعَدَّاهُ أَيِ صَرَفَهُ عَنْهُ .
وَالْإِعْدَاءُ : إِعْدَاءُ الْحَرْبِ . وَأَعْدَاهُ الدَّاءُ يُعْدِيهِ
إِعْدَاءً : جَاوَزَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَصِيبَهُ
مِثْلُ مَا بِصَاحِبِ الدَّاءِ .
وَأَعْدَاهُ مِنْ عُلَّتِهِ وَخَلْقِهِ وَأَعْدَاهُ بِهِ : جَوَّزَهُ إِلَيْهِ ،
وَالْإِسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَدْوَى . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا
عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا عُغُولَ
أَيِ لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعَدْوَى
فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِعْدَاءِ كَالْعُدْوَى
وَالْبَقْوَى مِنَ الْإِرْعَاءِ وَالْإِبْقَاءِ . وَالْعَدْوَى : أَنْ
يَكُونَ بِيَعِيرٍ جَرَبٌ مِثْلًا فَتَنْقُيَ مُخَالَطَتُهُ بِإِبِلٍ
أُخْرَى حِذَارَ أَنْ يَتَعَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ إِلَيْهَا

فِيصِيبَهَا مَا أَصَابَهُ ، فَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَرَضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ
تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيُنْزِلُ الدَّاءَ ، وَلِهَذَا قَالَ فِي
بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنِ النَّقْبَةَ تَبْدُو بِمَشْفَرِ الْبَعِيرِ فَتُعْدِي الْإِبِلَ كُلَّهَا ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلَّذِي خَاطَبَهُ : فَمَنْ
الَّذِي أَعْدَى الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ أَيِ مَنْ ابْنِ صَارَ فِيهِ
الْجَرَبُ ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَدْوَى أَنْ يَكُونَ بِيَعِيرٍ
جَرَبٌ أَوْ بِإِنْسَانٍ جُذَامٌ أَوْ بِوَحْشٍ فَتَنْقِيَ مُخَالَطَتُهُ
أَوْ مَوَاطِنَهُ حِذَارَ أَنْ يَعْدُوهُ مَا بِهِ إِلَيْكَ أَيِ
يُجَاوِزُهُ فَيُصِيبُكَ مِثْلُ مَا أَصَابَهُ . وَيُقَالُ : إِنِ
الْجَرَبُ لِيُعْدِي أَيِ يَجَاوِزُ الْجَرَبَ إِلَى مَنْ قَارِبَهُ
حَتَّى يَجْرِبَ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَعَ إِنْكَارِهِ الْعَدْوَى ، أَنْ يُورِدَ مُصْحٍ عَلَى مُجْرِبٍ
لِثَلَا يَصِيبَ الصَّحَّاحَ الْجَرَبُ فَيَحْقُقَ صَاحِبُهَا الْعَدْوَى .
وَالْعَدْوَى : اسْمٌ مِنْ أَعْدَى يُعْدِي ، فَهُوَ مُعْدٍ ،
وَمَعْنَى أَعْدَى أَيِ أَجَازَ الْجَرَبَ الَّذِي بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ،
أَوْ أَجَازَ جَرَبًا بِغَيْرِهِ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَدَا يَعْدُو
إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ . وَتَعَادَى الْقَوْمُ أَيِ أَصَابَ هَذَا مِثْلُ
دَاءِ هَذَا . وَالْعَدْوَى : طَلَبُكَ إِلَى وَالٍ لِيُعْدِيكَ
عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ أَيِ يَنْتَقِمَ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
الْعَدْوَى النُّصْرَةُ وَالْمَعُونَةُ . وَأَعْدَاهُ عَلَيْهِ : نَصَرَهُ
وَأَعَانَهُ . وَاسْتَعْدَاهُ : اسْتَنْصَرَهُ وَاسْتَعَانَهُ .
وَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَيِ اسْتَعَانَ بِهِ فَأَنْصَفَهُ
مِنْهُ . وَأَعْدَاهُ عَلَيْهِ : قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ يَزِيدُ
ابْنُ حِذَاقٍ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ ، وَأَنْهَجَتْ

سُبُلُ الْمَكَارِمِ ، وَالْهُدَى يُعْدِي

أَيِ إِبْصَارُكَ الطَّرِيقَ يَقْوِيكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَيُعِينُكَ ؛

وقال آخر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
فَتُعْطِي ، وَقَدْ يُعْذِي عَلَى النَّائِلِ الْوَيْجِدُ

ويقال : استأداه ، بالهمز ، فأداه أي أعانه وقواه ،
وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلاً ويجعل
العين بدلاً منها . ويقال : أَدَيْتُكَ وأَعْدَيْتُكَ من
العُدْوَى ، وهي المعونة . وعادى بين اثنين فصاعداً
مُعَاداةً وعداءً : والى ؛ قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ ،
وَبَيْنَ سَبُوبٍ كَالْقَضِيَّةِ قَرْهَبٍ

ويقال : عادى الفارسُ بين صَيْدَيْنِ وبين رَجُلَيْنِ
إِذَا طَعَنَهُمَا طَعْنَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ . والعِدَاءُ ، بالكسر ،
والمُعَاداة : المُوَالاة والمُتَابَعَةُ بين الاثنتين يُصْرَعُ
أحدهما على إثر الآخر في طَلَقٍ واحد ؛ وأنشد
لامرئ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ
دِرَاكًا ، وَلَمْ يُنْضَحْ بِنَاءٍ فَيُغْسَلَ

يقال : عادى بين عشرة من الصَّيْدِ أي والى بينها
قَتْلًا وَرَمِيًا . وتعادى القومُ على نصرهم أي تَوَالَوْا
وَتَتَابَعُوا . وعداءُ كلِّ شيءٍ وعداؤه وعدوته
وعُدْوَتُهُ وعِدْوُهُ : طَوَارُهُ ، وهو ما انتقادَ معه
مِنْ عَرَضِهِ وطُولِهِ ؛ قال ابن بري : شاهده ما
أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ،
وَأَحْرَقَهَا الْمَحَايِشُ الْعِدَاءُ^١

وقال ابن أحمر يخاطب ناقته :

خُبْنِي ، فَلَيْسَ إِلَى عَثَانٍ مُرْتَجِعٌ
إِلَّا الْعِدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعٌ ضَرٌّ^٢

١ قوله « المحايش » هكذا في الاصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الاصل .

ويقال : لَزِمْتُ عداءَ النهر وعداءَ الطريق والجبلِ
أي طَوَارَهُ . ابن سميل : يقال الزَمَ عداءَ الطريقِ ،
وهو أَنْ تَأْخُذَهُ لَا تَظْلِمَهُ . ويقال : خُذَ عداءَ
الجبلِ أي خذ في سَنَدِهِ تَدَوُّرُ فِيهِ حَتَّى تَعْلُوهُ ،
وإن استقام فيه أيضاً فقد أَخَذَ عداءَهُ . وقال ابن
بزرج : يقال الزَمَ عدوُّ أعداءِ الطريقِ^١ والزَمَ
أعداءَ الطريقِ أي وَضَحَهُ . وقال رجل من العرب
لآخر : أَلَبْنَا نَسِيكَ أَمْ مَاءٌ ؟ فَأَجَاب : أَيُّهُمَا كَانَ
وَلَا عداءَ ؛ معناه لا بُدَّ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَا يَكُونُ
ثالث .

ويقال : الْأَكْحَلُ عِرْقُ عداءِ الساعِدِ .

قال الأزهري : وَالتَّعْدَاءُ التَّفْعَالُ مِنْ كُلِّ مَا مَرَّ
جَائِزٌ .

والعِدَى والعَدَا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،
والجمع أعداءُ . والعُدْوَةُ : المكانُ المُتَبَاعَدُ ؛ عن
كراع . والعِدَى والعُدْوَةُ والعِدْوَةُ والعُدْوَةُ ،
كلُّهُ : شاطئُ الوادي ؛ حكى الليثاني هذه الأخيرة
عن بونس . والعُدْوَةُ : سَنَدُ الوادي ، قال : ومن
الشاذِّ قراءة قتادة : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا .
والعِدْوَةُ والعُدْوَةُ أيضاً : المكان المرتفع . قال
الليث : العُدْوَةُ صَلاَبَةٌ مِنْ شَاطِئِ الوادي ، ويقال
عِدْوَةٌ . وفي التنزيل : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهَمَّ
بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ؛ قال الفراء : العُدْوَةُ شَاطِئُ
الوادي ، الدنيا بما يلي المدينةَ ، والقُصْوَى بما يلي
مكة ، قال ابن السكيت : عُدْوَةُ الوادي وعِدْوَتُهُ
جانبُهُ وحافَتُهُ ، وَالْجَمْعُ عِدْدَى وَعِدْدَى ؛ قال
الجوهري : وَالْجَمْعُ عِدَاءٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ
وَرِهْمَةٍ وَرِهَامٍ وَعِدَيَاتٌ ؛ قال ابن بري : قال
الجوهري الجمع عِدَيَاتٌ ، قال : وصوابه عِدَوَاتٌ

١ قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الاصل والتذهيب .

ولا يجوز عِدَوَاتٌ على حدِّ كِسِرَاتٍ . قال سيبويه : لا يقولون في جمع جرّوةٍ جرّياتٌ ، كراهة قلب الواو ياءً ، فعلى هذا يقال جرّواتٌ وكُلّياتٌ بالإسكان لا غيرٌ . وفي حديث الطاعون : لو كانت لك إبلٌ فهَبَطْتَ وادباً له عِدْوَتانِ ؛ العدوّة ، بالضم والكسر : جانبُ الوادي ، وقيل : العدوّة المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه . وعداءُ الخنْدَقِ وعداءُ الوادي : بطنه . وعادى شعره : أخذَ منه . وفي حديث حذيفةَ : أنه خرج وقد طُمَّ رأسه فقال : إن تحت كلِّ شعرةٍ لا يُصبِئها الماءُ جَنَابَةٌ ، فمن ثمَّ عاديتُ رأسي كما تَرَوْنَ ؛ التفسير لشعر : معناه أنه طمَّه واستأصله ليَصِلَ الماءُ إلى أصولِ الشعرِ ، وقال غيره : عاديتُ رأسي أي جَفَوْتُ شعره ولم أذْهَنْه ، وقيل : عاديتُ رأسي أي عاوَدْتُهُ بوضوءٍ وغُسلٍ . وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة : عادى شعره رَفَعَهُ ؛ حكاه المَرْوِيُّ في الغربيين ، وفي التهذيب : رَفَعَهُ عند الغسل . وعاديتُ الوسادةَ أي ثَنَيْتُهَا . وعاديتُ الشيءَ : باعدته . وتعاديتُ عنه أي تَجَافَيْتُ . وفي النوادر : فلان ما يُعاديني ولا يُواديني ؛ قال : لا يُعاديني أي لا يُجَافِيَنِي ، ولا يُواديني أي لا يُؤَاتِبُنِي . والعدويّة : الشجر يَخْضَرُ بعد ذهاب الربيع . قال أبو حنيفة : قال أبو زيادٍ العدوّةُ الرِّبْلُ ، يقال : أصاب المالُ عدويّةً ، وقال أبو حنيفة : لم أَسْمَعْ هذا من غير أبي زيادٍ . الليث : العدوّة من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تَخْضَرَ صغار الشجر فترعاه الإبل ، تقول : أصابت الإبلُ عدويّةً ؛ قال الأزهري : العدوّة الإبل التي ترعى العدوّة ، وهي الخُلَّة ، ولم يضبط الليث تفسير العدوّة فجعله نباتاً ، وهو غلط ، ثم خلط

فقال : والعدويّة أيضاً سيخالُ الغنم ، يقال : هي بنات أربعين يوماً ، فإذا جُرَّت عنها عَقِيقَتُها ذهب عنها هذا الاسم ؛ قال الأزهري : وهذا غلط بل تصحيف منكر ، والصواب في ذلك العدوّة ، بالغين ، أو العدوّة ، بالذال ، والغذاء : صغار الغنم ، واحداً غَدِيٌّ ؛ قال الأزهري : وهي كلها مفسدة في معتل الغنم ، ومن قال العدوّة سيخالُ الغنم فقد أبطل وصحّف ، وقد ذكره ابن سيده في مُحْكَمِهِ أيضاً فقال : والعدويّة صِغارُ الغنم ، وقيل : هي بنات أربعين يوماً .

أبو عبيد عن أصحابه : تَقَادَعَ القومُ تَقَادُعاً وتَعَادَوْا تَعَادِيّاً وهو أن يَمُوتَ بعضهم في إثر بعض . قال ابن سيده : وتعادى القومُ وتعادَتِ الإبلُ جميعاً أي مَوْتَتْ ، وقد تعادَت بالقرنحة . وتعادى القوم : مات بعضهم إثرَ بعضٍ في شهرٍ واحدٍ وعامٍ واحدٍ ؛ قال :

فَمَا لَكَ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتُ بِالْعَمَى ،

وَلَا قَيْتَ كَلَاباً مُطِلاً وَرَامِيَا

يدعُو عليها بالهلاك . والعدوة : الخُلَّة من الثَبَات ، فإذا نُسِبَ إليها أو رَعَتْهَا الإبلُ قيل إبلُ عدويّةٍ على القياس ، وإبلُ عدويّةٍ على غَيْرِ القياس ، وعَوَادٍ على النَّسَبِ بغير ياء النَّسَبِ ؛ كلٌّ ذلك عن ابن الأعرابي . وإبلُ عادِيّةٍ وعَوَادٍ : ترعى الحَمْضُ ؛ قال كُثَيْبٌ :

وإنَّ الذي يَنْوِي مِنَ المَالِ أَهْلَهَا

أَوَارِكُ ، لَمَّا تَأْتَلَفَ ، وَعَوَادِي .

ويروى : يَنْغِي ؛ ذكرَ امرأةً وأن أهلها يطلبون في مَهْرِها من المَالِ ما لا يُمكن ولا يكون كما لا تَأْتَلَفُ هذه الأوارِكُ والعَوَادِي ، فكأن هذا ضدٌّ لأنَّ العَوَادِيَّ على هَذَيْنِ القولين هي التي

معناه لَوَ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا كُلُّهَا ؛ وقول الكعب:

يَوْمِي بِعَيْنَيْهِ عَدْوَةَ الْأَمَدِ ۥ
أُبْعِدُ ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَيْبُ ؟

قال : عَدْوَةُ الْأَمَدِ مَدَّةُ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى رَيْبَةً تَرْيِبُهُ . وقال الأصمعي : عداني منه شر أي بَلَغَنِي ، وعداني فلان مِنْ شَرِّهِ بَشَّرَ يَعْدُوْنِي عَدْوًا ؛ وفلان قد أَعْدَى النَّاسَ بَشْرًا أَي أَلْزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا ، وقد جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَي أَصَابَنِي بَشْرُهُ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لَطَلَحَتُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا بِي بَدَا ؟ وذلك أنه كان بآيمه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة ، أي ما الذي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وحملك على التَّخَلُّفِ ، بعد ما ظهر منك من التَّقَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمُتَابَعَةِ ، وقيل : معناه ما بَدَا لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وقيل : معنى قوله ما عَدَا بِي بَدَا أي ما عَدَاكَ بما كان بَدَا لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَي ما سَفَعَكَ ؛ وأنشد :

عداني أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْمِي
عَجَايَا كُلُّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عَدَا مَنْ بَدَا ، هذا خطأ والصواب أَمَا عَدَا مَنْ بَدَا ، على الاستفهام ؛ يقول : أَلَمْ يَعْدُ الْحَقُّ مَنْ بَدَا بِالظُّلْمِ ، ولو أراد الإخبار قال : قد عَدَا مَنْ بَدَا بِالظُّلْمِ أَي قد اغْتَدَى ، أو لِمَا عَدَا مَنْ بَدَا . قال أبو العباس : ويقال فَعَلَ فُلَانٌ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَدْوًا بَدْوًا أَي ظَاهِرًا جِهَارًا .

وعَوَادِي الدَّهْرِ : عَوَاقِبُهُ ؛ قال الشاعر :

هَجَرَتْ عَضُوبُ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ ،
وَعَدَتْ عَوَادِي دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

تَرَعَى الْخُلَّةَ وَالَّتِي تَرَعَى الْحَمَضَ ، وهما مُخْتَلِفَا الطَّعْمَيْنِ لِأَنَّ الْخُلَّةَ مَا حَلَا مِنَ الْمَرَعَى ، وَالْحَمَضُ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ مُلَوِّحَةً ، وَالْأَوَارِكُ الَّتِي تَرَعَى الْأَرَكَ وَلَيْسَ بِحَمَضٍ وَلَا خُلَّةٍ ، إِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ . وحكى الأزهري عن ابن السكيت : وإِبْلٌ عَادِيَةٌ تَرَعَى الْخُلَّةَ وَلَا تَرَعَى الْحَمَضَ ، وإِبْلٌ أَرَكَةٌ وَأَوَارِكٌ مُقِيمَةٌ فِي الْحَمَضِ ؛ وأنشد بيت كثير أيضاً وقال : وكذلك العاديات ؛ وقال :

رَأَى حَاجِي فِي الْعَادِيَّاتِ نَجِيبةً ،
وَأَمَثَالُهَا فِي الْوَاضِعَاتِ الْقَوَامِسِ

قال : وروى الرُّبَيْعُ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَامِ أَلْبَانَ إِبِلٍ عَوَادٍ وَأَوَارِكٍ ، قال : والفرق بينهما ما ذكر . وفي حديث أبي ذرٍّ : فَفَرَّبُوهَا إِلَى الْعَابَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يعني الإِبِلَ أَي تَرَعَى الْعَدْوَةَ ، وهي الْخُلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَرَعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الْإِبِلِ . قال الجوهري : والعادية من الإِبِلِ الْمُقِيمَةِ فِي الْعِضَاءِ لَا تُفَارِقُهَا وَلَيْسَتْ تَرَعَى الْحَمَضَ ، وأما الذي في حديث قسٍّ : فَإِذَا شَجَرَةٌ عَادِيَةٌ أَي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى عَادٍ ، وهم قومٌ هودٍ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وعلى نَبِيِّنَا وسلم ، وكلُّ قديمٍ يَنْسُبُونه إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ . وفي كتاب عليٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بَأَنْفُسِنَا .

وتعدى القومُ : وَجَدُوا لَبَنًا يَشْرَبُونَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اسْتِثْرَاءِ اللَّحْمِ ، وَتَعْدَوْا أَيْضًا : وَجَدُوا مَرَاعِيَ لِمَوَاشِيهِمْ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اسْتِثْرَاءِ الْعَلَفِ لَهَا ؛ وقول سلامة بن جندل :

يَكُونُ تَحْدِيسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا ،
لَوَ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني : عَدَا الماءُ يَعْدُو إذا جَرَى ؛ وأنشد :

وما شَعَرْتُ أَنْ ظَهَرِي ابتَلَا ،
حتى رأيتُ الماءَ يَعدُو سَلَا

وعَدِي : قَبِيلَةٌ . قال الجوهري : وعَدِيٌّ من قُرَيْشٍ رَهْطُ عُمَرَ بنِ الحُطَّابِ ، رضي الله عنه ، وهو عَدِيٌّ بنُ كَعْبٍ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبٍ بنِ فَهْرٍ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ ، والنسبة إليه عَدَوِيٌّ وعَدَيِّيٌّ ، وحُجَّةٌ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ أَنَّ إِلِيَّةً فِي عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ بَحْرَى الصَّحِيحِ فِي اغْتِقَابِ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ عَلَيْهَا فَقَالُوا عَدِيٌّ وَعَدِيًّا وَعَدِيٌّ ، جَرَى بَحْرَى حَنِيفٍ فَقَالُوا عَدَيِّيٌّ كَمَا قَالُوا حَنَفِيٌّ ، فَيَسُبُّ نُسَبَ إِلَى حَنِيفٍ . وعَدِيٌّ بنُ عَبْدِ مَنَافَةَ : من الرُّبَابِ رَهْطُ ذِي الرُّمَّةِ ، والنسبة إليهم أيضاً عَدَوِيٌّ ، وعَدِيٌّ فِي بَنِي حَنِيفَةَ ، وعَدِيٌّ فِي قُرَازَةَ . وَبَنُو الْعَدَوِيَّةِ : قومٌ من حَنْظَلَةَ وَتَمِيمٍ . وَعَدَوَانٌ ، بالتسكين : قَبِيلَةٌ ، وهو عَدَوَانٌ بنُ عَمْرِو بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ؛ قال الشاعر :

عَدِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدَوَا
نَ ، كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

أراد : كانوا حَيَّاتِ الْأَرْضِ ، فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ . وَبَنُو عَدِيٍّ : حَيٌّ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ عِدَاوِيٌّ نَادِرٌ ؛ قال :

عِدَاوِيَّةٌ ، هِبَاتُ مَنْكَ تَحْلُهَا !
إِذَا مَا هِيَ احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَأَرَاةَ

ويروى : بِقُدْسٍ أَوَارَةَ . وَمَعْدِيكَرَبٌ : من جَعَلَهُ مَفْعَلًا كَانَ لَهُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْدِيكَرَبُ اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا فَأُعْطِيَا إِعْرَابًا وَاحِدًا ، وَهُوَ الْفَتْحُ . وَبَنُو عِدَا : ١ :

١ قوله « وبنو عداة النخ » ضبط في المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمد في الموضعين ، وفي القاموس : وبنو عداة ، مضبوطاً بفتح العين والتشديد والمد .

قبيلة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَتْنَا ، وَبَنِي عِدَا ،
تَوَارَتْنا مِنَ الْآبَاءِ دَاة ؟

وهم غيرُ بَنِي عِدِّيٍّ من مُزَيْنَةَ . وَسَمَوُءُ بْنُ عَادِيَةَ ، بِمَدُودٍ ؛ قَالَ النَّسَبِيُّ بنُ تَوَلَّبَ :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَةَ وَبَيْتِهِ ،
وَالْحَلَّ وَالْحَسْرَ الَّتِي لَمْ تُنْتَمِعْ
وَقَدْ قَصَرَ الْمُرَادِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا ،
إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

هذا : الْعَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ الْكَرِيمَةُ الْمُتَنِيتُ الَّتِي لَيْسَتْ بِسَبِيخَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْأَحْشَاءِ وَالنَّزُوزِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ الْمَرِيئَةُ الَّتِي يَكُونُ كَلَلُهَا مَرِيئًا نَاجِعًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْبُحُورِ وَالسَّبَاخِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا تَكُونُ الْعَدَاةُ ذَاتَ وَخَامَةٍ وَلَا وَبَاءٍ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بَارِضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وَسُنْبِيَةِ الثَّرَى ،
عَدَاةٍ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلوحةُ وَالْبَحْرُ

والجمع : عَدَوَاتٌ وَعَدَا . وَالْعَدِيٌّ : كَالْعَدَاةِ ، قَلَبْتُ الْوَاوَ يَاءً لَضَعْفِ السَّاكِنِ أَنْ يَحْجُزَ كَمَا قَالُوا صَبِيَّةٌ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ يَاءٌ ، وَالاسْمُ الْعَدَاةُ ، وَكَذَلِكَ أَرْضٌ عَدِيَّةٌ مِثْلُ خَرَبَةٍ . أَبُو زَيْدٍ : وَعَدَوَاتُ الْأَرْضِ وَعَدِيَّتُ أَحْسَنُ الْعَدَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ حُدَيْفَةُ لِرَجُلٍ : إِنْ كُنْتَ لَا بَدْءَ فَالْبَصْرَةُ فَانْزِلْ عَدَوَاتِهَا وَلَا تَنْزِلْ مُرْتَمًا ؛ جَمْعُ عَدَاةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التُّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمِيَاءِ وَالسَّبَاخِ . وَاسْتَعْدَيْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَقَمَّأْتُهُ ، وَقَدْ قَامَ فِي فَلَانٍ أَيْ وَافَقَنِي .

وَأَرْضُ عَذَاةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَمَضٌ وَلَمْ تَكُنْ قَرِيبَةً مِنْ بِلَادِهِ . وَالْعَذَاةُ : الْحَامَةُ مِنَ الزَّرْعِ .
يَقَالُ : رَعَيْنَا أَرْضًا عَذَاةً وَرَعَيْنَا عَذَوَاتِ الْأَرْضِ ، وَيَقَالُ فِي تَصْرِيفِهِ : عَذِيَّ يَعْذِي عَذِيٌّ ، فَهُوَ عَذِيٌّ وَعَذِيٌّ ، وَجَمْعُ الْعِذِيِّ أَعْدَاةٌ .

وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي تَرْجُمَةِ عَذِيٍّ بِالْيَاءِ : الْعِذِيُّ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ نَبْعٍ مَاءٍ ، وَالْعِذِيُّ ، بِالتَّسْكِينِ : الزَّرْعُ الَّذِي لَا يُسْقَى إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لِبُعْدِهِ مِنَ الْمِيَاهِ ، وَكَذَلِكَ النَّخْلُ ، وَقِيلَ : الْعِذِيُّ مِنَ النَّخِيلِ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَالْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعُرْوِهِ مِنْ عَيُونِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَمَاءٍ وَلَا سَقْيٍ ، وَقِيلَ : الْعِذِيُّ الْبَعْلُ نَفْسُهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعِذِيُّ كُلُّ بَلَدٍ لَا حَمَضَ فِيهِ .

وَلِإِبْلِ عَوَاذٍ إِذَا كَانَتْ فِي مَرَعَى لَا حَمَضَ فِيهِ ، فَإِذَا أَفْرَدَتْ قُلْتَ إِبْلٌ عَاذِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا ، وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ يَاءَ عِذِيٍّ يَدُلُّ مِنْ وَادٍ لِقَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَذَوَاتٍ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَبَابُ الْوَادِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِبْلٌ عَاذِيَّةٌ وَعَذَوِيَّةٌ تَرَعَى الْخُلَّةَ . اللَّيْثُ : وَالْعِذِيُّ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ لغيرِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْعِذِيِّ أَيْضًا إِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ نَبْعٍ مَاءٍ فَإِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ الْعِذِيُّ اسْمًا لِلْمَوْضِعِ ، وَلَكِنَّ الْعِذِيَّ مِنَ الزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ مَا لَا يُسْقَى إِلَّا بِمَاءِ السَّمَاءِ ، وَكَذَلِكَ عِذِيٌّ الْكَلْبُ وَالنَّبَاتُ مَا بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَأُنْبِتَتْ مَاءُ السَّمَاءِ .
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْعَذَوَانُ النَّشِيطُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ كِبِيرٌ حِلْمٌ وَلَا أَصَالَةٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَالْأُنْتَى بِالْهَاءِ . وَعَذَا يَعْذُو إِذَا طَابَ هَوَاؤُهُ .

هَوَا : عَرَاهُ عُرُوًّا وَاعْتَزَاهُ ، كَلَاهُمَا : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ ، وَحَكَى ثَعْلَبُ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ إِذَا أُتِنْتَ رَجُلًا تَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَةً قُلْتَ عُرُوْتُهُ وَعَرَرُوْتُهُ وَاعْتَزَرْتُهُ وَاعْتَزَرْتُهُ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَرَوْتُهُ أَعْرُوهُ إِذَا أَلَمَمْتَ بِهِ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا ، فَهُوَ مَعْرُوءٌ . وَفِي حَدِيثٍ أُبِي ذَرٍّ : مَا لَكَ لَا تَعْتَزِرُهُمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ ؟ هُوَ مِنْ قَصْدِهِمْ وَطَلَبِهِمْ وَفَدَمِهِمْ وَصَلَتِهِمْ . وَفُلَانٌ تَعْرُوهُ الْأَضْيَافُ وَتَعْتَزِرُهُ أَيْ تَغْشَاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي ،
عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوٍّ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانُوا كَذَّبُوهُ بِعَنِي هُودًا ، ثُمَّ جَعَلُوهُ مُخْتَلِطًا وَادَّعَوْا أَنْ آلِهَتِهِمْ هِيَ الَّتِي خَبَلَتْهُ لَعِينُهُ إِيَّاهَا ، فَهُنَالِكَ قَالَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ أَنِّي بَرِيءٌ بِمَا تُشْرِكُونَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ مَا نَقُولُ إِلَّا مَسَّكَ بَعْضُ أَصْنَامِنَا بِجُنُونٍ لِسَبِّكَ إِيَّاهَا . وَعَرَانِي الْأَمْرُ يَعْرُوْنِي عُرُوًّا وَاعْتَزَانِي : غَشِيَنِي وَأَصَابَنِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

قَالَتْ خَلْبِدَةٌ : مَا عَرَاكَ ؟ وَلَمْ تَكُنْ

بَعْدَ الرِّقَادِ عَنِ الشُّؤْنِ سَوْوَلَا

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَتْ قَدَكَ لِحَقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي تَعْرُوهُ أَيْ تَغْشَاهُ وَتَنْتَابُهُ . وَأَعْرَى الْقَوْمُ صَاحِبَهُمْ : تَرَكَوهُ فِي مَكَانِهِ وَذَهَبُوا عَنْهُ .

وَالْأَعْرَاءُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا يُهْمُهُمْ مَا يُهْمُ أَصْحَابَهُمْ . وَيُقَالُ : أَعْرَاهُ صَدِيقُهُ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ . وَقَالَ شَمْرٌ : يَقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ وَخَلَيْتَهُ

قد عَرَيْتَهُ ؛ وَأَشَدُّ :

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَالْوَيَّ أَبْهَرِي ،

لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْبَرِ ،

وَلَا الْمُعَرَّى حِقْبَةً كَالْمَوْقَرِ .

وَالْمُعَرَّى : الْجَمَلُ الَّذِي يَرْسَلُ سُدَّتِي وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ نَاقَةً :

فَكَلَّفْتُهَا مَا عَرَيْتَ وَتَأَبَّدَتْ ،

وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْعَزِيبِ الْجَمَائِلِ

قَالَ : عَرَيْتَ أَتَقِي عَنْهَا الرَّحْلَ وَتُرِكَتَ مِنَ الْجَمَلِ عَلَيْهَا وَأُرْسِلَتْ تَرْعَى . وَالْعُرَوَاءُ : الرَّعْدَةُ ، مِثْلُ الْغُلَوَاءِ . وَقَدْ عَرَتْهُ الْحُمَّى ، وَهِيَ قِرَّةُ الْحُمَّى وَمَسَّهَا فِي أَوَّلِ مَا تَأْخُذُ بِالرَّعْدَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَسَدٌ تَقَرُّ الْأَسَدُ مِنْ عُرَوَائِهِ ،

بَدَأَ فَعَرَّ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

الرَّجَازُ : وَادٌ ، وَبَعِيُونٌ : مَوْضِعٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ صِيغَةُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ : عَرَاهُ الْبَرْدُ وَعَرَيْتُهُ الْحُمَّى ، وَهِيَ تَعْرُوهُ إِذَا جَاءَتْهُ بِنَافِضٍ ، وَأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِعُرَوَائِهَا ، وَاعْتَرَاهُ الْمَهْمُ ، عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَخَذَتْ الْمُحْصِمُ قِرَّةً وَوَجَدَ مِنْ الْحُمَّى فَتِلْكَ الْعُرَوَاءُ ، وَقَدْ عَرَّى الرَّجُلُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَهُوَ مَعْرُوءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ نَافِضًا قِيلَ تَقَضَّضَتْ ، فَهُوَ مَنفُوضٌ ، وَإِنْ عَرَّقَ مِنْهَا فِي الرُّحْضَاءِ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُرَوَاءُ قِلٌّ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْحُمَّى وَبِرَّعْدَةٍ . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ كَانَ تُصِيبُهُ الْعُرَوَاءُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الْحُمَّى . وَأَخَذَتْهُ الْحُمَّى بِنَافِضٍ أَيْ بِرَّعْدَةٍ وَبَرْدٍ . وَأَعْرَى إِذَا حُمَّ الْعُرَوَاءُ . وَيُقَالُ : حُمَّ عُرَوَاءُ وَحُمَّ

الْعُرَوَاءُ وَحُمَّ عُرَوَا . وَالْعَرَاةُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا أَيْ يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرَّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ . وَالْعُرَوَاءُ : مَا بَيْنَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَهَاجَتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ . وَرِيحٌ عَرِيٌّ وَعَرِيَّةٌ : بَارِدَةٌ ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِهَا الشَّمَالَ فَقَالَ : شَمَالٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ، وَلَيْلَةٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ :

وَكُھُولٍ ، عِنْدَ الْحِفَازِ ، مَرَاجِيهِ

ح 'يَارُونَ' كُلُّ رِيحٍ عَرِيَّةٍ

وَأَعْرَيْنَا : أَصَابْنَا ذَلِكَ وَبَلَّغْنَا بَرْدَ الْعَشِيِّ . وَمِنْ كَلَامِهِمْ : أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ أَيْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَبَرَدَتْ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَى الْبَرْدُ ، وَعَرَيْتَ لَيْلَتُنَا عَرَى ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

وَكَأَنَّمَا اصْطَبَحَتْ قَرِيحَ سَحَابَةٍ

بِعَرَى ، تَتَازَعُهُ الرِّيحُ زَلَالٍ

قَالَ : الْعَرَى مَكَانٌ بَارِدٌ .

وَعُرْوَةٌ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوُهُ : مَقْضِيضُهُ . وَعُرَى الْمَزَادَةِ : آذَانُهَا . وَعُرْوَةُ الْقَبِيصِ : مَدْخَلُ زُرَّةٍ . وَعُرَى الْقَبِيصِ وَأَعْرَاهُ : جَعَلَ لَهُ عُرَى . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَشْدُ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ هِيَ جَمْعُ عُرْوَةٍ ، يَرِيدُ عُرَى الْأَحْمَالِ وَالرِّجَالِ . وَعُرَى الشَّيْءِ : اتَّخَذَ لَهُ عُرْوَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْتِفَاعًا لَهَا ؛ شَبَّهَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يَتَمَسَّكُ بِهَا . قَالَ الزَّجَّاجُ : الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِقًا لَا تَحْتَلُّهُ حَبْجَةٌ . وَعُرُوتَا الْقَرْنِجِ : لَحْمُ

١ قوله « وحُمَّ عُرَوَا » هكذا في الأصل .

عبيدة إنه الشجر الذي يُلجأ إليه المال في السنة
المُجذبة فيعصيه من الجذب ، والجمع عُرَى ؛
قال مهلهل :

خَلَعَ المُلوكَ وسارَ تحتَ لَوَاهِ
شجرِ العُرَى ، وعرايرُ الأقوامِ

يعني قوماً يُنتَفِعُ بهم تشبيهاً بذلك الشجر . قال ابن
بري : ويروى البيت لشُرْحَبِيل بن مالك يمدحُ
معديكرب بن عكب . قال : وهو الصحيح ؛ ويروى
عراير وعراير ، فمن ضمَّ فهو واحد ، ومن فتح
جعله جمعاً ، ومثله جوالق وجوالق وقماقم
وقماقم وعجَاهين وعجَاهين ، قال : والعرايرُ هنا
السيد ؛ وقول الشاعر :

ولم أَجِدْ عُرْوَةَ الخلائقِ إِلَّا
الدينَ ، لما اغتَبَرْتُ ، والحسبا

أي عبادته . ورعينا عُرْوَةَ مَكَّةَ لما حولها .
والعروة : النفسُ من المالِ كالفرسِ الكريمِ ونحوه .
والعُرَى : خلافُ اللُّبْسِ . عُرَى من ثوبه يَعُرَى
عُرِيّاً وعُرِيَّةً فهو عاري ، وتَعُرَى هو عُرْوَةٌ شديدة
أيضاً وأعراه وعراه ، وأعراه من الشيء وأعراه
إياه ؛ قال ابن مقبل في صفة قِدْحٍ :

به قَرَبُ أبْدَى الحَصَى عن مُتُونِهِ ،
سَفَاسِقُ أعراها اللِّحَاءُ المُشْبَعُ

ورجل عُرِيَانٌ ، والجمع عُرِيَانُونَ ، ولا يَكْسُرُ ،
ورجل عاري من قومٍ عُرَاةٍ وامرأة عُرِيَانَةٌ وعاري
وعارية . قال الجوهري : وما كان على فُتْلَانٍ
فمُؤْنَتُهُ بالهاء . وجارية حَسَنَةُ العُرِيَّةِ والمُعَرَّى
والمُعَرَّاةُ أي المُجَرَّدُ أي حَسَنَةُ عند تجرُّيدها من
ثيابها ، والجمع المعاري ، والمَحَاسِرُ من المرأة
مِثْلُ المعاري ، وعُرَى البَدَنِ من اللِّحَمِ كذلك ؛

ظاهرٌ يَدِقُ فَيَأْخُذُ بِمَنْتَةٍ وَيَسْرَةُ مع أسفلِ
البطنِ ، وفَرَجٌ مُعَرَّى إذا كان كذلك . وعُرَى
المرجان : قلائدُ المَرَّجان . ويقال لطَوَقِ القِلَادَةِ :
عُرْوَةٌ . وفي النوادر : أرضُ عُرْوَةٍ وذِرْوَةٌ
وعَصْبة إذا كانت خَصِيبة خصباً يَبْقَى . والعُرْوَةُ
من الثَّباتِ : ما بَقِيَ له خَضِرَةٌ في الشَّاءِ تَتَعَلَّقُ به
الإبلُ حتى تُدْرِكَ الرِّبْعَ ، وقيل : العُرْوَةُ الجماعةُ
من العِضَاءِ خاصةً يرعاها الناسُ إذا أُجْدَبُوا ، وقيل :
العُرْوَةُ بقية العِضَاءِ والحِصْنِ في الجَدْبِ ، ولا
يقال لشيءٍ من الشجر عُرْوَةٌ إلا لها ، غير أنه قد
يُسْتَقْبَلُ لكل ما بَقِيَ من الشجر في الصيف . قال
الأزهري : والعُرْوَةُ من دِقِّ الشجر ما له أصلٌ باقٍ
في الأرض مثل العَرَفَجِ والنَّصِيِّ وأجناسِ الخُلَّةِ
والحِصْنِ ، فإذا أُمْحِلَ الناسُ عَصَصَتِ العُرْوَةُ
الماشية فَبَلَّغَتْ بها ، ضربها الله مثلاً لما يُعْتَصِمُ به
من الدين في قوله تعالى : فقد استمسك بالعُرْوَةِ
الوُثْقَى ؛ وأُنشد ابن السكيت :

ما كان جُرْبَ ، عندَ مَدَّ حِبَالِكُمْ ،
ضَعْفٌ يُخَافُ ، ولا انْفِصَامٌ في العُرَى

قوله : انْفِصَامٌ في العُرَى أي ضَعْفٌ فيما يُعْتَصِمُ به
الناسُ . الأزهري : العُرَى ساداتُ الناس الذين
يُعْتَصِمُ بهم الضُّعَفَاءُ وَيَعِيشُونَ بِعُرْفِهِمْ ، شَبَّهُوا
بِعُرَى الشَّجَرِ العاصِمَةِ الماشية في الجَدْبِ . قال ابن
سيده : والعُرْوَةُ أيضاً الشجر المُلْتَفُّ الذي تَشْتَوِي
فيه الإبلُ فتأكلُ منه ، وقيل : العُرْوَةُ الشيءُ من
الشجر الذي لا يَزَالُ باقياً في الأرض ولا يَذْهَبُ ،
ويُسَبَّحُ بِهِ البُنْكُ من الناس ، وقيل : العُرْوَةُ من
الشجر ما يَكْفِي المالَ سَنَتَهُ ، وهو من الشجر ما لا
يَسْقُطُ وَرَقُهُ في الشَّاءِ مثل الأراكِ والسَّدرِ الذي
يُعَوَّلُ الناسُ عليه إذا انقطع الكَلأُ ، ولهذا قال أبو

قال قيس بن ذريح :

والعُـبُّ آياتٌ تُبَيِّنُ بالفتى
شُحوباً ، وتُعَرِّى من يَدَيْهِ الأشاجعُ

ويروى : تَبَيَّنَ شُحُوبٌ . وفي الحديث في صفته ،
صلى الله عليه وسلم : عاري التدينين ، ويروى :
التندوتين ؛ أراد أنه لم يكن عليهما شعر ، وقيل :
أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى
الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى
الصدر . الفراء : العريان من التبت الذي قد
عري عرياً إذا استبان لك . والمعاري : مبادي
العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل : هي الوجه
واليدان والرجلان لأنها بادية أبداً ؛ قال أبو
كبير الهذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على
أيديهم وأرجلهم :

مُتَكَوِّرِينَ على المعاري ، يَبْنُهُم
ضَرْبٌ كَتَعْطَاطِ المَزَادِ الأَنْجَلِ

ويروى : الأَنْجَلِ ، ومُتَكَوِّرِينَ أي بعضهم على
بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام
حيث يُعَرِّى اللحم عن العظم . ومعاري المرأة :
ما لا بُدَّ لها من إظهاره ، واحدُها مَعَرَّى .
ويقال : ما أَحْسَنَ معاري هذه المرأة ، وهي
يَدَاها ورجلاها ووجهها ، وأورد بيت أبي كبير
الهذلي . وفي الحديث : لا يَنْظُرُ الرجل إلى عَرِيَّةِ
المرأة ؛ قال ابن الأنثري : كذا جاء في بعض روايات
مسلم ، يريد ما يُعَرِّى منها وَيُنْكَشِفُ ، والمشهور
في الرواية لا يَنْظُرُ إلى عَوْرَةِ المرأة ؛ وقول الراعي :

فإن تك ساقٌ من مُزَيَّنَةٍ قَلَّصَتْ

لِقَيْسٍ بِحَرْبٍ لا تُجِنُّ المَعَارِيَا

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر الهذلي :

أُيِّيتُ على معاري واضحات ،
بين مَلُوتٍ كَدَمِ العِباطِ

فلما نَصَبَ الياء لأنه أجراها مجرى الحرفِ
الصحيح في ضَرُورَةِ الشعر ، ولم يُتَوَّنْ لأنه لا
يَنْصَرَفُ ، ولو قال معاري لم يَنْكسر البيت ولكنه
فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري
الفرش ، وقيل : إن الشاعر عَنَّاها ، وقيل : عني
أجزاء جِسمِها واختار معاري على معاري لأنه
آثَرُ إتمام الوزن ، ولو قال معاري لما كُسِرَ
الوزن لأنه لما كان يصير من مُفاعِلَتَيْنِ إلى مفاعيلين ،
وهو العَصْب ؛ ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولىً هَجَوْتُهُ ،
ولكن عبدَ الله مولى مَوَالِيَا

قال ابن بري : هو للمُتَعَتِّلِ الهذلي . قال : ويقال
عري زيد ثوبه وكسي زيد ثوباً فيُعَدِّيهِ إلى
مفعول ؛ قال صُمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ :

أَرَأَيْتَ إن صَرَحْتَ بِلَيْلٍ هَامَتِي ،
وخرَجْتَ مِنْهَا عَارِيَا أَتَوَانِي ؟

وقال المحدث :

أما الثياب فتُعَرِّى من معاسيه ،
إذا نَضَّاهَا ، وَيُكْسِي الحُسْنَ عُرْيَانَا

قال : وإذا نَقَلْتَ أَعْرَيْتَ ، بالهمز ، قلنت
أَعْرَيْتُهُ أَتَوَانِي ، قال : وأما كسي فتُعَدِّيهِ من
فَعِلَ إلى فَعَلَ فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري :
وأَعْرَيْتُهُ أَنَا وَعَرَيْتُهُ تَعْرِيَةً فتُعَرِّى . أبو الميثم :
دابة عُرْيٍ وخَيْلٌ أَعْرَاءٌ ورجلٌ عُرْيَانٌ وامرأةٌ
عُرْيَانَةٌ إذا عَرِيََا من أَثْوَابِهَا ، ولا يقال رجلٌ
عُرْيٌ . ورجلٌ عارٍ إذا أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ ؛ وأنشد

الأزهري هنا بيت النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي

وقد تقدم .

والعُرْيَانُ من الرَّمْلِ : نَقًّا أو عَقْدَ لِس عليه شجر .
وَفَرَسٌ عُرْيِيٌّ : لا سَرَجَ عليه ، والجمع أَعْرَاءٌ .
قال الأزهري : يقال : هو عِرْوُ من هذا الأمر
كما يقال هو خِلْوٌ منه . والعِرْوُ : الخِلْوُ ،
تقول أنا عِرْوٌ منه ، بالكسر ، أي خِلْوُ . قال ابن
سيده : ورجلٌ عِرْوٌ من الأمر لا يَهْتَمُّ به ، قال :
وأرى عِرْوًا من العُرْيِ على قولهم جَبَبْتُ جِبَاوَةً
وأشأوى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبأنه
الباء ، والجمع أَعْرَاءٌ ؛ وقول لبيد :

والتَّبُّ إِنَّ تَعْرُ مِثِّي رِمَةً خَلَقًا ،

بَعْدَ الْمَمَاتِ ، فَلْيَ كُنْتُ أَثِيرُ

ويروى : تَعْرُ مِثِّي أي تَطْلُبُ لأنها ربما قَضِيَتْ
العظام ؛ قال ابن بري : تَعْرُ مِثِّي من أَعْرَيْتُهُ
النخلة إذا أعطيتها ثمرتها ، وتَعْرُ مِثِّي تَطْلُبُ ، من
عَرَوْتُهُ ، ويروى : تَعْرُ مِثِّي ، بفتح الميم ، من
عَرَمْتُ العظم إذا عَرَقْتُ ما عليه من اللحم .
وفي الحديث : أنه أتى بفرسٍ مُعَرَّوٍ ؛ قال ابن
الأثير : أي لا سَرَجَ عليه ولا غيره . وأَعْرَوَزِي
فرسه : رَكِبَهُ عُرْيًّا ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون
أُتِيَ بفرسٍ مُعَرَّوَزِي على المفعول . قال ابن سيده :
وأَعْرَوَزِي الفرسُ صارَ عُرْيًّا . وأَعْرَوَزَاهُ :
رَكِبَهُ عُرْيًّا ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مزيداً ، وكذلك
أَعْرَوَزِي البعير ؛ ومنه قوله :

وأَعْرَوَزَتِ العُلُطَةُ العُرْضِيَّ ، تَرَكُضُهُ

أُمُّ الفَوارِسِ بالدَّاءِ والرَّيَّةِ

وهو أفعولٌ علٌّ واستنعاره تأبطُ شرًّا للمهلكة

فقال :

يَظَلُّ بِمَوْمَةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا ، وَيَعْرَوَزِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

ويقال : نحن نُعَارِي أي تَرَكِبُ الخيلَ أَعْرَاءً ،
وذلك أخفُّ في الحرب . وفي حديث أنس : أن
أهل المدينة فَنَزَعُوا لَيْلاً ، فركب النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فرساً لأبي طلحة عُرْيًّا . وأَعْرَوَزِي
مِثِّي أَمْرًا قَبِيحًا : رَكِبَهُ ، ولم يَجِءْ في الكلام
أفعولٌ علٌّ مجاوزاً غير أَعْرَوَزِي ، واحلُولَيْتُ
المكان إذا اسْتَحْلَيْتُهُ .

ابن السكيت في قولهم أنا التذير العُرْيَانُ : هو رجل
من حَتَمٍ ، حَمَلَ عليه يومَ ذي الحِلَّةِ عوفُ بنُ
عامر بن أبي عوف بن عُويْف بن مالك بن ذبيان
ابن ثعلبة بن عمرو بن يَشْكُرَ ففُطِعَ يده ويد
امراته ، وكانت من بني عُثْوارة بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال إنما مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ
رجلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَبِيشًا فقال : أنا التذير العُرْيَانُ
أَنْذَرَكُمْ جَبِيشًا ؛ خص العُرْيَانُ لأنه أَبْيَنُ للعَيْنِ
وأغرب وأَشْعَى عند المُبْصِرِ ، وذلك أن رِبِيضَةَ القومِ
وعَيْنَتَهُمْ يكون على مكان عالٍ ، فإذا رأى العَدُوَّ
وقد أَقْبَلَ نَزَعَ نَوْبَهُ وَأَلَّاحَ بِهِ لِيَنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَبْقَى
عُرْيَانًا . ويقال : فلان عُرْيَانُ النَّجِيِّ إذا كان يُنَاجِي
امراته وَيُشَاوِرُهَا وَيَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهَا ؛ ومنه قوله :

أَصَاحَ لِعُرْيَانِ النَّجِيِّ ، وَإِنَّهُ

لَأَزْوَرُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ

أي اسْتَمَعَ إِلَى امراته وأهاني . وأَعْرَيْتُ الْمَكَانَ :
تَرَكْتُ حَضْرَهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَمَنْهَلٌ أَغْرَى حَيَاءَ الْحُضْرِ

والْمُعَرَّى مِنَ الْأَسْماءِ : ما لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ كَالْمُبْتَدَأِ . وَالْمُعَرَّى مِنَ الشُّعْرِ : ما سَلِمَ مِنَ التَّرْفِيلِ وَالْإِذَالَةِ وَالْإِسْبَاغِ . وَعَرَاءُ مِنَ الْأَمْرِ : خَلَّصَهُ وَجَرَّمَهُ . وَيُقَالُ : ما تَعَرَّى فلانٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي ما تَخَلَّصَ . وَالْمَعَارِي : المواضع الَّتِي لَا تُثَبِّتُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَرَاءُ الْفَنَاءُ ، مَقْصُورٌ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ أَنتَهَى عَرُوءَةً ؛ قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرَاءُ السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ، سَمِيَ عَرَاءً لِأَنَّهُ عَرِيَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْحَيَامِ . وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَرَاءٍ وَعَرُوتِهِ وَعَقُوتِهِ أَي نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَفَنَائِهِ ، وَكَذَلِكَ نَزَلَ بِحَرَاءٍ ، وَأَمَّا الْعَرَاءُ ، بِمَدِّ دَوَّاءٍ ، فَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنْ فضاء الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : هُوَ الْمَكَانُ الْفَضَاءُ لَا يَسْتَتِرُ فِيهِ شَيْءٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : فَبَيَّنَّا لَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَجَنَّمَهُ أَعْرَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : كَثُرُوا فَعَلًا عَلَى أَفْعَالٍ حَتَّى كَانَتْهُمْ لِمَا كَثُرُوا فَعَلًا ، وَمِثْلُهُ جَوَادٌ وَأَجَوَادٌ وَعَبَاءٌ وَأَعْيَاءٌ ، وَأَعْرَى : سَارَ فِيهَا ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لِمَا قِيلَ لَهُ عَرَاءٌ لِأَنَّهُ لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا شَيْءَ يَغْطِيهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْعَرَاءَ وَجْهَ الْأَرْضِ الْحَالِي ؛ وَأَنْشَدَ :

وَرَقَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ،
وَتَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي

وَقَالَ الزُّبَاجُ : الْعَرَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ : مَقْصُورٌ ، وَمَمْدُودٌ ، فَالْمَقْصُورُ النَّاحِيَّةُ ، وَالْمَمْدُودُ الْمَكَانُ الْحَالِي . وَالْعَرَاءُ : مَا اسْتَوَى مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ وَجَهَرٍ . وَالْعَرَاءُ : الْجَهْرَاءُ ، مُؤَنَّثَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ . وَالْعَرَاءُ : مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ ، وَهُمَا الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُصْحَرَةُ وَلَيْسَ بِهَا شَجَرٌ وَلَا جِبَالٌ وَلَا أَكْلَامٌ وَلَا رِمَالٌ ، وَهُمَا فضاء الْأَرْضِ ، وَالْجِبَاعَةُ الْأَعْرَاءُ . يَقَالُ : وَطِئْنَا عَرَاءَ

وَرَقَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ،

وَتَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي

١ قوله : سار فيها أي سار في الأرض العراء .

وَبَلَدٍ عَارِيَةٍ أَعْرَاءُهُ
وَالْعَرَى : الْحَائِطُ ، وَقِيلَ كُلُّ مَا سَتَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَى . وَالْعَرَوُ : النَّاحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاءٌ . وَالْعَرَى وَالْعَرَاءُ : الْجَنَابُ وَالنَّاحِيَّةُ وَالْفَنَاءُ وَالسَّاحَةُ . وَنَزَلَ فِي عَرَاءٍ أَي فِي نَاحِيَّتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي :
أَوْ مُجَزَّزٌ عَنْهُ عَرِيَّتٌ أَعْرَاءُهُ ١

فَلِإِنَّهُ يَكُونُ جَمْعَ عَرَى مِنْ قَوْلِكَ نَزَلَ بِعَرَاءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَرَاءٍ وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَرِيٍّ .

وَأَعْرَوَزَى : سَارَ فِي الْأَرْضِ وَحْدَهُ
وَأَعْرَاهُ النُّخْلَةُ : وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةً عَامِهَا . وَالْعَرِيَّةُ : النُّخْلَةُ الْمُعْرَاءُ ؛ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ،

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَائِحِ

يَقُولُ : لَمَّا تُعْرِيهَا النَّاسَ . وَالْعَرِيَّةُ أَيْضًا : الَّتِي تُعْزَلُ عَنْ الْمُسَاوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : الْعَرِيَّةُ النُّخْلَةُ الَّتِي قَدْ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : حَقَّقُوا فِي الْحَرَصِ فَلَنْ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ وَالْعَرَايَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَرَايَا ١
١ قوله « أَوْ مُجَزَّزٌ عَنْهُ » هكذا في الأصل ، وفي المحكم : أَوْ جَمْعٌ عَنْهُ .

واحدتها عَرَبِيَّةٌ ، وهي النخلة يُعْرِيها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والإعراء : أن يحملَ له ثَمَرَةَ عامٍها . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب مِثْلاً مَنْ يُعْرِي ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخلَ ثم يستثنى نخلة أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، واحدتها أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : بيعني من حائطك ثَمَرَ نخلات بأعيانها بخيرِصها من الثمر ، فيبيعه إياها ويقبض الثمر ويُسَلِّمُ إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويُسَمِّرُها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجِباعُ العرايا كلُّ ما أُفِرِدَ ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثَمَرَ الحائط إذا بيعتْ جُمْلَتُها من واحد ، والصنف الثاني أن يحضرُ رَبُّ الحائط القومَ فيعطي الرجلَ ثَمَرَ النخلة والنخلتين وأكثر عَرَبِيَّةٌ يأكلها ، وهذه في معنى المنحة ، قال : وللعُرَى أن يبيع ثَمَرَهَا ويُسَمِّرُها ويصنع به ما يصنع في ماله لأنه قد مَلَكَه ، والصنف الثالث من العرايا أن يُعْرِي الرجلُ الرجلَ النخلةَ وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويُسَمِّرُها ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة ؛ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثَمَرُ هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، إنه رخص في العرايا ، فإن الترخيص فيها كان بعد نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سَلْتِهِ الثَمَرُ فيُدْرِك الرطَبَ ولا نَقْدَ يده يشتري به الرطَبَ ، ولا نخل له يأكل من رطبه ، فيجيء إلى صاحب الحائط فيقول له بيعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخيرِصها

من الثمر ، فيعطيه التمر بتمر تلك النخلات ليصيب من رطبتها مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جملة ما حرَّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقلُّ مما تجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطَب بالتمر محرَّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجملة المُحرَّمة لحاجة الناس إليه ؛ قال الأزهري : ويجوز أن تكون العَرَبِيَّة مأخوذة من عَرِي يُعْرَى كأنها عَرِيَتْ من جملة التحريم أي حَلَّتْ وخَرَجَتْ منها ، فهي عَرَبِيَّةٌ ، فعيلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجملة . قال الأزهري : وأعرى فلان فلاناً ثمر نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطبتها ، وليس في هذا بيعٌ ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى شيرٌ عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعْرِي الرجلُ من نخله ذا قرابته أو جاره ما لا تجب فيه الصدقة أي يهبها له ، فأرخص للعُرَى في بيع ثمر نخلة في رأسها بخيرِصها من التمر ، قال : والعَرَبِيَّة مستثناة من جملة ما نهى عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعها المُعْرَى من أعراء إياها ، وقيل : له أن يبيعها من غيره . وقال الأزهري : النخلة العَرَبِيَّة التي إذا عَرَضَتْ النخيل على بَيْعِ ثَمَرها عَرِيَتْ منها نخلة أي عَزَلَتْها من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإعراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك . قال الجوهري : عَرَبِيَّةٌ فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الهاء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل التَّطِيحَة والأَكِيلَة ، ولو جثت بها مع النخلة قلت نخلة عَرِيٌّ ؛ وقال : إن ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لأنه رُبَّما تَأَذَّى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك .

واستغرى الناس في كل وجه ، وهو من العريّة :
أكلوا الرطب من ذلك ، أخذته من العرايا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العريّة من النخل الفاردة
التي لا تمسك حملها يتناثر عنها ؛ وأنشدني لنفسه :

فلما بدت تكتني تضع مودتي ،
وتخلط بي قوماً لثاماً جدودها

رددت على تكتني بقية وصلها
رميباً ، فأمنت وهي رث جديدها

كما اعتكرت للأقطين عريّة
من النخل ، يوطى كل يوم جريدها

قال : اعتكارها كثرة حتمها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حملها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها سقاطاً من أي ما شاء . وفي الحديث :
شكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كل على الريق سبع تمرات من
نخل غير معرّى ؛ قال ثعلب : المعرّى المسد ،
وأصله المعرّ من العرّة ، وقد ذكر في موضعه في
عرد .

والعريان من الخيل : الفرس المقلص الطويل
القوائم . قال ابن سيده : وبها أغراء من الناس أي
جماعة ، واحدهم عرو . وقال أبو زيد : أتتنا
أغراؤهم أي أفخاذهم . وقال الأصمعي : الأغراء
الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم ، واحدهم عروي ؛
قال الجعدي :

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا
عليّ ، وقال العروي منهم فأهجرأ

وعري إلى الشيء عرواً : باعه ثم استوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريت إلى مال لي أشد
العرواء إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعري هواه

إلى كذا أي حن إليه ؛ وقال أبو وجزة :

يعرّى هواك إلى أسماء ، واحتطرت
بالنأي والبخل فيما كان قد سلفاً

والعروّة : الأسد ، وبه سمي الرجل عروّة .
والعريان : اسم رجل . وأبو عروّة : رجل زعموا
كان يصيح بالسبع فيموت ، ويَزْجُر الذئب
والسنع فيموت مكانه ، فيسقى بطنه فيوجد
قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشايه ؛
قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا اغ
تابك ، زجراً مني على وضم

زجر أي عروّة السباع ، إذا
أشفق أن يلتصق بالغم

وعروّة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛
قال ساعدة بن جؤبة :

وما ضرب بيضاء يسقي دبوها
دفاق ، فعروان الكراث ، فضيبها

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك
عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،
وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطاي بعروى ألجأته عشية ،
لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر :

عريّة ليس لها ناصر ،
وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال علي بن حمزة وعروى اسم أرض ؛
قال الشاعر :

يا وبيح ناقتي ، التي كلّفتها
عروى ، نصير وبارها وننجم !

أَيَّ تَخْفِيرٍ عَنِ النَّجْمِ ، وَهُوَ مَا نَجَّمَ مِنَ النَّبْتِ .
قال : وَأَنْشَدَهُ الْمُهَلَّبِيُّ فِي الْمَقْصُورِ كَلَّفَتْهَا عَرْمَى ،
بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَهُوَ غُلَطٌ ، وَإِنَّمَا عَرْمَى وَادٍ . وَعَرْمَى :
هَضْبَةٌ . وَابْنُ عَرَوَانَ : جَبَلٌ ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

حِلْمُهُ وَازِنُ بَنَاتِ شَمَامٍ ،
وَابْنُ عَرَوَانَ مُكْفَهَرُ الْجَيْنِ

وَالْأَعْرَوَانَ : نَبْتُ ، مِثْلُ بِهِ سَبِيْبُهُ وَفُسْرُهُ
السَّيْرَانِي . وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : وَاللَّهِ
مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْذُ عَشْرِ سِنِينَ
وَاللَّيْلَةُ أَكَلْتُهُ ، فَخَرَجَ فَنَادَاهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
عُرْوَةُ ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَطْرَقَتْ عَرَاهِيَّةٌ ،
أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيَّةٌ ؟

حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّائِيِّ قَالَ : هَذَا حَرْفٌ
مُشْكِلٌ ، وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الْأَزْهَرِيِّ ، وَكَانَ
مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَالصَّوَابُ
عِنْدَهُ عَرَاهِيَّةٌ ، وَهِيَ الْغَفْلَةُ وَالْدَّهْشُ أَيَّ أَطْرَقَتْ
غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهْشًا ؛ قَالَ الْخَطَّائِيُّ : وَقَدْ لَاحَظَ
لِي فِي هَذَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةً
مِنْ اسْتَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمَكْنِيٍّ ، وَأَبْدَلُ فِيهَا
حَرْفًا ، وَأَصْلُهَا إِمَامًا مِنَ الْعَرَاءِ وَهُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ ،
وَأَمَّا مِنَ الْعَرَاءِ مَقْصُودٌ ، وَهُوَ النَّاحِيَّةُ ، كَأَنَّهُ قَالَ
أَطْرَقَتْ عَرَائِي أَيَّ فَنَائِي زَائِرًا وَضَيْفًا أَمْ أَصَابَتْكَ
دَاهِيَّةٌ فَجِئْتَ مُسْتَفْهِئًا ، فَالْهَاءُ الْأُولَى مِنْ عَرَاهِيَّةٍ
مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَالثَّانِيَّةُ هَاءُ السَّكَنِ زِيدَتْ
لِيَايِنِ الْحَرَكَةِ ؛ وَقَالَ الزَّخَرِيُّ : بِجَمَلٍ أَنَّ يَكُونَ
بِالْزَّايِ ، مَصْدَرٌ مِنْ عَزَرَهُ يَعْزَرُهُ فَهُوَ عَزْرُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
لَهُ أَرْبٌ فِي الطَّرَبِ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَطْرَقَتْ بِلَا
أَرْبٍ وَحَاجَةٍ أَمْ أَصَابَتْكَ دَاهِيَّةٌ أَحْوَجَتْكَ إِلَى

الاسْتِغَاثَةِ ؟ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَرْجُمَةِ عَرَا حَدِيثَ
الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجْعَلُهُ ، وَلَيْسَ
هَذَا مَكَانَهُ فِي تَرْجُمَتِنَا نَحْنُ فَذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ عَوَرٍ .

عَوَا : الْعَرَاءُ : الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدْتُ ، وَقِيلَ :
حُسْنُهُ ، عَزِي يَعْزِي عَرَاءٌ ، مَمْدُودٌ ، فَهُوَ عَزِي .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَعَزِي صَبُورٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَرَاءِ
عَلَى الْمَصَائِبِ . وَعَرَاءُهُ تَعْزِيَّةٌ ، عَلَى الْحَذَفِ
وَالْعَوَضِ ، فَتَعْزِي ؛ قَالَ سَبِيْبُهُ : لَا يَجُوزُ غَيْرُ
ذَلِكَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْإِنْتَامُ أَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ،
يَعْنِي التَّفْعِيلَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا
لِيُعْلَمَ طَرِيقُ الْقِيَاسِ فِيهِ ، وَقِيلَ : عَزَيْتُهُ مِنْ
بَابِ تَطَنَّنْتُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ تَعْلِيلَهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَتَقُولُ :
عَزَيْتُ فُلَانًا أَعَزَيْتُهُ تَعْزِيَّةً أَيَّ أَسْبَيْتُهُ وَضَرَبْتُ
لَهُ الْأَمْسَ ، وَأَمَرْتُهُ بِالْعَرَاءِ فَتَعْزِي تَعْزِيًّا أَيَّ
تَصَبَّرَ تَصَبَّرًا . وَتَعَاذَى الْقَوْمُ : عَزَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ عَنْ ابْنِ جَنِي . وَالتَّعْزُوءَةُ : الْعَرَاءُ ؛ حَكَاهُ
ابْنُ جَنِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، أَمَّا لَا مَصْدَرٌ لِأَنَّ تَفْعُلَةً
لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ ، وَالرَّوَاةُ هُنَا يَاءٌ ، وَإِنَّمَا
انْقَلَبَتْ لِلضَّوْءِ قَبْلَهَا كَمَا قَالُوا الْفُتُوَّةُ .

وَعَزَا الرَّجُلَ إِلَى أَبِيهِ عَزَوًا : نَسَبَهُ ، وَإِنَّهُ لِحَسَنِ
الْعِزْوَةِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَعَزَاهُ إِلَى أَبِيهِ عَزِيًّا
نَسَبَهُ ، وَإِنَّهُ لِحَسَنِ الْعِزْيَةِ ؛ عَنْ اللِّحْيَانِيِّ . يُقَالُ :
عَزَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ وَعَزَيْتُهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَمْرُ
الْعَرَاءُ . وَعَزَا فُلَانٌ نَفْسَهُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ يَعْزُوهَا
عَزَوًا وَعَزَا وَاعْتَزَى وَتَعَزَّى ، كُلُّهُ :
اتَّسَبَّ ، صِدْقًا كَانَ أَوْ كَذِبًا ، وَاتَّسَمَى إِلَيْهِمْ
مِثْلُهُ ، وَالْأَمْرُ الْعِزْوَةُ وَالتَّشْمُوءُ ، وَهِيَ بِالْيَاءِ أَيْضًا .
وَالْإِعْتِزَاءُ : الْإِنْتِمَاءُ . وَيُقَالُ : إِلَى مَنْ تَعَزَّى هَذَا
الْحَدِيثُ ؟ أَيَّ إِلَى مَنْ تَنَسَّيَهُ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ :

حدث عطاءٌ بحديث قليل له : إلى من تعز به ؟ أي إلى من تُسندُه ، وفي رواية : فقلتُ له أتُعز به إلى أحد ؟ وفي الحديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكتنوا ؛ قوله تعزى أي انتسب وانتسب . يقال : عزيتُ الشيء وعزوتُه أعز به وأعزوه إذا أسندتَه إلى أحدٍ ، ومعنى قوله ولا تكتنوا أي قولوا له اعضضْ بأبر أبيك ، ولا تكتنوا عن الأبر بالنهن .
والعزاة والعزوة : اسم لدعوى المستغيث ، وهو أن يقول : يا لفلان ، أو يا للأنصار ، أو يا للهماجرين ! قال الراعي :

قلنا التقت فرساننا ورجالهم ،
دعوا : يا لكعب ! واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم :

تعلو القوائس بالسيوف وتعتزي ،
والخيل مشعرة النحور من الدم

وفي الحديث : من لم يتعز بعزاء الله فليس منا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول : يا لله أو يا للإسلام أو يا للمسلمين ! وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا لله للمسلمين ! قال الأزهرى : له وجهان : أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ، ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها ، والوجه الثاني أن معنى التعزى في هذا الحديث التأسى والصبر ، فإذا أصاب المسلم مصيبة تفجعها قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كما أمره الله ، ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله إياه ؛ فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي ، وهو التعزية ، من عزيتُ كما يقال

أعطيتَه عطاءً ومعناه أعطيتَه إعطاءً . وفي الحديث : سيكون للعرب دعوى قبائل ، فإذا كان كذلك ، فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين ! وقال الليث : الاعتزاة الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان ابن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه .

والعزة : عصبه من الناس ، والجمع عزون والأصمعي : يقال في الدار عزون أي أضاف من الناس . والعزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والماء عوض من الماء ، والجمع عزى على فعل وعزون ، وعزون أيضاً بالضم ، ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات ؛ وأنشد ابن بري للكميت :

ونحن ، وجندل باغ ، تركنا
كتائب جندل شتى عزينا

وفوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال عزين ؛ معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة ، وعزون : جمع عزية فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة . وقال الليث : العزة عصبه من الناس فوق الحلقة ونقضانها واو . وفي الحديث : ما لي أراكم عزين ؟ قالوا : هي الحلقة المجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزأها أي انتسبها واحد ، وأصلها عزوة ، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثيرين وبرين في جمع ثبته وبرية . وعزة ، مثل عضة : أصلها عضوة ، وسدكرها في موضعها . قال ابن بري : ويأتى عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثبين ؛ قال : وشاهده ما أنشده الجوهري :

فلما أن أتينا على أضاح ،
صرخن حصاه أستثنا عزينا

لأنه يريد الحصى ؛ ومثله قول ابن أحرر البجلي :

حَلَقْتُ لَهَا زِمَهُ عَزِينَ وَرَأْسَهُ ،

كالقُرْصِ فَرَطِجٍ مِنْ طَحِينٍ شَعِيرٍ

وعَزَوَيْتُ فِعْلِيَّتٌ ؛ قال ابن سيده : وإنما حكمنا عليه

بأنه فِعْلِيَّتٌ لوجود نظيره وهو عَفِرَيْتٌ وَنِفِرَيْتٌ ،

ولا يكون فِعْوِيلاً لأنه لا نَظِيرَ لَهُ ؛ قال ابن بري :

جَعَلَهُ سَبِيحَهُ صَفَةً وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ . وقال

ابن دُرَيْدٍ : هو اسم مَوْضِعٍ . وَبَنُو عَزَوَانَ :

حَمِيٌّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قال ابن أحرر يصف الظِّلِيمَ

والعَرَبُ يَقُولُ إِنَّ الظِّلِيمَ مِنْ تَرَائِبِ الْجِنِّ :

حَلَقْتُ بَنُو عَزَوَانَ مُجْجُوهُ

وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَتَا زِعَرٍ زُغَرٍ

قال الليث : وكلمة شُعَاءُ مِنْ لُفَّةِ أَهْلِ الشَّعْرِ ،

يَقُولُونَ يَعْزَى مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا يَقُولُ نَحْنُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَيَعْزِيكَ مَا كَانَ

كَذَا ، وقال بعضهم : عَزَوَى ، كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ

يُتَلَطَّفُ بِهَا . وقيل : يَعْزِي ، وقد ذَكَرَ فِي

عَزَزَ ؛ قال ابن دُرَيْدٍ : الْعَزْوُ لُفَّةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا

يَتَكَلَّمُ بِهَا بَنُو مَهْرَةَ بْنِ حَبْدَانَ ، يَقُولُونَ عَزَوَى

كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يُتَلَطَّفُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ يَعْزَى .

صا : عَسَا الشَّيْخُ يَعْشُو عَسَوًا وَعُسُوًا وَعُشِيًّا

مِثْلُ عُشِيًّا وَعَسَاءَ وَعَسَوَةً وَعَسِيَّ عَسَى ، كُلُّهُ :

كَبِيرٌ مِثْلُ عُتِيٍّ . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِيرٌ :

عَتَا يَعْشُو عُتِيًّا ، وَعَسَا يَعْشُو مِثْلَهُ ، وَرَأَيْتُ

فِي حَاشِيَةِ أَصْلِ التَّهْذِيبِ لِلأَزْهَرِيِّ الَّذِي نَقَلْتُ مِنْهُ

حَدِيثًا مُتَصِلًا السُّنْدَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ

السُّنَّةَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْرَأُ مِنَ الْكَبِيرِ عُتِيًّا أَوْ

عُشِيًّا فَمَا أَذْرِي أَهَذَا مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ أَمْ سَطَرِهِ

بَعْضُ الْأَفْاضِلِ . وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ الشُّعْمَانَ :

لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ

عَسَا ؛ عَسَا ، بِالسُّنَنِ الْمَهْمَلَةِ ، أَيْ كَبِيرٌ وَأَسَنَّ مِنْ

عَسَا الْقَضِيبُ إِذَا بَيَّسَ ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَيْ قَتَلَ بِصُرْهُ

وَضَعُفٌ . وَعَسَتْ يَدُهُ تَعْسُو عُسُوًا : غَلِظَتْ

مِنْ عَمَلٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي

مَصْدَرِ عَسَا . وَعَسَا النَّبَاتُ عُسُوًا : غَلِظَ وَاسْتَدَّ ؛

وَفِيهِ لُفَّةٌ أُخْرَى عَسِيَّ يَعْشَى عَسَى ؛ وَأَنشَدَ :

يَهْوُونَ عَنْ أَرْكَانٍ عَزَى أَذْرَمًا ،

عَنْ صَامِلٍ عَاسٍ ، إِذَا مَا أَصْلَحْتُمَا

قَالَ : وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ عَسَا الْعُودُ يَعْشُو عَسَاءً ،

وَالْقَسَاءُ مَصْدَرُ قَسَا الْقَلْبُ يَقْشُو قَسَاءً . وَعَسَا

اللَّيْلُ : اسْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ ؛ قَالَ :

وَأُظْفَعُنُ اللَّيْلَ ، إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

وَالْعَيْنُ أَعْرَفُ . وَالْعَاسِي مِثْلُ الْعَاقِي : وَهُوَ الْجَافِي .

وَالْعَاسِي : الشَّرَاحُ مِنْ شَارِيخِ الْعِذْقِ فِي لُفَّةِ

بَلْخَرِثَ بْنِ كَعْبٍ . الْجَوْهَرِيُّ : وَعَسَا الشَّيْءُ يَعْشُو

عُسُوًا وَعَسَاءً ، مَمْدُودٌ ، أَيْ بَيَّسَ وَاسْتَدَّ وَصَلَبَ .

وَالْعَسَا ، مَقْصُورًا : الْبَلَحُ .

وَالْعَسَوُ : الشَّعْعُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ .

وَعَسَى : طَمَعٌ وَإِسْتِفَاقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ

الْمُنْتَصِرَةِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : عَسَى حَرْفٌ مِنَ

حُرُوفِ الْمُقَارَبَةِ ، وَفِيهِ تَرْجِيٌّ وَطَمَعٌ ؛ قَالَ

الْجَوْهَرِيُّ : لَا يَنْتَصِرُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِمَا

جَاءَ فِي الْحَالِ ، نَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ،

وَعَسَتْ فَلَانَةٌ أَنْ تَخْرُجَ ، فَرَيْدٌ فَاعِلٌ عَسَى وَأَنْ

يَخْرُجَ مَفْعُولُهُمَا ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ إِلَّا أَنْ خَبَرَهُ لَا

١ قوله « والعسا مقصوراً البلح » هذه عبارة الصباح ، وقال

الساغاني في التكملة : وهو تصحيف قبيح ، والصواب العسا بالفتح .

٢ عسى عند جمهور النحويين من اخوات كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر .

يكون اسماً ، لا يقال عَسَى زيدٌ مُنْطَلِقاً . قال ابن سيدة : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كذا وَعَسَيْتُ قَارِبْتُ ، والأولى أعلى ، قال سيبويه : لا يقال عَسَيْتُ الفِعْلَ ولا عَسَيْتُ للفعل ، قال : اعلم أنهم لا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فِعْلَكَ ، اسْتَفْتَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا اسْتَفْتَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بَعْسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا عَسَا وَعَسَوْا ، وَيَلَوْنَ أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَاهِبُهُ ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَسَى فَاعِلاً وَلَا كَادَ فَاعِلاً فَتَرْكُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلِاسْتِفْهَاءِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ؛ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْؤُساً أَيْ كَانَ الْغَوَيْرُ أَبْؤُساً ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْؤُساً فَشَاذٌ نَادِرٌ ، وَضَعُ أَبْؤُساً مَوْضِعَ الْحَبْرِ ، وَقَدْ يَأْتِي فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا شَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ وَاسْتَعْمَلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ فَقَالُوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَاعَةَ بْنُ أَسْوَلَ النِّعَامِيِّ :

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي ، عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ،

بِمُنْهَبَرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ مَكُوبِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَصَوَابُ لِنَشَادِهِ :

عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ

وَقَالَ : كَذَا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ ؛ وَبَعْدَهُ :

هَجَفَ تَحَفُّ الرِّيحِ فَوْقَ سِبَالِهِ ،

لَهُ مِنْ لَوِيَّاتِ الْعُكُومِ نَصِيبُ

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : عَسَى تَجْرِي مَجْرَى لَعْلٍ ، تَقُولُ عَسَيْتَ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتْ

المرأة وَعَسَتْا وَعَسَيْنَ ؛ يَتَكَلَّمْنَ بِهَا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ وَأُمِيتَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِ فِعْلِهِ ، لَا يَقَالُ يَعْسَى وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ . وَعَسَى ، فِي الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ كَقَوْلِهِ تَنَازُّهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ تَلْقَئَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَسَى مِنَ اللَّهِ لِإِجَابَةِ فِجَاعَتِ عَلَى إِحْدَى اللَّغَتَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَيَقِينٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فَجَعَلَهُ يَقِيناً أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وَهُمْ يَتَنَوَّفُونَ ،

يَتَنَازَعُونَ جَوَانِزَ الْأَمْثَالِ

أَي ظَنَّنِي بِهِمْ يَقِينٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : ظَنَّنِي بِهِمْ كَعَسَى أَيْ لَيْسَ بَثْبَثِ كَعَسَى ، يُرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنَا وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ فَهُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِهَا بِمَعْنَى الطَّمَعِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَانِزُ الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّرِّ وَسَارَ . وَهُوَ عَسَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَيْ خَلِيقٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يَقَالُ عَسَى . وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَ بِهِ وَأَغْسَ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَحْبَرُ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَجَهَ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةَ نَافِعٍ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بِكسر السين ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَى بِذَلِكَ وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَ بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَى يَقْوَى عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَسَى كَحَرٍّ وَشَجٍّ ؟ وَقَدْ جَاءَ فَعْلٌ وَفَعِلٌ فِي تَحْوِ وَرَى الزُّنْدِ وَوَرَى ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنْ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى ظَاهِرٍ فَقِيَاسُ عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسَى زَيْدٌ مِثْلُ رَضِيَ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ فَسَائِغٌ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّغَتَيْنِ فَيَسْتَعْمِلَ إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

غَيْرِهَا . وقال الأزهري : قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِي . وقال الله عز وجل : فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إِلَّا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فَبَلَّغْ عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ، وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ، فدلَّ موافقته القراء على عَسَى على أن الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذلك وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى اللحياني عن الكسائي : بالعَسَى أَنْ يَفْعَلَ ، قال : ولم أسمعهم يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخَوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها . وهذا الأمرُ مُعْصاةٌ منه أي مَخْلَقة . وإِنَّه لَمُعْصاةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاك : كقولك مَحْرَأةٌ ، يكون للمذكر والمؤنث والاثنتين والجمع بلفظ واحد . والمُعْصيةُ : الناقصة التي يُشَكُّ فيها أيتها لَبَنٌ أم لا ، والجمع المُعْصِيَاتُ ؛ قال الشاعر :

إذا المُعْصِيَاتُ مَنَعْنَ الصَّبْرَ
حَ ، خَبَ جَرِيَّتَكَ بِالْمُخْصَنِ

جَرِيَّتُهُ : وكيِّله ورَسُولُهُ ، وقيل : الجَرِيَّةُ الخادِمُ ، والمُخْصَنُ ما أُحْصِنَ وأدْخِرَ من الطَّعامِ للجدبِ ؛ وأما ما أنشدَه أبو العباس :

ألم تَرَنِّي تَرَكْتُ أبا يَزِيدَ
وصاحِبَهُ ، كَمِغْشاءِ الجَوَارِي

هَلَا خَبِطَ وَلَا نَبِكَ ، ولكنْ
يَدَا يَبْدُ قَهَا عَيْثِي جَعَارِ

قال : هذا رجل طلعن رجلاً ، ثم قال : تَرَكْتُه كَمِغْشاءِ الجَوَارِي يسيلُ الدَّمُ عليه كالمرأة التي لم تأخذ

والأغشاء : الأرزانُ الصُّلْبَةُ ، واحدُها عَاشٍ . وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث : أفضلُ الصدقة المنيحة تَغْدُو بِعِشاءٍ وتروح بِعِشاءٍ ، وقال : قال الخطابي قال الحُمَيْدِيُّ العِشاءُ العُشُ ، قال : ولم أسمعهُ إِلَّا في هذا الحديث . قال : والحُمَيْدِيُّ من أَهْلِ اللِّسَانِ ، قال : ورواه أبو خَيْثَمَةَ ثم قال بِعِشاءٍ كان أجوداً ، وعلى هذا يكون جَمَعَ العُشُ أَبْدَلَ الهزئة من السين ، وقال الزمخشري : العِشاءُ والعِشَاءُ جمعُ عُشٍّ .

وأبو العِشاءِ : رَجُلٌ ؛ قال الأزهري : كان خلادُ صاحبُ شُرْطَةِ البَصْرَةِ يُكْنَى أبا العِشاءِ .

عشا : العِشاءُ ، مقصورٌ : سوءُ البَصَرِ بالليل والنهار ، يكونُ في الناسِ والدوابِّ والإبلِ والطَّيْرِ ، وقيل : هو ذهابُ البَصَرِ ؛ حكاه ثعلب ، قال ابن سيده : وهذا لا يصحُّ إِذْ تَأَمَّلْتَهُ ، وقيل : هو أن لا يُبْصِرَ بالليل ، وقيل : العِشاءُ يكونُ سوءَ البَصَرِ من غيرِ عَمَى ، ويكونُ الذي لا يُبْصِرُ بالليلِ وَيُبْصِرُ بالنهارِ ، وقد عِشَا يَعْشُو عِشْواً ، وهو أَذْنَى بَصَرِهِ وَلَمَّا يَعْشُو بَعْدَ ما يَعْشَى . قال سيبويه : قوله « بئسَ كان أجود » هكذا في جميع الاصول .

أَمَالُوا الْعِشَاءَ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَارِ ، تَشْنِيهَا
بَذَوَاتِ الْوَارِ مِنْ الْأَفْعَالِ كَفَرًا وَنَحْوَهَا ، قَالَ :
وَلَيْسَ يَطْرُدُ فِي الْأَسْمَاءِ لِمَا يَطْرُدُ فِي الْأَفْعَالِ ،
وَقَدْ عَشِيَ يَعْنِي عَشَى ، وَهُوَ عَشٍ وَأَعَشَى ،
وَالْأُنْثَى عَشْوَاءُ ، وَالْعَشْوُ جَمْعُ الْأَعَشَى ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَشْوُ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَبْعَةٌ : أَعَشَى
بَنِي قَيْسٍ أَبُو بَصِيرٍ ، وَأَعَشَى بَاهِلَةَ أَبُو قُحَافَةَ ^١ ،
وَأَعَشَى بَنِي تَهْمَلٍ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ ، وَفِي الْإِسْلَامِ
أَعَشَى بَنِي رَيْبَعَةَ مِنْ بَنِي سَبْيَانَ ، وَأَعَشَى هَمْدَانَ ،
وَأَعَشَى تَغْلِبَ ابْنَ جَاوَانَ ، وَأَعَشَى طِرْوَدٍ مِنْ
سُلَيْمٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : وَأَعَشَى بَنِي مَارِزٍ مِنْ تَمِيمٍ .
وَرَجُلَانِ أَعَشِيَانِ ، وَامْرَأَتَانِ عَشْوَاوَانِ ، وَوَجَالَ
عُشْوٌ وَأَعَشُونٌ .

وَعَشَى الطَّيْرُ : أَوْ قَدْ لَهَا نَارًا لَتَعَشَى مِنْهَا فَيَصِيدُهَا .
وَعَشَا يَعْشُو إِذَا ضَعَفَ بَصَرُهُ ، وَأَعْشَاهُ اللَّهُ . وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ دَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ
وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى أَيِ يُبْصِرُ بِهَا بَصَرًا ضَعِيفًا .
وَعَشَا عَنْ شَيْءٍ يَعْشُو : ضَعَفَ بَصَرُهُ عَنْهُ ،
وَحَبَطَ حَبْطَ عَشْوَاءَ : لَمْ يَتَعَمَّدْهُ . وَفُلَانٌ خَابِطٌ
حَبْطَ عَشْوَاءَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاقَةِ الْعَشْوَاءِ لِأَنَّهَا لَا
تُبْصِرُ مَا أَمَامَهَا فِيهِ تَخْطِيطُ يَدَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا
تَرْفَعُ رَأْسَهُمَا فَلَا تَتَعَهَّدُ مَوَاضِعَ أَخْفَافِهَا ؛ قَالَ
زُهَيْرٌ :

وَأَيْتُ الْمَنَآيَا حَبْطَ عَشْوَاءَ ، مَنْ تُصِيبُ
ثَمْتُهُ ، وَمَنْ تَخْطِئُهُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ

وَمِنْ أَمْثَلِهِمُ السَّائِرَةُ : هُوَ يَخْطِيطُ حَبْطَ عَشْوَاءَ ،
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلسَّادِرِ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا
يَسْتَمُّ لِعَاقِبَتِهِ كَالنَّاقَةِ الْعَشْوَاءِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ ،
فِي تَخْطِيطِ يَدَيْهَا كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ ، وَشَبَّهَ
^١ قَوْلُهُ « أَبُو قُحَافَةَ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ : أَبُو قُحَافَةَ .

زُهَيْرٌ الْمَنَآيَا حَبْطَ عَشْوَاءَ لِأَنَّهَا تَعْمُ الْكُلَّ وَلَا
تَخْصُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُقَابُ الْعَشْوَاءُ الَّتِي لَا تُبَالِي
كَيْفَ حَبَطَتْ وَأَيْنَ ضَرَبَتْ بِمَخَالِبِهَا كَالنَّاقَةِ
الْعَشْوَاءِ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَضَعُ يَدَهَا .
وَتَعَاشَى : أَظْهَرَ الْعِشَاءَ ، وَأَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ
أَعَشَى وَلَيْسَ بِهِ . وَتَعَاشَى الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا
تَجَاهَلَ ، عَلَى الْمَثَلِ . وَعَشَا يَعْشُو إِذَا أَتَى نَارًا
لِلضَّيَاقَةِ وَعَشَا إِلَى النَّارِ ، وَعَشَا عَشْوًا وَعَشْوًا
وَاعْتَشَا وَاعْتَشَى بِهَا ، كُلُّهُ : رَأَاهَا لَيْلًا عَلَى بُعْدٍ
فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيئًا بِهَا ؛ قَالَ الْحَظِيئَةُ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

أَيِ مَتَى تَأْتِيهِ لَا تَتَبَيَّنُ نَارُهُ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِكَ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وُجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعْنَ الدَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَعَشَوْتُهُ : قَصَدْتُهُ لَيْلًا ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ صَارَ
كُلُّ قَاصِدٍ عَاشِيًا . وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْشُو إِلَيْهَا
عَشْوًا إِذَا اسْتَدْلَكَتْ عَلَيْهَا بَصَرٌ ضَعِيفٌ ،
وَيُنْشَدُ بَيْتُ الْحَظِيئَةِ أَيْضًا ، وَفُسِّرَهُ فَقَالَ : الْمَعْنَى
مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بَيْنَ مَجْزُومَيْنِ
لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ يَرْتَفِعُ ،
كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْتَ زَيْدًا تُكْرِمُهُ بِأَيْتِكَ ، جَزَمْتَ
تَأْتَيْتَ بِأَنْ ، وَجَزَمْتَ بِأَيْتِكَ بِالْجَوَابِ ، وَرَفَعْتَ
تُكْرِمُهُ بَيْنَهُمَا وَجَعَلْتَهُ حَالًا ، وَإِنْ هَدَرْتَ عَنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَنْ
يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ
^١ قَوْلُهُ « وَجُوهًا » هُوَ هَكَذَا بِالنَّصْبِ فِي الْأَمَلِ وَالْمَعْكَمِ ، وَهُوَ
بِالْفِعْلِ فِي سِيَاقِي .

إذا قَصَدَ إليه مُهْتَدِيًا بَضْوَهُ نَارِهِ . ويقال :
اسْتَعَشَى فلانٌ نَاراً إذا اهْتَدَى بها ؛ وأنشد :

يَتَّبِعْنَ حُرُوباً إذا هَبْنَ قَدَمَ ،
كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعِشِي ضَرَمَ ١

يقول : هو تَشَيْطُ صادقُ الطَّرْفِ جَرِيءٌ على
الليلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعِشٌ ضَرَمَةً ، وهي النارُ ، وهو
الرجلُ الذي قد ساقَ الحَارِبُ إبله فطَرَدَهَا فَعَمَدَ
إلى ثَوْبٍ فَشَقَّهُ وَقَتَلَهُ قَتْلًا شَدِيدًا ، ثم غَمَرَهُ في
زَيْتٍ أو دُهْنٍ فَرَوَّاهُ ، ثم أَشْعَلَ في طَرَفِهِ النارَ
فاهْتَدَى بها واقتَصَصَ أَثَرَ الحَارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إبلَهُ ؛
قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإنما أتى القَتْنِي في
وهه الحَطَأَ من جهة أنه لم يَفَرُقْ بين عِشَا إلى النارِ
وعِشَا عنها ، ولم يَعْلَمْ أَنَّ كلَّ واحدٍ منها ضد
الآخر من باب المِثْلِ إلى الشيء والمِثْل عنه ،
كقولك : عَدَلْتُ إلى بني فلانٍ إذا قَصَدْتَهُمْ ،
وعَدَلْتُ عَنْهُمْ إذا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وكذلك مِلْتُ
إِلَيْهِمْ وَمِلْتُ عَنْهُمْ ، وَمَضَيْتَ إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتَ عَنْهُمْ ،
وهكذا قال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل :
ومن يعشُ عن ذكرِ الرحمنِ أي يُعْرِضُ عنه كما قال
الفراء ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية أن من أَعْرَضَ عن
القرآن وما فيه من الحكمة إلى أباطيل المضلِّين
نُعَاقِبُهُ بِشَيْطَانٍ نَقِصُّهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيُلَازِمُهُ
قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ آثَرَ الباطلَ على
الحقِّ البينِ ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب
معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بليدُ النظر في
باب النحو ومقاييسه . وفي حديث ابن عمر : أَنَّ
رجلاً أتاه فقال له كما لَا يَنْفَعُ مع الشَّرِكِ عَمَلٌ
هل يَضُرُّ مع الإيمانِ ذَنْبٌ ؟ فقال ابن عمر : عَشْ
١ قوله « حُرُوباً » هكذا في الأصل ، ولعله عرف ، والأصل
حُرُوبًا أي سائقاً سريع السير .

قَرِينٌ ؛ قال الفراء : معناه من يُعْرِضُ عن ذكرِ
الرحمن ، قال : ومن قرأَ وَمَنْ يَعِشُ عن ذكرِ
الرحمنِ فمعناه مَنْ يَعْمَ عنه ، وقال القَتْنِي : معنى
قوله وَمَنْ يَعِشُ عن ذكرِ الرحمنِ أي يُظْلِمُ
بَصَرَهُ ، قال : وهذا قولُ أبي عبيدة ، ثم ذهب يَرُدُّ
قولَ الفراء ويقول : لم أرَ أحداً يُجِيزُ عَشَوْتُ عن
الشيءِ أَعْرَضْتُ عنه ، إنما يقال تَعَاشَيْتُ عن الشيءِ
أي تَعَاوَلْتُ عنه كَأَنِّي لم أَرَهُ ، وكذلك تَعَامَيْتُ ،
قال : وعَشَوْتُ إلى النارِ أي اسْتَدَلَلْتُ عليها
بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ . قال الأزهري : أَغْفَلَ القَتْنِي موضعَ
الصوابِ وأَعْرَضَ مع غَفْلَتِهِ على الفراء يَرُدُّ عليه ،
فذكرت قوله لأَبَيْنِ عُوَارَهُ فَلَا يَغْتَرُّ به الناظرُ في
كتابه . والعرب تقول : عَشَوْتُ إلى النارِ أَعَشُوْ
عَشَوًا أي قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بها ، وعَشَوْتُ عنها أي
أَعْرَضْتُ عنها ، فَيُفَرِّقُونَ بين إلى وعن موصولين
بالفعل . وقال أبو زيد : يقال عِشَا فلانٌ إلى النارِ يَعِشُوْ
عِشَوًا إذا رأى ناراً في أوَّلِ الليلِ فَيَعِشُوْ إليها
يَسْتَضِيءُ بَضْوَتِهَا . وعِشَا الرجلُ إلى أَهْلِهِ يَعِشُوْ :
وذلك من أوَّلِ الليلِ إذا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ
إِلَيْهِمْ . وقال أبو الميثم : عِشِيَ الرجلُ يَعِشِي إذا
صارَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُ لَيْلًا ؛ وقال مُزَاهِمُ العَقْبَلِي
فَجَعَلَ الاعتِشَاءَ بالوجوه كالاعتِشَاءَ بالنارِ يَمْدَحُ قومًا
بالجمال :

يَزِينُ سَنَا المَاوِيَّ كُلَّ عِشِيَّةٍ ،
على غَفَلَاتِ الزَّيْنِ والمُسْتَجَمَلِ ،

مُوجُوهُ لَوْ أَنَّ المُدَّ لَجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
سَطَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعِشَا عن كذا وكذا يَعِشُوْ عنه إذا مَضَى عنه .
وعِشَا إلى كذا وكذا يَعِشُوْ إليه عِشَوًا وَعُشَوًا

والعُشوة : ما أُخِذَ من نارٍ لِيُغْتَسَبَ أو يُسْتَضَاءَ به . أبو عمرو : العُشوة كالشُعلة من النار ، وأنشد :

حتى إذا اشتتالَ سُهيلٌ بِسَحَرٍ ،
كعُشوة القايِسِ تَرْمِي بالشر

قال أبو زيد : أبعونا عُشوة أي ناراً نَسْتَضِيءُ بها .
قال أبو زيد : عَشِيَ الرجلُ عن حق أصحابه يَعْشَى عَشَى شديداً إذا ظَلَمَهُمْ ، وهو كقولك عَمِيَ عن الحق ، وأصله من العَشا ؛ وأنشد :

ألا رُبَّ أعشى ظالمٍ مُتَعَمِّطٍ ،
جَعَلَتْ بَعِينِيهِ ضِيَاءُ ، فَأَبْصُرَا

وقال : عَشِيَ عليّ فلانٌ يَعْشَى عَشَى ، منقوص ، ظَلَمَنِي . وقال الليث : يقال للرجال يَعْشُونَ ، وهما يَعْشِيَانِ ، وفي النساءِ هُنَّ يَعْشَيْنِ ، قال : لما صارت الواو في عَشِيَ ياءً لكسرة الشين ثَرَكَتْ في يَعْشِيَانِ ياءً على حالها ، وكان قياسه يَعْشَوَانِ فثَرَكُوا القياس ، وفي تثنية الأَعشى هما يَعْشِيَانِ ، ولم يقولوا يَعْشَوَانِ لأنَّ الواو لما صارت في الواحد ياءً لكسرة ما قَبْلَهَا ثَرَكَتْ في التثنية على حالها ، والنسبة إلى أعشى أعشويٌّ ، وإلى العَشِيَّةِ عَشَوِيٌّ .

والعُشوة والعُشوة والعُشوة : رُكوبُ الأمر على غير بيان . وأوطأني عُشوةٌ وعُشوةٌ وعُشوةٌ : لبسَ عليّ ، والمعنى فيه أنه حَمَلَهُ على أن يَرَكِبَ أَرَأَ غيرَ مُسْتَبِينَ الرشد فربما كان فيه عَطْبُهُ ، وأصله من عَشَواء الليل وعُشَوَتِه مثلُ ظُلُماء الليل وظُلُمَتِه ، تقول : أوطأَتني عُشوةٌ أي أَمَرَأَ مُلْتَبِساً ، وذلك إذا أَخْبَرْتَهُ بما أَوَقَعْتَهُ به في حَيْرَةٍ أو بَلِيَّةٍ . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة : أوطأته عُشوة أي غَرَرْتَهُ وَحَمَلْتَهُ على أن يَطَأَ

ولا تَغْتَرَّ ، ثم سأل ابن عباس فقال مثلَ ذلك ؛ هذا مَثَلٌ للعرب تَضَرُّبُهُ في التَّوَصُّيَةِ بالاحتياط والأخذِ بالحِزْمِ ، وأصله أن رجلاً أراد أن يَقْطَعَ مَفَاذَةَ بَابِلَهِ ولم يُعَشِّها ، ثقة على ما فيها من الكَلَالِ ، فقيل له : عَشِّ إِبْلِكَ قبل أن تُفَوِّزَ وَخُذْ بالاحتياط ، فإن كان فيها كَلالٌ لم يَضُرَّكَ ما صَنَعْتَ ، وإن لم يكن فيها شيءٌ كُنْتَ قد أَخَذْتَ بالثقة والحِزْمِ ، فأراد ابن عمر بقوله هذا اجْتَنِبِ الذُّنُوبَ ولا تَرَكِبْها اتِّكالا على الإسلام ، وَخُذْ في ذلك بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تَعَشِّ إذا كُنْتَ في سَفَرٍ ولا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّى عند أَهْلِكَ ، فَلَعَلَّكَ لا تَجِدُ عندهم شيئاً . وقال الليث : العُشُوْ إِيْتَانُكَ ناراً تَرْجُو عندها هُدًى أو خيراً ، تقول : عَشَوْتُهَا أعَشَوْتُهَا عَشَواً وَعُشَواً ، والعاشيةُ : كل شيءٍ يَعْشُو بالليل إلى ضَوْءِ نارٍ من أصنافِ الخُلُقِ الفَرَّاشِ وغيرِهِ ، وكذلك الإبل العَوَاشِي تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارٍ ؛ وأنشد :

وعاشية حُوشٍ يِطَانٍ دَعَرْتُهَا
بَضْرَبٍ قَتِيلٍ ، وَسَطَهَا ، يَتَسَيَّفُ

قال الأزهري : غَلِطَ في تفسير الإبلِ العَوَاشِي أنها التي تَعْشُو إلى ضَوْءِ النارِ ، والعَوَاشِي جمعُ العاشيةِ ، وهي التي تَرْمِي لَيْلاً وَتَتَعَشَّى ، وسندكرها في هذا الفصل . والعُشوة والعُشوة : النارُ يُسْتَضَاءُ بها . والعاشي : القاصِدُ ، وأصله من ذلك لأنه يَعْشُو إليه كما يَعْشُو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جُوَيْهَةَ :

شِهَابِي الَّذِي أَعْشُو الطَّرِيقَ بَضْوَتِهِ
وَدِرْعِي ، قَلِيلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

١ قوله « ثقة على ما فيها النح » هكذا في الاصل الذي بأيدينا ، وفي النهاية : ثقة بما سيجده من الكلال ، وفي التهذيب : فاعكَل على ما فيها النح .

ما لا يُبصره فرُبُّنا وقع في بئرٍ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ أَيْ يَخْطِطُ فِي الظُّلَامِ وَالْأَمْرُ الْمُتَنَبِّسُ فَيَتَحَيَّرُ . وفي الحديث : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ احْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعُشْوَةَ ؛ يريدُ ظُلْمَةَ الْكُفْرِ كُلَّمَا رَكِبَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا يَجْهَلُ لَا يُبْصِرُ وَجْهَهُ ، فهو عُشْوَةٌ مِنْ عُشْوَةِ اللَّيْلِ ، وهو ظُلْمَةٌ أَوَّلُهُ . يقال : مَضَى مِنَ اللَّيْلِ عُشْوَةٌ ، بالفتح ، وهو ما بين أَوَّلِهِ إِلَى رُبُعِهِ . وفي الحديث : حَتَّى ذَهَبَ عُشْوَةٌ مِنْ اللَّيْلِ . ويقال : أَخَذْتُ عَلَيْهِم بِالْعُشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ . والعُشْوَةُ ، بالضم والفتح والكسر : الْأَمْرُ الْمُتَنَبِّسُ . وَرَكِبَ فَلَانُ الْعُشْوَةَ إِذَا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ . وَعُشْوَةُ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ وَعُشَوَاؤُهُ : ظُلْمَتُهُ . وفي حديث ابن الأَكْوَعِ : فَأَخَذَ عَلَيْهِم بِالْعُشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيُجْنَعُ عَلَى عَشَوَاتٍ . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَمَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيْ بَارَ وَقْتَ الْعِشَاءِ كَمَا يَقَالُ اسْتَحَرَّ وَابْتَكَرَ .

والعِشَاءُ : أَوَّلُ الظُّلَامِ مِنَ اللَّيْلِ ، وقيل : هو مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ . والعِشَاءَانِ : الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقَالُ لِصَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْعِشَاءَانِ ، وَالْأَصْلُ الْعِشَاءُ فَغُلِبَ عَلَى الْمَغْرِبِ ، كَمَا قَالُوا الْأَبَوَانِ وَهِيَ الْأَبُ وَالْأُمُّ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعِشَاءُ حِينَ يُصَلِّي النَّاسُ الْعَتَمَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَوَّلَ مَلَّتْ الْعِشَاءُ دَعْوَتُهُ ،

وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرُ السَّقِيطِ بِهَيْمٍ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ هِيَ الَّتِي بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، وَوَقْتُهَا حِينَ يَغِيبُ الشَّمْسُ ، وَهُوَ

١. قوله « وحول » هكذا في الأصل .

قوله تعالى : وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . وَأَمَّا الْعِشَاءُ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ دُعِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الْعِشَاءُ ، فَتَحَوَّلَ الظِّلُّ شَرْقِيًّا وَتَحَوَّلَتِ الشَّمْسُ غَرْبِيَّةً ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ هِيَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِإِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ ، وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا الْعَصْرُ ، وَسَاقَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ : صَلَّى بِنَا لِإِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ فَسَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، يَرِيدُ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرَ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقَعُ الْعِشَاءُ عَلَى مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِهَا ، كُلُّ ذَلِكَ عِشَاءٌ ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الْعِشَاءُ ، وَقِيلَ : الْعِشَاءُ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ . وَيَقَالُ لِمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ : عِشَاءٌ ؛ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَأَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ :

عَدَوْنَا عَدْوَةً سَحَرًا بَلِيلٍ

عِشَاءً ، بَعْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ

وَجَاءَ عُشْوَةٌ أَيْ عِشَاءٌ ، لَا يَتِمَكَّنُ ، لَا تَقُولُ مَضَتْ عُشْوَةٌ . وَالْعِشَاءُ وَالْعِشْيَةُ : آخِرُ النَّهَارِ ، يَقَالُ : جِئْتُهِ عِشْيَةً وَعِشْيَةً ؛ حَكَى الْأَخِيرَةَ سَبِيوهُ . وَأَتَيْتُهُ الْعِشْيَةَ : لِيَوْمِكَ ، وَآتَيْهِ عِشْيٌ غَدٍ ، بغير هاءٍ ، إِذَا كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، وَأَتَيْتُكَ عِشْيًا غَيْرَ مُضَافٍ ، وَآتَيْهِ بِالْعِشْيَةِ وَالْغَدِ أَيْ كُلَّ عِشْيَةٍ وَغَدَاةٍ ، وَإِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعِشَايَا وَالْغَدَايَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعِشْيَةُ ، بغير هاءٍ ، آخِرُ النَّهَارِ ، فَإِذَا قُلْتَ عِشْيَةً فَهُوَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، يَقَالُ : لَقِيتُهُ عِشْيَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَقِيتُهُ عِشْيَةً مِنَ الْعِشْيَاتِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشْيَةً أَوْ مِضْحَاها ، يَقُولُ الْقَائِلُ : وَهَلْ لِلْعِشْيَةِ ضَمٌّ ؟ قَالَ : وَهَذَا جَيِّدٌ مِنْ

ولم أسمع عُشِيَّةً في تصغير عُشِيَّة ، وذلك أن عُشِيَّة تصغيرُ العَشْوَةِ ، وهو أولُ ظلمة الليل ، فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وبين تصغير العَشْوَةِ ؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله :

هَيْفَاءُ عَجَزَاءُ خَرِيدٌ بِالْعَشِيِّ ،
تَضَحَّكُ عَنْ ذِي أَشْمَرٍ عَذْبٍ نَقِيٍّ

فإنه قال : أراد بالليل ، فإما أن يكون سَمَى الليلَ عَشِيَّةً لمكانِ العِشاء الذي هو الظلمة ، وإما أن يكون وضع العَشِيَّة موضع الليل لقرينه منه من حيث كان العَشِيَّةُ آخِرَ النهار ، وآخرُ النهار مُتَّصِلٌ بأَوَّلِ الليل ، وإِنَّمَا أرادَ الشاعرُ أن يُبَالِغَ بِتَخَرُّدِهَا واستِحْيائها لأنَّ الليلَ قد يُعَدُّمُ فيه الرُقْبَاءَ والجلِساءَ ، وأكثرُ من يُسْتَحْيَا منه ، يقول : فإذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنُّكَ بِتَخَرُّدِهَا تَهَاراً إذا حَضَرُوا ؟ وقد يجوز أن يُعْنَى به استِحْيَاؤها عند المَبَاعِلَةِ لأنَّ المَبَاعِلَةَ أكثرُ ما تكون لَيْلًا . والعَشِيَّةُ : طعامُ العَشِيِّ والعِشاء ، قبلت فيه الواوُ ياءَ لقرْب الكسرة . والعِشاءُ : كالعَشِيِّ ، وجمعه أعَشِيَّة . وعَشِيَّ الرجلُ يَعْشَى وعِشَاءً وتَعَشَى ، كلُّهُ : أكلَ العِشاء فهو عاشٍ . وعَشِيتَ الرجلُ إذا أَطْعَمْتَهُ العِشاءَ ، وهو الطعام الذي يُؤْكَلُ بعد العِشاء ؛ ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : إذا حَضَرَ العِشاءَ والعِشاءُ فابْدُؤُوا بالعِشاء ؛ العِشاءُ بالفتح والمد : الطعامُ الذي يُؤْكَلُ عند العِشاء ، وهو خِلافُ القَدَاة ، وأراد بالعِشاء صلاةَ المغرب ، وإِنَّمَا قَدِّمَ العِشاءَ لئلا يَشْتَغِلَ قلبه به في الصلاة ، وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا المغربُ لأنها وقتُ الإفطارِ ولِضيقِ وقتها . قال ابن بري : وفي المثل سَقَطَ العِشاءُ به على مِرْحَانٍ ؛ يضرب للرجلِ يَطْلُبُ الأمرَ الثَّانِي

كلام العرب ، يقال : آتَيْكَ العَشِيَّةَ أو غَدَاتَهَا ، وآتَيْكَ القَدَاةَ أو عَشِيَّتَهَا ، فالمعنى لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أو ضَحَى العَشِيَّة ، فأضاف الضحى إلى العَشِيَّة ؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ
عَدِيَّاتٍ قَبِظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْنِيَّةٍ

فإنه قال : الغَدَوَاتُ فِي القَبِظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، والعَشِيَّاتُ فِي الشَّتَاءِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وقال : عَدِيَّةٌ وعَدِيَّاتٌ مثلُ عَشِيَّةٍ وعَشِيَّاتٍ ، وقيل : العَشِيَّةُ والعَشِيَّةُ مِنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى العَتَمَةِ ، وتقول : أَتَيْتُهُ عَشِيٍّ أَمْسٍ وَعَشِيَّةً أَمْسٍ . وقوله تعالى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، وَلَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةً وَلَا عَشِيٍّ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ القَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، وقد جاء في التفسير : أنْ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلِّ سَاعَةٍ ، وَتَصْغِيرُ العَشِيِّ عَشِيَّيَانِ ، عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ سَفَى وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ ، وَقِيلَ : تَصْغِيرُ العَشِيِّ عَشِيَّانِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مُكَبَّرَةٍ ، كَأَنَّهُمْ صَغَرُوا عَشِيَّانًا ، وَاجْمَعِ عَشِيَّانَاتٍ . وَلَقِينَهُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّاتٍ وَعَشِيَّيَّانَاتٍ وَعَشِيَّانَاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ ، وَلَقِينَهُ مُغَيَّرَبَانِ الشَّمْسِ وَمُغَيَّرَبَاتِ الشَّمْسِ . وَفِي حَدِيثِ جُنْدَبِ الجُهَنِيِّ : فَأَتَيْنَا بَطْنَ الكَدِيدِ فَتَزَلْنَا عَشِيَّيَّةً ، قَالَ : هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ الْوُسْطَى شِينٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ عَشِيَّةٌ . وَحَكَى عَنْ ثَعْلَبٍ : أَتَيْتُهُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّانًا وَعَشِيَّانًا ، قَالَ : وَيَجُوزُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّةٌ وَعَشِيَّيَّةٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَلَامُ الْعَرَبِ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ عَشِيَّيَّةٌ ، جَاءَ نَادِرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . ويقال : عَشَ إِبِلَكَ وَلَا تَغْتَرَّ ؛ وقوله :

بَاتَ يُعَشِّيَهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ،
يَقْصِدُ فِي أَسْؤِهَا ، وَجَائِرِ

أي أقامَ لها السَّيْفَ مُقَامَ الْعِشَاءِ . الأزهري :
العِشْيُ مَا يُتَعَشَّى بِهِ ، وَجَمْعُهُ أَعْشَاءٌ ؛ قال
الْحُطَيْبَةُ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعْشَاءَ صَادِرَةٍ
لِلنَّخَسِ ، طَالَ بِهَا حَوَازِي وَتَنَسَّاسِي

قال شمر : يقول ' انتظرْتُكُمْ ' انتِظَارَ إِبِلٍ .
خَوَامِسَ لَأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلًا ، وَفِي
بُطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ ،
وَوَاحِدُ الْأَعْشَاءِ عِشْيٌ . وَعِشْيُ الْإِبِلِ : مَا تَتَعَشَّاهُ ،
وَأَصْلُهُ الْوَائِ . وَالْعَوَاشِي : الْإِبِلُ وَالْعَمَّ الَّتِي تَرَعَى
بِاللَّيْلِ ، صِفَةُ غَالِبَةٍ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قال أبو
النجم :

يَعُشِّي ، إِذَا أَظْلَمَ ، عَنْ عِشَائِهِ ،
ثُمَّ عَدَا يَجْمَعُ مِنْ عَدَائِهِ

يقول : يَتَعَشَّى فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ . قال ابن بري :
ويقال عِشْيٌ بِمَعْنَى تَعَشَّى . وفي حديث ابن عمر :
مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْفًا وَلَا أَطْوَلَ شَبَعًا مِنْ
عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ ؛ الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشْيِ مِنْ
الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عَشَيْتَ الْإِبِلَ وَتَعَشَّيْتُ ؛
الْمَعْنَى : أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ،
كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : مَنْهُومانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ
عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وفي كتاب أبي موسى : مَا
مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَنْفًا وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ
عِلْمٍ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْعِشْوُ إِثْيَانُكَ فَإِذَا تَرَجَّوْ
عِنْدَهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشَوْتُهُ أَعْشَوُهُ ، فَإِنَّا عَاشِ

فَقَعَ فِي هَلَكَةٍ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ دَابَّةً طَلَبَتْ الْعِشَاءَ
فَهَجَسَتْ عَلَى أَسَدٍ . وفي حديث الجمع بعرفة :
صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا أَيُّ
أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قال الأصمعي : وَمِنْ
كَلَامِهِمْ لَا يَعُشِّي إِلَّا بَعْدَمَا يَعْشُو أَيُّ لَا يَعُشِّي إِلَّا
بَعْدَمَا يَتَعَشَّى . وَإِذَا قِيلَ : تَعَشَّى ، قُلْتُ : مَا بِي مِنْ
تَعَشَّى أَيُّ احْتِيَاجٍ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ مَا بِي
عِشَاءٌ . وَعَشَوْتُ أَيُّ تَعَشَّيْتُ . وَرَجُلٌ عَشِيَانٌ :
مُتَعَشٍّ ، وَالْأَصْلُ عَشْوَانٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى
فِي الشَّدَوَذِ وَطَلَبِ الْحِفَّةِ . قال الأزهري : رَجُلٌ
عَشِيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشَيْتُهُ
وَعَشَوْتُهُ فَإِنَّا أَعْشَوْنَاهُ أَيُّ عَشَيْتُهُ ، وَقَدْ عِشِيَ يَعُشِّي
إِذَا تَعَشَّى . وقال أبو حاتم : يُقَالُ مِنَ الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ
رَجُلٌ غَدِيَانٌ وَعَشِيَانٌ ، وَالْأَصْلُ غَدَوَانٌ وَعَشْوَانٌ
لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْوَاوُ ، وَلَكِنَّ الْوَاوَ تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ
كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ مِنْ الْوَاوِ . وَعِشَاءُ عَشْوًا
وَعَشِيًا فَتَعَشَّى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَصَرْنَا عَلَيْهِ بِالْمَقِيطِ لِفَاحِنَا ،
فَعَيَّلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ عِشْيٍ وَتَقِيلٍ ١

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِقُرْطَبِنِ التَّوَامِ الْبَشْكَرِيِّ :

كَانَ ابْنُ أَسْنَاءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَحُهُ
مِنْ هَجْمَةٍ ، كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وَعِشَاءُهُ تَعْشِيَةٌ وَأَعْشَاءُهُ : كَعِشَاءُهُ ؛ قال أبو
ذؤيب :

فَأَعَشَيْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عِشْيُهُ ،
بِسَهْمٍ كَسِيرٍ الثَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

عِدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى غَدَيْتُهُ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ :

١ قوله « فليته النح » هكذا في الأصول .

عصا : العَصَا : العُودُ ، أُنْتَى . وفي التَّنْزِيلِ العُزَيْرُ :
هي عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وفلانٌ صُلْبُ الْعَصَا
وصليبُ الْعَصَا إذا كان يَعْغُفُ بِالْإِبِلِ فَيَضْرِبُهَا
بِالْعَصَا ؛ وقوله :

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ ، مَا دَامَ تَنْضُبُ
بَأَرْضِكَ ، أَوْ صُلْبُ الْعَصَا مِنْ رَجَالِكَ

أَي صَلِيبُ الْعَصَا . قال الأزهري : ويقال للرَّاعِي
إذا كان قَوِيًّا عَلَى إِبِلِهِ ضابطاً لها إِنَّهُ لَصُلْبُ الْعَصَا
وشديدُ الْعَصَا ؛ ومنه قول عمر بن لَجَلٍ :

صُلْبُ الْعَصَا جافٍ عَنِ التَّغَرُّلِ

قال ابن بري : ويقال إِنَّهُ لَصُلْبُ الْعَصَا أَي صُلْبُ
في نفسه وليس سَمٌ عَصَاً ، وأنشد بيت عمر بن لَجَلٍ
ونسبه إلى أبي التَّجَمُّمِ . ويقال : عَصَاً وَعَصَوَانٍ ،
والجمع أَعْصَاءُ وَأَعْصَاءُ وَعُصِيٌّ وَعِصِيٌّ ، وهو
فُعُول ، وإِنَّمَا كَثُرَتِ الْعَيْنُ لَمَّا بَعْدَهَا مِنَ الْكُسْرَةِ ،
وَأَنْكَرَ سَبِيحُوهُ أَعْصَاءُ ، قال : جعلوا أَعْصِيًّا بَدَلًا
منه . ورجلٌ لَيْتَنُ الْعَصَا : رفيقٌ حَسَنُ السِّيَاسَةِ
لَمَّا يَلِي ، يَكْتُونُ بِذَلِكَ عَنْ قِلَّةِ الضَّرْبِ بِالْعَصَا .
وضِعِيفُ الْعَصَا أَي قَلِيلُ الضَّرْبِ لِلْإِبِلِ بِالْعَصَا ،
وذلك بما يُحَمِّدُ بِهِ ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد
الأزهري لَمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ الْمُرْزِيِّ :

عليه شَرِيبٌ وَادِعٌ لَيْتَنُ الْعَصَا ،
يُسَاجِلُهَا مُجَاتِهِ وَتُسَاجِلُهُ

قال الجوهري : موضعُ الْجُمُاتِ نَصْبٌ ، وجَعَلَ
شَرِيبَهَا لِلْمَاءِ مُسَاجِلَةً ؛ وأنشد غيره قول الراعي
يصف راعياً :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدْيِ الْعُرُوقِ ، تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا ، إذا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ ، إِصْبَعًا

وقولهم : إِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعَصَا أَي تَرَعِيَّةٌ . قال ابن

من قوم عَاشِيَةٍ ، وأَرَادَ بِالْعَاشِيَةِ هَهُنَا طَالِي الْعِلْمِ
الرَّاجِعِينَ خَيْرَهُ وَتَنْفَعَهُ . وفي المثل : الْعَاشِيَةُ تَهَيِّجُ
الْأَكْبِيَّةَ أَي إذا رَأَتْ الَّتِي تَأْتِي الرُّعْيَا الَّتِي تَتَعَشَّى
هَاجَتْهَا للرُّعْيَا فَرَعَتْ مَعَهَا ؛ وأنشد :

تَرَى الْمَصَّكَ يَطْرُدُ الْعَوَاشِيَا
جَلَّتْهَا وَالْأُخْرَى الْحَوَاشِيَا

وَبَعِيرٌ عَشِيٌّ : يُطِيلُ الْعِشَاءَ ؛ قال أَعْرَابِيٌّ وَوصف
بَعِيرَهُ :

عَرِضٌ عَرُوضٌ عَشِيٌّ عَطُورٌ

وعِشَا الْإِبِلِ وَعِشَاهَا : أَرْعَاهَا لَيْلًا . وَعَشَيْتُ
الْإِبِلَ إذا رَعَيْتَهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَعَشَيْتِ
الْإِبِلَ تَعَشَّى عَشَى إذا تَعَشَّتْ ، فَبِهَا عَاشِيَةٌ .
وَجَمَلٌ عَشٍ وَفَاقَةٌ عَشِيَّةٌ : يَزِيدَانِ عَلَى الْإِبِلِ فِي
الْعِشَاءِ ، كِلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ دُونَ الْفِعْلِ ؛ وقول
كُثَيْبٍ يصف سَجَابًا :

حَفِيٌّ تَعَشَّى فِي الْجَارِ وَدُونَهُ ،
مِنَ اللَّجْجِ ، خُضِرُ مَظْلِمَاتٍ وَسُدُفٌ

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ السَّحَابَ تَعَشَّى مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، جَعَلَهُ
كَالْعِشَاءِ ؛ وقول أَحَبَّةَ بْنِ الْجَلَّاحِ :

تَعَشَّى أَسَافِلُهَا بِالْجَبُوبِ ،
وَتَأْتِي حَلُوبَتُهَا مِنْ عَلٍ

يعني بها النخل ، يعني أَنَّهَا تَتَعَشَّى مِنْ أَسْفَلِ أَي
تَشْرَبُ الْمَاءَ وَبِأَيِّ حَمْلُهَا مِنْ قَوْقُ ، وَعَنَى
يَحْلُوبَتُهَا حَمْلُهَا كَأَنَّهُ وَضَعَ الْحَلُوبَةَ مَوْضِعَ
الْمَحْلُوبِ . وَعَشِيٌّ عَلَيْهِ عَشَى : ظَلَمَهُ . وَعَشَى
عَنِ الشَّيْءِ : رَفَقَ بِهِ كَضَعَى عَنْهُ . وَالْعِشْوَانُ :
ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ أَوْ النَّخْلِ . وَالْعِشْوَاءُ ، تَمْدُودُ
ضَرْبٌ مِنْ مَتَأَخَّرِ النَّخْلِ حَمَلًا .

الأعرابي : والعربُ تَعِيبُ الرَّعَاءَ بِضَرْبِ الْإِبِلِ لِأَن
ذَلِكَ عُنْفٌ بِهَا وَقَلَّةٌ رِفْقٌ ؛ وَأَنشَدَ :

لَا تَضْرِبْهَا وَاشْهَرِهَا لَهَا الْعِصِي ،
فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هَيْابٍ عَجَزَ فِي
فِيهَا ، وَصَهْبَاءَ نَسُولٍ بِالْعِشِي

يقول : أَخْفَاها بِشَهْرِكُما الْعِصِي لَهَا وَلَا تَضْرِبْهَا ؛
وَأَنشَدَ :

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا بِرِي ،
ذَاكَ الَّذِي يَدُ لَا ذِيادُ بِالْعِصِي

وَعَصَا بِالْعَصَا فَهُوَ يَعْصُوهُ عَصَوًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا .
وَعَصَى بِهَا : أَخَذَهَا . وَعَصِيَّ بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ
يَعْصُو عَصَاً : أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ بِهِ
ضَرَبَهُ بِهَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كُمْ يَعْصِي بِهَا ،
يَا ابْنَ الْقِيُونِ ، وَذَاكَ فِعْلُ الصِّقْلِ

وَالْعَصَا ، مَقْصُورٌ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَصِيَّ بِالسَّيْفِ
يَعْصِي إِذَا ضَرَبَ بِهِ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضاً .
وَقَالُوا : عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيْفِ
وَالْعَصَا وَعَصَيْتُ وَعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ عَصَا ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ :
يَقَالُ عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، قَالَ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ ،
وَقَالَ : عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِهَا فَأَنَا أَعْصَى ،
حَتَّى قَالُوا فِي السَّيْفِ تَشْبِيهاً بِالْعَصَا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لِعَبْدِ بْنِ عُلْقَمَةَ :

وَلَكِنَّا نَأْتِي الظَّلَامَ ، وَتَعْتَصِي
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصْتَمِر

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : عَصِيَّ الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصَا
فَهُوَ يَعْصِي فِيهِمْ إِذَا عَاتَ فِيهِمْ عَيْناً ، وَالْأَسْمُ الْعَصَا .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ عَصَاهُ يَعْصُوهُ إِذَا ضَرَبَهُ
بِالْعَصَا . وَعَصِيَّ يَعْصَى إِذَا لَعِبَ بِالْعَصَا كَلْعَبِهِ

بِالسَّيْفِ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي الْمُعْتَلِّ بِالْيَاءِ : عَصَيْتُهُ
بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرْبَتُهُ ، كِلَاهُمَا لُغَةٌ فِي عَصَوْتِهِ ،
وَلَمَّا حَكَمْنَا عَلَى أَلْفِ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهَا يَاءٌ
لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَمَّا عَصَيْتُهُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ
لَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ شَقِيتُ وَغَبِيتُ ، فَمِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَلَا مُمْ وَآوُ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ
عَصَوْتُهُ .

وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ : قَطَعَ مِنْهَا عَصاً ؛ قَالَ جَرِيرٌ :
وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضَى ، وَلَكِنْ سَيُوفُنَا
حِدَادُ النُّوَاجِي ، لَا يُبِيلُ سَلِيمُهَا

وَهُوَ يَعْتَصِي عَلَى عَصَا جَيِّدَةٍ أَيْ يَتَوَكَّأُ .
وَاعْتَصَى فَلَانٌ بِالْعَصَا إِذَا تَوَكَّأَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصٍ
بِهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ : هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَفَلَانٌ
يَعْتَصِي بِالسَّيْفِ أَيْ يَجْعَلُهُ عَصاً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَيَقَالُ لِلْعَصَا عَصَاةٌ ، بِالْهَاءِ ، يَقَالُ أَخَذْتُ عَصَاتَهُ ،
قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ هَذِهِ اللَّغَةَ ، رَوَى الْأَصْبَعِيُّ
عَنْ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ : سُئِلَتْ الْعَصَا عَصاً لِأَن
الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَغْصُوهُمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ
أَوْ شَرٍّ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ مَدُّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ النَّاءِ
مَعَهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَوَّلُ لَحْنٍ سُبَّحَ بِالْعِرَاقِ
هَذِهِ عَصَاتِي ، بِالنَّاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ
الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَا حَدِيدَةٍ أَيْ عَصَا تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ
نِصَاباً لِآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْحَطَا قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا ، لِأَنَّهَا لِبَاسٌ مِنْ
آلَاتِ الْقَتْلِ ، فَمِذَا ضُرِبَ بِهَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ
قَتْلُهُ خَطَأً .

وَعَاصَانِي فَعَصَوْتُهُ أَغْصُوهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى
ذَلِكَ ، وَأَرَاهُ أَرَادَ خَاشَتَنِي بِهَا أَوْ عَارَضَنِي بِهَا
فَغَلَبَتْنِي ، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْجَوَاهِرِ ، لَمَّا بَابُهُ الْأَعْرَاضُ

كَكَرَمْتُهُ وَفَخَّرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَخْرِ .
وَعَصَا الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طَرِيحٌ :

حَلَّاكَ خَاتَمَهَا وَمِنْبَرٌ مُلْكِيهَا ،
وَعَصَا الرُّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَا كَهَا

وَأَلْقَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ فَخِيمٌ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ؛ قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كَلِمًا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَارَقَتْهُ وَاسْتَبَدَلَتْ آخَرَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : كَلِمًا تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ لَمْ تَوَاتِهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تُلْقِ خِيَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِإِبَائِهَا وَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَرَضِيَتْ بِهِ وَأَلْقَتْ خِيَارَهَا وَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ، وَيُقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثُمَامَةَ الْحَنْفِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْيَامَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ بَعْدَمَا
مَضَتْ حَيْجَجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشُّوقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْآمِدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ الْبَارِقِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَهَا الرُّوَادُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَهَا ،

وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَيْ مَطَرٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْسِيَارِ عَنْهَا ، وَخَيَّبَتْ

بَارِجَاءَ عَذْبِ الْمَاءِ بَيْضَ مَعَاوِرَةٍ

وَقِيلَ : أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوْتَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ خَيَّمَ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زَهْرِي :

وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَظُنُّكَ لَمَّا حَضَحَضْتَ بَطْنُكَ الْعَصَا ،

ذَكَرْتَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتَ نَاسِيَا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هَهُنَا . الْأَصْعَمِي فِي بَابِ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَيِّهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَكَذَا قَالَ ٢ وَأَنَا أَحْسَبُهُ الْعُصْبَةَ مِنَ الْعَصَا ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ صَغِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقَرَمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَيْ بَعْضُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ :

وَيَكْفِيكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا

عَصَا الْعَبْدِ ، وَالْبِشْرُ الَّتِي لَا تُنْهِيهَا

يَعْنِي بَعْصَا الْعَبْدِ الْعُودَ الَّذِي تَحْرُكُ بِهِ الْمَلَكَةُ وَبِالْبُشْرِ الَّتِي لَا تُنْهِيهَا حُفْرَةَ الْمَلَكَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ؛ أَيْ أَنْ تَسْجُدَ . وَأَعْصَى الْكَرَمُ : خَرَجَتْ عِيدَانُهُ أَوْ عَصِيَّتُهُ وَلَمْ يُثْمِرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَذِلُّوا مَا هُمْ إِلَّا عِيدُ الْعَصَا ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عِيدُ الْعَصَا أَيْ يُضْرَبُونَ بِهَا ؛ قَالَ :

قَوْلَا لِدُودَانٍ عَبِيدِ الْعَصَا :

مَا غَرَّكُمْ بِالْأَمَدِ الْبَاسِلِ ؟

١ قوله « حَضَحَضْتَ النَحْ » هُوَ هَكَذَا بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَصْلِ .

٢ قوله « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَكَذَا قَالَ النَحْ » فِي التَّكْمِلَةِ : وَالْعُصْبَةُ أُمُّ الْعَصَا الَّتِي هِيَ الْجَذِيَّةُ وَفِيهَا الْمَثَلُ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ .

وَقَرَعْتَهُ بِالْعَصَا : ضَرَبْتَهُ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّرٍ :
الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لَذِي
الْحِلْمِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ مُحْكَمِ الْعَرَبِ أَسَنُّ وَضَعْفُ
عَنِ الْحُكْمِ ، فَكَانَ إِذَا احْتَكَمَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ
وَزُلَّ فِي الْحُكْمِ قَرَعَ لَهُ بَعْضُ وَلَدِهِ الْعَصَا
يُقِطُّهُ ، بِقَرَعِهَا لِلصَّوَابِ فَيَقْطُنُّ لَهُ . وَأَمَّا مَا
وُورِدَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَهْمٍ : فَإِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ
عَاتِقِهِ ، فَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ بِالضَّرْبِ ،
وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ الْأَسْفَارِ . يُقَالُ : رَفَعَ
عَصَاهُ إِذَا سَارَ ، وَأَلْقَى عَصَاهُ إِذَا زَلَّ وَأَقَامَ . وَفِي
الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ : لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ أَيَّ لَا تَدْعَ
تَأْدِيبَهُمْ وَجَنَعَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ رَوَى عَنْ
الْكِسَائِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْعَصَا الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا وَلَا
أَمْرَ أَحَدٍ قَطُّ بِذَلِكَ ، وَلَمْ يُرِدِ الضَّرْبَ بِالْعَصَا ،
وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْأَدَبَ وَجَعَلَهُ مَثَلًا يَعْنِي لَا تَغْفُلْ
عَنْ أَذْيِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْفَسَادِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَأَصْلُ الْعَصَا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِتِّلَافُ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : إِنْ الْخَوَارِجَ قَدْ سَقُوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ
وَقَرَعُوا جَمَاعَتَهُمْ أَيَّ سَقُوا اجْتِمَاعَهُمْ وَأَتْلَافَهُمْ ؛
وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ : إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا ؛ مَعْنَاهُ
إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شِقِّ عَصَا
الْمُسْلِمِينَ . وَانْشَقَّتِ الْعَصَا أَيَّ وَقَعَ الْخِلَافُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَتْ الْمِجَنَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا ،
فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ

أَيَّ بِكَفِيكَ وَبِكَفِي الضَّحَّاكَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْوَاوُ

فِي قَوْلِهِ وَالضَّحَّاكَ بِمَعْنَى الْبَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعطوفة عَلَى
الْمَفْعُولِ ، كَمَا تَقُولُ بَعَثْتُ الشَّاءَ شَاءً وَدِرْهَمًا ، لِأَنَّ
الْمَعْنَى أَنَّ الضَّحَّاكَ نَفْسَهُ هُوَ السَّيْفُ الْمُهَنْدُ ،
وَلَيْسَ الْمَعْنَى بِكَفِيكَ وَبِكَفِي الضَّحَّاكَ سَيْفٌ
مُهَنْدٌ كَمَا ذَكَرَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ
وَاطْمَأَنَّ واجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ : قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ
وَأَلْقَى بَوَانِيَهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَصَا تُضْرَبُ مِثْلًا
لِلْاجْتِمَاعِ ، وَيُضْرَبُ انْتِشَاقُهَا مِثْلًا لِلانْتِزَاقِ الَّذِي
لَا يَكُونُ بَعْدَهُ اجْتِمَاعٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُدْعَى عَصَا
إِذَا انْشَقَّتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَيْلَهُ سَعْبًا طِيَّةً صَدَعَا الْعَصَا ،
هِيَ الْيَوْمَ سَتَى ، وَهِيَ أَمْسَ جَمِيعُ

قَوْلُهُ : فَلَيْلَهُ لِمَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَمْ تَعْجَبْ ،
تَعْجَبَ بِمَا كَانَا فِيهِ مِنَ الْأَنْسِ وَاجْتِمَاعِ الشُّمْلِ ،
وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ مُصِيبَةٌ مَوْجِعَةٌ فَقَالَ : اللَّهُ ذَلِكَ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِلْعِبَادِ إِلَّا التَّسْلِيمُ
كَالْأَسْتِرْجَاعِ . وَالْعِصِيُّ : الْعِظَامُ الَّتِي فِي الْجَنَاحِ ؛
وَقَالَ :

وَفِي حَقِّهَا الْأَذْنَى عِصِي الْقَوَادِمِ

وَعَصَا السَّاقِ : عَظْمُهَا ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْعَصَا ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

وَرَجُلٍ كَظِلِّ الذَّنْبِ أَلْحَقَ سَدَّوَهَا
وِظِيفٌ ، أَمَرْتُهُ عَصَا السَّاقِ ، أَرْوَحُ

وَيُقَالُ : قَرَعَ فُلَانٌ فُلَانًا بَعَصَا الْمَلَامَةِ إِذَا بَالِغَ فِي
عِذْلِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلتَّوْبِيخِ تَفْرِيعٌ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
يُقَالُ فُلَانٌ يُصَلِّي عَصَا فُلَانٍ أَيَّ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ
وَيَلِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيرٍ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَصْلُ فِي تَصْلِيَةِ الْعَصَا أَنَّهَا إِذَا

اغْوَجَتْ أَلْزَمَهَا مُقَوِّمُهَا حَرَّ النَّارِ حَتَّى تَلِينَ
وَتُجِيبَ التَّنْقِيفَ . يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتُهَا حَرَّهَا حَتَّى تَلِينَ لِغَايِزِهَا . وتَقَارِبُ
الْعَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ
أَسْطَظَّةً ، ثُمَّ تُجْعَلُ الْأَسْطَظَّةُ أَوْ تَادَا ، ثُمَّ تَجْعَلُ
الْأَوْ تَادَا تَوَادِي لِلصَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَقَارِبِ الْعَصَا . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهْبَهَا وَلَمْ يَتَمَرَّضْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ عَصَاً بِالسِّنِّ ،
فَقَلَبَهَا صَادَاً . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : شَدَّدْتُهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِي : الْعُنْصُوةُ الْحُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

قَالَ : وَعَصَوَا الْبُتْرَ عَرَقُوهُ ؛ وَأَنْشَدَ لُذِي الرِّمَّةِ :

فَجَاءَتْ بَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ ،

عَلَى عَصَوَيْهَا ، سَابِرِي مُشْبَرَقُ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَتَسَّخَرُ الْخَطِيبُ
أَنْتَ أَقْلُ ؛ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ؛
لِإِنَّمَا ذِمَّتْهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ
لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ،
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تَفِيدُ التَّرْتِيبَ .

وَالْعِصْيَانُ : خِلَافُ الطَّاعَةِ . عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا
خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَعَصَى فُلَانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا
وَعِصْيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِعهُ ، فَهُوَ عَاصٍ
وَعَصِيٌّ . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى
مَفْعِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعِلٍ ، بَغِيرِ
هَاءٍ ، اغْتَلَّ فَعَدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ . وَعَاصَاهُ أَيْضًا :
مِثْلُ عَصَاهُ . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ
طَاعَةِ السُّلْطَانِ : قَدْ اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَوْ لَا أَنَّ نَعَصِيَّ اللَّهَ مَا عَصَانَا أَيْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ
إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَيَعْمَلُ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْحِطَابِ
فَسَمَاهُ عِصْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ
اللَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِي ؛ لِإِنَّمَا
غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ ، وَالْعِصْيَانُ
ضِدُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مَنْ عَصَا
قُرَيْشَ غَيْرَ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ يَرِيدُ مَنْ كَانَ
اسْمُهُ الْعَاصِي . وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : اسْتَدَّ
كَأَنَّهُ مِنَ الْعِصْيَانِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلِقَ الْفُؤَادُ بِرَيْقِ الْجَهْلِ ،

فَأَبْرَ وَاسْتَعْصَى عَلَى الْأَهْلِ

وَالْعَاصِي : الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ
يَعْصِيهَا وَقَدْ عَصَى أُمَّهُ . وَالْعَاصِي : الْعِرْقُ الَّذِي
لَا يَرْتَقَى . وَعِرْقٌ عَاصٍ : لَا يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، كَمَا قَالُوا
عَانِدٌ وَتَعَارٌ ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي يُبْنَى
مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ تُثْنِي حَوْبَتَهُ

وَنَاسِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ

بَعْنِي عُروفاً تَقْطَعَتْ فِي الْجَوْفِ فَلَمْ يَرْتَقَا دَمُهَا ؛
وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

صَرَتْ نَظْرَةٌ ، لَوْ صَادَقَتْ جَوْزَ دَارِعٍ

عَدَا ، وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَعْصِي : طَارَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

ثُعْبِيرُ الرِّيحِ مَنَكِبُهَا ، وَتَعْصِي

بِأَحْوَدٍ غَيْرِ مُخْتَلِفِ الثَّبَاتِ

وَإِنْ أُنِي عَاصِيَةً : مِنْ شُعْرَائِهِمْ ؛ ذَكَرَهُ ثَعْلَبُ ،
وَأَنْشَدَ لَهُ شِعْرًا فِي مَعْنَى بَنَ زَائِدَةٍ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ : وَلِإِنَّمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدِ سَمَوْا بِضِدِّهِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ ، وَهُوَ مُطِيعُ بْنُ إِسَاسٍ ،

ثُمَّ يَنْتَهِم .

وَالْعِصَّةُ : الْقِطْعَةُ وَالْفِرْقَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ؛ وَاحِدَتَهَا عَصَةٌ وَنَقْصَانُهَا الْوَاقُ أَوْ الْمَاءُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْمَاءِ . وَالْعِصَّةُ : مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، وَأَصْلُهَا عِضْوَةٌ ، فَتَقْصُصَتِ الْوَاقُ ، كَمَا قَالُوا عِزَّةً وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ ، وَثَبَّةً وَأَصْلُهَا ثُبُوتٌ مِنْ ثَبَّتَ الشَّيْءُ إِذَا جُمِعَتْهُ ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ : أَيَّ جَزْؤُهُ أَجْزَاءً ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : أَيَّ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصَّةً عِصَّةً فَتَقَرَّرُوا فِيهِ أَيَّ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ، وَكُلُّ قِطْعَةٍ عِصَّةٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَرَّقُوا فِيهِ الْقَوْلَ فَقَالُوا شِعْرٌ وَسِحْرٌ وَكِهَانَةٌ ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، وَقَالُوا سِحْرٌ ، وَقَالُوا شِعْرٌ ، وَقَالُوا كِهَانَةٌ فَتَقَسَّمُوا هَذِهِ الْأَقْسَامَ وَعَصَوْهُ أَعْضَاءً ، وَقِيلَ : إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ كَمَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ أَيَّ فَرَّقُوهُ كَمَا تَعَصَّى الشَّاةُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَنْ جَعَلَ تَفْسِيرَ عِضِينَ السَّحَرِ جَعَلَ وَاحِدَتَهَا عِصَّةً ، قَالَ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ عِصَّةٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ الْمُتَقَسِّمُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَالْعِصَّةُ الْكَذِبُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وَرَجُلٌ عَاضٍ بَيْنَ الْعِصْوَةِ : طَعِمَ كَأْسَ مَكْفِيٍّ . قَالَ الْأَصْبَغِيُّ : فِي الدَّارِ فَرَّقَ مِنَ النَّاسِ وَعِزُّونَ وَعِضُّونَ وَأَصْنَافٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

عطا : الْعَطْوُ : التَّنَاوُلُ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَطَوْتُ أَعْطُو . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَرَبَى الرَّبَا عَطَوُ الرَّجُلِ عِرْضَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَيَّ تَنَاوَلَهُ بِالذَّمِّ وَنَحْوِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا تَعَطُّوهُ الْأَيْدِي أَيَّ لَا تَبْلُغْهُ فَتَنَاوَلْهُ . وَعَطَا الشَّيْءَ وَعَطَا إِلَيْهِ عَطَوًا : تَنَاوَلَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ

قَالَ : وَلَا عَلَيْكَ مِنْ اخْتِلَافِهَا بِالذِّكْرِ وَالْإِنَائَةِ ، لِأَنَّ الْعَلَمَ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ سَوَاءٌ فِي كَوْنِهِ عَلَمًا . وَاعْتَصَّتِ النَّوَاةُ أَيَّ اسْتَدَتْ . وَالْعَصَا : اسْمُ قَرَسٍ عَوْفٍ بَنِ الْأَخْوَصِ ، وَقِيلَ : قَرَسٌ قَصِيرٌ بَنِ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ ؛ وَمِنْ كَلَامِ قَصِيرٍ : يَأْخُذُ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا . وَفِي الْمَثَلِ : رَكِبَ الْعَصَا قَصِيرٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَتْ الْعَصَا لِحْدِيمَةِ الْأَبْرَشِ ، وَهُوَ قَرَسٌ كَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ . وَعُصَيْتُهُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

عصا : الْعِصْوُ وَالْعِصْوُ : الْوَاحِدُ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَغَيْرِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ عَظْمٍ وَافِرٍ بِلَحْمِهِ ، وَجَنَعُهَا أَعْضَاءُ . وَعَصَى الذَّبِيحَةَ : قَطَعَهَا أَعْضَاءً . وَعَصَيْتُ الشَّاةَ وَالْجَزُورَ تَعَصِيَةً إِذَا جَعَلْتَهَا أَعْضَاءً وَقَسَمْتَهَا . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ : مَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَحَرَّ جَزُورًا وَعَصَاها قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَيَّ قَطَعَهَا وَقَصَلَ أَعْضَاءَهَا . وَعَصَى الشَّيْءَ : وَزَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ قَالَ :

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعَصَى

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَعَصَا مَا لَا يَعَصُوهُ إِذَا فَرَّقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَعَصِيَةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمَ ؛ مَعْنَاهُ أَنْ يَمُوتَ الْمَيِّتُ وَيَدْعَ شَيْئًا إِنْ قَسَمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَى بَعْضِهِمْ أَوْ عَلَى جَمِيعِهِمْ ، يَقُولُ فَلَا يُقَسِّمُ . وَعَصَيْتُ الشَّيْءَ تَعَصِيَةً إِذَا فَرَّقْتَهُ . وَالتَّعَصِيَةُ : التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْأَعْضَاءِ . قَالَ : وَالشَّيْءُ الْبَسِيرُ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، لِأَنَّهَا إِنْ فُرِّقَتْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ الطَّيْلَسَانُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحَمَامُ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ الْقَسَمَ لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يُبَاعُ ثُمَّ يُقَسَّمُ

يصف ظبية :

وتَعَطُّوْا البَرَّيرَ ، إِذَا فَاتَهَا ،
يَجِيدُ تَرَى الحَدَّ مِنْهُ أَسِيلاً

وظبي عَطُوْ : يَتَطاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ ،
وكذلك الجَدْي ، ورواه كُرَاعُ ظَبْيٍ عَطُوْ
وجَدْيٍ عَطُوْ ، كَأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالمصدر . وعَطَا
يُدِّهِ إِلَى الإِنَاءِ : تَنَاوَلَهُ وَهُوَ مَحْمُولٌ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ
عَلَى الأَرْضِ ؛ وقول بشر بن أبي خازم :

أَوْ الأَذْمُ المَوْشِثَةُ العَوَاطِي
بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ التَّعَافِ

يعني الظباء وهي تَتَطاوَلُ إِذَا رَفَعَتْ أَيْدِيَهَا
لِتَتَنَاوَلَ الشَّجَرُ ، والإعطاء مأخوذٌ مِنْ هَذَا .
قال الأزهري : وَسَبِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ العَرَبِ
يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْفَسَحَ خَطْمُهُ عَنْ مِخْطَمِهِ
أَعْطَى فَيَعُوجُ رَأْسُهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ المِخْطَمَ عَلَى
مِخْطَمِهِ . ويقال : أَعْطَى البَعِيرُ إِذَا انْتَفَذَ وَلَمْ
يَسْتَضَعِبْ . والعطاء : نَوَلٌ لِلرَّجُلِ السَّعْيِ .
والعطاءُ والعَطِيَّةُ : اسمٌ لما يُعْطَى ، والجمع عَطَايا
وَأَعْطِيَّةٌ ، وَأَعْطِيَّاتٌ جمعُ الجَمْعِ ؛ سيبويه : لَمْ
يُكْسَرْ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الإِعْلَالِ ، وَمَنْ قَالَ أَزْرُ
لَمْ يَقُلْ مُعْطِيٌّ لِأَنَّ الأَصْلَ عِنْدَهُمُ الحَرَكَةُ . ويقال :
لَئِنَّهُ لَجَزِيلُ العَطَاءِ ، وَهُوَ اسمٌ جَامِعٌ ، فَإِذَا
أُفْرِدَ قِيلَ العَطِيَّةُ ، وَجَمْعُهَا العَطَايا ، وَأَمَّا الأَعْطِيَّةُ
فَهُوَ جَمْعُ العَطَاءِ . يقال : ثَلَاثَةُ أَعْطِيَّةٍ ، ثُمَّ أَعْطِيَّاتٌ
جَمْعُ الجَمْعِ . وأعطاه مالاً ، والاسمُ العَطَاءُ ، وَأَصْلُهُ
عَطَاوٌ ، بِالوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ ، إِلاَّ أَنَّ العَرَبَ
تَهَمِزُ الوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الأَلْفِ لِأَنَّ الهَمْزَةَ
أَحْمَلُ لِلحَرَكَةِ مِنْهَا ، وَلَأَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ الوقْفَ عَلَى
الوَاوِ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرِّدَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَايٌ ،

فَإِذَا أَلْتَحَقُوا فِيهَا المَاءَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا بِنَاءٍ عَلَى
الوَاحِدِ فَيَقُولُ عَطَاةٌ وَرِدَاةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا
إِلَى الأَصْلِ فَيَقُولُ عَطَاوَةٌ وَرِدَاةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي التَّنْيَةِ
عَطَاةٌ وَعَطَاوَةٌ وَرِدَاةٌ وَرِدَايَانِ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي
قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : إِلاَّ أَنَّ العَرَبَ تَهْمِزُ الوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَتْ
بَعْدَ الأَلْفِ لِأَنَّ الهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلحَرَكَةِ مِنْهَا ، قَالَ :
هَذَا لَيْسَ سَبَبٌ قَلْبِيَّهَا ، وَلِئِنَّا ذَلِكَ لَكَوْنُهَا مِثْلَ طَرَفَةٍ
بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي تَنْيَةِ رِدَاءِ وَرِدَايَانِ ،
قَالَ : هَذَا وَهَمٌّ مِنْهُ ، وَلِئِنَّا هُوَ رِدَاوَانٍ بِالوَاوِ ،
فَلَيْسَ الهَمْزَةُ تُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرْتُ ، وَلِئِنَّا تُبْدَلُ
مِنْهَا وَاوٌ فِي التَّنْيَةِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمْعِ بِالأَلْفِ وَالتَّاءِ .
ورجلٌ مِعْطَاةٌ : كَثِيرُ العَطَاءِ ، وَالْجَمْعُ مِعَاطِيٌّ ،
وَأَصْلُهُ مِعَاطِيٌّ ، اسْتَنْقَلُوا الْبِائِثِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا
بَعْدَ أَلِفٍ يَلِيَانِهَا ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِعَاطِيٌّ كَأَنَّا فِي ؛
هَذَا قَوْلُ سِيبَوِيهِ . وقومٌ مِعَاطِيٌّ وَمِعَاطِيٌّ ؛ قَالَ
الأَخْفَشُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحٌ وَمَفَاتِيحٌ وَأَمَانِيٌّ
وَأَمَانٌ . وقولهم : مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ كَمَا قَالُوا مَا أَوْلَاهُ
لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي ! وَهَذَا شاذٌّ لَا يَطْرُدُ
لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَلِئِنَّا يَجُوزُ مِنْ
ذَلِكَ مَا سُبِعَ مِنَ العَرَبِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ
الجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ مِعْطَاةٌ كَثِيرُ العَطَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مِعْطَاةٌ كَذَلِكَ ، وَمِثْلُهَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ
وَالْمُؤَنَّثُ . وَالْإِعْطَاءُ وَالْمُعَاطَاةُ جَمِيعاً : الْمُتَنَاوَلَةُ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْءُ . وَعَطَوْتُُ الشَّيْءَ : تَنَاوَلْتُهُ
بِالْيَدِ . وَالْمُعَاطَاةُ : الْمُتَنَاوَلَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَاطِرٌ
بِفَسْرِ أَنْوَاطٍ أَيْ يَتَنَاوَلُ مَا لَا مَطْمَعَ فِيهِ وَلَا
مُتَنَاوَلٌ ، وَقِيلَ : يُضَرَّبُ مِثْلًا لِمَنْ يَتَنَحَّلُ عِلْماً
لَا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ القُطَامِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ غَنِيٌّ ،
وَبَعْدَ عَطَانِكَ المِائَةِ الرَّثَاعَا ؟

كان مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ثَبَتَتْ نَحْوُ مُحَيِّيٍّ مِنْ حَيًّا يُحْيِي تَحْيَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنْ الْمُحْيِيَّ فِي آخِرِهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ وَلَمْ تَحْذَفْ وَاحِدَةً مِنْهَا حَمَلًا عَلَى فِعْلِهِ يُحْيِي ، إِلَّا أَنْكَ إِذَا نَكَّرْتَهَا حَذَفْتَهَا لِلتَّنْوِينِ كَمَا تَحْذِفُهَا مِنْ قَاضٍ .

وَالْتَعَاطِي : تَنَاوُلٌ مَا لَا يَحِقُّ وَلَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ ، يُقَالُ : تَعَاطَى فُلَانٌ ظُلْمَكَ . وَتَعَاطَى أَمْرًا قَبِيحًا وَتَعَطَّاهُ ، كَلَاهُمَا : رَكَبَهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فُلَانٌ يَتَعَاطَى مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَرَفِيعَهَا . قَالَ سَيُوبَةُ : تَعَاطَيْنَا وَتَعَطَّيْنَا تَعَاطَيْنَا ، مِنْ اثْنَيْنِ وَتَعَطَّيْنَا بِمَنْزِلَةِ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : هُوَ يَتَعَاطَى الرَّفْعَةَ وَيَتَعَطَّى الْقَبِيحَ ، وَقِيلَ : هُمَا لُغْتَانِ فِيهَا جَمِيعًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : فَتَعَاطَى فَعَقَرٌ ؛ أَيِ فَتَعَاطَى الشَّقِيَّ عَقَرَ النَّاقَةَ فَبَلَغَ مَا أَرَادَ ، وَقِيلَ : بَلْ تَعَاطِيَهُ جُرْأَتُهُ ، وَقِيلَ : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَهَا . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلِذَا تُعْطَوِي الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ أَيُّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقًا مَعَ أَصْحَابِهِ ، مَا لَمْ يَرَوْا حَقًّا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِإِهْمَالٍ أَوْ بِإِطْلَالٍ أَوْ إِفْسَادٍ ، فَلِذَا رَأَى ذَلِكَ شَرًّا وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مِنْ عَرَفَهُ ، كُلُّ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ . وَالتَّعَاطِي : التَّنَاوُلُ وَالْجَرَاءَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، مِنْ عَاطَا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ إِذَا أَخَذَهُ وَتَنَاوَلَهُ .

وَعَاطَى الصَّبِيَّ أَهْلَهُ : عَمِلَ لَهُمْ وَنَاوَلَهُمْ مَا أَرَادُوا . وَهُوَ يُعَاطِيَنِي وَيُعْطِيَنِي ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيِ يَنْصُفُنِي وَيَخْدُمُنِي . وَيُقَالُ : عَاطَيْتُهُ وَعَاطَيْتُهُ أَيِ خَدَمْتُهُ وَقُمْتُ بِأَمْرِهِ كَقَوْلِكَ نَعَمْتُه وَنَاعَمْتُهُ ، تَقُولُ : مَنْ يُعْطِيكَ أَيِ مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَكَ ؟ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ تَعَاطِي خِدْمَتَهَا أَيِ تَنَاوَلَتْ قَبْلَهَا وَوَرِيقَهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لَيْسَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي عَطَاءٍ أَلِفَ فَعَالٍ الزَّائِدَةَ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ لَقَالَ وَبَعْدَ عَطْوِكَ لَيَكُونُ كَوَحْدِهِ ؟ وَعَاطَاهُ إِيَّاهُ مُعَاطَاةً وَعِطَاءً ؛ قَالَ :

مِثْلُ الْمَتَادِيلِ تَعَاطَى الْأَشْرُبِ

أَرَادَ تَعَاطَاهَا الْأَشْرُبُ قَلْبُ .

وَتَعَاطَى الشَّيْءُ : تَنَاوَلَهُ . وَتَعَاطَوْا الشَّيْءَ : تَنَاوَلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَنَازَعُوهُ ، وَلَا يُقَالُ أُعْطِيَ بِهِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَا رَبُّبَا لَمْ نَعْطِ زَيْقًا يَحْكُمُهُ ،
وَأَدَّى إِلَيْنَا الْحَقَّ ، وَالْعُلَّ لَا زَرْبُ

فَلَمَّا أَرَادَ لَمْ نَعْطِهِ حُكْمَهُ ، فَزَادَ الْبَاءَ : وَفُلَانٌ يَتَعَاطَى كَذَا أَيِ يَخْضُوضُ فِيهِ . وَتَعَاطَيْنَا فَعَطَوْنَاهُ أَيِ غَلَبْنَاهُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِعْطَاءُ الْمُنَاوَلَةُ . وَالْمُعَاطَاةُ : أَنْ يَسْتَقْبِلَ رَجُلٌ رَجُلًا وَمَعَهُ سَيْفٌ فَيَقُولُ أَرِنِي سَيْفَكَ ، فَيُعْطِيهِ فَيَهْزُهُ هَذَا سَاعَةً وَهَذَا سَاعَةً وَهَذَا فِي سُوقٍ أَوْ مَسْجِدٍ ، وَقَدْ نَهِيَ عَنْهُ .

وَاسْتَعْطَى وَتَعَطَّى : سَأَلَ الْعَطَاءَ . وَاسْتَعْطَى النَّاسَ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ اسْتِعْطَاءً : طَلَبَ إِلَيْهِمْ وَسَلَّاهُمْ . وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْ زَيْدٍ أَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئًا تَقُولُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِيهِ ؟ بَيَاءٌ مُفْتَوحةٌ مُشَدَّدةٌ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلْجَاعَةِ : هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِيهِ ؟ لِأَنَّ النَّوْنَ سَقَطَتْ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمْتَ وَفَتَحْتَ يَاءَكَ لِأَنَّ قَبْلَهَا سَاكِنًا ، وَلِلْإِثْنَيْنِ هَلْ أَنَا مُعْطِيَايَهُ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ ، فَحَسَّ عَلَى ذَلِكَ . وَإِذَا صَغُرَتْ عَطَاءٌ حَذَفْتَ اللَّامَ فَقُلْتَ عُطِّي ، وَكَذَلِكَ كُلِّ اسْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، مِثْلُ عُلِّي وَعُدِّي ، فَإِنْ حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ، فَإِنْ

تُعَاطِيهِ أحياناً ، إذا جِئِدَ جَوْدَةً ،

رُضاباً كطَعْمِ الزَّنجَبِيلِ الْمُعَسَّلِ

وفلانٌ يَعْطُو في الحَمَضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فيما ليس له . وقوسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْتَنِي لَيْسَتْ بِكَزْزَةٍ ولا مُمْتَنِعَةً على مَنْ يَسُدُّ وَتَرَهَا ؛ قال أبو النجم :

وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحًا

أَرَادَ بِالْمُتَفَقَى قَوْماً لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وقوسٌ عَطْوَى ، على فَعَلَى : مَوَانِيهُ سَهْلَةٌ بمعنى المُعْطِيَةِ ، ويقال : هي التي عَطِفَتْ فلم تَنْكَسِرْ ؛ قال ذو الرمة يصف صائداً :

لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوَى ، كَأَنَّ رَيْنِيهَا

بِأَلْوَى تَعَاظُنْهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِحُ

أَرَادَ بِالْأَلْوَى الْوَتَرَ .

وقد سَمَوْا عَطَاءً وَعَاطِيَةً ، وقول البعث يهجو جريراً :

أَبُوكَ عَطَاءُ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ !

فَقُبِّحَ مِنْ فَعْلٍ ، وَقُبِّحَتْ مِنْ نَجَلٍ !

إنما عَنِ عَاطِيَةِ أَبَاهُ ، واحتاج فَوَضَعَ عَطَاءً مَوْضِعَ عَاطِيَةٍ ، والنسبة إلى عَاطِيَةِ عَطْوِيٍّ ، وإلى عَطَاءٍ عَطَائِيٍّ .

عطي : قال ابن سيده : العَاطِيَةُ على خِلَافَةِ سَامٍ أَبْرَصُ أُعْظِيْمُ مِنْهَا شَيْئاً ، والعَاطِيَةُ لَفَةٌ فِيهَا كَمَا يَقَالُ امْرَأَةٌ سَقَايَ وَسَقَاءَةً ، والجمع عَظَايَا وَعَظَاءٌ . وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : كَفَعِلَ الْمُهْرُ يَفْتَرِسُ الْعَظَايَا ؛ قال ابن الأثير : هي جمع عَاطِيَةٍ دَوِيْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، قال : وقيل أَرَادَ بِهَا سَامٌ أَبْرَصٌ ، قال سيبويه : إنما هُمِيزَتِ عَظَاءَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَفًا لَأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ عَظَاءٌ . قال ابن جني : وأما قولهم عَظَاءَةٌ وَعِبَاءَةٌ

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْبَاءُ بَعْدَهَا عَنْ الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يَقَالُ إِلَّا عَاطِيَةٌ وَعَبَايَةٌ وَصَلَايَةٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَايَةِ وَعَبَاوَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَسَعَايَةٍ وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، إِلَّا أَنْ الْحَلِيلَ ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلِلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لَهُمْ إِنَّمَا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَظَاءً وَعَبَاءً وَصَلَاءً ، فَيَلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْبَاءِ لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً فَبَقِيََتِ اللَّامُ مَعْتَلَّةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْتَلَّةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ أَوَلَيْسَتْ تَعْلَمُ أَنَّ الْوَاحِدَ أَقْدَمُ فِي الرَّثْبَةِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ فَرَعٌ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عَظَاءَةٌ ، أَنْ يَبْنَى عَلَى الْفَرَعِ ، وَهُوَ عَظَاءٌ ؛ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا عَابَهُ أَصْحَابُكَ عَلَى الْفَرَاءِ فِي قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلَ الْمَاضِي إِنَّمَا بَنَى عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حُبْلٌ عَلَى الثَّنِيَةِ فَقِيلَ ضَرْبٌ لِقَوْلِهِمْ ضَرْبًا ، فَمِنْ أَيْنَ جَازَ لِلْحَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ يُجْزَ لِلْفَرَاءِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الثَّنِيَةِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِنْفِصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمُضَارَعَةِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالثَّنِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ قَصْرٌ وَقُصُورٌ وَقَصْرٌ وَقُصُورٌ وَقُصُورٌ وَقُصُورٌ ، فَتُعْرَبُ الْجَمْعُ إِعْرَابَ الْوَاحِدِ وَتَجِدُ حَرْفَ إِعْرَابِ الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَسْتَ تَجِدُ فِي الثَّنِيَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ قَصْرَانِ أَوْ قَصْرَتَيْنِ ، فَهَذَا مَذْهَبٌ غَيْرُ مَذْهَبِ قَصْرٍ وَقُصُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ مُخَالَفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ هَذَا إِذَا

قلت ما أوزممه وعظاه أي قلت ما أسخطه .
وعطي فلان فلاناً إذا ساءه بأمرٍ يأتيه إليه يعظيه
عظياً . ابن الأعرابي : عطا فلاناً يعظوه عظواً
إذا قطعته بالغيبة . وعطي : هلك .
والعطاءة : بئرٌ بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين
رمل السرة وبيشة ؛ عن الهجري .
ولقي فلان ما عجاه وما عظاه أي لقي شدة .
ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه .

عفا : في أسماء الله تعالى : العفو ، وهو قول من
العفو ، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب
عليه ، وأصله المحو والطمس ، وهو من أبنية
المبالغة . يقال : عفا يعفو عفواً ، فهو عافٍ
وعفو ، قال الليث : العفو عفو الله ، عز وجل ،
عن خلقه ، والله تعالى العفو العفور . وكل من
استحق عقوبة فتركتها فقد عفو عنه . قال
ابن الأنباري في قوله تعالى : عفا الله عنك لم أذنت
لهم ؛ معاً الله عنك ، مأخوذ من قولهم عفت الرياح
الآثار إذا درستها ومحتتها ، وعفت الآثار
تعفو عفواً ، لفظ لازم والمتعدي سواء . قال
الأزهري : قرأت بخط شمر لأبي زيد عفا الله تعالى
عن العبد عفواً ، وعفت الريح الأثر عفاً فعفاً
الأثر عفواً . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
سَلُوا الله العفو والعافية والمُعَاة ، فأما العفو
فهو ما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه ،
وأما العافية فهو أن يُعَافِيَ الله تعالى من سُقْمٍ أو
بَلِيَّةٍ وهي الصَّحَّة ضدَّ المَرَض . يقال : عفاه الله
وأعفاه أي وهب له العافية من العِلَل والبَلَايا .
وأما المُعَاة فأن يُعَافِيكَ الله من الناس ويُعَافِيَهُمْ
منك أي يُغْنِيكَ عنهم ويُغْنِيَهُمْ عنك وبصرف أذاهم
١ قوله « رمل السرة الخ » هكذا في الأصل المتند والمحكم .

تثبتت إنما تنتظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي
لضرب من العدد البتة لا يكون اثنان أكثر من
اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو
الأمر الغالب ، وإن كانت التثنية قد يراد بها في بعض
المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلّة ، فلما
كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة
جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد
الواحد من التثنية في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء
أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة . وقالت أعرابية لمولاهما ، وقد ضربها :
رماك الله بداء ليس له دواء إلا أبوال عطاء !
وذلك ما لا يوجد .

وعظاه يعظوه عظواً : اغتاله فساده ما يقتله ،
وكذلك إذا تناوله بلسانه . وفعل به ما عظاه أي
ما ساءه . قال ابن شبل : العظا أن تأكل الإبل
العنظوان ، وهو شجر ، فلا تستطيع أن تجتره
ولا تبعره فتحبط بطونها فيقال عظمي الجمل
يعظم عظاً شديداً ، فهو عظم وعظيان إذا أكثر
من أكل العنظوان فتولد وجع في بطنه .
وعظاه الشيء يعظيه عظياً : ساءه . ومن أمثالهم :
طلبت ما يلهني فلقيت ما يعظيني أي ما يسوءني ؛
أنشد ابن الأعرابي :

ثم تُغاديك بما يعظيك

الأزهري : في المثل أردت ما يلهني فقلت ما
يعظيني ؛ قال : يقال هذا للرجل يريد أن ينصح
صاحبه فيخطيء ويقول ما يسوءه ، قال : ومثله
أراد ما يعظيها فقال ما يعظيها . وحكى اللحياني
عن ابن الأعرابي قال : ما تصنع بي ؟ قال : ما
عظاك وشراك وأوزمك ؛ يعني ما سأك . يقال :

عك وأذاك عنهم ، وقيل : هي مُفَاعِلَةٌ من العفو ، وهو أَنْ يَعْفُوَ عن الناس وَيَعْفُوا هُمْ عنه . وقال الليث : العافية دِفَاعُ الله تعالى عن العبد . يقال : عافاه الله عافيةً ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي ، وهو المُعَاْفَةُ ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة ، تقول سَبَعْتُ رَاغِيَةَ الْإِبِلِ وَثَاغِيَةَ الشَّاءِ أَي سَبَعْتُ رُغَاءَهَا وَثَغَاءَهَا . قال ابن سيده : وأَعْفَاهُ الله وعافاه مُعَاْفَةً وعافيةً مصدرٌ ، كَالْعَاقِبَةِ وَالْحَاطَةِ ، أَصَحُّ وَأَبْرَأُ . وعفا عن ذَنْبِهِ عَفْوًا : صَفَحَ ، وعفا الله عنه وأَعْفَاه . وقوله تعالى : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ قال الأزهرى : وهذه آية مشككة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قَرَّبُوهُ عَلَى قَدَرِ أَفْهَامِ أَهْلِ عَصْرِهِمْ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَذْكَرَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَوْثَقَهُ بِمَا يَزِيدُهُ بَيَانًا وَوُضُوحًا ، رَوَى مُجَاهِدٌ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ الْقِصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : كَتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْثُ بِالْحَرْثِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ فَالْعَفْوُ : أَنْ تُقَبِّلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، يُطْلَبُ هَذَا بِإِحْسَانٍ وَيُؤَدَّى هَذَا بِإِحْسَانٍ . قال الأزهرى : فقول ابن عباس الْعَفْوُ أَنْ تُقَبِّلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَفْوَ فِي مَوْضِعِ اللُّغَةِ الْفُضْلُ ، يَقَالُ : عَفَا فُلَانٌ لِفُلَانٍ بِمَا لَهُ إِذَا أَفْضَلَ لَهُ ، وَعَفَا لَهُ عَمَّا لَهُ عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَهُ ، وَلَيْسَ الْعَفْوُ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَفْوًا مِنْ وَلِيِّ الدَّمِ ، وَلَكِنَّهُ عَفْوٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْأُمَمِ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَخْذُ الدِّيَّةِ إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ

الْأُمَّةِ عَفْوًا مِنْهُ وَفَضْلًا مَعَ اخْتِيَارِ وَلِيِّ الدَّمِ ذَلِكَ فِي الْعَمْدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ ؛ أَي مَنْ عَفَا اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ بِالْدِّيَّةِ حِينَ أَبَاحَ لَهُ اخْتِذَّهَا ، بَعْدَمَا كَانَتْ مَحْظُورَةً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مَعَ اخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا عَلَى الدَّمِ ، فَعَلِيهِ اتِّبَاعُ الْمَعْرُوفِ أَي مَطَالَبَةُ الدِّيَّةِ بِمَعْرُوفٍ ، وَعَلَى الْقَاتِلِ أَدَاءُ الدِّيَّةِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ثُمَّ يَبَيِّنُ ذَلِكَ فَقَالَ : ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَفَضْلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْأَوْلِيَاءِ الدَّمِ مِنْكُمْ ، وَرَحْمَةٌ خَصَّكُمْ بِهَا ، فَمَنْ اعْتَدَى أَي فَمَنْ سَفَكَ دَمًا قَاتِلَ وَلِيِّهِ بَعْدَ قَبُولِهِ الدِّيَّةِ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، وَالْمَعْنَى الْوَاضِحُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ؛ أَي مَنْ أُحِلَّ لَهُ أَخْذُ الدِّيَّةِ بَدَلَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ عَفْوًا مِنْ اللَّهِ وَفَضْلًا مَعَ اخْتِيَارِهِ ، فَلْيَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ ، وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَخِيهِ مَعْنَاهَا الْبَدَلُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا أَي أَعْطَيْتُهُ بَدَلَ حَقِّهِ ثَوْبًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ؛ يَقُولُ : لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا بَدَلَكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَوْضَحَ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَوْضَحْتُهُ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَانَ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ يَقْتُلُونَ الْوَاحِدَ بِالْوَاحِدِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ الْعَفْوُ عَمَّنْ قَبْلَ إِنْ شِئْنَا ، فَعُفِيَ عَلَى هَذَا مُتَعَدِّ ، أَلَا تَرَاهُ مُتَعَدِّيًا هُنَا إِلَى شَيْءٍ ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لِأَنَّ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا النِّسَاءُ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ أَوْ الْوَلِيُّ إِذَا كَانَ أَبًا ، وَمَعْنَى عَفْوِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَعْفُوَ عَنِ التَّصْفِ الْوَاجِبِ لَهَا فَتَتْرَكَهُ لِلزَّوْجِ ، أَوْ يَعْفُوَ الزَّوْجُ بِالتَّصْفِ فَيُعْطِيَهَا الْكُلَّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

المَرَعى : تَنَاوَلَتْهُ قَرِيباً . وَعَفَاهُ يَعْفُوهُ : أَتَاهُ ،
وقيل : أَتَاهُ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ ، وَالْعَفْوُ الْمَعْرُوفُ ،
وَالْعَفْوُ الْفَضْلُ . وَعَقَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتِ
فَضْلَهُ . وَالْعَافِيَةُ وَالْعَفَاءُ وَالْعُقَى : الْأَضْيَافُ
وَطُلَّابُ الْمَعْرُوفِ ، وَقيل : هُمُ الَّذِينَ يَعْفُونَكَ أَيْ
يَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ مَا عِنْدَكَ . وَعَافِيَةُ الْمَاءِ : وَارِدَتُهُ ،
وَاحِدُهُمْ عَافٍ . وَفُلَانٌ تَعْفُوهُ الْأَضْيَافُ وَتَعْتَفِيهِ
الْأَضْيَافُ وَهُوَ كَثِيرُ الْعَفَاءِ وَكَثِيرُ الْعَافِيَةِ وَكَثِيرُ
الْعُقَى . وَالْعَافِي : الرَّائِدُ وَالْوَارِدُ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ
طَلَبٌ ؛ قَالَ الْجُدَامِيُّ يَصِفُ مَاءً :

ذَا عَرِمَ مَضٍ تَخَضَّرَ كَفُّ عَافِيهِ

أَيَّ وَارِدِهِ أَوْ مُسْتَقْبِهِ . وَالْعَافِيَةُ : طُلَّابُ الرِّزْقِ
مِنَ الْإِنْسِ وَالِدَوَابِّ وَالطَّيْرِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

لَعَزَّ عَلَيْنَا ، وَنِعْمَ الْفَتَى !

مَصِيرُكَ يَا عَمْرُو ، وَالْعَافِيَةُ

بِعَنِي أَنْ قُتِلْتَ فَصِرْتَ أَكْلَةً لِلطَّيْرِ وَالضَّبَاعِ
وَهَذَا كُلُّهُ طَلَبٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحْيَا أَرْضاً
مَيْتَةً فِيهِ لَهُ ، وَمَا أَكَلَتْ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ
صَدَقَةٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ : الْعَوَافِي . وَفِي الْحَدِيثِ
فِي ذِكْرِ الْمَدِينَةِ : يَثْرِكُهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا
كَانَتْ مُذَكَّلَةً لِلْعَوَافِي ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْوَاحِدُ مِنْ
الْعَافِيَةِ عَافٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ جَاءَكَ يَطْلُبُ فَضْلاً أَوْ
رِزْقاً فَهُوَ عَافٍ وَمُعْتَفٍ ، وَقَدْ عَفَاكَ يَعْفُوكَ ،
وَجَمْعُهُ عَفَاءٌ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ :

تَطُوفُ الْعَفَاءُ بِأَبْوَابِهِ ،

كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَتَنِ

قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم ، قَالَ : وَبَيَّانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مُبَشَّرٍ
الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ مَا يَجِبُ لِلْمَرْأَةِ مِنْ نِصْفِ
الصَّدَاقِ إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا فَقَالَ : لِأَنَّ
يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، فَإِنْ
الْعَفْوُ هُنَا مَعْنَاهُ الْإِفْضَالُ بِإِعْطَاءِ مَا لَا يَجِبُ
عَلَيْهِ ، أَوْ تَرْكُ الْمَرْأَةِ مَا يَجِبُ لَهَا ؛ يَقَالُ : عَفَوْتُ
لِفُلَانٍ بِمَالِي إِذَا أَفْضَلْتُ لَهُ فَأَعْطَيْتُهُ ، وَعَقَوْتُ لَهُ
عَمَّا لِي عَلَيْهِ إِذَا تَرَكْتُهُ لَهُ ؛ وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ أَنْ يَعْفُونَ
فِعْلٌ لَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ يَطْلُبْنَ أَنْزَوَاجَهُنَّ قَبْلَ أَنْ
يَمْسُوهُنَّ مَعَ تَسْمِيَةِ الْأَزْوَاجِ لَهُنَّ مُهَوَّرَهُنَّ ،
فَيَعْفُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ بِمَا وَجَبَ لَهُنَّ مِنْ نِصْفِ
المَهْرِ وَيَتَرَكْنَ لَهُنَّ ، أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ
عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ ، بِأَنْ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرُ
كُلُّهُ ، وَإِنَّمَا وَجَبَ لَهَا نِصْفُهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الزَّوْجَيْنِ عَافٍ أَيْ مُفْضِلٌ ، أَمَّا إِفْضَالُ الْمَرْأَةِ فَإِنَّ
تَرْكَ الزَّوْجِ الْمُطَلَّقِ مَا وَجَبَ لَهَا عَلَيْهِ مِنْ نِصْفِ
المَهْرِ ، وَأَمَّا إِفْضَالُهُ فَإِنَّ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرَ كَمَلًّا ،
لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ نِصْفُهُ فَيُفْضِلُ مُتَبَرِّعاً بِالْكُلِّ ،
وَالنَّوْنُ مِنْ قَوْلِهِ يَعْفُونَ نَوْنُ فِعْلٍ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فِي
يَفْعَلْنَ ، وَلَوْ كَانَ لِلرِّجَالِ لَوَجَبَ أَنْ يَقَالَ لِأَنَّ
يَعْفُوا ، لِأَنَّ أَنْ تَنْصِبَ الْمُسْتَقْبَلَ وَتَحْذِفَ النَّوْنَ ،
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ فِعْلِ الرِّجَالِ مَا يَنْصِبُ أَوْ يَجْزِمُ
قِيلَ هُمْ يَعْفُونَ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَعْفُوُونَ ، فَحُذِفَتْ
إِلْحَادِي الْوَاوَيْنِ اسْتِثْقَالاً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَقِيلَ يَعْفُونَ ،
وَأَمَّا فِعْلُ النِّسَاءِ فَقِيلَ لَهُنَّ يَعْفُونَ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ
يَفْعَلْنَ . وَرَجُلٌ عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ : عَافٍ .
وَأَعْفَاهُ مِنَ الْأَمْرِ : بَرَّاهُ . وَاسْتَعْفَاهُ : طَلَبَ
ذَلِكَ مِنْهُ . وَالِاسْتِعْفَاءُ : أَنْ تَطْلُبَ إِلَى مَنْ
يُكَلِّفُكَ أَمْرًا أَنْ يُعْفِيكَ مِنْهُ . يَقَالُ : أَعْفَنِي مِنَ
الْحُرُوجِ مَعَكَ أَيْ دَعْنِي مِنْهُ . وَاسْتَعْفَاهُ مِنَ
الْحُرُوجِ مَعَهُ أَيْ سَأَلَهُ الْإِعْفَاءَ مِنْهُ . وَعَفَّتِ الْإِبِلُ

عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: مَنْ عَرَسَهُ مُسْلِمٌ
أَمْ كَافِرٌ؟ قلت: لا بَلْ مُسْلِمٌ، فقال: ما من
مُسْلِمٍ يَغْرِسَ عَرَساً أو يزرع زرعاً فَيَأْكُلُ منه
إنسانٌ أو دابةٌ أو طائرٌ أو سَبْعٌ إلا كانت له صدقةٌ.
وأعطاه المالَ عَفْواً بغيرِ مسألةٍ؛ قال الشاعر:

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ،
ولا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
وَأَشْدُ ابن بري :

فَتَبَلَّأَ الْمَهْجَمُ عَفْواً ، وَهِيَ وَادِعَةٌ ،
حتى تَكَادَ شِفَاهُ الْمَهْجَمِ تَنْتَلِمُ

وقال حسان بن ثابت :

خُذْ ما أَتَى مِنْهُمْ عَفْواً ، فَإِنْ مَنَعُوا ،
فلا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا

قال الأزهري : والمعني الذي يَضْحَكُ ولا
يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ ، تقولُ : اضْطَحَبْنَا وَكَلْنَا
مُعْنِي ؛ وقال ابن مقبل :

فإِنَّكَ لا تَبْلُو أَمراً دُونَ صُحْبَةٍ ،
وحتى تَعِيشَا مُعْفِيَيْنِ وَتَجْهَدَا

وعَفْوَ المالِ : ما يَفْضَلُ عن التَّفَقُّعِ . وقوله تعالى:
وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ قال أبو
إسحق : العَفْوَ الكثرة والفضلُ ، فَأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا
الفضلَ إلى أَنْ فَرَضَتِ الزكاةُ . وقوله تعالى : خُذِ
الْعَفْوَ ؛ قيل : العَفْوَ الفضلُ الذي يَجِبُ بغيرِ
كُلْفَةٍ ، والمعنى اقْبَلِ الْمَبْسُورَ مِنْ أَخلاقِ
الناسِ ولا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَقْصِي اللهُ عَلَيْكَ مع
ما فيه من العداوة والبغضاء . وفي حديث ابن الزبير :
أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخلاقِ الناسِ ؛
قال : هو السَّهْلُ الْمَيْسَرُ ، أي أمره أَنْ يَحْتَسِلَ
أَخلاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْها ما سَهْلٌ وَتَبَسَّرَ ولا

يَسْتَقْصِي عَلَيْهِمْ . وقال الفراء في قوله تعالى :
يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ قال : وجه
الكلام فيه النصبُ ، يريدُ قُلِ يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ ، وهو
فضلُ المالِ ؛ وقال أبو العباس : مَنْ رَفَعَ أَرَادَ الَّذِي
يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ ، قال : وإِنما اختار الفراء النصبَ لأنَّ
ماذا عندنا حَرْفٌ واحدٌ أَكْثَرُ في الكلام ، فكأنه
قال : ما يُنْفِقُونَ ، فلذلك اختيرَ النَّصْبُ ، قال :
وَمَنْ جَعَلَ ذا بِمعنى الَّذِي رَفَعَ ، وقد يجوز أَنْ
يَكُونَ ماذا حرفاً ، ويرْفَعُ بالانْتِثافِ ؛ وقال
الزجاج : تَزَلَّتْ هذه الآية قبلَ فرضِ الزكاةِ فَأَمَرُوا
أَنْ يُنْفِقُوا الْفَضْلَ إلى أَنْ فَرَضَتِ الزكاةُ ، فكان
أَهْلُ الْمَكاسِبِ يَأْخُذُ الرَّجُلُ ما يُحْسِبُهُ في كل يومٍ أي
ما يَكْفِيهِ وَيَتَصَدَّقُ بِبَاقِيهِ ، ويَأْخُذُ أَهْلُ الذَّهَبِ
والفِضَّةِ ما يَكْفِيهِمْ في عامِهِمْ وَيُنْفِقُونَ بَاقِيَهُ ، هذا
قد روي في التفسير ، والذي عليه الإجماعُ أَنَّ الزكاةَ
في سائرِ الأشياءِ قد بُيِّنَ ما يَجِبُ فيها ، وقيل :
الْعَفْوَ ما أَتَى بغيرِ مسألةٍ . والعافي : ما أَتَى على
ذلك من غيرِ مسألةٍ أيضاً ؛ قال :

يُغْنِيكَ عَافِيهِ وَعَيْدُ النَّحْزِ

النَّحْزُ : الكَدُّ والتَّخَسُّسُ ، يقول : ما جاءَكَ مِنْ
عَفْواً أَغْنَاكَ عن غيره . وأذَرَكَ الأَمْرَ عَفْواً
صَفْواً أي في سُهولةٍ وسَراحٍ . ويقال : خُذْ من
مالِهِ ما عفا وصفاً أي ما فضل ولم يَشُقْ عليه . ابن
الأعرابي : عفا يَعْفُو إذا أعطى ، وعفا يَعْفُو إذا
تَرَكَ حَقّاً ، وأَعْفَى إذا أَنْفَقَ الْعَفْوَ مِنْ ماله ،
وهو الفاضلُ عن تَفَقُّعِهِ . وعفا القومُ : كَثُرُوا .
وفي التنزيلِ : حتى عَفَوا ؛ أي كَثُرُوا . وعفا الثَّبْتُ
والشَّعْرُ وغيرُهُ يَعْفُو فهو عافٍ : كَثُرَ وطال .
وفي الحديث : أَنَّهُ ، صلى الله عليه وسلم ، أَمَرَ بِإِعْفاءِ
الْحَمَى ؛ هو أَنْ يُوقَرَ شَعْرُها وَيُكْثَرَ ولا يُقْصَ

دَبَّرَهُ . وَعَفْوَةُ الْمَاءُ : جُسْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَقَى مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الْكَثْرَةِ . قَالَ اللَّيْثُ : نَاقَةُ عَافِيَةِ اللَّحْمِ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، وَنَوَقُ عَافِيَاتٌ ؛ وَقَالَ لَبِيدُ :

بَأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ

وَيُقَالُ : عَفَّوا ظَهْرَ هَذَا الْبَعِيرِ أَيِ دَعَوْهُ حَتَّى يَسْتَنَ . وَيُقَالُ : عَفَا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الْعِلْمِ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَفَّتْ عَلَيْهِ

أَيِ زَادَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَرِيِّ ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ الْبَعِيثِ :

بَعِيدَ النَّوَى جَالَتْ بِإِنْسَانٍ عَيْنَهُ
عِفَاءَةٌ دَمَعِ جَالٍ حَتَّى تَحْدَرَا

يَعْنِي دَمَعًا كَثْرًا وَعَفَا فَسَالَ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْفُو عَلَى مُنْشِئَةِ الْمُتَمَسِّئَةِ وَسُؤَالِ السَّائِلِ أَيِ يَزِيدُ عَطَاؤَهُ عَلَيْهَا ؛ وَقَالَ لَبِيدُ :

يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ ، كَمَا
يَعْفُو عَهْدُ الْأَمْطَارِ وَالرُّصْدِ

أَيِ يَزِيدُ وَيَفْضُلُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعَفْوُ أَحْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ . وَعَفْوُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ وَأَجْوَدُهُ وَمَا لَا تَعَبَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عُفَاؤُهُ وَعِفَاؤُهُ . وَعَفَا الْمَاءُ إِذَا لَمْ يَبْطَأْ شَيْءٌ يُكَدِّرُهُ .

وَعَفْوَةُ الْمَالِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِفْوَتُهُ ؛ الْكُسْرُ عَنْ كِرَاعٍ : خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ ، وَقَدْ عَفَا عَفْوًا وَعَفُوءًا .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبْيَرِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّابِغَةِ : أَمَا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَالُ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَا عَفْوُهُ فَلِإِنْ تَيْمَأً وَأَسَدًا تَشْفَلُهُ عَنْكَ . قَالَ الْحَرَّانِيُّ : الْعَفْوُ أَحْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ ، وَقِيلَ : عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ الثَّقَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي الْفَلَةِ ،

كَالشَّوَارِبِ ، مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ وَزَادَ . يُقَالُ : أَعْفَيْتُهُ وَعَفَيْتُهُ لُغْتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ كَذَلِكَ . وَفِي الصَّحَاحِ : وَعَفَيْتُهُ أَنَا وَأَعْفَيْتُهُ لُغْتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقَصَاصِ : لَا أَعْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ ؛ هَذَا دُعَاءُ عَلَيْهِ أَيِ لَا كَثْرَ مَالِهِ وَلَا اسْتَغْنَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ وَعَفَا الْوَبَرُ وَبَرَىءَ الدَّبَرُ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ، أَيِ كَثُرَ وَبَرَأَ الْإِبِلُ ، وَفِي رَوَايَةٍ : وَعَفَا الْأَثَرُ ، بِمَعْنَى دَرَسَ وَامْحَى . وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُيَيْرٍ : إِنَّهُ غَلَامٌ عَافٍ أَيِ وَافٍ لِلْحَمِّ كَثِيرُهُ . وَالْعَافِي : الطَّوِيلُ الشَّعْرُ . وَحَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عَامِلَنَا لَيْسَ بِالشَّعْبِ وَلَا الْعَافِي ، وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ إِذَا طَالَ وَوَفَى عِفَاءً ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

أَذَلِكَ أَمْ أَجَبُ الْبَطْنِ جَابٌ ،

عَلَيْهِ ، مِنْ عَقِيقَتِهِ ، عِفَاءٌ ؟

وَنَاقَةُ ذَاتُ عِفَاءٍ : كَثِيرَةُ الْوَبَرِ . وَعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ الْبَعِيرِ : كَثُرَ وَطَالَ فَقَطَّطِي دَبَّرَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

هَلَّا سَأَلْتُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَقَتْ ،

وَعَفَّتْ مَطِيَّةُ طَالِبِ الْأَنْسَابِ

فَسَرَهُ فَقَالَ : عَفَّتْ أَيِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كَرِيمًا يَرْحَلُ إِلَيْهِ فَيَقْطُلَ مَطِيَّتَهُ فَسَيَّئَتْ وَكَثُرَ وَبَرَّهَا . وَأَرْضٌ عَافِيَةٌ : لَمْ يُزْعَ نَبْتُهَا فَوْقَرَتْ وَكَثُرَ . وَعَفْوَةُ الْمَرْعَى : مَا لَمْ يُزْعَ فَكَانَ كَثِيرًا . وَعَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا غَطَّاهَا النَّبَاتُ ؛ قَالَ حُسَيْنُ يَصِفُ دَارًا :

عَفَّتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحَتْ

بِهَا كِيرِبًا الصَّغْبِ ، وَهِيَ رَكُوبٌ

يَقُولُ : غَطَّاهَا الْعُشْبُ كَمَا طَرَّ وَبَرَّ الْبَعِيرُ وَبَرَأَ

رَفَعَ لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَدَّ الْمُسْتَعِيرَ ، وَذَلِكَ لِكَلْبِ الزَّمَانِ وَكَوْنِهِ يَمْنَعُ إِعَارَةَ الْقِدْرِ لِنِلكِ الْبَقِيَّةِ .
وَالْعِفَاوَةُ : الشَّيْءُ يُرْفَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلجَّارِيَةِ تُسَنَّ فَتَوَثَّرُ بِهِ ؛ وَقَالَ الْكِمَيْتُ :

وِظَلُّ غَلَامٍ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاغِبًا ،
وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَسْفَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مَا يُرْفَعُ مِنَ الْمَرْقِ أَوْ لَا يُخَصُّ بِهِ مَنْ يُكْرَمُ ، وَأُنْشِدَ بَيْتَ الْكِمَيْتِ أَيْضًا ، يَقُولُ مِنْهُ : عَفَوْتُ لَهُ مِنَ الْمَرْقِ إِذَا عَرَفْتُ لَهُ أَوْلًا وَآثَرْتُ بِهِ ، وَقِيلَ : الْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَوَّلُ الْمَرْقِ وَأَجُودُهُ ، وَالْعِفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ ، آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ مَعَ الْقِدْرِ ؛ يَقَالُ مِنْهُ : عَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ ذَلِكَ فِي أَسْفَلِهَا .
وَالْعِفَاءُ ، بِالْمَدِّ ، وَالْكَسْرِ : مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيشِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جَوْيَةَ يَصِفُ الضَّبْعَ :

كَمَشْنِي الْأَفْتَلَّ السَّارِي عَلَيْهِ
عِفَاءٌ ، كَالْعِبَاءَةِ ، عَفْشَلِيلُ

وَعِفَاءُ النَّعَامِ وَغَيْرِهِ : الرَّيشُ الَّذِي عَلَى الزَّفِّ الصَّغَارِ ، وَكَذَلِكَ عِفَاءُ الدِّيَكِ وَنَحْوِهِ مِنَ الطَّيْرِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ، مَمْدُودَةٌ . وَنَاقَةٌ ذَاتُ عِفَاءٍ ، وَلَيْسَتْ هِمزةُ الْعِفَاءِ وَالْعِفَاءَةِ أَصْلِيَّةً ، لِإِنَّمَا هِيَ وَاوٌ قَلْبَتْ أَلِفًا فَمُدَّتْ مِثْلَ الْمَاءِ ، أَصْلُ مَدَّتِهَا الْوَاوُ ، وَيَقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ : سَمَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ ، قَالَ : وَلَا يَقَالُ لِلرَّيشَةِ الْوَاحِدَةِ عِفَاءَةٌ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرَةً كَثِيفَةً ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي هِمزةِ الْعِفَاءِ : إِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَتْ هِمزَتُهَا أَصْلِيَّةٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الْحَذَّاقِ ، وَلَكِنَّهَا هِمزةٌ مَمْدُودَةٌ ، وَتَصْغِيرُهَا عَفْيٌ . وَعِفَاءُ السَّحَابِ : كَالْحَمَلِ فِي وَجْهِهِ لَا يَكَادُ يَخْلِفُ . وَعِفَاوَةُ الرَّجُلِ

قَالَ : وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَعَفَوُ الْمَاءِ : مَا قُضِيَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأُخِذَ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا مَزَاحِمَةٍ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : عَفَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ الْفَسَادِ .

أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَفْوَةُ ، بَضْمُ الْعَيْنِ ، مِنْ كُلِّ النَّبَاتِ لَيْتُهُ وَمَا لَا مَكُونَةَ عَلَى الرَّاعِيَةِ فِيهِ .

وَعَفْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَعِفَاوَتُهُ وَعِفَاوَتُهُ ؛ الضَّمُّ عَنِ اللَّحْيَانِي : صَفْوُهُ وَكَثْرَتُهُ ، يَقَالُ : ذَهَبَتْ عِفْوَةُ هَذَا الثَّبَتِ أَيُّ لَيْتِهِ وَخَيْرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

الْمَانِعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا
عِفَاوَاتِهِ ، وَيُقَسِّمُوهُ سِجَالًا

وَالْعِفَاوَةُ : مَا يَرْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرْقٍ . وَالْعَافِي : مَا يُرَدُّ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرْقَةِ إِذَا اسْتَعِيرَتْ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَافِي الْقِدْرِ مَا يُبْقِي فِيهَا الْمُسْتَعِيرَ لِمُعِيرِهَا ؛ قَالَ مُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ :

فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي ،
إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَافِي فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَمَنْ فِي مَوْضِعِ التَّضْبِ لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَ الْقِدْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ نَصَبَ لَهُمْ قِدْرًا ، فَإِذَا جَاءَهُ مَنْ يَسْتَعِيرُ قِدْرَهُ فَرَأَاهَا مَنْصُوبَةً لَهُمْ رَجَعَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا ، وَالْعَافِي : هُوَ الضَّيْفُ ، كَأَنَّهُ يَرُدُّ الْمُسْتَعِيرَ لَارْتِدَادِهِ دُونَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَافِي الْقِدْرِ بَقِيَّةُ الْمَرْقَةِ يَرُدُّهَا الْمُسْتَعِيرُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ التَّضْبِ ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ عَافِي الْقِدْرِ فَتَرَكَ الْفَتْحَ لِلزُّرُورَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ الْعَافِي وَالْعَفْوَةُ وَالْعِفَاوَةُ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنْ مَرْقٍ وَمَا اخْتَلَطَ بِهِ ، قَالَ : وَمَوْضِعُ عَافِي

وعَفَوْتُهُ : شَعَرَ رَأْسِهِ .

وعَفَا الْمَنْزِلُ يَعْفُو وَعَفَّت الدَّارُ وَنَحْوُهَا عَفَاءٌ
وَعَفُوًّا وَعَفَّتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفُّيًّا : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى ، وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ وَعَفَّتْهَا ، شَدَّ لِلْبَالِغَةِ ؛
وَقَالَ :

أَهَاجِكَ رَبِّعٌ دَارِسُ الرَّثَمِ ، بِاللَّوَى ،
لَأَسَاءَ عَفَى آيَةِ الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ ؟

ويقال : عَفَى اللهُ عَلَى أَتْرَ فلانٍ وعَفَا اللهُ عليه
وَعَفَى اللهُ عَلَى أَتْرَ فلانٍ وَقَفَا عليه بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْعَفْيُ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وفي حديث الزكاة : قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ
فَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ أَيْ تَرَكَتُمْ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاتَهَا
وَتَجَاوَزَتْ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَّتِ الرِّيحُ الْأَتْرَ إِذَا
طَمَسَتْهُ وَمَجَّتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ
لِعِثَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا تُعَفِّ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِحَبِّهَا أَيْ لَا تَطْنِسْهَا ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَاقَبُوا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ؛ أَيْ
تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرْفَعُوهَا إِلَيَّ فُلَانِي مَتَى عَلِمْتُهَا
أَقْسَمْتُهَا . وفي حديث ابن عباس : وَسُئِلَ عَمَّا فِي
أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ الْعَفْوُ أَيْ عَفِي لِهِمْ عَمَّا
فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُسْرِ فِي غُلَّتِهِمْ . وَعَفَا أَتْرَهُ
عَفَاءً : هَلَكَ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ دَارًا :

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاثُوا ،

عَلَى آثَارِهِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ

وَالْعَفَاءُ ، بِالْفَتْحِ : التُّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قَوْمٌ يَوْمُكَ فَمَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْعَفَاءُ التُّرَابُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ
يَذْكُرُ الدَّارَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدَّيَارُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ يُدْبِرَ فَلَا يَرْجِعُ . وفي حديث صفوان
ابن محرزٍ : إِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي فَأَكَلْتُ رَغِيفًا
وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . وَالْعَفَاءُ :
الدُّرُوسُ وَالْهَلَائِكُ وَذَهَابُ الْأَتْرِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
يُقَالُ فِي السَّبِّ بِفِيهِ الْعَفَاءُ ، وَعَلَيْهِ الْعَفَاءُ ، وَالذُّبُّ
الْعَوَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الذُّبَّ يَعْنِي فِي إِثْرِ الظَّاعِنِ
إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ
أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَا لِمَ أَرْسَلُوهُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَعْفَى الْمَرِيضُ بِمَعْنَى عُوْفِي . وَالْعَفْوُ :
الْأَرْضُ الْغُفْلُ لَمْ تُثَوِّطْ وَلَيْسَتْ بِهَا آثَارُ . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَفْوُ الْبَلَادِ مَا لَا أَتَرَ لِأَحَدٍ فِيهَا بِمِلْكٍ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ الْبَلَادِ
الَّتِي لَمْ تَمْلِكْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ الثَّغْلِ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ يَهْيِطُوا الْعَفْوَ لَا يُوجِدُ لَهُمْ أَتْرَ

قَالَ ابْنُ بَرِي : الشُّعْرُ لِلْأَخْطَلِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِنَّ اللَّهَازِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةً ،
هُمْ الذُّنَابِيُّ وَشِرْبُ التَّابِعِ الْكَدَرُ

قَالَ : وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ :

تَنْزَوُ النَّعَاجُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،
تَحْكِي عَطَاءَ سُودٍ مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ الثَّغْلِ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ يَهْيِطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا تَرَى أَثَرَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَفَا مِنَ الْبَلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ
الْعَفْوِ الَّذِي لَا مِلْكَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وفي الحديث : أَنَّهُ
أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَيْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ
فِيهِ أَتْرَ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا

ليس لأحد فيه ملكٌ، من عفا الشيءَ يَعْفُو إذا صفا وخلص . وفي الحديث : وبرَّ عَوْنُ عفاها أي عَفَوْها .

والعَفْوُ والعِفْوُ والعَفْوُ والعَفَا والعِفا ، بقصرهما : الجَحْشُ ، وفي التهذيب : وَلَدَ الحِمَارُ ؛ وأنشد ابن السكيت والمفضل لأبي الطمَّحان خنْظَلَةَ بن شَرْقِيٍّ :

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِينَاتِهِ ،
وطعنٍ كَتَشْهَقِ العَفَا هَمَّ بالثَّقِيِّ

والجمع أَعْفَاءٌ وَعِفَاءٌ وَعِفْوَةٌ . والعِفَاوةُ ، بكسر العين : الأَثَانُ بعَيْنِهَا ؛ عن ابن الأعرابي . أبو زيد : يقال عَفْوٌ وثلاثة عِفْوَةٍ مثلُ قِرَاطَةٍ ، قال : وهو الجَحْشُ والمُهْرُ أيضاً ، وكذلك العِجْلَةُ والظَّئِبَةُ جمع الظَّأَبِ ، وهو السلفُ . أبو زيد : العِفْوَةُ أَفْتَاءُ الحُمْرِ ، قال : ولا أعلم في جميع كلام العرب واواً متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غيرَ واوِ عِفْوَةٍ ، قال : وهي لغة لقيس ، كرهوا أن يقولوا عفاة في موضع فِعْلة ، وهم يريدون الجماعة ، فتلْتَبَسُ بوحدانِ الأسماء ، قال : ولو تكلَّف متكلَّف أن يبني من العفو اسماً مفرداً على بناء فِعْلة لقال عِفَاة . وفي حديث أبي ذرٍّ ، رضي الله عنه : أنه ترك أَتَانَيْنِ وَعِفْوًّا ؛ العِفْوُ ، بالكسر والضم والفتح : الجَحْشُ ، قال ابن الأثير : والأثنى عِفْوَةٌ وَعِفْوَةٌ . ومعافَى : اسم رجل ؛ عن ثعلب .

عفا : العِفْوَةُ والعِفَاةُ : الساحة وما حولَ الدارِ والمَحَلَّةِ ، وجمعُهما عِفَاةٌ . وعِفْوَةُ الدارِ : ساحتُها ؛ يقال : نَزَلَ بعِفْوَتِهِ ، ويقال : ما بعِفْوَةٍ هذه الدارُ مثل فلانٍ ، وتقول : ما يَطُورُ أحد بعِفْوَةٍ هذا الأسدِ ، ونَزَلَتِ الحِيلُ بعِفْوَةِ العَدُوِّ . وفي حديث

ابن عمر ، رضي الله عنهما : المؤمنُ الذي يأْمَنُ مَنْ أَمْسَى بعِفْوَتِهِ ؛ عِفْوَةُ الدارِ حَوْلُهَا وقريباً منها . وعَفَا يَعْفُوُ واعْتَقَى : احْتَفَرَ البئرَ فَأَنْبَطَ مَنْ جانِبِهَا . والاعتقاء : أن يأخذَ الحافِرُ في البئرِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً إذا لم يُمكنْهُ أن يُنْبِطَ الماءَ من قَعْرِهَا ، والرجلُ يحْفِرُ البئرَ فإذا لم يُنْبِطِ الماءَ من قَعْرِهَا اعْتَقَى يَمْنَةً وَيَسْرَةً . واعتَقَى في كلامه : استَوْفاه ولم يَقْصِدْ ، وكذلك الأخذُ في شُعْبِ الكلامِ ، وَيَشْتَقُّ الإنسانُ الكلامَ فَيَعْتَقِي فيه ، والعاقي كذلك ، قال : وَقَلْنَا يقولون عَفَا يَعْفُو ؛ وأنشد بعضهم :

ولقد كَرِهْتُ بالاعتِقَا
والاعتِقَامِ ، فَلِئْتُ نَجْحًا
وقال رؤبة :

بشِطْطَسِيٍّ يفهمُ التَّغْفِيَا
ويعْتَقِي بالعَقْمِ التَّغْفِيَا

وقال غيره : معنى قوله :

ويعْتَقِي بالعَقْمِ التَّغْفِيَا

معنى يعتقي أي يحبسُ ويمنعُ بالعَقْمِ التَّغْفِيمَ أي بالشرِّ الشرِّ . قال الأزهري : أما الاعتقامُ في الحفر فقد فسرناه في موضعه من عَقَمَ ، وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث ؛ قال ابن بري البيت :

بشِطْطَسِيٍّ يفهمُ التَّغْفِيَا

قال : ويعْتَقِي يَرُدُّ أي يردُّ أمر من علا عليه ، قال : وقيل التَّغْفِيمُ هنا القَهْرُ .

ويقال : عَقَى الرجلُ بَسْمَهُ إذا رمى به في الساءِ فارتَفَعَ ، ويُسَمَّى ذلك السهمُ العَقِيَّةُ . وقال أبو عبيدة : عَقَى الرامي بسمه فجعله من عَقَى . وعَقَى

بالسهم: رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عَقَّه ؛ قال
المتنخل الهذلي :

عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ،
ثم استَفَافُوا وقالوا : حَبَدَا الْوَضَحُ

يقول : رَمَوْا بِسَهْمٍ نحو الهواء إشعاراً أنهم قد
قَبِلُوا الدَّيَّةَ وَرَضُوا بِهَا عَوْضاً عَنِ الدَّمِ ، وَالْوَضَحُ
اللَّبَنُ أَي قَالُوا حَبَدَا الْإِبِلَ الَّتِي تَأْخُذُهَا بَدَلًا مِنْ
دَمِ قَتِيلَتِنَا فَتَسْرِبُ أَلْبَانَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ .
وعَقَا الْعَلَمُ ، وَهُوَ الْبَنْدُ : عَلَا فِي الْهَوَاءِ ؛ وَأُنْشِدَ
ابن الأعرابي :

وهو ، إِذَا الْحَرْبُ عَقَا عَقَابَهُ ،
كُرَّةَ اللَّقَاءِ تَلْتَظِي حِرَابَهُ

ذكر الحرب على معنى القتال ، وروى : عَفَا
عُقَابَهُ أَي كَثُرَ . وَعَقَّى الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي
طَيْرَانِهِ . وَعَقَّتِ الْعُقَابُ : ارْتَفَعَتْ ، وَكَذَلِكَ
النَّسْرُ . وَالْمُعَقِّي : الْحَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُرْتَفِعِ
كَأَنَّ تَرْتَفِعُ الْعُقَابُ ، وَقِيلَ : الْمُعَقِّي الْحَائِمُ
الْمُسْتَدِيرُ مِنَ الْعِقْبَانِ بِالشَّيْءِ . وَعَقَّتِ الدَّلْوُ
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْتَدِيرُ ؛ وَأُنْشِدَ فِي
صفة دلو :

لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوِ أَهْبَانٍ ،
وَاسِعَةِ الْفَرْخِ أَدِيمَانِ اثْنَانِ
بِمَا تَبَقَّى مِنْ عَكَاطِ الرُّكْبَانِ ،
إِذَا الْكَفَاةُ اضْطَجَعُوا لِلْأَذْقَانِ^١

عَقَّتْ كَمَا عَقَّتْ دَلْوُ الْعِقْبَانِ ،
بِمَا فَتَاهِبُ كُلِّ سَاقٍ عَجْلَانِ

عَقَّتْ أَي حَامَتْ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَتْ ، يَعْنِي الدَّلْوُ ،

١ قوله « الكفاة » هكذا في الاصل ، وفي كثير من المواد: السقا.

كَأَنَّ تَرْتَفِعُ الْعُقَابُ فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ عَقَّتْ ،
فَلَمَّا تَوَالَتْ ثَلَاثُ قَافَاتٍ قَلِبَتْ لِاحْدَاهُنَّ يَاءً ؛ كَمَا
قَالَ الْعِجَاجُ :

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ

ومثله قولهم : التَّظَنِّي مِنَ الظَّنِّ وَالتَّلْعِي مِنَ
اللُّعَاعَةِ ، قَالَ : وَأَصْلُ تَعْقِيَةِ الدَّلْوِ مِنَ الْعَقِّ
وَهُوَ الشَّقُّ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِعَطَاءِ الْأَسَدِيِّ :

وَعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ

بِمَا فِيهَا ، كَتَعْقِيَةِ الْعُقَابِ

وَاعْتَقَى الشَّيْءَ وَعَقَاهُ : احْتَبَسَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ
اعْتَاقَتِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

صَبًّا تَعْتَقِيهَا تَارَةً وَتَقِيهَا

وقال بعضهم : مَعْنَى تَعْتَقِيهَا تُمْضِيهَا ، وَقَالَ
الْأَصْبَعِيُّ : تَحْتَبِسُهَا . وَالِاعْتِقَاءُ : الْإِحْتِبَاسُ ،
وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَاقِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
مَزَاحِمَ :

صَبًّا وَسَمَالًا تَبْرَجًا يَعْتَقِيهَا
أَحَابِيثُ نَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الزُّفَارِ

وقال ابن الرقاع :

وَدُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَعْتَقِي الْأَنْجَلَا

وقالوا : عَاقٍ عَلَى نَوْهِمْ عَقْوَتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : عَقَاهُ
يَعْقُوهُ إِذَا عَاقَهُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَعَاقَنِي وَعَاقَانِي
وَعَاقَانِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأُنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لَذِي الْحَرَقِ
الطَّهَوِيِّ :

أَلَمْ تَعْجَبْ لِدَرْبِ بَاتٍ يَمْرِي
لِيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللَّاحِقِ

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ،
وَمَا هِيَ ، وَبِبَ غَيْرِكَ ! بِالْعَنَاقِ

وَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،
لَعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّنْبِ عَاقٍ
وَلَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
فَلَمْ أَفْعَلْ . وَقَدْ أَوْهَتْ بِسَاقِي
عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي تَيْمٍ ،
فَعَاقِفُهُ فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقٍ

أراد بقوله عاق عاتق فقلبه ، وقيل : هو على توهم عقوته . قال الأزهري : يجوز عاقني عنك عاتق وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب ؛ وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أني رميتك من قريب

وقال في إirاده : ولو أني رميتك من بعيد ، لعاقك . قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولو أني رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،
لَعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّنْبِ عَاقٍ

كما أورده . وعقا يعقو ويعقي إذا كره شيئاً .
والعاقى : الكاره للشيء .

والعقي ، بالكسر : أول ما يخرج من بطن الصبي يخرجوه حين يولد إذا أحدث أول ما يحدث ؛ قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في المثل : أحرص من كلب على عقي صبي ؛ وهو الرّْدج من السخلة والمهر . قال ابن شميل : الحولاء مضمّنة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها ، وهو أعقاؤه ، والواحد عقي ، وهو شيء يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه وأصفر بعض ، وقد عقى يعقي يعني الحوار إذا نتجت أمه ، فما خرج من دبره عقي حتى يأكل الشجر . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أَرْضَعَتْ صَبِيّاً رَضْعَةً فَقَالَ : إِذَا عَقَى حَرُمَتْ

عليه المرأة وما ولدت ، العقي : ما يخرج من بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل أن يطنعم ، وإنما شرط العقي ليُعلم أن اللبن قد صار في جوفه ولأنه لا يعقي من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه ؛ قال ابن سيده : وهو كذلك من المهر والجحش والفصيل والجدي ، والجمع أعقاء ، وقد عقى المولود يعقي من الإنس والدواب عقياً ، فإذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف . وعقا : سقاه دواءً يسقط عقيته . يقال : هل عقيتم صبيكم أي سقيتموه عسلاً ليسقط عقيته . والعقيان : ذهب ينبت نباتاً وليس بما يستذاب ويحصل من الحجارة ، وقيل : هو الذهب الخالص . وفي حديث عليّ : لو أراد الله أن يفتح عليهم معادن العقيان ؛ قيل : هو الذهب الخالص ، وقيل : هو ما ينبت منه نباتاً ، والألف والنون زائدتان .

وأعقى الشيء يعقي إعقاء : صار مرّاً ، وقيل : اشتدّت مرارته . ويقال في مثل : لا تكن مرّاً فتعقي ولا حلواً فتزدر ، ويقال : فتعقي ، فمن رواه فتعقي على تفعيل فمعناه فتشدد مرارتك ، ومن رواه فتعقي فمعناه فتلفظ لمرارتك . وأعقيت الشيء إذا أزلته من فيك لمرارته ، كما تقول : أشكيت الرجل إذا أزلته عما يشكو . وفي النوادر : يقال ما أذري من أين أعيت ولا من أين طيبت ، واعتقيت واطيبت ، ولا من أين أتيت ولا من أين اغتيلت بمعنى واحد . قال الأزهري : وجه الكلام اغتيلت .

وبنو العقي : قبيلة وهم العقاة .

عكا : العُكْوَة : أصلُ اللّسانِ ، والأكثرُ العُكْدَة .
والعُكْوَة : أصلُ الذّنْب ، بفتح العين ، حيثُ
عَرِي من الشَّعر من مَغَرَز الذّنْب ، وقيل فيه
لغتان : عَكْوَة ، وعُكْوَة ، وجمعها عُكَيّ
وعِكا ؛ قال الشاعر :

هَلَكْتَ ، إن شَرِبْتَ في إِكْبِها ،
حَتَّى تَوَلَّيْتَكَ عُكَيّ أَذْنابِها

قال ابن الأعرابي : وإذا تَعَطَّفَ ذَنْبُهُ عند العُكْوَة
وتَعَقَّدَ قِيلَ بَعِيرٌ أَعْكَى . ويقال : يَرْدُونَ مَعْكُوًّا ؛
قال الأزهري : ولو اسْتَعْمِلَ الفعلُ في هذا لَقِيلَ
عَكِيّ يَعْكِي فهو أَعْكَى ، قال : ولم أَسْمَعْ
ذلك . وعكا الذّنْبُ عَكْوًا : عَطَفَهُ إلى العُكْوَة
وعَقَدَهُ . وعَكَوْتُ ذَنْبَ الدَّايَةِ ، وعَكَى الضَّبُّ
بذَنِيهِ : لواه ، والضَّبُّ يَعْكُو بذَنِيهِ يَلْتَوِيهِ
ويعَقِدُهُ هنالك . والأَعْكَى : الشديد العُكْوَة .
وشاةٌ عَكْوَاءُ : بيضاء الذّنْبِ وسائِرُها أَسْوَدُ
ولا فِعْلٌ له ولا يكون صفةً للذكر ، وقيل :
الشاةُ التي ابْيَضَ مَوْخَرُها واسودَّ سائِرُها .

وعُكْوَة كُلُّ شَيْءٍ غَلِظَ ومُعْظَمُهُ . والعُكْوَة :
الحُجْزَة الغَلِيظَة . وعكا بإزاره عَكْوًا : أَعْظَمَ
حُجْزَتَهُ وغَلِظَها . وعَكَتِ الناقةُ والإبلُ تَعْكُو
عَكْوًا : غَلِظَتْ وَسَمِنَتْ من الرِّبْعِ واشتَدَّتْ
من السَّمنِ . وإبلٌ مِعْكَاةٌ : غَلِيظَة سَمِينَة مَمْلُوءَة ،
وقيل : هي التي تَكْثُرُ فيكونُ رأسُها عند عَكْوَة
ذا ؛ قال النابغة :

الواهِبُ المائَة المِعْكَاءَ زَيْنَها
سَعْدانُ يَبْوضُ في أَوْبَارِها اللَّابِدُ

ابن السكيت : المِعْكَاءُ ، على مِفْعَالٍ ، الإِبِلُ
المَجْتَمِعة ، يقال : مائَة مِعْكَاءَ ، ويَبْوضُ : يُبَيِّنُ
١ في رواية ديوان النابغة : تَبْوضُ بدل يَبْوضُ ، وهو اسم موضع .

في أَوْبَارِها إذا رُعِيَ فقال المائَة المِعْكَاءُ أي هي
الغِلَظُ الشَّداد ، لا يَثْنى ولا يَجْمَع ؛ قال أوس :
الواهِبُ المائَة المِعْكَاءَ يَشْفَعُها ،
يَوْمَ الفِضالِ ، بأَخْرَى ، غير مَجْهُود

والعاكِي : الشادُّ ، وقد عَكا إذا شَدَّ ، ومنه عَكْوُ
الذّنْبِ وهو شَدُّهُ . والعُكْوَة : الوَسَطُ لَغَلِظَها .
والعاكِي : الغَزالُ الذي يَبِيعُ العُكَيّ ، جمع
عُكْوَة ، وهي الغَزَلُ الذي يَخْرُجُ من المِغْزَلِ
قَبْلَ أن يُكَبَّبَ على الدُّحْجَة ، وهي الكَبَّةُ .
ويقال : عَكا بإزارِهِ يَعْكُو عُكَيًّا أَغْلَظَ
مَعْقَدَهُ ، وقيل : إذا شَدَّ قَالِصًا عن بَطْنِهِ لثَلًا
يَسْتَرْخِي لِيَضْحَمَ بَطْنَهُ ؛ قال ابن مقبل :
نَمَّ نَحَامِيصٌ لا يَعْكونَ بالأُزُرِ

يقول : ليسوا بعِظامِ البطون فيرفعوا مآزِرَهُم عن
البطون ولكنهم لَطافُ البطون . وقال الفراء : هو
عَكْوَانُ من الشَّحْمِ ، وامرأةٌ مِعْكَِيَّةٌ . ويقال :
عَكْوَتُهُ في الحديد والوَتاقِ عَكْوًا إذا شَدَّدَتْهُ ؛
قال أُمَيَّةٌ يذكَرُ مُلْكُ سُلَيمان :

أَيُّما شاطِنٍ عَصاهُ عَكا ،
ثم يُلْتَقى في السَّجْنِ والأَغْلالِ

والأَعْكَى : الغَلِيظُ الجَنْبَيْنِ ؛ عن ثعلب ، فأما قول
ابنِ الحُسَّ حِينَ شاورَ أبوها أَصْحابه في شِراءِ فَحْلٍ :
اشْتَرَاهُ سَلْجَمَ اللَّحْيَيْنِ أَسْحَجَ الحَدِيدَيْنِ غائِرَ
العَيْنَيْنِ أَرْقَبَ أَحْزَمَ أَعْكَى أَكْوَمَ ، إن عَصِي
عَشَمَ وإن أَطِيعَ أَجَرْتَنَّم ؛ فقد يكونُ الغَلِيظُ
العُكْوَة التي هي أصلُ الذّنْبِ ، ويكونُ الغَلِيظُ
الجَنْبَيْنِ والعَظِيمُ الوَسَطُ ، والأَحْزَمُ والأَرْقَبُ
والأَكْوَمُ كُلُّ مذكورٍ في موضعه . والعُكْوَة
والعُكْوَة جَمِيعًا : عَقَبَ يُشَقُّ ثم يُقْتَلُ قَتْلَيْنِ

كما يُفْتَلُ المِخْرَاقُ .

وعكاهُ عَكُونًا : شدّه . وعكئى على سيفه ورُمحه : شدّه عليهما عِلْبَاءً رَطْبًا . وعكا بِجُرْثُمِهِ إذا خَرَجَ بعضُهُ وبَقِيَ بَعْضُ . وعكئى : مات . قال الأزهري : يقال للرجل إذا ماتَ عَكئى وقَرَضَ الرُّبَاطَ . والعاكى : المَيِّت . وعكئى الدخانُ : تَصَعَّدَ في السماء ؛ عن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاءُ العُقَدُ . وعكا بالمكان : أقام . وعكَّتِ المرأةُ شَعْرَها إذا لم تُرْسِلْهُ ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطّف ، مثل قولهم عَكَّ على قَوْمِهِ .

الفراء : العكبيُّ من اللَّبَنِ المَحْضُ . والعكبيُّ من أَلْثَبانِ الضَّئانِ : ما حَلَبَ بعضُهُ على بعضٍ ، وقال شمر : العكبيُّ الخائِرُ ؛ وأنشد للراجز :

تَعَلَّمَنْ ، يا زَيْدُ يا ابنَ زَيْنِ ،
لَأَكْلَنَهُ من أَقْطِ وسَنْ ،

وشرَّبَتانِ من عكبيِّ الضَّئانِ ،
أَحْسَنْ مَسًّا في حَوايا البَطْنِ

من بَشَرِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ ،
يَرُمِي بها أَرْمَى من ابنِ تِقْنِ

قال شمر : النَّبِيُّ من اللَّبَنِ سَاعَةً يُحْلَبُ ،
والعكبيُّ بعدما يُخْتَنَرُ ، والعكبيُّ وَطْبُ اللَّبَنِ .

علا : عَلُوهُ كُلُّ شَيْءٍ وَعِلْوُهُ وَعِلْوُهُ وَعِلَاوَتُهُ وَعَالِيهِ وَعَالِيَتُهُ : أَرْفَعُهُ ، يَتَعَدَّى إليه الفعلُ بِجَرَفٍ وبغيرِ حَرَفٍ كقولك قَعَدْتُ عِلْوَهُ وفي عِلْوِهِ . قال ابن السكيت : سَفَلُ الدارِ وَعِلْوُها وَسُفْلُها وَعِلْوُها ، وعلا الشيءُ عَلُوًّا فهو عَلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ وَتَعَلَّى ؛ وقال بعض الرُّجَّازِ :

وإنْ تَقُلْ : يا لَيْتَهُ اسْتَبَلَّ

مِنْ مَرَضٍ أَحْرَضَهُ وَبَلًا ،
تَقُلْ لَأَنْتَفِيهِ وَلَا تَعَلَّى

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يَتَعَلَّى عَنِّي أي يَتَرَفَّعُ عَلَيَّ . وعلاهُ عَلُوًّا واسْتَعْلَاهُ واعْلَوْلاه ، وعلا به وأَعْلَاهُ وَعَلَاهُ وعلاهُ وعالَى به ؛ قال :

كَالتَقُلِ إِذْ عالَى به الْمُعَلِّي

ويقال : علا فلانُ الجَبَلَ إِذا رَقِيَ يَعْلُوهُ عَلُوًّا ، وعلا فلانُ فلانًا إِذا قَهَرَهُ . والعَلِيُّ : الرَّفِيعُ . وتعالى : تَرَفَّعَ ؛ وقول أبي ذؤيب :

عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ ، وَعُرِّيَتْ

نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمَانِلِ

تَعْتَلِي : تَعْتَبِدُ ، وعداه بالباء لأنه في معنى تَذَهَبُ بهم . وأخذَه من عَلٍ ومن عَلٍ ؛ قال سيبويه : حَرَّكوه كما حَرَّكوا أوْلُ حينَ قالوا ابدأ بهذا أوْلُ ، وقالوا : من علا وعَلُوْ ، ومن عالٍ ومُعالٍ ؛ قال أَعشى باهَلَةَ :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أَمْرُها ،

مِنْ عَلُوْ لَا عَجَبٌ مِنْها ، وَلَا سَخَرُ

ويُرْوَى : من عَلُوْ وعَلُوْ أي أَتاني خَبْرٌ من أَعلى ؛ وأنشد يعقوب لدُكَيْنِ بْنِ رِجاءٍ في أَتَيْتُهُ من عالٍ :

يُنْجِيهِ ، مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلالِ ،

وَقَفَّ يَدِ عَجَلِي وَرِجْلِ شِمْلَالِ ،

ظَلَبْتُ النِّسَامِينَ تَحْتَ رِيًّا مِنْ عالٍ

يعني فرسًا ؛ وقال ذو الرمة في مِنْ مُعالٍ :

فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلالِ

جَذَبُ العُرَى وَجِرَّةُ الْجِبَالِ ،

وَتَغَضَّانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعالٍ

وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي نَحْتَفِشُهَا ،
كَغَرَقِيءٍ بَيْنَيْهِ كُنْهَ الْقَيْضِ مِنْ عُلُوِّ

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز
مثله في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ؛ قرئ عَلَيْهِمْ بفتح الياء ،
وعليهم بسكونها ، قال : فمن فتحها جعلها كالصفة
فوقهم ، قال : والعرب تقول قومك داخل الدار ،
فإنصبون داخل لأنه محل ، فعاليهم من ذلك ،
وقال الزجاج : لا نعرف عالي في الظروف ، قال :
ولعل الفراء سمع بعالي في الظروف ، قال : ولو كان
ظرفاً لم يجز إسكان الياء ، ولكنه نصبه على الحال
من شيئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى :
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ؛ أي
في حال علو الثياب إياهم ، قال : ويجوز أن يكون
حالاً من الولدان ، قال : والنصب في هذا بين ،
قال : ومن قرأ عليهم فرفعها بالابتداء والخبر ثياب
سندس ، قال : وقد قرئ عَلَيْهِمْ ، بالنصب ،
وعاليهم ، بالرفع ، والقراءة بهما لا تجوز لحذفها
المصنف ، وقرئ : عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ، وتفسير
نصب عاليهم ورفعها كتفسير عاليهم وعليهم .

والمستغني من الحروف سبعة وهي : الحاء والعين
والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه
الحروف فمنخفض ، ومعنى الاستغناء أن تنصعده
في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعمالها إطباق ،
وأما الحاء والعين والقاف فلا إطباق مع استعمالها .

والعلاء : الرفعة . والعلاء : اسم سمي بذلك ،
وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أقرت اللام
بعد الثقل وكونه علماً مراعاة لمذهب الوصف فيها
قبل الثقل ، وبدل على تعريفه بالوضع قولهم أبو

أراد قرّج عن جنين الناقة حلق الأغلل ، يعني
حلق الرجم ، سرتنا ، وقيل : رمى به من عل
الجلل أي من فوقه ؛ وقول العجلي :

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ

لما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع
المنبي على الضم ، ألا تراه قابل به ما هذه حاله
وهو قوله : مِنْ تَحْتِ ، وينبغي أن تكتب علي
في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل ،
أي أقب من تحته ، عريض من عاليه ؛ بمعنى أغلاه .
والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

ما هو إلا الموتُ يغلي غاليةً
مختلطاً سافله بعالية ،
لا بد يوماً أنني ملاقيه

وقولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا . قال
ابن السكيت : يقال أتيت من عل ، بضم اللام ،
وأتيت من علو ، بضم اللام وسكون الواو ، وأتيت
من علي بياء ساكنة ، وأتيت من علو ، بسكون
اللام وضم الواو ، ومن علو ومن علو . قال
الجوهرى : ويقال أتيت من عل الدار ، بكسر اللام ،
أي من عال ؛ قال امرؤ القيس :

مِكَرٌّ مِقرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مِعاً ،
كجلودٍ صخرٍ حطه السيل من عل

وأتيت من علا ؛ قال أبو النجم :

بانت تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا ،
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

وأتيت من عل ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعدّي
ابن زيد :

في كناس ظاهرٍ يسترّه ،
من عل الشفان ، هُءابُ الفَنَنُ

عمرو بن العلاء ، فطَرَحَهُمُ التَّنَوُّنَ مِنْ عَمْرٍو لَمَّا
هُوَ لَأَنَّهُ ابْنًا مِثْلَ مِثْلِهِ ، فِجْرَى بَجْرَى
قَوْلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ بَكْرٍ ، وَلَوْ كَانَ الْعَلَاءُ مُعَرِّفًا
بِالْإِلَهِ لَوَجِبَ ثَبُوتُ التَّنَوُّنِ كَمَا تُثَبِّتُهُ مَعَ مَا تَعْرِفُ
بِالْإِلَهِ ، نَحْوُ جَاءَ فِي أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْغَلَامِ وَأَبُو زَيْدٍ ابْنُ
الرَّجُلِ ، وَقَدْ ذَهَبَ عِلَالٌ وَعَلَوُا .

وعلا النهارُ واعتلى واستعلى : ارتفع . والعلوُّ :
العظمة والتجبر . وقال الحسن البصري ومسلم
البطين في قوله تعالى : تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ؛ قَالَ :
الْعُلُوُّ التَّكَبُّرُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : الْفُسَادُ
الْمَعَاصِي ، وَقَالَ مُسْلِمٌ : الْفُسَادُ أَخَذَ الْمَالُ بِغَيْرِ حَقٍّ ،
وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ؛ جَاءَ فِي
التفسير أن معناه طَغَى فِي الْأَرْضِ . يُقَالُ : عَلَا فُلَانٌ
فِي الْأَرْضِ إِذَا اسْتَكْبَرَ وَطَغَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ مَعْنَاهُ لَتَتَبَعَنَّ
وَلَتَتَعَظَّمَنَّ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مُتَجَبِّرٍ : قَدْ عَلَا
وَتَعَظَّمَ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِي الْعَالِي
الْأَعْلَى ذُو الْعُلَا وَالْعَلَاءِ وَالْمَعَالِي ، تَعَالَى عَمَّا
يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَهُوَ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ
بِمَعْنَى الْعَالِي ، وَتَفْسِيرُ تَعَالَى جَلَّ وَتَبَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
فَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَى بِمَا يُشْنَى عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَتَفْسِيرُ هَذِهِ
الصفات لله سُبْحَانَهُ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَالْعَلِيُّ
الشَّرِيفُ فَعِيلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَالِي ،
وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي عَلَا
الْحَقُّ فَتَهَرَّمُ بِقُدْرَتِهِ . وَأَمَّا الْمُتَعَالِي : فَهُوَ الَّذِي
جَلَّ عَنْ إِفْكَ الْبُغْتَرَيْنِ وَتَنْزَعِهِ عَنْ وَسَاوِسِ
الْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُتَعَالِي بِمَعْنَى الْعَالِي .
وَالْأَعْلَى : هُوَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَالٍ وَاسْمُهُ

الْأَعْلَى أَيُّ صِفَتِهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ ، وَالْعَلَاءُ : الشَّرْفُ ،
وَذُو الْعُلَا : صَاحِبُ الصِّفَاتِ الْعُلَا ، وَالْعُلَا : جَمْعُ
الْعُلْيَا أَيُّ جَمْعِ الصِّفَةِ الْعُلْيَا وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا ، وَيَكُونُ
الْعُلَى جَمْعُ الْأَسْمِ الْأَعْلَى ، وَصِفَةُ اللَّهِ الْعُلْيَا شَهَادَةُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَهَذِهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ ، وَلَا يُوصَفُ
بِهَا غَيْرُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ اللَّهُ عَلِيًّا عَالِيًّا
مُتَعَالِيًّا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْخِلَافِ الْمُتَحَدِّينَ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ . وَعَلَا فِي الْجَبَلِ وَالْمَكَانِ وَعَلَى الدَّابَّةِ وَكُلِّ
شَيْءٍ وَعَلَاهُ عُلُوًّا وَاسْتَعْلَاهُ وَاعْتَلَاهُ مِثْلُهُ ، وَتَعَلَّى
أَيُّ عَلَا فِي مُهْلَةٍ . وَعَلِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، فِي الْمَكَارِمِ
وَالرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ يَعْلَى عِلَالًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : عَلَا ،
بِالْفَتْحِ ، يَعْلَى ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ :

لَمَّا عَلَا كَعَبُكَ لِي عَلِيَّتْ ،
دَفَعْتُكَ دَادَانِي وَقَدْ جَوَيْتْ ١

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ وَأَبُو عُبَيْدٍ : عَلَا
كَعْبُكَ لِي ؛ وَوَجْهُهُ عِنْدِي عَلَا كَعْبُكَ لِي أَيُّ
أَعْلَانِي ، لِأَنَّ الْهَمْزَ وَالْبَاءَ يَتَعَاقَبَانِ ، وَحَكَى اللَّحْيَانِي
عَلَا فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَيُقَالُ : فُلَانٌ تَعَلَّوْا عَنْ الْعَيْنِ بِمَعْنَى تَنَبَّوْا عَنْ الْعَيْنِ ،
وَإِذَا نَبَا الشَّيْءُ عَنْ الشَّيْءِ وَلَمْ يَلْصُقْ بِهِ فَقَدْ عَلَا عَنْهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : تَعَلَّوْا عَنْ الْعَيْنِ أَيُّ تَنَبَّوْا عَنْهُ وَلَا تَلْصُقْ
بِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّجَاشِيِّ : وَكَانُوا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا
أَيُّ أَبْصَرَهُمْ وَأَعْلَمَ بِمَجَالِهِمْ . وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ :
لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَلِيًّا أَيُّ لَا تَزَالُ شَرِيفَةً مَرْتَفِعَةً
عَلَى مِنْ يَعَادِيكَ . وَفِي حَدِيثٍ حَمْنَةُ بَنَتْ جَعَشًا :
كَانَتْ تَجْلِسُ فِي الْمَرْكَزِ ثُمَّ تَخْرُجُ وَهِيَ غَالِيَةٌ
الدَّمِ أَيُّ يَعْلُو دَمُهَا الْمَاءَ . وَاعْلُ عَلَى الْوَسَادَةِ
أَيُّ اقْعُدْ عَلَيْهَا ، وَأَعْلُ عَنْهَا أَيُّ انْزِلْ عَنْهَا ؛ أَنْشَدَ أَبُو
بَكْرٍ الْإِبَادِيُّ لَامْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ عُنْنَ عَنْهَا زَوْجَهَا :
١ قَوْلُهُ « دَادَانِي وَقَدْ جَوَيْتِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

فَقَدَرْتُكَ مِنْ بَعْلٍ ، عَلَامَ تَدَكُّنِي
بَصَدْرِكَ ؟ لَا تُعْزِي فَتِيلاً وَلَا تُعْزِي !

أَيَّ لَا تَنْزِلَ وَأَنْتَ عَاجِزٌ عَنِ الْإِبْلَاجِ . وَعَالٍ عَنِّي
وَأَعْلَى عَنِّي : تَنْحَ . وَعَالٍ عَنَّا أَيَّ اطْلُبُ
حَاجَتَكَ عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ،
كَأَنَّكَ تَقُولُ تَنْحَ عَنَّا إِلَى مَنْ سِوَانَا . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ مَسْعُودٍ : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرٍ أَبِي
جَهْلٍ قَالَ أَعْلَى عَنِّي أَيَّ تَنْحَ عَنِّي ، وَأَرَادَ بِيَعْنَجَ
عَنِّي ، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمُ يَقْلُبُونَ الْبَاءَ فِي الْوَقْفِ جِيماً .
وَعَالٍ عَلِيٍّ أَيَّ احْمِلْ ؛ وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ :
سَلِّعْ مَاءً ، وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَاءً
عَائِلٌ مَاءً ، وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

أَيَّ أَنْ السَّنَةَ الْجَدْبَةَ أَنْفَلَتِ الْبَقَرُ بَمَا حُمِلَتْ
مِنَ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ . وَرَجُلٌ عَلِيٌّ الْكَعْبِ : شَرِيفٌ
ثَابِتُ الشَّرَفِ عَلِيٌّ الذِّكْرُ . وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ :
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ :
اعْلُ هُبْلٌ ، فَقَالَ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ
أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فَقَالَ لِعُمَرَ : أَنْعَمْتُ ، فَعَالَ عَنْهَا ؛
كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عَمِدَ
إِلَى سَهْمَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمْ ، وَعَلَى الْآخَرِ
لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّنَمِ وَيُجِيلُ سِهَامَهُ ، فَإِنْ
خَرَجَ سَهْمُ نَعَمْ أَقْدَمَ ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمُ لَا
امْتَنَعَ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَبّاً أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
أَحَدٍ اسْتَفْتَى هُبْلَ فَخَرَجَ لَهُ سَهْمُ الْإِنْتَعَامِ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْعَمْتُ . فَعَالَ
أَيَّ تَجَافَ عَنْهَا وَلَا تَذَكَّرْهَا بِسُوءٍ ، يَعْنِي أَكْهَمَتْهُمْ .
وَفِي حَدِيثٍ : الْبِدُّ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْبِدِّ السُّفْلَى ،
الْعُلْيَا الْمَتَعَفِّفَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ؛ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهَا الْمُنْفِقَةُ ،
وَقِيلَ : الْعُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ وَالسُّفْلَى الْآخِذَةُ ، وَقِيلَ :

السُّفْلَى الْمَانِعَةُ .

وَالْمَعْلَاةُ : كَسَبُ الشَّرَفِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
الْمَعْلَاةُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ ، وَجَمْعُهَا الْمَعَالِي . قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ فِي وَاحِدَةٍ الْمَعَالِي مَعْلُوءَةٌ . وَرَجُلٌ
عَلِيٌّ أَيُّ شَرِيفٌ ، وَجَمْعُهُ عَلِيَّةٌ . يُقَالُ : فُلَانٌ مِنْ
عَلِيَّةِ النَّاسِ أَيُّ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَجِلَّتِهِمْ لَا مِنْ سِفَلَتِهِمْ ،
أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً لَضَعْفِ حَجَزِ اللَّامِ السَّاكِنَةِ ،
وَمِثْلُهُ صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ عَلِيٍّ أَيُّ
شَرِيفٍ رَفِيعٍ . وَفُلَانٌ مِنْ عَلِيَّةٍ قَوْمُهُ وَعَلِيَّتُهُمْ
وَعَلِيَّتُهُمْ أَيُّ فِي الشَّرَفِ وَالْكَثْرَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ عَلِيٌّ أَيُّ صُلْبٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَلَّ عَلِيٌّ قَصَّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ ،
فَشَرَّ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظَفَ عُجْرَ

وَيُقَالُ : قَرَسَ عَلِيٌّ .

وَالْعِلِّيَّةُ وَالْعُلِّيَّةُ جَمِيعاً : الْفُرْقَةُ عَلَى بِنَاءِ حُرُوبَةٍ ،
قَالَ : وَهِيَ فِي التَّصْرِيفِ فَعُولَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْعِلَالِيُّ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ فَعِيلَةٌ مِثْلُ مُرْبِقَةٍ ، وَأَصْلُهُ
عُلْيُونَةٌ ، فَأَبْدَلَتِ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمَتْ لِأَنَّ هَذِهِ
الْوَاوِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَى
الدُّلُونِ دَلُونِيٌّ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ الْعِلِّيَّةُ ،
بِالْكَسْرِ ، عَلَى فَعِيلَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْمُضَاعَفِ ،
قَالَ : وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِيلَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْعِلِّيُّ جَمْعُ الْغُرَفِ ، وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :
وَبِيعَةٌ لِسُورِهَا عَلِيٌّ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْعِلَالِيُّ مِنَ الْبُيُوتِ وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ،
قَالَ : وَوزن عَلِيَّةٍ فَعِيلَةٌ ، الْعَيْنُ شَدِيدَةٌ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَعِلِّيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ عَلِيَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ
عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَارْتَقَى عَلِيَّةً ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
١ قوله « من عليّة قومه النح » هو بتشديد اللام والياء في الاصل

بضم العين وكسرهما .
وعلا به وأعلاه وعلاه : جَعَلَهُ عَالِيًا .
والعالية : أعلى القنّاة ، وأسفلها السافلة ، وجمعها
العوالي ، وقيل : العالية القنّاة المستقيمة ، وقيل :
هو النصف الذي يلي السنان ، وقيل : عالية الرُمح
رأسه ؛ وبه فسّر السكّري قول أبي ذؤيب :

أَقْبًا الكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهِمَا ،
كَمَالِيَةِ الحَطَاطِي وَارِي الْأَزَانِدِ

كل هذا عن اللحياني .
وعلى : حرف جرّ ، ومعناه استِعْلَاهُ الشَّيْءُ ، تقول :
هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ، ويكون أيضاً أن
يَطْوِي مُسْتَعْلِيًا كقولك : مرّ الماء عليه وأمّرت
يدي عليه ، وأما مَرَرْتُ على فلان فجرى هذا
كالمثل . وعلينا أمير : كقولك عليه مال لأنه شيء
اعتلاه ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان
كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في
الكلام ، ولا يريد سبويه بقوله عليه مال لأنه شيء
اعتلاه أن اعتلاه من لفظ على ، إنما أراد أنها في
معناها وليست من لفظها ، وكيف يظن بسبويه
ذلك وعلى من ع ل ي واعتلاه من ع ل و ؟ وقد
تأتي على بمعنى في ؛ قال أبو كبير الهذلي :

وَلَقَدْ مَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِبَغْشَمٍ
جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ ، غَيْرِ مُهْبَلٍ

أي في الظلام . ويجيء على في الكلام وهو اسم ، ولا
يكون إلا ظرفاً ، ويدلّك على أنه اسم قول بعض
العرب نَهَضَ من عليّ ؛ قال مزاحم العقيلي :

١ قوله «وعلياً» هكذا في الاصل والمحكم بكسر العين وسكون
اللام ، وكذلك في قراءة ابن مسعود ، وفي القاموس وشرحه :
والعلي بكسر الهمزة وتشديد اللام . ومنه قراءة ابن مسعود ظلماً
وعلياً اه . يعني بكسر العين واللام وتشديد الياء .

أي كل واحدٍ منهما كرأس الرُمح في مَضِيّته .
وفي حديث ابن عمر : أخذت بعالية رُمح ، قال :
وهي ما يلي السنان من القنّاة . وعوالي الرماح :
أَسِنَتُهَا ، وأحدتها عالية ؛ ومنه قول الحنساء حين
خَطَبَهَا دُرَيْدُ بن الصّثّة : أَتَرَوْنِي تَارِكَةً بَنِي
عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّماحِ وَمُرْتَنَّةٌ شَيْخُ بَنِي جُثَمٍ ؛
شَبَّهَتْهُمْ بعوالي الرماح لطراءة شباههم وبريق
سحناهم وحسن وجوههم ، وقيل : عالية الرُمح
ما دخل في السنان إلى ثلثته ، والعالية : ما
فوق أرض تجدي إلى أرض تِهَامَةَ وإلى ما وراء مكة ،
وهي الحجاز وما والاها ، وفي الحديث ذكر العالية
والعوالي في غير موضع من الحديث ، وهي أماكين
بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة
أُميالٍ ، وأبعدُها من جهة تجدي ثمانية ، والنسب
إليها عالي على القياس ، وعُلُوِيٌّ نادر على غير قياس ؛
وأنشد ثعلب :

أَنَّ هَبَّ عُلُوِيٍّ يُعَلِّلُ فِتْنَةً ،
بَنَخْلَةٍ وَهْنًا ، فَاضَ مِنْكَ المَدَامَعُ

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : وجاء أعرابيٌّ
عُلُوِيٌّ جافٍ . وعالوا : اتّوا العالِيّة . قال
الأزهري : عالية الحجاز أعلاها بلدًا وأشرفها موضعًا ،

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظُهُوُّهَا ،
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلٍ

وهو بمعنى عِنْدَ ؛ وهذا البيت معناه عَدَتْ مِنْ عِنْدِهِ . وقوله في الحديث : فإذا انْقَطَعَ مَنْ عَلَيْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي من قَوْقَهَا ، وقيل من عندها . وقالوا : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ وَرَمَيْتُ عَنْهَا ، ولا يقال رَمَيْتُ بِهَا ؛ قال :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعٌ أَجْمَعُ

وفي الحديث : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ ؛ قال ابن الأثير : حَمَلَ بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبة لصائم الدَّهْرِ ، كأنه كَرِهَ صَوْمَ الدَّهْرِ ، ويشهد لذلك منعه عبد الله بن عَبْرَةَ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَّتَهُ لَهُ ، وفيه بُعْدٌ لَأَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وقد صامه جماعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، والتابعين ، رحمهم الله ، فما يَسْتَحِقُّ فاعله تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ ؛ وذهب آخرون إِلَى أَن عَلَى هُنَا بِمَعْنَى عَنْ أَي ضَيِّقَتْ عَنْهُ فَلَا يَدْخُلُهَا ، وعن علي يَتَدَاخِلَانِ ؛ ومنه حديث أَبِي سَفْيَانَ: لَوْلَا أَن يَأْتُرُوا عَلِيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ أَي يَرَوُوا عَنِّي . وقالوا : ثَبَّتَ عَلَيْهِ مَالٌ أَي كَثُرَ ، وكذلك يقال : عَلَيْهِ مَالٌ ، يريدون ذلك المعنى ، ولا يقال له مَالٌ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ كَمَا لَا يُقَالُ عَلَيْهِ مَالٌ إِلَّا مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ ؛ قال ابن جني : وقد يستعمل عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمُسْتَقْلَةِ ، تقول : قَدْ مِرْنَا عَشْرًا وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا لَيْلَتَانِ ، وقد حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَبَقِيَتْ عَلَيَّ مِنْهُ سَوْرَتَانِ ، وقد صُنَا عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا عَشْرٌ ، كذلك يقال فِي الْإِعْتِدَادِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِذُنُوبِهِ وَقُبْحِ أَفْعَالِهِ ، وَإِنَّمَا اطَّرَدَتْ عَلَى فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَنْ حَيْثُ كَانَتْ

عَلَى فِي الْأَصْلِ لِلِاسْتِعْلَاءِ وَالتَّفَرُّعِ ، فلما كانت هذه الأحوال كَلَفًا ، وَمَشَاقٌ تَخْفِضُ الْإِنْسَانَ وَتَضَعُهُ وَتَعْلُوهُ وَتَتَفَرَّعُ عَنْهُ حَتَّى يَخْنَعُ لَهَا وَيَخْضَعُ لَهَا يَتَسَدَّاهُ مِنْهَا ، كان ذلك من مواضع عَلَى ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ هَذَا لَكَ وَهَذَا عَلَيْكَ ، فتستعمل اللامَ فِيمَا تُؤْثِرُهُ وَعَلَى فِيمَا تَكْرَهُهُ ؟ وقالت الحنساء :

سَاحِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ ،
فَلَمَّا عَلَيْهَا وَلَمَّا لَهَا

وعَلَيْكَ : من أسماء الفعل المُعْجَرى بِهِ ، تقول عَلَيْكَ زَيْدًا أَي خَذَهُ ، وَعَلَيْكَ بَزِيدٌ كَذَلِكَ ؛ قال الجوهري : لما كَثُرَ استعماله صار بِمَزْلَةٍ هَلُمَّ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْارْتِفَاعُ ، وفسر ثعلب معنى قوله عَلَيْكَ بَزِيدٌ فقال : لم يَجِءْ بِالْفِعْلِ وَجَاءَ بِالْصِفَةِ فَصَارَتْ كَالْكِنَايَةِ عَنِ الْفِعْلِ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عَلَيْكَ بَزِيدٌ قُلْتَ افْعَلْ بَزِيدٌ مِثْلَ مَا تَكْنِي عَنْ ضَرِبَ فَنَقُولُ فَعَلْتُ بِهِ . وفي الحديث : عَلَيْكُمْ بِكَذَا أَي افْعَلُوا ، وهو اسمٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى خَذَ ، يقال : عَلَيْكَ زَيْدًا وَعَلَيْكَ بَزِيدًا أَي خَذَهُ . قال ابن جني : ليس زَيْدًا مِنْ قَوْلِكَ عَلَيْكَ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِخَذَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا لِفِعْلٍ مُتَعَدٍّ . قال الأزهري : عَلَى لَهَا مَعَانِي وَالْقُرَاءُ كُلُّهُمْ يُفَخِّمُونَهَا لِأَنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ . قال أبو العباس فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : مَنَعَ رَجُلٌ مِنْكُمْ ، كَمَا تَقُولُ جَاءَ فِي الْخَيْرِ عَلَى وَجْهِكَ وَمَعَ وَجْهِكَ . وفي حديث زَكَاةِ الْفِطْرِ : عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ صَاعٌ ، قال : عَلَى بِمَعْنَى مَعَ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ وَإِنَّمَا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ . قال ابن كيسان : عَلَيْكَ وَدُونُكَ وَعِنْدُكَ إِذَا جُعِلْنَ أَخْبَارًا فَعِنَ الْأَسْمَاءُ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ ثَوْبٌ وَعِنْدَكَ مَالٌ وَدُونُكَ مَالٌ ، وَيُجْعَلْنَ إِغْرَاءً فَتُجْرَى مُجْرَى الْفِعْلِ

خافض ، وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف ؛ قال
يزيد بن الطُّرَيْبِ :

عَدَّتْ مِنْ عِلْيَه تَنْفُضُ الطُّلِّ ، بعدما
رأتُ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فَرَفَعَا

أي عدت من فوقه لأن حرف الجر لا يدخل على
حرف الجر ، وقولهم : كان كذا على عهد فلان
أي في عهده ، وقد بوضع موضع من كقوله تعالى :
إذا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ أي من الناس .
وتقول : عليّ زيداً وعليّ يزيد ، معناه أعطيتي زيداً ؛
قال ابن بري : وتكون على بمعنى الباء ؛ قال أبو
ذؤيب :

وَكَأَنَّهُنَّ رَابِيةٌ ، وكأنه
بَسَرْتُ بَفَيْضٍ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي بالقِدَاحِ . وعلى : صفة من الصفات ، وللعرب
فيها لغتان : كننت على السطح وكننت أعلى
السطح ؛ قال الزجاج في قوله عليهم وإليهم : الأصل
علاهم وإلاهم كما تقول إلى زيد وعلى زيد ، إلا
أن الألف غُيِّرَتْ مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل
بين الألف التي في آخر المتمكنة وبين الألف في
آخر غير المتمكنة التي بالإضافة لازمة لها ، ألا ترى
أن على ولدى وإلى لا تنفرد من الإضافة ؟
ولذلك قالت العرب في كذا في حال النصب والجر :
رأيت كليلها وكليلكما ومررت بكليلها ،
ففصلت بين الإضافة إلى المظهر والمضمر لما كانت
كلا لا تنفرد ولا تكون كلاماً إلا بالإضافة .

والعلاوة : أعلى الرأس ، وقيل : أعلى العنق .
يقال : ضربت علاوته أي رأسه وعنقه . والعلاوة
أيضاً : رأس الإنسان ما دام في عنقه . والعلاوة :
ما يُخْمَلُ على البعير وغيره ، وهو ما وُضِعَ بين
العدلين ، وقيل : علاوة كل شيء ما زاد عليه .

فَيَنْصِبُنَ الْأَسْماءَ ، كقولك : عليك زيداً ودونك
وعندك خالداً أي الزمته وخذته ، وأما الصفات
سواهن فيرفعن إذا جُعِلَتْ أخباراً ولا يُغْرَى بها .
ويقولون : عليه دين ، ورأيت على أوفازٍ كأنه
يريد الشُّوْضَ . وتجيء على بمعنى عن ؛ قال الله عز
وجل : إذا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ معناه
إذا اكْتَالُوا عَنْهُمْ . قال الجوهري : على لها ثلاثة
مواضع ؛ قال المبرد : هي لفظة مشتركة للاسم
والفعل والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل ،
ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ ، ألا ترى
أنك تقول على زيد ثوب ، فعلى هذه حرف ، وتقول
علا زيداً ثوب ، فعلا هذه فعل من علا يعملو ؛ قال
طرفة :

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً ،
وعلا الحيل دماء كالشَّعِيرِ

ويروى : على الحيل ، قال سيويو : ألف علا زيداً
ثوب منقلبة من واو ، إلا أنها قلبت مع المضمر ياء ،
تقول عليك ، وبعض العرب يتركها على حالها ؛ قال
الراجز :

أَيَّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا ،
فَاشْدُدْ بِمَنْتِي حَقَبٍ حَقَّوْهَا
نَادِيَةً وَنَادِيًا أَبَاهَا ،
طَارُوا عَلاَهُنَّ فَطَرُوا عَلاَهَا

ويقال : هي بلغة بلعوث بن كعب ؛ قال ابن بري :
أنشده أبو زيد :

ناجيةً وناجياً أباهَا

قال : وكذلك أنشده الجوهري في ترجمة نجا . وقال
أبو حاتم : سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي :
انقط عليه ؛ هذا من قول المفضل . وعلى : حرف

فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْبَابُ ذَوَاتِ الْوَائِدِ لَتَتْ وَأَوَّاهُ
يَاءً، كَمَا أَبْدَلُوا الْوَائِدَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْبَابُ
فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فَعَلَى لَتَتْكَافًا فِي التَّغْيِيرِ؛ قَالَ ابْنُ
سَيْدِهِ : هَذَا قَوْلُ سَيَبَوِيهِ .

ويقال : نَزَلَ. فَلَانُ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافِلَتِهِ ، فَعَالِيَّتُهُ
حَيْثُ يَنْحَدِرُ الْمَاءُ مِنْهُ ، وَسَافِلَتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ
إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا : ظَهَرَ عَلَيْهَا ، وَعَلَا
قِرْنَتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ عُلُوٌّ لِلرِّجَالِ عَلَى
مِثَالِ عَدُوٍّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ يَعْقُوبُ فِي
الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسُوٍّ وَقَسُوٍّ ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرٍ
رَجُلًا أَوْ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يُقَالُ عُلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ،
وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ : غَلَبَهُمْ
وَقَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ أَفْلَحَ
الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ؛ قَالَ اللَّيْثُ : الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ
الْعَالِيَةَ فِي الرَّهَانِ يُقَالُ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَى الْعَالِيَةِ .
وَعُلُوْتُ الرَّجُلَ : غَلَبْتُهُ ، وَعُلُوْتُهُ بِالسِّيفِ :
ضَرْبَتُهُ .

وَالْعُلُوُّ : ارْتِفَاعُ أَصْلِ الْبِنَاءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ :
تَعَالَى أَيُّ أَعْلَى ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ .
وَالْتَّعَالَى : الْارْتِفَاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ الْعَرَبُ
فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالِيَا ،
وَلِلرِّجَالِ تَعَالَوْا ، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالِي ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنَ ،
وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ
مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانٍ دُونَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ
تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ : تَعَالَيْتَ وَإِلَى أَيِّ
شَيْءٍ أَتَعَالَى . وَعَلَا بِالْأَمْرِ : اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَقْلَعَ ؛
قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ مُخَاطِبٌ ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ
كَعْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لَعْلِيٌّ بْنُ عَدِيِّ الْغَنَوِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الْعَرَبِيِّ :

١ قوله « العرير » هو هكذا في الأصل .

يُقَالُ : أَعْطَاهُ أَلْفًا وَدِينَارًا عِلَاوَةً ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَيْنِ
وَخَمْسِمِائَةٍ عِلَاوَةً ، وَجَمَعَ الْعِلَاوَةُ عِلَاوَى مِثْلَ
هِرَاوَةٍ وَهَرَاوَى . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : قَالَ لِلْبَيْدِ
الشَّاعِرِ كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ فَقَالَ : أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَقَالَ :
مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ ؟ الْعِلَاوَةُ : مَا عُولِي
فَوْقَ الْحِمْلِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ ، وَالْفَوْدَانِ : الْعِدْلَانِ .
وَيُقَالُ : عَلَّ عِلَاوَاكَ عَلَى الْأَحْمَالِ وَعَالِيهَا .
وَالْعِلَاوَةُ : كُلُّ مَا عَلَيَّتْ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ تَامِ
الْوَقْرِ أَوْ عَلَقَتْهُ عَلَيْهِ نَحْوُ السَّقَاءِ وَالسَّقُودِ ، وَالْجَمْعُ
الْعِلَاوَى مِثْلُ إِدَاوَةٍ وَأَدَاوَى .

وَالْعَلْيَاءُ : رَأْسُ الْجَبَلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : رَأْسُ
كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا عَلَا مِنْ شَيْءٍ ؛
قَالَ زَهْرِي :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ
تَحْمِلُنَّ بِالْعَلْيَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرُثُنَّ ؟

وَالْعَلْيَاءُ : السَّمَاءُ اسْمُهَا ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ الْوَائِدُ إِلَّا
أَنَّهُ سَمُّهُ . وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى : جَمْعُ السَّمَاءِ الْعُلْيَا ،
وَالثَّنَائِيَا الْعُلْيَا وَالثَّنَائِيَا السُّفْلَى . يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ :
عُلْيَا وَسُفْلَى ، لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ، وَلَمْ يَقُلِ الْكُبْرَى ، وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلِي فِيهَا
مَآرِبٌ أُخْرَى . وَالْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ ؛
وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ
خِنْدِفٍ عُلْيَاءَ ، تَحْتَهَا التُّطُوقُ

قَالَ : عَلْيَاءُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ كَالِيفَاعِ ، وَلَيْسَتْ
بِتَأْنِيثٍ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مُنْكَرَةً ، وَقَعْلَاءُ أَفْعَلُ
يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ . وَالْعُلْيَا : اسْمُ الْمَكَانِ الْعَالِيِّ ،
وَلِلْفَعْلَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْمَثَلِ ، صَارَتْ الْوَائِدُ فِيهَا يَاءً لِأَنَّ

فَعَلَاوَتْهَا أَنْ تَكُونَ فَوْقَ الصَّيْدِ ، وَسُفَّالَتْهَا أَنْ
تَكُونَ تَحْتَ الصَّيْدِ لِثَلَا يَجِدَ الْوَحْشُ رَاحِيَتَكَ .
ويقال : أَتَيْتُ النَّاقَةَ مِنْ قِبَلٍ مُسْتَعْلَاهَا أَيْ مِنْ
قِبَلِ إِنْشَيْهَا .

والمُعْلَى ، بفتح اللام : القِدْحُ السَّابِعُ فِي الْمَيْسِرِ ،
وهو أَفْضَلُهَا ، إِذَا فَازَ حَازَ سَبْعَةَ أَنْصِبَاءَ مِنْ
الْجُزْءِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي : وَلَهُ سَبْعَةُ فُرُوشٍ وَلَهُ
غَنَمٌ سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ إِنْ فَازَ ، وَعَلَيْهِ غَرْمٌ سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ
إِنْ لَمْ يَفْزُ .

والْعَلَاةُ : الصَّخْرَةُ ، وَقِيلَ : صَخْرَةٌ يُجْعَلُ لَهَا إِطَارٌ
مِنَ الْأَخْشَاءِ وَمِنَ اللَّيْسِنِ وَالرَّمَادِ ثُمَّ يَطْبَخُ فِيهَا الْأَقِطُ ،
وَتَجْمَعُ عَلَاً ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَقَالُوا : عَلَيْنَكُمْ عَاصِيًا نَسْتَعِثُ بِهِ ،
رَوَيْدُكَ حَتَّى يَصْفِقَ الْبَهْمَ عَاصِمُ !

وَحَتَّى تَرَى أَنَّ الْعَلَاةَ تَمْدُهَا
جُخَادِيَّةٌ ، وَالرَّائِعَاتُ الرُّوَائِمُ

يريد : أَنَّ تِلْكَ الْعَلَاةَ يَزِيدُ فِيهَا جُخَادِيَّةٌ ، وَهِيَ
قَرِيبَةٌ مَلَأَى لَبَنًا أَوْ غِرَارَةً مَلَأَى تَمْرًا أَوْ
حِنْطَةً ، يُصَبُّ مِنْهَا فِي الْعَلَاةِ لِلتَّاقِيطِ ، فَذَلِكَ
مَدُّهَا فِيهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَلَاةُ حَجَرٌ يُجْعَلُ
عَلَيْهِ الْأَقِطُ ؛ قَالَ مَبَشَّرُ بْنُ هُذَيْلٍ الشَّجَبِي :

لَا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ ،
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ

والْعَلَاةُ : الزُّبْرَةُ الَّتِي يَضْرِبُ عَلَيْهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ .
وَالْعَلَاةُ : السُّنْدَانُ . وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٌ فِي مَهْبِطِ
آدَمَ : هَبَطَ بِالْعَلَاةِ ، وَهِيَ السُّنْدَانُ ، وَالْجَمْعُ
الْعَلَا . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : عَلَاةٌ ، تُشَبَّهُ بِهَا فِي صَلَابَتِهَا ؛
يُقَالُ : نَاقَةٌ عَلَاةٌ الْخَلْقُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

اعْبُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ ، بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ ، يَدَانِ

هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ
فَاعْبُدْ بِالْفَاءِ لِأَنَّ قَبْلَهُ :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ
شَعْبَ الْعَصَا ، وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ

يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَسْعَى فِي فِسَادِ حَالِهِ وَيَلِجُ
فِي عِصْيَانِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِكَ فِيمَا يُفْسِدُ حَالَهُ فَدَعَهُ
وَاعْبُدْ لِمَا تَسْتَغْلِي بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَتَضْطَلِعُ بِهِ ،
إِذَا لَا قُوَّةَ لَكَ عَلَى مَنْ لَا يُؤَافِقُكَ . وَعَلَا الْفَرَسَ :
رَكِبَهُ . وَأَعْلَى عَنْهُ : نَزَلَ . وَعَلَى الْمَتَاعِ عَنْ
الدَّابَّةِ : أَنْزَلَهُ ، وَلَا يُقَالُ أَعْلَاهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا
مُسْتَكْرَهًا . وَعَالُوا نَعِيَهُ : أَظْهَرُوهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ أَعْلَوَهُ وَلَا عَلَّوَهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : تَعَلَّى فُلَانٌ إِذَا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ
إِذْنٍ ، وَكَذَلِكَ دَمَقَ وَدَمَرَ . وَيُقَالُ : عَلَيْنَتْهُ عَلَى
الْحِمَارِ وَعَلَيْنَتْهُ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

عَالَيْتُ أَنْسَاعِي وَجِلِبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ رَانِحٍ تَمْطُورِ

وَقَالَ :

فَلَا تَجْلِلْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ،
وَكَيفَ تَوْقَى ظَهْرًا مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ؟
أَيُّ يُعْلُوكَ فَوْقَهَا ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ :

وَإِنْ هَوَى الْعَائِرُ قُلْنَا : دَعْدَعَا
لَهُ ، وَعَالَيْنَا بِنْتَعِيشَ لَعَا

أَبُو سَعِيدٍ : عَلَوْتُ عَلَى فُلَانٍ الرِّيحَ أَيُّ كُنْتُ فِي
عُلَاوَتِهَا . وَيُقَالُ : لَا تَعْلُ الرِّيحَ عَلَى الصَّيْدِ فَيَرَاخَ
رِيحَكَ وَيَنْفِرَ .
وَيُقَالُ : كُنْ فِي عُلَاوَةِ الرِّيحِ وَسُفَّالَتِهَا ،

وَمَثَلَفَ ، بَيْنَ مَوْمَاءَ ، بِمَهْلَكَةٍ
جَاوَزَتْهَا بَعْلَاءُ الْخَلْقِ عَلِيَّانَ

أَيَّ طَوِيلَةٍ جَسِيمة . وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال : ناقة عَلِيَّانَ ، بكسر العين ، وذكر أبو علي أنه يقال : رجل عَلِيَّانَ وَعَلِيَّانَ ، وأصلُ الياءِ "واو" انقلبت ياءً كما قالوا صبية وصَبِيَّانَ ؛ وعليه قول الأجلح :

تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَآةٍ عَلِيَّانَ

ويقال : رجلٌ عَلِيَّانُ مثلُ عَطَشَانٍ ، وكذلك المرأة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي التنزيل : وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ؛ قيل في تفسيره : أَنْزَلَ الْعِلَآةَ وَالْمَرْءَ .

وعَلَى الْحَبَلِ : أعاده إلى موضعه من البكرة يُعَلِّيهِ ، ويقالُ للرجل الذي يَرُدُّ حَبْلَ الْمُسْتَقِي بِالْبَكْرَةِ إلى موضعه منها إذا مَرَسَ الْمُعَلِّيَّ وَالرَّشَاءَ الْمُعَلِّيَّ . وقال أبو عمرو : التَّغْلِيَةُ أَنْ يَنْتَأَ بِعَضُ الطَّيِّ أَسْفَلَ الْبُتْرِ فَيَنْزِلَ رَجُلٌ فِي الْبُتْرِ يُعَلِّي الدَّلْوَ عَنْ الْحَجَرِ النَّاتِيءِ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَدِيِّ :

كَهَيَّوِي الدَّلْوِ نَزَّاهَا الْمُعَلِّ

أَرَادَ الْمُعَلِّيُّ ؛ وقال :

لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرَتْ مَطَلِّي

تَمْتَحُ ، أَوْ تَدْلِجُ ، أَوْ تُعَلِّي

وقيل : الْمُعَلِّيُّ الَّذِي يَرْفَعُ الدَّلْوَ مَلْوَةً إِلَى فَوْقِ يُعِينُ الْمُسْتَقِي بِذَلِكَ .

وعُلُونُ الْكِتَابِ : سَبَّهَ كَعُنُونِهِ ، وَقَدْ عَلَّيْتُهُ ، هَذَا أَقْبَسُ . وَيُقَالُ : عَلُونَتُهُ عَلُونَةٌ وَعُلُونَانًا وَعُنُونَتُهُ عُنُونَةٌ وَعُنُونَانًا . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : عَلُونَانُ كُلُّ شَيْءٍ مَا عَلَا مِنْهُ ، وَهُوَ الْعُنُونُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَحَّحَتْ بِهَا ،

جَعَلْتُهَا لِلَّذِي أَخْفَيْتُ عُنُونَانَا

أَيَّ أَظْهَرَتْ حَاجَةً وَكُتِمَتْ أُخْرَى وَهِيَ الَّتِي أَرَبَعُ فَصَارَتْ هَذِهِ عُنُونَانًا لَمَا أَرَدْتُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَبْدُلُ اللَّامَ مِنَ النُّونِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِثْلَ لَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ ، وَعَتَلَهُ إِلَى السَّجْنِ وَعَتَنَهُ ، وَكَأَنَّ عُلُونُ الْكِتَابِ اللَّامُ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ النُّونِ ، وَقَدْ مَضَى تَقْسِيرُهُ .

وَرَجُلٌ عَلِيَّانٌ وَعَلِيَّانٌ : ضَخْمٌ طَوِيلٌ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ . وَنَاقَةٌ عَلِيَّانٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمة ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنْشَدَ مِنْ خَوَارِجِ عَلِيَّانَ ،
مَضْبُورَةَ الْكَاهِلِ كَالْبُنْيَانِ

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : نَاقَةٌ عِلَآةٌ وَعَلِيَّةٌ وَعَلِيَّانٌ مُرْتَفِعَةٌ السَّيْرِ لَا تُرَى أَبَدًا إِلَّا أَمَامَ الرَّكَّابِ . وَالْعَلِيَّانُ : الطَّوِيلُ مِنَ الضَّبَاعِ ، وَقِيلَ : الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَصْغِيرٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ لَذَكَرِ الضَّبَاعِ عِثْيَانٌ ، بِالْثَاءِ ، فَضَحْفَهُ اللَّيْثُ وَجَعَلَ بَدَلَ الثَّاءِ لَامًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَبَعِيرٌ عَلِيَّانٌ : ضَخْمٌ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ الْقَدِيمُ الضَّخْمُ . وَصَوْتُ عَلِيَّانٌ : جَبِيرٌ ؛ عَنْهُ أَيْضًا ، وَالْيَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لِقَرَبِ الْكُسْرَةِ وَخَفَاءِ اللَّامِ بِمِثَابَهَتِهَا النُّونَ مَعَ السَّكُونِ .

وَالْعَلَايَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَمَا أُمُّ خِشْفٍ ، بِالْعَلَايَةِ ، فَارِدٌ
تَنْوُسُ الْبَرِيرِ ، حَيْثُ نَالِ اهْتِصَارِهَا

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : الْيَاءُ فِي الْعَلَايَةِ بَدَلَ عَنْ وَاوٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ تَصْرِيفَ ع ل ي ، إِنَّمَا هُوَ ع ل و ، فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عِلَآةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيَّرَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَلَمًا ، وَالْأَعْلَامُ بِمَا يَكْثُرُ فِيهَا التَّغْيِيرُ وَالْخِلَافُ كَمَوْهَبٍ وَحَيَوَةٍ وَمَحَبَّبٍ ، وَقَدْ

قالوا الشكابة ، فهذه نظير العلابة ، إلا أن هذا ليس بعلم .

وفي الحديث ذكر العلاء ، بالضم والقصر : هو موضع من ناحية وادي القرى نزل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبه مسجد .

واعتلى الشيء : قَوِيَ عليه وعلاه ؛ قال :

إني ، إذا ما لم تصلني خلتي
وتباعدت مني ، اعتللتُ بعادها

أي علوتُ بعادها ببعاد أشد منه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير :

لعمرك ! إني يومَ قُتِلَ المعتل
بما ساء أعدائي ، على كثرة الزجر

فسره فقال : مُعتل عالٍ قادرٌ قاهرٌ . والعلي : الصئب الشديد القوي .

وعالية تميم : هم بنو عمرو بن تميم ، وهم بنو الهجيم والعنبر ومازن . وعليا مضر : أعلاها ، وهم قریش وقيس .

والعلية من الإبل والمعتلية والمستعلية : القوة على حملها . وللناقة حالبان : أحدهما يُمسك العلبة من الجانب الأيمن ، والآخر يحلب من الجانب الأيسر ، فالذي يحلب يُسمى المعتلي والمستعلي ، والذي يُمسك يُسمى البائن ؛ قال الأزهري : المستعلي هو الذي يقوم على يسار الحلوبة ، والبائن الذي يقوم على يمينها ، والمستعلي يأخذ العلبة بيده اليسرى ويحلب باليمن ؛ وقال الكسيت في المستعلي والبائن :

يُبشّرُ مستعلياً بائناً ،
من الحالبين ، بأن لا غرارا

والمستعلي : الذي يحلبها من شِقِّها الأيسر ، والبائن من الأيمن . قال الجوهري : المعتلي ، بكسر اللام ، الذي يأتي الحلوبة من قِبَل يمينها . والعلاة أيضاً : شبه بالعلبة يُجعل حواليتها الحنّي ويحلب بها . وناقة علابة : عالية مشرفة ؛ قال :

حَرَفَ عِلَنَدَةُ عَلَاةَ ضَمَجَ

ويقال : عليّة حليّة أي حلوّة المنظر والسير عليّة فائقة .

والعلابة : فرسُ عمرو بن جبلة ، صفة غالبية . وعولي السمن والشحم في كل ذي سنن : ضِعَ حتى ارتفع في الصنعة ؛ عن الليثاني ؛ وأنشد غيره قول طرفة :

لها عضدانِ عوليّ النخضُ فيهما ،
كأنهما بابا منيفٌ مُمرِد

وحكى الليثاني عن العامرية : كان لي أخٌ هنيءٌ عليّ أي يتأنثُ للنساء . وعليّ : اسم ، فإما أن يكون من القوة ، وإما أن يكون من علا يعلمو . وعليّون : جماعة عليّ في السماء السابعة إليه يُصعدُ بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كلا إن كتاب الأبرار لفي عليّين أي في أعلى الأمكنة . يقول القائل : كيف جمعتُ عليّون بالنون وهذا من جمع الرجال ؟ قال : والعرب إذا جمعتُ جمعاً لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحدٍ واثنين ، وقالوا في المذكر والمؤنث بالنون : من ذلك عليّون ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا اثناء . قال : وسيعتُ العرب تقول أطعمنا مَرَقَةً مَرَقَيْنَ ؛ تريد اللُحْمان إذا طهيختُ بماً واحداً ؛ وأنشد :

١ قوله « هني الخ » هكذا في الأصل المعتمد ، وفي بعض الأصول : هني .

قد رَوَيْتَ إِلَّا مُهَيِّدِينَا
قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا

فجمع بالنون لأنه أراد العدَد الذي لا يُحَدُّ آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِبُ قَدْ أَذَاعَتْ
بِهَا الْإِعْصَارُ ، بَعْدَ التَّوَابِلِينَا

أراد المَطَر بعد المَطَر غير محدود ، وكذلك عَلِيُّونَ
ارتفاعٌ بعد ارتفاعٍ . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لَمَيَّ عَلِيَّيْنِ ؛ أي في أعلى الأمكنة ، وما أدراك
ما عَلِيُّونَ ، قال : وإعراب هذا الاسم كإعراب
الجمع لأنه على لفظ الجمع كما تقول هذه فَنَسْرُونَ
ورأيت فَنَسْرِينَ ، وَعَلِيُّونَ السماء السابعة ؛ قال
الأزهري : ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا تَرَاءَوْنَ
الْكُوكِبَ الدُّرِّيَّ » في أفق السماء ؛ قال ابن
الأنثري : عَلِيُّونَ اسم للسماء السابعة ، وقيل : هو
اسم لديوان الملائكة الحَفَظَةِ يُرفع إليه أعمال الصالحين
من العباد ، وقيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف
المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ، ويُعَرَّبُ
بالحروف والحركات كفَنَسْرِينَ وأشباهها ، على أنه
جمعٌ أو واحد ؛ قال أبو سعيد : هذه كلمة معروفةٌ
عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة
والغنى أهل عَلِيَّيْنِ ، فإذا كانوا مُتَضَعِّين قالوا
سَفْلِيُّونَ . والعَلِيُّونَ في كلام العرب : الذين يَنْزِلُونَ
أعلى البلاد ، فإذا كانوا يَنْزِلُونَ أسْفَلَها فهم
سَفْلِيُّونَ .

ويقال : هذه الكلمة تَسْتَعْلِي لساني إذا كانت تَعْتَرِهُ
وتَجْزِي عليه كثيراً .

وتقول العرب : ذهب الرجل علاءً وعُلُوًّا ولم يذهب

سَفْلًا إذا ارتَفَعَ .

وَتَعَلَّتِ الْمَرْأَةُ : طهرت من نِفاَسها . وفي حديث
سُبَيْعَةَ : أنها لما تَعَلَّتْ من نِفاَسها أي سَلِمَتْ ،
وقيل : تَشَوَّقَتْ لِحُطَّاءِها ، ويروى : تعالت أي
ارتَفَعَتْ وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولهم تَعَلَّى الرجلُ من عِلَّتِهِ إذا برأ أي خَرَجَتْ
من نِفاَسها وسَلِمَتْ ؛ ومنه قول الشاعر :

ولا ذات بَعْلٍ من نِفاَس تَعَلَّتِ
وتَعَلَّى المريضُ من عِلَّتِهِ : أفاق منها .
وبَعْلِي : اسمٌ ؛ فأما قوله :

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ بُعَيْلِيَا ،
لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا

فإنه أراد من بُعَيْلِي فردَّه إلى أصله بأن حَرَّكَ الياء
ضرورة ، وأصل الياءات الحركة ، وإنما لم يُنَوِّنْ
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : وبُعَيْلِي مُصَغَّرٌ
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه بُعَيْلٌ ، وإذا
نسبَ الرجلُ إلى عليٍّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
قالوا عَلَوِيٌّ ، وإذا نسبوا إلى بني عليٍّ وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤلاء العَلِيُّونَ ؛ وروى عن ابن
الأعرابي في قوله :

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ

قال : بَنُو عَلِيٍّ من بني العبَّات من بني أُمَيَّةِ الأصغر ،
كان وليًّا من بعد طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لأن أُمَّهُم
عَبْلَةُ بنت حادِلٍ من البراجم ، وهي أُمُّ ولد ابن
أُمَيَّةِ الأصغر . وعُلُوَّان ومُعَلَّى : اسمان ، والنسب
إلى مُعَلَّى مُعَلَّوِيٌّ . وتَعْلِي : اسم امرأة^٢ . وأَخَذَ
مالي عُلُوَّةً أي عَذُوَّةً ؛ حكاهما اللحياني عن الرؤاسي .

١ قوله « حادِل » هكذا في الاصل .

٢ قوله « وتعلّى اسم امرأة » هكذا في الاصل والنكلمة ، وفي
القاموس : تعلّى ، بكسر الياء .

وحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال : اعل به أي
ابتنى بعده ، قال ابن سيده : وعندي أنه دعاء له بالبقاء ؛
وقول طفيل الغنوي :

ونحنُ منَعنا ، يومَ حَرَسِ ، نساءَكم
عَدَاةَ دَعانا عامِرٌ غَيْرٌ مُعْتَلٍ

إنما أراد مؤنلي فحوّل الهزرة عيناً . يقال : فلانٌ
غير مؤنلٍ في الأثر وغير مُعْتَلٍ أي غير مُقَصِّر .
والمعتلي : فرس عقبه بن مدليج . والمُعْتَلِي أيضاً :
اسم فرس الأشعر الشاعر . وعلنوى : اسم فرس
سليكي . وعلنوى : اسم فرس خفاف بن رُدْبة ،
وهي التي يقول فيها :

وَقَفْتُ لَهُ عَلْنَوَى ، وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي ،
لَأُبْنِي مَجْدًا ، أَوْ لَأُنْثَرَ هَالِكًا

وقيل : علنوى فرس خفاف بن عَمِير . قال
الأزهري : وعلنوى اسم فرس كانت من سوابق
خَبَلِ الْعَرَبِ .

عمي : العَمَى : ذهابُ البَصَرِ كُلِّهِ ، وفي الأزهري :
من العَيْنَيْنِ كِلْتَابَيْنِ ، عَمِيَ يَعْمَى عَمَى فهو
أَعْمَى ، واعماي يَعْمَاي ٢ اعْمِيَاءُ ، أرادوا حَدَوُ
ادْهَامٌ يَدْهَامُ ادْهَامًا فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ صَحِيحٍ
وكان في الأصل ادْهَامَمَ فَأَدْغَمُوا لِاجْتِمَاعِ الْمِيمَيْنِ ،
فلما بَنَوْا اعْمَايَا عَلَى أَصْلِ ادْهَامَمَ اعْتَمَدَتِ الْبَاءُ
الْأَخِيرَةُ عَلَى فَتْحَةِ الْبَاءِ الْأُولَى فَصَارَتْ أَلِفًا ، فلما
اختلفا لم يكن للإدغام فيها مَسَاغٌ كَمَسَاغِهِ فِي الْمِيمَيْنِ ،
ولذلك لم يَقُولُوا : اعْمَايَ فُلَانٌ غَيْرُ مُسْتَعْمِلٍ . وَتَعَمَّى :
فِي مَعْنَى عَمِيَ ، وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

١ قوله « والملي أيضاً » هكذا في الأصل والصحيح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهري والملي بكسر اللام الذي
يأتي الحلوكة من قبل يمينها ، والملي أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
وفرس الأشعر الملي بفتح اللام .
٢ وقد تشدد الباء ، كما في القاموس .

صَرَفْتُ ، ولم نَصْرِفْ أَوَانًا ، وبَادَرْتُ
مُهْكَ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتْ
وهو أَعْمَى وَعَمِيَ ، والأُنثَى عَمِيَاءُ وَعَمِيَّةٌ ، وأما
عَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدٍّ فَخَذٍ فِي فَخَذٍ ، خَفَقُوا مِمَّ عَمِيَّةٌ ؛
قال ابن سيده : حكاها سيبويه . قال الليث : رجلٌ
أَعْمَى وامرأةٌ عَمِيَاءُ ، ولا يقع هذا الثقتُ على
العَيْنِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَقَعُ عَلَيْهَا جَمِيعًا ، يقال :
عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ ، وامرأتانِ عَمِيَاوَانِ ، ونِساءُ
عَمِيَاوَاتٍ ، وقومٌ عَمِيٌّ . وتَعَامَى الرَّجُلُ أَي
أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ . وامرأةٌ عَمِيَّةٌ عَنْ الصَّوَابِ ،
وعَمِيَّةُ الْقَلْبِ ، عَلَى فَعْلَةٍ ، وقومٌ عَمُونَ . وفيهم
عَمِيَّتُهُمْ أَي جَهْلُهُمْ ، والنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ
وإِلَى عَمٍ عَمَوِيٌّ . وقال الله عز وجل : وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ؛
قال الفراء : عَدَّدَ اللَّهُ نِعَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ
قال مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ، يَعْنِي فِي نِعَمِ الدُّنْيَا
الَّتِي اقْتَصَصْنَاهَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ، قال : والعرب إذا قالوا هو أَفْعَلُ
مِنْكَ قالوه فِي كُلِّ فاعِلٍ وَفِعْلٍ ، وما لا يُرَادُ فِي
فِعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فإذا كان عَلَى فَعْلَكَلْتِ
مِثْلَ زَخْرَفْتِ أَوْ عَلَى أَفْعَلَكَلْتِ مِثْلَ احْمَرَرْتِ ،
لم يَقُولُوا هو أَفْعَلُ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هو أَشَدُّ حُمْرَةً
مِنْكَ وَأَحْسَنُ زَخْرَفَةً مِنْكَ ، قال : وإنما جازَ فِي
الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدَّ بِهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ إِنَّمَا أُرِيدَ ، والله
أَعْلَمُ ، عَمَى الْقَلْبُ ، فيقال فُلَانٌ أَعْمَى مِنْ فُلَانٍ فِي
الْقَلْبِ ، ولا يقال هو أَعْمَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ ، وذلك
أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحُمْرَاءِ ثَرَكٌ فِيهِ
أَفْعَلُ مِنْهُ كَمَا ثَرَكٌ فِي كَثِيرٍ ، قال : وقد تَلَفَى
بَعْضُ النُّحُوبِينَ يَقُولُ أَحْيِزُهُ فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى
وَالْأَعْرَجُ وَالْأَزْرَقُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقُولُ عَمِيٌّ وَزَرَقَ

قال ابن سيده : وأَعْمَاهُ وَعَمَاهُ صَيَّرَهُ أَعْمَى ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ
سِنَانٌ ، كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبٌ ١

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت ؛ ويروى :
وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَابِي طَرِيقَهُ

يعني عَمِيَّتُهُ . ورجل عَمٍ إذا كان أَعْمَى القلب .
ورجل عَمِيَ القلب أي جاهل . والعَمَى : ذهابُ
نَظَرِ الْقَلْبِ ، والفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، والصفة كالصفة ،
لأنه لا يُبْنَى فِعْلُهُ على أفعالٍ لأنه ليس بمَحْسُوسٍ ،
وإنما هو على المَثَل ، وأفعالٌ إنما هو للمَحْسُوسِ في
اللُّوْنِ والعَاهَةِ . وقوله تعالى : وما يَسْتَوِي
الأَعْمَى والبَصِيرُ ولا الظُّلُمَاتُ ولا النُّورُ ولا
الظُّلُّ ولا الحُرُورُ ؛ قال الزجاج : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ
اللهُ للمُؤْمِنِينَ والكَافِرِينَ ، والمعنى وما يَسْتَوِي
الأَعْمَى عن الحَقِّ ، وهو الكَافِرُ ، والبَصِيرُ ، وهو
المُؤْمِنُ الذي يُبْصِرُ رُشْدَهُ ، ولا الظُّلُمَاتُ ولا
النُّورُ ، الظُّلُمَاتُ الضَّلَالَاتُ ، والنُّورُ الْهُدَى ، ولا
الظُّلُّ ولا الحُرُورُ أي لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْحَقِّ
الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلٍّ مِنَ الْحَقِّ ولا أَصْحَابُ الْبَاطِلِ
الَّذِينَ هُمْ فِي حَرٍّ دَائِمٍ ؛ وقول الشاعر :

وثلث بين اثنتين بها يُورُ
سلُ أَعْمَى بما يَكِيدُ بَصِيرًا

يعني القَدْحَ ، جَعَلَهُ أَعْمَى لأنه لا يَبْصُرَ لَهُ ، وجعله
بَصِيرًا لأنه يُصَوِّبُ إِلَى حَيْثُ يَقْصِدُ بِهِ الرَّاغِبُ .
١ قوله « وعى عليه الموت الخ » برفع الموت فاعلاً كما في الأصول
هنا ، وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا ،
وقوله ويروى :

وعى عليه الموت بآتي طريقه

يعني عينه الخ هكذا في الأصل والمحكم هنا ، وتقدم لنا في مادة
عسر أيضاً ؛ ويروى بأبى طريقه يعني عينه ، والصواب ما هنا .

وَعَشِيَّ وَعَرَجَ ولا نقول حَمَرَ ولا بَيَضَ ولا
صَفَرَ ، قال الفراء : وليس ذلك بشيء ، إنما يُنْظَرُ
في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فِعْلٌ يَقْلُ أو يَكْثُرُ ،
فَيَكُونُ أَفْعَلٌ دليلاً على قِلَّةِ الشيء وكَثْرَتِهِ ،
ألا تَرَى أنك تقولُ فلانُ أَقْوَمُ من فلانٍ وأَجْمَلُ ،
لأنَّ قِيامَ ذا يَزِيدُ على قِيامِ ذا ، وَجَمَالَهُ يَزِيدُ على
جَمَالِهِ ، ولا تقولُ لِلْأَعْمَى هَذَا أَعْمَى من ذا ،
ولا لِمَيْتَيْنِ هَذَا أَمُوتُ من ذا ، فإن جاء شيءٌ
منه في شعر فهو شاذٌ كقوله :

أما الملوك ، فأنت اليومَ أَلْمُهُمُ
لَوْماً ، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ

وقولهم : ما أَعْمَاهُ إنما يُرادُ به ما أَعْمَى قَلْبَهُ لأنَّ
ذلك ينسبُ إليه الكثيرُ الضلالِ ، ولا يقالُ في عَمَى
العيونِ ما أَعْمَاهُ لأنَّ ما لا يَتَزَيَّدُ لا يَتَعَجَّبُ
منه . وقال الفراء في قوله تعالى : وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى
أولئك يُنَادَوْنَ من مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ قرأها ابنُ عباسٍ ،
رضي الله عنه : عَمٍ . وقال أبو معاذ النحوي : من
قرأ وهو عَلَيْهِمْ عَمَى فهو مصدرٌ . يقال : هذا
الْأَمْرُ عَمَى ، وهذه الْأُمُورُ عَمَى لأنه مصدر ،
كقولك : هذه الْأُمُورُ شُبُهَةٌ وَرِيبةٌ ، قال : ومن
قرأ عَمٍ فهو نَعْتٌ ، تقولُ أَمْرٌ عَمٍ وَأُمُورٌ عَمِيَّةٌ .
ورجل عَمٍ في أَمْرِهِ : لا يُبْصِرُهُ ، ورجل أَعْمَى في
البَصَرِ ؛ وقال الكُمَيْتُ :

ألا هَلْ عَمٍ في رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ
ومثله قول زهير :

ولَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ ما في غَدٍ عَمٍ
والعامي : الذي لا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ ؛ وأنشد :

لا تَأْتِيَنِي تَبْتَعِي لِيْنَ جَانِبِي
بِرَأْسِكَ نَحْوِي عَامِيًا مُتَعَاشِيًا

وتعَامَى : أظهرَ العَمَى ، يكون في العين والقلب .
وقوله تعالى : ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؛ قيل :
هو مثلُ قوله : ونَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ؛
وقيل : أَعْمَى عن حُجَّتِهِ ، وتأويلُهُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
لَهُ يَمْتَدِّي إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرُّسُلِ ، وقد بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ . وروى
عن مجاهد في قوله تعالى : قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى وقد كُنْتُ بَصِيرًا ، قال : أَعْمَى عن الْحُجَّةِ
وقد كُنْتُ بَصِيرًا بِهَا . وقال نَفْطَوَيْه : يقال عَمِيَ
فلانٌ عن رُشْدِهِ وَعَمِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَمْتَدِ
لِطَرِيقِهِ . ورجلٌ عَمِيَ قَوْمٌ عَمُونَ ، قال : وكلُّما
ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ قَدَّمَهُ يَرِيدُ
عَمَى الْقَلْبِ . قال تعالى : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
وقوله تعالى : صُمُّ بُكْمٌ عُمَى ، هو على المَثَلِ ،
جَعَلَهُمْ فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بِمَا يُبْصِرُونَ وَوَعَى مَا يَسْمَعُونَ
بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى ، لِأَنَّهُمَا يَتَيْنِ مِنْ قُدْرَتِهِ وَصَنَعَتِهِ الَّتِي
يَعْبُجُزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .
والأَعْمِيَانِ : السَّيْلُ وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ ، وقيل :
السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ؛ كِلَاهُمَا عَنِ يَعْقُوبَ . قال
الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ ، وَالْأَعْمَى السَّيْلُ ،
وهُمَا الْأَهْمَانُ أَيْضًا بِالْبَاءِ لِلْسَّيْلِ وَاللَّيْلِ . وفي
الْحَدِيثِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَيْنِ ؛ هُمَا السَّيْلُ
وَالْحَرِيقُ لِمَا يُصِيبُ مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي
أَمْرِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُبْقِيَانِ مَوْضِعًا
وَلَا يَتَجَبَّانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَبَنَ
يَسْلُكُ ، فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَذَتْهُ رِجْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي :

ولما رأيتُكَ تَنْسَى الذَّمَّامَ ،
ولا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ

وَتَجَفُّو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَ ،
وتَدْنِي الدَّيَّانِي عَلَى الدَّرْهِمِ
وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيَيْنِ ،
وَلِلْأَنْثَرَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ

أُخِلَ : من الْحَلَّةِ ، وهي الْحَاجَةُ . وَالْأَعْمِيَانِ :
السَّيْلُ وَالنَّارُ . وَالْأَنْثَرَمَانِ : الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ .
وَالْعَمِيَاءُ وَالْعَمَايَةُ وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ ، كُلُّهُ الْعَوَايَةُ
وَاللَّحَاجَةُ فِي الْبَاطِلِ . وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ : الْكَبِيرُ
من ذَلِكَ . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ : تَسَفَّهُوا
عَمَائَتَهُمْ ؛ الْعَمَايَةُ : الضَّلَالَةُ ، وهي فَعَالَةٌ مِنْ
الْعَمَى . وَحَكَى اللُّحْيَانِيُّ : تَرَكْتُهُمْ فِي عُمِيَّةٍ
وَعُمِيَّةٍ ، وهو من الْعَمَى . وَقَتِيلٌ عَمِيًّا أَيَّ لَمْ
يُدْرَ من قَتَلَهُ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ
رَايَةِ عُمِيَّةٍ يَفْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً أَوْ
يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ فَقَتِيلٌ ، قَتِيلٌ قِتْلَةً جَاهِلِيَّةً ؛
هو فَعِيلَةٌ من الْعَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي الْعَصِيَّةِ
وَالْأَهْوَاءِ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهَا صَمَّ الْعَيْنِ . وَسُئِلَ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَتِيلٍ فِي عُمِيَّةٍ قَالَ : الْأَمْرُ
الْأَعْمَى لِلْعَصِيَّةِ لَا تَسْتَبِينَ مَا وَجْهُهُ . قال أَبُو
إِسْحَاقَ : إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارُبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ فِيهَا كَانَ هَالِكًا .
قال أَبُو زَيْدٍ : الْعُمِيَّةُ الدَّعْوَةُ الْعَمِيَّةُ فَقَتِيلُهَا فِي
النَّارِ . وقال أَبُو الْعَلَاءِ : الْعَصْبَةُ بَنُو الْعَمِّ ، وَالْعَصِيَّةُ
أُخِذَتْ مِنَ الْعَصْبَةِ ، وَقِيلَ : الْعُمِيَّةُ الْفِتْنَةُ ، وَقِيلَ :
الضَّلَالَةُ ؛ وقال الرَّاعِي :

كَمَا يَدُودُ أَخُو الْعِمِيَّةِ النَّجْدُ

يعني صَاحِبَ فِتْنَةٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ : لَثَلَا
مَيِّتَ مَيِّتَةٍ عُمِيَّةٍ أَيَّ مَيِّتَةٍ فِتْنَةٍ وَجَهَالَةٍ . وفي
الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ فِي عُمِيٍّ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهْرٌ

الأراضي المجهولة الأغفال التي ليس بها أثرُ عبارة ،
واحدُها مَعْمَى ، وهو موضع العمى كالمجهل .
وأرضُ عَمِيَاءٍ وعاميةٌ ومكانٌ أَعْمَى : لا يُهْتَدَى
فيه ؛ قال : وأقرأني ابنُ الأعرابي :

وماءٌ صَرَّى عافِي الثَّنايا كأنه ،
من الأجنِّ ، أبوالُ المخاضِ الضواربِ
عمٌ شركَ الأفطارِ بَنِي وبَنِيته ،
مَرَارِيْ نَخْشِيْ به الموتُ ناضِبِ

قال ابنُ الأعرابي : عمٌ شركٌ كما يقال عمٌ طريقاً
وعمٌ مسلكاً ، يُريدُ الطريقَ ليس بين الأثرِ ،
وأما الذي في حديث سلمان : سئِلَ ما يحِلُّ لنا من
ذمِّنا ؟ فقال : من عمَّاك إلى هُذاك أي إذا
ضَلَلْتَ طريقاً أخذتَ منهم رجلاً حتى يَفِيكَ على
الطريق ، ولما رَخَصَ سلمانُ في ذلك لأنَّ أهلَ
الذمة كانوا صُولِحُوا على ذلك وشُرِطَ عليهم ، فأما
إذا لم يُشَرِطْ فلا يجوزُ إلا بالأجرة ، وقوله : من
ذمِّنا أي من أهلِ ذمِّنا .

ويقال : لقيته في عَمَايةِ الصُّبحِ أي في ظلمته قبل أن
أَتَبَيَّنَه . وفي حديث أبي ذرٍّ : أنه كان يُغَيِّرُ على
الصَّرمِ في عَمَايةِ الصُّبحِ أي في بقيةِ ظلمةِ الليلِ .
ولقيته صَكَّةَ عُمِيٍّ وصَكَّةَ أَعْمَى أي في أشدِّ
الهجرةِ حرًّا ، وذلك أن الظَّبيَّ إذا اشْتَدَّ عليه
الحرُّ طَلَبَ الكِناسَ وقد بَرَقَتْ عينُه من بياضِ
الشمسِ ولمعانِها ، فَيَسْدُرُ بصرُه حتى يَصُكَّ
بنفسِه الكِناسَ لا يُبْصِرُه ، وقيل : هو أشدُّ الهجرةِ
حرًّا ، وقيل : حين كادَ الحرُّ يُعْمِي مِنْ شدِّته ،
ولا يقال في البرد ، وقيل : حين يقومُ قائِمُ الظَّهيرةِ ،
وقيل : نصفُ النهارِ في شدةِ الحرِّ ، وقيل : عُمِيٌّ
الحرُّ بعينه ، وقيل : عُمِيٌّ رجلٌ من عدُوِّنا كان

خطأً ، وفي رواية : في عَمِيَّةٍ في رَمِيٍّ تكونُ بينهم
بالجاريةِ فهو خطأٌ ؛ العَمِيَّةُ ، بالكسر والتشديد
والقصر ، فِعْمَلِيٌّ من العمى كالرَمِيٍّ من الرُّمِيِّ
والحَصِيصِ من التَّخْصِصِ ، وهي مصادر ، والمعنى
أن يوجدَ بينهم قَتِيلٌ يَعْمَى أمرُه ولا يَبِينُ قَاتِلُه ،
فحكمُه حكمُ قَتِيلِ الخطِّ نجب فيه الدِّية . وفي
الحديث الآخر : يَنْزُو الشَّيْطَانُ بينَ الناسِ فيكونُ
دَمًا في عَمِيَاءٍ في غيرِ ضَعِيَّةٍ أي في جَهالةٍ من
غيرِ حِفْظٍ وعداوةٍ ، والعَمِيَاءُ ثَانِيَةُ الأَعْمَى ،
يُريدُ بها الضلالةَ والجَهالةَ . والعماية : الجَهالةُ بالشيءِ ؛
ومنه قوله :

نَجَلْتُ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عن الصَّبَا

وعَمَايةُ الجَاهِلِيَّةِ : جَهَالَتُهَا . والأَعْمَاءُ : المَجَاهِلُ ،
يجوزُ أن يكونَ واحدُها عَمَى . وأَعْمَاءُ عَامِيَّةٍ
على المُبالغةِ ؛ قال رؤبة :

وبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ ،
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

يزيد : ورُبُّ بَلَدٍ . وقوله : عامية أَعْمَاؤُهُ ، أراد
مُتَنَاهِيَةً في العمى على حدِّ قولهم لَيْلٌ لائِلٌ ،
فكَأَنَّهُ قال أَعْمَاؤُهُ عاميةٌ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، وَقَلَّبَا
يأتون بهذا الضرب من المُبالغةِ به إلا تابعاً لما قَبْلَه
كقولهم شَغْلٌ شَاغِلٌ وَلَيْلٌ لَائِلٌ ، لكنه اضْطُرَّ
إلى ذلك فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ . قال الأزهري : عاميةُ دارِسةٍ ،
وأَعْمَاؤُهُ مَجَاهِلُهُ . بَلَدٌ مَجْهَلٌ وَعَمَى : لا يُهْتَدَى
فيه .

والمَعَامِي : الأَرْضُونَ المجهولةُ ، والواحدةُ مَعْمِيَّةٌ ،
قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدةٍ . والمعامي من الأرضين :
الأغفالُ التي ليس بها أثرُ عبارةٍ ، وهي الأَعْمَاءُ
أيضاً . وفي الحديث : إنَّ لنا المَعَامِيَّ ؛ يُريدُ

وقال الفرزدق :

ووفراء لم تُخَرَزْ بِسَيْرٍ ، وكَيْعَة ،
عَدَوْتُ بها طَبًّا بِيَدِي بِرِشَانِهَا
ذَعَرْتُ بها سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ،
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا

ويروى :

إِذْ بَدَتْ مِنْ عَمَائِهَا

وقال ابن سيده : العماء الغنيم الكثيف المُنْطَرُ ،
وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال
أبو عبيد : هو الأبيض ، وقيل : هو الذي هَرَأَ
ماءه ولم يَنْقَطِعْ تَقَطُّعَ الجِفَالِ ، واحْدَثَهُ عِاءةً .
وفي حديث أبي رزين العُقَيْلِي أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ
هَوَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : العماء في كلام العرب السحاب ؛
قاله الأصمعي وغيره ، وهو ممدود ؛ وقال الحرث بن
حِلْزَةَ :

وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعْرَ

صم صم ، يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

يقول : هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحابُ
يَنْجَابُ عَنْهُ أَيُّ يَنْكَشِفُ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : وَلَمَّا
تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ
وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، قَالَ : وَأَمَّا
الْعَمَى فِي الْبَصَرِ فَمَقْصُورٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ،
وَلَمْ يَعْزُزْهُ إِلَيْهِ ثِقَةٌ ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَلَفْظِهِ إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى ، مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَكُلُّ أَمْرٍ
لَا تَدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِالْعُقُولِ فَهُوَ عَمَى ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا تَدْرِكُهُ عُقُولُ بَنِي آدَمَ وَلَا

يُفْنِي فِي الْحَجِّ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى
تَرَلُّوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ
عُمَيٌّ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ
حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ ،
فَوَثَبَ النَّاسُ يُضْرِبُونَ حَتَّى وَاقُوا الْبَيْتَ ،
وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتَانِ جَوَادَانِ ،
فَضْرِبَ مَثَلًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ عُمَيٌّ كَأَنَّهُ
تَصْغِيرُ أَعْمَى ؛ قَالَ : وَأَشْدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

صَكَ بِهَا عَيْنَ الظُّهَيْرَةِ غَائِرًا
عُمَيٌّ ، وَلَمْ يُنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَالَهَا

وفي الحديث : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
عَنِ الصَّلَاةِ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظُّهَيْرَةِ صَكَّةً
عُمَيٍّ ؛ قَالَ : وَعُمَيٌّ تَصْغِيرُ أَعْمَى عَلَى التَّرْنِيمِ ،
وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا
خَرَجَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَنْتَهَيْ لَهُ أَنْ
يَمَلَأَ عَيْنِيهِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ
كَالْأَعْمَى ، وَيُقَالُ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ أَغَارَ
عَلَى قَوْمٍ ظَهَرُوا فَاسْتَأْصَلَهُمْ فَتَسَبَّبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَعْسِبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمَى ،
شَيْخًا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ ، مَعْمًا

أَيُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَكَأَنَّ الْعَمَى هُنَا
الْبُعْدُ ، يَصِفُ وَطْبَ اللَّيْلِ ، يَقُولُ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ
مَنْ بُعِدَ ظَنَّهُ شَيْخًا مَعْمًا لِيَاخُذَهُ .

وَالْعَمَاءُ ، مَمْدُودٌ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ :
الْكثِيفُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ
رُؤُوسَ الْجِبَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ حَمِيدِ
ابْنِ ثَوْبٍ :

فَإِذَا احْزَأَ أَلَا فِي الْمُنَاخِ ، رَأَيْتَهُ
كَالطَّوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُنْطَرُ

يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصْفُهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ
عِنْدِي مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْعَمَاءُ ، مَدُودٌ ، وَهُوَ
السَّحَابُ ، وَلَا يُدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصِفَةِ
تَحْصُرِهِ وَلَا نَعْتٍ يَحْدُثُهُ ، وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ؛ وَالْعَمَامُ : مَعْرُوفٌ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّا لَا نَذَرِي كَيْفَ الْعَمَامُ الَّذِي
يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلُلٍ مِنْهُ ، فَتُحْنُ
نُؤْمَنُ بِهِ وَلَا تُكَيِّفُ صِفَتَهُ ، وَكَذَلِكَ سَاطِرُ
صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ
فِي عَمَى مَقْصُورٌ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَلَا بَدَّ فِي
قَوْلِهِ أَبْنُ كَانَ رَبَّنَا مِنْ مَضَافٍ مَحْذُوفٍ كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ، وَنَحْوُهُ ،
فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَبْنُ كَانَ عَرْشُ رَبَّنَا ، وَبَدَلٌ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

وَالْعَمَايَةُ وَالْعَمَاءَةُ : السَّحَابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمُطْبِيقَةُ ،
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ
تَقَطُّعُ الْحَقْلِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَشَدُّ بَرْدِ الشِّتَاءِ
سَبَالٌ جِرِّيَاءٍ فِي غَبٍّ سَمَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ عَمَاءٍ .
قَالَ : وَيَقُولُونَ لِلْقِطْعَةِ الْكَثِيفَةِ عَمَاءَةٌ ، قَالَ :
وَبَعْضٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْعَمَاءَ اسْمًا جَامِعًا .

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَإِنْ عُمِيَ عَلَيْكُمْ ؛ هَكَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَمَاءِ السَّحَابِ الرَّقِيقِ
أَيَّ حَالٍ دُونَهُ مَا أَعْمَى الْأَبْصَارَ عَنْ رُؤْيَيْهِ .

وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًّا : سَالَ . وَعَمَى الْمَاءُ يَعْنِي إِذَا
سَالَ ، وَهَمَى يَهْمِي مِثْلَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ
الْمُنْذِرِيُّ فِيمَا أَقْرَأَنِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَعَثْرَاءُ مَعْنِي بِهَا الْآلُ لَمْ يَبِينْ ،

بِهَا مِنْ ثَنَائِيَا الْمُسْتَهْلِكِينَ ، طَرِيقُ

١ قوله : هُوَ الَّذِي ... الخ . أعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا
إلى السحابة .

قَالَ : عَمَى يَعْنِي إِذَا سَالَ ، يَقُولُ : سَالَ عَلَيْهَا
الْآلُ . وَيُقَالُ : عَمَيْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمَى
عَمِيَانًا وَعَطِشْتُ عَطِشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا
تُرِيدُ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّكَ تَوَمُّهُ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظُّلْمَةِ ،
عَمَى يَعْنِي . وَعَمَى الْمَوْجُ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي
عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقَذَى وَالزَّبْدِ وَدَقَّعَهُ . وَقَالَ
اللِّثَّ : الْعَمَى عَلَى مِثَالِ الرَّمَى رَفَعَ الْأَمْوَاجَ
الْقَذَى وَالزَّبْدَ فِي أَعَالِيهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

رَهَا زَبْدًا يَعْنِي بِهِ الْمَوْجُ طَامِيَا

وَعَمَى الْبَعِيرُ بِلُغَامِهِ عَمِيًّا : هَدَرَ فَرَمَى بِهِ أَيًّا
كَانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ . وَقَالَ الْمُزْرِجُ :
رَجُلٌ عَامٍ رَامٍ . وَعَمَانِي بِكَذَا وَكَذَا : رَمَانِي مِنَ
التَّهْمَةِ ، قَالَ : وَعَمَى التَّبْتُ يَعْنِي وَاعْتَمَ
وَاعْتَمَى ، ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ،
وَالِاسْمُ الْعِمِيَّةُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اعْتَمَيْتُهُ اعْتِمَاءً
أَيَّ قَصَدْتَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتَهُ ، وَهُوَ
قَلْبُ الْاعْتِيَامِ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَتُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
عَمَاً وَاللَّهُ ، وَأَمَّا وَاللَّهُ ، وَهَمَّا وَاللَّهُ ، يُبْدِلُونَ مِنَ
الْهَمْزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَمَاً
وَاللَّهُ ، بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْعَمَوُ : الضَّلَالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءُ .
وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : التَّبَسَّسَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ . وَالتَّغْمِيَّةُ : أَنْ
تُعْمِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتُلَبِّسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيسًا .
وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : لِأَعْمَيْنَ عَلَى مَنْ وَرَائِي ، مِنْ
التَّغْمِيَّةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلْبِيسِ ، حَتَّى لَا يَتَّبِعَكُمَا
أَحَدٌ . وَعَمِيَتْ مَعْنَى الْبَيْتِ تَغْمِيَّةً ، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى
مِنَ الشَّعْرِ ، وَقُرِئَ : فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ، بِالتَّشْدِيدِ .
أَبُو زَيْدٍ : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إِذَا أَشْرَقُوا عَلَى الْمَوْتِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأْتُ بِخَطِ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ :

عَلَيْكَ بِالمُفَقِّئِ ، والمُعَمَّى ،
وَبَيِّنِ الْمُحْتَبِيِ وَالْحَافِقَاتِ

قال : فَخَرِ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَلْفٌ بَعِيرٌ فَقَاضَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا ، فَإِذَا نَمَتْ أَلْفَانِ عَمَاءُ وَأَعْمَاهُ ، فَاقْتَضَرَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مَالِهِ ، قَالَ : وَالْحَافِقَاتِ الرِّيَاضِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَمَاءٌ يَعْنُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّيَاضَيْنِ ، تَعْنُو مَرَّةً إِلَى هَذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هَذِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُمَا كَانَتْ تَسِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ ، قَالَ : وَالْأَعْرَابُ تَعْنُو ، التَّغْيِيرُ لِلْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : مُدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَالْعَمَاءُ : الطُّوَلُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ عَمَاءَ هَذَا الرَّجُلِ أَيْ طُولَهُ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَعَرَّفَهُ ، وَقَالَ : الْأَعْمَاءُ الطُّوَلُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَمَائَةٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هُذَيْلٍ . وَعَمَائَتَانِ : جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ .

عنا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ . قَالَ الْفَرَاءُ : عَنْتِ الْوُجُوهُ تَصَدَّتْ لَهُ وَعَمِلَتْ لَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمَ يَدَيْهِ وَجَبْهَتِهِ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : عَنْتُ لَكَ خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ ، وَعَنْتُ لِلْحَقِّ عَنْوًّا خَضَعْتُ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقِيلَ : كُلُّ خَاضِعٍ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَانٍ ، وَالْأَمْرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَنْوَةُ .

وَالْعَنْوَةُ : الْقَهْرُ . وَأَخَذَتْهُ عَنْوَةً أَيْ قَسَرَتْ وَقَهَرَتْ ، مِنْ بَابِ أَتَيْتُهُ عَدْوًّا . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَا يَطَّرِدُ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، وَقِيلَ : أَخَذَهُ عَنْوَةً أَيْ

عَنْ طَاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةٍ . وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ عَنْوَةً أَيْ فُتِحَتْ بِالْقِتَالِ ، فَوُتِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غَلِبُوا عَلَيْهَا ، وَفُتِحَتْ الْبَلَدَةُ الْآخَرَى صُلْحًا أَيْ لَمْ يُغْلِبُوا ، وَلَكِنْ صُلِحُوا عَلَى خَرَجٍ يُؤَدُّونَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنْوَةً أَيْ قَهْرًا وَعَلَبَةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ عَنَا يَعْنُو إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَالْعَنْوَةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ . وَأَخَذَتْ الْبِلَادُ عَنْوَةً بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا . وَعَنَا يَعْنُو عَنْوَةً فِيهِمَا إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا بِإِكْرَامٍ وَرِفْقٍ . وَالْعَنْوَةُ أَيْضًا : الْمَوَدَّةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ أَخَذَتْ الشَّيْءَ عَنْوَةً يَكُونُ غَلَبَةً ، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةٍ يَمْنُ يُؤْخَذُ مِنْهُ الشَّيْءُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ لِكُثَيْرٍ :

فَمَا أَخَذْتُهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ ،
وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمُتَشْرِفِيَّ اسْتَقَالَهَا

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . وقال الأخفش في قوله تعالى : وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ؛ اسْتَأْصَرَتْ . قَالَ : وَالْعَانِي الْأَسِيرُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَانِي الْخَاضِعُ ، وَالْعَانِي الْعَبْدُ ، وَالْعَانِي السَّائِلُ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ . يُقَالُ : عَنْتِ الْقَرْبَةُ تَعْنُو إِذَا سَالَ مَآؤُهَا ، وَفِي الْمُحْكَمِ : عَنْتِ الْقَرْبَةُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ تَعْنُو ، لَمْ تَحْفَظْهُ فَظَهَرَ ؛ قَالَ الْمُتَشَخَّلُ الْهُذَلِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِجٌ ،
ذُو رَبْتِي يَغْدُو ، وَذُو سُلْشَلٍ

ويروى : قَاطِرٍ بَدَلِ نَاضِجٍ . قَالَ شَمْرٌ : تَعْنُو تَسِيلُ بِمَخْرُوتٍ أَيْ مِنْ سَقٍّ مَخْرُوتٍ ، وَالْحَرْتُ : الشَّقُّ فِي الشَّئِئَةِ ، وَالْمَخْرُوتُ : الْمَشْفُوقُ ، رَوَاهُ ذُو سُلْشَلٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ ذُو قَطْرَانٍ مِنْ

الواشن ، وهو القاطرُ ، وروى : ذو روثقٍ .
ودَمَّ عانٍ : سائلٌ ؛ قال :

لما رأتُ أمَّهُ بالبابِ مُهَرَّتَهُ ،

على يَدَيْهَا دَمٌ من رَأْسِهِ عانٍ

وعَنَتُوا فِيهِمْ وَعَنَيْتُ عُثُوًّا وَعَنَاءً : صرْتُ أَسِيرًا .

وَأَعْنَيْتُهُ : أَسَرَّتُهُ . وقال أبو الهيثم : العناء الحبس

في شدة وذُلٍّ . يقال : عَنَا الرَّجُلُ يَعْنُو عُثُوًّا

وعَنَاءً إِذَا ذُلٌّ لَكَ وَاسْتَأْمَرَ . قال : وَعَنَيْتُهُ

أَعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا أَمَرْتَهُ وَحَبَسْتَهُ مُضَيَّقًا عَلَيْهِ .

وفي الحديث : اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ

عَوَانٌ أَي أَمْرِي أَوْ كَالْأَمْرِي ، واحدة العَوَانِي

عَانِيَةٌ ، وهي الأَسِيرَةُ ؛ يقول : إِنَّمَا هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ

الْأَمْرِي . قال ابن سيده : والعَوَانِي النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ

يُظَلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ . وفي حديث المِقْدَامِ :

الْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَفُكُّ عَانَهُ أَي

عَانِيَهُ ، فحذف الياء ، وفي رواية : يَفُكُّ عُنْيَهُ ،

بضم العين وتشديد الياء . يقال : عَنَا يَعْنُو عُثُوًّا

وعُنْيًا ، ومعنى الأمر في هذا الحديث ما يَلْزَمُهُ

ويتعلق به بسبب الجنايات التي سبيلها أَنْ يَتَحَمَّلَهَا

العاقلة ، هذا عند مَنْ يُورَثُ الْحَالُ ، وَمَنْ لَا

يُورَثُهُ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهَا طُعْمَةٌ يُطْعَمُهَا الْحَالُ لَا

أَنْ يَكُونَ وَارِثًا ، وَرَجُلٌ عَانٍ وَقَوْمٌ عُنَاءٌ وَنِسْوَةٌ

عَوَانٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مُعَوِّذُوا الْمَرَضَى وَفُكُّوا الْعَانِيَّ ، يَعْنِي الْأَسِيرَ .

وفي حديث آخر : أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِيَّ ،

قال : وَلَا أَرَاهُ مَا خُوذًا إِلَّا مِنَ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ .

وَكُلٌّ مِنْ ذُلٍّ وَاسْتِكَانٍ وَخَضَعٍ فَقَدْ عَنَا ، وَالْأَمْرُ

مِنَ الْعَنَوَةِ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَنَاتَتْ بِجَانِبِنَا ، وَرُبَّتْ عَنَوَةٌ

لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تَصُدِّقْ

الليث : يَقَالُ لِلْأَسِيرِ عَنَا يَعْنُو وَعُنْيِي يَعْنِي ، قَالَ :

وَإِذَا قُلْتَ أَعْنُوهُ فَمَعْنَاهُ أَبْقُوهُ فِي الْإِسَارِ . قَالَ

الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ عَنَى فِيهِمْ فَلَانٌ أَسِيرًا أَي أَقَامَ

فِيهِمْ عَلَى إِسَارِهِ وَاحْتَبَسَ . وَعَنَاهُ غَيْرُهُ تَعْنِيَةً :

حَبَسَهُ . وَالتَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

مُسْتَعْتَبَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا

رِكَابٌ ، وَعَنَتْهَا الرِّقَاقُ وَقَارُهَا

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

فَإِنْ يَكُ عَنَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ

حَشَاهُ ، فَعَنَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ

دَعَا عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَالثَّقَلِ مِنَ الْجِرَاحِ . وَفِي حَدِيثِ

عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كَانَ يُجَرِّضُ أَصْحَابَهُ

يَوْمَ صِفِّينَ وَيَقُولُ : اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ وَعَثُوا

بِالْأَصْوَاتِ أَي اخْبِسُوهَا وَأَخْفُوهَا ، مِنَ التَّعْنِيَةِ

الْحَبْسِ وَالْأَمْرِ ، كَأَنَّهُ تَهَاوَمَ عَنْ اللَّعَطِ وَرَفَعَ

الْأَصْوَاتِ .

وَالْأَعْنَاءُ : الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : مِنَ

النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَاحِدُهَا عِنُوٌّ .

وَعَنَى فِيهِ الْأَكْلُ يَعْنَى ، شَاذَةً : نَجَعَ ؛ لَمْ

يَحْكَمْهَا غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : حَكَمْنَا عَلَيْهَا

أَنَّهَا يَأْتِيَةُ لِأَنَّ انْقِلَابَ الْأَلْفِ لَامًا عَنِ الْيَاءِ أَكْثَرُ

مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْوَاوِ . الْفَرَاءُ : مَا يَعْنَى فِيهِ الْأَكْلُ

أَي مَا يَنْجَعُ ، عَنَى يَعْنَى . الْفَرَاءُ : شَرَبَ اللَّبَنَ

شَهْرًا فَلَمْ يَعْنَ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ شَيْئًا ،

وَقَدْ عَنِيَ يَعْنَى عُنْيًا ، بِكَسْرِ النُّونِ مِنْ عُنْيٍ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : عُنَيْتُهُ تَشْفِي الْجَرْبَ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا

لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ ، وَأَصْلُ الْعُنْيَةِ ، فَمَا

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، أَبْوَالُ الْإِبِلِ يُوْخِذُ مَعَهَا أَخْلَاطُ

فَتَخْلُطُ ثُمَّ تُحْبَسُ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ ثُمَّ تَعَالَجُ بِهَا الْإِبِلُ

الجَرَبِي ، سُمِّيَتْ عَنِيَّةً مِنَ التَّعْنِيَةِ وَهُوَ الْحَبْسُ .
قال ابن سيده : والعَنِيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ . والتَّعْنِيَةُ :
أَخْلَاطٌ مِنْ بَعْرِ وَبَوْلٍ يُحْبَسُ مُدَّةً ثُمَّ يُطْلَى بِهِ
الْبَعِيرُ الْجَرَبِيُّ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

كَأَنَّ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا أَوْ عَنِيَّةً ،
عَلَى رَجْعٍ ذَفَرَاهَا ، مِنَ اللَّيْتِ ، وَكَيْفُ

وقيل : العَنِيَّةُ أَبْوَالُ الْإِبِلِ تُسْتَبَالُ فِي الرَّبِيعِ
حِينَ تَجْزَأُ عَنِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تُطْبَخُ حَتَّى تَخْتَشِرَ ، ثُمَّ
يُلْقَى عَلَيْهَا مِنْ زَهْرٍ ضُرُوبِ الْعُشْبِ وَحَبِّ
الْمَحْلَبِ فَتُعْقَدُ بِذَلِكَ ثُمَّ تُجْعَلُ فِي بَسَاتِيْقٍ صَفَارٍ ،
وقيل : هُوَ الْبَوْلُ يُؤْخَذُ وَأَشْيَاءٌ مَعَهُ فَيُخْلَطُ
وَيُحْبَسُ زَمَنًا ، وَقِيلَ : الْعَنِيَّةُ الْهِنَاءُ مَا كَانَ ، وَكُلُّهُ مِنْ
حَتَّى يَخْتَشِرَ ، وَقِيلَ : الْعَنِيَّةُ الْبَعِيرُ تَعْنِيَةُ : طَلَبَتِهِ
بِالْعَنِيَّةِ ، عَنِ اللَّحْيَانِي أَيْضًا . وَالْعَنِيَّةُ : أَبْوَالُ يُطْبَخُ
مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ يُهْنَأُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَاحِدُهَا
عِنُو . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : لِأَنَّ أَتَمَعَنَى بِعَنِيَّةٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةٍ يَرَأْيِي ؛ الْعَنِيَّةُ :
بَوْلٌ فِيهِ أَخْلَاطٌ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبِيُّ ،
وَالْتَّعْنَى التَّطَلَّى بِهَا ، سَمِيَتْ عَنِيَّةً لِطَوْلِ الْحَبْسِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

عِنْدِي دَوَاءُ الْأَجْرَبِ الْمُعْبَدِ ،
عَنِيَّةٌ مِنْ قَطْرِانٍ مُعَقَّدِ

وقال ذو الرمة :

كَأَنَّ بِذَفَرَاهَا عَنِيَّةٌ مُجْرَبِ ،
لَهَا وَسَلٌ فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ يَنْتَحِ

وَالْقُنْفُذُ : مَا يَغْرَقُ خَلْفَ أُذُنِ الْبَعِيرِ . وَأَعْنَاءُ
السَّاءِ : نَوَاحِيهَا ، الْوَاحِدُ عِنُو . وَأَعْنَاءُ الْوَجْهِ :

جَوَانِبُهُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَا بَرَحْتُ تَقْرِيبَهُ أَعْنَاءَ وَجْهِهَا
وَجَبْهَتَهَا ، حَتَّى ثَنَّنَتْهُ قُرُونُهَا

ابن الأعرابي : الْأَعْنَاءُ النَّوَاحِي ، وَاحِدُهَا عَنَاءٌ ،
وَهِيَ الْأَعْنَانُ أَيْضًا ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

لَا تَخْرُزِ الْمَرْءَ أَعْنَاءُ الْبِلَادِ وَلَا
تُبْنِي لَهُ ، فِي السَّمَوَاتِ ، السَّلَالِمُ

ويروى : أَحْجَاءُ . وَأُورِدَ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا حَدِيثَ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَعْنَانُ
الشَّيَاطِينِ ؛ أَرَادَ أَنَّهَا مِثْلُهَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا مِنْ
نَوَاحِي الشَّيَاطِينِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ فِيهَا أَعْنَاءُ مِنْ
النَّاسِ وَأَعْرَاءُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمَا عِنُوٌ وَعِرُوٌ أَيُّ
جَمَاعَاتٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : بِهَا أَعْنَاءُ مِنَ النَّاسِ
وَأَفْنَاءُ أَيُّ أَخْلَاطٍ ، الْوَاحِدُ عِنُوٌ وَفِنُوٌ ، وَهُمْ قَوْمٌ
مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْنَاءُ الشَّيْءِ
جَوَانِبُهُ ، وَاحِدُهَا عِنُوٌ ، بِالْكَسْرِ . وَعَتَوْتُ الشَّيْءَ :
أَبْدَيْتُهُ . وَعَتَوْتُ بِهِ وَعَتَوْتُهُ : أَخْرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ،
وَأَعْنَى الْغَيْثُ النَّبَاتُ كَذَلِكَ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ :

وَيَا كُتْلَنَ مَا أَعْنَى الْوَلِيَّ فَلَمْ يَلَيْتَ ،
كَأَنَّ مِحَافَاتِ النَّهَاءِ الْمَزَارِعَا

فَلَمْ يَلَيْتَ أَيُّ فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَّةٌ وَيَائِيَّةٌ . وَأَعْنَاءُ الْمَطَرُ : أَنْبَتُهُ .
وَلَمْ تَعْنِ بِلَادُنَا الْعَامَ بَشْيَءٌ أَيُّ لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا ،
وَالْوَاوُ لُغَةٌ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَعْنِ بَشْيَءٍ
أَيُّ لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا ، وَلَمْ تَعْنِ بَشْيَءٍ ، وَالْمَعْنَى
وَاحِدًا كَمَا يُقَالُ حَتَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَحَتَيْتُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُهُ فَلَمْ يَعْنِ لِي بَشْيَءٍ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ

ويقال : عَنَيْتُ وَتَعَنَيْتُ ، كُلٌّ يُقَالُ . ابن الأعرابي :
عَنَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَي سَقَى عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُزَرَّدَ :

وَسَقَى عَلَى أَمْرِي ، وَعَنَا عَلَيْهِ
تَكَالِيفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَا

ويقال : عُنِيَ بِالشَّيْءِ ، فَهُوَ مَعْنِي بِهِ ، وَأَعْنَيْتُهُ
وَعَنَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفَرٍ وَلَمْ أَوْفِ مَرْبَأً
بِقَاعاً ، وَلَمْ أَعْنِ الْمَطِيَّ التَّوَاجِيَا

وَعَنَيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طَوِيلاً ، وَكُلَّ حَبَسٍ طَوِيلٍ
تَعْنِيَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ ، كَالسُّدَمِ الْمُعْنَى ،
تَهْدَرُ فِي دِمَشْقَ ، وَمَا تَرِيمُ

قال الجوهري : وَقِيلَ إِنَّ الْمُعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ فَحْلٌ
لَتِيمٌ إِذَا هَاجَ مُحِيسٌ فِي الْعُنَّةِ ، لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ
فِحْلَتِهِ ، وَيُقَالُ : أَصْلُهُ مَعْنَنٌ فَأَبْدَلَتْ مِنْ إِحْدَى
النُّونَاتِ يَاءً . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : 'الْمُعْنَى فَحْلٌ'
'مُقَرَّفٌ' يُقَطَّعُ إِذَا هَاجَ لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ .
ويقال : لَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ عُنِيَةً وَعَنَاءً أَي تَعَباً .
وَعَنَاءُ الْأَمْرِ يُعْنِيهِ عِنَايَةٌ وَعُنِيَّةٌ : أَهْمُهُ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ يُدِيرُ شَأْنَهُ يُعْنِيهِ ،
وَقَرِئَ يُعْنِيهِ ، فَمَنْ قَرَأَ يُعْنِيهِ ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، فَمَعْنَاهُ
لَهُ شَأْنٌ لَا يُهْمُهُ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ يُعْنِيهِ
أَي لَا يَقْدِرُ مَعَ الْإِهْتَامِ بِهِ عَلَى الْإِهْتَامِ بِغَيْرِهِ . وَقَالَ
أَبُو تَرَابٍ : يُقَالُ مَا أَعْنَى شَيْئاً وَمَا أَعْنَى شَيْئاً بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

وَأَعْنَى هُوَ بِأَمْرِهِ : أَهْتَمَّ . وَعُنِيَ بِالْأَمْرِ عِنَايَةً ،
وَلَا يُقَالُ مَا أَعْنَانِي بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الصِّغَةَ مَوْضُوعَةٌ لِمَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَصِغَةُ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا هِيَ لِمَا مُسَمِّي فَاعِلُهُ .

يَنْشُدُ لِي بِشْيٍ وَلَمْ يَبْيَضْ لِي بِشْيٌ . وَمَا أَعْنَتِ
الْأَرْضُ شَيْئاً أَي مَا أَتْبَعَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِ
عَدِيِّ :

وَبِئَا كُلَّنَّ مَا أَعْنَى الْوَلِيُّ

قَالَ : حَذَفَ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى مَا أَي مَا أَغْنَاهُ الْوَلِيُّ ،
وَهُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَتَّبَعُهُ بِالْبَاءِ فَيُقَالُ :
عَنْتَ بِهِ فِي مَعْنَى أَغْنَيْتُهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
بِمَا عَنْتَ بِهِ

وَمِنْ ذِكْرِهِ عَقِبَهَا . وَعَنْتَ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ تَعْنُو
عُنُوءاً وَتَعْنِي أَيْضاً وَأَعْنَتْهُ : أَظْهَرَتْهُ . وَعَنْوَتْ
الشَّيْءَ : أَخْرَجَتْهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلَصَاءِ ، بِمَا عَنْتَ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ ، إِلَّا يُنْسِهَا وَهَجِيرُهَا

وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَحِّلِ الْمَذَلِّي :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ

وَعَنَا التَّبْتُ يَعْنُو إِذَا ظَهَرَ ، وَأَعْنَاهُ الْمَطَرُ
لِإِعْنَاءٍ . وَعَنَا الْمَاءُ إِذَا سَالَ ، وَأَعْنَى الرَّجُلُ إِذَا
صَادَفَ أَرْضاً قَدْ أَمْشَرَتْ وَكَثُرَ كَلَوُهَا . وَيُقَالُ :
خَذَ هَذَا وَمَا عَانَاهُ أَي مَا شَاكَلَهُ . وَعَنَا الْكَلْبُ
لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَتَاهُ فَنَشَّهَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا يَعْنُو
هَذَا أَي بِأَتِيهِ فَيَنْشَهُ . وَالْهُمُومُ تُعَانِي فُلَاناً أَي
تَأْتِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذَا تُعَانِيَنِ الْهُمُومُ قَرَيْنَتَهَا
مُرُوحُ الْيَدَيْنِ ، تَخَالِسُ الْخَطَرَانَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً وَعُنِيَّةً وَعَنَانِي
أَمْرَهُ سِوَاكَ فِي الْمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُم :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي بِأَجَارَةٍ

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقبك من كل داء يعينك ، من شر كل حاسد ومن شر كل عين ؛ قوله يعينك أي يشغلك . ويقال : هذا الأمر لا يعينني أي لا يشغلني ولا يهمني ؛ وأنشد :

عَنانِي عَنكَ ، وَالْأَنْصَابَ حَرْبُ ،
كَأَنَّ صَلَابَهَا الْأَبْطَالَ هِمُ

أراد : شغلني ؛ وقال آخر :

لَا تَلْصُقْنِي عَلَى الْبُكَاءِ خَلِيلِي ،
إِنَّهُ مَا عَنَّاكَ قَدِمْماً عَنانِي

وقال آخر :

إِنَّ الْفَتَى لَيْسَ بِعَيْنِهِ وَيَقْبَعُهُ
إِلَّا تَكَلَّفُهُ مَا لَيْسَ بِعَيْنِهِ

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه السلام ، يعينك أي يقصده . يقال : عَينْتُ فلاناً عَيناً أي قصَدْتُهُ . وَمَنْ تَعْنِي بقولك أي مَنْ تَقْصِدُ . وعَنانِي أَمْرُكَ أي قَصَدَنِي ؛ وقال أبو عمرو في قول الجعدي :

وَأَعْضَادُ الْمَطِيِّ عَوَانِي

أي عوامِلُ . وقال أبو سعيد : معنى قوله عَوَانِي أي قَوَاصِدُ في السير . وفلانٌ تَتَعَنَّاهُ الحُمَّى أي تَتَعَبِّدُهُ ، ولا تقال هذه اللفظة في غير الحمى . ويقال : عَينْتُ في الأمر أي تَتَعَبَّبْتُ فيه ، فَأَنَا أَعْنَى وَأَنَا عَنْ ، فإذا سألت قلت : كيف مَنْ تُعْنَى بأمره ؟ مضموم لأن الأمرَ عَنَاهُ ، ولا يقال كيف مَنْ تَعْنَى بأمره .

وعانى الشيء : قاساه . والمُعَانَةُ : المُقَاسَاة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له : كيف تأمر من قولنا عَينْتُ مجاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أعْنُ مجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خَلَوْنَا قلت له : إنما يقال لِتُعْنِ مجاجتي ، قال : فقال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري سَرَقَ مني عامَ أولَ قَطِيفَةٍ لي ، فقلت : لا والله ما الأمر كذلك ، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عَينْتُ بأمره ، بصيغة الفاعل ، عنايةً وعُنيّاً فَأَنَا به عَنْ ، وعَينْتُ بأمرك فَأَنَا مَعْنِي ، وعَينْتُ بأمرك فَأَنَا عَانٍ . وقال الفراء : يقال هو مَعْنِي بأمره وعَانٍ بأمره وَعَنْ بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا قلت عَينْتُ مجاجتك ، فعَدَيْتَهُ بالباء ، كان الفعل مضمومَ الأول ، فإذا عَدَيْتَهُ بفي فالوجه فتحُ العين فتقول عَينْتُ ؛ قال الشاعر :

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةِ الْمَرْءِ عَانِيًا
نَسِيتَ ، وَلَمْ يَنْفَعَكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عَينْتُ مجاجتك إلا على معنى قصدتها ، من قولك عَينْتُ الشيءَ أَعْنِيهِ إذا كنت قاصداً له ، فأما من العَنَاءِ ، وهو العِنايةُ ، فبالفتح نحو عَينْتُ بكذا وعَينْتُ في كذا . وقال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي عَينْتُ بالشيء أَعْنَى به ، فَأَنَا عَانٍ ؛ وأنشد :

عَانٍ بِأَخْرَاهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ ،
لَهُ جَفِيرَانٍ وَأَيُّ نَبْلٍ

وعَينْتُ مجاجتك أَعْنَى بها وأنا بها مَعْنِي ، على مفعول . وفي الحديث : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ أَي لَا يُهِمُّهُ . وفي الحديث عن عائشة ،

عناهُ وَتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُوَ ؛ وَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتْحِ ،
وَهُمَّ تَعْنَاهُ مُعْنَى رَكَابُهُ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعَانَةُ الْمُدَارَاةُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَكُودٌ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهَيْتُهُمْ ،
فَهَلْهَيْلٌ وَأَوَّلٌ عَنْ نَعْنِيمِ بْنِ أَخْنَمَا

هَلْهَيْلٌ : تَأَنُّ وَانْتِظَارٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُعَانَةُ
وَالْمُعَانَاةُ حُسْنُ السِّيَاسَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ أَيُّ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهَامِ : لَوْ لَا
كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أَعَايَهُ ؛ مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيُّ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنْ
الْأَمْرِ بِعَيْنِي وَاعْتَنَى : نَزَلَ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

إِنِّي وَقَدْ تَعْنِي أُمُورٌ تَعْنَتْنِي
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ ، إِنَّ عَذْرَتِي

وَعَنَتْ بِهِ أُمُورٌ : نَزَلَتْ . وَعَنْى عَنَاءٌ وَتَعْنَى :
تَضَبَّ . وَعَنْيْتُهُ أَنَا تَعْنِيَةً وَتَعْنَيْتُهُ أَيْضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاءُ : تَجَبُّسُهُ ، وَعَنَاءٌ هُوَ وَأَعْنَاهُ ؛ قَالَ
أُمَيَّةٌ :

وَإِنِّي بِلَيْلَى ، وَالذَّيَارِ الَّتِي أَرَى ،
لَكَالْمُبْتَلَى الْمُعْنَى يَشُوقِي مُوَكَّلَ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَنَسًا تَعْنَيْتَهَا وَعَنَسًا تَوَحَّلُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : تَعْنَيْتَهَا تَحَرُّثُهَا وَتَسْقِطُهَا . وَالْعَنِيَّةُ :
الْعَنَاءُ . وَعَنَاءٌ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتُ مَائِتٌ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقَبِيلٍ :

تَحْمَلُنَ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانٍ ١

وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

لَعَبْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرْءِ ، إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٍ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِحْنَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنْيْتُ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْإِسْمُ الْعَنَاءُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاةٍ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنَى كَلَامِهِ .

وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيُّ لَا تُشَاجِرْهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَالْعَنَاءُ : الضَّرُّ .

وَعُنُوانُ الْكِتَابِ : مُشْتَقٌّ فِيمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لُغَاتٌ : عُنُونْتُ وَعُنَيْتُ وَعَنْنْتُ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عَنُوتُ الْكِتَابِ وَاعْنُهُ ؛ وَأَنْشَدَ يُونُسُ :

قَطِنَ الْكِتَابِ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،
وَأَعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُسَرَّ وَيُكْتَمَا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْعُنُونُ وَالْعُنُونُ سِمَةُ الْكِتَابِ .
وَعُنُونُهُ عُنُونَةٌ وَعُنُونًا وَعَنَاءٌ ، كِلَاهُمَا : وَسَمَهُ
بِالْعُنُونِ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْعُنُونُ سِمَةُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاءَ وَأَعْنَاهُ ، وَعُنُونْتُ الْكِتَابَ وَعَلُونْتُهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَطْنُ وَأَعْنُ أَيُّ عُنُونَتِهِ
وَإِخْتِمَتِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي جِبْهَتِهِ عُنُونٌ مِنْ
كَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَثَرٌ ؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَسْمَطَ عُنُونًا بِهِ مِنْ سُجُودِهِ ،
كَرُّ كَبَّةٍ عَنَزٍ مِنْ عُنُوزِ بَنِي نَضْرٍ

١ قوله « من جيان » هو هكذا في الاصل بآباء الموحدة والجيم .

والمُعَنَّى : جَمَلٌ كان أهلُ الجاهلية يَنْزِعُونَ
سَناسِينَ فِقَرَتِهِ وَيَعْقِرُونَ سَنَامَهُ لثَلَاثَ يُرْكَبٍ ولا
يُنْتَفَعُ بظَهْرِهِ . قال الليث : كان أهل الجاهلية إذا
بَلَعَتْ إِبِلُ الرجل مائةَ عَمْدٍ إلى البعير الذي
أَمَاتَ به إِبِلُهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لثَلَاثَ يُرْكَبٍ ولا
يُنْتَفَعُ بظَهْرِهِ ، ليعرف أن صاحبها بُمْنِيٌّ ، وإغلاق
ظَهْرِهِ أن يُنْزَعَ منه سَناسِينُ من فِقَرَتِهِ وَيُعْقَرُ
سَنَامَهُ ؛ قال ابن سيده : وهذا يجوز أن يكونَ من
العناء الذي هو التعبُ ، فهو بذلك من المعتلِّ بالياء ،
ويجوز أن يكونَ من الحبْسِ عن التَّصَرُّفِ فهو
على هذا من المعتلِّ بالواو ؛ وقال في قول الفرزدق :

عَلَيْتُكَ بِالْمُعَنَّى والمُعَنَّى ،
وَبِنْتَ الْمُحَنَّى والحافقاتِ

يقول : عَلَيْتُكَ بأربعِ قصائد منها الْمُفَقَّى ، وهو
بيته :

فَلَسْتُ ، ولو فَكَّتْ عَيْنُكَ ، واجداً
أَبَاكَ ، إنْ عُدَّ الْمَسَاعِي ، كدَارِمِ

قال : وأراد بالمُعَنَّى قوله تَعَنَّى في بيته :

تَعَنَّى يَا جَرِيرُ ، لِغَيْرِ شَيْءٍ ،
وقد ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرُّوَاةِ

فكيف تَرُدُّ ما بَعُمانَ منها ،
وما بِحِجَالِ مِصْرَ مُشْهَرَاتٍ ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فَإِنَّكَ ، إِذْ تَسْمَعِي لِنَدْرِكَ دَارِمًا ،
لَأَنْتَ الْمُعَنَّى يَا جَرِيرُ ، الْمُكَلَّفِ

وأراد بالمُحَنَّى قوله :

بَيْنًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ ،
وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهْشَلُ

لا يُحَنِّي بِفَنَاءِ بَيْنِكَ مِنْهُمْ
أَبْدًا ، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ

وأراد بالحافقاتِ قوله :

وَأَيْنَ يُقْضَى الْمَالِكِ أُمُورَهَا
يَحْتَقِ ، وَأَيْنَ الْحَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ ؟

أَخَذْنَا بِآفاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ،
لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

عها : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العَفْوُ والعَهْوُ جميعاً
الجَحْشُ ، قال : وَوَجَدْتُ لَأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ
بَيْنًا فِي الْعَهْوِ :

قَرَّبْنِ كُلَّ صَلَاحِيٍّ مُحْنِيٍّ قَطْمٍ
عَهْوٍ ، لَهُ تَبَجٌّ ، بِالنَّيِّ ، مَضْبُورُ

وقيل : هو جَمَلٌ عَهْوٌ نَبِيلُ التَّبَجِّ لَطِيفُهُ ،
وهو شديدٌ مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شبه
الجَمَلَ به لِحْفَتِهِ .

عوي : الْعَوِيُّ : الذَّنْبُ . عَوَى الْكَلْبُ والذَّنْبُ
يَعْوِي عِيًّا وَعَوَاءً وَعَوَّةً وَعَوِيَّةً ، كلاهما نادِرٌ :
لَوَى خَطْمَهُ ثُمَّ صَوَّتَ ، وقيل : مَدَّ صَوْتَهُ ولم
يُفْصِحْ . واغْتَوَى : كَعَوَى ؛ قال جرير :

أَلَا إِنَّمَا الْعُكْلِيُّ كَلْبٌ ، فَقُلْ لَهُ ،
إِذَا مَا اعْتَوَى : إِيخْسًا ! وَأَلْقِ لَهُ عَرَقًا

وكذلك الْأَسَدُ . الأزهري : عَوَتِ الْكِلَابُ
وَالسَّبَاعُ تَعْوِيَّ عَوَاءً ، وهو صوت تَمُدُّهُ وليس
يَنْبَحُ ، وقال أبو الجراح : الذَّنْبُ يَعْوِي ؛

وَأُنْشِدُنِي أَعْرَابِي :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالْثَّرَكِ ،
الذُّنْبُ يَعُورِي وَالْعَرَابُ يَبْكِي

وقال الجوهري : عَوَى الكَلْبُ والذُّنْبُ وابنُ آوى يَعُورِي عَوَاءً صَاحَ . وهو يُعَاوِي الكلابَ أي يُصَاحِبُهَا . قال ابن بري : الأَعْلَمُ العَوَاءُ في الكلاب لا يكون إِلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يقال : عَاوَتِ الكِلَابُ إِذَا اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِسَفَادٍ فَهُوَ النَّبَاحُ لَا غَيْرُ ؛ قال وعلى ذلك قوله :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنِ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

وفي حديث حارثة : كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ أَيِ صِيَاحِهِمْ . قال ابن الأثير : العَوَاءُ صَوْتُ السَّبَاعِ ، وَكَأَنَّهُ بِالذُّنْبِ وَالْكَلْبِ أَخْصُ . والعَوَاءُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . والعَوَاءُ ، ممدود : الكَلْبُ يَعُورِي كَثِيرًا . وَكَلْبٌ عَوَاءٌ : كثيرُ العَوَاءِ . وفي الدعاء عليه : عليه العَفَاءُ وَالْكَلْبُ الْعَوَاءُ . والمُعَاوِيَةُ : الكَلْبَةُ الْمُسْتَحْرَمَةُ تُعُورِي إِلَى الكِلَابِ إِذَا صَرَكَتْ وَيَعُورِينَ ، وَقَدْ تَعَاوَتِ الْكِلَابُ . وعَاوَتِ الْكِلَابُ الْكَلْبَةَ : نَابَحَتْهَا .

ومُعَاوِيَةٌ : اسم ، وهو منه ، وتصغيرُ مُعَاوِيَةٍ مُعَبَّةٌ ؛ هذا قول أهل البصرة ، لأنَّ كُلَّ اسمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوَّلَاهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَوَّلَاهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ لَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ مَيْةٍ مُبِيَّةٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةٍ مُعَبِيَّةٍ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَبِيَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ؛ قال ابن بري : تصغيرُ مُعَاوِيَةٍ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، مُعَبِيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ

فِي أُسُودَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَبِيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أُسَيْدٌ ، وَمُعَبِيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أُحْيِيٌّ ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَمُعَبِيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ غَلَطٌ ، وَصَوَابُهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ مُعَبِيَّةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جُرْيُوتٌ فِي تَصْغِيرِ جِرْوتَةٍ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ جُرْيَةٌ .

وفي المَثَلِ : لَوْ لَكَ أَغُورِي مَا عَوَيْتُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْقَفْرِ عَوَى لِيَسْمَعَ الْكِلَابَ ، فَإِنْ كَانَ قُتْرَبَهُ أُنَيْسٌ أَجَابَتْهُ الْكِلَابُ فَاسْتَدَلَّ بِعَوَائِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فَبَاءَهُ الذُّنْبُ فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَغُورِي مَا عَوَيْتُ ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْمُسْتَعِيثِ بَيْنَ لَا يُغِيثُهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَغُورْ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَبِيتُ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ فَيَسْتَنْبِجُ الْكِلَابَ بِعَوَائِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِنَبَاحِهَا عَلَى الْحَيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا بَاتَ بِالْقَفْرِ فَاسْتَنْبَجَ فَأَنَاهُ ذَنْبٌ فَقَالَ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَغُورْ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعُورُوا ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعُورِي الْقَوْمَ وَيَسْتَعُورِيهِمْ أَيِ يَسْتَعِيثُ بِهِمْ . وَيُقَالُ : تَعَاوَى بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ . وَيُقَالُ : اسْتَعُورَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذَا تَعَقَّ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَاظِمِ الْجَلْدِ : مَا يُنْهَى وَلَا يُعُورَى . وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِجٌ أَيِ مَا لَهُ غَنَمٌ يَعُورِي فِيهَا الذُّنْبُ وَيَنْبَجُ دُونَهَا الْكَلْبُ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

بِهَا الذُّنْبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عَوَاءَهُ
عَوَاءُ فَصِيلٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُحْتَمِلٌ

عليه حتى قتلوه أي تعاونوا وتساعدوا ، ويروي بالغين المعجزة وهو بمعناه .

الأزهري : العَوَا اسمُ نَجْمٍ ، مقصورٌ ، يكتب بالألف ، قال : وهي مؤنثة من أنواء البرد ؛ قال ساجع العرب : إذا طَلَعَتِ العَوَاءُ وَجِئَ الشَّتَاءُ طاب الصَّلاَةُ ؛ وقال ابن كُنَاسة : هي أربعة كواكب ثلاثة مُتَقَاةٌ متفرقة ، والرابع قريبٌ منها كأنه من الناحية الشامية ، وبه سميت العَوَاءُ كأنه يَعُوي إليها من عَوَاءِ الذئب ، قال : وهو من قولك عَوَيْتُ الثوبَ إذا لَوَيْتَهُ كأنه يعوي لما انفرد . قال : والعَوَاءُ في الحساب يمانية ، وجاءت مُؤَنَّثَةٌ عن العرب ، قال : ومنهم من يقول أوَّلُ السَّامِيَةِ السَّامِكُ الرامِحُ ، ولا يجعل العَوَاءُ يمانية للكوكب الفرْدِ الذي في الناحية الشامية . وقال أبو زيد : العَوَاءُ ممدودة ، والجوزاء ممدودة ، والشعري مقصور . وقال شمر : العَوَاءُ خمسة كواكب كأنها كِتَابَةُ أَلِفٍ أَعْلَاهَا أَخْفَاهَا ، ويقال : كأنها ثُونٌ ، وتُدْعَى وَرَكِي الأَسَدِ وعُرْقُوبُ الأَسَدِ ، والعرب لا تُكثِّرُ ذَكَرَ ثَوْنِهَا لِأَنَّ السَّامَكَ قد اسْتَفْرَقَهَا ، وهو أشهرُ منها ، وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلةً من أبلول ، وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلةً تَخْلُو مَنْ أذار ؛ وقال الحُصَيْنِي في قصيدته التي يذكر فيها المنازل :

وانْتَشَرَتْ عَوَاؤُهُ

تَنَاسَرَتِ الْعِقْدُ انْقَطَعَتْ

ومن سجعهم فيها : إذا طَلَعَتِ العَوَاءُ ضُرِبَ الْحَبَاءُ وطابَ المَوَاءُ وَكُرِهَ العَرَاءُ وَشُتِنَ السَّقَاءُ . قال الأزهري : مَنْ قَصَرَ العَوَاءُ شَبَّهَهَا بِاسْتِ الكلبِ ، وَمَنْ مَدَّهَا جَعَلَهَا تَعُوي كَمَا يَعُوي الكلبُ ،

وعَوَى الشيءَ عَيًّا واعتَوَاهُ : عَطَفَهُ ؛ قال :

فَلَمَّا جَرَى أَذْرَكَنْهُ فَاعْتَوَيْنَهُ

عَنِ الْغَايَةِ الْكُرْمَى ، وَهُنَّ قُعُودُ

وعَوَى القَوْسَ : عَطَفَهَا . وعَوَى رَأْسَ الناقةِ فانتَعَوَى : عاجَه . وعَوَتِ الناقةُ البرَّةُ عَيًّا إذا لَوَتْهَا بِخَطْمِهَا ؛ قال رؤبة :

إِذَا مَطَّوْنَا نَقْصَةً أَوْ نِقْضًا ،

تَعُوي الْبَرَى مُسْتَوْفِضَاتٍ وَنِقْضًا

وعَوَى القَوْمُ صُدُورَ رِكَابِهِمْ وَعَوَّوْهَا إِذَا عَطَفُوهَا . وفي الحديث : أَنْ أُتِفِفَ سَأَلَهُ عَنْ نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعُويَ رُؤُوسَهَا أَيِ يَعْطِفُهَا إِلَى أَحَدٍ شَقِيهَا لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ ، وهي الْمَنَحَرُ .

والعَيُّ : اللَّيْثُ والعَطْفُ . قال الجوهري : وعَوَيْتُ الشَّعْرَ وَالْحَبْلَ عَيًّا وعَوَيْتُهُ تَعُويَةً لَوَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

وَكَاثَتْهَا ، لَمَّا عَوَيْتَ قُرُونَهَا ،

أَذْمَاءُ سَاوَقَهَا أَغْرُ نَجِيبُ

واستَعُويته أنا إذا طَلَبْتَ مِنْهُ ذَلِكَ . وكلُّ ما عَطَفَ مِنْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ فَقَدْ عَوَاهُ عَيًّا ، وقيل : العَيُّ أَشَدُّ مِنَ اللَّيْثِ . الأزهري : عَوَيْتُ الْحَبْلَ إِذَا لَوَيْتُهُ ، وَالْمَصْدَرُ الْعَيُّ . والعَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ : اللَّيْثُ . وَعَفَّتْ يَدُهُ وَعَوَاهَا إِذَا لَوَاهَا . وقال العَمِيَلُ : عَوَيْتُ الشَّيْءَ عَيًّا إِذَا أَمَلْتُهُ . وقال الفراء : عَوَيْتُ الْعِمَامَةَ عَيًّا وَلَوَيْتُهَا لَيْسَةً . وعَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَقَوَيْتُ يَدُهُ فَعُويَ يَدَ غَيْرِهِ أَيِ لَوَاهَا لَيْثًا شَدِيدًا .

وفي حديثِ الْمُسْلِمِ قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ

والقصرُ فيها أكثر^١. قال ابن سيده : العَوَاءُ مَنْزِلٌ من منازل القمر يُمدُّ ويُقصر ، والألف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بُشْرَى وحُبْلَى ، وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ، ألا ترى أن الواو الآخرة التي هي لامٌ بدل من ياء ، وأصلها عَوِيًا وهي فَعَلَى من عَوَيْت ؟ قال ابن جني : قال لي أبو علي إنما قيلَ العَوَاءُ لأنها كواكبٌ مُلْتَوِيَةٌ ، قال : وهي من عَوَيْتُ يَدَهُ أَي لَوَيْتُهَا ، فإن قيل : فإذا كان أصلها عَوِيًا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون ، وهذه حالٌ توجب قلب الواو ياءً وليست تقتضي قلبَ الياء واوًا ، ألا تراهم قالوا طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا ، وأصلهما طَوِيًّا وشَوِيًّا ، فقلبت الواو ياءً ، فهلا إذا كان أصل العَوَاءِ عَوِيًا قالوا عَيًّا فقلّبوا الواو ياءً كما قلبوها في طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا ؟ فالجواب أن فَعَلَى إذا كانت اسمًا لا وصفًا ، وكانت لامها ياءً ، قلبت ياءُها واوًا ، وذلك نحو الثَقَوَى أصلها وَقِيًا ، لأنها فَعَلَى من وَقَيْتُ ، والثَنَوَى وهي فَعَلَى من ثَنَيْتُ ، والبَقَوَى وهي فَعَلَى من بَقَيْتُ ، والرَّعَوَى وهي فَعَلَى من رَعَيْتُ ، فكَذَلِكَ الْعَوَى فَعَلَى من عَوَيْتُ ، وهي مع ذلك اسمٌ لا صفة بمنزلة البَقَوَى والثَقَوَى والفَتَوَى ، فقلبت الياء التي هي لامٌ واوًا ، وقبلها العين التي هي واو ، فالتقت واوان الأولى ساكنة فأدغمت في الآخرة فصارت عَوًا كما ترى ، ولو كانت فَعَلَى صفة لما قُلِبَت ياءُها واوًا ، وَلَبَقِيَتْ بِهَا نَحْوُ الْحَزِيَا وَالصَّدْيَا ، ولو كانت قبل هذه الياء واوٌ لَقُلِبَت الواو ياءً كما يجب في الواو والياء إذا التَقَتَا وَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ، وذلك نحو

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والمحكم ، والذي في التهذيب : والمدّ فيها أكثر .

قولهم امرأةٌ طَيًّا ورِيًّا ، وأصلها طَوِيًّا ورَوِيًّا ، لأنهما من طَوَيْتُ ورَوَيْتُ ، فقلبت الواو منها ياءً وأدغمت في الياء بعدها فصارت طَيًّا ورِيًّا ، ولو كانت رِيًّا اسمًا لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ رَوِيٌّ وحَالُهَا كحالِ العَوَاءِ ، قال : وقد حَكِيَّ عنهم العَوَاءُ ، بالمدّ ، في هذا المنزِلِ من منازل القمر ؛ قال ابن سيده : والقولُ عندي في ذلك أنه زاد للمدّ الفاصل ألفُ التأنيثِ التي في العَوَاءِ ، فصار في التقدير مثالُ العَوَاءِ أَلْفَيْنِ ، كما ترى ، ساكنين ، فقلبت الآخرة التي هي علم التأنيث همزةً لما تحركت لالتقاء الساكنين ، والقولُ فيها القولُ في حمراء وصَحْرَاءَ وصَلَفَاءَ وخَبْرَاءَ ، فإن قيل : فَلَسَّا نَقَلْتِ مِنْ فَعَلَى إِلَى فَعَلَاءَ فزال القصرُ عنها هلا رُدَّتْ إِلَى الْقِيَاسِ فقلبت الواو ياءً لزوال وزن فَعَلَى المقصورة ، كما يقال رجل أَلْوَى وامرأةٌ لَيَاءٌ ، فهلا قالوا على هذا العَيَاءُ ؟ فالجواب أنهم لم يَبْنُوا الْكَلِمَةَ عَلَى أَنَّهَا مَدْرُودَةٌ الْبَيْتَةِ ، ولو أرادوا ذلك لَقَالُوا الْعَيَاءُ فَمَدُّوا ، وأصله الْعَوِيَاءُ ، كما قالوا امرأةٌ لَيَاءٌ وأصلها لَوِيَاءٌ ، ولكنهم إنما أرادوا القصر الذي في العَوَاءِ ، ثم إنهم اضْطَرُّوا إِلَى الْمَدِّ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ضَرْوَةً ، فَبَقُوا الْكَلِمَةَ بِجَالِهَا الْأَوَّلَى مِنْ قَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَآوًا ، وَكَانَ تَرَكُّهُمْ الْقَلْبَ بِجَالِهِ أَدْلَى شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَرِمْوا الْمَدَّ الْبَيْتَةَ ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ فَرَكِبُوهُ ، وَهُمْ حِينَئِذٍ لِلْقَصْرِ نَاوُونَ وَبِهِ مَعْنِيُونَ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوَا السَّائِكِ قَبِيلَةً ،
لَزَادَتْ عَلَيْهَا تَهْمُشْلٌ وَتَعَلَّتْ

ونسبه ابن بري إلى الخطيئة . الأزهري : والعَوَاءُ التَّابُ مِنَ الْإِبِلِ ، ممدودةٌ ، وقيل : هي في لغة هذيل التَّابُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي لَا سَنَامَ لَهَا ؛ وَأَنشَدَ :

وإنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مُحَرَّقٍ ،
ولم أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقٍ .

عيا : عَيَّ بِالْأَمْرِ عَيَّاً وَعَيَّيَ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا ؛ هذه
عن الزَّجَّاجِي ، وهو عَيَّ عَيَّاً وَعَيَّيَ وَعَيَّانُ : عَجَزَ عَنْهُ
وَلَمْ يُطِيقْ إِحْكَامَهُ . قال سيبويه : جمع العَيَّيَّ أَغْيِيَاءُ
وَأَعْيَاءُ ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل ،
والإغلال لاسْتِقْطَالِ اجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ ، وقد أغْيَاهُ
الْأَمْرُ ؛ فَأَمَّا قول أبي ذؤيب :

وما ضَرَبَ بَيْضَاءُ ، بِأَوْي مَلِيكُهَا
لَمْ تُطْفِ أَغْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلٍ .

فإنَّما عَدَّتْ أَغْيَا بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى بَرُوحٍ ، فكأنَّه قال
بَرُوحٍ بِرَاقٍ وَنَازِلٍ ، ولولا ذلك لَمَا عَدَّاهُ بِالْبَاءِ .
وقال الجوهري : قوم أَغْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ ، قال :
وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس ، قال ابن بري :
صوابه وقوم أَغْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ كما ذكره سيبويه . قال
ابن بري : وقال ، يعني الجوهري ، وَسَمِعْنَا مِنْ
العرب من يقول أَغْيِيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ فَيُبَيِّنُ ؛ قال في
كتاب سيبويه : أَخْيِيَّةٌ جَمْعُ حَيَاءٍ لَفْرَجِ النَّاقَةِ ،
وذكر أنَّ من العرب من يُدْغِمُهُ فيقول أَخْيِيَّةُ .
الأزهري : قال الليث العِيَّيُّ تَأْسِيسُ أَصْلِهِ مِنْ عَيْنٍ
وَيَاءَيْنِ وهو مصدر العِيَّيِّ ، قال : وفيه لغتان رجل
عَيَّيٌّ ، بوزن فَعِيل ؛ وقال العجاج :

لَا طَائِشٌ فَاقَ وَلَا عَيَّيٌّ

ورجل عَيَّيٌّ : بوزن فَعْلٍ ، وهو أَكْثَرُ مِنْ عَيَّيٍّ ،
قال : ويقال عَيَّيٌّ يَعْني عن حُجَّتِهِ عَيَّاً ، وَعَيَّيٌّ
يَعْني ، كلُّ ذلك يقال مثل حَيَّيٍّ يَعْني وَحْيٍ ؛ قال
الله عز وجل : وَيَحْيَا مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، قال :
والرَّجُلُ يَتَكَلَّفُ عَمَلًا فَيَعْني به وَعَنهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ

وكانوا السَّيِّئَاتِ اجْتَنَّتْ أَمْسَ ، فَقَوَّهُمْ
كَعَوَّاءَ بَعْدَ النَّبِيِّ غَابَ رَبِّيَعُهَا

وَعَوَّاهُ عَنْ الشَّيْءِ عَيَّاً : صَرَفَهُ . وَعَوَّيَ عَنِ الرَّجُلِ :
كَذَّبَ عَنْهُ وَرَدَّ عَلَى مُغْتَابِهِ .

وَأَعَوَّاهُ : موضع ؛ قال عبدُ منافِ بنُ رَبِيعِ الهُدَلِيِّ :

أَلَا رَبُّ دَاعٍ لَا يُجَابُ ، وَمُدْعٍ
بِسَاحَةِ أَعَوَّاهُ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ

الجوهري : الْعَوَّاهُ سَافِلَةٌ الْإِنْسَانِ ، وقد تُقْصَرُ .
ابن سيده : الْعَوَّاءُ وَالْعَوَّيُّ وَالْعَوَّاءُ وَالْعَوَّةُ كُلُّهُ
الدُّبُرُ . وَالْعَوَّةُ : عَلَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُنْصَبُ عَلَى
عَلَظِ الْأَرْضِ . وَالْعَوَّةُ : الضَّوَّةُ . وَعَوَّعَى عَوَّاعَةً ؛
زَجَرَ الضَّانَ . الليث : الْعَوَّاءُ وَالْعَوَّةُ لَفْتَانِ وَهِيَ
الدُّبُرُ ؛ وَأَنشد :

قِيَاماً بُورُونَ عَوَّاتِهِمْ
يَسْتَمِي ، وَعَوَّاتُهُمْ أَظْهَرَ

وقال الآخر في الْعَوَّاءِ بِمعنى الْعَوَّةِ :

فَهَلَّا شَدَّدْتَ الْعَقْدَ أَوْ رِبْتَ طَاوِيأً ،
وَلَمْ يَفْرَحِ الْعَوَّاءُ كَمَا يَفْرَحُ الْقَتَبُ ١

وَالْعَوَّةُ وَالضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةِ . يقال : سَمِعْتُ
عَوَّةَ الْقَوْمِ وَضَوَّتَهُمْ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ وَجَلْبَتَهُمْ ،
وَالْعَوَّاءُ جَمْعُ عَوَّةٍ ، وَهِيَ أُمُّ سُؤَيْدَ . وقال الليث :
عَوَّاءٌ مَقْصُورٌ ، زَجَرَ لِلضَّيْنِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَوَّ
وَعَاءَ وَعَائِي ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ، والفعل منه عَاعَى
يُعَاعِي مُعَاعَةً وَعَاعَاةً . ويقال أيضاً : عَوَّعَى
يُعَوَّعِي عَوَّاعَةً وَعَيَّعَى يُعَيَّعِي عَيَّاعَةً وَعَيَّعَاءَ ؛
وَأَنشد :

١ قوله « ولم يفرح العوّاء » هكذا في الأصل .

لوجهِ عَمَلِهِ . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعلٍ
الجميع من عَمِيَ عَيُوا ؛ وأنشد بعضهم :

يَعْدُنَ بنا عَنْ كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّا
أَخَارِيسُ عَيُوا بِالسَّلَامِ وَبِالنَّسَبِ

وقال آخر :

مِنْ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا حَدِيثَكُمْ
عَيُوا ، وَإِنْ تَحْنُ حَدِيثَنَا هُمْ سَغَبُوا

قال : وإذا سُكِّنَ ما قبل الياء الأولى لم تُدْعَمْ
كقولك هو يُعْيِي ويُعْيِي . قال : ومن العرب مَنْ
أُدْعِمَ في مثلِ هذا ؛ وأنشد بعضهم :

فكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ
تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا ، فَتُعْيِي

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غيرُ جائزٍ عند حُذِّاقِ
النحويين . وذكر أن البيتَ الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلامُ العرب عليه وأجمعُ القراء على
الإظهار في قوله يُعْيِي ويُعْيِي . وحكي عن
شر : عَيِيْتُ بِالْأَمْرِ وَعَيِيْتُهُ وَأَعْيَا عَلِيٌّ ذَلِكَ وَأَعْيَانِي .
وقال الليث : أعْيَانِي هذا الأمرُ أن أضْيِطَّهُ وَعَيِيْتُ
عنه ، وقال غيره : عَيِيْتُ فَلَانًا أَعْيَاهُ أَي جَهَلْتُهُ .
وفلان لا يَعْيَاهُ أَحَدٌ أَي لا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ ، والأصل
في ذلك أن تَعْيَا عن الإخبارِ عنه إذا سُمِّلَتْ جَهْلًا
به ؛ قال الراعي :

يَسْأَلُنْ عَنْكَ وَلَا يَعْيَاكَ مَسْؤُولُ

أَي لا يَجْهَلُكَ . وَعَيِيَّ في المَنْطِقِ عَيًّا ؛
حَصِرَ . وَأَعْيَا الماشي : كُلَّ . وَأَعْيَا السَّيْرُ البَعِيرُ
ونحوه : أَكَلَهُ وَطَلَّحَهُ . وإِبلٌ مَعَايَا : مُعْيِيَةٌ .

قال سيبويه : سألت الحليلَ عن مَعَايَا فقال : الوجهُ
مَعَايٍ ، وهو المُطَرَّد ، وكذلك قال يونس ، وإنما
قالوا مَعَايَا كما قالوا مَدَارِي وَصَحَارِي وكانت مع
الياء أثقلَ إذا كانت تُسْتَقْفَلُ وحدها . ورجلٌ
مَعْيَايَةٌ : عَيِيٌّ بِالْأُمُورِ . وفي الدعاء : عَيِّ لَهُ وَشِيْ ،
والتَّصْبُ جَائِزٌ . والمُعَايَا : أن تأتيَ بكلامٍ لا
يُهْتَدَى له ، وقال الجوهري : أن تأتيَ بشيءٍ لا
يَهْتَدَى له ، وقد عَايَاهُ وَعَيَّاهُ تَعْيِيَةً . والأَعْيِيَّةُ :
ما عَايَيْتَ به . وفَعْلٌ عَيَاءٌ : لا يَهْتَدَى للضرابِ ،
وقيل : هو الذي لم يَضْرِبْ نَاقَةً قطُّ ، وكذلك
الرجل الذي لا يَضْرِبُ ، والجمعُ أَعْيَاءٌ ، جَمَعُوهُ على
حذف الزائد حتى كأنهم كَسَرُوا فَعْلًا كما قالوا حَيَاءُ
النَّاقَةِ ، والجمعُ أَعْيَاءٌ . وفَعْلٌ عَيَاءَةٌ : كَعْيَاءٌ ،
وكذلك الرجلُ . وفي حديث أم زرع : أن المرأةَ
السادسةَ قالت زوجي عَيَاءَةٌ طَبَاقَةٌ كُلُّ دَائٍ لَهُ دَائٌ ؛
قال أبو عبيد : العَيَاءَةُ مِنَ الإِبِلِ الذي لا يَضْرِبُ
ولا يُنْقِحُ ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأثير في تفسيره : العَيَاءَةُ العَيْنِيْنِ الذي تُعْيِيهِ
مُبَاضَعَةُ النِّسَاءِ . قال الجوهري : ورجلٌ عَيَاءَةٌ إذا
عَمِيَ بِالْأَمْرِ وَالْمَنْطِقِ ؛ وذكر الأزهري في ترجمة

عيا :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

وفسره بالعبام ، وهو الجاني العَيِيُّ ، ثم قال : ولم
أَسْمَعْ الْعَبَاءَ بِمَعْنَى الْعَبَامِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، قال : وأما
الرَّجَزُ فالرواية عنه :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعِيَاءِ

بالياء . يقال : شيخٌ عَيَاءٌ وَعَيَاءَةٌ ، وهو الْعَبَامُ الذي
لا حاجة له إلى النساءِ ، قال : ومن قاله بالياء فقد
صَحَّفَ . ودَاءَةُ عَيَاءٍ : لا يُبَيِّرُ مِنْهُ ، وقد أَعْيَاهُ

الداء ؛ وقوله :

وداء قد أعيا بالأطباء ناجيس

أراد أعيا الأطباء فعداه بالحرف ، إذ كانت أعيا في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهرى : وداء عي مثل عياء ، وعيى أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطفاً حلواً لذيذاً ،

شفاء البث والسقم العيى

كان فقيض شارب به بكأس

سؤل ، لونها كالزقي

جميعاً يقطبان برنجيل

على قبحها ، مع المسك الذكي

وحكى عن الليث : الداء العياء الذي لا دواء له ، قال : ويقال الداء العياء الحقيق . قال الجوهري : داء عياء أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلهم الداء العياء ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء . وحديث الزهري : أن بريداً من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟ قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك قائلهم :

ومهمته أعيا القضاة عياؤها ،

تذروا الفقيه يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها ،

وقطعت محردها بمحكم فاصل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها . ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراءه بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها

ولم يحسنه على الحنيد والثواء ، وتنجيل القرى عنهم محمود وصاحبه ممدوح .

وتعياً بالأمر : كتعتى ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أزورك وأعلم علمكم ،

إن التعي لي بأمرك ممرض

وبنو عياء : حي من جرم . وعيابة : حي من عدوان فيهم نخاسة . الأزهرى : بنو أعيا ينسب إليهم أعيوي ، قال : وهم حي من العرب . وعاعى بالضأن عاعة وعياع : قال لها عا ، وربما قالوا عو وعاي وعاء ، وعيى عياعة وعياع كذلك ؛ قال الأزهرى : وهو مثال حامي بالغتم حيحاء ، وهو زجرها . وفي الحديث شفاء العي السؤال ؛ العي : الجهل ، عيى به يعيا عيياً وعي ، بالإدغام والتشديد ، مثل عيى . ومنه حديث المدي : فأزحفت عليه بالطريق فعي بشأنها أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهري : العي خلاف البيان ، وقد عي في منطقه . وفي المثل : أعيا من باقل . ويقال أيضاً : عي بأمره وعيى إذا لم يهتد لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في الجمع : عيوا ، مخففاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما

عيت بينضتها الحمامة

وأعياني هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث ابن همام :

فإن الكثر أعياني قديماً ،

ولم أقتر لدنأتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفتر فقراً شديداً ولا

تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَغْنِيَا ، وَفَقَّعَسْ
إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمٍ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أَغْنِيَوِي .

فصل الغين المعجمة

غبا : غَبِيَ الشيءَ وَغَبِيَّ عَنْهُ غَبًا وَغَاوَةً :
لَمْ يَفْطُنْ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي بَلَدَةِ يَغْبِي بِهَا الْحَرِيبُ

أَيَّ يَخْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

أَلَا رُبَّ لَهْوٍ آتَسٍ وَلَذَاذَةٍ ،
مِنَ الْعَيْشِ ، يُغْبِيهِ الْحَيَاءُ الْمُسْتَرَّ

وَوَغَبِيَّ الْأَمْرُ عَنِّي : خَفِيَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ . وَفِي حَدِيثِ
الصَّوْمِ : فَإِنَّ غَبِيَّ عَلَيْكُمْ أَيَّ خَفِيَ ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ غَبِيَّ ، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ لِمَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَهِيَ مِنَ الْغَبَاءِ شَبَهَ الْغَبْرَةِ فِي السَّمَاءِ .
التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْغَبَاءُ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ
الْوَاوِ . يَقَالُ : غَبَيْتَ عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً . اللَّيْثُ :
يَقَالُ غَبِيَّ عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً ، فَهُوَ غَبِيٌّ إِذَا لَمْ
يَفْطُنْ لِلْخَبِّ وَنَحْوِهِ . يَقَالُ : غَبِيَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ
إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ لَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَالْغَبَاوَةُ الْمَصْدَرُ .
وَيَقَالُ : فَلَانٌ ذُو غَبَاوَةٍ أَيَّ تَخْفَى عَلَيْهِ الْأُمُورُ .
وَيَقَالُ : غَبَيْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ
لَهُ . وَيَقَالُ : ادْخُلْ فِي النَّاسِ فَهُوَ أَغْنَبِي لَكَ أَيَّ
أَخْفَى لَكَ .

وَيَقَالُ : دَفَنَ فَلَانٌ لِي مُغَبَّةً ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ،
وَذَلِكَ إِذَا أَلْتَقَاكَ فِي مَكْرٍ أَخْفَاهُ .

وَيَقَالُ : غَبَّ شَعْرَكَ أَيَّ اسْتَأْصَلْتَهُ ، وَقَدْ غَبَّى
شَعْرَهُ تَغْفِيَةً ، وَغَبَيْتُ الشَّيْءَ أَغْبَاهُ ، وَقَدْ غَبِيَ

أَمْكَتَنِي جَمْعُ الْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَيُرْوَى : أَغْنَانِي أَيَّ
أَذَلَّتَنِي وَأَخْضَعَنِي . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
عَبِيَّ فَلَانٌ ، بِيَاءَيْنِ ، بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ ، وَلَا
يَقَالُ أَغْنِيَا بِهِ . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ عَيَّ بِهِ ،
فَيُدْغِمُ . وَيَقَالُ فِي الْمَشْيِ : أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَيِّي ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ : وَلَا يُنْشَدُ أَغْيَيْتُ جَوَابًا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ عَيِي :

وَحَتَّى حَسْبَنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَنَسٍ ،
حَيُّوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضَرَا

وَيَقَالُ : أَغْنِيَا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ وَأَغْنِيَانِي ، وَيَقَالُ :
أَغْنِيَانِي عَيَاوُهُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

وَأَغْيَيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقَيْ لِرَاقٍ

قَالَ : وَيَقَالُ أَغْنِيَا بِهِ بِعِيْرِهِ وَأَذَمٌ سَوَاءٌ . وَالْإِغْنَاءُ :
الْكَلَالُ ؛ يَقَالُ : مَشَيْتُ فَأَغْيَيْتُ ، وَأَغْنِيَا الرَّجُلُ
فِي الْمَشْيِ ، فَهُوَ مُعْنِي ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِنَّ الْبَرَادِينَ إِذَا جَرَيْتَهُ ،
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً ، أَغْيَيْتَهُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يَقَالُ عَيَّانٌ . وَأَغْنِيَا الرَّجُلُ
وَأَغْنِيَاهُ اللَّهُ ، كِلَاهُمَا بِالْأَلْفِ . وَأَغْنِيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ
وَتَعْنِي وَتَعَايَا بِمَعْنَى .

وَأَغْنِيَا : أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ أَغْنِيَا أَخُو فَقَّعَسٍ
ابْنَا طَرِيفٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
دُوَادَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَثَابٍ النَّبْهَانِيُّ :

١ قوله « اعيت وأنا عي » هكذا في الاصل ، عبارة التهذيب :
اعيت اعياه ، قال : وتكلمت حتى عيت عيا ، قال : وإذا طلب علاج
شيء فمعجز يقال : عيت وأنا عي .

عليّ مثله إذا لم تعرفه ؛ وقول قيس بن ذريح :

وَكَيْفَ بَصَلْتِي مَنْ إِذَا غَبِيتَ لَهُ
دِمَاءُ ذَوِي الذَّمَّاتِ وَالْعَهْدِ طَلَّتْ

لم يفسر ثعلب غبيت له . وتغابى عنه : تغافل .
وفيه غبوة وغبابة أي غفلة . والغبي ، على
فعليل : الغافل القليل الفطنة ، وهو من الواو ،
وأما أبو علي فاشتق الغبي من قولهم شجرة غبية
كان جهله غطى عنه ما وضح لغيره . وغبي
الرجل غبابة وغباً ، وحكى غيره غباء ، بالمد .
وفي الحديث : إلا الشياطين وأغبياء بني آدم ؛
الأغبياء : جمع غبي كغني وأغنياء ، ويجوز أن
يكون أغباء كأيتنام ، ومثله كمي وأكماء .
وفي الحديث : قليل الفقه خير من كثير الغبابة .
وفي حديث عليّ : تغاب عن كل ما لا يصح لك
أي تغافل وتباله . وحكى ابن خالويه : أن الغباء
الغبار ، وقد يضم ويقصر فيقال الغبي . والغباء :
شبه الغبرة تكون في السماء .

والغبيّة : الدفعة من المطر ؛ وقال امرؤ القيس :

وَعَبِيَّةٌ مُؤَبُّوبٌ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٌ

وهي الدفعة من الحضر شبهها بدفعة المطر . قال
ابن سيده : الغبيّة الدفعة الشديدة من المطر ،
وقيل : هي المظرة ليست بالكثيرة ، وهي فوق
البغشة ؛ قال :

فَصَوَّبَتْهُ ، كَأَنَّهُ صَوَّبُ غَبِيَّةٍ
عَلَى الْأَمْعَرِ الضَّاحِي ، إِذَا سَيْطَ أَحْضَرَا

ويقال : أغبت السماء إغباءً ، فهي مغبية ؛ قال
الراجز :

وَعَبِيَّاتٌ يَنْهَنُ وَبَلٌ

قال : وربما شبه بها الجري الذي يجي بعد الجري
الأول . وقال أبو عبيد : الغبيّة كالوئبة في السير ،
والغبيّة صب كثير من ماء ومن سيات ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ أنشد :

إِنَّ دَوَاءَ الطَّامِحَاتِ السَّجُلِ
السَّوْطُ وَالرَّشَاءُ ثُمَّ الْحَبْلُ ،
وَعَبِيَّاتٌ يَنْهَنُ هَطْلُ

قال ابن سيده : وأنا أرى ذلك على التشبيه بغبيّات
المطر . وجاء على غبيّة الشمس أي غيبتها ؛ قال :
أراه على القلب . وشجرة غبية : ملتفة ، وغصن
أغبي كذلك . وغبيّة الثراب : ما سطع منه ؛
قال الأعشى :

إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ
مِنَ الثَّرَبِ ، فَانْجَالِ سِرْبَالُهَا

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال : الحصى
في أصول النخل ، وشر الغبيّات غبيّة التبل ،
وشر النساء السويدة الممرض ، وشر منها
الحميرة المحيض . وعبيّ شعره : قصر منه ،
لغة لعبد القيس ، وقد تكلم بها غيره ؛ قال ابن سيده :
ولما قضينا بأن ألفها ياء لأنها ياء اللام ياء أكثر
منها واو . وعبيّ الشيء : ستره ؛ قال ابن أحمر :

فَمَا كَلَفْتُكَ الْقَدَرَ الْمُعَبَّى ،
وَلَا الطَّيْرَ الَّذِي لَا تُعْبِرِنَا

الكسائي : غبيت البئر إذا غطيت رأسها ثم جعلت
فوقها ثراباً ؛ قال أبو سعيد : وذلك الثراب هو
الغياء .

والغابياء : بعض جعرة البربوع .

فشأ : الغشاء ، بالضم والمد : ما يحمله السيل من

عَنَّا ، قال الأزهرى : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره عَنَّتْ نَفْسُهُ عَنِّيَا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَنَيْتَ نَفْسَهُ تَغْنَى عَنِّي وَعَنِّيَانًا . قال الأزهرى : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة عَنَّا : يقال للضبع عَنَّاءَ لكثرة شعرها ، قال : ويقال عَنَّاءُ ، بالعين المعجمة ؛ قال الشاعر :

لا تَسْتَوِي ضَبْعُ عَنَّاءَ جَبَّالَةٍ ،
وعَلَجَمٌ من ثِيوسِ الأذَمِ قِنَعَالٍ ١

غدا : الغُدوة ، بالضم : البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغُدوةٌ ، من يومٍ بعينيه ، غير مُجَرَّاة : عَلِمٌ للوقت . والغداة : كالغُدوة ، وجمعها غَدَوَات . التهذيب : وغُدوة معرفة لا تُصَرَّفُ ؛ قال الأزهرى : هكذا يقول ، قال النحويون : إنها لا تُنَوَّن ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صَرَفُوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يُريدون وجهه ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغُدوة ، وهي شاذة . ويقال : أَتَيْتُهُ غُدوةً ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَرٍ إلا أنها من الظروف المُمْتَكِنَةِ ، تقول : سِيرَ على فَرَسِكَ غُدوةً وغُدوةً وغُدوةً وغُدوةً ، فما نَوَّنَ من هذا فهو تَكْرِيرٌ ، وما لم يُنَوَّنْ فهو معرفة ، والجمع غُدَى . ويقال : آتَيْكَ غَدَاةً غَدً ، والجمع الغَدَوَاتُ مثل قِطَافٍ وقِطَوَاتٍ . الليث : يقال غَدَاً غَدُوكَ وغَدَاً غَدُوكَ ، ناقصٌ وتامٌ ؛ وأنشد للبيد :

وما الناسُ إِلَّا كالدَّيَارِ وأهلِها
بها ، يومَ حَلَّوها ، وغَدَواً بِلَاقِعٍ

١ قوله « قنعال » هو هكذا في الاصل المتمد يبدأ بالعين المهملة .

القَمَشِ ، وكذلك الغَنَاءُ ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزَبَدُ والقَدَرُ ، وحدته الزجاج فقال : الغَنَاءُ الهالكُ البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيلُ رأيتَه مَخْلِطاً زَبَدَهُ ، والجمع الأعْثَاءُ . وفي حديث القيامة : كما تَنْبُتُ الحَبَّةُ في غَنَاءِ السيلِ ، قال : الغَنَاءُ ، بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيلِ بما يَحْمِلُهُ من الزَبَدِ والوَسخِ وغيره ، وقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كما تَنْبُتُ الغَنَاءَةُ ؛ يريد ما احتمله السيلُ من البزورات . وفي حديث الحسن : هذا الغَنَاءُ الذي كنا نَحْدُثُ عنه ؛ يريد أرذال الناسِ وسَقَطَهم . وعَنَّا الوادي يَغْنُو عَنَّا فهو غَاتٌ إذا كثرت غَنَّاؤُهُ ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة يَأْتِيهِ وواوِيَّةُ .

والغَنَيَان : خَبُثُ النفس . عَنَّتْ نَفْسُهُ تَغْنِي عَنِّيَا وَعَنِّيَانًا وَعَنِّيَتْ غَنِيٌ : جاشت وخبثت . قال بعضهم : هو تحلب الفم فربما كان منه القيء ، وهو الغَنَيَان . وعَنَّتِ السماءُ بِسَحَابٍ تَغْنِي إذا بَدَأَتْ تَغِيْمُ . وعَنَّا السيلُ المَرْتَعُ يَغْنُو عَنَّا إذا جمع بعضه إلى بعض وأَذْهَبَ حِلَاوَتَهُ ، وأَعْتَاهُ مثله . وقال أبو زيد : عَنَّا الماءُ يَغْنُو عَنَّا وَعَنَاءُ إذا كثرت فيه البعرُ والورقُ والقصب . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أخرج المَرْعَى فجعله غَنَاءً أَحْوَى ، قال : جعله غَنَاءً جَفَفَهُ حتى صَيَّرَهُ هَشِيماً جافاً كالغَنَاءِ الذي تراه فوق السيلِ ، وقيل : معناه أخرج المَرْعَى أَحْوَى أي أَخْضَرَ فجعله غَنَاءً بعد ذلك أي يابساً . وحكى ابن جني : غَنَى الوادي يَغْنِي ، فهزة الغناء على هذا منقلبة عن ياء ، وسهله ابن جني بأن جَمَعَ بينه وبين غَنَيَانِ المَعْدَةِ لما يَغْلُوها من الرطوبةِ ونحوها ، فهو مُشَبَّهٌ بغَنَاءِ الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة عَنَّا الوادي يَغْنُو

تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَإِنْ انْتَقَلَ وَفَتْهَا لِلنَّسْيَانِ إِلَى وَقْتِ الذِّكْرِ فَلِإِنَّمَا بَاقِيَةٌ عَلَى وَقْتِهَا فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الذِّكْرِ ، لِثَلَاثِ يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ بِانْقِضَاءِ وَقْتِهَا أَوْ تَغْيِيرَتِ بَتَغْيِيرِهِ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَنْتَظُرُنَّ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لَعَدٍ ، قَالَ : قَدَّمَتْ لَعَدٍ بِغَيْرِ وَאוْ ، فَإِذَا صَرَّفُوهَا قَالُوا غَدَوْتَ أَغْدُو غَدَوًا وَغَدَوًا ، فَأَعَادُوا الْوَاوَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْغَدَوُ جَمْعٌ مِثْلُ الْغَدَوَاتِ ، وَالْغَدَى جَمْعُ غَدَوَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِالْغَدَى وَالْأَصَائِلِ

وَقَالُوا : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَالْفَدَاةُ لَا تُجْمَعُ عَلَى الْغَدَايَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ لِيُطَابِقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَلَفْظِ الْعَشَايَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ لَمْ يَكْسَرُوهُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، قَالَ : أَرَادُوا جَمْعَ الْفَدَاةِ فَاتَّبَعُوهَا الْعَشَايَا لِلِازْدِوَاجِ ، وَإِذَا أَفْرَدَ لَمْ يَجِزْ ، وَلَكِنْ يُقَالُ غَدَاةٌ وَغَدَوَاتٌ لَا غَيْرُ ، كَمَا قَالُوا : هَنَّا فِي الطَّعَامِ وَمَرَأَتِي ، وَإِنَّمَا قَالُوا أَمْرَأَتِي . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : غَدِيَّةٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ لَعْنَةٌ فِي غَدَوَةٍ كَضَعِيَّةٍ لَعْنَةٌ فِي صَحْوَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَغَدِيَّةٌ وَغَدَايَا كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَلَى هَذَا لَا تَقُولُ إِنَّهُمْ إِنَّمَا كَسَرُوا الْغَدَايَا مِنْ قَوْلِهِمْ إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا عَلَى الْإِثْبَاعِ لِلْعَشَايَا ، إِنَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ لِأَنَّ قَعِيلَةَ بَابُهُ أَنَّ يَكْسُرُ عَلَى قَعَائِلَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ
غَدِيَّاتٍ قَيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَسْتَبِيَّةٍ

قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ غَدِيَّاتٍ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أَسْتَبِيَّةٍ

وَعَدُّهُ : أَصْلُهُ غَدَوٌ ، حَدَّثُوا الْوَاوَ بِلا عَوْضٍ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ؛ قَالَ :

اليوم عاجله ويعذل في الغد^١

وقال آخر^٢ :

إِنْ كَانَ تَفَرِّيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ

وَعَدُوٌّ : هُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَتَى بِهِ لَيْسِدٌ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ غَدِيٌّ ، وَإِنْ شئتَ غَدَوِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي الرَّاجِزُ :

لَا تَغْلُوْهَا وَادْلُوْهَا دَلُوْا ،

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْقَيْلِ :

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ ،

وَمِحَالُهُمْ ، غَدَوًا ، مِحَالُكَ

الْغَدَوُ : أَصْلُ الْغَدِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ ، فَحَذَفَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ تَامًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، وَلَمْ يُرَدِّ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْغَدَ بَعِيْنِهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَرِيبَ مِنَ الزَّمَانِ . وَالْغَدُ : ثَانِي يَوْمِكَ ، مَحْذُوفُ اللَّامِ ، وَبِمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْأَخِيرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ ؛ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ : عَنَى يَوْمَ الْفَتْحِ . وَفِي حَدِيثِ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ : فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا ، وَمِنَ الْغَدِ لِلنَّوْقَتِ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالَ إِنَّ قَضَاءَ الصَّلَوَاتِ يُؤَخَّرُ إِلَى وَقْتِ مِثْلِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَيُقَضَّى ؛ قَالَ : وَيُسْنِيهِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ اسْتِحْبَابًا لِيَحُوْزَ قَضِيْلَةُ الْوَقْتِ فِي الْقَضَاءِ ، وَلَمْ يَرِدْ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ الْمُنْسِيَةِ حَتَّى

١ قوله « اليوم عاجله النح » هو هكذا في الأصل .

٢ هو النابغة واول الليث :

لا مرجأ بقد ولا أهلاً به

لأنَّ غَدِيَّاتِ الْقَيْظِ أَطْوَلُ مِنْ عَشِيَّاتِهِ، وَعَشِيَّاتُ الشَّاءِ أَطْوَلُ مِنْ غَدِيَّاتِهِ. وَالْغَدُوُّ: جَمْعُ غَدَاةٍ، نَادِرَةٌ. وَأَتَيْتُهُ غَدِيَّاتَاتٍ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَعَشِيَّاتَاتٍ؛ حَكَاهَا سِيبَوِيهٌ وَقَالَ: هُمَا تَصْغِيرٌ شاذٌّ.

وَعَدَا عَلَيْهِ غَدُوًّا وَغَدُوًّا وَاعْتَدَى: بِكَثْرٍ. وَالْإِعْتِدَاءُ: الْغَدُوُّ. وَغَادَاهُ: بَاكَرَهُ، وَغَدَا عَلَيْهِ. وَالْغَدُوُّ: نَقِضُ الرُّوَّاحِ، وَقَدْ غَدَا يَغْدُو غَدُوًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ؛ أَيِ الْغَدَوَاتِ فَعَبَّرَ بِالْفِعْلِ عَنِ الْوَقْتِ كَمَا يُقَالُ: أَتَيْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ أَيِ فِي وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَيُقَالُ: غَدَا الرَّجُلُ يَغْدُو، فَهُوَ غَادٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَعَدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْغَدُوَّةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْغَدُوِّ، وَهُوَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ نَقِضُ الرُّوَّاحِ.

وَالْغَادِيَّةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي تَنْشَأُ غَدُوَّةً، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: أَتَرُ غَادِيَّةً فِي إِثْرِ سَارِيَةٍ فِي مَيْتَاءِ رَابِيَةٍ؛ وَقِيلَ: الْغَادِيَّةُ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ فَتُظْهِرُ غَدُوَّةً، وَجَمْعُهَا غَوَادٍ، وَقِيلَ: الْغَادِيَّةُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ صَبَاحًا.

وَالْغَدَاةُ: الطَّعَامُ بَعَيْنِهِ، وَهُوَ خِلَافُ الْعِشَاءِ. ابْنُ سِيدِهِ: الْغَدَاةُ طَعَامُ الْغَدُوَّةِ، وَالْجَمْعُ أَغْدِيَّةٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. أَبُو حَنِيفَةَ: الْغَدَاةُ رَغِيٌّ الْإِبِلِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَدْ تَعَدَّتْ، وَتَعَدَّى الرَّجُلُ وَغَدَيْتُهُ. وَرَجُلٌ غَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ غَدِيَا، عَلَى فَعْلَى، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ وَلَكِنَّا قَلَبْنَاهُ اسْتِحْضَانًا، لَا عَنْ قُوَّةِ عِلَّةٍ، وَغَدَيْتُهُ فَتَعَدَّى، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: تَعَدَّ، قُلْتَ: مَا بِي غَدَاةٌ؛ حَكَاهُ بِمَقْبُوبٍ. وَتَقُولُ أَيْضًا: مَا بِي مِنْ تَعَدٍّ، وَقِيلَ:

لَا يُقَالُ مَا بِي غَدَاةٌ وَلَا عِشَاءٌ لِأَنَّهُ الطَّعَامُ بَعَيْنِهِ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ ادْنُ فَكُلْ قُلْتَ: مَا بِي أَكَلٌ، بِالْفَتْحِ. وَفِي حَدِيثِ السَّحُورِ: قَالَ هَلُمُّ إِلَى الْغَدَاةِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: الْغَدَاةُ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَسُمِّيَ السَّحُورُ غَدَاةً لِأَنَّهُ لِلصَّائِمِ بِمَنْزِلَتِهِ لِلْمُفْطَرِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَعَدَّى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي رَمَضَانَ أَيِ أَتَسَهَّرُ. وَيُقَالُ: غَدِيَّ الرَّجُلِ يَغْدِي، فَهُوَ غَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ غَدِيَّانَةٌ، وَعَشِيَّ الرَّجُلِ يَعْشَى فَهُوَ عَشِيَّانٌ وَامْرَأَةٌ عَشِيَّانَةٌ بِمَعْنَى تَعَدَّى وَتَعَشَّى. وَمَا تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَعَدَّى وَلَا مَرَاحًا، وَمَعَدَاةٌ وَلَا مَرَاحَةً أَيِ سَبَّهَا؛ حَكَاهَا الْفَارَسِيُّ.

وَالْغَدَوِيُّ: كُلُّ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ، وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهُ فِي الشَّاءِ خَاصَّةً. وَالْغَدَوِيُّ: أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ الْفَحْلُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تُبَاعَ الشَّاءُ بِنِتَاجِ مَا نَزَا بِهِ الْكَبْشُ ذَلِكَ الْعَامَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَمُهَوْرٌ يَسْتَوِيهِمْ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا،
غَدَوِيٌّ كُلٌّ هَبْنَقَعٍ تَنْبَالٍ

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْغَدَوِيُّ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ. وَقَالَ شَرَفُ: قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْغَدَوِيُّ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ، ثُمَّ قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ غَدَوِيٌّ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، وَفِي لُغَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا فِي بَطُونِ الشَّاءِ خَاصَّةً؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَرْجُو أَبَا طَلْقٍ بِحُسْنِ ظَنِّي،
كَالْغَدَوِيِّ يُرْتَجَى أَنْ يُعْنَى

١ قوله «قلت ما بي غداة» حكاه يعقوب هكذا في الأصل، وعبارة المحكم: قلت ما بي تغد ولا تقل ما بي غداة: حكاه يعقوب.

قال ابن بري : البيت لأفثنون التغليبي ، واسمه
ضُرَيْم بن مَعْشَر ، قال : وَغَذِي بِهِمْ فِي الْبَيْتِ هُوَ
أَحَدُ أَمْلَاقِ حَبِيرٍ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُغَذِّي
بِلُحُومِ الْبَهْمِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّي :

مَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ ، وَالْفَتَى
لِلدَّهْرِ ، وَالذَّهْرُ ذُو فَتُونِ

أَهْلَكُنَّ طَسْناً ، وَبَعْدَهُمْ
غَذِي بِهِمْ وَذَا جَدُونِ

قال : وَبِذَلِكَ عَلَى صَحَّةِ ذَلِكَ عَطْفُهُ لِقَبَائِلِ وَذَا
جَدْنٍ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

قال : وَهُوَ أَيْضاً خَبَرُ كُنْتُ وَلَا يَصِحُّ كُنْتُ
سِغَالاً . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَخْبَرِ أَنَّهُ
سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُ الْبَيْتَ غَذِي بِهِمْ ، بِالتَّصْفِيرِ ،
لِقَبِ رَجُلٍ .

قال شمر : وَبَلَغَنِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ الْغَذَوِيُّ
الْبَهْمُ الَّذِي يُغَذَّى . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ
بَلْهَجِمِ قَالَ الْغَذَوِيُّ الْحَمَلُ أَوِ الْجَذْيُ لَا يُغَذَّى
بَلَسَنَ أُمَّهُ ، وَلَكِنْ يُعَاجَى ، وَجَمَعَ غَذِي غِذَاءً
مِثْلُ فَصِيلٍ وَفِصَالٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَمْحَنَسِبَ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءُ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ
الْجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الصَّوَابُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ
أَحْتَنَسِبُ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلِ
الْصَّدَقَاتِ : أَحْتَنَسِبُ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ وَلَا تَأْخُذْهَا
مِنْهُمْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْغِذَاءُ السَّخَالُ الصَّغَارُ ،
وَاحِدُهَا غَذْيٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
سَكَا إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَاشِيَةِ تَصْدِيقَ الْغِذَاءِ وَقَالُوا إِنْ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَةَ أَنَّهُ قَالَ : نُهِيَ عَنْ
الْغَذَوِيِّ ، وَهُوَ كُلُّ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ كَانُوا
يَتَبَايَعُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَعْطَيْتُ كَبْشاً وَارِمَ الطَّحَالِ ،
بِالْغَدَوِيَّاتِ وَبِالْفِصَالِ

وَعَاجِلَاتِ آجِلِ السَّخَالِ ،
فِي حَلَقِ الْأَرْحَامِ ذِي الْأَقْفَالِ

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالذَّالِ الْمَجْبُوعَةِ .

وِغَادِيَّةٌ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مُدَبِّرٍ ، وَهِيَ غَادِيَّةُ
بَنَتْ قَرَعَةً .

غِذَاءُ : الْغِذَاءُ : مَا يُغَذَّى بِهِ ، وَقِيلَ : مَا يَكُونُ بِهِ
نَمَاءُ الْجِسْمِ وَقِيَامُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللَّبَنِ ،
وَقِيلَ : اللَّبَنُ غِذَاءُ الصَّغِيرِ وَتُحْفَةُ الْكَبِيرِ ،
وَعِذَاهُ يُغَذُّوهُ غِذَاءً . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ
غَذَوْتُهُ غِذَاءً حَسَنًا ، وَلَا تَقُلْ غَذَيْتُهُ ؛
وَاسْتَعْمَلَهُ أَيُّوبُ بْنُ عُتَيْبَةَ فِي سَقْمِي النَّحْلِ فَقَالَ :

فَجَاءَتْ يَدَايَ مَعَ مُحَسِّنِ الْغِذَاءِ
وَإِذَا غَرَسَ قَوْمٌ قَصِيرٌ طَوِيلٌ

عِذَاهُ عَذَوًا وَعِذَاهُ فَاغْتَذَى وَتَغَذَّى . وَيُقَالُ :
عَذَوْتُ الصَّبِيَّ بِاللَّبَنِ فَاغْتَذَى أَيَّ رَبَّيْتَهُ بِهِ ، وَلَا
يُقَالُ غَذَيْتُهُ ، بِالْبَاءِ . وَالتَّغْذِيَةُ أَيْضاً : التَّرْبِيَةُ .
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : غَذَيْتُ الصَّبِيَّ لَعَةً فِي عَذَوْتِهِ إِذَا
غَذَيْتَهُ ؛ عَنْ الْحِجَابِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُغَذِّوْا
أَوْلَادَ الْمَشْرُوكِينَ ؛ أَرَادَ وَطْءَ الْحَبَالَى مِنَ السَّبْيِ
فَجَعَلَ مَاءَ الرَّجُلِ لِلْحَمَلِ كَالْغِذَاءِ . وَالْغَذْيُ :
السَّخْلَةُ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عُمَرَ وَابْنُ الْعَلَاءِ :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
غَذِي بِهِمْ ، وَلِقَمَانًا وَذَا جَدْنِ

كنتَ مُعْتَدًّا علينا بِالْغِذَاءِ فَنَحْنُ مِنْهُ صَدَقْتَهُ ،
فَقَالَ : إِنْ نَعْتَدُ بِالْغِذَاءِ حَتَّى السَّخْلَةِ يَرُوحُ بِهَا
الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ
بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّمَا
ذَكَرَ الضَّمِيرَ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْغِذَاءِ ، فَإِنَّهُ بَوَازُنُ
كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ ، وَقَدْ جَاءَ السَّامُ الْمُنْقَعُ ، وَإِنْ
كَانَ جَمْعَ سَمٍّ ؛ قَالَ : وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ أَنْ لَا
يَأْخُذَ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيَّةً ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ
الْوَسْطَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ
الْمَالِ وَخِيَارِهِ . وَغَدْيُ الْمَالِ وَغَدْوِيَّةٌ : صِغَارُهُ
كَالسَّخَالِ وَنَحْوِهَا . وَالْغَدَوِيُّ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ
الشَّاةَ بِنَتَاجِ مَا تَوَزَّاهُ الْكَبْشُ ذَلِكَ الْعَامَ ؛ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

وَمُهْرُ نِسْوَتِهِمْ ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا ،

غَدَوِيٌّ كُلُّ هَبْنَقٍ تَنْبَالٍ

وَيُرْوَى غَدَوِيٌّ ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى عَدِيٍّ
كَأَنَّهُمْ يُنْتَوْنَهُ فَيَقُولُونَ : تَضَعُ إِبِلُنَا غَدًا فَنُعْطِيكَ
غَدًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْبَيْتَ :

وَمُهْرُ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا

بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ .

وَالْغَدْيُ ، مَقْصُورٌ : بَوْلُ الْجَمَلِ . وَغَدَاً يَبْوُلُهُ
وَعَدَاهُ غَدَوًا : قَطَعَهُ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : غَدْيٌ
الْبَعِيرُ يَبْوُلُهُ يُغَدِّي تَغْدِيَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى
يَدْخُلَ الْكَلْبُ فَيَغْدِي عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ أَيْ
يَبْوُلُ عَلَى السَّوَارِي لَعَدَمِ سُكَّانِهِ وَخُلُوقِهِ مِنْ
النَّاسِ . يُقَالُ : غَدْيٌ يَبْوُلُهُ يَغْدِي إِذَا أَلْقَاهُ دَفْعَةً
دَفْعَةً . وَغَدَاً الْبَوْلُ نَفْسُهُ يَغْدُو غَدَوًا وَغَدَوَانًا :
سَالَ ، وَكَذَلِكَ الْعَرَقُ وَالْمَاءُ وَالسَّاءُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا
سَالَ فَقَدْ غَدَا . وَالْعَرَقُ يَغْدُو غَدَوًا أَيْ يَسِيلُ

دَمًا ، وَيُغَدِّي تَغْدِيَةً مِثْلُهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ : فَإِذَا جُرْحُهُ يَغْدُو دَمًا أَيْ يَسِيلُ .
وَعَدَا الْجُرْحُ يَغْدُو إِذَا دَامَ سَيْلَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْعَبَّاسِ : مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّحَابُ ،
قَالَ : وَالْمُزْنُ ، قَالُوا : وَالْمُزْنُ ، قَالَ : وَالْغَيْدَى ؛
قَالَ الزُّخْمَرِيُّ : كَأَنَّهُ فَيَعْلَلُ مِنْ عَدَا يَغْدُو إِذَا
سَالَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِقِيْلٍ فِي مَعْلَلِ الْإِلَامِ غَيْرِ
هَذَا إِلَّا الْكِهَانَةَ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ ؛ قَالَ الْحَطَّايِيُّ :
إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَلَا أَرَاهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لَسِيلَانِ الْمَاءِ مِنْ
عَدَا يَغْدُو . وَعَدَا الْبَوْلُ : انْقَطَعَ ، وَغَدَاً أَيْ
أَمْرَعُ .

وَالْغَدَوَانُ : الْمُسْرَعُ الَّذِي يَغْدُو بِبَوْلِهِ إِذَا
جَرَى ؛ قَالَ :

وَصَخْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّ

أَخُو الْحَرْبِ ، فَوَقَّ الْقَارِحَ الْغَدَوَانِ

هَذِهِ رَوَايَةُ الْكُوفِيِّينَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمُ الْغَدَوَانِ ،
بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ غَدَا . وَالْغَدَوَانُ أَيْضًا : الْمُسْرَعُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : وَالْغَدَوَانُ مِنَ الْحَيْلِ النَّشِيطُ
الْمُسْرَعُ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَتَيْسَ ظَبَاءِ الْحُلْبِ الْغَدَوَانِ

مَكَانَ الْغَدَوَانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : غَدَاً الْمَاءُ يَغْدُو إِذَا
مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ ،

ذُو رَيْقٍ يَغْدُو وَذُو سَنْشَلٍ

وَعَرَقٌ غَافٍ أَيْ جَارٍ . وَالْغَدَوَانُ : النَّشِيطُ مِنَ
الْحَيْلِ . وَغَدَا الْفَرَسُ غَدَوًا : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . أَبُو
زَيْدٍ : الْغَاذِيَةُ يَافُوحُ الرَّأْسِ مَا كَانَتْ جِلْدَةً

رَأَوْه أَغْرَوْا بِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَي لَجُّوا فِي مُطَالَبَتِي
وَأَلَحُّوا .

وَأَغْرَيْتُهُ أَغْرَايَهُ مُغَارَاةٌ وَغِرَاءٌ إِذَا لَاجَبْتَهُ ؛
وَقَالَ فِي بَيْتٍ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءٌ ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُقُلُ

قَالَ : هُوَ مِنْ غَارَيْتَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثْلَثُومَ :
غَارَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَي وَالَيْتَ ،
وَأَنْشَدَ أَيْضاً بَيْتَ كَثِيرٍ . وَيُقَالُ : غَارَتْ فَاعَلَتْ
مِنْ الْوِلَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ فَاعَلَتْ مِنْ غَرَيْتَ
بِهِ أَغْرَى غِرَاءً . وَأَغْرَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ : أَلْقَاهَا
كَأَنَّهُ أَلْزَقَهَا بِهِمْ ، وَالْأَسْمُ الْغِرَاءُ . وَالْإِغْرَاءُ :
الْإِبْسَادُ . وَقَدْ أَغْرَى الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ وَهُوَ مِنْهُ
لَأَنَّهُ إِتْرَاقٌ ، وَأَغْرَيْتُ الْكَلْبَ إِذَا أَسَدَتْهُ
وَأَرَسْتَنَّهُ ، وَغَرَيْتُ بِهِ غِرَاءً أَي أَوْلَعْتُ وَغَرَيْتُ
بِهِ غِرَاءً ؛ قَالَ الْحَرثُ :

لَا تُحِلُّنَا عَلَى غَرَاتِكَ ، إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أَي عَلَى إِغْرَاتِكَ بِنَا إِغْرَاءً وَغِرَاءً . وَهُوَ يُغَارِيهِ
وَيُؤَارِيهِ وَيُيَارِيهِ وَيُشَارُهُ وَيُلَاحَهُ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَلَا بِالْذَّلَاءِ لَهُ فَازِعٌ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَا

وَعَرَا الشَّيْءَ غَرَّوًا وَغِرَاءً : طَلَاهُ . وَقَوْسٌ
مَغْرُوءَةٌ وَمَغْرِيَّةٌ ، بُنِيَتْ الْأَخْيَرَةُ عَلَى غَرَيْتَ ،
وِإِلَّا فَاصِلُهُ الْوَاوُ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ . وَيُقَالُ : غَرَّوْتُ
السَّهْمَ وَغَرَيْتَهُ ، بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، أَغْرُوهُ وَأَغْرِيهِ .
وَهُوَ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيٌّ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

لَأَسْهَمُهُ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٍ

رَطْبَةً ، وَجَمَعُهَا الْغَوَازِي . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَالْغَاذِيَةُ مِنَ الصَّبِيِّ الرَّمَاعَةُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْماً فَهِيَ يَافُوْخٌ .

يَا : الْغِرَاءُ : الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ الشَّيْءُ يَكُونُ مِنْ
السَّكِّ ، إِذَا فَتَحْتَ الْغَيْنَ قَصَرَتْ ، وَإِنْ كَسَرْتَ
مَدَدْتَ ، تَقُولُ مِنْهُ : غَرَّوْتُ الْجِلْدَ أَي أَلْصَقْتُهُ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرَّا السِّنُّ قَلْبَهُ يَغْرُوهُ غَرَّوًا :
لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَّعِ : لَا تَذْجُهَا
وَهِيَ صَفِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْجُهَا فَيُلْصِقَ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَتَّخِذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجُلُودِ وَالسَّكِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَّعُوا إِنْ
شِئْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْجُحُوا غِرَاءً حَتَّى يَكْبُرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَرَاءِ وَهِيَ لَفَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَدْتُ رَأْسِي بِغِسْلٍ أَوْ
بَغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عِمْرُو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ :
فَكَأَنَّمَا يَغْرِي فِي صَدْرِي أَي يُلْصِقُ بِهِ . يُقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ أُلْصِقَ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالْشَّيْءِ
يَغْرِي غِرَاءً وَغِرَاءً : أَوْلَعَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءً وَغَرِيٍّ وَأَغْرَاهُ بِهِ لَا غِرْ ، وَالْأَسْمُ
الْغَرَّوِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَسْمُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَحُكِيَ
أَبُو عُبَيْدٍ : غَارَيْتُ بَيْنَ الثَّيْنَيْنِ غِرَاءً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُقُلُ

قَالَ : وَهُوَ فَاعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ غَرَيْتَ بِهِ أَغْرَى
غِرَاءً . وَغَرِيٌّ بِهِ غِرَاءً ، فَهُوَ غَرِيٌّ : لَزِقَ
بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : فَلَمَّا

وفي المثل : أذِرْ كُنِّي لَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ ؛
 قيل : يعني بِالْمَغْرُوبِينَ السَّهْمَ وَالرُّمَحَ ؛ عن أبي
 عليٍّ في البصريّات ، وقيل : بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ . وقال
 ثعلب : أذِرْ كُنِّي بِهِمْ أَوْ بِرُمُحِهِ . قال الأزهري :
 ومن أمثالهم أَنْزَلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ ؛
 حكاه الْمُفَضَّلُ ، أَي بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ ، قال : وذلك
 أَنْ رَجُلًا رَكِبَ بَعِيرًا صَغَبًا فَتَقَعَّ بِهِ ، فَاسْتَفَاتَ
 بِصَاحِبِهِ لَهُ مَعَهُ سَهْمَانِ فَقَالَ أَنْزَلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ
 الْمَغْرُوبِينَ ؛ قال ابن بري : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي
 السَّرْعَةِ وَالتَّعْجِيلِ بِالْإِغَاثَةِ وَلَوْ بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ
 الْمَكْسُورَيْنِ ، وقيل : بِلِ الذِّي لَمْ يَجِفَّ عَلَيْهِ الْغِرَاءُ .
 والغِرَاءُ : مَا طَلِيَ بِهِ . قال بعضهم : غَرَى السَّرَجُ ،
 مَقْصُورٌ مُفْتُوحٌ الْأَوَّلُ ، فَإِذَا كَسَرَتْهُ مَدَدَتْهُ .
 وقال أبو حنيفة : قَوْمٌ يَفْتَحُونَ الْغَرَا فَيَقْضُرُونَهُ
 وَلَيْسَتْ بِالْحَيَّةِ .
 والغريُّ : صَبَغٌ أَحْمَرًا كَأَنَّهُ يُغَرَّى بِهِ ؛ قال :
 كَأَنَّمَا جَبَّيْنَهُ غَرِيٌّ

الليث : الْغِرَاءُ مَا غَرَّيْتَهُ بِهِ شَيْئًا مَا دَامَ لَوْنًا
 وَاحِدًا . ويقال أيضًا : أَغْرَيْتُهُ ، ويقال : مَطْلِيٌّ
 مُغَرَّيٌّ ، بالتشديد . والغريُّ : صَنْمٌ كَانَ طَلِيًّا
 بَدَمٍ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

كَغَرِيٍّ أَجْسَدَتْ رَأْسَهُ
 فَرُوعٌ ، بَيْنَ رِئَاسٍ وَحَامٍ

أبو سعيد : الْغَرِيُّ نَصْبٌ كَانَ يُذَبِّحُ عَلَيْهِ النَّسْكُ ،
 وَأَنَشَدَ الْبَيْتَ . والغريُّ : مَقْصُورٌ : الْحَسَنُ . والغريُّ :
 الْحَسَنُ مِنَ الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْحَسَنُ
 الْوَجْهَ ؛ وَأَنَشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْأَعَشَى :

١ قوله « والغري صِغَ أَحْمَر » هو هكذا في الأصل ، وكذلك
 ضبطه شارح القاموس كغري .

وَتَبَسَّمَ عَنْ مَهْمَا سَبَّيْنِي غَرِيٌّ ،
 إِذَا تُعْطِيَ الْمُقْبِلَ يَسْتَزِيدُ

وكلُّ بناءٍ حَسَنٍ غَرِيٌّ ، والغريَّانِ المشهورانِ
 بالكوفةِ منه ؛ حكاه سيبويه ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَيَّ
 طُولَ الزَّمَانِ ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَّانِ

قال ابن بري : وَأَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَبِي أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَيَّ
 طُولَ الزَّمَانِ ، لَمَّا بَادَ الْغَرِيَّانِ

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هُما قَبْرُ مالِكٍ
 وَعَقِيلُ نَدِيمِي جَذِيمةُ الْأَبْرَشِ ، وَسُيَّيَا الْغَرِيَّيْنِ
 لِأَنَّ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ كَانَ يُغَرِّيهَا بَدَمٍ مِنْ يَفْتُلُهُ
 فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ ؛ قال خَطَّامُ الْمُجَاشَعِيِّ :

أَهْلٌ عَرَفَتْ الدَّارَ بِالْغَرِيَّيْنِ ؟
 لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلِّتِينَ ،

غَيْرَ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنِ ،
 وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا بُؤْتَفَيْنِ

وَالْغَرَوُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

وَبِالْغَرَوِ وَالْغَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ ،
 وَحَوْلَ الصُّقَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوِّرٌ

وَالْغَرِيُّ وَالْغَرِيُّ : مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
 وَأَنَشَدَ :

أَغْرَكَ يَا مَوْضُولُ ، مِنْهَا ثِمَالَةٌ
 وَبَقْلٌ بِأَكْتافِ الْغَرِيِّ ثَوَانُ ؟

أَرَادَ ثَوَامٌ فَأَبْدَلَ .

وَالْغَرَا : وَلَدُ الْبَقْرَةِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْبَقْرَةُ

الْوَحْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالألف ، وتثنيته غَزَوَانٍ ، وجمعه أغزَاءٌ . ويقال للحوارِ أَوَّلَ ما يُولد : غَرّاً أيضاً . ابن شميل : الغرّ منقوصٌ ، هو الولد الرطبُ جيداً . وكلُّ مولود غَرّاً حتى يَشْتَدَّ لَحْمُهُ . يقال : أَيْكَلْتَنِي فلانٌ وهو غَرّاً وغَرَسٌ للصَّبيِّ .

والغَرَوُ : العَجَبُ . ولا غَرَوَ ولا غَرَوَى أي لا عَجَبٌ ؛ ومنه قول طرفة :

لا غَرَوَ إلّا جَارَتِي وَسَوَاهَا :

أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سَلْتُ كَذَلِكَ ؟

وفي الحديث : لا غَرَوَ إلّا أَكَلْتُ بِهَيْطَةٍ ؛ الغَرَوُ : العَجَبُ . وغَرَوْتُ أي عَجَبْتُ .

ورجلٌ غِرَاءٌ : لا دَابَّةَ لَهُ ؛ قال أبو نُحَيْلَةَ :

بَلْ لَقِظْتَ كُلَّ غِرَاءٍ مَعْظَمَ

وغَرِيَّ العِدِّ : بَرَدَ ماؤه ؛ وروي بيت عمرو ابن كلثوم :

كَأَنَّ مَثُوتَهُنَّ مَثُونٌ عِدِّي

تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ ، إِذَا غَرِينَا

وغَرِيَّ فلانٌ إذا تَمَادَى في غَضَبِهِ ، وهو من الواو .

غَزَا : غَزَا الشَّيْءُ غَزْوَاً : أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . وغَزَوْتُ

فلاناً أَغْزَوُهُ غَزْوَاً . والغَزْوَةُ : ما غَرِيَّ

وطلِّبَ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

لَقَلْتُ لِدَهْرِي : إِنَّهُ هُوَ غَزَوْتِي ،

وإِنِّي ، وَإِنْ أَرَعَبْتَنِي ، غَيْرُ فَاعِلٍ

ومَغَزَى الكلامُ : مَقْصِدُهُ . وعَرَفْتُ ما يُغَزَى

من هذا الكلامِ أي ما يُرَادُ . والغَزَوُ : القَصْدُ ،

وكذلك الغَوْزُ ، وقد غَزَاهُ وَغَاظَهُ غَزْوَاً وَغَوْزاً

إذا قَصَدَهُ . وغَزَا الأمرُ وَاغْتَزَاهُ ، كلاهما : قَصَدَهُ ؛

عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قد يُغْتَزَى المِجْرَانُ بالتَّجْرُمِ

التَّجْرُمُ هنا : ادْعَاءُ الجُرْمِ . وغَزَوِي كَذَا أي قَصْدِي . ويقال : ما تَغَزَوْ وما مَغَزَاك أي ما مَطْلَبُكَ . والغَزَوُ : السَّيْرُ إلى قِتَالِ العَدُوِّ وانتِهابِهِ ، غَزَاهُمْ غَزْوَاً وَغَزَوَاناً ؛ عن سيبويه ، صحت الواو فيه كراهية الإخلاقِ ، وغَزَاوَةً ؛ قال المهذلي :

تَقُولُ هُذَيْلٌ : لا غَزَاوَةَ عِنْدَهُ ،

بَلَسَى غَزَوَاتُ بَيْنَهُنَّ تَوَائِبُ

قال ابن جني : الغَزَاوَةُ كالشَّقاوَةِ والسَّرَاوَةِ ، وأكثرُ ما تأتي القَعَالَةُ مصدرّاً إذا كانت لغيرِ الْمُتَعَدِّي ، فأما الغَزَاوَةُ ففِعْلُهَا مُتَعَدٍّ ، وكأَنها لما جاءت على غَزَوِ الرَّجُلِ جَادَ غَزْوَهُ ، وقَضَوْ جَادَ قَضَاؤُهُ ، وكما أَنَّ قَوْلَهُمْ ما أَضْرَبَ زَيْداً كَأَنَّهُ على ضَرْبٍ إذا جَادَ ضَرْبُهُ ، قال : وقد رُوينا عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ضَرْبَتْ يَدُهُ إذا جَادَ ضَرْبُهَا .

وقال ثعلب : إذا قِيلَ غَزَاةٌ فهو عَمَلٌ سَنَةٍ ، وإذا قِيلَ غَزْوَةٌ فهي المَرَّةُ الواحدة من الغَزْوِ ، ولا يَطْرُدُ هذا الأصلُ ، لا تقول مثلَ هذا في لِقَاءٍ وَلِقِيَةٍ بل هما بمعنى واحد . ورجل غازٍ من قوم غَزَيٍّ مثل سابقٍ وَسَبْقٍ وغَزِيٍّ على مثال فَعِيلٍ مثل حاجٍ وَحَاجٍ وقاطِنٍ وَقَطِينٍ ؛ حكاهما سيبويه وقال : قلبت فيه الواو ياءً لِحَقِّ الباءِ ونقل الجمعِ ، وكسرت الزاي لمجاورتها الباءِ . قال الأزهري : يقال لجمع الغازي غَزَيٍّ مثلُ نَادٍ وَنَدِيٍّ ، ونَاجٍ وَنَجِيٍّ للقوم يَتَنَاجَوْنَ ؛ قال زياد الأعجم :

قُلْ للقَوَائِلِ والغَزَيِّ ، إذا غَزَوَا ،

والباكِرِينَ وللمُجِدِّ الرَّائِحِ

ورأيتُ في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أنَّ هذا

البيت للصليان العبدى لا لزيد ، قال : ولها خبر
رواه زيد عن الصليان مع القصيدة ، فذكر ذلك في
ديوان زيد ، فتوهم من رآها فيه أنها له ، وليس الأمر
كذلك ، قال : وقد غلط أيضاً في نسبتها لزيد أبو
الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ، وتبعه الناس على
ذلك . ابن سيده : والغزى اسم للجمع ؛ قال
الشاعر :

مرّيت بهم حتى تكلّ غزيتهم ،
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

وفي جمع غاز أيضاً غزاة ، بالمد ، مثل فاسق
وفساق ؛ قال تأبط شراً :

فيوماً بغزاة ، ويوماً بسرية ؛
ويوماً بحشاش من الرجل هينل

وغزاة : مثل قاض وقضاة . قال الأزهرى :
والغزى على بناء الركن والسجد . قال الله تعالى :
أو كانوا غزى . سيبويه : رجل مغزى شبهوها
حيث كان قبلها حرف مضوم ولم يكن بينهما إلا
حرف ساكن بأدّل ، والوجه في هذا التخويف
الواو ، والأخرى غريّة كثيرة .

وأغزى الرجل وغزاه : حمّله على أن يغزو .
وأغزى فلان فلاناً إذا أعطاه دابة يغزو عليها .
قال سيبويه : وأغزيت الرجل أمهله وأخترت
ما لي عليه من الدين .

قال : وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه
واحد ، كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة
واحدة ؛ قال أبو ذؤيب :

بعيد الغزاة ، فما إن يزا
ل مضميراً طرّاه طليحا

والقياس غزوة ؛ قال الأعشى :

ولا بد من غزوة ، في الربيع ،
حجون تكلّ الوقاح الشكورا

والنسب إلى الغزو غزوي ، وهو من نادر معدول
النسب ، وإلى غزوة غزوي . والمغازي : مناقب
الغزاة . الأزهرى : والمغزى والمغزاة والمغازي
مواضع الغزو ، وقد تكون الغزو نفسه ؛ ومنه
الحديث : كان إذا استقبل مغزى ، وتكون
المغازي مناقبهم وغزواتهم . وغزوت العدو
غزواً ، والاسم الغزاة ؛ قال ابن بري : وقد جاء
الغزوة في شعر الأعشى ، قال :

وفي كل عام أنت حاسم غزوة ،
تشد لأقصاها عزم عزانكا

وقوله :

وفي كل عام له غزوة ،
تحت الدواير حت السفن

وقال جميل :

يقولون جاهد ، يا جميل ، بغزوة ،
وإن جهاداً طي وقناها

تقديرها وإن جهاداً طي ، فعذف المضاف .
وفي الحديث : قال يوم فتح مكة لا تغزى قرش
بعدها أي لا تكفر حتى تغزى على الكفر ،
ونظيره : لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم أي
لا يرتد فيقتل صبراً على رده ؛ ومنه الحديث
الآخر : لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة
يعني مكة أي لا تعود دار كفر يغزى عليه ،
ويجوز أن يراد بها أن الكفار لا يغزونها أبداً فإن
المسلمين قد غزوها مرّات . وأما قوله : ما من
غازية تخفق وتصاب إلا تم أجريهم ؛ الغازية
تأنيث الغازي وهي هنا صفة لجماعة . وأحقق
١ قوله « حاسم » هو هكذا في الأصل .

الغازي إذا لم يَغْنَمْ ولم يَظْفَرْ . وأَعَزَّتِ المرأةُ ،
فهي مُعْزِيَةٌ إذا غَزَا بَعْلُهَا . والمُعْزِيَّة : التي
غَزَا زوجها وَبَقِيَتْ وَحْدَهَا في البيت . وحديث
عمر ، رضي الله عنه : لا يزال أحدُهم كاسِراً وسَادَةً
عند مُعْزِيَةٍ . وغَزَا فلانٌ بفلانٍ واغْتَزَى اغْتِزَاءً
إذا اخْتَصَمَ من بين أصحابه . والمُعْزِيَّة من الإبل :
التي جازَتْ الحَقَّ ولم تَلِدْ ، وَحَقُّها الوقت الذي
ضُرِبَتْ فيه . ابن سيدة : والمُعْزِيَّة من الثَّوْقِ
التي زادت على السَّنَةِ شَهْراً أو نَحْوَهُ ولم تَلِدْ مثل
المدراج . والمُعْزِي من الإبل : التي عَسِرَ لِقَاحُهَا ،
وَأَعَزَّتِ الناقةُ من ذلك ؛ ومنه قول رؤبة :

والحَرْبُ عَسْرَاءُ اللِّقَاحِ مُعْزِرُ

أي عَمِيرَةُ اللِّقَاحِ ؛ واستعاره أُمَيَّةٌ في الأَثْنِ فقال :

تُزَنُّ عَلَى مُعْزِيَاتِ الْعِقَاقِ ،

وَيَقْرَوُ بِهَا قَفِيرَاتِ الصَّلَالِ

يريد القَفِيرَاتِ التي بها الصَّلَالُ ، وهي أمطارٌ تَقَعُ
متفرقةً ، واحداً صِلَةً . وأَتَانُ مُعْزِيَّةٌ : متآخِرةُ
النتاجِ ثم تَنْتِجُ . والإغْزَاءُ والمُعْزَى : نِتَاجُ
الصَّيْفِ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وهو مَذْمُومٌ ؛
وقال ابن سيدة : وعندي أن هذا ليس بشيء . قال
ابن الأعرابي : النتاجُ الصَّيْفِيُّ هو المُعْزَى ، والإغْزَاءُ
نِتَاجُ شَوِّ حُورَاهُ ضَعِيفٌ أَبَدًا . الأصمعي :
المُعْزِيَّة من الغنَمِ التي يَتَأَخَّرُ ولادُها بعد الفَتَمِ
شَهْراً أو شهرين لأنها حَمَلَتْ بِأَخْرَةٍ ؛ وقال ذو
الرمة فجعل الإغْزَاءُ في الحِمير :

رَبَاعٌ ، أَقْبُ البَطْنِ ، جَابٌ ، مُطَرَدٌ ،

بَلَحْيَبِهِ صَكُّ المُعْزِيَاتِ الرُّوَائِلِ

وَعُزِّيَّةٌ : قَبِيلَةٌ ؛ قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ عُزِّيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ عُزِّيَّةٌ أَرَشَّدَ

وقال :

تَرَلَّتْ فِي عُزِّيَّةٍ أَوْ مَرَادٍ

وأَبُو عُزِّيَّةٍ : كَنِيَّةٌ . وابنُ عُزِّيَّةٍ : من شعراء
هذيل . وَعُزْرُوانٌ : اسمُ رجلٍ .

غسا : غَسَا اللَّيْلُ يَغْسُو غُسُوءًا وَغَسِيَّ يَغْسِي ؛ قال
ابن أحرر :

كَأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَغْسِي عَلَيْهِ ،

إِذَا زَجَرَ السَّبْتَنَاءَ الْأُمُونَا

وَأَغْسَى يَغْسِي : أَظْلَمَ ؛ قال ابن أحرر :

فَلَمَّا غَسَى لَيْلِي وَأَبْقَنْتُ أَنَّهَا

هِيَ الْأَرْبَى ، جَاءَتْ بِأَمِّ حَبَوِّ كَرَى

وقد ذكره ابن سيدة في معتل الباء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شاهدُ أَغْسَى قول المهجبي :

هَجَوًّا شَرًّا يَرْبُوعٌ رَجَالًا وَخَيْرَهَا

نِسَاءً ، إِذَا أَغْسَى الظَّلَامُ تَزَارُ

قال : وقال العجاج :

وَمَرَّ أَغْوَامٌ بَلِيلٌ مُغْسِرٌ

وحكى ابن جني : غَسَى يَغْسِي كَأَبَى يَأْبَى ، قال :
وذلك لأنهم سَبَّهُوا الألفَ في آخِرِهِ بالهمزة في قَرَأَ
يَقْرَأُ وَهَدَأَ يَهْدَأُ ، وقد قالوا غَسِيَّ يَغْسِي ؛ قال
ابن سيدة : فَقَدْ يجوزُ أَنْ يكونَ غَسَى يَغْسِي من
التركيب ، يعني أَنَّهُ إِنَّمَا قامَ يَغْسِي من غَسِيَّ
وَيَغْسُو من غَسَا وقد أَغْسَيْنَا ، وذلك عند المغرب
وَبُعَيْنَدِهِ . وَأَغْسَرَ من اللَّيْلِ أَي لا تَسِرُ أوَّلُهُ حتى
يذهبَ غُسُوءُهُ ، كما يقال أَفْنَحِمُ عَنْكَ من
اللَّيْلِ أَي لا تَسِرُ حتى تذهبَ قَحْمَتُهُ . وشيخُ
غاسٍ : قد طالَ عُمُرُهُ ؛ قال ابن سيدة : ولم أَرَهَا

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهرى :
الصواب شيخ عاس ، بالعين المهملة ، ومن قال غاس
فقد صحف .

والغساء : البلحة الصغيرة ، وجمعها غسوات
وغساً . وقال أبو حنيفة : الغسا البلح فعم به .
وقال مرة : الغاسي أول ما يخرج من التمر
فيكون كأبعاد الفصال ، قال : وإنما حملناه على الواو
لمقاربتة الغسوات في المعنى .

غشا : الغشاء : الغطاء . غشيت الشيء تغشيه إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبيه غشوا وغشوة
وغشوة وغشوة وغشاة وغشاة وغشاة
وغشاة وغشية وغشاية وغشاية ؛ هذه الثلاث عن
الحياني ، أي غطاء . وغشية القلب وغشاؤه :
قميصه ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاة وهي
الجلدة الملبسة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من قزع يفزعه فيبوت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انخلع فؤاده ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداؤه وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كبدي . والغشاة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاة جلدة غشيت القلب
فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه ؛ وأنشد ابن
بري للحرث بن خالد المخزومي :

صَحْبَتُكَ ، إِذْ عَمِيَّ عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ ،

فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلْوَمُهَا

تقول : غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رد
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى فعلة ، والقراءة

المختارة الغشاة ، وكل ما كان مشتبلاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشابة والعيامة والعصابة ،
وكذلك أسماء الصناعات لاشتغال الصناعة على كل
ما فيها نحو الحياطة والقصارة . وغشيه الأمر
وتغشاه وأغشيته إيأاه وغشيته . وفي التزليل العزيز :
يُغْشِي الليلَ النهارَ . وقال الحياني : وقرئ يغشي
الليلَ النهارَ ، قال : وقرئ في الأتفال : يُغْشِيكُمْ
الثعاسُ ، ويُغْشِيكُمْ الثعاسُ ، ويُغْشَاكُمْ الثعاسُ .
وقوله تعالى : هل أتاك حديث الغاشية ؛ قيل :
الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزعائها ، وقيل :
الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاة
كل شيء : ما تغشاه كغشاء القلب والسرير
والرحل والسيف ونحوها .

والغشاة من المعز : التي يغشى وجهها كله بياض
وهي بيته الغشا . والأغشى من الحيل : الذي
غشيت غرته وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الحيل وغيرها ما أبيض رأسه كله من بين
جسده مثل الأرخم . والغشاة : فرس حسان
ابن سلمة ، صفة غالبة .

والغاشية : السؤال الذين يغشونك يرجون
فضلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من ينتابه
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديدية التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدية التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرير ، وهي غطاؤه . والغاشية :
ما ليس جفن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يبلغ ثعل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان ؛
١ قوله « من الاسفان » هكذا في الاصل تبعاً للمعكم ، وفي
القاموس : من الاسفار .

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي :

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرًّا قِسْمَةٍ ،
فَفِينَا غَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
وَالغَاشِيَةُ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْجَوْفِ وَكُلُّهُ مِنَ التَّغْطِيَةِ .
يقال : رماه الله بَغَاشِيَةٍ ؛ قال الشاعر :

فِي بَطْنِهِ غَاشِيَةٌ تُنَمِّئُهُ

قال : تُنَمِّئُهُ تَهْلِكُهُ . قال أبو عمرو : وَهُوَ دَاءٌ
أَوْ وَرَمٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ يَعْنِي الْغَاشِيَةَ . وقوله
تعالى : أَقَامُونَا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛
أَيُّ عُقُوبَةٍ مُجَلَّتْ تَعْمُهُمْ .
وَاسْتَغْشَى ثِيَابَهُ وَتَغَشَّى بِهَا : تَغَطَّى بِهَا كَمَنْ لَا
يُرَى وَلَا يُسَمَعُ . وفي التزويل العزيز : وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
(الْآيَةُ) وَقِيلَ : إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا إِذَا
أَعْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَرْخَيْنَا سُتُورَنَا وَاسْتَغْشَيْنَا
ثِيَابَنَا وَتَنَبَّأْنَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَيْفَ يَعْلَمُ بِنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَا
حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ؛ اسْتَغْشَى بَثْوِيهِ وَتَغَشَّى أَيُّ تَغَطَّى .
وَالْعَشْوَةُ : السُّدْرَةُ ؛ قال :

عَدَوْتُ لَعَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ ،

وَمُورَةٍ نَعْجَةٍ مَاتَتْ هُزَالًا

وَعُشْيِي عَلَيْهِ عَشِيَّةٌ وَعُشْيَانًا : أُغْنِي ،
فَهُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ ، وَهِيَ الْعَشِيَّةُ ، وَكَذَلِكَ عَشِيَّةُ
الْمَوْتِ . قال الله تعالى : نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنَ
الْمَوْتِ ، وقال تعالى : لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ أَيُّ إِبْغَمَاءٍ ؛ قال أبو إسحق : زعم
الحليل وسيبويه جميعاً أَنَّ النونَ ههنا عوضٌ من الياءِ ،
لأنَّ غَوَاشٍ لَا يَنْصَرِفُ وَالْأَصْلُ فِيهَا غَوَاشِيٌّ ،

إِلَّا أَنَّ الضمة تَحْذَفُ لِثِقَلِهَا فِي الْيَاءِ ، فَإِذَا كَذَبَتْ
الضمة أَدْخَلْتَ التَّنوينَ عوضاً منها ، قال : وكان
سيبويه يذهب إلى أَنَّ التَّنوينَ عوضٌ من ذهابِ
حركةِ الياءِ ، والياءُ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ
التَّنوينِ . وَعُشْيُهُ غُشْيَانًا : أَتَاهُ ، وَأَغْشَاهُ لِيَأْتِيَهُ
غَيْرُهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَتَوْعِدُ نَضْوَ الْمَضْرَحِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بَعَيْنِيكَ رَبَّ النَّضْوِ يَغْشَى لَكُمْ قَرْدًا ؟

فقد يكون يَغْشَى مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ بِحَرْفِ
وغيرِ حرفٍ ، وقد تكونُ اللامُ زائدةً أَيُّ يَغْشَاكُمْ
كقوله تعالى : قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ ؛
أَيُّ رَدِفَكُمْ . وَعُشْيِي الْأَمْرَ غُشْيَانًا : بَاشَرَهُ .
وَعُشْيْتُ الرَّجُلَ بِالسُّوْطِ : ضَرَبْتُهُ .

وَالْعُشْيَانُ : إِنْثَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ ، وَالْفِعْلُ عُشْيِي
يَغْشَى . وَعُشْيِي الْمَرْأَةَ غُشْيَانًا : جَامَعَهَا . وقوله
تعالى : فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ
بِهِ ؛ كناية عن الجماع . يقال : تَغَشَّى الْمَرْأَةَ إِذَا
عَلَاهَا ، وَتَجَلَّلَهَا مِثْلَهُ ، وَقِيلَ لِلْقِيَامَةِ غَاشِيَةٌ لِأَنَّهَا
تُجَلَّلُ الْخَلْقَ فَتَعْمُهُمْ . ابن الأثير : وفي حديث
المسعى فَإِنَّ النَّاسَ عَشُّوه أَيُّ ازْدَحَبُوا عَلَيْهِ
وَكثُرُوا . يقال : غُشِيَهُ يَغْشَاهُ غُشْيَانًا إِذَا جَاءَهُ ،
وَعُشَّاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ . وَعُشْيِي الشَّيْءَ إِذَا
لَابَسَهُ . وَعُشْيِي الْمَرْأَةَ إِذَا جَامَعَهَا . وَعُشْيِي عَلَيْهِ :
أُغْنِي عَلَيْهِ . وَاسْتَغْشَى بَثْوِيهِ وَتَغَشَّى إِذَا تَغَطَّى ،
وَالْجَمِيعُ قد جاءَ في الحديثِ على اختلاف لفظه ، فمنها
قوله : وَهُوَ مُتَغَشٍّ بِبَثْوِيهِ ، وقوله : وَتَغَشَّى أَنَامِلَهُ
أَيُّ تَسْتُرُهَا ، وقوله : غُشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَغُشِيَهَا
أَلْوَانٌ أَيُّ تَعْلُوها ، وقوله : فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا ،
وقوله : وَإِنْ غُشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ
وَالْمُبَاشَرَةِ ، وقوله : مَا لَمْ يَغْشَ الْكِبَائِرَ ؛ وَمِنْهُ

ومنه ما يُحكى عن عليّ، رضي الله عنه : فكم
أغضى الجفونَ على القَدَى ، وأسحبُ ذبلي على
الأذى ، وأقولُ لعلّ وعسى ؛ ومثاله غيرُ مُتعدٍّ
قول الآخر :
يغضّي حياءَ ويغضّي من مهابته ،
فما يكلمُ إلا حينَ يبتسمُ

وتغاضيتُ عن فلان إذا تغابيتُ عنه وتغافلتُ .
وليلٌ غاضٍ : غاطر . وقال ابن بزرج : ليلٌ
مُغضٍ وغاضٍ ، ومقامٌ فاضٍ ومُغضٍ ؛ وأنشد :
عنكم كراماً بالمقامِ الفاضِ

وغضى الليلُ غُضوّاً وأغضى : ألبسَ كلَّ شيءٍ .
وأغضى الليلُ : أظلم . وليلٌ مُغضٍ : لعةٌ
قليلة ، وأكثرُ ما يُقال ليلٌ غاضٍ ؛ قال رؤبة :
يخترُجنَ من أجوازِ ليلٍ غاضٍ ،
نضوّ قدامِ الثايلِ التواضي ،
كانما ينضخنَ بالخصاخضِ

الخصاخضُ : القطرانُ ، يريدُ أنها عرقتُ من
شدة السيرِ فاسودّت جلودها . وليلةٌ غاضيةٌ :
سديدة الظلمة . وفارٌ غاضيةٌ : عظيمة مُضتة ،
وهو من الأضداد . قال الأزهري : قوله نار غاضية
عظيمة أخذت من نارِ الغضى ، وهو من أجودِ
الوقودِ عند العرب . ورجلٌ غاضٍ : طاعمٌ كاسٍ
مكفيٍّ ، وقد غَضَا يغضو .

والغضى : شجرٌ ؛ ومنه قولُ سُحَيْمِ عبدِ بني
الحِمْيَرِ :
كانَ الشَّريّا عُلِقَتْ فوقَ نخْرِها ،
وجمرُ غَضَى هَبَّتْ له الريحُ ذاكِيا

ومنه قولهم : ذِئْبُ غَضَى . والغضى : من نباتِ
الرمْلِ له هدبٌ كهَدَبِ الأرطى ؛ ابن سيده :
هو الفرزدق .

حديث سَعْدٍ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ ؛
الغاشيةُ : الداهية من خيرٍ أو شرٍّ أو مكروهٍ ،
ومنه قيلَ للقيامَةِ الغاشيةُ ، وأراد في غَشِيَةٍ من
غَشِيَاتِ المَوْتِ ، قال : ويجوز أن يُريدَ بالغاشيةِ
القَوْمَ الحُضُورَ عندَهُ الذين يَغشَوْنَهُ للخِدْمَةِ
والزيارةِ أي جماعة غاشيةٍ أو ما يَتَغَشَّاه من كَرَبِ
الوَجَعِ الذي به أي يُغَطِّيهِ فظُنَّ أن قد مات .
وغَشِيٌّ : موضعٌ .

غضا : غَضِرَتْ على الشيء وعلى القَدَى وأغضيتُ :
سكتت ؛ وقول الطرماح :

غَضِيٌّ عن الفَحشاءِ يَغْضُرُ طَرْفَهُ ،
وإنْ هُوَ لاقى غَارَةً لَمْ يُهْلَلْ

يجوز أن يكون من غضا ، وأن يكون من أغضى
كقولهم عذابٌ أليمٌ وضربٌ وجيعٌ ، والأوّلُ
أجود . والإغضاءُ : إدناءُ الجفونِ . وغَضَى الرجلُ
وأغضى : أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتِهِ . وأغضى
عَبْنًا على قَدَى : صَبَرَ على أذى . وأغضى عنه
طَرْفَهُ : سَدَّهُ أو صَدَّهُ ؛ أنشد نعلب :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسلَ كَوَماءَ جَلْدَةٍ ،
وأغضيتُ عنه الطَّرْفَ حَتَّى تَصَلُّعا

وقول الشاعر :

كَمَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ

يعني يُغضِي الجفونَ مرّةً ويُجَلِّ مرّةً ؛ وقال
الآخر :

لم يُغْضِ في الحَرْبِ على قَدَاكا

قال ابن بري : أَغْضَيْتُ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ؛
فمثاله مُتَعَدِّيًا قولُ الشاعر :

فما أَسْلَمْتَنَا عندَ يومِ كَرِجَةٍ ،

ولا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الجفونَ على وَثَرِ

وقال ثعلب يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَا أَذْرِي لَمْ ذَلِكَ ،
واحِدُهُ غَضَاةٌ ؛ قال أبو حنيفة : وقد تكونُ
الغضاةُ جَمْعاً ؛ وأنشد :

لَنَا الْجَبَلَانِ مِنْ أَزْمَانٍ عَادٍ ،
وَمُجْتَمَعُ الْأَلَاءِ وَالْغَضَاةِ

ويقال لِمَنْبِتِهَا : الغَضِيَا . وأهلُ الغَضَى : أهلُ
تَجْدٍ لِكُنُوتِهِ هُنَاكَ ؛ قالت أمُ خَالِدٍ الْحَنْعَلِيَّةُ :

لَيْتَ سِيَاكِيَّ تَطِيرُ رَبَابَهُ ،
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَى بِزِمَامٍ

وفيها :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الْغَضَى قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامٍ

أراد : كَرِهْتُهُمْ لَهَا أَوْهَا . ابن السكيت : يقال
لِلْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ غَضِيَا ، مقصورٌ ، قال : سُبَّهَتْ
عِنْدِي بِمَنَابِتِ الْغَضَى . وإِبِلٌ غَضَوِيَّةٌ : منسوبة
إِلَى الْغَضَى ؛ قال :

كَيْفَ تَرَى وَقَعَ طَلَحِيَّاتِهَا ،
بِالْغَضَوِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ؟

وإِبِلٌ غَاضِيَةٌ وَغَوَاضٍ وَبَعِيرٌ غَاضٍ : بِأَكْلِ
الْغَضَى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

أَبْعِرْ عِضْ أَنْتَ ضَخْمٌ رَأْسُهُ ،
سَنَنْ الْمَسَافِرِ أَمْ بَعِيرٌ غَاضٍ ؟

وبعيرٌ غَضٌ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الْغَضَى ،
والجمع غَضِيَّةٌ وَغَضَايَا ، وقد غَضِيَتْ غَضَى ،
وَإِذَا نَسَبَتْهُ إِلَى الْغَضَى قُلْتَ بَعِيرٌ غَضَوِيٌّ .
وَالرَّمْتُ وَالْغَضَى إِذَا بَاحَتْهُمَا الْإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
عُقْبَةٌ مِنْ غَيْرِهِمَا يُصِيبُهَا الدَّاءُ فَيَقَالُ : رَمَيْتُ
وَعَضَيْتُ ، فِيهِ رَمِيَّةٌ وَغَضِيَّةٌ . وَأَرْضٌ غَضِيَا :
كَثِيرَةُ الْغَضَى . وَالْغَضِيَاءُ ، ممدودٌ : مَنْبِتُ الْغَضَى

وَمُجْتَمَعُهُ . وَالْغَضَى : الْحَمَرُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَخْبَثُ الذَّنَابِ ذَنْبُ الْغَضَى ، وَإِنَّمَا
صَارَ كَذَا لِأَنَّهُ لَا يُبَايِرُ النَّاسَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ ،
يَعْنُونَ بِالْغَضَى هُنَا الْحَمَرُ ، فِيمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ ،
وَقِيلَ : الْغَضَى هُنَا هَذَا الشَّجَرُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ
أَخْبَثُ الشَّجَرِ ذَنْباً .

وَذَنَابُ الْغَضَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
سُبَّهُوا بِتِلْكَ الذَّنَابِ لِحُبِّهَا . وَغَضِيَا ، مَعْرِفَةٌ
مَقْصُورَةٌ : مَاتَهُ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ هَيْبَدَةٍ ، لَا
يَنْصَرِفَانِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضِيَا صُرَيْبَةٍ ،
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

أراد : وَأَحْرِيَيْنِ ، فَيَجْعَلُ التَّوْنَ أَلْفًا سَاكِنَةً . أَبُو
عَمْرٍو : الْغَضِيَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْكِرَامُ . وَغَضِيَانُ :
مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَصَبَحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضُبِ
عَيْنًا ، بَغْضِيَانِ ، تَجُوجُ الْعُنُوبِ

غطي : غَطَى الثَّيَابُ غَطِيًّا وَغَطِيًّا : امْتَلَأَ . يُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَلَأَ سَبَابًا : غَطَى يَغْطِي غَطِيًّا
وَغَطِيًّا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ :

يَحْمِلُنْ مَرِيًّا غَطَى فِيهِ الثَّيَابُ مَعًا ،
وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

وهذا البيت في الصحاح :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

قال ابن سيده : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ؛ ابْنُ بَرِيٍّ :
قال ابن الأنباري أَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

وإنما هو :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

وبعده :

ساجي العيون غَضِيض الطَّرْفِ تَحْسِبُهُ
يوماً ، إذا ما مَشَى ، في لَيْلِهِ أَوَدُ

اللحياني : غَطَاهُ الشَّابُّ يَغْطِيهِ غَطِيًّا وَغَطِيًّا
وَعَطَاهُ كِلَاهُمَا أَلْبَسَهُ ، وَعَطَاهُ اللَّيْلُ وَعَطَاهُ :
أَلْبَسَهُ ظُلُمَتَهُ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَعَطَّتِ الشَّجَرَةُ
وَأَعْطَتْ : طَالَتْ أَغْصَانُهَا وَانْتَبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَأَلْبَسَتْ مَا حَوْلَهَا ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنَ قَتِيْبَةَ :

وَمِنْ تَعَايِيبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ،
يُغْضِرُ مِنْهَا مُلَاحِيٍّ وَغَرِيْبٍ

لَمَّا عَنَى بِهِ الدَّالِيَّةُ ، وَذَلِكَ لِسُوءِهَا وَبُسُوقِهَا
وَانْتِشَارِهَا وَالنَّبَاسِهَا . الْمَفْضَلُ : يَقَالُ لِلْكُرْمَةِ
الْكثِيرَةِ التَّوَامِي غَاطِيَةٌ . وَالتَّوَامِي : الْأَغْصَانُ ،
وَاحِدُهَا تَامِيَةٌ . وَعَطَى الشَّيْءَ يَغْطِيهِ غَطِيًّا
وَعَطَى عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَعَطَاهُ : سَتَرَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ ، فَمَنْ يَكُنْ
قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي مُجْتَلَى

وَفِي التَّهْذِيبِ : فَإِنِّي لَمُجْتَلَى . وَفُلَانٌ مَغْطِيٌّ
الْقِنَاعُ إِذَا كَانَ خَامِلَ الذِّكْرِ ؛ وَقَالَ حَسَنُ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لِ ، وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ : حُكِيَّ أَنَّ حَسَنَ
ابْنَ ثَابِتٍ صَاحَ قَبْلِ الثُّبُوءِ فَقَالَ : يَا بَنِي قَيْلَةَ ،
يَا بَنِي قَيْلَةَ ! قَالَ : فَبَجَاءِ الْأَنْصَارِ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ
قَالُوا : مَا ذَهَّاكَ ؟ قَالَ لَهُمْ : قُلْتُ السَّاعَةَ بَيْتًا
خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ فَيَدْعِيَهُ غَيْرِي ! قَالُوا : هَاتِهِ ،
فَأَنْشَدَهُمْ هَذَا الْبَيْتَ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ

وَالْغِطَاءُ : مَا غَطِيَّ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ

يُغْطِيَ الرَّجُلُ فَاةً فِي الصَّلَاةِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : مِنْ عَادَةِ
الْعَرَبِ التَّلَتُّمُ بِالْعِمَامَةِ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ
فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ التَّثَاؤُبُ جَازَ لَهُ أَنْ يَغْطِيَهُ
بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ لِحْدِيثٍ وَرَدَّ فِيهِ . وَقَالُوا : اللَّهُمَّ أَغْطِ
عَلَى قَلْبِهِ أَيْ غَشِّ قَلْبَهُ . وَفَعَلَ بِهِ مَا غَطَاهُ أَيْ
مَا سَاهَهُ . وَمَاءٌ غَاطٍ : كَثِيرٌ ، وَقَدْ غَطَى يَغْطِيهِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُرُّ كَمْزِيدِ الْأَعْرَافِ غَاطٍ

ابْنُ سِيدِهِ : وَغَطَا الشَّيْءَ غَطْوًا وَعَطَاهُ تَغْطِيَةً
وَأَعْطَاهُ وَارَاهُ وَسَتَرَهُ . قَالَ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوَيْتُ
وَيَائِيَّةً ، وَالْجَمْعُ الْأَغْطِيَّةُ ، وَقَدْ تَغَطَّى . وَالْغِطَاءُ :
مَا تَغَطَّى بِهِ أَوْ غَطَى بِهِ غَيْرَهُ . وَالْغِطَايَةُ : مَا
تَغَطَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَشْوِ الثِّيَابِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَالْغِلَالَةِ
وَنَحْوِهَا ، قُلِبَتْ الْوَاوُ فِيهَا يَاءٌ طَلَبَ الْحَقُّ مَعَ
قَرَبِ الْكُسْرَةِ .

وَعَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو وَيَغْطِي غَطْوًا وَعَطْوًا إِذَا
غَسَا وَأَظْلَمَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ وَغَشَّى كُلُّ شَيْءٍ
وَأَلْبَسَهُ ، وَعَطَا الْمَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ عَلَى
شَيْءٍ فَقَدْ غَطَا عَلَيْهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

كَذَوَائِبِ الْحَقْلِ الرُّطِيبِ غَطَا بِهِ
عَبْلٌ ، وَمَدُّ بِيَانِيهِ الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ : ارْتَفَعَ . وَلَيْلٌ غَاطٍ : مَظْلِمٌ ؛ قَالَ
الْعِجَاجُ :

حَتَّى تَلَا أَعْجَازَ لَيْلٍ غَاطٍ

وَيَقَالُ : غَطَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ . وَأَغْطَى الْكُرْمُ : جَرَى
الْمَاءُ فِيهِ وَزَادَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ .
غَفَا : الْأَزْهَرِي : غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً إِذَا نَامَ نَوْمَةً
خَفِيفَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : فَغَفَوْتُ غَفْوَةً أَيْ نِمْتُ
نَوْمَةً خَفِيفَةً . قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ أَغْفَى ، وَقَلَّمَا

داء يقع في التبن فيفسده؛ وقول الأغلب :

قد سُرني الشيخ الذي ساء الفتى ،
إذ لم يكن ما ضم أمساده الغنى

أمساده الغنى : مُشاقّة الكتان وما أشبهه . ابن
سيده في غفا بالالف : غفا الشيء غفواً وغفواً طفا
فوق الماء . والغفوا والغفوة جميعاً : الزبينة ؛
عن اللحياني .

غلا : الغلاء : نقيض الرخص . غلا السعر وغيره
يغلوا غلاءً ، ممدود ، فهو غالٍ وغليي ؛ الأخيرة
عن كراع . وأغلاه الله : جعله غالياً . وغالى
بالشيء : اشتراه بثن غالٍ . وغالى بالشيء وغلاه :
سام فأبعط ؛ قال الشاعر :

نغالي اللحم للأضياف نيئاً ،
ونرخصه إذا نصبح القدور

فحذف الباء وهو يريد بها ، كما يقال لعبت الكعب
ولعبت بالكعب ، المعنى نغالي باللحم . وقال أبو
مالك : نغالي اللحم نثريه غالياً ثم تبدله
ونطعمه إذا نصبح في قدورنا . ويقال أيضاً :
أغلى ؛ قال الشاعر :

كأنتها دوة أغلى التجار بها

وقال ابن بري : شاهد أغلى اللحم قول شبيب بن
البرصاء :

ولني لأغلي اللحم نيئاً ، ولانني
لمس بهن اللحم ، وهو نصيح

الفراء : غاليت اللحم وغاليت باللحم جائز . ويقال :
غاليت صدق المرأة أي أغلبيت ؛ ومنه قول عمر ،
رضي الله عنه : لا تغالوا صدقات النساء ، وفي رواية :
لا تغالوا صدق النساء ، وفي رواية : في صدقاتهن ،
أي لا تبالغوا في كثرة الصداق ، وأصل الغلاء

يقال غفا . ابن سيده : غفى الرجل غفياً وأغفى
نفس . وأغفيت إغفاءً نبت . قال ابن السكيت :
ولا تقل غفوت . ويقال : أغفى إغفاءً وإغفاءً
إذا نام . أبو عمرو : وأغفى نام على الغفا ، وهو
التبن في يندر .

والغفية : الحفرة التي يكن فيها الصائد ، وقال
الليثاني : هي الزبينة .

والغفى : ما ينفونه من إيلهم . والغفى ، منقوص ؛
ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزئان والقصل ،
وقيل : غفى الحنطة عيدانها ، وقيل : الغفى حطام
البر وما تكسر منه ، وقيل : هو كل ما يخرج
منه فيرمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام
حصلة وغفأة ، ممدود ، وغفأة وحالة كل
ذلك الرديء الذي يرمى به . قال ابن بري : والغفا
قشر الحنطة ، وتثنيته غفوان ، والجمع أغفأة ،
وهو سقط الطعام من عيدانه وقصيه ؛ وقول
أوس :

حينئذ ولدت البرشاء قاطية
نقل السام وتسليكاً غفى الغير

يجوز أن يعنى به هذا ، ويجوز أن يعنى به السفلة ،
والواحدة من كل ذلك غفأة . وحنطة غفية : فيها
غفى على النسب . وغفى الطعام وأغفاه : نقاه
من غفاه . والغفى : قشر صغير يعلو البسر ،
وقيل : هو الثمر الفاسد الذي يغلظ ويصير
فيه مثل أجنحة الجراد ، وقيل : الغفى آفة
تصيب النخل ، وهو شبه الغبار يقع على البسر
فيمنعه من الإدراك والتضج ويمسح طعمه .
والغفى : حشافة الثمر ودقاق التمر . والغفى :

١ قوله « الغير » هكذا في الأصل ، وفي المحكم : العير بالعين
المهمله والياء المثناة .

الارتفاعُ ومجاورةُ القدرِ في كلِّ شيءٍ . ويَعْنَى

بالغلاء والغالي والغليي ؛ كقوله عن ابن الأعرابي ؛

وَأَنشَدَ :

ولو أَنَا ثَبَاعُ كَلَامِ سَلَمَى ،

لَأُعْطِينَا بِهِ ثَمَنًا غَلِيًّا

وغلا في الدين والأمر يَعْلُو غُلُوًّا : جاوزَ

حدَّهُ . وفي التنزيل : لا تَغْلُوا في دينكم ؛ وقال

الحارث بن خالد :

خُمُصَاةٌ قَلِقَ مَوْشِعُهَا ،

رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظْمُ

التهديب : وقال بعضهم غَلَوْتُ في الأمر غُلُوًّا

وغَلَانِيَّةً وغَلَانِيًّا إذا جاوزتَ فيه الحدَّ وأفرطتَ

فيه ؛ قال الأعشى : أَنشدني ابن بروي :

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا

وفي التهذيب : زادوا فيه النونَ ؛ قال ذو الرمة :

وذو الشَّنْءِ فاشْتَأَه ، وذو الودِّ فاجْزَه

على وِدِّهِ ، وازْدَدَ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا

زاد فيه النونَ . وفي الحديث : إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ في

الدين أي التَّشَدُّدَ فيه ومجاورة الحدِّ ، كالحديث

الآخر : إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ يَرْفُقْ ،

وقيل : معناه البحثُ عن بواطنِ الأشياءِ والكشفُ

عَنْ عِلَلِهَا وَعَوَامِصِ مُتَعَبِّدَاتِهَا ؛ ومنه الحديث :

وحاملُ القرآنِ غيرُ الغالي فيه ولا الجافي عنه ، إنما

قال ذلك لأنَّ من آدابه وأخلاقه التي أمرَ بها

القصدُ في الأمورِ ، وخيرُ الأمورِ أَوْسَطُهَا .

و :

كَلَا طَرَقَنِي قَصْدُ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ

وَالْغُلُوُّ : الإِعْدَاءُ . وغلا بالسهم يَعْلُو غُلُوًّا

وَعُلُوًّا وغالَى به غِلَاءً : رَفَعَ يَدَهُ يريد به

أَقْصَى الغاية وهو من التجاوزِ ؛ ومنه قول الشاعر :

كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي

وقال الليث : رمى به ؛ وَأَنشَدَ للشماخ :

كَما سَطَعَ الْمِرْيَخُ شَمْرَهُ الْغَالِي

والمُغَالِي بالسهم : الرَّافِعُ يَدَهُ يريدُ به أَقْصَى الغاية .

ورجلٌ غَلَاءٌ : بَعِيدٌ الْغُلُوُّ بالسهم ؛ قال عِيْلَانُ

الرَّبْعِي يصف حَلْبَةً :

أَمْسُوا فَقَادُوهُنَّ حَوْلَ الْمِيطَاءِ

بِائْتَيْنِ بَغِلَاءِ الْغَلَاءِ

وَعَلَا السَّهْمُ نَفْسَهُ : ارْتَفَعَ في ذَهَابِهِ وَجَاوَزَ

الْمَدَى ، وكذلك الْحَجَرُ ، وكلُّ سَرْمَاةٍ من ذلك

غُلُوَّةٌ ؛ وَأَنشَدَ :

من مائة زَلَخٍ بِمِرْيَخٍ غَالٍ

وكلُّهُ من الارتفاعِ والتَّجَاوُزِ ، والجمعُ غُلُوتٌ

وِغَلَاءٌ .

وفي الحديث : أَهْدَى لَه يَكْسُومُ سِلَاحاً وفيه سَهْمٌ

فَسَاءَ قَتَرَ الْغِلَاءِ ؛ الْغِلَاءُ ، بالكسر والمدِّ : من

غَالِيَتِهِ أَغَالِيَهُ مُغَلَاءَةً وَغِلَاءً إذا رَامِيَتَهُ ، والقِتْرُ

سَهْمٌ الْمَدْفُ ، وهي أيضاً أَمْدٌ جَرِي الْفَرَسِ

وشَوَّطُهُ ، والأصلُ الأولُ .

وفي حديث ابن عمر : بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَ الطَّرِيقَ غُلُوَّةٌ ؛

الْغُلُوَّةُ : قَدَرُ رَمِيَةٍ بِسَهْمٍ ، وقد تُسْتَعْمَلُ

الْغُلُوَّةُ في سِيقِ الْحَيْلِ ، وَالْغُلُوَّةُ الْغَايَةُ مِقْدَارُ

رَمِيَةٍ . وفي المثل : جَرِي الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاءٌ .

وَالْمِغْلَاءُ : سَهْمٌ يُتَّخَذُ لِمِغْلَاةِ الْغُلُوَّةِ ، ويقال له

الْمِغْلَى ، بِلَاهِءٍ ؛ قال ابن سيده : وَالْمِغْلَى سَهْمٌ

تُغْلَى بِهِ أَيْ تُرْفَعُ بِهِ الْيَدُ حَتَّى يَتَجَاوَزَ الْمِقْدَارَ

أَوْ يَقَارِبَ ذَلِكَ . وسهمُ الْغِلَاءِ ، بمدودٍ : السهمُ الَّذِي

عَظُمُ غُلُوءًا : وذلك في سرعة شبابها وسبقهما
لدايتهما ، وهو من التجاوز .
وغُلُوانُ الشَّبابِ وغُلُوءُهُ : مُرَعَتْهُ وَأَوَّلُهُ . أبو
عبيد : الغُلُوءُ ، ممدودٌ ، سرعةُ الشبابِ ؛ وأنشد
قول ابن الرُّقَيَّاتِ :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوءِهَا

وقال آخر :

فَمَضَى عَلَى غُلُوءِهَا ، وَكَأَنَّهُ
نَجْمٌ سَرَتْ عَنْهُ الْغَيُومُ فَلَاحًا

وقال طُفَيْلٌ :

فَمَشَوْا إِلَى الْمَيْجَاءِ ، فِي غُلُوءِهَا ،
مَشَى اللَّيْثُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مُذْهَبٍ

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : «سُئِلَ أَنَّهُ
وَسُمُّوْهُ غُلُوءًا ؛ غُلُوءُ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ وَشِرَّتُهُ ؛
وقال ابن السكيت في قول الشاعر :

خُمْصَانَةٌ قَلِقَ مُوَشَّعُهَا ،
رُؤْدُ الشَّابِ غَلَا بِهَا عَظُمُ

قال : هذا مثل قول ابن الرِّقَاتِ :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوءِهَا

وكما قال :

كَالْفُضْنِ فِي غُلُوءِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وقال غيره : الغالي اللُّحْمُ السَّيْنُ ، أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :
غَلَا بِهَا عَظُمُ إِذَا سَيَّئَتْ ؛ وقال أبو وجزة
السَّعْدِيُّ :

تَوَسَّطَهَا غَالٍ عَتِيقٌ ، وَزَانِهَا
مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

يَقْدَرُ بِهِ مَدَى الْأَمْبَالِ وَالْفَرَاخِ وَالْأَرْضِ الَّتِي
يُسْتَبَقُ إِلَيْهَا . التهذيب : الْفَرَسُخُ التَّامُّ خَمْسٌ
وَعَشْرُونَ غُلُوءَةً .

وَالْغُلُوءُ فِي الْقَافِيَةِ : حَرَكَةُ الرَّوِيِّ السَّاكِنِ بَعْدَ
تَامِ الْوِزْنِ ، وَالْغَالِي : نُونٌ زَائِدَةٌ بَعْدَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي إِنْشَادٍ مِنْ أَنْشُدُهُ هَكَذَا :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِينَ

فحركة القاف هي الغُلُوءُ ، والنون بعد ذلك هي
الغالي ، وإنما استُقِيَ من الغُلُوءِ الَّذِي هُوَ التَّجَاوُزُ
لِقَدَرِ مَا يَجِبُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْفَعَشُ مِنَ التَّعَدِّيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعَدِّيَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ ، وَلَا
يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ ،
جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ .
وَالدَّابَّةُ تَغْلُو فِي سَيْرِهَا غُلُوءًا وَتَغْتَلِي بِجَفَتِ
قَوَائِمِهَا ؛ وَأَنْشُدْ :

فَهِيَ أَمَامَ الْفَرَقَدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيده : وَغَلَّتِ الدَّابَّةُ فِي سَيْرِهَا غُلُوءًا وَاعْتَلَتْ
ارْتَفَعَتْ فَجَاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

جُبَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرُّدَافِ ،
إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْمَحْيِيَا

وَالْإِعْتِلَاءُ : الْإِمْرَاعُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي بِأَمْرَجٍ ،
وَقَدْ سَهَجْنَاهَا قَطَالِ السَّهْجِ ؟

وَنَاقَةٌ مِغْلَاةٌ الْوَهْقُ إِذَا تَوَهَّطَتْ أَخْفَافُهَا ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

تَنْشَطُّنَهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ ،
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٍ فُنُقُ

الهَاءُ لِلْمُخْتَرَقِ ، وَهُوَ الْمَفَازَةُ . وَغَلَا بِالْجَارِيَةِ وَالْغَلَامِ

أَيُّ أَنِّي فَصِيحٌ لَا أَلْحَنُ . ابن سيدة : قال ابن دريد وفي بعض كلام الأوائيل أن ماءً وغلته ، قال : وبعضهم يرويه : أَرْزُ ماءً وغلته .

والغالية من الطيب : معروفة وقد تغلّى بها ؛ عن ثعلب ، وغلّى غيره . يقال : إن أول من سبّاها بذلك سليمان بن عبد الملك ، ويقال منها تغلّلت وتغلّفت وتغلّيت ، كله من الغالية . وقال أبو نصر : سألت الأصمعي هل يجوز تغلّلت أو فقال : إن أردت أنك أدخلته في لحيتك أو شاربك فجاز . والغلوى : الغالية في قول عدي ابن زيد :

يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الْمِسْكُ وَالـ
مَنْبَرُ وَالْغُلُوَى وَلِبْنَى قَفُوصُ

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : كنت أغلّف لحية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالغالية ؛ قال : هو نوع من الطيب مركّب من مسك وعنبر وعود وذهن ، وهي معروفة ، والتغلّف بها التلطّخ .

غما : ابن دريد : غما البيت يغموه غمواً ويغنيه غمياً إذا غطاه ، وقيل : إذا غطاه بالطين والحشب . والقما : سقف البيت ، وتثنيته غموان وغميان ، وهو الغماء أيضاً ، والكلمة واوية وبائية . وغمى على المريض وأغمى عليه : غشى عليه ثم أفاق . وفي التهذيب : أغمى على فلان إذا ظن أنه مات ثم يرجع حياً . ورجل غمى : مغمى عليه ، وامرأة غمى كذلك ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث لأنه مصدر ، وقد ثنّاه بعضهم وجمعه فقال : رجلا غميان ورجال أغماء . وفي التهذيب : غميان في التذكير والتأنيث . ويقال :

أَرَادَ مُعَرَّسَ مَهْرِيَّ حَمَلَهَا الَّذِي أَجَنَّهُ فِي وَحْمِهَا مِنْ ضِرَابِ جَمَلٍ مَهْرِيٍّ أَيَّ تَوَسَّطَهَا سَحْنُ عَتِيقٍ فِي سَنَامِهَا . ويقال للشيء إذا ارتفع : قد غلا ؛ قال ذو الرمة :

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا ،

وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَا تَزِيدُهَا

وغلا الثبت : ارتفع وعظم والتف ؛ قال لبيد :

فَعَلَا فَرُوعُ الْأَيْهَانِ ، وَأَطَقَلَتْ ،

بِالْجَلْهَتَيْنِ ، طِبَاؤُهَا وَتَعَامُهَا

وكذلك تغلى واغلولى ؛ قال ذو الرمة :

يَمَّا تَغَالَى مِنَ الْبُهْنَى ذَوَائِبُ

بِالصَّيْفِ ، وَانْتَصَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِمُ

وأغلى الكرم : التف ورفه وكثرت نواحيه وطال . وأغلاه : خفف من ورقه ليرتفع ويجود . وكل ما ارتفع فقد غلا وتغلى . وتغلى لحمله : انتحسر عند الضاد كأنه ضد . التهذيب : وتغلى لحم الدابة أو الناقة إذا ارتفع وذهب ، وقيل : إذا انتحسر عند التضفير ؛ قال لبيد :

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ،

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا

تغالى لحمها أي ارتفع وصار على رؤوس العظام ، ورواه ثعلب بالعين غير المعجبة . والغلواء : الغلوة . وغلوى : أم فرس مشهورة . وغلّت القدر والجرة تغلى غلباً وغلياناً وأغلاها وغلاها ، ولا يقال غليت ؛ قال أبو الأسود الدؤلي :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ : قَدْ غَلَيْتْ ،

وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ : مَغْلُوقُ

غَمَى كل شيءٍ أعلاه . والغَمَى أيضاً : ما غَطَّى به
الفرسُ لِيَعْرِقَ ؛ قال غَيْلانُ الرُّبَعي يصف فرساً :

مُداخِلًا في طُولٍ وأَغْماءُ

وأَغْمَى يومنا : دامَ غَمُّهُ . وأَغْمَيْتُ لَيْلَتُنَا :
غَمَّ هَلالُها ، وَلَيْلَةُ مُغَمَّةٍ . وفي حديث الصوم :
فإن أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فإن غَمِّي
عَلَيْكُمْ . يقال : أَغْمِيَ عَلَيْنَا الْهَلالُ ، وَغَمِّي ،
فهو مُغَمَّى ومُغَمَّى إذا حالَ دونَ رؤيته غَمٌّ
أو قَتَرَةٌ ، كما يقالُ غَمَّ عَلَيْنَا . وفي السماء غَمَى
وَعَمِي إذا غَمَّ عليهم الْهَلالُ ، وليس من لفظِ 'غَم' .
الجوهري : ويقال صُمْنَا لِلْغَمَى وَالْغَمَى ، بالفتح
والضم ، أي صُمْنَا من غيرِ رؤيةٍ إذا غَمَّ عليهم الْهَلالُ ،
وأصلُ التَّغْمِيَةِ السُّرُ والتَّغْطِيَةُ ؛ ومنه أَغْمِيَ على
المريض إذا أَغْمِيَ عليه ، كأنَّ الْمَرَضَ سَتَرَ عَقْلَهُ
وَعَطَّاه ، وهي لَيْلَةُ الْغَمَى ؛ قال الراجز :

لَيْلَةُ 'غَمَى طامِسٍ هَلالِها
أَوْغَلَتْها ومُكَرَّةٌ إِيغالِها

قال ابن بري : هذا الفصل ذكره الجوهري هنا ،
وحقُّ هذا الفصل أن يذكر في فصل غَم لا في فصل
غَمَى لأنه من غَمَّ عليهم الْهَلالُ . التهذيب : وفي
الحديث فإن غَمِّي عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فإن أَغْمِيَ
عليكم ، وفي رواية : فإن غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا
العِدَّةَ ، والمعنى واحدٌ . يقال : غَمَّ عَلَيْنَا الْهَلالُ
فهو مُغَمَّومٌ ، وأَغْمِيَ فهو مُغَمَّى . وكان على السماء
عَمِي ، مثل عَشِي ، وعَمَّ ، فحالَ دونَ رؤيةِ
الْهَلالِ .

غنا : في أسماء الله عز وجل : الْغَنِيُّ . ابن الأثير :
هو الذي لا يَحْتَاجُ إلى أحدٍ في شيءٍ وكلُّ أحدٍ
مُحْتَاجٌ إليه ، وهذا هو الْغِنَى الْمُطْلَقُ ولا يُشَارِكُ

تَرَكَتُ فلاناً غَمَى ، مقصورٌ مثل قَفَى أي
مَغْشِيًا عليه . قال ابن بري : أي ذا غَمَى لأنه
مصدر . يقال : غَمِيَ عليه غَمَى وأَغْمِيَ عليه
إِغْماءً ، وأَغْمِيَ عليه فهو مُغَمَّى عليه ، وَغَمِيَ
عليه فهو مَغْمِيٌّ عليه على مفعول . أبو بكر : رجل
غَمَى لِلْمُشْرِفِ على الموت ، ولا يُنْتَبَى ولا يُجْمَعُ ،
ورجالٌ غَمَى وامرأةٌ غَمَى . وأَغْمِيَ عليه الْحَبْرُ
أي اسْتَعْجَمَ مثلُ 'غَم' . التهذيب : ويقال رجلٌ
غَمَى ورجلان غَمَيان إذا أَصابَهُ مَرَضٌ ؛ وأنشد :

فراحوا يَجْهَبُونَ تَشْفٍ لِحاهِمُ
غَمَى ، يَنْبَغِ مَقْضِيٌّ عليه وهائِعُ

قال : يَجْهَبُونَ رجلٌ ناعِمٌ ، تَشْفٍ : تَحَرُّكٌ .
الفراء : تَرَكَتُهُمْ غَمَى لا يَتَحَرَّكُونَ كأنَّهُمْ قد
سَكَنُوا . وقال : غَمَى البيت فقَصَرَ ، وقال :
أَقْرَبَ لها وأبعد إذا تَكَلَّمْتُ بكَلِمَةٍ وَتَكَلَّمُ الْآخَرُ
بكَلِمَةٍ ، قال : أنا أَقْرَبُ لها منك أي أنا أَقْرَبُ
إلى الصوابِ منك . والغَمَى : سَقْفُ الْبَيْتِ ، فإذا
كَسَرْتَ الْغَيْنَ مَدَدْتَ ، وقيل : الْغَمَى الْقَصَبُ وما
فَوْقَ السَّقْفِ من التُّرابِ وما أَشَبَّهُه ، والثَّنية
غَمَيانَ وَغَمَوانَ ؛ عن اللحياني ، قال : والجمع
أَغْمِيَّةٌ ، وهو شاذٌ ، ونظيره نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ ،
والصحيح أنْ أَغْمِيَّةٌ جمعُ غِماءٍ كَرِداءٍ وَأَرْدِيَّةٌ ،
وأن جمعَ غَمَى إنما هو أَغْماءُ كَنَقَى وَأَنْقَاءُ . وقد
غَمَيْتُ الْبَيْتَ وَغَمَيْتُهُ إذا سَقَفْتُهُ . ابن دريد : وَغَمَى
الْبَيْتَ ما غَمَى عليه أي غَطَّى ؛ وقال الجعدي يصف
ثوداً في كِناسِهِ :

مُنْكَبٌ رَوْقِيهِ الْكِناسُ كَأَنَّهُ
مَغْشَى غَمَى إلا إذا ما تَنَشَّرَا

قال : تَنَشَّرَ خرج من كِناسِهِ . قال ابن بري :

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت ؛ قال أبو عبيد : وهذا جائز فاش في كلام العرب ، تقول : تَغَنَّنْتُ تَغَنًّا بمعنى اسْتَغْنَيْتُ وَتَغَانَيْتُ تَغَانِيًّا أيضاً ؛ قال الأعشى :

وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ ،
عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ

يريد الاستغناء ، وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة . قال الأزهري : وأما الحديث الآخر ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن يجهر به ، قال : فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيتها ، قال : وبما يحقق ذلك الحديث الآخر زينتوا القرآن بأصواتكم ، قال : ونحو ذلك قال أبو عبيد ؛ وقال أبو العباس الذي حصلناه من حفظ اللغة في قوله ، صلى الله عليه وسلم : كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن ، أنه على معنيين : على الاستغناء ، وعلى التطريب ؛ قال الأزهري : فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى ، مقصور ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء الصوت ، ممدود . الأصمعي في المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود ، وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء . والغناء ، بالفتح : التفع . والغناء ، بالكسر : من السماع . والغنى ، مقصور : اليسار . قال ابن الأعرابي : كانت العرب تتغنّى بالركباني^١ إذا ركبت الإبل ، وإذا جلست في الألفية وعلى أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يكون هجيراً لهم بالقرآن

١ قوله « الركباني » في هامش نسخة من النهاية : هو تشديد بالمد والتعطيط يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في الحج به والطرب عليه .

الله تعالى فيه غيره . ومن أسماه المغني ، سبحانه وتعالى ، وهو الذي يُغني من يشاء من عباده . ابن سيده : الغنى ، مقصور ، ضد الفقر ، فإذا فُتِحَ مَدُّ ؛ فأما قوله :

سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ،
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنه يُرْوَى بالفتح والكسر ، فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانبت ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه ؛ قال أبو إسحق : لغنا وجهه ولا غناء لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى ؛ قال : وكذلك أنشده من يوثق بعلمه . وفي الحديث : خير الصدقة ما أبقت غنى ، وفي رواية : ما كان عن ظهر غنى أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى ، وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها ، وقيل : خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسألة ؛ قال : ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في وقته أو يومه ، وأما أخذه على الإطلاق ففيه مشقة للعجز عن ذلك . وفي حديث الحيل : رجل ربطها تغنياً وتعقفاً أي استغناء بها عن الطلب من الناس .

وفي حديث الجمعة : من استغنى بلسهز أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غني حميد ، أي أطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، وقيل : جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى : نسوا الله فليسيهم . وقد غني به عنه غنية وأغناه الله . وقد غني غنى واستغنى واغتنى وتغانى وتغنّى فهو غني . وفي الحديث : ليس منّا من لم يتغن بالقرآن ؛ قال أبو عبيد : كان صفيان بن عيينة يقول ليس منّا من لم يستغن

عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر معنى ، لأن العاقلة لا تحيل عبداً كما لا تحيل عبداً ولا اعترافاً ، فأما المملوك إذا جنى على عبده أو حرّاً فجنابته في رقبتيه ، وللفقهاء في استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المثلّم :

لَعَبْرُكَ ! وَالْمَنَابَا غَالِيَاتُ ،
وما تُغْنِي الثَّمِيحَاتُ الْحِمَامَا ١

أراد من الحِمَامِ ، فحذف وعدى . قال ابن سيده : فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحسن ما مائة من الضأن فقالت غنى ، فروي لي أن بعضهم قال : الغنى اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير معروف في موضوع اللغة ، وإنما أرادت أن ذلك العدد غنى للملك كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الإبل فقالت منى ، فقيل لها : وما مائة من الخيل ؟ فقالت : لا ثرى ؛ فغنى ولا ثرى ليسا باسمين للمائة من الإبل والمائة من الخيل ، وكنسنية أبي النجّم في بعض شعره الحرّاء بالشقي ، وليس الشقي باسم الحرّاء ، وإنما ساء به لمكابدته للشس واستقباله لها ، وهذا النحو كثير . والغنى والغاني : ذو الوفّر ؛ أنشد ابن الأعرابي لعقيل بن علفّة قال :

أرى المال يغنى ذا الوصوم فلا ثرى ،
ويُدعى من الأشراف من كان غانيا
وقال طرفة :

وإن كنت عنها غانياً فاعنّ وازدد

ورجل غانٍ عن كذا أي مُستغنٍ ، وقد غنّى عنه . وما لك عنه غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى أي ما لك عنه بُد . ويقال : ما يُغني عنك هذا أي قوله « غاليات » هو هكذا في المعكم بالثناة .

مكان التغنى بالركباني ، وأول من قرأ بالألحان عبّيد الله بن أبي بكرة ، فوَرثه عنه عبّيد الله ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العُمري ، وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وعندي جاريّتان تُغَنِّيَانِ بغناء بُعاتٍ أي تُنشدان الأشعار التي قيلت يوم بُعات ، وهو حرب كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء المعروف بين أهل اللّهو واللعب ، وقد رخص عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت الخلداء .

واستغنى الله : سأله أن يُغنيه ؛ عن الهجري ، قال : وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم ، وأستعينك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ، وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان .

وتعانوا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المغيرة ابن حنباء التميمي :

كلانا غني عن أخيه حياته ،
وتعنّ إذا مُتتا أشدّ تغانياً

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأقناه الله حتى قني قنى وهو أن يصير له قنية من المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأقنى . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأناس فقرأ قطع أذن غلاماً لأغنياء ، فأتى أهله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل عليه شيئاً . قال ابن الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حرّاً وكانت جنابته خطاً وكانت عاقلته فقراء فلا شيء عليهم لفقيرهم . قال : ويشبه أن يكون الغلام المجني

وقال غيره : الغانية الجارية الحسنة ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سببت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة . وقال ابن شميل : كل امرأة غانية ، وجمعها الغواني ؛ وأما قول ابن قيس الرقييات :

لا بارك الله في الغواني ، هل
يُصْنَعْنَ إِلَّا لَهْنٍ مُطْلَبٍ ؟

فلما حرّك الياء بالكسرة للضرورة وردّه إلى أصله ، وجائز في الشعر أن يُردّ الشيء إلى أصله ؛ وقوله :

وأخو الغوان متى يشأ يضر منه ،
ويعدن أعداء بعبد ودا

لما أراد الغواني ، فحذف الياء تشبيهاً للام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذف الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ وقول المثقب العبدي :

هل عند غان لفؤاد صد ،
من هلة في اليوم أو في غد ؟

لما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص ، وقد غنيت غنى .

وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناؤه ومغناه بالفتح : النفع . والغناء ، بفتح الغين ممدود : الإجزاء والكفاية . يقال : رجل مغنى أي مجزى كاف ؛ قال ابن بري : الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله :

وبعد عطائك المائة الرائعا

وفي حديث عثمان : أن علياً ، رضي الله عنهما ، بعث إليه بصحيفة فقال للرّسول أغنيها عنا أي

ما يُجزى عنك وما ينفعك . وقال في معتل الألف : لي عنه غنوة أي غنى ؛ حكاه الليثاني عن الكسائي ، والمعروف غنية . والغانية من النساء : التي غنيت بالزوج ؛ وقال جميل :

أحب الأيامي ، إذ بُيِّنَتْ أيتهم ،
وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزوجه غنياناً أي استغنت ، قال قيس بن الخطيم :

أجد بعمر غنيانها ،
فتجبر أم شائنا شائها ؟

والغانية من النساء : الشابة المتزوجة ، وجمعها غوان ؛ وأنشد ابن بري لنصيب :

فهل تعودن لئالينا بذي سلم ،
كما بدأن ، وأيامي بها الأول
أبام ليلى كعاب غير غانية ،
وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية : التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلبي ، وقيل : هي التي تطلب ولا تطلب ، وقيل : هي التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سياء . قال ابن سيده : وهذه أغربها ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابة العفيفة ، كان لها زوج أو لم يكن . الفراء : الأغناء إملاكات المرائس . وقال ابن الأعرابي : الغنى التزويج ، والعرب تقول : الغنى حصن العرب أي التزويج . أبو عبيدة : الغواني ذوات الأزواج ؛ وأنشد :

أزمان ليلى كعاب غير غانية

وقال ابن السكيت عن عمارة : الغواني الشواب اللواتي يعجبهن الرجال ويعجبهن الشبان .

أصرفتها وكفّتها ، كفّوله تعالى : لكلّ امرئٍ منهم يومئذ شأنٌ يُغْنِيهِ ؛ أي يكفّهُ ويكفّيه . يقال : أغْنى عني شُركُ أي أصرفه وكفّهُ ؛ ومنه قوله تعالى : لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ؛ وحديث ابن مسعود : وأنا لا أغني لو كانت لي منعة أي لو كان معي من يمتنعني لكفّيت شُركهم وصرفتهم . وما فيه غناء ذلك أي إقامته والاضطلاع به .

وغنّي به أي عاش . وغنّي القوم بالدار غنّي : أقاموا . وغنّي بالمكان : أقام . قال ابن بري : تقول غنّي بالمكان مغنّي وغنّي القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها . قال الله عز وجل : كأن لم يغنوا فيها ؛ أي لم يقيموا فيها ؛ وقال مهلهل :

غَنَيْتُ دارُنَا تِهامَةً في الدَّهْرِ
ور ، وفيها بنو معدٍ حلّولا

وقال الليث : يقال للشيء إذا فني كَأَن لم يَغْنُ بالأنس أي كَأَن لم يَكُنْ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : ورجلٌ ساءَ الناسُ عالياً ولم يَغْنُ في العلمِ يوماً سالياً أي لم يَلْبَثْ في أخذ العلمِ يوماً تاماً ، من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به .

والمغاني : المنازل التي كان بها أهلؤها ، واحدها مغنّى ، وقيل : المغنّى المنزل الذي غنّي به أهلُه ثم طعنوا عنه . وغنيت لك منّي بالبرّ والمودة أي بقيت . وغنيت دارنا تِهامَةً أي كانت دارنا تِهامَةً ؛ وأنشد لهلهل : غنيت دارنا أي كانت ؛ وقال تميم بن مقبل :

أُمّ تَمِيمٍ ، إن تَرِنِي عَدُوَّكُمْ
وبَيْتِي فَقَدْ أَغْنَى الحَيْبَ المُصَافِيَا

أي أكون الحبيب . الأزهري : وسيفت رجلاً من العرب يُكْتَتُ خادماً له يقول أغْنِ عَنِّي وجهك بل شُرك بمعنى اكفني شُرك وكف عني شُرك ؛ ومنه قوله تعالى : لكلّ امرئٍ منهم يومئذ شأنٌ يُغْنِيهِ ؛ يقول : يكفّيه سُغْلُ نفسه عن سُغْلٍ غيره . والمغنى : واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلؤها . والغناء من الصوت : ما طرب به ؛ قال حميد ابن ثور :

عَجِبْتُ لها أنى يكونُ غِنَاؤُها
فَصِيحاً ، ولم تُغْفَرْ بِمَنْطِقِها فما
وقد غنّى بالشعر وتغنّى به ؛ قال :

تَغْنُ بالشُعْرِ ، إمّا كنتَ قائلَه ،
إن الغِناءَ بهذا الشُعْرِ مضارٌ

أراد إن التغنّي ، فوضّع الاسم موضع المصدر . وغنّاه بالشعر وغنّاه إياه . ويقال : غنّى فلان يُغْنِي أغنيّةً وتغنّى بأغنيّة حسنة ، وجمعها الأغاني ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

ثم بدت تنبّض أحرادها ،
إن مُتَغَنّاةً وإن حادّيةً

فإنه أراد إن متغنيّةً ، فأبدل الياء ألفاً كما قالوا الناصاة في الناصية ، والقاراة في القارية . وغنّى بالمرأة : تغزّل بها . وغنّاه بها : ذكره إياها في شعرٍ ؛ قال :

ألا غنّنا بالزّاهريّة ، إنني
على الثّأني بما أن أليم بها ذكرنا

وبينهم أغنية^١ وأغنية يتغنّون بها أي نوع من قوله « وبينهم أغنية الخ » في القاموس : وبينهم أغنية كآنية ، ويخفف ويكران .

يا أَيُّهَا الْفَصِيلُ الْمُعْتَيِّ

وَعَتَيِّ : حَيٍّ مِنْ غَطَفَان .

غَنَدي : التَّهْذِيبُ : قال أبو تراب سَمِعْتُ الضَّبابِي يَقُولُ
إِنَّ فُلَانَةَ لَتُعْزِدِي النَّاسَ وَتُعْزِدِي بِهِمْ أَي تُغْزِي
بِهِمْ . وَدَقَعَ اللَّهُ عَنْكَ عُنْدَانَهَا أَي إِغْرَاهَا .

غُوي : الْغَيُّ : الضَّلَالُ وَالْحَيَبَةُ . غَوَى ، بِالْفَتْحِ ،
غَيًّا وَغَوَى غَوَابَةً ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : ضَلَّ .
وَرَجُلٌ غَاوٍ وَغَوَى وَغَوَى وَغَيَّانٌ : ضَالٌّ ، وَأَغْوَاهُ
هُوَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمَرْقَشِ :

فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ،
وَمَنْ يَفُتَّ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَسَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرَسَّدَ ؟

ابن الأعرابي : الْغَيُّ الْفَسَادُ ، قال ابن بري : غَوِيَ هُوَ اسْمُ
الْفَاعِلِ مِنْ غَوَى لَا مِنْ غَوَى ، وَكَذَلِكَ غَوَى ،
وَنظِيرُهُ رَشَدَ فَهُوَ رَاشِدٌ وَرَشَدَ فَهُوَ رَشِيدٌ . وَفِي
الْحَدِيثِ : مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ
يَعْصِيهِ فَقَدْ غَوَى ؛ وَفِي حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : لَوْ أَخَذْتَ
الْحُمْرَ غَوَتْ أَمْتُكَ أَي ضَلَّتْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمِّيَّةٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ ؛
أَي إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَبِأَمْرِهِمْ مِنْ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي
غَوَوْا أَي ضَلُّوا . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَآدَمَ ،
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَغْوَيْتَ النَّاسَ أَي خَبَّبْتَهُمْ ؛ يَقَالُ :
غَوَى الرَّجُلُ خَابَ وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؛ أَي فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ ،
قال : وَالْفَوَّةُ وَالْفَيْتَةُ وَاحِدٌ . وَقِيلَ : غَوَى أَي تَرَكَ
النَّهْيَ وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعُوقِبَ بِأَنْ أُخْرِجَ

الْغِنَاءُ ، وَلَيْسَتْ الْأَوَّلَى بِقَوِيَّةٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعَلَةٌ
إِلَّا أَسْنَمَةٌ ، فِيمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ الْأَغَانِي .
وَعَتَّى وَتَعَتَّى بِمَعْنَى . وَعَتَّى بِالرَّجُلِ وَتَعَتَّى بِهِ :
مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ . وَفِي الْخَبَرِ : أَنَّ بَعْضَ بَنِي
كَلَيْبٍ قَالَ لِرَجُلٍ هَذَا عَسَانُ السُّلَيْطِي يَتَعَتَّى
بَنَّا أَي يَهْجُونَا ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ :

غَضَبْتُمْ عَلَيْنَا أَمْ تَعَتَيْتُمْ بَنَا ،
أَنْ اخْضَرَّ مِنْ بَطْنِ الثَّلَاحِ عَمِيْرُهَا

وَعَتَيْتَ الرَّكْبَ بِهِ : ذَكَرْتَهُ لَهُمْ فِي شِعْرِ .
قال ابن سيده : وَعِنْدِي أَنَّ الْعَزَلَ وَالْمَدْحَ وَالْمِجْدَاءَ
إِنَّمَا يَقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَتَيْتَ وَتَعَتَيْتَ بَعْدَ أَنْ
يُلْحَقَ فَيُعْتَى بِهِ . وَعَتَّى الْحِمَامُ وَتَعَتَّى : صَوْتٌ .
وَالْغِنَاءُ : رَمَلٌ بِعَيْنِهِ ؛ قال الراعي :

لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُءُ بِهَا
رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مَثْنَاهَا رُوْدٌ^١

التَّهْذِيبُ : وَرَمَلُ الْغِنَاءِ مَمْدُودٌ^٢ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ :

تَنْطَقْنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ وَعَلَّقَتْ ،
بِأَعْنَاقِ أَذْمَانِ الظُّبَاءِ ، الْقَلَانِدُ

أَيِ اتَّخَذْنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ أَعْجَازًا كَالْكُتُبَانِ
وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ أَعْنَاقُ الظُّبَاءِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْغِنَاءُ مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ الرَّاعِي :
رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مَثْنَاهَا رُوْدُ

وَالْمُعْتَيِّ : الْفَصِيلُ الَّذِي يَصْرِفُ بِنَابِهِ ؛ قال :
١ قوله « رُوْد » هُوَ بِالْهَمْزِ فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ وَالتَّكْمِلَةِ ، وَفِي
يَاقُوتَ : رُوْدٌ بِالْوَاوِ .

٢ قوله « وَرَمَلُ الْغِنَاءِ مَمْدُودٌ » زَادَ فِي التَّهْذِيبِ : مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ ،
وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ تَنْطَقْنَ النِّحْ . وَفِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ : أَنَّهُ بِكَسْرِ
الْفَيْنِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ عَلَى ذَلِكَ .

من الجنة . وقال الليث : مصدر غَوَى الغَيُّ ، قال : والغَوَاةُ الانتِهَامُ في الغَيِّ . ويقال : أغتواه الله إذا أضلَّهُ . وقال تعالى : فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ؛ وحكى المؤرِّجُ عن بعض العرب غَوَاهُ بمعنى أغتواه ؛ وأنشد :

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ جَاهِلٍ بَعْدَ عَلَيْهِ
غَوَاهُ الْهَوَى جَهْلًا عَنِ الْحَقِّ فَانغَوَى

قال الأزهري : لو كان غَوَاهُ الْهَوَى بمعنى لَوَاهُ وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى الصواب . وقوله تعالى : قَالَ قَبِلَا آغْوَيْنِي أَتَقْتَدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ؛ قِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : قَبِلَا أَضَلَّكُنِي ، وقال بعضهم : قَبِلَا دَعَوْتُنِي إِلَى شَيْءٍ غَوَيْتُ بِهِ أَيَّ غَوَيْتُ مِنْ أَجْلِ آدَمَ ، أَتَقْتَدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ أَيَّ عَلَى صِرَاطِكَ ، ومثله قوله ضَرْبَ زَيْدٍ الظُّهْرَ وَالْبَطْنَ الْمَعْنَى عَلَى الظُّهْرِ وَالْبَطْنِ . وقوله تعالى : وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ؛ قيل في تفسيره : الْغَاوُونَ الشَّيَاطِينُ ، وقيل أيضاً : الْغَاوُونَ مِنَ النَّاسِ ، قال الزجاج : والمعنى أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا هَجَا بِمَا لَا يَجُوزُ هَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ وَأَحْبَبُوهُ فَهَمُ الْغَاوُونَ ، وكذلك إِنْ مَدَحَ بِمَدْحٍ بَمَا لَيْسَ فِيهِ وَأَحَبَّ ذَلِكَ قَوْمٌ وَتَابَعُوهُ فَهَمُ الْغَاوُونَ . وأَرْضٌ مَغْوَاةٌ : مَضَلَّةٌ . وَالْأَغْوِيَّةُ : الْمَهْلَكَةُ : وَالْمَغْوَاةُ ، بفتح الواو مشددة ، جمع المغْوَاةُ : وهي حُفْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْتَفَرُ الْأَسَدُ ؛ وأنشد ابن بري لِمُغَلِّسِ بْنِ لَقِيطٍ :

وإن رأيتني قد نجوتُ تبغياً
لرجلي مغْوَاةً هياماً ترابها

وفي مثل للعرب : مَنْ حَفَرَ مَغْوَاةً أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا . وَوَقَعَ النَّاسُ فِي آغْوِيَّةٍ أَيَّ فِي دَاهِيَةٍ . وروى

عن عمر ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ قَرَيْشاً تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَغْوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَكَذَا رَوَى بِالتَّخْفِيفِ وَكسر الواو ، قَالَ : وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ الْعَرَبُ بِالْمَغْوِيَّاتِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَاحِدَتُهَا مَغْوَاةٌ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْتَفَرُ لِلذَّنْبِ وَيَجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ إِذَا نَظَرَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ سَقَطَ عَلَيْهِ يَرِيدُهُ فِضَادٌ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ مَغْوَاةٌ ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ :

إِلَى مَغْوَاةٍ الْفَتَى بِالْمِرْصَادِ

يُرِيدُ إِلَى مَهْلَكَةٍ وَمَنْبِئَةٍ ، شَبَّهَ بِتِلْكَ الْمَغْوَاةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ قَرَيْشاً تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَهْلَكَةً لِمَالِ اللَّهِ كَمَا هَلَكَ تِلْكَ الْمَغْوَاةُ لَمَّا سَقَطَ فِيهَا أَيَّ تَكُونَ مَصِيدَ لِلْمَالِ وَمَهَالِكَ كِتْلِكَ الْمَغْوِيَّاتِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكُلُّ بَثْرٍ مَغْوَاةٌ ، وَالْمَغْوَاةُ فِي بَيْتِ رُؤْبَةَ : الْقَبْرُ . وَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ أَيَّ تَغَاوَنُوا عَلَيْهِ فَتَقَاتَلُوهُ . وَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ : جَاوَوْهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَإِنْ لَمْ يَفْتَقِلُوهُ . وَالتَّغَاوَى : التَّجَسَّعُ وَالتَّغَاوُنُ عَلَى الشَّرِّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَوَاةِ أَوْ الْغَيِّ ؛ يُبَيِّنُ ذَلِكَ شِعْرُ الْأَخْتِ الْمَذَرِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ قَالَتْهُ فِي أَخِيهَا حِينَ قَتَلَهُ الْكُفَّارُ :

تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنَابُ الْحِجَازِ
بَنُو بُهْتَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَتْلَتُهُ قَالَ : فَتَغَاوَوْا وَاللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيَّ تَجَسَّعُوا . وَالتَّغَاوَى : التَّغَاوُنُ فِي الشَّرِّ ، وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُسْلِمِ قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي كَانَ يَسُبُّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَغَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ،

هَذَا . قال ابن بري : الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغَوَى البَشَم من اللَّبَن . وفي نوادر الأعراب يقال : بتُ غَوَى وغَوَى وغَوِيّاً وقَوِيّاً وقَوِيّاً ومَغَوِيّاً إذا بتُ مُخْلِياً مُوحِشاً . ويقال : رأيت غَوِيّاً من الجوع وقَوِيّاً وضَوِيّاً وطَوِيّاً إذا كان جائعاً ؛ وقول أبي وجزة :

حَتَّى إِذَا جَنَّ أَغْوَاءُ الظُّلَامِ لَهُ
مِنْ قَوَرٍ نَجْمٍ مِنَ الْجَوَاءِ مُلْتَهَبِ

أَغْوَاءُ الظُّلَامِ : مَا سَتَرَكَ بِسَوَادِهِ ، وَهُوَ لَغِيَّةٌ وَلَغِيَّةٌ أَيْ لَزْنِيَّةٌ ، وَهُوَ نَقِصُ قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ . قال الليثاني : الكسر في غِيَّةٍ قَلِيلٌ .

والغاوي : الجَرَادُ . تقول العرب : إذا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاويُّ والمَاويُّ ؛ المَاويُّ : الذَّبُّ . والغَوَاءُ : الجَرَادُ إِذَا احْمَرَّ . وَانْسَلَخَ مِنَ الْأَلْوَانِ كُلِّهَا وَبَدَتْ أَجْنَحَتُهُ بَعْدَ الدَّيِّ . أَبُو عبيد : الجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ سَرَوَةً ، فَإِذَا تَحَرَّكَ فَهُوَ دَبِيٌّ قَبْلَ أَنْ تَنْتَبِثَ أَجْنَحَتُهُ ، ثُمَّ يَكُونُ غَوَاءً ، وَبِهِ سُمِّيَ الْغَوَاءُ .

والغاغةُ من الناس : وَهْمُ الْكَثِيرِ الْمُخْتَلِطُونَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ لَهُ أَجْنَعَةٌ وَكَادَ يَطِيرُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيلَ فَيَطِيرُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ ، وَاحِدَتُهُ غَوَاءَةٌ وَغَوَاءَةٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ النَّاسُ . وَالْغَوَاءُ : شَيْءٌ يُشَبُّهُ الْبَعُوضُ وَلَا يَعْصُ وَلَا يُؤْذِي وَهُوَ ضَعِيفٌ ، فَمَنْ صَرَفَهُ وَذَكَّرَهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَمَقَامٍ ، وَالْمُهْزَةُ بَدَلٌ مِنْ وَارٍ ، وَمَنْ لَمْ يَضْرَفْهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ غَوَاءٍ . وَالْغَوَاءُ : الصَّوْتُ وَالْجَلَسَةُ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيِّ :

قال : والمهروي ذكر مقتل عثمان في المعجزة وهذا في المهلة . أبو زيد : وَقَعَ فُلَانٌ فِي أَغْوِيَّةٍ وَفِي وَامِيَّةٍ أَيْ فِي دَاهِيَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَتْ الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى الشَّيْءِ قِيلَ هِيَ تَغَايَا عَلَيْهِ وَهِيَ تَسُومُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ شمر : تَغَايَا وَتَغَاوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

وَإِنْ تَغَاوَى بِاهِلًا أَوْ انْعَكَرَ
تَغَاوَى الْعِقَابُ يَمْزِقُنَ الْجَزَرَ

قال : والتغاوي الارتقاء والانتحار كأنه شيء بعضه فوق بعض ، والعقَابُ : جَمْعُ الْعُقَابِ ، وَالْجَزَرُ : اللَّحْمُ . وَغَوِيَّ الْفَصِيلُ وَالسَّخْلَةُ يَغْوِي غَوَى فَهُوَ غَوَى : بَشِمَ مِنَ اللَّبَنِ وَفَسَدَ جَوْفُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْتَجَعَ مِنَ الرُّضَاعِ فَلَا يَرَوِي حَتَّى يُهْزَلَ وَيَضُرَّ بِهِ الْجُوعُ وَتَسُوءَ حَالُهُ وَيَمُوتَ هَذَا أَوْ يَكَادُ يَهْلِكُ ؛ قَالَ يَصِفُ قَوْسًا :

مُعْطَفَةٌ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ قَصِيلُهَا
يَرَاوِيهَا دَرَّاءٌ وَلَا مَيْتٌ غَوَى

وهو مصدرٌ يعني القوسَ وَسَهْمًا رَمَى بِهِ عَنْهَا ، وَهَذَا مِنَ اللَّثَرِ . وَالغَوَى : الْبَشَمُ ، وَيُقَالُ : الْعَطَشُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الدَّقِيُّ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : غَوِيَّ الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوَى إِذَا لَمْ يُصِيبْ رِيًّا مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ ، قَالَ أَبُو عبيد : يُقَالُ غَوِبْتُ أَغْوَى وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ : غَوِيَّ الصَّبِيَّ وَالْفَصِيلَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ اللَّبَنِ إِلَّا عُلُقَةً ، فَلَا يَرَوِي وَتَرَاهُ مُحْتَلًا ، قَالَ شمر : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيجُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْغَوَى مَصْدَرٌ قَوْلِكَ : غَوِيَّ الْفَصِيلُ وَالسَّخْلَةُ ، بِالْكَسْرِ ، يَغْوِي غَوَى ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ لَا يَرَوِي مِنْ لَبِئِ أُمِّهِ وَلَا يَرَوِي مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى يَمُوتَ

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوَاةٌ

ويروى : ضَوْءٌ . وحكى أبو علي عن قطرب
في نوادره : أَنَّ مَذَكَّرَ الْغَوَاةِ أَغْوَعُ ، وهذا
نادرٌ غيرٌ معروف . وحكى أيضاً : تَغَاغَى عَلَيْهِ
الْغَوَاةُ إِذَا رَكِبُوهُ بِالْشَّرِّ . أبو العباس : إِذَا
سَمِيتَ رَجُلًا بِغَوَاةٍ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ : إِنْ تَوَيْتَ
بِهِ مِيزَانَ حِرَاءٍ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَإِنْ تَوَيْتَ بِهِ مِيزَانَ
فَقَقَاعٍ صَرَفْتَهُ .

وَعُيُوتِي وَعُيُوتِي وَعُيُوتِي : أَسْمَاءٌ . وَبَنُو غَيَّانَ :
حَمِيٌّ هُمُ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو غَيَّانَ ،
قَالَ لَهُمْ : بَنُو رَشْدَانَ ، فَبَنَاهُ عَلَى فَعْلَانٍ عَلَمًا
مِنْهُ أَنَّ غَيَّانَ فَعْلَانٌ ، وَأَنَّ فَعْلَانَ فِي كَلَامِهِمْ بِمَا
فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالٍ بِمَا فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَتَعْلِيلُ رَشْدَانَ مَذْكُورٍ فِي
مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ؛
قِيلَ : غِيٌّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَهَذَا
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَاوِينَ سَمَاءً غَيًّا ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجَازَاةَ غَيْبِهِمْ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ؛ أَيْ
مُجَازَاةَ الْأَثَامِ . وَغَاوَةٌ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ بِخَاطِبِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ :

فَإِذَا حَلَلْتُ دُونَ بَيْنِي غَاوَةً ،
فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ

غَيَّا : الْغَايَةُ : مَدَى الشَّيْءِ . وَالْغَايَةُ أَقْصَى الشَّيْءِ .
الْبَيْتُ : الْغَايَةُ مَدَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَلْفُهُ يَاءٌ ، وَهُوَ
مِنْ تَأْلِيفِ غَيْنٍ وَيَاءَيْنِ ، وَتَصْغِيرُهَا غَيْيَةً ،
تَقُولُ : غَيْيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَابِقُ

بَيْنَ الْحَيْلِ فَجَعَلَ غَايَةَ الْمُضْطَرَّةِ كَذَا ؛ هُوَ مِنْ
غَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ :
مُنْتَهَاهُ ، وَجَمْعُهَا غَايَاتٌ وَغَايٌ مِثْلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ .
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الْغَايَاتُ فِي الْعَرُوضِ أَكْثَرُ مُعْتَلَاةٌ ،
لِأَنَّ الْغَايَاتِ إِذَا كَانَتْ فَاعِلَاتَيْنِ أَوْ مَفَاعِلَتَيْنِ أَوْ
فَعُولَتَيْنِ فَقَدْ لَزِمَهَا أَنْ لَا تُخْذَفَ أَسْبَابُهَا ،
لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَلَا يَجُوزُ
أَنْ يُخْذَفَ السَّاكِنُ وَيَكُونَ آخِرُ الْبَيْتِ
مُتَحَرِّكًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا
سَاكِنًا ، فَمِنْ الْغَايَاتِ الْمَقْطُوعُ وَالْمَقْصُورُ
وَالْمَكْشُوفُ وَالْمَقْطُوفُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَشْيَاءٌ لَا
تَكُونُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ ، وَسُمِّيَ غَايَةً لِأَنَّهُ نِهَاجُ
الْبَيْتِ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَوْلُ النَّاسِ هَذَا الشَّيْءُ
غَايَةٌ ، مَعْنَاهُ هَذَا الشَّيْءُ عَلَامَةٌ فِي جِنْسِهِ لَا نَظِيرَ لَهُ
أَخَذًا مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ
غَايَةُ الْحُمَارِ خَيْرُ قَتَّةٍ يَرْفَعُهَا . وَيَقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ
هَذَا الشَّيْءُ غَايَةٌ أَيْ هُوَ مُنْتَهَى هَذَا الْجِنْسِ ، أَخَذَ مِنْ
غَايَةِ السَّبْقِ ، وَهِيَ قَصَبَةٌ تُنْصَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَكُونُ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ لِتَأْخُذَهَا السَّابِقُ . وَالْغَايَةُ :
الرَّايَةُ . يَقَالُ : غَيْيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي الْكَوَائِنِ قَبْلَ
السَّاعَةِ مِنْهَا هَذِهِ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي
الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ وَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ
فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ؛
الْغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ،
بِالْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ رَوَاهُ غَايَةً بِالْبَاءِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ
الرَّايَةَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ :

قَدَرْتُ سَائِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ
وَاقَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

قَالَ : وَيَقَالُ إِنَّ صَاحِبَ الْحُمُرِ كَانَتْ لَهُ رَايَةُ

يَرَفَعُهَا لِيُعْرِفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيَقَالُ : بَلْ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً تَجْبِرُ أَنَّهَا غَايَةٌ مُتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ ؛
قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْبَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجْمَةَ ،
شَبَّهَ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ فِي الْعُسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ :
وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَانَيْنِ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٍ لِلْغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيَّيْتُ
لِلْقَوْمِ تَغْيِيئًا وَرَبَّيْتُ لَهُمْ تَرْبِيئًا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً
وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحُمَارِ : رَايَتُهُ . وَغَايَاهَا : عَمَلُهَا ،
وَأَغَايَاهَا : نَصَبُهَا . وَالغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا
الْعَصَافِيرُ .

وَالْغَايَةُ : السَّحَابَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْغَايَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالْعَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْؤُ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ
هُوَ نَفْسُ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَايَاتُ الطُّغْلِ

وَكُلُّ مَا أَظْلَمَكَ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : نَجِيءُ
الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا عَمَامَتَانِ
أَوْ غَايَتَانِ ؛ الْأَصَمِيُّ : الْغَايَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ
الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْغَبَرَةِ وَالظَّلِّ
وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هِلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ حَالَتْ
دُونَهُ غَايَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ أَوْ قَتَرَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : تَزَلَّ
الرَّجُلُ فِي غَايَةٍ ، بِالْبَاءِ ، أَيْ فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْغَايَةُ ، بِالْيَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
غَايَةٌ .

وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ زَرْعٌ : زَوَّجِي غَايَا طَبَاقَاءَ ؛ كَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَيْ كَأَنَّهُ فِي غَايَةٍ أَبَدًا وَظُلْمَةٍ لَا
يَمْتَدِّي إِلَى مَسَلِّكَ يَنْفَذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
قَدْ وَصَفَتْهُ بِقَلِّ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظَّلِّ الْمُتَكَثِّفِ

أَرَبَّيْتُ بِهِ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ أَنْبِيَاءِهِ ،
وَذُو حَوْمَلٍ أَغَايَا عَلَيْهِ وَأَظْلَمَا

وَتَغَايَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتِ . وَغَيَّيْتُ :
رَفَرَقْتُ . وَالْغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرَفُ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَتَغَايَا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيْ جَاوَزُوا مِنْ هُنَا
وَهُنَا . وَيَقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ ، وَإِنْ اسْتَنَقَى مِنَ الْغَاوِيِّ قِيلَ تَغَاوَا .
وَالْغَايَةُ الْبُتْرُ : قَعْرُهَا مِثْلُ الْغَايَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي تَرْجُمَةِ غَايَا : وَيَقَالُ فُلَانٌ لَغِيَّةٌ ، وَهُوَ تَقْيِصُ
قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَكَأَنَّنِي
أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ لَغِيَّةٍ ،
فَيَغْلِبُهَا فَخْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَغِيَّةٌ ، يَفْتَحُ أَوَّلُهُمَا
وَكُسْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الناء

فَأَيُّ : فَأَوْنُهُ بِالْعَصَا : صَرَبْتُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ
اللِّثَّ : فَأَوْنْتُ رَأْسَهُ فَأَوَّأَ وَفَأَيْنْتُهُ فَأَيًّا إِذَا فَلَكَتَهُ
بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُكَ قِحْفَهُ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنْ
الدِّمَاغِ . وَالْإِنْفِيَاءُ : الْإِنْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اسْتَقَ أَمَمٌ

أي فرقا متفرقة ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول والماء عوض من الواو لأن الفِئَة الفرقة من الناس ، من فأوت بالواو أي فرقت وشققت . قال : وقد حكى فأوت فأواً وفأياً ، قال : فعلى هذا يصح أن يكون فئة من الباء . التهذيب : والفئة ، بوزن فِعة ، الفرقة من الناس ، من فأيت رأسه أي شققته ، قال : وكانت في الأصل فِثوة بوزن فِعلة فنقص . وفي حديث ابن عمر وجماعتي : لما رجعوا من مريتهم قال لهم أنا فِثتكم ؛ الفئة : الفرقة والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تقيم وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا إليهم .

فتا : الفتاة : الشاب . والفَتَى والفَتِيَّة : الشاب والشابة ، والفعل فَتَوُ يَفْتُو فَتَاءً . ويقال : افعل ذلك في فِتائيه . وقد فَتَيْ ، بالكسر ، يَفْتِي فَتًى فهو فَتًى السن يَبِينُ الفَتَاءَ ، وقد وُلد له في فَتَاء سنه أولاد ؛ قال أبو عبيد : الفَتَاء ، ممدود ، مصدر الفَتَيْ ؛ وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري قال :

إذا عاشَ الفَتَى مائتينَ عاماً ،
فقد ذهبَ اللَذَاذَةُ والفَتَاءُ

فقصر الفتى في أول البيت ومدّ في آخره ، واستعاره في الناس وهو من مصادر الفَتَى من الحيوان ، ويجمع الفَتَى فِتْيَاناً وفِتْوَةً ، قال : ويجمع الفَتَى في السن أفتاء . الجوهري : والأفتاء من الدواب خلاف المَسَان ، واحداها فَتًى مثل يَتِيم وأيتام ؛ وقوله أنشده ثعلب :

وَبِلْ بَرْبَدٍ فَتًى شَيْخٌ أَلُوذُ بِهِ ،
فلا أَعْمَى لَدَى زَبَدٍ ولا أَرْدُ

الفئة ، وهم طائفة من الناس . والفأو : الشق . فَأَوْتُ رأسه فأواً وفأيتُه فأنفأى وتَفَأى وفأيت القدح فَتَفَأى : صدغته فتصدع . وأنفأى القدح : انشق . والفأو : الصدع في الجبل ؛ عن الليثاني . والفأو : ما بين الجبلين ، وهو أيضاً الوطىء بين الحرتين ، وقيل : هي الدائرة من الرمال ؛ قال النمر بن تولب :

لم يَرَعْهَا أَحَدٌ وَاسْتَنَمَ رَوْضَتَهَا
فَأَوُّ ، مِنَ الْأَرْضِ ، مَخْفُوفٌ بِأَعْلَامِ

وكله من الانشقاق والانفراج . وقال الأصمعي : الفأو بطن من الأرض تطيف به الرمال يكون مُسْتَطِيلاً وغير مستطيل ، وإنما سمي فأواً لانفراج الجبال عنه لأن الانقياء الانفتاح والانفراج ؛ وقول ذي الرمة :

راحَتْ من الحَرْجِ تَهْجِيْرًا فما وَقَعَتْ
حتى انْفَأَى الفَأَوُ ، عن أعناقها ، سَحَرًا

الحرج : موضع ، يعني أنها قطعت الفأو وخرجت منه ، وقيل في تفسيره : الفأو الليل ؛ حكاه أبو ليلى . قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته . التهذيب في قول ذي الرمة : حتى انفأى أي انكشف . والفأو في بيته أيضاً : طريق بين قارتين بناحية الدوّ بينهما فَجٌّ واسع يقال له فأو الرّيان ، قال الأزهري : وقد مررت به . والفأوى ، مقصور : الفَيْثَةُ ؛ قال :

وَكُنْتُ أَقُولُ جُبُجُبَةً ، فَأَضْحَوُا
هُمُ الْفَأَوَى وَأَسْفَلُهَا قَفَاها

والفئة : الجماعة من الناس ، والجمع فِئات وفِثون على ما يطرد في هذا النحو ، والماء عوض من الباء ؛ قال الكميت :

تَرَى مِنْهُمْ جَمَاعَتَهُم فِثْنَا

زید بن مالک الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو
إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف ، قال : وزید
هنا قبيلة ، والأنثى فتاة ، والجمع فتیات . ويقال
للجارية الحدة فتاة وللغلام فتى ، وتصغير الفتاة
فتية ، والفتى فتى ، وزعم يعقوب أن الفتيان
لغة في الفتيان ، فالفتوة على هذا من الواو لا من
الياء ، وواوه أصل لا منقلبة ، وأما في قول من
قال الفتيان فواوه منقلبة ، والفتى كالفتى ، والأنثى
فتية ، وقد يقال ذلك للجل والبقاء ، يقال للبكرة
من الإبل فتية ، وبكر فتى ، كما يقال للجارية فتاة
وللغلام فتى ، وقيل : هو الشاب من كل شيء ،
والجمع فتاء ؛ قال عدي بن الرقاع :

يَحْسَبُ النَّاطِرُونَ ، مَا لَمْ يُفَرُّوا ،
أَنَّهُ جِلَّةٌ وَهْنٌ فَتَاءُ

والاسم من جميع ذلك الفتوة ، انقلبت الياء فيه واواً
على حد انقلابها في موقن وكقصور ؛ قال السيرافي :
إنما قلبت الياء فيه واواً لأن أكثر هذا الضرب من
المصادر على فعولة ، إنما هو من الواو كالأخوة ،
فحملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب ، وأما
الفتوة فشاذ من وجهين : أحدهما أنه من الياء ،
والآخر أنه جمع ، وهذا الضرب من الجمع تقلب
فيه الواو ياء كعصي ولكن حمل على مصدره ؛
قال :

وَفُتُوْهُ هَجَرُوا ثُمَّ أَمَرُوا
لِيَنْلَهُمْ ، حَتَّى إِذَا انْتَجَبَ حَلُّوْا

وقال جذية الأبرش :

فِي فُتُوْءٍ ، أَنَا رَابِثُهُمْ ،
مِنْ كِلَالٍ غَزَوَةٍ مَاتُوا

ولفلاة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ ، والجمع
فتيان وفتية وفتوة ؛ الواو عن اللحياني ، وفتوة
وفتي . قال سيبويه : ولم يقولوا أفتاء استغنوا
عنه بفتية . قال الأزهري : وقد يجمع على الأفتاء .
قال القتبي : ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما
هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال ، بذلك على
ذلك قول الشاعر :

إِنَّ الْفَتَى حَمَالٌ كُلُّ مُلِيَّةٍ ،
لَيْسَ الْفَتَى بِمَنْعَمِ الشُّبَّانِ !

قال ابن هرمة :

قَدْ بُدِرِكَ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ
خَلَقٌ ، وَجَيْبٌ قَبِيصُهُ مَرْقُوعٌ

وقال الأسود بن يعفر :

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فَرَّقُوا
قَتْلًا وَسَبِيًّا ، بَعْدَ طُولِ تَأَدِي
فِي آلٍ عَرَفَ لَوْ بَقِيَتْ لِي الْأَسَى ،
لَوْ جَدَّتْ فِيهِمْ أَسُوءَ الْعَوَادِ
فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْقَضَاءَ لِعِزِّهِمْ ،
وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرُّفَادِ

قال ابن الكلبي : هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب
إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم
يزوجوه ، فقرّاهم وأجلاهم من بلادهم وقتلهم ؛
وقال أبوها :

أَبَيْتُ أَبَيْتُ نِكَاحَ الْمُلُوكِ ،
كَأَنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مُرْ
أَبَيْتُ اللَّثَامَ وَأَقْلَبِيهِمْ ،
وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ بِنَ حُرٍّ ؟

وقد ساء الجوهرى فقال : خطب بعض الملوك إلى

أصغرهن". وفُتِّيتَ الجارية فُتْنِيَّةً: مُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان والعدو معهم وخُدِّرَتْ وسُتِرَتْ في البيت. التهذيب: يقال تَفَتَّتِ الجارية إذا راهَقَتْ فُخِدَّتْ ومُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان. وقولهم في حديث البخاري: الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكون فُتْنَةً، قال ابن الأثير: هكذا جاء على التصغير أي سَابَةً، ورواه بعضهم فُتْنَةً، بالفتح. والفتى والفتاة: العبد والأمة. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عِبْدِي وَأُمْتِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ فِتْيَايَ وَفِتَاتِي أَي غُلَامِي وَجَارِيَتِي، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله، وسمى الله تعالى صاحبَ موسى، عليه السلام، الذي صحبه في البحر فَتَاهُ فقال تعالى: وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفِتَاهِهِ قُلْ لِيَأْتِيَا عِبَادِي قَالَ: لا تَقُولَنَّ لَهُمْ فِتْيَانِي وَأَنَا قُلْتُ لَهُمْ فِتْيَانِي. وفي حديث عمران بن حصين: جَدَعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرْمَةٍ، الله أَحقُّ بالفتاء والكرام؛ الفتاء، بالفتح والمد: المصدر من الفتى السن^١. يقال: فِتْيِي بَيْنَ الْفَتَاءِ أَي طَرِي السِّنِّ، والكرامُ الحسن. وقوله عز وجل: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ؛ الْمُحْصَنَاتُ: الحرائر، والفتيات: الإماء. وقوله عز وجل: وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ؛ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَا حَدِيثَيْنِ أَوْ شَيْخَيْنِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ الْمُلُوكَ فَتَى الجوهري: الفتى السخي الكريم. يقال: هو فَتَى بَيْنَ الْفُتُوَّةِ، وقد تَفَتَّى وَتَفَاتَى، والجمع فِتْيَانٌ وَفِتْنَةٌ وَفُتُوٌّ، على فَعُولٍ، وَفِتْنِيٌّ مثل عُصِيٍّ؛ قال سيبويه: أَبْدَلُوا الْوَاوَ فِي الْجَمْعِ وَالْمَصْدَرِ

بَدَلًا شَاذًا. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبَدَلُ فِي الْجَمْعِ قِيَاسٌ مِثْلُ عُصِيٍّ وَفُتْنِيٍّ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَلَيْسَ قَلْبُ الْوَاوِ فِيهِ يَأِينُ قِيَاسًا مَطْرَدًا نَحْوُ عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وَعُتِيًّا، وَأَمَّا إِبْدَالُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي مِثْلِ الْفُتُوِّ، وَقِيَاسُهُ الْفُتْنِيُّ، فَهُوَ شَاذٌ. قَالَ: وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ الْجَوْهَرِيُّ. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْفَتَى الْكَرِيمُ، هُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَتْيِي فَتَى وَصَفَ بِهِ، فَقِيلَ رَجُلٌ فَتَى؛ قَالَ: وَبِذَلِكَ عَلَى صَحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُ لَيْلَى الْأَخْلِيَّةِ:

فَإِنْ تَكُنَّ الْقَتْلَى بَوَاءً فَلِإِنِّكُمْ
فَتَى مَا قَتَلْتُمْ، آلَ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ

وَالْفَتَيَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. يُقَالُ: لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْفَتَيَانِ، يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، كَمَا يُقَالُ مَا اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ وَالْجَدِيدَانِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا لَيْثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ،
وَلِكُلٍّ قُفْلٌ يَسْرًا مِفْتَاحًا

وَأَفْتَاهُ فِي الْأَمْرِ: أَبَانَهُ لَهُ. وَأَفْتَى الرَّجُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاسْتَفْتَيْتَهُ فِيهَا فَأَفْتَانِي إِفْتَاءً.

وَفَتَى^١ وَفَتَوَى: إِسْمَانُ يَوْضَعَانِ مَوْضِعَ الْإِفْتَاءِ. وَيُقَالُ: أَفْتَيْتُ فُلَانًا رُؤْيَا رَأَاهَا إِذَا عَبَرْتَاهَا لَهُ، وَأَفْتَيْتُهُ فِي مَسْأَلَةٍ إِذَا أَجَبْتَهُ عَنْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ قَوْمًا تَفَاتَوْا إِلَيْهِ؛ مَعْنَاهُ تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ وَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي الْفُتْيَا. يُقَالُ: أَفْتَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا أَجَابَهُ، وَالْأَمْرُ الْفَتَوَى؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

أَنْحُ بِفِنَاءٍ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ
وَمِنْ جَرْمٍ، وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي^٢

أَيِ التَّحَاكُمِ وَأَهْلُ الْإِفْتَاءِ. قَالَ: وَالْفُتْيَا تَبْيِينُ

١ قوله «فتى السن» كذا في الأصل وغير نسخة يوثق بها من النجاشية.

١ قوله «الفتى السن» كذا في الأصل وغير نسخة يوثق بها من النجاشية.

٢ قوله «وم جرم» في نسخة: ومن أهل.

الحمر . والفَتَيَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَحِيلَةَ إِلَيْهِمْ يَنْسَبُ رِفَاعَةُ الْفَتَيَانِي الْمَحْدَثُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَجَا : الْفَجْوَةُ وَالْفُرْجَةُ : الْمُتَسَّعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَفَجَّيَ الشَّيْءُ صَارَ لَهُ فَجْوَةٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحُجِّ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ ؛ الْفَجْوَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُتَسَّعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ فَجْوَةٌ أَيْ لَا يَبْعُدُ مِنْ قَبْلَتِهِ وَلَا سِتْرَتِهِ ثَلَاثَ يَمَرَيْنِ يَدِيهِ أَحَدٍ . وَفَجَا الشَّيْءُ : فَتَحَهُ . وَالْفَجْوَةُ فِي الْمَكَانِ : فَتَحٌ فِيهِ . شَبَّهَ : فَجَا بَابَهُ يَفْجُوهُ إِذَا فَتَحَهُ ، بِلُغَةِ طِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلطَّرْمَاحِ :

كَحَبَّةِ السَّاحِجِ فَجَا بِأَبَاهَا
صُبْحَ جَلَا خُضْرَةَ أَهْدَاهَا

قَالَ : وَقَوْلُهُ فَجَا بِأَبَاهَا يَعْنِي الصَّبْحَ ، وَأَمَّا أَجَافُ الْبَابِ فَمَعْنَاهُ رَدُّهُ ، وَهَذَا ضَدُّهُ . وَانْفَجَّيَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ : انْتَفَرَجُوا عَنْهُ وَانْكَشَفُوا ؛ وَقَالَ :

لَمَّا انْفَجَّيَ الْحَيْلَانِ عَنْ مُضْعَبٍ ،
أَدَّى إِلَيْهِ قَرَضَ حَاغٍ بِصَاعٍ

وَالْفَجْوَةُ وَالْفَجْوَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : مَا اتَّسَعَ مِنْهَا وَانْخَفَضَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي سَعَةٍ ، وَجَمْعُهُ فَجَوَاتٌ وَفَجَاءُ ، وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . وَفَجْوَةُ الدَّارِ : سَاحَتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

أَلْبَسْتَ قَوْمَكَ مَخْرَازَةً وَمَنْقَصَةً ،
حَتَّى أَبْيَحُوا وَحَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ

وَفَجْوَةُ الْحَافِرِ : مَا بَيْنَ الْحَوَامِي .
وَالْفَجَا : تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ ، وَقِيلَ : تَبَاعَدُ مَا

الْمَشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، أَصْلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْحَدِثُ الَّذِي شَبَّ وَقَوِيَ ، فَكَأَنَّهُ يُقَوِّي مَا أَشْكَلَ بَيَانَهُ فَيَشَبُّ وَيَصِيرُ فَتِيًّا قَوِيًّا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الْحَدِيثُ السَّنَّ . وَأَفْتَى الْمُفْتَى إِذَا أَحْدَثَ حَكْمًا . وَفِي الْحَدِيثِ : الْإِنْتُمْ مَا حَكَّ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَوْكَ أَيْ وَإِنْ جَعَلُوا لَكَ فِيهِ رُخْصَةً وَجَوَازًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَاسْتَفْتِهِمْ أَمْ أَسْأَلُ خَلْقًا ؛ أَيْ فَاسْأَلْهُمْ سَوَالَ تَقْرِيرٍ أَمْ أَسْأَلُ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ؛ أَيْ يَسْأَلُونَكَ سَوَالَ تَعَلُّمٍ . الْمَرْوِيُّ : وَالتَّفَاتِي التَّخَاصُمُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطَّرْمَاحِ : وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي .

وَالْفَتْيَا وَالْفُتُوَى وَالْفُتُوَى : مَا أَفْتَى بِهِ الْفَقِيهُ ، الْفَتْحُ فِي الْفُتُوَى لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ . وَالْمُفْتِي : مِكْيَالُ هَاشِمِ بْنِ هَبِيرَةَ ؛ حَكَاهُ الْمَرْوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَلْفِ أَفْتَى بِالْيَاءِ لَكثْرَةِ فَتَيٍ وَقِلَّةِ فَتٍ ، وَمَعَ هَذَا إِنَّهُ لَازِمٌ ، قَالَ : وَقَدْ قَدِمْنَا أَنْ انْقِلَابَ الْأَلْفِ عَنِ الْيَاءِ لَامًا أَكْثَرُ . وَالْفَتْيَا : قَدَحُ الشُّطَارِ . وَقَدْ أَفْتَى إِذَا شَرِبَ بِهِ . وَالْعُمَرِيُّ : مِكْيَالُ اللَّبَنِ ، قَالَ : وَالْمَدُّ الْمَشَامِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ بِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ . وَرَوَى حُضْرُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهَا حَبَّتْ فَمَرَّتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَتْهَا أَنْ تُثَرِّبَهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَتْ : هَذَا مَكْرُوكُ الْمُفْتِي ، قَالَتْ : أَرَيْنِي الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَفْتَسِلُ مِنْهُ ، فَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَتْ : هَذَا قَفِيزُ الْمُفْتِي ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُفْتِي مِكْيَالُ هَاشِمِ بْنِ هَبِيرَةَ ، أَرَادَتْ تَشْبِيهَ الْإِنَاءِ بِمَكْرُوكِ هَاشِمٍ ، أَوْ أَرَادَتْ مَكْرُوكَ صَاحِبِ الْمُفْتَى فَحَذَفَتْ الْمُضَافَ أَوْ مَكْرُوكَ الشَّارِبِ وَهُوَ مَا يَكَالُ بِهِ

ماؤها ؛ وأنشد ابن بري :

كَأَنَّمَا يَبْرُدُنَ بِالْعَبُوقِ
كُلُّ مِدَادٍ مِنْ فِجَاءٍ مَدْقُوقٍ^١

المِدَادُ : جمع مُدَّة الذي يكال به ، وَيَبْرُدُنَ : يَخْلُطُنَ . ويقال : فَحَّ قِدْرُكَ تَفْحِيَةً ، وقد فَحَّيْتُهَا تَفْحِيَةً . والفَحْوَةُ : الشَّهْدَةُ ؛ عن كراع . وفَحْوَى القول : مَعْنَاهُ وَلَحْنُهُ . والفَحْوَى : معنى ما يُعرف من مذهب الكلام ، وجميعه الأَفْعَاءُ . وعَرَفْتُ ذلك في فَحْوَى كَلَامِهِ وَفَحْوَاهِ وَفَحْوَاهِ وَفَحْوَاهِ أي مِعْرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ ، وكَأَنَّهُ من فَحَّيْتُ الْقِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتَ الْأَبْزَارَ ، والباب كله بفتح أوله مثل الحَشَا الطَّرَفِ من الْأَطْرَافِ ، والعفا والرحى والوعى والشوى . وهو يُفَحِّي بكلامه إلى كذا وكذا أي يَذْهَبُ .

ابن الأعرابي : الفَحِيَّةُ الحَسَاءُ ؛ أبو عمرو : هي الفَحِيَّةُ والفَحِيَّةُ والفَّارَةُ والفَّيْرَةُ والحَرِيرَةُ : الحَسَوُ الرَّقِيقُ .

فدي : قَدَيْتُهُ فِدَيْي وفِدَاءَ وَفَتَدَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفَتْدِي ، لَفَتَدَيْتُهُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ الثُّفُوسُ تَطِيبُ

وإنه لَحَسَنُ الْفِدْيَةِ . والمُفَادَةُ : أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً . والفِدَاءُ : أن تَشْتَرِيه ، قَدَيْتُهُ بِأَلِي فِدَاءَ وَقَدَيْتُهُ بِنَفْسِي . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى تَفْدُوهُمْ ؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أُسَارَى بِأَلْفٍ ، تَفْدُوهُمْ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ، بِأَلْفٍ فِيهِمَا ، وقرأ حمزة أُسْرَى ١ قوله « كل مداد » كذا بالامل هنا ، وتقدم في م د د : كيل مداد ، وكذا هو في شرح القاموس هنا .

بين الركبتين وتباعد ما بين الساقين . وقيل : هو من البعير تَبَاعَدَ ما بين عُرْقُوبَيْهِ ، ومن الإنسان تباعد ما بين ركبتيه ، فَجِيَّ فَجِيَّ ، فهو أَفْجَى ، والأثنى فَجَوَاءُ . وقيل : الفَجَا والفَحَجُ واحد . ابن الأعرابي : والأفجى المُتَبَاعِدُ الفَخْذَيْنِ الشَّدِيدُ الْفَحَجُ . ويقال : بفلان فَجَأً شَدِيداً إِذَا كَانَ فِي رَجْلَيْهِ انْفِتَاحٌ ، وقد فَجِيَّ يَفْجِي فَجِيَّ . ابن سيده : فَجِيَّتِ النَّاقَةُ فَجَأً عَظُمَ بَطْنُهَا . قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته ، وذكره الأزهري مهبوزاً وأكدته بأن قال : الْفَجَأُ مَهْبُوزٌ مَقْصُورٌ ؛ عن الأصمعي .

وقوس فَجَوَاءُ : بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَبِيدِهَا . وَفَجَاهَا يَفْجُوها فَجْوًا : رَفَعَ وَتَرَّهَا عَنْ كَبِيدِهَا ، وَفَجِيَّتْ هِيَ تَفْجِي فَجِيَّ ؛ وقال العجاج :

لَا فَحَجَّ يُرَى بِهَا وَلَا فَجَا ،
إِذَا حِجَابَا كُلِّ جَلْدٍ مَحْجَا

وقد انْفَجَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة ، ومن ثم قيل لوسط الدار فَجْوَةٌ ؛ وقول الهذلي :

تُفَجِّي خُمَامَ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا
يُفَجِّهِمْ خَمٌّ ، مِنْ النَّارِ ، ثاقِب

معناه تَدَفَّعَ . ابن الأعرابي : أَفْجَى إِذَا وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي النِّفَقَةِ .

فجا : الْفَجَا وَالْفَجَا ، مقصور : أَبْزَارُ الْقِدْرِ ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أكثر ، وفي المحكم : البز ، قال : وخص بعضهم به الياس منه ، وجميعه أفعاء . وفي الحديث : مَنْ أَكَلَ فَجَا أَرْضِنَا لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ، يعني البصل ؛ الفَجَا : تَوَابِلُ الْقُدُورِ كَالْفَلْفَلِ وَالْكُمُوثِ وَنَحْوَهُمَا ، وقيل : هو البصل . وفي حديث معاوية : قال لقوم قَدِمُوا عَلَيْهِ كَلُوا مِنْ فِجَا أَرْضِنَا فَقُلْ مَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فِجَا أَرْضَ فَضْرَهُمْ

فِدَاءٌ ، بالتَّوْنِ ، إذا جاور لأم الجر خاصة فيقول
فِدَاءٌ لك لأنه نكرة ، يريدون به معنى الدعاء ؛
وأشد الأصعي للنابعة :

مَهْلًا ! فِدَاءٌ لك الأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ،
وما أَتَمَّرُ من مال ومن وَلَدٍ

ويقال : فِدَاءه وفاداه إذا أعطى فِدَاءه فَأَنْقَذَه ،
وفداه بنفسه وفَدَّاهُ يُفَدِّيهِ إذا قال له جُعِلْتَ قَدَاك .
وتَفَادَوْا أي قَدَى بعضهم بعضاً . وافْتَدَى منه
بكذا وتَفَادَى فلان من كذا إذا تَحَامَاه واتَّزَوَى
عنه ؛ وقال ذو الرمة :

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
تَفَادَى اللَّيْثُوتُ الْعَلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا

والفِدْيَةُ والفَدَى والفِدَاءُ كله بمعنى . قال الفراء :
العرب تَقْصُرُ الفِدَاءَ وتَمَدُّه ، يقال : هذا فِدَاؤُك
وفدَاك ، وربما فتَحُوا الفاء إذا قصروا فقالوا فِدَاك ،
وقال في موضع آخر : من العرب من يقول قَدَى
لك ، فيفتح الفاء ، وأكثر الكلام كسر أولها ومدّها ؛
وقال النابغة وعَنَى بالرَّبِّ النعمان بن المنذر :

قَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَطَلِيدِي

قال ابن الأنباري : فِدَاءه إذا كُسِرَتْ فَاؤُهُ مُدٌّ ،
وإذا فُتِحَتْ قَصْرٌ ؛ قال الشاعر :

مَهْلًا فِدَاءٌ لك يَا فَضَالَهَ ،
أَجِرْهُ الرُّمُحَ وَلَا تُهَالِهَ

وأشد الأصعي :

فِدَى لك وَالِدِي وَقَدَّتْكَ نَفْسِي
ومالي ، إنه مِنْكُمْ أَتَانِي

فكسر وقصر ؛ قال ابن الأثير : وقول الشاعر :

١ قوله « مرمين » هو من أرم القوم أي سكتوا .

تَقْدُومُهم ، بغير ألف فيها ؛ قال أبو معاذ : من قرأ
تَقْدُومُهم فبعناه تَشْتَرُومُهم من العَدُوِّ وَتُنْقِذُومُهم ،
وأما تَفَادُومُهم فيكون معناه تُمَاكِسُونُهم مَنْ هم في
أيديهم في الثمن ويُمَاكِسُونُكم . قال ابن بري :
قال الوزير ابن المعري قَدَى إذا أعطى مالاً وأخذ
رجلاً ، وأفدى إذا أعطى رجلاً وأخذ مالاً ، وفادى
إذا أعطى رجلاً وأخذ رجلاً ، وقد تكرر في الحديث
ذكر الفِدَاءِ ؛ الفِدَاءُ ، بالكسر والمد والفتح مع
القصر : فَكَاكُ الْأَسِيرِ ؛ يقال : قَدَاهُ يُفَدِّيهِ فِدَاءً
وقَدَى وفاداهُ يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إذا أعطى فِدَاءه
وَأَنْقَذَه . وقَدَاهُ بنفسه وقَدَّاهُ إذا قال له : جُعِلْتَ
قَدَاك . والفِدْيَةُ : الفِدَاءُ . وروى الأزهري عن
ثُصَيْرٍ قال : يقال فَادَيْتَ الْأَسِيرَ وفَادَيْتَ الْأَسَارَى ،
قال : هكذا تقول العرب ، ويقولون : قَدَيْتُهُ بَأبي
وَأُمِّي وقَدَيْتُهُ بأمي كأنه اشتريته وَخَلَّصْتُهُ به إذا لم
يكن أسيراً ، وإذا كان أسيراً مملوكاً قلت فَادَيْتُهُ ،
وكان أخي أسيراً ففَادَيْتُهُ ؛ كذا تقول العرب ؛ وقال
نُصَيْب :

وَلَكِنِّي فَادَيْتُ أُمِّي ، بَعْدَمَا
عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كِبَرَةٌ وَمَشِيبٌ

قال : وإذا قلت قَدَيْتَ الْأَسِيرَ فهو أيضاً جائز بمعنى
فديته بما كان فيه أي خلصته منه ، وفاديت أحسن في
هذا المعنى . وقوله عز وجل : وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ
أي جعلنا الذَّبْحَ فِدَاءً له وَخَلَّصْنَاهُ به من الذَّبْحِ .
الجوهري : الفِدَاءُ إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا
فتح فهو مقصور ؛ قال ابن بري : شاهد القصر قول
الشاعر :

فِدَى لك عَمِّي ، إِنَّ زَلِجْتَ ، وخالي

يقال : قُتِمَ ، فِدَى لك أبي ، ومن العرب من يكسر

فاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إنما يُفْدَى من المكّاره من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُفْدَى إلا من يعظمه فَيَبْذُل نفسه له ، ويروى فداء ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشد ابن الأعرابي :

يَلْعَمُ لَقْماً وَيُفْدِي زَادَهُ ،

يَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهُ

قال : يبغي زاده وبأكل من مال غيره ؛ قال ومثله :

جَدَحَ جُؤَيْنٍ مِنْ سَوِيْقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فِدية من صيام أو صدقة أو نسك ؛ إنما أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحلّق فعلية فدية ، فعذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأفداه الأسير : قِيلَ منه فِدْيَتُهُ ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقريش حين أسير عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُفْدِيكموهما حتى يُفْدَمَ صاحبانا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعُتْبَةُ بْنُ عَزْوَان .

والفداء ، بمدود بالفتح : الأنبار ، وهو جباة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه . والفداء : الكُدْس من البر ، وقيل : هو مَسْطَحُ التمر بلغة عبد القيس ؛ وأنشد يصف قرية بقلّة الميرة :

كَأَنَّ فِدَاءَهَا ، إِذْ جَرَدُوهُ

وَطَافُوا حَوْلَهُ ، سَلَكُ يَتِيمٌ

شبه طعام هذه القرية حينُ جُمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يتيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروى

١ قوله « فداءها » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر خطأ .

سُلَفٌ يَتِيمٌ ، والسلف : ولد الحبل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأنداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُبْبَس فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يُكَنْز ؛ وأنشد :

مَنْحَتْنِي مِنْ أَحَبِّتِ الْفِدَاءِ ،

عُجْرَ النَّوَى قَلِيلَةَ اللِّجَاءِ

ابن الأعرابي : أفدَى الرجلُ إذا باعَ ، وأفدَى إذا عظمُ بدنّه . وفداء كل شيء حَجْمُهُ ، وألفه ياء لوجود فدي وعدم ف دو . الأزهري : قال أبو زيد في كتاب الماء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا حدث بمحدث فعدّل عنه قبل أن يَفْرُغَ إلى غيره مُخَذَ على هِدْيَتِكَ وفِدْيَتِكَ أي مُخَذَ فيما كنت فيه ولا تُعَدِّلَ عنه ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شر وقيدته في كتابه بالقاف ، وقِدْيَتُكَ ، بالقاف ، هو الصواب .

فرا : الفرو والفروّة : معروف الذي يُلبس ، والجمع فِراء ، فإذا كان الفرو ١ ذا الجُبّة فاسمها الفروّة ؛ قال الكمي :

إِذَا تَفَّ دُونَ الْفَتَاةِ الْكَمِيعِ ،

وَوَحَوَحَ ذُو الْفَرَوَةِ الْأَرْمَلُ

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهداً به على الفروّة الوَفَضَةُ التي يجعل فيها السائل صدقته . قال أبو منصور : والفروّة إذا لم يكن عليها وَبَرٌ أو صوف لم تُسَمَّ فروّة . واَفْتَرَيْتَ فَرَوّاً : لبسته ؛ قال العجاج :

يَقْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطَمَ الْأَعْمَرِ

قَلْبَ الْحُرَّاسَانِي فَرَوَ الْمُفْتَرِي

١ قوله « فاذا كان الفرو النع » كذا بالاصل .

والفَرَوَة : جِلْدَة الرَأْس . وَفَرَوَة الرَأْس : أَغْلَاه ،
وقيل : هو جلده بما عليه من الشعر يكون للإنسان
وغيره ؛ قال الراعي :

دَنَسَ الثَّيَّابَ كَأَنَّ فَرَوَةَ رَأْسِهِ
غَرَسَتْ ، فَأَنْتَبَتْ جَانِبَاهَا فَلُفُّلَا

والفَرَوَة ، كالشَّوَّة في بعض اللغات : وهو الغنى ،
وزعم يعقوب أن فاءها بدل من الثاء . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : وسئل عن حدِّ الأمة فقال إن
الأمة أَلْقَتْ فَرَوَةَ رَأْسِهَا من وراء الدار ، وروي :
من وراء الجدار ، أراد قِنَاعَهَا ، وقيل خمارها أي
لبس عليها قِنَاع ولا حِجَاب وأنها تخرج مُتَبَدِّلَةً إلى
كل موضع تُرْسَلُ إليه لا تُقَدَّرُ على الامتناع ،
والأصل في فَرَوَة الرَأْس جلده بما عليها من الشعر ؛
ومنه الحديث : إنَّ الكافر إذا قُرِبَ المَهْلُ مِنْ فِيهِ
سَقَطَت فَرَوَةُ وَجْهِه أي جلده ، استعارها من الرَأْس
للوَجه . ابن السكيت : إنه لذو ثَرَوَة في المال
وقَرَوَة بمعنى واحد إذا كان كثير المال . وروي عن
علي بن أبي طالب ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أنه قال على منبر
الكوفة : اللهم إني قد مَلِئْتُهِمْ وَمَلَكْتُوْنِي وَسَمِئْتُهِمْ
وَسَمِئُونِي فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفِ الذِّبَالِ
الْمَتَّانِ يَلْبَسُ فَرَوَتَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا ؛ قال
أبو منصور : أراد عليّ ، عليه السلام ، أن فتى ثقيف إذا
ولي العراق توسّع في قِيَمِ المسلمين واستأثر به ولم
يَقْتَصِرْ على حصته ، وفتى ثقيف : هو الحِجَّاجُ بن
يوسف ، وقيل : إنه ولد في هذه السنة التي دعا فيها عليّ ،
عليه السلام ، بهذا الدعاء وهذا من الكَوَائِنِ التي أنبأ
بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من بعده ، وقيل : معناه
يَتَمَتَّعُ بِنِعْمَتِهَا لِبَسًا وَأَكْلًا ؛ وقال الزمخشري :
معناه يلبس الدِّفْيَةَ اللَّيِّنَةَ من ثيابها ويأكل الطري
الناعم من طعامها ، فضرب الفَرَوَة والحَضِرَة لذلك

مثلاً ، والضمير للدنيا . أبو عمرو : الفَرَوَة الأرض
البيضاء التي ليس فيها نبات ولا قَرَش . وفي الحديث :
أن الحَضِرَ ، عليه السلام ، جلس على فَرَوَة بيضاء
فاهتزت تحته خَضِرَاء ؛ قال عبد الرزاق : أراد
بالفَرَوَة الأرضَ اليابسة ؛ وقال غيره : يعني المَشِيمَ
اليابس من الثَّبات ، شبهه بالفَرَوَة . والفَرَوَة : قطعة
نبات مجتمعة يابسة ؛ وقال :

وهامة فَرَوَتُهَا كالفَرَوَة

وفي حديث الهجرة : ثم بَسَطْتُ عليه فَرَوَةَ ،
وفي أخرى : ففَرَشْتُ له فَرَوَةَ . وقيل : أراد
بالفَرَوَة اللباس المعروف .

وفَرَى الشيءَ يَفْرِيه قَرِيًّا وفَرَاهُ ، كلاهما : شَقَّه
وأفسده ، وأفراه أصلحه ، وقيل : أمرَ بإصلاحه
كأنه رَفَعَ عنه ما لحقه من آفة القَرَى وخَلَّلَهُ .
وتَفَرَّى جِلْدُهُ وانفَرَى : انشَقَّ . وأفَرَى أوداجه
بالسيف : شَقَّها . وكل ما شَقَّه فقد أفراه وفَرَاهُ ؛
قال عدي بن زيد العبادي :

فصافَ يَفْرِى جِلْدَهُ عن سَرَاتِهِ ،
يَبْذُ الجِيَادَ فارِهاً مُتَتَابِعاً

أي صافَ هذا الفرسُ يكاد يشقُّ جلده عما تحته من
السَّمَنِ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ،
حين سئل عن الذَّبِيحَةِ بالعُود فقال : كلُّ ما أَفَرَى
الأوداجَ غيرَ مُثَرَّدٍ أي شَقَّها وقطعها فأخرج ما
فيها من الدم . يقال : أفَرَيْتَ الثوبَ وأفَرَيْتَ
الحُلَّةَ إذا شَقَّقْتَهَا وأخرجت ما فيها ، فإذا قلت
فَرَيْتَ ، بغير ألف ، فإن معناه أن تُقَدَّرَ الشيءُ
وتُعَالَجَ وتُصلَحَ مثل التَّعْمَلِ تَحْدُوها أو النَّطْعِ أو
القِرْبَةِ ونحو ذلك . يقال : فَرَيْتَ أَفْرِي قَرِيًّا ،
وكذلك فَرَيْتَ الأرضَ إذا سرتها وقطعتها . قال :

الشاة، وأَفَرَى الجُرْحَ يُفْرِيه إذا بَطَّه . وجِلْدَ فَرِي : مَشْفُوق ، وكذلك الْفَرِيَّة ، وقيل : الْفَرِيَّة من الْقَرَبِ الواسعة . ودَلَوُ فَرِي : كَبِيْرَة واسعة كأنها شَقَتْ ؛ وقول زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ ، وَبَعْدَ
ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمٌ لَا يَفْرِي

معناه تَنْقُذُ مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ وَتَقْدَرُهُ ، وهو مثل . ويقال للشجاع : مَا يَفْرِي قَرِيْبَهُ أَحَدٌ ، بالتشديد ؛ قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره : لَا يَفْرِي قَرِيْبَهُ ، بالتخفيف ، ومن سَدَّدَ فهو غُلَط . التهذيب : ويقال للرجل إذا كان حَادِّاً في الأمر قَوِيّاً تَرَكْنَاهُ يَفْرِي الْفَرَا ١ وَيَقْدُ ، والعرب تقول : تَرَكْتَهُ يَفْرِي الْقَرِيْ ٢ إذا عَمِلَ الْعَمَلُ أَوْ السَّقِي فَأَجَاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في عمر ، رضي الله عنه ، وَرَأَى فِي مَنَامِهِ يَنْزِعَ عَنْ قَلْبِهِ بَغْرَب : فلم أَرِ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي قَرِيْبَهُ ؛ قال أبو عبيد : هو كقولك يَعْمَلُ عَمَلَهُ ويقول قوله ويقطع قطعه ؛ قال : وَأَنْشَدْنَا الْفَرَاءَ لِرُزَارَةَ بْنِ صَعْبٍ يُخَاطَبُ الْعَامِرِيَّةَ :

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقَلًا حَوْلِيَا
مُسَوَّسًا مُدَوِّدًا حَجَرِيَا
قَدْ كُنْتَ تَفْرِيَنَ بِهِ الْقَرِيَا

أي كنت تُكثِرِينَ فِيهِ الْقَوْلَ وَتُعْظِمِيْنَهُ . يقال : فلان يَفْرِي الْقَرِيْ ٣ إذا كان يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ ، وروى يَفْرِي قَرِيْبَهُ ، بسكون الراء والتخفيف ، وحكي عن الخليل أنه أنكر التشديد وغلط قائله . وأصل الْقَرِيْ : الْقَطْع . وتقول العرب : تَرَكْتَهُ ١ قوله « تَرَكْتَهُ يَفْرِي الْفَرَا » كذا ضبط في الأصل والتكملة وعزاه فيها للفراء ، وعليه ففيها لغتان .

وأما أَفَرَيْتَ إِفْرَاءً فهو من التشقيق على وجه الفساد . الأصمعي : أَفَرَى الْجِلْدَ إِذَا مَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ وَأَفْسَدَهُ يُفْرِيه إِفْرَاءً . وَفَرَى الْأَدِيمَ يُفْرِيه قَرِيْباً ، وَفَرَى الْمَزَادَةَ يُفْرِيهَا إِذَا خَرَزَهَا وَأَصْلَحَهَا . والمفْرِيَّةُ : الْمَزَادَةُ الْمُعْمُولَةُ الْمُصْلَحَةُ . وَتَفَرَّى عَنْ فُلَانٍ ثَوْبَهُ إِذَا تَشَقَّى . وقال الليث : تَفَرَّى خَرَزَ الْمَزَادَةَ إِذَا تَشَقَّى . قال ابن سيده : وحكى ابن الأعرابي وحده فَرَى أَوْدَاجَهُ وَأَفْرَاهَا قَطْعَهَا . قال : والمتقنون من أهل اللغة يقولون فَرَى لِلْإِفْسَادِ ، وَأَفَرَى لِلْإِصْلَاحِ ، ومعناها الشق ، وقيل : أَفْرَاهُ شَقُّهُ وَأَفْسَدَهُ وَقَطْعَهُ ، فإذا أُرِدَتْ أَنَّهُ قَدَرَهُ وَقَطْعَهُ لِلْإِصْلَاحِ قُلْتُ فَرَاهُ قَرِيْباً . الجوهري : وَأَفَرَيْتَ الْأَوْدَاجَ قَطْعَهَا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِرَاجِزٍ :

إِذَا انْتَحَى بِنَابِهِ الْمَذْهَازَ ،
فَرَى عُروْقَ الْوَدَجِ الْفَوَازِي

الجوهري : فَرَيْتَ الشَّيْءَ أَفَرِيْهُ فَرِيّاً قَطَعْتَهُ لِأَصْلَحِهِ ، وفريت الْمَزَادَةَ خَلَقْتَهَا وَصَنَعْتَهَا ؛ وقال :

سَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ قَرْنَهَا ١
مَسَكَ شُبُوبٍ نَمٌ وَقَرْنَهَا ،
لَوْ كَانَتْ السَّاقِي أَصْغَرَتْهَا

قوله : قَرْنَهَا أَي عَمِلَتْهَا . وحكى الجوهري عن الكسائي : أَفَرَيْتَ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ ، وَقَرَيْتَهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ . غيره : أَفَرَيْتَ الشَّيْءَ شَقَقْتَهُ فَانْفَرَى وَتَفَرَّى أَي انشَقَّ . يقال : تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صَبْحِهِ ، وَقَدْ أَفَرَى الذَّنْبُ بَطْنَ ٢

١ قوله « شَلَّتْ يَدَا النخ » بين الصاغاني خلال هذا الانشاد في مادة صفر فقال وبعد الشطر الأول :

وعمت عين التي أرتها أسامت الحرز وأنجلتها
أعارت الاعمى وقدرتها مسك شوب ... النخ
وأبدل السافي بالنازع .

الأمير العظيم أي جثث شيئاً عظيماً ، وقيل : جثث شيئاً قريئاً أي مصنوعاً مختلئاً . وفلان يفري بالهجاه كما يُقَطَّع الأديم ، وقد يكنى به عن المبالغة في القتل ؛ ومنه حديث غزوة مؤتة : فجعل الرومي يفري بالمسلمين أي يبالغ في التكاية والقتل ؛ وحديث وحشي : فرأيت حمزة يفري الناس قريئاً ، يعني يوم أحد .

وقريت من جزع فلا
أرمني ، ولا ودعت صاحب

أبو عبيد : قري الرجل ، بالكسر ، يفري قرياً ، مقصور ، إذا بهت ودَّهش وتَحَيَّرَ . قال الأصمعي : قري يفري إذا نظر فلم يدر ما يصنع . والقريّة : الجلبة . وقروة وقروان : اسمان .

فسا : الفسو : معروف ، والجمع الفساء . وفسا فسوة واحدة وفا يفسو فسواً وفساء ، والاسم الفساء ، بالمد ؛ وأنشد ابن بري :

إذا تعشوا بصلاً وخلاً ،
يأتوا يسألون الفساء سلاً

ورجل فسأ وفسو : كثير الفسو . قال ثعلب : قيل لامرأة أي الرجال أبغض إليك ؟ قالت : العتق الثراء القصير الفساء الذي يضحك في بيت جاره وإذا أوى بيته وجم والشديد الحمل . قال أبو ذبيان ابن الرغبل : أبغض الشيوخ إليّ الأقلح الأملح الحسو الفسو . ويقال للخنساء : الفساءة ، لتقنها . وفي المثل : ما أقرب محساة من مفساء . وفي المثل : أفحش من فاسية ، وهي الخنساء تفسو فتنتن القوم بجثث رجها ، وهي الفاسياء أيضاً . والعرب تقول : أفسى من الظربان ، وهي دابة تجيء إلى جحر الضب فتضع قَبَّ استها عند قَم الجحر فلا تزال تفسو حتى تستخرجه ، وتصفير

١ قوله « والجمع الفساء » كذا ضبط في الأصل ولعله بكسر الفاء كدلو ودلاء .

٢ قوله « العتق » كذا في الأصل مضبوطاً ولعله العتق أو العتق كفرج أو غير ذلك .

٣ قوله : الشديد الحمل ؛ هكذا في الأصل .

يفري الفري إذا عمل العمل فأجاده . وفي حديث حسان : لأفريبتهم قري الأديم أي أقطعتهم بالهجاه كما يُقَطَّع الأديم ، وقد يكنى به عن المبالغة في القتل ؛ ومنه حديث غزوة مؤتة : فجعل الرومي يفري بالمسلمين أي يبالغ في التكاية والقتل ؛ وحديث وحشي : فرأيت حمزة يفري الناس قريئاً ، يعني يوم أحد .

وتفرت الأرض بالعيون : تبجست ؛ قال زهير :

غماراً تفري بالسلاح وبالدم

وأفري الرجل : لاه .

والفريّة : الكذب . قري كذباً قريئاً وافترأه : اختلقه . ورجل قري ومفري وإنه لقبيح الفريّة ؛ عن الحياثي . الليث : يقال قري فلان الكذب يفريه إذا اختلقه ، والفريّة من الكذب . وقال غيره : افترى الكذب يفتريه اختلقه . وفي التنزيل العزيز : أم يقولون افترأه ؛ أي اختلقه . وقري فلان كذا إذا خلقه ، وافترأه : اختلقه ، والاسم الفريّة . وفي الحديث : من أفترى الفري أن يري الرجل عيّنهُ ما لم تريا ؛ الفري : جمع فريّة وهي الكذبة ، وأفترى أفعل منه للتفضيل أي أكذب الكذبات أن يقول : رأيت في النوم كذا وكذا ، ولم يكن رأى شيئاً ، لأنه كذب على الله تعالى ، فإنه هو الذي يُرسل ملك الرؤيا ليوبه المنام . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : فقد أعظم الفريّة على الله أي الكذب . وفي حديث بينة النساء : ولا يأتين بيّهتان يفترينه ؛ هو افتعال من الكذب .

أبو زيد : قري البرق يفري قريئاً وهو تَلَأُلُوهُ ودوامه في السماء .

والفري : الأمر العظيم . وفي التنزيل العزيز في قصة مريم : لقد جئت شيئاً قريئاً ؛ قال الفراء : الفري

موضعه . قال ابن خالويه : فسوة الضبع شجرة تحمل مثل الحشخاش لا يُتحصل منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يُطلق المرأة ثم يرتجعها فيكثمها رجعتها حتى تنقضي عدتها ، وقال : ليس له إلا فسوة الضبع أي لا طائل له في ادعاء الرجعة بعد انقضاء العدة ، وإنما خص الضبع لحتمها وخبثها ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشخاش ليس في ثمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المنهاج في الطب : هي القعبل وهو نبات كزيب الرائحة له رأس يُطبخ ويؤكل باللبن ، وإذا يبس خرج منه مثل الورس .

ورجل فسوي : منسوب إلى فسا ، بلد بفارس .
ورجل فساسري : على غير قياس .

فسا : فسأ خبره يَفْشُو فُشُوًّا وفُشِيًّا : انتشر وذاع ، كذلك فسأ فضله وعرفه وأفشاه هو ؛ قال :

إن ابن زبد لا زال مُسْتَعْمِلًا

بالخير يُفشي في مِصره العُرُفا

وفشا الشيء يَفْشُو فُشُوًّا إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاء السر . وقد تَفَشَّى الحير إذا كُتِبَ على كاعده رقيق فتمشى فيه . ويقال : تَفَشَّى بهم المرض وتَفَشَّاهم المرض إذا عَمَّهم ؛ وأنشد :

تَفَشَّى بإخوان الثقات فَعَمَّهم ،

فَأَسَكَّتْ عَنِّي المَعْرُلاتِ البَوَاكِيا

وفي حديث الخاتم : فلما رآه أصحابه قد تَخَتَّم به فشت خواتم الذهب أي كثرت وانتشرت . وفي الحديث : أفشى الله ضيعته أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة ، وروي : أفسد الله ضيعته ، رواه المروني كذلك في حرف الصاد ، والمعروف المروي أفشى . وفي حديث ابن مسعود : وآبى ذلك

الفسوة فُسِيَّة . ويقال : أفشى من نيس وهي دويبة كثيرة الفساد . ابن الأعرابي : قال ثقيف بن مجاشع لبلال بن جرير يسأله يا ابن زرة وكانت أمه أمة وهبها له الحجاج ، قال : وما تعيب منها ؟ كانت بنت مملك وحباء مملك حباً بها ملكاً ! قال : أما على ذلك لقد كانت فساً أدمها وجهها وأعظمها ركبها ! قال : ذلك أعطية الله ، قال : والفساء والبزخاء واحد ، قال : والانبزاخ انبزاخ ما بين روكيها وخروج أسفل بطنها وسرتها ؛ وقال أبو عبيد في قول الرازي :

بكرأ عواساء تفاسي مقربا

قال : تفاسي تخرج استها ، وتبازي ترفع ألبتيها . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تفاساً الرجل تفاسؤاً ، بالهمز ، إذا أخرج ظهره ، وأنشد هذا البيت فلم يهزه . وتفاست الحفساء إذا أخرجت استها كذلك . وتقامى الرجل : أخرج عجزته . والفسو والفساة : حي من عبد القيس . التهذيب : وعبد القيس يقال لهم الفساء يعرفون بهذا . غيره : الفسو نَبَزٌ حي من العرب جاء منهم رجل يبردي حيرة إلى سوق عكاظ فقال : من يشتري منا الفسو هذين البردين ؟ فقام شيخ من مهور فارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر ، وهو يشتري الفسو يبردي حيرة ، وضرب به المثل فقل أخيب صفة من شيخ مهور ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن يندرة ؛ وأنشد ابن بري :

يا مَنْ رَأَى كَصَفَقَةِ ابنِ يَنْدَرَةٍ

مِنْ صَفَقَةِ خَامِرَةٍ مُخَسَّرَةٍ ،

المُشْتَرَى الفَسُو بَرْدِي حَبَرَةٍ

وفسوات الضباع : ضرب من الكمأة . قال أبو حنيفة : هي القعبل من الكمأة ، وقد ذكر في

مضاف وغير مضاف . ابن بُزْرج : اليومُ فُصِيَّةٌ^١ ،
واليومُ يومٌ فُصِيَّةٌ ، ولا يكونُ فُصِيَّةً صفةً ،
ويقال : يومٌ مُفَصِّصٌ صفةً ، قال : والطلُّفةُ تَجْرِي
مَجْرَى الفُصِيَّةِ وتكونُ وصفاً لليلة كما تقول يومٌ
طَلَّقٌ . وأفصى الحرّ : خرج ، ولا يقال في البرد .
وقال ابن الأعرابي : أفصى عنك الشتاء وسقط عنك
الحرّ . قال أبو الهيثم : ومن أمثاله في الرجل يكون
في غمٍّ فيخرج منه قولهم : أفصى علينا الشتاء . أبو
عمرو بن العلاء : كانت العرب تقول اتقوا الفُصِيَّةَ ،
وهو خروج من برد إلى حرٍّ ومن حرٍّ إلى برد . وقال
الليث : كل شيء لازق فخلَّصته قلت هذا قد انقَصَى .
وأفصى المطر : أقتلَعَ . وتَفَصَّى اللحمُ عن العظم
وانقَصَى : انفسخ . وقَصَى اللحمُ عن العظم وفَصَّيْنَهُ
منه تَفَصِيَّةً إذا خلَّصته منه ، واللحمُ المُتَهَرِّيُّ ينقَصِي
عن العظم ، والإنسانُ ينقَصِي من البلية . وتَقَصَّى
الإنسانُ إذا تخلَّص من الضيق والبلية . وتَقَصَّى من
الشيء : تخلص ، والاسمُ الفُصِيَّةُ ، بالتسكين . وفي
حديث قبيلة بنت مَخْرَمَةَ : أن جُوَيْرِيَةَ من بنات
أختها حَدِيثَاءُ قالت ، حين انتَفَجَتِ الأربُ وهما
تسيران : الفُصِيَّةُ ، والله لا يزال كعبكِ عالياً ؛ قال أبو
عبيد : تقاءلت بانتفاج الأرب فأرادت بالفُصِيَّةِ أنها
خرجت من الضيق إلى السعة ؛ ومن هذا حديث آخر
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه ذكر القرآن
فقال : هو أشدُّ تَفَصِيّاً من قلوب الرجال من النعم
من عَقْلِهَا أي أشدَّ تَفَلُّثاً وخروجاً . وأصل التَفَصِّي :
أن يكون الشيء في مضيق ثم يخرج إلى غيره . ابن
الأعرابي : أفصى إذا تخلص من خير أو شر . قال
الجوهري : أصل الفُصِيَّةِ الشيء تكون فيه ثم تخرج
١ قوله « فصي » ضبط في الاصل بالضم كما ترى وفي المحكم أيضاً ،
وضبط في الغاموس بالفتح .

أَن تَفْشُوَ الفاقة . والفواشي : كل شيء مُنْتَشِرٌ من
المال كالغنم السائمة والإبل وغيرها لأنها تَفْشُوُ أي
تنتشر في الأرض ، واحدها فاشية^٢ . وفي حديث
هوازن : لما انهزموا قالوا الرأيُ أَن نُدْخِلَ في
الحِصْنِ ما قَدَرْنَا عليه من فاشيتنا أي مواشينا .
وتَفَشَّى الشيء أي اتسع . وحكى اللحياني : إني
لأحفظ فلاناً في فاشيته ، وهو ما انتشر من ماله من
ماشية وغيرها . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ بالليل حتى تذهب فَحْجَةُ
العشاء . وأفشى الرجل إذا كثرت فواشيه . ابن
الأعرابي : أفشى الرجل وأمشى وأوشى إذا كثر
ماله ، وهو الفشاء والمشاء ، بمدود . الليث : يقال
فَشَتَ عليه أموره إذا انتشرت فلم يدر بأيّ ذلك
يأخذ ، وأفشيتُه أنا . والفشاء ، بمدود : تناسل
المال وكثرته ، سمي بذلك لكثورته حينئذ وانتشاره .
وقد أفشى القوم . وتَفَشَّتِ الفَرَحَةُ : اتسعت وأرِضَتْ .
وتَفَشَّاهُم المَرَضُ وتَفَشَّى بهم : انتشر فيهم . وإذا
نِمْتَ من الليل نَوْمَةً ثم قمت فتلک الفاشية^٣ .
والفَشْيَانُ : العَنِيَّةُ^٤ التي تعتري الإنسان ، وهو
الذي يقال له بالفارسية تاسا . قال ابن بري : الفَشْوَةُ
قُفَّةٌ يكون فيها طيب المرأة ؛ قال أبو الأسود
العجّلي :

لها فَشْوَةٌ فيها مَلابٌ وزِنْبَقٌ ،

إذا عَزَبٌ أَمْرَى إليها تَطَيَّباً

فصي : فصى الشيء من الشيء فُصِيّاً : فصله .
وقُصِيَّةٌ ما بين الحرِّ والبرد : سَكَنَةٌ بينهما من
ذلك . ويقال منه : ليلةٌ فُصِيَّةٌ وليلةٌ فُصِيَّةٌ ،
١ قوله « والفشيان الغنية » ضبط الفشيان في التكملة والاصل
والتهذيب بهذا الضبط ، واغتروا بإطلاق المجد فضبطوه في بعض
النسخ بالفتح . وأما الغنية فهي عبارة الاصل والتهذيب أيضاً ولكن
الذي في الغاموس والتكملة بالثين المعجمة بدل المثلة .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عمّ بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، ولما تفاءلت بانتفاج الأرب . ويقال : ما كدت أَتَفَصَّى من فلان أي ما كدت أخلص منه . وَتَفَصَّيْتُ من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وَتَفَصَّيْتُ من الأمر تَفَصَّيًّا إذا خرجت منه وتخلصت . والفصي : حب الزبيب ، واحده فصاة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

فَصَّى من فِصَى المُنْبُذِ

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأفصى : اسم رجل . التهذيب : أفصى اسم أبي ثَقِيف وامم أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أَفْصَيَانِ أَفْصَى بن دُعَيْب بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعَيْب بن جديلة ابن أسد بن ربيعة . وبنو فُصَيْة : بطن .

فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فَضَا يَفْضُو فُضُوًّا فهو فاض ؛ قال رؤبة :

أَفْرَحَ قَيْضُ بَيْضِهَا الْمُتْقَاضِ ،
عَنْكُمْ ، كِرَامًا بِالْمَقَامِ الْفَاضِ

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع . وأفصى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فُرْجَتِهِ وفضائه وحيزه ؛ قال ثعلب بن عبيد يصف نخلاً :

سَنَنْتُ سَكَّةَ الْأَوْبَارِ لَا الْفُرَّ تَنْقِي ،
وَلَا الذَّنْبُ تَخْشَى ، وَهِيَ بِالْبَلَدِ الْمُفْضَى

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وأفصى إليه الأمر كذلك . وأفصى الرجل : دخل على أهله . وأفصى إلى المرأة : عَشَّيْهَا ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد قوله « يفضو فضوًّا » كذا بالاصل وعبارة ابن سيده يفضو فضاء وفضوًّا وكذا في القاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أَفْضَى ، عَشَّيْ أَوْ لَمْ يَعْشَ ، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ أي انتهَى وأوى ، عداه بإلى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحلّ لكم ليلة الصَّيَامِ الرَّفْثَ إلى نساءكم . ومرة مُفْضَاة : مجموعة المَسْلُوكِينَ . وأفصى المرأة فهي مُفْضَاة إذا جامعها فجعل مَسْلُوكِيَهَا مَسْلُوكًا واحدًا كإفضاها ، وهي المُفْضَاة من النساء . الجوهري : أفصى الرجل إلى امرأته بإشرافها وجامعها . والمُفْضَاة : الثريم . وألقى ثوبه فُضَاً : لم يُودِعْهُ . وفي حديث دُعَانِهِ لِلنَّابِغَةِ : لَا يُفْضِي اللَّهُ فَاكٌ ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله فضاء لا سنّ فيه . والفضاء : الحالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه بِمِرْضَاةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي يَصِيرُ فُضَاءً . والفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء . وأفضيت إلى فلان بسرّي . الفراء : العرب تقول لا يُفْضِ اللَّهُ فَاكٌ مِنْ أَفْضَيْتَ . قال : والإفضاء أن تَقْطُ ثَنَائِيهِ مِنْ فَوْقِ وَمِنْ تَحْتِ وَكُلِّ أَضْرَاسِهِ ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحِثَارُ الَّذِي بَيْنَ مَسْلُوكِيهَا ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

وَمَنْ يَوْفٍ لَا يَذْمُ ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ

أي مَنْ يَصِرْ قَلْبُهُ إِلَى فُضَاءٍ مِنَ الْبِرِّ لَيْسَ دُونَهُ سِتْرٌ لَمْ يَشْبَهْ أَمْرُهُ عَلَيْهِ فَيَتَجَمَّعُ أَي يَتَرَدَّدُ فِيهِ . والفَضَى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام فُضَّى أَي فَوَّضَ مَخْتَلَطٌ . شمر : الفضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصحراء فضاء . قال

أبو بكر: الفضاء، ممدود، كالجساء وهو ما يجري على وجه الأرض، واحده قُضِيَّةٌ^١؛ قال الفرزدق:

فَصَبَّحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا،
بِطَنْحَاءِ ذِي قَارٍ، فِضَاءٌ مُفْجَرًا

والقُضِيَّةُ: الماء المستنقع، والجمع فِضَاءٌ، ممدود؛ عن كراع؛ فأما قول عدي بن الرقاع:

فَأَوْرَدَهَا، لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْ دَنَا،
فِضًى كُنَّ لِلْجَوْنِ الْحَوَائِمِ مَشْرَبًا

قال ابن سيده: يروى قُضًى وقُضًى، فمن رواه قُضًى جعله من باب حَلَقَةٍ وحَلَقٍ وتَشْفَةٍ وتَشَفٍ، ومن رواه قُضًى جعله كَبَدْرَةٍ وبَدَرٍ.

والفضا: جانب^٢ الموضع وغيره، يكتب بالألف، ويقال في ثنيتة ضَفَوَانٍ؛ قال زهير:

قَفَرًا يَمْنَدُفِعُ الثَّحَائِتِ مِنْ
ضَفَوَيْ أَلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ

الثحائت: آبار معروفة. ومكان فاضٍ ومُقْضٍ أي واسع. وأرض فضاء وبراز، والفاضي: البارز؛ قال أبو النجم يصف فرسه:

أَمَّا إِذَا أَمْسَى قِمْفُضٌ مَنَزَلُهُ،
تَجْعَلُهُ فِي مَرَبُطٍ وَتَجْعَلُهُ

مُقْضٍ: واسع. والمُقْضَى: المتسع؛ وقال رؤبة:

خَوَاقٍ مُقْضَاهَا إِلَى مُنْخَاقٍ

أي مُتَسَّحًا؛ وقال أيضاً:

١ قوله «واحده قضية» هذا ضبط التكملة، وفي الاصل فتحة على الباء فمقتضاه أنه من باب فملة وفمال.

٢ قوله «والفضا جانب النج» كذا بالاصل، ولعله الضفا بتقديم الضاد إذ هو الذي يعنى الجانب وبدليل قوله: ويقال في ثنيتة ضفوان، وبمد هذا فايراده هنا سهو كما لا يخفى.

جاوَزَتْهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى
بِهِمْ، وَأَمْضَى سَقَرَهُ مَا أَمْضَى^١

قال: أفْضَى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفْضَى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه. ويقال: قد أفْضَيْنَا إلى الفضاء، وجمعه أفْضِيَّةٌ. ويقال: تركت الأمر فضاً أي تركته غير مُحْكَمٍ. وقال أبو مالك: يقال منا بقي في كِنَانَتِهِ إِلَّا سَهْمٌ قُضَاً؛ قُضَاً أي واحد. وقال أبو عمرو: سهم قُضَاً إذا كان مُفْرَدًا ليس في الكِنَانَةِ غيره. ويقال: بَقِيتُ من أَقْرَانِي قُضَاً أي بقيت وحدي، ولذلك قيل للأمر الضعيف غير المحكم قُضَاً، مقصور. وأفْضَى بيده إلى الأرض إذا مَسَّهَا بباطن راحته في سُجُودِهِ. والفضا: حب الزبيب. وتمر قُضَاً: منثور مختلط، وقال الليثاني: هو المختلط بالزبيب؛ وأنشد:

فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَتِي لَكَ نَاقَتِي،
وَقَرُّهُ قُضَاً، فِي عَيْبَتِي، وَزَيْبُ

أي منثور، ورواه بعض المتأخرين: يَا عَمَّتِي. وأمرهم بينهم قُضَاً أي سواء. ومتاعهم بينهم قُوزَى قُضَاً أي مختلط مشترك. وغيره: وأمرهم قُوزَى وقُضَاً أي سواء بينهم؛ وأنشد للمعدل البكري:

طَعَامُهُمْ قُوزَى قُضَاً فِي رِحَالِهِمْ،
وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا

ويقال: الناس قُوزَى إذا كانوا لا أميرَ عليهم ولا من يجمعهم. وأمرهم قُضَاً بينهم أي لا أميرَ عليهم. وأفْضَى إذا افْتَقَرَ.

فضا: قَطَا الشيء يَفْطُوهُ قَطُوءاً: ضربه بيده وسَدَخَهُ.

وَقَطُوتُ الْمَرْأَةِ: أَنْكَحَتْهَا. وَقَطَا الْمَرْأَةَ

١ قوله «ما أمضى» كذا في الاصل، والذي في نسخة التهذيب: ما أفضى.

فَطَوًّا : نَكَحَهَا .

فطا : الفَظَى ، مقصور ١ : ماء الرَّحِمِ ، يكتب بالياء ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبَلْ حُسْنُ يُوْسُفَ فِي فِظَاهُ ،
وَالْبَيْسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيْرًا

حكاه كراع ، والثنية فظوان ، وقيل : أصله الفَظْهُ فقلبت الظاء ياء ، وهو ماء الكرش ؛ قال ابن سيده : وقضينا بأن ألفه منقلبة عن ياء لأنها مجهولة الانقلاب وهي في موضع اللام ، وإذا كانت في موضع اللام فانقلبت عن الياء أكثر منه عن الواو .

فعا : قال الأزهري : الأفعاء الروائح الطيبة . وفعا فلان شيئاً إذا فَعَنَهُ . وقال شمر في كتاب الحيات : الأفعى من الحيات التي لا تَبْرَحُ ، إنما هي مُتَرَحِّية ، وتَرَحَّيْهَا اسْتِدَارَتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَتَحَوُّيْهَا ؛ قال أبو النجم :

زُرُقَ الْعِيُونِ مُتَلَوِّيَاتٍ ،
حَوَّلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّيَاتٍ

وقال بعضهم : الأفعى حية عريضة على الأرض إذا مشت مُتَتَنِّيةً بَيْنَيْنِ أو ثلاثة تمشي بأثنتائها تلك تخشنا ويجرئ بعضها بعضاً ، والجُرْشُ الحَكُّ والدَّلْكُ . وسئل أعرابي من بني تميم عن الجرش فقال : هو العَدْوُ البطيء . قال : ورأس الأفعى عريض كأنه فلكة ولها قرنان . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أنه سئل عن قتل المُخْرَمِ الحيات فقال لا بأس بقتله الأفعوى ولا بأس بقتل الحدو ، فقلب الألف فيها واواً في لغته ، أراد الأفعى وهي لغة أهل الحجاز ، قال ابن الأثير : ومنهم

١ قوله « الفظى مقصور يكتب بالياء » ثم قوله « والثنية فظوان » هذه عبارة التهذيب .

من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء ، وهمزتها زائدة . وقال الليث : الأفعى لا تنفع منها رقية ولا ترياق ، وهي حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس ، زاد ابن سيده : وربما كانت ذات قرنين ، تكون وصفاً واسماً ، والاسم أكثر ، والجمع أفاع . والأفعوان ، بالضم : ذكر الأفاعي ، والجمع كالجمع . وفي حديث ابن الزبير : أنه قال لمعاوية لا تطرق أطراق الأفعوان ؛ هو بالضم ذكر الأفاعي . وأرض مفعاة : كثيرة الأفاعي . الجوهري : الأفعى حية ، وهي أفعل ، تقول هذه أفعسى بالتونين ؛ قال الأزهري : وهو من الفعل أفعل وأزوى مثل أفعسى في الإعراب ، ومثلها أرطى مثل أرطاة ١ .

وتفعى الرجل : صار كالأفعى في الشر ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

رَأَتْهُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ ، وَأَنْتَ
تَفْعَى لَهَا إِخْوَانَهَا وَتَصِيرُهَا

وأفعى الرجل إذا صار ذا شر بعد خير .

والفاعي : الغضبان المزبد .

أبو زيد في سيات الإبل : منها المفعاة التي سبها كالأفعى ، وقيل هي السمة نفسها ، قال : والمثقة كالأنثى ، وقال غيره : جعل مفعى إذا وسيم هذه ، وقد فَعَنَتْهُ أَنَا .

وأفاعية : مكان ؛ وقول رجل من بني كلاب :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الْبَنَاتِ
إِلَى الْبُرَيْقَاتِ إِلَى الْأَفْعَاةِ ،
أَيْسَامَ سَعْدَى وَهِيَ كَالْهَاءِ

أدخل الماء في الأفعى لأنه ذهب بها إلى الهضبة .

١ قوله « مثل أرطاة » كذا بالامل .

والأفغى : هَضْبَةٌ في بلاد بني كِلاب .

فعا : الفَعْوُ والفَعْوَةُ والفَاغِيَةُ : الرائحة الطيبة ؛ الأخيرة عن ثعلب . والفَعْوَةُ : الزهرة . والفَعْوُ والفَاغِيَةُ : وَرْدٌ كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لغير ذلك . وأفغى النبات أي خرجت فاغيته . وأفغنت الشجرة إذا أخرجت فاغيته ، وقيل : الفَعْوُ والفَاغِيَةُ نَوْرُ الحِناء خاصة ، وهي طيبة الريح تخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها نَوْرٌ صِغار فتجتنى ويربب بها الدهن . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تُعَجِّبه الفَاغِيَةُ . ودُهْنٌ مَفْعُوٌّ : مُطَبَّبٌ بها . وقَعَا الشجرُ فَعْوًا وأفغى : تَفَتَّحَ نَوْرُهُ قبل أن يُسِر . ويقال : وجدت منه فَعْوَةً طيبة وفَعْنَةً . وفي الحديث : سَيِّدُ رَيْنَحَانَ أَهْلُ الجَنَّةِ الفَاغِيَةُ ؛ قال الأصمعي : الفَاغِيَةُ نَوْرُ الحِناء ، وقيل : نور الرينحان ، وقيل : نَوْرٌ كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع ، وقيل : فاغية كل نبت نوره . وكلُّ نَوْرٍ فَاغِيَةٍ ؛ وأنشد ابن بري لأوس ابن حجر :

لا زالَ رَيْنَحَانٌ وفَعْوٌ ناضِرٌ
يَجْرِي عَلَيْكَ بِمُسِيلٍ هَطَالٍ

قال : وقال المريان :

فَقُلْتُ له : جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ
بَنُوهُ يُسَدِّي كُلَّ فَعْوٍ وَرَيْنَحَانٍ

وسئل الحسن عن السلف في الزعفران فقال : إذا فَعَا ، يريد إذا نَوْرٌ ، قال : ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته ، من فَغَتِ الرائحةُ فَعْوًا ، والمعروف في خروج النَوْر من النبات أفغى لا فَعَا . الفراء : هو الفَعْوُ والفَاغِيَةُ لَنَوْرِ الحِناء . ابن الأعرابي : الفَاغِيَةُ

أَحْسَنُ الرِّيحَيْنِ وَأَطْيَبُهَا رائحة . شر : الفَعْوُ نَوْرٌ ، والفَعْوُ رائحة طيبة ؛ قال الأسود بن يعفر : سُلَافَةُ الدَّنِّ مَرْفُوعًا تَصَائِبُهُ ، مُقْلَدَةُ الفَعْوِ والرَيْنَحَانِ مَلْشُومًا والفغى ، مقصور : البُسْرُ الفاسد المُغْبَرُّ ؛ قال قيسُ بن الخطيم :

أَكُنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِتَالَ قَوْمِي ،
كَأَكْلِكُمْ الفَغَايَا وَالهَيْبِدَا ؟

وقال ابن سيده في موضع آخر : الفغى فسادُ البُسْرِ . والفغى ، مقصور : التمر الذي يَغْلُظُ ويصير فيه مثل أجنحة الجرّاد كالغفى . قال الليث : الفغى ضرب من التمر ؛ قال الأزهري : هذا خطأ . والفغى : داء يقع على البُسْر مثل الغبار ، ويقال : ما الذي أفغاك أي أغضبك وأورمك ؛ وأنشد ابن السكيت :

وصارَ أمثالَ الفغى ضرائري

وقد أفغنت النخلة . غيره : الإغفاء في الرطب مثل الإفغاء سواء . والفغى : ما يخرج من الطعام فيرمى به كالغفى . أبو العباس : الفغى الرديء من كل شيء من الناس والمأكول والمشروب والمركوب ؛ وأنشد :

إذا فَغَةٌ قَدُمْتُ للِقَتَا
ل ، فَرَّ الفغى وصَلِينَا بها

ابن سيده : والفغى مَيْلٌ في الفم والعُلْبَةُ والجَفْنَةُ . والفغى : داء ؛ عن كراع ، ولم يحده ، قال : غير أني أوله المَيْل في الفم . وأخذَ بَفَعْوِهِ أي بقمه . ورجل أفغى وامرأة فَعْوَاءُ إذا كان في فمه مَيْلٌ . وأفغى الرجل إذا اقتصر بعد غنى ، وأفغى إذا عصى بعد طاعة ، وأفغى إذا سَمِحَ بعد حُسْنٍ ، قوله « في موضع آخر » أي في باب الباء والمؤات لم يفرده الواوي من البائي كما صنع ابن سيده وبعه المجد لكنه قصر هنا .

وأَفْنَى إِذَا دَامَ عَلَى أَكْلِ الْفَقَى ، وَهُوَ الْمُتَغَيَّرُ مِنَ
الْبُسْرِ الْمَتَرَبِّ .

وَالْفَعْوَاءُ : اِسْمٌ ، وَقِيلَ : اِسْمُ رَجُلٍ أَوْ لَقَبٌ ؛ قَالَ عَنَتْرَةَ :

فَهَلَّا وَفَى الْفَعْوَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ
بِذِمَّتِهِ ، وَابْنُ اللَّاقِطَةِ عَصِيدُ

فَقَا : الْفَقْوُ : شَيْءٌ أَبْيَضُ يُخْرَجُ مِنَ النَّفْسَاءِ أَوْ النَّاقَةِ
الْمَاخِضِ ، وَهُوَ غِلَافٌ فِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، وَالَّذِي حَكَاهُ
أَبُو عَيْدٍ فَقَاءٌ ، بِالْهَمْزِ ، وَالْفَقْوُ : مَوْضِعٌ . وَالْفَقَا :
مَاءٌ لَهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَفَقَوْتُ الْأَثَرُ : كَفَقَوْتُهُ ؛
حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ . وَفَقَا النَّبْلُ : مَقْلُوبٌ ؛
لُغَةٌ فِي فَوْقِهَا ؛ قَالَ الْفَيْدُ الزَّمَانِيُّ :

وَنَبْلِي وَفَقَاها ، كـ

هَرَاقِيبٍ قَطًّا طُحِّلَ

ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ فِي تَرْجُمَةٍ فَوْقَ . الْجَوْهَرِيُّ : فَفَقْوَةٌ
السَّهْمُ فُوقَهُ ، وَالْجَمْعُ فُقُقًا ؛ ابْنُ بَرِيٍّ : ذَكَرَ أَبُو
سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو
ابْنَ الْعَلَاءِ قَالَ : أَنْشَدَنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الْأَصْعَمِيَّ لِرَجُلٍ
مِنَ الْيَمَنِ وَلَمْ يَسْمَعْ ، قَالَ : وَسَمَاهُ غَيْرُهُ فَقَالَ هِيَ
لَامِرِيءُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ ، وَأَنْشَدَ :

أَيَا تَمَلِّكَ ، يَا تَمَلِّ !

ذَرِينِي ، وَذَرِي عَذْلِي

ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ

سُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزْلِ

وَنَبْلِي وَفَقَاها ، كـ

هَرَاقِيبٍ قَطًّا طُحِّلَ

وَتُوبَايَ جَدِيدَانِ ،

وَأَرْجِي مُرُكَّ النَّعْلِ

وَمِثِّي نَظْرَةً خَلْفِي ،

وَمِثِّي نَظْرَةً قَبْلِي

أَيُّ أَفْهَمَ مَا حَضَرَ وَغَابَ .

فَإِمَّا مُتُّ يَا تَمَلِّ ،

فَمُوتِي حُرَّةً مِثْلِي

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَزَادَنِي فِيهَا الْجَمْحِيُّ :

وَقَدْ أَشْتَأُ لِلشَّدْمَا

نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ

وَقَدْ أَخْتَلَسُ الضَّرْبَ

ةً ، لَا يَدْمِي لَهَا نَصْلِي

وَقَدْ أَخْتَلَسُ الطَّعْنَ

ةً ، تَنْفِي سَنَنَ الرَّحْلِ

كَجَبْنِ الدَّقْنِسِ الْوَرَا

ةً رِبْعَتَ ، وَهِيَ تَسْتَقْلِي

وَقَوْلُهُ : تَنْفِي سَنَنَ الرَّحْلِ أَيُّ يُخْرَجُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ

مَا يَمْنَعُ سَنَنَ الطَّرِيقِ ؛ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرَّغٍ :

لَقَدْ نَزَعَ الْمُغِيرَةَ نَزْعَ سَوْءٍ ،

وَعَرَّقَ فِي الْفَقَا سَهْمًا قَصِيرًا

وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ : فَأَخَذَتْ بِفَقْوَيْهِ ، قَالَ : كَذَا

جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ، وَالصَّوَابُ بِفَقْمَيْهِ أَيُّ حَنْكِيهِ ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ .

فَلَا : فَلَا الصَّيْبِيَّ وَالْمُهْرَ وَالْجَحْشَ فَلَوًّا وَفِلَاءً ٢

وَأَفْلَاهُ وَأَفْتَلَاهُ : عَزَلَهُ عَنِ الرُّضَاعِ وَفَصَلَّهُ . وَقَدْ

فَلَوَّنَاهُ عَنْ أُمِّهِ أَيُّ قَطَمْنَاهُ . وَفَلَوَّنُوهُ عَنْ أُمِّهِ

وَأَفْتَلَيْنَاهُ إِذَا فَطَمْتَهُ . وَأَفْتَلَيْنَاهُ : اتَّخَذْتَهُ ؛ قَالَ

الشَّاعِرُ :

نَقُودُ جِيَادَهُنَّ وَتَقْتَلِيهَا ،

وَلَا تَغْذُو الثِّيُوسَ وَلَا الْقِهَادَا

١ قَوْلُهُ «الرَّحْلُ» كَذَا فِي الْأَمَلِ هُنَا بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَقَدَّمَ

فِي دَفْنِ الْجَلِيمِ .

٢ قَوْلُهُ «وَفِلَاءً» كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ ، وَقَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ :

وَفِلَاءٌ كَحَابٍ ، وَضَبَطَ فِي الْمَحْكَمِ بِالْكَسْرِ .

وقال الأعشى :

مُلَمِّعٌ ، لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحَدِ
شِ قَلَاهُ عَنْهَا ، فَيُشْسُ الْغَالِي !

أي حالَ بينها وبين ولدها . ابن دريد : يقال فُلُوْتُ
المهر إذا تَجَجَّتْ ، وكان أصله الفِطَامُ فكثر حتى قيل
لِلْمُنْتَجِجِ مُفْتَلَسٌ ؛ ومنه قوله :

نقود جياذهن ونفتليها

قال : وفلاه إذا رَبَّاهُ ؛ قال الخطيئة يصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ
نَجِيبٌ فُلَاهُ ، فِي الرِّبَاطِ ، نَجِيبٌ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَيْتُهُ ؛ وقال
بَشَّامَةُ بْنُ حَزْنِ التَّهْمَلِيِّ :

وَلَيْسَ بِهَيْلِكَ مِثْلًا سَيِّدُ أَبَدًا ،
إِلَّا افْتَلَيْتُنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فُلُوْتُ المهر عن أمه أَفْلُوهُ
وافْتَلَيْتُهُ فَصَلَّتْهُ عَنْهَا وَقَطَعَتْ رِضَاعَهُ مِنْهَا .
وَالْفُلُوُّ وَالْفَلُوُّ وَالْفِلُوُّ : الْجَحْشُ وَالْمُهْرُ إِذَا فُطِمَ ؛
قال الجوهري : لِأَنَّهُ يُفْتَلَى أَي يُفْطَمُ ؛ قال دكين :

كَانَ لَنَا ، وَهَوَّ فُلُوُّ تَرْبِيَّتِهِ ،
بِجَعْنِ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَعْبُهُ

قال أبو زيد : فُلُوُّ إِذَا فَتَحَتْ الْفَاءُ شَدَّدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرَتْ خَفَّتْ فَقُلْتُ فِلُوْهُ مِثْلُ جِرْوِي ؛ قال مجاشع
ابن دارم :

جِرْوَلُ يَا فِلُوْهُ بَنِي الْهَمَامِ ،
فَيَأْنِ عَنْكَ الْقَهْرُ بِالْحُسَامِ ؟

وَالْفُلُوُّ أَيْضًا : الْمَهْرُ إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ ؛ ومنه قول
الشاعر :

مُسْتَنَّتُهُ سَنَنَ الْفُلُوْهُ مُرْمَتُهُ

وفي حديث الصدقة : كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوْهُ ؛
الْفُلُوُّ : الْمَهْرُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ أَوْلَادِ
ذَاتِ الْخَافِرِ . وفي حديث طَهْفَةَ : وَالْفُلُوُّ الضَّيِّيسُ
أَي الْمَهْرُ الْعَسِرُ الَّذِي لَمْ يُرَضْ ، وَقَدْ قَالُوا لِلْأُنْثَى
فُلُوَّةٌ كَمَا قَالُوا عَدُوَّةً وَعَدُوَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاءٌ مِثْلُ
عَدُوٍّ وَأَعْدَاءٍ ، وَقِلَافٌ أَيْضًا مِثْلُ خَطَايَا ، وَأَصْلُهُ
فَعَالٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْرِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَزْهَيْرٍ
فِي جَمْعِ فُلُوٍّ عَلَى أَفْلَاءٍ :

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ ،
تَبْقَرُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ

قال سيوبه : لَمْ يَكْسِرُوهُ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِخْلَالِ
وَلَا كَسَرُوهُ عَلَى فِعْلَانٍ كَرَاهِيَةِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ
الْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ
حَصِينٍ ، وَحَكَى الْفَرَاءُ فِي جَمْعِهِ فُلُوٌّ ؛ وَأَنشَدَ :

فُلُوْهُ تَرَى فِيهِمْ صِرَ الْعِثْرِ ،
بَيْنَ كَانِيَةٍ وَحَوْوٍ بُلْقٍ

وَأَفْلَتَ الْفَرَسُ وَالْأَتَانُ : بَلَغَ وَلَدُهُمَا أَنْ يُفْلَى ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَاقُرٍ تَمْعُونُ لَهُ صَبَحَ ،
يَعْنَدُوْهُ أَوَابِدَ قَدْ أَفْلَتَيْنِ أَمْهَارَا

فسر أبو حنيفة أَفْلَتَيْنِ فَقَالَ : مَعْنَاهُ صِرْنَ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَفْنَتْ عَنْ أَمْهَاتِهِنَّ ، قَالَ : وَلَوْ
أَرَادَ الْفَعْلَ لَقَالَ فُلُوْنُ . وَفَرَسٌ مُفْلٌ وَمُفْلِيَّةٌ :
ذَاتُ فِلُوْ .

وَقَلَّ رَأْسُهُ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فِلَايَةً وَقَلْبًا وَقَلَاهُ :
بَحَثَهُ عَنِ الْقَمَلِ ، وَقَلَيْتُ رَأْسَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَأْ
تَمْسَحَ رَأْسِي ، وَتُفْلِيَنِي وَ
تُمَسِّحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَنْتَنَّا

أراد تَنَنَّا فَأَبْدَلَ المِزَّةَ إِبْدَالاً صَحِيحاً ؛ وَهِيَ الفَلَايَةُ مِنْ قَلْنِي الرَّأْسِ . وَالتَّقْلِي : التَّكْلُفُ لِدَلِّكَ ؛ قَالَ :

إِذَا أَنْتَ جَارَاتِهَا تَقْلَى ،
تُرِيكَ أَشْغَى قَلِجاً أَقْلاً

وَقَلَّيْتُ رَأْسَهُ مِنَ الْقَلِّ وَتَقَالَى هُوَ وَاسْتَقْلَى رَأْسُهُ أَيِ اشْتَهَى أَنْ يُقْلَى . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ دَعَاكَ فَقَدْ قَلَّيْتُهُ قَلْنِي الصَّلَاحُ ؛ هُوَ مِنْ قَلْنِي الشَّعْرَ وَأَخَذَ الْقَلَّ مِنْهُ ، يَعْنِي أَنَّ الْأَصْلَحَ لَا شَعْرَ لَهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُقْلَى . التَّهْذِيبُ : وَالْخَطَا ١ وَالنِّسَاءُ يَقَالُ لَهَا الْغَالِيَاتُ وَالْقَوَالِي ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبَ :

تَرَاهُ كَالْتَّامِ يُعَلِّمُكِ مِسْكَاً
يُسَوِّءُ الْغَالِيَاتِ ، إِذَا قَلَّيْتَنِي

أَرَادَ قَلَّيْتَنِي بِنَوْنٍ فَحَذَفَ إِحْدَاهُمَا اسْتِثْقَالاً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : حَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ لِأَنَّ هَذِهِ النُّونَ وَقَايَةَ لِلْفِعْلِ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ ، فَأَمَّا النُّونُ الْأُولَى فَلَا يَجُوزُ طَرَحُهَا لِأَنَّهَا الْاِسْمُ الْمَضْمَرُ ؛ وَقَالَ أَبُو حِيَةَ السَّيْرِيُّ :

أَبَالَمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي
مُلَاقٍ ، لَا أَبَاكَ ، تَخَوَّفِينِي ؟

أَرَادَ تَخَوَّفِينِي فَحَذَفَ ، وَعَلَى هَذَا قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : فَبِئْسَ تَبْشِيرُونَ ؛ فَأَذْهَبَ إِحْدَى النُّونَيْنِ اسْتِثْقَالاً ، كَمَا قَالُوا مَا أَحْسَنَتْ مِنْهُنَّ أَحَدًا فَقَالُوا إِحْدَى السَّنِينَ اسْتِثْقَالاً ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَسْتَقِلَّ لِأَنَّهَا جَمِيعاً مُتَحَرِّكَانَ . وَتَقَالَتْ الْحُمُرُ : اخْتَكَّتْ كَأَنَّ ١ قَوْلَهُ « وَالْخَطَا » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَهُ الْخَطَا لِلْفِعْلِ ، وَاحِدُهُ خَطَاةٌ وَيَكُونُ مَقْدِماً مِنْ تَأْخِيرٍ ، وَالْاِسْمُ : وَالنِّسَاءُ يَقَالُ لَهَا الْغَالِيَاتُ وَالْقَوَالِي . وَأَمَّا الْخَطَا فَمَعْنَاهُ عِظَامُ الْقَلِّ ، وَرَاجِعُ التَّهْذِيبِ فَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ مِنْهُ عِنْدَنَا .

بَعْضُهَا يَقْلِي بَعْضاً . التَّهْذِيبُ : وَإِذَا رَأَيْتَ الْحُمُرَ كَأَنَّهَا تَتَحَاكُّ دَقَقاً فَإِنَّهَا تَتَقَالَى ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

ظَلَّكَ تَقَالَى ، وَظَلَّ الْجَوْنُ مُصْطَبِخاً ،
كَأَنَّكَ عَنْ مَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

وَيُرْوَى : عَنْ تَنَاهِي الرُّؤُوسِ . وَقَلَّيْتُ رَأْسَهُ بِالسِّيفِ قَلَّيًّا : ضَرْبَهُ وَقَطَعَهُ ؛ وَاسْتَقْلَاهُ : تَعَرَّضَ لِذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَلَّوْتُ رَأْسَهُ بِالسِّيفِ وَقَلَّيْتُهُ إِذَا ضَرَبْتَ رَأْسَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا تَرَانِي رَابِطَ الْجَنَانِ
أَقْلِيهِ بِالسِّيفِ ، إِذَا اسْتَقْلَانِي ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَلَّيْتُ إِذَا قَطَعْتُ ، وَقَلَّيْتُ إِذَا انْقَطَعْتُ . وَقَلَّوْتُهُ بِالسِّيفِ قَلَّوًّا وَقَلَّيْتُهُ : ضَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

مُخَاطِبُهُمْ بِالسِّينَةِ الْمَنَايَا ،
وَتَقْلِي الْهَامَ بِالْبَيْضِ الذُّكُورِ

وَقَالَ آخَرُ :

أَقْلِيهِ بِالسِّيفِ إِذَا اسْتَقْلَانِي ،
أُحْيِيهِ : لَبَّيْكَ ، إِذَا دَعَانِي

وَقَلَّيْتُ الدَّابَّةَ فَلَّوْهَا وَأَقْلَّيْتُهُ ، وَقَلَّيْتُ أَحْسَنَ وَأَكْثَرَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

قَدْ أَقْلَيْتَنِي أَمْهَارَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَلَا الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ ، وَقَلَّ إِذَا عَقَلَ بَعْدَ جَهْلٍ ، وَقَلَّ إِذَا قَطَعَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَرَ الدِّمَّ بِمَا كَانَ قَاطِعاً مِنْ لِيْطَةٍ فَالِيَّةٍ أَيِ قَصَبَةٍ وَشِقَّةٍ قَاطِعَةٍ . قَالَ : وَالسَّكِينُ يَقَالُ لَهَا الْغَالِيَّةُ . وَمَرَى دَمُ نَسِيكَيْهِ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ . وَقَلَّيْتُ الشَّعْرَ إِذَا تَدَبَّرْتَهُ وَاسْتَخْرَجْتَ مَعَانِيَهُ وَغَرِيْبَهُ ؛ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ . وَقَلَّيْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَمَّلْتُ وَجُوهَهُ

وقالية' الأفاعي : خُنْفَسَاء رَقِطَاء ضخمة تكون عند الجِحرَة وهي سيدة الخنافس ، وقيل : قالية' الأفاعي دوابٌ تكون عند جحرَة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضَّبَّ خارج لا مَحَالَة فيقال : أنتكم قالية' الأفاعي ، جمعٌ ، على أنه قد يجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول أنتكم قالية' الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر يُنظر ، وجمعها القوالي ، وهي هَنَاءٌ كالحَنَافِسِ رُقِطٌ تألف العقارب والحيات ، فإذا رؤيت في الجحرَة علم أن وراءها العقارب والحيات .

فني : الفَنَاء : تَفْيِضُ البقاء ، والفعل فَنَيْتُ يَفْنِي نَادِرٌ ؛ عن كراع ، فَنَاءٌ فهو فَانٍ ، وقيل : هي لغة بلعرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما فَنَيْتُ ما في الكنائن ، ضاربُوا
إلى القُرْعِ من جِلْدِ الهِجَانِ المَجُوبِ

أي ضربوا بأيديهم إلى التَّرْسَةِ لما فَنَيْتُ سَهمهم . قال : وفَنَيْتُ بمعنى فَنَيْتُ في لغات طيء ، وأفَنَاهُ هو . وتَفَانَى القومُ قَتْلًا : أفنى بعضهم بعضاً ، وتَفَانُوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . وفَنَيْتُ يَفْنِي فَنَاءً : هَرِمَ وأشرف على الموت هَرَمًا ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حَجَّةٌ ههنا ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنِي يعني الغزو ؛ قال لبيد يصف الإنسان وفَنَاءه :

حَبَائِلُهُ مَبْنُوثةٌ بِسَبِيلِهِ ،
وَيَفْنِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ

يقول : إذا أَخْطَأَتْ الموت فإنه يَفْنِي أي يَهْرَمُ فيموت لا بد منه إذا أَخْطَأَتْهُ المَنِيَّةُ وأسبابها في سَبِيلِيته وقُوَّته . ويقال للشيخ الكبير : فَانٍ . وفي حديث معاوية : لو كنتُ من أهل البادية بعث

ونظرت إلى عاقبته . وفَلَوْتُ القومَ وفَلَيْتَهُمْ إذا تَخَلَّلْتَهُمْ . وفَلَاةٌ في عَقْلِهِ فَلَيتاً : رَاثَهُ . أبو زيد : يقال فَلَيتَ الرجل في عَقْلِهِ أَفْلِيَةً فَلَيتاً إذا نظرت ما عَقْلُهُ . والفَلَاةُ : المَفَاذَةُ . والفَلَاةُ : القَفَرُ من الأرض لأنها فُلِيَتْ عن كل خير أي فُطِيت وعُزِلَتْ ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأَقْلَهَا للإبل رُبْع ، وأَقْلَهَا للحر والغنم غِبٌّ ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع فَلَا وفَلَوَات وفَلِيٍّ وفَلِيٍّ ؛ قال حميد بن ثور :

وتَأْوِي إلى زُغْبٍ مَرَاضِيْعٍ دُونَهَا
فَلَا ، لَا تَخْطُأُ الرِّقَابُ ، مَهُوبٌ

ابن شبل : الفَلَاةُ التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مُكَلَّمَةً . يقال : علونا فَلَاةً من الأرض ، ويقال : الفَلَاةُ المستوية التي ليس فيها شيء . وأفلى القومُ إذا صاروا إلى فَلَاة . قال الأزهري : وسمعت العرب تقول نزل بنو فلان على ماء كذا وهم يَفْتَلُونَ الفَلَاةَ من ناحية كذا أي يَرْعَوْنَ كلاً البلد ويردون الماء من تلك الجهة ، وافْتَلَاؤُهَا رَعْيُهَا وطلَبُ ما فيها من لُحْمِ الكِلَابِ ، كما يُفْلَى الرَّأْسُ ، وجمع الفَلَا فَلَيتٌ ، على فُعُول ، مثل عَصَا وَعَصِيٍّ ؛ وأنشد أبو زيد :

مَوْضُوءَةٌ وَصَلَا بِهَا الْفَلِيُّ ،
أَلْقِيْ ثُمَّ الْقِيْ ثُمَّ الْقِيْ

وأما قول الحرث بن حِلْزَةَ :

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ
مِ ، فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

قال ابن سيده : ليس أفلاء جمع فَلَاةَ لأن فَعَلَةً لا يَكْسُرُ على أفعال ، إنما أفلاء جمع فَلَا الذي هو جمع فَلَاةٍ . وأفَلِينَا : صِرْنَا إلى الفَلَاةِ .

الفانية واشتريت النامية ؛ الفانية : المسنة من الإبل وغيرها ، والنامية : الفتية الشابة التي هي في نموّ وزيادة .

والفناء : سعة أمام الدار ، يعني بالسعة الاسم لا المصدر ، والجمع أفنية ، وتبدل الثاء من الفاء وهو مذكور في موضعه ؛ وقال ابن جني : هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فني يَفنى ، وذلك أن الدار هنا تَفنى لأنك إذا تناهت إلى أقصى حدودها فَنِيَتْ ، وأما ثنائها فمن ثنى يثنى لأنها هناك أيضاً تثني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ؛ قال ابن سيده : وهزتها بدل من ياء لأن إبدال الهمز من الياء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الواو ، وإن كان بعض البغداديين قد قال : يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فَنُوء أي واسعة فناء الظل ، قال : وهذا القول ليس بقوي لأننا لم نسمع أحداً يقول إن الفَنُوء من الفناء ، إنما قالوا لأنها ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان . والأفنية : الساحات على أبواب الدور ؛ وأنشد :

لا يُجْتَبَى بِفَنَاءٍ يَبْتَئِكَ مِثْلُهُم

وفناء الدار : ما امتدّت من جوانبها .

ابن الأعرابي : بها أعناء من الناس وأفناء أي أخلاط ، الواحد عِنُوءٌ وفِنُوءٌ . ورجل من أفناء القبائل أي لا يُدرى من أيّ قبيلة هو ، وقيل : إنما يقال قوم من أفناء القبائل ، ولا يقال رجل ، وليس للأفناء واحد . قالت أم الهيثم : يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفناء الناس ، وتفسيره قوم سُزَاعٌ من ههنا وههنا . الجوهري : يقال هو من أفناء الناس إذا لم يُعلم من هو . قال ابن بري : قال ابن جني واحد أفناء الناس فَنَاءً ولأمه واو ، لقولهم

شجرة فَنُوء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وفي الحديث : رجل من أفناء الناس أي لم يُعلم بمن هو ، الواحد فِنُوءٌ ، وقيل : هو من الفناء وهو المتسّع أمام الدار ، ويجمع الفناء على أفنية . والمفناة : المداراة . وأفنى الرجل إذا صَحِبَ أفناء الناس . وفانيت الرجل : داريته وسكنته ؛ قال الكيث يذكر هوماً اعترته :

تَقِيَهُ نَارَةً وَتُقْعِدُهُ ،

كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَانِدُهَا

قال أبو تراب : سمعت أبا السيد يقول بنو فلان ما يُعائِثُون مالههم ولا يُفَانُونَهُ أي ما يقومون عليه ولا يُصلِحُونَهُ . والفنا ، مقصور ، الواحدة فَنَاءة : غيب الثعلب ، ويقال : نبت آخر ؛ قال زهير :

كَأَنَّ فَنَاتَ الْعَيْنِ ، فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

تَزَلْنِ ، بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ

وقيل : هو شجر ذو حب أحمر ما لم يُكسّر ، يتخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط ، وقيل : يتخذ منه القلائد ، وقيل : هي حشيشة تنبت في القلظ ترتفع على الأرض قيس الإصبع وأقل يرعاها المال ، وألفها ياء لأنها لام ؛ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه أنشده قول الراجز :

صَلَبُ الْعَصَا بِالضَرْبِ قَدْ دَمَّاهَا ،

يَقُولُ : لَيْتَ اللَّهَ قَدْ أَفْنَاهَا

قال يصف راعي غنم وقال فيه معنيان : أحدهما أنه جعل عصاه صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعاً عليها فقال ليت الله قد أهلكتها ودمّاه أي سَلَّ دَمَهَا بالضرب لحلافها عليه ، والوجه الثاني في قوله صَلَبُ الْعَصَا أي

١ قوله « صلب العصا » في التكملة : ضخم العصا .

على ما ذكر الجوهري فصوابه أن يذكر في فصل أفن ، لأن الياء زائدة والمهزة أصل .
والفتنة : البقرة ، والجمع فتنات ؛ وأنشد ابن بري قول الشاعر :

وَفَتَاةٌ تَبْنِي ، بِجَرَبَةٍ ، طِفْلاً
مِنْ ذَبِيحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْحَبَالُ

وشعر أفنسى : في معنى فتنان ، قال : وليس من لفظه . وامرأة فتواء : أثيثة الشعر منه ؛ روى ذلك ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا امرأة فتواء أي لشعرها فتون كفتان الشعر ، وكذلك شجرة فتواء إنما هي ذات الأفنان ، بالواو . وروي عن ابن الأعرابي : امرأة فتواء وفتياء . وشعر أفنسى وفتنان أي كثير . التهذيب : والفنوة المرأة العربية ؛ وفي ترجمة فنا قال قيس بن العيزار الهذلي :

بما هي مَفْنَاةٌ ، أُنِيقُ نَبَاتُهَا ،
مِرْبٌ ، فَتَنُوهَا الْمَخَاضُ التَّوَارِعُ

قال : مَفْنَاةٌ أي مُوَافِقَةٌ لكل مَنْ تَزَلَّهَا من قوله مُقَانَاةُ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أي يوافق بياضها صفرتها ، قال الأصمعي : ولغة هذيل مَفْنَاةٌ بالفاء ، والله أعلم .

فها : فها فؤادُه : كهفا ، قال : ولم يسمع له بمصدر فأراه مقلوباً . الأزهري : الأفناء البله من الناس . ويقال : فها إذا قَصَّحَ بعد عجة .

فوا : الفتوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يُصْبَغُ بها ، وفي التهذيب : يصبغ بها الثياب ، يقال لها بالفارسية رُؤين ، وفي الصحاح رُؤِينَه ، ولفظها على تقدير حوّة وفتوة . وقال أبو حنيفة : الفتوة عروق ولها نبات يسمى دقيقاً ، في رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينفش ؛ قال الأسود

لا تحوجه إلى ضربها فعصاه باقية ، وقوله : بالضرب قد دماها أي كساها السِّنُّ كأنه دمهها بالشحم لأنه يُرْعِيها كل ضرب من النبات ، وأما قوله ليت الله قد أفناها أي أنبت لها الفتا ، وهو عنب الذئب ، حتى تغزر وتسمن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ، واحدها أفانيةٌ مثل ثمانية ، ويقال أيضاً : هو عنب الثعلب . وفي حديث القيامة : فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الْفَنَّا ؛ هو عنب الثعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة النبات والنمو ؛ قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول النابغة :

قَمَرِي أَسْتَاهِيهِنَّ مِنَ الْأَفَانِي

وقال آخر :

فَتِيلَانِ لَا يَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا ،
إِذَا شَبِعَا مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي

وقال آخر :

يُقَلِّصُنْ عَنْ زُغْبٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا ،
إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ الظِّلَالِ ، أَفَانِي

وقال ضباب بن وقدان السدوسي :

كَأَنَّ . الْأَفَانِي سَيْبٌ لَهَا ،
إِذَا التَّفَّ تَحْتَ عَنَاصِي الْوَبَرِ

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت لضباب بن واقد الطهمري ، قال : والأفاني شجر بيض ، واحده أفانيةٌ ، وإذا كان أفانيةً مثل ثمانية

١ قوله « فتيلان » كذا بالأصل ، ولله مصغر مثني الفتل . ففي القاموس : الفتل ما لم ينبت من النبات ، أو شبه الشاعر النبت الحفر بالفتل الذي يقتل بالاصبعين . وعلى كلا الاحتمالين فتح شياً شبت ومقتضى أن واحد الافاني كثانية أن تكون الافاني مكسورة ، وضبطت في القاموس هنا بالكسر ووزنه المجد في أفن بكاري .

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا مُظَاهَرَةً ،
كَمَا تَجْرُ ثِيَابُ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وَأَدِيمُ مُفَوَّيْ : مصبوغ بها ، وكذلك الثوب .
وَأَرْضُ مُفَوَّاةٍ : ذاتُ فُؤَةٍ ، وقال أبو حنيفة :
كثيرة الفؤة ؛ قال الأزهري : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضُ مُفَوَّاةٍ من المَفَاوِي ،
وثوب مُفَوَّيْ لأن الماء السقي في الفؤة ليست بأصلية
بل هي هاء التأنيث . وثوب مُفَوَّيْ أي مصبوغ
بالفؤة كما تقول شيء مُفَوَّيْ من الفؤة .

فيا : فَيَّ : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا فَيَّ ما لي
أَفْعَلُ كَذَا ! وقيل : معناه الأسفُ على الشيء
يفوت . قال اللحياني : قال الكسائي لا يهز ، وقال :
معناه يا عَجَبِي ، قال : وكذلك يا فَيَّ ما أَصْحَابُكَ ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .
التهذيب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في تأني بمعنى وسط ، وتأني بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
وتجيء في بمعنى على . وفي التنزيل العزيز : لأَصْلَبَ بَكُمُ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ؛ أي
معهن . وقال ابن السكيت : جاءت في بمعنى مع ؛
قال الجعدي :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ ،
إِلَى جُذُوعِ رَهْلٍ الْمَسْكِبِ

وقال أبو النجم :

يَذْفَعُ عَنْهَا الْجُوعُ ، كُلَّ مَذْفَعٍ ،
خَسَنُونَ بُسْطًا فِي خَلَايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذَرُوكُم

فيه ؛ أي يُكثِّرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ عُبَيْدٍ وَرَهْطِهِ ،
وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سِنْدِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

أي أَرْغَبُ بها ، وقيل في قوله تعالى : أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ ؛ أي بُورِكَ مَنْ عَلَى النَّارِ ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرف " خافض " ، وهو للوعاء
والظرف وما قُدِّرَ تقدير الوعاء ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر ، وزعم يونس
أن العرب تقول تَزَلَّتْ في أبيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما تُسْتَعْمَلُ بمعنى الباء ، وقال زيد الحلي :

وَبَرَكَبُ يَوْمِ الرَّوْعِ مِثْلَ قَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

أي بطعن الأباهر والكلَى . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيبويه : أما في فهي للوعاء ، تقول : هو في
الجِرَابِ وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في الغُلِّ جعله إذ أدخله فيه كالوعاء ، وكذلك
هو في القُبَّةِ وفي الدار ، وإن اسمعت في الكلام فهي
على هذا ، وإنما تكون كالمثل يجاء بها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنتره :

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ ،
يُحْذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوٍّ

أي على سرحة ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلومًا أن ثيابه لا تكون من داخل سَرَحَةٍ لأن
السرحة لا تُشَقُّ فَتُسْتَوَدَعُ الثياب ولا غيرها ،
وهي بجالها سرحة ، وليس كذلك قولك فلان في
الجليل لأنه قد يكون في غارٍ من أغواره وَلِصْبٍ
من لصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عاليًا
فيه أي الجليل ؛ وقال :

وَحَضَّخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ ، حَتَّى قَطَعَتْهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ
قال : أراد بنا ، وقد يكون على حذف المضاف أي
في سَيْرِنَا ، ومعناه في سَيْرِهِنَّ بنا ؛ ومثل قوله :
كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي مَرَحَةٍ
وقول امرأة من العرب :

هُمُو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعٍ نَخْلَةٍ ،
فَلَا عَطَسَتْ سَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
أي على جِدْع نخلة ؛ وأما قوله :

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فقالوا : أراد مع ثلاثة أحوال ، قال ابن جني : وطريقه
عندي أنه على حذف المضاف ، يريدون ثلاثين شهراً
في عَقَبِ ثلاثة أحوال قبلها ، وتفسيره بعد ثلاثة أحوال ؛
فأما قوله :

يَعْتَرُونَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا
كُسِيتْ ، بِرُودِ بَنِي تَزِيدٍ ، الْأَذْرُعُ

فلما أراد يعثرن بالأرض في حدِ الطُّبَاتِ أي وهن في
حدِ الطُّبَاتِ ، كقوله : خرج بثِيَابِهِ أي وثِيَابُهُ عليه ،
وصلى في خُفْيِهِ أي وخُفَّاهُ عليه . وقوله تعالى :
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فالظرف إذاً متعلق
بمعدوف لأنه حال من الضمير أي يَعْتَرُونَ كائنات
في حدِ الطُّبَاتِ ؛ وقول بعض الأعراب :

نَلُودُ فِي أُمَّ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
مِنَ الْعَمَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ

فلأنه يريد بالأُم لَنَا سَلَمَى أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءٍ ، وسماها
أُمًّا لِاعْتِصَامِهِمْ بِهَا وَأَوِيَّتِهِمْ إِلَيْهَا ، واستعمل في
موضع الباء أي نلودها لأنهم لادوا فهم فيها لا محالة ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلُودُونَ وَيَعْتَصِمُونَ بِهَا إِلَّا وَهُمْ
فِيهَا ؟ لأنهم لَمَ كانوا يُعْدَاءُ عنها فليسوا لَانَّذِينَ فِيهَا ،
فَكَأَنَّهُ قَالَ تَسْمِيلُ فِيهَا أَيِ تَتَوَقَّلُ ، ولذلك
استعمل في مكانِ الباء . وقوله عز وجل : وَأَدْخِلْ
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَاضٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، في تسع
آيات ؛ قال الزجاج : في من صلة قوله وأَلْتِ عَصَاكَ
وأدخل يدك في جيبك ، وقيل : تأويله وأظهر هاتين
الآيتين في تسع آيات أي من تسع آيات ، ومثله قولك :
خذ لي عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وفيها فحلان أي ومنها
فحلان ، والله أعلم .

فصل القاف

قَأَى : ابن الأعرابي : قَأَى إِذَا أَقَرَّ لِحْصَهُ وَذَلَّ .

قبا : قَبَا الشَّيْءُ قَبَوًا : جَمَعَهُ بِأَصَابِعِهِ . أَبُو عمرو :
قَبَوْتُ الزَّعْفَرَانَ وَالْعُصْفَرَ أَقْبَوَهُ قَبَوًا أَيِ جَنَيْتُهُ .
والقافية : المرأة التي تَلْقُطُ العَصْفَرُ . والقَبْوَةُ : انضمام
ما بين الشفتين ، والقَبَاءُ ، ممدود ، من الثياب : الذي
يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع
أَقْبِيَّةٌ . وَقَبَّى ثَوْبَهُ : قَطَعَ مِنْهُ قَبَاءً ؛ عن الليثاني .
يقال : قَبَّ هذا الثوبُ تَقْبِيَّةً أَيِ قَطَّعَ مِنْهُ قَبَاءً .
وَتَقَبَّى قَبَاءَهُ : لَبَسَهُ . وَتَقَبَّى : لَبَسَ قَبَاءَهُ ؛ قال
ذو الرمة يصف الثور :

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقِي عَزَبُ

وروي في حديث عطاء أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
الْمَعْتَكِفُ قَبَوًا مَقْبُوًا ، قيل له : فأين يحدث ؟
قال : في الشَّعَابِ ، قيل : فعقودُ المسجد ؟ قال : لَمَنْ
المسجد ليس لذلك ؛ القَبْوُ : الطاقُ المعقود بعضه
إلى بعض ، هكذا رواه الهروي . وقال الخطابي : قيل
لعطاء أمير المعتكف نَحْتِ قَبَوٍ مَقْبُوٍ ؟ قال :

نعم ، قال شمر : قَبَوْتُ البناء أي رفعت . والسماء مَقْبُوءَةٌ أي مرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من الغَبَّة ولكن يقال مَقْبِيَّة .

والقباية : المغازة ، بلغة حمير ؛ وأنشد :

وما كان عَنزَرُ تَرْتَعِي بِقبايةٍ

والقبا : ضرب من الشجر . والقبا : تقويس الشيء . وتَقَبَّى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قَفاه ؛ قال رؤبة :

وإنْ تَقَبَّى أَثْبَتَ الْأَثَابَا ،

في أمهاتِ الرُّؤسِ ، هَمَزاً واقِبا

وقال شمر في قوله :

مِنْ كُلِّ ذَاتٍ تَبَجَّ مَقْبِي

المَقْبِي : الكثير الشحم ، وأهل المدينة يقولون للضمة قَبْوَةٌ . وقد قبا الحرف يَقْبُوهُ إذا ضمه ، وكان القبا مشتق منه . والقَبْوُ : الضم . قال الحليل : تَبْرَةٌ مَقْبُوءَةٌ أي مضمومة ، وقبة الشاة ، إذا لم تشدد ، يحتمل أن تكون من هذا الباب ، والهاء عوض من الواو ، وهي هنة متصلة بالكسر ذات أطباق . الفراء : هي القبة للفحش . وفي نوادر الأعراب : قبة الشاة عَضَلَتْهَا .

والقباية : اللثيم لكنزاته وتجمعه . وفي التهذيب : وقايباء وقايعاء يقال ذلك للثام . وبنو قباية : المتجمعون لشرب الحمر . وبنو قباية وبنو قوبة . والقباية : المرأة التي تُلْقَطُ العصف وتجمعه ؛ قال الشاعر ووصف قطاً معصوماً صَباً في الطيران :

دَوَامِكَ حِينَ لَا يَخْشَيْنَ رِجْماً

مَعاً كَبَنَانِ أَيْدِي الْقَابِيَاثِ

١ قوله « الاناثا » كذا في التكملة مضبوطاً ومثله في التهذيب غير أن فيه الانايا .

وقبا ، ممدود : موضع بالحجاز ، يذكر ويؤث . وانتَقَبَى فلان عنا انتقياً إذا استخفى . وقال أبو تراب : سمعت الجعفري يقول اعتَبَيْتُ المتاعَ واعتَبَيْتُهُ إذا جمعته ، وقد عَبَا الثياب يَعْبَاهَا وقباها يَقْبَاهَا ؛ قال الأزهري : وهذا على لغة من يرى تليين الهمة . ابن سيده : وقبا موضعان : موضع بالمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ، يصرف ولا يصرف ، قال : وإنما قضينا بأن همة قبا واو لوجود ق ب و وعدم ق ب ي .

قبا : القَتْوُ : الحِدْمَةُ . وقد قَتَوْتُ أَقْتُو قَتَوُا ومَقْتَى أي خَدَمْتُ مثل غَزَوْتُ أَغْزُو غَزَوْا ومَغْزَى ، وقيل : القَتْوُ حُسْنُ خِدْمَةِ الملوك ، وقد قَتَاهُم . الليث : تقول هو يَقْتُو الملوك أي يَخْدُمُهُمْ ؛ وأنشد :

إني امرؤٌ من بني خُزَيْمَةَ ، لا

أَحْسِنُ قَتَوُ الملوكِ وَالْحَبَا

قال الليث في هذا الباب : والمقاتية هم الخدام ، والواحد مَقْتَوِيٌّ ، بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب إلى المَقْتَى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَيْعَةٌ عَجَزِيَّةٌ لتي لا تقي غلَّتْهَا بخراجها ؛ قال ابن بري شاهده قول الجعفي :

بَلَّغَ بَنِي عَصَمٍ بَأْنِي ،

عَنْ فُتَّاحِكُمْ ، غَنِيٌّ

لَا أُمَرَّتِي قَلَّتْ ، وَلَا

حَالِي لِحَالِكَ مَقْتَوِيٌّ

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

نَهَدْنَا وَتَوَعَدْنَا ، رُوَيْدًا !

مَتَى كُنَّا لِأَمْلِكَ مَقْتَوِينَا ؟

عليّ : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال لم أسمع مثل مقاروة إلا حرفاً واحداً ، أخبرني أبو عبيدة أنه سمعهم يقولون سواسية في سواسية ومعناه سواء ؛ قال : فأما ما أنشده أبو الحسن عن الأحول عن أبي عبيدة :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشْكَلِكِ سَكَلَهُ ،
فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي

فإن مقتو مفعّلٌ ، ونظيره مُرْعَوٍ ، ونظيره من الصحيح المدغم مُعْخَرٌ ومُخْضَرٌ ، وأصله مُقْتَوٌ ، ومثله رجل مُغْزَوٍ ومُغْزَاوٍ ، وأصلها مُغْزَوٌ ومُغْزَاوٌ ، والفعل اغْزَوْ يَغْزَاوُ كاحمر واحمار والكوفيون يصححون ويدغنون ولا يعلّون ، والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِي ولم يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : بم انتصب خليلاً ومقتو غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بضمير يدل عليه المظهر كأنه قال أنا متخذ ومستعد ، ألا ترى أن من اتخذ خليلاً فقد اتخذ واستعد ؟ وقد جاء في الحديث : اقتَوَى متعدياً ولا نظيره ، قال : وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته فقال : إن اقتوتته فَرَّقَ بينهما ، وإن أعتقته فهما على النكاح ؛ اقتوته أي استخدمته . والقَتَوُ : الخدمة ؛ قال المروزي : أي استخدمته ، وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من الغريبيين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوْتُ ومَقْتَسَى أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المقتسَى فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مَقْتَوٍ ورجال مَقْتَوُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُونَ . ابن الأعرابي : القَتْوَةُ التَّسِيمَةُ .

١ قوله « اغزَوْ يَغْزَاوُ » كذا بالاصل والمحكم ولله اغزَوْ واغزَاوُ .

وإذا جمعت ١ بالنون خففت الياء مَقْتَوُونَ ، وفي الحذف والنصب مَقْتَوِينَ كما قالوا أَشْعَرِينَ ، وأنشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتَوُونَ الحُدَّامُ ، واحدهم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأنشد :

أَرَى عَمْرَو بْنَ ضَمْرَةَ مَقْتَوِيًّا ،
لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ ٢

فيروي عن المفضل وأبي زيد أن أبا عون الحِرْمَازِي قال : رجل مَقْتَوِيٌّ ورجلان مَقْتَوِيْنِ ورجال مَقْتَوِيْنِ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتَوُونَ والمَقَارِوَةُ والمَقَارِيَةُ الحُدَّامُ ، واحدهم مَقْتَوِيٌّ . ويقال : مَقْتَوِيْنِ ، وكذلك المؤنث والاثنتان والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيْنَ ومررت بمَقْتَوِيْنَ إعراباً أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيْنَ ومررت بمَقْتَوِيْنَ ، ويجري مجرى مُضْطَفِّقِينَ . قال أبو عليّ : جملة سبويه بمنزلة الأشعرين والأشعرين ، قال : وكان القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مَقْتَوُونَ كما يقال في الأعلى الأعلَوْنَ إلا أن السلام صحت في مَقْتَوِيْنَ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بمنزلة المثبت فيه . قال سبويه : وإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مَقَارِوَةً ، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بمنزلة مِذْرَوِيْنِ حيث لم يكن له واحد يفرد . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت الن » كذا بالاصل والتهديب أيضاً .

٢ قوله « ابن ضمرة » كذا في الاصل ، والذي في الاساس : ابن هودة ، وفي التهديب : ابن صرمة .

قنا : ابن الأعرابي : القنوة جمع المال وغيره . يقال : قنّى فلان الشيء قنّياً واقنّناه وجنّاه واجنّناه وقنّاه وعنّاه عنّواً وجنّاه كله إذا ضمه إليه ضمّاً . أبو زيد في كتاب الهمز : هو القنّاء والقنّاء ، بضم القاف وكسرهما ؛ الليث : مدها همزة ، وأرض مقنّاة . ابن الأعرابي : التقيّثُ الجمع والمنع ، والتثييثُ الإغطاء ، وقال : القنّو أكل القنْد والكربيز^١ . والقنْد : الحيار ، والكربيز : القنّاء الكبار .

قعا : القحور : تأسيس الأفعحوان ، وهي في التقدير أفعحان من نبات الربيع مقرّض الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن . الأزهرى : الأفعحوان هو القراض عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث قس بن ساعدة : بواسق أفعحوان ؛ الأفعحوان : نبت تشبه به الأسنان ، ووزنه أفعحان ، والهمزة والنون زائدتان . ابن سيده : الأفعحوان البابونج أو القراض ، واحده أفعحانة ، ويجمع على أقاح ، وقد حكى قححوان ولم ير إلّا في شعر ، ولعله على الضرورة كقولهم في حد الاضرار سامة في أسامة . قال الجوهري : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ، ويصفر على أقبحجيّ لأنه يجمع على أقاحيّ مجذف الألف والنون ، وإن شئت قلت أقاح بلا تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهري ويصفر على أقبحجيّ ، قال : هذا غلط منه وصوابه أقبحيان ، والواحدة أقبحيانية ، لقولهم أقاحي كما قالوا ظربان في تصغير ظربان ، لقولهم ظراي . والمقحور من الأدوية : الذي فيه الأفعحوان .

١ قوله « والكربيز » هو الصواب كما في التكملة واللسان هنا وفي مادة كربز ووقع في القاموس الكزبرة وهو تحريف .

ودواء مقحور ومقحى : جعل فيه الأفعحوان . الأزهرى : والعرب تقول : رأيت أقاحي أمره كقولك رأيت تبشير أمره . وفي النوادر : اقنّحت المال وقحّوته واجنّفته وازدقّفته أي أخذته . الأزهرى : أفعحانة موضع معروف في ديار بني تميم ، قال : وقد نزلت بها . ابن سيده : والأفعحانة موضع بالبادية ؛ قال :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا ؟
فَالْأَفْعُحَانَةُ مِنَّا مَنَزَلٌ قَمِينٌ

قعا : قعا جوف الإنسان قحوراً : فسد من داء به . وقحى : تنخّم تنخماً قيحاً . الليث : إذا كان الرجل قبيح التنخّع يقال قحى يقحى تقحية ، وهي حكاية تنخّعه .

قدا : القدو : أصل البناء الذي يتشعب منه تصرف الاقتداء ، يقال : قدوة وقدوة لما يقتدى به . ابن سيده : القدوة والقدوة ما تستنّت به ، قلبت الواو فيه ياء للكسرة القريبة منه وضعف الحجاز . والقدي : جمع قدوة يكتب بالياء . والقدة : كالقدوة . يقال : لي بك قدوة وقدوة وقدّة ، ومثله حظي فلان حظوة وحظوة وحظّة ، وداري حدوة دارك وحدوة دارك وحدّة دارك ، وقد اقتدى به . والقُدوة والقدوة : الأسوة . يقال : فلان قدوة يقتدى به . ابن الأعرابي : القدوة التقدّم . يقال : فلان لا يُقاده أحد ولا يُماده أحد ولا يُباريه أحد ولا يُجاربه أحد ، وذلك إذا برّز في الحلال كلها . والقديّة : الهدية ، يقال : خذ في هديتك وقديتك أي فيما كنت فيه .

١ قوله « جمع قدوة يكتب بالياء » هي عبارة التهذيب عن أبي بكر .

وَتَقَدَّتْ بِهِ دَابَّتُهُ : لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ، وَتَقَدَّيْ
هو عليها ، ومن جعله من الباء أخذه من القَدَيَانِ ،
ويجوز في الشعر جاء تَقَدُّوْ به دابته . وَقَدَى الْفَرَسُ
يَقْدِي قَدَيَانًا : أَسْرَعَ ، وَفَرَانٌ تَقَدُّوْ بِهِ فَرَسُهُ .
يَقَالُ : مَرٌّ بِي يَتَقَدَّيْ فَرَسُهُ أَيْ يَلْزَمُ بِهِ سَنَنَ
السَّيْرِ . وَتَقَدَّيْتُ عَلَى فَرَسِي ، وَتَقَدَّيْ بِهِ بَعِيرُهُ :
أَسْرَعَ . أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ عَنَى الْفَرَسَ التَّقْدَى ، وَتَقَدَّيْ
الْفَرَسَ اسْتَعَانَتْهُ بِهَادِيهِ فِي مَشْيِهِ بِرَفْعِ يَدَيْهِ وَقَبْضِ
رُجْلَيْهِ شَيْئَهُ الْحَبَبَ .

وَقَدَا اللَّحْمُ وَالطَّعَامُ يَقْدُوْ قَدَوًا وَقَدَى يَقْدِي
قَدَيًا وَقَدَيَّ ، بِالْكَسْرِ ، يَقْدَى قَدَى كُلَّهُ بِمَعْنَى
إِذَا سَمِيتَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ . يَقَالُ : شَمِيتَ قَدَاةً
الْقَدَرِ ، وَهِيَ قَدِيَّةٌ عَلَى فَعْلَةٍ أَيْ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمُبَشَّرِ بْنِ هَذِيلَ الشُّمَخِيَّ :

يَقَاتُ زَادًا طَيِّبًا قَدَانَهُ

وَيَقَالُ : هَذَا طَعَامٌ لَهُ قَدَاةٌ وَقَدَاوَةٌ ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ،
قَالَ : وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ لَامَ الْقَدَا وَاوْ . وَمَا أَقْدَى
طَعَامَ فُلَانٍ أَيْ مَا أَطْيَبَ طَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ . ابْنُ
سَيِّدٍ : وَطَعَامٌ قَدِيٌّ وَقَدِيَّ طَيِّبُ الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ ،
يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّوَاءِ وَالطَّبِيخِ ، قَدِيٌّ قَدَى
وَقَدَاوَةٌ وَقَدَوٌ قَدَوًا وَقَدَاةٌ وَقَدَاوَةٌ .
وَحَكِي كِرَاعٌ : إِنِّي لِأَجِدَ لِهَذَا الطَّعَامِ قَدَاً أَيْ طَيِّباً ،
قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَطْيَبَ طَعْمٍ عَنَى أَمْ طَيِّبَ رَائِحَةٍ .
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا كَانَ الطَّبِيخُ طَيِّبَ الرِّيحِ قَلْتُ
قَدِيٌّ يَقْدَى وَذَمِيٌّ يَذَمُّ .

أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : أَتَشْنَأُ قَادِيَّةً مِنْ النَّاسِ أَيْ جَمَاعَةً
قَلِيلَةً ، وَقِيلَ : الْقَادِيَّةُ مِنَ النَّاسِ أَوَّلُ مَا يَطْرَأُ عَلَيْكَ ،
وَجَمْعُهَا قَوَادٍ . وَقَدَتْ قَدَّتْ ، فِيهِ تَقْدَى قَدَيًا ،
وَقِيلَ : قَدَّتْ قَادِيَّةٌ إِذَا أَتَى قَوْمٌ قَدْ أَنْجَبُوا مِنْ

١ قوله « انجموا » الذي في المحكم والقاموس : افحموا .

الْبَادِيَةِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَادِيَّةٌ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ،
وَالْمَحْفُوظِ مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ . أَبُو زَيْدٍ : قَدَى وَأَقْدَاءُ
وَهُمُ النَّاسُ يَتَسَاقَطُونَ بِالْبَلَدِ فَيَقِيمُونَ بِهِ وَيَهْدُؤُونَ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَدَوُ الْقُدُومُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَدَوُ
الْقُرْبُ . وَأَقْدَى إِذَا اسْتَوَى فِي طَرِيقِ الدِّينِ ،
وَأَقْدَى أَيْضًا إِذَا أَسَنَ وَبَلَغَ الْمَوْتَ . أَبُو عَمْرٍو :
وَأَقْدَى إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، وَأَقْدَى إِذَا اسْتَقَامَ
فِي الْخَيْرِ .

وَهُوَ مِنْ قَدَى رُمُحٍ ، بِكَسْرِ الْقَافِ ، أَيْ قَدَرَهُ ،
كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ قَيْدٍ . الْأَصْمَعِيُّ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدَى
قَوْسٍ ، بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَقَيْدُ قَوْسٍ وَقَادَ قَوْسٍ ؛
وَأَنشَدَ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،
وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشُّبْرِ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ الْحُثَرَمِ :

وَإِنِّي ، إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ مُدُونَهُ
قَدَى الشُّبْرِ ، أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَنَاخِرَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَدَى وَقَادَ وَقَيْدَ كُلُّهُ بِمَعْنَى قَدَرِ
الشَّيْءِ . أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ سِنْدَاوَةٌ
وَقِنْدَاوَةٌ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ مِنَ
النُّوقِ الْجَرِيئَةِ . قَالَ شَمْرٌ : قِنْدَاوَةٌ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ .
ابْنُ سَيِّدٍ : وَقِدَةٌ هُوَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ
الْكُلَابُ ، قَالَ : وَلِنَّمَا حَمَلٌ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ قَدْ وَ
أَكْثَرَ مِنْ قَدْ .

قَذِي : الْقَذَى : مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ ، وَجَمْعُهُ
أَقْدَاءُ وَقَذِيٌّ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

مِثْلُ الْقَذَى يَتَّبِعُ الْقَذِيَّ

وَالْقَذَاةُ : كَالْقَذَى ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقَذَاةُ
الطَّائِفَةُ مِنَ الْقَذَى . وَقَذَرْتُ عَنْهُ تَقْدَى قَذَى

وقَذِيًّا وقَذِيَانًا : وقع فيها القَذَى أو صار فيها .
 وقَذَت قَذِيًّا وقَذِيَانًا وقَذِيًّا وقَذَى : أَلْقَتْ
 قَذَاهَا وقَذَفَتْ بِالْفَمَصِ والرَّمَصِ ؛ هذا قول
 اللحياني ، وقَذَى عَيْنُهُ وَأَقْذَاهَا : أَلْقَى فِيهَا الْقَذَى ،
 وقَذَاهَا مشدد لا غير : أَخْرَجَهُ مِنْهَا . وقال أبو زيد :
 أَقْذَيْتُهَا إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْقَذَى ، ومنه يقال :
 عَيْنٌ مُقْذَاةٌ . ورجل قَذِيٌّ الْعَيْنُ ، عَلَى فَعِلٍ ، إِذَا
 سَقَطَتْ فِي عَيْنِهِ قَذَاةٌ . وقال اللحياني : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 أَقْذَيْتُهَا تَقْذِيَةً أَخْرَجْتُ مَا فِيهَا مِنْ قَذَى أَوْ كَحْلٍ ،
 فلم يقصره على القَذَى . الأصمعي : لا يصيبك مني ما
 يَقْذِي عَيْنَكَ ، بفتح الياء ، وقال : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذِي إِذَا صَارَ فِيهَا الْقَذَى . الليث : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذِي ، فِيهَا قَذِيَّةٌ خفيفة ، ويقال قَذِيَّةٌ مشددة
 الياء ؛ قال الأزهري : وأنكر غيره التشديد . ويقال :
 قَذَاةٌ واحدة ، وجمعها قَذَى وَأَقْذَاءُ . الأصمعي :
 قَذَتَ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذِيًّا رَمَتْ بِالْقَذَى . وعين
 مَقْذِيَّةٌ : خَالَطَهَا الْقَذَى . واقتداء الطير : فَتَحُّهَا
 عُيُونُهَا وَتَغْضِيضُهَا كَأَنَّهَا تُجَلِّي بِذَلِكَ قَذَاهَا لِيَكُونَ
 أَبْصَرَ لَهَا ، يقال : اقْتَدَى الطائرُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ
 أَغْمَضَ إِغْمَاضَةً ، وقد أَكْثَرَتِ الْعَرَبُ تَشْبِيهَ لَمْعِ
 الْبَرْقِ بِهِ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ :

أَلَا يَا سَنَى بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى ،
 لَهَيْتَكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ
 لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ مُجْعَمُ ،
 فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمُ

وقال حميد بن ثور :

خَفَى كَاقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَهَنًا كَأَنَّهُ
 مِرَاجٌ ، إِذَا مَا يَكْشِفُ اللَّيْلُ أَظْلَمَا

والقَذَى : ما علا الشراب من شيء يسقط فيه ؛

التهديب : وقال حميد يصف برقاً :

خَفَى كَاقْتِدَاءِ الطَّيْرِ ، وَاللَّيْلُ وَاضِعُ
 بَارُوقِهِ ، وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَلْمَعُ

قال الأصمعي : لا أدري ما معنى قوله كَاقْتِدَاءِ
 الطَّيْرِ ، وقال غيره : يريد كما غَمَضَ الطَّيْرُ عَيْنَهُ مِنْ
 قَذَاةٍ وَقَعَتْ فِيهَا . ابن الأعرابي : الاقْتِدَاءُ نَظَرُ
 الطَّيْرِ ثُمَّ إِغْمَاضُهَا تَنْظُرُ نَظْرَةً ثُمَّ تَغْضِيضُ ، وَأَنْشَدَ
 بيت حميد . ابن سيده : الْقَذَى مَا يَسْقُطُ فِي الشَّرَابِ
 مِنْ ذَبَابٍ أَوْ غَيْرِهِ . وقال أبو حنيفة : الْقَذَى مَا
 يَلْتَجَأُ إِلَى نَوَاحِي الْإِنَاءِ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَقَدْ قَذَى الشَّرَابُ
 قَذَى ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ ،
 وَلَا بِذُبَابٍ قَذَفَهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ

ولكن قَذَاهَا زَائِرٌ لَا نَحْبَهُ ،
 تَرَامَتْ بِهِ الْغَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَذَرِي

والقَذَى : ما هَرَقَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ مِنْ مَاءٍ وَدَمٍ
 قَبْلَ الْوَلَدِ وَبَعْدَهُ ؛ وَقَالَ اللّٰحْيَانِيُّ : هُوَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ
 رَحِمِهَا بَعْدَ الْوَلَادَةِ ، وَقَدْ قَذَت . وحكى اللحياني :
 أَنَّ الشَّاةَ تَقْذِي عَشْرًا بَعْدَ الْوَلَادَةِ ثُمَّ تَطْهَرُ ،
 فَاسْتَعْمَلَ الطَّهْرَ لِلشَّاةِ . وَقَذَتِ الْأُنْثَى تَقْذِي إِذَا
 أَرَادَتْ الْفَحْلَ فَأَلْقَتْ مِنْ مَائِهَا . يقال : كُلُّ فَحْلٍ
 يَمْذِي ، وَكُلُّ أَنْثَى تَقْذِي . قال اللحياني : ويقال :
 أَبْضَأُ كُلَّ فَحْلٍ يَمْذِي وَكُلَّ أَنْثَى تَقْذِي . ويقال :
 قَذَتِ الشَّاةُ فِي تَقْذِي قَذِيًّا إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ
 رَحِمِهَا ، وَقِيلَ : إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ رَحِمِهَا حِينَ
 تَرِيدُ الْفَحْلَ .

وقاذيته : جازيته ؛ قال الشاعر :

فَسَوْفَ أَقَاذِي النَّاسَ ، إِنْ عِشْتُ سَالِيًا ،
 مُقَاذَاةَ حَرٍّ لَا يَقِرُّ عَلَى الذَّلِّ

مُنْتَأَى كَالْقَرَوِ رَهْنِ انْتِلَامِ

شبه النؤيَ حول الحَيْمَةِ بالقَرَوِ ، وهو حوض
مستطيل إلى جنب حوض ضخم . الجوهري : والقَرَوُ
حوض طويل مثل النهر ترده الإبل . والقَرَوُ :
قدَحٌ من خشب . وفي حديث أم معبد : أنها أرسلت
إليه بشاة وشَفْرَةً فقال اردُدِ الشَفْرَةَ وهاتِ لي
قَرَوًا ؛ يعني قدَحًا . من خشب . والقَرَوُ : أسفلُ
النخلة ينقر وينبذ فيه ، وقيل : القَرَوُ إناء صغير يرَدَدُ
في الحوائج . ابن سيده : القَرَوُ أسفلُ النخلة ،
وقيل : أصلها يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فيه ، وقيل : هو
نَقِيرٌ يجعل فيه العصير من أي خشب كان . والقَرَوُ :
القدح ، وقيل : هو الإناء الصغير . والقَرَوُ : مَسِيلُ
المِعْصَرَةِ وَمَنْعَبُهَا ، والجمع القَرِيُّ والأقتراء ، ولا
فِعْلٌ له ؛ قال الأعشى :

أُرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ ، إِذْ أَعْرَضَتْ ،
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ
وقال ابن أحرر :

لَهَا حَبَبٌ يُرَى الرَّأْوُوقُ فِيهَا ،
كَمَا أَدْمَيْتَ فِي الْقَرَوِ الْعَرَالَا

يصف حُمْرَةَ الْحَمْرِ كَأَنَّهُ دَمٌ غَزَالٌ فِي قَرَوِ النَّخْلِ .
قال الدُّبْنُورِيُّ : ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح
لا يكون رأووقاً إنما هو مشربة ؛ الجوهري :
وقول الكميت :

فَاسْتَكْ خَضْبِيهِ إِبْغَالًا بِنَافِذَةٍ ،
كَأَنَّمَا فُجِّرَتْ مِنْ قَرَوِ عَصَارٍ
يعني المعصرة ؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى :

وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

١ قوله « فاشتك » كذا في الاصل بالكاف ، والذي في الصحاح
وتاج العروس : فاستل ، من الاستلال .

والقاذية : أول ما يطرأ عليك من الناس ، وقيل :
هم القليل ، وقد قَذَتْ قَذِيًّا ، وقيل : قَذَتْ
قاذيةً إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجموا^١ ،
وهذا يقال بالذال والذال ، وذكر أبو عمرو أنها
بالذال المعجمة . قال ابن بري : وهذا الذي يختاره
علي بن حمزة الأصباهي ، قال : وقد حكاه أبو زيد
بالذال المهملة ، والأول أشهر . أبو عمرو : أتتنا
قاذيةً من الناس ، بالذال المعجمة ، وهم القليل ،
وجمعها قَوَازٍ ؛ قال أبو عبيد : والمحفوظ بالذال .

وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في فتنة ذكرها :
هَذَانِ عَلَى دَخْنٍ وَجَمَاعَةٍ عَلَى أَقْدَاءٍ ؛ الْأَقْدَاءُ :
جمع قَذَى والقَذَى جمع قَذَاة ، وهو ما يقع في
العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو
غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من
قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب . قال أبو
عبيد : هذا مثل ، يقول اجتماع على فساد في القلوب
شبهه بأقْدَاءِ العين . ويقال : فلان يُغْضِي على القَذَى
إذا سكت على الذل والضم وفساد القلب . وفي
الحديث : يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ
وَيَعْمَى عَنِ الْجِدْعِ فِي عَيْنِهِ ؛ ضربه مثلاً لمن يرى
الصغير من عيوب الناس ويُعَيِّرُهُمْ به وفيه من العيوب
ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة ، والله أعلم .

قرا : القَرَوُ : من الأرض الذي لا يكاد يقطع شيء ،
والجمع قَرَوٌ . والقَرَوُ : شبه حوض . التهذيب :
والقَرَوُ شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب
حوض ضخم يُفْرَغُ فيه من الحوض الضخم ترده
الإبل والغنم ، وكذلك إن كان من خشب ؛
قال الطرماح :

١ قوله « انجموا » كذا في الاصل ، والذي في القاموس
والحكم : انجموا .

أَي يَتَّبِعُهُ ؛ وَأَنْشُد :

يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقٍ

وَقَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوًّا وَقَرَيْتُهَا قَرِيًّا وَاقْتَرَيْتُهَا
وَاسْتَقَرَيْتُهَا إِذَا تَبِعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
ابن سيده : قَرَا الْأَرْضَ قَرَوًّا وَاقْتَرَاهَا وَتَقَرَّاهَا
وَاسْتَقَرَّاهَا تَتَّبَعَهَا أَرْضًا أَرْضًا وَسَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا
وَأَمْرَهَا . وقال اللحياني : قَرَوْتُ الْأَرْضَ سَرَتْ فِيهَا ،
وهو أَنْ تَمُرَّ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ . وَقَرَوْتُ بَنِي فُلَانٍ وَاقْتَرَيْتَهُمْ وَاسْتَقَرَيْتَهُمْ :
مَرَرْتُ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنَ الْإِتْبَاعِ ،
وَاسْتَعْمَلَهُ سِيبَوَيْهٌ فِي تَعْبِيرِهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذْتَهُ بِدَرَمٍ
فَصَاعِدًا : لَمْ تَرُدْ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَّرَمَ مَعَ صَاعِدِ ثَمَنٍ
لِشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بِدَرَمٍ وَزِيَادَةٍ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ
بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ قَرَوْتُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
لَأَتِمَّ شَأْنِي . وقال بعضهم : مَا زِلْتُ أَسْتَقَرِّي هَذِهِ
الْأَرْضَ قَرِيَّةً قَرِيَّةً . الْأَصْمَعِيُّ : قَرَوْتُ الْأَرْضَ
إِذَا تَتَّبَعْتُ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنَا أَقَرُّوْهَا قَرَوًّا .
وَالْقَرَى : مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَجَمْعُهُ قَرَيَانٌ
وَأَقْرَاءُ ؛ وَأَنْشُد :

كَأَنَّ قَرِيَانَهَا الرِّجَالُ

وَتَقُولُ : تَقَرَّيْتُ الْمِيَاهُ أَيِ تَبِعْتَهَا . وَاسْتَقَرَّيْتُ
فُلَانًا : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقَرِّيَنِي . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالنَّاسُ
قَوَارِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَيِ مُشْهَدَاءِ اللَّهِ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ
يَقَرُّونَ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ،
وَهِيَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ الَّذِي لِلْمَذْكَرِ الْإِكْمِي
مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَاكِسٍ
وَنَوَاكِسٍ ، وَقِيلَ : الْقَارِيَةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ .
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هَذِهِ قَوَارِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَيِ
شُهُودِ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ ، فَلِذَا

لِأَنَّهُ أَسْفَلَ النُّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فِيهِ . وَالْقَرَوُ : مِيلَعَةٌ
الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْرَاءُ وَأَقْرِيٌّ وَقَرِيٌّ .
وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ : أَقْرَوَةٌ ، مَصْحَحُ الْوَاوِ ، وَهُوَ
نَادِرٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَالْقَرَوَةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ : كَالْقَرَوِ الَّذِي هُوَ مِيلَعَةٌ
الْكَلْبِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ لَاعِي قَرَوٍ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ مِيلَعَةُ الْكَلْبِ .
وَالْقَرَوُ وَالْقَرِيٌّ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ .
يُقَالُ : مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ وَقَرِيٍّ وَاحِدٍ .
وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَفِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ : وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ
فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طَرَائِفُهُ وَأَنْوَاعُهُ ،
وَاحِدُهَا قَرَوٌ وَقَرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عُثْبَةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ لَمَّا تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : هُوَ شَعْرٌ ، قَالَ :
لَا لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ، هُوَ
مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ قَرَوًّا وَاحِدًا إِذَا
تَغَطَّى وَجْهُهَا بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : تَرَكَتُ الْأَرْضَ قَرَوًّا
وَاحِدًا إِذَا طَبَّقَهَا الْمَطَرُ . وَقَرَا إِلَيْهِ قَرَوًّا :
قَصَدَ . اللَّيْثُ : الْقَرَوُ مُصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوْتُ إِلَيْهِمْ
أَقْرَوُ قَرَوًّا ، وَهُوَ الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ ؛ وَأَنْشُد :

أَقْرَوُ إِلَيْهِمْ أَنَايِبَ الْقَتَا قِصْدًا

وَقَرَاهُ : طَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ ؛ عَنْ الْمَجْرِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛
قَالَ :

وَالْحَيْلُ تَقْرُومُ عَلَى اللَّحِيَا^١

وَقَرَا الْأَمْرَ وَاقْتَرَاهُ : تَتَّبَعَهُ . اللَّيْثُ : يَقَالُ
الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فُلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ
١ قوله « على اللحيات » كذا في الأصل والمعجم بماء مهيمة فيها .

شهدوا لإنسان بخير أو شر فقد وجب ، واحدهم قارٍ ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لأدبي ذكر كفوارس ؛ ومنه حديث أنس : فَتَقَرَّيْ حُجَرَ نِسائه كُلَّهِنَّ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّاهم ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستَقَرَّيْنَهُنَّ أقول لتكففن عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو لِيَبْدُلَنَّ الله خيراً منكنا ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرِّي الرفاق ؛ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارية بالهاء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أزاحمهم بالباب ، إذ يدفعونني ،
وبالظَّهْر مِنِّي مِنْ قَرَا الباب عاذِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثنيته قَرَيان وقروان ؛ عن اللحياني ، وجمعه أقراء وقروان ؛ قال مالك الهذلي يصف الضبع :

إذا نَفَشَتْ قِرَوَاتَهَا وتَلَفَّتْ ،
أَسْبَ بها الشَّعْرُ الصُّدُورِ القَرَاهِبُ

أراد بالقَرَاهِب أولادها التي قد نمت ، الواحد قرهَب ، أراد أن أولادها تنأهبها لحوم القتلى وهو القَرَوَرِي . والقِرَوَانُ : الظهر ، ويجمع قِرَوَانات . وجعل أقرى : طويل القرا ، وهو الظهر ، والأثنى قَرَواء . الجوهرى : فاقه قَرَواء طويلة السنام ؛ قال الراجز :
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٌ فَتُنْقُ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جبل أقرى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى قوله « أسب » كذا في الأصل والحكم ، والذي في التهذيب : أشت .

وما كان أقرى ، ولقد قرى قرى ، مقصور ؛ عن اللحياني . وقرا الأكمة : ظهرها . ابن الأعرابي : أقرى إذا لزم الشيء وألح عليه ، وأقرى إذا استكى قراه ، وأقرى لزم القرى ، وأقرى طلب القرى . الأصمعي : رجع فلان إلى قَرَواء أي عاد إلى طريقته الأولى . الفراء : هو القرى والقراء والقلبي والقلاء والبلي والبلاء والإيا والأياء ضوء الشمس .

والقرواء ، جاء به الفراء ممدوداً في حروف ممدودة مثل المصواء : وهي الدبر .

ابن الأعرابي : القرا القرع الذي يؤكل . ابن شميل : قال لي أعرابي اقتتر سلامي حتى ألقاك ، وقال : اقتتر سلاماً حتى ألقاك أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقرئ ، على فعلى : اسم ماء بالبادية . والقيروان : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبة ، وهو معرب أصله كاروان ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحَيْقُطَان . قال ابن دريد : القيروان ، بفتح الواو الجيش ، وبضمها القافلة ؛ وأنشد ثعلب في القيروان بمعنى الجيش :

فإن تَلَقَّكَ بِقِرَوَانِهِ ،
أو خِفَّتْ بعضَ الجَوْرِ من سُلْطَانِهِ ،
فاسْجُدْ لِقِرْدِ السَّوءِ في زَمَانِهِ

وقال النابغة الجعدي :

وعادية سَوَمِ الجَرَادِ شَهِدْتَهَا ،
لَهَا قِيرَوَانٌ خَلَفَهَا مُنْكَبٌ

قال ابن خالويه : والقيروان الغبار ، وهذا غريب ويشبه أن يكون شاهده بيت الجعدي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أَعْرَ يُوَارِي الشَّمْسَ ، عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
قَتَائِلُهُ وَالْقَيْرَوَانُ الْمَكْتَبُ

وفي الحديث عن مجاهد : إن الشيطان يَعْدُو بِقَيْرَوَانِهِ
إِلَى الْأَسْوَاقِ . قال الليث : الْقَيْرَوَانُ دَخِيلٌ ، وَهُوَ
مَعْظَمُ الْعَسْكَرِ وَمَعْظَمُ الْقَافِلَةِ ؛ وَجَعَلَهُ أَمْرُو الْقَيْسِ
الْجَيْشَ فَقَالَ :

وَعَارِيَّةٌ ذَاتُ قَيْرَوَانٍ ،
كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرِّعَالُ

وقرّورى : اسم موضع ؛ قال الراعي :

تَرَوْحُنْ مِنْ حَزْمِ الْجُفُولِ فَأَصْبَحَتْ
هَضَابُ قَرَوْرَى ، دُونَهَا ، وَالْمُضْيِجُ

الجوهري : والقَرَوْرَى موضع على طريق الكوفة ،
وهو مُتَعَشِّىٌّ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ ؛ وَقَالَ :

بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرِيَّاتِهَا

وهو فَعَوْعَلٌ ؛ عَنْ سِيبَوِيهِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَرَوْرَى
مَنْوُةٌ لِأَنَّ وَزْنَهَا فَعَوْعَلٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَزْنُهَا
فَعَلْعَلٌ مِنْ قُرُوتِ الشَّيْءِ إِذَا تَقَبَّعَتْ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ فَعَوْعَلًا مِنَ الْقَرْيَةِ ، وَامْتِنَاعُ الصَّرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ
اسْمُ بَقْعَةٍ بِمَنْزِلَةِ شَرَوْرَى ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوْرَى ،
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطِيرُ دُاطِرَادَا

والقَرَوْرَةُ : أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ الْبَيْضَتَيْنِ لِرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ
أَوْ لِنَزُولِ الْأَمْعَاءِ ، وَالرَّجُلُ قَرَوْرَانِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قَرَوْرَاهَا أَيْ عَلَى أَوَّلِ أَمْرِهَا
وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَلَى قَرَوْرَائِهَا ، بِالْمَدِّ . ابْنُ

١ قوله « قَرَوْرَى » وقع في مادة جفل : شُرُورَى بِدَلَالِهِ .

سَيِّدُهُ : الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لِفَتَانِ الْمَصْرِ الْجَامِعِ ؛
التَّهْذِيبُ : الْمَكْسُورَةُ بِمَانِيَةٍ ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي
جَمْعِهَا عَلَى الْقَرْيِ فَحَمَلُوهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ كِسْرَةَ
وَكُسًّا ، وَقِيلَ : هِيَ الْقَرْيَةُ ، بِفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ ،
قَالَ : وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً ، وَجَمْعُهَا قُرَرِيٌّ ، جَاءَتْ
نَادِرَةً . ابْنُ السَّكَيْتِ : مَا كَانَ مِنْ جَمْعِ فَعْلَةٍ بِفَتْحِ
الْفَاءِ مَعْتَلًا مِنْ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مِمْدُودًا مِثْلَ
رَكْنَةٍ وَرِكَاءٍ وَشَكْنَةٍ وَشِكَاءٍ وَقَشْنَةٍ وَقِشَاءٍ ،
قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ إِلَّا
كَوَّةً وَكُوَّيٌّ وَقَرْيَةً وَقُرَرِيٌّ ، جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الْقَرْيَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَاجْمَعِ الْقُرَى
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ
بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ ؛ هِيَ مَسْكَنُهَا وَبَيْتُهَا ،
وَاجْمَعِ قُرَرِيٌّ ، وَالْقَرْيَةُ مِنَ الْمَسَاكِنِ وَالْأَبْنِيَةِ
وَالضِّيَاعِ وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْمَدَنِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ؛ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَى أَكَلِهَا الْقُرَى مَا يُفْتَحُ عَلَى
أَيْدِي أَهْلِهَا مِنَ الْمَدَنِ وَيَصِيبُونَ مِنْ غَنَائِمِهَا ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ؛ قَالَ سِيبَوِيهِ :
إِنَّمَا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالِاخْتِصَارِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ
أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَاخْتَصَرَ وَعَمِلَ الْفِعْلُ فِي الْقَرْيَةِ كَمَا كَانَ عَامِلًا
فِي الْأَهْلِ لَوْ كَانَ هَهُنَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فِي هَذَا ثَلَاثَةٌ
مَعَانٍ : الْإِتْسَاعُ وَالتَّشْبِيهُ وَالتَّوَكِيدُ ، أَمَّا الْإِتْسَاعُ
فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ السُّؤَالِ مَعَ مَا لَا يَبْصَحُ فِي الْحَقِيقَةِ
سُؤَالَهُ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ وَكَمْ مِنْ قَرَبَةٍ مَسْؤُولَةٌ وَتَقُولُ الْقَرْيُ
وَتَسْأَلُكَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ وَسَأَلْتُكَ فَهَذَا وَنَحْوُهُ اتِّسَاعٌ ،
وَأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلِأَنَّهَا شُبِّهَتْ بِمَنْ يَبْصَحُ سُؤَالَهُ لِمَا كَانَ بِهَا
وَمُؤَالَفًا لَهَا ، وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلِأَنَّهُ فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ إِحَالَةٌ
بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ ، فَكَأَنَّهُمْ
تَضَمَّنُوا لِأَبْيَهُمْ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَمَاعَاتُ

وَأَتَتْ التِّلْثُ الْقُرَى بِعِيْرِهَا ،
مِنْ حَسَكِ التِّلْثِ وَمِنْ خَافُورِهَا

والقارية والقارة : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل القارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو . وجاء في كل قارٍ وبادٍ أي الذي ينزل القرية والبادية . وأقريت الجُلُ على ظهر الفرس أي ألزمته إياه . والبعير يُقْرِى العلف في شِدْقِه أي يجمعه . والقري : جَبِي الماء في الحوض . وقريت الماء في الحوض قَرِيًّا وقري : جمعه . وقال في التهذيب : ويجوز في الشعر قري فجمعه في الشعر خاصة ، واسم ذلك الماء القري ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قري الضيف قري .

والمقرة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ، وقيل : المقررة والمقرى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره . والمقرة والمقرى : إنا يجمع فيه الماء . وفي التهذيب : المقرى الإناء العظيم يشرب به الماء . والمقرة : الموضع الذي يقري فيه الماء . والمقرة : شبه حوض ضخم يقري فيه من البئر ثم يفرغ في المقررة ، وجمعها المقراري . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : ما ولي أحدٌ إلا حامى على قرابته وقري في عيبتِه أي جمع ؛ يقال : قري الشيء يقريه قرياً إذا جمعه ، يريد أنه خان في عمله . وفي حديث هاجر ، عليها السلام ، حين فجع الله لها زمزم : فقريت في سقاء أو سَنَّةٍ كانت معها . وفي حديث مرة بن شراحيل : أنه عوتب في ترك الجمعة فقال إن بي جرحاً يقري وربما ارفض في إزاري ، أي يجمع المسدة وينفجر . الجوهرى : المقررة المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من قوله «وقري» كذا ضبط في الاصل والمحكم والتهذيب بالكسر كما ترى ، وأطلق المجد ف ضبط بالفتح .

والجمال أنبأته بصحة قولهم ، وهذا تناء في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت من عادته الجواب ؟ والجمع قري . وقوله تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ؛ قال الزجاج : القرى المبارك فيها بيت المقدس ، وقيل : الشام ، وكان بين سبل والشام قرى متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبل إلى الشام إلى زاد ، وهذا عطف على قوله تعالى : لقد كان لسبل في مسكنهم آية جنتان وجعلنا بينهم . والنسب إلى قرية قري ، في قول أبي عمرو ، وقروي ، في قول يونس . وقول بعضهم : ما رأيت قروياً أفصح من الحجاج إنما نسب إلى القرية التي هي مصر ؛ وقول الشاعر أنشد ثعلب :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ وَبِشَيْءٍ قَرَوِيَّةٍ ،
وَفُوقَاهُ سَمْنٌ وَالتَّضْيُئُ سَوِيْقُ

فسره فقال : القروية التمرة . قال ابن سيده : وعندي أنها منسوبة إلى القرية التي هي مصر ، أو إلى وادي القرى ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا السمن بالسويق والتمر .

وأم القرى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأن أهل القرى يؤمونها أي يقصدونها . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أتني بضب فلم يأكله وقال إنه قروي أي من أهل القرى ، يعني إنما يأكله أهل القرى والبوادي والضياح دون أهل المدن . قال : والقروي منسوب إلى القرية على غير قياس ، وهو مذهب يونس ، والقياس قري . والقريتين ، في قوله تعالى : رجل من القريتين عظيم ؛ مكة والطائف . وقريّة النمل : ما تجمع من التراب ، والجمع قري ؛ وقول أبي النجم :

كلّ جانب . ابن الأعرابي : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَقَرِيَهَ وَقَرَقِهَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَرَّتِ النَّلُّ جِرْتُمَا : جَمَعَتْهَا فِي سِدْقِهَا . قَالَ اللَّحْيَانِي : وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَالشَّاةُ وَالضَّائِنَةُ وَالْوَبْرُ وَكُلُّ مَا اجْتَرَّ . يُقَالُ لِلنَّاقَةِ : هِيَ تَقْرِي إِذَا جَمَعَتْ جِرْتُمَا فِي سِدْقِهَا ، وَكَذَلِكَ جَمْعُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ . وَقَرَيْتُ فِي سِدْقِي جَوْزَةً : خَبَأْتُهَا . وَقَرَّتِ الظِّبْيَةُ تَقْرِي إِذَا جَمَعَتْ فِي سِدْقِهَا شَيْئًا . وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اشْتَكَى شِدْقَهُ : قَرَى يَقْرِي . وَالْمِدَّةُ تَقْرِي فِي الْجَرْحِ : تَجْتَمِعُ . وَأَقَرَّتِ النَّاقَةُ تَقْرِي ، وَهِيَ مُقَرٌّ : اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي رَحْمِهَا وَاسْتَقَرَّ . وَالْقَرِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : مَجْرَى الْمَاءِ فِي الرُّوْضِ ، وَقِيلَ : مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَّانٌ ؛ وَشَاهِدُ الْأَقْرِيَّةِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وَمِنْ أَيَّامِنَا يَوْمٌ عَجِيبٌ ،
شَهِدْنَاهُ بِأَقْرِيَّةِ الرَّوَادِ

وَشَاهِدُ الْقَرِيَّانِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

تَسْنَنُ أَغْدَاءَ قَرِيَّانٍ ، تَسْنَنُهَا
غُرُّ الْغَمَامِ وَمُرْتَجَّاتُهُ السُّودُ

وَفِي حَدِيثِ قَسٍ : وَرَوْضَةٌ ذَاتُ قَرِيَّانٍ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ قَرِيٍّ أَقْرَاءَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ سَكَلٍ يَذُمُّ حَجَّالَ بْنَ نَضْلَةَ بَيْنَ يَدَيِ النِّعْمَانِ : إِنَّهُ مُقْبِلُ النَّمْلَيْنِ مُنْتَفِخُ السَّاقَيْنِ قَعَوُ الْأَلْيَتَيْنِ مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ قَتَّالِ طِبَاءَ بَيَّاعِ إِمَاءَ ، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : أُرِدْتَ أَنْ تَذِمَّهَ فَمَدَحْتَهُ ؛ الْقَعْوُ : الْحُطَّافُ مِنَ الْحَشَبِ بِمَا يَكُونُ فَوْقَ الْبَرْ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ التَّرَقُّتُ أَلْيَاهُ بِالْأَرْضِ فَهِيَ مِثْلُ الْقَعْوِ ، وَصَفَهُ بِأَنَّهُ صَاحِبُ صَيْدٍ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ إِبِلٍ . وَالْقَرِيُّ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ التَّلَاحِ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي : الْقَرِيُّ مَدْفَعُ الْمَاءِ مِنَ الرَّبْوِ إِلَى الرِّوْضَةِ ؛ هَكَذَا قَالَ الرَّبْوُ ، بَغِيرَ هَاءَ ،

وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَأَقْرَاءَ وَقَرِيَّانٍ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ : قَامَ إِلَى مَقْرَى بَسْتَانَ فَقَعَدَ يَتَوَضَّأُ ؛ الْمَقْرَى وَالْمَقْرَاءُ : الْحَوْضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ ظَبْيَانٍ : رَعَوْا قَرِيَّانَهُ أَيَّ مَجَارِي الْمَاءِ ، وَاحِدَاهُمَا قَرِيٌّ بِوَزْنِ طَرِيٍّ . وَقَرَى الضَّيْفَ قَرَى وَقَرَاءَ : أَضَافَهُ . وَاسْتَقْرَانِي وَاقْتَرَانِي وَأَقْرَانِي : طَلَبْتُ مَنِ الْقَرَى . وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ ، وَالْأُنْثَى قَرِيَّةٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَكَذَلِكَ إِنَّهُ لِمَقْرَى لِلضَّيْفِ وَمِقْرَاءُ ، وَالْأُنْثَى مِقْرَاءَةٌ وَمِقْرَاءُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَقَالَ : إِنَّهُ لِمِقْرَاءَ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهُ لِمِقْرَاءَ لِلضَّيْفِ ، وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهَا لَقَرِيَّةٌ لِلضَّيْفِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، مِثَالُ قَلْبَيْهِ قَلَى ، وَقَرَاءَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، إِذَا كَسَرْتَ الْقَافَ قَصَرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ . وَالْمِقْرَاءَةُ : الْقِصَّةُ الَّتِي يُقْرَى الضَّيْفُ فِيهَا . وَفِي الصَّحَاحِ : وَالْمِقْرَى إِنَّهُ يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ . وَالْجَنَفَةُ مِقْرَاءَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

حَتَّى تَبُولَ عَبُورُ الشُّعْرَيْنِ دِمَاءً
صَرْدَاءً ، وَيَبْيِضُ فِي مِقْرَانِهِ الْقَارُ

وَالْمَقَارِي : الْقُدُورُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزَلَى ،
وَتَسْنَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِبَالِ

بِعَنِي أَنَّهُمْ يَسْقُونَ أَلْبَانَ أُمَّهَاتِهِمَا عَنِ الْمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارٌ وَقَوْلُهُ : وَتَسْنَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِبَالِ أَيُّ أَنَّهُمْ إِذَا نَحَرُوا لَمْ يَنَحَرُوا إِلَّا سِينًا ، وَإِذَا وَهَبُوا لَمْ يَهَبُوا إِلَّا كَذَلِكَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْمِقْرَى ، مَقْصُورٌ بِغَيْرِ هَاءَ ، كُلُّ مَا يُوْتَى بِهِ مِنْ قَرَى الضَّيْفِ مِنْ قِصَّةٍ أَوْ جَفْنَةٍ أَوْ عُسٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولا يَصْنُتُونَ بِالْمِقْرَى وَإِنْ تَمِدُّوا

قال : وتقول العرب لقد قَرَوْنَا في مِقْرَى صالح .
والمقاري : الجفان التي يقرى فيها الأضياف ؛
وقوله أنشد ابن الأعرابي :

وأفضي فروض الصالحين وأقتري

فسره فقال : أنى أزيد^١ عليهم سوى قرَضهم .
ابن سيدة : والقرية ، بالكسر ، أن يؤتى بعُودين
طولهما ذراع ثم يُعرض على أطرافهما عُودٌ يُؤسَرُ
إليهما من كل جانب بقِدَّةٍ ، فيكون ما بين العَصْبَتَيْنِ
قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بعُودٍ فيه قرَضٌ
فيُعرض في وسط القرية ويشد طرفاه إليهما بقِدَّةٍ
فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ،
وعبر عن القرية بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ،
قال : وكان حكمه أن يقول القرية عُودان طولهما
ذراع يصنع بهما كذا . وفي الصحاح : والقرية على
فَعِلَة خشبات فيها قرَضٌ يُعمل فيها رأس عمود
البيت ؛ عن ابن السكيت .

وقرئت الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ،
قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يقرأ . وحكى
ثعلب : صحيفة مقريّة ؛ قال ابن سيدة : فدلّ هذا
على أن قرئت لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه
بنّاها على قرئت المغيرة بالإبدال عن قرئت ،
وذلك أن قرئت لما ساكت لفظ فُضِيَتْ قبل مقريّة
كما قيل مَقْضِيّة .

والقارية : حدّ الرمح والسيف وما أشبه ذلك ،
وقيل : قارية السنان أعلاه وحدّه . التهذيب :
والقارية هذا الطائر القصير الرجل الطويل المنقار
الأخضر الظهر تحبه الأعراب ، زاد الجوهري :
١ قوله « أنى أزيد » هذا ضبط المحكم .

وتتيسر به ويُشبهون الرجل السخي به ، وهي
مخففة ؛ قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ تَرَكَتُمْ
سَبَابَكُمْ ، وَأَبْنْتُمْ بِالْعَنَاقِ ؟

والجمع القواري . قال يعقوب : والعامّة تقول قارية ،
بالتشديد . ابن سيدة : والقارية طائر أخضر اللون
أصفر المنقار طويل الرجل ؛ قال ابن مقبل :

لِبَرَقٍ شَامٍ كُلُّمَا قَلْتُ قَدْ وَتَى
سَنًا ، وَالْقَوَارِي الْخَضِرُ فِي الدَّجْنِ جُنُحٌ

وقيل : القارية طير خضر تحبها الأعراب ، قال : وإلّا
قضيت على هاتين الباءين أنها وضع ولم أقض عليهما
أنهما منقلبتان عن واو لأنهما لام ، والياء لأمّا أكثر
منها واوآ .

وقري : اسم رجل . قال ابن جني : تحتل لاهمه أن
تكون من الباء ومن الواو ومن الهمزة ، على
التخفيف . ويقال : ألقه في قريّتك . والقرية :
الحوصلة ، وابن الفريّة مشتق منه ؛ قال : وهذان
قد يكونان ثنائين ، والله أعلم .

قوزي : ابن سيدة : القزّي القلب ؛ عن كراع ، لم
يحكه غيره ؛ غيره : يقال بشّ القزّي هذا أي بشّ
القلب . ابن الأعرابي : أقزى الرجل إذا تلطّع
بعيب بعد استواء .

ابن الأعرابي : والقزّة الحية ، ولعنة للصبيان أيضاً
تسمى في الحضر يامُهَلْهَلَه هَلْهَلَه^١ . والقزّو :
العزّاهة أي الذي لا يلهو ، وقيل : القزّة حية
عرجاء بترء ، وجمعها قزّات .

قسا : القساء : مصدر قسا القلب يُقسو قَسَاءً .
والقسوة : الصلابة في كل شيء . وحجّر قاس :
١ قوله « يا مهله النح » هذا ضبط في التكملة .

صُلْب . وأَرْض قاسية : لا تُنْبِت شيئاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ؛ فَأَوْبِلَ قَسَتْ فِي الْإِنْفَةِ غَلْظَتْ وَبَدَسَتْ وَعَسَتْ ، فَأَوْبِلَ الْقَسُوةُ فِي الْقَلْبِ ذَهَابُ اللَّيْنِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحَشْوَعُ مِنْهُ . وَقَسَا قَلْبُهُ قَسُوةً وَقَسَاوَةً وَقَسَاءً ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ؛ وَهُوَ غَلْظُ الْقَلْبِ وَشِدَّتُهُ ، وَأَقْسَاهُ الذَّنْبُ . وَيُقَالُ : الذَّنْبُ مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ . ابْنُ سِيدِهِ : قَسَا الْقَلْبُ يَقْسُو قَسُوةً اشْتَدَّ وَعَسَا ، فَهُوَ قَاسٍ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْقَسُوةَ فِي الْأَزْمَنَةِ فَقَالَ : مِنْ أَحْوَالِ الْأَزْمَنَةِ فِي قَسَوْتِهَا وَلِينِهَا . التَّهْذِيبُ : عَامَ قَسِيٍّ ذُو قَحْطٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيُطْعِمُونَ الشَّعْمَ فِي الْعَامِ الْقَسِيٍّ
قَدْ مَاءً ، إِذَا مَا احْمَرَّتْ آفَاقُ السُّبِيِّ
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَوَاشِي الْأَنْحَبِيِّ

قال شمر : العامُ القَسِيُّ الشَّدِيدُ لَا مَطَرَ فِيهِ . وَعُشْبَةٌ قَسِيَّةٌ : بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

يَا عَمْرُو يَا أَكْثَرِمَ الْبَرِيَّةِ ،
وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةُ ،
إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَسِيَّةً ،
ثُمَّ مُبْطِرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

أَيُّ لَيْسَ لَنَا مَالٌ يَرَعَاهُ . وَالْقَسِيَّةُ : الشَّدِيدَةُ . وَلَيْلَةٌ قَاسِيَةٌ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَالْمُقَاسَاةُ : مَكَايِدَةُ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ . وَقَاسَاهُ أَيُّ كَابَدَهُ . وَيَوْمَ قَسِيٍّ ، مِثَالُ شَقِيٍّ : شَدِيدٌ مِنْ حَرْبٍ أَوْ شَرٍّ . وَقَرَّبَ قَسِيٍّ : شَدِيدٌ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

وَهُنَّ ، بَعْدَ الْقَرَابِ الْقَسِيَّ ،
مُسْتَرْغِفَاتٌ بِشَرِّ ذَلِيٍّ

الْقَسِيُّ : الشَّدِيدُ . وَدِرْهَمٌ قَسِيٌّ : رَدِيٌّ ، وَالْجَمْعُ قَسِيَانٌ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَانٍ ، قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا كَقَفِيَّةٍ ، وَقَدْ قَسَا قَسُوءًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَأَنَّهُ إِعْرَابُ قَاشِيٍّ ؛ وَقِيلَ : دِرْهَمٌ قَسِيٌّ ضَرْبٌ مِنَ الزُّبُوفِ أَيُّ فِضْتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيَّةٌ لَيْسَتْ بَلِينَةً . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ بَاعَ نُفَاقَةَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَتْ زُبُوفًا وَقَسِيَانًا بِدُونِ وَزْنِهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ فَهَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَاحِدَ الْقَسِيَانِ دِرْهَمٌ قَسِيٌّ يُخَفَّفُ السِّينَ مُشَدِّدُ الْيَاءِ عَلَى مِثَالِ سَقِيٍّ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا يَسْرُئُنِي دِينَ الَّذِي يَأْتِي الْعَرَافَ بِدِرْهَمٍ قَسِيٍّ . وَدِرْهَمٌ قَسِيَّةٌ وَقَسِيَّاتٌ وَقَدْ قَسَتْ الدِّرَاهِمُ تَقْسُو إِذَا زَاغَتْ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : قَالَ لِأَبِي الزُّنَادِ تَأْتِنَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثُ قَسِيَّةً وَتَأْخُذْهَا مِنَّا طَاوِجَةً أَيُّ تَأْتِنَا بِهَا رَدِيَّةً وَتَأْخُذْهَا خَالِصَةً مُنْقَاةً ؛ قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ يَذْكُرُ الْمَسَاحِي :

هَلَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلَامِ ، كَمَا
صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ

وَمِنْهُ حَدِيثُ آخَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَنْتَدِرُونَ كَيْفَ يَدْرُسُ الْعِلْمُ ؟ فَقَالُوا : كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ أَوْ كَمَا تَقْسُو الدِّرَاهِمُ ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ دُرُوسُ الْعِلْمِ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُزَرَّدٍ :

وَمَا زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحَقِ عِمَامَةٍ ،
وَحَمْسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٌّ وَزَائِفٌ

وَفِي خُطْبَةِ الصَّدِيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَهُوَ كَالدِّرْهَمِ الْقَسِيِّ وَالسَّرَابِ الْخَادِعِ ؛ الْقَسِيُّ : هُوَ الدِّرْهَمُ الرَدِيُّ وَالشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . وَسَارُوا سِيرًا قَسِيًّا أَيُّ سِيرًا شَدِيدًا .

وَقَسِيٌّ بْنُ مُنَبِّهٍ : أَخُو ثَقِيفٍ . الْجَوْهَرِيُّ :

قَسِيٌّ لقب ثيف ؛ قال أبو عبيد : لأنه مرّ على أبي
رغال وكان مُصَدِّقاً فقتله فقيل قسا قلبه فسمي
قَسِيّاً ؛ قال شاعرهم :

نحن قَسِيٌّ وقسا أبونا

وقسّى : موضع ، وقيل : هو موضع بالعالية ؛
قال ابن أحمر :

يَجْوَى من قسّى ، ذفر الحزامي ،
تهدى الجرياء به الجنينا

وأشد الجوهري لرجل من بني ضبة :

لنا إبل لم تدر ما الذعر ، يئتها
بتغشار ، مرعاها قسا فصرامة

وقيل : قسا جبل رمل من رمال الدهناء ؛ قال
ذو الرمة :

سرت تخيط الظلماء من جانبي قسا ،
وحب بها ، من خايط الليل ، زائر

وقال أيضاً :

ولكنني أفلت من جانبي قسا ،
أزور امرأة محضاً كريماً يمانيا

ابن سيده : وقساء موضع أيضاً ، وقد قيل : هو
قسى بعينه ، فإن قلت : فلعل قسى مبدل من قساء
والهزة فيه هو الأصل ؟ قيل : هذا حمل على الشذوذ
لأن إبدال الهز شاذ ، والأوّل أقوى لأن إبدال
حرف العلة هزة إذا وقع طرفاً بعد ألف زائدة هو
الباب .

ابن الأعرابي : أقسى إذا سكن قساء ، وهو جبل ،

١ قوله « يجو من قس النح » أورده ابن سيده في اليائي بهذا
اللفظ ، وأورده الأزهري وبه ياقوت بما لفظه :

يهجل من قسا ذفر الحزامي تدعى الجرياء به الجنينا
وفيها الجنينا بلقاء المهلة ، وقال ياقوت : قسا منقول من الفعل .

وكل اسم على فُعَال فهو ينصرف ، فأما قساء ١ في
الأصل قُسا على فُعلاء ، ولذلك لم ينصرف ؛ قال
ابن بري : قساء ، بالضم والمد ، اسم جبل ، ويقال :
ذو قساء ؛ قال جبران العود :

يذكر أيتاماً لنا بسوبة
وهضب قساء ، والتذكر بشغف

وقال الفرزدق :

وقفت بأعلى ذي قساء مطيبي ،
أميل في مروان وابن زياد

ويقال : ذو قساء موضع ؛ قال نهمشل بن حرمي :

تضمنها مشارف ذي قساء ،
مكان النصل من بدن السلاح

قال الوزير : قساء اسم موضع مصروف ، وقساء
اسم موضع غير مصروف .

قشا : المُقَشَّى : هو المُقَشَّر . وقشا العود يقشوه
قشواً : قشّره وخرطه ، والفاعل قاش ، والمفعول
مقشور . وقشّيته فهو مقشّى . وقشوت وجهه :
قشّرتة ومسحت عنه . وفي حديث قتيلة : ومعه
عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه أي
مقشور عنه خوصه . وقشّيته تقشية فهو مقشّى
أي مقشّر . وقشّيت الحبة : نزعت عنها لباسها .
وفي بعض الحديث : أنه دخل عليه وهو يأكل لياء
مقشّى ؛ قال بعض الأغفال :

وعدس قشّي من قشير

وتقشّى الشيء : تقشّر ؛ قال كثير عزة :

دع القوم ما احتلوا جنوب قراخيم ،
يجث تقشّي بيضه المتفلق

١ قوله « فأما قسا النح » عبارة التكملة : فأما قسا فلا ينصرف لانه
في الاصل على فعلاء .

والجمع قَشَوَات وقِشَاء ، وقيل : القَشَوَةُ شيء من خوص تجعل فيها المرأة عِطْرَهَا وحاجَتَهَا . قال أبو منصور : القَشَوَةُ شبه العَتِيدَةِ المَعْتَشَةِ بِجِلْد . والقَشَوَةُ : حَقَّةٌ لِلنِّسَاءِ .
والقَاشِي في كلام أهل السواد : الفُلَسُّ الرُّدِي .
الأصمعي : يقال درهم قَشِيٌّ كأنه على مثال دَعِيٍّ ، قال الأصمعي : كأنه لإعراب قَاشِي .

قما : قَصَا عَنْهُ قَصُوءًا وَقَصُوءًا وَقَصَا وَقَصَا وَقَصِي : بَعُدَ . وَقَصَا الْمَكَانُ يَقْصُو قُصُوءًا : بَعُدَ .
والقَصِي والقَاصِي : البعيد ، والجمع أَقْصَاءُ فِيهَا كَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ ؛ قَالَ غَيْلَانُ الرَّبْعِي :

كَأَنَّمَا صَوْتُ حَفِيفِ الْمَغْزَاءِ
مَعْزُولٍ سُدَّانٍ حَصَاها الْأَقْصَاءُ
صَوْتُ نَشِيشِ اللَّحْمِ عِنْدَ الْغَلَاءِ

وكلُّ شيءٍ تَنَحَّى عَنْ شيءٍ فَقَدْ قَصَا يَقْصُو
قُصُوءًا ، فهو قَاصٍ ، والأرضُ قَاصِيَةٌ وَقَصِيَّةٌ .
وقَصُوءٌ عَنِ الْقَوْمِ : تَبَاعَدَتْ . ويقال : فلان
بِالْمَكَانِ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةِ الْقُصْوَى وَالْقُصْبَا ، بِالضَّمِّ
فِيهَا . وفي الحديث : المسلمون تَنَكَّافُوا دِمَاؤَهُمْ
يَسْمَعُونَ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَامُ أَيِّ
أَبْعَدَهُمْ ، وذلك في الْعَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ
الْحَرْبِ فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا ، فَمَا غَنِمَتْ مِنْ
شيءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سَمَّى لَهَا ، وَرَدَّ مَا بَقِيَ عَلَى
العسكرِ لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغنيمة ، رَدُّهُمُ لِلْسَّرَايَا
وظَهَرُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ . والقُصُوءُ والقُصْبَا : الغاية
البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فَعْلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا
مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أُبْدِلَتْ وَاوُهُ كَمَا أُبْدِلَتْ الْوَاوُ مَكَانَ
الْيَاءِ فِي فَعْلَى فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فَعْلَى لِيَتَكَافَأَ فِي التَّغْيِيرِ ؛

ابن الأعرابي : اللَّيَاءُ بِالْيَاءِ وَاحِدَتُهُ لِيَاءَةٌ وَهُوَ
الْثَوْبِيَاءُ وَالْثَوْرِيَّاجُ ، وَيُقَالُ لِلصَّبِيَّةِ الْمَلِيحَةِ : كَأَنَّهَا
لِيَاءَةٌ مَقْشُوءَةٌ . وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه
قال : إِنَّمَا هُوَ اللَّبَّاءُ الَّذِي يَجْعَلُ فِي قِدَادِ الْجَدْيِ وَجْعَلَهُ
تَصْغِيْفًا مِنَ الْمَحْدَثِ . قال أبو سعيد : اللَّبَّاءُ يُجْلَبُ
فِي قِدَادٍ ، وَهُوَ جُلُودُ صِغَارِ الْمِعْزَى ، ثُمَّ يُعْلَى فِي
الْمَلَكَةِ حَتَّى يَنْبَسَ وَيَجْعُدَ ، ثُمَّ يُخْرَجُ قَيْبَاعٌ
كَأَنَّهُ الْجُبْنُ ، فَإِذَا أَرَادَ الْأَكْلَ أَكَلَهُ قَشَا عَنْهُ الْإِهَابُ
الَّذِي طَبِخَ فِيهِ ، وَهُوَ جِلْدُ السَّخْلَةِ الَّذِي جَعَلَ فِيهِ ؛
قال أبو تراب : وقال غيره هو اللَّيَاءُ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ
نَبَاتِ الْيَمْنِ وَرَبَّمَا نَبَتَ فِي الْحِجَازِ فِي الْحُصْبِ ، وَهُوَ
فِي خِلْفَةِ الْبَصَلَةِ وَقَدْرُ الْحِصَّةِ ، وَعَلَيْهِ قُشُورٌ رِقَاقٌ إِلَى
السَّوَادِ مَا هُوَ ، يُقَالُ ثُمَّ يَذْلُكَ بِشَيْءٍ خَشَنٍ كَالْمَسْحِ
وَنَحْوِهِ فَيُخْرَجُ مِنْ قَشَرِهِ فَيُؤْكَلُ كُلُّ بَجْنَةٍ ، وَرَبَّمَا أُكِلَ
بِالْعَمَلِ وَهُوَ أَيْضًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْلِيهِ . وفي حديث
أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَوْدَانًا لِيَاءً مُقَشَّى أَيَّ مَقْشُورًا ، وَاللِّيَاءُ
حَبٌّ كَالْحِمِصِ .

والقِشَاءُ : الْبُرَاقُ .

وقَشَى الرَّجُلَ عَنْ حَاجَتِهِ : رَدَّهُ .

والقَشَوَانُ : الْقَلِيلُ اللَّحْمِ ؛ قَالَ أَبُو سَوْدَةَ الْعِجْلِي :

أَلَمْ تَرَ لِلْقَشَوَانِ يَشْتِمُ أَمْرَتِي ،
وَإِنِّي بِهِ مِنْ وَاحِدٍ لِحَبِيرٍ

والقَشَوَانَةُ : الرِّقِيقَةُ الضَّعِيفَةُ مِنَ النِّسَاءِ . والقَشَوَةُ :
قُفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طِبْهَا ، وَقِيلَ : هِيَ هَنَةٌ مِنْ
خُوصٍ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ الْقُظْنَ وَالْقَزَّ وَالْعِطَرَ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

لَهَا قَشَوَةٌ فِيهَا مَلَابٌ وَزَنْبَقٌ ،
إِذَا عَزَبَ أَمْرِي إِلَيْهَا تَطَيَّبًا

قال ابن سيده: هذا قول سيويه ، قال: وزدته أنا بياناً، قال: وقد قالوا القُصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : الدنيا بما يلي المدينة والقصوى بما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل العلنيا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القُصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، وتميم وغيرهم يقولون القصيا ؛ وقال ثعلب : القُصوى والقصيا طرف الوادي ، فالقُصوى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعدوة القصوى ، بدل . والقاصي والقاصية والقصي والقصية من الناس والمواضع : المتنحني البعيد . والقُصوى والأقصى كالأكبر والكبرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشاذة ؛ القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة . وأقصى الرجل يُقصيه : باعده . وهلم أقاصك يعني أين أبعد من الشر . وقاصيته فقصوته وقاصني فقصوته .

والقَصا : فناء الدار ، يمد ويقصر . وحطني القَصا أي تباعد عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فحاطونا القَصا ، ولقد رأونا

قريباً ، حيث يُستمعُ السَّرارُ

والقَصا يمد ويقصر ؛ ويروي :

فحاطونا القَصا وقد رأونا

ومعنى حاطونا القَصا أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنو منا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحو أن يكون القَصا بالمد مصدر قَصا يَقْصو قَصاءً مثل بدا يَبْدُو بَداءً ، وأما القَصا بالقصر فهو مصدر قَصِيَ عن جوارنا قَصاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قَصِيَ الشيء قَصاً وقَصاءً . والقَصا : النسبُ البعيد ، مقصور . والقَصا : الناحية . والقَصاة : البُعْد والناحية ، وكذلك القَصا . يقال : قَصِيَ فلان عن جوارنا ، بالكسر ، يَقْصِي قَصاً ، وأقصيته أنا فهو مَقْصَى ، ولا تقل مَقْصِي . وقال الكسائي : لأحوطنك القَصا ولأعز وتك القَصا كلاهما بالقصر ، أي أدعك فلا أقربك . التهذيب : يقال حاطهم القَصا ، مقصور ، يعني كان في طرقتهم لا يأتيهم . وحاطهم القَصا أي حاطهم من بعيد وهو يتبصرهم ويتحرز منهم . ويقال : ذهبت قَصا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته .

ويقال : هلم أقاصك أين أبعد من الشر . ويقال : نزلنا منزلاً لا تُقصيه الإبل أي لا تبلغ أقصاه . وتقصيت الأمر واستقصيته واستقصى فلان في المسألة وتقصى بمعنى .

قال اللحياني : وحكى الفسائي قصيت أظفاري ، بالشد ، بمعنى قصصت فقال الكسائي أظنه أراد أخذ من قاصيتها ، ولم يحمله الكسائي على محوّل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنّان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من محوّل التضعيف ، وقيل : يقال إن ولدك ابن فقصي أدنيه أي احذف منها . قال ابن بري : الأمر من قصى قص ، وللدوّن قصي ، كما تقول خلّ عنها وخلّني . والقَصا : حذف في طرف أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالألف

١ قوله « والقَصاة البعد » كذا في الاصل ، ولم نجد في غيره ، ولعله القَصاء .

وهو أن يُقَطَّعَ منه شيء قليل ، وقد قَصَّاهَا قَصَوًّا وقَصَّاهَا . يقال : قَصَوْتُ البعير فهو مَقْصُوءٌ إذا قَطَعْتُ من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناقَة قَصَوَاء : مَقْصُوءَةٌ ، وكذلك الشاة ، ورجل مَقْصُوءٌ وأَقْصَى ، وأنكر بعضهم أَقْصَى . وقال اللحياني : بغير أَقْصَى ومَقْصَى ومَقْصُوءٌ . وناقَة قَصَوَاء ومُقْصَاءٌ ومَقْصُوءَةٌ : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحمر : الْمُقْصَاءَةُ من الإبل التي سُتِّقَ من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القَصُوءُ قطع أذن البعير . يقال : ناقَة قَصَوَاء وبغير مَقْصُوءٍ ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بغير أَقْصَى فلم يقولوا . قال الجوهري : ولا يقال جمل أَقْصَى وإنما يقال مَقْصُوءٌ ومَقْصَى ، تركوا فيه القياس ، ولأنَّ أَفْعَلَ الذي أَثْنَاهُ على فَعْلَاءِ إنما يكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ ، وهذا إنما يقال فيه قَصَوْتُ البعير ، وقَصَوَاءُ بآثَةِ عن بابه ، ومثله امرأة حَسَنَاءُ ، ولا يقال رجل أَحْسَنَ ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناقَة قَصَوَاءُ ، وكان القياس مَقْصُوءَةٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَوَتْهَا فهي مَقْصُوءَةٌ . ويقال : قَصَوْتُ الجمل فهو مَقْصُوءٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَوْتُهَا فهي مَقْصُوءَةٌ ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناقَة تسمى قَصَوَاءُ ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقَتِهِ الْقَصَوَاءُ ، وهو لقب ناقَة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقَصَوَاءُ التي قُطِّعَ طَرَفُ أذنها . وكل ما قُطِّعَ من الأذن فهو جَدْعٌ ، فإذا بلغ الرُّبْعُ فهو قَصُوءٌ ، فإذا جاوزَه فهو عَضْبٌ ، فإذا اسْتُؤْصِلَتْ فهو صَلَمٌ ، ولم تكن ناقَة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَصَوَاءً وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناقَة تسمى الْعَضْبَاءُ وناقَة تسمى الْجَدْعَاءُ ، وفي حديث آخر : صلواء ، وفي رواية أخرى : مخضرمَةٌ ؛ هذا كله في الأذن ، ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقَة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقَة واحدة فسماها كل منهم بما تخيَّلَ فيها ، ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعثه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سُورَةَ بَرَاءَةِ فِرَوَاهِ ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناقَة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الْقَصَوَاءُ ، وفي رواية جابر الْعَضْبَاءُ ، وفي رواية غيرهما الْجَدْعَاءُ ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقَة واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناقَة جَدْعَاءُ وليست بِالْعَضْبَاءُ ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقتين ، فَأَعْطَى رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداهما وهي الْجَدْعَاءُ . والقَصِيَّةُ من الإبل : الكريمة المُوَدَّعة التي لا تُجْهَدُ في حَلَبٍ ولا حَمَلٍ . والقَصَايا : خِيَارُ الإبل ، وأحدتها قَصِيَّةٌ ولا تُرْكَبُ وهي مُتَدِّعَةٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَذُودُ الْقَصَايا عَنْ سَرَاةٍ ، كَأَنَّهَا
جَمَاهِيرُ نَحْتِ الْمُدْجِنَاتِ الْمَوَاضِبِ

وإذا حُبِدَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ قِيلَ فِيهَا قَصَايا يَتَّقِيهَا أَيُّ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِذَا اشْتَدَّ الدَّهْرُ ، وقيل : القَصِيَّةُ من الإبل رُذَالُهَا . وأَقْصَى الرَّجُلُ إِذَا اقْتَنَى الْقَوَاصِي مِنْ الإبل ، وهي النِّهَايَةُ فِي الْغَزَاةِ وَالنَّجَابَةِ ، ومعناه أن صاحب الإبل إِذَا جَاءَ الْمُصَدِّقُ أَقْصَاهَا ضَيْئاً . وأَقْصَى إِذَا حَفِظَ قَصَا الْعَسْكَرِ وَقِصَّاهُ ، وهو ما حول الْعَسْكَرِ .

وفي حديث وحشيٍّ قال حمزة ، عليه السلام : كنتُ إذا رأيته في الطريق تَقْضِيْنَهَا أي صرت في أقضاها وهو غايتها .

والْقَضُوْ : البعد . والأقصى : الأبعد ؛ وقوله :

واختَلَسَ الفَحْلُ منها ، وهي قاصيةٌ ،

شيئاً فقد ضَيَّعَتْهُ ، وهو مُحَقَّقُورٌ

فسره ابن الأعرابي فقال : معنى قوله قاصية هو أن يتبعها الفحل فيضربها فتَلْقَحُ في أوَّلِ كَوْمَةٍ فجعل الكوم للإبل ، وإنما هو للفرس .

وقضوانٌ : موضع ؛ قال جرير :

نُبِيتُ عَسَانَ بنَ واهِصَةَ الحُصَى

يقضوان ، في مُسْتَكَلِّينَ بِطَانِ

ابن الأعرابي : يقال للفعل هو يَجْبُو قَصَا الإبل إذا حَفِظَهَا من الانتشار . ويقال : تَقَصَّاهُ أي طَلَبَهُم واحداً واحداً . وقَصِيٌّ ، مصدر : اسم رجل ، والنسبة إليه قُصَوِيٌّ يَجْدِفُ إحدى الباعين ، وتقلب الأخرى ألفاً ثم تقلب واواً كما قلبت في عَدَوِيٍّ وأمَوِيٍّ .

قضي : القضاء : الحكم ، وأصله قَضَايٌ لأنه من قَضَيْتُ ، إلا أن الباء لما جاءت بعد الألف هزت ؛ قال ابن بري : صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً هزت ، والجمع الأقضية ، والقضيةُ مثله ، والجمع القضايا على فعالٍ وأصله فعائل . وقَضَى عليه يَقْضِي قَضَاءً وقضيةً ، الأخيرة مصدر كالأولى ، والاسم القضية فقط ؛ قال أبو بكر : قال أهل الحجاز القاضي معناه في اللغة القاطع للأمور المُحْكَم لها . واستقضي فلان أي جعل قاضياً يحكم بين الناس . وقَضَى الأميرُ قاضياً : كما تقول أَمْرٌ أميراً . وتقول : قضى بينهم قضيةً وقضايًا . والقضاي : الأحكام ، واحداً

قضيةٌ . وفي صلح الحُدَيْبِيَّةِ : هذا ما قاضى عليه محمد ، هو فاعلٌ من القضاء الفصل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة ، وقد تكرر في الحديث ذكر القضاء ، وأصله القَطْع والفصل . يقال : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ إذا حَكَمَ وقَصَلَ . وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق . وقال الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه . وكل ما أَحْكَمَ عمله أو أُنِمْ أو خُتِمَ أو أُذِيَّ أداءه أو أوجِبَ أو أُعْلِمَ أو أُنْفِذَ أو أُمْضِيَ فقد قُضِيَ . قال : وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث ، ومنه القضاء المقرون بالقدر ، والمراد بالقدر التقدير ، والقضاء الخلق كقوله تعالى : فقضاهن سبع سموات ؛ أي خلقهن ، فالقضاء والقدرُ أمران مُتَلَازمان لا يَنفَك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هَدْمَ البناء ونَقْضَهُ . وقَضَى الشيء قَضَاءً : صنعه وقدره ؛ ومنه قوله تعالى : فقضاهن سبع سموات في يومين ؛ أي فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن ، والقضاء بمعنى العمل ، ويكون بمعنى الصنع والتقدير . وقوله تعالى : فاقض ما أنت قاضٍ ؛ معناه فاعمل ما أنت عامل ؛ قال أبو ذؤيب :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُما

داودُ ، أو صَنَعُ السَّوَابِغِ نُبْعُ

قال ابن السيرافي : قضاهما فرغ من عملهما . والقضاء الحثم والأمر . وقَضَى أي حَكَمَ ، ومنه القضاء والقدر . وقوله تعالى : وقَضَى ربُّكَ أن لا تعبدوا إلا إياه ؛ أي أَمَرَ ربك وحَثَمَ ، وهو أمر قاطع حَثَمَ . وقال تعالى : فلما قَضَيْنَا عليه الموت ؛ وقد يكون

بمعنى الفراغ ، تقول : قَضَيْتُ حاجتي . وقضى عليه عهداً : أوصاه وأنفذه ، ومعناه الوصية ، وبه يفسر قوله عز وجل : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي عهدنا وهو بمعنى الأداء والإنهاء . تقول : قَضَيْتُ ديني ، وهو أيضاً من قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ، وقوله : وقضينا إليه ذلك الأمر ؛ أي أنهينا به وأبْلَغْنا به ذلك ، وقضى أي حكم . وقوله تعالى : ولا تَعْجَلْ بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وَحْيُهُ ؛ أي من قبل أن يُدَيِّنَ لك بيانه . الليث في قوله : فلما قضينا عليه الموت ؛ أي أْتَمَمْنَا عليه الموت . وقضى فلان صلاته أي قرَّعَ منها . وقضى عبْرته أي أخرج كل ما في رأسه ؛ قال أوس :

أَمْ هَلْ كَثِيرُ بَكَتِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ،
لَا تَزَلِ الْأَحْبَةُ يَوْمَ الْبَيْنِ ، مَعْدُورُ ؟

أي لم يُخْرِجْ كلَّ ما في رأسه .
والقاضية : المنيّة التي تَقْضِي وَحْيًا . والقاضية : الموت ، وقد قضى قضاءً وقضياً عليه ؛ وقوله :
تَحْنُ قُتْبُدي ما بها من صَبَابَةٍ ،
وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني
معناه قضى عليّ ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

مَمَّ ذَرَارِيحَ جَبْهِي بِالْقَضِي

فسره فقال : القضي الموت القاضي ، فإما أن يكون أراد القاضي ، بالتخفيف ، وإما أن يكون أراد القضيّ فعذف إحدى الياءين كما قال :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ،
إِنْ مَطَايَاكَ لَسَمِنَ خَيْرَ الْمَطْيِ ؟

وقضى نَحْبَهُ قضاءً : مات ؛ وقوله أنشد يعقوب

للكميت :

وَذَا رَمَقٍ مِنْهَا يُقْضِي وَطَافِيسَا

إما أن يكون في معنى يَقْضِي ، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه فقضاه دينه ؛ وعليه قول القطامي :

فِي ذِي جُلُولٍ يُقْضِي الْمَوْتَ صَاحِبُهُ ،
إِذَا الصَّرَارِيُّ مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَا

أي يَقْضِي الموتَ ما جاءه يَطْلُبُ منه وهو نفسه . وَضَرَبَهُ فَقَضَى عليه أي قتله كأنه قرَّعَ منه . وَمَمَّ قَاضٍ أي قاتل . ابن بري : يقال قضى الرجل وقضى إذا مات ؛ قال ذو الرمة :

إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّهَ الْآلُ أَغْمَضَتْ
عَلَيْهِ ، كَلِإِغْمَاضِ الْمُقْضِي هُجُولُهَا

ويقال : قضى عليّ وقضاني ، بإسقاط حرف الجر ؛ قال الكلابي :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فِإِنِّي وَنَاقَتِي ،
بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى ، غَرَضَانِ
تَحْنُ قُتْبُدي ما بها من صَبَابَةٍ ،
وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

وقوله تعالى : ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا يُنْظَرُونَ ؛ قال أبو إسحق : معنى قضي الأمر أتم إهلاكهم . قال : وقضى في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتباميه ؛ ومنه قوله تعالى : ثم قضى أجلاً ؛ معناه ثم حتم بذلك وأتمه ، ومنه الإعلام ؛ ومنه قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي أعلَمْنَاهُمْ إعلاماً قاطعاً ، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله : وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُسَمًّى لِقْضِي بَيْنَهُمْ ؛ أي لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي

والقاضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الدية
والفريضة التي تجب في الصدقة ؛ قال ابن أحرر :

لَعَمْرُكَ ما أعانَ أبو حَكِيمٍ
بِقاضيةٍ ، ولا بَكْرٍ نَجِيبٍ

ورجل قضي : سريع القضاء ، يكون من قضاء
الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطره : أنه
وبلغه . وقضاء : كقضاء ؛ وقوله أنشده أبو زيد :

لَقَدْ طالَ ما لَبِثْتُني عن صَحابي
وعَن حِوَجٍ ، قِضاؤها من شِفايا

قال ابن سيده : هو عندي من قضى ككذابٍ من
كذاب ، قال : ويحتمل أن يريد اقتضاؤها فيكون
من باب قتال كما حكاه سيبويه في اقتتال .
والانقضاء : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك
التقضي . وانقضى الشيء وتقضى بمعنى . وانقضاه
الشيء وتقضيه : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقرَّبُوا لِلْبَيْنِ والتَّقْضَى
من كلِّ عَجَاجٍ تَرى للْفَرَضِ ،
خَلَفَ رَحَى حَيْرُومِهِ كالْغَمَضِ

أي كالغمض الذي هو بطن الوادي ؛ فيقول ترى للفرض
في جنبه أثراً عظيماً كبطن الوادي .

والقضاء : الجلدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي
حين يولد .

والقضة ، مخففة : نبتة سهلية وهي منقوصة ،
وهي من الحنض ، والماء عوض ، وجمعها قضى ؛
قال ابن سيده : وهي من معتل الباء ، وإنما قضينا
بأن لامها باء لعدم ق ض و وجود ق ض ي .
الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقضة ،
ويقال في جمعه قضات وقضون . ابن السكيت :
١ قوله « قضاؤها » هذا هو الصواب وضبطه في ح وج بغيره خطأ .

بين الخُضوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن
ذلك : قد قضى فلان دينه ، تأويله أنه قد قطع
ما لغيره عليه وأداه إليه وقطع ما بينه وبينه .
واقترض دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم
فقد قضى . تقول : قد قضيت هذا الثوب ، وقد
قضيت هذه الدار إذا عيبتها وأحكمت عملها ،
وأما قوله : ثم اقضوا إلي ولا تنظرون ، فإن أبا
إسحق قال : ثم افعلوا ما تريدون ، وقال الفراء :
معناه ثم امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان ، يريد
قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله
في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ؛ يقول :
اجهدوا جهديكم في مكايدي والثناء علي ،
ولا تنظرون أي ولا تهملوني ؛ قال : وهذا من
أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعاونون
عليه افعلوا بي ما شئتم .

ويقال : اقتتل القوم فقضوا بينهم قواضي وهي
المنايا ؛ قال زهير :

فَقَضُوا مَنائاً بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا

الجوهري : قضوا بينهم منايا ، بالتشديد ، أي أنفذوها .
وقضى اللبانة أيضاً ، بالتشديد ، وقضاها ، بالتخفيف
بمعنى .

وقضى الغريم دينه قضاء : أداه إليه . واستقضاء :
طلب إليه أن يقضيه . وتقاضاه الدين : قبضه
منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرء يومٌ و ليلةٌ ،
تقاضاه شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرء نفسه يومٌ و ليلة . ويقال :
تقاضيته حقِّي فقضانيه أي تجازيته فجزانيه .
ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

١ عجز اليت : إل كلاً مستوئلاً متوخم

تجمع القِضَةُ قِضِينَ ؛ وأنشد أبو الحجاج :

بِاسْقَيْنِ سَاقِيْ ذِي قِضِينَ تَحْشُهُ
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ ، أَوْ أَلَوِيَّةٍ مُّسْفَرَا

وقال أُمِيَّة بن أَبِي الصَّلْت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتَ سِينَا
لِزَيْنَبَ ، إِذْ تَحَلَّى بِذِي قِضِينَا

وقِضَةُ أَيضاً : موضع كانت به وقعة تخلاق اللَّحْمِ ،
وتجمع على قِضَاةٍ وقِضِينَ ، وفي هذا اليوم أرسلت
بنو حنيفة الغنْدَ الزَّمَانِيَّ إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا
نصرهم على بني تَغْلِبَ ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا
إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عَدِيدُ الألف ،
فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ،
أما تَرْضَوْنَ أَنِّي أَكُونُ لَكُمْ فِينْدًا ؟ فلما كان من
الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مُرْدِفًا
لآخر فانتظمها وقال :

أَيَا طَعْنَةَ مَا سَخِجَ
كَبِيرٍ يَفْنٍ بِأَلِي

أبو عمرو : قَضَى الرجل إذا أكل القضا وهو عَجَمَ
الزبيب ، قال ثعلب : وهو بالقاف ؛ قاله ابن الأعرابي .
أبو عبيد : والقضاء من الدروع التي قد فُزِغَ من
عملها وأُحْكِمَتْ ، ويقال الصُّلْبَةُ ؛ قال النابغة :

وَكُلُّ صَوْتٍ نَثْلَةٍ تَبْعِيَّةٍ ،
وَنَسْجٍ سُلَيْمٍ كُلُّ قِضَاءٍ ذَائِلٍ

قال : والفعل من القضاء قَضَيْتُهَا ؛ قال أبو منصور :
جعل القضاء فعلاً من قضى أي أتم ، وغيره يجعل
القضاء فعلاً من قضى يَقْضُ ، وهي الجديده
الحشنة ، من إقضااض المضجع . وتقضى البازي أي
انقض ، وأصله تقضض ، فلما كثرت الضادات

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ ،
تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة ، قيل :
هي دارُ الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي
دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بيعت
بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان ، وكان أميراً
بالمدينة ، ومن هنا دخل الوهم على من جعلها دار
الإمارة .

قطا : قَطَا يَقْطُو : ثَقُلَ مشيه .

والقطا : طائر معروف ، سمي بذلك لثِقَلِ مشيه ،
واحدته قِطَاةٌ ، والجمع قِطَاوَاتٌ وقِطَايَاتُ ،
ومشيتها الاقْطِيطَاءُ . تقول : اقْطَوَطْتَ القِطَاةُ
تَقْطَوُطِي ، وأما قَطَتِ تَقْطُو فبعض يقول من
مشيتها ، وبعض يقول من صوتها ، وبعض يقول
صوتها القِطْقِطَةُ . والقطو : تقارب الخطو من
النشاط . والرجل يَقْطَوُطِي في مشيه إذا استدارَ
وتَجَمَّعَ ؛ وأنشد :

يَمْشِي مَعَاً مُقْطَوُطِيّاً إِذَا مَشَى

وقَطَتِ القِطَاةُ : صَوَّتَتْ وحدها فقالت قِطَا قِطَا ؛
قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قِطَايَاتٍ ،
ولَهْيَاتٍ في جمع لهاة الإنسان ، لأن فَعَلَتْ منها
ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لفتها
في الفعل ، قال : ولا يقولون في غَزَوَاتٍ غَزَايَاتٍ
لأن غَزَوَاتٍ أَغْزَوُ كثير معروف في الكلام .
وفي المثل : إنه لأَصْدَقُ من قِطَاةٍ ؛ وذلك لأنها
تقول قِطَا قِطَا . وفي المثل أيضاً : لو تُرِكَ القِطَا
لَنَامَ ؛ يضرب مثلاً لمن يَمِيجُ إذا تَهَيَّجَ . التهذيب :
دل بيت النابغة أن القِطَاةَ سميت قِطَاةً بصوتها ؛

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَاً ، وَبِهِ تَدْعَى إِذَا نُسِبَتْ ،
بَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ
وقال أبو وجزة يصف حبيراً وردت ليلاً ماء فمرت
بِقَطَاً وَأَثَارَتَهَا :

مَا زِلْنِ يَنْسُبُنِ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ ،
بِأَتَتْ نُبَاهِيرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ
يعني أنها تمرُّ بالقطا فتثيرها فتصبح قطا قَطَاً ، وذلك
انتساباً . الفراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَاةٍ ،
لأنها تَرِدُ الماء ليلاً من القلاة البعيدة .
والقَطَوَانُ والقَطَوُطَى : الذي يُقَارِبُ المشي من
كل شيء . وقال شمر : وهو عندي قَطَوَانٌ ، يسكون
الطاء ، والأُنثى قَطَوَانَةٌ وقَطَوَاطَةٌ ، وقد قَطَا
يَقْطُو قَطَوًا وقَطَوًا واقْطَوُطَى .
والقَطَوُطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
خَطْوَهُ كمشي القطا .

والقَطَاةُ : العَجْزُ ، وقيل : هو ما بين الوركين ،
وقيل : هو مَقْعَدُ الرِّدْفِ^١ أو موضع الردف من
الدابة خلف الفارس ، ويقال : هي لكل خَلْقٍ ؛
قال الشاعر :

وَكَسَتْ المِرْطَ قَطَاةٌ رَجْرَجًا

وثلاث قَطَوَاتٍ . والقطا : مَقْعَدُ الرِّدْفِ وهو
الرِّدْفُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمُّ صِلَابٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

يصفه بإشراف القَطَاة . والرَّأُلُ : فرخ النعام ؛
ومنه قول الراجز :

١ قوله « مقعد الردف » هي عبارة المحكم . وقوله « موضع الخ »
هي عبارة التهذيب جمع المؤلف بينهما على عادته معبراً بأو .

وَأَبُوكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بِلَطَاتِهِ ،
لَا فَرَقَ بَيْنَ قَطَاتِهِ وَلَطَاتِهِ
وتقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مثل قَطَطِيٍّ أَي
ليس النخيل كالدَّيْنِ ؛ وأنشد :

ليس قَطَاً مِثْلَ قَطَطِيٍّ ، وَلَا آلَ
حَرَغِيٍّ ، فِي الْأَقْتَوَامِ ، كَالرَّاعِي
أَي ليس الأكبر كالأصغر .

وتَقَطَّى عني بوجهه : صَدَفَ لَأنه إِذَا صَدَفَ بوجهه
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجْزَهُ ؛ حكاه ابن الأعرابي وأنشد :

أَلِكْنِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي كُلُّنَا رَأَى
غَنِيًّا تَقَطَّى ، وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رَطَاتِهِ^١ لا يعرف قَطَاتِهِ من
لَطَاتِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحمق لا يعرف قُبْلَهُ
من دُبُرِهِ من حِمَاقَتِهِ .

وقال أبو تراب : سمعت الحَصِينِي يقول تَقَطَّيْتُ
على القوم وتَلَطَّيْتُ عليهم إِذَا كَانَتْ لِي طَلِبَةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئًا فَسَبَقْتُ بِهِ .

والقَطَوُ : مُقَارَبَةُ الحَطَوِ مع النشاط ، يقال منه :
قَطَا فِي مِثْلِهِ يَقْطُو ، واقْطَوُطَى مثله ، فهو
قَطَوَانٌ ، بالتحريك ، وقَطَوُطَى أيضاً ، على
فَعَوُعَلٍ ، لَأنه ليس في الكلام فَعَوُلٌ ، وفيه
فَعَوُعَلٌ مثل عَثَوُتِلْ ، وذكر سيبويه فيما يلزم فيه
الواو أَن تَبْدُلَ ياءَ نَحْوِ أَغْزَيْتَ وَاسْتَفْزَيْتَ أَنَّ
قَطَوُطَى فَعَلْعَلٌ مثل صَحْمَحٍ ، قال : ولا
تجعله فَعَوُعَلًا لَأن فَعَلْعَلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعَوُعَلٍ ،
قال : وذكر في موضع آخر أَنَّهُ فَعَوُعَلٌ ، قال
السيرافي : هذا هو الصحيح لَأنه يقال اقْطَوُطَى

١ قوله « من رطاته » ليس من المعتل وإنما هو من الصحيح ، ففي
القاموس : الرطا ، محركة ، الحمق ، ولينث هنا للمساكلة
والازدواج .

وفي الحديث : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي هَذَا الْوَادِي مُحْرَمًا بَيْنَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ؛ الْقَطَوَانِيَّةُ : عِبَادَةُ بِيضَاءَ قَصِيرَةِ الْحَمَلِ ، وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِّ ، وَقَالَ : كَسَاءَ قَطَوَانِيٍّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ : قَالَتْ أَنَا فِي سَلْطَانٍ الْفَارِسِيِّ فُسِّلَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ عِبَادَةُ قَطَوَانِيَّةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قعا : الْقَعْوُ : الْبَكْرَةُ ، وَقِيلَ : شَبَّهَا ، وَقِيلَ : الْبَكْرَةُ مِنْ خَشَبٍ خَاصَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمِخْوَرُ مِنَ الْحَدِيدِ خَاصَةً ، مَدْنِيَّةٌ ، يَسْتَقِي عَلَيْهَا الطِّيَّانُونَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْقَعْوُ خَشْبَتَانِ فِي الْبَكْرَةِ فِيهِمَا الْمَحْوَرُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْقَعْوُ جَانِبُ الْبَكْرَةِ ، وَيُقَالُ خَدَّهَا ؛ فَرَسَ ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

لِهِ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

وَقَالَ الْأَعْلَمُ : الْقَعْوُ مَا تَدُورُ فِيهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ . وَالْمِخْوَرُ : الْعُودُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ ، فَبَانَ بِهَذَا أَنَّ الْقَعْوَ هُوَ الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْمَحْوَرُ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الْخُطَافِ :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ،
تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ تَوَازِعُ

وَالْقَعْوَانِ : خَشْبَتَانِ تَكْتَنِفَانِ الْبَكْرَةَ وَفِيهِمَا الْمَحْوَرُ ، وَقِيلَ : هُمَا الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ تَجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَكْرَةُ ، وَجَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ قَعْوِيٌّ لَا يَكْسُرُ إِلَّا عَلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُطَافُ الَّذِي تَجْرِي الْبَكْرَةُ وَتَدُورُ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ الْقَعْوُ ؛ وَأَنشَدَ غَيْرُهُ :

إِنْ تَمَنَّيَ قَعْوَاكِ ، أَمْنَعُ مِخْوَرِي
لِقَعْوٍ أُخْرَى حَسَنٍ مَدُورٍ

وَالْمَحْوَرُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ . ابْنُ

وَاقِطَوُطَى أَفْعَوْعَلٌ لَا غَيْرَ . قَالَ : وَالْقَطَوُطَى أَيْضًا الْقَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ ، وَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ : الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، وَغَلَطَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْمُقَطَوُطِيُّ الَّذِي يَخْتَلِ ؛ وَأَنشَدَ لِلزُّبُرْقَانِ :

مُقَطَوُطِيًّا يَشْتَمُ الْأَقْتَوَامَ ظَالِمَهُمْ ،
كَالْعِفْوِ سَافٍ رَقِيقِي أُمِّ الْجَدْعِ

مُقَطَوُطِيًّا أَيُّ يَخْتَلِ جَارُهُ أَوْ صَدِيقُهُ ، وَالْعِفْوُ : الْجَحْشُ ، وَالرَّقِيقَانِ : مَرَاقُ الْبَطْنِ أَيُّ يَرِيدُ أَنْ يَنْزُو عَلَى أُمِّهِ .

وَالْقَطِيٌّ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْعَجْزِ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَتَقَطَّتْ الدَّلُو : خَرَجَتْ مِنَ الْبَثْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ؛ وَأَنشَدَ :

قَدْ أَنْزَعُ الدَّلُوَ تَقَطَّتِي فِي الْمَرَسِ ،
تَوَزَّعُ مِنْ مَلَأَ كَلْبِزَاغِ الْفَرَسِ

وَالْقَطِيَّاتُ : لُغَةٌ فِي الْقَطَوَاتِ . وَقَطِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ . وَكَسَاءَ قَطَوَانِيٍّ ، وَقَطَوَانُ : مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ . وَقَطِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، وَكَذَلِكَ قَطَاتَانِ مَوْضِعٌ ، وَرَوْضُ الْقَطَا ؛ قَالَ :

أَصَابَ قَطِيَّاتٍ فَسَالَ لِوَاهُمَا
وَيُرْوَى : أَصَابَ قَطَاتَيْنِ ؛ وَقَالَ أَيْضًا :

دَعَتْهَا النَّثَاهِي رَوْضِ الْقَطَا
إِلَى وَخَفَتَيْنِ إِلَى جُلْجُلٍ

وَرِيَاضِ الْقَطَا : مَوْضِعٌ ؛ وَقَالَ :

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا ،
أَلَتْ بِهَا عَارِضٌ مُنْطَرُ

وَقَطِيَّةٌ بِنْتُ بَشَرٍ : امْرَأَةُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

١ قوله « إِنْ وَخَفَتَيْنِ النَّح » هَذَا بَيْتُ الْحَكَمِ . وَفِي مَادَّةِ وَخَفَ بَدَلَ هَذَا الْمِرَاعِ :

نَفَسَ الْوَحَافَ إِلَى جُلْجُلٍ

الأعرابي : القَعْوُ خَدُّ البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل الفخذ ، وجمعه القَعَى . والعَقَى :
الكلمات المكروهات .

وأَقْعَى الفرس إذا تَقَاعَسَ على أَقْتارِهِ ، وامرأة
قَعَوَى ورجل قَعْوَانُ .

وقعا الفحل على الناقة يَقْعُو قَعْوًا وقَعُومًا ، على
فَعُولٍ ، وقعاها واقْتَعَاها : أرسل نفسه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجمل
الناقة قيل قَعَا عليها قَعُومًا ، وقَاعَ يَقُوعُ مثله ،
وهو القَعُومُ والقَوْعُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قاعها وقعا يَقْعُو عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأنشد :

قَاعَ وَإِنْ يَبْرُكُ فَشَوْلُ دُؤُخٍ

وقعا الظليم والطارئ يَقْعُو قَعُومًا : سَقِدَ .

ورجل قَعَوٌ العَجِيزَتَيْنِ ١ : أَرْسَحَ ؛ وقال يعقوب :
قَعَوُ اللَّيْتَيْنِ نَاتِهَمَا غير منبسطهما . وامرأة قَعَوَاءُ :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأَقْعَى الرجل في جُلُوسِهِ : تَسَانَدَ إلى ما ورائه ،
وقد يُقْعِي الرجل كأنه مَتَسَانِدٌ إلى ظهره ، والدُّثْبُ
والكَلْبُ يُقْعِي كل واحد منهما على استه . وأَقْعَى
الكَلْبُ والسَّبُعُ : جلس على استه . والقَعَا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رَأْسِ الأنفِ ، وهو أَنْ تُشْرِفَ الأَرْنَبَةُ ثُمَّ
تُقْعِي نحو القصة ، وقد قَعِي قَعَاً فهو أَقْعَى ،
والأُنثَى قَعَوَاءُ ، وقد أَقْعَتْ أَرْنَبَتَهُ ، وأَقْعَى
أَنفَهُ . وأَقْعَى الكَلْبُ إذا جلس على استه مفترشاً رجله
وناصباً يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقْعَاءِ
في الصلاة ، وفي رواية : نَهَى أَنْ يُقْعِيَ الرجل في
الصلاة ، وهو أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَهُ على عَقْبِهِ بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهري : كما روي عن
١ قوله « قَعَوُ العَجِيزَتَيْنِ » هو هذا الضبط في الأصل والتكملة
والتهذيب ، وضبط في القاموس بفتح فسكون خطأ .

العبادة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقْعَاءُ عندهم أَنْ يُلْصِقَ الرجل أَلْيَتَهُ بالأرض
ويَنْصِبَ ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقْعِي الكَلْبُ ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقْعَاءُ في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أَنْ يَلْصُقَ الرجل أَلْيَتَهُ بالأرض وينصب ساقيه
ويتساند إلى ظهره ؛ قال المخبل السعدي يهجو الزبرقان
ابن بدر :

فَأَقْعَى كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ،

رَأَى أَنْ رَبِّمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأَقْعَى بالواو
لأن قبله :

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تُصْبِحْ بِحَظِّكَ رَاضِيًا ،

قَدَعَ عَنْكَ حَظِّي ، إِنِّي عَنْكَ شَاغِلُهُ

وفي الحديث : أَنَّهُ ، صلى الله عليه وسلم ، أَكَلَ
مُفْعِيًا ؛ أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْأَكْلِ عَلَى وَرْكِهِ
مُسْتَوْفِرًا غير متمكن . قال ابن شميل : الإقْعَاءُ أَنْ
يَجْلِسَ الرجل على وَرْكِهِ ، وهو الاحتقار والاستيفازُ .

قفا : الأزهري : القَفَا ، متصور ، مؤخر العُنُقِ ، أَلْفَهَا
واو والعرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القَفَا وراء العنق أنثى ؛ قال :

فَمَا الْمَوْلَى ، وَإِنْ عَرَضَتْ قَفَاهُ ،

بَأَحْمَلٍ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ حِمَارٍ

ويروى : لِلْمَحَامِدِ ، يقول : ليس المولى وإن أنثى بما
يُحَمَّدُ عليه . بأكثر من الحِمَارِ حِمَامِدٍ . وقال اللحياني :
القَفَا يذكر ويؤنث ، وحكى عن عكبل : هذه
قَفَاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جني المدَّ في القَفَا
وليست بالفاشية ؛ قال ابن بري : قال ابن جني المدَّ في

القفا لغة ولهذا جمع على أَقْفِيَّة ؛ وأنشد :

حتى إذا قلنا تَفَقَّعَ مالكٌ ،
سَلَقَتْ رُقِيَّةُ مالِكاً لَقْفَانِه

فأما قوله :

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طالَ ما عَصَيْكَ ،
وطالَ ما عَنَيْتُنَا إِلَيْكَ ،
لَتَضْرِبَنَّ بِسِفْنَا قَفَيْنَا

أراد قَفَاكَ ، فأبدل الألف ياء للقافية ، وكذلك أراد عَصَيْتَ ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الهمس ، والجمع أَقْفِيَّةٌ وَأَقْفِيَّةٌ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وهو على غير قياس لأنه جمع الممدود مثل سَمَاءٍ وَأُسْمِيَّةٍ ، وأقفاً مثل رَحاً وأرْحاء ؛ وقال الجوهري : هو جمع القلة ، والكثير قُفْيٌ على فُعُول مثل عَصَاً وَعُصِيٍّ ، وقَفِيٍّ وقَفَيْنٌ ؛ الأخيرة نادرة لا يوجبها القياس .

والقافيةُ : كالقفا ، وهي أقلهما . ويقال : ثلاثة أقفَاء ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فإنه جماعةُ القِفْيِ والقَفْيِ ؛ وقال أبو حاتم : جمع القفا أقفَاء ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرِمَ : رُدُّ على قَفَاه ورُدُّ قَفَاً ؛ قال الشاعر :

إن تَلَقَّى رَيْبَ الْمَنَائِيَا أَوْ تَرَدَّ قَفَاً ،
لا أَبْلُكَ مِنْكَ عَلَى دِينٍ وَلَا حَسَبٍ

وفي حديث مرفوع : بَعَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ، فإذا قام من الليل فَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدُهُ ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا . ويقولون : القَفْنُ في موضع القفا ، وقال : هي قافية الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تَثْقِيلَهُ في النوم وإطالته فكأنه قد سُدَّ عليه شِدَاداً وَعَقْدَهُ ثَلَاثَ عَقَدٍ .

وَقَفَوْتُهُ : ضربت قَفَاه . وَقَفَيْتُهُ أَقْفِيَّةٌ : ضربت قَفَاه . وَقَفَيْتُهُ وَلَصَيْتُهُ : رميته بالزنا . وَقَفَوْتُهُ : ضربت قَفَاه ، وهو بالواو . ويقال : قَفَاً وَقَفَوَان ، قال : ولم أسمع قَفَيَانِ . وَتَقَفَيْتُهُ بالعصا واستَقَفَيْتُهُ : ضربت قَفَاه بها . وَتَقَفَيْتُ فلاناً بعصا فضربته : جِئْتُهُ من خلف . وفي حديث ابن عمر : أَخَذَ الْمِسْحَاةَ فَاسْتَقَفَاهُ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَ أَيْ أَنَاهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاه . وفي حديث طلحة : فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَفْيٍ أَيْ وَضَعُوا السِّيفَ عَلَى قَفَاي ، قال : وهي لغة طائفة يشددون ياء المتكلم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كتب إليه صحيفة فيها :

فما قُلُوصٌ مُوجِدٌ مُعَقَّلَاتٍ
قفا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ

سَلَعٌ : جبل ، وقَفَاه : وراه وخلفه .

وشاة قَفِيَّةٌ : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول قَفِينَةٌ ، والأصل قَفِيَّةٌ ، والنون زائدة ؛ قال ابن بري : النون بدل من الياء التي هي لام الكلمة . وفي حديث النخعي : سئل عن ذبح فأبان الرأس ، قال : تلك القَفِينَةُ لا بأس بها ؛ هي المذبوحة من قِبَلِ القفا ، قال : ويقال للقفا القَفْنُ ، فهي فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ . يقال : قَفَنَ الشاةَ واقْتَفَنَهَا ؛ وقال أبو عبيدة : هي التي بيان رأسها بالذبح ، قال : ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : ثم أكون على قَفَانِهِ ، عند من جعل النون أصلية .

ويقال : لا أفعله قفا الدهر أي أبداً أي طول الدهر . وهو قفا الأَكَمَةِ وبقفا الأَكَمَةِ أي بظهرها .

١ قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

والقَفَى : القفا .

وقَفَاهُ قَفْوًا وَقَفُوًّا وَاقْتَفَاهُ وَتَقَفَّاهُ : تَبِعَهُ .
الليث : القَفْوُ مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْوًا
وَقَفُوًّا ، وهو أن يتبع الشيء . قال الله تعالى : ولا
تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ؛ قال الفراء : أكثر القراء
يجعلونها من قَفَوْتُ كما تقول لا تدع من دعوت ، قال :
وقرأ بعضهم ولا تَقْفُ مثل ولا تَقُلْ ، وقال الأخفش
في قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛ أي لا
تَتَّبِعْ ما لا تعلم ، وقيل : ولا تقل سمعت ولم
تسمع ، ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم ، إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .
أبو عبيد : هو يَقْفُو وَيَقْفُوهُ وَيَقْتَفُ أَي يتبع
الأثر . وقال مجاهد : ولا تقف ما ليس لك به علم لا
تَرْمُ ؛ وقال ابن الحنفية : معناه لا تشهد بالزور .
وقال أبو عبيد : الأصل في القَفْوِ والتَقْفِي البُهْتَانُ
يَرْمِي به الرجل صاحبه ، والعرب تقول قُفْتُ أثره
وقَفْوَتُهُ مثل قاعِ الجبل الناقة وقَعَاهَا إِذَا رَكَبَهَا ،
ومثل عاتٍ وعَسَا . ابن الأعرابي : يقال قَفَوْتُ
فلاناً اتبعت أثره ، وقَفْوَتُهُ أَقْفُوهُ رَمِيَتْه بَأَمْرٍ
قَبِيحٍ . وفي نوادر الأعراب : قفا أثره أي تَبِعَهُ ،
وضدّه في الدعاء : قفا الله أثره مثل عفا الله أثره .
قال أبو بكر : قولهم قد قفا فلان فلاناً ، قال أبو
عبيد : معناه أَتْبَعَهُ كلاماً قَبِيحاً . واقتفى أثره
وتَقَفَّاهُ : اتبعه . وقَفَيْتُ على أثره بفلان أي أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . ابن سيده : وقَفَيْتُهُ غَيْرِي وَبَغِيرِي أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . وفي التنزيل العزيز : ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَرُسُلُنَا ؛
أي أَتْبَعْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ رُسُلًا بَعْدَهُمْ ؛ قال امرؤ
القيس :

وقَفَى على آثارِهِنَّ بِحَاصِبٍ

أي أَتْبَعَ آثَارَهُنَّ حَاصِبًا . وقال الحوفي : استَقْفَاهُ

إِذَا قَفَا أَثَرَهُ لِيَسْلُبَهُ ؛ وقال ابن مقبل في قَفَى
بمعنى أتى :

كَمْ دُونَهَا مِنْ فَلَاةٍ ذَاتِ مُطَرِّدٍ ،
قَفَى عَلَيْهَا سَرَابٌ رَاسِبٌ جَارِي

أي أتى عليها وَعَشِيَهَا . ابن الأعرابي : قَفَى عليه
أي ذهب به ؛ وأنشد :

ومَأْرَبُ قَفَى عليه العَرَمُ

والاسم القِفْوَةُ ، ومنه الكلام المُقْفَى . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أسماء منها كذا
وأنا المُقْفَى ، وفي حديث آخر : وأنا العاقب ؛ قال
شمر : المُقْفَى نحو العاقب وهو المَوَلَّى الذاهب .
يقال : قَفَى عليه أي ذهب به ، وقد قَفَى يُقْفَى
فهو مُقْفٍ ، فكأن المعنى أنه آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبَعِينَ
لهم ، فإذا قَفَى فلا نبي بعده ، قال : والمُقْفَى
المتَّبَعُ لِلنَّبِيِّ . وفي الحديث : فلما قَفَى قال كذا
أي ذهب مَوَلًيًا ، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاه
وظهره ؛ ومنه الحديث : ألا أخبركم بأشدَّ حرًّا
منه يوم القيامة هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقْفَيْنِ أَيِ
المَوَلَّيْنِ ، والحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : أنا محمد وأحمد والمُقْفَى والحائِرُ ونبي
الرحمة ونبي المَلْحَمَةِ ؛ وقال ابن أحرر :

لا تَقْتَفِي بِهِمُ الشَّالُ إِذَا
هَبَّتْ ، ولا آفَاقُهَا الغُبُرُ

أي لا تَقِمْ الشَّالَ عَلَيْهِمْ ، يريد تَجَاوِزْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ
ولا تَسْتَبْرِينَ عَلَيْهِمْ لِحُصْبِهِمْ وَكَثْرَةِ خَيْرِهِمْ ؛ ومثله
قوله :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

كَفَى بِالنَّاسِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حية ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فحملها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشده شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

أَذَنَّا بِيَمِينِنَا أَسْمَاءُ

ومثل قوله :

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِيَرْقَةٍ تَهْمَدُ

كان يعد جاهلاً وإنما هو أنشده على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية ، والله أعلم . وقال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد :

عَفَتِ الدَّيَّارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؛ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسمى رَوِيًّا ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت ، وقد لا هذا بنحو من قول الخليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال إنما يخص بتحقيقها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «ببرقة» هي بالهم كافي ياقوت ، وضبطت في تهجد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشتاء بجوارهم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقَفِيَّةِ آبائِهِ وكُبَرِ رجالِهِ ؛ يعني العباس . يقال : هذا قَفِيٌّ الأسيَاخِ وقَفِيَّتُهُمْ إذا كان الحَلَفُ منهم ، مأخوذ من قَفَوْتُ الرجل إذا تَبِعْتَهُ ، يعني أنه خَلَفَ آبَاءَهُ وتِلْوَهم وتابِعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرمين حين أجْدَبُوا فسقام الله به ، وقيل : القَفِيَّةُ المختار . واقتفاء إذا اختاره . وهو القِفْوَةُ : كالصَّفْوَةِ من اصْطَفَى ، وقد تكرر ذلك القِفْوُ والاقْتِفَاءُ في الحديث اسماً وفعلًا ومصدرًا . ابن سيده : وفلان قَفِيٌّ أهله وقَفِيَّتُهُمْ أي الحلف منهم لأنه يَقْفُو آثارهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسميت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها يتبع أثر بعض . وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سمع من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس وإنما ينظر ما سبته العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أثنى به أنهم قالوا العربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فإذا هم لا يعرفون الحروف ؛ وسئل أحدهم عن قافية :

لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنُ

فقال : أنقن ؛ وقالوا لأبي حية : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا إطناب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أنشد :

لا يشتكين عملاً ما أنقين

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه نحا نحو ما يريده الخليل ، فلطُف عليه أن يقول هي من فتحة القاف إلى آخر البيت فباء بما هو عليه أسهل وبه آنس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسميتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول حسان :

فَنَحْكِمُ بِالْقَوافي مَنْ هَجَانَا ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛ قال ابن جني : لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنه أراد القصائد كقول الحنساء :

وقافيةٍ مثلَ حَدِّ السَّنا
نِ تَبْقَى ، وَبِهَلِكِ مَنْ قَالَهَا

نعني قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

نُبْنِتُ قافيةً قِيلَتْ ، تَنَاسَدَهَا
قَوْمٌ سَأَتَرَكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبَا

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندى أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة ذو القافية ، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري : العرب تسمى البيت من الشعر قافية وربما سموا القصيدة

قافية . ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية . وقَفَيْتُ الشعرَ تَقْفِيَةً أي جعلت له قافية .

وقَفَاهُ قَفْوًا : قَذَفَهُ أو قَرَفَهُ ، وهي القِفْوَةُ ، بالكسر . وأنا له قَفِيٌّ : قاذف . والقَفْوُ : القَذَفُ ، والقَوْفُ مثل القَفْو . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : نحن بنو النضر بن كِنانة لا نَقْذِفُ أبانا ولا نَقْفُو أمنا ؛ معنى نقفو : نقذف ، وفي رواية : لا نَنْتَقِي عن أبينا ولا نَقْفُو أمنا أي لا ننتهمها ولا نقذفها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه ، وقيل : معناه لا تترك النسب إلى الآباء وتنتسب إلى الأمهات . وقَفَوْتُ الرجل إذا قذفته بفجور صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حَدَّ إلا في القَفْوِ البَيِّن أي القذف الظاهر . وحديث حسان بن عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقَفَهُ الله في رَدْعَةِ الحَبَال . وقَفَوْتُ الرجل أَقْفَوهُ قَفْوًا إذا رميته بأمر قبيح . والقِفْوَةُ : الذنب . وفي المثل : رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي ؛ العذرة : المَعْذِرَةُ ، أي رب سامع عذرتي لم يسمع عذرتي أي ربما اعتذرت إلى من لم يعرف ذنبي ولا سمع به وكنت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما اعتذرت إلى رجل من شيء قد كان مني إلى مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ ذَنْبِي . وفي المحكم : ربما اعتذرت إلى رجل من شيء قد كان مني وأنا أظن أنه قد بلغه ذلك الشيء ولم يكن بلغه ؛ بضرب مثلاً لمن لا يحفظ سره ولا يعرف عيبه ، وقيل : القِفْوَةُ أن تقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه .

وأقْفَى الرجلَ على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الربيعي يصف فرساً :

مَقْفَى عَلَى الْحَيِّ قَصِيرَ الْأَطْمَاءِ

والْقَفِيَّةُ : الْمَرْيَّةُ تَكُونُ لِلإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ ، تَقُولُ :
لَهُ عِنْدِي قَفِيَّةٌ وَمَرْيَةٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ مَنَزَلَةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ .
وَيَقَالُ : أَقْفَيْتَهُ وَلَا يُقَالُ أَمْرَيْتَهُ ، وَقَدْ أَقْفَاهُ .
وَأَنَا قَفِيٌّ بِهِ أَيْ حَفِيٌّ ، وَقَدْ تَقَفَيْتُ بِهِ . وَالْقَفِيُّ :
الضَّيْفُ الْمُكْرَمُ . وَالْقَفِيُّ وَالْقَفِيَّةُ : الشَّيْءُ الَّذِي
يُكْرَمُ بِهِ الضَّيْفُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
الَّذِي يَكْرَمُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الطَّعَامِ ، تَقُولُ : قَفَوْتُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُؤْثِرُ بِهِ الضَّيْفُ وَالصَّبِي ؛ قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

لَيْسَ بِأَسْنَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَعْلٍ ،
يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيٍّ السَّكْنِ مَرْبُوبٍ

وَلِإِنَّا جُعِلَ اللَّبَنُ دَوَاءً لِأَنَّهُمْ يُضَمَّرُونَ الْحِلَّ بِسَقِي
اللَّبَنِ وَالْحَنْدِ ، وَكَذَلِكَ الْقَفَاوَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ :
قَفَوْتُهُ بِهِ قَفَوًّا وَأَقْفَيْتُهُ بِهِ أَيْضًا إِذَا آثَرْتَهُ بِهِ .
يُقَالُ : هُوَ مُقْتَفَى بِهِ إِذَا كَانَ مُكْرَمًا ، وَالاسْمُ
الْقِفْوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ دَوَاءً ،
بِكَسْرِ الدَّالِ ، مَصْدَرُ دَاوَيْتُهُ ، وَالاسْمُ الْقَفَاوَةُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اللَّبَنُ لَيْسَ بِاسْمِ الْقَفِيِّ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
رُفِعَ لِلإِنْسَانِ خَصَّ بِهِ يَقُولُ فَأَثَرْتُ بِهِ الْفَرَسَ . وَقَالَ
الْبَيْتُ : قَفِيٍّ السَّكْنِ ضَيْفٌ أَهْلُ الْبَيْتِ . وَيُقَالُ :
فَلَانٌ قَفِيٌّ بِلَانٍ إِذَا كَانَ لَهُ مُكْرَمًا . وَهُوَ مُقْتَفٍ
بِهِ أَيْ ذُو لُطْفٍ وَبِرٍّ ، وَقِيلَ : الْقَفِيُّ الضَّيْفُ
لَأَنَّهُ يُقَفَّى بِالْبِرِّ وَاللُّطْفِ ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا قَفِيٌّ
بِمَعْنَى مَقْفُوءٍ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ قَفَوْتُهُ أَقْفُوهُ . وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ : لَا يُشْعِنُ التَّقَايَا ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ الْكَمِيتِ :

وَبَاتَ وَلِيدُ الْحَيِّ طَيَّانَ سَاغِبًا ،
وَكَاعِيَهُمْ ذَاتُ الْقَفَاوَةِ أَسْقَبُ

أَيُّ ذَاتِ الْأَثَرَةِ وَالْقَفِيَّةِ ؛ وَشَاهَدَ أَقْفَيْتُهُ قَوْلَ
الشَّاعِرِ :

وَتَقَفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا ،
وَتَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
أَيُّ نَعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي . وَيُقَالُ : أَعْطَيْتَهُ
الْقَفَاوَةَ ، وَهِيَ حَسَنُ الْغِذَاءِ . وَاقْتَفَى بِالشَّيْءِ :
خَصَّ نَفْسَهُ بِهِ ؛ قَالَ :

وَلَا أَتَحَرَّمُ وَدَّ مَنْ لَا يَوَدُّنِي ،
وَلَا أَقْتَفِي بِالزَّادِ دُونَ زَمِيلِي

وَالْقَفِيَّةُ : الطَّعَامُ يُخَصَّ بِهِ الرَّجُلُ . وَأَقْفَاهُ بِهِ :
اخْتَصَّهُ . وَاقْتَفَى الشَّيْءَ وَتَقَفَاهُ : اخْتَارَهُ ، وَهِيَ
الْقِفْوَةُ ، وَالْقِفْوَةُ : مَا اخْتَرْتَ مِنْ شَيْءٍ . وَقَدْ
اقْتَفَيْتُ أَيُّ اخْتَرْتُ . وَفَلَانٌ قِفْوَتِي أَيُّ خَيْرَتِي مِنْ
أَوْثَرِهِ . وَفَلَانٌ قِفْوَتِي أَيُّ تَهْمَتِي ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قِرْفَتِي . وَالْقِفْوَةُ : رَهْجَةٌ تَتَوَرَّدُ عِنْدَ
أَوَّلِ الْمَطَرِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْقَفْوُ أَنْ يُصِيبَ النَّبْتَ الْمَطَرُ ثُمَّ يَرْكَبَهُ
التَّرَابُ فَيَفْسُدُ . أَبُو زَيْدٍ : قَفَيْتُ الْأَرْضَ قَفَاً إِذَا
مُطِرَتْ وَفِيهَا نَبْتُ فَجَعَلَ الْمَطَرُ عَلَى النَّبْتِ الْعُبَارَ
فَلَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ حَتَّى يَجْلُدُوهُ النَّدَى . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ قَفِيَّ الْعُشْبِ فَهُوَ مَقْفُوءٌ ،
وَقَدْ قَفَاهُ السَّبِيلُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَلَ الْمَاءُ التَّرَابَ عَلَيْهِ
فَصَارَ مُوْبِيئًا .

وَعُؤَيْفُ الْقَوَائِي : اسْمُ شَاعِرٍ ، وَهُوَ عُؤَيْفُ بْنُ
مَعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ .
وَالْقَفِيَّةُ : الْعَيْبُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَالْقَفِيَّةُ : الزُّبْيَةُ ،
وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ الزُّبْيَةِ إِلَّا أَنَّ فَوْقَهَا شَجَرًا ، وَقَالَ
الْحِجَاجِيُّ : هِيَ الْقَفِيَّةُ وَالْعُقْفِيَّةُ . وَالْقَفِيَّةُ : النَّاحِيَةُ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ قَفِيَّةٍ
مِنْ الْجَالِ ، وَالْأَنْفَاسُ مِثِّي أَصْوُونُهَا

أي في ناحية من الجال وأصون أنفاسي لثلا يُشعر بي.
قلا : ابن الأعرابي : القلا والقلا والقلاء المقليّة .
 غيره : والقلى البغض ، فإن فتحت القاف مددت ،
 تقول قلاء يقلية قلى وقلاء ، ويقلاء لغة طيء ؛
 وأنشد ثعلب :

أيام أمّ العَمَرِ لا نَقْلَاهَا ،

ولو تشاء قُبِلَتْ عَيْنَاهَا

فادِرُ عَضَمِ المَضْبِ لو رآها ،

مَلَاةٌ وَبِهَجَةٍ ، زهاها

قال ابن بري : شاهد يقلية قول أبي محمد الفقعسي :

يَقْلِي العَوَانِي والغَوَانِي تَقْلِيهِ

وشاهد القلاء في المصدر بالمد قول نَضِيب :

عَلَيْكَ السَّلَامُ لَا مَلِلْتُ قَرِيبَةً ،

وَمَا لَكَ عِنْدِي ، إِنْ نَأَيْتِ ، قَلَاءً

ابن سيده : قَلَيْتُهُ قِلَى وقلاء ومَقْلِيَةً أَبْغَضْتُهُ
 وَكَرِهْتُهُ غَايَةَ الكَرَاهَةِ فَتَرَكْتُهُ . وحكى سيبويه :
 قَلَى يَقْلَى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله
 نظائر قد حكّاها كلها أو جلها ، وحكى ابن جني قلاء
 وقَلِيهِ . قال : وأرى يَقْلَى إنما هو على قَلِيٍّ ،
 وحكى ابن الأعرابي قَلَيْتُهُ في الهجر قِلَى ، مكسور
 مقصور ، وحكى في البغض : قَلَيْتُهُ ، بالكسر ،
 أَقْلَاهُ على القياس ، وكذلك رواه عنه ثعلب .
 وَتَقْلَى الشيء : تَبَغَّضَ ؛ قال ابن هرمة :

فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْتُلِي الحَيَاةَ وَطَوَّلَهَا

أَخِيرًا ، وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ تَقَلَّتْ

الجوهري : وَتَقْلَى أي تَبَغَّضَ ؛ قال كثير :

أَسِيتِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي ، لَا مَلُولَةَ

لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَةً إِنْ تَقَلَّتْ

خَاطِبَهَا ثُمَّ غَابَ . وفي التنزيل العزيز : مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
 الرّوح عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد وَدَّعَ
 محمداً ربّه . وقلاء التابع الذي يكون معه ، فَأَنْزَلَ
 الله تعالى : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ يريد وما
 قَلَاكَ ، فَأَلْقَيْتُ الكَافَ كما تقول قد أُعْطِيتُكَ
 وَأَحْسَنْتُ ، معناه أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ ، فَيُكْتَفَى
 بالكاف الأولى من إعادة الأخرى . الزجاج : معناه لم
 يَتَقَطَّعِ الرّوحُ عَنْكَ وَلَا أَبْغَضَكَ . وفي حديث أبي
 الدرداء : وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبِرُ تَقْلَهُ ؛ القلى :
 البغض ، يقول : جَرَّبَ النَّاسَ فَإِنَّكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ
 قَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لَمْ يَظْهَرْ لَكَ مِنْ بَوَاطِنِ مِرَائِهِمْ ،
 لفظه لفظ الأمر ومعناه اخبر أي من جرّهم وخبرهم
 أَبْغَضَهُمْ وَتَرَكَهُمْ ، والماء في قله للسكت ، ومعنى
 نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ،
 وقد تكرر ذكر القلى في الحديث .

وقلى الشيء قَلِيّاً : أَنْضَجَهُ عَلَى المِقْلَاةِ . يقال :
 قَلَيْتُ اللحم عَلَى المِقْلَى أَقْلِيهِ قَلِيّاً إِذَا شَوِيَتْهُ
 حَتَّى تَنْضِجَهُ ، وكذلك الحَبّ يَقْلَى عَلَى المِقْلَى .
 ابن السكيت : يقال قَلَوْتُ البُرّ والبُسْرَ ، وبعضهم
 يقول قَلَيْتُ ، ولا يكون في البغض إلا قَلَيْتُ .
 الكسائي : قَلَيْتُ الحَبّ عَلَى المِقْلَى وَقَلَوْتُهُ .
 الجوهري : قَلَيْتُ السُّوَيْقَ واللحم فهو مَقْلِيٌّ ،
 وَقَلَوْتُ فهو مَقْلُوءٌ ، لغة .

والمِقْلَاةُ والمِقْلَى : الذي يَقْلَى عَلَيْهِ ، وهما
 مِقْلَيَانِ ، والجمع المِقَالِي . ويقال للرجل إِذَا أَقْلَفَهُ
 أَرْمَهُمْ فَبَاتَ لَيْلَهُ سَاهِراً : بَاتَ يَتَقَلَّى أَي يَتَقَلَّبُ
 عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ عَلَى المِقْلَى . والقَلِيَّةُ من الطعام ،
 والجمع قَلَالِيَا ، والقَلِيَّةُ : مِرْقَةٌ تَتَخَذُ مِنْ لَحْوِ

الجزور وأكبادها . والقلاء : الذي حرفته ذلك .
والقلاء : الذي يقلي البرّ للبيع . والقلاءة ، ممدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المثالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مثالي البر ، ونظيره الحراصة للموضع
الذي يطبخ فيه الحرّض .
وقليت الرجل : ضربت رأسه .

والقلي والقلّى : حب يشب به العصف . وقال أبو
حنيفة : القلي يتخذ من الحمص وأجوده ما اتخذ من
الحرّض ، ويتخذ من أطراف الرمث وذلك إذا
استعصم في آخر الصيف واصفر وأورس .
الليث : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قلي ، وهو
رماد الغصّ والرّمث يحرق رطباً ويرش بالماء فينعد
قلياً . الجوهري : والقلّى الذي يتخذ من الأشتان ،
ويقال فيه القلي أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها
عبدان ، فإذا وطئ الطي عليها عضت على أطراف
أكارعه . والمقلّى : كالقلة . والقلة والمقلّى
والمقلاء ، على مفعال ، كله : عودان يلعب بهما
الصبيان ، فالمقلّى العود الكبير الذي يضرب به ،
والقلة الحشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمقلّى . قال ابن بري : شاهد المقلاء قول امرئ
القيس :

فأصدّرها تعلو النجاد، عشيّة ،

أقب ، كمقلاء الوليد ، خميص

والجمع قلات وقلّون وقِلّون على ما يكثر في
أول هذا النحو من التغيير ؛ وأنشد الفراء :

مثل المثالي ضربت قليتها

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك

على التوهم ، ووجه الكلام فتح النون لأنها نون الجمع .
وتقول : قَلَوْتُ القلة أَقْلُو قَلَوُوا ، وقَلَيْتُ
أَقْلِي قَلِيّاً لغة ، وأصلها قَلَوْتُ ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : إنما ضم أوّلها ليدل على الواو ،
والجمع قُلَات وقِلُون وقِلُون ، بكسر القاف .
وقلاها قَلَوُوا وقلاها : رمى ؛ قال ابن مقبل :

كَأَنَّ نَزْوً فِرَاحَ الْهَامِ، بَيْنَهُمْ ،

نَزَوُ الْقَلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا

أراد قَلَوُوا قَالِينَا فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاءه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلّبوا فَعَلًا
إلى فَعَلَجَ لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : قال ' هو المقلاء ، والقالتون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قَلَوْتُ أَقْلُو . وقَلَوْتُ
بالقلة والكسرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلى القصيرة من الجوارى . قال
الأزهري : هذا فُعَلَى من الأَقَلَّ والقِلَّةِ .
وقلا الإبل قَلَوُوا : ساقها سَوْقاً شديداً . وقلا
العيّر آتَنَّهُ يَقْلُوها قَلَوُوا : سلّها وطردّها
وساقها . التهذيب : يقال قلا العيّر عاتنه يَقْلُوها
وكسّاها وشحنّها وشدّرها إذا طردّها ؛ قال
ذو الرمة :

يَقْلُو كَخَائِصَ أَشْبَاهَا 'مَحْمَلَجَةً' ،

وَرَقَ السَّرَابِيلِ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبَ

والقِلَوُ : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الجحش القتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أركب وحمل ، والأنثى
قِلْوَة ، وكل شديد السوق قِلْوٌ ، وقيل : القِلو
الخفيف من كل شيء ، والقِلْوَة الدابة تنقذ بصاحبها ،
وقد قَلَتْ به واقلّوت .

الليث : يقال الدابة تَقْلُو بصاحبها قَلَوُوا ، وهو

تَقَدَّيْهَا بِهِ فِي السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ . يُقَالُ : جَاءَ يَقْلُو بِهِ
حِمَارُهُ . وَقُلْتُ النَّاقَةَ بِرَأْسِهَا قَلَّوًا إِذَا تَقَدَّمتْ بِهِ .
وَأَقْلَوَلِي الْقَوْمَ : رَحَلُوا ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ؛
كَلَاهُمَا عَنِ الْحَيَافِيِّ . وَأَقْلَوَلِي فِي الْجَبَلِ : صَعِدَ
أَعْلَاهُ فَأَشْرَفَ . وَكُلُّ مَا عَلَوَتْ ظَهْرُهُ فَقَدْ
أَقْلَوَلَيْتَهُ ، وَهَذَا نَادِرٌ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ افْتَعَوْعَلَ
مَتَعَدِّيَةً إِلَّا اعْرَوْرَوِي وَاحْلَوَلِي . وَأَقْلَوَلِي
الطَّائِرَ : وَقَعَ عَلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ ؛ هَذِهِ عَنِ الْحَيَافِيِّ .
وَأَقْلَوَلِي : الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ . وَأَقْلَوَلِي
أَيَّ ارْتَفَعَ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَنْكَرَ الْمُهَلَّبِيُّ وَغَيْرُهُ
قَلَّوَلِي ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ إِلَّا مَقْلَوَلِي فِي الطَّائِرِ
مِثْلَ 'مَحْلَوَلِي' . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أَخْطَأَ مَنْ رَدَّ عَلَى
الْفَرَّاءِ قَلَّوَلِي ؛ وَأَنْشَدَ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ قَطَاً :

وَقَعْنَ بِحَوْفِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ
بِهِنَّ قَلَّوَلَاةُ الْعُدُوِّ ضَرْوَبُ

ابْنُ سِيدِهِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَلَّوَلِي الطَّائِرُ جَعَلَهُ عِلْمًا
أَوْ كَالْعِلْمِ فَأَخْطَأَ . وَالْمَقْلَوَلِيُّ : الْمُسْتَوْفِزُ
الْمُتَجَافِي . وَالْمَقْلَوَلِيُّ : الْمُنْكَشِشُ ؛ قَالَ :

قَدْ عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ بُعَيْلِيَا ،
لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مَقْلَوَلِيَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذَا لَذِي الرِّمَةِ :

وَأَقْلَوَلِي عَلَى عُودِهِ الْجَحْلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ عُمَرَ سَاجِدًا لِرَأْبَتِهِ
مَقْلَوَلِيًّا ؛ هُوَ الْمُتَجَافِي الْمُسْتَوْفِزُ ، وَقِيلَ : هُوَ
مَنْ يَتَقَلَّى عَلَى فَرَّاشِهِ أَيْ يَتَمَلَّكَلُ وَلَا يَسْتَقِرُّ ؛
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ كَانَ يَفْسِرُ مَقْلَوَلِيًّا
كَأَنَّهُ عَلَى مَقْلَى ، قَالَ : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ
مِنَ التَّجَافِي فِي السَّجْدِ . وَيُقَالُ : أَقْلَوَلِي الرَّجُلَ فِي
أَمْرِهِ إِذَا انْكَشَشَ ، وَأَقْلَوَلَتِ الْحُمْرُ فِي سُرْعَتِهَا ؛

وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ لِلْفَرَزْدَقِ :

تَقُولُ ، إِذَا أَقْلَوَلْتَنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتَ :

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ ؟

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا كَانَ يُزَيِّنُ بِهَا فَانْقَضَتْ شَهْوَتُهُ
قَبْلَ انْقِضَاءِ شَهْوَتِهَا ، وَأَقْرَدَتَ : ذَلَّتْ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ حِمْلًا عَلَى مَعْنَى النِّفْيِ
كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ ؛ قَالَ : وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

فَإِذَا هَبَّ ، فَأَيُّ فَتْنَى ، فِي النَّاسِ ، أَحْرَزَ

مِنْ يَوْمِهِ 'ظَلَمٌ' دُعُجٌ وَلَا خَبَلٌ ؟

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَوَّلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٌ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
أَيْضًا :

أَنَا الضَّامِنُ الْحَانِي عَلَيْهِمْ ، وَلَمَّا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

وَالْمَعْنَى مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا ؛ وَقَوْلُهُ :

سَمِعْنَا غِنَاءَ بَعْدَمَا نَبْنُو نَوْمَةً ،

مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَقْلَوَلَيْنَا فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ خَفَقْنَا لَصَوْتَهُ وَقَلَقْنَا فَرَالَهُ
عَنْهُمْ نَوْمَهُمْ وَاسْتَقَالَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَبِهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ
لَا مَاقْلَوَلَيْنَا وَارَ لَا يَاءَ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي
قَوْلِ الطَّرِمَاحِ :

حَوَاتِمُ يَسْخِذْنَ الْغَيْبَ رِفْهًا ،

إِذَا أَقْلَوَلَيْنَا بِالْقَرَبِ الْبَطِينِ

أَقْلَوَلَيْنَا أَيَّ ذَهَبٍ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَلَى رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، وَالْقَلَى هَامَاتُ
الرِّجَالِ ، وَالْقَلَى جَمْعُ الْقَلَّةِ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا . وَقَالَ الشَّيْخُ
١ قَوْلُهُ « غِنَاءٌ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْحُكْمُ ، وَالَّذِي فِي الْأَسَاسِ :
غِنَائِي ، يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ .

قنا : القِنْدَةُ والقِنْدَةُ والغِنِيَّةُ والفَنِيَّةُ : الكِسْبَةُ ،
 قلبوا فيه الوار ياءً للكسرة القريبة منها ، وأما
 قُنْيَةُ فَأَقْرِئْتُ الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من
 كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
 قَنَيْتُ وقَنَوْتُ لغتين ، فمن قال قَنَيْتُ على قَلْتها
 فلا نظر في قِنْيَةٍ وقُنْيَةٍ في قوله ، ومن قال قَنَوْتُ
 فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال صُبَّيْنِ ،
 قَنَوْتُ الشيء قَنَوًّا وقَنَوًّا واقتَنَيْتُهُ : كسبته .
 وقَنَوْتُ العنز : اتخذتها للحلب . وله غم قِنْدَةٌ
 وقِنْدَةٌ أي خالصة له ثابتة عليه ، والكلمة واوية
 وبائية . والغِنِيَّةُ : ما اكتسب ، والجمع قِنْيَى ،
 وقد قَنَى المال قُنْيًا وقُنْيَانًا ؛ الأولى عن اللحياني .
 ومال قُنْيَانٌ : اتخذته لنفسك ؛ قال : ومنه قَنَيْتُ
 حَيَاتِي أَي لَزِمْتُهُ ؛ وأنشد لعنترة :

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَتِيَّةَ مَنَهْلُ ،
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ

إِقْنَيْ حَيَاكَ ، لَا أَبَا لَكَ ! وَاغْلِي
 أَنْتِي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلْ

قال ابن بري : صوابه فاقْنَيْ حَيَاكَ ؛ وقال أبو
 المثلم الهذلي يرثي صخر الغي :

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلِدَةً ،
 لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانِ

وقال اللحياني : قَنَيْتُ العنز اتخذتها للحلب . أبو
 عبيدة : قَنَيْ الرَّجُلَ يَقْنِي قِنْيً مِثْلَ غَنَى بِغَنَى
 غِنَى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطَّبَّاحِي :

كَيْفَ رَأَيْتَ الْحَمَقَ الدَّائِنَظَى ،
 يُغْطَى الَّذِي يَنْقُصُ فَيَقْنِي ؟

أَي فَيَرْضَى بِهِ وَيَغْنَى . وفي الحديث : فاقتنؤهم

فِي الْمُقْتَلِ قَلْدُوا ، وهذه الكلمة بائية وواوية .
 وَقَلْدَوْتُ الرَّجُلَ : سَتَيْتُهُ لَغَةً فِي قَلْبَيْتِهِ . وَالْقَلْدُو :
 الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ الصَّبَاغُ فِي الْعَصْفَرِ ، وَهُوَ يَأْتِي أَيْضًا لِأَنَّ
 الْقَلْبِيَّ فِيهِ لَغَةٌ . ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : لَمَّا صَالَحَ نَصَارَى أَهْلِ الشَّامِ كَتَبُوا لَهُ كِتَابًا إِنَّا
 لَا نُسَاحِدُ فِي مَدِينَتِنَا كَنِيسَةً وَلَا قَلْبِيَّةً وَلَا نَخْرُجُ
 سَعَانِينَ وَلَا بَاعُوثًا ؛ الْقَلْبِيَّةُ : كَالصَّوْمَعَةِ ، قَالَ :
 كَذَا وَرَدَتْ ، وَاسْمُهَا عِنْدَ النَّصَارَى الْقَلْبَايَةُ ، وَهِيَ
 تَعْرِيبُ كَلَاذَةٍ ، وَهِيَ مِنْ بَيُوتِ عِبَادَتِهِمْ .
 وَقَالِي قَلَا : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ سَيِّبُوه : هُوَ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ
 عَشَرَ ؛ قَالَ :

سَيُصْنِجُ قَوْقِي أَقْتَمَ الرُّشَّ وَاقِعًا
 بِقَالِي قَلَا ، أَوْ مِنْ تَوَارٍ كَبِيلِ

ومن العرب من يضيف فينَوْنُ . الجوهري : قَالِي قَلَا
 اسْمَانِ جَعَلَا وَاحِدًا ؛ قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ : بَنِي كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهَا عَلَى الْوَقْفِ لِأَنَّهُمْ كَرَهُوا الْفَتْحَةَ فِي الْيَاءِ وَالْأَلْفِ .

قَمِي : مَا يُقَامِيهِ الشَّيْءُ وَمَا يُقَانِيهِ أَي مَا يُوَافِقِي ؛
 عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَقَامَانِي فَلَانُ أَي وَافَقْتِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 الْقَمَى الدُّخُولُ ^١ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْعُو إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ كَثِيرًا أَي
 يَدْخُلُ .

وَالْقَمَى : السَّمْنُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ قَمْنُو هَذِهِ
 الْإِبِلِ . وَالْقَمَى : تَنْظِيفُ الدَّارِ مِنَ الْكِبَا .
 الْفَرَاءُ : الْقَامِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ الذَّلِيلَةِ فِي نَفْسِهَا . ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : أَقَمَى الرَّجُلُ إِذَا سَمِنَ بَعْدَ هَزَالٍ ،
 وَأَقَمَى إِذَا لَزِمَ الْبَيْتَ فَرَارًا مِنَ الْفِتَنِ ، وَأَقَمَى عَدُوَّهُ
 إِذَا أَذَلَّهُ .

^١ قوله « القمي الدخول ويقوم والقمي السمن وقوم هذه والقمي
 تنظف » كل ذلك مضبوط في الاصل والتأنيب بهذا الضبط ،
 وأورد ابن الأثير الحديث في المهموز .

وشَيْئاً قَنُوءاً وَقَنُوءَاناً ، والمصدر قَنِيانٌ والقَنِيان ،
وتقول : اقْتَنَى يَقْتَنِي اقْتِنَاءً ، وهو أن يتخذ
لنفسه لا للبيع . ويقال : هذه قَنِيةٌ واتخذها قَنِيةً
للسل لا للتجارة ؛ وأنشد :

وإنَّ قَنائي ، إنَّ سَأَلْتَ ، وأمرَني
مِنَ الناس ، قومٌ يَقْتَنُونَ المَرْتَمًا ١

الجاهري : قنوت الغنم وغيرها قِنُوةٌ وقِنُوةٌ وقَنِيت
أيضاً قَنِيةً وقِنِيَّةً إذا اقْتَنيتها لنفسك لا للتجارة ؛
وأنشد ابن بري للمتلوس :

كذلك أَقْنُو كُلَّ قِطِيٍّ مُضَلِّلٍ ٢

ومال قُنِيانٌ وقِنِيانٌ : يتخذ قَنِيةً . وتقول العرب :
من أُعْطِيَ مائة من المَعز فقد أُعْطِيَ القِنَى ، ومن
أُعْطِيَ مائة من الضأن فقد أُعْطِيَ الغِنَى ، ومن أُعْطِيَ
مائة من الإبل فقد أُعْطِيَ المُنَى . والقِنَى : الرِّضَا .
وقد قَنَّاه الله تعالى وأقْنَاه : أعطاه ما يَقْتَنِي من
الغَنِيَّة والنَّشَب . وأقْنَاه الله أيضاً أي رَضَاه .
وأغْنَاه الله وأقْنَاه أي أعطاه ما يَسْكُنُ إليه . وفي
التنزيل : وأنه هو أَغْنَى وأَقْنَى ؛ قال أبو إسحق :
قيل في أَقْنَى قولان : أحدهما أَقْنَى أَرْضِي ،
والآخر جعل قَنِيةً أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً ،
ومنه قولك : قد اقْتَنيتُ كذا وكذا أي عملت على
أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي . قال الفراء :
أَغْنَى رَضَى الفقير بما أَغْنَاه به ، وأَقْنَى من القَنِية
والنَّشَب . ابن الأعرابي : أَقْنَى أعطاه ما يدخره
بعد الكفاية . ويقال : قَنِيتُ به أي رَضِيتُ به .

١ قوله « قناني » كذا ضبط في الاصل بالفتح ، وضبط في التهذيب
بالضم .

٢ قوله « قط مضلل » كذا بالاصل هنا ومعجم ياقوت في كفر
وشرح القاموس هناك بالقاف والطاء ، والذي في المحكم في
كفر : قط ، بالقاف والطاء ، وأنشده في التهذيب هنا مرتين مرة
وافق المحكم ومرة وافق الاصل وياقوت .

أَي عَلَّمُوهم واجعلوا لهم قَنِيةً من العلم يَسْتَعْنُونَ
به إذا احتاجوا إليه . وله غنم قَنِيةٌ وقِنِيَّةٌ إذا كانت
خالصة له ثابتة عليه . قال ابن سيده أيضاً : وأما
البريون فلمهم جعلوا الواو في كل ذلك بدلاً من الياء
لأنهم لا يعرفون قَنِيتٌ . وقَنِيتُ الحياء ، بالكسر ،
قَنُوءاً : لزمته ؛ قال حاتم :

إذا قَلَّ مالي أو نَكِيتُ بِنَكْبَةٍ ،
قَنِيتُ حَيائي عِفَّةً وتَكَرُّماً

وقَنِيتُ الحياء ، بالكسر ، قُنِياناً ، بالضم ، أي
لزمته ؛ وأنشد ابن بري :

فاقْنِي حَياءَكَ ، لا أبا لَكَ ! إنَّني ،
في أرضِ فارسٍ ، مؤتَقٌ أَحْوالاً

الكسائي : يقال أَقْنَى واستَقْنَى وقَنَّا وقَتْنَى إذا
حَفِظَ حَياءه . ولزمه . ابن شميل : قَناني الحياءُ أن
أفعل كذا أي رَدَّني ووعظني ، وهو يَقْنِينِي ؛ وأنشد :

وإنَّني لَيَقْنِينِي حَيَاؤُكَ كُلِّماً
لِقَبِيحِكَ ، بَوْمًا ، أَنْ أَبْشُكَ ما يَبِيا

قال : وقد قَنَّا الحياءَ إذا استَحْجَا . وقَتْنَى الغنم :
ما يتخذ منها للولد أو اللبن . وفي الحديث : أنه نهى
عن ذبح قَتْنَى الغنم . قال أبو موسى : هي التي
تَقْتَنَى للدرِّ والولد ، واحدها قُنُوءةٌ وقِنُوةٌ ، بالضم
والكسر ، وقِنِيَّةٌ بالياء أيضاً . يقال : هي غنم قُنُوءةٌ
وقِنِيَّةٌ . وقال الزخشي : القَنِيةُ والقَنِيةُ ما اقْتَنَى
من شاةٍ أو ناقةٍ ، فجعله واحداً كأنه فَعِيل بمعنى
مفعول ، قال : وهو الصحيح ، والشاة قَنِيةٌ ، فإن
كان جعل القِنَى جنساً للقَنِيةِ فيجوز ، وأما فَعِلَةٌ
وفَعِلَةٌ فلم يجعلا على فَعِيل . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : لو شئتُ أُرَتِ بِقَنِيةٍ سَمِينَةٍ فَأُلْقِي
عنها شعرها . الليث : يقال قَنَّا الإنسانَ يَقْنُو غَنماً

وفي حديث وابصة : والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتناك الناس عنه وأفتوك أي أَرْضوك ؛ حكى أبو موسى أن الزحشري قال ذلك وأن المحفوظ بالفاء والتاء من الفتيا ؛ قال ابن الأثير : والذي رأيته أنا في الفائق في باب الحاء والكاف أفتوك ، بالفاء ، وفسره بأَرْضوك وجعل الفتيا إرضاء من المفتي ، على أنه قد جاء عن أبي زيد أن الفتى الرضا . وأفتناه إذا أَرْضاه . وفتني ماله قناية : لزمه ، وفتني الحياء كذلك . واقتنيت لنفسى مالا أي جعلته قنية ارتضيته ؛ وقال في قول المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِي مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ،
كَذَلِكَ أَفْتُو كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ .

إنه بمعنى أَرْضَى . وقال غيره : أفتو أُلزم وأحفظ ، وقيل : أفتو أجزي وأكفى . ويقال : لأفتونك قناوتك أي لأجزيتك جزاءك ، وكذلك لأمتونك مناوتك . ويقال : فتوته أفتوه قناوة إذا جزيته .

والمفتونة ، خفيفة ، من الظل : حيث لا تصيبه الشمس في الشتاء . قال أبو عمرو : مفتونة ومفتونة بغير همز ؛ قال الطرماح :

في مقاني أفتن ، ببينها
عرة الطير كصومر النعام

والقنا : مصدر الأفتنى من الأنوف ، والجمع قنوة ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصة والمارن من غير قبج . ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه ، وقيل : هو نتوء وسط القصة وإشرافه وضيق المنخرين ، رجل أفتنى وامرأة قنواء بيثة القنا . وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أفتنى العرينين ؛

القنا في الأنف : طوله ودقته أرنبته مع حدب في وسطه ، والعرينين الأنف . وفي الحديث : يملك رجل أفتنى الأنف . يقال : رجل أفتنى وامرأة قنواء ؛ وفي قصيد كعب :

قَنَوَاءُ فِي حُرَّتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عِتَقٌ مُبِينٌ ، فِي الْحَدِيثِ تَسْهِيلٌ

وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس أفتنى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي مدح ؛ قال ذو الرمة :

نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ ،
مِنَ الطَّيْرِ ، أَفْتَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن في منقاره حُبنة ، والفعل فتني يفتنى قنأ . أبو عبيدة : القنا في الحيل احديداب في الأنف يكون في الهجن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

ليس بأفتنى ولا أسفتى ولا سعل ،
يسقى دواء قفي السكن مر بوب

والقناة : الرمح ، والجمع قنات وقنأ وقني ، على فُعُولٍ ، وأفتناه مثل جبل وأجبال ، وكذلك القناة التي تحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمح قنات ، وأراه على المعاقبة طلب الحقة . ورجل قنأ ومقن أي صاحب قنأ ؛ وأنشد :

عَصَ الثَّاقَفِ خُرُصَ الْمُقَنِّي

وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة ، والجمع كالجمع ؛ أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

أَظَلُّ مِنْ خَوْفِ التَّجُوحِ الْأَخْضَرِ ،
كَأَنِّي ، فِي هَوَاةٍ ، أَحَدَرَا

في هذا الشطر إني .

فلان صُلِبَ القَنَاةُ : معناه صُلِبَ القامةُ ، والقَنَاةُ
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سِباطُ البنانِ والعَرَائِنِ والقَنَا ،
لِطافِ الحُصُورِ في تمامِ وإِكمالِ

أراد بالقَنَا القامات .

والقِنُوءُ : العِدْقُ ، والجمع القِنُوانُ والأقْناء ؛
وقال :

قد أَبْصَرْتُ سَعْدِي بها كَتَائِلِي
طَوِيلَةَ الأَقْنَاءِ والأَثَاكِلِ

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أَقْنَاءَ مُعَلِّقَةً قِنُوءَ
منها حَصَفٌ ؛ القِنُوءُ : العِدْقُ بما فيه من الرطب ،
وجمعه أَقْنَاءُ ، وقد تكرر في الحديث . والقَنَا ،
مقصود : مِثْلُ القِنُوءِ . قال ابن سيده : القِنُوءُ
والقَنَا الكِبَاسَةُ ، والقَنَا ، بالفتح : لغة فيه ؛ عن أبي
حنيفة ، والجمع من كل ذلك أَقْنَاءُ وقِنُوانٌ وقِنِيانٌ ،
قلبت الواو ياء لقرب الكسرة ولم يعتد الساكن
حاجزاً ، كسروا فِعْلاً على فِعْلاً كما كسروا عليه
فِعْلاً لا اعتقاها على المعنى الواحد نحو يَدُلُّ ويَدَلُّ
وَشَبَّهَ وشَبَّهَ ، فكما كسروا فِعْلاً على فِعْلاً نحو
خَرَّبَ وخَرَّبَانِ وشَبَّتْ وشَبَّتَانِ كذلك كسروا
عليه فِعْلاً فقالوا قِنُوانٌ ، فالكسرة في قِنُوءٍ غير
الكسرة في قِنُوانٍ ، تلك وضعية للبناء وهذه حادثة
للجمع ، وأما السكون في هذه الطريقة أعني سكون
عين فِعْلاً فهو كسكون عين فِعْلاً الذي هو واحد
فِعْلاً لفظاً ، فينبغي أن يكون غيره تقديرأ لأن
سكون عين فِعْلاً شيء أحدثته الجمعية ، وإن كان
بلفظ ما كان في الواحد ، ألا ترى أن سكون عين
شَبَّتَانِ وبرِّقَانِ غير فتحة عين شَبَّتْ وبرِّقَ ؟ فكما
أن هذين مختلفان لفظاً كذلك السكونان هنا مختلفان

وتارة بُسِنْدِي في أوْعَرِ ،
من السَّراةِ ، ذِي قَنًا وَعَرَعَرِ

كذا أنشده في أوْعَرِ جمع وَعَرِ ، وأراد ذواتِ
قَنًا فأقام المفرد مقام الجمع . قال ابن سيده :
وعندي أنه في أوْعَرِ لوصفه إياه بقوله ذِي قَنًا
فيكون المفرد صفة للمفرد . التهذيب : أبو بكر
وكلُّ خشبة عند العرب قَنَاةٌ وعَصَا ، والرُّمَحُ عَصَاٌ
وأنشد قول الأسود بن يعفر :

وقالوا : شَرِيسٌ ، قلتُ : يَكْفِي شَرِيسَكُمُ
سِنَانٌ ، كَنِبَراسِ النِّهَامِي ، مُفْتَقُ
نَمْتِ العَصَا ، ثم اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ
شِهَابٌ بِكَفِّي قَابِسٍ يَتَحَرَّقُ

نَمْتُهُ : رفعتُهُ ، يعني السَّنانَ ، والنِّهَامِي في قول
ابن الأعرابي : الراهبُ ، وقال الأصمعي : هو النِّجَارُ .
الليث : القَنَاةُ أَلْفَا واو والجمع قَنَاتٌ وقَنًا . قال
أبو منصور : القَنَاةُ من الرماح ما كان أجوف كالقَصَبِ ،
ولذلك قيل للكُطَّائِمِ التي تجري تحت الأرض قَنَاتٌ ،
واحدتها قَنَاةٌ ، ويقال لمجاري مائها قَصَبٌ تشبيهاً
بالقَصَبِ الأجوف ، ويقال : هي قَنَاةٌ وقَنًا ، ثم
قُنِيٌّ جمع الجمع ، كما يقال دَلَاةٌ ودَلًا ، ثم دِلِيٌّ
ودُلِيٌّ جمع الجمع . وفي الحديث فيما سَقَتِ السماءُ
والقُنْيُ العُشُورُ ؛ القُنْيُ : جمع قَنَاة وهي الآبار
التي تخفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسقي
على وجه الأرض ، قال : وهذا الجمع إنما يصح إذا
جمعت القَنَاة على قَنًا ، وجمع القَنَاة على قُنْيٍ
فيكون جمع الجمع ، فإن فَعْلَةً لم تجمع على فَعُولٍ .
والقَنَاةُ : كَطِيعَةٍ تخفر تحت الأرض ، والجمع
قُنْيٍ . والهُدُ هُدُ قَنَاة الأرض أي عالم بمواضع الماء .
وقَنَاةُ الظهر : التي تنتظم الفقارَ . أبو بكر في قولهم

تقديرًا . الأزهرى : قال الله تعالى : قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ ؛ قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقَنَوُ : الكباسة ، وهي القَنَا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قَنَوُ فإنه يقول لثلاثين قَنَوَانٍ ، بالكسر ، والجمع قَنَوَانٌ ، بالضم ، ومثله صَنَوُ وصَنَوَانٌ . وشجرة قَنَوَاء : طويلة . ابن الأعرابي : والقَنَاء البقرة الوحشية ؛ قال لبيد :

وقَنَاءٌ ، تَبَغِي بِحَرْبَةٍ عَهْدًا
مِنْ ضَبُوحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْحَبَالُ
الفراء : أهل الحجاز يقولون قَنَوَانٌ ، وقيس قَنَوَانٌ ، ونعيم وضبة قُنَيَان ؛ وأنشد :

ومالَ يَقُنَيَانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا
ويجتمعون فيقولون قَنَوُ وقَنُو ، ولا يقولون قَنِي ،
قال : وكلب تقول قُنَيَان ؛ قال قيسُ بن العيزار
الهذلي :

يَا هِيَ مَقْنَاءٌ ، أَنْيَقُ نَبَاتُهَا ،
مَرْبٌ ، فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ

قال : معناه أي هي موافقة لكل من نزلها ، من قوله :
مَقْنَاءُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ أَي يوافق بياضها صفرتها .
قال الأصمعي : ولغة هذيل مَقْنَاءٌ ، بالفاء . ابن
الكثير . ما يُقَانِي هذا الشيء وما يُقَامِي أي
ما يُوَافِقُنِي . ويقال : هذا يقاني هذا أي يوافقه .
الأصمعي : قَانَيْتُ الشيء خلطته . وكلُّ شيء خلطته
فقد قَانَيْتَهُ . وكلُّ شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو
الهيثم : ومنه قول امرئ القيس :

كَيْكُرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ ،
عَذَاهَا نَسِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^١

قال : أراد كالبكر المقاناة البياض بصفرة أي كالبضة

١ البياض يروى بالمركات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقاناة
البياضُ بصفرة أي التي قُوِي بياضها بصفرة أي خلط
بياضها بصفرة فكانت صفراء بياضاً ، فترك الألف
واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعمتها ؛ وقال
غيره أراد كَيْكُرُ الصَّدْفَةِ لَوْنِيْنٍ مِنْ بَيَاضٍ وَصَفْرَةٍ أضاف الدُّرَّةَ
إليها . أبو عبيد : الْمُقَانَاةُ فِي النِّسْجِ خِيطٌ أَبْيَضٌ وَخِيطٌ
أَسْوَدٌ . ابن بُزُرْج : الْمُقَانَاةُ خَلْطُ الصَّوْفِ بِالْوَبَرِ
وبالشعر من الغَزَلِ يُولَفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يَرْمَى . الليث :
المُقَانَاةُ إِشْرَابُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ ، يُقَالُ : قُوِيَتْ هَذَا بِذَلِكَ
أَيِ اشْتَرَبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ .

وأحمر قَانٍ : شديد الحمرة . وفي حديث أنس عن
أبي بكر وصنَّبه : فَعَلَّقَهَا بِالْحِنَاءِ وَالكَثْمِ حَتَّى قَنَّا
لَوْنَهَا أَي أَحْمَرَ . يقال : قَنَّا لَوْنَهَا يَقْنُو قُنُوًا ،
وهو أحمر قَانٍ .
التَّهْدِيبُ : يُقَالُ قَانَى لَكَ عَيْشٌ نَاعِمٌ أَي دَامَ ؛ وأنشد
يصف فرساً :

قَانَى لَهُ بِالْقَيْظِ ظِلٌّ بَارِدٌ ،
وَنَصِيٌّ نَاعِجَةٌ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ

حتى إِذَا نَبَحَ الظَّبَاءُ بِدَالِهِ
عَجَلٌ ، كَأَحْمِرَةِ الشَّرِيعَةِ أَرْبَعٌ^١

العَجَلُ : جمع عَجَلَةٍ ، وهي المَزَادَةُ مَثْلُوثَةٌ أَوْ
مَرْبُوعَةٌ . وقَانَى لَهُ الشَّيْءُ أَي دَامَ .
ابن الأعرابي : القَنَا ادِّخَارُ الْمَالِ . قال أبو تراب :
سَمِعْتُ الْحُصَيْنِيَّ يَقُولُ هُمْ لَا يُقَانُونَ مَا لَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ
أَي مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ .

ابن الأعرابي : تَقَنَّى فُلَانٌ إِذَا اكْتَفَى بِنَفَقَتِهِ ثُمَّ فَضَّلَتْ
فَضْلَةً فَادَّخَرَهَا . واقتنأ المال وغيره : اتَّخَذَهُ .

١ قوله « الشريعة » الذي في ع ج ل : الصريعة .

وفي المثل : لا تَقْتَنَنَّ مِنْ كَلْبٍ سَوَاءٍ جَرَّوَأَ .
وفي الحديث : إذا أحبَّ اللهُ عبداً اقتناه فلم يترك له
مالاً ولا ولداً أي اتخذَه واصطفاه . يقال : قَنَاهُ
يَقْنُوهُ واقتنَاهُ إذا اتخذَه لنفسه دون البيع . والمقنأة :
المَضْحَاة ، يهز ولا يهز ، وكذلك المقنؤة .
وقُنِيَتِ الجارية ثَقْنَى قِنِيَةً ، على ما لم يُسمَّ فاعله ،
إذا مُنِعَتْ من اللَّعِبِ مع الصبيان وسُتِرَتْ في
البيت ؛ رَوَاهُ الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن
الأزهر عن بُندار عن ابن السكيت ، قال : وسألته
عن قُنِيَتِ الجارية ثَقْنِيَةً فلم يعرفه . وأقنأكَ
الصيدُ وأقنَى لك : أمكنك ؛ عن الهجري ؛
وأنشد :

يَجُوعُ إِذَا مَا جَاعَ فِي بَطْنِ غَيْرِهِ ،
وَيَرْمِي إِذَا مَا الْجُوعُ أَقْنَتَ مَقَاتِلَهُ

وأثبت ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قنو
أكثر من قني ، قال : لأنني لم أعرف اشتقاقه ،
وكانت اللام ياء أكثر منها واواً .

والقُنَيَان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه يقول :

إِذَا الْقُنَيَانُ أَحْلَقَنِي بِقَوْمٍ
فَلَمْ أَطْعَنْ ، فَشَلَّ إِذَا بَنَانِي

وقناة : وادٍ بالمدينة ؛ قال البرُجُ بنُ مُسْنَرٍ الطائي :

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرُوثِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
إِلَيَّ ، وَدُونِي مِنْ قَنَاءَ تُسْجُونُهَا

وفي الحديث : فنزلنا بقناة ، قال : هو وادٍ من
أودية المدينة عليه حرثٌ ومال وزروع ، وقد
يقال فيه وادي قناة ، وهو غير مصروف . وقانية :
موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فَلَأَيَّ مَا قَصَّرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ
بِقَانِيَةٍ ، وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ

وقنوتى : موضع .

قها : أقهى عن الطعام وأقنئى : ارتدَّتْ شهوته عنه
من غير مرض مثل أقنئهم ، يقال للرجل القليل الطعم :
قد أقنئى وقد أقنئهم ، وقيل : هو أن يقدر على
الطعام فلا يأكله وإن كان مشتهياً له . وأقنئى عن
الطعام إذا قَدَّرَه فتركه وهو يشتهيه . وأقنئى
الرجل إذا قلَّ طَعْمُهُ . وأقنئاه الشيء عن الطعام :
كفَّه عنه أو زهَّده فيه . وقنئى الرجل قنئاً : لم
يشته الطعام . وقنئى عن الشراب وأقنئى عنه :
تركه . أبو السمع : المقنئى والآجيم الذي لا يشتهي
الطعام من مرض أو غيره ؛ وأنشد شمر :

لِكَلِّسِكَ لَا يُقْنِي عَنِ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ

ورجل قاهٍ : مُخْصِبٌ فِي رَحْلِهِ . وعيش قاهٍ :
رَفِيهِ .

والقنأة : من أسماء النرجس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال
ابن سيده : على أنه يحتمل أن يكون ذاهباً واواً وهو
مذكور في موضعه .

والقنؤة : الحمر ، سميت بذلك لأنها تُقْنِي شاربها عن
الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تُشْبِعُهُ ؛
قال أبو الطَّمَحَان يَذْكُر نساء :

فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَقْنَيْنِ عَنِّي ، كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْهَيْجَانِ الْقَوَامِجُ

وعيش قاهٍ بَيْنَ الْقَهْوِ وَالْقَهْوَةِ : خَصِيبٌ ، وهذه
بائية ووارية . الجوهري : النَّاهِي الْحَدِيدُ الْفَوَادِ
الْمُسْتَطَارُ ؛ قال الراجز :

رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَبُو رِثَالٍ

قَاهِي الْفَوَادِ دَائِبُ الْإِجْفَالِ

قوا : الليث : القُوَّةُ من تأليف ق و ي ، ولكنها حملت
على فُعْلَةٍ فَأُدْغِمَت الياء في الواو كراهية تغير الضمة ،

والفعالة منها قِوَايةٌ ، يقال ذلك في الحَزْمِ ولا يقال في البدن ؛ وأنشد :

ومالَ بأَغْناقِ الكَرَى غالياتها ،
وإنَّني على أَمْرِ القِوَايةِ حازِمٌ

قال : جعل مصدر القويّ على فعالة ، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم . ابن سيده : القُوَّةُ تقيض الضعف ، والجمع قُوًى وقُوًى . وقوله عز وجل : يا يحيى خذ الكتاب بقوة ؛ أي بجِدِّ وعَوْنٍ من الله تعالى ، وهي القِوَايةُ ، نادر ، إنما حكمه القِوَاوةُ أو القِوَاةُ ، يكون ذلك في البدن والعقل ، وقد قَوِيَ فهو قَوِيٌّ وقَوًى واقتوى كذلك ، قال رؤبة :

وقُوَّةَ اللهِ بها اِقتَوَيْنَا

وقَوَاهُ هو . التهذيب : وقد قَوِيَ الرجل والضعيف يَقْوَى قُوَّةً فهو قَوِيٌّ وقَوِيْنُهُ أَنَا تَقْوِيَةٌ وقاويْنُهُ فَقْوِيْنُهُ أي غلبته . ورجل شديد القُوَى أي شديدُ أَمْرِ الخلقِ مُمرُّهُ . وقال سبحانه وتعالى : شديدُ القُوَى ؛ قيل : هو جبريل ، عليه السلام . والقُوَى : جمع القُوَّةِ ، قال عز وجل لموسى حين كتب له الألواح : فخذها بقوة ؛ قال الزجاج : أي خذها بقوة في دينك وحُجَّتِكَ . ابن سيده : قَوًى الله ضعفك أي أبدلك مكان الضعف قُوَّةً ، وحكي سيبويه : هو يَقْوَى أي يُرْمَى بذلك . وفرس مقوٍ : قويٌّ ، ورجل مقوٍ : ذو دابة قَوِيَّة . وأقْوَى الرجلُ فهو مقوٍ إذا كانت دابته قَوِيَّة . يقال : فلان قَوِيٌّ مقوٍ ، فالقَوِي في نفسه ، والمَقْوِي في دابته . وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك : لا تَخْرُجَنَّ معنا إلا رجل مقوٍ أي ذو دابة قَوِيَّة . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل : وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ، قال : مقوون

مُؤدُّونَ أي أصحاب دَوَابٍ قَوِيَّةٍ كالمِدْلُو أداة الحرب . والقَوِيُّ من الحروف : ما لم يكن حرف لين . والقَوِيُّ : العقل ؛ وأنشد ثعلب :

وصاحِبَيْنِ حازِمِ قِوَاهُمَا
نَبَّهْتُ ، والرِّقَادُ قد علاهُمَا ،
إلى أُمُونَيْنِ قَعَدَ بَاهُمَا

القُوَّةُ : الحَصْلَةُ الواحدة من قُوَى الحَبْلِ ، وقيل : القُوَّةُ الطاقة الواحدة من طاقاتِ الحَبْلِ أو الوَرِّ ، والجمع كالجمع قُوًى وقُوًى . وحبل قَوٍ ووَرٌّ قَوٍ ، كلاهما : مختلف القُوَى . وأقْوَى الحبل والوتر : جعل بعض قِوَاهُ أَغْلَظَ من بعض . وفي حديث ابن الدبيلي : يُنْقَضُ الإسلامُ عُرْوَةً عُرْوَةً كَمَا يُنْقَضُ الحبلُ قُوَّةً قُوَّةً . والمَقْوِي : الذي يَقْوَى وتره ، وذلك إذا لم يُجِدْ غارته فتراكبت قِوَاهُ . ويقال : وتر مقوٍ . أبو عبيدة : يقال أَقْوَيْتَ حبلَكَ ، وهو حبلٌ مقوٍ ، وهو أن تُرَخِّي قُوَّةً وتُغَيِّرَ قُوَّةً فلا يلبث الحبل أن يَتَقَطَّعَ ، ويقال : قُوَّةٌ وقُوًى مثل صُوَّةٌ وصُوًى وهُوَّةٌ وهُوًى ، ومنه الإقواء في الشعر . وفي الحديث : يذهب الدين سُنَّةً سُنَّةً كَمَا يذهب الحبل قُوَّةً قُوَّةً .

أبو عمرو بن العلاء : الإقواء أن تختلف حركات الروي ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . أبو عبيدة : الإقواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عَرُوض البيت ، وهو مشتق من قُوَّة الحبل ، كأنه نقص قُوَّة من قِوَاهُ وهو مثل القطع في عروض الكامل ؛ وهو كقول الربيع بن زياد :

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مالِكِ بن زُهَيْرٍ
تَرَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ ؟

فنقص من عَرُوضه قُوَّةً . والعَرُوض : وسط البيت .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقواء اختلاف إعراب
القوافي ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

ما بالها بالليل زال زوالها

بالرفع ، ويقول : هذا إقواء ، قال : وهو عند الناس
الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافي ، وقد أفتوى
الشاعر إقواء . ابن سيده : أفتوى في الشعر خالف
بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال
الأخفش : الإقواء رفع بيت وجز آخر نحو قول
الشاعر :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ،
جسم البيغال وأحلام العصافير

ثم قال :

كأنهم قصب ، جوف أسافل ،
منقّب تنقخت فيه الأعاصير

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ،
وقلت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ثم لا
يستكبرونه لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل
بيت منها كأنه شعر على حياله . قال ابن جني : أما
سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به لكن
ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب
لواحد منهما فقليل ، وذلك لمفارقة الألف الياء والواو
ومشابهة كل واحدة منهما جميعاً أختها ؛ فمن ذلك
قول الحرث بن حذرة :

فمكنا بذلك الناس ، حتى
ملك المُنذَرُ بنُ ماء السماء

مع قوله :

أذنتنا يبينها أسماء ،
رُبّ ثاوٍ يمل منه الثواء

وقال آخر أنشده أبو علي :

رَأَيْتُكَ لَا تُغْنِيَنَّ عَنِّي نَقْرَةً ،
إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ

ويروي : الدَّمَامِكُ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْضُبُ
بَارُضِكَ ، أَوْ صُلْبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكَ

ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فعثر عليها أهلها
فضربوه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ،
فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما
أنشده أبو علي :

فَيَحْيَى كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُعْصَرَةِ ارْتِدَا

ثم قال :

وفي قلبي على يحيى البلاء

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهجوته
وليُعْطِيَنِّي ، فقال :

يَا أَمْرَسَ النَّاسِ إِذَا مَرَسْتَهُ ،
وَأَضْرَسَ النَّاسِ إِذَا ضَرَسْتَهُ ،
وَأَفْقَسَ النَّاسِ إِذَا فَقَسْتَهُ ،
كَالْهِنْدُوانِي إِذَا سَسْتَهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهبه شاة جماداً :

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتَ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ
مَنْبِجَتَهُ فَعَجَلْتَ الْأَدَا

فقلت لِسَاهِهِ لِمَا أَتَنِّي :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءِ !

وقال العلاء بن المُنْهَالِ الْغَنَوِيُّ في شريك بن عبدالله
النخعي :

لَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا ،
فَيَقْصِرَ حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكَ

١ قوله « يا أمرس الناس النح » كذا بالاصل .

وَيَشْرُكَ مِنْ تَدْرُثِهِ عَلَيْنَا ،
إِذَا قُلْنَا لَهُ : هَذَا أَبُوكَ

وقال آخر :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً أَوْ مُطَلَّقةً ،
وَلَا يَسُوقَتَهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ

أَرَادَ وَلَا يَسُوقَتَهَا صَبَدًا فِي حَبْلِكَ أَوْ جَنِيبةً
لِحَبْلِكَ .

وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا : لِمَا نَصَفَ ،
فَلَنْ أَطْيَبَ نِصْفُهَا الَّذِي غَبَّرَا

وقال الفَحِيفُ الْعُقَيْلِيُّ :

أَتَأْنِي بِالْعَقِيقِ دُعَاءَ كَعْبٍ ،
فَحَنُّ النَّعْجِ وَالْأَسَلُ النَّهَالُ
وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قُرَيْشٌ ،
كَسِيلِ أَنْيَّ بَيْشَةٍ حِينَ سَالَا

وقال آخر :

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا وَاهِنُ الْقَوَى ،
وَلَمْ يَكْ قَوْمِي قَوْمٌ سُوءٌ فَأَخْشَعَا
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ عَاجِزٍ
لَبِيسَتٌ ، وَلَا مِنْ عُدْرَةٍ أَتَقَنَعُ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قَدْ أُرْسَلُونِي فِي الْكَوَاعِبِ رَاعِيًا ،
فَقَدْ ، وَأَبِي رَاعِي الْكَوَاعِبِ ، أَفْرَسُ
أَتَتْهُ ذِئَابٌ لَا يُبَالِينَ رَاعِيًا ،
وَكُنْ سَوَامًا تَسْتَهْمِي أَنْ تُفْرَسَا

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرَضُهُ ،
وَكَادَ يَهْلِكُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَافَا

قُولَا لَجَابَانَ : فَلْيَلْحَقْ بِطَيْبَتِهِ ،
تَوَمُّ الضَّعَى بَعْدَ تَوَمِّ اللَّيْلِ لِمَسْرَافِ
وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

أَلَا يَا خَيْرَ يَا ابْنَةَ يَشْرُدَانِ ،
أَبَى الْحُلُقُومُ بَعْدَكَ لَا يَنَامُ

ويروى : أَشْرُدَانِ .

وَبَرَقَ لِلْعَصِيدَةِ لَاحَ وَهْنًا ،
كَمَا سَقَقَتْ فِي الْقَدَرِ السَّيْمَا

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في
موضع . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن
كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثُر ، قال :
واحْتَجَّ الْأَخْفَشُ لِذَلِكَ بِأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ شَعْرَ بَرَأْسِهِ وَأَنَّ
الْإِقْوَاءَ لَا يَكْسِرُ الْوِزْنَ ؛ قَالَ : وَزَادَنِي أَبُو عَلِيٍّ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ حَرْفَ الْوَصْلِ يَزُولُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِنْشَادِ
نَحْوَ قَوْلِهِ :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

وقوله :

سَقِيتِ الْغَيْثَ أَتَيْتُهَا الْحِيَامَ

وقوله :

كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزِيلُهُ لَمْ
يُحْفَلْ بِاخْتِلَافِهِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ مَا قُلَّ الْإِقْوَاءُ عَنْهُمْ مَعَ
هَاءِ الْوَصْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ دُونَ هَاءِ
الْوَصْلِ كَمَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَى لَامٍ مَنْزِلٍ وَنَحْوِهِ ؟ فَلِهَذَا
قُلَّ جَدًّا نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْشَى :

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فِيمَنْ رَفَعَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ
يَجْعَلُ الْإِقْوَاءَ سِنَادًا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فيه سنادٌ وإقواءٌ وتَحَرِيدٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى
تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله
عيباً . قال : وللنابغة في هذا خبر مشهور ، وقد عيب
قوله في الدالية المجرورة :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدافُ الأسودُ

فَعِيبَ عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

من آلِ مَيَّةَ رَاحٍ أو مُعْتَدِي

ومدّت الوصل وأسبعته ثم قالت :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدافُ الأسودُ

ومَطَلَّتْ واو الوصل ، فلما أحسَّ عرفه واعتذر منه
وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تَنَعَّبُ الغُرَابُ الأسودُ

وقال : دَخَلْتُ بِتَرْبٍ وفي شعري صَنَعَةٌ ، ثم
خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقْتَوَى الشيءُ : اختصَّه لنفسه . والتَقَاوِي : تزايد
الشركاء .

والْقِي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً

للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء . والقَوَاءُ :

كالقِي ، همزته متقلبة عن واو . وأَرْضُ قَوَاءٍ

وقَوَاةٌ ؛ الأخيرة نادرة : قَفَرَةٌ لا أحد فيها . وقال

الفراء في قوله عز وجل : نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً

ومتاعاً لِلْمُؤْمِنِينَ ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة

لهم ومتاعاً لِلْمُؤْمِنِينَ ، يقول : منفعةٌ لِلْمُسَافِرِينَ إذا

نزلوا بالأرض القِي وهي القفر . وقال أبو عبيد :

المُتَقَوِي الذي لا زاد معه ، يقال : أَقْوَى الرجل إذا

تَقَدَّرَ زاده . وروى أبو إسحق : الْمُتَقَوِي الذي ينزل
بالقَوَاءِ وهي الأرض الحالية . أبو عمرو : القَوَاية

الأرض التي لم تُنْطَر . وقد قَوِيَ المطر يَقْوَى

إذا احتبس ، وإنما لم يدغم قَوِيَ وأدغمت قِيْ

لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في

قولك لَوَيْتُ لِيّاً وأصله لَوِيّاً ، مع اختلافهما ،

لأن الأولى منهما ساكنة ، قَلَبْتَهَا ياءً وأدغمت .

والقَوَاءُ ، بالفتح : الأرض التي لم تنطر بين أرضين

مطمورتين . شر : قال بعضهم بلد مقفور إذا لم يكن

فيه مطر ، وبلد قاورٍ ليس به أحد . ابن شميل :

المُقَوِيَةُ الأرض التي لم يصبها مطر وليس بها كَلْبٌ ،

ولا يقال لها مقوية وبها يَبْسُ من يَبْسٍ عام أوّل .

والمُقَوِيَةُ : المتلصاة التي ليس بها شيء مثل إقواء

القوم إذا تَقَدَّرَ طعامهم ؛ وأنشد شر لأبي الصوف

الطائي :

لا تَكْسَعَنَّ بَعْدَهَا بِالْأَغْبَارِ

رِسْلاً ، وإن خِفَتْ تَقَاوِي الْأَمْطَارِ

قال : والتَقَاوِي قِلْتُهُ . وسنة قافية : قليلة الأمطار .

ابن الأعرابي : أَقْوَى إذا استغنى ، وأقوى إذا

افتقر ، وأقْوَى القومُ إذا وقعوا في قِيٍّ من الأرض .

والْقِي : المستوية المتلصاة ، وهي الحَوَرِيَّةُ أيضاً .

وأقْوَى الرجلُ إذا نزل بالقفر . والقِي : القفر ؛

قال العجاج :

وَبَلَدَةٌ نِيَابُطُهَا نَطِيٌّ ،

قِيٌّ تَنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

وكذلك القَوَاءُ والقَوَاءُ ، بالمد والقصر . ومنزل قَوَاءٍ :

لا أَنِيسَ به ؛ قال جرير :

أَلَا حَيّاً الرُّبْعَ القَوَاءِ وَسَلَّماً ،

وَرَبْعاً كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَذْهَمَا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وفي رُحْصٍ لكم

في صَعِيدِ الْأَقْوَاءِ ؛ الْأَقْوَاءُ : جمع قَوَاءٍ وهو

الفقر الحالي من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيسم لما ضاع عقدُها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فنزلت آية التيسم ، والصَّعِيدُ : التراب . ودارُ قَواء : خلاء ، وقد قَوِيَتْ وأَقْوَتْ . أبو عبيدة : قَوِيَتْ الدار قَوَاً ، مقصور ، وأَقْوَتْ إقواءً إذا أَقْفَرَتْ وَخَلَّتْ . الفراء : أرض قِيٍّ وقد قَوِيَتْ وأَقْوَتْ قَوابةً وقَوَاً وقَواء . وفي حديث سلمان : مَنْ صَلَّى بِأَرْضِ قِيٍّ فَأَذِنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ صَلَّى خَلْفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُرَى قُطْرُهُ ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بقيٍّ من الأرض ؛ القِيٍّ ، بالكسر والتشديد : فِعْلٌ من القَواء ، وهي الأرض القَفْرُ الحالية . وأَرْضُ قَواء : لا أهل فيها ، والفِعْلُ أَقْوَتْ الأرض وأَقْوَتْ الدار إذا خلت من أهلها ، واشتقاقه من القَواء . وأَقْوَى القومُ : نزلوا في القَواء . الجوهرى : وبات فلان القَواء ، وبات القَفْرُ إذا بات جائعاً على غير طَعْمٍ ؛ وقال حاتم طيٍّ :

وإني لأختارُ القَواءِ طَويَ الحَشَى ،

مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتَيْمٍ

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن الفراء قَوَاً مأخوذ من القِيٍّ ، وأنشد بيت حاتم ؛ قال المهلبى : لا معنى للأرض ههنا ، وإنما القَواءُ ههنا بمعنى الطَّوَى . وأَقْوَى الرجل : نَفِدَ طعامه وَفَنِيَ زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً لِلْمُؤْمِنِينَ . وفي حديث سرية عبدالله بن جَحْشٍ : قال له المسلمون إِنَّا قَدْ أَقْوَيْنَا فَأَعْطِنَا مِنَ الْغَنِيَةِ أَي نَفِدَتْ أَزْوَادنا ، وهو أن يبقى مَزْودُهُ قَواء أي خالياً ؛ ومنه حديث الخُدْري في سَرِيَّةِ بني فِزَارَةَ : إِنِّي قَدْ أَقْوَيْتُ مِنْذُ ثَلَاثِ فُخْفَتْ أَنْ يَحْطِمَنِي الْجُوعُ ؛ ومنه حديث الدعاء : وَإِنْ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لَا تَقْوَى أَي لَا تَحْتَلُّوْا مِنَ الْجَوْهَرِ ، يريد

به العطاء والإفضال . وأَقْوَى الرجل وأَقْفَرَ وَأَرْمَلَ إذا كان بأَرْضٍ قَفْرٍ ليس معه زاد . وأَقْوَى إذا جاعَ فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بيته وَسَطَ قومه . الأصمعي : القَواءُ القَفْرُ ، والقِيٌّ من القَواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قَوِيٌّ ، فلما جاءت الياء كسرت القاف . وتقول : اشتري الشركاء شيئاً ثم اقْتَوَوْهُ أي تزايدوه حتى بلغ غايةَ ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاوون المتاع بينهم فيمن يزيد ؛ التقاوي بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يَبْلُغُوا غايةَ ثمنها . يقال : بيني وبين فلان ثوب فتقاويناه أي أعطيته به ثمناً فأخذته أو أعطاني به ثمناً فأخذه . وفي حديث عطاء : سَأَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ زَوْجَهَا مَمْلُوكًا فَاشْتَرَاهُ ، فَقَالَ : إِنْ اقْتَوَيْتَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ أَعْتَقْتَهُ فَهِيَ عَلَى نِكَاحِهَا أَي إِنْ اسْتَعْدَمْتَهُ ، من القَتْوِ الحِدْمَةِ ، وقد ذكر في موضعه من قتنا ؛ قال الرُّخْشَرِيُّ : هو افْعَلٌ من القَتْوِ الحِدْمَةِ كَارْعَوَى من الرُّعْوَى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افْعَلَ لم يَجِءْ متعدياً ، قال : والذي سمعته اقْتَوَى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افْتَعَلَ من الاقتواء بمعنى الاستخلاص ، فكُنِيَ به عن الاستخدام لأن من اقْتَوَى عبداً لا بُدَّ أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء اختص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أَنْ قُولُوا لِبَنِيِّي لَا تَقْتَوُوهَا بَيْنَكُمْ وَلَكِنْ يَبْعُوهَا ، إِنِّي لَمْ أَغْشَاهَا وَلَكِنِّي جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِساً مَا أَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ وَلَدِي ذَلِكَ الْمَجْلِسَ ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاويانها ، وذلك إذا قوماها فقامت على ثمن ، فهما في التقاوي سواء ، فإذا اشتراها أحدهما فهو المفتوي دون صاحبه فلا يكون اقتنواهما وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث اقتنواهما وأقنواهما البائع إقنوا . والمفتوي : البائع الذي باع ، ولا يكون الإقنوا إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الإقنوا إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من اللذين يتقاويا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتنوا ولا تقاوي ولا إقنوا . قال ابن بري : لا يكون الإقنوا في السلعة إلا بين الشركاء ، قيل أصله من القوة لأنه بلوغ بالسلعة أقوى ثمنها ؛ قال شمر : ويروى بيت ابن كلثوم :

مَتَى كُنَّا لَأَمِّكَ مُفْتَوِينَا

أي متى اقتنوتنا أمك فاسترتنا . وقال ابن شميل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاويناه بيننا أي أعطيته ثمناً وأعطاني به هو فأخذه أحداً . وقد اقتنوت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريته منه نصيبه . وقال الأسدي : القاوي الآخذ ، يقال : قاوره أي أعطه نصيبه ؛ قال النظار الأسدي :

وَبَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا
رِ كَانُوا لَنَا مُفْتَوِي الْمُفْتَوِينَا

التهذيب : والعرب تقول للسقا إذا كرعوا في دلو ملآن ماء فشريوا ماءه قد تقاوه ، وقد تقاوين الدلو تقاويًا .

الأصمعي : من أمثالهم انقطع قوي من قارية إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بيعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقارية هي البيضة ، سميت قارية لأنها قويت عن فريخها . والقوي : الفريخ الصغير ، تصغير قاور ، سمي قوياً لأنه زابل البيضة فقويت عنه وقوي عنها أي خلا وخلت ؛ ومثله : انتقضت قانية من قوب ؛ أبو عمرو : القانية والقارية البيضة ، فإذا ثقبها الفريخ فخرج فهو القوب والقوي ، قال : والعرب تقول للدنيء قوياً من قارية .

وقوة : اسم رجل . وقور : موضع ، وقيل : موضع بين قيد والتباج ؛ وقال امرؤ القيس :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا ،

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرَعَرَا

والقوفاة : صوت الدجاجة . وقوقيت : مثل ضوضيت . ابن سيده : قوقت الدجاجة ثقوت في قيقاء وقوفاة صوتت عند البيض ، فهي مقوقية أي صاحت ، مثل ذهذيت الحجر ذهذاء وذهذاة ، على فَعْلَلَفَعْلَلَةٍ وفِعْلَلَاءَ ، والياء مبدلة من واو لأنها بمنزلة ضَعَضَعَتْ كرر فيه الفاء والعين ؛ قال ابن سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكاها السيرافي في الإنسان ، وبعضهم يهز فيبدل الهزة من الواو المتهوئة فيقول قوقأت الدجاجة . ابن الأعرابي : القيقاء والقيقاء ، لغتان مشربة كالتثنية ؛ وأنشد : وشرب بقيقاء وأنت بغير^١

قصره الشاعر . والقيقاء : القاع المستديرة في صلابه من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول قيقاء ؛ قال رؤبة :

إِذَا جَرَى ، مِنْ آلِهَا الرُّقْرَاقِ ،

رَبَّقُ وَضَحْضَاحُ عَلَى الْقِيَا

١ قوله « وشرب » هذا هو الصواب كما في التهذيب هنا وفي مادة بقر ، وتصحف في ب غ ر من اللسان ببرت خطأ .

والقيادة : الأرض الغليظة ؛ وقوله :

وَحَبَّ أَعْرَافُ السُّفَى عَلَى الْفَيْقِ

كأنه جمع قَيْقَةٍ ، وإنما هي قِيَاةٌ فحذفت ألفها ، قال : وَمَنْ قَالَ هِيَ قِيَقَةٌ وَجَمَعَهَا قِيَايَ ، كما في بيت رؤبة ، كان له مخرج .

فصل الكاف

كأبي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كَأَبَى إِذَا أُوجِّعَ بالكلام .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما أحدهُ عَرَضْتُ عليه الإسلامَ إلا كانت له عنده كَبَوَةٌ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فإنه لم يَتَلَعَّثْمْ ؛ قال أبو عبيد : الكَبَوَةُ مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يُدْعَى إليه أو يُرَاد منه كَوَقْفَةٍ العائر ، ومنه قيل : كَبَا الزُّنْدُ فهو يَكْبُو إِذَا لم يُخْرِج نَارَهُ ، والكَبَوَةُ في غير هذا : السقوط للوجه ، كَبَا لَوَجْهِهِ يَكْبُو كَبَوًا سَقَطَ ، فهو كَابٍ . ابن سيده : كَبَا كَبَوًا وَكَبَوًا انكَبَ على وجهه ، يكون ذلك لكل ذي رُوح . وكَبَا كَبَوًا : عَثَرَ ؛ قال أبو ذؤيب يصف ثوراً رُمِيَ فسَقَطَ :

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنَيْقُ تَارِزُ

بِالْحَبْتِ ، إلا أنه هُوَ أَبْرَعُ

وكَبَا يَكْبُو كَبَوَةً إِذَا عَثَرَ . وفي ترجمة عنن : لكلِّ جَوَادٍ كَبَوَةٌ ، ولكل عالم هَفْوَةٌ ، ولكل صارم نَبْوَةٌ . وكَبَا الزُّنْدُ كَبَوًا وَكَبَوًا وَأَكْبَى : لم يُورِ . يقال : أَكْبَى الرجلُ إِذَا لم تَخْرُج نَارُ زَنْدِهِ ، وأَكْبَاهُ صاحبه إِذَا دَخَنَ ولم يُورِ . وفي حديث أم سلمة : قالت لعثمان لا تَقْدَحْ بِزَنْدٍ كان رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَكْبَاهَا

أَي عَطَّلَهَا مِنَ الْقَدْحِ فلم يُورِ بها . والكابي : التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض . وكَبَا البيتُ كَبَوًا : كَنَسَهُ . والكِبا ، مقصور : الكُنْاسَةُ ، قال سيبويه : وقالوا في تثنيته كِبَوَانِ ، يذهب إلى أن ألفها واو ، قال : وأما إِمَاتُهُم الكِبا فليس لأن ألفها من الياء ، ولكن على التشبيه بما يال من الأفعال من ذوات الواو نحو غَزَا ، والجمع أَكْبَاءٌ مثل مَعَى وَأَمْعَاءُ ، والكَبَةُ مثله ، والجمع كَبِين . وفي المثل : لا تكونوا كاليهودِ تَجْمَعُ أَكْبَاءَهَا في مَسَاجِدِهَا . وفي الحديث : لا تَشَبَّهُوا باليهودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ في دورها أَي الكُنْاسَاتِ . ويقال للكناسة تَلْقَى بِفَنَاءِ البيت : كِبا ، مقصور ، والأَكْبَاءُ للجمع والكِبا بمدود فهو الْبَحْوَرُ .

ويقال : كَبَى ثوبه تَكْبِيَةً إِذَا بَخَّرَهُ .

وفي الحديث عن العباس أنه قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلاوا مثلك مثل نخلة في كَبَوَةٍ من الأرض ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ، ثم حين فرَّقهم جعلني في خير الفريقين ، ثم جعلهم بُيُوتاً فجعلني في خير بيوتهم ، فأنا خيركم نفساً وخيركم بَيْتاً ؛ قال شمر : قوله في كَبَوَةٍ لم نسمع فيها من علمائنا شيئاً ، ولكننا سمعنا الكِبا والكَبَةَ ، وهو الكُنْاسَةُ والتراب الذي يُكْنَسُ من البيت . وقال خالد : الكَبِينُ السَّرَجِينُ ، والواحدة كَبَةٌ . قال أبو منصور : الكَبَةُ الكُنْاسَةُ من الأسماء الناقصة ، أصلها كَبَوَةٌ ، بضم الكاف مثل القلة أصلها قِلْدَوَةٌ ، والثَّبَّةُ أصلها ثُبْوَةٌ ، ويقال للرُّبْوَةُ كَبَوَةٌ ، بالضم . قال : وقال الزمخشري الكِبا الكُنْاسَةُ ، وجمعه أَكْبَاءُ ، والكَبَةُ بُوزُن قُلَّةٍ وظُبَّةٍ نحوها ، وأصلها كَبَوَةٌ وعلى الأصل جاء

الحديث ، قال : وكأنَّ المحدث لم يضبطه فجعلها
كَبَوَّةً ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإنَّ صحت الرواية
بها فوجه أن تطلق الكَبَوَّة ، وهي المرة الواحدة
من الكَسَح ، على الكُسَاحَة والكُنَاسَة . وقال أبو
بكر : الكُبا جمع كُبَّةٍ وهي البعر ، وقال : هي
الْمَزْبَلَة ، ويقال في جمع لُغَةٍ وكُبَّةٍ لُغَيْنِ وكُبَيْنِ ؛
قال الكسيت :

وبالعَدَوَاتِ مَنِينَتَا نَضَارُ ،

وَتَبَعُ لَا قَصَافِصُ فِي كُبَيْنَا

والكُبَّةُ : كالْكِبَاءِ ؛ عن الليثاني ، قال : والجمع
كُبَاً . وقد كَبَّى ثوبه ، بالتشديد ، أي بَخَّرَهُ .
وتَكَبَّتِ المرأة على المِجمر : أَكَبَّتْ عليه بثوبها .
وتَكَبَّى واكْتَبَى إِذَا تَغَيَّرَ بِالْعُودِ ؛ قال أبو دُواد :
يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْئِ
تَمَى ، وَبُلُهُ أَحْلَامُهُنَّ وَمِسَامُ^١

أي يَبَخَّرُونَ الْيَنْجُوجَ ، وهو العود ، وكُبَّةُ الشَّاءِ :
شِدَّةُ ضرره ، وقوله : بُلُهُ أَحْلَامُهُنَّ أراد أنهن غافلات
عن الْحَنَى وَالْحَبِّ .

وَكَبَّتِ النَّارُ : علاها الرماد وتحتها الجمر . ويقال :
فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينهال أي أنه
صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها
الرماد والجمر تحتها ، ويقال في مثل : الهابي شر من
الكابي ؛ قال : والكابي الفحم الذي قد حَمِدَتْ ناره
فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم
يخرج منه نار ؛ والهابي : الرماد الذي تَرَقَّتْ وهباً ،
وهو قبل أن يكون هباً كابٍ . وفي حديث جرير :
خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفء والماء
الكباء ؛ قال القتيبي : الماء الكباء هو العظيم العالي ،
ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا

١ قوله « المقترأ » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول فما وقع في
رند خطأ .

٢ قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نيج من اللسان خطأ والصواب
ما هنا .

أَوَاد : أَنَا عَرَبٌ نَشَانَا فِي نَزْهِ الْبِلَادِ وَلَسْنَا بِمَاجِرَةِ
تَشَوُّوا فِي الْقَرْيِ ؛ قال ابن بري : والعَدَوَاتِ جمع
عَدَاةٍ وهي الأرض الطيبة ، والقَصَافِصُ هي الرُّطْبَةُ .
وأما كِبُونُ فِي جَمْعِ كِبَةٍ فَالْكِبَةُ ، عند ثعلب ،
واحدة الكِبا وليس بلغة فيها ، فيكون كِبَةً وكِبَاً
بِنَزْلَةِ لُغَةٍ وَلِشَى . وقال ابن ولاد : الكِبا القماش ،
بالكسر ، والكِبا ، بالضم ، جمع كُبَّةٍ وهي البعر ،
وجمعها كُبُونُ فِي الرَّفْعِ وَكُبَيْنِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ،
فقد حصل من هذا أن الكِبا والكِبا الكُنَاسَة وَالزَّيْلُ ،
يكون مكسوراً ومضموماً ، فالْمَكْسُورُ جمع كِبَةٍ
والمضوم جمع كُبَّةٍ ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
فِي كِبَةٍ ، فمن قال كِبَةً ، بالكسر ، فجمعها كِبُونُ
وَكُبَيْنِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، بكسر الكاف ، ومن قال
كُبَّةً ، بالضم ، فجمعها كُبُونُ وَكِبُونُ ، بضم
الكاف وكسرهما ، كقولك ثُبُونُ وَثِبُونُ فِي جَمْعِ
ثُبَةٍ ؛ وأما الكِبا الذي جمعه الأَكْبَاءُ ، عند ابن
ولاد ، فهو القماش لا الكُنَاسَة . وفي الحديث : أَنَّ
نَاساً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ لِمَا
مِثْلُ مُحَمَّدٍ كَمِثْلِ تَحْلَةٍ تَنْبُتُ فِي كِبَاً ؛ قال : هي ،
بالكسر والقصر ، الكُنَاسَة ، وجمعها أَكْبَاءُ ؛ ومنه
الحديث : قِيلَ لَهُ أَيْنَ تَدْفِنُ ابْنَكَ ؟ قال : عند

جَرَى ابنُ لَيْلَى جَرِيَّةَ السَّبُوحِ ،
جَرِيَّةٌ لَا كَابٍ وَلَا أَنْوَحَ

الليث : الفرس الكلابي الذي إذا أَعْيَا قام فلم يتحرك
من الإعياء . وكبا الفرس إذا حُنِذَ بالجلال فلم يعرق .
أبو عمرو : إذا حَنَذَتِ الفرس فلم يعرق قيل كبا
الفرس ، وكذلك إذا كَتَمَتِ الرُّبُوَ .

كنا : الكَثْوُ : مقاربة الخطو ، وقد كنا . ابن
الأعرابي : أَكْنَى إذا غلا^١ على عدوه .

الليث . اكْتَوَى الرجلُ فهو يَكْتُوِي إذا بالغ في
صفة نفسه من غير فعل ولا عمل ، وعند العنل
يَكْتُوِي أي كأنه يَنْقِمِع . واكْتَوَى إذا تَنَتَّع .

كنا : الكَثْوَةُ : التراب المجتمع كالجثوة ، وكثوة^٢
البن ككثأته ، وهو الخاثر المجتمع عليه . وكثوة :
اسم رجل ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : أراه
سمي بها . وأبو كثوة : شاعر . الجوهري : وكثوة ،
بالفتح ، اسم أم شاعر وهو زيد بن كثوة ؛ وهو
القائل :

أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا تَلْطُ قُدُورُهُمْ ،
وَلَكِنَّمَا يُوقَدْنَ بِالْعَدَرَاتِ

أي لا يسترون قُدُورهم وإنما يجعلونها في أَفْنِيَةِ
دورهم لتظهر .

والكنا ، مقصور : شجر مثل شجر الغُبَيْراء سواء في
كل شيء إلا أنه لا ريع له ، وله أيضاً ثمرة مثل صفار
ثمر الغُبَيْراء قبل أن يَحْمُرَ ؛ حكاه أبو حنيفة . قال ابن
سيده : وهو بالواو لأننا لا نعرف في الكلام ك ث ي .
والكثاءة^٣ ، بمدودة مؤنثة بالهاء : جِرْ جِير البر ؛ عنه
أيضاً ، قال : وقال أعرابي هو الكثاءة ، مقصور .
١ قوله « غلا » هو بالجمجمة كما في الأصل والتهذيب والتكملة وبسني
نسخ الغاموس .

الفرس إذا رَبَا وانتفخ ؛ المعنى أنه خلقها من زَبَدٍ
اجتمع للماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم ،
وجعله الزخشي حديثاً مرفوعاً . وكبا النار : ألقى
عليها الرماد . وكبا الجَمْرُ : ارتفع ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ومنه قول أبي عَازِم الكلابي في خبر
له ثم أُرْتُت ناري ثم أَوْقَدْتُ حتى دَفِئَتْ حَظِيرَتِي
وكبا جَمَرها أي كبا جَمْر ناري . وَحَبَّتِ النارُ
أي سكن لها ، وَكَبَّتْ إذا غَطَّاهَا الرماد والجمر
نحته ، وَهَبَتْ إذا طَفِئَتْ ولم يبق منها شيء البتة .
وعُلْبَةٌ كابية : فيها لبن عليها رَعْوَةٌ ، وَكَبَوْتُ
الشيء إذا كَسَحْتَه ، وَكَبَوْتُ الكُوزَ وغيره :
صَبَبْتُ ما فيه . وكبا الإِنَاءَ كَبَوًّا : صب ما فيه .
وكبا لَوْنُ الصبح والشمس : أَظْلَم . وكبا لَوْنُهُ :
كَمَد . وكبا وَجْهَهُ : تَغَيَّرَ ، والاسم من ذلك
كله الكَبْوَةُ . وأكسى وَجْهَهُ : غَيَّرَهُ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

لَا يَغْلِبُ الْجَهْلُ حِلْمِي عِنْدَ مَقْدُورَةٍ ،
وَلَا الْعَظِيمَةُ مِنْ ذِي الظُّغْنِ تَكْنِيَنِي

وفي حديث أبي موسى : فشق عليه حتى كبا وجهه
أي رَبَا وانتفخ من الغَيْظ . يقال : كبا الفرس يَكْبُو
إذا انتفخ وربا ، وكبا الغبار إذا ارتفع . ورجل كابي
اللون : عليه غَبَرَةٌ . وكبا الغبار إذا لم يَطِرْ ولم
يتحرك . ويقال : غبار كابي أي ضخم ؛ قال ربيعة
الأسدي :

أَهْوَى لَهَا تَحْتَ الْعِجَاجِ بَطْمَنَةً ،
وَالْحَيْلُ تَرْدِي فِي الْغُبَارِ الْكَابِي

والكَبْوَةُ : الغَبَرَةُ كالكَبْوَةِ . وكبا الفرس كَبَوًّا :
لم يعرق . وكبا الفرس يَكْبُو إذا رَبَا وانتفخ من
فَرَقٍ أو عَدْوٍ ؛ قال العجاج :

حكا . ويقال : أَكْدَى أَي أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ ؛ وَأَنْشَد :

تَضَنُّ قَنُعُفِيهَا ، إِنْ الدَّارُ سَاعَفَتْ ،
فَلَا نَحْنُ نُكْدِيهَا ، وَلَا هِيَ تَبْدُلُ

ويقال : لَا يُكْدِيكَ سُؤَالِي أَي لَا يُلِحُّ عَلَيْكَ ،
وقوله : فَلَا نَحْنُ نُكْدِيهَا أَي فَلَا نَحْنُ نُلِحُّ عَلَيْهَا .
وتقول : لَا يُكْدِيكَ سُؤَالِي أَي لَا يُلِحُّ عَلَيْكَ سُؤَالِي ؛
وَقَالَتْ خَنْسَاءُ :

فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ ،
وَلَا يُكْدِي ، إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

أَي لَا يَقْطَعُ عَطَاهُ وَلَا يُمَسِّكُ عَنْهُ إِذَا قَطَعَ غَيْرَهُ
وَأَمْسَكَ .

وَضِبَابُ الْكُدَا : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الضَّبَابَ مُوَلَعَةٌ
بِجَفْرِ الْكُدَا ، وَيُقَالُ ضَبُّ كُدِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا كُدَا .
وَأَكْدَى الرَّجُلُ : قَلَّ خَيْرُهُ ، وَقِيلَ : الْمُكْدِي مِنَ
الرِّجَالِ الَّذِي لَا يَثُوبُ لَهُ مَالٌ وَلَا يَنْسِي ، وَقَدْ
أَكْدَى ؛ أَنْشَد ثَعْلَبُ :

وَأَصْبَحَتِ الزُّوَارُ بِعَدَاكَ أُمُحِلُّوْا ،
وَأَكْدِي بَاغِي الْخَيْرِ وَانْقَطَعَ السُّفْرُ

وَأَكْدَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ : رَدَدْتَهُ عَنْهُ . وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ عِنْدَ قَهْرٍ صَاحِبُهُ لَهُ : أَكْدَيْتُ أَظْفَارَكَ .
وَأَكْدَى الْمَطَرُ : قَلَّ وَشَكِدَ . وَكْدَى الرَّجُلُ
يَكْدِي وَأَكْدَى : قَلَّ عَطَاهُ ، وَقِيلَ : بِجَلٍ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ؛ قِيلَ أَي
وَقَطَعَ الْقَلِيلَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : أَكْدَى أَمْسَكَ مِنَ
الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أَكْدَى قَطَعَ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَفْرِ فِي الْبُشْرِ ، يُقَالُ لِلْحَافِرِ إِذَا بَلَغَ فِي حَفْرِ
الْبُشْرِ إِلَى حِجَرٍ لَا يُمْسِكُنْهُ مِنَ الْحَفْرِ : قَدْ بَلَغَ إِلَى
الْكُدِيَّةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْطَعُ الْحَفْرُ . التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ

أَبُو مَالِكٍ : الْكُنَاةُ بِلَا هَمْزٍ وَكُنَّى كَثِيرٌ وَهُوَ
الْأَيْهَقَانُ وَالتَّهَقُّ وَالْجِرَّ جِيرٌ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَزَيْدُ
ابْنِ كُنُوزٍ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ كُنَاةٌ فَتَرَكَ هَمْزَهُ فَقِيلَ
كُنُوزٌ . وَكُنُوزِي : ائِمُّ رَجُلٍ ، قِيلَ لِأَنَّهُ ائِمُّ أَبِي
صَالِحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

كحا : الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : كَحَا إِذَا قَسَدَ ،
قَالَ : وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ .

كدَا : كَدَّتِ الْأَرْضُ تَكْدُو تَكْدُوًا وَكَدُّوًا ،
فَهِيَ كَادِيَةٌ إِذَا أَبْطَأَتْ نَبَاتَهَا ؛ وَأَنْشَد أَبُو زَيْدُ :

عَقَرَ الْعَقِيلَةَ مِنْ مَالِي ، إِذَا أَمِنْتُ
عَقَائِلَ الْمَالِ عَقَرَ الْمُضْرَحِ الْكَادِي

الكَادِي : الْبَطِيُّ الْخَيْرُ مِنَ الْمَاءِ . وَكَدَا الزَّرْعُ وَغَيْرُهُ
مِنَ النَّبَاتِ : سَاءَتْ نَبَاتُهُ . وَكَدَاهُ الْبَرْدُ : رَدَّاهُ فِي
الْأَرْضِ . وَكَدَوْتُ وَجْهَ الرَّجُلِ أَكْدُوهُ كَدُوًا
إِذَا خَدَشْتَهُ . وَالْكُدِيَّةُ وَالْكَادِيَّةُ : الشَّدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ .
وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ صُلْبٌ
مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ . وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ،
وَقِيلَ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّفَاةُ الْعَظِيمَةُ
الشَّدِيدَةُ . وَالْكُدِيَّةُ : الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْكُدِيَّةُ : صَلَابَةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ . وَأَصَابَ
الزَّرْعَ بَرْدٌ فَكَدَاهُ أَي رَدَّاهُ فِي الْأَرْضِ . وَيُقَالُ
أَيْضاً : أَصَابَتْهُمْ كُدِيَّةٌ وَكَادِيَّةٌ مِنَ الْبَرْدِ ، وَالْكُدِيَّةُ
كُلُّ مَا جُمِعَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ فَيَجْعَلُ كُنُوزَةً ،
وَهِيَ الْكُدِيَّةُ وَالْكُدَاةُ أَيْضاً . وَحَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا
بَلَغَ الصَّلْبَ وَصَادَفَ كُدِيَّةً . وَسَأَلَهُ فَأَكْدَى أَي
وَجَدَهُ كَالْكُدِيَّةِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَكَانَ قِيَاسُ هَذَا أَنْ يُقَالَ فَأَكْدَاهُ وَلَكِنْ هَكَذَا
قوله « وَالْكُدَاةُ » كَذَا ضَبُّ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ
أَنَّهُ بِالْفَتْحِ .

الكِداء ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى قليلاً وأكدي أي قطع . والكدا : المنع ؛ قال الطرماح :

بَلَى ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ مَقَادِيرَ سُدَيْتَ
لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ ، عَلَى قِلَّةِ التَّمْدِ

أبو عمرو : أكَدَى منع ، وأكدي قطع ، وأكدي إذا انقطع ، وأكدي التبت إذا قصر من البرد ، وأكدي العام إذا أجذب ، وأكدي إذا بلغ الكدا ، وهي الصحراء ، وأكدي الحافر إذا حفر فبلغ الكدا ، وهي الصخور ، ولا يمكنه أن يحفر . وكديت : أصابه أي كلت من الحفر .

وفي حديث الخندق : فَعَرَضَتْ فِيهِ كُدْيَةٌ فَأَخَذَ الْمِسْحَةَ ثُمَّ سَمَى وَضَرَبَ ؛ الكُدْيَةُ : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ؛ ومنه حديث عائشة تصف أباها ، رضي الله عنها : سَبَقَ إِذْ وَتَيْتُمْ وَتَجَّعَ إِذْ أَكْدَيْتُمْ أَيِ ظَفِيرٍ إِذْ خَيْتُمْ وَلَمْ تَظْفَرُوا ، وأصله من حافر البئر ينتهي إلى كُدْيَةٍ فلا يمكنه الحفر فيتركه ؛ ومنه : أن فاطمة ، رضي الله عنها ، خرجت في تغزوة بعض جيوشها ، فلما انصرفت قال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لعلك بَلَغْتَ معهم الكُدْيَ ، أراد المقابر ، وذلك لأنه كانت مقابرهم في مواضع صلبة ، وهي جمع كُدْيَةٍ ، ويروى بالراء ، وسيجيء . ابن الأعرابي : أَكْدَى افْتَقَرَ بعد غِنَى ، وأكدي قَمِيءٌ خَلَقَهُ ، وأكدي المَعْدِنُ لَمْ يَتَكُونْ فِيهِ جَوْهَرٌ . وبلغ الناس كُدْيَةَ فلان إذا أعطى ثم منع وأمسك .

وكدي الجِرْوُ ، بالكسر ، يَكْدَى كَدَاً وهو قوله « الكدا بكسر الكاف النع » كذا في الأصل ، وعبارة القاموس : والكدا كداء الكداء المنع والقطع ، وعبارة التكملة : وقال ابن الأنباري الكداء ، بالكسر والمد : القطع .

داء يأخذ الجِرَاءَ خاصة يصيبها منه قَمِيءٌ وسعال حتى يُكْوَى ما بين عينيه فيذهب . شر : كدي الكلب كَدَاً إذا نَشِبَ العظم في حلقه ، ويقال : كدي العظم إذا غَصَّ به ؛ حكاه عنه ابن شميل . وكدي الفصيل كَدَاً إذا شرب اللبن ففسد جوفه . وميسك كدي : لا رائحة له .

والمُكْدِيَةُ من النساء : الرثقاء . وما كذاك عني أي ما حبسك وشغلك .

وكدي وكداء : موضعان ، وقيل هما جبلان بمكة ، وقد قيل كدَاً ، بالقصر ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْبِطَا
ح كُدَيْهَا وَكَدَائِهَا

ابن الأنباري : كداء ، ممدود ، جبل بمكة ، وقال غيره : كدَاً جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا ، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تُثِيرُ النَّعْجَ ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري :

فَسَلِ النَّاسَ ، لَا أَبَا لَكَ ! عَنَّا
يَوْمَ سَأَلَتْ بِالْمُعَلِّمِينَ كَدَاءُ

قال : وكذلك كُدْيٌ ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ ،
فَكُدْيٌ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْنَاءُ

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كداء ودخل في العمرة من كُدْيَ ، وقد روي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

١ قوله « انت ابن النع » في التكملة : وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين لدحتي وثنائها ،
انت ابن معتاج البطا ح كديها وكداها

وكداء، بالفتح والمدّ: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر، وهو المَعْلَى. وكُدّاء، بالضم والقصر: الثنية السفلى مما يلي باب العمرة، وأما كُدَيْ، بالضم وتشديد الياء، فهو موضع بأسفل مكة، شرفها الله تعالى. ابن الأعرابي: دَكا إذا سَمِنَ وكدا إذا قَطَعَ.

كدّا: ابن الأعرابي: أَكْذَى الشيء إذا احمر، وأَكْذَى الرجل إذا احمر لونه من خَجَلٍ أو قَزَعٍ، ورأيت كاذباً كَرَكَا أي أحمر، قال: والكاذبي والجريال البقم، وقال غيره: الكاذبي ضرب من الأذهان معروف، والكاذبي ضرب من الجبوب يجعل في الشراب فيشده.

الليث: العرب تقول كذا وكذا، كاهما كاف التشبيه وذا اسم يشار به، وهو مذكور في موضعه. الجوهري: قولهم كذا كناية عن الشيء، تقول فَعَلْتُ كذا وكذا يكون كناية عن العدد فتنب ما بعده على التمييز، تقول: له عندي كذا وكذا درهماً، كما تقول له عندي عشرون درهماً. وفي الحديث: نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في مسلم كأن الراوي شك في اللفظ فكفى عنه بكذا وكذا، وهي من ألفاظ الكِنَايات مثل كَيْتَ وكَيْتَ، ومعناه مثل ذا، ويكنى بها عن المجهول وعما لا يراد التصريح به؛ قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث نجيء أنا وأمتي على كَوْنٍ أو لفظ يؤدّي هذا المعنى. وفي حديث عمر: كذا لا تَذَعْرُوا علينا بلنا أي حَسْبُكُمْ، وتقديره دَعْ فِعْلُكَ وأمرُكَ كَذَا، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم ذا، واستعملوا

١ قوله «كاذباً» الكاذبي بمعنى الاحمر وغيره، لم يضبط في سائر الأصول التي بأيدينا إلا كما ترى، لكن عبارة التكملة: الكاذبي، بتشديد الياء، من نبات بلاد عمان وهو الذي يطيب به الدهن الذي يقال له الكاذبي، ووصفت ذلك النبات.

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رجل كذاكَ أي خَسِيسٌ. واشتَرَّ لي غلاماً ولا تشتَره كَذَاكَ أي دَنِيئاً، وقيل: حقيقة كذاكَ أي مثل ذاك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزهُ، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، يوم بَدَر: يا نبي الله كذاكَ أي حَسْبُكَ الدعاء فإن الله مُنْجِز لك ما وعدك.

كوا: الكِرْوَةُ والكِرَاء: أجر المستأجر، كراه مكاراة وكِرَاء واكتراه وأكتراني دابته وداره، والاسم الكِرْوُ وبغير هاء؛ عن اللحياني، وكذلك الكِرْوَةُ والكِرْوَةُ، والكِرَاء ممدود لأنه مصدر كَارَيْتَ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكارٍ، ومُفَاعِلٌ إنما هو من فاعَلْتَ، وهو من ذوات الواو لأنك تقول أعطيت الكَرِيَّ كِرْوَتَهُ، بالكسر؛ وقول جرير:

لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
مَرُوحٍ، ثُبَارِي الْأَحْمَشِيِّ الْمُكَارِبَا

ويروى: الأحشي، أراد ظل الناقة شبهه بالمكاري؛ قال ابن بري: كذا فسر الأحشي في الشعر بأنه ظل الناقة. والمكاري: الذي يَكْرُو بيده في مشيه، ويروى الأحْمَشِيُّ منسوب إلى أَحْمَسَ رجل من بجيلة. والمكاري على هذا الحادي، قال: والمكاري مخفف، والجمع المُكَارُونَ، سقطت الياء لاجتماع الساكنين، تقول هؤلاء المُكَارُونَ وذهبت إلى المُكَارِينَ، ولا تقل المُكَارِيْنَ بالتشديد، وإذا أضفت المُكَارِيَّ إلى نفسك قلت هذا مُكَارِيٌّ، بيا مفتوحة مشددة، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مُكَارِيٌّ، سقطت نون الجمع للإضافة وقلبت الواو

منه دابة واستكزيت بها فأكزانياها لكراء، ويقال للأجرة نفسها كراء أيضاً .

وكرا الأرض كزواً : حفرها وهو من ذوات الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها : أنها خرجت تُعزّي قوماً، فلما انصرفت قال لها : لعلك بلغت معهم الكزى ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كزية أو كزوة ، من كزيت الأرض وكزوتها إذا حفرتها كالخفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يكزونه لهم سبجاً أي يخفرونه ويخرجون طينه . وكرا البئر كزواً : طواها بالشجر . وكزوت البئر كزواً : طويتها . أبو زيد : كزوت الركية كزواً إذا طويتها بالشجر وعرضتها بالحشب وطويتها بالحجارة ، وقيل : المكزوة من الآبار المطوية بالعرفج والثمام والسبط .

وكرا الغلام يكزواً كزواً إذا لعب بالكرة . وكزوت بالكرة أكزواً بها إذا ضربت بها ولعبت بها . ابن سيده : والكرة معروفة ، وهي ما أدزت من شيء . وكرا الكرة كزواً : لعب بها ؛ قال المسيب بن علس :

مَرَحَتْ يَدَاها لِلتَّجَاةِ ، كَأَنَّمَا
تَكْزُوا بِكَفَيِّ لَاعِبٍ فِي صَاعٍ

والصاع : المطنن من الأرض كالخفرة . ابن الأعرابي : كزى النهر يكزبه إذا نقص تقنه ، وقيل : كزيت النهر كزياً إذا حفرته . والكرة : التي يلعب بها ، أصلها كزوة فحذفت الواو ، كما قالوا قلة التي يلعب بها ، والأصل قلثة ، وجمع الكرة كرات وكزون . الجوهري : الكرة التي تضرب بالصولجان وأصلها كزواً ، والمهاء

ياه وفتحت ياهك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذا مكاري يفتح ياهك ، وكذلك القول في قاضي ورامي ونحوهما . والمكاري والكري : الذي يكزبك دابته ، والجمع أكزياه ، لا يكسر على غير ذلك . وأكزيت الدار فهي مكزاة والبيت مكزى ، واكزيت واستكزيت وتكازيت بمعنى .

والكري ، على فعيل : المكاري ؛ وقال عذافر الكندي :

ولا أعودُ بعدها كزياً ،

أمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّ

ويقال : أكزى الكري ظهره . والكري أيضاً : المكزى . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن امرأة محرمة سأله فقالت أشرت إلى أرنب فرماها الكري ؛ الكري ، بوزن الصبي : الذي يكري دابته ، فعيل بمعنى مفعّل . يقال : أكزى دابته فهو مكزى وكري ، وقد يقع على المكزى فعيل بمعنى مفعّل ، والمراد الأول . وفي حديث أبي السليل : الناس يزعمون أن الكري لا حج له . والكري : الذي أكزبه بعيرك ، ويكون الكري الذي يكزبك بعيره فأنا كزبك وأنت كزبي ؛ قال الراجز :

كزبه ما يُطْنِم الكزياً ،

بالليل ، إلا جرجيراً مقلّياً

ابن السكيت : أكزى الكري ظهره يكزبه لكراء . ويقال : أعط الكري كزوته ؛ حكاه أبو زيد . ابن السكيت : هو الكراء ممدود لأنه مصدر كازيت ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكازي مفاعيل ، وهو من ذوات الواو . ويقال : اكزيت

مثال فَعْلَان في حال اعتلال اللام إلى مثال فَعَالٍ ،
والجمع كَرَاوِينُ ، كما قالوا وَرَاشِينَ ؛ وأنشد بعض
البغداديين في صفة صقر لدم العَبْشَمِي وكنيته أبو
زغب :

عَنْ لَهُ أَعْرَفُ ضَافِي الْعُثْنُونُ ،
دَاهِيَةٌ صِلَ صَفَا دُرَّخَيْنِ ،
حَتَفَ الْحُبَارِيَّاتِ وَالْكَرَاوِينِ

والأنتى كَرَوَانَةٌ ، والذكر منها الكَرَا ، بالالف ؛
قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِي :

يَا كَرَوَانَا صُكُّ فَاسْتَبْنَا ،
فَشَنَ بِالسَّلْحِ ، فَلَمَّا شَنَا ،
بَلَّ الذُّثْبَى عَبَسًا مُبِينًا

قالوا : أراد به الحُبَارَى بِصُكِّهِ الْبَازِي فَيَتَّقِيهِ
بِسَلْحِهِ ، ويقال له الْكُرْكِيُّ ، ويقال له إذا صيدَ :
أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي الْفُرَى ،
والجمع كِرَوَانٌ ، بكسر الكاف ، على غير قياس ،
كما إذا جمعت الْوَرشَانَ قُلْتَ وَرْشَانٌ ، وهو جمع
بجذب الزوائد ، كأنهم جمعوا كَرَاً مثل أَخْرَ
وإخوان . والكَرَا : لغة في الْكِرَوَانِ ؛ أنشد
الأصمعي للفَرَزْدَق :

عَلَى حِينَ أَنْ رَكَيْتُ وَابْنُصْ مِسْجَلِي ،
وَأَطْرَقَ لِطَرَاكِ الْكَرَا مِنْ أُحَارِبِهِ^١

ابن سيده : وفي المثل أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي
الْفُرَى ؛ غيره : يضرب مثلاً للرجل يُخْدَعُ بكلام
يُلَطِّفُ له ويُراد به الغائلة ، وقيل : يضرب مثلاً
للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بكلام فيظن أنه هو المراد
بالكلام ، أي اسكت فإني أريد من هو أنبَلُ منك
وأرفع منزلة ؛ وقال أحمد بن عبيد : يضرب للرجل
١ قوله « على حين أن ركيت » كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

أحين التقى ناباي وايض مسجلي

عِوض ، وتجمع على كَرِينٍ وَكِرِينٍ أَيْضاً ، بالكسر ،
وكُرَاتٍ ؛ وقالت ليلي الأَخِيلِيَّة تصف قِطَاةً تَدَلَّتْ
على فِرَاحِيهَا :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصٍّ ظِمَاءٍ كَأَنَّهَا
كُرَاتٌ غَلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرَّتَبٍ

ويروى : حُصٌّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا ؛ قال : وشاهد كَرِينٍ
قول الآخر^١ :

يُدْهِنُ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهِنُ
حَزَاوِرَةً ، بِأَيْدِيهَا ، الْكُرِينَا

ويجمع أَيْضاً على أَكْرٍ ، وأصله وَكْرٌ مَقْلُوبٌ اللام
إلى موضع الفاء ، ثم أبدلت الواو همزة لانضمامها .
وَكُرَوْتُ الْأَمْرَ وَكُرَيْتُهُ : أَعَدَدْتُهُ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى . وَكُرَتِ الدَّابَّةُ كُرَوًّا : أَسْرَعَتْ .
وَالْكَرَوُ : أَنْ يَخْطِيطَ بِيَدِهِ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتَلِئُهَا
نَحْوَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْحَيْلِ يَكُونُ خَلِيقَةً ،
وَقَدْ كَرَى الْفَرَسُ كُرَوًّا وَكُرَتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِشْيَتِهَا تَكْرُو كُرَوًّا . وَالْكَرَا : الْفَتْحُجُّ فِي
السَّاقِينَ وَالْفَخْذَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ دِقَّةُ السَّاقِينَ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امْرَأَةٌ كُرَوَاءٌ وَقَدْ كَرَيْتُ كَرَاءً ، وَقِيلَ : الْكَرَوَاءُ
الْمَرْأَةُ الدَّقِيقَةُ السَّاقِينَ . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَا دِقَّةُ
السَّاقِينَ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، يَقَالُ : رَجُلٌ
أَكْرَى وَامْرَأَةٌ كُرَوَاءٌ ؛ وَقَالَ :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءٍ ، وَلَكِنْ خِدْلِيمٌ ،
وَلَا يَزْلَأُ ، وَلَكِنْ سَتْنُهُمُ

قال ابن بري : صوابه أَنْ تَرَفَعَ قَافِيَتُهُ ؛ وَبَعْدَهُمَا :

وَلَا يَكْخَلَاءُ ، وَلَكِنْ زُرْقَمُ

وَالْكَرَوَانُ ، بِالتَّحْرِيكِ : طَائِرٌ وَيَدْعَى الْحَبْلَ وَالْقَبْجَ ،
وَجَمْعُهُ كِرَوَانٌ ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ ثَلَاثًا يَصِيرُ مِنْ

١ هو عمرو بن كلثوم .

في النداء ، والألف التي في الكَرا هي الواو التي في الكَروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ، ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق ، وله صوت حسن يكون بصر مع الطيور الداجنة في البيوت ، وهي من طيور الرّيف والقُرى ، لا يكون في البادية .

والكَرَى : النوم . والكَرْى : النعاس ، يكتب بالياء ، والجمع أَكرَاء ؛ قال :

هَاتَكُنْهُ حَتَّى انْتَجَلَتْ أَكْرَاؤُهُ

كَرَى الرجل ، بالكسر ، يَكْرِى كَرَى إذا نام ، فهو كَرٍ وكَرِيٌّ وكَرِيَان . وفي الحديث : أنه أذركه الكَرَى أي النوم ، ورجل كَرٍ وكَرِيٌّ ؛ وقال :

مَتَى تَبَيْتَ يَبْطِنُ وَاِدٍ أَوْ تَقِلَّ ،
تَتَرَكُ بِهِ مِثْلَ الْكَرَى الْمُتَجَدِّلِ

أي متى تَبَيْتَ هذه الإبل في مكان أو تَقِلَّ به نهاراً تَتَرَكُ به زِقْطاً مملوءاً لبناً ، يصف إبلًا بكثرة الحلب أي تَحْلُبُ وَطْبًا من لبن كَأَنَّ ذلك الوطْب رجل نائم . وامرأة كَرِيَّةٌ على فَعِلَةٍ ؛ وقال :

لَا تُسْتَمَلُّ وَلَا يَكْرِى مُجَالِسُهَا ،
وَلَا يَمَلُّ مِنَ التَّجْوَى مُنَاجِيهَا

وأصبح فلان كَرِيَانٌ الغداة أي ناعساً . ابن الأعرابي : أَكْرَى الرجل سَهَرٌ في طاعة الله عز وجل . وكَرَى النهر كَرِيًّا : استحدث حَفَرُهُ . وكَرَى الرجل كَرِيًّا : عدا عدواً شديداً ، قال ابن دريد : وليس باللغة العالية . وقد أَكْرَيْتُ أي أَخَرْتُ . وَأَكْرَى الشيء والرحل والعشاء : أَخَرَهُ ، والامم الكَرَاء ؛ قال الخطيب :

الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يُشبهه وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإنَّ الأَجْلَاءَ أولى بهذا الكلام منك . والكَرا : هو الكَروان طائر صغير ، فخطوب الكَروان والمعنى لغيره ، ويُشَبَّه الكَروانُ بالذَّليل ، والنعام بالأعزة ، ومعنى أَطْرَقَ أي غَضَّ ما دام عزيز فإياك أَنْ تَنْطِقَ أيَا الذليل ، وقيل : معنى أَطْرَقَ كرا أَنْ الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند ، وقد جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فغلط ، قال ابن سيده : ولم يعرف سبويه في جمع الكَروان إلا كِرَوَاناً فوجهه على أنهم جمعوا كَرَأً ، قال : وقالوا كَروَانٌ وللجمع كِرَوَانٌ ، بكسر الكاف ، فإنما يُكْسَرُ على كَرَأٍ كما قالوا إخْوان . قال ابن جني : قولهم كَروَانٌ وكِرَوَانٌ لما كان الجمع مضارعاً للفعل بالفرعية فيهما جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كَروَانٌ وكِرَوَانٌ ، فجاء هذا على حذف زائدته حتى صار إلى فَعَلٍ ، فَجَرَى سَجَرَى خَرَبَ وخِرَبَان وبرَقَ وبرِقَانٍ ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا عَمَرَكَ الله . قال أبو الهيثم : سمي الكَروان كَروَاناً بضدّه لأنه لا يَنَام بالليل ، وقيل : الكَروان طائر يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أَطْرَقَ كرا ، قال : رُخِمَ الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم يا قَتْنُفُ ، يريد يا قَتْنُفُذ ، قال : وإنما يرخم في الدعاء المعارف نحو ما لك وعامر ولا ترخم النكرة نحو غلام ، فرُخِمَ كَروَانٌ وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء نادراً . وقال الرسمي : الكَرا هو الكَروَانُ ، حرف مقصور ، وقال غيره : الكَرا ترخيم الكَروان ، قال : والصواب الأوّل لأن الترخيم لا يستعمل إلا

أَي رَفَعَتْ فِي سِيرهَا ؛ قَالَ ابْن بَرِي وَقَالَ الرَّاجِز :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهُ دَوْدَرِي ،

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تُكْرِي^١

دَوْدَرِي ؛ طَوِيلُ الْخُصْبَيْنِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِي :

هَذِهِ دَابَّةٌ تُكْرِي تَكْرِيَةً إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّفُ

بِيَدِهِ إِذَا مَشَى . وَكَرَّتِ النَّاقَةُ بِرُجُلِهَا : قَلَبَتْهَا فِي

الْعَدْوِ ، وَكَذَلِكَ كَرَّى الرَّجُلُ بَقَدَمَيْهِ ، وَهَذِهِ

الْكَلِمَاتُ يَأْتِيهِ لِأَنَّ يَاءَهَا لَامٌ وَانْقِلَابُ الْأَلْفِ يَاءَ عَنِ

الْلام أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الرَّو .

وَالْكُرِّيُّ : نَبْتُ . وَالْكُرِّيَّةُ ، عَلَى فِعْلِيلَةٍ : شَجَرَةٌ

تَنْبِتُ فِي الرَّمْلِ فِي الْحَصْبِ بِنَجْدٍ ظَاهِرَةٍ ، تَنْبِتُ عَلَى

نَبْتَةِ الْجَعْدَةِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْكُرِّيُّ ، بِغَيْرِ

هَاءٍ ، عُشْبَةٌ مِنَ الْمَرْعَى ، قَالَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ يَصِفُهَا ،

قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعِجَاجُ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ وَحْشٍ فَقَالَ :

حَتَّى عَدَا ، وَاقْتَدَاهُ الْكُرِّيُّ^٢

وَشَرَّمَرُ^٣ وَقَسَوْرُ^٤ نَضْرِي^٥

وَهَذِهِ نُبُوتٌ غَضَّةٌ ، وَقَوْلُهُ : اقْتَدَاهُ أَيَّ دَعَاهُ ، كَمَا

قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

يَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبِّ^٦

وَالْكَرَوِيَا : مِنَ الْبُزْرِ ، وَزَنَاهَا فَعَوَّلُ^٧ ، أَلْفَهَا

مَنْقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ وَلَا تَكُونُ فَعَوَّلَى وَلَا فَعَلْيَا لِأَنَّهَا

بِنَاءٌ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

فَعَوَّلٌ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ قَهْوَابَةٌ . وَحَكَى أَبُو

حَنِيفَةَ : كَرَوِيَاهُ ، بِالْمَدِّ ، وَقَالَ مَرَّةً : لَا أَدْرِي أَيْدِ

الْكَرَوِيَا أَمْ لَا ، فَإِنْ مَدَّ فِيهِ أَتَى ، قَالَ : وَلَيْسَتْ

١ قوله «لما رأت النخ» لم يقدم المؤلف المستشهد عليه، وفي القاموس:

تكرى نام، فتكرى في البيت تتكرى .

٢ قوله «نضري» هو الصواب وتصحف في شرشر بنصري .

٣ قوله «يدعو» أورله كما في شرح القاموس في مادة رب :

أسمى بوهين مجازاً لمرثته بذى الفوارس يدعو أنفه الرب

وَأَكْرَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ

أَوْ الشَّعْرَى ، فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ

قِيلَ : هُوَ يَطْلُعُ سَحَرًا وَمَا أَكَلَ بَعْدَهُ فَلَيْسَ بِعِشَاءٍ ؛

يَقُولُ : انْتَظَرْتُ مَعْرُوفَكَ حَتَّى أَيْسَنْتَ . وَقَالَ فَقِيهُ

الْعَرَبِ : مَنْ مَرَّ النِّسَاءَ وَلَا نِسَاءً ، فَلْيُبَكِّرْ

الْعِشَاءَ ، وَلْيُبَاكِرِ الْعَدَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَّاءَ ،

وَلْيُقِلْ غِشْيَانِ النِّسَاءِ . وَأَكْرَيْنَا الْحَدِيثَ اللَّيْلَةَ أَيَّ

أَطْلَيْنَاهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَكْرَيْنَا فِي الْحَدِيثِ

أَيَّ أَطْلَيْنَاهُ وَأَخْرَيْنَاهُ . وَأَكْرَى مِنْ الْأَضْدَادِ ،

يُقَالُ : أَكْرَى الشَّيْءُ يُكْرِي إِذَا طَالَ وَقَصُرَ

وَزَادَ وَنَقَصَ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا ،

وَالظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ وَلَمْ يُكْرِي

أَيَّ وَلَمْ يَنْقُصْ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ . وَأَكْرَى

الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ أَوْ نَقِدَ زَادُهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادُهُ

أَيَّ نَقَصَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْبَيْدِ :

كَذِي زَادٍ مَتَى مَا يُكْرِمُ مِنْهُ ،

فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ قِدْرًا :

يُقَسِّمُ مَا فِيهَا ، فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ

فَذَلِكَ ، وَإِنْ أَكْرَتْ فَمِنْ أَهْلِهَا تُكْرِي

قَسَمَتْ : عَمَتْ فِي الْقَسَمِ ، أَرَادَ وَإِنْ نَقَصَتْ فَمِنْ

أَهْلِهَا تَنْقُصُ ، يَعْنِي الْقِدْرُ . أَبُو عِيَّادٍ : الْمَكْرِيُّ

السَّيْرُ^١ اللَّيِّنُ الْبَطِيءُ ، وَالْمَكْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي

تَعْدُو ، وَقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ الْبَطِيءُ ؛ قَالَ الْقَاطِمِيُّ :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَّمَا رَفَعَتْ ،

مِنْهَا الْمَكْرِيُّ ، وَمِنْهَا اللَّيِّنُ السَّادِي

١ قوله «المكرى السير النخ» هذه عبارة التهذيب ، وعبارة

الجوهري : والمكرى من الابل اللين السير والبطي .

الكَرَوِيَاءُ بعربية ، قال ابن بري : الكَرَوِيَاءُ من هذا الفصل ، قال : وذكره الجوهري في فصل قردم مقصوداً على وزن زكريا ، قال : ورأيتها أيضاً الكَرَوِيَاءُ ، بسكون الراء وتخفيف الياء ممدودة ، قال : ورأيتها في النسخة المقروءة على ابن الجواليقي الكَرَوِيَاءُ ، بسكون الواو وتخفيف الياء ممدودة ، قال : وكذا رأيتها ، في كتاب ليس لابن خالويه ، كَرَوِيَاءُ ، كما رأيتها في التكملة لابن الجواليقي ، وكان يجب على هذا أن تنقلب الواو ياء لاجتماع الواو والياء وكون الأول منهما ساكناً إلا أن يكون بما شذ نحو ضَيَوْنَ وحيوةً وحيوان وعوية فتكون هذه لفظة خامسة . وكراء : ثنية بالطائف ممدودة . قال الجوهري : وكراء موضع ؛ وقال :

مَتَعْنَاكُمْ كَرَاءَ وَجَانِبَيْهِ ،
كَمَا مَتَعَ الْعَرِينُ وَحَى اللَّهَامِ .

وأنشد ابن بري :

كَأَغْلَبَ ، مِنْ أَسُودِ كَرَاءَ ، وَرَدِ
يَرُدُّ خَشَابَةَ الرَّجْلِ الظُّلُومِ .

قال ابن بري : والكرا ثنية بالطائف مقصورة .

كزا : ابن الأعرابي : كزا إذا أفضَلَ على مُعْتَفِيهِ ؛ رواه أبو العباس عنه .

كسا : الكِسْوَةُ والكُسْوَةُ : اللباس ، واحدة الكُسا ؛ قال الليث : ولها معانٍ مختلفة . يقال : كَسَوْتُ فلاناً أَكْسُوهُ كِسْوَةً إذا ألبسته ثوباً أو ثياباً فاكتسَى . واكتسَى فلان إذا لبس الكِسْوَةَ ؛ قال رؤبة يصف الثور والكلاب :

قَد كَسَا فِينِ صِيْغاً مُرْدِعَا

يعني كساهنَّ دماً طريّاً ؛ وقال يصف العير وأثنى :

يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا إِذَا تَرَهَّبَا ،

على اضْطِرَامِ اللُّوحِ ، بَوَلاً زَغَرَبَا

يكسوه رَهْبَاهَا أي يَبْلُغُ عليه . ويقال : اِكْتَسَتْ الأرض بالنبات إذا تَغَطَّتْ به . والكُسا : جمع الكُسْوَةِ . وكَسِيَ فلان يَكْسِي إذا اِكْتَسَى ، وقيل : كَسِيَ إذا لبس الكُسْوَةَ ؛ قال :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَثُ مَمْلُوكُهَا ،

إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدَهَا الْهَارِيَّةُ

أنشده يعقوب . واكتسَى : كَسِيَ ، وكساه إياها كَسَوّاً . قال ابن جني : أما كَسِيَ زيد ثوباً وكَسَوْتُهُ ثوباً فإنه وإن لم ينقل بالهمزة فإنه نقل بالمثل ، ألا تراه نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ ، وإنما جاز نقله بفَعَلَ لما كان فَعَلَ وَأَفْعَلَ كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد نحو جَدَّ في الأمر وأَجَدَّ ، وصدَّته عن كذا وأصدَّته ، وقصر عن الشيء وأقصر ، وسَحَّته الله وأسحَّته ونحو ذلك ، فلما كانت فَعَلَ وَأَفْعَلَ على ما ذكرناه من الاعتقاب والتعاضد ونُقِلَ بأَفْعَلَ ، نقل أيضاً فَعَلَ يَفْعَلُ نحو كَسِيَ وكَسَوْتُهُ وسَتَرْتُ عَيْنَهُ وسَتَرْتُمَا وِعَارَتْ وعُرْتُمَا . ورجل كاسٍ : ذو كُسْوَةٍ ، حملة سبويه على النسب وجعله كطاعِمٍ ، وهو خلاف لما أنشدناه من قوله :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَثُ

قال ابن سيده : وقد ذكرنا في غير موضع أن الشيء إنما يحمل على النسب إذا عُدِمَ الفِعْلُ . ويقال : فلان أَكْسَى من بَصَلَةٍ إذا لبس الثياب الكثيرة ، قال : وهذا من النوادر أن يقال للمُكْتَسِي كاسٍ بمعناه . ويقال : فلان أَكْسَى من فلان أي أكثر إعطاء للكُسْوَةِ ، من كَسَوْتُهُ أَكْسُوهُ . وفلان أَكْسَى

من فلان أي أكثر اكتساء منه ؛ وقال في قول الخطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ،
واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي المُكْتَسِي . وقال الفراء : يعني المَكْسُو ، كقولك ماء دافق وعيشة راضية ، لأنه يقال كسي العريان ولا يقال كسا . وفي الحديث : ونساء كاسيات عاريات أي أنهن كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر ، وقيل : هو أن يكشفن بعض جسدهن ويسدلن الحُر من ورائهن فهن كاسيات كعاريات ، وقيل : أراد أنهن يلبسن ثياباً رفاقاً يصفن ما تحتها من أجسامهن فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى . قال ابن بري : يقال كسي يكسي ضد عري يعري ؛ قال سعيد بن مسروق الشيباني :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي ، أَنَّهُنَّ مِنْ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي ،
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ
وَأَنْ يَعْرِينَ ، إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي ،
فَتَنْتَبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ

واكتسى الثَّيْبُ بِالْوَرَقِ : لبسه ؛ عن أبي حنيفة . واكتست الأرض : تم نباتها والتفت حتى كأنها لبسته .

والكساء : معروف ، واحد الأكسية اسم موضوع ، يقال : كساء وكساءان وكساوان ، والنسبة إليها كسائي وكساوي ، وأصله كساو لأنه من كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت . وتكسيت بالكساء : لبسته ؛ وقول عمرو

ابن الأهم :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا ، وَهِيَ قُرَّةٌ ،
لِحَافٍ ، وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ

أراد اللبن تعلوه الدُّوَابَةُ ؛ قال ابن بري : صواب وإنشاده وبات له ، يعني للضيف ؛ وقبله :

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا ، وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا ،
شِوَاءَ سَمِينٍ زَاهِقٍ وَغَبُوقٍ

ابن الأعرابي : كساه إذا فاخره ، وسأكه إذا ضيق عليه في المطالبة ، وسكأ إذا صغر جسده .

التهديب : أبو بكر الكساء ، بفتح الكاف بمدود ، المجد والشرف والرفعة ؛ حكاه أبو موسى هرون بن الحرث ، قال الأزهري : وهو غريب .

والأكساء : التواحي ؛ واحدها كسء ، وهو مذكور في الهزرة أيضاً ، وهو يائي . والكسئي : مؤخر العجز ، وقيل : مؤخر كل شيء ، والجمع أكساء ؛ قال الشماخ :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا ، مِنْ لُغَامِهَا ،
وَحَيْفَةً خِطْمِيَّ بَاءَ مُبْعَزَجٍ

وحكى ثعلب : ركب كسأه إذا سقط على قفاه ، وهو يائي لأن ياءه لام ، قال ابن سيده : ولو حمل على الواو لكان وجهاً فإن الواو في كسا أكثر من الياء ، والذي حكاه ابن الأعرابي ركب كسأه مهجوز ، وقد تقدم ذكره في موضعه .

كشي : كشيئة الضَّبِّ : أصل ذنبه ، وقيل : هي شحبة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه ، وهما كشيتان مبتدئا الصلب من داخل من أصل ذنبه إلى عنقه ، وقيل : هي على موضع قوله « ركب كساه » هذا هو الصواب ، وما في القاموس : أكسأه ، غاطه فيه شارحة وقد ضبط في الأصل بالفتح ولعله بالضم .

الحياضي : حَظَا بَظَا كَظَا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابن الأعرابي : كَظَا تَابِعٌ لِحَظَا ، كَظَا يَكْظُو
كَظًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابن الأنباري : يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْقَلَّاحِ :

عُرَاهِيَا كَاطِيِي الْبَضِيعِ ذَا عُسْنِ

كعا : ابن الأعرابي : كَعَا إِذَا جَبُنَ . أَبُو عَمْرٍو :
الكَاعِي الْمُنْهَزِمُ . ابن الأعرابي : الْأَكْنَعَاءُ الْجُنُبَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَعْكَاءُ الْعُقَدُ .

كفي : الليث : كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
ويقال : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَايَتُهُ . ويقال :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرُ أَي حَسْبُكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءُ .
وفي الحديث : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ أَي أَغْنَتْهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لَمْ يَأْمُرْ أَقْلٌ مَا يُجْزَى مِنْ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
تَكْفِيَانِ الشَّرَّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وفي الحديث :
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ أَي يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالْكَفَاةُ : الْحَدَمُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحَدَمَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكَفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَهُوَ كَافٍ وَكَفَى مِثْلَ حُطَمٍ ؛ عَنْ
ثَعْلَبٍ ، وَاسْتَكْفَى ، كَلَامُهُمَا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَوْزُونَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءُ يَكْفِيكَ وَاسْتَكْفَيْتَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَازِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرَعُكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْمُكَافَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مُكَافَاةَكَ .

ورجل كافٍ وكفي : مثل سالم وسليم . ابن
سيده : وَرَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَكَفِيكَ مِنْ
رَجُلٍ^١ وَكَفَى بِهِ رَجُلًا . قَالَ : وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

١ قوله « وَكَفَى مِنْ رَجُلٍ » فِي الْقَامُوسِ مِثْلَةُ الْكَافِ .

الْكُلَيْبِيُّنِ ، وَهُمَا شَحْمَتَانِ عَلَى خِلْقَةِ لِسَانِ
الْكَلْبِ صَفَرَاوَانٍ عَلَيْهِمَا مِقْنَعَةٌ سَوْدَاءُ أَيْ مِثْلُ
الْمِقْنَعَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ سَحْنَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْجَنْبَيْنِ
مِنَ الْعُنُقِ إِلَى أَصْلِ الْفَخْذِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَطْعِمِ
أَخَاكَ مِنْ كُشْيَةِ الضَّبِّ ؛ يَحْتَنِيهِ عَلَى الْمُوَاسَاةِ ،
وَقِيلَ : بَلْ يَهْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَائِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ دُفِنْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ ،

لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَغْدُو بِالْوَادِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُعْرَمْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الْكُشْيَةُ سَحْنٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعَ الْيَدَ فِيهِ كِنَايَةً عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقَتِيبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرَبِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَتِي الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ ، وَاجْمَعِ الْكُشْيَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَلَا كُشْيَةَ ، مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسُ

وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَبِيبِ دُنْيِيهِ

وَكُشْيَتِهِ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

ويقال : كُشَّةٌ^١ وَكُشْيَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . ابْنُ
سِيْدِهِ : وَكَشَا الشَّيْءُ كَشَوًا عَضَّهُ بِفِيهِ فَانْتَزَعَهُ .

كصي : ابن الأعرابي : كَصَى إِذَا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .
كَظَا : كَظَا لَحْمَهُ يَكْظُو اسْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَثُرَ
وَاسْتَكْتَزَ . يُقَالُ : حَظَا لَحْمُهُ وَكَظَا وَبَظَا كُلُّهُ بِمَعْنَى .
الْفَرَاءُ : حَظَا بَظَا وَكَظَا ، بَغِيرَ لَهْزٍ ، يَعْنِي
اسْتَكْتَزَ ، وَمِثْلُهُ يَخْظُو وَيَبْظُو وَيَكْظُو .

١ قوله « كُشَّةٌ » هُوَ هَذَا الضَّبُّ فِي التَّهْذِيبِ .

فإنما أراد فكفانا ، فأدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله ؛ وقوله :

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ ،

كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا

هو من المقلوب ، ومعناه كفى بقوم خيراً صاحبهم ، فجعل الباء في الصاحب ، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى ؛ وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم : كفى بالله ، وقوله تعالى : وكفى بنا حاسين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم :

كفى الشئب والإسلام للمرأة ناهياً

فالباء وما عملت في موضع مرفوع بفعله ، كقولك ما قام من أحد ، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله ، ونحوه قولهم في التعجب : أحسن يزيد ، فالباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل ، وقد زيدت أيضاً في خبر لكن لشبهه بالفاعل ؛ قال :

ولكن أجراً لو فعلت بهتين ،

وهل يعرف المعروف في الناس والأجر

أراد : ولكن أجراً لو فعلته هتين ، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجراً لو فعلته بشيء هين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشئ الهين ، كقولك : وجوب الشكر بالشئ الهين ، فتكون الباء على هذا غير زائدة ، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله : كفى بالله ، تقديره كفى اكتفاؤك بالله أي اكتفاؤك بالله يكفيك ؛ قال ابن جني : وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء ، ومحال حذف الموصول وتبقية صلته ، قال : وإنما قوله « وهل يعرف » كذا بالامل ، والذي في المحكم : ولم ينكر .

كفأك بفلان وكفيك به وكفأك ، مكسور مقصور ، وكفأك ، مضوم مقصور أيضاً ؛ قال : ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . التهذيب : تقول رأيت رجلاً كافيك من رجل ، ورأيت رجلين كافيك من رجلين ، ورأيت رجلاً كافيك من رجال ، معناه كفأك به رجلاً . الصحاح : وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافيأك من رجلين ورجال كأكوك من رجال ، وكفيك ، بتسكين الفاء ، أي حسبك ؛ وأنشد ابن بري في هذا الموضع لثمامة الليثي :

سلي عتي بني لئش بن بكر ،

كفى قومي بصاحبهم خبيراً

هل أغفوا عن أصول الحق فيهم ،

إذا عرصت ، وأفتطع الصدورا

وقال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن : معنى الباء للتوكيد ، المعنى كفى الله ولياً إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأثر ، المعنى اكتفوا بالله ولياً ، قال : وولياً منصوب على الحال ، وقيل : على التمييز . وقال في قوله سبحانه : أولم يكفر بربك أنه على كل شيء شهيد ؛ معناه أولم يكفر ربك أولم تكفهم شهادة ربك ، ومعنى الكفاية هنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده . وفي حديث ابن مريم : فأذن لي إلى أهلي بغير كفي أي بغير من يقوم مقامي . يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه . وفي حديث الجارود : وأكفي من لم يشهد أي أقوم بأمر من لم يشهد الحرب وأحارب عنه ؛ فأما قول الأنصاري :

فكفى بنا فضلاً ، على من غيرنا ،

حب النبي محمد إيماناً

كَفِيَّ أَي كَافٍ .

والكَفِيَّ : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأَكْفَاء .

ابن سيده : الكُفُوُ النّظير لغة في الكُفء ، وقد يجوز أن يريدوا به الكُفُوُ فيخففوا ثم يسكنوا .

كلا : ابن سيده : كِلَا كلمة مَصْوغة للدلالة على اثنين ، كما أن "كَلَا" مصوغة للدلالة على الجمع ؛ قال سيبويه : وليست كِلَا من لفظ كلٍّ ، كلٌّ صحيحة وكِلَا معتلة . ويقال للأثنين كِلْتَا ، وبهذه التاء حكم على أن ألف كِلَا منقلبة عن واو ، لأن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء ، قال : وأما قول سيبويه جعلوا كِلَا كَمِعَى ، فإنه لم يرد أن ألف كِلَا منقلبة عن ياء كما أن ألف مِعَى منقلبة عن ياء ، بدليل قولهم معيان ، وإنما أراد سيبويه أن ألف كلا كَألف معى في اللفظ ، لا أن الذي انقلبت عليه ألفاهما واحد ، فافهم ، وما توفيقنا إلا بالله ، وليس لك في إمالتها دليل على أنها من الياء ، لأنهم قد يُميلون بنات الواو أيضاً ، وإن كان أوله مفتوحاً كالْمَسْكَ والعَشا ، فإذا كان ذلك مع الفتحة كما ترى فإمالته مع الكسرة في كِلَا أولى ، قال : وأما تمثيل صاحب الكتاب لها بِشَرَوَى ، وهي من شريت ، فلا يدل على أنها عنده من الياء دون الواو ، ولا من الواو دون الياء ، لأنه إنما أراد البدل حَسْبُ فمثل بما لاه من الأسماء من ذوات الياء مبدلة أبدأ نحو الشَرَوَى والْفَتَوَى . قال ابن جني : أما كلتا فذهب سيبويه إلى أنها فعلى بمنزلة الذَّكَرَى والحَفَرَى ، قال : وأصلها كِلْتَا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت ، والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها كِلَا ، وكِلَا فِعْلٌ ولامه معتلة بمنزلة لام حَجًّا ورِضًا ، وهما من الواو لقولهم حَجًّا يَحْجُو والِرِضْوَان ،

حسّه عندي قليلاً أنك قد ذكرت كَفَى فدلّ على الاكتفاء لأنه من لفظه ، كما تقول : مَنْ كَذَبَ كان شراً له ، فأضرته لدلالة الفعل عليه ، فهنا أضر اسماً كاملاً وهو الكذب ، وهناك أضر اسماً وبقي صلته التي هي بعضه ، فكان بعض الاسم مضراً وبعضه مظهرأ ، قال : فلذلك ضعف عندي ، قال : والقول في هذا قول سيبويه من أنه يريد كفى الله ، كقولك : وكفى الله المؤمنين القتال ؛ ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مرت بأبياتٍ جادٍ هِنَ أبياتاً وجَدَنَ أبياتاً ، فقوله هِنَ في موضع رفع ، والباء زائدة كما ترى . قال : أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم ؛ قال : ووجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنَكُمُ بِمِزَاجِهَا ،
وَحُبِّهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ !

فقوله بها في موضع رفع مجبب ؛ قال ابن جني : وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعة للفاعل باحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله .
والكَفِيَّةُ ، بالضم : ما يَكْفِيكَ مِنَ الْعَيْشِ ، وقيل : الكَفِيَّةُ الْقُوتُ ، وقيل : هو أَقْلٌ مِنَ الْقُوتِ ، والجمع الكَفَى . ابن الأعرابي : الكَفَى الْأَقْوَاتُ ، واحداً كَفِيَّةٌ . ويقال : فلان لا يملك كَفَى يومه على ميزان هذا أي قُوتَ يومه ؛ وأنشد ثعلب :

وَمُخْتَبِطٌ لَمْ يَلْتَقَ مِن دُونِنَا كَفَى ،
وَذَاتِ رَضِيعٍ لَمْ يُنِمَّهَا رَضِيعُهَا

قال : يكون كَفَى جمع كَفِيَّة وهو أَقْلٌ مِنَ الْقُوتِ ، كما تقدّم ، ويجوز أن يكون أراد كَفَاءَةً ثم أسقط الهاء ، ويجوز أن يكون من قولهم رجل

وَالَّذِك مَثَلُ سَيُوبِ بِمَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ فَقَالَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
شُرُوبَى ، وَأَمَّا أَبُو عُرَيْرٍ الْجَرَمِيُّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا
فِعْتَلٌ ، وَأَنَّ التَّاءَ فِيهَا عِلْمٌ تَأْنِيثُهَا وَخَالَفَ سَيُوبَهُ ،
وَيَشْهَدُ بِفَسَادِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ التَّاءَ لَا تَكُونُ عَلَامَةً
تَأْنِيثِ الْوَاحِدِ إِلَّا وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ نَحْوُ طَلْحَةٍ وَحَمْزَةٌ
وَقَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ ، أَوْ أَنَّ يَكُونُ قَبْلَهَا أَلْفٌ نَحْوُ سَعْلَةٍ
وَعِزَّةٍ ، وَاللَّامُ فِي كِلْتَا سَاكِنَةٍ كَمَا تَرَى ، فَهَذَا وَجْهٌ ،
وَوَجْهٌ آخَرٌ أَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ أَبَدًا وَسَطًا ،
لِإِنَّمَا تَكُونُ آخِرًا لَا مُحَالَةً ، قَالَ : وَكِلْتَا اسْمٍ مَفْرُودٍ
يُعِيدُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنَّ
يَكُونُ عَلَامَةً تَأْنِيثِ التَّاءِ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، وَأَيْضًا
فَإِنَّ فِعْتَلًا مِثَالًا لَا يَوْجَدُ فِي الْكَلَامِ أَصْلًا فَيُحْتَمَلُ
هَذَا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَإِنْ سَبَّيْتُ بِكِلْتَا رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ
فِي قَوْلِ سَيُوبِ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً ، لِأَنَّ أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ
بِمَنْزِلَتِهَا فِي ذِكْرِي ، وَتَصْرِفُهُ نَكْرَةً فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍ
لِأَنَّ أَقْصَى أَحْوَالِهِ عِنْدَهُ أَنَّ يَكُونُ كَقَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ
وَعِزَّةٍ وَحَمْزَةٍ ، وَلَا تَتَفَصَّلُ كِلَا وَلَا كِلْتَا مِنَ
الْإِضَافَةِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمِيلُ
أَلْفٌ كِلْتَا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَمِيلُهَا ، فَمَنْ أَبْطَلَ إِمَالَتَهَا قَالَ
أَلْفَهَا أَلْفٌ تَثْنِيَةً كَأَلْفِ غَلَامًا وَذَوًا ، وَوَاحِدًا كِلْتَا
كِتٌ ، وَأَلْفٌ التَّثْنِيَةُ لَا قَالَ ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى كِلْتَا
بِالْإِمَالَةِ فَقَالَ كِلْتَا اسْمٌ وَاحِدٌ عِبْرًا عَنِ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
شِعْرَى وَذِكْرَى . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمُنْذَرِيِّ
عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ : الْعَرَبُ إِذَا أَضَافَتْ كِلَاً إِلَى
اثْنَيْنِ لَبِثَتْ لَامُهَا وَجَعَلَتْ مَعَهَا أَلْفٌ التَّثْنِيَةِ ، ثُمَّ سَوَتْ
بَيْنَهُمَا فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْحَقْفِ فَجَعَلَتْ إِعْرَابُهَا بِالْأَلْفِ
وَأَضَافَتْهَا إِلَى اثْنَيْنِ وَأَخْبَرَتْ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : كِلَا
أَخَوَيْكَ كَانَ قَائِمًا وَلَمْ يَقُولُوا كَانَا قَائِمَيْنِ ، وَكِلا
عَمِيكَ كَانَ فَقِيهًا ، وَكِلْتَا الْمُرَاتِبَيْنِ كَانَتَا جَمِيلَةً ، وَلَا
يَقُولُونَ كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كِلْتَا

الْجَسْتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ آتَنَا . وَيُقَالُ :
مَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَجَاءَ فِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، فَاسْتَوَى
فِي كِلَا إِذَا أَضَفْتَهَا إِلَى ظَاهِرَيْنِ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْحَقْفِ ،
فَإِذَا كُنَا عَنْ مَخْفُوضٍ أَجْرُوهَا بِمَا يَصِيحُهَا مِنْ
الْإِعْرَابِ فَقَالُوا أَخَوَاكَ مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، فَجَعَلُوا نَصْبَهَا
وَحَقْفَهَا بِالْيَاءِ ، وَقَالُوا أَخَوَايَ جَاءَ فِي كِلَاهُمَا فَجَعَلُوا
رِفْعَ الْاِثْنَيْنِ بِالْأَلْفِ ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ :
كِلا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً
يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَانَ فَرَعًا ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ لَبِيدٌ :
فَعَدَّتْ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلَفَهَا وَأَمَامَهَا
عَدَّتْ : يَعْنِي بِقَرَّةٍ وَحَشِيَّةٍ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ : أَرَادَ كِلَا
فَرْجَيْهَا ، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الْكِنَايَةِ ، ثُمَّ قَالَ
تَحْسَبُ ، يَعْنِي الْبَقَرَةَ ، أَنَّهُ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهَا مَوْلَى الْمُخَافَةِ
أَيُّ وَلِيِّ مُخَافَتِهَا ، ثُمَّ تَرَجَّمَ عَنْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ فَقَالَ
خَلَفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ قَائِمٌ
وَكِلتَا الْمُرَاتِبَيْنِ قَائِمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :
كِلا الرَّجُلَيْنِ أَفَّاكَ أَثِيمٌ
وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ كُلِّ فِي مَوْضِعِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : كِلَا

فِي تَأْكِيدِ الْاِثْنَيْنِ نَظِيرُ كُلِّ فِي الْمَجْمُوعِ ، وَهُوَ اسْمٌ
مَفْرُودٌ غَيْرُ مُثَنًّى ، فَإِذَا وَلِيَ اسْمًا ظَاهِرًا كَانَ فِي الرِّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْحَقْفِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالْأَلْفِ ، تَقُولُ :
رَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَجَاءَ فِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ
بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، فَإِذَا اتَّصَلَ بِمَضْمَرٍ قَلْبَتْ الْأَلْفُ يَاءً
فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، فَقُلْتُ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا
وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ عَلَيْهِمَا ، وَتَبْقَى فِي الرِّفْعِ
عَلَى حَالِهَا ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ مِثْلُ مَاخُذٍ مِنْ كُلِّ
فَخَفَّتِ اللَّامُ وَزِيدَتْ الْأَلْفُ لِلتَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ كِلْتَا

للمؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما
بواحد ، ولو تكلم به لقليل كلّ وكِلْتْ وكِلَانِ
وكِلْتَانِ ؛ واحتج بقول الشاعر :

في كِلْتِ رَجُلَيْهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجليها ، فأفرد ، قال : وهذا
التول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان مثني
لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الهم
الظاهر ، ولأن معنى كلا مخالف لمعنى كلّ ، لأن
كلاً للإحاطة وكلاً يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشاعر فإنما حذف الألف للضرورة وقدّر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فثبت أنه اسم مفرد كسيمي إلا أنه وضع ليدل على
التثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقهما ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كِلَا يَوْمَيَّ أُمَامَةٌ يَوْمُ صَدِّي ،
وإن لم نأْتِهَا إِلَّا لِيَامَا

قال : أنشدني أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار كلا بالياء في النصب والجر مع المضمر ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟
قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عصا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تنفك من
الإضافة شبهت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر
في النصب والجر ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تستعمل مرفوعة ، فبقيت كلا في الرفع
على أصلها مع المضمر ، لأنها لم تشب بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فإن سيبويه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي واو ،
والأصل كِلَاوَا ، وإنما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمر الجرّمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده فِعْتَلْ ،
ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها كِلَتَوِي ،
فلما قالوا كِلَوِي وأسقطوا التاء دلّ أنهم أجروها
مُجْرَى التاء التي في أخت التي إذا نُسِبَتْ إليها قلت
أخَوِي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : كِلَوِي
قياس من النحويين إذا سميت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسموعاً فيحتج به على الجرّمي .

الأزهري في ترجمة كلاّ عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ قال الفراء : هي مهموزة
ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت يَكْلَأُونَكُمْ ،
بواو ساكنة ، ويكلاكم ، بألف ساكنة ، مثل
يخشاكم ، ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات ،
بألف ، يترك الشبهة منها ، ومن قال يَكْلَأُكُمْ قال
كَلَيْتْ مثل قَضَيْتْ ، وهي من لغة قريش ،
وكلّ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مَكْلُوءَةٌ
ومَكْلُوءٌ أكثر مما يقولون مَكْلِيٌّ ، قال : ولو
قيل مكليّ في الذين يقولون كَلَيْتْ كان صواباً ؛
قال : وسمعت بعض العرب ينشد :

مَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ
كَوَرَّهَاءَ مَشْنِيٍّ ، إِلَيْهَا ، حَلِيلُهَا

فبنى على سَنَيْتْ بترك النبرة .
أبو نصر : كلّى فلان يَكْلِي تَكْلِيَةً ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه مُسْتَنَرٌّ ، جاء به غير مهموز .
والكَلُوءَةُ : لغة في الكَلْيَةِ لأهل اليمن ؛ قال ابن
السيكيت : ولا تقل كَلُوءَةً ، بكسر الكاف .
الكَلْيَتَانِ من الإنسان وغيره من الحيوان : الحِمَتَانِ

الكلبي ؛ وأنشد :

كأنه من كلبي مفرية مَرَب

الجوهري : والجمع كلبيات وكلبي ، قال : وبنات الباء إذا جمعت بالياء لم يجر ك موضع العين منها بالضم . وكلبيّة السحابة : أسفلها ، والجمع كلبي . يقال : انبجعت كلاه ؛ قال :

يسيل الرثي وإهي الكلبي عارض الذرى ،
أهله تضاخر الثدى سابغ القطر^١

وقيل : لما سبت بكلبيّة الإداوة ؛ وقول أبي حية :

حتى إذا سربت عليه ، وبجعت^٢
وطفاء سارية كلبي مزاد^٣

يحتمل أن يكون جمع كلبيّة على كلبي ، كما جاء حلبيّ وحليّ في قول بعضهم لتقارب البناءين ، ويحتمل أن يكون جمعه على اعتقاد حذف الماء كبرود وبرود . والكلبيّة من القوس : أسفل من الكبد ، وقيل : هي كبدها ، وقيل : معقدها ، وهما كلبيان ، وقيل : كلبيتها مقدار ثلاثة أشبار من مقبضها . والكلبيّة من القوس : ما بين الأهر والكبد ، وهما كلبيان . وقال أبو حنيفة : كلبيتا القوس مثبت معلق حماتها . والكلبيان : ما عن بين النصل وشماله . والكلبي : الريشات الأربع التي في آخر الجناح يلين جنبه .

والكلبيّة : اسم موضع ؛ قال الفرزدق :

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم^٤ ،
بالسفع بين كلبيّة وطحال^٥ ؟

١ قوله « عارض » كذا في الاصل والمعجم هنا ، وسبق الاستشهاد بالبيت في عرس مهملات .

٢ قوله « سربت الخ » كذا في الاصل بالين المهملة ، والذي في المعجم وشرح القاموس : شربت ، بالمعجمة .

مُنْتَبِرَتَانِ حَمَرَاوَانِ لَازِقَتَانِ بِعَظْمِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُظُرَيْنِ مِنَ الشَّعْمِ ، وَهِيَ مُنْتَبِتٌ بَيْتُ الزَّرْعِ ، هَكَذَا بِسِيَانٍ فِي الطَّبِّ ، يَرَادُ بِهِ زَرْعُ الْوَلَدِ . سَبُوبُهُ : كُلِّيّةٌ وَكُلِّيٌّ ، كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِالْيَاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمَّةِ فَتَجِيءَ هَذِهِ الْيَاءُ بِعِلْمِ ضَمَّةٍ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكُوهُ وَاجْتَرَأُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ خَفَفَ قَالَ كُلِّيَّاتٍ .

وكلاه كلبياً : أصاب كلبيته . ابن السكيت : كلبيت فلاناً فاكنتلي ، وهو مكلي ، أصبت كلبيته ؛ قال حميد الأرقط :

من علق المكلي والموتون

وإذا أصبت كبده فهو مكبؤد . وكلا الرجل واكتلى : تألّم لذلك ؛ قال العجاج :

لهنّ في شبابه صنيّ ،
إذا اكتلى واقتنعم المكليّ

ويروى : كلا ؛ يقول : إذا طعن الثور الكلب في كلبيته وسقط الكلب المكليّ الذي أصيبت كلبيته . وجاء فلان بغنمه حمر كلبي أي هازيل ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إذا الثوري كثرت ثوائجه^٦ ،
وكان من عند الكلبي مناتجه^٧

كثرت ثوائجه من الجدب لا تجد شيئاً ترعاه . وقوله : من عند الكلبي مناتجه ، يعني سقطت من المزال فصاحبها ينفّر بطونها من خواصرها في موضع كلاها فيستخرج أولادها منها . وكلبيّة المزاودة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خُرِزَتْ مع الأديم تحت عروة المزاودة . وكلبيّة الإداوة : الرقعة التي تحت عرونها ، وجمعها

والكَلْبَيَّانِ : اسم موضع ؛ قال القتال الكلبي :

لِطَبِيبَةٍ رُبِعَ بِالْكَلْبِيِّينَ دَارِسُ ،
فَبَرَّقَ نِعَاجٌ ، غَيْرَتَهُ الرُّوَامِسُ ١

قال الأزهرى في المعتل ما صورته : تفسير كلاً الفراء
قال : قال الكسائي لا تَنْفِي حَسْبُ وكلاً تنفي
شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال
لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت ثمراً
فتقول أنت كلاً ، أردت أي أكلت عسلاً لا ثمراً ،
قال : وتأتي كلاً بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى
ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري
في تفسير كلاً : هي عند الفراء صلة لا يوقف
عليها ، وتكون حرف ردّ بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ،
فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كلاً
وربّ الكعبة ، لا تقف على كلاً لأنها بمنزلة إي
والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كلاً والقمر ؛
الوقف على كلاً فيصح لأنها صلة للسين . قال : وقال
الأخفش معنى كلاً الرّدْع والزجر ؛ قال الأزهرى :
وهذا مذهب سيبويه ٢ وإليه ذهب الزجاج في جميع
القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون
معنى كلاً حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني
جاءت كلاً في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى
لا ، وهو ردّ للأول كما قال العجاج :

قَدْ طَلَبْتَ سَيْبَانَ أَنْ تُصَاكِمُوا
كَلًّا ، وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَا نِمُ

قال : ونجى كلاً بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى :
أَلَا إِنَّهُمْ يُلْقُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ؛ وهي زائدة

١ قوله « فبرق نجاج » كذا في الاصل والمحكم ، والذي في معجم
ياقوت : فبرق فجاج ، بقاء المطف .

٢ قوله « مذهب سيبويه » كذا في الاصل ، والذي في تهذيب الأزهرى :
مذهب الخليل .

لو لم تأتِ كان الكلام تاماً مفهوماً ، قال : ومنه
المثل كلاً زَعَمْتَ العيرُ لا تُقاتلُ ؛ وقال الأعشى :
كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنًا لَا نَقَاتِلُكُمْ ،
إِنَّا لَأَمْنَالِكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، قُتِلْ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كلاً في البيت . وفي
المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال :
وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كلاً في جميع
القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها ، قال :
 واحتج السجستاني في أن كلاً بمعنى ألا بقوله جل وعز :
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ، فَمَعْنَاهُ أَلَا ؛ قال أبو
بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان
ليطغي ، ويجوز أن يكون ردّاً كأنه قال : لا ،
ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال
الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كلاً فهو
ردّ إلا موضعين ، فقال الخليل : أنا أقول كله ردّ .
وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال : كل شيء في
القرآن كلاً ردّ يردّ شيئاً ويثبت آخر . وقال أبو
زيد : سمعت العرب تقول كلاً والله وبلاك
والله ، في معنى كلاً والله ، وبلى والله . وفي
الحديث : تَقَعُ فِتْنٌ كَأَنَّهَا الظُّلُمُ ، فقال أعرابي :
كلاً يا رسول الله ؛ قال : كلاً ردّ في الكلام
وتنبيه وزجر ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها
أكد في النفي والردّ من لا لزيادة الكاف ، وقد
تردّ بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لأن لم يَنْتَه
لنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ . والظُّلُمُ : السحاب ، وقد
تكرر في الحديث .

كهي : كسى الشيء وتكسّمه : ستره ؛ وقد تأوّل
بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا

لأنه من تَكَمَّيْتُ الشيء . وَكَمَى الشهادة يَكْمِيهَا
كَمِيًّا وَأَكْمَاهَا : كَتَمَهَا وَقَمَعَهَا ؛ قال كثير :

ولاني لأَكْمِي الناسَ ما أنا مُضْمِرٌ ،
سَخَافَةٌ أَنْ يَتْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَتْرَى : يَفْرَحُ . وانكَمَى أي استخفى .
وَتَكَمَّتْهُمْ الْفَتَنُ إِذَا غَشِيَتْهُمْ . وَتَكَمَّى قِرْنَهُ :
قَصَدَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَقْصُودٍ مُتَعَمِّدٍ مُتَكَمَّى .
وَتَكَمَّى : تَغَطَّى . وَتَكَمَّى فِي سِلَاحِهِ : تَغَطَّى
بِهِ . وَالْكَمِيُّ : الشَّجَاعُ الْمُتَكَمِّي فِي سِلَاحِهِ لِأَنَّهُ
كَمَى نَفْسَهُ أَي سَتَرَهَا بِالذَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ ، وَالْجَمْعُ
الْكُمَاةُ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كَامِيًّا مِثْلَ قَاضِيٍّ وَقَضَاةٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَبْوَابِ دُورٍ مُسْتَفِلَةٍ فَقَالَ
اكْمُوهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَكْمِيْوهَا أَي اسْتُرُوهَا لِثَلَا
ثَةِ عِيُونِ النَّاسِ عَلَيْهَا . وَالْكُمُوءُ : السِتْرُ ، وَأَمَّا
أَكْمِيْوهَا فَمَعْنَاهُ ارْفَعُوهَا لِثَلَاثَةِ يَهْجُمُ السَّبِيلَ عَلَيْهَا ،
مَأْخُذٌ مِنَ الْكُومَةِ وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمُشْرِفَةُ ، وَمَنْ
الْناقَةُ الْكُومَاءُ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ ، وَالْكُومُ
عِظَمٌ فِي السَّنَامِ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ : لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ
خَرَاجَاتٍ ثُمَّ تَنْكَمِي أَي تَسْتَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّجَاعِ
كَمِيًّا لِأَنَّهُ اسْتَرَّ بِالذَّرْعِ ، وَالدَّابَّةُ هِيَ دَابَّةُ الْأَرْضِ
الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْبَسَرِ :
فَجِئْتُهُ فَأَنْكَمَى مِنِّي ثُمَّ ظَهَرَ :

وَالْكَمِيُّ : الْإِلْبَاسُ السَّلَاحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّجَاعُ
الْمُقَدِّمُ الْجَرِيءُ ، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ،
وَقِيلَ : الْكَمِيُّ الَّذِي لَا يَجْعِدُ عَنْ قِرْنِهِ وَلَا
يَرُوعُ عَنْ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِضَمْرَةِ بْنِ ضَمْرَةَ :

١ قوله « وَالْكُمُوءُ السِتْرُ » هَذِهِ عِبَارَةٌ الْهَائِيَّةُ وَمُقْتَضَاهَا أَنْ يُقَالَ كَا
يَكْمُو .

تَرَكْتُ ابْنَتِيكَ لِلْمُعِيرَةِ ، وَالْفَتَا
سَوَارِعُ ، وَالْأَكْمَاءُ تَشْرَقُ بِالْدَّمِ

فَأَمَّا كُمَاةٌ فَجَمْعُ كَامٍ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ جَمْعَ الْكَمِيِّ
أَكْمَاءُ وَكُمَاةٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي
الْكَمِيِّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُخِذَ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : سَمِيَ
كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَكْمِي شَجَاعَتَهُ لَوْ قَدْ حَاجَتْهُ إِلَيْهَا وَلَا
يُظْهِرُهَا مُتَكَمِّرًا بِهَا ، وَلَكِنْ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهَا
أَظْهَرَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سَمِيَ كَمِيًّا لِأَنَّهُ لَا
يَقْتُلُ إِلَّا كَمِيًّا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي مِنْ قَتْلِ
الْحَسَنِ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : الْقَوْمُ قَدْ تَكَمَّوْا وَالْقَوْمُ
قَدْ تَشَرَّفَوْا وَتَزَوَّجُوا إِذَا قُتِلَ كَمِيَّتُهُمْ وَشَرِيفُهُمْ
وَزَوَّجُوهُمْ . ابْنُ بَرَزُجٍ : رَجُلٌ كَمِيٌّ بَيْنَ الْكَمَاةِ ،
وَالْكَمِيُّ عَلَى وَجْهَيْنِ : الْكَمِيُّ فِي سِلَاحِهِ ،
وَالْكَمِيُّ الْخَافِظُ لِسِرِّهِ . قَالَ : وَالْكَامِي الشَّهَادَةُ الَّتِي
يَكْتُمُهَا . وَيُقَالُ : مَا فُلَانٌ بِكَمِيٍّ وَلَا نَكِيٍّ . ابْنُ
أَيٍّ لَا يَكْمِي سِرَّهُ وَلَا يَنْكِي عَدُوَّهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : كُلُّ مَنْ تَعَمَّدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّيْتَهُ . وَسَمِيَ
الْكَمِيُّ كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَنْكَمِي الْأَقْرَانَ أَي يَتَعَدَّمُ .
وَأَكْمَى : سَتَرَ مَنْزِلَهُ عَنِ الْعِيُونِ ، وَأَكْمَى :
قَتَلَ كَمِيًّا الْعَسْكَرَ . وَكَمَيْتُ إِلَيْهِ : تَقَدَّمْتُ ؛
عَنْ ثَعْلَبٍ .

وَالْكَمِيَاءُ ، مَعْرُوفَةٌ مِثَالُ السَّيْمَاءِ : اسْمُ صَنْعَةٍ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَحْسَبُهَا
أَعْجَبِيَّةٌ وَلَا أُدْرِي أَهِيَ فِعْلِيَّةٌ أَمْ فِعْلِيَّةٌ .
وَالْكُمُوءُ ، مَقْصُورٌ : اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ الْمُضِيئَةُ ؛
قَالَ :

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَجَاجٌ ،
وَلَوْ صَحَّتْ لَنَا الْكُمُوءُ سَرِينَا

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا كَا فَلَمَّا مَا أُدْخِلَ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ ،

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف الياء من كَيْمًا فتجعله كَا، يقول أحدهم لصاحبه اسمع كَا أَحَدْتُكَ، معناه كَيْمًا أَحَدْتُكَ، ويرفعون بها الفعل وينصبون ؛ قال عدي :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا مَا سَأَلْتُ سَالَا

من نصب فبمعنى كَيْمٍ ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ بكي ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي الحديث من حَلَفَ بِمِلَّةٍ غير مِلَّةِ الإسلام كاذباً فهو كَا قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه يضير إلى ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان ينعقد به بين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة اليمين ، أما الشافعي فلا يبعده ميمناً ولا كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فإنكم تَرَوْنَ ربكم كما تَرَوْنَ القمر ليلة البدر ، قال : وقد يُخِيلُ إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للمَرَّتِي ، وإنما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه أنكم ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك . كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا تَرْتَابُونَ فيه ولا تَمْتَرُونَ . وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن الكاف زائدة على ما ، وذكرهما ابن الأثير لأجل لفظهما وذكرناهما نحن حفظاً لذكرهما حتى لا نخل بشيء من الأصول .

كني : الكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه : أحدها أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره ، والثاني أن يُكْنَى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكُنْيَةُ مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي

لهب اسمه عبد العزْمي ، عرف بكُنْيته فسماه الله بها . قال الجوهرى : والكُنْيَةُ والكُنْيَةُ أيضاً واحدة الكُنَى ، واكْتَنَى فلان بكذا .

والكناية : أن تتكلم بشيء وتريد غيره . وكُنَى عن الأمر بغيره يَكْنِي كِنَايَةً : يعني إذا تكلم بغيره بما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه . وفي الحديث : من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فَأَعْضَوْهُ بأمر أبيه ولا تَكْتُمُوا . وفي حديث بعضهم : رأيت عليّاً يوم القادسية وقد تَكْنَى وَتَحَجَّى أي تستر ، من كُنَى عنه إذا وَرَى ، أو من الكُنْيَةِ ، كأنه ذكر كُنْيته عند الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ، يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث : خُذْهَا مِنِّي وأنا الغلام الغفاري . وقول علي ، رضي الله عنه : أنا أبو حَسَنٍ القَرَمِ . وَكُنُوتٌ بكذا عن كذا ؛ وأنشد :

وإني لأكُنِي عن قَدُورٍ بغيرِها ،
وأعْرِبُ أحياناً بها فأُصَارِحُ

ورجل كان وقوم كانوا . قال ابن سيده : واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضر . وَكُنَيْتُ الرجل بَأبي فلان وأبأ فلان على تَعْدِيَةِ الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيَةً وَكُنْيَةً ؛ قال :

راهية تَكُنَى بأُمِّ الحَيْرِ

وكذلك كُنَيْتُهُ ؛ عن اللحياني ، قال : ولم يعرف الكسائي أَكُنَيْتُهُ ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أَكُنَيْتُهُ يوم أن غيره قد عرفه . وَكُنْيَةُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنَيْتُهُ أي الذي يُكْنَى به ، وَكُنُوتُهُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنُوتُهُ ؛ كلاهما عن اللحياني . وَكُنُوتُهُ : لغة في كُنَيْتِهِ . قال أبو عبيد : يقال كُنَيْتُ الرجل وَكُنُوتُهُ لفتان ؛ وأنشد

أبو زياد الكلابي :

وإني لأكنو عن قذورٍ بغيرها

وقذور : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كنيته
قول الشاعر :

وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني ،

وقد مجت باسمي في التسيب وما تكني

وتكني : من أسماء النساء . الليث : يقول أهل

البصرة فلان يكنى بأبي عبدالله ، وقال غيره : فلان

يكنى بعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل يكنى

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كني

أخوك بعمر ، والثانية كني أخوك بأبي عمرو ،

والثالثة كني أخوك أبا عمرو . ويقال : كنيته

وكنوته وأكنيته وكنيته ، وكنيته أبا زيد

وبأبي زيد تكنية ، وهو كنيته : كما تقول سميته .

وكنى الرؤيا : هي الأمثال التي يضرها ملك الرؤيا

يكنى بها عن أغيان الأمور . وفي الحديث : إن

للرؤيا كنى ولها أسماء فكسوها بكناها واعتبروها

بأسمائها ؛ الكنى : جمع كنية من قولك كنيته

عن الأمر وكنوت عنه إذا ورث عنه بغيره ، أراد

مثلوا لها أمثالا إذا عبرتموها ، وهي التي يضرها

ملك الرؤيا للرجل في منامه لأنه يكنى بها عن

أعيان الأمور ، كقولهم في تعبیر النخل : إنها رجال

ذو أحساب من العرب ، وفي الجوز : إنها رجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بأسمائها أي اجعلوا أسماء ما يرى في المنام

١ قوله «وتكني من أسماء الخ» في التكملة: هي على ما لم يسم فاعله،

وكذلك تكتم ، وأنشد :

طاف الخيلان فأجا سقما خيال تكني وخيال تكنا

عبرة وقياساً ، كأن رأى رجلاً يسمى سالماً فأوله
بالسلامة ، وغائماً فأوله بالغنمة .

كها : ناقة كهاة : سمينه ، وقيل : الكهاة الناقة
العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عرّضت منها كهاة سمينه ،

فلأتهدر منها ، واتشقى وتجبجب

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في
السن ؛ قال طرفة :

فمررت كهاة ذات خيف جلالة

عقيلة شبح كالويل ، يلدند

وقيل : هي الواسعة جلد الأخلاف لا جمع لها من

لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند

أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،

رضي الله عنها ، فقالت في نفسي مسألة وأنا أكتهيك

أن أشافيك بها أي أجلك وأعطيك وأحتشيك ،

قال : فاكنتها في بطاقة أي في رقيقة ، ويقال في

بطاقة ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،

قال : وهذا من قولهم للجان أكنهى ، وقد كهي

يكنهى واكنهى ، لأن المحتشم تمنعه الهيبة عن

الكلام . ورجل أكنهى أي جبان ضعيف ، وقد

كهي كهي ؛ وقال الشنفرى :

ولا جباً أكنهى مُربٍ يعرسه

يُطالِعها في شأنه : كيف يفعل ؟

والأكهاء : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاه

إذا فاخره أيما أعظمُ بدنًا ، وهاكاه إذا استصفر

عقله .

وصخرة أكنهى : امم جبل . وأكنهى : هضبة ؛

قال ابن هرمة :

كَمَا أُعْيِتْ عَلَى الرَّاقِينَ أَكْهَى
تَعْيِتْ، لَا مِيَاءَ وَلَا فِرَاغًا

وقضى ابن سيده أن ألف كهاء ياء، لأن الألف ياء أكثر منها واوًا. أبو عمرو: أَكْهَى الرجل إذا سَخَنَ أطراف أصابعه بنفسه، وكان في الأصل أَكَّهَ فقلبت إحدى الهاءين ياء؛ وقول الشاعر:

وإنَّ يَكْ لِنَاسٍ مَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ^١

يريد: ما هكذا الإنس تفعل، فتروك ذا وقدم الكاف.

كوي: الكَيُّ: معروف إحراق الجلد بمجديدة ونحوها، كواه كَيًّا. وكوى البَيَّطَارُ وغيره الدابة وغيرها بالمِكْوَاة يَكْوِي كَيًّا وكَيَّةً، وقد كَوَيْتُهُ فَاكْتَوَى هو. وفي المثل: آخِرُ الطَّبِّ الكَيُّ. الجوهري: آخر الدواء الكَيُّ، قال: ولا نقل آخرُ الداء الكَيُّ. وفي الحديث: إني^٢ لأَغْتَسِلُ من الجنابة قبل امرأتي ثم أَتَكْوِي بها أي أَسْتَدْفِي بِمُبَاشَرَتِهَا وَحَرًّا جَسْمًا، وأصله من الكَيِّ. والمِكْوَاة: الحديد الميسم أو الرضفة التي يُكْوِي بها؛ وفي المثل:

قَدْ يَضْرَطُّ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ

يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يَحِيلَ به؛ قال ابن بري: هذا المثل يضرب للبخيل إذا أعطى شيئًا مخافة ما هو أشد منه، قال: وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص، قاله في بعضهم، وأصله أن مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو سَقَى بَطْنَهُ فِدَاوَاهُ عِبَادِيٍّ وَأَحْمَسَى مَكَاوِيَهْ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وإن يك النح » صدره كما في التكملة:

فإن يك من جن فأبوح طارقاً

٢ قوله « وفي الحديث إني النح » في النهاية: وفي حديث ابن عمر إني لأغتسل النح.

منه ينظر إليه جعل يَضْرَطُّ فقال مسافر:

الْعَيْرُ يَضْرَطُّ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ

فأرسلها مثلاً. قال: ويقال إن هذا يضرب مثلاً لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه.

وفي الحديث: أنه كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ لِيَنْقُطَعَ دَمُ جِرْحِهِ؛ الكَيُّ بالنار: من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكَيِّ، فقيل: إنما نُهي عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يَحْسِمُ الدَّاءَ، وإذا لم يُكْوِ العَضْوُ عَطِبَ وبطل، فنهام عنه إذا كان على هذا الوجه، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له، فإن الله عز وجل هو الذي يُبرئه وَيَشْفِيهِ لا الكَيِّ ولا الدواء، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس، يقولون: لو شرب الدواء لم يمت، ولو أقام ببلده لم يقتل، ولو اكتوى لم يَغْطِبَ؛ وقيل: يحتمل أن يكون نهى عن الكَيِّ إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه، وذلك مكروه، ولما أبيح التداءي والعلاج عند الحاجة إليه، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل كقوله: الذين لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وعلى ربهم يتوكلون. والتوكُّل: درجة أخرى غير الجواز، والله أعلم.

والكَيَّةُ: موضع الكَيِّ. والكَاوِيَاءُ: ميسم يُكْوَى به.

واكْتَوَى الرجل يَكْتَوِي اكْتِوَاءً: استعمل الكَيِّ. واستكوى الرجل: طلب أن يُكْوَى. والكَوَاءُ: فَعَالٌ مِنَ الْكَوَايِ.

وكواه بعينه إذا أحْدَ إليه النظر. وكَوَتْهُ العُقْرُبُ: لدغته. وكَاوَيْتُ الرجل إذا سَأَفْتَهُ مِثْلَ كَاوَحْتَهُ.

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وفي
كيا لغة أخرى حذف الياء لفظه كما قال عدي :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ ،
عن ظَهْرٍ غَنِيْبٍ ، إِذَا مَا سَائِلٌ سَالَا

أراد كيا يوماً تحدّثه . وكَيّ وكَيّ لا وكَيّا
وكما تعمل في الألفاظ المستقبلية عمل أن ولن وحتى
إذا وقعت في فعل لم يجب . الجوهرى : وأما كَيّ
مخففة فجواب لقولك لم فعلت كذا ؟ فتقول كي يكون
كذا ، وهي للعاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل .

وكان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ : يُكْنَى بِذَلِكَ عَنْ
قولهم كذا وكذا ، وكان الأصل فيه كَيْتَ
وكَيْتَ ، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى
الأصل لأنه ملحق بقلنس ، والملحق كالأصلي . قال
ابن سيده : قال ابن جني أبدلوا التاء من الياء لأمّا ،
وذلك في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وأصلها كَيْتَ
وكَيْتَ ، ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي
هي لام تاء ، كما فعلوا ذلك في قولهم ثنتان فقالوا
كيت ، فكما أن الهاء في كَيْتَ علم تأنيث كذلك
الصيغة في كيت علم تأنيث . وفي كيت ثلاث لغات :
منهم من يَبْنِيها على الفتح فيقول كَيْتَ ، ومنهم من
يَبْنِيها على الضم فيقول كَيْتَ ، ومنهم من يَبْنِيها على
الكسر فيقول كَيْتَ ، قال : وأصل التاء فيها هاء
ولما صارت تاء في الوصل . وحكى أبو عبيد : كَيْتَ
وكَيْتَ ، بالهاء ، قال : ويقال كَيْمَةً كما يقال لَبَةً
في الوقف . قال ابن بري : قال الجوهرى حكى أبو
عبيدة كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، قال : الصواب
كَيْتَ وكَيْتَ ، الأولى بالتاء والثانية بالهاء ، وأما
كَيْتَ فليس فيها مع الهاء إلا البناء على الفتح ، فإن
قلت : فما تنكر أن تكون التاء في كيت منقلبة عن

ورجل كَوَاءَ : خبيث اللسان شتام ، قال ابن سيده :
أراه على التشبيه . واكْتَوَى : تَمَدَّحَ بما ليس من
فعله .

وأبو الكَوَاءِ : من كُنِيَ بالعرب .

والكَوُءُ والكَوَّةُ : الحَرَقُ في الحائط والثَّقْبُ في
البيت ونحوه ، وقيل : التذكير للكبير والتأنيث
للصغير ، قال ابن سيده : وليس هذا بشيء . قال
الليث : تأسيس بناء من ك وي كأن أصلها كَوَوَى
ثم أدغمت الواو في الياء فجعلت واواً مشددة ، وجمع
الكَوَّةُ كَوَوَى ، بالقصر نادر ، وكَوَاءَ بالمد ،
والكاف مكسورة فيهما مثل بَذَرَةٍ وبَذَر . وقال
الاحمدي : من قال كَوَّةً ففتح فجمعه كَوَاءَ بمدود ،
والكَوَّةُ ، بالضم لغة ، ومن قال كَوَّةً فَضَمَّ فجمعه
كَوَوَى مكسور مقصور ؛ قال ابن سيده : ولا أدري
كيف هذا . وفي التهذيب : جمع الكَوَّةُ كَوَوَى كما
يقال قَرْنِيَّةً وقُرْوَى . وكَوَوَى في البيت كَوَّةُ :
عَمَلُهَا . وتَكَوَوَى الرجل : دخل في موضع ضَيَّقَ
فتقبض فيه .

وكَوَوَى : نجم من الأنواء ، قال ابن سيده : وليس
بثَبَّتَ .

كيا : كَيّ : حرف من حروف المعاني ينصب الأفعال
بمنزلة أن ، ومعناه العلة لوقوع الشيء ، كقولك :
جئت كَيّ تَكْرِمَتِي ، وقال في التهذيب : تنصب
الفعل الغائب . يقال : أَدْبَهَ كَيّ يَرْتَدِعُ . قال ابن
سيده : وقد تدخل عليه اللام ، وفي التنزيل العزيز :
لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ؛ وقال لبيد :

لِكَيْ لَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وربما حذفوا كَيّ اكتفاء باللام وتوصلاً بما ولا ، فيقال
تَحَرَّزْتُ كِي لَا تَقَعَ ، وخرج كَيْمًا يُصَلِّي ، قال الله

كقولك لَقَيْتَهِ التِّقَاطَ وَقَتَلْتَهُ صَبْرًا وَرَأَيْتَهُ عِيَانًا؛
قال زهير :

فَلَأْيَا عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ

وقال اللحياني: اللَّأْيُ 'الثَّبْتُ'، وقد لَأَيْتُ الْأَيَّ لَأْيًا،
وقال غيره: لَأَيْتُ في حاجتي، مشدّد، أَبْطَأْتُ .
والتَّأْتُ هي: أَبْطَأْتُ . التهذيب: يقال لَأَى يَلْأَى
لَأْيًا وَالتَّأَى يَلْتَأَى إِذَا أَبْطَأَ . وقال الليث: لم أَسْعِ
العرب نجعلها معرفة، يقولون: لَأْيَا عَرَفْتُ وَبَعْدَ لَأْيٍ
فعلت أي بعد جَهْدٍ ومشقة . ويقال: ما كِدْتُ أحمله
إِلَّا لَأْيًا، وفعلت كذا بعد لَأْيٍ أي بعد شدة وإبطاء .
وفي حديث أم أَمِين، رضي الله عنها: فَبِلَأْيٍ مَا اسْتَغْفَرَ
لهم رسولُ الله أي بعد مشقة وجهد وإبطاء؛ ومنه
حديث عائشة، رضي الله عنها، وَهَجَرَتْهَا ابْنُ
الزُّبَيْرِ: فَبِلَأْيٍ مَا كَلَمْتُهُ . واللأى: الجهد
والشدة والحاجة إلى الناس؛ قال العجير السلولي:

وَلَيْسَ يُغَيِّرُ خَيْمَ الْكَرِيمِ
خُلُوفُهُ أَثْوَابِهِ وَاللَّأْيُ

وقال القتيبي في قوله:

فَلَأْيَا يَلْأَى مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

أي جَهْدًا بعد جَهْدٍ قَدَرْنَا على حَمَلِهِ على الفرس .
قال: واللأى المشقة والجهد . قال أبو منصور:
والأصل في اللَّأْيِ الْبُطْءُ؛ وأنشد أبو الهيثم لأبي زيد:

وَنَارَ إِعْصَارٍ هَيَّجًا بَيْنَهُمْ، وَخَلَّتْ
بِالْكُورِ لَأْيًا، وَبِالْأَنْسَاعِ تَمْتَصِعُ

قال: لَأْيًا بعد شدة، يعني أن الرجل قتل الأسد
وخلت ناقته بالكور، تمتصع: تحرك ذنبها . واللأى:
الشدة في العيش، وأنشد بيت العجير السلولي أيضاً .
وفي الحديث: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى

وَأَوْ بَمَنْزِلَةِ ثَاءٍ أُخْتُ وَبَنَتْ، ويكون على هذا أصلُ
كَيْتَةٍ كَيْوَةٌ، ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء
بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، كما
قالوا سَيْدٌ وَمَيْتٌ وَأَصْلُهُمَا سَيَوْدٌ وَمَيَوْتٌ؟
فالجواب أن كَيْتَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا كَيْوَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْكَ لَوْ قَضِيَتْ بِذَلِكَ لِأَجْزَتْ مَا لَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ لَفْظَةُ عَيْنُ
فَعْلُهَا يَاءٌ وَلا مٌ فَعْلُهَا وَاوٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ سَيَوْبَهُ قَالَ
لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ حَيَوْتٍ؟ فَأَمَّا مَا أَجَازَهُ أَبُو
عَمَّانٍ فِي الْحَيَوَانِ مِنْ أَنَّ تَكُونَ وَاوَهُ غَيْرُ مُنْقَلَبَةٍ عَنْ
الْيَاءِ وَخَالَفَ فِيهِ الْحَلِيلُ، وَأَنَّ تَكُونَ وَاوَهُ أَصْلًا غَيْرُ
مُنْقَلَبَةٍ، فمردود عليه عند جميع النحويين لادّعائه ما
لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَمَا هُوَ مُخَالَفٌ لِلْمَذْهَبِ الْجُمْهُورِ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي اسْمِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ إِنَّمَا الْوَاوُ فِيهِ
بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، وَحَسَنَ الْبَدَلِ فِيهِ وَصِيحَةُ الْوَاوِ أَيْضًا
بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ كَوْنُهُ عَلَمًا وَالْأَعْلَامُ قَدْ يَحْتَمِلُ فِيهَا
مَا لَا يَحْتَمِلُ فِي غَيْرِهَا، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا
الصِّيغَةُ، وَالْآخَرُ الْإِعْرَابُ، أَمَّا الصِّيغَةُ فَنَحْوُ قَوْلِهِمْ
مَوْطَلَبٌ وَمَوْزَقٌ وَتَهْلَلٌ وَمَحَبَبٌ وَمَكْوَرَةٌ
وَمَزِيدٌ وَمَوَالَةٌ فَيَمُنْ أَخَذَهُ مِنْ وَآلٍ وَمَعْدِيكَرِبُ،
وَأَمَّا الْإِعْرَابُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي الْحِكَايَةِ لَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ: مَنْ زَيْدٍ؟ وَلَمَنْ قَالَ ضَرَبْتُ أَبَا بَكْرٍ: مَنْ أَبَا بَكْرٍ؟
لِأَنَّ الْكُنَى تَجْرِي بِجَرَى الْأَعْلَامِ، فَلِذَلِكَ صَحَّتْ حَيَوَةُ
بَعْدَ قَلْبٍ لَامِهَا وَاوٍ وَأَصْلُهَا حَيَّةٌ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ
حَيَوَانٍ حَيَّيَانٌ، وَهَذَا أَيْضًا إِبْدَالُ الْيَاءِ مِنَ الْوَاوِ
لَامِينَ، قَالَ: وَلَمْ أَعْلَمْهَا أَبْدَلْتُ مِنْهَا عَيْنِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل اللام

لَاي: اللَّأْيُ: الْإِطْءُ وَالْإِحْتِيَاثُ، بوزن اللَّعَا،
وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها،

ولأَيُّ ولؤيُّ : اسنان ، وتصغير لأَيُّ لؤيُّ ، ومنه لؤيُّ بن غالب أبو قريش . قال أبو منصور : وأهل العربية يقولون هو عامر بن لؤيُّ ، بالهمز ، والعامية تقول لؤيُّ ، قال علي بن حمزة : العرب في ذلك مختلفون ، من جعله من الأَيُّ همزة ، ومن جعله من لؤيُّ الرَّمْل لم يهمزه . ولأَيُّ : نهر من بلاد مَرْبِئَة يدفع في العقيق ؛ قال كثير عزة :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيمٍ
إِلَى لأَيِّ ، فَمَدَّقَعَ ذِي يَدُومٍ

واللأَيُّ : بمعنى اللواتي بوزن القاضي والداعي . وفي التزويل العزيز : واللأَيُّ يَيْسُنْ من المَحِيض . قال ابن جني : وحكي عنهم اللأَوُّ فعلوا ذلك يريد اللأَوُّون ، فحذف النون تخفيفاً .

لبي : اللبابة : البَقِيَّةُ من الثبت عامة ، وقيل : البَقِيَّةُ من الحَمْض ، وقيل : هو رفيق الحَمْض ، والمعْنَيَانِ متقاربان . ابن الأعرابي : اللبابة شجر الأَمْطِي ؛ قال الفراء وأنشد :

لبابة من هَمِيقٍ عَيْشُومٍ

والهَمِيقُ : نبت . والعَيْشُوم : اليابس . والأَمْطِي : الذي يعمل منه العلك . وحكى أبو ليلي : لَبِيت الحُبْزَة في النار أَنْضَجَتْهَا . وَلَبِيتُ بالجمع تَلْبِيَّة . قال الجوهري : وربما قالوا لَبَّات ، بالهمز ، وأصله غير الهمز . وَلَبِيت الرجل إذا قلت له لَبِيتُكَ . قال يونس بن حبيب الضبي : لَبِيتُكَ ليس بمثنى وإنما هو مثال عَلِيكَ وإليك ، وحكى أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان ، يقال : أَلَبِيتُ بالمكان وَلَبِيتُ لَعْنَان إذا أقمت به ، قال : ثم قلبوا قوله « إلى لأَي » هذا ما في الاصل ، وفي معجم ياقوت : يطن لأَي بوزن السما ، ولم يذكر لأَي بفتح فسكون .

لأَوَانِمْ كُنْ له حجاباً من النار ؛ اللأواء الشدة وضيق المعيشة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتُ تَعَزُّنُ ؟ أَلَسْتُ تُصَيِّبُكَ اللأواء ؟ ومنه الحديث الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ ؛ واللأواء المشقة والشدة ، وقيل : القَحْطُ ، يقال : أصابَتْهُمْ لَأَوَاءٌ وَشَصَاءٌ ، وهي الشدة ، قال : وتكون اللأواء في العلة ؛ قال العجاج :

وَحَالَتْ اللأَوَاءُ دُونَ نَسَمِي

وقد أَلَأَى القومُ ، مثل أَلَمَى ، إذا وقعوا في اللأواء . قال أبو عمرو : اللألاء الفرح التام . والْتَأَى الرجل : أَفْلَسَ .

واللأَيُّ ، بوزن اللَّعَا : الثَّوْرُ الوحشي ؛ قال الليثاني : وتلبيته لأَيَان ، والجمع ألَاءٌ مثل أَلْعَاعٍ مثل جبيل وأجبال ، والأُنثى لَأَة مثل لَعَاةٍ ولأَيُّ ، بغير هاء ؛ هذه عن الليثاني ، وقال : إنها البقرة من الوحش خاصة . أبو عمرو : اللأَيُّ البقرة ، وحكي : بَكَمُ لَأَكْ هذه أي بقرتك هذه ؛ قال الطرماح :

كَظَهَرَ اللَّأَيُّ لَوْ يُبْتَنَى رَيْتُهُ بِهَا ،
لَعَنَتْ وَشَقَّتْ فِي بُطُونِ الشَّوَاهِنِ

ابن الأعرابي : لَأَةٌ ولَأَةٌ بوزن لَعَاةٍ وعَلَاة . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : يَجِيءُ من قِبَلِ الْمَشْرِقِ قَوْمٌ وَصَفَهُمْ ، ثم قال : وَالرَّأْوِيَّةُ يَوْمَئِذٍ يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ من لَأٍ وشَاءٍ ؛ قال ابن الأثير : قال القتيبي هكذا رواه نَقْلَةُ الحديث لَأَ بوزن ماء ، وإنما هو ألَاءٌ بوزن أَلْعَاعِ ، وهي الثيران ، واحداها لأَيُّ بوزن قَفَاً ، وجمعه أَقْفَاءٌ ، يريد بَعِيرٌ يُسْتَقَى عليه يومئذ خير من اقتناء البقر والغنم ، كأنه أراد الزراعة لأنَّ أَكْثَرَ من يَقْتَنِي الثيران والغنم الزرَّاعون .

ثلاث لغات : التي واللتِ فَعَلَتْ ذلك ، بكسر التاء ،
وحكى اللحياني : هي اللتِ فَعَلَتْ ذلك ، وهي
اللتِ فَعَلَتْ ذلك بإسكانها ؛ وأنشد لأقيشر بن
ذهيل العُكْلِي :

وَأَمْنَحُهُ اللَّاتُ لَا يُغَيِّبُ مِثْلَهَا ،

إِذَا كَانَ نِيرَانُ الشَّتَاءِ نَوَانًا

وفي تثنيتهما ثلاث لغات أيضاً : هما اللتانِ فَعَلْنَا ،
وهما اللتا فَعَلْنَا ، بجذب النون ، واللّتانِ ، بتشديد
النون ، وفي جمعها لغات : اللّاتي واللّاتِ ، بكسر التاء
بلا ياء ؛ وقال الأسود بن يعفر :

اللّاتُ ، كالبَيْضِ لَمَّا تَعُدُّ أَنْ دَرَسَتْ

صَفْرُ الْأَمَلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَارِيرِ

ويروى : اللّاء كالبيض ، واللّواتي واللّواتِ بلا ياء ؛
قال :

إِلَّا انْتِيَاءَهُ الْبَيْضُ اللَّوَاتِ لَهُ ،

مَا إِنْ لَهْنٌ طَوَالَ الدَّهْرِ أَبْدَالُ

وأنشد أبو عمرو :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّتِي وَاللّٰتِي

زَعَمْنِ أَنْ قَدْ كَبِّرَتْ لِدايِ

وهن اللّاء واللّاتي واللّاء فَعَلْنَ ذلك ؛ قال الكهيت :

وَكَانَتْ مِنَ اللَّأ لَا يُغَيِّرُهَا ابْنُهَا ،

إِذَا مَا الْعِلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ غَيَّرَا

قال بعضهم : من قال اللّاء فهو عنده كاللّاب ، ومن
قال اللّاتي فهو عنده كالقاضي ؛ قال : ورأيت كثيراً
قد استعمل اللّاتي لجماعة الرجال فقال :

أَبَى لَكُمْ أَنْ تَقْصُرُوا أَوْ يَفُوتَكُمْ ،

بِتَبَلٍّ مِنَ اللَّاتِي تُعَادُونَ ، تَابِلُ

وهُنَّ اللَّوَاتُ فَعَلْنَ ذلك ، بإسقاط التاء ؛ قال :

الباء الثانية إلى الياء استحقاقاً كما قالوا تَطَلَّيْتُ ، وإلما
أصلها تَطَلَّيْتُ . قال : وقولهم لَبَيْكَ مثنى على ما
ذكرناه في باب الباء ؛ وأنشد للأسيدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا

فَلَبَّيْ ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ

قال : ولو كان بمنزلة على لقال فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ
لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم
تظهر تقول عليه ، كما قال الأسيدي أيضاً :

دَعَوْتُ فَتًى ، أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ

بِلَبَّيْنِهِ أَثَمُ شَمَرٍ دَلِي

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ :
يقول لبي يدي مِسُور إذا دعاني أي أجيبه كما يُجيبني .
الأحمر : يقال بينهم المَلْتَبِيَّة غير مهوز أي
مُتَفَاوِضُونَ لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر
هذا الكلام مذكور في لب ، وإلما الجوهري أعاد
ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره .

واللّبو : قبيلة من العرب ، النسب إليه لَبَوِيٌّ على
غير قياس ، وقد تقدم في المز .

نا : ابن الأعرابي : لنا إذا نقص . قال أبو منصور :
كأنه مقلوب من لاتٍ أو من أَلَتْ . وقال ابن
الأعرابي : اللّتي اللّزم للموضع . واللّتي : اسم مبهم
للنوثة ، وهي معرفة ولا تتم إلا بصلة ، وقال ابن
سيده : اللّتي واللّاتي تأنيث الذي والذين على غير
صيفته ، ولكنها منه كبنت من ابن ، غير أن التاء
ليست ملحقّة كما تُلحقُ تاء بنت ببناء عدل ، وإلما
هي للدلالة على التأنيث ، ولذلك استجاز بعض النحويين
أن يجعلها تاء تأنيث ، والألف واللام في التي واللّاتي
زائدة لازمة داخلّة لغير التعريف ، وإلما هنّ متعرّفات
بصلتهن كالذي واللّاتي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

من أساء الداهية .

لثي : اللثى : شيء يسقط من الشجر ، وهو شجر ؛ قال :

نَحْنُ بَنُو سُوءَةِ بْنِ عَامِرٍ ،
أَهْلُ اللَّثَى وَالْمَغْفِرِ وَالْمَغْفِرِ

وقيل : اللثى شيء ينضج ساق الشجرة أبيض خاثر ، وقال أبو حنيفة : اللثى ما رَقَّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطر . الليث : اللثى ما سال من ماء الشجر من ساقها خائراً . قال ابن السكيت : اللثى شيء ينضج الثام حلو ، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصُبَّ عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلواً ، وربما أعقد . قال أبو منصور : اللثى يسيل من الثام وغيره ، وفي جبال هراة شجر يقال له سيرو ، له لثى حلو يُداوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، وللعرقط لثى حلو يقال له المغافير . وحكى سلمة عن الفراء أنه قال : اللثى ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثى ماء يسيل من الشجر كالصغ ، فإذا جمد فهو صُغُرور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثى فهي لثية وألثت : خرج منها اللثى وسال . وألثيت الرجل : أطعمته اللثى . وخرجنا نلثني ونلثني أي نأخذ اللثى . واللثى أيضاً : شبه بالثدي ، وقيل : هو الثدي نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثت الشجرة ما حولها لثى شديداً : نَدَتْه . الجوهري : لثي الشيء ، بالكسر ، يلثي لثى أي ندي . وهذا ثوب لث ، على فعل ، إذا ابتل من العرق واتسخ . ولثى الثوب : وسخه . واللثى : الصمغ ؛ وقوله أنشد ابن

جَمَعْتُهَا مِنْ أَنْتَوَقٍ خِيَارٍ ،
مِنَ اللَّوَا شُرْفَنٍ بِالضَّرَارِ
وهن اللات فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللاتي ؛ قال :

أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَأَخْلَالُ شَيْمِي ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّاتِي تَرَبَّنَ بِالْكَتَمِ

وأورد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللاءات أيضاً ؛ قال الشاعر :

أُولَئِكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَلْفَتْهُمْ ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّاءَاتِ زُبْنٌ بِالْكُتَمِ

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللاء واللآي واللؤيا واللؤيا ، وتصغير التي واللآي واللآت اللثيا واللثيا ، بالفتح والتشديد ؛ قال المعاج :

دَافَعَ عَنِّي بَنَقِيرٍ مَوْتِي ،
بَعْدَ اللَّثِيَا وَاللَّثِيَا وَالثِّي ،
إِذَا عَلَنَهَا نَفْسٌ تَرَدَّتْ

وقيل : أراد المعاج باللثيا تصغير التي ، وهي الداهية الصغيرة ، والتي الداهية الكبيرة ، وتصغير اللواتي اللثيات واللؤيات . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكأنه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لَثِي تَبَيَّنَتْ قَلْبِي ،
وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي

ويقال : وقع فلان في اللثيا والتي ، وهما أسمان

١ قوله « وهن اللات النح » كذا بالاسم ، وبيت الشاهد تقدم في خلل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذَبَ اللَّثَى تَجَرِي عَلَيْهِ الْبَرْهَمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروي اللثى جمع لثة .
وامرأة لثية ولثياء : يعرق قُبْلُها وجسدها .
وامرأة لثية إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
العرب يتسابثن بذلك ، وإذا كانت يابسة المكان فهي
الرثثوف ، ويحمد ذلك منها . ابن السكيت : هذا
ثوب لثي إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
لثيت رجلي من الطين ثلثي لثي إذا تلطخت
به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلاً ، ولثا
إذا لحس القدر . واللثي : المولع بأكل
الصنع ؛ وحكى هذا سلية عن الفراء عن الدبيرة
قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجن واختفى
إذا ولغ في الإناء . واللثا : وطء الأخفاف إذا
كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِهِ مِنْ لَثَا أَخْفَافِهِنَّ نَجِيعٌ

ولثي الوطن لثي : اتسخ . واللثى : التزج
من دَمِ اللبن ؛ عن كراع .

واللثاء : اللثاء . واللثة تجمع لثات ولثين
ولثي . أبو زيد : اللثة مراكر الأسنان ، وفي
اللثة الدردر ، وهي خارج الأسنان ، وفيها العُور ،
وهو ما تصمد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
وأصل اللثة اللثية فنقص . واللثة : مغرز الأسنان .
والحروف اللثوية : اللثاء والذال والظاء لأن مبدأها
من اللثة . واللثاء واللثة : شجرة مثل الصدر ،
وهي من ذوات الباء . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
ما حول الأسنان ، وأصلها لثي ، والهاء عوض من
١ قوله « لثا إذا شرب النع » كذا هو في الأصل والتكلمة أيضاً
مضبوطاً بجوداً ، وضبط في القاموس كرضي خطأ ، وإطلاقه
قاس بالفتح .

الباء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة مخدوفة العين
من لثت العمامة أي أدبتها على رأسي ، واللثة
محيطة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
الواشية ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة ،
بالكسر والتخفيف : عُمور الأسنان ، وهي مغارزها ؛
الأزهري : وأما قول العجاج :

لَا ثِيهَا الْأَسَاءُ وَالْعُبْرِيُّ

فإنما هو لاث من لاث يَلُوثُ فهو لاث ، فجعله
من لثا يَلُثُو فهو لاث ، ومثله : جُرْف هار ،
وهائر على القلب ، قال : ومثله عاث وعثا وقاف
وقفا .

لثا : اللثجا : الضفدع ، والألثى لثجة ، والجمع
لثجوات ؛ قال ابن سيده : وإنما جئنا بهذا الجمع وإن
كان جمع سلامة ليتين لك بذلك أن ألف اللجة منقلبة
عن واو ، وإلا فجمع السلامة في هذا مطرد ، والله
أعلم .

لثا : لثا الشجرة يَلُثُوها لثواً : قشَرها ؛ أنشد
سيبويه :

وَاعْوَجَّ عُودُكَ مِنْ لَحْيِي وَمِنْ قِدَمٍ ،
لَا يَنْعَمُ الْغَضُّ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ١

وفي الحديث : فإذا فلعتم ذلك سلط الله عليكم شرار
خلفه فالتحواكم كما يَلُثَحَى القَصِيبُ ؛ هو من
لثوت الشجرة إذا أخذت لِحاءها ، وهو قشرها ،
ويروي : فَلَثَحَوْكُمْ ، وهو مذكور في موضعه .
وفي الحديث : فإن لم يجد أحدكم إلا لثاء عنبه أو
عود شجرة فليَمَضِّقْهُ ؛ أراد قشر العنب ، استعاره
من قشر العود . وفي خطبة الحجاج : لِالْثَحْوَاتِكُمْ
١ قوله « من لحي » كذا في الأصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
نقدم في نعم : من لحو بالواو .

هو من لَحَيْتَ الرجل أَلحاه لَحِيًّا إِذَا لُئِمَتْهُ وَعَذَلَتْهُ .
ولاحِيَّتُهُ مُلاحاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ . وفي حديث
ليلة القدر : تَلَحَّى رجلان فَرُفِعَتْ . وفي حديث
لُثْمَان : فَلَحِيًّا لصاحِبِنَا لَحِيًّا أَي لَوْماً وَعَذْلًا ،
وهو نصب على المصدر كسَفِيًّا ورَعِيًّا . وَلِحَا
الرجل يَلْحَاه لَحِيًّا : لَامَهُ وَشَمَهُ وَعَثَّمَهُ ، وهو
مَلْحِيٌّ . ولاحِيَّتُهُ مُلاحاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ ،
وتَلَحَّوْا : تَنَازَعُوا . وَلِحَاهُ الله لَحِيًّا أَي قَبَّحَهُ
وَلَعَنَهُ . ابن سيدة : لَحَاهُ الله لَحِيًّا قَشْرَهُ وَأَهْلَكَهُ
وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، ومنه : لَحَوْتُ الْعُودَ لَحْوًا إِذَا
قَشَرْتَهُ ؛ وقول رُوَيْبَةُ :

قَالَتْ ، ولم تُلْحِجْ وَكَانَتْ تُلْحِي
عَلَيْكَ سَبَبَ الْخُلَفَاءِ الْبُخَجِ

معناه لم تأت بما تُلْحِي عليه حين قالت عليك سَبَبُ
الخُلَفَاءِ ، وكانت تُلْحِي قبل اليوم ، قيل : كانت
تقول لي اطلب من غيرهم من الناس فتأتي بما تُلَامُ
عليه . واللَّحَاءُ ، ممدود : المُلَاحاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قال
الشاعر :

إِذَا مَا كَانَ مَعْتَبٌ أَوْ لِحَاءٌ

ولاحَى الرجلَ مُلاحاةً وَلِحَاءٌ : شَاتِيهِ . وفي المثل :
مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قال :

وَلَوْلَا أَنْ بَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
إِسَارُهُ مِنْ مَلِيكَ ، أَوْ لِحَاءٌ

وتَلَحَّى الرجلان : تَشَاتَيَا . ولَاحَى فلان فلاناً
مُلَاحاةً وَلِحَاءً إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ . ويحكي عن الأصمعي
أنه قال : المُلَاحاةُ المُلَاوَمَةُ والمُبَاغِضَةُ ، ثم كثر ذلك
حتى جعلت كل ممانعة ومُدَافعة مُلاحاةً ؛ وأنشد :

وَلَا حَتَّ الرَّاعِي مِنْ دُرُورِهَا
حَاضِهَا ، إِلَّا صَفَايَا خُورِهَا

لَحَوَ الْعَصَا ؛ واللَّحَاءُ : ما على الْعَصَا مِنْ قَشْرِهَا ،
يَمْدُ وَيَقْصُر ؛ وقال أبو منصور : المعروف فيه المَدُّ .
وَلِحَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشْرُهَا ، ممدود ، والجمع أَلْحِيَّةٌ
وَلُحْيٌ وَلِجِيٌّ . وَلِحَاها يَلْحَاهَا لَحِيًّا وَتَلَحَّاهَا :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَأَلْحَى الْعُودُ إِذَا أَتَى لَهُ أَنْ يَلْحَى
قَشْرُهُ عَنْهُ . واللَّحَاءُ : قَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَحَوْتُ
الْعُودَ أَلْحُوهُ وَأَلْحَاهُ إِذَا قَشَرْتَهُ . والتَّحْيَتُ الْعَصَا
وَلَحْيَتُهَا تَلَحَّاهُ وَلَحِيًّا إِذَا قَشَرْتَهَا . الكسائي :
لَحَوْتُ الْعَصَا وَلَحْيَتُهَا ، فَأَمَّا لَحَيْتَ الرجل مِنْ
اللُّثْمِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرِ . وفي المثل : لَا تَدْخُلْ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَانِهَا أَي قَشْرَتِهَا ؛ وأنشد :

لَحَوْتُ سَمَّاسًا كَمَا تُلْحَى الْعَصَا
سَبًّا ، لَوْ أَنَّ السَّبَّ يَذْمِي لَذَمِّي

قال أبو عبيد : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرجل موافق
له لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَانِهَا ، وكذلك
قولهم : هو على حَبْلٍ ذِرَاعِكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي
الذِرَاعِ . ابن السكيت : يقال للتمر إنها لكثيرة
اللَّحَاءِ ، وهو ما كَسَا الثَّوَاتِ . الجوهري : اللَّحَاءُ ،
ممدود ، قَشْرُ الشَّجَرِ . وفي المثل : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَانِهَا .
وَلَحَوْتُ الْعَصَا أَلْحُوها لَحْوًا : قَشَرْتُهَا ، وكذلك
لَحَيْتَ الْعَصَا لَحِيًّا ؛ قال أوس بن حجر :

لَحَيْتَهُمْ لَحِيَّ الْعَصَا ، فَطَرَدَتْهُمْ
إِلَى سَنَةٍ ، قِرْدَانُهَا لَمْ تَحْلَمْ

يقول : إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا^١ لَمْ تَحْلَمْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَتَحْلَمَ : سَمِنَ .

وَلِحَا الرجلَ لَحْوًا : شَتَّاهُ ، وحكى أبو عبيد :
لَحَيْتُهُ أَلْحَاهُ لَحْوًا ، وهي نادرة . وفي الحديث :
نَهَيْتُ عَنْ مُلاحاةِ الرِّجَالِ أَي مَقَاوَلَتِهِمْ وَمَخَاصِمَتِهِمْ ،

^١ قوله « إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا » كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا ، واليْت يروى
بوجين كافي مادة حل .

واللحاء : اللعن . واللحاء : العذل . واللواحي :
العواذل .

واللحي : منببت اللحية من الإنسان وغيره ،
وهما لحيان وثلاثة ألح ، على أفعل ، إلا أنهم
كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكثير لحي ولحي ،
على فُعول ، مثل نُدي وظي ودلي فهو فُعول .
ابن سيده : اللحية اسم يجتمع من الشعر ما نبت على
الخدّين والذقن ، والجمع لحي ولحي ، بالضم ،
مثل ذرورة وذري ، قال سيبويه : والنسب إليه
لحوي ؛ قال ابن بري : القياس لحيي . ورجل
ألحي ولحياني : طويل اللحية ، وأبو الحسن علي
ابن خازم يلقب بذلك ، وهو من نادر معدول النسب ،
فإن سميت رجلاً بلحية ثم أضفت إليه فعلى القياس .
واللحي الرجل : صار ذا لحية ، وكرهها بعضهم .
واللحي : الذي ينبت عليه العارض ، والجمع ألح
ولحي ولحاء ؛ قال ابن مقبل :

تعرّضُ تصرّفُ أنيابها ،
ويقدّفن فوق اللحاء الثقالا

واللحيان : حائط الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما
الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي ؛ قال ابن
سيده : يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه
لحوي ، والجمع الألحي . يقال : رجل لحيان^٢ .
إذا كان طويل اللحية ، يُجرى في النكرة لأنه يقال
للأنثى لحيانة^٣ . وتلحي الرجل : تعم تحت حلقه ؛
هذا تعبير ثعلب ، قال ابن سيده : والصواب تعم

١ قوله « والنسب إليه » أي لحي الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما
ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في القاموس خلافه .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، وعبارة القاموس : واللحيان أي
بالكسر اللحياني . قال الشارح : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي
في التكملة هو ما في القاموس .

تحت لحيه ليصح الاشتقاق . وفي الحديث : نهي
عن الاقتعاط وأمر بالتلحي ؛ هو جعل بعض
العمامة تحت الحنك ، والاقتعاط أن لا يجعل تحت
حنكه منها شيئاً ، والتلحي بالعمامة إدارة كوز
منها تحت الحنك . الجوهرى : التلحي تطويق
العمامة تحت الحنك . ولحي العدير : جانباه تشبيهاً
باللحيين اللذين هما جانباه الفم ؛ قال الراعي :

وصيغن للصقريين صوب غمامة ،
تضمّنها لحيًا غدير وخانقة^١

واللحيان : خدود في الأرض بما خدّها السيل ،
الواحدة لحيانة^٢ . واللحيان : الوشل والصديق^٣
في الأرض يخرّ فيه الماء ، وبه سميت بنو لحيان ،
وليس ثنية اللحي . ويقال : ألحي الرجل إذا
أتى ما يلحي عليه أي يلام ، وألحت المرأة ؛
قال رؤبة :

فابتكرت عاذلة لا تلحي

وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، احتجّم بلحيي جمل ، وفي
رواية : بلحي جمل ؛ هو بفتح اللام ، وهو مكان
بين مكة والمدينة ، وقيل : عقبة ، وقيل : ماء .
وقد سميت لحياناً ولحياناً ولحياناً ، وهو أبو بطن .
وبنو لحيان : حي من هذيل ، وهو لحيان بن
هذيل بن مدركة . وبنو لحية : بطن ، النسب
إليهم لحوي على حدّ النسب إلى اللحية . ولحية
التيس : ثنية .

ظا : اللحا : كثرة الكلام في الباطل ، ورجل
ألحي وأمرأة لخوا ، وقد لحي ، بالكسر ، لغاً .

١ قوله « وصيغن » في معجم ياقوت :

جملان أريطاً بالين . ورملة . وزال لغاط بالشمال وخافقه
وصادفن بالصقريين صوب سحابة . تضمّنها جنباً غدير وخافقه

وقال ابن ميادة :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأُمْهَاتِ يُلْخِئْنَ ،
يُطْنَعِمْنَ أحياناً ، وَحِيناً يَسْقِينَ

وَأَلْخَيْتُهُ مَالاً أَيْ أَعْطَيْتُهُ . وَاللَّخَاءُ : الْغِذَاءُ الصَّيِّ
سِوَى الرُّضَاعِ . وَالتَّخَى : أَكَلَ الْخَبْزَ الْمَبْلُولَ ،
وَالْأَمَمُ اللَّخَاءُ مِثْلُ الْغِذَاءِ ، تَقُولُ : الصَّبِي يَلْتَخِي
التَّخَاءَ أَيْ يَأْكُلُ خَبْزاً مَبْلُولاً ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ بَنِي أَسَدَ :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأُمْهَاتِ يُلْخِئْنَ ،
يُطْنَعِمْنَ أحياناً ، وَحِيناً يَسْقِينَ

كَأَنَّهُا مِنْ شَجَرِ الْبَسَاتِينِ :
الْعِنَبَاءِ الْمُتَنَقِّىِ وَالْتَيْنِ

لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ يُلْهَيْنِ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

وَالْتَخَى صَدْرَ الْبَعِيرِ أَوْ جِرَانَهُ : قَدْ سَيرَ لِلسَّوْطِ
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ يَذْكُرُ أَنَّهُ اتَّخَذَ سَيْرًا
مِنْ صَدْرِ بَعِيرٍ لِتَأْدِيبِ نَسَائِهِ :

خَذَا حَدَرًا يَا خُلْتِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ
عَمِدَتُ لِعَوْدٍ فَالْتَخَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَابِسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّخَيْتُ جِرَانَ الْبَعِيرِ بِالْحَاءِ ،
وَالْعَرَبُ تُسَوِّي السَّيَاطِ مِنْ الْجِرَانِ لِأَنَّهُ جِلْدُهُ أَصْلَبُ
وَأَمْتَنُ ، قَالَ : وَأَظْهَرَ مِنْ قَوْلِكَ لَحَوْتُ الْعَوْدَ
وَلَحَيْتُهُ إِذَا قَشَرْتَهُ ، وَكَذَلِكَ اللَّخَاءُ وَالْمُلَاخَاةُ ،
بِالْحَاءِ ، بِمَعْنَى التَّخْفِيلِ وَالتَّخْرِيشِ ، يُقَالُ : لَاخَيْتَ
بِي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَتَيْتُ بِي عِنْدَهُ مُلَاخَاةً وَلِخَاءً ،
وَقَالَ : وَاللَّخَاءُ بِالْحَاءِ هَذَا الْمَعْنَى تَصْغِيرُ عُنْدِي . وَلَاخَى
بِهِ : وَشَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَضَيْنَا عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ

وَاللَّخَا : أَنْ تَكُونَ إِحْدَى رَكْبَتِي الْبَعِيرِ أَعْظَمُ مِنْ
الْأُخْرَى مِثْلُ الْأَرْكَبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَعِيرٌ لَخْرٌ
وَأَلْخَى وَنَاقَةٌ لَخْوَاءٌ . وَالْأَلْخَى : الْمَعْوَجُ .

وَاللَّخَا : مَيْلٌ فِي الْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَاللَّخَا : مَيْلٌ
فِي أَحَدِ شِقَيْهِ الْفَمِ ، فَمُ الْخَى وَرَجُلٌ أَلْخَى وَامْرَأَةٌ
لَخْوَاءٌ ، وَقِيلَ : اللَّخَا اعْوَجَاجٌ فِي اللَّحْنِ ، وَعُقَابُ
لَخْوَاءٍ مِنْهُ لِأَنَّهُ مِثْقَارُهَا الْأَعْلَى أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ .
وَامْرَأَةٌ لَخْوَاءٌ بَيْنَهُ اللَّخَا : فِي فَرْجِهَا مَيْلٌ . وَاللَّخْوُ :
الْفَرْجُ الْمُضْطَرَبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . قَالَ اللَّيْثُ : اللَّخْوُ
لَخْوُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرَبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الصَّحَّاحُ :
اللَّخَا نَعْتُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرَبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الْأَصْمَعِيُّ :
اللَّخْوَاءُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْجَهَازِ ، وَاللَّخَا غَارُ الْفَمِ ،
وَاللَّخَا اسْتِرْخَاءٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ
تَكُونَ إِحْدَى الْحَاصِرَتَيْنِ أَعْظَمُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ بِمَا تَقْدَمُ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . قَالَ شُرَيْبٌ : سَمِعْتُ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَمِيلَ بَطْنُ
الرَّجُلِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . قَالَ : وَاللَّخَا الْمُسْغُطُ ،
وَصَرَحَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِ الْمَدُّ فَقَالَ : اللَّخَاءُ ، مَمْدُودٌ ، الْمُسْغُطُ ،
وَقَدْ لَحَا لَخْوًا . التَّهْذِيبُ : وَاللَّخَا شَيْءٌ مِثْلُ الصَّدْفِ
يَتَخَذُ مُسْغُطًا . أَبُو عَمْرٍو : اللَّخَا إِعْطَاءُ الرَّجُلِ مَالَهُ
صَاحِبُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَحَيْتُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تَلْفَ شَاكِرًا ،

فَعَشْتُ رُوَيْدًا ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابْنُ سِيدِهِ : اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، الْمُسْغُطُ ، وَالْمِلْخَى
مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْ جُلُودِ دَوَابِّ الْبَحْرِ
يُسْتَعْطَى بِهِ . وَلَخَيْتُهُ وَأَلْخَيْتُهُ وَلَخَوْتُهُ كُلُّ
هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وَقِيلَ : أَوْجَرْتُهُ الدَّوَاءَ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : يُقَالُ التَّخْتُ بِاللَّخَا أَيْ شَرِبْتُ بِالْمُسْغُطِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَا التَّخْتُ مِنْ سُوءِ جَسْمٍ بِلَخَا

وليسَ المالُ ، فاعْلَمْنِه ، بِمالٍ
من الأَقْوامِ إلّا للذِي
يُرِيدُ به العِلاءَ وَيَسْتَهِنُه
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ ، وَلِلْقَصِيّ

والثنية اللذان ، بتشديد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذا ، بحذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أَبْنِي كُلِّسَبٍ ، إِنْ عَشِيَّ اللّذَا
قَتَلَا الْمَلُوكَ ، وَفَكَكَا الْأَغْلَا

قال سيبويه : أراد اللذان فحذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح ثنية شيء منها من قبل أن الثنية لا تلحق إلا
النكرة ، فما لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تتكرر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما
كانت عليه قبل الثنية ، وذلك قولك ضربت الذين
قاما ، إنما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
الثنية هو الأمر فيها قبل الثنية ، وهذه أسماء لا
تكرر أبداً لأنها كنايةات وجارية بحرى المضرة ،
فلما هي أسماء لا تكرر أبداً مصوغة للثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإذا
ثنيتهما تنكرا فقلت رأيت زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وعندي عَمْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آثرت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيداك وعمراك ،
فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفهما قبلها ،
ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن

لأن اللام ياء أكثر منها واواً . أبو عمرو : الملاحظة
المخالفة وأيضاً المصانعة ؛ وأنشد :

وَلَاخَيْتَ الرُّجَالَ بِذَاتِ بَيْتِي
وَبَيْنِكَ ، حِينَ أَمَكْتُكَ اللَّحَاءَ

قال : لاخيت وافقت ؛ قال الطرماح :

فَلَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ لَأَخَى عَلَيْنَا ،
وَلَمْ نَذَرِ الْعَشِيرَةَ لِلْجُنَا

لدي : الليث : لدئ معناها معنى عند ، يقال : رأيت
لدئ باب الأمير ، وجاءني أمرٌ من لدئك أي من
عندك ، وقد يحسن من لدئك بهذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لدئك فلاناً كقولك عليك فلاناً ؛ وأنشد :
لَدَيْكَ لَدَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا !

ويروى : إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! على الإغراء . ابن الأعرابي :
ألدئ فلان إذا كثرت لدائهُ . وفي التزويل العزيز :
هذا ما لدئ عتيد ؛ يقوله الملك يعني ما كتب من
عمل العبد حاضر عندي . الجوهري : لدئ لغة في
لدن ، قال تعالى : وَأَلْقَا سَيْدَهَا لَدَيْ الْبَابِ ؛
واتصاله بالمضمرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

فَدَعَّ عَنْكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا ،
تَوَقَّشَ فِي فُؤَادِكَ ، وَاخْتَبَلَا

ويروى :

فَعَدَّ عَنْ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا

لذا : الذي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لذئ فأدخل عليه ألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن ينزعاً منه . ابن سيده : الذي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
بالجمل ، وفيه لغات : الذي ، والذ بكسر الدال ،
والذ بإسكانها ، والذي بتشديد الياء ؛ قال :

ما أطعمتني ، ولأضرين أيهم قام ، فتعرف هذه الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أن الذي إنما تعرفه بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أدع اللواتي من أناس
أضاعوهم ، لا أدع الذين

فإنما تركه بلا صلة لأنه جعله مجهولاً .

ابن سيده : اللذوى اللذة . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت لذواها وبقيت بكنواها أي لذتها ، وهي فعلى من اللذة ، فقلت إحدى الدالين ياء كالتقصي والتظني ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوى واللذة واللذاة كله الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، كأنها أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وبالبنوى ما امتنع به أمته من الخلاف والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المحن . قال ابن سيده : وأقول إن اللذوى ، وإن كان معناه اللذة واللذاة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من باب سبطر ولآل وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون اعتقد البدل للتضعيف كباب تقضيت وتظنيت فاعتقد في لذت لذيت كما تقول في حسيت حسيت فيئني منه مثال فعلى اسماً فتقلب ياءه واواً انقلاباً في تقوى ورغوى ، فالمادة إذاً واحدة .

لسا : ابن الأعرابي : اللسا الكثير الأكل من الحيوان ، وقال : لسا إذا أكل أكلاً يسيراً ، أصله من اللس وهو الأكل ، والله أعلم .

لشا : التهذيب : أهمله الليث في كتابه . وقال ابن ١ قوله « السا الكثير النح » كذا في التهذيب أيضاً ، وبعبارة التكلمة : لسا أكل أكلاً كثيراً ، وهو لسي أي كفي .

الذان واللتان وما أشبهها إنما هي أسماء موضوعة للثنائية مخترة لها ، وليست ثنائية الواحد على حد زيد وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مثنى على الحقيقة فقبل الذان واللتان والذَيْنِ واللَّتَيْنِ لثلاثاً تختلف الثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا وذي ، وفي الجمع هم الذين فعَلُوا ذاك والذو فعَلُوا ذاك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد في الذي يعني به الجمع للأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، يأم خالد

وقيل : إنما أراد الذين فحذف النون تخفيفاً ؛ الجوهري : في جمعه لعتان الذين في الرفع والنصب والجر ، والذي يجذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن ربيعة ، قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذون ، قال : وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت بمعنى ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً ، وتصغير الذي اللذيان واللذيان ، بالفتح والتشديد ، فإذا ثنيت المصغر أو جمعته حذف الألف فقلت اللذيان واللذيان ، وإذا سميت بها قلت لذ ، ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي زائدة ، وكذلك في الثنية والجمع ، وإنما هن متعرفات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفهما ، فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، ويدل على زيادتهما وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما وأي في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

الأعرابي : لشا إذا خَسَّ بعد رفعة ، قال :
واللشي الكثير الحَلَب ، والله أعلم .

صا : لصاه يَلْصُوه ويَلْصَاه ؛ الأخيرة نادرة ،
لَصَوْاً : عابه ، والاسم اللصاة ، وقيل : اللصاة
أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، وخص بعضهم به
قَذَفَ المرأة برجل بعينه . وإنه لَيَلْصُوْهُ إِلَى رِيْبَةٍ
أي يَمِيل . وقال ابن سيده في معتل الباء : لصاه
لَصِيّاً عابه وقَذَفَه ؛ وشاهد لَصَبْتُ بمعنى
قَذَفْتُ وشَتَنْتُ قول العجاج :

إني امرؤٌ ، عن جاري ، كفي
عَفٌ ، فلا لاصٍ ولا مَلْصِيٍّ

أي لا يُلْصِقُ إليه ، يقول : لا قاذفٌ ولا مَقْذُوفٌ ،
والاسم اللصاة . ولصا فلان فلاناً يَلْصُوه ويَلْصُوْهُ
إليه إذا انْضَمَّ إليه لريبة ، ويَلْصِيْ أعريها . وفي الحديث :
مَنْ لَصَا مسلماً أي قَذَفَهُ . واللّصي : القاذف ،
وقيل : اللّصوُ والقَفوُ القَذَفُ للإنسان بريية ينسبه
إليها ، يقال : لصاه يَلْصُوه ويَلْصِيْهِ إذا قَذَفَهُ .
قال أبو عبيد : يروى عن امرأة من العرب أنها قيل
لها إن فلاناً قد هجأك ، فقالت : ما قفا ولا لصا ؛
تقول : لم يَقْذِفْنِي ، قال : وقولها لصا مثل قفا ،
يقال منه : قافٍ لاصٍ . ولَصِي أيضاً : أتى مستتر
الرؤية . ولَصِي أيضاً : أَيْمَ ؛ وأنشد أبو عمرو
شاهداً على لَصَبْتُ بمعنى أَثَبْتُ قول الراجز القشيري :

ثوبِي مِنَ الحِطْءِ فَقَدْ لَصَبْتُ ،
ثم اذْكَرِي اللَّهَ إِذَا نَسَبْتُ^١

وفي رواية : إذا لَبَبْتُ .

واللّصي : العَسَلُ ، وجمعه لَوَاصٍ ؛ قال أمية بن

١ قوله « فقد لصيت » كذا ضبط في الاصل بكسر الصاد مع ضبطه
السابق بما ترى ، ولعل الشاعر نطق به هكذا لمشكلة نيت .

أبي عائد الهذلي :

أَيَّامَ أَسْأَلُهَا التَّوَالَ ، ووَعَدُهَا
كالرَّاحِ مَخْلُوطاً بِطَعْمِ لَوَاصِي

قال ابن جني : لام اللّصي ياء لقولهم لصاه إذا عابه ،
وكأنهم سوه به لتعلقه بالشيء وتَدْنِيْسه له كما قالوا
فيه نَطَفٌ ، وهو فَعْلٌ من الناطف ، لِسِيلَانِهِ
وتَدْنِيْغِهِ ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ،
وقيل : اللّصي واللصاة أن ترميه بما فيه وبما ليس
فيه ، والله أعلم .

لضا : التهذيب : لَصَا إِذَا حَذَقَ بِالْإِلَالَةِ .

لطا : ألقى عليه لَطَاتِهِ أي ثِقَلَهُ ونَفْسَهُ . واللّطاةُ :
الأرض والموضع . ويقال : أَلْقَى بِلَطَاتِهِ أي بثِقَلِهِ ؛
وقال ابن أحمر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابِنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوِيٍّ ، ثُمَّ كَانَا مُنْجِدَاً وَنِهَامِيَا
فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ ،
وَأَحْلَطَ هَذَا ، لَا أَرِيْمُ مَكَانِيَا

قال أبو عبيد في قوله بِلَطَاتِهِ : أَرْضِهِ وموضعه ،
وقال شمر : لم يُعْجِدْ أبو عبيد في لَطَاتِهِ . ويقال :
أَلْقَى لَطَاتَهُ طَرَحَ نَفْسَهُ . وقال أبو عمرو : لَطَاتَهُ
مَتَاعُهُ وما معه . قال ابن حمزة في قول ابن أحمر
أَلْقَى بِلَطَاتِهِ : معناه أَقَامَ ، كقوله فَأَلْقَتْ عَصَاهَا .
واللّطاةُ : الثَّقَلُ . يقال : ألقى عليه لَطَاتِهِ .
ولَطَّاتُ بِالْأَرْضِ وَلَطِثْتُ أَي لَرَقْتُ ؛ وقال
الشاخ فترك الهمز :

فَوَاقَقْنِ أَطْلَسُ عَامِرِيٍّ ،
لَطَا بِصَفَائِحِ مَتَسَانِدَاتِ

أراد لَطَّأَ يعني الصَّبَادَ أَي لَزَقَ بِالْأَرْضِ ، فَتَوَكَّ

في مَوْقِفٍ ذَرِبَ الشُّبَا ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرِّجَالُ عَلَى الْأَطَاثِ وَاللَّطَى

ويروى : في مَوْطِنٍ .

وَلَطَى : اسمُ جهنم ، نعوذُ بالله منها ، غيرُ مصروفٍ ،
وهي معرفة لا تنون ولا تنصرف للعلمية والتأنيث ،
وسميت بذلك لأنها أشدُّ النيران . وفي التَّنْزِيلِ العزيرُ :
كلا إنها لَطَى نَزْاعَةً لِلشَّوَى .

والتَّظَاءُ النارُ : التَّهَابُهَا ، وَتَلَطَّيْتُهَا : تَلَهَّبْتُهَا ،
وقد لَطَّيْتُ النارَ لَطَىً وَتَلَطَّيْتُهَا : أَشَدُّ ابْنَ جَنَى :

وَبَيْنَ اللُّوْشَةِ ، غَدَاةً بَانَتْ
سُلَيْمَى ، حَرًّا وَجَدِي وَالتَّيْظَانِيَّةُ

أَرَادَ : وَالتَّيْظَانِيَّةُ ، فَقَصَرَ لِلضَّرُورَةِ . وَتَلَطَّيْتُ :
كَالتَلَطَّيْتُ . وَقد تَلَطَّيْتُ تَلَطَّيًّا إِذَا تَلَهَّبَتْ . وفي
التَّنْزِيلِ العزيرُ : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى ؛ أَرَادَ
تَلَطَّيْتُ أَيَّ تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ . ويقالُ : فلان
يَتَلَطَّى عَلَى فلان تَلَطَّيًّا إِذَا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
الغضب ؛ وجعل ذو الرمة اللَّطَى شِدَّةَ الْحَرِّ فَقَالَ :

وَحَتَّى أَنَّى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَى
تَرَى الثَّوْمَ ، فِي أَفْخُوصِهِ ، يَتَصَيِّعُ

أَيَّ يَتَشَقَّقُ ، وفي حديث خَيْفَانَ لما قَدِمَ عَلَى عُمَانَ :
أَمَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْخَرِثَ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَّكَ
أَمْرَاسُ تَلَطَّيْتُ الْمَنِيَّةُ فِي رِمَاحِهِمْ أَيَّ تَلْتَهَبُ
وَتَضْطَرُّمُ ، مِنْ لَطَى وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ .
والتَّلَطَّيْتُ الْحِرَابَ : اتَّقَدْتُ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَنشد ابن
الأعرابي :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عَقَابُهُ ،
كَرَّهُهُ اللَّقَاءُ تَلْتَلَطَّى حِرَابُهُ

وَتَلَطَّيْتُ الْمَفَازَةَ : اسْتَدْتُ لَهَا . وَتَلَطَّيْتُ غَضَبًا
وَالْتَلَطَّى : اتَّقَدْتُ ، وَأَلْفَهَا ياءُ لأنها لام . الأزهري في

الهمز . ودائرة اللَّطَاةِ : التي في وَسَطِ جَبْهَةِ الدَّابَّةِ .
وَلَطَاةُ الْفَرَسِ : وَسَطُ جَبْهَتِهِ ، وربما اسْتَعْمِلَ فِي
الْإِنْسَانِ . ابن الأعرابي : بَيَّضَ اللَّهُ لَطَاتَكَ أَيَّ
جَبْهَتَكَ . وَاللَّطَاةُ : الْجَبْهَةُ . وقالوا : فلان مِنْ
رَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتِهِ مِنْ لَطَاتِهِ ؛ قَصَرَ الرُّطَاةَ
إِتْبَاعًا لِلْقَطَاةِ . وفي التَّهْذِيبِ : فلان مِنْ ثُطَاتِهِ لَا
يعرف قَطَاتِهِ مِنْ لَطَاتِهِ أَيَّ لَا يَعْرِفُ مَقْدَمَهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ ، وَاللَّطَاةُ وَاللَّطَاةُ : اللَّصُوصُ ، وَقِيلَ :
اللَّصُوصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ ، يَقَالُ : كَانَ حَوْلِي
لَطَاةٌ سُوءُ وَقَوْمٌ لَطَاةٌ . وَلَطَا يَلُطُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ :
لَزِقَ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَكِدْ يَبْرَحُ ، وَلَطًّا يَلُطُّ ،
بِالْهَمْزِ .

وَالْمِلْطَاءُ ، عَلَى مِفْعَالٍ : السَّمْحَاقُ مِنَ الشَّجَاجِ ،
وهي التي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظَمِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ . قال أبو
عبيد : أَخْبَرَنِي الْوَاقِدِيُّ أَنَّ السَّمْحَاقَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْمِلْطَاءُ ، بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَقَالُ لَهَا
الْمِلْطَاةُ ، بِالْهَاءِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا فِيهِ فِي
التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةً ؛ قَالَ : وَتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ
أَنَّ الْمِلْطَى بِدَمِيهَا ؛ يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشْجُ
صَاحِبُهَا يُوْخِذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يُقْضَى فِيهَا
بِالْقَصَاصِ أَوْ الْأَرْضِ لَا يُنْظَرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُهُمْ
وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَالَ
فَمَسَحَ ذَكَرَهُ بِلَطَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هُوَ قَلْبٌ لِيَطٍ جَمْعُ لِيْطَةٍ كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ فُوقَةٍ
فُوقٌ ، ثُمَّ قُلِّبَتْ فَقِيلَ فُوقًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا قُشِرَ
مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَدَرِ .

لطي : اللَّطَى : النَّارُ ، وَقِيلَ : اللَّهَبُ الْخَالِصُ ؛
قال الْأَفْوَهِ :

ترجمة لظظ : وَجَنَةٌ تَتَلَطَّطُ مِنْ تَوَقُّدِهَا وَحُسْنِهَا،
كان الأصل تَتَلَطَّطُ . وأما قولهم في الحر :
يَتَلَطَّطُ فكَأَنَّهُ يَلْتَهَبُ كَالنَّارِ مِنَ اللَّطَى .

لعا : قال الليث : يقال كلبه لَعَوَةٌ وذئبه لَعَوَةٌ
وامرأة لَعَوَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، والجمع اللَعَوَاتُ . واللَّعَاءُ واللَّعَوَةُ
واللَّعَاةُ : الكلبة ، وجمعها لَعَاءٌ ؛ عن كراع ،
وقيل : اللَعَوَةُ واللَّعَاةُ الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :

أَجْوَعُ مِنْ لَعَوَةِ أَيِّ كَلْبَةٍ .
واللَعَوُ : السَّيِّئُ الْخُلُقُ ، واللَّعَوُ الْفَسْلُ ، واللَّعَوُ
واللَّعَاةُ الشبهة الحريصة ، رَجُلٌ لَعَوٌ وَلَعَاءٌ مَنقُوصٌ ،
وهو الشبهة الحريصة ، والأُنثَى بالهاء ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد ثعلب :

لَاعٍ يَكَادُ خَفِيَّ الزَّجَرِ يُفْرِطُهُ ،
مُسْتَرْيِعٍ لَسْرَى الْمَوْمَةِ هَيَّاجِ

يُفْرِطُهُ : يَمْلُؤُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ . وما بالدار
لَاعِي قَرَوٍ أَيِّ مَا بِهَا أَحَدٌ ، والقَرَوُ : الإِنَاءُ
الصغير ، أَيِّ مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ غَسًّا ، معناه ما بها أحدٌ ،
وحكى ابن بري عن أبي عُمر الزاهد أَنَّ الْقَرَوِ
مِثْلَةُ الْكَلْبِ .

ويقال : خرجنا نَتَلَعَّى أَي نَأْخُذُ اللَّعَاعَ ، وهو
أَوَّلُ النَّبْتِ ، وفي التهذيب : أَي نُصِيبُ اللَّعَاعَةَ مِنْ
بُقُولِ الرَّبِيعِ ؛ قال الجوهري : أصله نَتَلَعَّعَ ،
فَكَرَهُوا ثَلَاثَ عَيْنَاتٍ فَأَبْدَلُوا يَاءَ . وَأَلْعَتِ الْأَرْضُ :
أَخْرَجَتْ اللَّعَاعَ . قال ابن بري : يقال أَلْعَتِ الْأَرْضُ
وَأَلْعَتِ ، على إبدال العين الأخيرة ياء . واللاعبي
الحاشي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

دَاوِيَّةٌ سَتَّتَتْ عَلَى اللَّاعِي السَّلِيعُ ،
وَلَمَّا التَّوَمُ بِهَا مِثْلُ الرُّضْعِ

قال الأصمعي : اللاعي من اللوعة . قال الأزهري :
كَأَنَّهُ أَرَادَ اللَّعَاعَ فَقَلَبَ ، وهو ذو اللوعة ، والرُّضْعُ :
مَصَّةٌ بَعْدَ مَصَّةٍ . أبو سعيد : يقال هُوَ يَلْعَمُ بِهِ
وَيَلْعَمِي بِهِ أَي يَتَوَلَعُ بِهِ .
ابن الأعرابي : الأَلْعَاءُ السَّلَامِيَّاتُ . قال الأزهري
في هذه الترجمة : وأَعْلَاءُ النَّاسِ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ .

لَوْ كُنْتُ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتُ ذَا جُدَدٍ ،
تَكُونُ أَرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ
لَعَوًا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانُ لَهُ :
قُبِّحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ حَقَّ مُبْتَنَسٍ !
اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، وإنما دَعَا عَلَيْهِ
القَانِصَانُ فَقَالَ لَهُ قُبِّحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ لِأَنَّهُ لَا يَصِيدُ ؛
قال ابن بري : شاهد اللَعَوُ قول الراجز :

فَلَا تَكُونَنَّ رَكِيكًا تَبْتَلَا
لَعَوًا ، مَتَى رَأَيْتَهُ تَقَهَّلَا
وقال آخر :

كَلْبٍ عَلَى الزَّادِ يُبْنِي الْبَهْلَ مَصْدَقَهُ ،
لَعَوٍ يُعَادِيكَ فِي سَدٍّ وَتَبْسِيلٍ
واللَعَوَةُ واللَّعَوَةُ : السَّوَادُ حَوْلَ حِلْمَةِ الشَّيْءِ ؛
١ قوله « كلب الخ » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبطه
بالرفع في جيل .

غيرها لصغرها . وشاة لَعَوُ وَلَعَا : لا يُعْتَدُّ بها في
العاملة ، وقد أَلْعَى له شاة ، وكلُّ ما أَسْقَطَ فلم يعتد
به مُلْعَسٌ ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرَّي
أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

وَيَهْلِكُ وَسَطُهَا الْمَرِّيُّ لَعَوًا ،
كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا

عَمِلَهُ له جرير ، ثم لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ ذَا الرِّمَّةَ فقال :
أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي الْمَرِّيِّ ، فَأَنْشَدَهُ ، فلما بلغ هذا
البيت قال له الفرزدق : حَسَّ أَعِدَّ عَلَيَّ ، فَأَعَادَ ، فقال :
لَا كُفَّهَا وَاللَّهِ مِنْهُ أَشَدُّ فَكَيْتَ مِنْكَ . وقوله عز
وجل : لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ اللَّغْوُ
فِي الْإِيمَانِ : مَا لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا
وَاللَّهِ وَبِئْسَ وَاللَّهِ . قال الفراء : كَأَنَّ قَوْلَ عَائِشَةَ إِنَّ
اللَّغْوَ مَا يَجْرِي فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ ، قال : وهو
أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِيهِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . قال الشافعي : اللَّغْوُ
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْكَلَامُ غَيْرُ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ ، وَجَمَاعُ
اللَّغْوِ هُوَ الْخَطَأُ إِذَا كَانَ الْمُسْجَعُ وَالْغَضَبُ وَالْعَجَلَةُ ،
وَعَقْدُ الْبَيِّنِ أَنْ تَثْبِتَ عَلَى شَيْءٍ بَعِيْنَهُ أَنْ لَا تَقْعُلَهُ
فَتَقْعُلَهُ ، أَوْ لَتَقْعُلَهُ فَلَا تَقْعُلَهُ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ وَمَا كَانَ ،
فَهَذَا آثَمُ وَعَلَيْهِ الْكَفَارَةُ . قال الأصمعي : لَعَا يَلْعُو
إِذَا حَلَفَ بَيِّنَ بِلَا عَقْدٍ ، وَقِيلَ : مَعْنَى اللَّغْوِ
الْإِثْمُ ، وَالْمَعْنَى لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْإِثْمِ فِي الْحَلْفِ إِذَا
كَفَرْتُمْ . يقال : لَعَوْتُ بِالْبَيِّنِ . وَلَعَا فِي الْقَوْلِ
يَلْعُو وَيَلْعَى لَعَوًا وَلَعِي ، بِالْكَسْرِ ، يَلْعَى
لَعَاً وَمَلْعَاةً : أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا ؛ قال رؤبة
ونسبه ابن بري للعجاج :

وَرَبَّ أَمْرَابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ
عَنِ اللَّعَا ، وَرَفَّتِ التَّكَلُّمُ

وهو اللَّغْوُ وَاللَّعَا ، وَمِنْهُ التَّجْوُ وَالنَّجَا لِنَجَا الْجِلْدُ ؛

وَلَعَا : كَلِمَةٌ يُدْعَى بِهَا لِلْعَاثِرِ مَعْنَاهَا الْارْتِفَاعُ ؛ قال
الأعشى :

بِذَاتِ لَوْنٍ عَفْرَنَاءَ ، إِذَا عَشَرَتْ
فَالْتَمَسُ أَذْنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

أَبُو زَيْد : إِذَا دُعِيَ لِلْعَاثِرِ بَأَنَّ يَنْتَعِشَ قِيلَ لَعَا لَكَ
عَالِيًا ، وَمِثْلُهُ : دَعْ دَعْ . قال أبو عبيدة : مَنْ
دَعَاهُمْ لَا لَعَا لِفُلَانٍ أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ ! وَالْعَرَبُ
تَدْعُو عَلَى الْعَاثِرِ مِنَ الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ جَوَادًا بِالتَّمَسُّ
فَتَقُولُ : تَعَسَّ لَهُ ! وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا كَانَ دَعَاؤُهُمْ لَهُ
إِذَا عَشَرَ : لَعَا لَكَ ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْأَعْشَى :

فَالْتَمَسُ أَذْنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

قال ابن سيده : وَلَعَا حَمَلْنَا هَذِينَ عَلَى الْوَاوِ لَنَا قَدْ
وَجَدْنَا فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ لَعُو وَلَمْ نَجِدْ لَعِي .
وَلَعَوَةُ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَلَعَوَةُ الْجُوعُ :
حِدَّتُهُ .

لعا : اللَّغْوُ وَاللَّعَا : السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ
وغيره ولا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ . التَّهْذِيبُ :
اللَّغْوُ وَاللَّعَا وَاللَّغْوَى مَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرِ
مَعْقُودٍ عَلَيْهِ . الفراء : وَقَالُوا كُلُّ الْأَوْلَادِ لَعَاً أَيْ
لَعَوُ إِلَّا أَوْلَادَ الْإِبْلِ فَلَمَّا لَا ثَلَنِي ، قال : قلت
وكيف ذلك ؟ قال : لِأَنَّكَ إِذَا اسْتَوَيْتَ شاةً أَوْ وَلِيدَةً
مَعَهَا وَلَدٌ فَهُوَ تَبِعٌ لَهَا لِثَنٍ لَهُ مَسْمًى إِلَّا أَوْلَادَ الْإِبْلِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَلِكَ الشَّيْءُ لَكَ لَعَوُ وَلَعَاً
وَلَعَوَى ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ .
قال الأزهري : واللَّعَا مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، وَأَصْلُهَا
لُعْوَةٌ مِنْ لَعَا إِذَا تَكَلَّمَ .

واللَّعَا : مَا لَا يُعْتَدُّ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبْلِ فِي دِيَةِ أَوْ

١ قوله « وَلَعَا حَمَلْنَا هَذِينَ » اسم الإشارة في كلام ابن سيده
راجع إلى لَعَا لَكَ كَمَا يَلُمُّ بِرَأْسِهِ .

وأشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة قال :

باكرته ، قَبِلَ أَنْ تَلْعَى عَصَايِرُهُ ،

مُسْتَحْفِيًا صَاحِي وَغَيْرِهِ الْخَافِي ١

قال : هكذا روي تَلْعَى عَصَايِرُهُ ، قال : وهذا يدل على أن فعله لَعْفِي ، إلا أن يقال إنه فُتِحَ حرف الحلق فيكون ماضيه لغا ومضارعه يَلْعُو وَيَلْعَى ، قال : وليس في كلام العرب مثل اللَعْو واللَعَى إلا قولهم الأَسْوُ والأسَا ، أَسَوْتُهُ أَسْوًا وَأَسَأَ أَصْلَحْتَهُ. واللَعْو : ما لا يُعْتَدُّ به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ وقد تكرر في الحديث ذكر لَعْوِ الْبَيْنِ ، وهو أن يقولَ لا والله وبلى والله ولا يَعْتَدُ عليه قلبه ، وقيل : هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو البين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في الهزل ، وقيل : اللَعْو سقوط الإثم عن الخالف إذا كفرَ بينه . يقال : لَغَا إذا تكلم بالمُطَرَّح من القول وما لا يَعْنِي ، وألغى إذا أسقط . وفي الحديث : والحِسْوَةُ المائِرةُ لهم لاغية أي مُلغاة لا تُعَدُّ عليهم ولا يُلْزَمُونَ لها صدقة ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمائِرةُ من الإبل التي تحمِل الميرة . واللاغية : اللَعْو . وفي حديث سلمان : إِيَّاكُمْ وَمُلْغَاةٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، يريد به اللغو؛ المُلْغَاة : مَفْعُلة من اللَعْو والباطل ، يريد السَّهْر فيه فإنه يمنع من قيام الليل .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا نسبح فيها لاغية ؛ هو على النسب أي كلمة ذات لَعْو ، وقيل أي كلمة قبيحة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً ١ قوله « مستحفاً الخ » كذا بالامل ولعله مستحفاً ، والخافي ، بالخاء المعجمة فيهما أو بالميم فيهما .

ومأثماً ، وقال مجاهد : سَتْمًا ، وهو مثل تَابِر ولايين لصاحب التمر واللبن ، وقال غيره ما : اللأغية واللأغية بمعنى اللَعْو مثل راغية الإبل ورواغيتها بمعنى رُغَاثها ، وشباح الكلب لَعْوًا أيضاً ؛ وقال :

وقلنا للدليل : أقيم إليهم ،
فلا تَلْعَى لِغَيْرِهِمْ كَلَابُ

أي لا تَقْتَسِ كلاب غيرهم ؛ قال ابن بري وفي الأفعال :
فَلَا تَلْعَى بِغَيْرِهِم الرُّكَابُ

أتى به شاهداً على لَعْفِي بالشيء أولع به . واللغا : الصوت مثل الوعى . وقال الفراء في قوله تعالى : لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغوا فيه ، قالت كفار قريش : إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه ، يُبَدِّلُ أو يَنْسَى فَتَغْلِبُوهُ . قال الكسائي : لغا في القول يَلْعَى ، وبعضهم يقول يَلْعُو ، وَلَعْفِي يَلْعَى ، لَعْفٌ ، وَلَغَا يَلْعُو لَعْوًا : تكلم . وفي الحديث : مَنْ قال يوم الجمعة والإمامُ يُخْطَبُ لصاحبه صَـةٌ فقد لغا أي تَكَلَّمَ ، وقال ابن شميل : فقد لغا أي فقد خاب . وألغيتُ أي خَبَيْتُهُ . وفي الحديث : مَنْ مَسَّ الحَصَى فقد لغا أي تكلم ، وقيل : عَدَلَ عن الصواب ، وقيل : خاب ، والأصل الأول . وفي التنزيل العزيز : وَإِذَا سَرَوْا بِاللَّغْوِ ؛ أي سَرَوْا بالباطل . ويقال : أَلْعَيْتُ هذه الكلمة أي رأيتها باطلاً أو فضلاً ، وكذلك ما يُلْعَى من الحساب . وألغيتُ الشيء : أَبْطَلْتَهُ . وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يُلْعِي طَلَاقَ الْمُكْرَهَةِ أي يُبْطِلُهُ . وألغاه من العدد : أَلْقَاهُ مِنْهُ . واللغة : اللَّسَنُ ، وَحَدَّثَهَا أَنَّهَا أَصَوَاتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ ١ قوله « ونباح الكلب الى قوله قال ابن بري » هذا لفظ الجوهري ، وقال في التكملة : واستشهاده بالبيت على نباح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية تلي بفتح التاء بمعنى تولع .

الطائر وَلَعْنَهُ ، وقد لَغَا يَلْعُو ؛ وقال ثعلبة بن صُعير :

بَاكَرْتُهُمْ بِسَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ ،
قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَقَبْلَ لَعْنِ الطَّائِرِ

وَلَعِيَ بالشيء يَلْعِي لَعَاءً : لِهَجٍّ . وَلَعِيَ بالشراب : أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَلَعِيَ بالماء يَلْعِي به لَعَاءً : أَكْثَرُ مِنْهُ ، وهو في ذلك لَا يَرْوِي . قال ابن سيده : وحملنا ذلك على الواو لوجود ل غ وعدم ل غ ي . وَلَعِيَ فلان بفلان يَلْعِي إذا أُولِعَ به . ويقال : إنَّ فَرَسَكَ لِلْمَلَاغِي الْجَرِي إِذَا كَانَ جَرِيَهُ غَيْرَ جَرِيٍّ جَدِّ ؛ وأنشد أبو عمرو :

جَدًّا فَمَا يَلْهُو وَلَا يُلَاغِي

لغا : لَغَا اللحمُ عن العظم لَفْوًا : فَشَرَهُ كَلْفَاهُ . واللَّفَاءُ : الْأَحْمَقُ ، قَعْلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَفَوْتُ اللحمَ ، والماءُ لِلْمَالِغَةِ ، زَعَمُوا .

وَأَلْفَى الشيء : وَجَدَهُ . وتَلَفَاهُ : افْتَقَدَهُ وتَدَارَكَهُ ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يُخَبِّرُنِي أَنِّي بِهِ ذُو قَرَابَةٍ ،
وَأُنَبِّئُهُ أَنِّي بِهِ مُتَلَفِي

فسره فقال : معناه أَنِّي لأُذَرِّكُ به ثَأْرِي . وفي الحديث : لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُشَكِّتًا عَلَى أَرِيكَتِهِ أَي لا أَجِدُ وَأَلْفَى . يقال : أَلْفَيْتُ الشيء أَلْفِيَهُ إِذَا وَجَدْتَهُ وَصَادَفْتَهُ وَلَقَيْتَهُ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا أَي مَا أَتَى عَلَيْهِ السَّحَرُ إِلَّا وَهُوَ نَائِمٌ ، تعني بعد صلاة الليل ، والفعلُ فِيهِ للسَّحَرِ . وَاللَّفَى : الشيء المَطْرُوحُ كَأَنَّهُ مِنْ أَلْفَيْتٍ أَوْ تَلَفَيْتٍ ، والجمع أَلْفَاءُ ، وَأَلْفَهُ يَأْهُ لَأَنَّهُ لَا م . الجوهري : اللَّفَاءُ الْحَسِيسُ مِنْ

قوم عن أغراضهم ، وهي فَعْلَةٌ مِنْ لَعَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ ، أَصْلُهَا لُغْوَةٌ كَكُرَّةٍ وَقُلَّةٍ وَثَبَةٍ ، كُلُّهَا لَامَانِهَا وَأَوَاتٌ ، وقيل : أَصْلُهَا لُغْيٌ أَوْ لُغْوٌ ، والماءُ عَوْضٌ ، وَجَمْعُهَا لُغْيٌ مِثْلُ بُرَّةٍ وَبُرِّي ، وفي المحكم : الْجَمْعُ لُغَاتٌ وَلُغُونٌ . قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبي خيرة يَا أَبَا خَيْرَةٍ سَمِعْتُ لُغَاتِيهِمْ ، فقال أبو خيرة : وَسَمِعْتُ لُغَاتِيهِمْ ، فقال أبو عمرو : يَا أَبَا خَيْرَةٍ أَرِيدُ أَكْثَفَ مِنْكَ جِلْدًا جِلْدُكَ قَدْ رَقَّ ، ولم يكن أبو عمرو سَمِعَهَا ، وَمَنْ قَالَ لُغَاتِيهِمْ ، بفتح التاء ، شَبَّهَا بِالتَّاءِ الَّتِي يَوْفَقُ عَلَيْهَا بِالماءِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا لُغَوِيٌّ وَلَا تَقُلْ لُغَوِيٌّ . قال أبو سعيد : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَعَ بِالْإِعْرَابِ فَاسْتَلْغِيهِمْ أَي اسْمِعْ مِنْ لُغَاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ؛ وقال الشاعر :

وَإِنِّي ، إِذَا اسْتَلْغَانِي الْقَوْمُ فِي الشَّرِّ ،
بَرَمْتُ فَأَلْفَوْنِي بِسِرِّكَ أَعْجَمًا

اسْتَلْغَوْنِي : أَرَادُونِي عَلَى اللَّغْوِ . التَّهْذِيبُ : لَغَا فُلَانٌ عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ إِذَا مَالَ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَاللُّغَةُ أُخِذَتْ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ هَؤُلَاءِ تَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ مَالُوا فِيهِ عَنْ لُغَةِ هَؤُلَاءِ الْآخَرِينَ . وَاللُّغْوُ : التَّنَطُّقُ . يُقَالُ : هَذِهِ لُغَتُهُمُ الَّتِي يَلْعَوْنَ بِهَا أَي يَنْطِقُونَ . وَلُغَوَى الطَّيْرُ : أَصَوَاتُهَا . وَالطَّيْرُ تَلْعَى بِأَصْوَاتِهَا أَي تَنْغَمُ . وَاللُّغَوَى : لَغَطَ الْقَطَا ؛ قَالَ الرَّاعِي :

صَفَرُ الْحَاجِرِ لَعَوَاهَا مُبَيَّنَةٌ ،
فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ ، لَمَّا رَاعَهَا الْفَزَعُ^١

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ صَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ :

قَوَارِبُ الْمَاءِ لَعَوَاهَا مَبِينَةٌ

فَإِذَا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ . وَيُقَالُ : سَمِعْتُ لُغْوًا^١ قَوْلُهُ « الْحَاجِرُ » فِي التَّكْمَلَةِ : الْمُنَاخِرُ .

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لقاء ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتَظَلِّموني ،

ولا حظّي اللقاء ولا الحسّيسُ

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللقاء أي من حقّه الوافي بالقليل . ويقال : لقاء حقّه أي بحسّه ، وذكره ابن الأثير في لقاء ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لفأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

نا : اللقوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق ، وقد لقِيَ فهُر مَلْفُو . ولَقَوْتُهُ أَنَا : أَجَرَيْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ . قال ابن بري : قال المهلب واللقاء ، بالضم والمدة ، من قولك رجل مَلْفُو إذا أصابته اللقوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اكتسب من اللقوة ، هو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللقى الطيور ، واللقى الأوجاع ، واللقى السريعات اللقح من جميع الحيوان . واللقوة واللقوة : المرأة السريعة اللقاح والناقة السريعة اللقاح ؛ وأنشد أبو عبيد في فتح اللام :

حَمَلْتُ ثَلَاثَةَ فَوَلَدْتُ رِثْمًا ،

فَأُمُّ لَقْوَةٍ وَأَبُ قَيْسٍ

وكذلك الفرس . وناقة لقوة ولقوة : تلحق لأول قرعة . قال الأزهري : واللقوة في المرأة والناقة ، بفتح اللام ، أفصح من اللقوة ، وكان شمر وأبو الهيثم يقولان لقوة فيها . أبو عبيد في باب سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لقوة صادقت قبيساً ؛ قال : اللقوة هي السريعة اللقح والحمل ، والقبيس هو الفحل السريع الإلقاح أي لا إبطاء عندهما في التناج ،

يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب ، فلا يَلْتَبِئَانِ أَنْ يتصاحبا ويتصافيا على ذلك ؛ قال ابن بري في هذا المثل : لقوة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني ، وذكر أبو عبيد في الأمثال لقوة ، بكسر اللام ، وكذا قال الليث لقوة ، بالكسر . واللقوة واللقوة : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيدة : سميت العقاب لقوة لسعة أشداقها ، وجمعها لقاء وألقاء ، كأن ألقاء على حذف الزائد وليس بقياس . ودلوا لقوة : لينة لا تنبسط سريعاً لئليها ؛ عن الهجري ؛ وأنشد :

شَرُّ الدلاء اللقوة الملازمة ،

والبكرات شرهن الصائبة

والصحيح : الولة الملازمة . ولقي فلان فلاناً لقاء ولقاءة ، بالمدة ، ولقياً ولقياً ، بالتشديد ، ولقياناً ولقياناً ولقيانة واحدة ولقية واحدة ولقي ، بالضم والقصر ، ولقاءة ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لقيته لقاء ولقاءة وتلقاء ولقياً ولقياً ولقياناً ولقيانة ولقية ولقياناً ولقياناً ولقياناً ، فباحكا ابن الأعرابي ، ولقاءة ؛ قال : وشاهد لقي قول قيس بن الملوحة :

فلان كان مقدوراً لقاها لقيتها ،

ولم أخش فيها الكاشحين الأعاديا

وقال آخر :

فلان لقاها في المنام وغيره ،

وإن لم تجد بالبدل عندي ، لوابح

وقال آخر :

فلولا اتقاء الله ، ما قلت مرحباً

لأول شبّيات طلعتن ، ولا سهلاً

وقد زَعَمُوا حُلْمًا لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
يَحْمَدُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حِلْمًا وَلَا عَقْلًا
وقال ابن سيده : وَلِقَاء طَائِفَةٍ ؛ أَنشد اللحياني :
لَمْ تَلَقْ خَيْلَ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَتْ
مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ ، وَسَيْرِ مُسَادٍ

الليث : وَلَقِيَهُ لَقِيَةً واحدة وَلِقَاءً واحدة ، وهي
أَقْبَحُهَا عَلَى جَوَازِهَا ، قال ابن السكيت : وَلَقِيَانَةٌ
واحدة وَلَقِيَةً واحدة ، قال ابن السكيت : وَلَا يُقَالُ
لِقَاءَ فَلَانِهَا مَوْلِدَةً لِبَسْتِ بِفَصِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، قال ابن
بري : إِنَّمَا لَا يُقَالُ لِقَاءَ لِأَنَّ الْفِعْلَةَ لِلْبُرَةِ الْوَاحِدَةِ
إِنَّمَا تَكُونُ سَاكِنَةً الْعَيْنَ وَلِقَاءَ مُحَرَّكَةً الْعَيْنَ . وحكي
ابن درستويه : لَقِيَ وَلِقَاءَ مِثْلُ قَدَّيْ وَقَدَاةٍ ،
مصدر قَدَّيْتُ تَقْدَى .

وَاللِّقَاءُ : نَقِيضُ الْحِجَابِ ؛ ابن سيده : وَالْأَمَمُ التَّلْقَاءُ ؛
قال سيبويه : وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ
لَفَتَحَتِ التَّاءُ ؛ وقال كراع : هُوَ مُصَدَّرٌ نَادِرٌ وَلَا نَظِيرَ
لَهُ إِلَّا التَّبَيُّانُ . قال الجوهري : وَالتَّلْقَاءُ أَيْضًا مُصَدَّرٌ
مِثْلُ اللَّقَاءِ ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَانِهِ الْأَمَلُ

قال ابن بري : صَوَابُهُ أَمَلْتُ خَيْرَكَ ، بِكسر الكاف ،
لأنه يُخَاطَبُ بِمَحَبَّتِهِ ، قال : وَكَذَا فِي شِعْرِهِ وَفِيهِ
عَنْ تِلْقَانِكَ بِكَافِ الْخُطَابِ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلَنَةً :
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَبَلُ

وفي الحديث : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتُ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قال ابن الأثير : المراد بلقاء الله المصيرُ إِلَى
الدارِ الْآخِرَةِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ بِهِ

الْمَوْتُ لِأَنَّ كَلَامَهُ يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ آتَرَهَا وَرَكِنَ إِلَيْهَا كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . وقوله : وَالْمَوْتُ
دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ، يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ ، وَلَكِنَّهُ
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبِرَ
عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مُشَاقَّتَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ .
ابن سيده : وَتَلْقَاهُ وَالتَّقَاهُ وَالتَّقَيْنَا وَتَلَقَيْنَا .
وقوله تعالى : لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمُ
التَّلَاقِ لِتَلَاقِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ فِيهِ . وَالتَّقَوُ
وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى .

وَجَلَسَ تَلْقَاهُ أَيِ حِذَاهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ثَلْعَبُ :

أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى ،
نَعَمْ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فسره فقال : أَرَادَ مُلْتَقَى شَفِيقَهَا لِأَنَّ التَّقَاهُ نَعَمْ وَلَا
إِنَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَبْدًا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ
وَسَاكِنَةٌ ، يَرِيدُ يَلْتَقِي نَعَمْ شَفِيقَهَا ، وَبِأَلَا لَا تَكَلُّمَهَا ،
وَالْمَعْنَىانِ مُتَجَاوِرَانِ . وَالتَّقِيَانِ : الْمُتَلَقِيَانِ .
وَرَجُلٌ لَقِيٌّ وَمَلْقِيٌّ وَمُلْقِيٌّ وَلِقَاءٌ يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ . الليث : رَجُلٌ
شَقِيٌّ لَقِيٌّ لَا يَزَالُ يَلْتَقِي شَرًّا ، وَهُوَ إِتْبَاعُ لَهُ .
وَتَقُولُ : لَاقَيْتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَلَاقَيْتُ بَيْنَ
طَرَفَيْ قَضِيبٍ أَيْ حَبْنَتِهِ حَتَّى تَلْقَا وَالتَّقِيَا . وَكُلُّ
شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلُّهَا . وَالتَّقِيَانُ : كُلُّ شَيْئَيْنِ يَلْتَقِي أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
فَهُمَا لَقِيَانٌ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
أَنَّهَا قَالَتْ إِذَا تَلَقَى الْحَيَاتَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ؛
قال ابن الأثير : أَيِ حَاذَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَسَوَاءُ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يُقَالُ : تَلَقَى الْفَارِسَانِ إِذَا
١ قوله « التَّقِيَانِ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمُ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَالَّذِي
فِي الْقَامُوسِ وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي بِشَدَا وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

الْفَرْجِ وَمَضَائِقِهِ . وَتَلَقَّتِ الْمَرْأَةَ ، وَهِيَ مُتَلَقِّةٌ :
عَلَّقَتْ ، وَقُلَّ مَا أَتَى هَذَا الْبِنَاءَ لِلْمَوْنِ بِغَيْرِ هَاءٍ .
الْأَصْمَعِيُّ : تَلَقَّتِ الرَّحِمُ مَاءَ الْفِجْلِ إِذَا قَبِلَتْهُ
وَأَرْتَجَتْ عَلَيْهِ . وَالْمَلَأَقِي مِنَ النَّاقَةِ : لَحْمٌ بَاطِنٌ
حَيًّا ، وَمِنَ الْفَرَسِ لَحْمٌ بَاطِنٌ طَبِيعَتُهُ .

وَأَلْقَى الشَّيْءَ : طَرَحَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُبْلَغُ لَهَا بِالْأَنْهَوِي بِهَا فِي النَّارِ أَيْ
مَا يُخَضِّرُ قَلْبَهُ لِمَا يَقُولُهُ مِنْهَا ، وَبِالْبَالِ : الْقَلْبُ .
وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ : أَنَّهُ نَعِيَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَمَا
أَلْقَى لَذَلِكَ بِالْأَيِّ مَا اسْتَمَعَ لَهُ وَلَا اكْتَرَتْ
بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

يَمْتَسِكُونَ ، مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ،
بِتَلْعَاتٍ كَجَذْوَعِ الصَّيْءِ

إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَمْتَسِكُونَ بِحِزْزِ زَوَانِ السَّفِينَةِ خَشْيَةً أَنْ
تُلْقِيَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَلَقَاءُ الشَّيْءِ وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ وَبِهِ .
فَسَرِ الزَّجَاجُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقِرَانَ ؛
أَيْ يُبْلَغُ إِلَيْكَ وَحْيًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّقَى : الشَّيْءُ
الْمُلْتَقَى ، وَالْجَمْعُ أَلْقَاءٌ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِزَازٍ :

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاظِيَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لِي أَرَاكَ لَقَيْتَ بَقِيَّةَ ؟
هَكَذَا جَاءَ مُحَفِّفِينَ فِي رَوَايَةِ بُوَازِنَ عَصَا .
وَاللَّقَى : الْمُلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَقَى إِتْبَاعُ لَهُ .
وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : وَأَخَذْتُ ثِيَابَهَا
فَجُعِلَتْ لَقَى أَيْ مُرْمَاةٌ مُلْقَاةٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
قِيلَ أَوَّلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَقَالُوا لَا تَطُوفْ فِي ثِيَابِ عَصَبِنَا اللَّهُ فِيهَا ، فَيُلْقُونَهَا
عَنْهُمْ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوبَ لَقَى ، فَنِذَا قَضَوْا
نُسَكَّهُمْ لَمْ يَأْخُذْوهَا وَتَرَكَوهَا بِجَاهِهَا مُلْقَاةً . أَبُو

تَحَاذِيًا وَتَقَابُلًا ، وَتُظْهِرُ فَائِدَتَهُ فِيهَا إِذَا لَفَّ عَلَى
عُضْوِهِ خَرْقَةً ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْغَسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
يَلْمَسِ الْحِثَانُ الْحِثَانُ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِذَا
التَقَى الْمَاءَانِ فَقَدْ تَمَّ الطُّهُورُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
يُرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْعُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِكَ فِي الْوُضُوءِ
فَاجْتَمَعَ الْمَاءَانِ فِي الطُّهُورِ لَهَا فَقَدْ تَمَّ طُهُورُهُمَا
لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا قَدَّمَ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ
مَنْ لَا يُوجِبُ التَّرْتِيبَ فِي الْوُضُوءِ أَوْ يُرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ
الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي تَقْدِيمِ الْيَسْنَى عَلَى الْيُسْرَى أَوْ الْيُسْرَى
عَلَى الْيَسْنَى ، وَهَذَا لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَحَدٌ .

وَالْأَلْقِيَّةُ : وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ لَقِيَّ فُلَانٌ الْأَلْقِيَّ
مِنْ شَرِّ وَعُسْرٍ . وَرَجُلٌ مُلْتَقَى : لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ
مَكْرُوهٌ . وَلَقِيْتُ مِنْهُ الْأَلْقِيَّ ؛ عَنْ الْحَيَّانِيِّ ، أَيْ
الشَّدَائِدِ ، كَذَلِكَ حَكَاهُ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْمَلَأَقِي : أَشْرَافُ تَوَاحِي أَعْلَى الْجَبَلِ لَا يَزَالُ يَمُتِلُّ
عَلَيْهَا الْوَعْلُ يَعْتَصِمُ بِهَا مِنَ الصِّيَادِ ؛ وَأَنْشُدْ :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرِّوَاةُ رَوَوْا :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

وَاحِدَتُهَا مَلَقَةٌ ، وَهِيَ الصَّفَاةُ الْمَلَسَاءُ ، وَالْمِمْ فِيهَا
أَصْلِيَّةٌ ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ ، إِنَّ صَحَّ ، فَهُوَ مُلْتَقَى مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .
وَالْمَلَأَقِي أَيْضًا : مُتَعَبٌ رَأْسُ الرَّحِيمِ وَشُعَبٌ دُونَ
ذَلِكَ ، وَاحِدُهَا مَلَقَى وَمَلَقَاةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَدْنَى
الرَّحِمِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَلَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْإِسْكُ ؛ قَالَ
الْأَعَشِيُّ يَذْكُرُ أُمَّ عُلَقَمَةَ :

وَكُنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَدَمِي ،

عِنْدَ الْمَلَأَقِي ، وَافِي الشَّافِرِ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمُتَلَقَّةُ الضِّيْقَةُ الْمَلَأَقِي ، وَهُوَ مَأْزِمٌ

المهيم : اللقي ثوب المحرم يلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية ، وجمعه ألقاء . واللقي : كل شيء مطروح متروك كاللقطة . والألقيّة : ما ألقى . وقد تلاقوا بها : كتحاجوا ؛ عن الليثي . أبو زيد : ألقيت عليه ألقيّة كقولك ألقيت عليه أخجية ، كل ذلك يقال ؛ قال الأزهري : معناه كلمة معاينة يلقيها عليه ليستخرجها . ويقال : هم يتلاقون بالقيّة لهم .

ولقاء الطريق : وسطه ؛ عن كراع .

ونهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تلقّي الركبّان ؛ وروى أبو هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تتلقّوا الركبّان أو الأجلاب فمن تلقاه فاشترى منه شيئاً فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق ؛ قال الشافعي : وهذا أخذ إن كان ثابتاً ، قال : وفي هذا دليل أن البيع جائز غير أن لصاحبها الخيار بعد قدوم السوق ، لأن شراءه من البدوي قبل أن يصير إلى موضع المتساو مبن من الغرور بوجه النقص من الثمن فله الخيار ؛ وتلقّي الركبّان : هو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساد ما معه كذباً ليشتري منه سلعته بالوكس وأقل من ثمن المثل ، وذلك تغرير محرم ولكن الشراء منعقد ، ثم إذا كذب وظهر القبن ثبت الخيار للبائع ، وإن صدق ففيه على مذهب الشافعي خلاف . وفي الحديث : دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش حليفنا وعصدنا ومُلتقى أكفنا أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع ، وأراد به الحلف الذي كان بينه وبينهم . قال الأزهري : والتلقّي هو الاستقبال ؛ ومنه قوله تعالى : وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظّ عظيم ؛ قال الفراء : يريد ما يلقي دفع السيئة

بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظّ عظيم ، فأنتها لتأنيث إرادة الكلمة ، وقيل في قوله وما يلقيها أي ما يعلمها ويوفّق لها إلا الصابر . وتلقّاه أي استقبله . وفلان يتلقّى فلاناً أي يستقبله . والرجل يلقي الكلام أي يلقيه . وقوله تعالى : إذ تلقّونه بألسنتكم ؛ أي يأخذ بعض عن بعض . وأما قوله تعالى : فتلقّى آدم من ربه كلمات ؛ فمعناه أنه أخذها عنه ، ومثله تلقّنها وتلقّنها ، وقيل : فتلقّى آدم من ربه كلمات ، أي تعلّمها ودعاها . وفي حديث أشراف الساعة : ويلقي الشح ؛ قال ابن الأثير : قال الحبيدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ، قال : ويحتمل أن يكون يلقي بمعنى يتلقّى ويتعلّم ويتواصى به ويدعى إليه من قوله تعالى : وما يلقيها إلا الصابرون ؛ أي ما يعلمها ويُنّب عليها ، ولو قيل يلقي ، مخففة القاف ، لكان أبعد ، لأنه لو ألقى لترك ولم يكن موجوداً وكان يكون مدحاً ، والحديث مبني على الذم ، ولو قيل يلقي ، بالفاء ، بمعنى يوجد لم يستقيم لأن الشح ما زال موجوداً .

الليث : الاستلقاء على الفاء ، وكل شيء كان فيه كالانبطاح فيه استلقاء ، واستلقى على فاء ؛ وقال في قول جرير :

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْقَةٌ

جعل البعث لقى لا يُدري لمن هو وابن من هو ، قال الأزهري : كأنه أراد أنه منبذ لا يُدري ابن من هو . الجوهري : واللقي ، بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه ألقاء ؛ قال :

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ ،

وَكُنْتَ لَقِيَ تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَابِلُ

قال ابن بري : قال ابن جني قد يجمع المصدر جمع اسم

لك فيه لُمةٌ أي أسوة . واللُمةُ : المثل يكون في الرجال والنساء ، يقال : تزوج فلان لُمةً من النساء أي مثله . ولُمةُ الرجل : تزويجه وشكله ، يقال : هو لُمةٌ أي مثلي . قال قيس بن عاصم : ما هَمَمْتُ بأمة ولا نادمت إلا لُمة . وروي أن رجلاً تزوج جارية شابة زمن عمر ، رضي الله عنه ، فقَرَرَكَنَّهُ فقتلته ، فلما بلغ ذلك عمر قال : يا أيها الناس ليتزوج كل رجلٍ منكم لُمةً من النساء ، ولتتَكَيِّحَ المرأةُ لُمةً من الرجال أي شكله وتزويجه ؛ أراد ليتزوج كل رجل امرأة على قدر سنه ولا يتزوج حَدَثَةً يشقُّ عليها تزوجه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

قضاء الله يغلبُ كلَّ حمية ،
ويتنزلُ بالجزوعِ وبالصبورِ
فإن تغبرُ ، فإن لنا لُمةً ،
وإن تغبرُ ، فنحنُ على ثذورِ

يقول : إن تغبرُ أي تمض وتُمت ، ولنا لُمةٌ أي أشباهاً وأمثلاً ، وإن تغبرُ أي تبتق فنحن على ثذور ، ثذورٌ جمع ثذر ، أي كأننا قد نذرنا أن نموت لا بد لنا من ذلك ؛ وأنشد ابن بري :

قدعَ ذكْرَ اللُمةِ فقد تَفَانُوا ،
ونفسك فابكِها قبلَ المَمَاتِ

وخص أبو عبيد باللُمةِ المرأةَ فقال : تزوج فلان لُمةً من النساء أي مثله ؛ واللُمةُ : الشكْلُ . وحكى ثعلب : لا تُسافِرَنَّ حتى تُصيبَ لُمةً أي شكلاً . وفي الحديث : لا تُسافِرُوا حتى تُصيبوا لُمةً أي رُفقةً . واللُمةُ : المثل في السن والثرب . قال الجوهري : الهاء عوض من الهزرة الذاهبة من وسطه ، قال : وهو بما أخذت عنه كسَهٍ ومُذٍّ وأصلها فُعلةٌ من

الفاعل لمشايبته له ، وأنشد هذا البيت ، وقال : السَّوَالُ جمع سَيْلٍ فجمعُه جَمْعُ سَائِلٍ ؛ قال : ومثله :
فإنك ، يا عامر ابن فارسِ قُرْزُلُ ،
مُعِيدُ على قِيلِ الحنا والهواجيرِ
فالهواجيرُ جمع هُجْرٍ ؛ قال : ومثله :

مَنْ يَفْعَلِ الحَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ

فمن جملة جمع جزاء ؛ قال : وقال ابن أحمر في اللقي أيضاً :

تَرْوِي لَقَى النقي في صَفَصَفٍ ،
تَضَرُّهُ الشَّسُ فَمَا يَنْصَهَرُ

وَأَلْقَيْتُهُ أَي طَرَحْتُهُ . تقول : أَلْقَيْتُ مِنْ يَدِكَ وَأَلْقَيْتُ بِهِ مِنْ يَدِكَ ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الْمُدَّةَ وَالْمُودَّةَ .

لكي : لَكِيَّ بِهِ لَكِيٌّ ، مقصور ، فهو لكٍ به إذا لزمه وأولع به . ولكيَّ بالمكان : أقام ؛ قال رؤبة :

أَوْهَى أَدِيمًا حَلِمًا لَمْ يُدْبَغْ ،
وَالْمِلْغُ يَلْكَمِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ

وَلَكَيْتُ بفلان : لَازَمْتُهُ .

لما : لَمَّا لَمَعُوا : أَخَذَ الشَّيْءُ بِأَجْمَعِهِ . وَالْمَى عَلَى الشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ؛ قال :

سَامَرَنِي أَصْوَاتُ صَنْجٍ مُلْمِيَةٍ ،
وَصَوْتُ صَحْنِي قَيْنَةٍ مُعْتَبَةٍ

واللُمةُ : الجماعة من الناس . وروي عن فاطمة البتُول ، عليها السلام والرَّحْمَةُ ، أنها خرجت في لُمةٍ من نسائها تَتَوَطَّأُ ذَيْلَهَا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فعَاتَبَتْهُ ، أي في جماعة من نسائها ؛ وقيل : اللُمةُ من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشرة . الجوهري : واللُمةُ الأصحاب بين الثلاثة إلى العشرة . واللُمةُ : الأُسوة . ويقال :

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى سَجَرٍ أَلْمَى الظَّلَالِ ، كَأَنَّهُ
رَوَاهِبٌ أَحْرَمْنَ الشَّرَابِ ، عَذُوبٌ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد
ثيابهن . قال ابن بري : صوابه كَأَنَّهُا رَوَاهِبٌ ، لَأَنَّهُ
يُصَفُّ رِكَاباً ؛ وقوله .

ظَلَلْنَا إِلَى كَهْفٍ ، وَظَلَّتْ رِكَابُنَا
إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ لَهْنٌ غُرُوبٌ

وقوله : أَحْرَمْنَ الشَّرَابَ جَعَلْنَهُ حَرَاماً ،
وعَذُوبٌ : جمع غاذِب وهو الرافع رأسه إلى السماء .
وشجر أَلْمَى الظَّلَالِ : من الخَضِرَةِ . وفي الحديث :
ظِلُّ أَلْمَى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الخَضِرَةِ
المائل إلى السواد تشبيهاً باللّمْي الذي يُعْمَلُ في الشِّفَةِ
واللّمْي من خَضِرَةٍ أو زُرْقَةٍ أو سَوَادٍ ؛ قال محمد بن
المكرم : قوله تشبيهاً باللّمْي الذي يُعْمَلُ في الشِّفَةِ
واللّمْي يدل على أَنَّهُ عنده مصنوع وإنما هو خلقه اهـ .
وظِلُّ أَلْمَى : بارد . ورمح أَلْمَى : شديد سُمُرَةٍ
الليط صُلْبٌ ، ولَمَاءٌ شَدِيدٌ لِيَطَهُ وَصَلَابَتُهُ . وفي
نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : اللّمْيَةُ فِي الْمِحْرَاتِ مَا يَجْرُ بِه الثَّوْرُ
يُثِيرُ بِهِ الْأَرْضَ ، وَهِيَ الثَّوْمَةُ وَالتَّوْرَجُ .

وما يَلْمُو فَمِ فُلَانٍ بِكَلِمَةٍ ؛ معناه أَنَّهُ لَا يَسْتَظْهِمُ
شَيْئاً تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ قَبِيحٍ . وما يَلْمَأُ فَمُهُ بِكَلِمَةٍ ؛
مذكور في لَمَأَ ، بِالْهَمْزِ .

لَنَا : ابن بري : اللّمْيَةُ جُمَادَى الْآخِرَةِ ؛ قال :

مَنْ لَمَأَ حَتَّى تُؤَافِيَهَا لَمَأَتُهُ

ها : اللَّهْوُ : مَا لَهَوَتْ بِهِ وَلَعِبَتْ بِهِ وَشَغَلَتْكَ مِنْ
هَوًى وَطَرَبٍ وَنَحْوِهَا . وفي الحديث : ليس شيء
من اللَّهْوِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ أَي لَيْسَ مِنْهُ مَبَاحٌ إِلَّا هَذِهِ ،

المَلَاءَمَةُ وَهِيَ الْمَوَافَقَةُ . وفي حديث علي ، رضي الله
عنه : أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لَمَةً مِنَ الْعَوَادِ أَيِ
جَبَاعَةٍ . واللّماتُ : الْمُتَوَافِقُونَ مِنَ الرِّجَالِ .
يقال : أَنْتَ لِي لَمَةٌ وَأَنَا لَكَ لَمَةٌ ، وقال في
مَوْضِعٍ آخَرَ : اللَّمْيُ الْأَثْرَابُ . قال الأزهري :
جَعَلَ النَّاقِصُ مِنَ اللَّمَةِ وَادَّأَوْا يَاءً فَجَعَلَهَا عَلَى اللَّمْيِ ،
قال : واللّمْيُ ، على فَعْلٍ جَبَاعَةُ لَمِيَاءٍ ، مِثْلُ الْعُنْيِ
جَمْعُ عُنْيَاءٍ : الشَّفَاهُ السُّودُ .

واللّمْيُ ، مَقْصُورٌ : سُمُرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللّمَاتِ
يُسْتَحْسَنُ ، وَقِيلَ : شُرْبَةُ سَوَادٍ ، وَقَدْ لَمِيَ
لَمِيٌّ . وحكى سيبويه : يَلْمِي لَمِيّاً إِذَا اسْوَدَّتْ
شَفَتُهُ . واللّمْيُ ، بِالضَّمِّ : لُغَةٌ فِي اللَّمْيِ ؛ عَنْ الْمَجْرِيِّ ،
وَزَعَمَ أَنَّهَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَجُلٌ أَلْمَى وَامْوَأَةٌ
لَمِيَاءٌ وَشَفَةُ لَمِيَاءٌ بَيِّنَةُ اللَّمْيِ ، وَقِيلَ : اللَّمِيَاءُ مِنَ
الشَّفَاهِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةِ الدَّمِ ، وَكَذَلِكَ اللَّمَةُ اللَّمِيَاءُ
الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ . قال أبو نصر : سألت الأصمعي عن اللَّمْيِ
مَرَّةً فَقَالَ هِيَ سُمُرَةٌ فِي الشَّفَةِ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَقَالَ
هُوَ سَوَادٌ يَكُونُ فِي الشَّفَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ مَثْلُوجَةِ الْأَنْتِلَاجِ ،
فِيهَا لَمِيٌّ مِنْ لُغَةِ الْأَذْعَاجِ

قال أبو الجراح : إِنْ فَلَانَةٌ لَتَلْمِي شَفَتَيْهَا . وقال
بَعْضُهُمْ : الْأَلْمَى الْبَارِدُ الرَّيْقُ ، وَجَعَلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
الْلَمِيَّ سَوَاداً . وَالْتُمِي لَوْنُهُ : مِثْلُ التَّمِيْعِ ،
قال : وَرَبَّمَا هُمِيزٌ . وظِلُّ أَلْمَى : كَثِيفٌ أَسْوَدٌ ؛
قال طَرَفَةُ :

وَتَبْعُصِمُ عَنْ أَلْمَى ، كَأَنَّهُ مُنَوَّرٌ
تَحْتَلُّلُ حَرِّ الرَّمْلِ دَغْنٌ لَهُ نَدِيٌّ

أَرَادَ تَبْسِيمَ عَنْ تَغْرِيرِ أَلْمَى اللَّمَاتِ ، فَكَتَفَى بِالنَّعْتِ
عَنِ الْمَنَعُوتِ . وَشَجَرَةُ لَمِيَاءِ الظِّلِّ : سَوْدَاءُ كَثِيفَةٌ

وسلم ، لا يَلَهُوْ لَأنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
ما أنا من دَدٍ ولا الدُّدِ مِثي . والتَّهَى بامرأة ، فهي
لَهُوْتَه . واللَّهُوُ واللَّهُوَةُ : المرأة المَلَهُوَّةُ بها . وفي
التنزيل العزيز : لو أردنا أن نتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَا
من لَدُنَّا ؛ أي امرأة ، ويقال : ولدًا ، تعالى الله
عز وجل ؛ وقال العجاج :

وَلَهُوَةُ اللَّاهِبِ وَلَوْ تَنْطَسَا

أي ولو تعمقَ في طلبِ الحُسْنِ وبالغ في ذلك .
وقال أهل التفسير : اللَّهُوُ في لغة أهل حضرموت الولد ،
وقيل : اللَّهُوُ المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد
لَهُوُ الدنيا أي لو أردنا أن نتخذ ولدًا ذا لَهَوٍ نَلْهِي
به ، ومعنى لاتخذناه من لدنا أي لاصطفيناه بما نخلق .
ولَهِىَ به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك
الشيء ضَرْبٌ من اللهو به . وقوله تعالى : ومن
الناس من يشتري لَهَوَ الحديث ليُضِلَّ عن سبيل
الله ؛ جاء في التفسير : أن لَهَوَ الحديث هنا الغناء
لأنه يُلْهِي به عن ذكر الله عز وجل ، وكلُّ لَعِبٍ
لَهُوٌ ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله
لعله أن لا يكون أنفق مالا ، وبحسب المرء من الضلالة
أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حرَّم بيعَ المغنَّيةِ
وشراءها ، وقيل : إن لَهَوَ الحديث هنا الشُّرْكُ ،
والله أعلم . وَلَهِىَ عنه ومنه وَلَها لَهِىًا وَلِهَيَانًا
وتَلَهَّى عن الشيء ، كلُّه : غفل عنه ونَسِيَهِ وترك
ذكره وأضرب عنه . وألهاه أي شغله . وَلَهِىَ عنه
وبه : كَرِهَهُ ، وهو من ذلك لأن نسيانك له وغفلتك
عنه ضرب من الكره . وَلَهَاهُ به تَلْهِيَةٌ أي غلته .
وتَلَاهُوا أي لَهَا بعضهم ببعض . الأزهرى : وروى
عن عُمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعمائة دينار

لأن كل واحد منها إذا تأملتها وجدتها مُعِينَةً على
حق أو ذَرِيعَةً إليه . واللَّهُوُ : اللَّعِبُ . يقال :
لَهُوْتُ بالشيء أَلْهُوُ به لَهَوًا وتَلَهَّيْتُ به إذا لَعِبْتُ
به وتشاغلت وغفلت به عن غيره . وَلَهِىَ
عن الشيء ، بالكسر ، أَلْهَى ، بالفتح ، لَهِيًا
ولَهِيَانًا إذا سَلَوْتَ عنه وتركتَ ذكره وإذا
غفلت عنه واشغلت . وقوله تعالى : وإذا رأوا
تجارةً أو لَهَوًا ؛ قيل : اللَّهُوُ الطَّيْلُ ، وقيل :
اللَّهُوُ كلُّ ما تَلْهِي به ، لَهَا يَلْهُوُ لَهَوًا والتَّهَى
وألهاه ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَأَلْهَاهُمُ بَانْتِشِينَ مِنْهُمْ كِلَاهُمَا

به قارت ، من التَّجِيعِ ، دَمِيمٌ

والمَلَاهِي : آلاتُ اللَهْوِ ، وقد تَلَاهَى بذلك .
واللَّهُوَةُ والأَلْهِيَةُ والتَّلْهِيَةُ : ما تَلَاهَى به .
ويقال : بينهم أَلْهِيَةٌ كما يقال أُنْجِيَةٌ ، وتقديرها
أَفْعُولَةٌ . والتَّلْهِيَةُ : حديث يُتْلَهُ به ؛ قال الشاعر :

يَتَلْهِيَةُ أَرِيشُ بِهَا سِهَامِي ،

تَبْدُؤُ الْمُرْشِيَّاتِ مِنَ الْقَطِينِ

ولَهِىَ المرأةُ إلى حديث المرأة تَلْهُوُ لَهَوًا وَلَهُوًا :
أَنَسَتْ به وأعجبها ؛ قال :

كَبِيرَتْ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ اللَّهُوُ أَمْثَالِي

وقد يكنى باللَّهْوِ عن الجماع . وفي سَجْعٍ للعرب :
إذا طَلَعَ الدَّائِي أَنْسَلَ الْعِفْوُ وَطَلَبَ اللَّهُوُ الْحِلْوُ
أي طَلَبَ الْحِلْوُ التَّزْوِيجَ . واللَّهُوُ : النكاح ،
ويقال المرأة . ابن عرفة في قوله تعالى : لَاهِيَةً فُلُوْهُمْ ؛
أي مُتَشَاغِلَةً عما يُدْعَوْنَ إليه ، وهذا من لَهَا عن
الشيء إذا تَشَاغَلَ بغيره يَلْهَى ؛ ومنه قوله تعالى :
فَأَنسَتْ عنه تَلْهَى ؛ أي تتشاغل . والنبي ، صلى الله عليه

١ البيت لامرئى القيس وصدده :

ألا زمت بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ ، أَنِي

فجعلها في صُرة ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة ابن الجراح ، ثم تلك ساعة في البيت ، ثم انتظر ماذا يصنع ، قال: ففرقها؛ تلك ساعة أي تشاغل وتعلل. والتلهي بالشيء: التعلل به والتكثت. يقال: تلهيت بكذا أي تعللت به وأقمت عليه ولم أفارقه ؛ وفي قصيد كعب :

وقال كل صديق كنت آملته :

لا ألهيته ، إني عنك مشغول

أي لا أشغلك عن أرك فإني مشغول عنك، وقيل: معناه لا أنفك ولا أعلتك فاعمل لنفسك. وتقول: الله عن الشيء أي تركه . وفي الحديث في البخل بعد الوضوء: الله عنه ، وفي خبر ابن الزبير: أنه كان إذا سمع صوت الرعد لهي عن حديثه أي تركه وأعرض عنه . وكل شيء تركته فقد لهيته عنه ؛ وأنشد الكسائي :

الله عنها فقد أصابك منها

والله عنه ومنه بمعنى واحد . الأصمعي : لهيته من فلان وعنه فأنا ألهي . الكسائي : لهيته عنه لا غير ، قال : وكلام العرب لهوت عنه ولهوت منه ، وهو أن تدعه وترفضه . وفلان لهو عن الخير ، على فعول . الأزهرى : اللهو الصدوف . يقال : لهوت عن الشيء ألهو لهأ ، قال : وقول العامة تلهيت ، وتقول : ألهاني فلان عن كذا أي شغلتني وأنساني ؛ قال الأزهرى: وكلام العرب جاء بخلاف ما قال الليث ، يقولون لهوت بالمرأة وبالشيء ألهو لهو لا غير ، قال : ولا يجوز لهأ . ويقولون : لهيته عن الشيء ألهي لهيا . ابن بزرج : لهوت^١ ولهيته بالشيء ألهو^١ قوله « ابن بزرج لهوت النح » هذه عبارة الأزهرى وليس فيها ألهو لهأ .

لهو إذا لعبت به ؛ وأنشد :

خلعت عذارها ولهيته عنها ،

كما خلعت العذار عن الجواد

وفي الحديث : إذا استأثر الله بشيء فآله عنه أي اتركه وأعرض عنه ولا تتعرض له . وفي حديث سهل بن سعد : فلهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشيء كان بين يديه أي اشتغل . ثعلب عن ابن الأعرابي : لهيته به وعنه كرهته ، ولهوت به أحبته ؛ وأنشد :

صرمت جبالك ، فآله عنها ، زينت ،

ولقد أطلت عتابها ، لو ثغيب

لو ثغيب : لو ترضيك ؛ وقال العجاج :

دار لهيا قلبيك المتيم

يعني لهو قلبه ، وتلهيت به مثله . ولهيا: تصغير لهوى ، فعلى من اللهو :

أزمان ليلى عام ليلى وحمي

أي همي وسدمي وشهوتي ؛ وقال :

صدقت لهيا قلبي المستهتر

قال العجاج :

دار للهوى للهوى مكسال

جعل الجارية لهواً للهوى للهوى لرجل يعلل بها أي لمن يلهي بها .

الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : سألت ربي أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم ؛ قيل في تفسير اللاهين : إنهم الأطفال الذين لم يقرؤوا ذنباً ، وقيل : هم البله الغافلون ، وقيل : اللاهون الذين لم يتعمدوا الذنب إنما أتوه غفلة ونسياناً وخطأً ، وهم الذين

وَأَلْهَمَ الرَّحْمَى وَالرَّحْمَى فِي الرَّحْمَى: أَلْقَى فِيهَا اللَّهُوَّةَ ،
وهو ما يُلقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحْمَى بِيَدِهِ ، وَالْجَمْعُ
لَهَا . وَاللَّهُوَّةُ وَاللَّهُنَّةُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْمُعَاقَبَةِ :
الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . وَيُقَالُ :
لأنه لِمُعْطَاءٍ لِلَّهِ إِذَا كَانَ جَوَاداً يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا بِاللَّهِ ضَنَّ الْكِرَامُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

عِظَامُ اللَّهِ أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عِذْرَةٍ ،
لَهَا مِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْجَرَاجِيرِ

يُقَالُ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ عِظَامُ اللَّهِ أَيَّ عِظَامِ الْعَطَايَا .
يُقَالُ : أَلْهَيْتُ لَهُ اللَّهُوَّةَ مِنْ الْمَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خُرُوتِي الطَّاحُونَةِ ، ثُمَّ قَالَ يَسْتَلْهُونَهَا ، الْمَاءُ
لِلْمَكَارِمِ وَهِيَ الْعَطَايَا الَّتِي وَصَفَهَا ، وَالْجَرَاجِيرُ
الْحَلَاقِيمُ ، وَيُقَالُ : أَرَادَ بِاللَّهِ الْأَمْوَالَ ، أَرَادَ أَنْ
أَمْوَالَهُمْ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ اسْتَلْهُوْهَا أَيَّ اسْتَكْثَرُوا مِنْهَا .
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : مِنْهُمْ الْفَاتِحُ فَاهٌ لِلَّهِوَّةِ مِنَ الدُّنْيَا ؛
اللَّهُوَّةُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَفْضَلُ الْعَطَا
وَأَجْزَلُهُ . وَاللَّهُوَّةُ : الْعَطِيَّةُ ، دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا .
وَأَشْتَرَاهُ يُلْهُوَّةً مِنْ مَالٍ أَيْ حَفَنَةً . وَاللَّهُوَّةُ :
الْأَلْفُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدَرَاهِمِ ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِهَا ؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ .

وَهُمْ لَهَا مَائَةٌ أَيَّ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زُهَاءُ مَائَةٍ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَبَّاسِ :

كَأَنَّمَا لَهَاوُهُ لِمَنْ جَهَرَ
لَيْلٍ ، وَرِزُّهُ وَغَرُّهُ إِذَا وَغَرَ

وَاللَّهَاءُ : لَحْمَةُ حَمَرَاءٍ فِي الْحَنَكِ مُعْلَقَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ ، وَالْجَمْعُ لَهَايَاتُ . غَيْرُهُ : اللَّهَاءُ
الْهِنَةُ الْمُطْبِيقَةُ فِي أَهْصَى سَقْفِ الْقَمْرِ . ابْنُ سِيدَةَ :

يَدْعُونَ اللَّهَ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا ، كَمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَتَلَّهَتْ
الْإِبِلُ بِالْمَرْعَى إِذَا تَعَلَّكَتْ بِهِ ؛ وَأَنشَدَ :

لَنَا هَضْبَاتٌ قَدْ تَسْنَنَ أَكَارِعًا
تَلْهَى بِيَعْضِ النَّجْمِ ، وَاللَّيْلُ أَبْلَقُ

يُرِيدُ : تَزَعَى فِي الْقَمَرِ ، وَالنَّجْمُ : نَبْتُ ، وَأَرَادَ
بِهَضْبَاتٍ هُنَا إِبِلًا ؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ لِبَعْضِ بَنِي كِلَابٍ :

وَسَاجِيَةٌ حَوْرَاءُ يَلْهُو إِزَارُهَا
إِلَى كَفَلٍ رَابٍ ، وَخَصْرٍ مُخَصَّرٍ

قَالَ : يَلْهُو إِزَارُهَا إِلَى الْكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ ، قَالَ :
وَالْإِنْسَانُ اللَّاهِي إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ .

وَيُقَالُ : قَدْ لَاهَى الشَّيْءُ إِذَا دَانَاهُ وَقَارَبَهُ . وَلاَهُ
الْغَلَامُ الْفِطَامَ إِذَا دَانَ مِنْهُ ؛ وَأَنشَدَ قَوْلُ ابْنِ حُلَازَةَ :

أَتَلَّهَى بِهَا الْهَوَاجِرُ ، إِذَا كَلَّ
لُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

قَالَ : تَلَّهَى بِهَا رُكُوبُهُ إِذَاهَا وَتَعَلَّهَ بِسُيُورِهَا ؛
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَلَا إِنَّمَا أَفْنَى سَبَابِي ، وَانْقَضَى
عَلَى مَرٍّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَهَارٍ
يُعِيدَانِي لِي مَا أَمْضَى ، وَهَذَا مَعًا
طَرِيدَانٍ لَا يَسْتَلْهُيَانِ قَرَارِي

قَالَ : مَعْنَاهُ لَا يَنْتَظِرَانِ قَرَارِي وَلَا يَسْتَوْقِفَانِي ،
وَالْأَصْلُ فِي الْاسْتِلْهَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ أَنَّ الطَّاحِنَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يُلْقِيَ فِي فَمِ الرَّحْمَى اللَّهُوَّةَ وَقَفَ عَنِ الْإِدَارَةِ
وَقَفَّةً ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ ذَلِكَ وَوَضَعَ مَوْضِعَ الْاسْتِيقَافِ
وَالْإِنْتَظَارِ . وَاللَّهُوَّةُ وَاللَّهُنَّةُ : مَا أَلْقَيْتَ فِي
فَمِ الرَّحْمَى مِنَ الْحَبُوبِ لِلطَّحْنِ ؛ قَالَ ابْنُ كُلْثُومٍ :

وَلَهُوَّتُهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

هذا البيت :

قد عَلِمْتَ أُمُّ أَبِي السَّعْلَاءِ
أَنْ نِعْمَ مَأْكُولًا عَلَى الْحَوَاءِ

فمدَّ السَّعْلَاءُ والحَوَاءُ ضرورة. وحكى سيبويه: لَهْمِيَّ
أَبُوكَ مقلوب عن لاه أَبُوكَ ، وإن كان وزن لَهْمِيَّ
فَعِلَ ولَاهِ فَعَلٌ فله نظير ، قالوا : له جاء
عند السلطان مقلوب عن وَجْهِ . ابن الأعرابي: لاهاهُ
إذا دنا منه وهالاهُ إذا فازعه . النضر : يقال لاهِ أَخَاكَ
يا فلان أي افعلْ به نحو ما فَعَلَ بك من المعروف
واللهم سواء . وتَلَهَّأْتُ أي تَكَصَّصْتُ .
واللهوَاءُ ، بمدود : موضع . ولهوَةٌ : اسم امرأة ؛
قال :

أصدُّ وما بي من صُدُودٍ ولا غِنَى ،
ولا لاقَ قلني بَعْدَ لهوَةٍ لائقُ

لوي : لَوَيْتُ الحَبْلَ أَلَوَيْهِ لَيْتًا : قَتَلْتُهُ . ابن
سيده : اللَّيْتُ الجَدَلُ والنَّتْنَتِي ، لَوَاهُ لَيْتًا ،
والمرءَةُ منه لَيْتُهُ ، وجعته لَوَى ككَوَى وَكَوَى ؛
عن أبي علي ، وَلَوَاهُ فَالْتَوَى وَتَلَوَى . وَلَوَى
يَدَهُ لَيْتًا وَلَوِيًّا نادر على الأصل : ثَنَاهَا ، ولم
يَعَكْ سيبويه لَوِيًّا فَمَا شَذَّ ، وَلَوَى الغَلَامُ بلغ
عشرين وَفَوَيْتَ يَدُهُ فَلَوَى يَدَهُ غَيْرَهُ . وَلَوَى
القِدْحُ لَوَى فهو لَوَى والتَوَى ، كَلَاهَا : اغْوَجَ ؛
عن أبي حنيفة . والتَوَى : ما التَوَى مِنَ الرَّمْلِ ،
وقيل : هو مُسْتَرْقَتُهُ ، وهما لَوِيَانِ ، والجمع
أَلَوَاءُ ، وكَسَّرَهُ يعقوب على أَلَوِيَّةٍ فقال يصف
الظَّمْخَ : يَنْبِتُ فِي أَلَوِيَّةِ الرَّمْلِ وَدَكَادِكِهِ ،
وَفِعَلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَلَةٍ . وَأَلَوَيْنَا : صِرْنَا إِلَى
لَوَى الرَّمْلِ ، وقيل : لَوَى الرَّمْلُ لَوَى ، فهو
لَوَى ؛ وَأَنشَدَ ابن الأعرابي :

واللهَاءُ من كلِّ ذِي حَلَقٍ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلَقِ ،
وقيل : هي ما بين مُنْقَطَعِ أَصْلِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْقَطَعِ
الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ ، والجمع لَهَوَاتٌ وَلَهَيَاتٌ
وَلَهْمِيٌّ وَلِهْمِيٌّ وَلَهَاءٌ وَلِهَاءٌ ؛ قال ابن بري : شاهد
اللهَاءُ قول الراجز :

تَلَفِيهِ ، فِي طَرَقٍ أَتَتْهَا مِنْ عَلٍ ،
قَذَفَ لَهَا جُوفٍ وَشِدَقٍ أَهْدَلَ

قال : وشاهد اللهَوَاتِ قول الفرزدق :

ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ،
كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابُ

وفي حديث الشاة المسمومة : فما زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي
لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم . واللهَاءُ :
أَفْصَى الْفَمِ ، وهي من البعير العربي الشَّقِيقَةُ . ولكل
ذِي حَلَقٍ لَهَاءٌ ؛ وأما قول الشاعر :

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ ،
يَنْشَبُ فِي الْمَسْغَلِ وَاللَّهَاءِ

فقد روي بكسر اللام وفتحها ، فمن فتحها ثم مدَّ
فعلِي اعتقاد الضرورة ، وقد رآه بعض النحويين ،
والمجتمع عليه عكسه ، وزعم أبو عبيد أنه جمع لَهَاءً
على لِهَاءٍ . قال ابن سيده : وهذا قول لا يُعْرَجُ عليه
ولكنه جمع لِهَاءٍ كَمَا بَيَّنَّا ، لأن فَعْلَةً يَكْسُرُ عَلَى
فِعَالٍ ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم أَضَاءَ
وَأَضَاءَ ، ومثله من السالم رَحَبَةٌ وَرِحَابٌ وَرَقَبَةٌ
وَرِقَابٌ ؛ قال ابن سيده : وشرحنا هذه المسألة هنا
لذهابها على كثير من النُّظَارِ . قال ابن بري : وإنما مدَّ
قوله فِي الْمَسْغَلِ وَاللَّهَاءِ للضرورة ، قال : هذه
الضرورة على من رَوَاهُ بفتح اللام لأنه مدَّ المقصور ،
وذلك بما ينكره البصريون ؛ قال : وكذلك ما قبل

يا ثُجْرَةَ الثَّوْرِ وَظَرْبَانَ اللَّوِيِّ

والامم اللوى ، مقصور . الأصمعي : اللوى مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ ؛ يقال : قد أَلَوَيْتُمْ فَاتَرَلُوا ، وذلك إِذَا بلغوا لَوَى الرمل . الجوهري : لوى الرمل ، مقصور ، مُنْقَطَعُهُ ، وهو الجَدَدُ بعد الرملة ، ولَوَى الحية حِوَاهَا ، وهو انطواؤها ؛ عن ثعلب . ولَاوَتِ الحَيَّةُ الحَيَّةَ لَوَاءً : التَوَتَ عليها . والتوى الماء في مَجْرَاهُ وتَلَوَّى : انعطف ولم يجر على الاستقامة ، وتَلَوَّتِ الحية كذلك . وتَلَوَّى البرق في السحاب : اضطرب على غير جهة . وقرن أَلَوَى : مُغَوَّجٌ ، والجمع 'لِي' ، بضم اللام ؛ حكاه سيبويه ، قال : وكذلك سبعاها من العرب ، قال : ولم يكسروا ، وإن كان ذلك القياس ، وخالفوا باب ييض لأنه لما وقع الإدغام في الحرف ذهب المدّ وصار كأنه حرف متحرك ، ألا ترى لو جاء مع عُنِي في قافية جاز ؟ فهذا دليل على أن المدغم بمنزلة الصحيح ، والأقبس الكسر لمجاورتها الياء . ولَوَاهُ دَيْنُهُ وَيَدَيْنَهُ لَيْتًا وَلَيْتًا وَلَيْتَانًا : مَطْلَهُ ؛ قال ذو الرمة في اللَّيْتَانِ :

تُطِيلِينَ لَيْتَانِي ، وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ ،

وَأَحْسِنِ ، يَا ذَاتَ الرِّشَاحِ ، التفاضيا

قال أبو الهيثم : لم يجيء من المصادر على فَعْلَانِ وَلَا لَيْتَانِ . وحكى ابن بري عن أبي زيد قال : لَيْتَانِ ، بالكسر ، وهو لُغِيَّةٌ ، قال : وقد يجيء اللَّيْتَانِ بمعنى الحبس وضد التبريح ؛ قال الشاعر :

يَلْقَى غَرِيْمَكُمُ مِنْ غَيْرِ غُرْمِكُمْ

بِالْبَذْلِ مَطْلًا ، وبالتسريح لَيْتَانَا

وَأَلَوَى بِحَقِّي وَلَوَانِي : جَعَدَنِي إِيَّاهُ ، وَلَوَيْتُ الدَّيْنَ . وفي حديث المَطل : لَيْ الوَاجِدِ بُحِلُّ

أي جري .

عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ . قال أبو عبيد : اللَّيُّ هو المَطل ؛ وأنشد قول الأعشى :

يَلْنُو يَنْسِي دَيْنِي ، الشَّارَ ، وَأَفْتَضِي

دَيْنِي إِذَا وَقَدَ الثَّمَسُ الرُّقْدَا

لَوَاهُ غَرِيْمُهُ بِدَيْنِهِ يَلْنُو بِهِ لَيْتًا ، وأصله لَوِيًّا فَأدغمت الواو في الياء . وألوى بالشيء : ذهب به . وألوى بما في الإلءاء من الشراب : استأثر به . وغلب عليه غيره ، وقد يقال ذلك في الطعام ؛ وقول ساعدة ابن جُوَيْة :

سَادِ تَجَرَّمَ فِي البَضِيعِ ثَمَانِيًا ،

يَلْنُوِي بِعِيقَاتِ البَحَارِ وَيُجْنَبُ

يَلْنُوِي بعِيقَاتِ البحار أي يشرب ماءها فيذهب به . وأَلَوْتُ به العُقَابَ : أَخَذْتُهُ فَطَارَتْ بِهِ . الأصمعي : ومن أمثالهم أَيَهَاتَ أَلَوْتُ به العَنْقَاءُ الْمُغْرِبُ كَأَنَّهَا دَاهِيَةٌ ، ولم يفسر أصله . وفي الصحاح : أَلَوْتُ به عَنْقَاءُ مُغْرِبُ أَيِ ذَهَبَتْ بِهِ . وفي حديث حُذَيْفَةَ : أَنَّ جَبْرِيلَ رَفَعَ أَرْضَ قَوْمٍ لَوَطٍ ، عليه السلام ، ثُمَّ أَلَوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ ضَغَاءَ كِلَاهِمَا أَيِ ذَهَبَ بِهَا ، كما يقال أَلَوْتُ به العَنْقَاءُ أَيِ أَطَارَتْهُ ، وعن قتادة مثله ، وقال فيه : ثُمَّ أَلَوَى بِهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَأَلَوَى بِثَوْبِهِ فَهُوَ يَلُوِي بِهِ إِلَوَاءً . وَأَلَوَى بِهِمُ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُمْ ؛ قال :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ، وَقَدْ أَلَوَى بِهِمُ ،

غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

وَأَلَوَى بِثَوْبِهِ إِذَا لَمَعَ وَأَشَارَ . وَأَلَوَى بالكلام : خَالَفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ . وَلَوَى عن الأمر والتوى : تَنَاقَلَ . وَلَوَيْتُ أُنْزِي عَنْهُ لَيْتًا وَلَيْتَانًا : طَوَيْتُهُ . وَلَوَيْتُ عَنْهُ الْخَبَرَ : أَخْبَرْتُهُ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ . وَلَوَى فلان خبره إِذَا كَتَمَهُ . والإلواء : أَنْ تُخَالَفَ

وجمعه ألواء : مكرمة للثبات ؛ قال ذو الرمة :
ولم تبقِ ألواء السباني بقية ،
من الثبت ، إلا بطن واد رحاحم^١
والألوى : الشديد الحصومة ، الجدل السليط ،
وهو أيضاً المنفرد^٢ المعتزل ، وقد لوى لوى .
والألوى : الرجل المجتنب المنفرد لا يزال كذلك ؛
قال الشاعر يصف امرأة :

حصان تغصد الألوى

يعينها وبالجد

والأشئ لواء ، ونسوة لواء ، وإن شئت بالشاء
ليأوات ، والرجال ألواء ، والشاء والنون في
الجماعات لا يمتنع منها شيء من أساء الرجال
ونعوتها ، وإن فعل^٢ فهو يلوي لوى ، ولكن
استغنوا عنه بقولهم لوى رأسه ، ومن جعل تأليفه
من لام وواو قالوا لوى . وفي التنزيل العزيز في
ذكر المنافقين : لووا رؤوسهم ، ولووا ، قرئ
بالتشديد والتخفيف . ولويت أعناق الرجال في
الحصومة ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل :
لووا رؤوسهم . والألوى الرجل برأسه ولوى
رأسه : أمال وأعرض . والألوى رأسه ولوى
برأسه : أماله من جانب إلى جانب . وفي حديث ابن
عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لوى
ذنبه ؛ قال ابن الأثير : يقال لوى رأسه وذنبه
وعطفه عنك إذا ثأه وصرفه ، ويرى بالتشديد
للمبالغة ، وهو مثل ترك المكارم والروغان عن
المعروف وإبلاء الجليل ، قال ويجوز أن يكون
كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابلته : وإن
ابن العاص مكنى القدمة . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « رحاحم » كذا بالأصل .

٢ قوله « وإن فعل النع » كذا بالأصل وشرح القاموس .

بالكلام عن جهته ؛ يقال : ألوى يلوي إلواءً
ولوىة . والاختلاف الاستقاء . ولويت عليه :
عطف . ولويت عليه : انتظرت . الأصمعي :
لوى الأمر عنه فهو يلويه لواءً ، ويقال ألوى
بذلك الأمر إذا ذهب به ، ولوى عليهم يلوي إذا
عطف عليهم وتجنبس ؛ ويقال : ما يلوي على
أحد . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يلوي
أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه . وفي
الحديث : وجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا
أي تلوى . يقال : لوى عليه إذا عطف
وعرج ، ويرى بالتخفيف ، ويرى تلوذ ، بالذال ،
وهو قريب منه . والألوى : عطف على مستغيب ،
والألوى بثوبه للصريح وألوت المرأة يدها .
وألوت الحرب بالسوام إذا ذهب بها وصاحبها
ينتظر إليها . وألوى إذا جف زرع . واللوى ،
على فعيل : ما ذبل وجف من البقل ؛ وأنشد ابن
بري :

حتى إذا تجملت اللوى ،

وطرد الهيف السفا الصيف

وقال ذو الرمة :

وحق مرى بعد الكرى في لوىة

أساربع معروف ، وصرت جناديه

وقد ألوى البقل إلواء أي ذبل . ابن سيده :
واللوى يبيس الكلا والبقل ، وقيل : هو ما كان
منه بين الرطب واليابس . وقد لوى لوى وألوى
صار لوىة . وألوت الأرض : صار بقلها لوىة .
والألوى واللوى ، على لفظ التصغير : شجرة
ثبتت حبلاً تعلق بالشجر وتلوى عليها ، ولها
في أطرافها ورق مدور في طرفه تحديد . والألوى ،

١ قوله « ولوىة والاختلاف الاستقاء » كذا بالأصل

والتَّوْبَةُ : ما خَبَّاتُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَخْفَيْتَهُ ؛ قَالَ :

الْأَكْلَانِ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
وَالْقِدْرُ مَحْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثَافِيهَا

وقيل : هي الشيء يُخْبَأُ للضيف ، وقيل : هي ما
أَتَحَفَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ زَائِرَهَا أَوْ ضَيْفَهَا ، وَقَدْ لَوَى
لَوْبَةً وَالتَّوَاهَا . وَاللَّوَى : أَكَلَ اللَّوْبَةَ .
التَّهْذِيبُ : اللَّوْبَةُ مَا يُخْبَأُ لِلضَّيْفِ أَوْ يَدْخِرُهُ
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

آتَرْتُ ضَيْفَكَ بِاللَّوْبَةِ وَالَّذِي
كَانَتْ لَهُ وَلِئِلَيْهِ الْأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول
لَقَعِيدَةٍ لَهُ أَبْنَى لَوَايَاكَ وَحَوَايَاكَ ، أَلَا تُقَدِّمُ مِنْهَا
لَنَا ؟ أَرَادَ : أَبْنَى مَا خَبَّاتُ مِنْ مُشْحِمَةٍ وَقَدِيدَةٍ
وَقَمَرَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ شَيْءٍ يُدْخِرُ لِلْحَقُوقِ . الْجَوْهَرِيُّ :
اللَّوْبَةُ مَا خَبَّاتُهُ لَغَيْرِكَ مِنَ الطَّعَامِ ؛ قَالَ أَبُو جَهْمَةَ
الذَّهَلِيُّ :

قُلْتُ لِدَاتِ الثَّقِيبِ الثَّقِيَّةُ :
قُومِي قَعْدَتِنَا مِنَ اللَّوْبَةِ !

وقد التَّوَتِ الْمَرْأَةُ لَوْبَةً . وَاللَّوْبَةُ : لَغَةٌ فِي
اللَّوْبَةِ ، مَقْلُوبَةٌ عَنْهُ ؛ حَكَاهَا كِرَاعٌ ، قَالَ :

وَاللَّوَى : وَجَعَ فِي الْمَعْدَةِ ، وَقِيلَ : وَجَعَ فِي
الْجَوْفِ ، لَوَى ، بِالْكَسْرِ ، يَلْوِي لَوًى ،
مَقْصُورٌ ، فَهُوَ لَوَى . وَاللَّوَى : اغْوَجَاجٌ فِي ظَهْرِ
الْفَرَسِ ، وَقَدْ لَوَى لَوًى . وَعُودُ لَوًى : مُلْتَوٍ .
وَدَنْبُ أَلْوَى : مَعْطُوفٌ خَلِيقَةٌ مِثْلُ دَنْبِ
الْمَعَزِ . وَيُقَالُ : لَوَى دَنْبُ الْفَرَسِ فَهُوَ يَلْوِي
لَوًى ، وَذَلِكَ إِذَا مَا اغْوَجَ ؛ قَالَ الْمَجَاجُ :

تَلَوُوا أَوْ تَعَرَّضُوا ، بَوَاوِينَ ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُوَ الْقَاضِي يَكُونُ لَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهُ
لِأَحَدِ الْخَصْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ أَيْ تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ ، وَقَدْ
قَرِئَ بَوَاوٍ وَاحِدَةٌ مَضْمُومَةُ اللَّامِ مِنْ وَلَيْتَ ؛ قَالَ
مُجَاهِدٌ : أَيْ أَنْ تَلَوُوا الشَّهَادَةَ فَتَقْبِلُوهَا أَوْ تَعَرَّضُوا
عَنْهَا فَتَنْتَرِكُوهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ فِرْعَانَ
ابْنَ الْأَعْرَفِ :

تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً ، وَلَوَى يَدِي ،
لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ !

وَالتَّوَى وَتَلَوَى بِمَعْنَى . اللَّيْثُ : لَوَيْتُ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ إِذَا التَّوَيْتُ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا التَّوَى بِي الْأَمْرُ أَوْ لَوَيْتُ ،
مِنْ أَيْنَ آتَى الْأَمْرُ إِذَا أُتَيْتُ ؟

الْيَزِيدِيُّ : لَوَى فُلَانٌ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يَلْوِيهَا لَيْتاً
وَلَوَى كَفَّهُ وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى عَلَى أَصْحَابِهِ
لَوًى وَلَيْتاً وَاللَّوَى إِلَيَّ يَبْدُوهُ الْتَوَاءُ أَيْ أَشَارَ
بِيَدِهِ لَا غَيْرَ . وَلَوَيْتُهُ عَلَيْهِ أَيْ آتَرْتُهُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ ،
إِلَّا صَلَاحِلُ لَا تَلْوَى عَلَى حَسَبِ

أَيَّ لَا يُؤْثَرُ بِهَا أَحَدٌ لِحَسَبِهِ لِلشَّدَّةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ،
وَيُرْوَى : لَا تَلْوِي أَيَّ لَا تَغْطِفُ أَصْحَابَهَا عَلَى ذَوِي
الْأَحْسَابِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَوَى عَلَيْهِ أَيَّ عَطَفَ ، بَلْ تَقَسَّمَ
بِالْمُصَافَقَةِ عَلَى السُّوْبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمُجْنُونِ بَنِي
عَامِرٍ :

فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلِي سَدَى مِنْ خُصُومَةٍ ،
لَلَّوَيْتُ أَغْنَاكَ الْمَطْيِيَّ الْمَلَاوِيَا

وَطَرِيقُ أَلْوَى : بَعِيدٌ مَجْهُولٌ .

كالكِرْ لا سَخَتْ ولا فيه لَوَى^١

يقال منه : فرس ما به لَوَى ولا عَصَلْ . وقال أبو الهيثم : كبش أَلَوَى ونعجة لَيَاء ، ممدود ، من شاء لي . اليزيدي : أَلَوَتْ الناقة بذنبها ولَوَتْ ذنبها إذا حرّكته ، الباء مع الألف فيها ، وأَصَرَ الفرس بأذنه وصَرَ أذنه ، والله أعلم . واللاتواء : لواء الأمير ، ممدود . واللاتواء : العَلَم ، والجمع أَلَوِيَّة وأَلَوِيَّات ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جُنَحُ التَّوَاصِي نَحْوُ أَلَوِيَّاتِهَا

وفي الحديث : لَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ اللّواء : الراية ولا يسكها إلا صاحبُ الْجَيْش ؛ قال الشاعر :

غَدَاةٌ تَسَابَكْتَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ،

كَتَائِبُ عَاقِدِينَ لَهُم لَوَايَا

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احْتَمَيْتُ احتياطاً . والأَلَوِيَّة : المَطَارِد ، وهي دون الأعلام والبُند . وفي الحديث : لكلّ غادرٍ لَوَاء يوم القيامة أي علامة يُشهرُ بها في الناس ، سَلَانٌ موضوع اللّواء شهرة مكان الرئيس . وأَلَوَى اللّواء : عمله أو دفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لَوَاء . وأَلَوَى : خاطَ لَوَاء الأمير . وأَلَوَى إذا أكثر التني . أبو عبيدة : من أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللّجاجة : لَتَجِدَنَّ فلاناً أَلَوَى بَعِيدَ المستمر ؛ وأنشد فيه :

وَجَدْتَنِي أَلَوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ ،

أَحْمِلْ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

١ قوله « سَخَتْ » بشين معجمة كما في مادة كرر من التهذيب ، وتصحف في اللسان هناك .

أبو الهيثم : الأَلَوَى الكثير الملاوي . يقال : رجل أَلَوَى شديد الحُصومة يَلْتَوِي على خصمه بالحجة ولا يُقِرُّ على شيء واحد . والأَلَوَى : الشديد اللّاتواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سجاين . وَلَوَيْتُ الثوبَ أَلَوَيْهِ لَوِيّاً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لَيْتَ لا لَيْتَيْنِ أَي تَلَوِي خِيارَها على رأسها مرة واحدة ، ولا تديره مرتين ، لثلاث تشبه بالرجال إذا اعتموا . واللّواء : طائر .

واللّوايا : ضَرْبٌ مِنَ الثَّبَتِ^١ . واللّوايا : مبسم يُكوى به .

ولِيَّةٌ : مكان بوادي عُمان .

واللّوى : في معنى اللّائي الذي هو جمع التي ؛ عن اللحياني ، يقال : هُنَّ اللّوى فعِلن ؛ وأنشد :

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْتَقِ غِزَارٍ ،
مِنْ اللّوى شَرَفَنَ بِالضَّرَارِ

واللّاؤون : جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، فيه ثلاث لغات : اللّاؤون في الرفع ، واللّائين في الخفض والنصب ، واللّاؤو بلا نون ، واللّائي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ، ولا يصغر لأنهم استغنوا عنه باللّائيات للنساء وباللّاؤون للرجال ، قال : وإن شئت قلت للنساء اللا ، بالفصر بلا ياء ولا مدّ ولا همز ، ومنهم من يهز ؛ وشاهده بلا ياء ولا مدّ ولا همز قول الكمي :

وَكَانَتْ مِنْ اللَّأ لَا يُغَيِّرُهَا ابْنُهَا ،
إِذَا مَا الْعَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ غَيَّرَا

قال : ومثله قول الراجز :

١ قوله « واللّوايا ضرب الخ » وقع في القاموس مقصوداً كالأصل ، وقال شارحه : وهو في المحكم وكتاب القالي ممدود .

ابن الأعرابي : اللّوّة السّوأة ، تقول : لّوّة فلان بما صنع أي سّوأة .

قال : واللّوّة السّاعة من الزمان ، واللّوّة كلمة الحق ، وقال : اللّائي واللّو الباطل واللّو واللّو واللّو الحق . يقال : فلان لا يعرف اللّو من اللّو أي لا يعرف الكلام البين من اللّو ؛ عن ثعلب .
واللّولاء : الشدة والضر كاللّولاء .

وقوله في الحديث : إِيَّاكَ وَاللّو فإِن اللّو من الشيطان ؛ يريد قول المتقدم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت ، وسنذكره في لا من حرف الألف الخفيفة .

واللّات : صنم للثّيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي علي فَعَلَة من لَوَيْت عليه أي عَطَفْت وأَقَمْت ، يَدْلُك على ذلك قوله تعالى : وانطلق الملائم منهم أن امشوا واضيروا على آلهكم ؛ قال سيبويه : أما الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تمدّها كما تمدّ لا إذا كانت اسماً ، وكما تثقل لو وكسي إذا كان كل واحد منهما اسماً ، فهذه الحروف وأشباهاها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا تنية إنما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه وبضاعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بثبت ، فجزّرت هذه الحروف على فَعَل أو فَعْل أو فَعْل أو فَعْل ؛ قال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علّمان بمنزلة يَفُوت وَيَعُوق وتُسَرِّ ومَنَة وغير ذلك من أسماء الأصنام ، فهذه كلها

فدومي على العهد الذي كان بيننا ،
أَمْ أَنْتَ مِنَ اللّام لَهْنٌ عَهْدٌ ؟

وأما قول أبي الرّئيس عبادة بن طهفة المازني ،
وقيل اسمه عبّاد بن طهفة ، وقيل عبّاد بن عباس :

مِنْ التّفَرّ اللّائي الذين ، إذا هم ،
يَهَابُ اللّثام حَلَقَةُ الباب ، قَعَقَعُوا

فلما جاز الجمع بينها لاختلاف اللفظين أو على إلغاء أحدهما .

ولؤي بن غالب : أبو قريش ، وأهل العربية يقولونه بالهمز ، والعامّة تقول لؤي ؛ قال الأزهري : قال ذلك الفراء وغيره .

يقال : لؤى عليه الأمر إذا عوّصه . ويقال : لؤأ الله بك ، بالهمز ، تذكيرة أي شوّه به . ويقال : هذه والله الشّوّهة واللّوّة ، ويقال اللّوّة ، بغير همز . ويقال للرجل الشديد : ما يُلّوى ظهره أي لا يَصْرَعُه أحد .

والملاوي : الثنايا المتوية التي لا تستقيم .

واللّوّة : العود الذي يُتبخّر به ، لغة في اللّوّة ، فارسي معرب كاللّية . وفي صفة أهل الجنة : متجاوهم اللّوّة أي يَخْوِهم العود ، وهو اسم له مرّ تجل ، وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح همزته وتضم ، وقد اختلف في أصليتها وزيادتها . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجْمِرُ بِاللّوّة غير مطرأة .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ أَلْقِيَ فِي اللّوِي^٢ ؛ قيل : إنه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله منها .

١ قوله « طهفة » الذي في القاموس : طهفة .

٢ قوله « ألقى في اللوى » ضبط اللوى في الأصل وغير نسخة من نسخ النهاية التي يوثق بها بالفتح كما ترى ، وأما قول شارح القاموس فبالكسر .

بالبياض : كأنها اللبياء ، وفي الصحاح : كأنها لبياء ، قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لبياء مَقْشُوءَةٌ . وروى عن معاوية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لبياء مَقْشُوءَةً . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَوْذَانَ لِبْيَاءٍ مَقْشُوءَةٍ ؛ وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل لبياءً ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللبياء ، بالكسر والمد : اللبوياء ، وقيل : هو شيء كالحمص شديد البياض بالحجاز . واللبياء أيضاً : سَمَكَةٌ في البحر تَتَخَذُ من جلدها الترسَةَ فلا يَحِيكُ فيها شيء ، قال : والمراد الأول . ابن الأعرابي : اللبياء اللبوياء ، واحده لبياءة . ويقال للصبيّة المليحة : كأنها لبياءة مَقْشُوءَةٌ أي مقشورة ، قال : والمَقْشُوءَةُ المَقْشُورُ ، وقيل : اللبياء من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو في خِلْفَةِ البصل وقدر الحمص ، وعليه قشور رقاق إلى السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يُدْلكُ بشيء خشن كالمنح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالعل ، وهو أبيض ، ومنهم من لا يَقْلِيهِ . أبو العباس : اللبياء مقصورة ، الأرض التي بَعْدَ ماؤها واشتد السير فيها ؛ قال العجاج :

فَارِجَةُ الْمِيَاهِ وَالْمُسْتَفِ ،
لِبْيَاءٍ عَنْ مُلْتَمِسِ الْإِخْلَافِ

الذي ينظر ما بُعْدُهَا^١ .

١ قوله « أبو العباس اليا مقصور » عبارة التكملة في لوي : قال أبو العباس اليا بالفتح والتثنية والمد الأرض التي بُعْدَ ماؤها واشتد السير فيها ، قال :

فَارِجَةُ الْمِيَاهِ وَالْمُسْتَفِ لِيَاءٍ عَنْ مُلْتَمِسِ الْإِخْلَافِ
ذَاتُ فَيَافٍ بَيْنَهَا فَيَافٍ
وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَكْسُوراً مَقْصُوراً .

٢ قوله « الذي ينظر الخ » هكذا في الأصل هنا ، ولعل فيه سقطاً من الناسخ . وأصل الكلام : والمتاف الذي ينظر ما بعدها .

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ، وليست من باب الحَرِثِ والعَبَّاسِ وغيرهما من الصفات التي تَقْلِبُ غَلَبَةُ الْأَسْمَاءِ ، فصارت أعلاماً وأُفِرَّتْ فيها لام التعريف على ضرب من تَنَسُّمِ روائع الصفة فيها فيُحْمَلُ على ذلك ، فوجب أن تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكدُ زيادتها فيها لزومها بإيها كلزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد حكى أبو زيد لَقِيْتَهُ فَيَنْتَهَ والفَيْتَةُ وَالْإِلَاهَةُ ، وليست فَيْتَةُ وَالْإِلَاهَةُ بصفتين فيجوز تعريفها وفيها اللام كالْعَبَّاسِ والحَرِثِ ؟ فالجواب أن فَيْتَةَ والفَيْتَةَ وَالْإِلَاهَةَ وَالْإِلَاهَةَ بما اعتَقَبَ عليه تعريفان : أحدهما بالألف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسمعهم يقولون لَاتَ وَلَا عَزَى ، بغير لام ، فدلَّ لزوم اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه بما اعتَقَبَ عليه تعريفان ؛ وأنشد أبو علي :

أَمَّا وَدِمَاءُ لَا تَرَالُ ، كَأَنهَا
عَلَى قَنْتَةِ الْعَزْمِيِّ وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي بنصب عِنْدَمَا ، وهو كما قال لأن تَسْرَأَ بِمَزَلَةٍ عَمْرُو ، وقيل : أصلها لاهة سميت باللاهة التي هي الحية .

ولاوى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد يعقوب ، عليه السلام ، ومومى ، عليه السلام ، من سبطه .

ليا : اللَّيَّةُ : العود الذي يَتَبَخَّرُ به ، فارسي معرب . وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقبلتُ مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لِيَّةٍ ؛ هي اسم موضع بالحجاز . *

التهذيب : الفراء اللبياء شيء يؤكل مثل الحمص ونحوه وهو شديد البياض ، وفي الصحاح : يكون بالحجاز يؤكل ؛ عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

فصل الميم

مائي : مَائِتٌ في الشيء أَمَائٌ مَائِيًا : بالفت . ومَائِي الشجرُ مَائِيًا : طَلَعَ ، وقيل : أَوْرَقَ . ومَائُوتٌ الجِلْدُ والدَّلْوُ والسَّقَاءُ مأوَأَ ومَائِتُ السَّقَاءُ مَائِيًا إذا وَسَعَتْهُ ومددته حتى يتسع . وتَمَائِي الجلدُ يَتَمَائِي تَمَائِيًا تَوَسَّعَ ، وتَمَائَتِ الدَّلْوُ كذلك ، وقيل : تَمَثَّيها امتدادها ، وكذلك الوعاء ، تقول : تَمَائِي السَّقَاءُ والجِلْدُ فهو يَتَمَائِي تَمَائِيًا وتَمَوَّأَ ، وإذا مددته فاتسَعَ ، وهو تَفَعَّلَ ؛ وقال :

كَلَوْتُ تَمَائِي دُبَيْغَتِ بِالْخُلْبِ ،
أَوْ بِأَعَالِي السَّلَمِ الْمُضْرَبِ ،
بُلْتُ بِكَفِّي عَزَبٍ مُشْدَبِ ،
إِذَا اتَّقَنَكَ بِالتَّقِي الْأَشْهَبِ ،
فَلَا تَقْعَسِرْهَا وَلَكِنْ صَوِّبِ

وقال الليث : المَائِيُ التَّيْبَةُ بين القوم . مَائِتٌ بين القوم : أَفِيدَتْ . وقال الليث : مَائُوتٌ بينهم إذا ضربت بعضهم ببعض ، ومَائِتٌ إذا دَبَبَتْ بينهم بالتَّيْبَةِ ؛ وأشد :

ومَائِي بَيْنَهُمْ أَخُو نَكَرَاتِ
لَمْ يَزَلْ ذَا نَيْبَةٍ مَائِيًا

وامرأة مَائِيَّةٌ : تَمَامَةٌ مثل مَعَاةٍ ، ومُسْتَقْبِلُهُ يَمَائِي . قال ابن سيده : ومَائِي بين القوم مَائِيًا أَفْسَدَ وَتَمَّ . الجوهري : مَائِي ما بينهم مَائِيًا أي أَفْسَدَ ؛ قال العجاج :

وَيَعْتَلُونَ مَنْ مَائِي فِي الدَّخْسِ ،
بِالْمَأْسِ يَرْقَى فَوْقَ كُلِّ مَأْسِ

والدَّخْسُ والمَأْسُ : الفساد . وقد تَمَائِي ما بينهم أي فسد . وتَمَائِي فِيهِمُ الشَّرُّ : فَشَا وَاتَّسَعَ . وامرأة

ماءةٌ ، على مثل ماعَةٍ : تَمَامَةٌ مقلوب ، وقياسه مَاءَةٌ على مِثَالِ مَعَاةٍ .

وماءة السُّنُورُ يَمُوءُ مِوَاءَةً ومَائَتِ السُّنُورُ كذلك إذا صاحت ، مثل أَمَتٍ تَأْمُو أَمَاءً ؛ وقال غيره : ماء السُّنُورِ يَمُوءُ كَمَائِي . أبو عمرو : أَمُوءَى إذا صاح صياح السُّنُورِ .

والمِائَةُ : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف بها ، حكى سيبويه : مرتت برجلٍ مائةٍ لِبَلِّهِ ، قال : والرفع الوجه ، والجمع مِثَاتٌ ومِثُونٌ على وزن مِعُونٌ ، ومِثِيٌّ مثال مِعٍ ، وأنكر سيبويه هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في الأفراد ثم حذف الماء في الجمع ، لأن ذلك لإجفاف في الاسم وإنما هو عند أبي علي المِثِيٌّ . الجوهري في المائة من العدد : أصلها مِثِيٌّ مثل مِعِيٍّ ، والماء عوض من الياء ، وإذا جمعت بالواو والنون قلت مِثُونٌ ، بكسر الميم ، وبعضهم يقول مِثُونٌ ، بالضم ؛ قال الأخفش : ولو قلت مِثَاتٌ مثل مِعَاتٍ لكان جائزاً ؛ قال ابن بري : أصلها مِثِيٌّ . قال أبو الحسن : سمعت مِثِيًّا في معنى مِائَةٍ عن العرب ، ورأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه الله قال : أصلها مِثِيَّةٌ ، قال أبو الحسن : سمعت مِثِيَّةً في معنى مِائَةٍ ، قال : كذا حكاه الثميني في التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ، يشمون شيئاً من الرفع في الدال ولا يبينون ، وذلك الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حدِّ قوله تعالى : مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ؛ وقول امرأة من بني عُقَيْلٍ تَفْخَرُ

١ قوله «وماء السُّنُورِ يَمُوءُ مِوَاءَةً» كذا في الأصل وهو من الميموز ، وعبارة القاموس : مِوَاءٌ مِمْزَلِيٌّ .

بأخوالها من السين ، وقال أبو زيد إنه للعامة :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي ،
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي
يَأْكُلُ أَزْمَانَ الْهَزَالِ وَالسَّنِي
هَنَاتٍ غَيْرِ مَبْتِ غَيْرِ ذَكِي

قال ابن سيده : أراد المِثْي فحذف كما قال الآخر :

'أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِي
إِنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمَطْي

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوَدُونِي غَيْرَ سَخَقٍ عِبَاءَةٍ ،
وَحَمْسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَائِفٌ ١

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخان .

وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل غمرة
ومر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
مِثْي مثل مَعْي ، كما قالوا في جمع لَيْثٍ لَيْثَى ، وفي
جمع ثُبَّةٍ ثُبَاً ؛ وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أَرَادَ مِثْيٍ فَعُولٌ كَحِلْيَةٍ وَحَلْيٍ فَحَذَفَ ، ولا
يجوز أن يريد مِثَيْنِ فيحذف النون ، لو أراد ذلك لكان
مِثْيِي بِيَاءَ ، وأما في غير مذهب سيبويه فمِثْيٍ من
حَمْسِيٍّ جمع مائة كسيرة وسِدْرٍ ، قال : وهذا
ليس بقويٍّ لأنه لا يقال حَمْسٌ تَمْرٍ ، يراد به
حَمْسٌ تَمَرَاتٍ ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع
هذا الجمع ، أعني الجمع الذي لا يفارق واحده إلا
بالهاء ؛ وقوله :

مَا كَانَ حَامِلُكُمْ مِنَّْا وَرَافِدُكُمْ ،
وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفِ ٢

١ قوله « عِبَاءَةٍ » في الصحاح : عمامة .

٢ قوله « مَا كَانَ حَامِلُكُمْ الْخ » تقدم في أ ل ف : وكان .

إنما أراد المِثَيْن فحذف الهزة ، وأراد الآلاف فحذف
ضرورة . وحكى أبو الحسن : رأيت مِثْيَاً في معنى
مائة ؛ حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على
كون اللام ياء ، قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب
إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إن أصل مائة مِثْيَةٌ ،
فذكرت ذلك لأبي علي فعجب منه أن يكون ابن
الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ، وقالوا
ثلاثته فأضافوا أدنى العدد إلى الواحد لدلالته على الجمع
كما قال :

فِي حَلْفِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ سَجِينَا

وقد يقال ثلاث مِثَاتٍ ومِثَيْنَ ، والإفراد أكثر على
شذوذه ، والإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس
جميعاً فيمن رد اللام مِثْوِيٍّ كَمِعْوِيٍّ ، ووجه
ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة مِثْيَةٌ ساكنة العين ،
فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين تاء التانيث
فانفتحت على العادة والعرف فقبل مائة ، فإذا رددت
اللام فمذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة ،
وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتقلب لها اللام ألفاً فيصير
تقديرها مِثَاً كَمِثْنِيٍّ ، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف
واواً فقلت مِثْوِيٍّ كَمِثْنَوِيٍّ ، وأما مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ بما لأمه ياء
أجراه مُجْرَى ما أصله فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ ، فيقولون في
الإضافة إلى طَبِيَّةٍ طَبْنَوِيٍّ ، ويحتج بقول العرب في
النسبة إلى بَطْنِيَّةٍ بَطْنَوِيٍّ وإلى زَنْيَةٍ زَنْنَوِيٍّ ،
فقياس هذا أن تجري مائة وإن كانت فِعْلَةٍ مجرى
فِعْلَةٍ فتقول فيها مِثْوِيٍّ فيتفق اللفظان من أصلين
مختلفين . الجوهري : قال سيبويه يقال ثَلَاثَاتٍ ،
وكان حقه أن يقولوا مِثَيْنَ أو مِثَاتٍ كما تقول ثلاثة
آلاف ، لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة
نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ، ولكنهم شبهوه بأحد

ابن الأعرابي : أَمْئى الرجلُ إذا امتدَّ رزقه وكثر .
ويقال : أَمْئى إذا طال عمره ، وأَمْئى إذا مَشَى
مَشْيَةً قَبِيحَةً ، والله أعلم .

عـا : مَحَا الشيءَ يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْوَاً وَمَحْيَاً :
أَذْهَبَ أَثَرَهُ . الأزهرى : المَحْوُ لكل شيء
يذهب أثره ، تقول : أنا أَمْحُوهُ وَأَمْحَاهُ ، وطِيءُ
تقول مَحْيَنُهُ مَحْيَاً وَمَحْوَاً . وامْحَى الشيءَ يَمْحِيهِ
امْحَاءً ، انْتَفَعَلَ ، وكذلك امْتَحَى إذا ذهب أثره ،
وكره بعضهم امْتَحَى ، والأجود امْحَى ، والأصل فيه
انْمَحَى ، وأما امْتَحَى فلغة رديئة . وَمَحَا لَوَحَهُ
يَمْحُوهُ مَحْوَاً وَيَمْحِيهِ مَحْيَاً ، فهو مَمْحُوٌّ
وَمَمْحِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت
في الياء التي هي لام الفعل ؛ وأنشد الأصمعي :

كما رأيتَ الْوَرَقَ الْمَمْحِيَّ

قال الجوهري : وامْتَحَى لغة ضعيفة .
والماحي : من أساء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، مَحَا الله به الكفرَ وآثاره ، وقيل : لأنه
يَمْحُو الكفرَ وَيُعَقِّي آثاره بإذن الله .
والمَحْوُ : السواد الذي في القمر كأن ذلك كان
نَيْراً فَمْحِيَ .

والمَحْوَةُ : المَطْرَةُ تَمْحُو الجَدَبَ ؛ عن ابن الأعرابي .
وأصبحت الأرض مَحْوَةً واحدة إذا تَغَطَّتْ وجُهِبَتْ
بالماء حتى كأنها مَحْيَتْ . وتركتُ الأرضَ مَحْوَةً
واحدة إذا طَبَقَهَا المطرُ ، وفي المحكم : إذا جِئِدَتْ
كلُّها ، كانت فيها غُدْرَانٌ أو لم تكن . أبو زيد : تَرَكْتُ
السماءَ الأرضَ مَحْوَةً واحدة إذا طَبَقَهَا المطرُ . ومَحْوَةٌ :
الدُّبُورُ لأنها تَمْحُو السحابَ معرفة ، فإن قلت : إن الأعلام
أكثر وقوعها في كلامهم لِمَا هو على الأعيان المرئياتِ ،
فالريح وإن لم تكن مرئية فلأنها على كل حال جسم ،

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مِئِينَ ورَفَعَ النونَ
بالتنوين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلِينَ مثل
غَسْلِينَ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر
فِعِيلٌ ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مِئِيٌّ
ومِئِيٌّ مثال عَصِيٍّ وَعُصِيٍّ ، فأبدلوا من الياء نوناً .
وأَمْئَى القومُ : صاروا مائةً وأَمْئَتُهُمْ أنا ، وإذا
أتمت القومُ بنفسك مائةً فقد مَأْيَتُهُمْ ، وهم
مَمْيِيُونَ ، وأَمْئُوا هم فهم مُمْئُونَ ، وإن أتمتهم
بغيرك فقد أَمْئَتُهُمْ وهم مُمْئُونَ . الكسائي : كان
القومُ تسعة وتسعين فأَمْئَتُهُمْ ، بالالف ، مثل
أَفْعَلْتُهُمْ ، وكذلك في الألف أَلْفَتُهُمْ ، وكذلك
إذا صاروا هم كذلك قلت : قد أَمْئُوا وأَلْفُوا إذا
صاروا مائةً أو أَلْفًا . الجوهري : وأَمْئَتُهَا لك جعلتها
مائةً . وأَمْئَتِ الدِراهمُ والإِبِلُ والغنمُ وسائر
الأنواع : صارت مائةً ، وأَمْئَتِهَا مِائَةٌ . وشارطتهُ
مِائَةً أي على مائة ؛ عن ابن الأعرابي ، كقولك
شارطته مِائَةً . التهذيب : قال الليث المِائَةُ حذفت
من آخرها واو ، وقيل : حرف لين لا يدرى أو واو
هو أو ياء ، وأصل مِائَةٍ على وزن مِغْيَةٍ ، فحولت
حركة الياء إلى الهززة ، وجمعها مِائَاتٌ على وزن
مِغْيَاتٍ ، وقال في الجمع : ولو قلت مِئَاتٍ بوزن
مِغَاتٍ لجاز .

والمِائَةُ : أرض منخفضة ، والجمع مِائُونَ .

مما : مَتَوَتْ في الأرض كَمَطَوَتْ . ومَتَوَتْ الحبلُ
وغيره مَتَوّاً وَمَتَيْتُهُ : مَدَدْتُهُ ؛ قال امرؤ القيس :

فَأَتَيْتُهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً ،

فَمَتَيْتُ النَّزْعَ مِنْ يَسْرَةٍ

فكأنه في الأصل فَتَمَتَيْتَ فقلبت إحدى التاءات ياء ،
والأصل فيه مَتَ بمعنى مَطَّ ومدَّ بالدال . والتَمَتَيْتُ
في نَزْعِ القوس : مَدَدْتُ الصِّلْبَ .

والأذلالُ : جمع ذلّ ، وهي المسالك والطُرُق .
يقال : أمورُ الله تجري على أذلالها أي على مجاريها
وطُرُقها .
والمُنْحَاةُ : خِرْقَة يزال بها المني ونحوه .

عنا : التهذيب عن ابن يزرع في نوادره : تَمَخَّيْتُ
إليه أي اعتذرت ، ويقال : امْخَيْتُ إليه ؛ وأنشد
الأصمعي :

قال ولم تَقْصِدْ لَهُ ولم تَخِ ،
ولم تراقِبْ مائِئاً فَتَسْخِ
مِنْ ظَنَمِ سَيْخٍ آخٍ مِنْ تَشْيِخِهِ ،
أَشْهَبَ مِثْلَ النَّسْرِ بَيْنَ أَفْرُخِهِ

قال ابن بري : صواب إنشاده :

ما بالُ سَيْخِي آخٍ مِنْ تَشْيِخِهِ ،
أَزْعَرَ مِثْلَ النَّسْرِ عِنْدَ مَسْلَخِهِ

وقال الأصمعي : امْخَى من ذلك الأمر امْخَاءً إذا
حَرَجَ منه تَأَثُّماً ، والأصل انْخَى . الجوهري :
تَمَخَّيْتُ من الشيء وامْخَيْتُ منه إذا تبرأت منه
وتَحَرَّجْتَ .

مدى : أمدى الرجل إذا أَسَنَ ؛ قال أبو منصور :
هو من مَدَى الغاية . ومَدَى الأجل : منتهاه .
والمَدَى : الغاية ؛ قال رؤبة :

مُسْتَبِيهِ مَتَبِّهِ تَبْهَؤُهُ ،
إذا المَدَى لم يُدْرَ ما مِيدَاؤُهُ

وقال ابن الأعرابي : المِيدَاءُ مِفْعَال من المَدَى ،
وهو الغاية والقَدْر . ويقال : ما أدري ما مِيدَاءُ هذا
الأمر يعني قدره وغايته . وهذا مِيدَاءُ أرض كذا إذا
كان مجْدِائِها ، يقول : إذا سار لم يدْرِ . أما مضى أكثر
أم ما بقي . قال أبو منصور : قول ابن الأعرابي

ألا ترى أنها تُصَادِمُ الأَجْرَامَ ، وكلُّ ما صَادَمَ
الجِرْمَ جِرْمٌ لا مَحَالَةَ ، فإن قيل : ولم قَلَّتْ
الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن
الأعيان أظهر للحاسة وأبدى إلى المشاهدة فكانت
أشبه بالعلمية بما لا يُرى ولا يشاهد حسّاً ، وإنما يعلم
تأَمُّلاً واستدلالاً ، وليست من معكوم الضرورة
للمشاهدة ، وقيل : مَحْوَةٌ اسم للدُّبُور لأنها تَمَحْوُ
الأثر ؛ وقال الشاعر :

سَحَابَاتٌ مَحْتَنُّنُ الدُّبُورِ

وقيل : هي الشمال . قال الأصمعي وغيره : من
أَسَاءَ الشمال مَحْوَةٌ ، غير مصروفة . قال ابن
السكيت : هَبَّتْ مَحْوَةٌ اسمُ الشمال مَعْرِفَةٌ ؛
وأنشد :

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ ،
فَدَمَّرَتْ بِقِيَّةِ الرَّجَاجِ

وقيل : هو الجنوب ، وقال غيره : سُمِّيَتِ الشمالُ
مَحْوَةٌ لأنها تَمَحْوُ السحاب وتَذْهَبُ بها . ومَحْوَةٌ :
ريح الشمال لأنها تَذْهَبُ بالسحاب ، وهي معرفة
لا تنصرف ولا تدخلها ألف ولام ؛ قال ابن بري :
أنكر علي بن حمزة اختصاص مَحْوَةٌ بالشمال لكونها
تَقْشَعُ السحاب وتَذْهَبُ به ، قال : وهذا موجود
في الجنوب ؛ وأنشد للأعشى :

ثُمَّ فَاؤُوا عَلَى الْكَرِيمَةِ وَالصَّبِّ
رَ ، كَمَا تَقْشَعُ الْجَنُوبُ الْجَبَاهَا

ومَحْوٌ : اسم موضع بغير ألف ولام . وفي المعكم :
والمَحْوُ اسم بلد ؛ قالت الخنساء :

لِتَجْرَ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى الِ
مُغَادِرِ ، بِالْمَحْوِ ، أَذْلاهَا

كسروا، وآخرون يقولون مِدْيَةٌ فإذا جمعوا ضوا، قال : وهذا مطرد عند سيبويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى . والمِدْيَةُ ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سميت مِدْيَةٌ لأن بها انقضاء المَدَى ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إنا لا نُقِرُّ العدوَّ غداً وليست مَعَنَا مَدْيٌ ؛ هي جمع مِدْيَةٌ ، وهي السكين والشفرة . وفي حديث ابن عوف : ولا تَقْلُثُوا المَدَى بالاختلاف بينكم ، أراد لا تَحْتَلِفُوا فتنزع الفتنة بينكم فَيَنْتَلِمَ حَدَّكُمْ ، فاستعاره لذلك . ومِدْيَةُ القوس : كَبِدُهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أُرْمِي وإحدى سَيِّئَتِهَا مَدْيَةٌ ،
إن لم تُصِْبْ قَلْبًا أَصَابَتْ كُلِّيَّةً

والمَدْيِيُّ ، على فَعِيل : الحوض الذي ليست له نصاب ، وهي حجارة تُنْصَبُ حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أُمِيلَ في المَدْيِيِّ فاضاً

وقال الراعي يصف ماءً وردةً :

أَثَرْتُ مَدْيَهُ ، وَأَثَرْتُ عَنْهُ
سَوَاكِينَ قد تَبَوَّأَ الحُصُونَا

والجمع أَمْدِيَّةٌ . والمَدْيِيُّ أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هُرِيقَ من ماء البئر .

والمَدْيِيُّ والمَدْيِيُّ : ما سأل^٢ من فروغ الدلو يسمى مَدْيِيًّا ما دام يُمَدُّ ، فإذا استقرَّ وأنتنَ فهو غَرَبٌ .

١ قوله « ومِدْيَةُ القوس ال قوله في الشاهد واحدى سببها مدية » ضبط في الاصل بفتح الميم من مدية في الموضعين وبضم عارح الغاموس فقال : والمدية ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأنشد البيت . وعبارة الصاغاني في التكملة : والمدية بالضم كبد القوس ؛ وأنشد البيت .

٢ قوله « والمدي والمدي ما سأل النح » كذا في الاصل مضبوطاً .

الميداء مفعال من المَدَى غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيفعال من المَدَى ، كأنه مصدر مادی ميداء ، على لغة من يقول فاعَلْتُ فيفعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود تَيْمَاءَ : أن لهم الذمَّةَ وعليهم الجزية بلا عداء النهار مَدْيٌ والليل سُدْيٌ أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفعله مَدَى الدهر أي طوله ، والسُدْيُ : المَحْلَى ؛ وكتب خالد بن سعيد : المَدَى الغاية أي ذلك لهم أبداً ما كان النهار والليل سُدْيً أي مُحْلًى ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبداً إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قَدَر مَدَى البصر ، وقدر مَدَّ البصر أيضاً ؛ عن يعقوب . وفي الحديث : المؤذن يُغْفِرُ له مَدَى صَوْتِهِ ؛ المَدَى : الغاية أي يَسْتَكْمِلُ مغفرة الله إذا اسْتَنْفَدَ وَسَعَهُ في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو تمثيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قَدَّر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوبٌ تَمَلُّ تلك المسافة لَتَغْفِرَها الله له ؛ وهو مَدْيُ البصر ، ولا يقال مَدَّ البصر . وفلان أَمْدَى العرب أي أَبْعَدُهُمْ غاية في الغزو ؛ عن الهجري ؛ قال عَقِيلٌ نقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أَحَنَكَ الشاتين .

ويقال : تَمَادَى فلان في غَيْهِ إذا لَجَّ فيه ، وأطال مَدَى غَيْهِ أي غايته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يزل ذلك يَتَمَادَى بي أي يَتَطَاوَلُ ويتأخر ، وهو يتفاعل من المَدَى . وفي الحديث الآخر : لو تَمَادَى بي الشهر لَوَاصَلْتُ . وأمدى الرجل إذا سَقِيَ لَبَنًا فأكثر .

والمُدْيَةُ والمِدْيَةُ : الشفرة ، والجمع مِدْيٌ ومُدْيٌ ومُدْيَات ، وقوم يقولون مُدْيَةٌ فإذا جمعوا

من الذكر عند مُلاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء ، والمَذَاءُ فَعَالٌ لِلْبَالِغَةِ فِي كَثْرَةِ الْمَذْيِ ، مِنْ مَذْيٍ يَمْذِي لَا مِنْ أَمَذَى ، وهو الذي يكثر مَذْيُهُ . الْأَمَوِيُّ : هو الْمَذْيِيُّ ، مشدد ، وبعضٌ يُخَفِّفُ . وحكى الجوهري عن الأصمعي : الْمَذْيِيُّ وَالْوَدْيِيُّ وَالْمَنِيُّ مشددات . وقال أبو عبيدة : الْمَنِيُّ وحده مشدد ، وَالْمَذْيِيُّ وَالْوَدْيِيُّ مخفَّفان ، وَالْمَذْيِيُّ أرق ما يكون من النطفة . وقال علي بن حمزة : الْمَذْيِيُّ ، مشدد ، اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَذَى . يقال : كلَّ مَذَى كَرَّرَ يَمْذِي وكلُّ أَثْنَى تَقْذِي ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

تَمْذِي إِذَا سَخَنَتْ فِي قُبُلٍ أَدْرُعَهَا ،
وَتَدْرِيئُ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

وَالْمَذْيِيُّ : الماء الذي يخرج من صُنبُورِ الحوض . ابن بري : الْمَذْيِيُّ أيضاً مَسِيلُ الماء من الحوض ؛ قال الرازي :

لَمَّا رَأَاهَا تَرُسُفُ الْمَذْيَا ،
ضَجَّ الْعَسِيفُ وَاسْتَكَى التَّوْنِيَا

وَالْمَذْيِيَّةُ : أم بعض شعراء العرب يُعَبِّرُ بِهَا . وَأَمَذَى شَرَابُهُ : زاد في مِزَاجِهِ حَتَّى رَقَّ جَدًّا . وَمَذْيَتُ فَرَسِي وَأَمَذِيَّتُهُ وَمَذْيَتُهُ : أرسلته يرعى .

وَالْمِذَاءُ : أن تجتمع بين رجال ونساء وتتركهم يلعب بعضهم بعضاً . وَالْمِذَاءُ : المماذاة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : الْفَيْرَةُ من الإيمان وَالْمِذَاءُ من النفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء لَزْنًا ، سمي مِذَاءً لِأَنَّهُمْ يُمَازِي بَعْضُهُمْ مِذَاءً .

١ قوله « وَالْمِذَاءُ من النفاق الخ » كذا هو في الاصل مضبوطاً بالكسر كالصاح ، وفي القاموس : والمِذَاءُ كِمْاءٌ ، وكذلك ضبط في التكملة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

قال أبو حنيفة : الْمَذْيِيُّ الماء الذي يسيل من الحوض وَيَخْبُثُ فلا يُقَرَّبُ .

وَالْمُذْنِي : من المكابيل معروف ؛ قال ابن الأعرابي : هو مكبال ضَخَمٌ لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع أَمْذَاءٌ . التَّهْذِيبُ : وَالْمُذْنِيُّ مكبال يأخذ جريباً . وفي الحديث : أن علياً ، رضي الله عنه ، أَجْرَى للناسِ الْمُذْنِيَّينَ وَالْقِسْطِيَّينَ ؛ فَالْمُذْنِيَّانِ الْجَرِيَّانِ ، وَالْقِسْطَانِ قِسْطَانِ مِنْ زَيْتٍ كُلٌّ يَرْتَزِقُهُمَا النَّاسُ ؛ قال ابن الأثير : يريد مُذْنِيَّينَ مِنَ الطَّعَامِ وَقِسْطِيَّينَ مِنَ الزَّيْتِ ، وَالْقِسْطُ نصف صاع . الجوهري : الْمُذْنِيُّ الْقَفِيزُ الشامي وهو غير الْمُذْ . قال ابن بري : الْمُذْنِيُّ مكبال لأهل الشام يقال له الجريب ، يسع خمسة وأربعين رطلاً ، وَالْقَفِيزُ ثمانية مَكَاكِيكَ ، وَالْمَكْكَوكُ صاع ونصف . وفي الحديث : الْبُرُّ بِالْبُرِّ مُذْنِيٌّ بِمُذْنِيٍّ أَيُّ مَكْبَالٍ بِمَكْبَالٍ . قال ابن الأثير : وَالْمُذْنِيُّ مَكْبَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكْكَوكًا ، وَالْمَكْكَوكُ صاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

مَذْيٍ : الْمَذْيِيُّ ، بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء . مَذَى الرَّجُلُ وَالْفَحْلُ ، بالفتح ، مَذْيًا وَأَمَذَى ، بالالف ، مثله وهو أَرَقُّ ما يكون من النطفة ، والاسم الْمَذْيِيُّ وَالْمَذْيِيُّ ، والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذى مثل العسى . ويقال : مَذَى وَأَمَذَى وَمَذْيٌ ، قال : والأول أفصحها . وفي حديث علي ، عليه السلام : كنت رجلاً مَذَاءً فاستحيت أن أسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَرْتُ الْمُقْتَدَا فَسَأَلَهُ فَقَالَ فِيهِ الْوَضُوءُ ؛ مَذَاءً أَيُّ كَثِيرِ الْمَذْيِ . قال ابن الأثير : الْمَذْيِيُّ ، بِسُكُونِ الذَّالِ مخفف الباء ، البلل اللُّزْجُ الذي يخرج ١ قوله « وهو المذا والمذى مثل العسى » كذا في الاصل بلا ضبط .

وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ
مِثْلُ الْمَذِيَّةِ ، أَوْ كَشَنَفِ الْأَنْظُرِ

قال في تفسير المذبة : المرأة ، و يروى : مثل
الوذيلة . وأمذى الرجل إذ تجر في المذا ، وهي
المراي . والمذبة : المرأة المجلثة . والماذية
من الدروع : البيضاء . ودرع ماذية : سهلة ليثة ،
وقيل : بيضاء . والماذي : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شبل وأبو خيرة : الماذي الحديد كله الدرع
والمغفر والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو
ماذي ؛ قال عنترة :

يَمْشُونَ ، وَالْمَازِيُّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ،
يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَجْمِ

ويقال : الماذي خالص الحديد وجيده . قال ابن
سيده : وقضينا على ما لم تظهر بأوه من هذا الباب
بالباء لكونها لاماً مع عدم م ذ و ، والله أعلم .
مرا : المرو : حجارة بيض براءة تكون فيها النار
وتقدح منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الواهب الأذم كالمرور الصلاب ، إذا
ما حارَدَ الخور ، واجتث المجاليج^١

واحدتها مروة ، وبها سميت المروة بمكة ، شرفها
الله تعالى . ابن شبل : المرو حجر أبيض رقيق
يجعل منها المطار ، يذبح بها ، يكون المرو منها
كأنه البرد ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يقدح بالحجر الأحمر فلا يسمى مرواً ، قال :
وتكون المروة مثل جئع الإنسان وأعظم وأصغر .
قال شمر : وسألت عنها أعرابياً من بني أسد فقال :
هي هذه القداحات التي يخرج منها النار . وقال أبو
١ قوله « الواهب الادم » وقع البيت في مادة جلب محرفاً فيه لفظ
الصلاب بالهلاب واجتث مبنياً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المذا أن يدخل الرجل الرجل على
أهله ثم يخلتهم بماذي بعضهم بعضاً ، وهو مأخوذ من
المذي ، يعني يجمع بين الرجال والنساء ثم يخلهم
بماذي بعضهم بعضاً مِذاً . ابن الأعرابي : أمذى
الرجل وماذى إذا قاد على أهله ، مأخوذ من المذي ،
وقيل : هو من أمذيت فرسي ومذيتته إذا أرسلته
يرعى ، وأمذى إذا أشهد . قال أبو سعيد فيما جاء
في الحديث : هو المذا ، بفتح الميم ، كأنه من
اللين والرخاوة ، من أمذيت الشراب إذا أكثر
مزاجه فذهبت شدته وحديثه ، و يروى المذال ،
باللام ، وهو مذكور في موضعه . والمذا : الدابة ،
والديوث : الذي يديث نفسه على أهله فلا يبالي ما
ينال منهم ، يقال : داث يديث إذا فعل ذلك ،
يقال : إنه لديوث بين المذا ، قال : وليس من
المذي الذي يخرج من الذكر عند الشهوة . قال أبو
منصور : كأنه من مذيت فرسي . ابن الأنباري :
الوذى الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظر ، يقال : وذى
يدي وأوذى يودي ، والأول أجود . والمذي :
ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال : مذى
يمذي وأمذى يمذي ، والأول أجود .

والماذي : العسل الأبيض . والماذية : الحمرة
السهلة السليسة ، شبهت بالعسل ، ويقال : سببت
ماذيةً لئنها . يقال : عسل ماذي إذا كان لئناً ،
وسببت الحمر سخاميةً لئنها أيضاً . ويقال : شعر
سخنام إذا كان لئناً . الأصمعي : الماذية السهلة
اللينة ، وتسمى الحمر ماذيةً لسهولةا في الحلق .
والمذي : المرايا ، واحدتها مذية ، وتجمع مذياباً
ومذياب ومذي ومذا ؛ وقال أبو كبير الهذلي في
المذبة فجعلها على قعيلة :

اسم رجل . ومروان : جبل . قال ابن دريد : أحسب ذلك .

والمروارة : الأرض أو المفاضة التي لا شيء فيها ، وهي فعولعة ، والجمع المروزي والمروزيات والمرازي . قال ابن سيده : والجمع مروزي ، قال سيبويه : هو بمنزلة صمخح وليس بمنزلة عثوثل لأن باب صمخح أكثر من باب عثوثل . قال ابن بري : مروارة عند سيبويه فعلةعة ، قال في باب ما ثقل فيه الواو ياء نحو أغزيت وأغزيت : وأما المروارة فبمنزلة الشجوة جاة وهما بمنزلة صمخح ، ولا تجعلهما على عثوثل ، لأن فعلةعة أكثر . ومروارة : اسم أرض بعينها ؛ قال أبو حية الثميري :

وما منزل تحنوا لأكله ، أنبت
لها يـمـرـوارة الشروج الدوافع

التهذيب : المروارة الأرض التي لا يهتدي فيها إلا الجربيت . وقال الأصمعي : المروارة قفر مستو ، ويجمع مروزيات ومرازي .

والمري : مسخ ضرع الناقة لتدر . مري الناقة مرياً : مسخ ضرعها للدرة ، والاسم المرية ، وأمرت هي در لبنها ، وهي المرية والمرية ، والضم أعلى . سيبويه : وقالوا حلتبها مرية ، لا تريد فعلاً ولكنك تريد نخواً من الدرة . الكسائي : المري الناقة التي تدر على من يسح ضرعها ، وقيل : هي الناقة الكثيرة اللبن ، وقد أمرت ، وجمعها مرياً . ابن الأنباري : في قولهم ماري فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة ، مأخوذ من قولهم مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر . أبو زيد : المري الناقة تحلب على غير ولد ولا

خيرة : المرواة الحجر الأبيض المش يكون فيه النار . أبو حنيفة : المرو أصلب الحجارة ، وزعم أن الثعام تبتلعها وذكر أن بعض الملوك عجب من ذلك ودفعه حتى أشهده إياه المدعي . وفي الحديث : قال له عدي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه سكين أبذبح بالمرواة وشقته العصا المرواة : حجر أبيض برأق ، وقيل : هي التي يفدح منها النار ، ومرواة المسعى التي تذكر مع الصفا وهي أحد رأسه اللذين ينتهي السمي إليهما سميت بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المرواة نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : إذا رجل من خلفي قد وضع مرواة على منكبي فإذا هو علي ، ولم يفصره . وفي الحديث : أن جبريل ، عليه السلام ، لقيه عند أحجار المراء ؛ قيل : هي بكسر الميم قلباء ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء يصيب النخل . والمرواة : جبل مكة ، شرفها الله تعالى . وفي التزليل العزيز : إن الصفا والمرواة من شعائر الله .

والمرو : شجر طيب الريح . والمرو : ضرب من الرياحين ؛ قال الأعشى :

وأس وخيري ومرو وسمنق ،
إذا كان هنز من ، ورخت محشما

ويروى : وسمنق ، وسمنق هو المرزجوش ، وهنز من : عيد لهم . والمخشم : السكران . ومرو : مدينة بفارس ، النسب إليها مروزي ومروزي ومروزي ؛ الأخيرتان من نادر معدول النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مروزي على غير قياس ، والثوب مروزي على القياس . ومروان : قوله « وخيري » هو بكسر الخاء كما ترى ، صرح بذلك المصباح وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

تكون مَرِيّاً ومِعها ولدها ، وهو غير مهموز ،
وجمعها مَرَايا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواه أمره فمعناه سَيْلَه وأجره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه امره أي سَيْلَه واستخرجه ، فمن مَرِيّتُ
الناقة إذا مسحت ضرعها لِتَدُرْ ؛ وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمره إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويروى : أمير الدم من مار يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدد الراء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرز ، براء بن مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يَمُرْ أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواه
مشدد الراء يكون قد أدغم ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرَوْا بالسُّيُوفِ الْمُتْرَهَقَاتِ دِمَاءَهُمْ

أي استخرجوها واستدرؤها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامترأه استخرجه . والريح تَمْرِي السحاب
وتَمْتَرِيه : تستخرجه وتَسْتَدِرُّه . ومَرَّتِ الرِّيحُ
السحاب إذا أنزلت منه المطر . وناقة مَرِيّ :
غزيرة اللبن ؛ حكاها سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْلٌ لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تَدُرُ
بالمَرِيّ على يد الحالب ، وقد أمرت وهي مُمَرٍ .
والمُمرِي : التي جمعت ماء الفحل في رحمها . وفي
حديث نضلة بن عمرو : أنه لقي النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمريّين ؛ هي ثنية مَرِيّ بوزن صبي ،
ويروى : مَرِيَّتَيْنِ ، ثنية مَرِيّة ، والمَرِيّ
والمَرِيّة : الناقة الغزيرة الدُرّ ، من المَرِيّ ،
ووزنها فَعِيلٌ أو فَعُولٌ . وفي حديث الأحنف :

وساق معه ناقة مَرِيّاً .

ومَرِيّةُ الفرس : ما استخرج من جريه فدُرّ
لذلك عَرَقَه ، وقد مرأه مَرِيّاً . ومَرَى الفرس
مَرِيّاً إذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويَجْرُها
من كَسَر أو ظَلَعَ . التهذيب : ويقال مَرَى
الفرس والناقة إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بحث
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأْسِهَا
إلى سَدَبِ الْعِيدَانِ ، أو صَفَنْتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرِيّتُ الفرس إذا استخرجت ما عنده
من الجَرِيّ بسوط أو غيره ، والاسم المَرِيّة ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرَى الفرس بيديه إذا
حَرَكهما على الأرض كالعابث . ومرأه حَقَه أي
جَحَدَه ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنْكَ يَا أَسَاءَ فَاغْتَرَفِي ،
مِعْنَةَ الْبَيْتِ تَمْرِي نِعْمَةَ الْبَعْلِ

أي تجدها ؛ وقال عُرْفُطَةُ بن عبد الله الأسدي :

أَكُلْ عِشَاءَ مَنْ أُمِينَةَ طَائِفٍ ،
كَذِي الدِّينِ لَا يَمْرِي ، ولا هو عَارِفٌ ؟

أي لا يَجْحَدُ ولا يَغْتَرِفُ . وماريت الرجل أماره
مِرَاءً إذا جادلته . والمَرِيّةُ والمَرِيّةُ : الشك
والجدل ، بالكسر والضم ، وقرئ بهما قوله عز
وجل : فلا تَكُ في مَرِيّةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لغتان ، قال : وأما مَرِيّةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مَسَحَ الضرع
لِتَدُرَ الناقة ، قال : وقال ابن دريد مَرِيّةُ الناقة ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

شامِذاً تَتَّقِي الْمَيْسَ عَلَى الْمُرْ
يَةِ ، كَرَهَا ، بِالضَّرْفِ ذِي الطَّلَاءِ

شبه ابناقة قد سَمَدَتْ بِذَنبِهَا أَي رَفَعَتْهُ ، وَالصَّرْفُ : صَبَغٌ أَحْمَرٌ ، وَالطَّلَاءُ : الدَّمُ .

وَالْإِمْتِرَاءُ فِي الشَّيْءِ : الشُّكُّ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ التَّمَارِي . وَالْمِرَاءُ : الْمُحَارَاةُ وَالْجِدَالُ ، وَالْمِرَاءُ أَيْضاً : مِنَ الْإِمْتِرَاءِ وَالشُّكِّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَا تُحَارِبْهُمْ إِلَّا حِرَابَ ظَاهِرٍ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْجِدَالُ وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْ مُنَاطَرِهِ كَلَاماً وَمَعَانِي الْخُصُومَةِ وَغَيْرَهَا مِنْ مَرَبِّتِ الشَّاةِ إِذَا حَلَبَتْهَا وَاسْتَخْرِجَتْ لَبَنَهَا ، وَقَدْ مَارَاهُ مُحَارَاةً وَمِيرَاءً . وَامْتَرَى فِيهِ وَتَمَارَى : شَكٌّ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهَذَا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ لِلوَاحِدِ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُشَارِي وَلَا يُمَارِي ؛ يُشَارِي : يَسْتَشِيرِي بِالْشَّرِّ ، وَلَا يُمَارِي : لَا يُدَافِعُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَرُدُّ الْكَلَامَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَفْتَسْمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ، وَفِي الْقُرْآنِ : أَفْتَسْمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ؛ فَمَنْ قَرَأَ أَفْتَسْمَرُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَادُونَهُ فِي أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ وَأَنَّهُ رَأَى الْكُبْرَى مِنْ آيَاتِهِ ، قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَوَامِّ ، وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَسْمَرُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَدُونَهُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ : أَفْتَسْمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَيَّ تَدْفَعُونَهُ عَمَّا يَرَى ، قَالَ : وَعَلَى فِي مَوْضِعٍ عَنْ . وَمَارَبَتْ الرَّجُلَ وَمَارَرَتْهُ إِذَا خَالَفَتْهُ وَتَلَوَّيْتِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ مِرَارِ الْفَتَنِ وَمِرَارِ السَّلْسِلَةِ تَلَوَّيْتُ حَلَقَهَا إِذَا جَرَّتْ عَلَى الصَّفَا . وَفِي الْحَدِيثِ : سَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ مِرَارِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ : أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَتْ أَمْرَاتُهُ تُشَارُهُ وَتُمَارِيهِ ؟ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تُحَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً

١ قوله «شبه» أي الشاعر الحرياء ابناقة الخ كما يؤخذ من مادة شرم.

٢ قوله « وفي حديث الأسود » كذا في الأصل ، ولم نجده إلا في مادة مر من النهاية بلفظ غارته وتشارته .

فِيهِ كُفْرٌ ؛ الْمِرَاءُ : الْجِدَالُ . وَالتَّمَارِي وَالْمُحَارَاةُ : الْمَجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكِّ وَالرَّيْبَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمُنَاطَرَةِ مُحَارَاةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَسْتَمْتِرِيهِ كَمَا يَمْتَرِي الْحَالِبُ اللَّبَنَ مِنَ الصَّرْعِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَيْسَ وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ عَلَى حَرْفٍ فَيَقُولُ لَهُ الْآخِرُ لَيْسَ هَكَذَا وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِهِ ، وَقَدْ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَيْهِمَا ، وَكِلَاهُمَا مَنُوزَلٌ مَقْرُوءٌ بِهِ ، يُعَلِّمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِذَا جَعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرَاءَةً صَاحِبُهُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِأَنَّهُ نَقَى حَرْفًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالتَّكْيِيرُ فِي الْمِرَاءِ إِذَا نَاقَا بَأَن شَيْئًا مِنْهُ كُفْرٌ فَضْلاً عَمَّا زَادَ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقِيلَ إِنَّمَا جَاءَ هَذَا فِي الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ الْقَدَرُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْمَعَانِي ، عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَرَاءِ ، دُونَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَذَلِكَ فِيمَا يَكُونُ الْفَرَضُ مِنْهُ وَالْبَاعِثُ عَلَيْهِ ظُهُورُ الْحَقِّ لِيَتَّبَعَ دُونَ الْفَلْسَفَةِ وَالتَّعْجِيزِ . اللَّيْثُ : الْمِرْيَةُ الشُّكُّ ، وَمِنْهُ الْإِمْتِرَاءُ وَالتَّمَارِي فِي الْقُرْآنِ ، يُقَالُ : تَمَارَى تَتَمَارَى ؛ تَمَارِيّاً ، وَامْتَرَى إِمْتِرَاءً إِذَا شَكَّ . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَبَإَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ؛ يَقُولُ : بِأَيِّ نِعْمَةٍ رَبِّكَ تُكَذِّبُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَتَسْمَرُوا بِالْثُّدُرِ ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَالْمَعْنَى أَيُّ الْإِنْسَانِ بِأَيِّ نِعْمَةِ رَبِّكَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ تَتَشَكَّكُ .

ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَفْنَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ، وابنها الحارث الأعرج الذي عنه حَسَّانُ بقوله :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ ،
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة ابن عمرو بن جفنة بن عمرو ، وهو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ ، وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو العِطْرِيفُ بْنُ أَسْرَى القيس ، وهو اليطريقُ بْنُ ثعلبة ، وهو البُهْلُولُ ابن مازن ، وهو الشدَاخُ ، وإليه جِماعُ نَسَبِ عَسَّانِ بْنِ الْأَزْدِ ، وهي القبيلة المشهورة ، فأما العَنْقَاءُ فهو ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ . وفي المثل : خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ ؛ يضرب ذلك مثلاً في الشيء يُؤْمَرُ بأخذه على كل حال ، وكان في قُرْطَيْهَا مائتا دينار .

والمُرِّيُّ : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري أعربي أم دخيل ؛ قال ابن سيده : واشتقه أبو علي من المُرِّيِّ ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد تقدم في مرر ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي : المُرِّيُّ الطعام الخفيف ، والمُرِّي الرجل المقبول في خلقه وخلقه .

التَهْذِيبُ : وجمع المِرْآةِ مِرَاحٍ مثل مِرَاحٍ ، والعوام يقولون في جمعها مَرَايَا ، وهو خطأ ، والله أعلم .

مَوا : مَوا مَزَوَاً : تكبر . والمَزَوُ والمَزْيُ والمَزْيَةُ في كل شيء : التَّسامُ والكَمالُ . وتَمَازَى القومُ : تَفَاضَلُوا . وأَمَزَيْتُهُ عليه : فَضَّلْتُهُ ؛ عن ابن الأعرابي ، وأبأها ثعلب . والمَزْيَةُ : الفَضِيلَةُ . يقال :

١ قوله « المري الطام » كذا بالأصل مهوراً وليس هو من هذا الباب . وقوله « المري الرجل » كذا في الأصل بلا ضبط ولعله بوزن ما قبله .

الأَصْمعي : القِطَاةُ المَارِيَّةُ ، بتشديد الياء ، هي المَلْسَاءُ المُكْتَنَزَةُ للحم . وقال أبو عمرو : القِطَاةُ المَارِيَّةُ ، بالتخفيف ، وهي لُؤْلُؤِيَّةُ اللون . ابن سيده : المَارِيَّةُ ، بتشديد الياء ، من القِطَاةِ المَلْسَاءِ . وامرأة مَارِيَّةٌ : بيضاء بَرَّاقَةٌ . قال الأصمعي : لا أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحر ، ولها أخوات مذكورة في مواضعها .

والمُرِّيُّ : رأس المَعْدَةِ والكَرْشِ اللَّائِقُ بِالْخَلْقِ وَمِنْهُ يَدْخُلُ الطَّعَامُ فِي الْبَطْنِ ، قال أبو منصور : أَقْرَأُنِي أَبُو بَكْرٍ الْإِيَادِيُّ الْمُرِّيُّ لِأَبِي عُبَيْدٍ فَهَزَهُ بِلَا تَشْدِيدٍ ، قال : وَأَقْرَأَنِيهِ الْمَنْدَرِيُّ الْمُرِّيُّ لِأَبِي الْهَيْثَمِ فَلَمْ يَهْزِهِ وَشَدَّدَ الْيَاءَ .

والمَارِيُّ : ولد البقرة الأبيضُ الأَمْلَسُ . والمُثْمَرِيَّةُ من البقر : التي لها ولد ماريُّ أي بَرَّاقٌ . والمَارِيَّةُ : البراقةُ اللَّوْنُ . والمَارِيَّةُ : البقرة الوحشية ؛ أنشد أبو زيد لابن أحر :

مَارِيَّةٌ لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوْرَدَهَا
طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِرٌ

وقال الجعدي :

كَمُثْمَرِيَّةٍ فَرْدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ
أَنَامَتْ بِذِي الدَّائِنِينَ ، بِالصَّيْفِ جُودَرَا

ابن الأعرابي : المَارِيَّةُ بتشديد الياء . ابن بزرج : المَارِيُّ الثوب الخلق ؛ وأنشد :

قُولَا لِذَاتِ الْخَلْقِ الْمَارِيَّ

ويقال : مَرَاهُ مائة سَوَطٍ ومَرَاهُ مائة دِرْهَمٍ إِذَا نَقَدَهُ إِتَاهَا .

ومَارِيَّةٌ : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أَرْقَمَ بْنِ ١ قوله « أوردتها » كذا بالأصل هنا ، وتقدم في بنس أوردتها وكذلك هو في الحكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من اللسان مارية بماوية .

وَمَسَيْتُ النّاقَةَ وَالْفَرَسَ وَمَسَيْتُ عَلَيْهِمَا مَسِيًّا
فِيهَا إِذَا سَطَوْتَ عَلَيْهِمَا ، وَهُوَ إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ
فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرَجْتَ مَاءَ الْفَحْلِ وَالْوَلَدَ ، وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : اسْتِلَامًا لِلْفَحْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وَقَالَ
الْحَيَّانِيُّ : هُوَ إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَتَقَبَّلْتَهَا لَا
أَدْرِي أَمِنْ نُطْفَةٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَكُلُّ اسْتِلَالٍ
مَسِيٌّ .

وَالْمَسَاءُ : ضِدُّ الصَّبَاحِ . وَالْإِمْسَاءُ : تَقْيِيزُ الْإِصْبَاحِ .
قَالَ سِيبَوَيْهِ : قَالُوا الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ كَمَا قَالُوا الْبَيَاضُ
وَالسَّوَادُ . وَلَقِيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءَ : مَبْنِي ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ :
مُضَافٌ ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَاجْمَعَ أُمْسِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ : يَقُولُونَ إِذَا تَطَيَّرُوا مِنْ
الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَسَاءً اللَّهُ لَا مَسَاؤَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ .
وَالْمُسْنِيُّ وَالْمُسْنِيُّ : كَالْمَسَاءِ . وَالْمُسْنِيُّ : مِنَ الْمَسَاءِ
كَالضُّبْحِ مِنَ الصَّبَاحِ . وَالْمُسْنَى : كَالْمُصْبِحِ ،
وَأُمْسَيْنَا مُسْنَى ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْسَانًا وَمُصْبِحَانًا ،

بِالْحَيْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا

وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَمَوْضِعَانِ أَيْضًا ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يَصِفُ جَارِيَةً :

تُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْعِشَاءِ ، كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

يُرِيدُ صَوْمَعَتَهُ حَيْثُ يُمْنِي فِيهَا ، وَالْإِسْمُ الْمُسْنِيُّ
وَالضُّبْحُ ؛ قَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ ،

وَالْمُسْنِيُّ وَالضُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ لِمُسْنِي خَامِسَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ لَفَةً .
وَأَتَيْتُهُ مُسْنَانًا ، وَهُوَ تَصْغِيرُ مَسَاءَ ، وَأَتَيْتُهُ أَصْبُوحَةً
كُلَّ يَوْمٍ وَأُمْسِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ . وَأَتَيْتُهُ مُسْنِيٍّ أُمْسٍ أَيْ
١ . قَوْلُهُ « أَتَيْتُهُ مُسْنِيٍّ أُمْسٍ » كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ .

لَهُ عَلَيْهِ مَزْيِيَّةٌ ، قَالَ : وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ عِنْدِي قَفِيَّةٌ وَمَزْيِيَّةٌ إِذَا
كَانَتْ لَهُ مَنَزَلَةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ . وَيُقَالُ : أَقْفَيْتُهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَمَزَيْتُهُ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : يُقَالُ هَذَا مِرْبُ
خَيْلٍ غَارَةٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى مَزَابِهَا أَيْ عَلَى مَوَاقِعِهَا
الَّتِي يَنْصَبُ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ مَازِيَّةٌ أَيْ فَضْلٌ ، وَكَانَ فُلَانٌ عَنِّي مَازِيَّةٌ
الْعَامُ وَقَاصِيَةٌ وَكَالِيَّةٌ وَزَاكِيَّةٌ . وَقَعَدَ فُلَانٌ عَنِّي
مَازِيًّا وَمُتَازِيًّا أَيْ مَخَالِفًا بَعِيدًا . وَالْمَزْيِيَّةُ :
الطَّعَامُ يُبَخَّصُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .

مَسَا : مَسَوْتُ عَلَى النّاقَةِ وَمَسَوْتُ رَحِمَهَا أَمْسُوها
مَسَوًّا كَلَاهُمَا إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي حَيَاثِهَا فَتَقَبَّلْتَهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمَسِيُّ إِخْرَاجُ النُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَسَطٍ ، يُقَالُ : مَسَاهُ بِمَسِيهِ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

يَسْطُو عَلَى أُمِّكَ سَطَوًا مَامِيًّا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ فَاسْطُ عَلَى أُمِّكَ لِأَنَّهُ قَبْلُهُ :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسْمَسٍ

وَالْمَسْمَسُ : اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ وَالتَّبَاسُّهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَسْتَهْنٌ أَيَّامُ الْعُبُورِ ، وَطُولُ مَا

خَبَطْتَ الصُّوَى ، بِالْمُنْعَلَاتِ الرَّوَاعِفِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ مَسَى يَمْسِي مَسِيًّا إِذَا سَاءَ
خُلُقُهُ بَعْدَ حُسْنٍ . وَمَسَا وَأُمْسَى وَمَسَى كُلُّهُ إِذَا
وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنْكَ . وَمَسَيْتُ النّاقَةَ إِذَا
سَطَوْتُ عَلَيْهَا وَأَخْرَجْتَ وَلَدَهَا . وَالْمُسْنِيُّ : لَفَةٌ فِي
الْمَسْوِ إِذَا مَسَطَ النّاقَةَ ، يُقَالُ : مَسَيْتُهَا وَمَسَوْتُهَا .

١ . قَوْلُهُ « فِي مَسْمَسٍ » ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ وَالصَّحَاحُ هُنَا فِي مَادَّةِ مَسَسَ
بِفَتْحِ الْمِيمِ كَمَا تَرَى ، وَنَقَلَهُ الصَّاحِبُ هُنَاكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مُضْبُوطًا
بِالْفَتْحِ وَأَشَدُّهُ هُنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ هُنَاكَ : وَالْمَسْمَسُ ،
بِالْكَسْرِ ، وَالْمَسْمَةُ اخْتِلَاطُ النَّعْمِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ الشَّارِحُ لَهُ .

إذا ركب وسط الطريق . وماسى فلان فلاناً إذا
سَخِرَ منه ، وساماه إذا فآخَرَه .

ورجل ماسٍ ، على مثال ماشٍ : لا يَلْتَفِتُ إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماسٍ على مثال مالٍ ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمساهُ ، قال الأزهري : كأنه مقلوب
كما قالوا هارٍ وهارٍ وهائرٍ ، ومثله رجل شاكي
السلاح وشاكٍ ، قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون
الماسُ في الأصل ماسياً ، وهو مهموز في الأصل .
ويقال : رجل ماسٍ أي خفيفٌ ، وما أمساه أي ما
أخفّه ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مشى يمشي مَشياً ،
والاسم المشية ؛ عن اللحياني ، وتَمَشَّى ومَشَى
تَمْشِيَةً ؛ قال الخطيب :

عفا مُسْحِلَانِ من سُلَيْمِي فحَامِرُهُ ،
تَمَشَّى به ظِلُّنَاهُ وَجَادِرُهُ
وأشد الأَخْفَشَ للشاخ :

وَدَوَيْتُهُ قَفَرٌ تَمْشَى نَعَامُهَا ،
كَمْشَى التَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ
وقال آخر :

ولا تَمْشَى في فضاءٍ بُعْدًا
قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تَمْشَى بِهَا الدَّرَمَاءُ تَسْجَبُ قُصْبَهَا ،
كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أَوْتَيْنِ مُنْتَهَمِ

وَأَمْشَاهُ هو وَمَشَاهُ ، وَتَمْشَتْ فِيهِ حُبْبَا الْكَأْسِ .
والمِشْيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ إِذَا مَشَى . وحكى
سيبويه : أَتَيْتُهُ مَشِيًّا ، جَاؤُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ ،
وليس في كل شيءٍ يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما
سُع . وحكى اللحياني أن نساء الأعراب يقلن في

أَمْسَ عِنْدَ الْمَسَاءِ . ابن سيدة : أَتَيْتُهُ مَسَاءً أَمْسَ وَمُسَيَّةً
وَمُسَيَّةً وَأَمْسِيَّتَهُ ، وَجِئْتُهُ مُسَيَّاتٍ كَقَوْلِكَ
مُغَيَّرَاتٍ نَادِرٌ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا . وَالْمَسَاءُ :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أَمْسَيْتَ أي كيف أَنتَ
في وقت الْمَسَاءِ . وَمَسَيْتُ فُلَانًا : قُلْتُ لَهُ كَيْفَ
أَمْسَيْتَ . وَأَمْسَيْنَا نَحْنُ : صِرْنَا فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ ؛
وقوله :

حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

لَمَّا أَرَادَ حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَأَمْسَى ، فَأَبْدَلَ مَكَانَ
الْيَاءِ حَرْفًا جَلَدًا شَبِيهَا لَهَا لَتَصِحَّ لَهُ الْقَافِيَةُ وَالْوَزْنُ ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما يبدلُ على أن ما يُدْعَى
من أن أَصْلَ رَمَتْ وَغَزَوَتْ رَمَيْتَ وَغَزَوْتَ
وَأَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ وَاسْتَقْضَيْتَ اسْتَقْضَيْتَ
وَأَمْسَتْ أَمْسَيْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ
أَمْسَيْتَ جِيبًا ، وَالْجِمْ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَحْتَمِلُ الْحُرُكَاتَ
وَلَا يَلْحَقُهُ الْإِنْقِلَابُ الَّذِي يَلْحَقُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ ،
صَحَّحَهَا كَمَا يَجِبُ فِي الْجِمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْسَجَا قَدْ
عَلَى أَنَّ أَصْلَ غَزَا غَزَوَ .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان التَّامِسِيَّ أي
الدَّوَاهِي ، لَا يَعْرِفُ وَاحِدَهُ ؛ وَأَشْدَ لِمُرْدَاسَ :

أَدَاوِرُهَا كَيْنَا تَلِينُ ، وَلِئَنِّي
لَأَلْقَى ، عَلَى الْعِلَاتِ مِنْهَا ، التَّامِسِيَا

ويقال : مَسَيْتُ الشَّيْءَ مَسِيًّا إِذَا انْتَوَعَتْهُ ؛ قَالَ
ذو الرمة :

يَكَادُ الْمِرَاحُ الْعَرَبُ يَمْشِي غُرُوضَهَا ،
وَقَدْ جَرَّدَ الْأَكْتَفَ مَوْرُ الْمَوَارِكِ

وقال ابن الأعرابي : أَمْسَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَعَانَهُ
بشيه . وقال أبو زيد : رَكِبَ فُلَانٌ مَسَاءَ الطَّرِيقِ

وكلُّ فَتًى ، وإنْ أَثَرَى وَأَمْشَى ،
سَخَّلِجُهُ ، عن الدُّنْيَا ، مَتُونُ
وكلُّ فَتًى ، بما عَمِلَتْ يَدَاهُ ،
وما أَجَرَتْ عَوَامِلُهُ ، رَهِينُ

وفي الحديث : أن إسماعيلَ أتى إسحقَ ، عليهما السلام ،
فقال له : إنَّا لم نَرِثْ من أبينا مالاً وقد أَثَرِيتْ
وَأَمْشِيتْ فَأَفِئْتُ عَلَيَّ بما أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ ، فقال : أَلَمْ
تَرْضَ أَنِّي لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِئَنِي فَتَسْأَلَنِي الْمَالَ ؟
قوله : أَثَرِيتْ وَأَمْشِيتْ أي كَثُرَ ثَرَاكَ أي
مالُكَ وكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ ، وقوله : لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ
أي لَمْ أَتَّخِذْكَ عَبْدًا ، قيل : كانوا يَسْتَعْبِدُونَ
أَوْلَادَ الْإِمَاءِ ؛ وكانت أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أَمَةً ، وهي هَاجِرٌ ،
وَأُمُّ إِسْحَاقَ حُرَّةٌ ، وهي سَارَةُ . وناقاةٌ مَاشِيَةٌ :
كثيرةُ الأَوْلَادِ . والمَشاءُ : تَنَاسُلُ الْمَالِ وكَثْرَتُهُ ،
وقد أَمْشَى الْقَوْمُ وَاْمْتَشَوْا ؛ قال طَرِيجُ :

فَأَنْتَ عَيْنُهُمْ نَفْعًا وَطَوْدُهُمْ
دَفْعًا ، إِذَا مَا مَرَادُ الْمُتَشْيِ جَدًّا

وَأَمْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وهو
الْفَشاءُ والمَشاءُ ، ممدود . اللَّيْثُ : المَشاءُ ، ممدود ،
فعل المَاشِيَةُ ، تقول : إن فلاناً لَدَوُ مَشاءٍ ومَاشِيَةٍ .
وَأَمْشَى فلانٌ : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ ؛ وأنشد لأحطية :

فَيَبْنِي مَجْدَهَا وَيُقِيمُ فِيهَا ،
وَيَمْشِي ، إن أُرِيدَ بِهِ المَشاءُ

قال أَبُو الْهَيْثَمِ : يَمْشِي يَكْثُرُ . ومَشَى عَلَى آلِ
فلانٍ مالٌ : تَنَاجَى وَكَثُرَ . ومالٌ ذو مَشاءٍ أي
نَشاءٍ يَتَنَاسَلُ . وامرأةٌ مَاشِيَةٌ : كثيرةُ الولدِ . وقد
مَشَتْ الْمَرْأَةُ تَمْشِي مَشاءً ، ممدود ، إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ،
وكذلك المَاشِيَةُ إِذَا كَثُرَ نَسْلُهَا ؛ وقول كثير :

الْأَخَذَ : أَخَذَتْهُ بِدُبَّاءٍ مُمَلَّإٍ مِنَ الْمَاءِ مُعَلَّقٍ
بِتَرِشَاءٍ فَلَا يَزَالُ فِي تِمْشَاءٍ ، ثم فسره فقال : التَّمْشَاءُ
الْمَشْيُ . قال ابن سيدة : وعندي أنه لا يستعمل إلا
في الأخْذَةِ . وكل مستمرٌّ ماشٍ وإن لم يكن من
الحيوان فيقال : قد مشى هذا الأمر . وفي حديث
القاسم بن محمد في رجل تَذَرَّ أَنْ يَحْجُجَ مَاشِيًا فَأَعْنَى
قال : يَمْشِي مَا رَكِبَ وَرَكِبَ مَا مَشَى أَي أَنَّهُ
يَتَقَدَّرُ لَوَجْهِهِ ثُمَّ يَعُودُ مِنْ قَابِلٍ فَيُرَكَّبُ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي عَجَزَ فِيهِ عَنِ الْمَشْيِ ثُمَّ يَمْشِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
كُلَّ مَا رَكِبَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِهِ .

والمَشاءُ : الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالتَّمْيِيزَةِ . والمَشاءُ :
الْوُشَاءُ .

والمَاشِيَةُ : الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْمَوَاشِي
اسم يقع على الإبل والبقر والغنم ؛ قال ابن الأثير :
وأكثر ما يستعمل في الغنم . وَمَشَتْ مَشاءً : كَثُرَتْ
أَوْلَادُهَا . ويقال : مَشَتْ إِبِلُ بَنِي فُلانٍ تَمْشِي
مَشاءً إِذَا كَثُرَتْ . والمَشاءُ : النَشاءُ ، ومنه قيل
المَاشِيَةُ . وكلُّ ما يكون سائمةً للنسل والقِئْبَةُ مِنْ إِبِلٍ
وَشَاءٍ وَبَقَرٍ فِيهَا مَاشِيَةٌ . وَأَصْلُ المَشاءِ النَشاءُ والكثرةُ
والتَناسُلُ ؛ وقال الرازي :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَعِي ،
الْعَبْرُ لَا يَمْشِي مَعَ الْهَمَلِجِ ،
لَا تَأْمُرِي بِي بَيْنَاتٍ أَسْفَعِ

يعني الغنم . وَأَسْفَعُ : اسم كَبْشٍ . ابن السكيت :
المَاشِيَةُ تَكُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . يقال : قد أَمْشَى
الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . وَمَشَتْ المَاشِيَةُ إِذَا
كَثُرَتْ أَوْلَادُهَا ؛ قال النابغة الذبياني :

فَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ إِنْ
مُفَارِقُهُ ، إِلَى الشَّحَطِ ، الْقَرِينُ

يَسْجُ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يَسْتَقْرِيه ؛ التفسير لأبي حنيفة .
وَمَشَى بَطْنُهُ مَشِيًّا : اسْتَطَلَقَ . وَالْمَشِيُّ
وَالْمَشِيَّةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًّا وَمَشُوًّا
وَمَشَوًّا ، الْأَخِيرَتَانِ نَادِرَتَانِ ، فَأَمَّا مَشُوٌّ فَإِنَّهُمْ
أَبْدَلُوا فِيهِ الْبَاءَ وَادَّاءُ أَرَادُوا بِنَاءَ فَعُولٍ فَكَرَهُوا
أَنْ يَلْتَبَسَ بِفَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشَوٌّ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْقِيَوِ . التَّهْذِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
بِمَدَدٍ ، وَهُوَ الْمَشُوُّ وَالْمَشِيُّ ، يُقَالُ : شَرَبْتُ
مَشُوًّا وَمَشِيًّا وَمَشَاءً ؛ أَوْ اسْتَطْلَقَ الْبَطْنَ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَى إِذَا شَرِبَ الْمَشِيَّ ، وَالِدَوَاءُ يُنْشِيه .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُ تَسْتَمَشِينَ أَيِ يَمُ
تُسَهِّلِينَ بَطْنَكَ ؟ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشِيَّ الَّذِي يَعْضُرُ عِنْدَ شُرْبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَخْرَجِ .
ابْنُ السَّكَيْتِ : شَرَبْتُ مَشُوًّا وَمَشَاءً وَمَشِيًّا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسَوِّ وَالْحَسَاءِ ؛ قَالَ بِفَتْحٍ
الْمِيمِ وَذَكَرَ الْمَشِيَّ أَيْضًا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالتَّرَدُّدِ إِلَى
الْحَلَاءِ ، وَلَا تَقِلُّ شَرَبْتُ دَوَاءَ الْمَشِيِّ . وَيُقَالُ :
اسْتَمَشَيْتُ وَأَمَشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشِيُّ . ابْنُ سِيدِهِ : الْمَشُوُّ وَالْمَشَوُّ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ؛ قَالَ :

شَرَبْتُ مَشُوًّا طَعْمُهُ كَالثَّرْيِ

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالْمَشِيُّ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عَبْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْوَاوُ عِنْدِي فِي الْمَشُوِّ
مَعَاقِبَةُ فَبَاءِ الْبَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرَبْتُ مَشِيًّا فَمَشَيْتُ
عَنْهُ مَشِيًّا كَثِيرًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ
مَشْدُودَةٍ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ : اسْمٌ لِمَا

يَجِيءُ مِنْ شَارِبِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شَرَبْتُ مُرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشِيِّ ،
مِنْ وَجَعٍ بِخَثَلَتِي وَحَقَوِي

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَشَى الرَّجُلُ بِمَشِيٍّ إِذَا أَنْجَى
دَوَاؤَهُ ، وَمَشَى بِمَشِيٍّ بِالنَّثَامِ .

وَالْمَشَا : نَبْتُ يَشْبُهُ الْجَزَرَ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاءٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْمَشَا الْجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَفَلِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَا : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجَدُّوا نَجَاءً عَيْبَتَهُمْ ، عَشِيَّةً ،
خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

مِصَا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصَوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَى
فَخَذِيهَا . الْفَرَاءُ : الْمَصَوَاءُ الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَلَّ حِنَوَ السَّرْجِ مِنْ مَصَوَائِهِ

أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَصْبَعِيُّ : الْمَصَوَاءُ الرِّسْعَاءُ . وَالْمُصَابَةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مَضَى : مَضَى الشَّيْءُ بِمَضْيٍ مُضِيًّا وَمَضَاءً وَمُضَوًّا :
خَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مُضَوًّا ، وَأَمَرَ مُضَوًّا عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ . وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : تَقَدَّ . وَأَمَضَى الْأَمْرَ :
أَتَقَدَّه . وَأَمَضَيْتُ الْأَمْرَ : أَتَقَدَّدْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمَضَيْتَ
أَيِ أَتَقَدَّدْتَ فِيهِ عَطَاكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السَّيْفُ مَضَاءً : قَطَعَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

فَيَوْمًا يُجَازِيَنَّ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ ،
وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُمْ غَوْلٌ تَغُولُ

١ . قَوْلُهُ « أَنْجَى دَوَاؤُهُ » فِي الْقَامُوسِ وَالتَّكْمَلَةِ : ارْتَجَى دَوَاؤُهُ .

قال : فلما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن 'يجرى' الحرف 'المعتل' 'يجرى' الحرف الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : وروي 'يجارين' ، بالراء ، ومجاراتهن' الهوى يعني بالسنتين' أي 'يجارين' الهوى بالسنتين' ولا يُمضيه ، قال : وروي غير ما صيأ أي من غير صيأ منهن إلي ؛ وقال ابن القطاع : الصحيح غير ما صيأ ، قال : وقد صحفه جماعة . ومضيت على الأمر مضياً ومضوت على الأمر مضواً ومضواً مثل الوقود والصعود ، وهذا أمر مضو عليه ، والتضوي تفعل منه ؛ قال :

أصبح حيوانك ، بعد الحفص ،
يُهدي السلام بعضهم لبعض

وقربوا ، للبين والتضي ،
جول مخاض كالردي المنقض

الجول : ثلاثون من الإبل .

والمضواء : التقدم ؛ قال القطامي :

فإذا ختنن مضي على مضوائه ،
وإذا لعفن به أصبن طعانا

وذكر أبو عبيد مضواء في باب فعلاء وأنشد البيت ، وقال بعضهم : أصلها مضياء فأبدلوه إبدالاً شاذاً ، أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها . ومضى وتمضى : تقدم ؛ قال عمرو بن شاس :

تمضت إلينا لم يرب عيبتها القدي
بكثره نيوان ، وظلما حنيس

يقال : مضيت بالمكان ومضيت عليه . ويقال :

مضيت بيبي أجزته .

والمضاء : اسم رجل ، وهو المضاء بن أبي نخيلة يقول فيه أبوه :

يا رب من عاب المضاء أبداً ،
فاخرمه أمثال المضاء ولدا

والفرس يكنى أبا المضاء .

مطا : المطو : الجد والتجاء في السير ، وقد مطا مطواً ؛ قال امرؤ القيس :

مطوت بهم حتى يكمل غريهم ،
وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان

ومطا إذا فتح عينيه ، وأصل المطو المد في هذا . ومطا إذا تمطى . ومطا الشيء مطواً : مده . ومطا بالقوم مطواً : مدهم . وتمطى الرجل : تمدد . والتمطى : التبخر ومدد اليدين في المشي ، ويقال التمطي مأخوذ من المطيطة وهو الماء الحار في أسفل الحوض لأنه يتمطط أي يتمدد ، وهو مثل تطننت من الظن وتقضيت من التقصص ، والمطواء من التمطي على وزن الغلواء ، وذكر ابن بري المطا التمطي ؛ قال ذرؤة بن جحفة الصوفي :

تممتها إذا كرهت تميمي ،
فهي تمطي كمتا المحموم

وإذا تمطى على الحصى فذلك المطواء ، وقد تقدم تفسير المطيطة وهو الحيلة والتبخر . وفي الحديث : إذا مئت أمي المطيطة ، بالمد والقصر ؛

١ قوله « ويقال مضيت يمي النح » كذا بالأصل . وعبرة التهذيب : ويقال أمضيت يمي ومضيت على يمي أي النح .

٢ قوله « غريم » كذا في الأصل . وعبرة القاموس : الغريم كفني الحسن منا ومن غيرنا ، وبعد هذا فالذي في الديوان : حتى تكل مطيهم .

السفر: امتد وطال، وتمطى بك العهد كذلك، والاسم من كل ذلك المطواة. والمطاة والمطا أيضاً: التمتطي؛ عن الزجاجي، حكاه في الجمل قرنه بالمطا الذي هو الظاهر. والمطية من الدواب التي تمط في سيرها، وهو مأخوذ من المطور أي المد. قال ابن سيده: المطية من الدواب التي تمطو في سيرها، وجمعها مطايا ومطي؛ ومن أبيات الكتاب:

متى أنام لا يؤرقني الكري
ليلاً، ولا أسمع أجراس المطي

قال سيبويه: أراد لا يؤرقني الكري فاحتاج فأثم الساكن الضمة، وإنما قال سيبويه ذلك لأن بعده ولا أسمع، وهو فعل مرفوع، فحكم الأول الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً، لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقني أسما وحمل أسمع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشمة فإنها في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشباع هنا لأنه ضرورة لأنه لو قال لا يؤرقني فأشبع خرج من الرجز إلى الكامل، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد الأخفش:

ألم تكن حلفت بالله العلي،
أن مطاياك لمن خير المطي؟

جعل التي في موضع ياء فعيل القافية وألقى المتحركة لما احتاج إلى إلغاها، وقد قال قوم: إنما ألقى الزائد وذلك ليس بحسن لأنه مستغف للأول، وإنما يرتدع عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع الأول تركه كما يقف على الثقل بالحقة؛ قال ابن جني: ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف الأخير الذي هو لام وتبعية ياء فاعيل، وإن كانت

هي مشية فيها تبختر ومدد الدين. ويقال: مطوت ومططت بمعنى مددت؛ قال ابن الأثير: وهي من المضمرات التي لم يستعمل لها مكبر، والله أعلم. وقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله يتمطى؛ أي يتبختر، يكون من المط والمطور، وهما المد، ويقال: مطوت بالقوم مطوواً إذا مددت بهم في السير. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه مر على بلال وقد مطي في الشمس يعذب فاستراه وأعتقه؛ معنى مطي أي مدد وبطح في الشمس. وكل شيء مددته فقد مطوته؛ ومنه المطو في السير. ومطا الرجل يخطو إذا سار سيراً حسناً؛ قال رؤبة:

به تمطت غول كل ميله،
بنا حراجيج المطي النفه

تمطت بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً ممدوداً؛ ويروي:

بنا حراجيج المهاري النفه
وقوله أنشده ثعلب:

تمطت به أمه في التفاس،
فليس يبتن ولا تؤأم

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى نضجت، وجرت حملته؛ وقال الآخر:

تمطت به بينضاء فرع نجبية
هيجان، وبعض الوالدات غرام

وتمتى: كتمطى على البدل، وقيل لأعرابي: ما هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمتي في السجود. وتمطى النهار: امتد وطال، وقيل: كل ما امتد وطال فقد تمطى. وتمطى بهم

والمَطَا ، مقصور : الظَّهْر لامتداده ، وقيل : هو حَبْلُ المَتْنِ من عَصَبٍ أو عَقَبٍ أو لَحْمٍ ، والجمع أمطَاء . والمَطُونُ : جريدة تُشَقُّ بِشَقَيْنِ وَيُحَزَّمُ بِهَا القَتُّ من الزرع ، وذلك لامتدادها . والمَطُونُ : الشَّمْرَاخُ ، بلغة بَلْخَرَتِ بْنِ كَعْبٍ ، وكذلك التَّطِيَّةُ ، والجمع مِطَاء ، والمَطَا ، مقصور : لغة فيه ؛ عن ابن الأعرابي . وقال أبو حنيفة : المَطُونُ والمِطُونُ ، بالكسر ، عِذْقُ النخلة ، والجمع مِطَاء مثل جَرَوْ وَجِرَاء ؛ قال ابن بري : شاهد الجمع قول الرازي :

تَخَذَدُ عَنْ كَوَافِرِهِ المِطَاءُ

والمَطُونُ والمِطُونُ جميعاً : الكِبَاسَةُ والعَاسِي ؛ وأنشد أبو زياد :

وَهَتَفُوا وَصَرَّحُوا يَا أَجْلَحْ ،
وَكَانَ هَمِّي كُلُّ مِطُونٍ أَمْلَحْ

كذا أنشده 'مطو' ، بالضم ، وهذا الرجز أورده الشيخ محمد بن بري مستشهداً به على المطو ، بالكسر ، وأورده بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلبي فيه الضم . ومطأ الرجل إذا أكل الرطب من الكِبَاسَةِ . والمِطُونُ : سَبَلُ الذُّرَّةِ . والأَمْطِيُّ : الذي يُعْمَلُ منه العِلْكُ ، واللَّثَابَةُ شَجَرُ الأَمْطِيِّ . ومِطُونُ الشيء : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

نَادَيْتُ مِطُونِي ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ بِهِمْ ،
وَعَبْرَةُ العَيْنِ جَارٍ دَمَعُهَا سَجَمٌ

ومطأ إذا صاحَبَ صديقاً . ومِطُونُ الرجل : صديقه وصاحبه ونظيره ، سَمَوِيَّةٌ ، وقيل : مِطُونُهُ صاحبه في السفر لأنه كان إذا قُبِيسَ به فقد مُدَّ معه ؛ قال يصف

زائدة ، كما ذهب في نحو مَقُولٍ وَمَبِيعٍ إلى حذف العين وإقرار واو مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المَطِيّ والعليّ الحرف الآخر ، والمحذوف في مَقُولٍ لعله ليست بعلّة الحذف في المَطِيّ والعليّ ، والذي رآه في المَطِيّ حسن لأنك لا تتناكر الياء الأولى إذا كان الوزن قابلاً لها وهي مكملة له ، ألا ترى أنها بإزاء نون مستعملين ؟ وإنما استغنى الوزن عن الثانية فأياها فاحذف ، ورواه قطرب : أن مطاياك ، بفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة الهزوة

وقد مَطَتَ مِطُوناً . وَاَمْتَطَاها : اتخذاها مَطِيَّةً .
وَاَمْتَطَاها وَأَمَطَاها : جعلها مَطِيَّةً .

والمَطِيَّةُ : الناقة التي يُرْكَبُ مَطَاها . والمَطِيَّةُ : البعير يُنْتَطَى ظهره ، وجمعه المَطَايا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهرى : المَطِيَّةُ واحدة المَطِيّ والمَطَايا ، والمَطِيّ واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، والمَطَايا فعالي ، وأصله فعائل إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بِمِطَايا . قال أبو العيثل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مَقْرُوم الضَّبِّي جاهلي :

وَمَطِيَّةٌ ، مَلَتْ الظَّلَامَ ، بَعَثَتْهُ
يَشْكُو الكَلالَ إِلَيَّ دامي الأظْلَلِ

قال أبو زيد : يقال منه اَمْتَطَيْتُهَا أي اتخذتها مَطِيَّةً . وقال الأُموي : اَمْتَطَيْتُهَا أي جعلناها مَطَاياناً . وفي حديث خزيمة : تَرَكْتُ المِخْ راراً والمَطِيّ هاراً ؛ المَطِيّ : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مَطَاها أي ظهرها ، ويقال : يُنْطَى بها في السير أي يُمَدُّ ، والهار : الساقط الضعيف .

سَحَاباً ، وقال ابن بري : هو لرجل من أزد السَّراة يصف برقاً ، وذكر الأصماني أنه ليعلى بن الأحول :

فَظَلْتُ ، لدى البَيْتِ الحَرَامِ ، أُخِيْلُهُ ،
وَمِطْنَوَيْ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرِقَانِ

أي صاحبائي ، ومعنى أخيله أنظر إلى مخيلته ، والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَرَوَانِ
يَمَانٍ ، وَأَهْوَى الْبَرْقَ كُلَّ يَمَانٍ

والمطأ أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطأة ومططي ، الأخيرة اسم للجمع ؛ قال أبو ذؤيب :

لَقَدْ لَاقَ الْمَطِيَّ بِنَجْدٍ عَفْرِ
حَدِيثٍ ، إِنَّ عَجِيَّتَ لَهُ ، عَجِيبُ

والأمطي : صمغ يؤكل ، سمي به لامتداده ، وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينفرش . وقال أبو حنيفة : الأمطي شجر ينبت في الرمل قُضْبَاناً ، وله عِلْكٌ يُمَضَّغُ ؛ قال العجاج ووصف نود وحش :

وَالْفِرْنَدَادِ لَهُ أَمْطِي

وكل ذلك من المدِّ لَأَنَّ الْعِلْكَ يَمْتَدُّ .

معي : ابن سيده : المَعَى والمِعَى من أعفاج البطن ، مذكر ، قال : وروى التأنيث فيه من لا يوثق به ، والجمع الأمعاء ؛ وقول القطامي :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي ، حِينَ ضَمْتُ
حَوَالِبَ غُرْدَا وَمِعَى جِيَاعَا

أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً . قال الأزهري عن الفراء : والمعَى أكثر الكلام على تذكيره ، يقال : هذا مِعَى وثلاثة أمعاء ، وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع ؛ ١ عجز البيت مختلف الوزن .

وأشد بيت القطامي : وَمِعَى جِيَاعَا . وقال الليث : واحد الأمعاء يقال مِعَى وَمِعْيَانٍ وَأَمْعَاءُ ، وهو المَصَارِين . قال الأزهري : وهو جميع ما في البطن مما يتروّد فيه من الحَوَايا كلها . وفي الحديث : المؤمنُ يأكل في مِعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛ وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يُكثر الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، ويروي أهل مصر أنه أبو بصرة الغفاري ؛ قال أبو عبيد : لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من يكثر أكله ومن الكافرين من يقلّ أكله ، وحديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا خُلْفَ لَهُ فلهذا وَجَّهَ هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في مِعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مَثَلٌ ضربه للمؤمن وزُهدِه في الدنيا وقِسَاعَتَه بالبلغة من العيش وما أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رَغْبَتِه في الدنيا وحِرْصِه على جَمْعِ حُطَايَاها وَمَنَعِهَا مِنْ حَقِهَا مع ما وصّف الله تعالى به الكافر من حِرْصِه على الحياة ورُكُونِه إلى الدنيا واغْتِرَارِه بِزُخْرُفِهَا ، فالزُهد في الدنيا محمود لأنّه من أخلاق المؤمنين ، والحِرْصُ عليها وجَمْعُ عَرَضِهَا مذموم لأنّه من أخلاق الكفار ، ولهذا قيل : الرُّغْبُ 'سُؤْمٌ' ، لأنّه يحمل صاحبه على اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة في الدنيا والحِرْصُ على جمعها ، فالمراد من الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا والزيادة

وقيل : المعى مَسِيلُ الماء بين الحرار . وقال الأصمعي : الأَمْعاءُ مَسَائِلُ صغار .

والمُعَى : اسم مكان أو رَمْلٌ ؛ قال العجاج :

وخلتُ أنقاء المعى رُبْرَباً

وقالوا : جاء معاً وجاءوا معاً أي جميعاً . قال أبو الحسن : معاً على هذا اسم وألفه مُتَقَلِّبة عن ياء كَرَحَى ، لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو ، وهو قول يونس ؛ وعلى هذا يسم قول حكيم بن مُعَيَّة التميمي من الإكفاء وهو :

إن شئت ، يا سمرأ ، أشرفنا معاً ،
دعاً كيلانا ربّه فأسمعنا

بالخير خيرات ، وإن شرّاً فأى ،
ولا أريدُ الشرّ إلا أن تأى

قال لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن غم :

إن شئت أشرفنا كيلانا ، فدعاً
الله جهداً ربّه ، فأسمعنا
بالخير خيرات ، وإن شرّاً فأى ،
ولا أريدُ الشرّ إلا أن تأى

وذلك أن امرأة قالت فأجابها :

قطّعتُ الله الجليلُ قطعاً ،
فوق الشامِ قصداً موضعاً
تالله ما عدّيتُ إلا ربّعا ،
جمعتُ فيه مهرَ بيني أجمعاً

والمَعْوُ : الرطب ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد :

تعلّلُ بالتهيدة ، حين تمسي ،
وبالمعوى المكثّم القميم

على الشيع في الأكل داخل فيه ، ومثل المؤمن زهده في الدنيا وقلة اكتوائه بأثائها واستعدادُه للموت ، وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتحمي ما يجره الشيع من القسوة وطاعة الشهوة ، ووَصَفُ الكافر بكثرة الأكل إغلاظاً على المؤمن وتأكيد لما رُمِمَ له ، والله أعلم . قال الأزهري حكاية عن الفراء : جاء في الحديث المؤمن يأكل في معى واحدة ، قال : ومعى واحدٌ أغجِبُ إلي . ومعى الفأرة : ضَرْبٌ من رديء تمر الحجاز . والمعى من مذائب الأرض : كلٌ مَذْنَبٌ بالخصيص يناسي مَذْنَباً بالسند والذي في السفع هو الصلْبُ . قال الأزهري : وقد رأيت بالصلبان في قيعانها مساكات للباء وإخاذاً متحوّية تسمى الأَمْعاء وتسمى الحَوَايا ، وهي شبه الغدران ، غير أنها متضايقة لا عَرْضَ لها ، وربما ذهبت في القاع غلوة . وقال الأزهري : الأَمْعاء ما لان من الأرض وانخفض ؛ قال رؤبة :

يخبؤ إلى أصلابه أَمْعَاؤه

قال : والأصلاب ما صلّب من الأرض . قال أبو عمرو : ويخبؤ أي يميل ، وأصلابه وسطه ، وأَمْعَاؤه أطرافه . وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة : المعى سهل بين صلبيين ؛ قال ذو الرمة :

يصلّب المعى أو بركة الثور لم يدع
لها جدّة جُولُ الصبا والجَنائب^١

قال الأزهري : المعى غير ممدود الواحدة أظن معاً سهلة بين صلبيين ؛ قال ذو الرمة :

تراقب بين الصلّب من جانب المعى ،
معى واحف ، شمساً بطيئاً نزولها

١ قوله « جُول » هو رواية المحكم ، وفي معجم ياقوت : نج .

٢ قوله « بين الصلّب » كذا في الأصل والتهذيب ؛ والذي في النكلة : ترأب بين الصلّب والصلّب والمعى مى واحف شمساً بطيئاً نزولها

النَّهَيْدَةُ : الزُّبْدَةُ ، وقيل : المَعْو الذي عنبه
الإرطابُ ، وقيل : هو التمر الذي أدرك كله ،
واحدته مَعْوَةٌ ؛ قال أبو عبيدة : هو قياس ولم
أسمعه . قال الأصمعي : إذا أرطب النخل كله فذلك
المَعْوُ ، وقد أُمعَتِ النخلة وأُمعِيَ النخل . وفي
الحديث : رأى عثمان رجلاً يقطع سَمَرَةَ فَقَالَ
أَلَسْتَ تَرَعَى مَعْوَتَهَا أَي تَمَرَّتْهَا إِذَا أَذْرَكَتْ ،
شبهها بالمَعْو وهو البُسْرُ إِذَا أُرْطَبَ ؛ قال ابن
بري وأنشد ابن الأعرابي :

يَا بَشْرُ يَا بَشْرُ أَلَا أَنْتَ الْوَلِي ،
إِنْ مَتَّ فَاذْفَنْتِي بَدَارِ الزُّبَيْتِي ،
فِي رُطَبٍ مَعْوٍ وَبِطَيْخٍ طَرِي

والمَعْوَةُ : الرُّطَبَةُ إِذَا دَخَلَهَا بَعْضُ الْيَبَسِ . الأزهري :
العرب تقول للقوم إِذَا أَخْصَبُوا وَصَلَحَتْ حَالُهُمْ م

فِي مِثْلِ الْمَعَى وَالْكَرْشِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا أَبْهَذَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ ،
لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ ، فَقُمْ وَانْكَبِشْ

لَسْتُ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ ،
فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرْشِ
وَتَمَعَى الشَّرُّ : قَسَا . والمُعَاء ، ممدود : أصوات
السَّانِيرِ . يقال : مَعَا يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنَانِ
أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّيْثِي .
والمَاعِي : اللَّيْنُ مِنَ الطَّعَامِ .

معا : مَعَا السَّنَوْرُ مَعْوَاً وَمَعْوَاً وَمُعَاءٌ : صاح .
الأزهري : مَعَا السَّنَوْرُ يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنَانِ
أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّيْثِي .
ابن الأعرابي : مَعْوَتُ مَعْوٍ وَمَعْيَتُ مَعْيٍ بِمَعْنَى
نَعْيَتُ .

معا : مَعَا الْفَصِيلُ أُمُّهُ مَعْوَاً : رَضِعَهَا رَضْعاً شَدِيداً .
وَمَعْوَتُ الشَّيْءِ مَعْوَاً : جَلَوْتُهُ ، وَمَعْيَتُ لُغَةٌ .
وَمَعْوَتُ السِّيفِ : جَلَوْتُهُ . وكذا المِرَاةُ وَالطُّسْتُ
حَتَّى قَالُوا مَعَا أَسْنَانُهُ ، وَمَعْوُ الطُّسْتُ جَلَاوُهُ ،
وَمَعْوَتُهُ أَيْضاً : غَسَلْتُهُ . وفي حديث عائشة
وذكرت عثمان ، رضي الله عنهما ، فقالت : مَعْوَتُهُمْ
مَعْوُ الطُّسْتُ ثُمَّ قَتَلْتُهُمْ ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ عَنَبُوهُ عَلَى
أَشْيَاءٍ فَأَعْتَبَهُمْ وَأَزَالَ سَكْرَاهُمْ وَخَرَجَ نَقِيّاً مِنْ
الْعَنْبِ ثُمَّ قَتَلُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ . ابن سيده : مَعَى الطُّسْتُ
وَالْمِرَاةُ وَغَيْرُهُمَا مَعْيَاً جَلَاها وَيَنْقِيها ، وَمَعْوَتُ
أَسْنَانِي وَنَقَيْتُهَا . وقالوا : اْمَعِ مَعْيَتَكَ مَالِكَ
وَاْمَعِ مَعْوَكَ مَالِكَ وَمَعَاوَتَكَ مَالِكَ أَي صُنْهُ
صِيَانَتَكَ مَالِكَ . والمُعْيَةُ : المَأْقُ ؛ عن كراع ،
والله أعلم .

مكا : الْمَكَا ، مُخَفَّفٌ : الصَّغِيرُ . مكا الْإِنْسَانُ يَمَكُو
مَكُوناً وَمَكَا : صَغَرَ بِنِيهِ . قال بعضهم : هو أَنْ
يَجْمَعُ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ ثُمَّ يَدْخُلُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ يَصْغُرُ
فِيهَا . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَا كَانَ صِلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
إِلَّا مَكَاً وَتَضَدِيَةً . ابن السكيت : الْمَكَا الصَّغِيرُ ،
قال : وَالْأَصْوَاتُ مَضْمُومَةٌ إِلَّا التَّدَاءُ وَالْغِنَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ
أَبُو الْهَيْثَمِ لِحَسَنِ :

صَلَاتُهُمْ التَّضَدِّي وَالْمَكَا

الليث : كانوا يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً يَصْغُرُونَ
بَأَفْوَاهِهِمْ وَيُصَفَّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ .

ومَكَتَ اسْتَه تَمَكُو مَكَا : نَفَخَتْ ، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ
قوله « مَعْيَتَكَ مَالِكَ » ضبط في الأصل مَعْيَتَكَ بِالْكَسْرِ كَمَا تَرَى
وَفِي الْمَحْكَمِ أَيْضاً وَالتَّكْمِلَةُ بِطَرَاغِي نَفَسٌ بِالْكَسْرِ ، وَقَالَ
الْبُحَارِيُّ يَفْتَحُ الْمَاءَ وَسَكُونُ الْكَافِ وَكَانَ اتَّكَلُ عَلَى إِطْلَاقِ
الْمَجْدِ وَقَلَدَهُ الْمَصْحُوحُونَ الْأَوَّلُ فَضَبَّطُوهُ بِالْفَتْحِ .

يريد كالمُتَوَضِّعِ والمُتَمَسِّحِ . أبو عبيدة : تَمَكَّى
الفرس تَمَكَّباً إذا ابْتَلَّ بالعرق ؛ وأنشد :
والقودُ بعدَ القودِ قد تَمَكَّنَ

أي ضَمَرْنَ لما سَالَ من عَرَقِهِنَّ . وتَمَكَّى الفرسُ
إذا حَكَّ عينه برُكْبته . ويقال : مَكَيْتُ يده
تَمَكَّى مَكّاً شديداً إذا غَلِظَتْ ، وفي الصحاح : أي
مَجَلَّتْ من العمل ؛ قال يعقوب : سمعتها من
الكلابي .

الجوهري في هذه الترجمة : ميكايلُ اسم ، يقال هو ميكا
أضيف إلى إيل ، وقال ابن السكيت ميكاين ، بالنون
لغة ، قال الأخفش : يهز ولا يهز ، قال : ويقال
ميكالُ ، وهو لغة ؛ وقال حسان بن ثابت :

ويومَ بذِرٍ لَقِينَاكُمْ لنا مَدَدٌ ،
فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالُ وجَبْرِيلُ

ملا : المِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلا والمِلا والمِلايُ ، كله :
مدَّةُ العيش . وقد تَمَكَّى العَيْشَ ومُلَّتِه وأَمَلَاهُ
الله إياه ومَلَاهُ وأَمَلَى اللهُ له : أَمَلَه وطَوَّلَ له .
وفي الحديث : إِنَّ اللهَ لَيَبْلِي للظالمِ ؛ الإِمْلَاءُ :
الإِمْهَالُ والتَّأخيرُ وإِطالةُ العُمُرِ . وتَمَكَّى إِخْوَانُهُ :
مُتَّعَ بِهِمْ . يقال : مَلَأَ اللهُ حَبِيبَكَ أي مَتَّعَكَ بِهِ
وأَعَاشَكَ معه طويلاً ؛ قال التميمي في يزيد بن مزيّد
الشَّيْبَانِي :

وقد كنتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حَقِيقَةً ،
فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا
أَلَا فَلَيْسَتْ مِنْ شَأْنِ بَعْدَكَ ، إِنَّمَا
عَلَيْكَ ، مِنْ الْأَقْدَارِ ، كَانَ حِذَارِيَا

وتَمَكَّنْتُ عُمُرِي : استمتعت به . ويقال لمن لَيْسَ
الجديدُ : أُنْثِيَتْ جَدِيداً وتَمَكَّنْتُ حَبِيباً أي

اسْتَدَّ الدَّابَّةَ . والمَكْوَةُ : الاست ، سبت بذلك
لصَفِيرِهَا ؛ وقول عنترة يصف رجلاً طَعَنَهُ :

تَمَكُّو قَرِيبَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يعني طَعَنَهُ تَنَفَّحُ بالدم . ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ
فأها : مَكَتْ تَمَكُّو .

والمُكَّاءُ ، بالضم والتشديد : طائر في ضرب القُنْبُرَةِ
إلا أن في جناحيه بَلَدَقاً ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه
ثم يَصْفِرُ فيها صَفِيراً حسناً ؛ قال :

إذا عَرَّذَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،
قَوِيلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ !

التهديب : والمُكَّاءُ طائر يألف الرِّيفَ ، وجمعه
المُكَّاكِي ، وهو فَعَالٌ من مكا إذا صَفَرَ .

والمَكْوُ والمُكَّا ، بالفتح مقصور : جُحْرُ الثعلب
والأرنب ونحوهما ، وقيل : مَجْنَمُهَا ؛ وقال
الطرماتح :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوٍ وَخَشِيَّةٍ

وأنشد ابن بري :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ ،
وَمِنْ حَنْشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا

قال ابن سيده : وقد يهز ، والجمع أمكاه ، ويثنى
مكاً مَكْوَانِ ؛ قال الشاعر :

بُنَى مَكْوَيْنِ ثَلَاثًا بَعْدَ صَيْدِنِ

وقد يكون المَكْوُ للطائر والحِيتة .

أبو عمرو : تَمَكَّى الغلامُ إذا تَطَهَّرَ للصلاة ، وكذلك
تَطَهَّرَ وتَكَرَّعَ ؛ وأنشد لعنترة الطائي :

إِنَّكَ ، وَالْجَوْرَ عَلَى سَبِيلِ ،

كَلِمَتِي بِدَمِ الْقَتِيلِ

١ قوله « نهت فأها » كذا ضبط في التهذيب .

وقيل : المَلَّوَانِ كطرفا النهار ؛ قال ابن مقبل :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسُّبُعَانِ ،
أملٌ عليها باليلِ المَلَّوَانِ

واحدهما مَلَا ، مقصور . ويقال : لا أفعله ما اختلف
المَلَّوَانِ . وأقام عنده مَلَنُوهُ من الدهر ومَلُوهُ ومِلُوهُ
ومَلَاوهُ ومَلَاوهُ ومِلَاوهُ أي حيناً وبرهة من الدهر .
الليث : إنه لفي ملاوة من عيش أي قد أُمْلِي له ،
والله يُمْلِي مَنْ يشاء فيؤجله في الحفظ والسعة
والأمن ؛ قال العجاج :

مُلاوةٌ مُلَّتِيهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبُ صَنْجٍ نَشْوَةٍ مُغَنِّي

الأصمعي : أُمْلِي عليه الزَّمَنُ أي طال عليه ، وأُمْلِي
له أي طَوَّلَ له وأَمَهَلَهُ .

ابن الأعرابي : المثلَى الرُّمَادُ الحَارُّ ، والمثلَى الزَّمَانُ
من الدهر .

والإملاء والإملاَلُ على الكاتب واحد . وأُمْلَيْتُ
الكتاب أُمْلِي وأُمْلَكْتُهُ أُمْلِكُهُ لغتان جِدَّتَانِ جاء
بهما القرآن . واستمليته الكتاب : سأَلْتُهُ أَنْ يُمْلِيَهُ
عليّ ، والله أعلم .

والمَلَاةُ : قِلَاةٌ ذاتُ حرٍّ ، والجمع مَلَا ؛ قال
تأبط شراً :

ولَكِنِّي أُرْوِي مِنَ الحَمْرِ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو المَلَا بالشَّاحِبِ المُتَشَلِّشِ

وهو الذي تَخَدَّحَ لِحْمِهِ وُقْلٌ ، وقيل : المَلَا واحد
وهو القِلَاةُ . التهذيب في ترجمة ملاً : وأما المَلَا
المُتَسَّعُ من الأرض فقير مهموز ، يكتب بالألف
والياء والبصريون يكتبونه بالألف ؛ وأنشد :

١ قوله « الملى الرماد والملى الزمان » كذا ضبط بالقص في الاصل.

عِشْتَ مَعَهُ مِلَاوَةٌ مِنْ دَهْرٍ وَتَسْتَعْتُ بِهِ . وأُمْلِي
للبعير في القَيْدِ : أَرْخِي وَوَسَّعْ فِيهِ . وأُمْلِي
له في عَيْتِهِ : أَطَالُ . ابن الأنباري في قوله تعالى : إِنَّمَا
نُجَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا ؛ اشتقاقه من المَلَنُوهُ وهي
المدة من الزمان ، ومن ذلك قولهم : البَسُّ جَدِيدٌ
وَتَمَلُّ حَبِيبٌ أَي لَتَطُلْ أَيامُكَ مَعَهُ ؛ وأنشد :

بِرِدِّي لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ
بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَغَالِدٍ

أَي طَالَتْ أَيامِي مَعَهُ ؛ وأنشد :

أَلَا لَبِيتَ شِعْرِي ! هَلْ تَرَوْدَنَ نَاقَتِي
بِحِزْمِ الرِّقَاقِ مِنْ مَتَالٍ هَوَامِلِ ؟

هَذَا لَكِ لَا أُمْلِي لَهَا القَيْدَ بِالضُّحَى ،
وَلَسْتُ ، إِذَا رَاحَتِ عَلَيَّ ، بِعَاقِلٍ

أَي لَا أَطِيلُ لَهَا القَيْدَ لِأَنَّهُ صَارَتْ إِلَى أَفْهِيَا فَتَقَرُّ
وتسكن ، أَخَذَ الإِمْلَاءَ مِنَ المَلَا ، وهو مَا اتَّسَعَ
من الأرض .

ومرَّ مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَمَلَا : وهو مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ ، وقيل : هو قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تُحَدِّدْ ، والجمع
أَمْلَاءُ ، وتكرر في الحديث : ومرَّ عَلَيْهِ مَلَا مِنْ
الدَّهْرِ أَي قِطْعَةٌ . والمَلِيٌّ : الهَوِيُّ مِنَ الدَّهْرِ .

يقال : أَقَامَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ . ومَضَى مَلِيٌّ مِنْ
النَّهَارِ أَي سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابن السكيت : تَمَلَّاتُ مِنْ
الطَّعَامِ تَمَلُّوًا . وقد تَمَلَّيْتُ العَيْشَ تَمَلِّيًّا إِذَا عِشْتَ
مَلِيًّا أَي طَوِيلًا . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وَاهْجُرْ فِي
مَلِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : أَي طَوِيلًا .

والمَلَّوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَّوَاهُمَا ،
عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

ولا تقولن شيء : سَوْفَ أفْعَلُهُ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لك الماني

وفي التهذيب :

حتى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لك الماني

أي ما يُقَدَّر لك القادر ؛ وأورد الجوهري عجز بيت :

حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لك الماني

وقال ابن بري فيه : الشعر لسُوَيْد بن عامر المصْطَلقي
وهو :

لا تَأْمَنِ المَوْتَ في حِلَّةٍ ولا حَرَمٍ ،
إِنَّ المَنَايا تُوافي كُلَّ إنسانٍ

واسْئَلْكَ طَرِيقَكَ فِيهَا غَيْرَ مُعْتَشِمٍ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لك الماني

وفي الحديث : أن مَنْشَدًا أَشَدَّ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه
وسلم :

لا تَأْمَنَنَّ ، وإنْ أَمْسَيْتَ في حَرَمٍ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لك الماني

فالحَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونانِ في قَرْنٍ ،
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الجَدِيدانِ

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا
الإسلام ؛ معناه حتى ثَلَاثِي مَا يُقَدَّر لك المُقَدَّرُ
وهو الله عز وجل . يقال : مَنَى الله عليك خيراً
يَمْنِي مَنِيًّا ، وبه سببت المَنِيَّةُ ، وهي الموت ،
وجمعها المَنَايا لأنها مُقَدَّرَةٌ بوقت مخصوص ؛ وقال
آخر :

مَنَتْ لَكَ أن ثَلَاثِي المَنَايا
أَحَادَ أَحَادٍ في الشَّهْرِ الحَلالِ

أي قَدَّرْتَ لك الأَقْدَارُ . وقال الشَّرْفِيُّ بن القطامي :
المَنَايا الأَحْدَاثُ ، والحِمَامُ الأَجَلُ ، والحَتَفُ

أَلَا غَتِيانِي وارْقَعَا الصَّوْتَ بالمَلا ،
فإنَّ المَلا عِنْدِي يَزِيدُ المَدَى بُعْدًا

الجوهري : المَلا ، مقصور ، الصَّحراء ؛ وَأَشَدُّ ابن
بري في المَلا المُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ لبشر :

عَظَفْنَا لَهُم عَظَفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلا
بِشَهْبَاءٍ لا يَمُشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

والمَلا : موضع ؛ وبه فسر ثعلب قول قيس بن
ذَرِيع :

تَبَكَّيْ على لُبْنَى ، وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ،
وَكُنْتُ عَلَيَّهَا بِالْمَلا أَنْتَ أَقْدَرُ

ومَلا الرَّجُلُ يَمْلَأُ : عدا ؛ ومنه حكاية الهذلي :
فَرَأَيْتُ الَّذِي دَمَى يَمْلَأُ أَي الَّذِي نَجَا بِدَمَائِهِ . قال
ابن سيده : وقضينا على مجهول هذا الباب بالواو لوجود
ملو وعدم ملي .

ويقال : مَلا البعيرُ يَمْلَأُ مَلْؤًا أَي سارَ سِيراً
شديداً ؛ وقال مُلَيْحُ الهذلي :

فَالْتَقَوْا عَلَيْنَهُنَّ السَّيَاطُ ، فَشَمَّرَتْ
سَعَالَى عَلَيْهَا المَيْسُ تَمْلَأُ وَتَقْدِفُ

مني : المَنَى ، بالياء : القَدَرُ ؛ قال الشاعر :

كَرَيْتُ ولا أَذْري مَنَى الحَدَثانِ

مَنَاهُ الله يَمْنِيهِ : قَدَرُهُ . ويقال : مَنَى الله لك ما يَسُرُّكَ
أَي قَدَّرَ الله لك ما يَسُرُّكَ ؛ وقول صخر النخعي :

لَعَمْرُ أَبي عَمِرُو لَقَدْ ساقَهُ المَنَى

إلى جَدَّتِ يُوَزِّي لَهُ بِالْأَهْاضِ

أي ساقَهُ القَدَرُ . والمَنَى والمَنِيَّةُ : الموت لأنه
قَدَّرَ علينا . وقد مَنَى الله له الموت يَمْنِي ، ومَنِي له
أي قَدَّرَ ؛ قال أبو قِلابة الهذلي :

وقد قيل : إن الأخطل أراد منازلها فحذف ، وهو
مذكور في موضعه ؛ التهذيب : وأما قول لييد :

دَرَسَ الْمَنَا بِمَنْزِلِهَا فَأَبَانَ

قيل : إنه أراد إمسا المنازل فرخمها كما قال العجاج :
قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مَنْ رُوقِ الْحَمَا

أراد الحمام . قال الجوهري : قوله دَرَسَ الْمَنَا أراد
المنازل ، ولكنه حذف الكلمة اكتفاء بالصدر ،
وهو ضرورة قبيحة .

والمَنِي ، مشدّد : ماء الرجل ، والمَنْدِي والوَدْي
مخفّفان ؛ وأنشد ابن بري للأخطل يهجو جريراً :

مَنِي الْعَبْدِ ، عَبْدُ أَبِي سُوَّاجٍ ،
أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْيَا

قال : وقد جاء أيضاً مخفّفاً في الشعر ؛ قال رُسَيْدُ
ابن رُمَيْضٍ :

أَتَحْلَفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا ،
وَتَشْرَبُ مَنِي عَبْدِ أَبِي سُوَّاجٍ ؟
وجمعه 'مَنِي' ؛ حكاه ابن جني ؛ وأنشد :

أَسْلَمْتُهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،
مَنِي الرَّجَالِ عَلَى الْفَخَّازِينَ كَالْمُورِ

وقد مَنَيْتُ مَنِيًّا وَأَمْنَيْتُ . وفي التنزيل العزيز :
مِنْ مَنِيٍّ يُخْتَنَى ؛ وقرئ بالتاء على النطفة وبالياء
على المني ، يقال : مَنَى الرَّجُلُ وَأَمْنَى مِنَ الْمَنِيِّ
بمعنى ، واستثنى أي استدعى خروج المني .

ومَنَى اللهُ الشَّيْءَ : قَدَّرَهُ ، وبه سميت مَنِيٌّ ،
ومَنَى بِمَكَّةَ ، بصرف ولا بصرف ، سميت بذلك
لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يُرَاقَ ، وقال ثعلب : هو
مِنْ قولهم مَنَى اللهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ أي قَدَّرَهُ لِأَنَّ الْهَدْيَ
يُنْحَرُ هُنَاكَ . وأمْنَى الْقَوْمَ وَأَمْنَوْا أَتَوْا مَنِيَّ ؛ قال
ابن شميل : سمي مَنِيٌّ لِأَنَّ الْكَبْشَ مَنِيٌّ بِهِ أَي

الْقَدَرُ ، وَالْمَنُونُ الزُّمَانُ ؛ قال ابن بري : الْمَنِيَّةُ
قَدَرُ الْمَوْتِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبِ :

مَنَايَا يَفْقَرُ بَنَى الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا
جِهَارًا ، وَيَسْتَمْتِعُنَ بِالْأَنْسِ الْجُبْلِ

فجعل المنايا تقرب الموت ولم يجعلها الموت .
وَأَمْنَيْتُ الشَّيْءَ : اخْتَلَفْتُهُ .

وَمُنَيْتُ بِكَذَا وَكَذَا : ابْتَلَيْتُ بِهِ . وَمَنَاهُ اللهُ
بِحَبْلِ يَمِينِهِ وَيَسْتَنْوَهُ أَيِ ابْتِلَاهُ بِحَبْلِهَا مَنِيًّا وَمَنْوَأَ .
ويقال : مَنِيٌّ بَيْلِيَّةٌ أَيِ ابْتِلَى بِهَا كَأَنَّمَا قُدِّرَتْ لَهُ
وَقُدِّرَ لَهَا . الجوهري : مَنْوُؤُهُ وَمَنْبَيْتُهُ إِذَا ابْتَلَيْتُهُ ،
وَمُنِينَا لَهُ 'وُفَّقْنَا' . وداري مَنَى دَارَكَ أَيِ إِزَاءَهَا
وَقَبَّالَتْهَا . وداري بَنَى دَارَهُ أَيِ بِجِدَائِهَا ؛ قال
ابن بري : وأنشد ابن خالويه :

تَنَصَّيْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ ،
خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةٍ أَوْ مَنَاها
فَمَا رَجَعَتْ بِجَانِبِ رِكَابٍ ،
حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاها

وفي الحديث : البيتُ الْمَعْمُورُ مَنَى مَكَّةَ أَيِ بِجِدَائِهَا
فِي السَّمَاءِ . وفي حديث مجاهد : إِنْ الْحَرَمَ حَرَّمَ
مَنَاهُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبعِ أَيِ حِدَاهُ
وَقَصْدَهُ . والمَنَى : الْقَصْدُ ؛ وقول الأخطل :

أَمَسَتْ مَنَاها بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا ،
بصاحبِ الْهَمِّ ، إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ

قيل : أراد قَصْدَهَا وَأَنْشَأَ عَلَى قَوْلِكَ ذَهَبَتْ بَعْضُ
أَصَابِعِهِ ، وَإِنْ شئتَ أَضْرَبْتُ فِي أَمَسَتْ كَمَا أَنْشَدَهُ
سيبويه :

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَيْسُ ،
فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

ذبح ، وقال ابن عينة : أخذ من المتأيا . بونس :
امتنى القوم إذا نزلوا منى . ابن الأعرابي : امتنى
القوم إذا نزلوا منى . الجوهري : منى ، مقصور ،
موضع بمكة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . ومنى :
موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عنى لبيد بقوله :

عَفَّتِ الدَّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
مِنَى ، تَأْبَدُ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا

والمنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى
الرجل . والمتنوة : الأمنية في بعض اللغات . قال
ابن سيده : وأراهم غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
التمنية ، أراد أمه وهي الفريضة بنت همام ؛
وهي القائلة :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَيْرٍ فَأَشْرَبَهَا ،
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ ؟

وكان نصر رجلاً جليلاً من بني سليم يفتن به النساء
فعلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان تمنياها
الذي سماها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
للحجاج : إن شئت أخبرتك من لا أم له يا ابن
التمنية . والأمنية : أفعولة وجمعها الأماني ،
وقال الليث : ربما طرحت الألف فقل منية على فعلة ؛
قال أبو منصور : وهذا الحن عند الفصحاء ، إنما يقال
منية على فعلة وجمعها منى ، ويقال أمنية على
أفعولة والجمع أماني ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
كما يقال أئاف وأئافي وأضاح وأضاحي لجمع الأئفية
والأضحية . أبو العباس : أحمد بن يحيى التميمي
حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتمني
السؤال للرب في الحوائج . وفي الحديث : إذا تمنى

١ قوله « فقل منية على فعلة » كذا بالأصل وشرح القاموس ،
ولله على فعلة حتى يتأى رد إلى منصور عليه .

أحدكم فليستكثر فإنما يسأل ربّه ، وفي
رواية : فليكثر ؛ قال ابن الأثير : التمني
تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس
بما يكون وما لا يكون ، والمعنى إذا سأل الله
حوائجه وقضه فليكثر فإن فضل الله كثير
وخزائنه واسعة . أبو بكر : تمنيت الشيء أي
قدرته وأحببت أن يصير إليّ من المنى وهو
القدر . الجوهري : تقول تمنيت الشيء وتمنت
غيري تمنية . وتمنى الشيء : أراده ، ومنه إياه
وبه ، وهي المنية والمنية والأمنية . وتمنى
الكتاب : قرأه وكتبه . وفي التزويل العزيز : إلا
إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ؛ أي قرأ وتلا
فألقى في تلاوته ما ليس فيه ؛ قال في مرثية عثمان ،
رضي الله عنه :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ،
وَأَخِرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ ١

والتمني : التلاوة . وتمنى إذا تلا القرآن ؛ وقال
آخر :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ آخِرَ لَيْلِهِ ،
تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلِ

أي تلا كتاب الله متراً سلاً فيه كما تلا داود الزبور
متراً سلاً فيه . قال أبو منصور : والتلاوة سببت
أمنية لأن تالي القرآن إذا مرّ بآية رحمة تمنّاها ،
وإذا مرّ بآية عذاب تمنى أن يوقاه . وفي التزويل
العزيز : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا
أمانى ؛ قال أبو إسحق : معناه الكتاب إلا تلاوة ،
وقيل : إلا أمانى إلا أكاذيب ، والعرب تقول :
أنت إنما تمنى هذا القول أي تخلفه ، قال :
١ قوله « أول ليله وآخره » كذا بالأصل ، والذي في نسخ النهاية :
أول ليله وآخرها .

ويجوز أن يكون أمانبيّ نسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يتكناه ، وهذا مستعمل في كلام الناس ، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو بحبه : هذا منّي وهذه أمنيّة . وفي حديث الحسن : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتسبي ولكن ما وقّر في القلب وصدقته الأعمال أي ليس هو بالقول الذي تظهره بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تتبّع معرفة القلب ، وقيل : هو من التمتي القراءة والتلاوة . يقال : تمّنتي إذا قرأ . والتمتي : الكذب . وفلان يتمّني الأحاديث أي يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو الكذب . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : ما تمّنتيت ولا تمّنتيت ولا شربت خمرأ في جاهلية ولا لإسلام ، وفي رواية : ما تمّنتيت منذ أسلمت أي ما كذبت . والتمتي : الكذب ، تفعل من منّي بمنى إذا قدّر لأن الكاذب يُقدّر في نفسه الحديث ثم يقوله ، ويقال للأحاديث التي تُتمّنى الأمانبيّ ، واحداً أمنيّة ؛ وفي قصيد كعب :

فلا يغرّتك ما منّت وما وعدت ،

إنّ الأمانبيّ والأحلام تضيّل !

وتتمّنى : كذب ووضع حديثاً لا أصل له . وتمّنتي الحديث : اخترعه . وقال رجل لابن دأب وهو يحدث : أهذا شيء رويته أم شيء تمّنتيته ؟ معناه : افتعلته واختلقته ولا أصل له . ويقول الرجل : والله ما تمّنتيت هذا الكلام ولا اختلقته . وقال الجوهري : منية الناقة الأيام التي يتعرّف فيها ألاقح هي أم لا ، وهي ما بين ضراب الفحل إياها وبين خمس عشرة ليلة ، وهي الأيام التي يستبرأ فيها لقاحها من حيالها . ابن سيده : المنيّة والمنية أيام الناقة التي لم يستبين فيها لقاحها من حيالها ، ويقال

لناقة في أوّل ما تُضرب : هي في منيبتها ، وذلك ما لم يعلموا أنها حمل أم لا ، ومنية البكر التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليل ، ومنية الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة ليلة ، قيل : وهي منتهى الأيام ، فإذا مضت عُرف ألاقح هي أم غير لاقح ، وقد استمنيتها . قال ابن الأعرابي : البكر من الإبل تستمني بعد أربع عشرة ولحدي وعشرين ، والمسيّة بعد سبعة أيام ، قال : والاستمناء أن يأتي صاحبها فيضرب بيده على صلاها ويتفرّجها ، فإن اكنّارت بذنها أو عقدت رأسها وجمعت بين قطريها علم أنها لاقح ؛ وقال في قول الشاعر :

قامت ثريك لقاحاً بعد سابعة ،

والعين شاحبة ، والقلب مستور

قال : مستور إذا لقيحت ذهب نشاطها .

كأنها بصلّاها ، وهي عاقدة ،

كوز خمار على عذراء معجور

قال شمر : وقال ابن شبل منية القلاص والجلّة سواء عشر ليل . وروي عن بعضهم أنه قال : تمنّنى القلاص لسبع ليل إلا أن تكون قتلوص عشراء الشولان طويلة المنيّة فتتمّنى عشرأ وخمس عشرة ، والمنيّة التي هي المنيّة سبع ، وثلاث للقلاص وللجلّة عشر ليل . وقال أبو الهيثم يرّد على من قال تمنّنى القلاص لسبع : إنه خطأ ، إنما هو تمنّنى القلاص ، لا يجوز أن يقال امتنّيت الناقة أمنيّتها ، فهي مُمتنة ، قال : وقرئ على نصير وأنا حاضر . يقال : أمنت الناقة فهي تمّني إماء ، فهي ممنيّة وممن ، وامتنت ، فهي مُمتنة إذا كانت في منيبتها على أن الفعل لها دون راعيها ، وقد امتنّي للفحل ؛ قال : وأنشد في ذلك لذي الرمة يصف بيضة :

وَبَيَضاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا ، وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوَيْلَهَا
نَتَّوَجُّجٌ ، وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ ،
إِذَا شَتِجَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا

ورواه هو وغيره من الرواة : لما يُمْتَنَى ، بالياء ، ولو
كان كما روى شمر لكانت الرواية لما تَمْتَنَى له ،
وقوله : لم تَعْرِفْ لم تُدَانَ لِمَا يُمْتَنَى له أي ينظر
إذا ضُرِبَ أَلَقَحَ أم لا أي لم تحصل الحمل الذي
يُمْتَنَى له ؛ وأنشد نصير لذي الرمة أيضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا ،
مِنْ الصَّيْفِ ، مَا اللَّاتِي لِقِحْنٍ وَحُولُهَا

فلم يقل بعد امْتِنَائِهِ فيكون الفعل له إنما قال بعد
امْتِنَائِهَا هي . وقال ابن السكيت : قال الفراء مُنْيَةٌ
الناقة وَمُنْيَةُ الناقة الأيام التي يُسْتَبْرَأُ فيها لقاحها من
حيالها ، ويقال : الناقة في مُنْيَتِهَا . قال أبو عبيدة :
المُنْيَةُ اضْطِرَابُ الماءِ وامتخاضه في الرَّحِمِ قبل أن
يتغير فيصير مَشِيجاً ، وقوله : لم تَعْرِفْ لما يُمْتَنَى
له يصف البيضة أنها لم تَعْرِفْ أي لم تُجَامَعْ لما يُمْتَنَى
له فيحتاج إلى معرفة مُنْيَتِهَا ؛ وقال الجوهري : يقول
هي حامل بالفرخ من غير أن يقارفها فعل ؛ قال ابن
بري : الذي في شعره :

نَتَّوَجُّجٌ وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ

بكسر الراء ، يقال : أَقْرَفَ الْأَمْرَ إِذَا دَانَاهُ أَي لم
تَعْرِفْ هذه البيضة لِمَا لَهُ مُنْيَةٌ أَي هذه البيضة حَمَلَتْ
بالفَرْخِ من جهة غير جهة حمل الناقة ، قال : والذي
رواه الجوهري أيضاً صحيح أي لم تَعْرِفْ بفعل
يُمْتَنَى له أي لم يُقَارَفْها فعل .

وَالْمُنْوَةُ^١ : كَالْمُنْيَةِ ، قَلِبَتِ الْيَاءُ وَآوَأَ لِلضَّمَّةِ ؛

١ قوله « والمنوة » ضبطت في غير موضع من الاصل بالضم ، وقال
في شرح القاموس : هي بفتح الميم .

وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ يَصِفُ النَّخْلَ :

تَنَادَوْا بِحِدٍّ ، وَاشْتَمَعَلَتْ رِعَاؤُهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنْوَتِهَا تَنْضِي

فجعل المنوة للنخل ذهاباً إلى التشبيه لها بالإبل ، وأراد
لعشرين يوماً من مُنْوَتِهَا مَضَتْ فَوْضَعُ تَفْعَلُ مَوْضِعُ
فَعَلْتُ ، وهو واسع ؛ حكاه سيويه فقال : اعلم أن
أَفْعَلُ قد يقع موقع فَعَلْتُ ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ أَمْرُهُ عَلَى النَّيْمِ يَسْبُتِي ،
فَمَضَيْتُ تَمْتَّ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي

أراد : ولقد مَرَرْتُ . قال ابن بري : مُنْيَةُ الْحِجَرِ
عَشْرُونَ يَوْمًا تعتبر بالفعل ، فإن مَنَعَتْ فَقَدْ وَسَقَتْ .
وَمُنْيَتُ الرَّجُلِ مَنِيًّا وَمُنْوَتُهُ مَنَوًا أَي اختبرته ،
وَمُنْيَتُ بِهِ مَنِيًّا بُلِيَّتْ ، وَمُنْيَتُ بِهِ مَنَوًا بُلِيَّتْ ،
وَمَانِيَّتُهُ جَازِيَّتُهُ . ويقال : لَأَمْنِيَّتِكَ مَنَاوَتَكَ
أَي لَأَجْزِيَّتِكَ جِزَاءَكَ . وَمَانِيَّتُهُ مُمَانَةٌ : كَفَاتُهُ ،
غير مهوز . وَمَانِيَّتُكَ : كَفَاتُكَ ؛ وأنشد ابن بري
لسبرة بن عمرو :

ثَمَانِي بِهَا أَكْفَاءُنَا وَنَهْنِيهَا ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِيَا وَنُقَارِي

وقال آخر :

أُمَانِي بِهِ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وَمَانِيَّتُهُ : لَزِمَتُهُ . وَمَانِيَّتُهُ : انْتَهَرَتْهُ
وَطَاوَلَتْهُ . وَالْمُمَانَةُ : الْمُطَاوَلَةُ . وَالْمُمَانَةُ :
الانتظار ؛ وأنشد يعقوب :

عَلَّقْتُهَا قَبْلَ انْضِيحِ لَوْنِي ،
وَجُبْتُ لَمَاعًا بَعِيدَ الْبَوْنِ ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفَتْنَةٍ مَاتُونِي

أَي انْتَهَرُونِي حَتَّى أَذْرِكَ بُغْيَتِي . وقال ابن بري :

هذا الرجز بمعنى المطاولة أيضاً لا بمعنى الانتظار كما ذكر الجوهري ؛ وأنشد لعبدلان بن حريث :

فإِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا هُرَارٌ ، فَإِنِّي
بَسِلٌ بِمَانِيهَا إِلَى الْحَوْلِ خَائِفٌ

والهَرَارُ : داء يأخذ الإبل تَسْلَحَ عنه ؛ وأنشد ابن بري لأبي صُخَيْرَةَ :

إِبْرَاكَ فِي أَمْرِكَ وَالْمُهَاوَاةُ ،
وَكثْرَةُ التَّسْوِيفِ وَالْمُهَاوَاةُ

وَالْمُهَاوَاةُ : الْمُتَلَاوَةُ ؛ قال ابن السكيت : أنشدني أبو عمرو :

صَلَبَ عَصَاهُ لِلْمَطِيِّ مِنْهُمْ ،
لَيْسَ بِيَمَانِي عَقَبَ التَّجَسُّمِ

قال : يقال مَاتَيْتُكَ مُدَّ الْيَوْمُ أَي انتظرتك . وقال سعيد : الْمُتَاوَةُ الْمُجَازَاةُ . يقال : لَأَمْتُونَتِكَ مِثْلَ تَوَاتِكَ وَلَا تَمْتُونَتِكَ قِثَاوَتِكَ .

وَتَمَنَّى : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَا تَحْتَلَّتْ
بَحَارِمَ بَيْضاً مِنْ تَمَنَّى جِمالِهَا ،
قَبْلَ أَنْ غَرُوباً مِنْ سُبْحَةٍ أَنْزَعَتْ
بَيْنَ السَّوَاتِي ، فَاسْتَدَارَ نَحَالِهَا

وَالْمُهَاوَاةُ : قِلَّةُ الْغَيْرَةِ عَلَى الْحَرَمِ . وَالْمُهَاوَاةُ : الْمُسَادَاةُ . وَالْمُهَاوَاةُ : الْمُعَاقَبَةُ فِي الرُّكُوبِ . وَالْمُهَاوَاةُ : الْمُكَافَاةُ . وَيُقَالُ لِلدَّيُّوْتِ : الْمُهَاذِلُ وَالْمُهَاذِي .

وَالْمَنَا : الْكَبْلُ أَوْ الْمِيزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف ، والمِكْيَالُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ السَّمْنَ وَغَيْرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ زَانَاً ، وَتَثْنِيته مَنَوَانٍ وَمَنِيَانٍ ، وَالْأَوَّلُ أَهْلَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَى الْبَاءَ مُعَاقِبَةً لَطَلَبِ الْحَقِّ ، وَهُوَ أَفْصَحُ

مِنَ الْمَنِّ ، وَالْجَمْعُ أَمْنَاءُ ، وَبَنُو تَيْمٍ يَقُولُونَ هُوَ مَنَّ وَمَتَّانٍ وَأَمْنَانٌ ، وَهُوَ مِنْ تَيْمٍ بِمَنْى مَيْلٍ أَي بِقَدْرِ مَيْلٍ .

قال : وَمَنَاةُ صَخْرَةٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : صَمٌّ كَانَ لَهُ ذَيْلٌ وَخَزَاعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَتَوَتُ الشَّيْءَ ، وَقِيلَ : مَنَاةُ أُمُّ صَنْمٍ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَفِي التَّزْوِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَنَاةُ الثَّالِثَةُ الْآخَرَى ؛ وَالْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ وَيُسَكَّتْ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا مَتَوِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُهْلِثُونَ لِمَنَاةَ ؛ هُوَ هَذَا الصَّمِّ الْمَذْكُورِ . وَعَبْدُ مَنَاةَ : ابْنُ أَدْنُ بْنُ طَابِيخَةَ . وَزَيْدُ مَنَاةَ : ابْنُ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةٍ ، يَمِدُّ وَيَقْصُرُ ؛ قَالَ هُوَ بَرَّ الْحَارِثِي :

أَلَا هَلْ أَتَى الثَّمَمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ
عَلَى الشَّنْءِ ، فِيمَا بَيَّنَّنَا ، ابْنُ تَيْمٍ

قال ابن بري : قال الوزير من قال زَيْدُ مَنَاةَ بِالْهَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قَالَ : وَقَدْ غَلَطَ الطَّائِي فِي قَوْلِهِ :

لِأَحْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ،
بَيْنَ الْكُتَيْبِ الْقَرْدِ فَلِأَمْنَاهِ

وَمِنْ أَحْتَجَّ لَهُ قَالَ : لِأَمَّا قَالَ مَنَاةَ وَلَمْ يَرِدِ التَّصْرِيحُ . مَهَا : الْمَهْوُ مِنْ السَّيْفِ : الرَّقِيقُ ؛ قَالَ صَخْرُ الْقَيْ :

وَصَارِمٌ أَخْلَصَتْ خَشِيَّتُهُ ،
أَبْيَضَ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ

وقيل : هُوَ الْكَثِيرُ الْفَرِثُ ، وَزَنَهُ فَلَنَحَّ مَقْلُوبٌ مِنْ لَفْظِ مَاهٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرِقٌ حَتَّى صَارَ كَلَامًا . وَثَوْبٌ مَهْوٌ : رَقِيقٌ ، شَبَّهَ بِالْمَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاءَ :

قَسِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي مَهْوٌ بَنَاتِقُهُ

وَيُرْوَى : زَهْوٌ وَرَخْفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . الْفَرَاءُ :

ابن بُزْج في حَقْرِ البئر : أَمْهَى وَأَمَاه ، وَمَهَتْ
الْعَيْنُ تَمْهَو ؛ وَأَنْشَد :

تَقُولُ أَمَامَهُ عِنْدَ الْفِرَا
قِ ، وَالْعَيْنُ تَمْهَو عَلَى الْمَحْجَرِ

قال : وَأَمْهَيْتُهَا أَسَلْتُ دَمْعَهَا . ابن الأعرابي : أَمْهَى
إِذَا بَلَغَ مِنْ حَاجَتِهِ مَا أَرَادَ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءُ
إِذَا حَفَرَ بِئْرًا . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، أَنَّهُ قَالَ لِعُثْبَةَ بِنِ أَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ أَتَتْهُ عَلَيْهِ
فَأَحْسَنَ : أَمْهَيْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَمْهَيْتُ أَيِ بِالْفَتْحِ
فِي التَّنَاءِ وَاسْتَقْصَيْتُ ، مِنْ أَمْهَى حَافِرُ الْبئرِ إِذَا
اسْتَقْصَى فِي الْحَفْرِ وَبَلَغَ الْمَاءُ . وَأَمْهَى الْفَرَسَ
إِمَاهَةً : أَجْرَاهُ لِيَفْرُقَ . أَبُو زَيْدٍ : أَمْهَيْتُ الْفَرَسَ
أَرْخَيْتُ لَهُ مِنْ عَنَانِهِ ، وَمِثْلُهُ أَمَلْتُ بِهِ يَدِي إِمَالَةً
إِذَا أَرْخَيْتُ لَهُ مِنْ عَنَانِهِ . وَاسْتَمْهَيْتُ الْفَرَسَ إِذَا
اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ؛ قَالَ عَدِي :

هُمْ يَسْتَجِيبُونَ لِلدَّاعِي وَيُكْرِهُهُمْ
حَدَّ الْحَبِيسِ ، وَيَسْتَمْهِنُونَ فِي الْبُهِمِ

وَالْمَهْوُ : شِدَّةُ الْجَرِيِّ . وَأَمْهَى الْحَبْلُ : أَرْخَاهُ .
وَأَمْهَى فِي الْأَمْرِ حَبْلًا طَوِيلًا عَلَى الْمَثَلِ . اللَّيْثُ :
الْمَهْيُ إِرخَاءُ الْحَبْلِ وَنَحْوُهُ ؛ وَأَنْشَد لَطْرَفَةَ :

لِكَالطَّوْلِ الْمَهْيِ وَثِنْيَاهُ فِي الْبَدِ

الْأُمَوِي : أَمْهَيْتُ إِذَا عَدَوْتُ ، وَأَمْهَيْتُ الْفَرَسَ
إِذَا أَجْرَيْتَهُ وَأَحْمَيْتَهُ . وَأَمْهَيْتُ السَّيْفَ :
أَحْدَدْتُهُ .

وَالْمَهَاءُ : الشَّمْسُ ؛ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

نَمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٍ
بِمَهَاءٍ ، شُعَاعُهَا مَنَشُورٌ

وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِي فِي هَذَا الْمَكَانِ بَيْتَ نَسَبِهِ إِلَى أَبِي

١ قَوْلُهُ « الْمَهْيُ إِرخَاءُ الْعِصَا » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ :

الْأَمَاءُ السُّيُوفُ الْحَادَّةُ . وَمَهْوُ الذَّهَبِ : مَاؤُهُ .
وَالْمَهْوُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ ، وَقَدْ مَهْوُ
يَمْهَوُ مَهَاوَةً وَأَمْهَيْتُهُ أَنَا .

وَالْمَهَاءُ ، بَضْمُ الْمِيمِ : مَاءُ الْفَحْلِ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ، مَقْلُوبٌ
أَيْضًا ، وَالْجَمْعُ مَهْيٌ ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا
يُفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ بِتَكْسِيرٍ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدٍ : وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَقُولُ
فِي جَمْعِهِ هُوَ الْمَهْيُ ، فَلَوْ كَانَ مَكْسَرًا لَمْ يَسْغُ فِيهِ
التَّذْكِيرُ ، وَلَا نَظِيرُهُ إِلَّا « حِكَاةٌ » وَحُكْمٌ وَطَلَاةٌ
وَطُلٌّ ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا هُوَ الْحُكْمُ وَهُوَ الطُّلُّ ،
وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ رُطْبَةٌ وَرُطْبٌ وَعُثْرَةٌ وَعُثْرٌ .
أَبُو زَيْدٍ : الْمَهْيُ مَاءُ الْفَحْلِ ، وَهُوَ الْمَهْيَةُ .

وَقَدْ أَمْهَى إِذَا أَتَزَلَ الْمَاءُ عِنْدَ الشَّرَابِ . وَأَمْهَى
السَّنَنُ : أَكْثَرَ مَاءِهِ ، وَأَمْهَى قِدْرَهُ إِذَا أَكْثَرَ مَاءَهَا ،
وَأَمْهَى الشَّرَابَ : أَكْثَرَ مَاءَهُ ، وَقَدْ مَهْوُ هُوَ
مَهَاوَةٌ فَهُوَ مَهْوٌ ، وَأَمْهَى الْحَدِيدَةَ : سَقَاهَا الْمَاءَ
وَأَحْدَثَهَا ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

رَاشَهُ مِنْ رِيشٍ نَاهِضَةٍ ،
ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرَةٍ

وَأَمْهَى النَّصْلَ عَلَى السَّنَنِ إِذَا أَحْدَثَهُ وَرَفَقَهُ .
وَالْمَهْيُ : تَرْقِيقُ الشَّفَرَةِ ، وَقَدْ مَهَاها يَمْهِيهَا .
وَأَمْهَى الْفَرَسَ : طَوَّلَ رَسَنَهُ ، وَالْأَسْمُ الْمَهْيُ
عَلَى الْمَعَاقِبَةِ . وَمَهَا الشَّيْءُ يَمْهَاهُ وَيَمْهِيهِ مَهْيًا مَعَاقِبَةً
أَيْضًا : مَوَّاهَهُ . وَحَفَرَ الْبئرَ حَتَّى أَمْهَى أَيِ بَلَغَ
الْمَاءُ ، لَقَّةً فِي أَمَاهُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَحَفَرْنَا حَتَّى أَمْهَيْنَا .
أَبُو عِيْدٍ : حَفَرْتُ الْبئرَ حَتَّى أَمْهَيْتُ وَأَمْوَهَيْتُ ،
وَلِنْ شَتَّ حَتَّى أَمْهَيْتُ ، وَهِيَ أَبْعَدُ اللَّغَاتِ ، كُلُّهَا إِذَا
انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

فَإِنَّكَ كَالْقَرْيَةِ عَامَ تَمْهَى ،
شَرُّوبَ الْمَاءِ ثُمَّ تَعُودُ مَاجَا

الصَّلْتِ الثَّقَفِي :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرُ
بِمَهَا ، لَهَا صَفَاءٌ وَنُورُ

ويقال للكواكب : مهأ ؛ قال أمية :

رَسَخَ الْمَاهَا فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الْوَارِسَاتِ ، كَأَنَّهِنَّ الْإِثْمِدُ

وفي النوادر : الْمَهْوُ الْبَرْدُ . وَالْمَهُو : حَصَى أبيض
يقال له بُصَاقُ الْقَمَرِ . وَالْمَهُو : اللَّؤْلُؤُ . ويقال
للنَّغْرِ الثَّقَفِي إِذَا أبيضَ وكثر ماؤه : مهأ ؛ قال
الأعشى :

وَمَهَا تَرَفُّ غُرُوبُهُ ،
بِشَفِيِّ الْمُتَنِيمِ ذَا الْحَرَارَةِ

والمهاة : الحجارة البيضاء التي تَبْرُقُ ، وهي البلُّورُ .
والمهاة : البلُّورَةُ التي تَبْيَضُ لشدَّةِ بياضها ، وقيل :
هي الدُّرَّةُ ، والجمع مهأ ومهوات ومهيات ؛
وأشَدُّ الجوهري للأعشى :

وَتَبْنِمُ عَنْ مَهَا تَسِيمٍ غَرِيٍّ ،
إِذَا تَغَطَّى الْمُقْبِلُ بَسْتَزِيدُ

وفي حديث ابن عبد العزيز : أَنَّ رجلاً سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ
مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا
يَرَى النَّامُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهَّي يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ
خَارِجِهِ الْمَاهَا : الْبِلُّورُ ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ
ضِفْدَعٍ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضَةِ قَدْ أَذْخَلَهُ
فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَسَ .
وَكُلُّ شَيْءٍ صَفِيٍّ فَأَشْبَهَ الْمَاهَا فَهُوَ مُمَهَّي . وَالْمَهَاةُ :
بَقَرَةُ الْوَحْشِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْبِلُّورَةِ وَالْدُّرَّةِ ، فَإِذَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ بِالْمَهَاةِ فِي
١ قوله « والمهاة الحجارة » هي عبارة التهذيب .

الْبَيَاضُ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا الْبِلُّورَةُ أَوْ الدُّرَّةُ ، فَإِذَا
سُمِّيَتْ بِهَا فِي الْعَيْنِ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا الْبَقَرَةُ ، وَالْجَمْعُ
مَهَأَ وَمَهَوَات ، وَقَدْ مَهَتْ تَمَهُوْ مَهًا فِي بَيَاضِهَا .
وَنَاقَةُ مِمْهَاءَ : رَقِيقَةُ اللَّبَنِ . وَنَطْنَفَةُ مَمَهُوَّةُ :
رَقِيقَةُ . وَسَلَحَ سَلَحًا مَمَهُوًّا أَيْ رَقِيقًا . وَالْمَهَاءُ ،
بِالْمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي الْقِدْحِ ؛ قَالَ :

يَقِيمُ مَهَاءَهُنَّ بِإِصْبَعَيْنِ

وَمَهَوْتُ الشَّيْءَ مَمَهُوًّا : مِثْلَ مَمَيْتُهُ مَمِيًّا . وَالْمَهَوَّةُ
مِنْ التَّمْرِ : كَالْمَعْوَةِ ؛ عَنْ السَّيْرَانِي ، وَالْجَمْعُ مَمَهُوٌّ .
وَبَنُو مَمَهُوٍّ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ
أَمْثَالِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ : إِنَّهُ لَأَخْتَبُ مِنْ شَيْخٍ مَمَهُوٍّ
صَفَقَةً ؛ قَالَ : وَهُوَ حَيٌّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَتْ لَهُمْ
فِي الْمَثَلِ قِصَّةٌ يَسْنُجُ ذِكْرَهَا . وَالْمِمْهَى : اِسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ لَيْلٍ ،
عَلَى الْمِمْهَى ، يُجْزَأُ لَهَا الثَّغَامُ

موا : الماوية : المِرْآةُ ، كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى الْمَاءِ
لِصَفَائِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تُرَى فِيهَا كَمَا تُرَى فِي الْمَاءِ الصَّافِي ،
وَالْمِمْهُ أَوَّلِيَّةٌ فِيهَا ، وَقِيلَ : الْمَاوِيَّةُ حَجَرُ الْبِلُّورِ ،
وَثَلَاثُ مَاوِيَّاتٍ ، وَلَوْ تَكَثَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ
مُمَوَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَالْجَمْعُ مَأْوٍ نَادِرَةٌ
حَكَمَهُ مَأْوٍ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَاوِيٍّ ؛
وَأَشَدُّ :

تَرَى فِي سَنَى الْمَاوِيِّ بِالْعَصْرِ وَالضُّحَى ،
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّوَيْنِ وَالْمُتَجَمِّلِ

وُجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعَنَّ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وقد يكون الماويُّ لغة في الماوية . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

١ قوله « والجمع مأو النح » كذا بالاصل مضبوطاً .

ماوية كانت في الأصل مائية ، فقلبت المدّة واواً
ف قيل ماوية ، كما يقال رجل شاورِيٌّ .

وماوية : اسم امرأة ، وهو من أساء النساء ؛
وأُشْد ابن الأعرابي :

ماويي ، يا رُبَّتْنا غارة
شعواء ، كاللذعة بالميسم

أراد يا ماوية فرخم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة منتهلة بين حَقَرِ
أبي موسى ويتسوعة يقال لها ماوية .

مومي : الجوهري : المومة واحدة الموامي وهي
المفاوِزُ . وقال ابن السراج : المومة أصله مومة
على فَعْلَلَةٍ ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها .

ميا : مية : اسم امرأة ، ومي أيضاً ، وقيل : مية
من أسماء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
مية اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأنثى
تسمى مية ، ويقال مته . وقال ابن بري : المية
القردة ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم مي في
الشعر خاصة ، فإما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
وإما أن يكون من باب أمال .

ابن حنظل : والممايية حنطة بيضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البرنجانية ؛ حكاه أبو حنيفة .

فصل النون

نأى : النَّأْيُ : البُعدُ . نَأَى نَيْأً : بَعُدَ ، بوزن
نَمَى يَنْمَى . ونَأَوْتُ : بَعُدْتُ ، لغة في نَأَيْتُ .
والنَّأْيُ : المفارقة ؛ وقول الخطيئة :

وهنْدُ أتى من دُونِها النَّأْيُ والبُعدُ

لِإِذَا أَرَادَ الْمُفَارِقَةَ ، وَلَوْ أَرَادَ الْبُعدَ لَمَّا جَمَعَ بَيْنَهُمَا

نَأَى عَنْهُ ، وَنَاءَ وَنَاءً نَيْأً نَيْأً وَانْتَأَى ، وَانْتَأَيْتُ
أَنَا فَانْتَأَى : أَبْعَدْتُهُ فَبَعُدَ . الجوهري : أَنْأَيْتُهُ
وَتَأَيْتُ عَنْهُ نَيْأً بِمَعْنَى أَيْ بَعُدْتُ . وَتَنَاءُوا :
تَبَاعَدُوا . وَالمُنْتَأَى : الموضع البعيد ؛ قال النابغة :

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي ،
وإنَّ خِلَّتْ أَنْ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

الكسائي : نَاءَيْتُ عَنْكَ الشَّرَّ عَلَى فَاعِلْتِ أَيْ دَافَعْتُ ؛
وَأُنْشِدُ :

وَأُطْفَأَتْ نِيرَانُ الحُرُوبِ وَقَدْ عُلَّتْ ،
وَنَاءَيْتُ عَنْهُمْ حَرَبُهُمْ فَتَقَرَّبُوا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نَأَى بِجَانِبِهِ ،
ومعناه أنه نَأَى جَانِبَهُ مِنْ وَرَاءِ أَيْ نَحَاهُ . قال
الله تعالى : وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى
بِجَانِبِهِ ؛ أَيْ أَشْأَى جَانِبَهُ عَنْ خَالِقِهِ مُتَعَانِياً مُعْرِضاً
عَنْ عِبَادَتِهِ وَدَعَاةِ ، وَقِيلَ : نَأَى بِجَانِبِهِ أَيْ تَبَاعَدَ
عَنِ الْقَبُولِ . قال ابن بري : وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ نَاءَ بِجَانِبِهِ ،
عَلَى الْقَلْبِ ؛ وَأُنْشِدُ :

أَقُولُ ، وَقَدْ نَاءَتْ بِهَا غُرْبَةُ السَّوَى :
تَوَمَّى خَيْتَمُورٌ لَا تَشِطُّ دِيَارُكَ

قال المنذري : أنشدني المبرد :

أَعَاذِلُ ، إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيداً ، نَأَى زَائِرِي وَقَرِيبِي

قال المبرد : قوله نَأَى فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ بِمَعْنَى
أَبْعَدَنِي كَقَوْلِكَ زِدْتُهُ فَزَادَ وَنَقَصْتُهُ فَنَقَصَ ، وَالْوَجْهُ
الْآخَرُ فِي نَأَى أَنَّهُ بِمَعْنَى نَأَى عَنِّي ، قَالَ أَبُو مَنْصُورَ :
وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ الصَّحِيحُ . وَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ :
نَأَيْتُ الدَّمْعَ عَنْ خَدَّيْ بِإِصْبَعِي نَيْأً ؛ وَأُنْشِدُ :

إِذَا مَا التَّقَيْنَا سَالَ مِنْ عَبْرَاتِنَا
شَابِيبٌ ، يُنْأَى سَيْلُهَا بِالْأَصَابِعِ

قال : والانتبىاء بوزن الابتغاء افتعال من الثأبي .
والعرب تقول : نأى فلان عني ينأى إذا بعد ، وناء
عني بوزن باع ، على القلب ، ومثله رآني فلان بوزن
رأعاني ، ورأعني بوزن راعني ، ومنهم من يُميل أوله
فيقول نأى ورأى .

والثؤي والثئي والثأبي والثؤى ، بفتح الهزرة على
مثال الثغى ؛ الأخيرة عن ثعلب : الحفير حول
الحبَاء أو الحيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً
ويُبْعِدُهُ ؛ قال :

وموقدٌ فثبيثٌ وثؤى رَمادٍ ،
وأشدابُ الحيامِ وقد بَلينا

وقال :

عليها موقدٌ وثؤى رَمادٍ

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزرة فيقولون آناه ، على
القلب ، مثل آبأير وآبادير ، وثؤي على فُعول
ونثيبي تنبع الكسرة الكسرة . التهذيب : الثؤي
الحاجز حول الحيمة ، وفي الصحاح : الثؤي حفرة حول
الحبَاء لئلا يدخله ماء المطر . وأنثأيتُ الحبَاء :
عملت له نؤياً . ونثأيتُ الثؤي أناءً وأنثأيتُهُ :
عملته . وانثأى نؤياً : اتخذهُ ، تقول منه : نثأيتُ
نؤياً ؛ وأنشد الخليل :

سأيبُ ينأى سيلها بالأصابع

قال : وكذلك انثأيتُ نؤياً ، والمنثأى مثله ؛
قال ذو الرمة :

ذكرتُ فاهتاجَ السقامِ المضمرُ
مبياً ، وشاقتكُ الرُسومُ الدائرُ
أريها والمنثأى المدعمرُ

وتقول إذا أمرت منه : نَ نؤيك أي أصلحهُ ، فإذا
وقفت عليه قلت نَهْ ، مثل رَ زيداً ، فإذا وقفت

عليه قلت رَهْ ؛ قال ابن بري : هذا إنما يصح إذا
قدّرت فعله نأيتُه أناءً فيكون المستقبل ينأى ، ثم
تخفف الهزرة على حدّ يري ، فتقول نَ نؤيك ، كما
تقول رَ زيداً ، ويقال انثأ نؤيك ، كقولك انثع
نؤيك إذا أمرته أن يسوي حولَ حبائه نؤياً مطبوعاً
به كالطوف يَصْرِفُ عنه ماء المطر . والشهير الذي
دون الثؤي : هو الأثي ، ومن ترك الهز فيهِ قال
نَ نؤيك ، وللاتنين نبا نؤيكما ، وللجماعة نوا
نؤيكم ، ويجمع نؤي الحبَاء نؤى ، على فَعْلٍ .
وقد تنأيتُ نؤياً ، والمنثأى : موضعه ؛ قال
الطرماح :

منثأى كالقرو رهن انتلام

ومن قال الثؤي الأثي الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ؛ قال النابغة :

وثؤي كجذم الحوضِ أنثلم خاشعُ
فإنما ينثلم الحاجز لا الأثي ؛ وكذلك قوله :
وسفع على آسر وثؤي معثلب

والمعثلب : المهندوم ، ولا ينهدم إلا ما كان
شخصاً . والمنثأى : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
النثي مثل نعيم ، ويجمع الثؤي نؤياناً بوزن
نعياناً وأنشاء .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبواً ونبيياً ؛ قال أبو نخيلة:
لما نبا بي صاحبي نبياً

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عمر مع وفد فنبت عيناهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي نجافى ولم ينظر إليه ،
كأنه حقرهم ولم يرفع بهم رأساً . ونبا السيف عن
الضربة نبواً ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كل ولم يحك فيها . ونبا

حَدُّ السِّيفِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ . وَنَبَتْ صُورَتُهُ : قَبِضَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْعَيْنُ . وَنَبَا بِهِ مَنْزِلُهُ : لَمْ يُوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ

وَنَبَتْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَيُّ لَمْ أَجِدْهَا قَرَارًا . وَنَبَا
فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ : لَمْ يَنْقَدْ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ :
قَالَ لِعَمْرِ أَنْتَ وَلِيِّي مَا وَلَيْتَ لَا تَنْبُو فِي يَدَيْكَ
أَيُّ تَنْقَادَ لَكَ وَلَا تَمْتَنِعَ عَمَّا تَرِيدُ مِنَّا . وَنَبَا جَنِّي
عَنِ الْفِرَاشِ : لَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ . التَّهْذِيبُ : نَبَا الشَّيْءِ
عَنِّي يَنْبُو أَيُّ تَحْجَاقِي وَتَبَاعَدُ . وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَيُّ
دَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِي . وَفِي الْمَثَلِ :

الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعْدُ

أَيُّ أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْغَائِلَةَ فِي الْحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عَمِيدَ : هُوَ يُنْبِي ، بغير همز ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

صَبَّ اللَّهْفِ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْفِيَةٍ
ثَنِّي الْعُقَابَ ، كَمَا يَلْطُ الْمَجْنَبُ

وَيُقَالُ : أَصْلُهُ الْهَزْ مِنْ الْإِنْبَاءِ أَيُّ أَنَّ الْفِعْلَ يُخْبِرُ عَنْ
حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلَ . وَنَبَا السَّهْمَ عَنْ الْمَدَفِّ نَبَوًّا :
قَصَرَ . وَنَبَا عَنِ الشَّيْءِ نَبَوًّا وَنَبْوَةً : زَايَلَهُ ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَمَكِنِ السَّرْجُ أَوْ الرَّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ قِيلَ
نَبَا ؛ وَأَنْشَدَ :

عَذَافِرُ يَنْبُو بِأَحْنَا الْقَتَبِ

ابن يَزُوجَ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَتَانِيًّا ،
وَلَقَدْ نَبَوْتُ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلْتُهَا يَقُولُ سَمِينَتُ مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرُهُ أَيُّ سَمِينَتْ مِنْهَا .
وَنَبَا فِي فُلَانٍ نَبَوًّا إِذَا جَفَانِي . وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبُو
فِي يَدَيْكَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَيُّ لَا يَمْتَنِعُكَ .

ابن الْأَعْرَابِيِّ : وَالنَّابِيَةُ الْقَوْسُ الَّتِي نَبَتْ عَنْ وَتَرِهَا

أَيُّ تَحْجَاقَتْ .

وَالنَّبْوَةُ : الْجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الْإِقَامَةُ . وَالنَّبْوَةُ :
الْإِرْتِفَاعُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : النَّبْوُ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ ،
وَقَدْ نَبَا .

وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاوَةُ وَالنَّبِيُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ قِرَاصٍ قَوَّضْتُ عَلَى نَبِيٍّ
أَيُّ عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنَ النَّبَاوَةِ
وَالنَّبْوَةِ الشَّرَفِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَا تَصْلُحُوا عَلَى النَّبِيِّ أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ
الْمُحْدَوْدَةِ . وَالنَّبِيُّ : الْعَلَمُ مِنَ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي
يُهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقَ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي الْهَمْزِ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِوَةِ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، قَالَ : وَإِنْ
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ النَّبْوَةِ وَالنَّبَاوَةِ ، وَهِيَ الْإِرْتِفَاعُ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَارْتِفَاعَ قَدَرِهِ وَلِأَنَّهُ شُرْفٌ عَلَى سَائِرِ
الْخَلْقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ،
وَتَصْغِيرُهُ نُبِّيٌّ ، وَالْجَمْعُ أَنْبِيَاءُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسٍ
ابْنِ حَجَرَ يَرْثِي فُضَالََةَ بْنَ كَلْدَةَ الْأَسَدِيَّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّغْبِ ، لَوْ أَنَّ
بَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ ،

لَأَصْبَحَ رَثْبًا دُفَاقَ الْحَصَى ،
مَكَانَ النَّبِيِّ . مِنَ الْكَاتِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالْكَاتِبُ : الرَّمْلُ
الْمَجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا نَبَا مِنَ الْحِجَابَةِ إِذَا
تَجَلَّتْهَا الْحَوَافِرُ ، وَيُقَالُ : الْكَاتِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُهُ
رَوَابٍ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الْوَاحِدُ نَابٍ مِثْلُ غَايِرٍ
وَعَزْيٍ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فُضَالََةُ عَلَى الصَّاقِبِ ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَذَلَّلَهُ وَتَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

وروي : نَبَاتِي ، وهو مذكور في موضعه . ونَبِيٌّ :
مكان بالشام دون السَّرِّ ؛ قال القطامي :

لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا ، وَاسْتَنْبَ بِنَا
مُسْتَحْفِرٌ ، كَخَطُوطِ النَّسْجِ ، مُنْسَجِلٌ

والنبي : موضع بعينه . والنَّبَوَانُ : ماء بعينه ؛ قال :

شَرَجَ رَوَاهُ لَكُنَا وَزُنُقُبُ ،
وَالنَّبَوَانُ قَصَبٌ مُنْقَبُ

يعني بالقصب مَخَارِجَ ماء العيون ، ومُنْقَبُ :
مفتوح بالماء . والنَّبَاةُ : موضع بالطائف معروف .
وفي الحديث : خَطَبَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً
بالنَّبَاةِ من الطائف ، والله أعلم .

نثا : نثا الشيء نَثَوًا ونَثَوًا : وَرِمَ . ونثا عُضْوُ
من أعضائه يَنْثُو نَثْوًا ، فهو ناث إذا وَرِمَ ،
بغير همز ، وقد تقدّم أيضاً في الهمز . الليثاني : تَحْقِرُهُ
ويَنْثُو أي تَسْتَصْفِرُهُ ويَعْظُمُ ، وقيل : معناه
تَحْقِرُهُ ويَنْدَرِيءُ عَلَيْكَ بالكلام ، قال : يَضْرِبُ
هذا للذي ليس له ظاهر مَنَظَرٌ وله باطن مَخْبَرٌ ،
وقد تقدم في الهمز لأن هذا المثل يقال فيه يَنْثُو
ويَنْثُو ، بهز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أَنْثَى إذا تَأَخَّرَ ، وَأَنْثَى إذا كَسَرَ
أَنْثَفَ إنسان فوراً مَهْ ، وَأَنْثَى إذا وافَقَ شَكْلَهُ
في الخلق والخلق ، مأخوذ من الثن .
والتوآني : المتلآجون ، واحدٌ نُوْتِيٌّ .

نثا : نثا الحديث والخبر نَثَوًا : حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ
وأظْهَرَهُ ؛ وأشد ابن بري للخفاء :

قَامَ يَنْثُو رَجَعَ أَخْبَارِي

قوله « ونبي مكان بالشام » كذا ضبط بالامل مصغراً ، وفي
ياقوت مكبراً وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كخطوط
السيح منسل .

في الكاتب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي ههنا
أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكاتب اسم قنْثَرٍ
في الصاقب ، وقيل : يَقُومُ بمعنى يُقَاوِمُ . وفي
حديث أبي سلمة النبوذكي قال : قال أبو هلال
قال قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد بن
هلال غير أن النبَاةَ أَضْرَبَتْ به أي طَلَبَ الشَّرَفَ
والرئاسةَ وحرمةَ التقدّم في العلم أَضْرَبَتْ به ، وروي
بالتاء والنون . وقال الكسائي : النبي الطريق ،
والأنبياء طُرُقُ الهدى . قال أبو معاذ النحوي :
سمعت أعرابياً يقول مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى النَّبِيِّ أَي
عَلَى الطَّرِيقِ . وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في
التيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من
أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واشتقاقه من
نَبَاً وَأَنْبَأَ أَي أَخْبَرَ ، قال : والأجود ترك الهمز
لأن الاستعمال يُوجِبُ أن ما كان مهموزاً من فَعِيلٍ
فجعله فُعْلَاءً مثل ظَرِيفَ وظَرْفَاءَ ، فإذا كان من
ذوات الباء فجعله أَفْعِلَاءً نحو غَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ وَنَبِيٍّ
وَأَنْبِيَاءَ ، بغير همز ، فإذا هَمَزَتْ قلت نَبِيٌّ
ونَبَاءٌ كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أَفْعِلَاءُ
في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا خَمِيسٌ وَأَخْمِيسٌ
وَنَصِيبٌ وَأَنْصِيبٌ ، فيجوز أن يكون نَبِيٌّ من أَنْبَأَ
بما ترك همزه لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من
نَبَاً يَنْبُو إذا ارتفع ، فيكون فَعِيلًا من الرقعة .
وتَنَبَّى الكَذَابُ إذا ادَّعَى النُّبُوَّةَ وليس بَنَبِيٍّ ،
كما تنبَّيَ مُسْلِمَةُ الكَذَابِ وغيره من الدَّجَالِينَ
المُتَنَبِّينَ . والنَّبَاةُ والنبي : الرَّمْلُ .

ونبَاةٌ ، مقصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال
ساعدة بن جؤية :

فالسَّدَرُ مُخْتَلَجٌ وَغُودِرٌ طَافِيًا ،
مَا بَيْنَ عَيْنَ إِلَى نَبَاةٍ ، الْأَنْبَابُ

وَيَذْكُرُونَهَا . ويقال : القوم يَتَنَاقَشُونَ أياهم
الماضية أي يذكرونها . وتَنَاقَشَ القومُ قَبَائِحَهُمْ أي
تَذَاكَرُواها ؛ قال الفرزدق :

بما قد أَرَى لَيْلَى ، وَلَيْلَى مُقِيمَةً ،
به في جَمِيعِ لَائِثَاتِي جَرَائِرُهُ

الجوهري : التثا ، مقصور ، مثل التثا إلا أنه في الخير
والشر والتثا في الخير خاصة . وأَتَشَى الرجلُ إذا أَنْفَ
من الشيء إنشاءً . وتثا الشيء يَنْثُوهُ ، فهو نَثِيٌّ
ومَنْثِيٌّ : أعاده . والنَثِيُّ والنَثِيَّةُ : ما نثاه الرَّثَاءُ
من الماء عند الاستقاء ، وليس أحدهما بدلاً عن الآخر ،
بل هما أصلان لأنَّ نَجِدَ لكل واحد منهما أصلاً
نَزَدَهُ إِلَيْهِ واشتقاقاً لحمله عليه ، فأما نَثِيٌّ ففَعِيل
من نَثَا الشيء يَنْثُوهُ إذا أذاعه وَفَرَّقَهُ لأنَّ الرَّثَاءَ
يُفَرِّقُهُ وَيَنْشُرُهُ ، قال : ولام الفعل واو لأنها لام
نَثَوْتُ بِمَزَلَةِ سَرِيٍّ وقَصِيٍّ ، والنَثِيُّ فَعِيلٌ من
نَفَيْتُ 'لأنَّ' الرَّثَاءَ يَنْفِيهِ ، ولامه ياء بِمَزَلَةِ رَسِيٍّ
وعَصِيٍّ ؛ قال ابن جني : وقد يجوز أن تكون الفاء
بدلاً من الثاء ؛ ويؤنسك لنحو ذلك إجماعهم في بيت
امرئ القيس :

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ ،
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

فإنهم أجمعوا على الفاء ، قال : ولم نسهم قالوا نَثْيَانِهِ .
والنَّشَاءُ ، ممدود : موضع بعينه ؛ قال ابن سيده :
ولمَّا قَضَيْنَا بَأَنَّهُ يَاءُ لَأَنَّهُ لَامٌ وَلَمْ نَجْعَلْهُ مِنَ الْهَمْزِ لَعَدَمِ
ن ث ء ، والله أعلم .

فجا : النجاء : الخلاص من الشيء ، نَجَا يَنْجُو نَجْوَاً
ونَجَاءً ، ممدود ، ونَجَاةٌ ، مقصور ، ونَجَى واستنجى
كَتَجَا ؛ قال الراعي :

وفي حديث أبي ذر: فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له
أي أظهره إلينا وحدَّثنا به ؛ وفي حديث مازن :
وكلَّكُم حين يُنثَى عَيْنُنَا فَطِنُ

وفي حديث الدعاء : يَا مَنْ ثَنَيْتَ عِنْدَهُ بَوَاطِينَ
الْأَخْبَارِ . والثنا : ما أَخْبَرْتَ بِهِ عن الرجل من
حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، وَتَثْنِيَتُهُ تَثْوَانٍ وَتَثْنَانٍ ،
يقال : فلان حسن الثنا وقبيح الثنا ، ولا يشتق من
الثنا فعل ؛ قال أبو منصور : الذي قال إنه لا
يشتق من الثنا فعل لم نعرفه . وفي حديث ابن أبي
هالة في صفة مجلس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
وَلَا تَثْنِي فَلَتَانَهُ أَيْ لَا تُشَاعُ وَلَا تُذَاعُ ؛ قال
أبو عبيد : معناه لَا يُتَحَدَّثُ بِتِلْكَ الْفَلَتَاتِ ، يقال
منه : تَثَوْتُ الحديثُ أَنْثُوهُ تَثْواً ، والاسم منه
التثا ؛ وقال أحمد بن حنبل في خبر عنه ابن هاجك :
معناه أنه لم يكن لمجلسه فَلَاتَاتٍ فَتَثْنِي ؛ قال :
وَالْفَلَاتَاتُ السَّقَطَاتُ وَالزَّلَّاتُ . وَتَثَا عَلَيْهِ قَوْلًا :
أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ . قال سيبويه : تَثَا يَنْثُو تَثَاءً وَتَثَاكًا
قَالُوا بَذَا يَبْذُو بَذَا وَبَذَا ، وَتَثَوْتُ الحديثُ
وَتَثْنِيَتُهُ . وَالتَّثْوَةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ . وَالتَّثَا
فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يقال :
مَا أَقْبَحَ تَثَاءً وَمَا أَحْسَنَ تَثَاءً ! ابن الأعرابي :
يقال أَنْثَى إِذَا قَالَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَنْثَى إِذَا اغْتَابَ .
وَالثَّانِي : الْمُغْتَابُ ، وَقَدْ تَثَا يَنْثُو . قال ابن الأنباري :
سمعت أبا العباس يقول التثا يكون للخير والشر ، يقال :
هُوَ يَنْثُو عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ ، وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَاضِلٌ كَامِلٌ جَمِيلٌ تَثَاءُ ،
أُرْيَحِيٌّ مُهَذَّبٌ مَنصُورٌ

شمر : يقال ما أَقْبَحَ تَثَاءً ؛ وقال : قال ذلك ابن
الأعرابي . ويقال : هم يَتَنَاقَشُونَ الْأَخْبَارَ أَيْ يُشِيرُونَ

فَالَا تَنْلُني مِنْ يَزِيدَ كَرَامَةٍ ،
أَنْجَ وَأَصْبَحَ مِنْ قُرَى الشَّامِ خَالِيَا

وقال أبو زيد الطائي :

أَمَ اللَّيْثُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَبْنُ نَجَاؤُكُمْ ؟
فَهَذَا ، وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ ، الْمُرْعَفَرُ

وَنَجَوْتُ مِنْ كَذَا . وَالصَّدَقُ مَنْجَاةٌ . وَأَنْجَيْتُ
غَيْرِي وَنَجَيْتُهُ ، وَقَرَىٰ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ، الْمَعْنَى نُنَجِّيكَ لَا بِفِعْلِ بَلْ
نُهْلِكُكَ ، فَأَضْمَرَ قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَجَا الْإِنْسَانُ بِيَدِنَا عَلَى الْمَاءِ بَلَا
فَعَلَ فَإِنَّهُ هَالِكٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ طَفَوْهُ عَلَى الْمَاءِ ،
وَلَمَّا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ حَيًّا بِفَعْلِهِ إِذَا كَانَ حَاضِقًا بِالْعَوْمِ ،
وَنَجَاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ
نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ
الْفَاعِلِ وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ ، لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ أَحَدِ نَوِي
نُنَجِّي ، كَمَا حَذَفَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : تَذَكَّرُونَ ، أَيْ تَذَكَّرُوا ، وَيَشْهَدُ
بِذَلِكَ أَيْضًا سَكُونُ لَامِ نُجِّي ، وَلَوْ كَانَ مَاضِيًّا
لَانْفَتَحَ اللَّامُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُشْتَبِّ :

لِمَنْ يُظْعَنُ تَطَالَعُ مِنْ صُنَيْبٍ ؟

فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحَيْنٍ

أَي تَطَالَعُ ، فَحَذَفَ الثَّانِيَةَ عَلَى مَا مَضَى ، وَنَجَوْتُ
بِهِ وَنَجَوْتُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

نَجَا عَامِرٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرًا

أَرَادَ : إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . أَبُو
الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلِكَ ؛ أَيْ

١ قَوْلُهُ « صُنَيْبٌ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ مَضْبُوطًا .

نَخْلَصُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلِكَ . وَاسْتَنْجَى مِنْهُ
حَاجَتُهُ : تَخَلَّصَهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَانْتَجَى مَتَاعَهُ :
تَخَلَّصَهُ وَسَلَبَهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَمَعْنَى نَجَوْتُ الشَّيْءَ
فِي اللَّغَةِ : تَخَلَّصْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ .

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلَهُ
السَّيْلُ فَظَنَنْتُهُ نَجَاةً ، وَالْجَمْعُ نِجَاةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ؛ أَيْ نَجْعَلُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ فَنُظْهِرَكَ أَوْ نُلْقِيكَ عَلَيْهَا لِنُعْرِفَ ، لِأَنَّهُ
قَالَ بِيَدِنَا وَلَمْ يَقُلْ بِرُوحِنَا ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
نُلْقِيكَ عُرْيَانًا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقْنَاكَ عِبْرَةً . أَبُو زَيْدٍ :
وَالنَّجْوَةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَظُنُّ أَنَّهُ نَجَاوُكُ .
ابْنُ شَيْلٍ : يَقَالُ لِلْوَادِي نَجْوَةٌ وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ ،
فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا
وَمُسْتَلْقِيًا ، كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ
الْأَكْمَةِ ، وَكُلُّ سَنَدٍ مُشْرِفٍ لَا يَعْلُوهُ السَّيْلُ فَهُوَ
نَجْوَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ سَيْلٌ أَبَدًا ، وَنَجْوَةُ الْجَبَلِ
مَنْبِتُ الْبَقْلِ . وَالنَّجَاةُ : هِيَ النَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ
لَا يَعْلُوهَا السَّيْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصُونُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ ،

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهَنَاقِ سَعِيدٌ

وقال زهير بن أبي سلمى :

أَلَمْ تَرَيَا الثُّعْبَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ

مِنْ الشَّرِّ ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا ؟

وَيَقَالُ : نَجَى فُلَانٌ أَرْضَهُ تَنْجِيَةً إِذَا كَبَسَهَا خِفَافَةً
الْعَرَقِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَى عَرَقٌ ، وَأَنْجَى إِذَا
سَلَّحَ ، يَقَالُ لِلثَّوْبِ مُسَلَّحٌ لِأَنَّهُ يُعَرِّي الْإِنْسَانَ
مِنْ ثِيَابِهِ . وَأَنْجَى : كَشَفَ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ .
أَبُو حَنِيفَةَ : الْمَنْجَى الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ السَّيْلُ .
وَالنَّجَاءُ : الْمُرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَقَدْ نَجَا نَجَاءً ، مَبْدُودٌ ،

حَامِيَتُنَا إِذَا انْهَرَمْنَا يَدْفَعُ عَنَّا .
وَالنَّجْوُ : السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَقَ مَاءَهُ ثُمَّ مَضَى ،
وَقِيلَ : هُوَ السَّحَابُ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ ، وَالْجَمْعُ نِجَاءٌ
وَنُجُوءٌ ؛ قَالَ جَمِيلٌ :

أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ وَجِيبٌ قَلْبِي ،
وإيضاعي الموموم مع النجوة
فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ ،
وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ

يقول : نحن نَدْتَجِعُ الْعَيْثَ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى
صَدِيقٍ حَزَنْتُ لِأَنِّي لَا أَصِيبُ نَمَّ بَيْتِنَا ، دَعَا لَهَا
بِالسُّقْيَا . وَأَنْجَتِ السَّحَابَةُ : وَلَّتْ . وَحَكِي عَنْ
أَبِي عُبَيْدٍ : أَبْنِ أَنْجَتَكَ السَّاءُ أَيَّ أَبْنِ أَمْطَرَتَكَ .
وَأَنْجَيْنَاهَا بِكَانَ كَذَا وَكَذَا أَيَّ أَمْطَرْنَاهَا . وَنَجُوءُ
السُّبُعِ : جَعْفَرُهُ . وَالنَّجْوُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَطْنِ مِنْ
رِيحٍ وَغَائِطٍ ، وَقَدْ نَجَا الْإِنْسَانُ وَالْكَلْبُ نَجُوءًا .
وَالِاسْتِنْجَاءُ : الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ مِنَ النَّجْوِ وَالنَّسِجِ
بِالْحِجَارَةِ مِنْهُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ قَطْعُ الْأَدَى بِأَيْتِهَا
كَانَ . وَاسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ وَالْحِجَارَةِ أَيَّ تَطَهَّرْتُ بِهَا .
الْكَسَائِيُّ : جَلَسْتُ عَلَى الْغَائِطِ فَمَا أَنْجَيْتُ .
الزَّجَاجُ : يَقَالُ مَا أَنْجَى فُلَانٌ شَيْئًا ، وَمَا نَجَا مِنْذُ
أَيَّامٍ أَيَّ لَمْ يَأْتِ الْغَائِطُ . وَالِاسْتِنْجَاءُ : التَّنَظُّفُ
بِمَدَرٍ أَوْ مَاءٍ . وَاسْتَنْجَى أَيَّ مَسَحَ مَوْضِعَ النَّجْوِ أَوْ
غَسَلَهُ . وَيَقَالُ : أَنْجَى أَيَّ أَحَدَتْ . وَشَرِبَ دَوَاءً
فَمَا أَنْجَاهُ أَيَّ مَا أَقَامَهُ . الْأَصْمَعِيُّ : أَنْجَى فُلَانٌ إِذَا
جَلَسَ عَلَى الْغَائِطِ يَتَغَوَّطُ . وَيَقَالُ : أَنْجَى الْغَائِطُ
نَفْسَهُ يَنْجُو ، وَفِي الصَّحَاحِ : نَجَا الْغَائِطُ نَفْسَهُ .
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَقْلُ الطَّعَامِ نَجُوءٌ لِلنَّعْمِ ،
وَالنَّجْوُ : الْعَذْرَةُ نَفْسَهُ . وَاسْتَنْجَيْتُ النَّخْلَةَ إِذَا
أَقَطْتُهَا ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا لَقِطْتَ رُطْبَهَا .

وَهُوَ يَنْجُو فِي السَّرْعَةِ نَجَاءً ، وَهُوَ نَاجٍ : سَرِيعٌ .
وَنَجَوْتُ نَجَاءً أَيَّ أَمْرَعْتُ وَسَبَقْتُ . وَقَالُوا :
النَّجَاءُ النَّجَاءُ وَالنَّجَا النَّجَا ، فَمَدَّوْا وَقَصَّرُوْا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَخَذْتَ النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا

وَقَالُوا : النَّجَاكَ فَأَدْخَلُوا الْكَافَ لِلتَّخْصِصِ بِالْحَطَابِ ،
وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُعَاقِبَةٌ
لِلْإِضَافَةِ ، فَنَبَتْ أَنَّهَا كَكَافِ ذَلِكَ وَأُرَيْتُكَ زَيْدًا
أَبُو مِنْ هُوَ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَأَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ
فَالنَّجَاءُ النَّجَاءُ أَيَّ انْجُؤَا بَأَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ
مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُضَرٍ أَيَّ انْجُؤَا النَّجَاءَ . وَالنَّجَاءُ :
السَّرْعَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّمَا يَأْخُذُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ
وَالشَّاذِيَةَ النَّاجِيَةَ أَيَّ السَّرِيعَةَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هَكَذَا رَوَى عَنْ الْحَرِيِّ بِالْجَمْعِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَتَوَكَّلْ
عَلَى قَلْبِ نَوَاجٍ أَيَّ مُسْرِعَاتٍ . وَنَاقَةُ نَاجِيَةٍ
وَنَجَاءٌ : سَرِيعَةٌ ، وَقِيلَ : تَقَطَّعَ الْأَرْضَ بِسَيْرِهَا ،
وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ الْبَعِيرُ . الْجَوْهَرِيُّ : النَّاجِيَةُ
وَالنَّجَاءُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بَيْنَ رَكَبَيْهَا ؛ قَالَ : وَالْبَعِيرُ
نَاجٍ ؛ وَقَالَ :

أَيَّ قَلْبُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

وقول الأعشى :

تَقَطَّعَ الْأَمْعَرَ الْمُكَوْكِبَ وَخَدَّ
يَنْوِاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ

أَيَّ بِقَوَائِمِ مِرَاعٍ . وَاسْتَنْجَى أَيَّ أَمْرَعَهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَنْدِ فَاكْتَنْجُوا ؛
مَعْنَاهُ أَمْرِعُوا السَّيْرَ وَانْجُؤُوا . وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا
انْهَزَمُوا : قَدْ اسْتَنْجَوْا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ :
أَوْلُنَا إِذَا نَجُونَا وَآخِرُنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا أَيَّ هُوَ

التَّجْوَة ، وهو ما ارتفع من الأرض كأنه يطلبها ليجلس تحتها . ومنه حديث عمرو بن العاص : قيل له في مرضه كيف تجدك ؟ قال : أجيدُ نَجْوِي أكثرَ مِن رَزْئِي أي ما يخرج مني أكثرَ مما يدخل . والنَّجَا ، مقصور : من قولك نَجَوْتُ جِلْدَ البعير عنه وأنجيتَه إذا سلَّخْتَه . ونَجَا جِلْدَ البعير والناقة نَجْوًا ونَجَاً وأنجاه : كَشَطَه عنه . والنَّجْوُ والنَّجَا : اسم المنجُو ؛ قال يخاطب ضَيْفَيْنِ طَرَقَاهُ : فقلتُ : انجُوا عنها نَجَا الجِلْدِ ، إنَّه سِيرُ ضَيْكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ

قال الفراء : أضافَ النَّجَا إلى الجِلْدِ لأنَّ العرب تُضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله تعالى : حَقُّ الْيَقِينِ وِلْدَارُ الْآخِرَةِ . والجِلْدُ نَجْأٌ ، مقصور أيضاً ؛ قال ابن بري : ومثله ليزيد بن الحكم : تَفَاوَضُ مَنْ أَطْوَى الْكَشْحَ دُونَهُ ، وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتَهُ أَنْتَ مَنطَوِي

قال : وَيَقْوِي قول الفراء بعد البيت قولهم عِرْقُ النِّسَاءِ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ وثابت قُطْنَةٌ وَسَعِيدُ كُرْزٍ . وقال علي بن حمزة : يقال نَجَوْتُ جِلْدَ البعير ، ولا يقال سلَّخْتَه ، وكذلك قال أبو زيد ؛ قال : ولا يقال سلَّخْتَه إلا في غُثِّه خاصة دون سائر جسده ، وقال ابن السكيت في آخر كتابه إصلاح المنطق : جِلْدُ جَزُورِهِ ولا يقال سلَّخْتَه . الزجاجي : النَّجَا ما سلَّخَ عن الشاة أو البعير ، والنَّجَا أيضاً ما أُلْقِيَ عن الرَّجُل من اللباس . التهذيب : يقال نَجَوْتُ الجِلْدَ إذا أُلْقَيْتَهُ عن البعير وغيره ، وقيل : أصل هذا كله من التَّجْوَة ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وقيل : إنَّ الاستِنْجاء من الحدث مأخوذ من هذا لأنه إذا أراد قضاء الحاجة استتر بنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قال عبيد :

وفي حديث ابن سلام : وَإِنِّي لَفِي عَذَقٍ أَنْجِي مِنْهُ رُطْباً أَي أَلْقِطُ ، وفي رواية : اسْتَنْجِي مِنْهُ بَعَاهُ . وَأَنْجَيْتُ قَضِيّاً مِنَ الشَّجَرَةِ فَقَطَعْتُهُ ، واسْتَنْجَيْتُ الشَّجَرَةَ : قَطَعْتُهَا مِنْ أَصْلِهَا . وَنَجَا غُصُونُ الشَّجَرَةِ نَجْوًا واسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . قال شمر : وأرى الاستِنْجاءَ في الوضوء من هذا لِقَطْعِهِ الْعَذْرَةَ بِالْمَاءِ ؛ وَأَنْجَيْتُ غَيْرِي . واسْتَنْجَيْتُ الشَّجَرَةَ : قَطَعْتُهُ مِنْ أَصُولِهِ . وَأَنْجَيْتُ قَضِيّاً مِنَ الشَّجَرِ أَي قَطَعْتُ .

وشجرة جَيِّدَة النَّجَا أي العود . والنَّجَا : العصا ، وكله من القطع . وقال أبو حنيفة : النَّجَا الغُصُونُ ، وأحدثه نَجْأَةٌ . وفلان في أرضٍ نَجْأَةٍ : يَسْتَنْجِي مِنْ شَجَرِهَا الْعَصِيَّ وَالْقِسِيَّ . وَأَنْجَيْتُ غُصْناً مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَي أَقْطَعْتُ لِي مِنْهَا غُصْناً . والنَّجَا : عِيدَانُ الْهُودَجِ . وَنَجَوْتُ الْوَتَرَ واسْتَنْجَيْتُهُ إِذَا خَلَّصْتَهُ . واسْتَنْجَيْتُ الْجَاذِرَ وَتَرَ الْمَتْنِ : قَطَعْتُهُ ؛ قال عبد الرحمن بن حسان :

فَتَبَاذَرْتُ فَتَبَاذَخْتُ لَهَا ،

جَلِسَةَ الْجَاذِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرَ

ويروى : جَلِسَةُ الْأَعْسَرِ . الجوهري : اسْتَنْجَى الْوَتَرَ أَي مَدَّ الْقَوْسَ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ الَّذِي يَتَّخِذُ أَوْتَارَ الْقِسِيِّ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ مَا فِي الْمِصَارِينَ مِنَ التَّجْوِ . وفي حديث بئر بُضَاعَةَ : ثَلَقَنِي فِيهَا الْمَسَايِصُ وَمَا يُنْجِي النَّاسَ أَي يُلْقُونَهُ مِنَ الْعَذْرَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقَالُ مِنْهُ أَنْجَى يُنْجِي إِذَا أُلْقِيَ نَجْوَاهُ ، وَنَجَا وَأَنْجَى إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهُ . وَالاسْتِنْجَاءُ : اسْتِخْرَاجُ التَّجْوِ مِنَ الْبُطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِزَالَتُهُ عَنْ بَدَنِهِ بِالْعَسَلِ وَالْمَسْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ نَجَوْتُ الشَّجَرَةَ وَأَنْجَيْتُهَا إِذَا قَطَعْتَهَا ، كَأَنَّهُ قَطَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْ

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَمَنْ يَعْقُوهُ ،
وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَنْشِي بِقِرْوَاكِ

ابن الأعرابي : يَنْجُو فلان نَجَاوَةً من الأرض
أَي سَمَةٍ . الفراء : نَجَوْتُ الدَّوَاءَ شَرِبْتُهُ ، وقال :
لَمَّا كُنْتُ أَسْبَعُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا أَنْجَيْتُهُ ، وَنَجَوْتُ
الْجِلْدَ وَأَنْجَيْتُهُ . ابن الأعرابي : أَنْجَانِي الدَّوَاءُ
أَقْعَدَنِي .
وَنَجَا فلان يَنْجُو إِذَا أَحْدَثَ ذَنْبًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .
وَنَجَاهُ نَجَوًّا وَنَجَوَى : سَارَهُ . وَالتَّجَوَى وَالتَّجَيُّهُ :
السَّرُّ . وَالتَّجَوُّ : السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يَقَالُ : نَجَوْتُهُ
نَجَوًّا أَيْ سَارَرْتُهُ ، وَكَذَلِكَ نَاجَيْتُهُ ، وَالْأَسْمُ
التَّجَوَى ؛ وَقَالَ :

فَيْتُ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تَكَلَّفَنِي
مَا لَا يَحْمُ بِهِ الْجَنَامَةُ الْوَرَعُ

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى ؛ فَجَعَلَهُمُ
التَّجَوَّى ، وَإِنَّمَا التَّجَوَّى فَعْلُهُمْ ، كَمَا تَقُولُ قَوْمُ رِضَا ،
وَلَمَّا رِضَا فَعْلُهُمْ . وَالتَّجَيُّهُ ، عَلَى فَعِيلٍ : الَّذِي
تَسَارَهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَنْجِيَّةُ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَقَدْ
يَكُونُ التَّجَيُّهُ جَمَاعَةً مِثْلَ الصَّدِيقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
خَلَّصُوا نَجِيًّا . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَدْ يَكُونُ التَّجَيُّهُ
وَالْتَّجَوَّى اسْمًا وَمَصْدَرًا . وفي حَدِيثِ الدُّعَاءِ :
اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُوسَى نَبِيِّكَ ؛ هُوَ الْمُنَاجِي
الْمُخَاطَبُ لِلْإِنْسَانِ وَالْمَحْدُوثُ لَهُ ، وَقَدْ تَنَاجَى مُنَاجَاةً
وَأَنْتَجَاهُ . وفي الْحَدِيثِ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ
الثَّالثِ ، وفي رِوَايَةٍ : لَا يَتَنَجَّى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا
أَي لَا يَتَسَارَرَانِ مُتَفَرِّدَيْنِ عَنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسُوءُ .
وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : دَعَاهُ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ
فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ تَجَاوَاهُ ! فَقَالَ : مَا انْتَجَيْتُهُ

وَلَكِنْ اللَّهُ انْتَجَاهُ ! أَيْ أَمَرَنِي أَنْ أُنَاجِيَهُ . وفي
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قِيلَ لَهُ مَا سَمِعْتَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي التَّجَوَّى ؟
يُرِيدُ مُنَاجَاةَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي حَدِيثِ
الشَّعْبِيِّ : إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ فِيهِ بِذَاءِ وَنَجَاءِ أَيْ
مُنَاجَاةٍ ، يَعْنِي يَكْثُرُ فِيهَا ذَلِكَ . وَالتَّجَوَّى وَالتَّجَيُّهُ :
الْمُتَسَارُّونَ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ تَجَوَّى ؛
قَالَ : هَذَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَإِذْ هُمْ ذَوُو تَجَوَّى ،
وَالْتَّجَوَّى اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَا يَكُونُ مِنْ
تَجَوَّى ثَلَاثَةً ؛ يَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ . وَفَاجَى
الرَّجُلَ مُنَاجَاةً وَنَجَاءً : سَارَهُ . وَانْتَجَى الْقَوْمُ
وَتَنَاجَوْا : تَسَارَوْا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

قَالَتْ جَوَارِي الْحَيِّ لَمَّا جِئْنَا ،
وَهُنَّ يَلْعَبْنَ وَيَتَنَجَّيْنَا :
مَا لِمَطَايَا الْقَوْمِ قَدْ وَجَّيْنَا ؟

وَالْتَّجَيُّهُ : الْمُتَنَاجُونَ . وَفُلَانٌ نَجِيٌّ فُلَانٌ أَيْ يَنَاجِيهِ
دُونَ مَنْ سِوَاهُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَمَّا اسْتَيْسَؤُوا
مِنْهُ خَلَّصُوا نَجِيًّا ؛ أَيْ اغْتَرَلُوا مُتَنَاجِينَ ، وَالْجَمْعُ
أَنْجِيَّةٌ ؛ قَالَ :

وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَّةِ الْخُصُومِ

وَقَالَ سُهَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْبَرْبُوعِيُّ :

لَمَّا إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً ،
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْضِيَّةِ ،
هُنَاكَ أَوْصَيْتَنِي وَلَا تُوصِي بِيَّةً

قَالَ ابْنُ بَرِي : حَكَى الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
وغيره أَنَّهُ يَصِفُ قَوْمًا أَتَبَهُمُ السَّيْرُ وَالسَّفَرُ ، وَفَرَقُوا
عَلَى رِكَابِهِمْ وَاضْطَرَبُوا عَلَيْهَا وَشَدُّوا بَعْضُهُمْ عَلَى نَاقَتِهِ
حِذَارَ سَقُوطِهِ مِنْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : لَمَّا ضَرَبَهُ مِثْلًا
لِنَزُولِ الْأَمْرِ الْمَهْمِّ ، وَنَجَّطَ عَلِيٌّ بِنَاصِيَةِ هُنَاكَ ، بِكسر

أراد نَجِيَّانِ فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما
بوضع نَجْوَى ، فنصب نَجِيَّاً على مذهب الصفة .
وَأَنْجَحَتِ النخلة فَأَجْنَحَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجى
الناسُ في كل وجه : أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا
الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجتناء
استنجاء ، يقال : نجوتك إياه ؛ وأنشد :

ولقد نجوتك أكنؤاً وعساقلاً ،

ولقد تميتك عن بنات الأوبر

والرواية المعروفة جَنِيَّتْكَ ، وهو مذكور في موضعه .
والنجواء : التلطّي مثل المطّواء ؛ وقال شبيب بن
البرصاء :

وهم تأخذ النجواء منه ،

يعلّ بصالبٍ أو بالملال

قال ابن بري : صوابه النجواء ، بجاء غير معجمة ،
وهي الرعدة ، قال : وكذلك ذكره ابن السكيت
عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولّاد وأبو عمرو الشيباني
وغيره ، والملال : حرارة الحصى التي ليست بصالبٍ ،
وقال المهلبي : يروي يعلّ بصالبٍ .

وناجية : اسم . وبنو ناجية : قبيلة ؛ حكاه سيبويه .
الجوهري : بنو ناجية قوم من العرب ، والنسبة إليهم
ناجي ، حذف منه الهاء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهري : ثبت عن أهل يونان ، فيما يذكر
المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسمون
علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نَجْواً ، ويقولون
كان فلان من النجويين ، ولذلك سمي يوحنا
الإسكندراني نَجِيَّ النجوي الذي كان حصل له
من المعرفة بلسان اليونانيين . والنحو : القصد والطريق ،
الكلام العربي . والنحو : القصد والطريق ،
يكون ظرفاً ويكون اسماً ، نجاه بنحوه وينجاه

الكاف ، ونحطه أيضاً : أوصيني ولا توصي ، بإثبات
الياء ، لأنه يخاطب مؤثناً ؛ وروي عن أبي العباس
أنه يرويه :

واختلف القوم اختلاف الأرشية

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروي أيضاً :

والتبس القوم التباس الأرشية

ورواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري
لسعيم أيضاً :

قلت نساؤهم ، والقوم أنجية

يعدى عليها ، كما يعدى على النعم

قال أبو إسحق : نجي لفظ واحد في معنى جميع ،
وكذلك قوله تعالى : وإذ هم نجوى ؛ ويجوز :
قوم نجي وقوم أنجية وقوم نجوى . وانتجاء
إذا اختص بمناجاته . ونجوت الرجل أنجوه إذا
ناجيته . وفي التنزيل العزيز : لا خير في كثير من
نجواهم ؛ قال أبو إسحق : معنى النجوى في الكلام
ما يتفرد به الجماعة والاثنان ، مِرّاً كان أو ظاهراً ؛
وقوله أنشده ثعلب :

يخرجن من نجيّه للشاطي

فسره فقال : نجيّه هنا صوته ، وإنما يصف حادياً
سواءً موصوتاً . ونجاء : نكّه . ونجوت فلاناً
إذا استنكته ؛ قال :

نجوت مجالداً ، فوجدت منه

كريع الكلب مات حديث عهد

فقلت له : متى استحدثت هذا ؟

فقال : أصابني في جوف مهدي

وروي الفراء أن الكسائي أنشده :

أقول لصاحبي وقد بدا لي

معالم منهما ، وهما نجيّا

ومنه سمي النَّحْوِيُّ لِأَنَّهُ يُحَرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ
الإعراب . ابن بزرج : نَحَوْتُ الشَّيْءَ أَمَنْتُهُ أَنْحُوهُ
وَأَنْحَاهُ . وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ ١ وَنَحَوْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي مَحَلِّهِ ،
رَمَادًا نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولُ جَنَادِلَهُ

ورجل ناحٍ من قوم نَحَاةٍ : نَحْوِيٌّ ، وَكَأَنَّ هَذَا
إِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ تَامِرٌ وَلاِبِنْ . اللَّيْثُ :
النَّحْوُ الْقَصْدُ نَحَوْتُ الشَّيْءَ .

وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . ابن
الأعرابي : أَنْحَى وَنَحَى وَأَنْتَحَى أَيِ اعْتَمَدَ عَلَى
الشَّيْءِ . وَأَنْتَحَى لَهُ وَتَنَحَّى لَهُ : اعْتَمَدَ . وَتَنَحَّى
لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَأَنْتَحَى ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنَحَّى لَهُ عَمَرُو فَشَكَ ضُلُوعَهُ
يَمْدُرْنَ فَقِرَ الْحُلُجَاءُ ، وَالتَّفْعُ سَاطِعُ

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : أَنَّهُ رَأَى
رَجُلًا تَنَحَّى فِي سُجُودِهِ فَقَالَ لَا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ ؛
قَالَ شَرٌّ : الْإِنْتِخَاءُ فِي السُّجُودِ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْجِهَةِ
وَالْأَنْفِ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهَا ذَلِكَ . الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ
تَرَحَّ : ابن مَنَازِرِ التَّرْحُ الْمَهْبُوطُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضْطَبِّ ،
إِذَا انْتَحَى بِالتَّرْحِ الْمُصَوَّبِ

قَالَ : الْإِنْتِخَاءُ أَنْ يَسْقُطَ هَكَذَا ، وَقَالَ بِيده ، بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُوَ فِي السُّجُودِ أَنْ يَسْقُطَ جِيبُهُ إِلَى
الْأَرْضِ وَيَشُدَّهُ وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى رَاحَتِهِ وَلَكِنْ يَعْتَمِدُ
عَلَى جِيبِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَكَى شَرٌّ هَذَا عَنْ عَبْدِ
١ قَوْلِهِ « وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مُضْبُوطًا ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
نَحَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ ، بِشَدِّ الْحَاءِ وَزِيَادَةِ عَيْنِ .

٢ قَوْلُهُ « التَّرْحُ الْمَهْبُوطُ النَّحْ » هَذَا الضُّبُطُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا ضَبَطَ فِي
مَادَّةِ تَرَحَّ مِنَ التَّكْمِلَةِ ، وَتَقْدِمُ ضَبُطَ الْمَهْبُوطِ بِالضَّمِّ وَاتَّعَى بِضَمِّ
الْتَّاءِ فِي تَرَحَّ مِنَ الْإِسْنَانِ خَطَأً .

نَحَوْتُ وَأَنْتَحَاهُ ، وَنَحَوْتُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُ ، إِنَّمَا هُوَ انْتِخَاءُ
سَمَتْ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ
كَالْتَنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسَبِ
وغير ذلك ، لِيَلْتَحَقَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ، أَوْ
إِنْ سَدَّ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رُذْبَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَيِ نَحَوْتُ نَحْوًا كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ
قَصْدًا ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انْتِخَاءُ هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعِلْمِ ،
كَأَنَّ الْفِقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَقَهِنْتُ الشَّيْءَ أَيِ عَرَفْتُهُ ،
ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ ، وَكَأَنَّ
بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكَعْبَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ
الْبُيُوتُ كُلُّهَا لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَهُ نَظَائِرُ
فِي قَصْرِ مَا كَانَ شَائِعًا فِي جَنَسِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ ، وَقَدْ
اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ ظَرْفًا ، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو
الْحَسَنِ :

تَرْمِي الْأَمَاعِينَ بِمُجْمَرَاتٍ ،
بَارِجُلٍ رُوحٍ مُجْتَبَاتٍ

يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَاتٍ ،
وَهُنَّ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

الْجَمْعُ أَنْتِخَاءُ وَنَحْوُ ؛ قَالَ سِيبَوِيهٌ : شَبَّهَهَا بِمَعْنَى
وَهَذَا قَلِيلٌ . وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ : إِنَّكُمْ
لَتَنْتَظُرُونَ فِي نَحْوٍ كَثِيرٍ أَيِ فِي ضُرُوبٍ مِنْ
النَّحْوِ ، شَبَّهَهَا بِمَعْنَى ، وَالْوَجْهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوَاوَاتِ
إِذَا جَاءَتْ فِي جَمْعِ الْيَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ تَدْيٍ تَدْيٍ
وَعَصِيٍّ وَحَقِيٍّ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ نَحَوْتُ نَحْوًا
أَيِ قَصَدْتُ قَصْدًا . التَّهْذِيبُ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا
الْأَسْوَدَ الدَّؤْلِيَّ وَضَعَ وَجْهَهُ الْعَرَبِيَّةَ وَقَالَ لِلنَّاسِ
انْحُوا نَحْوَهُ فَسَمِيَ نَحْوًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : نَحَا نَحْوَهُ
إِذَا قَصَدَهُ ، وَنَحَا الشَّيْءَ يَنْحَاهُ وَيَنْحُوهُ إِذَا حَرَّفَهُ ،

الجانِب الأيسر ، ثم صار الانتحاء المَيْلُ والاعتماد
في كل وجه ؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير :

إذا ما انتَحَاهُنَّ سُرُوبُهُ

أي اعتمدَهن . ونَحَوْتُ بَصْرِي إليه أي صرَفْتُ .
ونَحَا إليه بصره يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ : صَرَفَهُ .
وَأَنْحَيْتُ إليه بَصْرِي : عَدَلْتُهُ ؛ وقول طريف
العبيسي :

نَحَاهُ لِلْحَدِيدِ زِبْرَقَانُ وَحَرِثُ ،

وفي الأرض لِلْأَقْوَامِ بَعْدَكَ غَوْلُ

أي صَبَّرًا هذا الميت في ناحية القبر . ونَحَيْتُ
بَصْرِي إليه : صَرَفْتُهُ . التهذيب : سُرَ انتَحَى لي
ذلك الشيء إذا اعترض له واعتمده ؛ وأنشد
للأخطل :

وأهْجُرُكَ هِجْرَانًا جَبِيلًا وَيَنْتَحِي

لنا ، من لَيْالِينَا الْعَوَارِمِ ، أَوَّلُ

قال ابن الأعرابي: يَنْتَحِي لنا يَعُودُ لنا، والعَوَارِمُ:
القِيَابُ . ونَحَى الرجلُ : صَرَفَهُ ؛ قال العجاج :

لقد نَحَاهُمْ جَدُّنا والنَاحِي

ابن سيده: والنَحْوَاءُ الرَعْدَةُ ، وهي أَيْضًا التَّمْطِطِي ؛
قال سَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ :

وَهُمْ تَأْخُذُ النُّحُوَاءَ مِنْهُ ،

يُعَلُّ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمُلَالِ

وانتَحَى في الشيء : جَدَّ . وانتَحَى الفرس في
جَرِيهِ أي جَدَّ .

والنَحْيُ والنَحْيُ والنَحْيُ : الزَّقُّ ، وقيل : هو
ما كان للسنن خاصة . الأزهري : النَحْيُ عند العرب
الزَّقُّ الذي فيه السن خاصة ، وكذلك قال الأصمعي
وغيره : النَحْيُ الزَّقُّ الذي يجعل فيه السن خاصة ؛

الصد بن حسان عن بعض العرب ، قال سُرَ : وكنت
سَأَلْتُ ابن منذر عن الانتحاء في السجود فلم يعرفه ،
قال : فذكرت له ما سمعت فدعا بدواته فكتبه
بيده . وانتَحَيْتُ لفلان أي عَرَضْتُ له . وفي
حديث حرام بن ملحان : فانتَحَى له عامر بن
الطُّفَيْل فقتله أي عَرَضَ له وقصد . وفي الحديث :
فانتَحَاهُ رَيْبَعَةُ أي اعتمدَ بالكلام وقصد .
وفي حديث الحضر ، عليه السلام : وتَنَحَّى له أي اعتمد
خَرَقَ السُّقَيْنَةِ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها:
فلم أَتَنَشَّبْ حتى أَتَنَحَيْتُ عليها . قال ابن الأثير :
هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالناء المثلثة والحاء
المعجمة والنون . وفي حديث الحسن : قد تَنَحَّى في
بُرْنُسِهِ وقام الليل في حَنْدِسِهِ أي تَعَمَّدَ العبادة
وتوجه لها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في
ناحية منهم . وَأَنْحَيْتُ على حلقه السكتين أي
عَرَضْتُ ؛ وأنشد ابن بري :

أَنْحَى عَلَى وَدَجِي أَنْتَى مَرْهَفَةً

مَسْخُودَةً ، وَكَذَاكَ الْإِنْتَى يُقْتَرَفُ

وَأَنْحَى عليه ضرباً : أَقْبَلَ . وَأَنْحَى له السلاح :
ضَرَبَهُ بِهَا أَوْ طَعَنَهُ أَوْ رَمَاهُ ، وَأَنْحَى له بِسَهْمٍ
أَوْ غَيْرِهِ مِنَ السِّلَاحِ . وتَنَحَّى وانتَحَى : اعتمدَ .
يقال : انتَحَى له بسهم ونَحَا عليه بشفرته ، ونَحَا له
بسهم . ونَحَا الرجل وانتَحَى : مالَ على أحد شِقَيْهِ
أَوْ انْحَى في قَوْسِهِ . وَأَنْحَى في سِيَرِهِ أي اعتمدَ
على الجانب الأيسر . قال الأصمعي : الانتحاء في السير
الاعتماد على الجانب الأيسر ، ثم صار الاعتماد في كل
وجه ؛ قال رؤبة :

مُنْتَحِيًّا مِنْ نَحْوِهِ عَلَى وَقَفٍ

ابن سيده : والانتحاء اعْتِمَادُ الْإِبِلِ فِي سِيرِهَا عَلَى

أَناسُ رَبَّةُ النَّحِينِ مِنْهُمْ ،
فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّيْمُ

قال ابن بري : قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من
هذيل ، وهي خولة أم بشر بن عائذ ، ويحكى أن
أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنسان يحكم بينهما
فقال : يا أخا هذيل كيف تفاخروا العرب وفيكم
خلال ثلاث : منكم دليل الحبشة على الكعبة ، ومنكم
خولة ذات النحيين ، وسألت رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، أن يحلل لكم الزنا ؟ قال : ويقوى
قول الجوهري لأنها من تيم الله ما أنشده في هجائهم :

أَناسُ ربة النحين منهم

وجيع النحى أنحاء ونحى ونحاه ؛ عن سيويه .
والنحى أيضاً : جرة فحار يجعل فيها اللبن ليضع .
وفي التهذيب : يجعل فيها اللبن المسخوخ . الأزهرى :
العرب لا تعرف النحى غير الزق ، والذي قاله
الليث إنه الجرة يُمخَص فيها اللبن غير صحيح . ونحى
اللبن ينحيه وينحاه : مخضه ؛ وأنشد :

في قعر نحى أستثير حنة

والنحى : ضرب من الرطب ؛ عن كراع .
ونحى الشيء ينحاه نحياً ونحاه فتنحى : أزاله .
التهذيب : يقال نحيت فلاناً فتنحى ، وفي لغة :
نحيتُهُ وأنا أنحاه نحياً بمعناه ؛ وأنشد :

ألا أيُّ هذا الباخع الوجدُ نفسه

لشيءٍ نحته ، عن يديهِ ، المقاديرُ

أي باعدته . ونحيتُهُ عن موضعه تنحية فتنحى ،
وقال الجعدي :

أمرٌ ونحى عن زوره ،

كتنحية القتب المجلب

ويقال : فلان نحية القوارع إذا كانت الشدائد

ومنه قصة ذات النحيين المثل المشهور : استغل
من ذات النحيين ؛ وهي امرأة من تيم الله بن
ثعلبة ، وكانت تبيع السن في الجاهلية ، فأتى
خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سناً
فساومها ، فحلَّت نحياً مملوءاً ، فقال : أمسك به
حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسك به ،
فلما سغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب
فقال في ذلك :

وذات عيال ، واثقين بعقلها ،

خلجت لها جار استها خلجات

وسدت يديها ، إذ أودت خلطها ،

بنحيين من سمن دوي عجرات

فكانت لها الويلات من ترك سمنها ،

ورجعتها صفرأ بغير بتات

فشدت على النحيين كفتاً شحيحة

على سمنها ، والفتك من فعلاتي

قال ابن بري : قال علي بن حمزة الصحيح في رواية
خوات بن جبير :

فشدت على النحين كفتي شحيحة

ثنية كف ، ثم أسلم خوات وشهد بدار ، فقال له
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كيف شراذك ؟
وتبسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من
الحوز بعد الكوز ! وهجا العدیل بن الفرخ
بني تيم الله فقال :

ترحزح ، يا ابن تيم الله ، عثا

فما بكر أبوك ، ولا تيم

لكل قبيلة بدر ونجم ،

وتيم الله ليس لها نجوم

تَنْتَحِيهِ ؛ وَأَنْشُد :

نَحِيَّةٌ أَحْزَانٍ جَرَّتْ مِنْ جُفُونِهِ
نُضَاضَةٌ دَمَعٌ، مِثْلُ مَا دَمَعَ الْوَشَلُ

ويقال : اسْتَحَذَ فُلَانٌ فُلَانًا أَنْحِيَّةً أَيِ انْتَحَى
عليه حتى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ ضَرَّهُ أَوْ جَعَلَ بِهِ شَرًّا ؛
وَأَنْشُد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْحِيَّةً

أَيِ انْتَحَوْا عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ
جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ انْتَحَى فِيهِ ، كَالْفَرَسِ يَنْتَحِي فِي
عَدُوِّهِ .

وَالنَّاحِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ . وَالنَّاحِيَّةُ : وَاحِدَةٌ
النَّوَاحِي ؛ وَقَوْلُ مُعَيٍّ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ صَبَرْتُ خَنِيْفَةَ صَبَرِ قَوْمٍ
كِرَامٍ ، تَحَتَّ أَظْلَالُ النَّوَاحِي

فَلَمَّا يَرِيدُ نَوَاحِي السُّيُوفِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ النَّوَاحِ
فَقَلْبَ ، يَعْنِي الرِّايَاتِ الْمُتَقَابِلَاتِ . وَيُقَالُ : الْجِبْلَانُ
يَقْنَاوَحَانِ إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ . وَالنَّاحِيَّةُ وَالنَّاحَاةُ :
كُلُّ جَانِبٍ تَنْحَى عَنْ الْقَرَارِ كَنَاصِيَةٍ وَنَاصَاةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرُّسُو
لِ أَعْلَمُهُمْ بَنَوَاحِي الْحَبَرِ

لَمَّا يَعْنِي أَعْلَمَهُمْ بَنَوَاحِي الْكَلَامِ . وَإِبْرِيلُ نَحِيٌّ ؛
مُتَنَحِّبَةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشُد :

ظَلُّ وَظَلَّتْ عَصْبًا نَحِيًّا ،
مِثْلَ النَّحِيِّ اسْتَبْرَزَ النَّحِيًّا

وَالنَّحِيُّ مِنَ السَّهَامِ : الْعَرِيضُ النَّصْلُ الَّذِي إِذَا
أُرِدَتْ أَنْ تَرْمِي بِهِ اضْطَجَعَتْهُ حَتَّى تُرْسِلَهُ .

وَالْمُنْتَحَاةُ : مَا بَيْنَ الْبُؤْرِ إِلَى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فِخْهَةً ،
تَرَى بَيْنَ فَخَذَيْهَا مَنَاجِيَّ أَرْبَعًا

الْأَزْهَرِيُّ : الْمُنْتَحَاةُ مُنْتَهَى مَذْهَبِ السَّانِيَةِ ، وَرَبَّمَا
وُضِعَ عِنْدَهُ حَجَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّانِيَةِ أَنَّهُ الْمُنْتَهَى
فَيَتَنَسَّرُ مُنْعَطِفًا لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْقَرْبُ
وَأَدَاتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُنْتَحَاةُ طَرِيقُ السَّانِيَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ بَانُوْنِي ،
غَرَبَانِ فِي مَنْتَحَاةٍ مَنَجْنُونِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُنْتَحَاةُ مَسِيلُ الْمَاءِ إِذَا كَانَ
مُلْتَوِيًّا ؛ وَأَنْشُد :

وَفِي أَيْبَانِهِمْ بَيْضٌ رِقَاقٌ ،
كِبَاقِي السَّبِيلِ أَصْبَحَ فِي الْمَنَاحِي

وَأَهْلُ الْمُنْتَحَاةِ : الْقَوْمُ الْبُعْدَاءُ الَّذِينَ لَبِسُوا بِأَقَارِبَ .
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَا بُنَيَّ أَنْتَ أَهْلُ الْمَلَائِكَةِ أَيِ
ضُرُوبٍ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهُمْ نَحْوٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
كَانُوا يَزُودُونَهُ سِوَى جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَبَنُو نَحْوٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْمٌ
مِنَ الْعَرَبِ .

نَحَا : النُّخُوَّةُ : الْعَظْمَةُ وَالْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ ، نَحَا
يَنْخُو وَيَنْتَحَى وَنَحِيٌّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشُد
الْليث :

وَمَا رَأَيْنَا مَعَشَرَ فَيَنْتَحُوا

الْأَصْمَعِيُّ : زُهْيٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ ، وَلَا يُقَالُ : زَهَا ،
وَيُقَالُ : نَحِيٌّ فُلَانٌ وَانْتَحَى ، وَلَا يُقَالُ : نَحَا . وَيُقَالُ :
انْتَحَى فُلَانٌ عَلَيْنَا أَيِ افْتَخَرَ وَتَعَظَّمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ندي : النَّدَى : الْبَلَلُ . وَالنَّدَى : مَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْدَاءُ وَأَنْدِيَّةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
مُرَّةَ بْنِ مُحْكَنَ :

فِي لَبْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطُّبَا

والندى : ما أصابك من البَلَلِ . وندى الخير : هو المعروف . ويقال : أُنْدَى فلان علينا ندى كثير ، وإن يده لندية بالمعروف ؛ وقال أبو سعيد في قول القطامي :

لَوْلَا كِتَابُ مَنْ عَمِرُوا بِصَوْلِهَا ،
أُرْدِيتُ بِاخِيرِ مَنْ يَنْدُو لَهُ النَّادِي

قال : معناه مَنْ يَحُولُ له شخصٌ أو يَتَعَرَّضُ له شَيْءٌ . تقول : رَمِيتُ بِبَصْرِي فَمَا نَدَى لي شيءٌ أي ما تحرك لي شيء . ويقال : ما نَدَيْتِي من فلان شيءٌ أَكْرَهُهُ أي ما بَلَّيْتُ ولا أَصَابَنِي ، وما نَدَيْتُ كَفْتِي له بِشَرٍّ وما نَدَيْتُ بِشيءٍ تَكْرَهُهُ ؛ قال النابغة :

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ،
إِذَا فَلَا رَفَعَتْ صَوْتِي إِلَيَّ يَدِي ١

وفي الحديث : مَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَنْتَدِ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِشيءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَي لَمْ يُصَبْ مِنْهُ شَيْئاً وَلَمْ يَنْتَدِ مِنْهُ شيءٌ ، فَكَأَنَّهُ نَالَتْهُ نَدَاؤُ الدَّمِ وَبَلَّتْهُ . وقال الفتي : الندى المطر والبَلَلُ ، وقيل للنبت ندى لأنه عن ندى المطر نبت ، ثم قيل للشَّجَمِ ندى لأنه عن ندى النبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أحرر :

كَثُورَ الْعَذَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى ،
تَعْلَى النَّدَى فِي مَنَّتِهِ وَتَحْدَرَا

أَرَادَ بِالنَّدَى الْأَوَّلِ الْغَيْثَ وَالْمَطَرَ ، وَبِالنَّدَى الثَّانِي الشَّجَمَ ؛ وَشَاهِدُ النَّدَى اسْمُ النَّبَاتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
يَلْسُ النَّدَى ، حَتَّى كَانَ مَرَاتِهِ
غَطَاها دِهَانٌ ، أَوْ دِيَابِيجُ تَاجِرٍ

١ رواية الديوان ، وهي المول عليها :
مَا قُلْتُ مِنْ سِيٍّ مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ ، إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَيَّ يَدِي

قال الجوهري : هو شاذٌ لِأَنَّهُ جَمَعَ مَا كَانَ مَدُوداً مِثْلَ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ تَكْسِيرُ نَادِرٍ ، وَقِيلَ : جَمَعَ نَدَى عَلَى أَنْدَاءٍ ، وَأَنْدَاءٌ عَلَى نِدَاءٍ ، وَنِدَاءٌ عَلَى أَنْدِيَّةٍ كَرِدَاءٍ وَأُرْدِيَّةٍ ، وَقِيلَ : لَا يَرِيدُ بِهِ أَفْعَلَةٌ نَحْوُ أَحْمِرَةٍ وَأَقْفِرَةٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَافَّةُ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَفْعَلَةً ، بَضْمَ الْعَيْنِ ثَانِيَتْ أَفْعَلٌ ، وَجَمَعَ فَعَلًا عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا قَالُوا أَجْبَلٌ وَأَزْمُنٌ وَأَرْسُنٌ ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ جَمَعَ نَدِيٍّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ لِقَرَى الْأَضْيَافِ .
وَقَدْ نَدَيْتُ لَيْلَتُنَا نَدَى ، فِيهِ نَدِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ ، وَأَنْدَاها الْمَطَرُ ؛ قَالَ :

أَنْدَاءُ يَوْمٍ مَاطِرٍ قَطَلًا ١

وَالْمَصْدَرُ النَّدْوَةُ . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : هُوَ مِنْ بَابِ الْفَتْوَةِ ، فَدَلَ بِهَذَا عَلَى أَنَّ هَذَا كُلَّهُ عِنْدَهُ يَاءٌ ، كَمَا أَنَّ وَاءَ الْفَتْوَةِ يَاءٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ فِي فُلَانٍ تَكْرُمٌ وَنَدَى ، فَإِلَامَالَةٌ فِيهِ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ النَّدْوَةِ يَاءٌ ، وَقَوْلُهُمُ النَّدَاوَةُ ، الْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَأَصْلُهُ نَدَايَةٌ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِمَالَةِ فِي النَّدَى ، وَلَكِنْ الْوَاوُ قَلَبَتْ يَاءً لَضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ . وَفِي حَدِيثِ عَذَابِ الْقَبْرِ : وَجَرِيدَتِي السَّخْلُ لَنْ يَزَالَ يُخَفَّفُ عَنْهَا مَا كَانَ فِيهَا نَدْوٌ ، يَرِيدُ نَدَاوَةً ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَهُوَ غَرِيبٌ ، لَمَّا يَقَالُ نَدِي الشَّيْءُ فَهُوَ نَدٍ ، وَأَرْضٌ نَدِيَّةٌ وَفِيهَا نَدَاوَةٌ .
وَالنَّدَى عَلَى وَجْهِهِ : نَدَى الْمَاءِ ، وَنَدَى الْخَيْرِ ، وَنَدَى الشَّرِّ ، وَنَدَى الصَّوْتِ ، وَنَدَى الْخُضْرِ ، وَنَدَى الدُّخْنِ ، فَأَمَّا نَدَى الْمَاءِ فَهُوَ الْمَطَرُ ؛ يَقَالُ : أَصَابَهُ نَدَى مِنْ طَلٍّ ، وَيَوْمٌ نَدِيٌّ وَلَيْلَةٌ نَدِيَّةٌ .

١ قوله « قَطَلًا » كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الطَّاءِ ، وَضَبَطَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَكَمِ بَضْمِهَا .

ونَدَى الحُضْر : بقاؤه ؛ قال الجعدي أو غيره :

كَيْفَ تَرَى الكَامِلَ يُفْضِي قَرَفًا
إِلَى نَدَى العَقَبِ ، وشَدًّا سَحْفًا

ونَدَى الأرض : نَدَاوتها وبلَلُها . وأَرْض نَدِيَّةٌ ،
على فَعِلَةٍ بكسر العين ، ولا تَقُل نَدِيَّةٌ ، وشجر
نَدِيَانٌ . والنَدَى : الكَلَا ؛ قال بشر :

وَتَسْنَعُ آلَافٍ بِحُرٍّ بِلَادِهِ
تَسْفُ النَّدَى مَلْبُوءَةً ، وتُضْمَرُ

ويقال : النَّدَى نَدَى النهار ، والنَّدَى نَدَى الليل ؛
يُضْرَبَانِ مَثَلًا للجود ويسمى بهما . ونَدِي الشيء إذا
ابْتَلَّ فهو نَدِيٌّ ، مثال تَعَبٍ فهو تَعِبٌ . وأنْدَيْتُهُ
أنا ونَدَيْتُهُ أَبْضًا تَنْدِيَّةً . وما نَدَيْتَنِي منه شيء أي
نَالَنِي ، وما نَدَيْتَ منه شيئًا أي مَا أَصَبْتَ ولا
عَلِمْتَ ، وقيل : مَا أَتَيْتَ ولا قَارَبْتَ : ولا يَنْدَاكَ
مَنْ شِئَ تَكَرَّهه أي مَا يُصِيبُكَ ؛ عن ابن كيسان .
والنَّدَى : السَّخَاءُ والكَرَم . وتندى عليهم ونَدِي :
تَسَخَّيَ ، وأنْدَى نَدَى كثيرًا كذلك . وأنْدَى
عليه : أَفْضَلَ . وأنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ نَدَاهُ أي
عَطَاؤُهُ ، وأنْدَى إذا تَسَخَّيَ ، وأنْدَى الرَّجُلُ
إذا كَثُرَ نَدَاهُ على إِخْوَانِهِ ، وكذلك انْتَدَى
وتَنَدَّى . وفلان يَنْتَدِي على أَصْحَابِهِ : كما تقول
هو يَنْتَسِخِي على أَصْحَابِهِ ، ولا تَقُلْ يُنْدِي على
أَصْحَابِهِ . وفلان نَدِي الكَفِّ إذا كَانَ سَخِيًّا .
ونَدَوْتُ مِنَ الْجُود . ويقال : سَنَ النَّاسُ النَّدَى
فَنَدَوْا . والنَّدَى : الْجُود . ورجل نَدِيٌّ جَوَادٌ .
وفلان أَنْدَى مَنْ فُلَانٍ إذا كَانَ أَكْثَرَ خَيْرًا مِنْهُ .
ورجلٌ نَدِيٌّ الكَفِّ إذا كَانَ سَخِيًّا ؛ قال :

يَاسُ الْجَنَيْنِ مَنْ غَيْرِ بُوْسٍ ،
ونَدِي الكَفِّينِ سَهْمٌ مُدْلٌ

وحكى كراع : نَدِيُّ اليد ، وأباه غيره . وفي
الحديث : بَكَرُ بْنُ وائِلٍ نَدِيٌّ أَي سَخِيٌّ . والنَّدَى :
الثَّرَى . والمُنْدِيَّةُ : الكلمة يَغْرَقُ مِنْهَا الْجَيْنُ .
وفلان لَا يُنْدِي الرَّثَرَ ، بِإِسْكَانِ النُّونِ ، وَلَا يُنْدِي
الرَّثَرَ أَي لَا يُعْسِنُ شَيْئًا عَجْزًا عَنِ الْعَمَلِ وَعِيًّا عَنِ
كُلِّ شَيْءٍ ، وقيل : إذا كَانَ ضَعِيفَ الْبَدَنِ . والنَّدَى :
ضَرْبٌ مِنَ الدُّخْنِ . وَعُودٌ مُنْدِيٌّ وَنَدِيٌّ : فَتَقَى
بِالنَّدَى أَوْ مَاءِ الْوَرْدِ ؛ أَنشد يعقوب :

إِلَى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ ،
يُصَبِّحُ بِالْبِلَسْنَجُوجِ النَّدِيِّ

ونَدَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَغْرَاقِ كَرِيمَةٍ : تَزَعَّتْ
الْبَيْتُ : يَقَالُ إِنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ تَنْدُو إِلَى نَوَقِ كِرَامٍ
أَي تَنْزِعُ إِلَيْهَا فِي النَّسَبِ ؛ وَأَنشد :

تَنْدُو نَوَادِيهَا إِلَى صَلَاحِيهَا

ونَوَادِي الْإِبِلِ : سَوَارِدُهَا . ونَوَادِي النَّوَى : مَا
تَطَايَرَ مِنْهَا تَحْتَ الْمِرْصَعةِ .

والنَّدَاءُ والنَّدَاءُ : الصَّوْتُ مِثْلُ الدُّعَاءِ وَالرَّغَاءِ ، وَقَدْ
نَادَاهُ وَنَادَى بِهِ وَنَادَاهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً أَي صَاحَ بِهِ .
وَأَنْدَى الرَّجُلُ إذا حَسُنَ صَوْتُهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ :
مَعْنَى يَوْمِ التَّنَادِ يَوْمُ يُنَادِي أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
النَّارِ أَنَّ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ يَمَارِزُكُمْ اللهُ ،
قَالَ : وَقِيلَ يَوْمَ التَّنَادِ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
نَدَّ الْبَعِيرُ إذا هَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَي يَفِرُّ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ ، كما قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ
وَأَبِيهِ . والنَّدَى : بَعْدَ الصَّوْتِ . وَرَجُلٌ نَدِيٌّ
الصَّوْتِ : بَعِيدُهُ . وَالْإِنْدَاءُ : بُعْدُ مَدَى الصَّوْتِ .
ونَدَى الصَّوْتِ : بُعْدُ مَذْهَبِهِ . والنَّدَاءُ ، مَدَوْدٌ :
الدُّعَاءُ بِأَرْفَعِ الصَّوْتِ ، وَقَدْ نَادَيْتَهُ نِدَاءً ، وَفُلَانٌ

أُنْدَى صَوْتًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَأَرْفَعُ صَوْتًا؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْعَمِيُّ لِبِدْثَارِ بْنِ شَيْبَانَ التَّمْرِيَّ:

تَقُولُ تَخْلِيلَتِي لَمَّا اسْتَكْبَيْنَا :
سَيَذَرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْمِجَانِ
فَقُلْتُ : اذْغِي وَأَذْغُ ، فَإِنْ أُنْدَى
لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وقول ابن مقبل :

أَلَا نَادِيَا رُبْعِي كَسَسَهَا لِلْوَى
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ ، وَإِنْ لَمْ يُنَادِيَا

معناه : وإن لم يُجِيبَا . وتنادوا أي نادى بعضهم بعضاً . وفي حديث الدعاء : ثَنَانٌ لَا تُرْدَانُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ أَيْ عِنْدَ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ وَعِنْدَ الْقِتَالِ . وفي حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ : فَيَنْبِئُهُمْ كَذَلِكَ إِذْ تُودُّوْا نَادِيَةً أُنَى أَمْرُ اللَّهِ ؛ يَرِيدُ بِالنَّادِيَةِ دَعْوَةً وَاحِدَةً وَنِدَاءً وَاحِدًا ، فَقَلْبُ نِدَاءَةٍ إِلَى نَادِيَةٍ وَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ :

وَأَوْدَى سَمْعَهُ إِلَّا نِدَايَا

أَرَادَ إِلَّا نِدَاءً ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً تَخْفِيفًا ، وَهِيَ لَفْظٌ بَعْضُ الْعَرَبِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ : فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا أَيْ أَرْفَعُ وَأَعْلَى ، وَقِيلَ : أَحْسَنُ وَأَعْدَبُ ، وَقِيلَ : أَبْعَدُ . وَنَادَى بَسْرَهُ : أَظْهَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَرَاءَ بَلْهَاءَ لَا يَشْتَقِي الضَّجِيعُ بِهَا ،
وَلَا تُنَادِي بِمَا تُوشِي وَتُسْتَعِ

١ قوله « ألا ناديا ... » كذا في الأصل .

٢ قوله « سمعه » كذا ضبط في الأصل بالنصب ويؤيده ما في بعض نسخ النهاية من تفسير أودى بأهلك ، وسيأتي في مادة ودي للمؤلف ضبطه بالرفع ويؤيده ما في بعض نسخها من تفسير أودى بهلك .

قال : وبه يفسر قول الشاعر :

إِذَا مَا مَشَتْ ، نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا
ذَكَرِيهِ الشُّذَا ، وَالْمُنْدِيَّ الْمُطَيَّرُ

أَي أَظْهَرَهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ . وَنَادَى لَكَ الطَّرِيقُ وَنَادَاكَ : ظَهَرَ ، وَهَذَا الطَّرِيقُ يُنَادِيكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :
كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

فَلَمَّا أَرَادَ : صَاحَ . يَقَالُ : صَاحَ الثَّيْتُ إِذَا بَلَغَ وَالتَّنْفُ ، فَاسْتَقْبَحَ الطَّيَّ فِي مَسْتَقْلَمٍ ، فَوَضَعَ نَادَى مَوْضِعَ صَاحَ لِيَكُنَّ لَهُ الْجُزْءُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَادَى الثَّيْتُ وَصَاحَ سِوَاهُ مَعْرُوفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : قَالَ : نَادَى ظَهَرَ ، وَنَادَيْتُهُ أَعْلَيْتُهُ ، وَنَادَى الشَّيْءَ رَأَى وَعَلِمَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّدَاثَانُ مِنَ الْفَرَسِ : الْغَرَّ الَّذِي يَلِي بَاطِنَ الْفَائِلِ ، الْوَاحِدَةُ نِدَاءَةٌ .

وَالنَّدَى : الْغَايَةُ مِثْلُ الْمَدَى ، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ نُونَهُ بَدَلَ مِنَ الْمِيمِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ . وَالتَّدَايَاتُ مِنَ النَّخْلِ : الْبَعِيدَةُ الْمَاءِ . وَتَدَا الْقَوْمُ تَدَوًّا وَانْتَدَوًّا وَتَدَاوًّا : اجْتَمَعُوا ؛ قَالَ الْمُرْقَشِيُّ :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالْكَ
خَارَاتِ ، إِذَا قَالَ الْحَمِيسُ نَعَمَ
وَالْعَدَوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا
آدَ الْعَشِي ، وَتَنَادَى الْعَمُ

وَالنَّدَوَةُ : الْجَمَاعَةُ . وَنَادَى الرَّجُلَ : جَالَسَهُ فِي النَّادِي ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ :

أُنَادِي بِهِ آلَ الْوَلِيدِ وَجَعْفَرًا

وَالنَّدَى : الْمَجَالَسَةُ . وَنَادَيْتُهُ : جَالَسْتُهُ . وَتَدَاوًّا أَيْ تَجَالَسُوا فِي النَّادِي . وَالنَّدَى : الْمَجْلِسُ مَا دَامُوا

أن هذا من المنكر ، وأنه لا ينبغي أن يتعاشَرَ
الناسُ عليه ولا يجتمعوا على المنزِ والمُزْجِ والتلْهي ، وأن
لا يجتمعوا إلا فيما قرَّب من الله وباعد من سخطه ؛
وأشدوا شعراً زعموا أنه سُمع على عهد سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم :

وأهدى لنا أكْبُشاً
تَبَخَّخُ في المِرْبَدِ
وروحك في النّادي
ويعلم ما في غدٍ ١

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيبُ
إلا الله . وتَدَوَّتْ أي حَضَرَتْ النّدي ، وانتَدَيْتْ
مثله . وتَدَوَّتْ القوم : جمعهم في النّدي . وما
يَتَدَوُّمُ النّادي أي ما يَسْعَمُ ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

وما يَتَدَوُّمُ النّادي ، ولكن
بكلِّ حَلَكَةٍ مِنْهُمْ فِثَامٌ

أي ما يَسْعَمُ المجلس من كثرتهم ، والاسم التَدْوَةُ ،
وقيل : التَدْوَةُ الجماعة ، ودارُ التَدْوَةِ منه أي دارُ
الجماعة ، سُميت من النّادي ، وكانوا إذا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ
تَدَوُّوا إليها فاجتمعوا للتشاورِ ، قال : وأناديكَ
أشاورُك وأجالِسُك ، من النّادي . وفلان يُنادي
فلاناً أي يُفَاخِرُهُ ؛ ومنه سميت دارُ التَدْوَةِ ، وقيل
للمفاخرة مُناداة ، كما قيل لها مُناقرة ؛ قال الأعشى :

فَتَى لَوْ يُنادِي الشمسَ أَلَقْتُ فِئاعَهَا ،
أو القَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى القَلَابِدَا ٢

أي لو فَاخَرَ الشمسَ لَذَلَّتْ له ، وفِئاعُ الشمسِ
حُسْنُهَا . وقوله تعالى : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ؛ يريد

١ قوله « وروحك » كذا في الاصل .

٢ قوله « القلابدا » كذا في الاصل ، والذي في التكملة : المقالدا .

مجتَمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بِنَدِيٍّ ، وقيل :
النّديُّ مجلس القوم نهاراً ؛ عن كراع . والنّادي :
كالنّدي . التهذيب : النّادي المجلس يَتَدَوُّ إليه
مَنْ حَوَالَيْهِ ، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه
أهلُهُ ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو النّديُّ ،
والجمع الأنديَّة . وفي حديث أم زرع : قريب البيت
من النّادي ؛ النّادي : مُجْتَمَعُ القوم وأهلُ المجلس ،
فيقع على المجلس وأهلِهِ ، تقول : إنَّ بيته وَسَطُ
الحِلَّةِ أو قريباً منه لِيَسْهَلَ الأضيافُ والطُّرَّاقُ .
وفي حديث الدعاء : فإن جَارَ النّادي يَتَحَوَّلُ أي
جَارَ المجلس ، ويروى بالباء الموحدة من البدو .
وفي الحديث : واجلني في النّديِّ الأعلى ؛ النّديُّ ،
بالتشديد : النّادي أي اجلني مع الملا الأعلى من
الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛
أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما
وعدنا ربُّنا حقاً . وفي حديث مَرْيَةَ بِنِي سُلَيْمٍ :
ما كانوا لِيَقْتُلُوا عَامِراً وَبَنِي سُلَيْمٍ وهم النّديُّ
أي القومُ الْمُجْتَمِعُونَ . وفي حديث أبي سعيد :
كنا أُنْدَاءَ فخرج علينا رسولُ الله ، صلى الله عليه
وسلم ؛ الأنداء : جمع النّادي وهم القومُ الْمُجْتَمِعُونَ ،
وقيل : أراد أننا كنا أهل أنداء ، فحذف المضاف .
وفي الحديث : لو أن رجلاً نَدَى الناسَ إلى مَرَمَاتَيْنِ
أو عَرَقٍ أَجَابُوهُ أي دَعَاهُم إلى النّادي . يقال :
تَدَوَّتْ القومُ أُنْدُوهم إذا جَمَعْتَهُمْ في النّادي ،
وبه سُمِّيت دارُ التَدْوَةِ بمكة التي بناها قُصَيٌّ ،
سُمِّيت بذلك لاجتماعهم فيها . الجوهري : النّديُّ ،
على فَعِيل ، مجلس القوم ومُتَعَدِّئُهُمْ ، وكذلك
التَدْوَةُ والنّادي والمُنْتَدَى والمُنْتَدَى . وفي
التغزِيلِ العزير : وتَأْتُونَ في نادِيكُمْ المُنْكَرَ ؛
قيل : كانوا يَحْدِفُونَ الناسَ في بَجَالِيسِهِمْ فَأَعْلَمَ اللهُ

قال الأزهري : سمعت عريباً من عُرَفاء القرامطة يقول لأصحابه وقد نُدِبُوا في سَريّة استنْهَضَتْ ألا ونَدُّوا خيلكم ؛ المعنى ضَمُّوها وشَدُّوا عليها السُّروج وأَجَرُوها حتى تَعَرِّق . واختَصَمَ حَيَّانٍ مِنَ العرب في موضع فقال أحدهما : مَرَكَزُ رِمَاحِنَا وَمَخْرَجُ نِسانِنَا وَمَسْرَحُ بَهْمِنَا وَمُنْدَى خَيْلِنَا أي موضع تَنْدِيَتِها ، والامم التَّدْوَة . وَنَدَّتِ الإبلُ إِذا رَعَتْ فيما بين الشَّهْلِ والعَلَلِ تَنْدُو تَدْواً ، فهي ناديةٌ ، وَتَنْدَتْ مثله ، وَأَنْدَيْتِها أَفا وَنَدَيْتِها تَنْدِيَةً . والتَّدْوَة ، بالضم : موضع شرب الإبل ؛ وَأَنْشَدَ لِهَيْمَانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَصَةٍ ،
قَرِيبةٌ تَدْوُوتُهُ مِنْ مَحْضَةٍ ،
بَعِيدَةٍ سُرَّتُهُ مِنْ مَغْرَضَةٍ

يقول : موضع شربه قريب لا يُتعب في طَلَبِ الماء . ورواه أبو عبيد : تَدْوُوتُهُ مِنْ مَحْضَةٍ ، بفتح نون التَّدْوَة وضم ميم المُحَضِّض . ابن سيده : وَنَدَّتِ الإبلُ نَدْواً وَخَرَجَتْ مِنَ الحِمَضِ إِلَى الحُلَّةِ وَنَدَيْتِهَا ، وقيل : التَّنْدِيَة أَنْ تُورِدَها فَتَشْرَبُ قليلاً ثم تَجِيءُ بها تَرَعَى ثم تَرُدُّها إِلَى الماء ، والمَوْضِعُ مُنْدَى ؛ قال علقمة بن عبدة :

تُرَادَى عَلَى دَمَنِ الحِيَاضِ ، فَإِنْ تَعَفَ ،
فَإِنْ المُنْدَى رِجْلُهُ فَرَكُوبُ

ويروى : وَرَكُوبُ ؛ قال ابن بري : في تُرَادَى ضمير ناقة تقدم ذكرها في بيت قبله ، وهو :
إِلَيْكَ ، أَبَيَّتَ اللُّعْنَ ! أَعْمَلْتُ نَاقِي ،
لِكُلِّ كَلْبٍ والقُضْرَيْنِ وَجِبُ

١ قوله « فركوب » هذه رواية ابن سيده ، ورواية الجوهري بالواو مع ضم الراء أيضاً .

عَشِيرَتِهِ ، وَإِنَّمَا هُم أَهْلُ النَّادِي ، والنَّادِي مكانه ومجلسه فسماه به ، كما يقال تَقَوَّضَ المجلس . الأصمعي : إِذا أوردَ الرَّجُلُ الإِبِلَ الماءَ حتى تشرب قليلاً ثم يجيء بها حتى تَرَعَى ساعةً ثم يَرُدُّها إِلَى الماء ، فذلك التَّنْدِيَة . وفي حديث طلحة : خرجتُ بفرَسٍ لي أَنْدِيَةً ؛ التَّنْدِيَة : أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ فرسه الماءَ حتى يَشْرَبَ ، ثم يَرُدُّه إِلَى المَرَعَى ساعةً ، ثم يُعيدُه إِلَى الماء ، وقد نَدَا الفرسُ يَنْدُو إِذا فَعَلَ ذلك ؛ وَأَنْشَدَ شُر :

أَكَلَنْ حَمَضاً وَنَصِيّاً يَابِسا ،
ثُمَّ تَدْوَنَ فَأَكَلَنْ وَاِرِسا

أي حَمَضاً مُشَمِراً . قال أبو منصور : وردَ القتيبي هذا على أبي عبيد روايته حديثَ طَلْحَةَ لِأَنْدِيَةٍ ، وزعم أنه تَضْخِيفٌ ، وصوابه لِأَنْدِيَةٍ ، بالباء ، أي لِأَخْرَجَهِ إِلَى البَدْوِ ، وزعم أن التَّنْدِيَة تكون لِلإِبِلِ دون الخيل ، وأن الإِبِلَ تَنْدَى لِطُولِ ظَمِئِهَا ، فأما الخيلُ فَإِنَّمَا تُسْقَى فِي القَيْظِ شَرَبَتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ ؛ قال أبو منصور : وقد غَلِطَ القتيبي فيما قال ، والصواب الأوَّلُ ، والتَّنْدِيَة تكون لِلخَيْلِ وَالإِبِلِ ، قال : سمعت العرب تقول ذلك ، وقد قاله الأصمعي وأبو عمرو ، وهما إمامان ثقتان . وفي هذا الحديث : أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ الأكْنَوَعِ قال كنتُ أَخْدُمُ طَلْحَةَ وَأَنه سَأَلَنِي أَنْ أَمْضِيَ بِفرسه إِلَى الرَّغْيِ وَأَسْقِيَهُ عَلَى ما ذَكَرَهُ ثُمَّ أَنْدِيَهُ ، قال : وَلِلتَّنْدِيَةِ معنى آخر ، وهو تَضْمِيرُ الخَيْلِ وإِجْرَاؤُها حَتَّى تَعَرِّقَ وَيَذْهَبَ رَهْلُها ، ويقال لِلعَرَقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْها النَّدَى ؛ ومنه قول طُفَيْل :

نَدَى الماءِ مِنْ أَغْطافِها الْمُتَعَلِّبِ

١ قوله « أَنْدِيَهُ » تبع في ذلك ابن الأثير ، ورواية الأزهري : لِأَنْدِيَةٍ .

وقال الفراء : الأنزاء حركات الثبوس عند السقاد .
ويقال للفعل : إنه لكثير النزاء أي النزو . قال :
وحكى الكسائي النزاء ، بالكسر ، والمُزءاء من
المُذَيَّان ، بضم الهاء ، ونزأ الذكر على الأنثى نزاء ،
بالكسر ، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزأه تنزيه . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أُرِنا أن لا ننزي الحُمُرَ على
الحَيْلِ أي نَحْمِلُهَا عَلَيْهَا لِلنَّسْلِ . يقال : نَزَوْتُ
على الشيء أَنْزَوْتُ نَزْوًا إِذَا وَثَبْتُ عَلَيْهِ ؛ قال ابن
الأثير : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحُمُرَ
إِذَا حُمِلَتْ عَلَى الْحَيْلِ قُلَّ عَدَدُهَا وَانْقَطَعَ نَمَاؤُهَا
وَتَعَطَّلَتْ مَنَافِعُهَا ، والحَيْلُ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا لِلرُّكُوبِ
وَالرُّكُضِ وَالطَّلَبِ وَالْجِهَادِ وَإِحْرَازِ الْغَنَائِمِ ،
وَلَحْمُهَا مَأْكُولٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وليس للبغل
شيء من هذه ، فَأَحَبُّ أَنْ يَكْثُرَ نَسْلُهَا لِيَكْثُرَ
الانْتِفَاعُ بِهَا . ابن سيده : النزاء الوثب ، وقيل :
هو النَزَوَانُ في الوثب ، وخص بعضهم به الوثب
إلى قَوْقُ ، نَزَا يَنْزُو نَزْوًا وَنَزَاءً وَنَزَوًّا
وَنَزَوَانًا ؛ وفي المثل :

نَزَوُ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَا

قال ابن بري : شاهد النَزَوَان قولهم في المثل : قد
حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَزَوَان ؛ قال : وأول مَنْ
قاله صخر بن عمرو السُّلَمِي أَخُو الْخُنْسَاء :

أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ ،

وقد حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَزَوَانِ

وَتَنَزَّيْ وَنَزَا ؛ قال :

أَنَا شَاطِيطُ الَّذِي مُحْدَثَتْ بِهِ ،

مَنْ أَنْبَأَ لَلْعَدَاءِ أَنْتَبَهَ

وقد تقدّم أن رحلة وركوب هضبتان ، وقد تكون
التَّنْدِيَّةُ فِي الْحَيْلِ . التهذيب : التَّنْدُوَّةُ السَّخَاءُ ،
والتَّنْدُوَّةُ الْمُشَاوِرَةُ ، والتَّنْدُوَّةُ الْأَكْلَةُ بَيْنَ السَّقِيَّتَيْنِ ،
والتَّنْدَى الْأَكْلَةُ بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ .

أبو عمرو : الْمُتَنَدِيَّاتُ الْمُخْزِيَّاتُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ :

طُلُسُ الْعِشَاءِ ، إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ

بِالْمُنْدِيَّاتِ ، إِلَى جَارَاتِهِمْ ، دُلْفُ

قال : وقال الراعي :

وإنَّ أَبَا ثَوْبَانَ يَزْجُرُ قَوْمَهُ

عَنِ الْمُتَنَدِيَّاتِ ، وَهُوَ أَحْمَقُ فَاجِرُ

ويقال : إنه لِأَتَنِينِ نَوَادِي كَلَامِكَ أَي مَا يَخْرُجُ مِنْكَ
وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ ؛ قال طرفة :

وَبِرْكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيَهُ ، أَمْشِي بَعْضَ مَجَرَّدِ

قال أبو عمرو : النَوَادِي التَّوَاخِي ؛ أَرَادَ أَثَارَتْ
مَخَافَتِي إِبْلًا فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْإِبِلِ مُتَفَرِّقَةً ، وَالْهَاءُ فِي
قَوْلِهِ نَوَادِيَهُ رَاجِعَةٌ عَلَى الْبَرَكِ . وَنَدَا فُلَانٌ يَنْدُو
نَدْوًا إِذَا اعْتَزَلَ وَتَحَيَّ ، وَقَالَ : أَرَادَ بِنَوَادِيهِ
قَوَاصِيَهُ . التهذيب : وفي النَوَادِرِ يُقَالُ مَا نَدَيْتُ
هَذَا الْأَمْرَ وَلَا طُنْفَتُهُ أَي مَا قَرَّبْتُهُ أَنْدَاءً . وَيُقَالُ :
لَمْ يَنْدَ مِنْهُمْ نَادٍ أَي لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

وَتَدْوَةٌ : فَرَسٌ لِأَبِي قَبِيذَ بْنِ حَرْمَلٍ ٢ .

نوا : التهذيب : ابن الأعرابي التَّرْوَةُ حَجَرٌ أَبْيَضٌ
رَقِيقٌ ، وَرَبْمَا ذَكَرْتِي بِهِ .

نزا : النَزْوُ : الْوَثْبَانُ ، وَمِنْهُ نَزَوُ الثَّيْسِ ، وَلَا
يُقَالُ إِلَّا لِلشَّاءِ وَالذَّوَابِ . وَالْبَقَرُ فِي مَعْنَى السَّقَادِ .

١ رواية الديوان : بواديها أي أوائلها ، بدل نواديته ، ولعلها
نواديها لأن الضمير يعود إلى البركة جماعة الإبل وهي جمع باركة .

٢ قوله « قبيذ بن حرميل » لم نره بالكتاب في غير الأصل .

والتَّازِيَةُ: الحِدَّةُ والنَّادِرَةُ^١. الليث: النَّازِيَةُ حِدَّةُ الرَّجُلِ الْمُتَنَزِّيِ إِلَى الشَّرِّ، وَهِيَ التَّوَازِي. وَيُقَالُ: إِنْ قَلَبَهُ لِيَنزُوَ إِلَى كَذَا أَيْ يَنزِعُ إِلَى كَذَا. وَالتَّنْزِيُّ: التَّوَثُّبُ وَالتَّسْرُعُ؛ وَقَالَ نَصِيبٌ، وَقِيلَ هُوَ لِبَشَارٍ:

أَقُولُ، وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولاً:
أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ؟
جَعَلْتُ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيزِ حَتَّى
كَأَنَّ جَفُونَهَا، عَنْهَا، قِصَارُ
كَأَنَّ فَوَادَهَ كِرَّةٌ تَنزِي
حِذَارَ الْبَيْنِ، لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: إِنَّ هَذَا انْتَزَى عَلَى أَرْضِي فَأَخَذَهَا؛ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ التَّنْزْوِ. وَالانْتِزَاءُ وَالتَّنْزِيُّ أَيْضاً: تَسْرُعُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّرِّ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: انْتَزَى عَلَى الْقَضَاءِ فَقَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَنَزَتْ الْحُمُرُ تَنزَوْ: مُرَجَّتْ فَوَثَبَتْ. وَتَوَازَى الْحُمُرُ: جَنَادَعُهَا عِنْدَ الْمَرْجِ وَفِي الرَّأْسِ. وَنَزَا الطَّعَامُ يَنزُو تَزَوْ: عَلَا سِعْرُهُ وَارْتَفَعَ. وَالتَّزَاءُ وَالتَّزَاءُ: السَّفَادُ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الظُّلْفِ وَالْخَافِرِ وَالسَّبْعِ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعَ الدُّوَابِّ، وَقَدْ نَزَا يَنزُو تَزَاءً وَأَنْزَيْتُهُ. وَقَصْصَةُ نَازِيَةُ الْقَعْرُ أَيْ قَعِيرَةٌ، وَتَزِيَّتُهُ إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْقَعْرُ وَلَمْ يُسَمَّ قَعْرُهَا أَيْ قَعِيرَةٌ. وَفِي الصَّحَاحِ: النَّازِيَةُ قِصَّةٌ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ. وَنَزِيَّ الرَّجُلُ: كُنْزَفَ وَأَصَابَهُ جُرْحٌ فَنَزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلسَّيِّءِ الَّذِي لَيْسَ بِضَخْمٍ أَدِيٍّ، فَإِذَا كَانَ صَغِيراً فَهُوَ نَزِيٌّ، مَهْجُوزٌ.

١ قوله «والتَّادِرَةُ» كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالتَّوْنِ، وَالَّذِي فِي مَتْنِ شَرْحِ الْقَامُوسِ: وَابْدَاءُ، بِالْيَاءِ، وَتَقْدِيمُ الدَّالِ، وَفِي الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ: وَابْدَاءُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ

ثُمَّ انْتَزَ حَوْلَهُ وَأَحْتَبَهُ،
حَتَّى يُقَالُ سَيِّدٌ، وَلَسْتُ بِهِ

الْهَاءُ فِي أَحْتَبَهُ زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ، وَإِنَّمَا زَادَهَا لِلْوَصْلِ لَا فَائِدَةَ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيْسَتْ بِضَمِيرٍ لِأَنَّ أَحْتَبِي غَيْرُ مُتَعَدٍّ، وَأَنْزَاهُ وَنَزَاهُ تَنْزِيَةً وَتَنْزِيّاً؛ قَالَ:

بَاتَتْ تَنزِي كَلَّوْهَا تَنزِيّاً،
كَمَا تَنزِي سَهْلَةً صَبِيّاً

النَّزَاءُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاءَ فَتَنزُو مِنْهُ حَتَّى تَمُوتَ. وَنَزَا بِهِ قَلْبُهُ: طَمَحَ. وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي الْغَنَمِ نَزَاءٌ، بِالضَّمِّ، وَنَقَازٌ وَهِيَ مَعَا دَاءٌ يَأْخُذُهَا فَتَنزُو مِنْهُ وَتَنَفَّرُ حَتَّى تَمُوتَ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّزَاءُ فِي الدَّابَّةِ مِثْلُ الْقِمَاصِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ نَزَاءَ الدَّابَّةِ هُوَ قِمَاصُهَا؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

يَنزُو لَوْقَعَتَهَا طُورَ الْأَخْيَلِ

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّنْزَوَ الْوُثُوبَ؛ وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ:

مُعَرَّوَرِيّاً رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرَكُضُهُ

يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ جَوَادَهُ الْخَصِيَّ فَهُوَ يَنزُو مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ أَيْ يَقْفِزُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَنَزِيٌّ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ. يُقَالُ: نَزِيٌّ دَمُهُ وَنَزَفَ إِذَا جَرَى وَلَمْ يَنْقَطِعْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْعَةٍ هَوَازِنَ رُمِيَّ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ فَنَزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ. وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ: فَتَزَوْنَا عَلَى سَعْدٍ أَيْ وَقَعُوا عَلَيْهِ وَوَطَّئُوهُ. وَالتَّنْزَوَانُ: التَّثَلُّثُ وَالسُّورَةُ. وَإِنَّهُ لَنَزِيٌّ إِلَى الشَّرِّ وَنَزَاءٌ وَمُتَنَزِّئٌ أَيْ سَوَّارٌ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ؛ بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلَّذِي يَحْجُرُصُ عَلَى أَنْ لَا يَسْأَمَ الشَّرُّ حَتَّى يَسْأَمَهُ صَاحِبُهُ.

عِرْقُ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَافِرَ ، فَإِذَا سَنَتِ الدَّابَّةُ انْفَلَكَتْ فَخِذَاهَا بِلَحْظَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَزَى النِّسَاءَ بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ ، وَإِذَا هَزَلَتِ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتْ الْفَخْذَانِ وَمَاجَتِ الرَّبْلَتَانِ وَخَفِيَ النِّسَاءُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ مُنْشَقُّ النِّسَاءِ ، يَرِيدُ مَوْضِعَ النِّسَاءِ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : رَمَيْتُ سَهْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَقَطَعْتُ نَسَاءَهُ ، وَالْأَفْصَحُ أَنَّ يُقَالُ لَهُ النِّسَاءُ ، لَا عِرْقُ النِّسَاءِ . ابْنُ سِيدِهِ : وَالنِّسَاءُ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَلَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَدْ غَلَطَ فِيهِ ثَعْلَبٌ فَأَضَافَهُ ، وَالْجَمْعُ أَنْسَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيهِ
كَالْقَرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

وَإِنَّمَا قَالَ مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا ، وَالنِّسَاءُ لَا يَتَفَلَّقُ ، إِنَّمَا يَتَفَلَّقُ مَوْضِعُهُ ، أَرَادَ يَتَفَلَّقُ فَخِذَاهَا عَنْ مَوْضِعِ النِّسَاءِ ، لَمَّا سَنَتِ تَقَرَّبَتْ اللَّحْمَةُ فَظَهَرَ النِّسَاءُ ، صَاوٍ : يَابِسٌ ، يَعْنِي الضَّرْعُ كَالْقَرْطِ ، شَبَّهَ بِقَرْطِ الْمَرْأَةِ وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ تَمَّ بَقِيَّةَ لَبَنٍ لَا يُرْضَعُ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا غُبْرَ هُنَاكَ فَيَهْتَدَى بِهِ^١ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَوْلُهُ عَنْ قَانِيهِ أَيُّ عَنْ ضَرْعٍ أَحْمَرَ كَالْقَرْطِ ، يَعْنِي فِي صِغَرِهِ ، وَقَوْلُهُ : غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ أَيُّ لَيْسَ لَهَا غُبْرٌ فَيُرْضَعُ ؛ قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدَى لِمَنَارِهِ

أَيُّ لَيْسَ نَمَّ ، مَنَارٌ فَيَهْتَدَى بِهِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا خَافًا ؛ أَيُّ لَا سَوَالَ لَهُمْ فَيَكُونُ مِنْهُ الْإِلْحَافُ ؛ وَإِذَا قَالُوا لَهُ لَشَدِيدَ النَّسَاءِ فَلَمَّا يُرَادُ بِهِ النَّسَاءُ تَقْصُ . وَتَسْنِيَّتُهُ أَنْسِيَهُ نَسِيًّا فَهُوَ مَنَسِيٌّ : صَرَبَتْ نَسَاءَهُ . وَنَسِيَ الرَّجُلُ يَنْسَى
١ قوله « لا غبر هناك الخ » كذا بالأصل ، والمناسب فيرضع بدل فيهدى به .

وَقَالَ : النَّزْيَةُ ، بَغِيرُ هِمَزٍ ، مَا فَاجَأَكَ مِنْ مَطَرٍ أَوْ شَوْقٍ أَوْ أَمْرٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَفِي الْعَارِضِينَ الْمُضْعِدِينَ نَزْيَةً
مِنَ الشَّوْقِ ، مَجْنُوبٌ بِهِ الْقَلْبُ أَجْمَعُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْحَيْلِ فِي بَابِ نَعَوَاتِ الْجُرِيِّ وَالْعَدُوِّ مِنَ الْحَيْلِ : فَإِذَا نَزَا نَزَوُا يُقَارِبُ الْعَدُوَّ فَذَلِكَ التَّوَقُّصُ ، هَذَا شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ النَّزَاءَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ مِثْلُ التَّوَقُّصِ وَالْقُصَاصِ وَنَحْوِهِ . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ حِمزةٍ فِي كِتَابِ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْزَى مِنْ طَبِيٍّ فَمِنَ النَّزَوَانِ لَا مِنَ النَّزْوِ ، فَهَذَا قَدْ جَعَلَ النَّزَوَانَ الْقُصَاصَ وَالْوَتْبَ ، وَجَعَلَ النَّزْوَ نَزَوَ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى ، قَالَ : وَيُقَالُ نَزَمِي دَلْوَهُ تَنْزِيَةً وَتَنْزِيًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

بَاتَتْ تَنْزَمِي دَلْوُهَا تَنْزِيًّا^١

نَسَا : النَّسْوَةُ وَالنَّسْوَةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ وَالنِّسْوَانُ : جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، كَمَا يُقَالُ خَلْفَةٌ وَمَخَاضٌ وَذَلِكَ وَأَوَّلُكَ وَالنِّسْوَانُ^٢ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالنِّسَاءُ جَمْعُ نِسْوَةٍ إِذَا كَثُرَتْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سَبِيحُهُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نِسَاءٍ نِسْوِيٍّ ، فَرَدَّهُ إِلَى وَاحِدِهِ ، وَتَصْغِيرُ نِسْوَةٍ نِسِيَّةٍ ، وَيُقَالُ نِسِيَّاتٌ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ الْجَمْعِ .

وَالنِّسَاءُ : عِرْقُ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ ، أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاوٍ لِقَوْلِهِمْ نَسَوَانَ فِي ثَنِيَّتِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَيْضًا مُنْقَلَبَةً عَنْ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ نَسِيَانٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ذِي مَحْزَمٍ تَهْدِي وَطَرْفِي شَاخِصٍ ،
وَعَصْبِي عَنْ نَسْوِيَّتِهِ قَالِصٍ

الْأَصْمَعِيُّ : النِّسَاءُ ، بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ بِوَزْنِ الْعَصَا ،

١ وعجز اليت : كما تنزي شله شيا

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الأصل والمحكم أيضاً ، وضبط في النسخة التي بأيدينا من القاموس بكر فكون ففتح .

نَسَاءً إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، فَهُوَ نَسْرٌ عَلَى فَعِلٍ إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : فَهُوَ أَنْتَى ، وَالْأُنْتَى نَسَاءٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ نَسِيَاءٌ ، إِذَا اشْتَكَا عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْبَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقُ النِّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقُ الْأَكْنَحَلِ ، وَلَا عِرْقُ الْأَنْجَلِ ، لَمَّا هُوَ النِّسَاءُ وَالْأَكْنَحَلُ وَالْأَنْجَلُ ، وَأَنْشَدَ يَبْتَنٍ لَأَمْرِئِ الْقَبَسِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عُبَيْدٍ يَقَالُ لِلَّذِي يَشْتَكِي نَسَاءَهُ نَسْرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النِّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

مِنْ نَسَاءِ النَّاشِطِ ، إِذَا تَوَزَّعَ ،
أَوْ رُبَّيْسٍ الْأَخَذَرِيَّاتِ الْأُولِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ لَحْمَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ قَوْلُهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَسْمُوعِ إِلَى اسْمِهِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
تَوَازَعُ ، مِنْ قَلْبِي ، ظِمَاءٌ وَالْثَّيْبُ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْأَمِّ ، قَالَ : وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ الْفُظَّانُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَحَبِّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ قُطْنَةٍ وَسَعِيدِ كُرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : فَقُلْتُ انْجَوُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ؛ وَالنَّجَا : هُوَ الْجِلْدُ الْمُسْلُوخُ ؛ وَقَوْلُ الْآخَرِ :

تُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى الْكَشْحَ دُونَهُ
وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ مُسَيْكٍ :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ
كَالْوَجَلِ ، خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نَسَائِهَا
قَالَ : وَمَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ قَوْلُ هِمْيَانَ :
كَأَنَّمَا يَجْعَعُ عِرْقًا أَبْيَضَهُ
وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنِّسْيَانُ ، بِكسْرِ النُّونِ : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَهُ نِسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً وَنَسَاوَةً ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاذَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْغَلَاتِ قَالَ : نَسَيْتُ الشَّيْءَ نِسْيَانًا وَنَسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلَالَةٍ ،
وَلَا نِسْوَةٍ لِلْعَهْدِ ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ

وَتَنَاسَاهُ وَأَنْسَاهُ إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا يَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا مَعْنَاهُ تَرَكَوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكَوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى ؛ أَيُّ تَرَكَتْهَا فَكَذَلِكَ تَتْرَكَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ نَسْيَانٌ ، يَنْقَعُ النَّوْنُ : كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ؛ مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكَ لِأَنَّ النَّاسِيَّ لَا يُؤَاخِذُ بِنِسْيَانِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ ^١ . وَالنِّسْيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ؛ أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرْكِهَا . يَقَالُ : أَنْسَيْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُهُ بِتَرْكِهِ . وَنَسِيَتْهُ : تَرَكَتْهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَامَّةُ الْقُرَاءِ يَجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ نَنْسَاهَا مِنَ النِّسْيَانِ ، وَالنِّسْيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا عَلَى قَوْلِهِ « وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ » كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا ، وَلَا أَوَّلَ وَلَا ثَانٍ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمَحْكَمِ بَدَلُ قَوْلِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بَدَلُ قَلِيلٍ : وَالنَّسْيِ وَالنَّسْيِ الْآخِرَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ النَّسْيُ بِالْكَسْرِ .

الترك تَنَسَّرُ كَمَا فَلَا تَنَسَّخُهَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ يَرِيدُ تَرْكُوهُ فَتَرْكُهُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى : وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ؛ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ مِنَ النَّسْيَانِ الَّذِي يُنْسَى كَمَا قَالَ تَعَالَى : وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ؛ وَقَالَ الزَّجَّاجُ : قَرِءْ أَوْ تَنْسِيَهَا ، وَقَرِءْ : تَنْسِيَهَا ، وَقَرِءْ : تَنْسَاهَا ، قَالَ : وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ أَوْ تَنْسِيَهَا قَوْلَانِ : قَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ تَنْسِيَهَا مِنَ النَّسْيَانِ ، وَقَالَ دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : سَتَقَرُّ ثَلَاثًا فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ فَقَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ يَشَاءُ أَنْ يَنْسَى ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : هَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْبَأَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قَوْلِهِ : وَلَنْ سَتُنَا لِنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا ؛ أَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَا أَوْحَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَقَوْلُهُ فَلَا تَنْسَى ، أَيُّ فَلَسْتَ تَتْرُكُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتْرُكَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ بِمَا يَلْحَقُ بِالْبَشَرِيَّةِ ثُمَّ تَذَكَّرُ بَعْدَ لَيْسَ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ السَّلْبِ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَيْئًا أَوْتِيَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، قَالَ : وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَوْ تَنْسِيَهَا قَوْلَ آخَرَ ، وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا ، أَوْ تَنَسَّرُ كَمَا ، وَهَذَا إِنَّمَا يَقَالُ فِيهِ تَسِيتَ إِذَا تَرَكْتَ ، لَا يَقَالُ أَنْسِيتَ تَرَكْتَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا مَعْنَى أَوْ تَنْسِيَهَا أَوْ تَنَسَّرُ كَمَا أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرْكِهَا ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورَ : وَمَا يَقَوِّي هَذَا مَا رَوَى ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

إِنَّ عَلِيَّ عَقَبَةً أَفْضِيهَا ،

لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا

قَالَ : بِنَاسِيهَا بِتَارِكِهَا ، وَلَا مُنْسِيهَا وَلَا مُؤَخَّرِهَا ، فَوَافَقَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَهُ فِي النَّاسِيَةِ إِنَّهُ التَّارِكُ لَا الْمُتَنَسِّيَ ، وَاخْتَلَفَا فِي الْمُتَنَسِّيِّ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورَ : وَكَأَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ ذَهَبَ فِي قَوْلِهِ وَلَا مُنْسِيهَا إِلَى

تَرْكِ الْهَمَزِ مِنْ أَنْسَأْتُ الدِّينَ إِذَا أَخَّرْتَهُ ، عَلَى لُغَةٍ مِنْ يُخَفِّفُ الْهَمَزَ . وَالنَّسْوَةُ : التَّارِكُ لِلْعَمَلِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ؛ قَالَ : إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْسَاهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَتَنَسَّوْنَ مَا تَتَشَرَّكُونَ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : تَنَسَّوْنَ هَهُنَا عَلَى ضَرِيحَيْنِ : جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَنَسَّوْنَ تَتَوَكَّنُونَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنْكُمْ فِي تَرْكِكُمْ دُعَاءَهُمْ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ قَدْ نَسِيَهُمْ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ؛ أَيُّ نَتْرَكُهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ فِي عَذَابِهِمْ كَمَا تَرَكُوا الْعَمَلَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ تَرَكُوا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي تَرْكِهِمُ الْقَبُولَ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ نَسِي . اللَّيْثُ : نَسِيَ فُلَانٌ شَيْئًا كَانَ يَذْكُرُهُ ، وَإِنَّهُ لَنَسِيَ كَثِيرَ النَّسْيَانِ . وَالنَّسْيُ : الشَّيْءُ الْمُنْسِيُّ الَّذِي لَا يَذْكُرُ . وَالنَّسْيُ وَالنَّسْيُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعَ ، وَآدَمُ قَدْ أُؤْخِذَ بِنَسْيَانِهِ فَهَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : لَوْ وَزِنَ حِلْمُهُمْ وَحَزْمُهُمْ مُدًّا كَانَ آدَمُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مَا وَقَى بِحِلْمِهِ آدَمَ وَحَزْمِهِ . وَقَالَ اللَّهُ فِيهِ : فَتَنَسَّى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا . النَّسْيُ : الْمُنْسِيُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ مَرْيَمَ : وَكَنتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ؛ فَسَرَهُ ثَعْلَبُ فَقَالَ : النَّسْيُ خِرْقٌ الْحَيْضُ الَّتِي يُرْمَى بِهَا فَتَنْسَى ، وَقَرِءْ : نَسِيًّا وَنَسِيًّا ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَمِنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ حَنْظَلَةٌ مُلْقَاةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ نَسِيًّا فَمَعْنَاهُ شَيْئًا مَنَسِيًّا لَا أَعْرِفُ ؛ قَالَ دُكَيْنُ الْفُقَيْمِيِّ :

بِالدَّارِ وَخِيَّ كَاللَّتِي الْمَطْرَسُ ،

كَالنَّسِيِّ مُلْقَى بِالْجَهَادِ الْبَسْبَسِ

وَالْجَهَادُ ، بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ . وَالنَّسْيُ أَيْضًا : مَا نُسِيَ وَمَا سَقَطَ فِي مَنَازِلِ الْمَرْتَحِلِينَ مِنْ

وَذَا أَمْتَعْتَهُمْ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
وَدِدْتُ أَنْتِي كُنْتُ نِسِيًا مَنَسِيًا أَي شَيْئًا حَقِيرًا
مُطَرِّحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . ويقال حِرْقَةُ الحَاضِرِ :
نِسِيٍّ ، وجمعه أَنْسَاءٌ . تقول العرب إذا ارتحلوا
من المنزل : انظروا أَنْسَاءَكُمْ ، تريد الأشياءَ الحَقِيرَةَ التي
ليست عندهم بِيَالٍ مثل العصَا والقَدَحِ والشُّطَاظِ أَي
اعْتَبِرُواهَا لِثَلَاثَتِنَسَوُهَا فِي الْمَنْزِلِ ، وقال الأَخْفَشُ :
النَّسِيُّ مَا أَغْفَلَ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ وَنَسِيٍّ ، وقال
الزَّجَاجُ : النَّسِيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ
لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ وقال الشَّنْفَرِيُّ :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْضُهُ
عَلَى أُمِّهَا ، وَإِنْ مُخَاطِبُكَ تَبَلَّتْ

قال ابن بري : بَلَّتْ ، بالفتح ، إذا قطع ، وبَلَّتْ ،
بالكسر ، إذا سَكَنَ . وقال الفراء : النَّسِيُّ والنَّسِيُّ
لِفَتَانٍ فِيمَا ثَلَاثِيهِ الْمَرْأَةُ مِنْ خَيْرِ قِ اعْتِلَاهَا مِثْلَ وَثَرٍ
وَوَثَرٍ ، قال : ولو أردت بالنَّسِيِّ مصدر النَّسْيَانِ
كان صواباً ، والعرب تقول نَسِيْتُهُ نِسِيَانًا وَنِسِيًا ،
ولا تقل نَسِيَانًا ، بالتحريك ، لأن النَّسْيَانِ لِمَا هُوَ
ثَلَاثِيهِ نَسَا الْعَرَقِ . وَأَنْسَانِيَهُ اللَّهُ وَنَسَانِيَهُ تَنْسِيَةً
بمعنى . وَتَنَاسَا : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ ؛ وقول
أمرئ القيس :

وَمِثْلِكَ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ
لَعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قُمْتُ ، مِرْبَالِي

أَي تَنْسِيَنِي ؛ عن أبي عبيد . والنَّسِيُّ : الكثير
النَّسْيَانِ ، يكون فَعِيلًا وفَعُولًا وفَعِيلٌ أَكْثَرُ لَأَنَّهُ
لَوْ كَانَ فَعُولًا لَقِيلَ نَسَوْتُ أَيْضًا . وقال ثعلب :
رَجُلٌ نَاسٍ وَنَسِيٍّ كَقَوْلِكَ حَاكِمٌ وَحَكِيمٌ وَعَالِمٌ
وَعَلِيمٌ وَشَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَسَامِعٌ وَسَمِيعٌ . وفي التَّنْزِيلِ

١٠ في ديوان امرئ القيس : تَنْسِيَنِي بِدَلِّ تَنَاسَانِي

العزير : وما كان ربك نَسِيًّا ؛ أَي لَا يَنْسَى شَيْئًا ،
قال الزجاج : وجائز أن يكون معناه ، والله أعلم ،
مَا نَسِيَكَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الْوَحْيُ ؛
يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ،
عليه السلام ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ : مَا زُرْتَنَا
حَتَّى اسْتَقْنَاكَ ، فقال : مَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ .
وفي الحديث : لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ نَسِيْتُ آيَةً
كَيْنَتْ وَكَيْنَتْ ، بَلْ هُوَ نَسِيٍّ ، كَرِهَ نِسْبَةَ
النَّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنِي : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ إِبْنَاءَهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ،
وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسْيَانِ التَّرْكَ ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
تَرَكْتُ الْقُرْآنَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ ، وَلِأَن
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يقال : نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْشَأَهُ ،
وَلَوْ رَوَى نَسِيٍّ ، بالتخفيف ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَّ مِنْ
الْخَيْرِ وَحُرِّمَ ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ
أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ آيَةً كَيْنَتْ وَكَيْنَتْ ، لَيْسَ هُوَ
نَسِيٍّ وَلَكِنَّهُ نَسِيٍّ ، قال : وهذا اللفظ أَبَيْنُ مِنْ
الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
إِنَّمَا أَنْسَى لَأَسْنُ أَي لِأَذْكَرَ لَكُمْ مَا يَلْزَمُ النَّاسِيَّ
لشَيْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَفَقَّدُوا بِي . وفي
الحديث : فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَنْسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
أَي يُنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَتَحْتَ الْقَدَمِ اسْتِعَارَةٌ كَأَنَّهُ
قال : يُنْسِيَهُمُ اللَّهُ الْخَلْقَ لِثَلَاثِ شُعَبٍ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
قال الشاعر :

أُبَلِّتُ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ،
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ

ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، يَوْمَ الْفَتْحِ : كُلُّ
مَأْثُورَةٍ مِنْ مَآثِرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . والنَّسِيُّ : الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
مَنْسِيٌّ . الجوهري في قوله تعالى : وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم الهمز فيه . قال المبرد : كل واو مضومة لك أن تهزها إلا واحدة فلأنهم اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز ، قال : وأصله تَنَسَّيُوا فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين ، فلما احتيج إلى تحريك الواو رُدَّت فيها ضمة الياء . وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

ابن الأعرابي : ناساهُ إذا أبعدَه ، جاء به غير مهوز وأصله الهمز .

الجوهري : المِنْسَاءُ العَصَا ؛ قال الشاعر :

إذا دَبَّيْتُ عَلَى المِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ ،
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللُّهُوُ وَالْعَزَلُ

قال : وأصله الهمز ، وقد ذكر ؛ وروى شمر أن ابن الأعرابي أنشده :

سَقَوْنِي النَّسِيَّ ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

بغير همز ، وهو كل ما نَسِيَ العقل ، قال : وهو من اللبن حَلِيب يُصَبُّ عَلَيْهِ ماء ؛ قال شمر : وقال غيره هو النَّسِيُّ ، نصب النون بغير همز ؛ وأنشد :

لَا تَشْرَبَنَّ يَوْمَ وَرُودٍ حَازِرَا
وَلَا نَسِيًّا ، فَتَجِيءَ فَاتِرَا

ابن الأعرابي : النَّسْوَةُ الجُرْعَةُ مِنَ اللَّبَنِ .

نشا : النَّشَا ، مقصور ؛ نَسِيمَ الرِّيحِ الطَّيْبَةِ ، وقد نَشِيَ منه رجلاً طيبة نِشْوَةً وَنِشْوَةً أَي سَمِيَتْ ؛ عن الحياني ؛ قال أبو خراش الهذلي :

وَنَشَيْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ لِفْطَائِمِهِمْ ،
وَنَشَيْتُ وَقَعَ مَهْتَدٍ قِرْضَابٍ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجاز في آخر سورة ن والقلم : إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي . واستنشَى وتَنَشَّى وانتَشَى . وأنشَى الضَّبُّ الرجلَ : وَجَدَ نِشْوَتَهُ ، وهو طَيِّبُ النَّشْوَةِ والنَّشْوَةِ والنَّشِيَّةِ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي الرائحة ، وقد تكون النَّشْوَةُ في غير الريح الطيبة .

والنشأ ، مقصور : شيء يعمل به الفالودجُ ، فارسي معرب ، يقال له النِّشَاسَنَج ، حذف شطره تخفيفاً كما قالوا لِلْمَنَازِلِ مِنَّا ، سمي بذلك لحُومِ رَائِحَتِهِ .

ونَشِيَ الرجل من الشراب نَشْواً ونِشْوَةً ونِشْوَةً ونِشْوَةً ؛ الكسر عن الحياني ، وتَنَشَّى وانتَشَى كله : سَكِرَ ، فهو نَشْوَانٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

لَمَّا نَشَيْتُ فَمَا أُسْطِيعُ مِنْ فَلَائِي ،
حَتَّى أُسْتَقَى أَثْرَايَ وَأُبْرَادِي

ورجل نَشْوَانٌ ونَشْيَانٌ ، على المعاقبة ، والأنتى نَشْوَى ، وجمعا نَشَاوَى كسَكَارَى ؛ قال زهير :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةِ كِرَامٍ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

واستَبَانَتْ نِشْوَتُهُ ، وزعم يونس أنه سمع نِشْوَتَهُ . وقال شمر : يقال من الرِّيحِ نِشْوَةٌ ومن السُّكْرِ نِشْوَةٌ . وفي حديث شرب الخمر : إن انتَشَى لم تُقْبَلْ له صلاة أربعين يوماً ؛ الانتِشَاءُ : أول السُّكْرِ ومُقدِّماته ، وقيل : هو السكر نفسه ، ورجل نَشْوَانٌ يَبِينُ النَّشْوَةَ . وفي الحديث : إذا استَنَشَيْتَ

١ قوله « والنشبة » كذا ضبط في الأصل ، والذي في القاموس : النشبة كفتية ، وغلطه شارحه فقال : الصواب نشبة ، بالكسر ، زاعماً أنه نسى ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في غير نسخة عتقة من المحكم يؤتى بها نشبة كفتية .

وهذا على الشذوذ ، وإنما حكمه نَشَوَان ، ولكنه من باب جَبَوْت المال جباية . الكسائي : رجل نَشِيَانٌ للخبر ونَشَوَان ، وهو الكلام المُعْتَد . ونَشِيْت الخبر إذا تَخَبَّرْت ونظرتَ من أين جاء . ويقال : من أين نَشِيْتَ هذا الخبرَ أي من أين علمته ؟ الأصمعي : انظر لنا الخبر واستنش واستوش أي تعرّفه . ورجل نَشِيَانٌ للخبر بين النشوة ، بالكسر ، وإنما قالوه بالياء للفرق بينه وبين النَشَوَان ، وأصل الياء في نَشِيْت واو ، قلبت ياء للكسرة . قال شمر : ورجل نَشِيَانٌ للخبر ونَشَوَانٌ من السكر ، وأصلها الواو فقرعوا بينهما . الجوهري : ورجل نَشَوَانٌ أي سكران بين النشوة ، بالفتح . قال : وزعم بونس أنه سمع فيه نشوة ، بالكسر ؛ وقول سنان بن الفحل :

وقالوا : قد جُنِنْتَ ! فقلت : كَلًّا
وربّي ما جُنِنْتُ ، ولا انتَشَيْتُ !

يريد : ولا بَكَيْتُ من سكر ؛ وقوله :

من النَشَوَاتِ والنَشَامِ الحِسانِ

أراد جمع النشوة .

وفي الحديث : أنه دخل على خديجةَ خطبها ودخل عليها مُسْتَنَشِيَةً من مَوْلِدَات قُرَيْش ، وقد روي بالهمز ، وقد تقدّم . والمُسْتَنَشِيَةُ : الكاهنة . سميت بذلك لأنها كانت تَسْتَنَشِي الأخبارَ أي تبحث عنها ، من قولك رجل نَشِيَانٌ للخبر . يعقوب : الذئب يَسْتَنَشِيُ الرّيح ، بالهمز ، قال : وإنما هو من نَشِيْت غير مهموز .

ونَشَوْتُ في بني فلان : رُبِيتُ ، نادر ، وهو محوّل من نشأت ، وبعبكسه هو يَسْتَنَشِيُ الرّيح ، حوّلوها إلى الهزمة . وحكى قطرب : نَشَا يَنْشُو لغة في

واستنشرت أي استنشقت بالماء في الوضوء ، من قولك نَشِيْت الرائحة إذا سَمِمتها . أبو زيد : نَشِيْت منه أنشئ نشوة ، وهي الرّيح تجدها ، واستنشيتُ نَشَا رِيح طيبة أي نَسِمتها ؛ قال ذو الرمة :

وأذرك المُنَبِّئِي مِنْ ثَمِيلَتِهِ
ومِنْ ثَمَائِلِهَا ، واستنشيَ العَرَبُ

وقال الشاعر :

وتنشئ نَشَا المسك في فارة ،
وريحَ الحُرْأَى على الأجرع

قال ابن بري : قال علي بن حمزة يقال للرائحة نشوة ونشاة ونشأ ؛ وأنشد :

بأية ما إن الثقا طيبُ النشا ،
إذا ما اعتراه ، آخِرَ الليل ، طارقه

قال أبو زيد : النشا حِدّة الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة ؛ فمن الطيب قول الشاعر :

بأية ما إن النقا طيب النشا

ومن الثمن النشا ، سمي بذلك لثمنه في حال عمله ، قال : وهذا يدل على أن النشا عربي وليس كما ذكره الجوهري ، قال : ويدل على أن النشا ليس هو النشاستج ، كما زعم أبو عبيدة في باب ضروب الألوان من كتاب الغريب المصنف الأَرْجَوَان : الحُمرة ، ويقال الأَرْجَوَان النشاستج ، وكذلك ذكره الجوهري في فصل رجا فقال : والأَرْجَوَان صِغ أحمر شديد الحمرة ؛ قال أبو عبيد : وهو الذي يقال له النشاستج ، قال : والبهرمان دونه ؛ قال ابن بري : فثبت بهذا أن النشاستج غير النشا .

والنشوة : الخبرُ أوّل ما يَرِدُ . ورجل نَشِيَانٌ بين النشوة : يتخبرُ الأخبارَ أوّلَ ورودها ،

أَخَذَهُ بِنَاصِيَتِهَا ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : مَعْنَاهُ فِي قَبْضَتِهِ
تَنَاثُهُ بِمَا شَاءَ قُدْرَتُهُ ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ لَا يَشَاءُ إِلَّا
الْعَدْلَ . وَنَاصِيَتُهُ مُنَاصَاةٌ وَنِصَاءٌ : نَصَوْتُهُ
وَنَصَانِي ؛ أَنَشِدُ ثَعْلَبُ :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الْحَلْسِ يَفْتَادُ نَفْسَهُ ،
خَلِيعاً ثَنَاصِيَهُ أُمُورُ جَلَالِ

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : نَاصِيَتُهُ جَذَبَتْ نَاصِيَتَهُ ؛ وَأَنَشِدُ
قِلَالُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصَاصاً ،
وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لَنْ ثَنَاصِي

وَنَاصِيَتُهُ إِذَا جَاذَبَتْهُ فَيَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِنَاصِيَةٍ
صَاحِبِهِ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَمْ تَكُنْ
وَاحِدَةً مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثَنَاصِيَنِي
غَيْرَ زَيْنَبَ أَيُّ ثَنَازِعُنِي وَتَبَارَيْنِي ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ بِنَاصِيَةِ الْآخَرِ . وَفِي حَدِيثٍ
مَقْتَلٍ عُمَرَ : فَارَ إِلَيْهِ فَتَنَاصَبَا أَيُّ تَوَاخَذَا بِالنَّوَاصِي ؛
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ سَنَارًا جِيَادُنَا
بَثَلِيثٍ ، مَا نَاصَيْتُ بَعْدِي الْأَحَامِيسَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ لِلْحَسَنِ حِينَ أَرَادَ الْعِرَاقَ
لَوْلَا أَنِّي أَكْثَرُهُ لَنَصَوْتُكَ أَيُّ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِكَ وَلَمْ
أَدْعُكَ تَخْرُجَ .

ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ النَّصِيُّ عَظَمَ الْعُنْتُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ لُبِّي الْأَخِيلِيَّةِ :

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّثِهِمْ ،
وَطُولِ أَلْنِصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ

وَيُقَالُ : هَذِهِ الْفَلَاةُ ثَنَاصِيُّ أَرْضِ كَذَا وَثَوَاصِيهَا أَيُّ
تَتَّصِلُ بِهَا . وَالْمَفَازَةُ تَنَصُّوُ الْمَفَازَةَ وَثَنَاصِيهَا أَيُّ
تَتَّصِلُ بِهَا ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

نَشَأَ يَنْشَأُ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ عَلَى التَّحْوِيلِ .
وَالنَّشَاةُ : الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّحْوِيلِ ،
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا حَكَاهُ قَطْرِبُ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَبْكَةٍ
نَشَاةٌ قُرُوعٍ مُرْتَعِنٍ الذَّوَائِبِ
وَالْجَمْعُ نَشَأٌ . وَالنَّشَوُ : أَمَمٌ لِلْجَمْعِ ؛ أَنَشِدُ :

كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ نَشَوُ عَرَقْدٍ ،
وَقَدْ جَاوَزُوا نَيَّانَ كَالْبَطِّ الْغُلْفِ

هَـا : النَّاصِيَةُ : وَاحِدَةُ النَّوَاصِي . ابْنُ سِيدِهِ : النَّاصِيَةُ
وَالنَّاصَاةُ ، لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ ، قُصَاصُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَابٍ الطَّائِي :

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيَّةً
بِجَرْبِ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمُشْهَرِّ

وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ إِلَّا حَرْفَيْنِ : بَادِيَةٌ وَبَادَاةٌ وَقَارِيَّةٌ
وَقَارَاةٌ ، وَهِيَ الْحَاضِرَةُ . وَنِصَاءُهُ نَصَوًّا : قَبْضُ
عَلَى نَاصِيَتِهِ ، وَقِيلَ : مَدَّ بِهَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ نَاصِيَتُهُ مُقَدِّمُ
رَأْسِهِ أَيُّ لَنَهَضَرَتْهَا لَنَأْخُذَنَّ بِهَا أَيُّ لَنَقْبِضَنَّ
وَلَنَذَرُكُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّاصِيَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
مَنْثِيَتُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، لَا الشَّعْرُ الَّذِي
تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ النَّاصِيَةَ ، وَسَمِيَ الشَّعْرُ نَاصِيَةً لِنَبَاتِهِ مِنْ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَنَسْفَعَنَ
بِالنَّاصِيَةِ ؛ أَيُّ لَنَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ ، فَكَفَّتِ النَّاصِيَةُ
لَأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ ؛ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ الْعَوْرِي تَوَزَّتْ بِهِ ،
سَفَعْتُ عَلَى الْعَرِينِينَ مِنْهُ رَبِيسَمِ

وَنَصَوْتُهُ : قَبْضُ عَلَى نَاصِيَتِهِ . وَالْمُنَاصَاةُ : الْأَخْذُ
بِالنَّوَاصِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ

تَجَرَّدَ مِنْ تَصَيُّفِهَا نَوَاجٍ ،
كَمَا يَنْجُو مِنَ الْبَقَرِ الرَّعِيلِ^١

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةُ^٢
ثَلَاثُ مِثْبِينَ ، إِنْ كَثُرْنَا ، وَأَرْبَعُ

وقال في موضع آخر: وفي الحديث أن وفدَ همدانٍ
قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا نَحْنُ
نَصِيَّةُ^٣ مِنْ هَمْدَانَ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : الْأَنْصَاءُ السَّابِقُونَ ،
وَالنَّصِيَّةُ الْخِيَارُ الْأَشْرَافُ ، وَنَوَاصِي الْقَوْمِ مَجْنَعُ^٤
أَشْرَافِهِمْ ، وَأَمَّا السَّفِيلَةُ فَهِيَ الْأَذْنَابُ ؛ قَالَتْ أُمُّ
قُبَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ :

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ
فِي مَجْمَعٍ ، مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ ، مَشْهُودٍ

وَالنَّصِيَّةُ^٥ مِنَ الْقَوْمِ : الْخِيَارُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ
وغيرها .

وَنَصَّتِ الْمَاسِطَةُ الْمَرْأَةَ وَنَصَّتْهَا فَتَنَصَّتْ ، وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَةَ^٦ تَسَلَّطَتْ عَلَى حِمَزَةٍ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَهَا
أَنْ تَنْصِيَ وَتَكْتَحِيلَ ؛ قَوْلُهُ : أَمَرَهَا أَنْ تَنْصِيَ أَيَّ
تُسَرِّحَ شَعْرَهَا ، أَرَادَ تَنْصِيَ فَحَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا .

يَقَالُ : تَنْصَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا رَجَلَتْ شَعْرَهَا . وَفِي
حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حِينَ سُئِلَتْ عَنْ
الْمَيْتِ يُسَرِّحُ رَأْسَهُ فَقَالَتْ : عَلَامَ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ ؟
قَوْلُهَا : تَنْصُونَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّاصِيَةِ ، يَقَالُ : نَصَوْتُ
الرَّجُلَ أَنْصَوَهُ نَصَوًا إِذَا مَدَدْتُ نَاصِيَتَهُ ، فَأَرَادَتْ

١ قوله « تجرد من التصفيف » ضبط تجرد بصفة الماضي كما ترى في
التنزيه والصراح ، وتقدم ضبطه في مادة رعل برفع الدال بصفة
المضارع تيمًا لما وقع في نسخة من المحكم .

٢ قوله « أن أم سلمة » كذا بالأصل ، والذي في نسخة التهذيب :
ان بنت أم سلمة ، وفي غير نسخة من النهاية : أن زينب .

لِمَنْ طَلَّلَ^٧ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،
عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

قال السكري : الْمُنتَصَى أَعْلَى الْوَادِيَيْنِ . وَلِإِبِلِ نَاصِيَةٍ^٨
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْمَرْعَى ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
وَإِنِّي لِأَجِدَ فِي بَطْنِي نَصَوًا وَوَحْزَرًا أَيَّ وَجَعًا ،
وَالنَّصَوُ^٩ مِثْلُ الْمَغْسِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْصُوكُ
أَيَّ يُزْعِجُكَ عَنْ الْقَرَارِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَا أَدرِي
مَا وَجْهُ تَعْلِيلِهِ لَهُ بِذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : وَجَدْتُ فِي
بَطْنِي حَصَوًا وَنَصَوًا وَقَبْصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَانْتَصَى
الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَمِيدِ بْنِ نُورٍ
يَصِفُ الظُّبْيَةَ :

وَفِي كُلِّ نَشِيرٍ لَهَا مَبْقَعٌ^{١٠} ،
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر في وصف قطاة :

وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا وَجْهَةٌ^{١١} ،
وَفِي كُلِّ نَعْوٍ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر :

لَعَنَرُكَ مَا ثَوَّبُ ابْنَ سَعْدٍ بِمُخْلِقٍ ،
وَلَا هُوَ بِمَا يُنْتَصَى فَيُضَانُ^{١٢}

يقول : ثوبه من العذر لا يُخْلِقُ ، وَالْإِسْمُ النَّصِيَّةُ ،
وَهَذِهِ نَصِيَّتِي . وَتَذَرَيْتُ بَنِي فُلَانٍ وَتَنْصِبْتُهُمْ إِذَا
تَزَوَّجْتَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْهُمْ وَالنَّاصِيَةِ . وَفِي حَدِيثٍ
ذِي الْمِشْعَارِ : نَصِيَّةُ^{١٣} مِنْ هَمْدَانَ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ
وَبَادٍ ؛ النَّصِيَّةُ^{١٤} مَنْ يُنْتَصَى مِنَ الْقَوْمِ أَيَّ يُخْتَارُ
مِنْ نَوَاصِيهِمْ ، وَهُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَشْرَافُ ، وَيُقَالُ
لِلرُّؤَسَاءِ نَوَاصٍ كَمَا يَقَالُ لِلْأَتْبَاعِ أَذْنَابُ^{١٥} . وَانْتَصَيْتُ^{١٦}
مِنْ الْقَوْمِ رَجُلًا أَيَّ اخْتَرْتَهُ . وَنَصِيَّةُ الْقَوْمِ :
خِيَارُهُمْ . وَنَصِيَّةُ الْمَالِ : بَقِيَّتُهُ . وَالنَّصِيَّةُ :
الْبَقِيَّةُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ وَأَنشَدَ لِلْمَرَارِ الْفَقْعَسِيِّ :

عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تشريح الرأس ،
وذلك بمنزلة الأخذ بالنصيحة ؛ وقال أبو التيجم :

إن يمس رأسي أشمط العنابي ،
كأنما قرقه مناصي

قال الجوهري : كأن عائشة ، رضي الله عنها ،
كرهت تشريح رأس الميت . وانتصى الشعر
أي طال .

والنصي : ضرب من الطريفة ما دام رطباً ،
واحدته نصية ، والجمع أنصاء ، وأناص جمع
الجمع ؛ قال :

ترعى أناص من حرير الحمض

وروي أناص ، وهو مذكور في موضعه . قال ابن
سيده : وقال لي أبو العلاء لا يكون أناص لأن
منيت النصي غير منبت الحمض . وأنصت
الأرض : كثرت نصيها . غيره : النصي ثبت معروف ،
يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا ابيض فهو
الطريفة ، فإذا ضخم وبس فهو الحلي ؛
قال الشاعر :

لقد لقيت خيل يجنبني بوانة
نصيّاً ، كأعراف الكواذن ، أسحماً

وقال الراجز :

نعن منعنا منيت النصي ،
ومنيت الضمران والحلي

وفي الحديث : رأيت قبور الشهداء جثاً قد ثبتت
عليها النصي ؛ هو ثبت سبط أبيض ناعم من
أفضل المرعى . التهذيب : الأصناء الأمثال ،

١ قوله « حرير الحمض » كذا في الأصل وشرح القاموس بهملات ،
والذي في بعض نسخ المحكم بمجمات .

٢ قوله « لقيت خيل » كذا في الأصل والصاح هنا ، والذي في
مادة بون من اللسان شول ومثله في معجم ياقوت .

والأنصاء السابقون .

نضا : نضاً ثوبه عنه نضوا : تخلعه وألقاه عنه .
ونضوت ثيابي عني إذا ألقيتها عنك . ونضاه من
ثوبه : جردّه ؛ قال أبو كبير :

ونضيت بما كنت فيه فأصبحت
نفسي ، إلى إخوانها ، كالمقذر

ونضا الثوب الصبغ عن نفسه إذا ألقاه ، ونضت
المرأة ثوبها ؛ ومنه قول ابري القيس :

فجئت ، وقد نضت لنوم ثيابها ،
لدى السرر ، إلا لبسة المتفضل

قال الجوهري : ويجوز عندي تشديده للتكثير .
والدابة تنضو الدواب إذا خرجت من بينها . وفي
حديث جابر : جعلت ناقي تنضو الرفاق أي
تخرج من بينها . يقال : نضت تنضو تنضوا
ونضياً ، ونضوت الجل عن الفرس نضوا .
والنضو : الثوب الخلق . وأنضيت الثوب
وانتضيته : أخلقته وأبليتته . ونضا السيف
نضوا وانتضاه : سلكه من غنده . ونضا الحضاب
نضوا ونضوا : ذهب لونه ونصل ، يكون
ذلك في اليد والرجل والرأس واللحية ، وخص
بعضهم به اللحية والرأس . وقال الليث : نضا الحناء
ينضو عن اللحية أي خرج وذهب عنه . ونضارة
الحضاب : ما يوجد منه بعد التصول . ونضارة
الحناء : ما يبس منه فألقي ؛ هذه عن الليثاني .
ونضارة الحناء : ما يؤخذ من الحضاب بعدما
يذهب لونه في اليد والشعر ؛ وقال كثير :

١ قوله « تنضو الرفاق » كذا في الأصل ، وفي نسخة من النهاية :
الرفاق ، بالقاء ، وفيها : أي تخرج من بينهم ، وفي نسخة أخرى من
النهاية : الرفاق ، بالقاف ، أي تخرج من بينها ، وكتب هامشا :
الرفاق جمع رق وهو ما اتسع من الأرض ولان .

ويقال لأَنْضَاءُ الإبل : نِضْوَانٌ أَيْضاً ، وقد أَنْضَاهُ السَّقَرُ . وَأَنْضَيْتُهَا ، فِيهِ مُنْضَاءٌ ، وَنَضَوْتُ الْبِلَادَ : قَطَعْتُهَا ؛ قَالَ تَابُطُ شَرًّا :

ولكنني أُرْوِي مِنَ الْحَبْرِ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو الْفَلَاحَ الشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّيلَ

وَأَنْضَى الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ إِبْلُهُ أَنْضَاءً . اللَّيْثُ : الْمُضْيِ الرَّجُلُ الَّذِي صَارَ بَعِيرُهُ نِضْوًا . وَأَنْضَيْتُ الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بَعِيرًا مَهْزُولًا . وَأَنْضَى فَلَانٌ بَعِيرَهُ أَيَّ هَزَلَهُ ، وَتَنْضَاهُ أَيْضاً ؛ وَقَالَ :

لَوْ أَصْبَحَ فِي بُيُوتِي بَيْدِي زِمَامُهَا ،
وَفِي كَفِّي الْأُخْرَى وَيْلٌ تَحَاذِرُهُ

لجاءت علي مَشِي التي قد تَنْضَيْتُ ،
وَذَلَّتْ وَأَعْطَتْ حَبْلَهَا لَا تُعَامِرُهُ

ويروى : تَنْضَيْتُ أَيَّ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهَا ، يَعْنِي بِذَلِكَ امْرَأَةً اسْتَصْعَبَتْ عَلَى بَعْلِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ أَيَّ يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نِضْوًا . وَالتَّضْوُ : الدَّابَّةُ الَّتِي هَزَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيْهَا الْمَطْيِ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَنْضَيْتُمُ الظَّهْرَ أَيَّ هَزَلْتُمُوهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ نِضْوَ أَخِيهِ . وَنِضْوُ اللَّجَامِ : حَدِيدَتُهُ بِدَلَسِيرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ دُرَيْدٌ ابْنُ الصَّتَّةِ :

إِذَا تَرَيْتَنِي كَنِضْوِ اللَّجَامِ ،
أَعْضُ الْجَوَامِيعَ حَتَّى تَنْحَلَّ

أَرَادَ أَعْضَتْهُ الْجَوَامِيعُ قَلْبَ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَبَاعَزٌ لِلْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نِضَا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْحِضَابُ فَيَخْلُقُ

الْجَوْهَرِي : نِضَا الْفَرَسُ الْحَيْلُ نِضِيًّا سَبَقَهَا وَتَقَدَّمَهَا وَانْسَلَخَ مِنْهَا وَخَرَجَ مِنْهَا . وَرَمْلَةٌ تَنْضُو الرَّمَالَ : تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا . وَنِضَا السَّهْمُ : مَضَى ؛ وَأَنْشَدَ :

يَنْضُونَ فِي أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضِي ،
تَنْضُو قِدَاحَ النَّابِلِ التَّوَاضِي

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ وَذَكَرَ عُمَرُ فَقَالَ : تَنْكَبُ قَوْسَهُ وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهَبًا أَيَّ أَخَذَ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِنَانَتِهِ . يُقَالُ : نِضَا السَّيْفِ مِنْ غِيْدِهِ وَانْتِضَاهُ إِذَا أَخْرَجَهُ . وَنِضَا الْجُرْحُ نِضْوًا : سَكَنَ وَرَمَهُ . وَنِضَا الْمَاءِ نِضْوًا : تَشَفَّى . وَالتَّضْوُ ، بِالْكَسْرِ : الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَهْزُولُ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّا مِنَ الدَّرْبِ أَقْبَلْنَا نَوْْمُكُمْ ،
أَنْضَاءٌ سَوَقِي عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

قَالَ سَيَبَوَيْه : لَا يَكْثُرُ نِضْوٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

تَوَعَى أَنْضَاءٌ مِنْ حَرِيرِ الْحَمَضِ

فَعَلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَحَكَاهُ أَنْضِي فَخَفَّفَ ، وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّبَاتِ نِضْوًا لِقِلَّتِهِ وَأَخَذَهُ فِي الذَّهَابِ ، وَالْأُنْثَى نِضْوَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ كَالْمَذَكَّرِ ، عَلَى تَوْحِيدِ طَرَحِ الزَّائِدِ ؛ حَكَاهُ سَيَبَوَيْه . وَالتَّضْيُ : كَالنَّضْوِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَانْتَشَجَ الْعِلْبَاءُ فَاقْفَعَلَا ،
مِثْلَ تَضْيَةِ السَّهْمِ حِينَ بَلَا

وَنَضِيُّ الرُّمَحِ : ما فوقَ المَقْبِضِ من صدره ،
والجمع أنضاء ؛ قال أوس بن حجر :

نُضِرْنَ أَنْضاءَ وَرُكِبْنَ أَنْضالاً ،

كجَزَلِ القَصَى في يومِ رِيحٍ تَزِيلُ

ويروى: كجَمَرِ القَصَى ؛ وأنشد الأزهري في ذلك :

وظلُّ لثِيانِ الصَّريمِ غَمَيمٌ ،

إذا دَعَسُوها بالنضِيِّ المَعْلَبِ

الأصعي : أوَّل ما يكون القِدْحُ قبل أن يُعْمَلَ

نَضِيٌّ ، فإذا نُحِتَ فهو مَخْشُوبٌ وَخَشِيبٌ ، فإذا

لُيِّنَ فهو مُخَلَّقٌ . والنضِيُّ : العُنُقُ على التشبيه ،

وقيل : النضِيُّ ما بين العاتق إلى الأذن ، وقيل :

هو ما علا العُنُقُ بما يلي الرأس ، وقيل : عَظْمُهُ ؛ قال :

يُسَبِّهُونَ ملوكاً في تَحْلِيَّتِهِمْ ،

وطولِ أنضِيَةِ الأعناقِ واللِّثَمِ

ابن دريد : نَضِيُّ العُنُقِ عَظْمُهُ ، وقيل : طوله .

ونضِيُّ كل شيء طوله ؛ وقال أوس :

يُقَلِّبُ للأصواتِ والرَّيحِ هادِياً

تَمِيمُ النضِيِّ كدَحَّتِ المَناسِفُ

يقول : إذا سمع صوتاً خافه التَفَتَ ونظر ، وقوله :

والرَّيحِ ، يقول يَسْتَرْوِحُ هل يَجِدُ رِيحَ إنسان ،

وقوله : كدَحَّتِ المَناسِفُ ، يقول : هو غَلِيظُ

الحاجبين أي كان فيه حجارةٌ . ونضِيُّ السهم : عُدُوهُ

قبل أن يُرَاشَ . والنضِيُّ : ما بين الرأس والكاهِلِ

من العُنُقِ ؛ قال الشاعر :

يُسَبِّهُونَ سِوفاً في صَرائِهِمْ ،

وطولِ أنضِيَةِ الأعناقِ واللِّثَمِ

قال ابن بري : البيت لليلى الأخيلية ، ويروى للشمرِ دل

١ ورد هذا البيت في صفحة ٣٢٧ وفيه أنضية بدل أنضية والأم

بدل اللثم .

رَأْنِي كَأَنْضاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُها ،
مِنْ المَلءِ ، أَبْزَى عاجِزٌ مُتَباطِنٌ

ويروى : كَأَشْلاءِ اللِّجَامِ . وَسَهْمٌ نِضْوٌ : رُمِيَّ

به حتى بَلِيَ . وَقِدْحٌ نِضْوٌ : دَقِيقٌ ؛ حكاه أبو

حنيفة . والنضِيُّ من السَّهامِ والرَّماحِ : المَخْلَقُ .

وسَهْمٌ نِضْوٌ إذا قَسَدَ من كثرة ما رُمِيَ به حتى

أَخْلَقَ . أبو عمرو : النضِيُّ نَضْلُ السهمِ . ونِضْوُ

السهمِ : قِدْحُهُ . المحكم : نَضِيُّ السهمِ قِدْحُهُ

وما جاوزَ من السهمِ الرِّيشَ إلى النِّصْلِ ، وقيل :

هو النصل ، وقيل : هو القِدْحُ قبل أن يُعْمَلَ ،

وقيل : هو الذي ليس له ريش ولا نصل ؛ قال أبو

حنيفة : وهو نَضِيٌّ ما لم يُنْصَلْ وَيُرِيشْ وَيُعَقَّبْ ،

قال : والنضِيُّ أيضاً ما عَرِيَ من عُدُوهِ وهو سهم ؛

قال الأعشى وذَكَرَ عَيْراً رُمِيَّ :

فَمَرَّ نَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبانِهِ ،

وجالَ على وَحْشِيهِ لم يَغْتَمِرْ

لم يُنْطِئْ . والنضِيُّ ، على فَعِيلٍ : القِدْحُ أوَّل ما

يكون قبل أن يُعْمَلَ . ونضِيُّ السهم : ما بين

الرَّيش والنِّصْلِ . وقال أبو عمرو : النضِيُّ نصل

السهمِ . يقال : نَضِيٌّ مُفْلَلٌ ؛ قال لبيد يصف

الحمار وأُنْثَه قال :

وَأَلْزَمَها النِّجادَ وشابِعَتَهُ

هَوادِيا كَأَنْضِيَةِ المِغالي

قال ابن بري : صوابه المِغالي جمع مِغلاة للسهم .

وفي حديث الخوارج : فَيَنْظُرُ في نَضِيَّتِهِ ؛ النضِيَّةُ :

نصل السهم ، وقيل : هو السهم قبل أن يُنْعَتَ إذا

كان قِدْحاً ، قال ابن الأثير : وهو أوَّلُ لأنَّه قد جاء

في الحديث ذكر النصل بعد النضِيَّةِ ، قالوا : سمي

نَضِيّاً لكثرة البرِّي والنَّحْتِ ، فكأنَّه جُعِلَ نِضْواً .

ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس :

يشبهون ملوكاً في تجلّتهم

والنجلّة : الجلالة ، والصحيح 'الأمم' ، جمع أمّة ، وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ، وأنكر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ، وقال لا تُمدح الكهول بطول اللشم ، إنما تُمدح به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا عدا المسكُ يجري في مقارِفِهِمْ ،

راحو نخالهم مرضى من الكرم .

وقال القتال الكلابي :

طوال أنضية الأغناق لم يجدوا

ريح الإماء ، إذا راحت بأزفار

ونضي الكاهل : صدره . والنضي : ذكر الرجل ؛ وقد يكون للحصان من الخيل ، وعمّ به بعضهم جميع الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السّيرافي : هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس ينضون نضواً إذا أدلى فأخرج جردانه ، قال : واسم الجرّدان النضي . يقال : نضا فلان موضع كذا ينضوه إذا جاوزوه وخلّقه . ويقال : أنضى وجهه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نطا : نطوت الحبل : مدّته . ويقال : نطت

المرأة عَزْلَها ، أي مدّته ، تنطوه نطواً ، وهي ناطية والعزل : منطو ونطي أي مُدّى . والناطي : المُدّى ؛ قال الراجز :

ذُكِرَتْ سَلَمَى عَهْدَه فَشَوْقا ،

وهنْ يَذُرَّعِنَ الرِّقاقَ السِّلَقا

ذرع النواطي السحل المدقعا

خوصاً ، إذا ما الليل ألقى الأروقا

خرجن من تحت دجاء مرّقا

يَقْلِبْنَ اللَّيالي البعيد الحدقا

تَقْلِبَ ولدان العراق البندا

والنطون : البعد . ومكان نطي : بعيد ، وأرض نطية ؛ وقال العجاج :

وبلدة نياطها نطي ،

قي ثناصيا بلاد قبي

نياطها نطي أي طريقها بعيد . والنطوة : السفرة البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة النطاء ؛ النطاء : البعد . وبلد نطي : بعيد ، وروي المنطى وهو مفعّل منه .

والمناطة : أن تجلس المرقان فترمي كل واحدة منهما إلى صاحبها كتبة الغزل حتى تُسدّي التوب . والنطون : التسمية ، نطت تنطو نطواً . والنطاء : قمع البصرة ، وقيل : الشمرُوخ ، وجمعه أنطاء ؛ عن كراع ، وهو على حذف الزائد . ونطاء : حصن بخيبر ، وقيل : عين بها ، وقيل : هي خيبر نفسها . ونطاء : حمى خير خاصة ، وعمّ به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط . ونطاء : عين بخير تسقي نخيل بعض قراها ، وهي وبئة ؛ وقد ذكرها الشماخ :

كان نطاء خيبر زودته

بكور الورد ربة القلوع

فظنّ الليث أنها امم للحمى ، وإنما نطاء اسم عين بخير . الجوهري : النطاء اسم أطم بخير ؛ قال كثير :

حُرَيْتَ لي بجزم قيدة تحدى ،

كاليهودي من نطاء الرقال

حُرَيْتَ : رُفِعَتْ . حرّاها الال : رفعها ، وأراد كنخل اليهودي الرقال . ونطاء : قصبة خير . وفي

ويقال : لا تَنَاطِرِ الرِّجَالَ أَي لا تَمْرُسْ بِهِمْ وَلَا تَشَارُهُمْ ؛ قال ابن سيده : وأراه غلطاً ، إنما هو تَنَاطَيْتِ الرِّجَالَ وَلَا تَنَاطَرِ الرِّجَالَ ؛ قال أبو منصور : ومنه قول لبيد :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ إِنْ تَنَاطَى حَاسِدٌ

أَي هم عشيرتي إِنْ تَمْرُسَ بِي عَدُوٌّ يَحْسُدُنِي .
والتَّنَاطِي : تَعَاطِي الكلام وَتَجَاذُبُهُ . والمُنَاطَاةُ :
الْمُنَازَعَةُ ؛ قال ابن سيده : وقضينا على هذا بالواو
لوجود نطو وعدم نطي ، والله أعلم .

نعا : التَّغَوُّ : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ . والتَّغَوُّ الشَّقُّ فِي
مِشْفَرِ الْبَعِيرِ الْأَعْلَى ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَصْلٍ تَغَوًّا ؛
قال الطرماح :

ثَمِرُهُ عَلَى الْوِرَاكِ ، إِذَا الْمَطَايَا
تَقَايَسَتِ التَّجَادُّ مِنَ الْوَجِينِ ،

خَرِبَ التَّغَوُّ مُضْطَرَبَ التَّوَاخِي ،
كَأَخْلَاقِ الْعَرِيفَةِ ذِي غَضُونٍ ١

خَرِبَ التَّغَوُّ : لَبِثَهُ أَي ثَمِرُهُ مِشْفَرًا خَرِبَ
التَّغَوُّ عَلَى الْوِرَاكِ ، وَالْعَرِيفَةُ التَّلُّ . وقال الليثاني :
التَّغَوُّ مَشَقُّ مِشْفَرِ الْبَعِيرِ فَلَمْ يَخْصُ الْأَعْلَى وَلَا
الْأَسْفَلَ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَعْمٌ لَا غَيْرَ . قال
الجوهري : التَّغَوُّ مَشَقُّ الْمِشْفَرِ ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ بِنَزْلَةِ
التَّفَرَّةِ لِلْإِنْسَانِ . وَتَغَوُّ الْخَافِرُ : فَرَجٌ مُؤَخَّرُهُ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . والتَّغَوُّ : الْفَتْقُ الَّذِي فِي أَلْيَةِ
خَافِرِ الْفَرَسِ . والتَّغَوُّ : الرُّطْبُ .
والتَّغَوُّ : مَوْضِعٌ ، زَعَمُوا .

والتَّغَاءُ : صَوْتُ السَّتُورِ ؛ قال ابن سيده : وإِنَّمَا قَضَيْنَا

١ قوله « ذِي غَضُونٍ » كَذَا هُوَ فِي الصَّحَاحِ مَعَ خَفَضِ الصَّقَتَيْنِ
قَبْلَهُ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ وَالرَّوَايَةُ : ذَا غَضُونٍ ، وَالنَّصَبُ فِي عَيْنِ
خَرِبَ وَبَاءَ مُضْطَرَبَ مَرْدُودًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ مَرْمَرٌ .

حديث خير : غَدَا إِلَى النَّطَاةِ ؛ هِيَ عَلَمٌ لِيَخْيَبَرَ
أَوْ حِصْنٌ بِهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّطَوِ الْبُعْدُ . قال ابن
الأنثري : وقد تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِدْخَالُ اللَّامِ
عَلَيْهَا كإِدْخَالِهَا عَلَى حَرَثٍ وَعَبَّاسٍ ، كَأَنَّ النَّطَاةَ
وَصَفَ لَهَا غَلَبَ عَلَيْهَا .

وَنَطَا الرَّجُلُ : سَكَتَ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُبْنِي عَلَيَّ كِتَابًا وَأَنَا أَسْتَفْهِمُهُ ، فَدَخَلَ
رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : انْطُ أَي اسْكُتْ ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ .
قال ابن الأعرابي : لَقَدْ شَرَّفَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ اللَّغَةُ وَهِيَ حِمْيَرِيَّةٌ . قال
المفضل وزجر للعرب تقوله للبعير تسكيناً له إِذَا تَفَرَّ :
انْطُ ! فَيَسْكُنُ ، وَهِيَ أَيْضاً إِسْلَاءٌ لِلْكَلبِ .

وَأَنْطَطَيْتُ : لُغَةٌ فِي أُعْطِيَتْ ، وَقَدْ قَرِئَ : إِنَّا
أَنْطَطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

مِنَ الْمُنْطَطِيَّاتِ الْمُتَوَكِّبِ الْمَعْجِ بَعْدَمَا
يُورَى ، فِي فُرُوعِ الْمُفْلَتَيْنِ ، نَضُوبٌ

وَالْأَنْطَاءُ : الْعَطِيَّاتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَإِنْ مَالَ
اللَّهُ مَسْؤُولٌ وَمُنْطَى ، أَي مُعْطَى . وَرَوَى
الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ
لِرَجُلٍ : أَنْطِهِ كَذَا وَكَذَا أَي أَعْطِهِ . وَالْإِنْطَاءُ :
لُغَةٌ فِي الْإِعْطَاءِ ، وَقِيلَ : الْإِنْطَاءُ الْإِعْطَاءُ ، بِلُغَةِ
أَهْلِ الْيَمَنِ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : لَا مَانِعَ لِمَا
أَنْطَطَيْتَ وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، قَالَ : هُوَ لُغَةٌ
أَهْلِ الْيَمَنِ فِي أُعْطِيَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْيَدُ الْمُنْطِيَّةُ
خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . وَفِي كِتَابِهِ لَوَائِلُ : وَأَنْطَطُوا
السَّيْحَةَ .

والتَّنَاطِي : التَّنَاسُبُ فِي الْأَمْرِ . وَتَنَاطَاهُ : مَارَسَهُ .
وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ : تَنَاطَيْتُ الرِّجَالَ تَمْرُسْتُ بِهِمْ .

التي هي اسم الفعل ، والمعنى يا نعايا العرب جئنا فهذا
وقتك " وزمانك " ، يريد أن العرب قد هلكت .
والثُعَيان مصدر بمعنى الثُعَي . وقال أبو عبيد : خَفَضَ
نَعَاءٌ مثل قَطَامٍ وَدَرَاكِ وَنَزَالٍ بمعنى أَدْرَكَ
وانتَزَلَ ؛ وأنشد للكُميت :

نَعَاءٌ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ،
وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا
راكباً إلى قبائلهم يَنعَاهُ إليهم فنهى النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب
إذا مات منهم ميت له قَدْرٌ ركب راكب فرساً
وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فلاناً أي انتعه
وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر كما ذكرناه ؛
قال ابن الأثير : أي هلك فلان أو هلكت العرب
بموت فلان ، فقوله يا نعاء العرب مع حرف النداء
تقديره يا هذا انتع العرب ، أو يا هؤلاء انتعوا
العرب بموت فلان ، كقوله : ألا يا اسجدوا أي
يا هؤلاء اسجدوا ، فيمن قرأ بتخفيف ألا ، وبعض
العلماء يرويه يا ثُعَيان العرب ، فمن قال هذا أراد
المصدر ، قال الأزهري : ويكون الثُعَيان جمع الناعمي
كما يقال لجمع الراعي رُعَيان ، ولجمع الباغي بُغَيان ؛
قال : وسمعت بعض العرب يقول لحدهمه إذا جَنَّ
عليكم الليل فتقَّبوا النيران فوق الإكام يَضُوي إليها
رُعَيَانُنَا وبُغَيَانُنَا . قال الأزهري : وقد يجمع
النعمي نعايا كما يجمع المري من الثوق مرايا
والصفي صفايا . الأحرر : ذهب تميم فلا ثعني
ولا تسهي أي لا تذكر . والمنعى والمنعاة : خبر
الموت ، يقال : ما كان منعى فلان منعاةً واحدةً ،
ولكنه كان مناعياً . وتناعى القوم واستنمعوا في

على هزتها أنها بدل من واو لأنهم يقولون في معناه
المُعاء ، وقد معاً يمعو ، قال : وأظن نون النعَاء
بدلاً من ميم المعاء .

والنعمي : خَبَر الموت ، وكذلك النعمي . قال ابن
سيده : والنعمي والنعمي ، بوزن فَعِيل ، نداء
الداعي ، وقيل : هو الدعاء بموت الميت والإشعارُ
به ، نَعَاءٌ يَنعَاهُ نَعِيًّا وَنُعَيَانًا ، بالضم . وجاء
نعمي فلان : وهو خبر موته . وفي الصحاح : والنعمي
والنعمي ، وقال أبو زيد : النعمي الرجل الميت ،
والنعمي الفعل ؛ وأوقع ابن مَجْلِسَانَ النعمي على
الناقة العَقِير فقال :

زَيْتَافٍ بِنْتِ زَيْتَافٍ مُدَكَّرَةٍ ،
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي مَرَحِنَا انْتَحَبَا

والنعمي : المنعمي . والناعي : الذي يأتي بخبر
الموت ؛ قال :

قَامَ النُّعْمِيُّ فَأَسْمَعَا ،
وَنَعَى الْكَرِيمَ الْأَرْوَعا

ونعَاء : بمعنى انتع . وروي عن شداد بن أوس أنه
قال : يا نعايا العرب . وروي عن الأصمعي وغيره :
إنما هو في الإعراب يا نعاء العرب ، تأويله يا هذا
انتع العرب ؛ يأمر بنعيمهم كأنه يقول قد ذهبت
العرب . قال ابن الأثير في حديث شداد بن أوس :
يا نعايا العرب ! إن أخوف ما أخاف عليكم الرِّياءُ
والشَّهوةُ الخفية ، وفي رواية : يا ثُعَيان العرب .
يقال : نَعَى الميتَ يَنعَاهُ نَعِيًّا وَنَعِيًّا إذا ذاعَ
موته وأُخبر به وإذا نَدَبَهُ . قال الزَّخْشَرِيُّ : في
نعايا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع نَعِيٍّ وهو
المصدر كصَفِيٍّ وصفايا ، والثاني أن يكون اسم جمع
كما جاء في أخِيَّةٍ أخايا ، والثالث أن يكون جمع نَعَاءٍ

الحرب : نَعَوْا قَتْلَاهُمْ لِحُرْضَوْمٍ عَلَى الْقَتْلِ
وطلب الثَّار ، وفلان يَنْعَى فلاناً إذا طلب بثَّاره .
والناعي : المُشْتَع . ونعى عليه الشيء بِنَعَاه : قَبَّحَهُ
وعابه عليه ووبَّخه . ونعى عليه ذُنُوبَهُ : ذَكَرَهَا
له وشَهَرَهَا بِهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
إن الله تعالى نعى على قوم شَهَوَاتِهِمْ أي عاب عليهم .
وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : تَنَعَّى عليٌّ
امراً أكرمه الله على يَدَيَّ أي تَعَيَّنِي بِقَتْلِي رجلاً
أكرمه الله بالشهادة على يَدَيَّ ؛ يعني أنه كان قتل
رجلاً من المسلمين قبل أن يُسَلِّمَ . قال ابن سيده :
وأرى يعقوب حكى في المقلوب نعى عليه ذنوبه
ذكرها له . أبو عمرو : يقال : أنعى عليه ونعى
عليه شيئاً قبيحاً إذا قاله تشنيعاً عليه ؛ وقول الأجدع
المنداني :

حَيَّلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ
تَحْفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ ، فكلُّ ناعي

هو من نَعَيْتُ . وفلان يَنْعَى على نفسه بالفواحش
إذا شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْفَوَاحِشِ ، وكان امرؤ
القبس من الشعراء الذين نَعَوْا على أنفسهم بالفواحش
وأظْهَرُوا التَّعَهُرَ ، وكان الفرزدق فعولاً لذلك .
ونعى فلان على فلان أمراً إذا أَسَادَ بِهِ وأذاعه .

واستنعى ذكرُ فلان : شاع . واستنعت الناقةُ :
تقدَّمت ، واستنعت تراجمت نافرة أو عدتْ
بصاحبها . واستنعى القومُ : تفرَّقوا فافرين .
والاستنعاء : شبه الثَّار . يقال : استنعى الإبلُ
والقوم إذا تفرَّقوا من شيء وانتشروا . ويقال :
استنعت الغنم إذا تقدَّمتها ودَعَوَتْهَا لَتَتْبَعَكَ .
واستنعى بفلان الشرُّ إذا تابع به الشر ، واستنعى
به حُبُّ الحمر أي تبادى به ، ولو أن قوماً مجتمعين
قيل لهم شيء ففرغوا منه وتفرَّقوا فافرين لقلت :

وكانت حَرْبَةً من مَذَقِييَ ،
إذا ما استنعت الإبلُ استنعا

وقال شمر : استنعى إذا تقدَّم ليتبعوه ، ويقال :
تبادى وتتابع . قال : ورُبُّ ناقةٍ يَسْتَنعِي بِهَا الذئبُ
أي يعدو بين يديها وتتبعه حتى إذا أمَّازَ بها عن الحواري
عَفَّقَ على حواريها مُحَضِّراً فافترسه . قال ابن سيده :
والإنعاء أن تستير فرساً تراهن عليه وذِكْرُهُ
لصاحبه ؛ حكاه ابن دريد وقال : لا أحقُّه .

نعي : النَّعْيَةُ : مثل الثَّغْمَةِ ، وقيل : النَّعْيَةُ ما
يُغْجِيكَ من صوت أو كلام . وسعت نعيَّة من
كذا وكذا أي شيئاً من خبر ؛ قال أبو نُخَيْلَةَ :

لَمَّا أَتَيْتَنِي نَعْيَةً كَالشَّهْدِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَزْجُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ ،
رَفَعْتُ مِنْ أَطْبَارِ مُسْتَعِدِّ ،
وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ : اغْتَدِي وَجِدِّي¹

يعني ولاية بعض ولد عبد الملك بن مروان ، قال ابن
سيده : أظنه هشاماً . أبو عمرو : النَّعْوَةُ والمَنْعُوتُ
الثَّغْمَةُ . يقال : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ نَعْوَةً وَنَعْيَةً ،
وكذلك مَعَوْتُ وَمَعَيْتُ . وما سعت له نَعْوَةٌ
أي كلمة . والثَّغْيَةُ من الكلام والخبر : الشيء
تَسْمَعُهُ ولا تفهمه ، وقيل : هو أوَّلُ ما يبلغك من
الخبر قبل أن تستبينه . ونعى إليه نعيَّةٌ : قال له

¹ قوله « قلت للعيس اغتدي وجدي » هكذا في الأصل ونسختين
من الصحاح ، والذي في التكملة : قلت للعيس ، بالنون ،
اغتلي ، باللام .

قولاً يفهمه عنه .

والمُناغة : المغازلة . والمُناغة : تكليك الصبي بما يحوى من الكلام . والمرأة تُناغي الصبي أي تكلمه بما يُعجبه ويُسره . وناغى الصبي : كلمه بما يحواه ويسره ؛ قال :

ولم يكُ في بُؤسٍ ، إذا بات ليلةً
بُناغي غزاً فاطرَ الطرفِ أكحلًا

الفراء : الإنشاء كلام الصبيان . وقال أحمد بن يحيى : مُناغة الصبي أن يصير مجذاء الشمس فيُناغيها كما يُناغي الصبي أمه . وفي الحديث : أنه كان بُناغي القمر في صباه ؛ المُناغة : المجادة . وناغت الأم صبيها : لاطفته وساعلته بالمحادثة والملاعبة .

وتقول : نَغَيْتُ إلى فلان نَغِيَةً ونَغَيْتُ إلى نَغِيَةً إذا لقي إليك كلمة وألقيت إليه أخرى . وإذا سمعت كلمة تعجبك تقول : سمعت نَغِيَةً حَسَنَةً . الكسائي : سمعت له نَغِيَةً وهو من الكلام الحسن . ابن الأعرابي : أنغى إذا تكلم بكلاماً ، وناغى إذا كلم صبيّاً بكلام مليح لطيف .

ويقال للموج إذا ارتفع : كاد بُناغي السحاب . ابن سيده : ناغى الموج السحاب كاد يرتفع إليه ؛ قال :

كأنك بالمبارك ، بعد شهرٍ ،
بُناغي موجُه غرَّ السحاب

المبارك : موضع . التهذيب : يقال إن ماء رَكِيبتنا بُناغي الكواكب ، وذلك إذا نظرت في الماء ورأيت بريق الكواكب ، فإذا نظرت إلى الكواكب رأيتها تتحرك ببحرك الماء ؛ قال الراجز :

١ قوله « ابن الأعرابي أنى الخ » عبارته في التهذيب : أنى إذا تكلم بكلام لا يفهم ، وأنى أيضاً إذا تكلم بكلام يفهم ، ويقال : نفوت أنفوت ونفبت أنفى ، قال وأنى وناغى إذا كلم إلى آخر ما هنا .

أرغى يده الأدم وضاح اليسر ،

فترك الشمس بُناغيه القمر

أي صب لبناً فتركه بُناغيه القمر ، قال : والأدم السنن . وهذا الجبل بُناغي الساء أي يدانها لطوله .

نفي : نفى الشيء ينفي نفياً : نفى ، ونفيتها أفا نفياً ؛ قال الأزهري : ومن هذا يقال نفى شعرُ فلان ينفي إذا تار واشتاع ؛ ومنه قول محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف فرآه شعراً فأدام النظر إليه فقال له عمر : ما لك تديم النظر إليّ ؟ فقال : أنتظرُ إلى ما نفى من شعرك وحال من لونك ؛ ومعنى نفى هنا أي تار وذهب وشعث وتساقط ، وكان رآه قبل ذلك ناعماً فتبان الشعر فرآه متغيراً عما كان عهداً ، فتعجب منه وأدام النظر إليه ، وكان عمر قبل الخلافة متعباً متوقفاً ، فلما استخلف تشعث وتفتت . وانتفى شعر الإنسان ونفى إذا تساقط . والسيئل ينفي الغناء : يحمله ويدفعه ؛ قال أبو ذؤيب يصف براعاً :

سي من أبائه نفاه
أنى مدّه صعرٌ ولوب

ونفیان السيل : ما فاض من مجتمعه كأنه يجتمع في الأنهار الإخادات ثم يفيض إذا ملأها ، فذلك نفیانته . ونفى الرجل عن الأرض ونفيتها عنها : طرده فانتفى ؛ قال القطامي :

فأصبح جاراكم قتيلاً وفافياً
أصم فزادوا ، في مسامعهم ، وقرا

أي مُنتفياً . ونفوته : لغة في نفيتها . يقال : ١ قوله « من أبائه » تقدم في مادة صحر : من براعته ، وفرها هناك .

وَحَرَبَ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ،
ضَحِيجُ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّيْرَاتِ

وَنَفَتِ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : سَجَتْ ، وَهُوَ النَّفْيَانُ ؛ قَالَ
سِيبَوِيه : هُوَ السَّحَابُ يَنْفِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَشًا أَوْ
بَرَدًا ، وَقَالَ : إِنَّمَا دَعَاهُمُ لِلتَّحْرِيكِ أَنْ بَعْدَهَا سَاكِنًا
فَحَرَّ كَوَاكِبًا قَالُوا رَمَيَا وَغَزَوَا ، وَكَرَهُوا الْحَذَفَ
خَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ إِلَّا مَا شَذَّ الْأَزْهَرِي :
وَنَفْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتْهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
وَقَالَ سَاعِدَةُ الْمَذَلِي :

يَقْرُو بِهِ نَفْيَانُ كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
فَالْمَاءُ فَوْقَ مَوْنِهِ يَتَصَبَّبُ

وَالنَّفْوَةُ : الْخُرُوجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّائِرُ يَنْفِي
بِحِنَاحِيهِ نَفْيَانًا كَمَا تَنْفِي السَّحَابَةُ الرُّشَّ وَالْبَرَدَ .
وَالنَّفْيَانُ وَالنَّفْيُ وَالنَّيْ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنْ
الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقِي لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْإِسْقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
مِنَ الطِّينِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَفْيُ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
تَنْفِيهِ وَتَرَشُّهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايُرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
ظَهْرِ الْمَاتِحِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ،
مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ ،
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَنْشَدَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ : كَأَنَّ مَتْنِيَّ ، قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : سَبَّهَ الْمَاءُ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَتْنٍ
الْمُسْتَقِيِّ بِذَرْقِ الطَّائِرِ عَلَى الصُّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

نَفَيْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَنْفِيَهُ نَفْيًا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فَدَمَهُ هَدَرَ أَيَّ لَا يَطَالِبُ قَاتِلَهُ
بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
حِينَئِذَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : نَفْيُهُمْ
إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا أَنْ يُخَلَّدُوا فِي السَّجَنِ
إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّوْا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَفْيُ الزَّانِي
الَّذِي لَمْ يُحْصَنَ : أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .
وَنَفْيُ الْمُخَنَّثِ : أَنْ لَا يُقَرَّ فِي مَدَنِ الْمُسْلِمِينَ ؛
أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَفْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ
وَهُمَا مُخَنَّثَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
هَيْتٌ ، بِالنُّونِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَيْتًا لِحَقِّهِ . وَانْتَفَى
مِنْهُ تَبَرُّأٌ . وَنَفَى الشَّيْءُ نَفْيًا : جَعَدَهُ . وَنَفَى ابْنَهُ :
جَعَدَهُ ، وَهُوَ نَفْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
يَقَالُ : انْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا تَفَادَى عَنْ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدًا . وَانْتَفَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَفَلَ مِنْهُ إِذَا
رَغِبَ عَنْهُ أَنْفًا وَاسْتَشْكَاكَ . وَيَقَالُ : هَذَا يُنَافِي
ذَلِكَ وَهُمَا يَنْتَافِيَانِ . وَنَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ نَفْيًا
وَنَفْيَانًا : أَطْرَتْهُ . وَالنَّفْيُ : مَا نَفَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْنَهَا أَيَّ تَخْرِجُهُ عَنْهَا ، وَهُوَ
مِنَ النَّفْيِ الْإِبْعَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يَقَالُ : نَفَيْتُهُ أَنْفِيَهُ
نَفْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَفْيُ الْقِدْرِ :
مَا جَفَأَتْ بِهِ عِنْدَ الْعَاسِي . اللَّيْثُ : نَفْيُ الرِّيحِ مَا
نَفَى مِنَ التُّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْخَيْطَانِ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ
نَفْيُ الْمَطَرِ وَنَفْيُ الْقِدْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَفْيُ الرِّيحِ
مَا تَنْفِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التُّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَالنَّفْيَانُ
مِثْلُهُ ، وَبُشِبَّتْ بِهِ مَا يَتَطَرَّفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَبَشِ ؛
وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

هذا ساقٍ كان أسودَ الجِلْدَةِ واستنقى من بئر ملحٍ ، وكان يَنْقِصُ نَقِيَّ الماءِ على ظهره إذا ترشش لأنه كان ملحاً . ونَقِيَّ الماءِ : ما انتَضَحَ منه إذا تَزَرَجَ من البئر . والنَقِيَّ : ما نَفَثَهُ الخَوَافِرُ من الحَصَى وغيره في السير . وأَتَانِي نَقِيَّكُمْ أي وعيدكم الذي توعدونني .

ونَقَايَةُ الشَّيْءِ : بقية وأردؤه ، وكذلك نَقَاوَتُهُ ونَقَاتُهُ ونَقَايَتُهُ ونِفَاقَتُهُ ونِفَاقِيَّتُهُ ، وخص ابن الأعرابي به رديء الطعام . قال ابن سيده : وذكرنا النَقْوَةُ والنَقَاوَةُ ههنا لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام ن ف و وضعاً . والنَقَايَةُ : المَنْقِيَّةُ القليل مثل البراية والنَّحَاة . أبو زيد : النَقِيَّةُ والنَقْوَةُ وهما الاسم للنَقِيَّ الشَّيْءِ إذا نَقَيْتَهُ . الجوهري : والنَقْوَةُ بالكسر ، والنَقِيَّةُ أيضاً كل ما نَقَيْتَ . والنَقَايَةُ ، بالضم : ما نَقَيْتَهُ من الشَّيْءِ لردأته .

ابن شميل : يقال للدائرة التي في قصاص الشعر النَّاقِيَّةُ ، وقصاصُ الشعرِ مُقَدَّمُهُ . ويقال : نَقَيْتُ الشعرَ أَنْقَيْتُهُ نَقِيًّا ونَقَايَةً إذا رَدَدْتَهُ . والنَقِيَّةُ : شبه طَبَقٍ من خوص يُنْقَى به الطعام . والنَقِيَّةُ والنَقِيَّةُ : سُفْرَةٌ مُدَوَّرَةٌ تتخذ من خوص ؛ الأخيرة عن الهروي . ابن الأعرابي : النَقِيَّةُ والنَقِيَّةُ شَيْءٌ مُدَوَّرٌ يُسَفُّ من خوص النخل ، تسميها الناس النَّبِيَّةَ وهي النَّقِيَّةُ . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فبحث ابن عمر فقلت : أأدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟ فكأنه عرف صوتي فقال : ادخل ، وقال : يا ابن أخي إذله بحث فوقفت على الباب فقل السلام عليكم ، فإذا ردوا عليك السلام فقل أأدخل ؟ فإن أذنوا وإلا فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلى عاملك بخير يصنع لنا نَقِيَّتَيْنِ نُشَرَّرُ عليهما الأقط ، فأمر

قِيَمَهُ لنا بذلك ، فبينما أنا عنده خرج عبدالله بن واقد من البيت إلى الحَجْرَةِ وإذا عليه مِلْحَةٌ يَجْرُها فقال : أيُّ بُنْي ! أرفع ثوبك ، فإني سمعت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبدٍ يجر ثوبه من الحِيَلَاءِ ، فقال : يا أبتِ إنما بي دماميل ؛ قال أبو الهيثم : أراد بِنَقِيَّتَيْنِ سُفْرَتَيْنِ من خوص ؛ قال ابن الأثير : يروى نَقِيَّتَيْنِ ، وزن بعيرين ، وإنما هو نَقِيَّتَيْنِ ، على وزن سَقِيَّتَيْنِ ، واحدهما نَقِيَّةٌ كَطَوِيَّةٍ ، وهي شَيْءٌ يعمل من الخوص شبه الطَبَقِ عريض . وقال الزمخشري : قال النضر الثَّقَنِيُّ وزن الظِّلْمَةِ ، وعوض الياء ثاء فوقها نقطتان ؛ وقال غيره : هي بالياء وجبهما نَقِيَّ كُنْهِيَّةٍ ونَهْيٍ ، والكل شَيْءٌ يعمل من الخوص مدوَّرٌ واسع كالسفرة . والنَقِيَّةُ ، بغير هاء : ثَرَسٌ يعمل من خوص . وكلُّ ما رددته فقد نَقَيْتَهُ .

ابن بري : والنَقَا لُصُّعٌ من البقل ، واحده نَقَاةٌ ؛ قال :

نَقَاً من القُرَاصِرِ والزُّبَادِ

وما جَرَّبْتُ عليه نَقِيَّةً في كلامه أي سَقَطَةً وفضيحة . ونَقَيْتُ الدَّرَاهِمَ : أَثَرْتُهَا لانتقاد ؛ قال :

تَنْقِي يَدَاها الحَصَى في كلِّ هَاجِرَةٍ ،
نَقِيَّ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ

نقا : النَقَاوَةُ : أَفْضَلُ ما انتَقَيْتَ من الشَّيْءِ . نَقِيَّ الشَّيْءِ ، بالكسر ، يَنْقَى نَقَاوَةً ، بالفتح ، ونَقَاةٌ فهو نَقِيٌّ أي نظيف ، والجمع نَقَاةٌ ونَقَوَاءُ ، الأخيرة نادرة . وأَنْقَاهُ وَتَنْقَاهُ وَانْتَقَاهُ : اخْتَارَهُ . ونَقْوَةُ الشَّيْءِ وَنَقَاوَتُهُ وَنَقَايَتُهُ وَنَقَاتُهُ وَنَقَاتُهُ : خِيَارُهُ ، يكون ذلك في كل شَيْءٍ . الجوهري : نَقَاوَةُ الشَّيْءِ خِيَارُهُ ، وكذلك النَقَايَةُ ، بالضم فيها ،

والنقا ، مقصور ، الكتيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد مُحْدَوْدَةً ، والثنية نَقْوَانٍ ونَقْيَانٍ ، والجمع أنقاء ونَقِيٌّ ؛ قال أبو نخيلة :

واستردفت من عالجٍ نَقِيًّا

وفي الحديث : خلق الله جُوجُوَ آدَمَ من نَقَا ضَرِيَّةِ أَي من رملها ، وضَرِيَّةٌ : موضع معروف نسب إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار ، وقيل : هو اسم بئر . والنقوا والنقا : عَظُمُ الْعَصْدِ ، وقيل : كل عظم فيه مَخٌّ ، والجمع أنقاء . والنقوُ : كل عظم من قَصَبِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ يَقْوُ على حياله . الأصمعي : الأنقاء كل عظم فيه مخ ، وهي القَصَبُ ، قيل في واحدها نَقِيٌّ وَنَقْوُ . ورجل أنقى وامرأة نقواء : دقيقا القَصَبُ ؛ وفي التهذيب : رجل أنقى دقيق عظم اليدين والرجلين والفخذ ، وامرأة نقواء . وفَخِذُ نَقْوَاء : دقيقة القَصَبِ خيفة الجسم قليلة اللحم في طُول . والنقوُ ، بالكسر ، في قول الفراء : كل عظم ذي مخ ، والجمع أنقاء .

أبو سعيد : نِقَّةُ الْمَالِ خِيَارُهُ . ويقال : أَخَذْتُ نِقَتِي من المال أي ما أعجبني منه وآتفتي . قال أبو منصور : نِقَّةُ الْمَالِ فِي الْأَصْلِ نِقْوَةُ ، وهو ما انْتَقِي منه ، وليس من الْأَنْتَقَى فِي شَيْءٍ ، وقالوا : نِقَّةُ نِقَّةٍ فَأَتَّبَعُوا كَأَنَّهُمْ حَذَفُوا وَارِ نِقْوَةَ ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .

والنقاوى : ضرب من الحَمْضِ ؛ قال الحَدَّادُ السَّي :

حتى سَنَتِ مِثْلَ الْأَشْءِ الْجُونِ ،

إلى نَقَاوَى أَمْعَزِ الدَّفِينِ

وقال أبو حنيفة : النقاوى تُخْرِجُ عِيدَانًا سَلْبَةً ليس فيها ورق ، وإذا بَدَسَتْ ابْيَضَّتْ ، والناس

قواه « والنقاوى » ضبط النقو بالكسر في الأصل والتهذيب وكذلك ضبط في المصباح ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه بالنفتح .

كَأَنَّهُ بَنَى عَلَى ضِدِّهِ ، وَهُوَ النِّقَايَةُ ، لِأَنَّ فُعَالَه تَأْتِي كَثِيرًا فَمَا يَسْقُطُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّيْءِ . قال الليثاني : وجمع النقاوة نَقَاً وَنِقَاءً ، وجمع النقاية نَقَايَا وَنِقَاءً ، وَقَدْ تَنَقَّاهُ وَانْتَقَاهُ وَانْتَقَاهُ ، الْأَخِيرُ مَقْلُوبٌ ؛ قَالَ :

مِثْلُ الْقِيَاسِ انْتَقَاهَا الْمُتَّقِي

وقال بعضهم : هو من النِّقَايَةِ . والنِّقَايَةُ : التَّنْظِيفُ . والانتقاء : الاختيار . والنَّقْيُ : التَّخْيِيرُ . وفي الحديث : تَنَقَّه وَتَوَقَّه ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رواه الطبراني بالنون ، وقال : معناه تَحْيِيرُ الصَّدِيقِ ثُمَّ احْذَرَهُ ؛ وقال غيره : تَبَقَّه ، بِالْبَاءِ ، أَي أَبْقَى الْمَالَ وَلَا تُسْرِفَ فِي الْإِنْتِقَاءِ وَتَوَقَّ فِي الْاِكْتِسَابِ . ويقال : تَبَقَّ بِمَعْنَى اسْتَبَقَ كَالْتَقَصَّى بِمَعْنَى الاسْتِقْصَاءِ . وَنِقَاةُ الطَّعَامِ : مَا أُلْقِيَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ مِنْ قِشَاشِهِ وَثَرَابِهِ ؛ عَنْ الْبُحَارِيِّ ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ النِّقَاةُ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَقِيلَ : نِقَاتُهُ وَنِقَايَتُهُ وَنِقَايَتُهُ رَدِيثُهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْأَعْرَفُ فِي ذَلِكَ نِقَاتُهُ وَنِقَايَتُهُ . الْبُحَارِيُّ : أَخَذْتُ نِقَايَتَهُ وَنِقَاوَتَهُ أَي أَفْضَلَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ نِقَاةُ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيثُهُ مَا خَلَا التَّمَرُ فَإِنَّ نِقَاتَهُ خِيَارُهُ ، وَجَمَعَ النِّقَاةُ نِقَاوَى وَنِقَاءً ، وَجَمَعَ النِّقَايَةَ نَقَايَا وَنِقَاءً ، مَمْدُودٌ . وَالنِّقَاوَةُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ النِّقْيِ . يَقَالُ : نَقْيٌ يَنْقَى نِقَاوَةً ، وَأَنَا أَنْقَيْتُهُ إِنْقَاءً ، وَالْاِنْتِقَاءُ تَجَوُّدُهُ . وَانْتَقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ خِيَارَهُ . الْأَمُويُّ : النِّقَاةُ مَا يُلْقَى مِنَ الطَّعَامِ إِذَا نَقْيَ وَرُمِيَ بِهِ ؛ قَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ قَطَرِيٍّ ، وَالنِّقَاوَةُ خِيَارُهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : النِّقَاةُ وَالنِّقَايَةُ الرَّدِيثُ ، وَالنِّقَاوَةُ الْجَيْدُ . اللَّيْثُ : النِّقَاةُ ، مَمْدُودٌ ، مَصْدَرُ النِّقْيِ ، وَالنِّقَاةُ ، مَقْصُورٌ ، مِنْ كُتُبَانِ الرَّمْلِ ، وَالنِّقَاءُ ، مَمْدُودٌ ، النِّظَافَةُ ،

فَقَبَطَ مِنْهَا شَاةً فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقِي ؛ وَفِي تَرْجَمَةِ حَلَب :

يَبِيْتُ النَّدَى ، يَا أُمَّ عَمْرٍو ، صَجِيعَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

الْمُنْقِيَاتُ : ذَوَاتُ الشَّحْمِ . وَالتَّقِي : الشَّحْمُ . يُقَالُ :
نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَبِينَةً . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ يَصِفُ عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَنَقَتْ لَهُ مُحَضَّتَهَا ،
يَعْنِي الدُّنْيَا يَصِفُ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تُنْقِي خَبْثَهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْفَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي
رَوَايَةٍ بِالْقَافِ ، فَإِنْ كَانَتْ مُخَفَّفَةً فَهُوَ مِنْ إِخْرَاجِ الْمَخِ
أَيَّ تَسْتَخْرِجُ خَبْثَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُشَدَّدةً فَهُوَ مِنْ
التَّقِيَةِ ، وَهُوَ إِفْرَادُ الْجِيدِ مِنَ الرَّدِيِّ . وَأُنْقَتَ
النَّاقَةُ : وَهُوَ أَوَّلُ السَّمَنِ فِي الْإِقْبَالِ وَآخِرُ الشَّحْمِ
فِي الْمُزَالِ ، وَنَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ وَثُوقٌ سَمَاقٌ ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَتَيْنِ

وَأُنْقَى الْعُودُ : جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَابْتَلَّ . وَأُنْقَى
الْبُرُّ : جَرَى فِيهِ الدَّقِيقُ ، وَيَقُولُونَ لَجَمْعِ الشَّيْءِ
التَّقِيَّ نَقَاءً . وَفِي الْحَدِيثِ : يُحَسِّرُ النَّاسُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : النَّقِيُّ الْحَوَارِيُّ ؛ وَأُنْشِدَ :

يُطْعِمُ النَّاسَ ، إِذَا أَمَحَلُّوْا ،
مِنْ نَقِيٍّ فَوْقَهُ أَدْمَةٌ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : النَّقِيُّ يَعْنِي الْحَبْزَ الْحَوَارِيَّ ، قَالَ :
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَدَعَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ . وَأُنْقَتَ
١ قوله « تنقي خبثها » كذا ضبط تنقي بضم التاء في غير نسخة من
النهاية .

يَغْسِلُونَ بِهَا الثَّيَابَ فَتَتْرَكُهَا بِيضَاءً بَيَاضًا شَدِيدًا ،
وَاحِدَتُهَا نَقَاوَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ أَحْمَرُ كَالثَّلَكَةِ ،
وَهِيَ غَمْرَةُ الثَّقَاوَى ، وَهُوَ نَبْتُ أَحْمَرٍ ؛ وَأُنْشِدَ :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ ،
وَلَا نَكْعُ الثَّقَاوَى إِذَا أَحَالَ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الثَّقَاوَى ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَجَمْعُهُ
ثَقَاوِيَاتٌ ، وَالْوَحْدَةُ نَقَاوَةٌ وَثَقَاوَى . وَالثَّقَاوَى :
نَبْتُ بَعِيْنِهِ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ لِلْحُلَكَةِ ، وَهِيَ
دَوْبِيَّةٌ تَسْكُنُ الرَّمْلَ ، كَأَنَّهَا سَكَّةٌ مَلْسَاءٌ فِيهَا بِيَاضٌ
وَحُمْرَةٌ : شَحْمَةُ الثَّقَا ، وَيُقَالُ لَهَا : بَنَاتُ الثَّقَا ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ وَشَبَّهَ بَنَاتَ الْعَذَارَى بِهَا :

بَنَاتُ الثَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتُظْهِرُ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : وَدَائِسٌ وَمُنَقَّى ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ يَفْتَحُ النَّوْنَ ، الَّذِي يُنْقِي الطَّعَامَ أَيَّ يَخْرِجُهُ
مِنْ قَشْرِهِ وَتَبَنِهِ ، وَرَوِي بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَشْبَهُ
لِاقْتِرَانِهِ بِالْدَائِسِ ، وَهِيَ مُحَضَّتَانِ بِالطَّعَامِ . وَالتَّقِي :
مُخُّ الْعِظَامِ وَشَحْمُهَا وَشَعْمُ الْعَيْنِ مِنَ السَّمَنِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْقَاءٌ ، وَالْأَنْقَاءُ أَيْضًا مِنَ الْعِظَامِ ذَوَاتُ الْمَخِ ،
وَاحِدُهَا نَقِيٌّ وَنَقَى .
وَنَقَى الْعِظَمَ نَقِيًّا : اسْتَخْرَجَ نَقِيَّهُ . وَانْتَقَيْتُ
الْعِظَمَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَّهُ أَيَّ مَخَهُ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ
بَرِي :

وَلَا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرَّوُ نِعَالَنَا ،

وَلَا يَنْتَقِي الْمَخُّ الَّذِي فِي الْجَمَاحِمِ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى وَلَا سَعِينٌ
فَيُنْتَقَى أَيَّ لَيْسَ لَهُ نَقِيٌّ فَيَسْتَخْرِجُ ، وَالتَّقِي :
الْمَخُ ، وَيُرَوَّى : فَيُنْتَقَلُ ، بِاللَّامِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تُجَزَى فِي الْأَضَاحِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقِي أَيَّ الَّتِي
لَا مَخَ لَهَا لُضْعُفُهَا وَهَزَاؤُهَا . وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ :

نغي : النماء : الزيادة . نَمَى يَنْمِي نَمِيًّا وَنُمَاءً : زاد وكثر ، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْمُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْمُو يَنْمُو فوسوئ بينهما ، وهي النُمُو ، وأنشأه الله إنشاءً . قال ابن بري : ويقال نَمَاهُ الله ، فيعدى بغير همزة ، ونَمَاءً ، فيعدى بالتضعيف ؛ قال الأعور الشنطي ، وقيل ابن خُذَّاق :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَيْبَةً أَنْ جَارِي ،
إِذَا ضَنَّ الْمُتَمَيِّ ، مِنْ عِيَالِي

وَأَنْمَيْتُ الشَّيْءَ وَنَمَيْتُهُ : جعلته نامياً . وفي الحديث : أن رجلاً أراد الخروج إلى تَبُوكَ فقالت له أمه أو امرأته كيف بالوَدِيِّ ؟ فقال : العَزْوُ أَنْمَى للوَدِيِّ أَي يَنْمِيهِ الله للغازي ويحسن خلافته عليه . والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامتٌ : فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالجعر والجبل ونحوه . ونَمَى الحديثُ يَنْمِي : ارتفع . ونَمَيْتُهُ : رَفَعْتُهُ . وَأَنْمَيْتُهُ : أَذَعْتُهُ على وجه النسيبة ، وقيل : نَمَيْتُهُ ، مشدداً ، أسدته ورفعته ، ونَمَيْتُهُ ، مشدداً أيضاً : بَلَغْتُهُ على جهة النسيبة والإساعة ، والصحيح أن نَمَيْتُهُ رفعته على وجه الإصلاح ، ونَمَيْتُهُ ، بالتشديد : رفعته على وجه الإساعة والنسيبة . وفي الحديث أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ليس بالكاذب من أطلع بين الناس فقال خيراً ونَمَى خيراً ؛ قل الأصمعي : يقال نَمَيْتُ حديث فلان ، مخففاً ، إلى فلان أنميه نسبياً إذا بَلَغْتُهُ على وجه الإصلاح وطلب الخير ، قال : وأصله الرفع ، ومعنى قوله ونَمَى خيراً أي بلغ خيراً ورفع خيراً . قال ابن

الإبلُ أَي سَمِنَتْ وصار فيها نَقِيٌّ ، وكذلك غيرها ؛ قال الراجز في صفة الحيل :

لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْتَقِينَ ،
مَا دَامَ مَخْجٌ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

قال ابن بري : الرجز لأبي ميمون الضر بن سلمة ؛ وقبل البيتين :

بَنَاتٍ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ويقال : هذه ناقة مُنْقِيَّةٌ وهذه لا تُنْقِي . ويقال : نَقَوْتُ الْعَظْمَ وَنَقَيْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النَقِيَّ مِنْهُ ؛ قال : وكلهم يقول اسْتَنْقَيْتُهُ .

والنَّقِيُّ : الذَّكَرُ . والنَّقَى مِنَ الرَّمْلِ : القطعة تنقاد 'مُخْدَوْدِيَّةً' ، حكى يعقوب في ثلثيته نَقِيَانِ وَنَقَوَانِ ، والجمع نَقِيَانِ وَأَنْقَاءُ . وهذه نَقَاةٌ مِنَ الرَّمْلِ : للكتيب المجتمع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً .

نَكِي : نَكَى الْعَدُوَّ نِكَايَةً : أصاب منه . وحكى ابن الأعرابي : إنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلَا يَنْكِنَا يَعْنِي لَا نُبَلِّ مِنْ هَمِّهِ وَأَرْقِهِ بِمَا يَنْكِنَا وَيَعْمُنَا . الجوهري : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ نِكَايَةً إِذَا قَتَلْتَ فِيهِمْ وَجَرَحْتَ ؛ قال أبو النجم :

نَحْنُ مَتَعْنَا وَادِيَّيْ لَصَافَا ،
نَنْكِي الْعِدَا وَنُكْرِمُ الْأَضْيَافَا

وفي الحديث : أو يَنْكِي لَكَ عَدُوًّا ؛ قال ابن الأثير : يقال نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً فَأَنَا نَاكٍ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ فَوَهَشُوا لذلك . ابن السكيت في باب الحروف التي تهمز فيكون لها معنى ولا تهمز فيكون لها معنى آخر : نَكَاتُ الْقُرْحَةِ أَنْكَوْهَا نَكًَّا إِذَا قَرَفْتَهَا وَقَشَرْتَهَا . وقد نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً أَي هَزَمْتُهُ وَغَلَبْتُهُ ، فَنَكِي يَنْكِي نَكَيًّا .

الأثير : قال الحرابي نَمِيَ مشددة وأكثر المحدثين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يَلْحَنُ ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بنَمِيَ كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، وإنما نَمِيَ متعدي ، يقال : نَمَيْت الحديث أي رفعت وأبلغته . ونَمَيْتُ الشيء على الشيء : رفعت عليه . وكل شيء رفعت فقد نَمَيْتَه ؛ ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى ، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ،
وانتم القُودُ عَلَى عِيَانَةِ أَجْدٍ

ولهذا قيل : نَمِيَ الحِضَابُ في اليد والشعر إنما هو اِرْتَفَعَ وعلا وزاد فهو يَنْمِي ، وزعم بعض الناس أن يَنْمُو لغة . ابن سيده : وَنَمَا الحِضَابُ ازْدَادَ حِمْرَةً وسواداً ؛ قال اللحياني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أنشده :

يَا حُبُّ لَيْلِي ، لَا تَغْبِرْ وَازْدَدْ !
وانتم كما يَنْمُو الحِضَابُ فِي الْيَدِ

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وانتم كما يَنْمِي . قال الأصمعي : التَّنْيَةُ من قولك نَمَيْت الحديث أَتَمَّيْتُهُ تَنْمِيَةً بَأَن تَبْلُغَ هَذَا عَنْ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ والتَّيْمَةِ ، وهذه مَذْمُومَةٌ والأولى محمودة ، قال : والعرب تَفَرِّقُ بَيْنَ نَمَيْتٍ مَخْفُفًا وَبَيْنَ نَمَيْتٍ مُشَدَّدًا بما وصفت ، قال : ولا اختلاف بين أهل اللغة فيه . قال الجوهري : وتقول نَمَيْتُ الحديثَ إِلَى غَيْرِي نَمِيًّا إِذَا أَسَدْتَهُ وَرَفَعْتَهُ ؛ وقول ساعدة بن جؤبة :

فَبَيْنَا هُمْ يَتَابَعُونَ لِيَنْتَمُوا
بِقَذْفِ نِيَّافٍ مُسْتَقِلٍّ صُخُورُهَا

أَرَادَ : لِيَصْعَدُوا إِلَى ذَلِكَ الْقَذْفِ . وَنَمَيْتُهُ إِلَى

أَيُّهُ نَمِيًّا وَثَمِيًّا وَأَتَمَيْتُهُ : عَزَوْتُهُ وَنَسَبْتُهُ . وَانْتَمَى هُوَ إِلَيْهِ : انْتَسَبَ . وَفُلَانٌ يَنْمِي إِلَى حَسَبٍ وَيَنْتَمِي : يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَيِ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَمَالَ وَصَارَ مَعْرُوفًا بِهِمْ . وَنَمَوْتُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ فَأَنَا أَنْمُوهُ وَأَنْمِيهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ يَنْمُو إِلَى الْحَبِّ وَيَنْمِي ، وَيُقَالُ : انْتَمَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ إِذَا ارْتَفَعَ إِلَيْهِ فِي النَّسَبِ . وَنَمَاهُ جَدُّهُ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ نَسَبَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

نَمَانِي إِلَى الْعَلِيَاءِ كُلِّ سَيِّدَعٍ

وَكُلُّ ارْتِفَاعٍ انْتَاءٌ . يُقَالُ : انْتَمَى فُلَانٌ فَوْقَ الرِّسَادَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

إِذَا انْتَمَى فَوْقَ الْفِرَاشِ ، عَلَاهَا
تَضَوُّعُ رِيَا رِيحِ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ

وَنَمَيْتُ فُلَانًا فِي النَّسَبِ أَيِ رَفَعْتُهُ فَانْتَمَى فِي نَسَبِهِ . وَنَمَيْتُ الشَّيْءَ تَنْمِيًّا : ارْتَفَعُ ؛ قَالَ الْقَطَامِي :

فَأَصْبَحَ سَبِيلُ ذَلِكَ قَدْ تَنَمَّى
إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

وَنَمَيْتُ النَّارَ تَنْمِيَةً إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْبًا وَذَكِيئًا بِهِ . وَنَمَيْتُ النَّارَ : رَفَعْتُهَا وَأَشْبَعْتُ وَقُودَهَا .

وَالنَّمَاءُ : الرِّيْعُ . وَنَمَى الْإِنْسَانُ : سَنَّ . وَالتَّامِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ : السَّمِينَةُ . يُقَالُ : نَمَتِ النَّاَقَةُ إِذَا سَمِنَتْ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : لَبِغْتُ الْغَانِيَةَ وَاشْتَرَيْتُ التَّامِيَةَ أَيِ لَبِغْتُ الْهَرَمَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَاشْتَرَيْتُ الْفَتِيَّةَ مِنْهَا . وَنَاقَةٌ تَامِيَةٌ : سَمِينَةٌ ، وَقَدْ أَنْمَاهَا الْكَلَاءُ .

وَنَمَى الْمَاءُ : طَمَأَ . وَانْتَمَى الْبَازِي وَالصُّقْرُ وَغَيْرُهُمَا وَتَنَمَّى : ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَنَسَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَأَهَا
إِلَى مَأْلَفٍ رَحْبٍ الْمَبَاةِ عَاسِلٍ

أَي ذِي عَسَل .

وَالثَّامِيَةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَنَاقِدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرْمِ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْ وَرْقِهِ وَحَبِّهِ ،
وَقَدْ أُنْشِئَ الْكَرْمُ . الْمَفْضَلُ : يُقَالُ لِلْكَرْمَةِ إِنَّهَا
لَكثِيرَةُ النَّوَامِي وَهِيَ الْأَغْصَانُ ، وَاحِدَتُهَا ثَامِيَةٌ ،
وَإِذَا كَانَتْ الْكَرْمَةُ كَثِيرَةَ النَّوَامِي فَهِيَ عَاطِيَةٌ ،
وَالثَّامِيَةُ تَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُمَثِّلُوا بِنَامِيَةِ اللَّهِ أَيِ بَخْلَقَ اللَّهُ
لَأَنَّهُ يَنْشِئُ ، مِنْ نَشَأَ الشَّيْءُ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْشِئُ صُعْدًا أَيِ يَرْتَفِعُ وَيَزِيدُ صُعُودًا .
وَأَنْشَيْتُ الصِّدَّ فَتَنَى يَنْشِئُ : وَذَلِكَ أَنْ تَرْمِيَهُ
فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَغِيبُ ، وَنَشِئَ
هُوَ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَبْ لَا تَنْشِئِ رَمِيَّتَهُ ،
مَا لَهُ ؟ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ

وَرَمَيْتُ الصِّدَّ فَأَنْشَيْتُهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي أَنِ ارْمِي
الصِّدَّ فَأَضْمِي وَأَنْشِئِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أَضْمَيْتَ
وَدَعَّ مَا أَنْشَيْتَ ؛ الْإِنْشَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ الصِّدَّ فَيَغِيبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيِّتًا ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَتْ بِرَمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَالْإِنْشَاءُ : أَنْ تَرْمِيَهُ فَتَقْتُلَهُ عَلَى الْمَكَانِ بَعِيْنَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْشَيْتُ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلرَّمِيَّةِ نَفْسَهَا
قُلْتَ قَدْ نَشَأَتْ تَنْشِئُ أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
١ قوله « وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَأَنَّهَا فِي عِبَارَةِ الْبُحَارَةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَمَاتَتْ ، وَتُعَدُّ بِهِ بِالْمِزَّةِ لَا غَيْرَ
فَتَقُولُ أَنْشَيْتُهَا ، مَنَقُولٌ مِنْ نَشَأَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَبْرَ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ :
فَمُخْطِطَةٌ تَنْشِئُ ، وَمُؤْتَفَعَةٌ تَنْشِئُ

الْمُخْطِطَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيَاتِ الدَّهْرِ ، وَالْمُؤْتَفَعَةُ :
الْمُعْنَتَةُ . وَيُقَالُ : أَنْشَيْتُ لِفُلَانٍ وَأَمْدَيْتُ لَهُ
وَأَمْضَيْتُ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا تَرَكْتُهُ فِي قَلِيلِ الْخَطِّ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَاهُ فَتُعَاقِبُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَاحِبِ الْخَطِّ فِيهِ عَذْرُ .

وَالثَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ التَّغَلَّبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَأَنَّ السَّمَّ فِيهَا ،
وَلَيْسَ سَلِيْبُهَا أَبَدًا بِنَامِي
صَرَفْتُ بِهَا لِسَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،
فَصَرَفْتُ لَلسَّابِكِ وَالْحَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

لَا يَنْشِئُ لَهَا فِي الْقَيْظِ حَيْطُهَا
إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ ، فَيَا أَتَوَا ، مَهْلُ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَعْتَبِدُ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ
أَمْرَأَتِهِ نَشِيَّةً أَوْ نَامِيَةً لِيَشْتَرِيَ بِهَا عَنَبًا فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّشِيَّةُ : الْفَلَسُ ، وَجَمْعُهَا نَامِيَةٌ كَذَرِيَّةٍ
وَذَرَارِيٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّشِيَّةُ
الْفَلَسُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدَّرْهَمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ نَحَاسٌ ، وَالْوَحْدَةُ نَشِيَّةٌ .

وَقَالَ : النَّمُّ وَالنَّمُو الْقَمْلُ الصَّغَارُ .

نَهْيٌ : التَّنْهِيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا
فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لَزِيَادَ بْنَ

١ قوله « وَمُؤْتَفَعَةٌ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَّةِ خَطَفٍ : وَمَقْصِدُهُ .

زيد العذري :

إذا ما انتهت علمي تناهيتُ عنده ،
أطال فأملتي ، أو تناهي فأقصرأ

وقال في المعتل بالألف : نهوتُه عن الأمر بمعنى نهيته .
ونفسُ نهاةٌ : منتهية عن الشيء . وتنأهوا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التنزيل
العزیز : كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه يَنْتَهُونَ . ونهيته عن
كذا فانتهى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فنهأك عنها منكرٌ ونكيرٌ

لما شدده للبالغة . وفي حديث قيام الليل : هو
قُرْبَةٌ إلى الله ومنهاةٌ عن الآثام أي حالة من
سلأها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان مختص بذلك ،
وهي مفعلة من النهي ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سُبَّةٌ ودَعٌ ، إن تجهرتْ غاديا ،
كفى الشيبُ والإسلامُ للمرأة ناهيا

فالقول أن يكون ناهياً اسمُ الفاعل من نهيتُ كساعٍ
من سَعَيْتُ وشَارٍ من شَرَيْتُ ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون ناهياً مصدرأ هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعِلٍ حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للمرأة نهياً وردعاً أي ذا نهْيٍ ، فعذف
المضاف وعُلِّقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا مُعلِّقة بنفس الناهي لأن المصدر لا
يتقدم شيء من صلته عليه ، والاسم النُهَيْةُ . وفلان
نهْيٌ فلان أي ينهأه . ويقال : إنه لأَمُورٌ بالمعروف
ونَهْوٌ عن المنكر ، على فعول . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال نهْيٌ لأن الواو والياء إذا اجتمعا
وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، قال :
ومثل هذا في الشذوذ قولهم في جمع فتسى فتوى .

وفلان ما له ناهيةٌ أي نهْيٌ . ابن شميل : استنهيتُ
فلاناً عن نفسه فأبى أن ينتهيَ عن مساءتي .
واستنهيتُ فلاناً من فلان إذا قلت له انتهَ عني .
ويقال : ما ينهأه عن ناهيةٍ أي ما يكفه عنا كافةٌ .
الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولاية فانه
أي كُفٌ عن القبيح ، قال : والله بمعنى انتَهَ ،
قاله بكسر الهاء ، ولذا وقف قال فانه أي كُفٌ .
قال أبو بكر : مررت برجل كفاك به ، ومررت
برجلين كفاك بهما ، ومررت برجال كفاك بهم ،
ومرت بامرأة كفاك بها ، وبامرأتين كفاك بهما ،
وبنسوة كفاك بهن ، ولا تُثنى كفاك ولا تجمعه ولا
تؤنثه لأنه فعل للباء . وفلان يركبُ المناهي أي
يأتي ما نهى عنه .

والنُهَيْةُ والنهاية : غاية كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره ينهأه عن التادي فيرتدع ؛ قال أبو ذؤيب :

رَمَيْنَاهُمْ ، حتى إذا ارتبث جمعهم ،
وعاد الرصيعُ نهيةً للحمايل

يقول : انشزموا حتى اقلبت سيوفهم فعاد الرصيعُ
على حيث كانت الحمايل ، والرصيعُ : جمع رصيدة ،
وهي سَيْرٌ مضفور ، ويرى الرصوع ، وهذا مثلُ
عند الهزيمة . والنُهَيْةُ : حيث انتهت إليه الرصوع ،
وهي سيور تُضَفَّرُ بين حِمالة السيف وجفنه .
والنُهايةُ : كالأغاية حيث ينتهي إليه الشيء ، وهو
النهاء ، ممدود . يقال : بلغَ نهايته . وانتهى
الشيء ونهأه ونهى : بلغَ نهايته ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا ،
بطن المخير ، فقالوا الجؤ أو راحوا

١ قوله « أبو بكر مررت برجل الخ » كذا في الأصل ولا مناسبة
له هنا .

وفي الحديث : أنه أتى على نهْيٍ من ماء ؛ النهي ، بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء . ومنه حديث ابن مسعود : لو مررتُ على نهْيٍ نصفه ماء ونصفه دمٌ لشربتُ منه وتوضأتُ . وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حتى تناهى في صهاريج الصفا ،
خالط من سلمى حياشيم وفا

الأزهري : النهي الغدير حيث يتحير السيل في الغدير فيوسع ، والجمع النهاء ، وبعض العرب يقول نهْيٌ ، وبعض يقول تنهيةٌ . والنهاء أيضاً : أصغر نحاس المطر وأصله من ذلك .

والتنهاء والتنهية : حيث ينتهي الماء من الوادي ، وهي أحد الأسماء التي جاءت على تفعلة ، وإنما باب التفعلة أن يكون مصدراً ، والجمع التناهي . وتنهية الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه . والإنهاء : الإبلان . وأنهيت إليه الحبر فأنتهى وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه . وأنهيت إليه الكتاب والرسالة . اللحياني : بلغت منهى فلان ومنهاته ومنهاته ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وناقة نهية : بلغت غاية السمن ، هذا هو الأصل ثم يستعمل لكل سمين من الذكور والإناث ، إلا أن ذلك إنما هو في الأنعام ؛ أنشد ابن الأعرابي :

سولاء مسك فارض نهْيٍ
من الكباش زير خصي

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله للخبز أحب إلي من جزور نهية في غداة عريته . ونهية الوريد : الفرسة التي في رأسه تنهى الجبل أن ينسلخ . ونهية كل شيء : غايته .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك عداه بمن . وحكى اللحياني عن الكسائي : إليك نهْي المثل وأنهى وأنهى ونهْي ونهْي ونهْي ، خفيفة ، قال : ونهْي خفيفة قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسمع أحداً يقول بالتخفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم أنهى حتى تطلع الشمس ؛ قال ابن الأثير : قوله أنهى بمعنى انته . وقد أنهى الرجل إذا انتهى ، فإذا أمرت قلت أنهى ، فتزبد الماء للسكت كقوله تعالى : فيهداهم اقتده ؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف . وفي الحديث ذكر سيرة المنتهى أي ينتهى ويبلغ بالوصول إليها ولا تتجاوز ، وهو مفعّل من النهاية الغاية . والنهاية : طرف العيران الذي في أنف البعير وذلك لانتهاه . أبو سعيد : النهاية الحشبة التي تحمل عليها الأحمال ، قال : وسألت الأعراب عن الحشبة التي تدعى بالفارسية باهوا ، فقالوا : النهايتان والعاضدتان والحاملتان . والنهي والنهي : الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛ قال :

ظلت بنهي البردان تغتسل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وأنشد ابن بري لمعن بن أوس :

تشج بي العوجاء كل تنوفة ،
كان لها بوا بنهي تغاوله

والجمع أنه وإنهاء ونهْي ونهْي ؛ قال عدي بن الرقاع :

وبأكلن ما أغنى الولي فلم يلبث ،
كان يحافات النهاء المزارعا

والنهي: العقل، يكون واحداً وجمعاً. وفي التنزيل العزيز: «لَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ جَنْدَبٌ» والنهي: العقل، بالضم، سبب بذلك لأنها تنهى عن القبيح؛ وأنشد ابن بري للحناء:

فَتَنَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَنَهْيَةٍ ،
إِذَا مَا الْحُبَّاءُ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتْ

ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النهي جمع 'نهيّة'، وقد صرح اللحياني بأن النهي جمع 'نهيّة' فأعني عن التأويل. وفي الحديث: لِيَكُنَّيْكُمْ مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ والنهي؛ هي العقول والألباب. وفي حديث أبي وائل: قد عَلِمْتُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو 'نَهْيَةٍ' أَي ذُو عَقْلٍ. والنهيّة والمنهية: العقل كالنهيّة. ورجل منتهأ: عاقلٌ حَسَنُ الرَّأْيِ؛ عن أبي العيثل. وقد هُوَ مَا شَاءَ فَهُوَ نَهْيٌ، من قوم أنهياء: كل ذلك من العقل. وفلان ذو 'نهيّة' أَي ذُو عَقْلٍ يَنْتَهِي بِهِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَيَدْخُلُ فِي الْمَحَاسِنِ. وقال بعض أهل اللغة: ذُو النّهيّة الذي يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ. ابن سيده: هُوَ نَهْيٌ مِنْ قَوْمِ أَنْهَاءٍ، وَنَهْيٌ مِنْ قَوْمِ نَهْيٍ، وَنَهْيٌ عَلَى الْإِنْبَاعِ، كُلُّ ذَلِكَ مُتَنَاهِي الْعَقْلُ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي: هُوَ قِيَاسُ النّحْوِيِّينَ فِي حُرُوفِ الْحَلْقِ، كَقَوْلِكَ فِخْذٌ فِي فِخْذٍ وَصِصَقٌ فِي صِصَقٍ، قَالَ: وَسَمِي الْعَقْلُ 'نَهْيَةً' لِأَنَّهُ يُنْتَهَى إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَلَا يُعْدَى أَمْرُهُ.

وفي قولهم: ناهيك بفلان معناه كافيك به، من قولهم قد نهى الرجل من اللحم وأنهى إذا اكتفى منه وشيخ قال:

يَمْتَنُونَ دُسْمًا حَوْلَ قُبَيْتِهِ ،
يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِهِ وَعَنْ شَرْبِهِ

فمعنى يَنْهَوْنَ يشعون ويكتفون؛ وقال آخر:

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ
أَنْهَى ، وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرَكٌ

ورجل نهيك من رجل، وناهيك من رجل، ونهيك من رجل، ونهيك من رجل أي كافيك من رجل، كلّه بمعنى: حسب، وتأويله أنه يجده وغناؤه ينهيك عن تطلب غيره؛ وقال:

هُوَ الشَّيْخُ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ ،
نَهَاكَ الشَّيْخُ مَكْرُمَةً وَفَخْرًا

وهذه امرأة ناهيتك من امرأة، تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لأنه أمم فاعل، وإذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تكن ولم تجمع لأنه مصدر. وتقول في المعرفة: هذا عبد الله ناهيك من رجل فتنصه على الحال.

وجزور 'نهيّة'، على فعيلة، أي ضغمة سينة. ونهية النهار: ارتفاعه قراب نصف النهار. وهم نهاء مائة ونهية مائة أي قدر مائة كقولك زهاء مائة. والنهية: القوارير، قيل: لا واحداً لها من لفظها، وقيل: واحدة نهية؛ عن كراع، وقيل: هو الزجاج عامة؛ حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

تَرَضُّ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا
يُكْسَرُ قَبِضٌ، بَيْنَهَا، وَنَهَاءُ

قال: ولم يسمع إلا في هذا البيت. وقال بعضهم: النّها الزجاج، بمد ويقصر، وهذا البيت أنشده الجوهري: تَرَضُّ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ؛ قال ابن بري: والذي رواه ابن الأعرابي تَرَضُّ الْحَصَى، ورواه النّهاء، بكسر النون، قال: ولم أسمع النّهاء مكسور الأول إلا في هذا البيت؛ قال ابن بري: وروايته

أ قوله «والنّهاء القوارير وقوله والنّهاء حجر الخ» هكذا ضبط في الأصل ونسخة من المعكم، وفي اللاموس: انهما ككاه.

إِنَّكَ أَنْتَ الْمُحْزُونُ فِي أَثَرِ الْإِثْرِ
حَيٍّ ، فَإِنْ تَنَوَّ نِيَّهُمْ تَقِيمُ

قيل في تفسيره : فِيْ جَمْعِ نِيَّةٍ ، وهذا نادر ، ويجوز أن يكون فِيْ كَنِيَّةٍ . قال ابن الأعرابي : قلت للفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد تَوَوَّا فِرَاقَكَ فَإِنْ تَنَوَّ كَمَا تَوَوَّا تَقِيمُ فلا تطلبهم ، والثاني قد تَوَوَّا السَّفَرُ فَإِنْ تَنَوَّ كَمَا تَوَوَّا تَقِيمُ صدور الإبل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أَقِمِ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسَ

الجوهري : والنِّيَّةُ والنَّوَى الوجهُ الذي يَنْوِيهِ المسافرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ ، وهي مؤنثة لا غير ؛ قال ابن بري : شاهده :

وَمَا جَمَعَتْنَا نِيَّةً قَبْلَهَا مَعَا

قال : وشاهد النوى قول مُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ :

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،
كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

والنِّيَّةُ والنَّوَى جميعاً : البُعْدُ ؛ قال الشاعر :

عَدَّتْهُ نِيَّةٌ عَنْهَا قَدْ ذُفِرَ

والنَّوَى : الدار . والنَّوَى : التحوُّلُ من مكان إلى مكان آخر أَوْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا كَمَا تَنْتَوِي الأعرابُ فِي بَادِيَتِهَا ، كل ذلك أنشأ . وانتَوَى القومُ إِذَا انتقلوا من بلد إلى بلد . الجوهري : وانتَوَى القومُ مِنْزَلاً بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَاسْتَقَرَّتْ نَوَاهِمُ أَيِ أَقَامُوا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتَوَفَى عنها زوجها : أَنَهَا تَنْتَوِي حَيْثُ انْتَوَى أَهْلُهَا أَيِ تَنْتَقِلُ وَتَتَحَوَّلُ ؛ وقول الطرماح :

نَهَاءٌ ، بكسر النون ، جمع نَهَاءٍ الوَدْعَةُ ، قال : ويروى بفتح النون أيضاً جمع نَهَاءٍ ، جمع الجنس ، ومدة لضرورة الشعر . قال : وقال القالي النَهَاءُ بضم أوله ، الزجاج ، وأنشد البيت المتقدم ، قال : وهو لعُتَيْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ وقبلة :

كَدَّرَعْنِ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا
عَلَيْنِهِنَّ إِلَّا وَخَذَهُنَّ سِقَاءُ

والنَهَاءُ : حجر أبيض أَرخى من الرُّخَامِ يكون بالبادية ويُجَاءُ بِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، واحدته نَهَاءَةٌ . والنَهَاءُ : هَوَاءٌ يكون بالبادية يتعالمون به ويشربونه .

والنَّهْيُ : ضرب من الحَرَرِ ، واحدته نَهَاءَةٌ . والنَّهَاءُ أيضاً : الوَدْعَةُ ، وجمعها نَهْيٌ ، قال : وبعضهم يقول النَهَاءُ ممدود . ونَهَاءُ الْمَاءِ ، بالضم : ارتفاعه .

ونَهَاءُ : فرس لاحق بن جرير .

وطلب حاجة حتى انتهى عنها ونهَى عنها ، بالكسر ، أي تركها ظفراً بها أَوْ لَمْ يَطْفُرْ . وحَوَّلَهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ نَهْيَةً أَيِ شُغْلًا . وَذَهَبَتْ تَقِيمٌ فَمَا تَنْسَى وَلَا تَنْسَى أَيِ لَا تُذَكِّرُ .

قال ابن سيده : ونَهْيَا اسم ماء ؛ عن ابن جني ، قال : وقال لي أبو الوفاء الأعرابي نَهْيَا ، وإنما حرَّكها لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل لَا يَتَزَنَّ إِلَّا بَنَهْيَا سَاكِنَةُ الْمَاءِ ، أذكر منه : إِلَى أَهْلِ نَهْيَا ، والله أعلم .

نوي : نَوَى الشيءَ نِيَّةً وَنِيَّةً ، بالتخفيف ؛ عن اللحياني وحده ، وهو نادر ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَذَفِ ، وَانْتَوَاهُ كَلَاهِمَا : قَصْدُهُ وَاعْتَقَدَهُ . وَنَوَى الْمَنْزَلَ وَانْتَوَاهُ كَذَلِكَ . والنِّيَّةُ : الوجهُ يُذْهَبُ فِيهِ ؛ وقول النابغة الجعدي :

١ قوله « والنهَاء دواء » كذا ضبط في الأصل والمحكم ، ومرح الصاغاني فيه بالضم وانفرد القاموس بضمه بالكسر .

أَذَنَ النّاوِي بَيْنَتُونَهُ ،
ظَلَّتْ مِنْهَا كُمْرِيغِ الْمُدَامِ

الناوي : الذي أَرْمَعَ على التحوّل . والنّوى : النّية
وهي النّية ، مخففة ، ومعناها القصد لبلد غير البلد
الذي أنت فيه مقيم . وفلان يَنْوِي وجه كذا أي
يقصده من سفر أو عمل . والنّوى : الوجه الذي
تقصده . التهذيب : وقال أعرابي من بني سليم لابن له
سماه إبراهيم ناوَيْتُ به إبراهيم أي قصدت قصّده
فتبركت باسمه . وقوله في حديث ابن مسعود : وَمَنْ
يَنْوِ الدّنيا تُعْجِزْهُ أي من يَنْسَعِ لها يَخِيبُ ،
يقال : نَوَيْتُ الشيء إذا جَدَدْتِ في طلبه . وفي
الحديث : نِيَّةُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، قال : وليس
هذا بمخالف لقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ
نَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِيَ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ
عَمِلَهَا كُنِيَ لَهُ عَشْرًا ؛ والمعنى في قوله نية المؤمن
خير من عمله أنه يَنْوِي الإيمان ما بقي ، وينوي
العمل لله بطاعته ما بقي ، وإنما يجلّده الله في الجنة بهذه
النية لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمَنَ ونوى الثبات
على الإيمان وأداء الطاعات ما بقي ... ولو عاش مائة
سنة يعمل الطاعات ولا نية له فيها أنه يعملها لله فهو في
النار ؟ فالنية عمل القلب ، وهي تنفع الناوي وإن لم
يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها ، فهذا معنى
قوله نية الرجل خير من عمله . وفلان نَوَاكَ وَنِيَّتُكَ
ونَوَاتُكَ ؛ قال الشاعر :

صَرَمْتُ أُمِّيَّةً خُلَّتِي وَصِلَاتِي ،
وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

الجلوهري : نَوَيْتُ نِيَّةً وَنَوَاةً أي عزمتم ،
١ قوله « ألا ترى أنه إذا آمَنَ النّح » هكذا في الاصل ، وامله
سقط من قلم الناسخ جواب هذه الجملة ، والاصل والله اعلم :
فهو في الجنة ولو عاش النّح .

وَانْتَوَيْتُ مثله ؛ قال الشاعر :

وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

قال : يقول لم تَنْوِ في كَأَنَوَيْتَ في مودّتها ، ويروى :
ولما تَنْتَوِي بنَوَاتِي أي لم تقض حاجتي ؛ وأنشد ابن
بري لقيس بن الخطيم :

وَلَمْ أَرَ كَأَنِّي بَدَنْتُو حَسَنُفَ ،
لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتَوَاةٌ

وحكى أبو القاسم الزجاجي عن أبي العباس ثعلب أن
الرياشي أنشده لمؤرّج :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبْلِي مَنِ انْتَوَى ،
وَلَمَّا بَانَ جِيْرَانُ عَلِيٍّ كِرَامُ
وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّاسِ تَنْطَوِي ،
وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

يقال : نَوَاهُ بَنَوَاتِهِ أي رذّاه بحاجته وقضاها له .
ويقال : لي في بني فلان نَوَاةٌ ونِيَّةٌ أي حاجة .
والنّية والنّوى : الوجه الذي تريد وتَنْوِيه . ورجل
مَنْوِيٌّ^١ ونِيَّةٌ مَنْوِيَّةٌ إذا كان يصيب الشّجعة
المحبودة . وأنّوى الرجل إذا كثّر أسفاره . وأنّوى
إذا تباعد .

والنّوي : الرفيق ، وقيل : الرفيق في السفر خاصة .
ونَوَيْتُهُ تَنْوِيَةً أي وَكَلَّتُهُ إِلَى نِيَّتِهِ . ونَوَيْتُكَ
صاحبك الذي نيتته نيتك ؛ قال الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ دُكِّنْتُ لِي نَوِي ،
أَنْ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِي

وفي نوادر الأعراب : فلان نَوِي القوم وناوِيهم
ومُنْتَوِيهم أي صاحب أُرْهم ورأيهم . ونَوَاهُ الله :
حفظه ؛ قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . التهذيب :
١ قوله « ورجل منوي النّح » هكذا في الاصل .

قال الفراء نَوَاكَ الله اي حفظك الله ؛ وأنشد :

يا عمرو أحسن ، نَوَاكَ اللهُ بالرَّشَدِ ،
واقفرا السلام على الأنقاء والشمَدِ

وفي الصحاح : على الذَّلْفَاءِ بالثَمَدِ . الفراء : نَوَاهُ اللهُ أي صَحِبَهُ اللهُ في سفره وحَفِظَهُ ، ويكون حَفِظَهُ اللهُ . والنَّوَى : الحاجة . قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرجل يُعْرِفُ بالصدق يُضْطَرُّ إلى الكذب قولهم : عند النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ ، وذكر قصَّةَ العبد الذي مُخَوِّطٌ صَاحِبُهُ على كَذِبِهِ ، قال : والنَّوَى هنا مَسِيرُ الحِمَى مُتَحَوِّلِينَ من دار إلى أخرى .

والنَّوَاةُ : عَجَبَةُ الثمر والزبيب وغيرها . والنَّوَاةُ : ما نَبَتَ على النَّوَى كالجَثِيئة النابتة عن نَوَاهَا ، رواها أبو حنيفة عن أبي زياد الكلابي ، والجمع من كل ذلك نَوَى ونَوَى ونَوِيٌّ ، وأنشأه جمع نَوَى ؛ قال ملاح الهذلي :

مُنِيرٌ تَجُوزُ العَيْسُ ، مِنْ بَطْنَانِهِ ،
حَصَى مِثْلَ أَنْوَاهِ الرُّضِيخِ الْمُفْلَقِ

ويقول : ثلاث نَوَايَاتٍ . وفي حديث عمر : أنه لَقِطَ نَوَايَاتٍ من الطريق فأمسكها بيده حتى مرَّ بدار قوم فألقاها فيها وقال تأكله داجيتهم . والنَّوَى : جمع نَوَاة الثمر ، وهو يذكر ويؤنث . وأكلت الثمر ونويت النَّوَى وأنوَيْتُهُ : رميته . ونَوَوْتُ البُسْرَةَ وأنوَوْتُ : عَقَدْتُ نَوَاهَا . غيره : نَوَيْتُ النَّوَى وأنوَيْتُهُ أكلت الثمر وجمعت نَوَاهُ . وأنوَى ونَوَى ونَوَى إذا ألقى النوى . وأنوَى ونَوَى ونَوَى : من النَّبَةِ ، وأنوَى ونَوَى ونَوَى في السفر ، ونَوَوْتُ النَّاقَةَ تَنوِيَّ نَبَاتًا ونَوَايَةً ونَوَايَةً ، فهي نَوَايَةٌ ، من ثَوَقِ نَوَاهِ : سَمِنَتْ ، وكذلك

الجل والرجل والمرأة والفرس ؛ قال أبو النجم :

أَوْ كَالْمُكْسَرِ لَا تَوُوبُ جِيَادُهُ
إِلَّا غَوَايِمَ ، وَهِيَ غَيْرُ نَوَاهِ

وقد أنشأها السَّمْنُ ، والامم من ذلك النَّهْيُ . وفي حديث علي وحمة ، رضي الله عنها :

أَلَا يَا حَبْرَ الشُّرَفِ النَّوَاهِ

قال : النَّوَاهِ السَّمْنُ . وجعل نَوَاهِ وجعل نَوَاهِ ، مثل جائع وجياع ، وإبل نَوَوِيَّةٌ إذا كانت تأكل النَّوَى . قال أبو الدَّقَيْشِ : النَّهْيُ الامم ، وهو الشَّعْمُ ، والنَّهْيُ هو الفعل ؛ وقال الليث : النَّهْيُ ذو النَّهْيِ ، وقال غيره : النَّهْيُ اللحم ، بكسر النون ، والنَّهْيُ الشَّعْمُ . ابن الأنباري : النَّهْيُ الشَّعْمُ ، من نَوَوْتُ النَّاقَةَ إِذَا سَمِنَتْ . قال : والنَّهْيُ ، بكسر النون والميم ، اللحم الذي لم يَنْضَجْ . الجوهري : النَّهْيُ الشَّعْمُ وأصله نَوَى ؛ قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا
بِالنَّهْيِ ، فَهِيَ تَتَوَخَّعُ فِيهَا الإِصْبَعُ

وروي : تَتَوَخَّعُ فِيهِ ، فيكون الضمير في قوله فيه يعود على لحمها ، تقديره فهي تَتَوَخَّعُ الإِصْبَعُ فِي لَحْمِهَا ، ولما كان الضمير يقوم مقام لحمها أغنى عن العائد الذي يعود على هي ، قال : ومثله مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، يريد لا قاعدين أبواه ، فقد اشتمل الضمير في قاعدين على ضمير الرجل ، والله أعلم .

الجوهري : ونَواه أي عاداه ، وأصله الميم لأنه من النَّوَاهِ وهو الشَّوْطُ . وفي حديث الخيل : وَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءَ وَنَوَاهِ أي مُعَادَاةً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وأصلها الميم .

١ قوله « فشرج الخ » هذا الضبط هو الصواب وما وقع في شرح وثوق خلف .

وَسَعَدُوا لَوْ دَعَوْهُمْ ، لَتَأْتُوا
إِلَيَّ حَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدٍ

وَنَيَّانُ : موضع ؛ قال الكيمت :

مِنْ وَحْشٍ نَيَّانٍ ، أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ ،
أَفْتَنَى حَلَالِلَهُ الْإِسْلَاءَ وَالطَّرْدُ ١

فصل الهاء

هبا : ابن شميل : الهباء التراب الذي تَطْيَرُهُ الريح
فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يَلْتَزِقُ
لِزَوْقًا . وقال : أقول أَرَى في السماء هَبَاءً ، ولا
يقال يَوْمُنَا ذُو هَبَاءٍ ولا ذُو هَبَوَةٍ . ابن سيده
وغيره : الهَبْوَةُ العَبْرَةُ ، والهباء الغبار ، وقيل :
هو غبار شبه الدُّخَانِ ساطِعٌ في الهواء ؛ قال رؤبة :

تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْفَرَقِ
فِي قِطْعِ الْآلِ ، وَهَبَوَاتِ الدُّقَقِ

قال ابن بري : الدُّقَقُ ما دَقَّ من التراب ، والواحد
منه الدُّقْقَى كما تقول الجُلَّى والجُلَل . وفي حديث
الصوم : وإن حالَ بينكم وبينه سَحَابٌ أَوْ هَبْوَةٌ
فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ أَي دُونَ الْهَلَالِ ؛ الهَبْوَةُ : العَبْرَةُ ،
والجمع أَهْبَاءٌ ، على غير قياس . وَأَهْبَاءُ الزُّوْبَعَةِ :
شِبْهُ الْعُبَارِ يَرْتَفِعُ فِي الْجَوِّ . وَهَبَا يَهْبُو هَبْوًا إِذَا
سَطَعَ ، وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا . والهباء : دُفَاقُ التراب ساطِعُه
وَمَنْشُورُه على وجه الأرض .

وأهْبَى الفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ جَنِي ، وَقَالَ
أَيْضًا : وَأَهْبَى الترابَ فَعْدَاهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

أَهْبَى الترابَ فَوَقَّهْ لِهَبَايَا

جاء بِأَهْبَايَا على الأصل . ويقال : أَهْبَى الترابَ
١ قوله «حلاله» هو في الاصل بحاء مرسوماً نحتها حاء أخرى
إشارة الى أنها غير معجمة ، ووقع في معجم ياقوت بحاء معجمة .

والتَّوَاةُ من العدد: عشرون ، وقيل : عشرة ، وقيل :
هي الأوقية من الذهب ، وقيل : أربعة دنانير .
وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، رأى عليه وَضْرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ :
مَهْمِيمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى تَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوْلَيْمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ؛ قَالَ أَبُو عبيد :
قوله على تَوَاةٍ يعني خمسة دراهم ، قال : وقد كان
بعض الناس يَحْمِلُ معنى هذا أنه أراد قدر نواة من
ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ، ولم يكن ثم ذهب ،
إِنَّمَا هي خمسة دراهم تسمى تَوَاةً كما تسمى الأربعون
أوقية والعشرون نَشًّا . قال أبو منصور : ونَصُّ
حديث عبد الرحمن يدلُّ على أنه تزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى
ذَهَبٍ قِيَمَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ عَلَى تَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ؟ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :
ولا أدري لِمَ أَكْثَرَهُ أَبُو عبيد . والتَّوَاةُ في الأصل :
عَجْمَةُ التمرة . والتَّوَاةُ : اسم خمسة دراهم . قال
المبرد : العرب تعني بالتَّوَاةِ خمسة دراهم ، قال :
وأصحاب الحديث يقولون على تَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قِيَمَتُهَا
خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ وَغَلَطٌ . وفي الحديث :
أَنَّهُ أَوْذَعَ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ جُبْجُبَةً فِيهَا نَوَى
مِنْ ذَهَبٍ أَي قِطْعٌ مِنْ ذَهَبٍ كَالنَّوَى ، وَزَنَ
الْقِطْعَةُ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ .

والتَّوَى : مَخْفِضُ الْجَارِيَةِ وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مِنْ
بَطْنِهَا إِذَا قُطِعَ الْمُشْكُ . وقالت أعرابية : ما
تَرَكَ النَّخِجُ لَنَا مِنْ نَوَى . ابن سيده : التَّوَى مَا
يَبْقَى مِنَ الْمَخْفِضِ بَعْدَ الْحِتَانِ ، وَهُوَ الْبَطْنُ .

ونِوَاةٌ : أَخُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ وَهَنَاءُ
وَقَرَاهِيدُ وَجَذِيَّةُ الْأَبْرَشِ . قال ابن سيده : وَإِنَّمَا جَعَلْنَا
نِوَاءَ عَلَى بَابِ نَوَى لِعَدَمِ ن وَثَنَائِيَةِ . وَنَوَى : اسم
موضع ؛ قَالَ الْأَفْهَوَةُ :

إعناء ، وهي الأهالي ؛ قال أوس بن حجر :

أهابي سَفَاف من التُّرابِ تَوَام

وهَبَا الرُّمَادُ يَهْبُو : اختَلَطَ بالترابِ وهَمَدَ .
الأصمعي : إذا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ ولم يَطْفَأَ
جَمَرُهَا قيل خَمَدَتْ ، فَإِنْ طَفِئَتْ البَتَّةُ قيل
هَمَدَتْ ، فإذا صارت رَمَاداً قيل هَبَا يَهْبُو وهو
هابٍ ، غير مهوز . قال الأزهري : فقد صح هَبَا
الترابُ والرُّمَادُ معاً . ابن الأعرابي : هَبَا إذا قَرَّ ،
وهَبَا إذا مات أيضاً ، وَثَبَا إذا عَقَلَ ، وزَهَا إذا
تَكَبَّرَ ، وهَزَا إذا قَتَلَ ، وهَزَا إذا سَارَ ، وَثَبَا إذا
حَمَقَ . والهَبَاءُ : الشيءُ المُنْتَبِثُ الذي تراه في البيت
من ضَوْءِ الشمسِ شبيهاً بالغبار . وقوله عز وجل :
فجعلناه هَبَاءً مُنْثَوَرًا ؛ فأويله أَنْ الله أَحْبَبَ أَعْمَالَهُمْ
حتى صارت بمنزلة الهَبَاءِ المنثور . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هَبَاءٌ مُنْتَبِثٌ ، فمعناه أَنَّ الجبال صارت غُبَاراً ،
ومثله : وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ؛ وقيل :
الهَبَاءُ المُنْتَبِثُ ما تُثِيرُهُ الْحَيْلُ بِخَوَافِرِهَا من دُفَاقِ
الغبار ، وقيل لما يظهر في الكُؤَى من ضَوْءِ الشمسِ
هَبَاءً . وفي الحديث : أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَمْرٍو جَاءَ
يَتَهَبَّى كَأَنَّهُ جَمَلُ آدَمَ . ويقال . جاء فلان يَتَهَبَّى
إذا جاء فارغاً يَنْفُضُ يَدَيْهِ ؛ قال ذلك الأصمعي ، كما
يقال جاء يضربُ أَصْدَرِيَّه إذا جاء فارغاً . وقال ابن
الأثير : التَّهَبَّى مَشْيُ الْمُخْتَالِ الْمُعْجَبِ من هَبَا يَهْبُو
هُبْؤًا إذا مَشَى مَشْيًا بَطِيئًا . وموضعُ هَابِي الترابِ :
كَأَنَّ تَرَابَهُ مِثْلَ الهَبَاءِ في الرِّقَّةِ . والهَابِي من الترابِ :
ما ارتَقَعَ وَدَقَ ؛ ومنه قول هُوَيْرِ الحارِثي :

تَوَدَّ مِنَّا بَيْنَ أَذُنَيْهِ ضَرْبَةً ،

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ

وَتُرَابِ هَابٍ ؛ وقال أبو مالك بن الرِّيب :

تَرَى جَدَنًا قد جَرَّتِ الرِّيحُ قَوْفَهُ

تُرَابًا ، كَلَوْنِ الْقَسْطَلَانِي ، هَابِيًا^١

والهَابِي : تُرَابِ الْقَبْرِ ؛ وَأَنشد الأصمعي :

وهَابٍ ، كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ ، أَجْفَلْتُ

بِهِ رِيحُ تَرْجٍ وَالصَّبَا كُلُّ مُجْفَلٍ^٢

وقوله :

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ ،

كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبَى قِبَاعٍ

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نعاس الكلب لأنه يفتح عينه تارة ثم يَغْضِي ، فكذلك
النجم يظهر ساعة ثم يَخْفَى بالهَبَاءِ ، وهُبَى : نُجُومٌ
قد استتوت بالهَبَاءِ ، واحدها هَابٍ ، وقِبَاعٌ : قَابِعةٌ
في الهَبَاءِ أي داخلة فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
الهَابِي الذي في الهَبَاءِ فشبهه بعين الكلب نهاراً ، وذلك
أَنَّ الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس ، وعين الناعس
مُغْمِضةٌ ، ويبدو من عينه الحَقِيقِي ، فكذلك النجم
الذي يهتدي به هو هَابٍ كعين الكلب في حَقَانِهِ ،
وقال في هُبَى : وهو جمع هَابٍ مثل غُرَى جمع
غَارٍ ، والمعنى أَنَّ دليلَ القومِ نجم هَابٍ في هُبَى يَخْفَى
فيه إلا قليلاً منه ، يعرف به الناظر إليه أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فيهتدي به ، وهو في نجوم هُبَى
أي هَابِيَةٍ إلا أنها قِبَاعٌ كَالْقَنَافِذِ إذا قَبِعَتْ فلا
يُهْتَدَى بهذه القِبَاعِ ، إنما يُهْتَدَى بهذا النجم الواحد
الذي هو هَابٍ غير قَابِيعٍ في نجوم هَابِيَةٍ
قَابِعةٌ ، وجمع القابِعِ على قِبَاعٍ كما جمعوا صاحباً
على صِحَابٍ وبعيراً قَامِئاً على قِمَاحٍ . النهاية في حديث
الحسن : ثم اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ هَبَاءٌ رَعَاعٌ ؛ قال :

١ هذا البيت لمالك بن الريب لا لأبيه وهو من قصيدته الشهيرة التي
يرثي بها نفسه .

٢ قوله « مجفل » هو بضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يُؤاتي ،
لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر
هات . وما أهاتيك أي ما أنا مُعْطِيكَ ، قال : ولا
يقال منه هاتيت ولا يُنهى بها ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قل لِفُرَاتٍ وَأَبِي الفُرَاتِ ،
وَلِسَعِيدٍ صَاحِبِ السَّوَاتِ :
هَاتُوا كَمَا كُنَّا لَكُمْ مُهَاتِي

أي مُهَاتِيكُمْ ، فلما قدّم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هات لا هَاتَيْتَ ، وهات إن كانت بك
مُهَاتاةً . وإذا أمرت الرجل بأن يُعْطِيكَ شيئاً قلت
له : هات يا رجل ، وللاتين هاتيا ، وللجمع هاتوا ،
وللرأة هاتي ، فردت ياء فرقاً بين الذكر والأنثى ،
وللمرأتين هاتيا ، ولجماعة النساء هاتين مثل عاطين .
وتقول : أنت أخذته فهاتيه ، وللاتين أنتما أخذتما
فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، وللرأة أنت
أخذته فهاتيه ، وللجماعة أنتن أخذتُنَّ فهاتينيه .
وهاتاه إذا ناولته شيئاً . المفضل : هات وهاتيا وهاتوا
أي قَرَّبُوا ؛ ومنه قوله تعالى : قل هاتوا بُرْهَانَكُمْ ؛
أي قَرَّبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هات
أي أعط .

وهتا الشيء هَتَوْا : كسره وطأ برجليه .

والهتِي والأهْتاء : ساعات الليل .

والأَهْزاء : الصَّحَارِي البَعِيدَة .

هني : الهَيَّانُ : الحَشْوُ ؛ عن كراع . الأزهري :
هني إذا احْمَرَ وجهه ، وثنا إذا حَمَقَ ، وهاته
إذا مازَحَه ومايَلَه ، وثاهاه إذا قَاوَلَه . وفي ترجمة
قعبت : هئت له هَيْئاً إذا حَثَوَتْ له .

الهَبَاءُ في الأصل ما ارتفع من تحت سَنَابِك الخيل ،
والشيء المُنْتَبِث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشبه بها
أتباعه . ابن سيده : والهَبَاءُ من الناس الذين لا عقول
لهم .
والهَبَوُ : الظلم .

والهَبَاءَةُ : أرض ببلاد عَطَفَان ، ومنه يوم الهَبَاءَةِ
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري ،
قتله في جَفَر الهَبَاءَةِ وهو مُسْتَنْقَع ماء بها .
ابن سيده : الهَبِيُّ الصبي الصغير ، والأنثى هَبِيَّةٌ ؛
حكاها سيبويه ، قال : وزنها فَعَلٌ وفَعْلَةٌ ،
وليس أصل فَعَلٌ فيه فَعْلٌ وإِنما بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فَعْلٌ لقلت هَبِيّاً
في المذكر وهَبِيَّاةً في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
هَبِيّاً قلت هَبَاتِي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو مَعْدٌ
وجَبُنٌ . قال الجوهري : والهَبِيُّ والهَبِيَّةُ الجارية
الصغيرة .

وهَبِي : زَجَرُ الفرس أي تَوَسَّعي وتَبَاعدي ؛
وقال الكعبيت :

تَعَلَّمْهَا هَبِي وهَلَا وَأَرْحَبِي ،
وفي أبياتنا ولنا افْتُلِينَا

النهاية : وفي الحديث أنه حَضَرَ ثَرِيدَة فهَبَّأها أي
سَوَّى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
وشرح .

هتا : هاتى : أعطى ، وتصريفه كتصريف عطى ؛
قال :

والله ما يُعْطِي وما يُهَاتِي

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من
الهزة في آتى . والمُهَاتاةُ : مُفَاعَلَةٌ من قولك هات .
يقال : هاتى مُهَاتِي مُهَاتاةً ، الهاء فيها أصلية ، ويقال :

هجا : هجاء يَهْجُوهُ هَجْوًا وَهَجَاءً وَتَهْجَاءُ ، ممدود : شتمه بالشعر ، وهو خلاف المَدْح . قال الليث : هو الوَقِيعَةُ في الأشعار . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اللهم إِنْ فلانًا هَجَانِي فَاهْجُهُ اللهم مكانَ ما هَجَانِي ؛ معنى قوله اهْجُهُ أي جازِهِ على هِجَانِهِ إِيَّايَ جَزَاءَ هِجَانِهِ ، وهذا كقوله عز وجل : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، وهو كقوله تعالى : فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ؛ فالثاني مُجَازَاةٌ وَإِنْ وافَقَ اللفظُ اللفظَ . قال ابن الأثير : وفي الحديث اللهم إِنْ عمرو بنَ العاصِ هَجَانِي ، وهو يعلم أَنِّي لست بشاعر ، فاهْجُهُ اللهم والعَنَّهُ عددًا ما هَجَانِي أو مكانَ ما هَجَانِي ، قال : وهذا كقوله مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ به أي يُجَازِيهِ على مُرَآءَاتِهِ . والمُهاجَاةُ بينَ الشاعرَيْنِ : يَتَهاجِيَانِ . ابن سيدة : وهاجَيْتُهُ هَجْوَتُهُ وهَجَانِي . وهم يَتَهاجَوْنَ : يَهْجُو بعضهم بعضًا ، وبينهم أَهْجَوَةٌ وَأَهْجِيَّةٌ وَمُهاجَاةٌ يَتَهاجَوْنَ بها ؛ وقال الجعدي يَهْجُو ليلي الأَخِيلِيَّةُ :

دَعِي عَنكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ ، وَأَقْبَلِي
عَلَى أَذْلَعِيٍّ بِمِثْلٍ اسْتَكِرَ فَيَنْشَلَا

الأَذْلَعِيُّ : منسوب إلى رجل من بني عُبَادَةَ بن عُقَيْلٍ رَهْطٍ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ ، وكان نَكَّاحًا ، ويقال : ذكر أَذْلَعِيٌّ إِذَا مَذَى ؛ وأنشد أبو عمرو الشيباني :

فَدَحَّهَا بِأَذْلَعِيٍّ بِكَبْكَ ،
فَصَرَخَتْ : قَدْ جَزَتْ أَقْصَى الْمَسْلَكِ !

وهو مَهْجُوٌّ . ولا تقل هَجَيْتُهُ . والمرأة تَهْجُو زَوْجَهَا أي تَذُمُّهُ صُغْبَةً ؛ وفي التهذيب : تَهْجُو صُغْبَةً زَوْجَهَا أي تَذُمُّهُ وَتَشْكُو صُغْبَتَهُ . أبو زيد : الهِجَاءُ القِرَاءَةُ ، قال : وقلت لرجل من بني

قيس أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ فقال : واللهِ ما أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا ؛ يريد ما أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا ، قال : وَرَوَيْتُ قَصِيدَةً فَمَا أَهْجُو الْيَوْمَ مِنْهَا بَيِّنَ أَيِّ مَا أَرُوِي . ابن سيدة : وَالهِجَاءُ تَقْطِيعُ اللَّفْظَةِ بِحُرُوفِهَا . وَهَجَوْتُ الحُرُوفَ وَتَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا وَهِجَاءً وَهَجَّيْتُهَا تَهْجِيَةً وَتَهَجَّيْتُ كُلَّهُ بِمَعْنَى ؛ وأنشد ثعلب لأبي وَجْزَةَ السُّعْدِي :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ ، قَدْ أَقْوَتُ بِأَنْشَاجِ
كَالْوَحْيِ ، أَوْ كَلَامِ الْكَاتِبِ الْمَاجِي

قال ابن سيدة : وهذه الكلمة يائية وواوية ، قال : وهذا على هِجَاءِ هَذَا أَيِّ عَلَى سَكَلِهِ وَقَدْرِهِ وَمِثَالِهِ وَهُوَ مِنْهُ . وَهَجَوْتُ يَوْمَنَا : اسْتَدَّ حَرُّهُ .

والمُهاجَاةُ : الضَّفْدَعُ ، والمعروف المَاجَةُ . وَهَجَّيْتُ اللَّيْتَ هَجِيًّا : انْكَشَفَ . وَهَجَّيْتُ عَيْنُ البعير : غَارَتْ . ابن الأعرابي : المِجَى الشَّبَعُ مِنَ الطَّعَامِ .

هدي : من أساء الله تعالى سبحانه : الهادي ؛ قال ابن الأثير : هو الذي بَصَّرَ عِبَادَهُ وَعَرَّفَهُمْ طَرِيقَ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَقْرَأُوا بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ وَجُودِهِ . ابن سيدة : الهُدَى ضدُّ الضلال وهو الرِّشَادُ ، والدلالة أَتَى ، وقد حكى فيها التذكير ؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن خُذَّاقٍ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْتَ هَجَتْ
سُبُلُ الْمَكَارِمِ ، وَهُدًى تُعْدي

قال ابن جني : قال الليثاني الهُدَى مذكر ، قال : وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه ، يقول : هذه هُدًى مستقيمة . قال أبو إسحق : قوله عز وجل :

قُلْ إِنْ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ؛ أَي الصِّرَاطُ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ هُوَ طَرِيقُ الْحَقِّ . وقوله تعالى : إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ؛ أَي إِنْ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ طَرِيقَ الْهُدَىٰ مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ . وقد هَدَاهُ هُدَىً وَهَدِيًّا وَهِدَايَةً وَهِدِيَّةً وَهَدَاهُ لِلدِّينِ هُدَىً وَهَدَاهُ يَهْدِيهِ فِي الدِّينِ هُدَىً . وقال قتادة في قوله عز وجل : وَأَمَّا تَبُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ؛ أَي بَيَّنَّا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَىٰ وَطَرِيقَ الضَّلَالَةِ فَاسْتَحَبُّوا أَي آثَرُوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَىٰ . الليث : لغة أهل الغَوَرِ هَدَيْتُ لَكَ فِي مَعْنَى بَيَّنْتُ لَكَ . وقوله تعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ . وفي الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ سَلِ اللَّهَ الْهُدَىٰ ، وفي رواية : قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَىٰ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَبِالسَّدَادِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمَ ؛ وَالْمَعْنَى إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ الْهُدَىٰ فَأَخْطِرْ بِقَلْبِكَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَسَلِّ اللَّهَ اسْتِقَامَةً فِيهِ كَمَا تَنْجَرَاهُ فِي سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ سَبِيلَكَ الْفَلَاةَ يَلْزَمُ الْجَادَّةَ وَلَا يُفَارِقُهَا خَوْفًا مِنَ الضَّلَالِ ، وَكَذَلِكَ الرَّامِي إِذَا رَمَى شَيْئًا سَدَّدَ السَّهْمَ نَحْوَهُ لِيُصِيبَهُ ، فَأَخْطِرْ ذَلِكَ بِقَلْبِكَ لِيَكُونَ مَا تَنْوِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَى شَاكِلَةٍ مَا تَسْتَعْمَلُهُ فِي الرَّمِي . وقوله عز وجل : الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ؛ مَعْنَاهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي بِهَا يُنْتَفَعُ وَالَّتِي هِيَ أَصْلَحُ الْخَلْقِ لَهُ ثُمَّ هَدَاهُ لِمَعِيشَتِهِ ، وَقِيلَ : ثُمَّ هَدَاهُ لِمَوْضِعٍ مَا يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ، وَالْأَوَّلُ أَبِينِ وَأَوْضَحُ ، وَقَدْ هَدَيْ فَاھْتَدَى . الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ؛ يُقَالُ : هَدَيْتُ لِلْحَقِّ وَهَدَيْتُ إِلَى الْحَقِّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، لِأَنَّ هَدَيْتُ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَهْدِيَيْنِ ، وَالْحَقُّ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍ ، الْمَعْنَى : قُلِ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِلْحَقِّ . وفي الحديث : سُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَيْنِ ؛ الْمَهْدِيُّ : الَّذِي قَدْ

هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ اسْتَعْمِلَ فِي الْأَسْمَاءِ حَتَّى صَارَ كَالْأَسْمَاءِ الْعَالِيَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَيُرِيدُ بِالْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيًّا ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ عَامًّا فِي كُلِّ مَنْ سَارَ سِيرَتَهُمْ ، وَقَدْ تَهَدَّى إِلَى الشَّيْءِ وَاهْتَدَى . وقوله تعالى : وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ؛ قِيلَ : بِالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَقِيلَ : بِأَنْ يَجْعَلَ جَزَاءَهُمْ أَنْ يَزِيدَهُمْ فِي بَقِيَّتِهِمْ هُدًى كَمَا أَضَلَّ الْفَاسِقَ بِفَسْقِهِ ، وَوَضَعَ الْهُدَىٰ مَوْضِعَ الْإِهْتِدَاءِ . وقوله تعالى : وَإِنِّي لَتَعْقِرَنَّ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ وَآمَنَ بِرَبِّهِ ثُمَّ اهْتَدَى أَي أَقَامَ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَهَدَى وَاهْتَدَى بِمَعْنَى . وقوله تعالى : إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : يَرِيدُ لَا يَهْتَدِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ، بِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، فَإِنْ ابْنُ جَنِي قَالَ : لَا يَجْلُو مِنْ أَحَدٍ أُسْرَيْنِ ؛ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْمَاءُ مَسْكَنَةً الْبَتَّةَ فَتَكُونَ الْتَاءَ مِنْ يَهْتَدِي مَخْتَلَسَةً الْحَرَكَةِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الدَّالَ مُشَدَّدَةً فَتَكُونَ الْمَاءُ مَفْتُوحَةً بِحَرَكَةِ الْتَاءِ الْمَقُولَةِ إِلَيْهَا أَوْ مَكْسُورَةً لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ الْأَوَّلَى ، قَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ؛ يَقُولُ : يَتَعَبَّدُونَ مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ مَكَانِهِ إِلَّا أَنْ يَنْقَلِبُوهُ ، قَالَ الزَّجَاجُ : وَقَرَأَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ، بِإِسْكَانِ الْمَاءِ وَالدَّالِ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ وَهِيَ مَرْبُوبَةٌ ، قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ، بِفَتْحِ الْمَاءِ ، وَالْأَصْلُ لَا يَهْتَدِي . وَقَرَأَ عَاصِمٌ : أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ، بِكَسْرِ الْمَاءِ ، بِمَعْنَى يَهْتَدِي أَيْضًا ، وَمَنْ قَرَأَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي خَفِيفَةً ، فَمَعْنَاهُ يَهْتَدِي أَيْضًا . يُقَالُ : هَدَيْتُهُ فَهَدَى أَي اهْتَدَى ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ

ابن الأعرابي :

إِنْ مَضَى الْحَوْلُ وَلَمْ آتِكُمْ
بِعَنَاجٍ تَهْتَدِي أَخْوَى طَيْرٍ

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تطلب أن يهديها ، كما حكاه سيويه من قولهم اخترجته في معنى استخرجته أي طلبت منه أن يخرج . وقال بعضهم : هداه الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهذا للطريق وإلى الطريق هداية وهذا يهديه هداية إذا دلّه على الطريق . وهديته الطريق والبيت هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ؛ حكاه الأخص . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فيعدى إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدى بحرف الجر كأرشدت ، قال : ويقال : هديت له الطريق على معنى بيّنت له الطريق ، وعليه قوله سبحانه وتعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُم ، وهديناهم للتجدين ، وفيه : اهدنا الصراط المستقيم ، معنى طلب الهدى منه تعالى ، وقد هداهم أنهم قد رغبوا منه تعالى التثبيت على الهدى ، وفيه : وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ، وفيه : وإني لتهدي إلى صراط مستقيم . وأما هديت العروس إلى زوجها فلا بد فيه من السلام لأنه بمعنى زففتها إليه ، وأما أهديت إلى البيت هدياً فلا يكون إلا بالألف لأنه بمعنى أرسلت فذلك جاء على أفعلت . وفي حديث محمد بن كعب : بلغني أن عبد الله بن أبي سليط قال لعبد الرحمن بن زيد بن حارثة ، وقد أخرج صلاة الظهر : أكانوا يصلون هذه الصلاة الساعة ؟ قال : لا والله ، فما هدى بما

رجع أي فابتن وما جاء بحجة بما أجاب ، لما قال لا والله وسكت ، والمترجوع الجواب فلم يجرى بجواب فيه بيان ولا حجة لما فعل من تأخير الصلاة . وهدى : بمعنى بين في لغة أهل العور ، يقولون : هديت لك بمعنى بيّنت لك . ويقال بلغتهم نزلت : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُم . وحكى ابن الأعرابي : رجّل هدو على مثال عدو ، كأنه من الهداية ، ولم يحكمها يعقوب في الألفاظ التي حصرها كحسو وقسو .

وهديت الضالة هداية .

والهدى : الشار ؛ قال ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى ، والبيد هاجية
يخشن في الآل غلفاً ، أو يصلتنا

والهدى : إخراج شيء إلى شيء . والهدى أيضاً : الطاعة والورع . والهدى : الهادي في قوله عز وجل : أو أجِدْ على النار هدى ؛ والطريق يسمى هدى ؛ ومنه قول الشماخ :

قد وكلت بالهدى لإنسان ساهية ،
كأنه من تمام الظمء مسئول

وفلان لا يهدي الطريق ولا يهدي ولا يهدي ولا يهدي ، وذهب على هديته أي على قصده في الكلام وغيره . وخذ في هديتك أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل ولا تعدل عنه . الأزهرى : أبو زيد في باب الماء والقاف : يقال للرجل إذا حدث بحديث ثم عدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره : خذ على هديتك ، بالكسر ، وقد يتك أي خذ فيما كنت فيه ولا تعدل عنه ، وقال : كذا أخبرني أبو بكر عن شمر ، وقيد في كتابه المسموع من شمر : خذ في هديتك وقد يتك أي خذ فيما كنت فيه ، بالقاف . ونظر

فَلَانِ هَدِيَّةٌ أَمْرُهُ أَيْ جِهَةٌ أَمْرُهُ . وَضَلَّ هَدْيَتَهُ
وَهَدْيَتَهُ أَيْ لَوَجْهِهِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :
تَبَدَّلَ الْجُؤَارُ وَضَلَّ هَدْيَةَ رَوْقِهِ ،
لَمَّا اخْتَلَلَتْ فَوَادُهُ بِالْمِطْرَدِ

أَي تَرَكَ وَجْهَهُ الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ وَسَقَطَ لَمَّا أَنْ
صَرَغَتْهُ ، وَضَلَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ يَقْصِدُ لَهُ بَرَوْقَهُ
مِنَ الدَّهْشِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَذْهَبُ عَلَى هَدْيَتِهِ أَيْ
عَلَى قَصْدِهِ . وَيُقَالُ : هَدَيْتُ أَيْ قَصَدْتُ . وَهُوَ
عَلَى مُهْدِيَّتِهِ أَيْ حَالِهِ ؛ حَكَاهَا ثَعْلَبٌ ، وَلَا مَكْبَرٍ
لَهَا . وَلَكَ هُدْيًا هَذِهِ الْقَعْلَةُ أَيْ مِثْلُهَا ، وَلَكَ
عِنْدِي هُدْيًا هَذِهِ أَيْ مِثْلُهَا . وَرَمَى بِسَهْمٍ ثُمَّ رَمَى بِآخَرَ
هُدْيَاهُ أَيْ مِثْلِهِ أَوْ قَصْدَهُ . ابْنُ شَيْلٍ : اسْتَبَقَ
رَجُلَانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ تَبَاخَلَا فَقَالَ لَهُ
الْمُسْتَبَقُ : لَمْ تَسْبِقْنِي ! فَقَالَ السَّابِقُ : فَأَنْتَ عَلَى
هُدْيَا هَذِهِ أَيْ أَعَاوِدُكَ ثَانِيَةً وَأَنْتَ عَلَى بُدْأَتِكَ أَيْ
أَعَاوِدُكَ ؛ وَتَبَاخَلَا : تَجَاحَدَا ، وَقَالَ : فَعَلَ بِهِ هُدْيَا هَذِهِ
أَيْ مِثْلُهَا . وَفَلَانٌ يَهْدِي هَدْيِي فَلَانٌ : بِفَعْلٍ مِثْلِ
فَعْلِهِ وَبَسِيرِ سِيرَتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَاهْدُوا يَهْدِي
عَمَّارٌ أَيْ سِيرُوا بِسِيرَتِهِ وَتَهَيَّأُوا بِهَيْئَتِهِ . وَمَا
أَحْسَنَ هَدْيَهُ أَيْ سَمَتَهُ وَسَكُونَهُ . وَفَلَانٌ حَسَنٌ
الْهَدْيُ وَالْهَدِيَّةُ أَيْ الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ . وَمَا أَحْسَنَ
هَدْيَتَهُ وَهَدْيَهُ أَيْضاً ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ سِيرَتَهُ ، وَالْجَمْعُ
هَدْيٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمْرٍ . وَمَا أَشْبَهَ هَدْيَهُ يَهْدِي
فَلَانٌ أَيْ سَمَتَهُ . أَبُو عَدْنَانَ : فَلَانٌ حَسَنٌ الْهَدْيُ
وَهُوَ حُسْنُ الْمَذْهَبِ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا ؛ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ
زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ :

وَيُخَيِّرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيَهُ ،
كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ تَخْيِيرًا

وَهَدَى هَدْيِي فَلَانٌ أَيْ سَارَ سَيْرَهُ . الْفَرَاءُ : يَقَالُ

لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ هَدْيَةٌ وَلَا قِبْلَةٌ وَلَا دَبْرَةٌ وَلَا
وَجْهَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ أَحْسَنَ
الْهَدْيُ هَدْيِي مُحَمَّدٌ أَيْ أَحْسَنَ الطَّرِيقِ وَالْهَدَايَةَ
وَالطَّرِيقَةَ وَالنَّحْوَ وَالْهَيْئَةَ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : كُنَّا نَنْظُرُ
إِلَى هَدْيِهِ وَذَلِكَ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى
مِنَ الْآخَرِ ؛ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

وَمَا كُنْتُ فِي هَدْيِي عَلَى عِظَاضَةٍ ،
وَمَا كُنْتُ فِي تَخْزَانِهِ أَتَقَنَّعُ

وَفِي الْحَدِيثِ : الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ
مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَالْهَيْئَةُ وَالطَّرِيقَةُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنْ هَذِهِ الْحَالُ مِنْ شَمَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جَمَلَةِ خِصَالِهِمْ
وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى
أَنْ النَّبُوَّةَ تَنْجِزُ ، وَلَا أَنْ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْحَالَ كَانَ فِيهِ
جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ ، فَإِنَّ النَّبُوَّةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَلَا
مُجْتَلَبَةٍ بِالْأَسْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كِرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالنَّبُوَّةِ مَا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوَّةُ
وَدَعَتْ إِلَيْهِ ، وَتَخْصِيصُ هَذَا الْعَدَدِ مَا يَسْتَأْثِرُ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَعْرِفَتِهِ .
وَكُلُّهُ مُتَقَدِّمٌ هَادٍ . وَالْهَادِي : الْعُنُقُ لَتَقْدَمَهُ ؛ قَالَ
الْمُفَضَّلُ الْكُفْرِيُّ :

جَمُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الدُّثَانِي ،
وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِذْعُ سَحْوَقٍ

وَالْجَمْعُ هَوَادٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى ضَبَاعَةَ وَذَبَيْعَتِ شَاةً فَطَلَبَ مِنْهَا
فَقَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الرُّقْبَةُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَنْ
أُرْسِلِي بِهَا فَلَمَّا هَادِيَةُ الشَّاةِ . وَالْهَادِيَةُ وَالْهَادِي :
الْعُنُقُ لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْبَدَنِ وَلِأَنَّهَا تَهْدِي الْجَسَدَ .
١ قوله « في مخزانه » الذي في التهذيب : من مخزانه .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَحَرِهِ
عُصَارَةً حِثَاءً بِشَيْبٍ مُرْجَلٍ

يعني به أوائل الوَحْشِ . ويقال : هو 'هاديه الشعر' ، وهاداني فزون الشعر وهاديتُهُ أي هاجاني وهاجيتُهُ . والهادية : ما أُنْحَفَتْ به ، يقال : أَهْدَيْتُ له وإليه . وفي التنزيل العزيز : وإني مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بهِدْيَةٍ ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنها أَهْدَتْ إلى سُلَيْمَانَ لَبِنَةٌ ذهب ، وقيل : لَبِنٌ ذهب في حَرِيرٍ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ ، عليه السلام ، بَلْبِنَةَ الذهب فَطُرِحَتْ تَحْتَ الدَّوَابِّ حَيْثُ تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرَوْتُ ، فَصَعُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ غَيْرَ هَذَا ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ سُلَيْمَانَ : أَتُحَدِّثُونَنِي بِمَا ؟ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ مَالًا . وَالتَّهَادِي : أَنَّهُمْ يُهْدِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَهَادَوْا تَحَابُّوا ، وَالْجَمْعُ هَدَايَا وَهَدَاوَى ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهَدَاوِي وَهَدَاوٍ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، أَمَّا هَدَايَا فَعَلَى الْقِيَاسِ أَصْلُهَا هَدَائِي ، ثُمَّ كُرِهَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْبَاءِ فَأُسْكِنَتْ قَفِيلَ هَدَائِي ، ثُمَّ قَلَبْتُ الْبَاءَ أَلْفًا اسْتِخْفَافًا لِمَكَانِ الْجَمْعِ قَفِيلَ هَدَاءٍ ، كَمَا أَبْدَلُوهَا فِي مَدَاوَى وَلَا حَرْفَ عِلَّةَ هُنَاكَ إِلَّا الْبَاءَ ، ثُمَّ كَرِهُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بِنَزَلَةِ الْأَلْفِ ، لِإِذْ لَيْسَ حَرْفٌ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْهَا ، فَصَوَّرُوهَا ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ بَاءً لِحَقَّتْهَا وَلِأَنَّهُ لَيْسَ حَرْفٌ بَعْدَ الْأَلْفِ أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنَ الْبَاءِ ، وَلَا سَبِيلُ إِلَى الْأَلْفِ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ فَلَزِمَتْ الْبَاءُ بَدَلًا ، وَمَنْ قَالَ هَدَاوَى أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَادَّاهُمْ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَبْدُلُونَهَا مِنْهَا كَثِيرًا كَبُوسٍ وَأَوْمِينَ ؛ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَزِدْتُهُ أَنَا إِضَاحًا ، وَأَمَّا هَدَاوِي فَتَادِرٌ ، وَأَمَّا هَدَاوٍ فَعَلَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْبَاءَ مِنْ هَدَاوِي حَذْفًا ثُمَّ عَوَّضَ مِنْهَا التَّنْوِينَ . أَبُو زَيْدٍ : الْهَدَاوَى لُغَةُ

الْأَصْعَمِي : الْهَادِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ إِذَا بَدَتْ أَغْنَاؤُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : طَلَعَتْ هَوَادِي الْخَيْلِ يَعْنِي أَوَائِلُهَا . وَهَوَادِي اللَّيْلِ : أَوَائِلُهُ لِتَقْدَمِهَا كَتَقْدَمِ الْأَعْيُنِ ؛ قَالَ سُكَيْنُ بْنُ نَضْرَةَ الْبَجَلِيُّ :

دَفَعْتُ بِكَفِّي اللَّيْلَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ
هَوَادِي ظَلَامِ اللَّيْلِ ، فَالْظُّلُّ غَايِرَةٌ

وهوادي الخيل : أَغْنَاؤُهَا لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ مِنْ أَجْسَادِهَا ، وَقَدْ تَكُونُ الْهَوَادِي أَوَّلَ رَعِيلٍ يَطْلُعُ مِنْهَا لِأَنَّهَا الْمُتَقَدِّمَةُ . وَيَقَالُ : قَدْ هَدَتْ تَهْدِي إِذَا تَقَدَّمَتْ ؛ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ :

وَعَدَاةٌ صَيَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَايِسًا ،
تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شَعْتُ شَرْبًا

أَيَّ يَتَقَدَّمُنَّ ؛ وَقَالَ الْأَعْمَشُ وَذَكَرَ عِشَاءُ وَأَنَّ عَصَاهُ تَهْدِيهِ :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَاءِ
دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ ، أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا سَمِيَ الْعَصَا هَادِيًا لِأَنَّهُ يُنْسَكُهَا فَهِيَ تَهْدِيهِ تَقْدَمُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْهَدَايَةِ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَكَذَلِكَ الدَّلِيلُ بِسَمِي هَادِيًا لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيَكُونُ أَنَّ يَهْدِيهِمْ لِلطَّرِيقِ . وَهَادِيَاتُ الْوَحْشِ : أَوَائِلُهَا ، وَهِيَ هَوَادِيهَا . وَالْهَادِيَّةُ : الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْهَادِي : الدَّلِيلُ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ . وَهَدَاهُ أَيَّ تَقْدَمُهُ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ،
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وَهَادِي السَّهْمِ : نَصْلُهُ ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

عُلْيَا مَعْدَى ، وَسُقْلَاهَا هَدَايَا . وَيُقَالُ : أَهْدَى
وَهْدَى بِمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ :

أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لِحَضِي

وَأَهْدَى الْمَدِيَّةَ إِهْدَاءً وَهْدَاءً .

وَالْمِهْدَى ، بِالْقَصْرِ وَكسر الميم : الإِنَاءُ الَّذِي يُهْدَى
فِيهِ مِثْلُ الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ :

مِهْدَاكَ أَلَامٌ مُهْدَى حِينَ تَنْسُبُهُ ،

فَقِيْرَةٌ أَوْ قَصِيْحُ الْعُضْدِ مَكْسُورٌ

وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يُهْدَى . وَامْرَأَةٌ
مِهْدَاءٌ ، بِالْمَدِّ ، إِذَا كَانَتْ تُهْدِي لِجَارَاتِهَا . وَفِي الْمَحْكَمِ :

إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْإِهْدَاءِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَإِذَا الْحُرْدُ اغْتَبِرْنَ مِنَ الْمَحْ

لِ ، وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيرًا^١

وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْدَاءٌ : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُهْدِيَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : مَنْ هَدَى رُفَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِنَقِ

رَقَبَةٍ ؛ هُوَ مِنْ هِدَايَةِ الطَّرِيقِ أَيُّ مَنْ عُرِفَ ضَالًّا^٢
أَوْ ضَرِيرًا طَرِيقَهُ ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ

مِنْ الْهِدَايَةِ ، أَوْ مِنَ الْمَدِيَّةِ أَيُّ مَنْ تَصَدَّقَ بِرُفَاقٍ
مِنْ النَّخْلِ ، وَهُوَ السَّكَّةُ وَالصَّفُّ مِنْ أَشْجَارِهِ ،

وَالْهِدَاءُ : أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ بِطَعَامِهَا وَهَذِهِ بِطَعَامِهَا فَتَأْكُلَا^٣
فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَالْمِهْدِيُّ وَالْمَدِيَّةُ : الْعَرُوسُ ؛

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

يَرْقُمُ وَوَمْنِي كَمَا تَسْنَمَتُ

بِمِشْبَيْتِهَا الْمَزْدَاهَا^٤ الْمِهْدِيَّةُ

وَالْهِدَاءُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَدَى الْعَرُوسَ . وَهَدَى
الْعَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا هِدَاءً وَأَهْدَاهَا وَاهْتَدَاهَا ؛ الْأَخِيرَةُ

١ قوله « أَقُولُ لَهَا الْخ » صَدْرُهُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدِيبِ أَنِّي

٢ قوله « اغْبِرْنَ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا ، وَوَقَعَ فِي مَادَةِ
ع ف ر : اعْتَرُونَ خَطَأً .

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَهْتَدُوا نَهَا

وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِلَيْهِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنْ تَكُنَّ الذِّسَاءُ مُخْبِتَاتٍ ،

فَحُتُّ لِكُلِّ مُخْصِنَةٍ هِدَاءُ

ابْنُ بُرُوجٍ : وَاهْتَدَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِذَا جَمَعَهَا

إِلَيْهِ وَضَمَّهَا ، وَهِيَ مِهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى

فَعِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

أَلَا يَا دَارَ عَبْلَةَ الْبَطْوِيِّ ،

كَرَجَعِ الْوِشْمَ فِي كَفِّ الْمِهْدِيِّ

وَالْمِهْدِيُّ : الْأَسِيرُ ؛ قَالَ الْمُتَمَلِّسُ يَذْكُرُ طَرْفَةً

وَمَقْتَلِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ إِيَّاهُ :

كَطَرِيفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيَّتُهُمْ ،

ضَرَبُوا صَمِيمَ قَدَالِهِ بِمِهْدٍ

قَالَ : وَأُظُنُّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَمِيَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرِ

عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَجَعِ الْوِشْمَ فِي كَفِّ الْمِهْدِيِّ

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمِيَتْ هَدِيًّا لِأَنَّهَا تُهْدَى

إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدِيٌّ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالْمِهْدِيُّ : مَا أُهْدِيَ إِلَى مَكَّةَ مِنَ التَّعَمُّ . وَفِي

التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْمِهْدِيُّ مَحَلَّهُ ؛ وَقُرِئَ :

حَتَّى يَبْلُغَ الْمِهْدِيُّ مَحَلَّهُ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ،

الْوَحْدَةِ هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي قَرَأَهُ

بِالتَّشْدِيدِ الْأَعْرَجُ وَشَاهَدَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ،

وَأَعْنَاقِ الْمِهْدِيِّ مُقَلَّدَاتٍ

وَشَاهَدَ الْمَدِيَّةَ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ :

لاني وأبندهم وكلّ هديّة
ما تَنجُ له ترائبُ تَنعَبُ

وقال ثعلب : الهديّ ، بالتخفيف ، لغة أهل الحجاز ،
والهديّ ، بالتثنية على فَعِيل ، لغة بني تميم وسُفلى قيس ،
وقد قرئ بالوجهين جميعاً : حتى يَبْلُغَ الهديّ محله .
ويقال : مالي هديّ ، إن كان كذا ، وهي بين .
وأهديتُ الهديّ إلى بيت الله إهداء . وعليه هديّة
أي بدنة . الليث وغيره : ما يُهدى إلى مكة من التعمّم
وغيره من مال أو متاع فهو هديّ وهديّ ، والعرب
تسمي الإبل هديّاً ، ويقولون : كم هديّ بني فلان ؛
يعنون الإبل ، سميت هديّاً لأنها تُهدى إلى البيت .
غيره : وفي حديث طهفة في صفة السنة هلك
الهديّ ومات الوديّ ؛ الهديّ ، بالتشديد : كالهديّ
بالتخفيف ، وهو ما يُهدى إلى البيت الحرام من
النعم لتُشعر فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن
هديّاً تسمية للشيء ببعضه ، أراد هلكَتِ الإبل
ويَبَسَتِ النخيل . وفي حديث الجمعة : فكأنما
أهدى كجاجة وكأنما أهدى بيضة ؛ الدجاجة
والبيضة ليستا من الهديّ وإنما هو من الإبل والبقر ،
وفي الغنم خلاف ، فهو محمول على حكم ما تقدّمه من
الكلام ، لأنه لما قال أهدى بدنةً وأهدى بقرةً
وشاةً أتبعه بالدجاجة والبيضة ، كما تقول أكلت
طعاماً وشرباً والأكل يختص بالطعام دون الشراب ؛
ومثله قول الشاعر :

مُنْقَلَدًا سَيْفًا ورُمحًا

والتقلدُ بالسيف دون الرمح . وفلان هديّ بني
فلان وهديّهم أي جارهم يحرم عليهم منه ما يحرم
من الهديّ ، وقيل : الهديّ والهديّ الرجل ذو
الحرمة يأتي القوم يستجبر بهم أو يأخذ منهم عهداً ،

فهو ، ما لم يُجرّ أو يأخذ العهد ، هديّ ، فإذا أخذ
العهد منهم فهو حينئذ جارٌ لهم ؛ قال زهير :

فَلَمْ أَرَ مَعَشَرًا أَسْرُوا هديّاً ،
ولم أَرَ جارَ بيتٍ يُسْتَبَأُ

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت : هو الرجل
الذي له حرمة كحرمة هديّ البيت ، ويُستَبَأُ :
من البواء أي القود أي أنهم يستجبر بهم فقتلوه
برجل منهم ؛ وقال غيره في قِرَواش :

هَدْيُكُمْ خَيْرٌ أَباً مِنْ أَيْكُمْ ،
أَبْرُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ

ورجل هِدَانٌ وهِدَاءٌ : للتثنية الوخيم ؛ قال الأصمعي :
لا أدري أيهما سمعت أكثر ؛ قال الراعي :

هِدَاءُ أَخُو وَطْبٍ وصاحبٌ عُلْبَةٍ
يَرَى الْمَجْدَ أَنْ يَلْقَى خِلَاءَ وَأَمْرُعَا

ابن سيده : الهداء الرجل الضعيف البليد . والهديّ :
السكون ؛ قال الأخطل :

وما هدى هديّ مهزومٍ وما نكلا

يقول : لم يُسرِعْ إسرَاعَ المُشْهَزَمِ ولكن على
سكون وهديّ حسن .

والتهادي : مَشْيُ النساء والإبل الثقال ، وهو مشي
في تمايل وسكون . وجاء فلان يُهادي بين اثنين
إذا كان يشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في مرضه الذي مات فيه يُهادي بين رجلين ؛ أبو
عبيد : معناه أنه كان يشي بينهما يعتمد عليهما من
ضعفه وتمايله ، وكذلك كلٌّ من فعل بأحد فهو
يُهاديه ؛ قال ذو الرمة :

١ قوله « خلا » ضبط في الاصل والتهديب بكر الحاء .

هوا : الهراوة : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، يفتح الواو على القياس مثل المطايا ،
كما تقدم في الإداوة ، وهري على غير قياس ،
وكأن هرياً وهرياً إنما هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في هراوة ، حتى كأنه قال هروة ثم جمعه
على فُعول كقولهم مائة ومؤون وصخرة وصخور ؛
قال كثير :

يُنَوِّخُ نَمَ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِ ،
فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرَ

وأشدد أبو علي الفارسي :

رَأَيْتُكَ لَا تُغْنِيَنَّ عَنِّي نَقْرَةً ،
إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْهَرَاوِ الدَّمَامِكِ

قال : ويروى الهري ، بكسر الهاء . وهراه
باهرة هرو هرواً وتهراه : ضربه بالهراوة ؛
قل عمرو بن مَلِيقَط الطائي :

يَكْنَى وَلَا يَغْفِرُ تَمَلُّوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدَهَا الْهَارِيَّةُ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وَلَمَّا تَهَرَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْهَارِ

وهرا اللحم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هراً .
وفي حديث سَطِيع : وخرج صاحب الهراوة ؛ أراد
به سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُمْسِكُ الْقَضِيبَ يَدَهُ كَثِيراً ، وكان يُمَشِّي بالعصا بين
يديه وتغرَّزَ له فيصَلِّي إليها ، صلى الله عليه وسلم .

١ قوله « وإن تراه الخ » قبله كما في التهذيب .
لا يلتوي من الويل القبار

يُهاذِنَ جَمَاءَ الْمَرَاوِقِ وَعَثَّةً ،
كَكَلِيلَةِ حَجَمِ الْكَعْبِ رَبًّا الْمُخْلَخَلِ
وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من
غير أن يماسيها أحد قيل : تهادى ؛ قال الأعشى :

إِذَا مَا تَأْتَى تُرِيدُ الْقِيَامَ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيْرَا

وجئتكم بعد هدي من الليل ، وهدي لغة في
هدي ؛ الأخيرة عن ثعلب . والهادي : الرakis ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدراسة ؛ وقول أبي ذؤيب :

فَمَا فَضْلُهُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا
مَذَكَّرَةٌ عَنَسُ كَهَادِيَةِ الضَّحَلِ

أراد بهادي الضحل أتان الضحل ، وهي الصخرة
الملساء . والهادية : الصخرة النابتة في الماء .

هذي : الهذيان : كلام غير معقول مثل كلام المبرم
والمعتوه . هذي هذي هذياناً وهذياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذي إذا
هذَرَ بكلام لا يفهم ، وهذي به : ذكره في
هذائه ، والامم من ذلك الهذاء . ورجل هذاء
وهذاءة : هذي في كلامه أو هذي بغيره ؛ أنشد
ثعلب :

هَذِرِيانَ هَذِرُ هَذَاءةً ،
مَوْشِكُ السَّقَطَةِ ذُو لَبٍّ تَرِ

هذي في منطقة هذي ويهذو . وهذوت بالسيف
مثل هذذت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ها ،
وقد تقدم .

مُقْتَلُونَ وَقَتْلَاوْنَ ، قد عَلِمُوا
أَنَا كَذَلِكَ تَلَقَّى الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا
وَهَرَّى فَلَانَ عِمَامَتَهُ تَهْرِيَةً إِذَا صَفَرَهَا ؛ وقوله
أَنشده ابن الأعرابي :

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا
أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصَّبُ

وفي التهذيب : حاسراً لا تَعَصَّبُ ؛ معناه جعلتها
هَرَوِيَةً ، وقيل : صَبَغْتَهَا وَصَفَرْتَهَا ، ولم يسمع بذلك
إلا في هذا الشعر ، وكانت سادات العرب تَلْبَسُ
الْعِمَامَةَ الصُّفْرَ ، وكانت تَحْمَلُ من هَرَاةٍ مَصْبُوغَةٍ
فَقِيلَ لِمَنْ لَبِسَ عِمَامَةَ صَفْرَاءَ : قد هَرَّيَ عِمَامَتَهُ ،
يريد أن السيد هو الذي يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ الصَّفْرَاءِ دُونَ
غَيْرِهِ . وقال ابن قتيبة : هَرَّيْتَ الْعِمَامَةَ لِبَسْتَهَا صَفْرَاءً .
ابن الأعرابي : ثوب مُهَرَّيٌّ إِذَا صَبَغَ بِالصَّبِيبِ ،
وهو ماء ورق السَّمْسَمِ ، ومُهَرَّيٌّ أَيْضاً إِذَا كَانَ
مَصْبُوغاً كَلَوْنَ الْمِشْمِشِ وَالسَّمْسَمِ .

ابن الأعرابي : هَارَاهُ إِذَا طَانَزَهُ ، وَرَاهَاهُ إِذَا حَامَقَهُ .
وَالْهَرَاوَةُ : فَرَسُ الرُّيَّانِ بْنِ حُوَيْصٍ . قال ابن
بري : قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيويه عَزَبُ
وَأَعْزَابُ فِي بَابِ تَكْسِيرِ صِفَةِ الثَّلَاثِي : كَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ
فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا هَرَاوَةُ الْأَعْزَابِ ، يَرْكَبُهَا الْعَزَبُ
وَيَغْزُو عَلَيْهَا ، فَإِذَا تَاهَلَ أُعْطُواهَا عَزَباً آخَرَ ؛
ولهذا يقول لبيد :

يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طَيْرَةٍ
جَرْدَاءٍ مِثْلَ هَرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت
لعامر بن الطفيل لا للبيد .
وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي حديث
أبي سلمة أنه ، عليه السلام ، قال ذاك الهراء شيطان

وفي الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِحَنِيفَةَ النَّعَمَ ، وَقَدْ جَاءَ
مَعَهُ يَتِيمٌ يَغْرِضُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ
وَرَأَاهُ نَائِماً فَقَالَ : لَعُظُمْتَ هَذِهِ هَرَاوَةُ يَتِيمٍ أَيِ
شَخْصَةٍ وَجِئْتُهُ ، شَبَّهَ بِالْهَرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ،
كَأَنَّهُ حِينَ رَأَاهُ عَظِيمَ الْجُمُتَةِ اسْتَبَعَدَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
يَتِيمٌ لِأَنَّ الْيَتِيمَ فِي الصَّغَرِ .

وَالْمُهَرَّيُّ : بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ طَعَامُ
السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ أَهْرَاءُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا
أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ دَخِيلٌ .

وَهَرَاةٌ : مَوْضِعٌ ، النِّسْبُ إِلَيْهِ هَرَوِيٌّ ، قَلِبْتُ
الْيَاءَ وَآوَأْتُ كَرَاهِيَةً تَوَالِي الْبِلَاقَاتِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ لَامَ هَرَاةٍ يَاءٌ لِأَنَّ السَّلَامَ يَاءٌ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَآوَأْتُ ، وَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا وَقَعَتْ بِالْيَاءِ ، وَلَمَّا قِيلَ
مُعَاذُ الْهَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ الْمَرْوِيَّةَ فَعُرِفَ
بِهَا وَلُتِقِبَ بِهَا ؛ قَالَ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ لَمَّا افْتَتَحَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ سَنَةَ ٦٦ :

عَاوَدُ هَرَاةٌ ، وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا ،
وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا

وَارْجِعْ بِطَرَفِكَ نَحْوَ الْحُنْدَقَيْنِ تَرَى
رُزْءَ جَلِيلًا ، وَأَمْرًا مُفْطِعًا عَجَبًا :

هَامًا تَزَقَّى وَأَوْصَالًا مُفَرِّقَةً ،
وَمَنْزِلًا مُفْغِرًا مِنْ أَهْلِهِ خَرِبَا

لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَدِيسٌ وَقَدْ ظَلَمْتَ ،
إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَضَرُّفِهِ عَقَبًا

١ قوله « وفي الحديث أنه قال لحنيفة النعم » نص الكلمة : وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن حنيفة النعم أتاه فأشده
ليتيم في حجره بآربعين من الابل التي كانت تسمى المطية في الجاهلية
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فأين يتيمك يا أبا جذيم ؟ وكان
قد حمله معه ، قال : هو ذاك النائم ، وكان يشبه المحتلم . فقال ،
صلى الله عليه وسلم : لعظمت هذه هراوة يتيم ، يريد شخص اليتيم
وشطاطه شبه بالهراوة .

قال ابن بري : وكذلك القلبُ والريحُ بالمطر
تَطْرُدُهُ ، والمهفأ ممدود منه ؛ قال :

أَبْعَدَ انْتِهَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ هَفَائِهِ ،
يَرُوحُ عَلَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى وَيَغْتَدِي ؟

وقال آخر :

أَوَّلَكَ مَا أَبْقَيْنَ لِي مِنْ رُوءِي
هَفَاءَ ، وَلَا أَلْبَسْنِي ثَوْبَ لَاعِبٍ

وقال آخر :

سائِلُهُ الْأَصْدَاغُ يَهْفُو طَاقُهَا

والطاقُ : الكِسَاءُ ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على وهف ؛ وقال آخر :

يَا رَبِّ فَرَّقْ بَيْنَنَا ، يَا ذَا التَّعَمِّ ،
بَشْتَوَةٍ ذَاتِ هَفَاءٍ وَدِيمٍ

والمَهْفُوءَةُ : السَّقْطَةُ والزَّلَّةُ . وقد هَفَا يَهْفُو هَفْوًا
وَهْفُوءَةً . والمَهْفُوءُ : الدَّهَابُ فِي الْهَوَاءِ . وهَفَا الشَّيْءُ
فِي الْهَوَاءِ : ذَهَبَ . وَهَفَّتِ الصُّوفَةُ فِي الْهَوَاءِ تَهْفُو
هَفْوًا وَهْفُوءًا : ذَهَبَتْ ، وكذلك الثَّوْبُ . وَرَفَارِفُ
الْفُسْطَاطِ إِذَا حَرَّكَهُ الرِّيحُ قُلْتُ : يَهْفُو وَتَهْفُو بِهِ
الرِّيحُ ، وَهَفَّتْ بِهِ الرِّيحُ : حَرَّكَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ . وفي
حديث علي ، رضوان الله عليه : إِلَى مَتَابِعِ الشَّيْخِ
وَمَهَافِي الرِّيحِ ؛ جَمَعَ مَهْفًى وَهُوَ مَوْضِعُ هُبُوبِهَا
فِي الْبَرَارِيِّ . وفي حديث معاوية : تَهْفُو مِنْهُ الرِّيحُ
بِجَانِبِ كَأَنَّهُ جَنَاحُ نَسْرٍ ، يَعْنِي بَيْتًا تَهْبُ مِنْ
جَانِبِهِ الرِّيحُ ، وَهُوَ فِي صَفَرِهِ كَجَنَاحِ نَسْرٍ . وهَفَا
الْفُؤَادُ : ذَهَبَ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ وَطَرَبَ . أَبُو سَعِيدٍ :
الْمَهْفَاءُ خَلْقَةٌ تَقْدُمُ الصَّبِيرَ ، لَيْسَتْ مِنَ الْغَيْمِ فِي
شَيْءٍ غَيْرِ أَنَّهَا تَسْتُرُ عَنْكَ الصَّبِيرَ ، فَإِذَا جَاوَزَتْ

وَكُتِلَ بِالنَّفُوسِ ، قِيلَ : لَمْ يَسْعِ الْمَرْءُ أَنَّهُ شَيْطَانُ
إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَالْمَرْءُ فِي اللِّغَةِ السَّحْ
الْجَوَادُ وَالْمَهْدَيَانُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

هـ : ابن الأعرابي : الْأَهْءَاءُ الْمُتَحَيَّرُونَ .

هـ : ابن الأعرابي : هَاضَهُ إِذَا كَسَرَ صِلَهُ ، وَصَاهَاهُ :
رَكِبَ صَهْوَتَهُ . وَالْأَهْءَاءُ : الْأَشِدَّاءُ . وَهَاضَ إِذَا
أَسَنَّ .

هـ : ابن الأعرابي : هَاضَهُ إِذَا اسْتَحَقَّقَهُ وَاسْتَخَفَّ
بِهِ . وَالْأَهْءَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ .

هـ : ابن الأعرابي : هَاطَ إِذَا رَمَى ، وَطَهَا إِذَا رَتَّبَ .

هـ : هَفَا فِي الْمَشْيِ هَفْوًا وَهَفْوَانًا : أَسْرَعَ وَخَفَّ فِيهِ ،
قَالُوا فِي الَّذِي يَهْفُو بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَهَفَا الظَّنُّ
يَهْفُو عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَفْوًا : خَفَّ وَاسْتَدَّ
عَدُوَّهُ . وَرَمَى الظُّبْيُ يَهْفُو : مِثْلُ قَوْلِكَ يَطْفُو ؛
قَالَ بَشَرٌ يَصِفُ فَرَسًا :

يُسَبِّهُ سَخْصُهَا ، وَالحَيْلُ تَهْفُو
هَفْوًا ، ظِلٌّ فَتَخَاءُ الْجَنَاحُ

وَهَوَافِي الْإِبِلِ : ضَوَائِهَا كَهَوَامِيهَا . وَرَوَى أَنَّ
الْجَارُودَ سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ هَوَافِي
الْإِبِلِ ، وَقَالَ قَوْمُ هَوَامِي الْإِبِلِ ؛ وَاحِدَتُهَا هَافِيَةٌ
مِنْ هَفَا الشَّيْءِ يَهْفُو إِذَا ذَهَبَ . وَهَفَا الطَّائِرُ إِذَا
طَارَ ، وَالرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ . وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَلَّى أَبَا غَاضِرَةَ الْهَوَافِيَّ أَيِ الْإِبِلِ
الضُّوَالِ . وَيُقَالُ لِلظِّلِمِ إِذَا عَدَا : قَدْ هَفَا ، وَيُقَالُ
الْأَفْ اللَّيْنَةُ هَافِيَةٌ فِي الْهَوَاءِ . وَهَفَا الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ
أَيِ خَفَقَ وَطَارَ ؛ قَالَ :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُنَابُهُ ،
مِرْجَمُ حَرْبٍ تَلْتَطَّي حِرَابُهُ

ورجل هَفَاةٌ : أحمق . والأَهْفَاءُ : الحمقى من الناس . والهَفْوُ : الجُوع . ورجل هَافٍ : جائع . وفلان جائع يَهْفُو فِتْوَادُهُ أي يَحْتَفِقُ . والهَفْوَةُ : المرءُ الخفيف . والهَفَاةُ : النُّظْرَةُ^١ .

هقي : هقَى الرجل يَهْقِي هَقِيًّا وهَرَفَ يَهْرِفُ : هذى فأكثر ؛ قال :

أبْشَرَكَ عَيْرَ قَاعِدٍ وَسَطَ ثَلَاثَةٍ ،
وَعَالَاتِهَا تَهْقِي بِأَمِّ حَبِيبٍ ؟
وَأَنشد ابن سيده :

لَوْ أَنَّ تَمِيخًا رَغِيبَ الْعَيْنِ ذَا أَبْلٍ
يَرْتَادُهُ لِمَعَدٍ كَلَّمَهَا لَهَقَى

قوله : ذَا أَبْلٍ أي ذا سِيَّاسَةٍ للأُمُور وَرَفَقَ بِهَا . وفلان يَهْقِي بفلان : يَهْذِي ؛ عن ثعلب . وهَقَى فلان فلانًا يَهْقِيهِ هَقِيًّا : تَنَاولَهُ بِكَرْوِهِ وَبِقَبِيحٍ . وَأَهْقَى : أَفْسَدَ . وهَقَى قَلْبُهُ : كَهَقَا ؛ عن المهجري ؛ وَأَنشد :

فَغَصَّ بِرِيقِهِ وَهَقَى حَشَاهُ

هكا : الأزهري : هَاكَاهُ إِذَا اسْتَصْفَرَ عَقْلَهُ ، وَكَاهَاهُ فَآخَرَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

هلا : هَلَا : زَجَرَ لِلخَيْلِ ، وَقَدْ يَسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ ؛ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

وَعَيْرَتَنِي دَاءٌ بِأَمِّكَ مِثْلُهُ ،
وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يَقَالُ لَهَا هَلَسَى ؟

قال ابن سيده : وَإِنَّمَا قُضِيَ عَلَى أَنَّ لَامَ هَلَى يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاءٌ ، وَهَذِهِ التَّرْجِمَةُ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي بَابِ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ بَابُ مَبْنِي^١ . قوله « والهفاة النظرة » تبع المؤلف في ذلك الجوهري وغلطه الصاغاني ، وقال : الصواب المطرة بالميم والطاء ، وجمعه المجد .

بذلك الصَّيِيرُ^١ ، وَهُوَ أَعْنَاقُ الْغَمَامِ السَّاطِعَةِ فِي الْأَفْئِقِ ، ثُمَّ يَرْتَدِفُ الصَّيِيرَ الْحَبِيْءُ ، وَهُوَ مَا اسْتَكْفَ مِنْهُ ، وَهُوَ رَحَا السَّحَابَةِ ، ثُمَّ الزَّبَابُ تَحْتَ الْحَبِيْءِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقْدُمُ الْمَاءَ ، ثُمَّ رَوادِفُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَأَنشد :

مَا رَعَدَتْ رَعْدَةً وَلَا بَرَقَتْ ،
لَكِنَّهَا أَنْشَأَتْ لَنَا خَلْقَةً
فَالْمَاءُ يَجْزِي وَلَا نِظَامَ لَهُ ،
لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ مَخْرَجًا خَرَقَهُ

قال : هذه صفة غيث لم يكن بَرِيحٍ وَلَا رَعْدٍ وَلَا بَرَقٍ ، وَلَكِنْ كَانَتْ دِيمَةً ، فوصف أنها أَغْدَقَتْ حَتَّى جَرَّتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ نِظَامٍ ، وَنِظَامُ الْمَاءِ الْأَوْدِيَّةُ . النضر : الْأَفَاءُ الْقِطْعُ مِنَ الْغَيْمِ ، وَهِيَ الْفِرْقُ يَجِيئُنْ قِطْعًا كَمَا هِيَ ، قَالَ أَبُو مَنْصُور : الْوَاحِدَةُ أَفَاءَةٌ ، وَيُقَالُ هَفَاءَةٌ أَيْضًا . وَالهَفَا ، مَقْصُورٌ : مَطَرٌ يَمُطُّ ثُمَّ يَكْفُ . أَبُو زَيْدٍ : الْهَفَاءَةُ ، وَجَمْعُهَا الْهَفَاءُ ، نَحْوُ مِنَ الرَّهْبَةِ . الْعَنْبَرِيُّ : أَفَاءٌ وَأَفَاءَةٌ ؛ النضر : هِيَ الْهَفَاءَةُ وَالْأَفَاءَةُ وَالسُّدُءُ وَالسَّاحِيقُ وَالْجِلْبُجُ وَالْجُلْبُجُ . غَيْرُهُ : أَفَاءٌ وَأَفَاءَةٌ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْمَاءِ هِبَةً ، قَالَ : وَالهَفَاءُ مِنَ الْفَلَطِ وَالزَّلَلِ مِثْلُهُ ؛ قَالَ أَعْرَابِي خَيْرٌ أَمْرُهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسُهَا قَنَدَمٌ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ مَيِّتًا تَحَمَّلَتْ
بِعَقْلِي مَظْلُومًا ، وَلَكَيْتُهَا الْأَمْرَا

هَفَاءٌ مِنَ الْأَمْرِ الدَّنِيِّ ، وَلَمْ أُرِدْ
بِهَا الْقَدْرَ يَوْمًا ، فَاسْتَجَارَتْ بِي الْقَدْرَا

وَهَفَّتْ هَافِيَةً مِنَ النَّاسِ : طَرَأَتْ ، وَقِيلَ : طَرَأَتْ عَنْ جَذْبٍ ، وَالْمَعْرُوفُ هَفَّتْ هَافَةً .

١ قوله « فإذا جاوزت بذلك الصير » كذا في الأصل وتهذيب الأزهري حرفاً فحرفاً ولا جواب لآذا ، ولعله فذلك الصير ، فتعرفت الغاء بالياء .

وذهب بذى هَلْيَانٍ وبذى بَلْيَانٍ وقد بصرف أي
حيث لا يُدْرَى أين هو .

والهَلْيَوْنُ : بنت عربي معروف ، واحده هَلْيَوْنَةٌ .

هي : هَمَتْ عَنْهُ هَمِيًّا وَهَمِيًّا وَهَمِيَانًا : صَبَتْ
دمعها ، عن اللحياني ، وقيل : سَالَتْ دَمْعُهَا ، وكذلك
كلُّ سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من
الهائم في شيء ، قال مُسَاوِر بن هند :

حتى إذا أَلْقَيْتُهَا تَقَعْمَا ،
واخْتَمَلَتْ أَرْحَامُهَا مِنْهُ دَمًا ،
مِنْ آيِلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ هَمَى

آيِلُ الْمَاءِ : خَائِرُهُ ، وقيل : الذي قد أتى عليه
الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه إنما يصف ماء الفعل ،
وَهَمَتِ السَّاءُ . ابن سيدة : وَهَمَتْ عَنْهُ تَهْمُو صَبَتْ
دُمُوعًا ، والمعروف تَهْمِي ، وإنما حكى الروا اللحياني
وحده . والأهماء : المياه السائلة . ابن الأعرابي :
هَمَى وَعَمَى كُلُّ ذَلِكَ إِذَا سَالَ . ابن السكيت :
كُلُّ شَيْءٍ سَقَطَ مِنْكَ وَضَاعَ فَقَدْ هَمَى هَمِيًّا .
وهَمَى الشَّيْءُ هَمِيًّا : سَقَطَ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَهَمَتِ
الثَّاقَةُ هَمِيًّا : ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الْأَرْضِ لِرَغْمِ
وَلَعْنَةِ مُهْمَلَةٍ بِلَا رَاعٍ وَلَا حَافِظٍ ، وكذلك كُلُّ
ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ .

وَالْهَمِيَانُ : هَمِيَانُ الدَّرَاهِمِ ، بكسر الميم ، الذي
تَجَمَّلَ فِيهِ الثَّقَفُ . والهميان : شِدَادُ السَّرَاوِيلِ ؛
قال ابن دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهُ فَارِسِيًّا مَعْرَبًا .

وَالْهَمِيَانُ بْنُ قُحَاقَةَ السَّعْدِيِّ : اسم شاعر ، نكسر
هاؤه وترفع . وَالْهَمِيَانُ : موضع ؛ أَنشد ثَعْلَبُ :

وإنْ أَمْرًا أَمْسَى ، وَدُونَ حَيِيهِ
سَوَاسُ فَوَادِي الرُّسِّ فَالْهَمِيَانِ

على أَلْفَاتٍ غَيْرِ مُتَقَلِّبَاتٍ مِنْ شَيْءٍ ، وقد قال ابن سيدة
كما ترى إنه قضي عليها أَنْ لَا مَهَا يَاءُ ، والله أعلم ؛ قال
أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا قَالَ الْجَعْدِيُّ لِلْبَلْبِ الْأَخِيلِيَّةِ :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا : هَلَا !
فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَعْرَ مَحْجَلًا

قالت له :

تُعَيِّرُنَا دَاءَ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ ،
وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا ؟

فعلته . قال : وَهَلَا زَجَرَ يُزَجَّرُ بِهِ الْفَرَسُ الْأَتْنَى
إِذَا أَتَزَّى عَلَيْهَا الْفَعْلُ لِتَقَرٍّ وَتَسْكُنٍ . وفي حديث
ابن مسعود : إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَا بِمَعْنَى أَيْ
أَقْبِيلْ وَأَسْرِعْ أَيْ فَأَقْبِيلْ بِمَعْنَى وَأَسْرِعْ ، قال :
وهي كلمتان جمعلتا واحدة ، فحَيٌّ بِمَعْنَى أَقْبِيلْ ، وَهَلَا
بِمَعْنَى أَسْرِعْ ، وقيل : بِمَعْنَى اسْكُتْ عند ذكره
حتى تَنْقُضِي فِضَالَهُ ، وفيها لغات ، وقد تقدم
الحديث على ذلك . أَبُو عِيْدٍ : يُقَالُ لِلْخَيْلِ هِيَ أَيْ
أَقْبِيلِي ١ ، وَهَلَا أَيْ قِرِّي ، وَأَرْحِي أَيْ تَوَسَّعِي
وَتَنَعَّيْ . الْجَوْهَرِيُّ : هَلَا زَجَرَ لِلْخَيْلِ أَيْ تَوَسَّعِي
وَتَنَعَّيْ ، وَلِلنَّاقَةِ أَيْضًا ؛ وَقَالَ :

حتى حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلَا ،
حتى يُرَى أَسْفَلُهَا صَارَ عَلَا

وهما زجران للناقة ، وَيُسْكُنُ بَها الْإِنَاثُ عِنْدَ دُنُوِّ
الْفَعْلِ مِنْهَا . وَأَمَّا هَلَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَأَصْلُهَا لَا ، بَنِيَتْ
مَعَ هَلْ فَصَارَ فِيهَا مَعْنَى التَّحْضِيضِ ، كَمَا بَنَوْا لَوْلَا وَأَلَا
جَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَخْلَصُوهُنَّ
لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ . وفي حديث
جَابِرٍ : هَلَا بِكَرَأِ ثَلَاثِيهَا وَثَلَاثِيكَ ؛ قَالَ : هَلَا ،
بِالتَّشْدِيدِ ، حَرْفٌ مَعْنَاهُ الْحَثُّ وَالتَّحْضِيضُ .

١ قوله « يُقَالُ لِلْخَيْلِ هِيَ أَيْ أَقْبِيلِي » كَذَا بِالْأَمَلِ .

لَمُعْتَرِفٌ بِالنَّاسِ، بَعْدَ اقْتِرَابِهِ،
وَمَعْدُورَةٌ عَيْنَاهُ بِالْهَمْلَانِ

وَهَمَّتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا نَدَّتْ لِلرَّغْيِ . وَهَوَّاسِي الْإِبِلِ :
ضَوَالُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّا نَصِيبُ هَوَّاسِي الْإِبِلِ ،
فَقَالَ : لِضَالَّةِ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ؛ أَبُو عبيدة :
الهَوَّاسِي الْإِبِلُ الْمُهْمَلَةُ بِلَا رَاعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي
فَهِ هَامِيَّةٌ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ؛ نَاقَةُ هَامِيَّةٌ
وَبَعِيرٌ هَامٍ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ
فَهُوَ هَامٌ ؛ وَمِنْهُ : هَمَّى الْمَطَرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ
هَامٌ بِهَيْمٍ . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَّى ؛ وَأَنْشُد :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ،
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

يعني تَسِيلَ وَتَذَهَبَ .

الليث : هَمَّى اسْمُ صَمٍ ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ أَنْشَدَهُ
أَبُو الْهِثَمِ :

مِثْلُ هَمِيَانِ الْعَذَارَى بَطْنُهُ ،
يَلْتَهَزُ الرَّوْضُ بِنُتْقَانِ النَّقْلِ

وَيُرْوَى :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَفَلِ

مَشْطُوبٌ أَيُّ فِي عَجْزِهِ طَرَائِقُ أَيُّ خُطُوطُ
وَمَشْطُوبٌ طَوِيلٌ غَيْرُ مُدَوَّرٍ ، وَالْهِمِيَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛
يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ يَضُمُّ بَطْنُهُ كَمَا يَضُمُّ خَصْرُ
الْعَذْرَاءِ ، وَلِذَا خَصَّ الْعَذْرَاءُ بَضْمَ الْبَطْنِ دُونَ
الْتِيَابِ لِأَنَّ التِّيَابَ إِذَا وَلَدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .
وَالْهِمِيَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ يَشْدَدُنْ بِهِ أَحْقِيَهُنَّ ،
إِمَّا تِكَّةً وَإِمَّا خَيْطً ، وَيَلْتَهَزُ : يَأْكُلُ ،
وَالنُّتْقَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : هَمَّا وَاللَّهُ

لَقَدْ كَانَ كَذًّا ، بِمَعْنَى أَمَّا وَاللَّهُ .

هنا : مَضَى هُنُوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيُّ وَقْتُ . وَالْهُنُوُ : أَبُو
قَبِيلَةٍ أَوْ قَبَائِلَ ، وَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ .

وَهَنُْ الْمَرْأَةُ : قَرَجُهَا ، وَالتَّثْنِيَةُ هَنَانٌ عَلَى الْقِيَاسِ ،
وَحَكَى سَيِّبُوهَ هَنَانًا ، ذَكَرَهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ
كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلٍّ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَنَانًا
لَيْسَ تَثْنِيَّةً هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَسَيْطَرٍ لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سَيْطَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهِثَمِ : كُلُّ اسْمٍ
عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى
حَرْفَيْنِ مِثْلَ الْحَرِّ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَمِنْ التَّحْوِينِ مَنْ يَقُولُ
الْمَحْذُوفُ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْهُ الْوَائِ ، كَانَ أَصْلُهُ هَنْوً ،
وَتَصْغِيرُهُ هُنِيٌّ لَمَّا صَغُرَتْ حُرُوكَتُهُ فَفَتَحَتْهُ وَجَعَلَتْ
ثَلَاثَ حُرُوفٍ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الْوَائِ الْمَحْذُوفَةَ
فَقُلْتُ هُنِيَّوً ، ثُمَّ أَدْغَمْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْوَائِ فَجَعَلْتُهَا
يَاءً مُشَدَّدَةً ، كَمَا قُلْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ إِنَّهُ حُذِفَ مِنْهُمَا الْوَائِ
وَأَصْلُهُمَا أَخَوٌ وَأَبَوٌ ؛ قَالَ الْعَبَّاجُ يَصِفُ رَكَابًا
قَطَعَتْ بِلَدًا :

جَافِينَ عَوُجًا مِنْ جِجَافِ الثُّكَّتِ ،
وَكَمْ طَوَيْنَ مِنْ هَنْ وَهَنْتَ

أَيُّ مِنْ أَرْضٍ ذَكَرَ وَأَرْضٍ أُتِي ، وَمِنْ التَّحْوِينِ
مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ هُنَيْنٌ ؛
وَأَنْشُد :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانًا تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الْهُنَيْنَيْنِ مِنْ رَنْدٍ لَهَا وَارِي !

وَأَحَدُ الْهُنَيْنَيْنِ هُنَيْنٌ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرُهُ هَنْ ثُمَّ
يُخَفَّفُ فَيَقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهِثَمِ : وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ
النَّسَبِ يُسْتَفْخَشُ ذَكَرُهُ ، تَقُولُ : لَهَا هَنْ تَرِيدُ لَهَا
حِرًّا كَمَا قَالَ الْعُمَانِيُّ :

لَهَا هَنْ مُسْتَهْدَفُ الْأَرْكَانِ ،

أَقْبَرُ تَطْلِيهِ بِزَعْفَرَانٍ ،
كَأَنَّ فِيهِ فَلَقَ الرُّمَّانِ

فكثي عن الحِرِّ بالهِنِّ ، فافهمه . وقولهم : يا هَنِّ أَقْبِيلُ يا رَجُلُ أَقْبِيلُ ، ويا هَنَانِ أَقْبِيلَا ويا هَنُونِ أَقْبِيلُوا ، ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة فتقول يا هَنَّةُ ، كما تقول لِمَّةَ ومَالِيَّةَ وسلْطَانِيَّةَ ، ولك أن تشيع الحركة فتتولد الألف فتقول يا هَنَاءَ أَقْبِيلُ ، وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة والهاء في آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به قولهم يا فُلُّ ويا نَوْمَانُ ، ولك أن تقول يا هَنَاءُ أَقْبِيلُ ، بهاء مضمومة ، ويا هَنَانِيَّةَ أَقْبِيلَا ويا هَنُونَاءُ أَقْبِيلُوا ، وحركة الهاء فيهن منكورة ، ولكن هكذا روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نوادره لامرئ القيس :

وقد رابني قَوْلُهَا : يا هَنَا
هـ ، وبنحك أَلْتَحَقْتُ شَرًّا يَشُرُ !

يعني كنا مُتَهَمِّينَ فحققت الأمر ، وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من الواو في هَنُوكَ وهَنَوَاتُ ، فلهاذا جاز أن تضمها ؛ قال ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن الهاء في هَنَاءَ هاء السكت ، بدليل قولهم يا هَنَانِيَّةَ ، واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب أن يقال يا هَنَاهَانِ في التثنية ، والمشهور يا هَنَانِيَّةَ ، وتقول في الإضافة يا هَنِي أَقْبِيلُ ، ويا هَنِي أَقْبِيلَا ، ويا هَنِي أَقْبِيلُوا ، ويقال للمرأة يا هَنَّةُ أَقْبِيلِي ، فإذا وقفت قلت يا هَنَّةَ ؛ وأنشد :

أُرِيدُ هَنَاتٍ مِنْ هَنِينَ وَتَلْتَوِي
عَلِيَّ ، وَأَتِي مِنْ هَنِينَ هَنَاتٍ

وقالوا : هَنَّتْ ، بالتاء ساكنة النون ، فجعלוه بمنزلة يَنْتَ وأُخْتُ وهَنَّتَانِ وهَنَاتٍ ، تصغيرها هُنِّيَّةٌ وهُنِّيَّةٌ ، فهُنِّيَّةٌ على القياس ، وهُنِّيَّةٌ على إبدال الهاء من الياء في هنية للقرب الذي بين الهاء وحروف اللين ، والياء في هُنِّيَّةٌ بدل من الواو في هُنِّيَّةٌ ، والجمع هَنَاتٍ على اللفظ ، وهَنَوَاتٍ على الأصل ؛ قال ابن جني : أما هَنَّتْ فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم هَنَوَاتُ ؛ قال :

أرى ابنَ زَرَارٍ قد جَفَانِي وَمَلَكَنِي
على هَنَوَاتٍ ، سَأَلَهَا مُتَتَابِعُ

وقال الجوهري في تصغيرها هُنِّيَّةٌ ، تردُّها إلى الأصل وتأتي بالهاء ، كما تقول أُخِيَّةٌ وَبُيَّةٌ ، وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هُنِّيَّةٌ .

وفي الحديث : أنه أقام هُنِّيَّةً أي قليلاً من الزمان ، وهو تصغير هَنَةٍ ، ويقال هُنِّيَّةٌ أيضاً ، ومنهم من يجعلها بدلاً من التاء التي في هَنَّتْ ، قال : والجمع هَنَاتٌ ، ومن ردَّ قال هَنَوَاتُ ؛ وأنشد ابن بري للكُميت شاهداً لهَنَاتٍ :

وقالت لي النَّفْسُ : اسْتَعَبِ الصَّدْعُ ، وَاهْتَبِيلُ
لِإِخْدَى الْمَنَاتِ الْمُعْضَلَاتِ اهْتِبَالُهَا

وفي حديث ابن الأَڪوَعِ : قال له ألا تَسْمِعُنَا مِنْ هَنَاتِكَ أي من كلماتك أو من أراجيزك ، وفي رواية : من هَنِيَّاتِكَ ، على التصغير ، وفي أخرى : من هَنِيَّاتِكَ ، على قلب الياء هاء .

وفي فلان هَنَوَاتُ أي خَصَلَاتُ شرِّ ، ولا يقال ذلك في الخير . وفي الحديث : ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ فمن رأيتموه يمشي إلى أمة محمد ليفرق جماعتهم فاقتلوه ، أي شرورهم وقسادهم ، واحداً هَنَّتْ ، وقد تجمع على هَنَوَاتٍ ، وقبل : واحداً هَنَّةٌ تأنيث

هَنَ ، فهو كناية عن كل اسم جنس . وفي حديث
سطيح : ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي سُدَائِدُ وأُمُور
عِظَام . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل
على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من
قَرَطٍ أي قَطَعَ متفرقة ؛ وأنشد الآخر في هَنَات :

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيٍّ لَوَسِيَّةٌ
عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنِ يَقُولُهَا

ويقال في النداء خاصة : يا هَنَاهُ ، بزيادة هاء في آخره
تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، قال : وهي بدل
من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَات ؛ قال امرؤ القيس :

وقد رابني قولُها : يا هنا
هَ ، وَيَحْكُ الْأَحْقَقْتُ مَرَّآ بِشَرِّ!

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة : هذا
وهم من الجوهري لأن هذه الهاء هاء السكت عند
الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام
الكلمة منزلة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي
في قولهم هَنَّتْ التي تجمع هَنَاتٌ وهَنَوَات ، لأن العرب
تقف عليها بالهاء فتقول هَنَةٌ ، وإذا وصلوها قالوا
هَنَّتْ فرجعت تاء ، قال ابن سيده : وقال بعض النحويين
في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوُ ، فأبدل
الهاء من الواو في هَنَوَات وهَنُوكَ ، لأن الهاء إذا قلَّتْ
في باب شَدَدَتْ وقَصَصَتْ فهي في باب سَلَسَ وقَلِقَ
أَجْدَرُ بالقلة فانضاف هذا إلى قولهم في معناه هَنُوكَ
وهَنَوَات ، فقضينا بأنها بدل من الواو ، ولو قال
قائل إن الهاء في هَنَاهُ إنما هي بدل من الألف المتقلبة
من الواو الواقعة بعد ألف هَنَاهُ ، إذ أصله هَنَاوُ ثم
صار هَنَاهُ ، كما أن أصل عَطَاءَ عَطَاوُ ثم صار بعد القلب
عَطَاهُ ، فلما صار هَنَاهُ والتقت ألفان كره اجتماع
الساكنين فقلبت الألف الأخيرة هاء ، فقالوا هَنَاهُ ، كما

أبدل الجميع من ألف عطاء الثانية همزة لثلا مجتمع
هزتان ، لكان قولاً قوياً ، ولكان أيضاً أشبه من أن
يكون قلبت الواو في أوّل أحوالها هاء من وجهين :
أحدهما أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرفاً
بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك ، والآخر أن
الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما في
الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء
مع الألف من موضع واحد ، لقرب ما بينهما ، فقلب
الألف هاء أقرب من قلب الواو هاء ؟ قال أبو علي :
ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هَنَاهُ إنما ألحقت لحفاء
الألف كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو وازيداه ، ثم
شبهت بالهاء الأصلية فحركت فقالوا يا هَنَاهُ . الجوهري :
هَنٌ ، على وزن أَخٍ ، كلمة كناية ، ومعناه شيء ،
وأصله هَنُوكَ . يقال : هذا هَنُكَ أي شئكَ . والهُنُ :
الحِرُّ ؛ وأنشد سيبويه :

رُحْنَتْ ، وفي رَجْلَيْكَ ما فيها ،
وقد بدأ هَنُكَ مِنَ المِثْرَرِ

إنما سكنه للضرورة . وذهبت فهَبَّتْ : كناية عن
فعلت من قولك هَنٌ ، وهما هَنَوَانِ ، والجمع
هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شددوا
لَوْأ ؛ قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَلْهُ أَيْتَنَ لَيْلَةً ،
وَهَنِّي جَاذِ بَيْنَ لَهْزِمَتَيَّ هَنٍ ؟

وفي الحديث : من تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ
بِهِنَّ أَيْهِ وَلَا تَكْنُؤُوا أَي قولوا له عَضٌ بِأَيْهِ أَيْهِكَ .
وفي حديث أبي ذر : هَنٌ مثل الحشبة غير أنني لا أكني
يعني أنه أنصح بأسه ، فيكون قد قال أَيْزٌ مثل
الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كنى عنه . وقولهم : مَنِ
يَطْلُ هَنٌ أَيْهِ يَنْتَطِقُ بِهِ أَي يَنْقَوِي بِإِخْوَتِهِ ؛

وهو كما قال الشاعر .

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي ، كَانَ أَبْرُ أَيْكُمُ
طَوِيلًا ، كَأَبْرِ الْحَرِثِ بْنِ سَدُوسٍ

وهو الحرث بن سدوس بن ذهل بن شيبان، وكان له أحد وعشرون ذكراً. وفي الحديث : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَنْي، يعني الفرج. ابن سيده: قال بعض النحويين هَنَانٍ وَهَنُونَ أسماء لا تتكرر أبداً لأنها كنايةات وجارية مجرى المضرة ، فإنما هي أسماء مصوغة للتثنية والجمع بمنزلة اللذنين والذنين ، وليس كذلك سائر الأسماء المشاة نحو زيد وعمر ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمر وإنما هما بالوضع والعلمية ، فإذا تثنيتهما تكررنا فقلت رأيت زيد بن كريمة وعندي عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرأك ، فقد تعرّفنا بعد التثنية من غير وجه تعرّفهما قبلها ، ولحقا بالأجناس ففارقا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رابني قولها : يا هنا
هـ ، وَبِحُكِّكَ أَلْحَقْتُ شَرّاً بِشَرِّ !

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، ويا هنوان أقبلا ، فقال : هذه اللغة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أنشأ هزئت وقالت :
هنون أحسن منشؤه قريب
فإن أكبر ، فلاني في لداقي ،
وغابات الأصاغر للمشيب

قال : إنما تهزأ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب
١ قوله « أحسن » أي وقع في محنة ، كذا بالأصل ، ومقتضاه أنه كثر بالنون خفيفة والوزن قاصر بتشديدها .

المولد وهو شيخ كبير ، وإنما تهكّم به ، وقولها :
أحنّ أي وقع في محنة ، وقولها : منشؤه قريب أي مولده قريب ، تسخر منه . الليث : هن كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، كقولك أنا بني هنّ وأنتني هنته ، النون مفتوحة في هنته ، إذا وقعت عندها ، اظهر الهاء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون ، لأنها بُنيت في الأصل على التسين ، فإذا ذهبت الهاء وجاءت التاء حسنّ تسكين النون مع التاء ، كقولك رأيت هنته مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث ، وهاء التأنيث إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار صرّف فيها ، فهي بمنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك الحياة القناة ، وهاء التأنيث أصل بناؤها من التاء ، ولكنهم فرقوا بين تأنيث الفعل وتأنيث الاسم فقالوا في الفعل فَعَلْتَ ، فلما جعلوها اسماً قالوا فَعَلْتَه ، وإنما وقفوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف ، لأن الهاء أول الحروف الصّحاح والتاء من الحروف الصّحاح ، فجعلوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في الحروف حرف أهشّ من الهاء لأن الهاء نفس ، قال : وأما هنّ فمن العرب من يسكن ، يجعله كَقَدّ وبَلّ فيقول : دخلت على هنّ يافتي ، ومنهم من يقول هنّ ، فيجرها مجراها ، والتنوين فيها أحسن كقول رؤبة :

إِذَا مِنْ هَنْ قَوْلٌ ، وَقَوْلٌ مِنْ هَنْ

والله أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هلمّ ، ويا هنان هلمّ ، ويا هنون هلمّ . ويقال للرجل أيضاً : يا هناة هلمّ ، ويا هنان هلمّ ، ويا هنون هلمّ ، ويا هناة ، وتلقى الهاء في الإدراج ، وفي الوقف يا هِنَتَا ويا هِنَاتُ هلمّ ؛ هذه لغة عقيل وعامة قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

تُضَعِفُهَا ، يقال : وَهَنْتُهُ أَهْنُهُ وَهْنًا ، فهو مَوْهُونٌ
 أي أضعفته . وفي حديث ابن مسعود : رضي الله عنه ،
 وذكر ليلة الجن فقال : ثم إن هَيْنًا أَتَوْا عليهم
 ثياب بيض طوال ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في
 مسند أحمد في غير موضع من حديثه مضبوطاً مقيداً ،
 قال : ولم أجده مشروحاً في شيء من كتب الغريب
 إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عَقِيبَ أحاديث المن
 والهناء . وفي حديث الجن : فإذا هو بهَيْنٍ كَأَنَّهُم
 الرُّطْبُ ، ثم قال : جَمَعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ مثل كُرَّة
 وكُرَيْنٍ ، فكأنه أراد الكناية عن أشخاصهم . وفي
 الحديث : وذكر هَنَةً من حيوانه أي حاجة ، ويعبر
 بها عن كل شيء . وفي حديث الإفك : قلت لها يا
 هَنَاءُ أي يا هذه ، وثفتح النون وتسكن ، وتضم
 الهاء الأخيرة وتسكن ، وقيل : معنى يا هَنَاءُ يا
 بَلَاءُ ، كأنها نُصِبَتْ إلى قلة المعرفة بمكايده الناس
 وشُرُورهم . وفي حديث الصَّبِيِّ بن مَعْبُدٍ : فقلت
 يا هَنَاءُ إني حَرِيصٌ على الجهاد .

والهناء : الداهية ، والجمع كالجمع هَنَوَات ؛ وأنشد :

على هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٌ

والكلمة يائية وواوية ، والأسماء التي رفعها بالواو
 ونصبها بالالف وخفضها بالياء هي في الرفع : أَبُوكَ
 وَأَخُوكَ وَحَمْلُوكَ وَفُوكَ وَهَنُوكَ وذو مال ، وفي
 النصب : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَفَاكَ وَحَمَاكَ وَهَنَاكَ
 وذو مال ، وفي الحذف : مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وَأَخِيكَ
 وَحَمِيكَ وَفِيكَ وَهَنِيكَ وذو مال ؛ قال النحويون :
 يقال هذا هَنُوكَ للواحد في الرفع ، ورأيت هناك في
 النصب ، ومررت بهَنِيكَ في موضع الحذف ، مثل
 تَضَرَّيفِ أَخَوَاتِهَا كما تقدم .

قوله « بهنين » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية .

التصريح باسمه قلت يا هَنٌ أَقْبِلْ ، وللرجلين : يا هَنَانِ
 أَقْبِلَا ، وللرجال : يا هَنُونِ أَقْبِلُوا ، وللرَّأَةِ : يا
 هَنَّتْ أَقْبِلِي ، بتسكين النون ، وللرَّأَتَيْنِ : يا هَنَّتَانِ
 أَقْبِلَا ، وللنِّسوة : يا هَنَاتِ أَقْبِلْنَ ، ومنهم من يزيد
 الألف والهاء فيقول للرجل : يا هَنَاهُ أَقْبِلْ ، وباء هَنَاهُ
 أَقْبِلْ ، بضم الهاء وخفضها ؛ حكاهما الفراء ؛ فمن ضم
 الهاء قدر أنها آخر الاسم ، ومن كسرهما قال كسرتها
 لاجتماع الساكنين ، ويقال في الاثنتين ، على هذا
 المذهب : يا هَنَانِيهِ أَقْبِلَا . الفراء : كسر النون
 وإتباعها الياء أكثر ، ويقال في الجمع على هذا المذهب :
 يا هَنُونَاهُ أَقْبِلُوا ، قال : ومن قال للذكر يا هَنَاهُ
 وباء هَنَاهُ قال للأُنثى يا هَنَاءُ أَقْبِلِي وباء هَنَاءُ ،
 والاثنتين يا هَنَّتَانِيهِ وباء هَنَّتَانَاهُ أَقْبِلَا ، وللجمع من
 النساء يا هَنَاتَاهُ ؛ وأنشد :

وقد رَأَيْتُ قَوْلَهَا : يا هَنَا

ه ، وَيَحْكُ الْأَحْقَفُ شَرَّ آبِشَرٍ !

وفي الصحاح : وباء هَنُونَاهُ أَقْبِلُوا . وإذا أضفت إلى
 نفسك قلت : يا هَنِي أَقْبِلْ ، وإن شئت قلت : يا
 هَنِ أَقْبِلْ ، وتقول : يا هَنِي أَقْبِلَا ، وللجمع : يا
 هَنِي أَقْبِلُوا ، ففتح النون في الثانية وتكسرهما في
 الجمع . وفي حديث أبي الأحوص الجُمَشِيِّ : أَلَسْتُ
 تُنْتَجِمُ وَأَفِيَّةٌ أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا فَتَجَدُّعُ هذه وتقول
 صَرَبِي ، وَهَنُ هذه وتقول بِحَيْرَةِ الْمَنِّ وَالْمَنِّ ،
 بالتخفيف والتشديد : كناية عن الشيء لا تذكره
 باسمه ، تقول أَتَانِي هَنٌ وَهَنَةٌ ، مخففاً ومشدداً .
 وَهَنْتُهُ أَهْنُهُ هَنًا إِذَا أَصَبْتُ مِنْهُ هَنًا ، يريد أنك
 تَشَقُّ أَذَانَهَا أو تُصِيبُ شَيْئاً مِنْ أَعْضَائِهَا ، وقيل :
 تَهْنُ هذه أي تُصِيبُ هَنَ هذه أي الشيء منها كالأذن
 والعين ونحوها ؛ قال الهروي : عرضت ذلك على
 الأزهرى فأنكره وقال : إنما هو وَهْنٌ وَهَنٌ هذه أي

هوا : الهواء ، ممدود : الجوُّ ما بين السماء والأرض ، والجمع الأهوية ، وأهل الأهواء واحدا هوًى ، وكلُّ فارغٍ هواء . والهواء : الجبان لأنه لا قلب له ، فكأنه فارغٌ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب هواء : فارغٌ ، وكذلك الجمع . وفي التنزيل العزيز : وأفتدّتهم هواءً ؛ يقال فيه : إنه لا عقولَ لهم . أبو الهيثم : وأفتدّتهم هواء قال كأنهم لا يعقلون من هول يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفتدّتهم هواء أي منحرقة لا تعي شيئا من الخوف ، وقيل : نزعَتْ أفتدّتهم من أجوافهم ؛ قال حسان :
ألا أبْلِغْ أبا سُفْيَانَ عَتِي ،
فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَضِبُ هَوَاءِ

والهواء والحواء واحد . والهواء : كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر إلى أعلاها . ويقال : هوًى صدره يهوي هواء إذا خلا ؛ قال جرير :

ومُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ ،
لَوْ يَنْفَخُونَ مِنَ الْخُؤُورَةِ طَارُوا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هواء أي خال لا فؤاد لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض ؛ وقال زهير :

كَأَنَّ الرِّيحَ مِنْهَا قَوَّقَ صَعْلٍ ،
مِنَ الظُّلُمَانِ ، جُؤْجُؤُهُ هَوَاءِ

وقال الجوهري : كل خالٍ هواء ؛ قال ابن بري : قال كعب الأمثال :

وَلَا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ بَرَاةٍ
هَوَاءَ كَسَقَبِ الْبَانِ ، جَوِّفٍ مَكَامِرُهُ

قال : ومثله قوله عز وجل : وأفتدّتهم هواء ؛ وفي قوله « منحرقة » في التهذيب : منخرقة .

حديث عائكة :

قَهْنٌ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وأفتدّتهم هواء .

والمهواة والمهواة والأهوية والهاوية : كالهواء . الأزهري : المهواة موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره . ويقال : هوًى يهوي هويانا ، ورأيتهم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض . الجوهري : والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك . وتهاوى القوم من المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض . وهوت الطعنة تهوي : فتحت فاها بالدم ؛ قال أبو النجم :

فاختاضَ أُخْرَى فَهَوَتْ رُجُوحَا
لِلشَّقِّ ، يَهْوِي جِرْحُهَا مَقْتُوحَا

وقال ذو الرمة :

طَوَيْنَاهُمَا ، حَتَّى إِذَا مَا أُنِخْتَا
مُنَاخًا ، هَوَى بَيْنَ الْكَلَى وَالْكَرَاكِيرِ

أي خلا وانفتح من الضمر . وهوى وأهوى وانتهوى : سقط ؛ قال يزيد بن الحكم الثقفي :

وَكَمْ مَنَزَلٍ لَوْ لَا يَطِئُ ، كَمَا هَوَى ،
بَأَجْرَامِهِ مِنْ قِلَّةِ الثَّقِي ، مُشْهَوِي

وهوت العقاب تهوي هويًا إذا انقضت على صيد أو غيره ما لم ترغه ، فإذا أراغته قيل : أهوت له إهواء ؛ قال زهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَّرِقٌ
رِيشَ الْقَوَادِمِ ، لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

والإهواء : التناول باليد والضرب ، والإراغة : أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تتبعمه .

هَوَيْتُ وَهَى^١ ، وكذلك الهَوِيُّ في السير إذا مضى .
ابن الأعرابي : الهَوِيُّ السَّريْعُ إلى قَوْتِ^٢ ، وقال
أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

والدَّلَوُ في إصْعَادِهَا عَجَلَى الهَوِيِّ

وقال ابن بري : ذكر الرياشي عن أبي زيد أن الهَوِيَّ
يفتح الماء إلى أسفل ، وبضمها إلى فوق ؛ وأنشد :
عَجَلَى الهَوِي ؛ وأنشد :

هَوِيَّ الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

فهذا إلى أسفل ؛ وأنشد لمعمر بن حمار البارقى :

هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ الْعُبَارِ لِحَاجِبٍ ،
كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُ

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ
صَبَبٍ أَيْ يَنْحَطُّ ، وذلك مِثْلَةُ الْقَوِيَّ من الرجال .
يقال : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، بالفتح ، إذا هبط ،
وهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، بالضم ، إذا صعد ، وقيل
بالكس ، وهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا إذا أسرع في السير .
وفي حديث البراق : ثم انْطَلَقَ يَهْوِي أَيْ يُسْرِعُ .
والمُهاوَاةُ : المُلاجَعةُ . والمُهاوَاةُ : شدة السير .
وهاوَى : سارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ قال ذو الرمة :

فَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيَّ مُهاوَاتِنَا السَّري ،
وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ خَوَاضِعِ

وفي التهذيب :

وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ سَوَامِ

وأنشد ابن بري لأبي صخرة :

إِيَّاكَ فِي أَمْرِكَ وَالْمُهاوَاةُ ،
وَكثْرَةُ التَّسْوِيفِ وَالْمُهاوَاةُ

اللايت : العامة تقول الهَوِيُّ في مصدر هَوَى يَهْوِي

١ قوله « وهوى هويًا وهي الخ » كذا في الأصل ، وعبرة المحكم :
وهوى هويًا ، وهاوى سار سيرًا شديدًا ، وأنشد بيت ذي الرمة .

ابن سيده : والإهْواءُ والاهْتِواءُ الضَّرْبُ باليد
والتناوُلُ . وهَوَت يَدِي لشيءٍ وَأَهْوَتُ : امْتَدَّتْ
وَارْتَفَعَتْ . وقال ابن الأعرابي : هَوَى إِلَيْهِ مِنْ
بُعْدٍ ، وَأَهْوَى إِلَيْهِ مِنْ قُرْبٍ ، وَأَهْوَيْتُ لَهُ
بَالِيفٍ وَغَيْرِهِ ، وَأَهْوَيْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْمَأْتُ بِهِ ،
وَأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ لِيَأْخُذَهُ . وفي الحديث : فَأَهْوَى
بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَيْ مَدَّهَا نَحْوَهُ وَأَمَالَهَا إِلَيْهِ . يقال :
أَهْوَى يَدَهُ وَبِيَدِهِ إِلَى الشَّيْءِ لِيَأْخُذَهُ . قال ابن بري :
الأصمعي ينكر أن يأتي أَهْوَى بمعنى هَوَى ، وقد
أجازاه غيره ، وأنشد لزهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدَّيْنِ مُطَّرِقُ

وكان الأصمعي يرويه : هَوَى لَهَا ؛ وقال زهير أيضًا :

أَهْوَى لَهَا فَانْتَحَتْ كَالطَّيْرِ حَانِيَةً ،
ثُمَّ اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُخْتَضِعُ

وقال ابن أحرر :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشِرًا فَشَبَّرَ قَهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَدَاها الْإِنْجِدَ الْقَرْدَا

وَأَهْوَى إِلَيْهِ بِسَهْمٍ وَأَهْوَى إِلَيْهِ بِهِ . والهاوِي من
الحُرُوفِ واحد : وهو الألف ، سمي بذلك لشدة
امتداده وسعة مخرجه . وهَوَتِ الرِّيحُ هَوِيًّا :
هَبَّتْ ؛ قال :

كَأَنَّ دَلْوِي فِي هَوِيٍّ رِيحِ

وهَوَى ، بالفتح ، يَهْوِي هَوِيًّا وهَوِيًّا وهَوِيًّا
وَأَهْوَى : سَقَطَ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلِ ، وَأَهْوَاهُ
هُوَ . يقال : أَهْوَيْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ فَوْقِ . وقوله
عز وجل : وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ؛ يعني كمدائن قوم
لوط أَيْ أَسْقَطَهَا فَهَوَتْ أَيْ سَقَطَتْ . وهَوَى
السَّهْمُ هَوِيًّا : سَقَطَ مِنْ عُلوِّهِ إِلَى سُفْلِ . وهَوَى

في المَهْوَاةِ هَوِيًّا . قال : فَأَمَّا الهَوِيُّ الْمَلِيُّ فَالْحَيْنُ الطويل من الزمان ، تقول : جلست عنده هَوِيًّا . والهَوِيُّ : الساعة المُنْتَدَةُ من الليل . ومضى هَوِيٌّ من الليل ، على فَعِيلٍ ، أي هَزِيعٌ منه . وفي الحديث : كنتُ أَسْمَعُهُ الهَوِيَّ من الليل ؛ الهَوِيُّ ، بالفتح : الحين الطويل من الزمان ، وقيل : هو مختص بالليل . ابن سيده : مضى هَوِيٌّ من الليل وهَوِيٌّ وتَهَوَّاهُ أي ساعةٍ منه . ويقال : هَوَّتِ الناقةُ والأَتَانُ وغيرهما تَهَوَّيَ هَوِيًّا ، فهي هاوِيَةٌ إذا عَدَّتْ عَدْوًا شديدًا أَرْقَعَ العَدُو ، كأنه في هَوَاةٍ بئر تَهَوِي فيها ؛ وأنشد :

فشدَّ بها الأماعِزَ ، وهي تَهَوِي
هَوِيٌّ الدَّلْوُ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ

والهَوَى ، مقصور : هَوَى النَّفْسَ ، وإذا أَضْفَتْه إِلَيْكَ قلت هَوَايَ . قال ابن بري : وجاء هَوَى النَّفْسَ بمدوداً في الشعر ؛ قال :

وهانَ على أَسْمَاءَ إِنَّ شَطَطَتِ النَّوَى
نَحْنُ إِلَيْهَا ، والهَوَاةُ يَتَوَقُّ

ابن سيده : الهَوَى العِشْقُ ، يكون في مداخل الخير والشر . والهَوِيُّ : المَهْوِيُّ ؛ قال أبو ذؤيب :

فَهْنٌ عُكُوفٌ كَنُوحِ الكَرِيدِ
مَ ، قد شَفَّ أَكْبَادُهُنَّ الهَوِي

أي فَقَدُ المَهْوِيِّ . وهَوَى النَّفْسَ : إرادتها ، والجمع الأهواء . التهذيب : قال الفريسيون الهَوَى حبة الإنسان الشيء وَغَلَبَتْهُ على قلبه ؛ قال الله عز وجل : ونهى النفسَ عن الهَوَى ؛ معناه تَهَاوَى عَنْ شَهَوَاتِهَا وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل . الليث : الهَوَى مقصور هَوَى الضَّيْرُ ، تقول : هَوَيْ ، بالكسر ، يَهَوَى هَوَى أي أَحَبَّ . ورجل هَوَى : ذو هَوَى

مُخَايَرَةٍ . وامرأة هَوِيَّةٌ : لا تزال تَهَوَى على تقدير فَعِلَةٍ ، فإذا بُنِيَ مِنْهُ فَعْلَةٌ يَجْزِمُ الْعَيْنَ تقول هَيْةٌ مثل طَيْةٌ . وفي حديث بَيْعِ الْحَيَارِ : يأخذُ كُلُّ واحدٍ من البيع ما هَوَى أَي ما أَحَبَّ ، ومتى تَكَلَّمَتْ بالهَوَى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى يُنْعَتَ بما يُخرجُ معناه كقولهم هَوَى حَسَنٌ وهَوَى موافق للصواب ؛ وقول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوَى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا ، ولكلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

قال ابن حبيب : قال هَوَى لغة هذيل ، وكذلك تقول قَقَى وَعَصَى ، قال الأصمعي : أي ماتوا قبلي ولم يَلْبَسُوا لِهَوَايَ وكنت أحبُّ أن أموت قبلهم ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ : جعلهم كأنهم هَوُوا الذَّهَابَ إلى المَنِيَّةِ لِسُرْعَتِهِمْ إِلَيْهَا ، وهم لم يَهَوَوْهَا في الحقيقة ، وأثبت سيبويه الهَوَى لله عز وجل فقال : فإذا فَعَلَ ذلك فقد تَقَرَّبَ إلى الله يَهَوَاهُ . وهذا الشيء أهْوَى إِلَيَّ من كذا أي أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ قال أبو صخر الهذلي :

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا ،
في غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا لَأْنٍ ،

أَهْوَى إِلَى نَفْسِي ، وَلَوْ نَزَحَتْ
مِثْلًا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ

وقوله عز وجل : فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهَوَّى إِلَيْهِمْ وارْتَقِهِمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ ، فيمن قرأ به إفا عداة بلى لأن فيه معنى تمل ، والقراءة المعروفة تَهَوَى إِلَيْهِمْ أي تَرْتَفِعُ ، والجمع أهواء ؛ وقد هَوَيْه هَوَى ، فهو هَوَى ؛ وقال الفراء : معنى الآية يقول اجعل أفتدة من الناس تُرِيدُهُمْ ، كما تقول : رأيت فلاناً يَهْوِي نَحْوَكَ ، معناه يُرِيدُكَ ، قال : وقرأ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْنَعْتُ الصُّبْحُ غَادِيًا ،
وماذا يُؤَدِّي الليلُ حينَ يَكُوبُ^١

ومعنى هَوَتْ أُمُّهُ أَي هَلَكَتْ أُمُّهُ . وتقول :
هَوَتْ أُمُّهُ فِيهِ هَاوِيَةٌ أَي تَاكِلَةٌ . وقال بعضهم :
أُمُّهُ هَاوِيَةٌ صَارَتْ هَاوِيَةً مَأْوَاهُ ، كما تُؤْوِي المرأةُ
ابنها ، فجعلها إِذْ لَا مَأْوَى لَهَا غَيْرَهَا أُمًّا لَهُ ، وقيل :
معنى قوله فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ أُمُّ رَأْسِهِ تَهْوِي فِي النَّارِ ؛
قال ابن بري : لو كانت هَاوِيَةٌ أَسَاءَ عَلَمًا لِلنَّارِ لَمْ
يَنْصَرَفْ فِي الْآيَةِ . وَالْهَاوِيَةُ : كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يَذْرُوكُ
قَعْرُهَا ؛ وقال عمرو بن مَلِيق الطائي :

يَا عَمْرُو لَوْ فَالْتَكِ أَرْمَاحُنَا ،
كَتَنَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَاوِيَةُ

وقالوا : إِذَا أَجْدَبَ النَّاسُ أُنَى^٢ الْهَاوِيِ وَالْعَاوِيِ ،
فَالْهَاوِيِ الْجَرَادُ ، وَالْعَاوِيِ الذَّنْبُ . وقال ابن
الأعرابي : إِنَّمَا هُوَ الْغَاوِي ، بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْهَاوِيِ ،
فَالْغَاوِي الْجَرَادُ ، وَالْهَاوِيِ الذَّنْبُ ، لِأَنَّ الذَّنْبَ ثَابِتٌ
إِلَى الْحِصْبِ . ابن الأعرابي : إِذَا أَخْضَبَ الزَّيْتُ جَاءَ
الْغَاوِي وَالْهَاوِي ؛ قال : الْغَاوِي الْجَرَادُ وَهُوَ الْغَوَّغَاءُ ،
وَالْهَاوِيِ الذَّنْبُ لِأَنَّ الذَّنْبَ تَهْوِي إِلَى الْحِصْبِ . قال :
وقال إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا ، يَعْنِي الْجَرَادَ
وَالذَّنْبَ وَالْأَمْراضَ .

ويقال : سَمِعْتُ لِأَذْنِي هَوِيًّا أَي دَوِيًّا ، وَقَدْ هَوَتْ
أُذُنُهُ تَهْوِي .

الْكِسَائِيُّ : هَاوَتْ الرَّجُلُ وَهَاوَيْتُهُ ، فِي بَابِ مَا يَهْمُزُ
وَمَا لَا يَهْمُزُ ، وَدَارَأْتُهُ وَدَارَيْتُهُ .

وَالْمَهْوَاهِي : الْبَاطِلُ وَاللَّغْوُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَقَدْ ذَكَرَ

١ قوله « هَوَتْ أُمُّهُ » قال الصاغاني رادًا على الجوهري ،
الرواية : هَوَتْ عَرَسُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ : حِينَ يَثُوبُ أَم . لَكِنْ
الَّذِي فِي صَاحِ الْجَوْهَرِيِّ هُوَ الَّذِي فِي تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ .

٢ قوله « إِذَا أَجْدَبَ النَّاسُ أُنَى النَّحْ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَعْمُورِ .

بَعْضُ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ، بِمَعْنَى تَهْوَاهُمْ ، كَمَا قَالَ
رَدِيفَ لَكُمْ وَرَدِيفَكُمْ ؛ الْأَخْفَشُ : تَهْوَى إِلَيْهِمْ
زَعَمُوا أَنَّهُ فِي التَّفْسِيرِ تَهْوَاهُمْ ؛ الْفَرَاءُ : تَهْوِي إِلَيْهِمْ
أَي تُسْرِعُ . وَالْمَهْوَى أَيْضًا : الْمَهْوِيُّ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْب :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّيِّحِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى ، بِصَبِّكَ اجْتِنَابُهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهَوَاهُ وَعَقْلُهُ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؛ وَقِيلَ :
اسْتَهْوَتْهُ اسْتَهَامَتْهُ وَحَيَّرَتْهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ
الشَّيَاطِينُ لَهُ هَوَاهُ حَيْرَانٌ فِي حَالِ حَيْرَتِهِ . وَيُقَالُ
لِلْمُسْتَهَامِ الَّذِي اسْتَهَامَتْهُ الْجَنُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ .
الْقَتَيْبِيُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ هَوَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ ،
جَعَلَهُ مِنْ هَوَى يَهْوِي ، وَجَعَلَهُ الزَّجَاجَ مِنْ هَوِيٍّ
يَهْوِي أَي زَيَّنَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ هَوَاهُ . وَهَوَى
الرَّجُلُ : مَاتَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَقَالَ الشَّامِيُّونَ : هَوَى زِيَادٌ ،
لِكُلِّ كَمِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قال : وَتَقُولُ أَهْوَى فَأَخَذَ ؛ مَعْنَاهُ أَهْوَى إِلَيْهِ يَدَهُ ،
وَتَقُولُ : أَهْوَى إِلَيْهِ يَدِهِ .

وَهَاوِيَةٌ وَالْهَاوِيَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ ، وَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأُمُّهُ
هَاوِيَةٌ ؛ أَي مَسْكَنَتُهُ جَهَنَّمُ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّارُ ،
وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي لَهُ بَدَلٌ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ نَارٌ حَامِيَةٌ .
الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ : قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا دُعَاءٌ
عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ هَوَتْ أُمُّهُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ ؛ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ الْغَنَوِيِّ يَرِثِي أَخَاهُ :

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أحمر :

أفي كلِّ يومٍ يدْعُونِ أَطْبَةَ
إليَّ ، وما يُجِدُونِ إلا الهَوَاهِيَا ؟

قال ابن بري : صوابه الهَوَاهِيُّ الأباطيلُ ، لأنَّ الهَوَاهِيَّ جمع هَوَاهَةٍ من قوله هَوَاهَةٌ اللَّشْبُ أَخْرَقَ ، وإنما خففه ابن أحمر ضرورة ؛ وقياسه هَوَاهِيٌّ كما قال الأعشى :

ألا مَنْ مُبْلِغُ الْفِتْنِيَا
نِ أَنَا فِي هَوَاهِي
وإمساء وإصباح ،
وأمرٍ غَيْرِ مَقْضِيٍّ

قال : وقد يقال رجل هَوَاهِيٌّ إلا أنه ليس من هذا الباب .

والهَوَاهَةُ ، بالمد : الْأَحْمَقُ . وفي النوادر : فلان هَوَةٌ أي أَحْمَقُ لَا يُنْسِكُ شَيْئاً في صدره . وهَوٌّ من الأرض : جانبٌ منها . والهَوَّةُ : كلُّ وَهْدَةٍ عَمِيقَةٍ ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ فِي هَوَّةٍ تَفْعَلُ مَا

قال : وجمع الهَوَّةِ هَوًى . ابن سيده : الهَوَّةُ ما انْهَبَطَ من الأرض ، وقيل : الوَهْدَةُ الغامضة من الأرض ، وحكى ثعلب : اللهم أعِذْنَا من هَوَّةِ الْكُفْرِ ودَوَاعِي النِّفَاقِ ، قال : ضربه مثلاً للكَفْرِ ، والأَهْوِيَّةُ على أَفْعُولَةٍ مثلها . أبو بكر : يقال وَقَعَ في هَوَّةٍ أي في بئرٍ مُغْطَاةٍ ؛ وأنشد :

إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَ أَرْجَاءَ هَوَّةٍ
مُعَسَّةٍ ، لَا يُسْتَبَانُ تَوَابُهَا ،

يَشْوِيكَ فِي الظُّلُمَاءِ ، ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لِحَيْثُ إِلَيْهَا سَادِمًا ، لَا أَهَابُهَا

النضر : الهَوَّةُ ، بفتح الهاء ، الكَوَّةُ ؛ حكاها عن أبي الهذيل ، قال : والهَوَّةُ والمَهْوَةُ بين جبلين . ابن الفرج : سمعت خليفة يقول للبيت كَوَّةٌ كثيرة وهِوَاءٌ كثيرة ، الواحدة كَوَّةٌ وهَوَّةٌ ، وأما النضر فإنه زعم أن جمع الهَوَّةِ بمعنى الكَوَّةِ هَوًى مثل قريةٍ وقُرًى ؛ الأزهري في قول الشماخ :

ولمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ،
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمَرَا

قال : هَوِيَّةٌ تصغير هَوَّةٍ ، وقيل : الهَوِيَّةُ بئراً بَعِيدَةُ الْمَهْوَةِ ، وعَرَّشْتُهَا سَقَفُهَا الْمُغْنَى عَلَيْهَا بِالتَّرَابِ فَيَعْتَرُّهُ وَاطِئُهُ فَيَقَعُ فِيهَا وَيَهْلِكُ ، أراد لما رَأَيْتُ الْأَمْرَ مُشْرِفًا بِي عَلَى هَلَكَةِ طَوَاطِي سَقَفِ هَوَّةٍ مُغْنَمَةٍ تَرَكَتْهُ وَمَضَتْ وَتَسَلَّيْتُ عَنْ حَاجَتِي مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، وَشَمَرُ : اسم ناقة أي رَكِبْتُهَا وَمَضَتْ . ابن شميل : الهَوَّةُ ذَاهِبَةٌ فِي الْأَرْضِ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ مِثْلُ الدَّخْلِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ أَجَافًا ، وَالْجَمَاعَةُ الْهُوُّ ، وَأَرْسُهَا مِثْلُ رَأْسِ الدَّخْلِ . الْأَصْعَمِي : هَوَّةٌ وَهُوًى . والهَوَّةُ : البئر ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : الهَوَّةُ الْحُفْرَةُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، وَهِيَ الْمَهْوَةُ . ابن الأعرابي : الرواية عَرَّشَ هَوِيَّةً ، أَرَادَ أَهْوِيَّةً ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْهَمَزَةُ رُدَّتِ الضمة إِلَى الْهَاءِ ، الْمَعْنَى لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مُشْرِفًا عَلَى الْقَوْتِ مَضَيْتْ وَلَمْ أَقُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا هَوًى الْأَرْضِ ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ ، وَهِيَ جَمْعُ هَوَّةٍ ، وَهِيَ الْحُفْرَةُ وَالْمَطْئُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ لَهَا الْمَهْوَةُ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَوصفت أَبَاهَا قَالَتْ : وَامْتَاَحَ مِنَ الْمَهْوَةِ ،

١ قوله « وقيل الهوية بئر » أي على وزن قبيلة كما مرَّح به في التكملة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطي » كذا بالاصل .

٢ قوله « هوي الأرض » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية ، وهو بضم فكسر وشد الياء ، وفي بعض نسخها بفتحتين .

أرادت البئر العَمِيقَةَ أي أنه تَحَمَّل ما لم يَتَحَمَّل غيره .
الأزهري : أهوى اسم ماء لبني حِمَّان ، واسمه
السَّبِيلَةُ ، أتاهم الراعي فمَنَعوه الوَرْدَ فقال :

إِنَّ عَلَى أَهْوَى لَأَلَامَ حَاضِرٍ
حَسَبًا ، وَأَقْبَحَ مَجْلَسٍ أَلَوَانَا

فَتَحَّحَ الإِلَهُ ! وَلَا أَحَاشِي غَيْرَهُمْ ،
أَهْلُ السَّبِيلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانَا

وأهوى ، وسوقة أهوى ، ودارة أهوى : موضع أو
مواضع ، والهاء حرف هجاء ، وهي مذكورة في
موضعها من باب الألف اللينة .

ها : هي بن كَيٍّ ، وهَيَّانُ بن بَيَّانٍ : لا يُعرف هو ولا
يُعرف أبوه . يقال : ما أدري أيُّ هَيٍّ بن كَيٍّ هو ؟
معناه أي أيُّ الخلق هو . قال ابن بري : ويقال في
النسب عمرو بن الحرث بن مضاض بن هي بن كَيٍّ
ابن جُرْهُمٍ ، وقيل : هَيَّانُ بن بَيَّانٍ ، كما تقول طامِرُ
ابن طامِرٍ لمن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه ، وقيل :
هي بن كَيٍّ كان من ولد آدم فانقرض نسله ، وكذلك
هَيَّانُ بن بَيَّانٍ . قال ابن الأعرابي : هو هي بن كَيٍّ ،
وهَيَّانُ بن بَيَّانٍ ، وبَيُّ بن كَيٍّ ، يقال ذلك للرجل
إذا كان خَسِيسًا ؛ وأنشد ابن بري :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَطَّتْ بَرَكَاةُ بِيَمٍ ،
وَأَعْطَتْ النَّهْبَ هَيَّانَ بنَ بَيَّانٍ

وقال ابن أبي عينة :

بِعِرْضٍ مِنْ بَنِي هَيٍّ بن كَيٍّ ؛
وَأَنْذَالَ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدِ

الكسائي : يقال يا هَيٍّ ما لي ؛ معناه التَّلَهُّفُ والأسى ؛
ومعناه : يا عَجَبًا ما لي ، وهي كلمة معناها التعجب ،
وقيل : معناها التأسف على الشيء يفوت ، وقد

ذكر في الهمز ؛ وأنشد ثعلب :

يَا هَيٍّ مَا لِي : قَلَقْتُ نَحَاوِرِي ،
وَصَارَ أَشْبَاهُ الْقَفَا ضَرَاوِرِي

قال اللحياني : قال الكسائي يا هَيٍّ ما لي وباهيٍّ ما
أصحابك ، لا هِزَان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عَجَبِي ؛ قال ابن بري : ومنه قول حميد
الأرقط :

أَلَا هَيَّيَا بِنَا لَقِيتُ وَهَيَّيَا ،
وَوَيْحًا لَمَنْ لَمْ يَذَرِ مَا هُنَّ وَيَحَيَّا !

الكسائي : ومن العرب من يتعجب بهيٍّ وفيٍّ وشيٍّ ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هَيَّيَا ويا شَيَّيَا ويا قَيَّيَا
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تَلَهُّفٌ ؛ وأنشد أبو
عبيد :

يَا هَيٍّ مَا لِي ، مَنْ يُعَمِّرُ يَفْنِيهِ
مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالثَّقَلِيبُ

الفراء : يقال ما هَيَّانُ هذا أي ما أَمْرُهُ ؟ ابن دريد :
العرب تقول هَيَّكَ أي أَمْرُعُ فيما أنت فيه . وهَيَّا
هَيَّا : كلمة زَجْرٍ للإبل ؛ قال الشاعر :

وَجُلُّ عِتَابِيَهِنَّ هَيَّا وَهَيَّدُ

قال : وهَيَّا وهَيَّا من زجر الإبل ، هَيَّيْتُ بِهَا هَيَّاهُ
وهَيَّاهُ ؛ وأنشد :

مِنْ وَجَسِ هَيَّاهُ وَمِنْ هَيَّاهِ

وقال العجاج :

هَيَّاهُ مِنْ مُنْخَرَقِ هَيَّاهُ

قال : وهَيَّاهُ معناه البُعْدُ والشيء الذي لا يُرْجَى .

أبو الهيثم : ويقولون عند الإغراء بالشيء هي هي ،
بكسر الهمزة ، فإذا بَنَوْا منه فعلًا قالوا هَيَّيْتُ بِهِ أَي
أَغْرَيْتُهُ . ويقولون : هَيَّا هَيَّا أي أَسْرِعْ إذا حدوا

بالمطبيّ ؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيَا
ما دامَ فِيهِمْ فَصِيلٌ حَيًّا ،
رقد دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا

وحكى اللحياني : هاه هاه . ويحكى صوت الهادي :
هَيَّ هَيَّ وَهَّ وَهَّ ؛ وأنشد الفراء :

يَدْعُو هَيَّهَا مِنْ مُوَاصِلِ الْكَرَى

ولو قال : هَيَّ هَيَّ ، جاز .

وهيّا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل هَراق
وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
ويقولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَّا رَبًّا

الفراء : العرب لا تقول هَيَّاكَ ضَرَبْتَ ويقولون
هَيَّاكَ وَزَيْدًا ؛ وأنشد :

يا خالَ هَلَّا قُلْتَ ، إِذْ أَعْطَيْتَهَا :
هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ

أَعْطَيْتَنِيهَا فَانِيًّا أَضْرَاسُهَا ،
لو ثَلَعْتُ الْبَيْضَ بِهِ لَمْ يَنْفَلِكْ

ولمّا يقولون هَيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَهَوَّكَ ، والأخفش
يحيي هَيَّاكَ ضَرَبْتَ ؛ وأنشد :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أَبَاكَ ، بفتح الهزة ثم تبدل الهاء منها
مفتوحة أيضاً فتقول هَيَّاكَ . الأزهري : ومعنى هَيَّاكَ
إِيَّاكَ ، قلبت الهزة هاء . ابن سيده : ومن خفيف
هذا الباب هي ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال

١ قوله « فأصاح يرجو النج » بـه كما في حاشية الأمير على المنى :
وحديثها كالقطر بسمه راعي سنين تثابت جدبا

الكسائي : هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل
أنت ، فيقال : هَيَّ فَعَلْتَ ذلك ، وقال : هي لغة
هَمْدَانٍ وَمَنْ فِي تِلْكَ الناحية ، قال : وغيرهم من
العرب يخففها ، وهو المجتمع عليه ، فيقول : هَيَّ
فَعَلْتَ ذلك . قال اللحياني : وحكى عن بعض بني
أسد وقيس هَيَّ فَعَلْتَ ذلك ، بإسكان الياء . وقال
الكسائي : بعضهم يلقي الياء من هي إذا كان قبلها ألف
ساكنة فيقول حَتَّاهُ فَعَلْتَ ذلك ، وإنشاهُ فَعَلْتَ
ذلك ؛ وقال اللحياني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون
الياء عند غير الألف ، إلا أنه أنشدني هو ونُعيم :

دِيارُ سَعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكا

يحذف الياء عند غير الألف ، وسنذكر من ذلك فصلاً
مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما
سيبويه فجعل حذف الياء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً وَأَرْقَنِي
فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

لَمّا أراد هي سَرَتْ ، فلما كانت أَهْيَ كقولك
بَهْيَ خفف ، على قولهم في بَهْيَ بَهْيَ ، وفي عِلِمَ
عِلِمَ ، وتثنية هي هُمَا ، وجمعها هُنَّ ، قال : وقد
يكون جمع ها من قولك رأيتها ، وجمع ها من
قولك مرت بها .

فصل الواو

وأي : الوأي : الوَعْدُ . وفي حديث عبد الرحمن بن
عوف : كان لي عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وأي أي وَعْدٌ . وحديث أبي بكر : مَنْ كَانَ لَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وَأي فليَحْضُرْ .
وقد وَأي وَأَيًّا : وَعَدَ . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : مَنْ وَأي لَأَمْرِي بِوَأيٍ فَلْيُفْرِ بِهِ ،

والوأي : الحمار الوحشي ، زاد في الصحاح :
المُقْتَدِرُ الخَلْقَ ؛ وقال ذو الرمة :

إذا انجابت الظلماء أضحت كأنها

وأي مُنْطَوٍ باقي الثميلة قارحُ

والأنثى وآة أيضاً . قال الجوهري : ثم تشبه به الفرس
وغيره ؛ وأنشد لشاعر :

كلُّ وآةٍ ووأي ضافي الحصل ،

مُعْتَدِلَاتٍ فِي الرِّقَاقِ وَالْجَرَلِ

وقد رُويَ آيةٌ ووَيْةٌ : واسعة صخمة ، على فَعِيلَةٍ
ببَاءين ، من الفرس الوآة ؛ وأنشد الأصمعي للرّاعي :

وقد رُ كَرَأَلِ الصَّخَصَحَانِ وَيَّةٍ

أَتَغْتَلِّهَا ، بَعْدَ الْمُدُوءِ ، الْأَثَفِيَا

وهي فَعِيلَةٌ مهموزة العين معتلّة اللام . قال سيبويه :
سألته ، يعني الخليل ، عن فَعِلٍ مِنْ وَأَيْتُ فَقَالَ
وُيِّي ، فقلت فمن خفف ، فقال أُوِي ، فأبدل من
الواو همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،
قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضمومة
في أول الكلمة فأنت بالخيّار ، إن شئت تركتها على
حالتها ، وإن شئت قلبتها همزة ، فقلت وُعِدَ وَأُعِدَ
وَوُجُوهُ وَأُجُوهُ ووُورِي وَأُورِي ووُيِّي وَأُورِي ،
لا لاجتماع الساكنين ولكن لضمة الأول ؛ قال ابن
بري : إنما خطأه المازني من جهة أن همزة إذا خففت
وقلبت واواً فليست واواً لازمة بل قلبها عارض لا
اعتداد به ، فذلك لم يلزمه أن يقلب الواو الأولى
همزة ، بخلاف أُوَيْصِلَ في تصغير واصل ، قال :
وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا
لاجتماع الواوين . ابن سيده : وقْدَرُ وآيَةُ ووَيْةٌ
واسعة ، وكذلك القَدَحُ والقَصْعةُ إذا كانت قعيرة .
ابن شميل : رَكِيبةٌ ووَيْةٌ قعيرة ، وقصعة ووَيْةٌ

وأصل الوأي الوعد الذي يُوْتَفَعُ الرجل على نفسه
ويُعْزَمُ على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في
الحكمة أن الله تعالى يقول إني قد وأيتُ على نفسي
أن أذكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي ، عَدَاهُ بعلى لأنه أعطاه
معنى جعلت على نفسي . ووأيتُ له على نفسي أي
وأياً : صَمِيتُ له عِدَّةً ؛ وأنشد أبو عبيد :

وما خُئْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بَعَهْدِهِ ،

وَلَمْ أَحْزِمِ الْمُضْطَرَّ ، إِذْ جَاءَ قَانَعَا

وقال الليث : يقال وَأَيْتُ لَكَ به على نفسي وأياً ،
والأمر أه والاثنين آياه ، والجمع أوا ، تقول : أه
وتسكت ، ولا تآه وتسكت ، وهو على تقدير عه
ولا تعه ، وإن مررت قلت : إجا وعدت ، إجا
وعدت ، كقولك : عر ما يقول لك في المرور .

والوأي من الدواب : السريعُ المُشْتَدُّ الخَلْقَ ،
وفي التهذيب : الفرس السريعُ المُقْتَدِرُ الخَلْقَ ،
والنَّجْبِيَّةُ من الإبل يقال لها الوآة ، بالهاء ؛ وأنشد
أبو عبيد في الوأي للأُسْعَرِ الجُعْفِيِّ :

راحوا بصائرهم على أكتافهم ،

وبصيري يغدو بها عَيْدٌ وَأَيٌّ

قال شمر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قَدَرُ
ووَيْةٌ ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إذا جاءهم مُسْتَنْفِرٌ ، كَانَ نَصْرُهُ

دُعَاءُ أَلَا طَيِّرُوا بِكُلِّ وَأَيٍّ هَدٍ

والأنثى وآة ، ونافقة وآة ؛ وأنشد :

ويقول ناعيتها إذا أعرضتها :

هذي الوآة كصخرة الوعل

١ قوله « والأمر أه والاثنين إلى قوله وإن مررت النخ » كذا
بالاصل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلافه .

وتى : واتبته على الأمر مُواتةً وَوَاتَاءَ : طَاوَعْتُهُ ،
وقد ذكر ذلك في الهمز . التهذيب : الوَتَى الجِيَّات .
وثى : وَتَى به إلى السلطان : وَتَى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأُشْد :

يَجْمَعُ الرَّعَاءَ فِي ثَلَاثِ
طُولِ الصَّوَى وَقِلَّةِ الْإِرْعَاثِ ،
جَمْعَكَ لِلْمُخَاصِمِ الْمُوَاتِي

كَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى وَاثَاءَ ، والمعروف عندنا أَتَى . قال
ابن سيده : فَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ
وَتَى فَذَلِكَ ، وَإِلَّا فَاذْ ، الشاعر إِنَّمَا أَرَادَ الْمُوَاتِي ،
بِالْهَمْزِ ، فَخَفَّفَ الْهَمْزَ بِأَنْ قَلْبَهَا وَاوًا لِلضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا ،
وإن كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِنَّمَا اشْتَقَّ وَتَى مِنْ هَذَا فَهُوَ
غَلَطٌ . ابن الأعرابي : الوَثِيُّ الْمَكْسُورُ الْيَدِ . ويقال :
أَوْتَى فُلَانٌ إِذَا انْكَسَرَ بِهِ مَرْكَبُهُ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ
سَفِينَةٍ .

وجا : الْوَجَا : الْحَفَا ، وقيل : شِدَّةُ الْحَفَا ، وَجِيَّ
وَجَاً وَرَجُلٌ وَجٍ وَوَجِيٌّ ، وكذلك الدابة ؛ أَنشد
ابن الأعرابي :

يَنْهَضْنَ نَهْضَ الْغَائِبِ الْوَجِيَّ

وَجَمْعُهَا وَجِيَّاءُ . ويقال : وَجِيَّتِ الدابةُ تَوَجَّى
وَجَاً ، وإِنَّهُ لَيَتَوَجَّى فِي مَشِيَّتِهِ وَهُوَ وَجٍ ، وقيل :
الْوَجَا قَبْلُ الْحَفَا ثُمَّ الْحَفَا ثُمَّ النَّقْبُ ، وقيل : هُوَ
أَشَدُّ مِنَ الْحَفَا ، وَتَوَجَّى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : كَوَجِيٍّ .
ابن السكيت : الْوَجَا أَنَّ يَشْتَكِي الْبَعِيرُ بَاطِنَ
خُفِّهِ وَالْفَرَسُ بَاطِنَ حَافِرِهِ . أَبُو عبيدة : الْوَجَا قَبْلُ
الْحَفَا ، وَالْحَفَا قَبْلُ النَّقْبِ . وَوَجِيَّ الْفَرَسُ ، بِالْكَسْرِ :
وَهُوَ أَنْ يَجِدَ وَجَعًا فِي حَافِرِهِ ، فَهُوَ وَجٍ ، وَالْأُنْثَى
وَجِيَّاءُ ، وَأَوْجِيَّتُهُ أَنَا وَإِنَّهُ لَيَتَوَجَّى .
ويقال : تَرَكْنَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِي مِنْهُ أَوْجَى أَيِ

مُقْلَطَحَةً وَاسِعَةً ، وَقِيلَ : قَدِرَ وَثِيَّةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ ،
وَنَاقَةٌ وَثِيَّةٌ ضَخْمَةُ الْبَطْنِ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : قَالَ الرَّيْاضِيُّ
الْوَثِيَّةُ الدُّرَّةُ مِثْلُ وَثِيَّةِ الْقِدَرِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
لَمْ يَضْبُطِ الْقَتِيبِيُّ هَذَا الْحَرْفَ ، وَالصَّوَابُ الْوَثِيَّةُ ،
بِالنُّونِ ، الدُّرَّةُ ، وَكَذَلِكَ الْوَنَاءُ وَهِيَ الدُّرَّةُ الْمُثْقَبَةُ ،
وَأَمَّا الْوَثِيَّةُ فَهِيَ الْقِدَرُ الْكَبِيرُ . قَالَ أَبُو عبيدة :
مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فَيَمِنْ حَمَلٍ رَجُلًا مَكْرُوهًا ثُمَّ زَادَهُ
أَيْضًا : كَيْفَتْ إِلَى وَثِيَّةٍ ؛ قَالَ : الْكَيْفَتْ فِي الْأَصْلِ
الْقِدَرُ الصَّغِيرُ ، وَالْوَثِيَّةُ الْكَبِيرُ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :
قَدِرَ وَثِيَّةٌ وَوَثِيَّةٌ ، فَمِنْ قَالَ وَثِيَّةٌ فَهِيَ مِنَ
الْفَرَسِ الْوَأَى وَهُوَ الضَّخْمُ الْوَاسِعُ ، وَمَنْ قَالَ وَثِيَّةٌ
فَهُوَ مِنَ الْخَافِرِ الْوَأَبِ ، وَالْقَدَحُ الْمُقْعَبُ يُقَالُ لَهُ
وَأَبٌ ؛ وَأَنشد :

جاءَ بِقَدَرٍ وَأَبَاةٍ التَّضْعِيدِ

قَالَ : وَالِافْتِعَالُ مِنْ أَى يَتَّى ائْتَى يَتَّى ، فَهُوَ
مُتَّى ، وَالِاسْتِفْعَالُ مِنْهُ اسْتَوَى يَسْتَوِي فَهُوَ
مُسْتَوٍ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْوَثِيَّةُ الْجَوَالِقُ الضَّخْمُ ؛ قَالَ
أَوْس :

وَحَطَّتْ كَمَا حَطَّتْ وَثِيَّةٌ تَاجِرٍ
وَهَى عَقْدُهَا ، فَارْقَضَ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : حَطَّتِ النَّاقَةُ فِي السَّيْرِ اعْتَمَدَتْ فِي
زِمَامِهَا ، وَيُقَالُ مَالَتْ ، قَالَ : وَحَكَى ابْنُ قَتِيبَةَ عَنْ
الرَّيْاضِيِّ أَنَّ الْوَثِيَّةَ فِي الْبَيْتِ الدُّرَّةُ ؛ وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : شَبَّهُ مُرْعَةُ النَّاقَةِ بِسُرْعَةِ سُقُوطِ هَذِهِ مِنَ
النِّظَامِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ عَقْدٌ وَقَعَ مِنْ تَاجِرٍ فَانْقَطَعَ
خَيْطُهُ وَانْتَثَرَ مِنْ طَوَائِفِهِ أَى تَوَاجِيهِ . وَقَالُوا : هُوَ
يَتَّى وَيَتَّى أَيِ يَحْفَظُ ، وَلَمْ يَقُولُوا وَأَبَتْ كَمَا قَالُوا
وَعَيَّتْ ، إِنَّمَا هُوَ أَتَى لَا مَاضِي لَهُ ، وَامْرَأَةٌ وَثِيَّةٌ :
حَافِظَةٌ لِبَيْتِهَا مُصْلِحَةٌ لَهُ .

يَبْتَست منه ، وسألته فأَوْجى عليّ أي تجل .
وأَوْجى الرجلُ : جاء حاجةً أو صَيد فلم يُصِبها
كأَوْجاً ، وقد تقدّم في الهمز . وطَلَبَ حاجةً
فأَوْجى أي أخطأ ؛ وعلى أحد هذه الأشياء يحمل
قول أبي سَهْم الهذلي :

فَبَءاء ، وَقَدْ أَوْجَتْ مِنْ الْمَوْتِ نَفْسُهُ ،
بِهِ مُخْطَفٌ قَدْ حَذَرْتَهُ الْمُقَاعِدُ

ويقال : رمى الصيد فأَوْجى ، وسأل حاجةً فأَوْجى
أي أخفق . أبو عمرو : جاء فلان مُوجى أي
مردوداً عن حاجته ، وقد أَوْجَيْتُهُ . وحَقَرَ فأَوْجى
إذا انتَهَى إلى صلابَةٍ ولم يُنْهِطْ . وأَوْجى الصائدُ
إذا أخفق ولم يَصِد . وأَوْجأتِ الرَكِيَّةُ وأَوْجَتْ
إذا لم يكن فيها ماء . وأَبْنَاهُ فَوَجَيْتَاهُ أي وَجَدْتَاهُ
وَجِيّاً لا خَيْرَ عنده . يقال : أَوْجَتْ نَفْسُهُ عن
كذا أي أَضْرَبَتْ . وانتَزَعَتْ ، فهي مُوجِيَةٌ .
وماء يُوجى أي ينقطع ، وماء لا يُوجى أي لا
يَنْقَطِعُ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تُوجى الأَكْفُ وهما يَزِيدانُ

يقول : ينقطع جودُ أَكْفِ الكِرَامِ ، وهذا المدوح
تَزِيدُ كَفَّاهُ . وأَوْجى الرجلَ : أعطاه ؛ عن أبي
عبيد . وأَوْجَاهُ عنه : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ وَرَدَّهُ . الليث :
الإيحاء أن تَزْجُرَ الرجل عن الأمر ؛ يقال : أَوْجَيْتُهُ
فَرَجَعَ ، قال : والإيحاء أن يُسألَ فلا يُعْطى السائل
شيئاً ؛ وقال ربيعة بن مقروم :

أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ ،

وَكُوَيْتُهُ فَوْقَ التَّوَاطِيرِ مِنْ عُلَى

وأَوْجَيْتُ عَنْكَ ظِلْمَ فلان أي دَفَعْتَهُ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ أَيْ أَوْصَى بِكُمْ أَنْ أَضْمَكُمْ

إِلَيَّ ، وَأَوْجِي عَنْكُمْ كُلَّ ظالم

ابن الأعرابي : أَوْجى إذا صَرَفَ صَدِيقَهُ بغير قَضَاءٍ
حاجته ، وأَوْجى أيضاً إذا باعَ الأَوْجِيَّةَ ، واحداها
وِجاء ، وهي العُكُومُ الصَّغارُ ؛ وأنشد :

كَفَّاكَ عَيْنَانِ عَلَيْهِمُ جُودَانُ ،

تُوجِي الأَكْفُ وهما يَزِيدانُ

أي تنقطع . أبو زيد : الوَجِيّ الحَصِيّ . الفراء :
وَجَانُهُ وَوَجَيْتُهُ وِجاء . قال : والوِجاءُ في غير
هذا وعاءُ يُعمل من جِران الإبل تَجْعَلُ فيه المرأةُ
غَسَلَتِهَا وقُمَاشَتِهَا ، وجمعه أَوْجِيَّةٌ .

والوَجِيَّةُ ، بغير همز ؛ عن كراع : جَرَادٌ يُدْقُ
ثم يُلْتُ بَسْمَنُ أو يَزِيثُ ثم يؤكل ؛ قال ابن سيده :
فإن كان من وَجأت أي دَقَّتْ فلا فائدة في قوله بغير
همز ، ولا هو من هذا الباب ، وإن كَانَ من مادة
أُخْرَى فهو من وَج ي ، ولا يكون من وَج و
لأن سيديويه قد نفى أن يكون في الكلام مثل وعوت .
وحي : الوَحْيُ : الإشارة والكتابة والرِسالة والإلهام
والكلام الحَقِيّ وكلُّ ما أُلْقِيَتْهُ إلى غيرِكَ . يقال :
وَحَيْتُ إِلَيْهِ الكلامَ وَأَوْحَيْتُ . ووَحَى وَحِيّاً
وأَوْحَى أيضاً أي كتب ؛ قال العجاج :

حَتَّى نَحَاهُمْ جَدُّنَا وَالنَّاحِي

لَقَدَرِ كَانَ وَحَاهُ الْوَاحِي

بَشَرٌ مَدَاهُ جَهْرَةً الْفِضَاحُ

والوَحْيُ : المكتوب والكتاب أيضاً ، وعلى ذلك
جمعوا فقالوا وَحْيٌ مثل حَلَنِي وَحَلِييْ ؛ قال لبيد :

فَمَدَّافِعُ الرِّبَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا

خَلَقًا ، كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَامُهَا

أراد ما يُكْتَبُ في الحِجَابَةِ ويُنْقَشُ عليها . وفي حديث

١ قوله « الفِضَاح » هو بالضاد مجع في الأصل هنا والتكلمة في
ثمرد ووقع تبأ لالامل هناك بالهملة خطأ .

على قوله :

قد قالت الأنشاعُ للبطن الحقي

وهو باب واسع ، وأوحى الله إلى أنبيائه . ابن الأعرابي :
أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من
عبيده ثقة ، وأوحى أيضاً إذا كلم عبداً بلا رسول ،
وأوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقر ، وأوحى
الإنسان ووحى وأحى إذا ظلم في سلطانه ،
واستوحىته إذا استغفمته . والوحي : ما يوحى
الله إلى أنبيائه . ابن الأنباري في قولهم : أنا مؤمن
بوحي الله ، قال : سمي وحيّاً لأن الملك أمره على
الحق وخص به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المبعوث
إليه ؛ قال الله عز وجل : يوحى بعضهم إلى بعض
زخرف القول غروراً ؛ معناه يسر بعضهم إلى
بعض ، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للإلهام ،
ويكون للأمر ، ويكون للإشارة ؛ قال علقمة :

يُوحى إليها بأنقاضٍ وتفتق

وقال الزجاج في قوله تعالى : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ؛ قال بعضهم :
ألهمتهم كما قال عز وجل : وأوحى ربك إلى النحل ،
وقال بعضهم : أوحيتُ إلى الحواريين أمرتهم ؛
ومثله :

وحى لها القرار فاستقرت

أي أمرها ، وقال بعضهم في قوله : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين ؛ أتيتهم في الوحي إليك بالبراهين
والآيات التي استدلوها على الإيمان فآمنوا بي وبك .
قال الأزهري : وقال الله عز وجل : وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه ؛ قال : الوحي ههنا إلقاء الله
في قلبها ، قال : وما بعد هذا يدل ، والله أعلم ، على
أنه وحي من الله على جهة الإعلام للضمان لها ؛ وإن

الحرف الأعور : قال علقمة قرأت القرآن في سنتين ،
فقال الحرف : القرآن هين ، الوحي أشد منه ؛
أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط . يقال :
وحيت الكتاب وحيّاً ، فأنا واح ؛ قال أبو موسى :
كذا ذكره عبد الغافر ، قال : وإنما المفهوم من كلام
الحرف عند الأصحاب شيء تقولونه الشيعة أنه أوحى إلى
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيء فخص
به أهل البيت . وأوحى إليه : بعثه . وأوحى إليه :
ألهمه . وفي التنزيل العزيز : وأوحى ربك إلى
النحل ، وفيه : بأن ربك أوحى لها ؛ أي إليها ، فمعنى
هذا أمرها ، ووحى في هذا المعنى ؛ قال المعراج :

وحى لها القرار فاستقرت ،

وشدّها بالرواسيات الثبت

وقيل : أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجر
إسقاط الهمزة مع الحرف ، ويروى أوحى ؛ قال ابن
بري : ووحى في البيت بمعنى كتب . ووحى إليه
وأوحى : كلمه بكلام يخفيه من غيره . ووحى
إليه وأوحى : أومأ . وفي التنزيل العزيز : فأوحى
إليهم أن سبّحوا بُكرةً وعشيّاً ؛ وقال :

فأوحتُ إلينا والأناملُ رسلها

وقال الفراء في قوله ، فأوحى إليهم : أي أشار إليهم ،
قال : والعرب تقول أوحى ووحى وأومى وومى
بمعنى واحد ، ووحى يحى وومى يسي . الكسائي :
وحيتُ إليه بالكلام أحي به وأوحيتُ إليه ، وهو
أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره ؛ وقول أبي ذؤيب :

فقال لها ، وقد أوحتُ إليه :

ألا لله أمك ما تعيف

أوحى إليه أي كلمته ، وليست العبارة متكلمة ، وإنما هو

إنجيل توراوة وحي مُنْشِئُهُ

أي كتبه كاتبه .

والوحي : النار ، ويقال للملك وحي من هذا .
قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ فقال :
الملك ، فقلت : ولم سمي الملك وحي ؟ فقال :
الوحي النار فكأنه مثل النار يتفقع ويضمر . والوحي :
السيد من الرجال ؛ قال :

وعَلِمْتُ أَنِّي إِن عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ ،

نَشِيتُ يَدَايَ إِلَى وَحْيٍ لَمْ يَصْفَعْ

يريد : لم يذهب عن طريق المكلام ، مشتق من الصفع .
والوحي : والوحي مثل الوعى : الصوت يكون في
الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مُرْتَجِزِ الْجَوَافِ بِوَحْيٍ أَعْجَمَ

وسبغت وحاة ووفاة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَذُودُ بِسُخَاوَيْنِ لَمْ يَتَقَلَّلَا

وحي الذئب عن طفل مناسبه مخلي

وهذا البيت مذكور في سجم ؛ وأنشد الجوهري على
الوحي الصوت لشاعر :

مَنْعَنَاكُمْ كَرَاءَ وَجَانِبَيْهِ ،

كَمَا مَنَعَ الْعَرِينُ وَحْيَ الْلُثَامِ

وكذلك الوحا بالهاء ؛ قال الراجز :

يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيْآتِ ،

تَلْفَاهُ بَعْدَ الْوَهْنِ ذَا وَحَاةِ ،

وهن نحو البيت عامدات

ونصب عامدات على الحال . النضر : سبغت وحاة
الرعد وهو صوته الممدود الخفي ، قال : والرعد
يحي وحاة ، وخص ابن الأعرابي مرة بالوحاة صوت
الطائر . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي !

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ؛ وقيل : إن معنى
الوحي هنا الإلهام ، قال : وجائز أن يلقي الله في
قلبها أنه مردود إليها وأنه يكون رسلاً ، ولكن الإعلام
أبين في معنى الوحي هنا . قال أبو إسحق : وأصل الوحي
في اللغة كلها إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى
وحيًا ؛ قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى
وحيًا والكتابة تسمى وحيًا . وقال الله عز وجل : وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء
حجاب ؛ معناه إلا أن يوحى إليه وحيًا فيعلمه بما
يعلم البشر أنه أعلمه ، إما إلهاماً أو رؤيا ، وإما
أن ينزل عليه كتاباً كما أنزل على موسى ، أو قرآناً
يتلى عليه كما أنزله على سيدنا محمد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكل هذا إعلام ، وإن اختلفت
أسباب الإعلام فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد
في قوله عز وجل : قل أوحى إلي ، من أوحيت ،
قال : وناس من العرب يقولون وحيته إليه ووحيته
له وأوحيت إليه وله ، قال : وقرأ جريرة الأسدي
قل أحي إلي من وحيته ، همز الواو . ووحيته
لك مخبر كذا أي أشرت وصوت به رويداً . قال
أبو الهيثم : يقال وحيته إلى فلان أحي إليه وحيًا ،
وأوحيت إليه أوحى إياه إذا أشرت إليه وأومأت ،
قال : وأما اللغة الفاسية في القرآن فبالألف ، وأما في
غير القرآن العظيم فوحيته إلى فلان مشهورة ؛
وأنشد العجاج :

وحي لها القرار فاستقرت

أي وحي الله تعالى للأرض بأن تقر قراراً ولا تميد
بأهلها أي أشار إليها بذلك ، قال : ويكون وحي لها
القرار أي كتب لها القرار . يقال لا وحيته
الكتاب أحبه وحيًا أي كتبه فهو موحى .
قال رؤبة :

بعضهم : الإيحاء البُكاء . يقال : فلان يُوحى أباه أي يَبْكِيهِ . والناخَةُ تُوحى الميت : تُسَوِّحُ عليه ؛ وقال :

تُوحى بِجَالِ أبيها ، وهو مُتَكِيٌ
على سِنَانٍ كَأَنَّهُ السَّمَرِ مَفْتُوقِ

أي مُتَحَدِّد . ابن كثرة : من أمثالهم : إن من لا يَعْرِف الوَحْيَ أَحْمَقُ ؛ يقال للذي يُتَوَاحَى دُونَهُ بالشيء أو يقال عند تعيير الذي لا يعرف الوَحْيَ . أبو زيد من أمثالهم : وَحْيٌ فِي حَجَرٍ يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَكُنْتُمْ مِثْرَهُ ، يقول : الحجر لا يُخَيِّرُ أَحَدًا شَيْءًا فَأَنَا مِثْلُهُ لا أَخْبِرُ أَحَدًا شَيْءًا أَكْثَمُهُ ؛ قال الأزهري : وقد يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الظَّاهِرِ الْبَيِّنِ . يقال : هو كَالْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ إِذَا تَقَرَّرَ فِيهِ ؛ ومنه قول زهير :

كَالْوَحْيِ فِي حَجَرٍ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

وحي : الوَحْيُ : الطريقُ الْمُعْتَمَدُ ، وقيل : هو الطريق القاصد ؛ وقال ثعلب : هو القصد ؛ وأنشد :

فقلتُ : وَيَحْكُ أَبْصِرُ أَبْنِ وَخَيْهْمُوا !
فقال : قد طَلَعُوا الْأَجْمَادَ وَافْتَحَمُوا

والجمع وَخِيٌّ وَوَحِيٌّ ، فإن كان ثعلب عنى بالوَحْيِ الْقَصْدَ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ فَلَا جَمْعَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ إِذَا عَنِ الْوَحْيِ الَّذِي هُوَ الطَّرِيقُ الْقَاصِدُ فَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ . قال أبو عمرو : وَحْيٌ يَخِي وَخِيًّا إِذَا تَوَجَّهَ لَوْجُهُ ؛ وأنشد الأصمعي :

قالتُ ولم تَقْصِدْ لَهُ ولم تَخِ

أي لَمْ تَتَجَرَّ فِيهِ الصَّوَابُ . قال أبو منصور : والتَّوَحَّى بِمَعْنَى التَّجَرَّى لِلْحَقِّ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا . ويقال : تَوَحَّيْتُ سَحْبَتَكَ أَيِ تَجَرَّيْتُ ، وربما قلبت الواو ألفاً فقل تَوَحَّيْتُ ، وقال الليث : تَوَحَّيْتُ أَمْرًا كَذَا أَيِ تَبَيَّنْتُهُ ، وَإِذَا قُلْتَ وَخَيْتُ فَلَانًا لَأَمْرٍ كَذَا

وَالْوَحَاءُ الْوَحَاءُ ! يَعْنِي الْبِدَارَ الْبِدَارَ ، وَالْوَحَاءُ الْوَحَاءُ يَعْنِي الْإِسْرَاعَ ، فَيَمْدُونهَا وَيَقْصُرُونَهَا إِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ مَدَّوهُ وَلَمْ يَقْصُرُوهُ ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

بَفَيْضِ عَنْهُ الرَّبُّوْ مِنْ وَحَائِهِ

التَّهْذِيبُ : الْوَحَاءُ ، مَمْدُودٌ ، السَّرْعَةُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : يَمْدُ وَيَقْصُرُ ، وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا الْكَافَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَقَالُوا الْوَحَاكُ الْوَحَاكُ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ النَّجَاءُ النَّجَاءُ وَالنَّجَى النَّجَى وَالنَّجَاكَ النَّجَاكَ وَالنَّجَاءُكَ النَّجَاءُكَ .

وَتَوَحَّيْتُ يَا هَذَا فِي شَأْنِكَ أَيِ أَسْرَعُ . وَوَحَّاهُ تَوَحِيَّةٌ أَيِ عَجَلُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ ، فَإِنْ كَانَتْ سَرَّاءً فَانْتَهَ ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا فَتَوَحَّهْ أَيِ أَسْرِعْ إِلَيْهِ ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ . وَوَحَّى فَلَانٌ ذَبِيحَتَهُ إِذَا ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :

أَسِيرَانِ مَكْبُولَانِ عِنْدَ ابْنِ جَعْفَرٍ ،
وَأَخْرُ قَدْ وَخَيْتُمُوهُ مُشَاغِبٌ

وَالْوَحْيِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : السَّرِيعُ . يَقَالُ : مَوْتُ وَحْيٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : الْوَحَا الْوَحَا أَيِ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ ، يَمْدُ وَيَقْصُرُ . يَقَالُ : تَوَحَّيْتُ تَوَحِّيًّا إِذَا أَسْرَعْتُ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ بِفَعْلِ مَضْمَرٍ . وَاسْتَوَحَّيْتُهُمْ أَيِ اسْتَضَرَّخْتُهُمْ . وَاسْتَوَحَّيْتُ لَنَا بَنِي فَلَانَ مَا خَبَرْتُهُمْ أَيِ اسْتَخْبَرْتُهُمْ ، وَقَدْ وَحَّى وَتَوَحَّى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ . وَشَيْءٌ وَحِيٌّ : عَجَلٌ مُسْرِعٌ . وَاسْتَوَحَّى الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَدَعَاهُ لِيُرْسِلَهُ . وَاسْتَوَحَّيْتُ الْكَلْبَ وَاسْتَوَشَيْتُهُ وَأَسَدْتُهُ إِذَا دَعَوْتَهُ لِرُسُلِهِ .

عَدَيْتُ الفعل إلى غيره . وَوَحَى الأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛ قال :

قال : ولم تَقْصِدْ به ولم تَخَهِ :
ما بالُ شَيْخٍ آصَ مِنْ تَشْيِخِهِ ،
كالكَرْتِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ أَفْرُخِهِ ؟

وَدَوَّخَاهُ : كَوَّخَاهُ . وقد وَخَيْتُ غَيْرِي ، وقد وَخَيْتُ وَخِيكَ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وفي الحديث : قال لهما اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا واستَهْمَا أَي اقْصِدا الحَقَّ فيما تَصْنَعَانِ مِنَ الْقِسْمَةِ ، وَلْيَأْخُذْ كُلُّ مِنْكُمَا ما تَخْرُجُهُ الْفُرْعَةُ مِنَ الْقِسْمَةِ . يقال : تَوَخَّيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَّاهُ تَوَخَّيًّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ وَتَعَمَّدْتَ فِعْلَهُ وَتَحَرَّيْتَ فِيهِ . وهذا وَخْيٌ أَهْلِكَ أَي سَمَنُهم حيث سارُوا . وما أَدْرِي أَيْنَ وَحَى فلان أَي أَيْنَ تَوَجَّهَ . الأزهري : سمعت غير واحد من العرب الفصحاء يقول لصاحبه إِذَا أَرْسَدَهُ لَصُوبٍ بَلَدٍ يَأْتِيهِ : أَلَا وَخُذْ عَلَى سَمْتِ هَذَا الْوَحْيِ أَي عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَالصُّوبِ . قال : وقال النضر اسْتَوَخَّيْتُ فلاناً عن موضع كذا إِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ قَصْدِهِ ؛ وَأُنْشِدَ :

أما مِنْ جَنْوَبٍ تُذْهِبُ الْغِلَّ طَلَّةٌ
يَمَانِيَّةٍ مِنْ نَحْوِ رَبِّا ، وَلَا رَكْبَ

يَمَانِيَّيْنِ نَسْتَوَخِيهِمْ عَنْ بِلَادِنَا
عَلَى قُلُوصٍ ، تَدْمِي أَخِيَّتُهَا الْجُدْبَ

ويقال : عرفتُ وَحْيَ القومِ وَخِيَّتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ وإِمَّتَهُمْ أَي قَصَدْتَهُمْ . وَوَحَّتِ الناقةُ تَخِي وَخِيًّا : سارت سِيراً قَصِداً ؛ وقال :

أفَرُغْ لَأَمْثالٍ مَعَى الْأَفْرِ
يَتَبَيَّنُ وَخْيَ عَيْهَلٍ نِيافٍ ،
وهي إِذَا ما كَصَّها إِجْيا في

وذكر ابن بري عن أبي عمرو : الْوَحْيُ حُسْنُ صوتٍ مَشْيِيهَا . وواخاه : لغة ضعيفة في آخاه ، يبنى على تَوَاخَى . وَدَوَّخَيْتُ مَرَضَاتِكَ أَي تَحَرَّيْتُ وَقَصَدْتُ . وتقول : اسْتَوَخْ لَنَا بَنِي فلان ما خَبَرَهُمْ أَي اسْتَخْبِرْهُمْ ؛ قال ابن سيده : وهذا الحرف هكذا رواه أبو سعيد بالحاء معجمة ؛ وأنشد الأزهري في ترجمة صلح :

لو أَبْصَرْتَ أَبْنَكُمْ أَعْمَى أَصْلَحَا
إِذَا لَسَمَى ، وَاهْتَدَى أَتَى وَحَى

أي أَتَى تَوَجَّهَ . يقال : وَخَى بَحْيٍ وَخِيًّا ، والله أعلم .

ودي : الدَّيَّةُ : حَقُّ الْقَتِيلِ ، وقد وَدَيْتُهُ وَدِيًّا . الجوهري : الدَّيَّةُ واحدة الدَّيَّاتِ ، والهاء عوض من الواو ، تقول : وَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَدَيْتُهُ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ دِيَّتُهُ ، وَاتَّدَيْتُ أَي أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَمُرْتُ مِنْهُ قُلْتُ : دِ فلاناً ، وللاثنتين دِيًّا ، وللجماعة دُؤًا فلاناً . وفي حديث القسامة : فَوَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ أَي أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . ومنه الحديث : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا وَإِنْ أَحْبَبُوا وادُّوا أَي إِنْ شَاؤُوا اقْتَصَصُوا ، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدَّيَّةَ ، وهي مفاعلة من الدية . التهذيب : يقال ودَى فلان فلاناً إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وَلِيِّهِ . وأصل الدَّيَّةِ وَدِيَّةٌ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ ، كما قالوا شَيْءٌ مِنْ الْوَشْيِ . ابن سيده : ودَى الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَدِيًّا أَدْلَى لِيَبُولَ أَوْ لِيَضْرِبَ ، قال : وقال بعضهم وَدَى لِيَبُولَ وَأَدْلَى لِيَضْرِبَ ، زاد الجوهري : . ولا تقل أَوْدَى ، وقيل : وَدَى قَطَرَ . الأزهري : الْكِسَائِيُّ وَدَأَ الْفَرَسُ يَدَأُ بوزن وَدَعَ يَدَعُ إِذَا أَدَّى ، قال : وقال أبو الهيثم هذا وهمٌ ، ليس في وَدَأَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَّى هَمْزٌ . وقال شهر : وَدَى الْفَرَسُ

في المَنِيِّ . الفراء : أَمْنَى الرجل وأَوْدَى وأَمْدَى
ومَدَى وأَذَلَى الحِمَارُ ، وقال : وَدَى يَدِي مِنْ
الْوَدْيِ وَدْيًا ، ويقال : أَوْدَى الحِمَارُ في معنى
أَذَلَى ، وقال : وَدَى أَكْثَرُ مِنْ أَوْدَى ، قال :
ورأيت لبعضهم استَوْدَى فلان بحَقِّي أَي أَقْرَبَ بِهِ
وَعَرَفَهُ ؛ قال أبو خيرة :

وَمُدَّحٍ بِالْمَكْرُمَاتِ مَدَحْتُهُ

فَاهْتَرْتُ ، وَاسْتَوْدَى بِهَا فَحْبَانِي

قال : ولا أعرفه إلا أن يكون من الدِّية ، كأنه
جعل حِباءَهُ له على مَدَحِهِ دِيَةً لها .

والوادي : معروف ، وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء
كما قال :

قَرَّرَ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

ابن سيده : الوادي كل مَفْرَجٍ بين الجبالِ والثَّلَالِ
والإكام ، سمي بذلك لَسِيلَانِهِ ، يكون مَسْلَكًا
للسيل وَمُنْفَذًا ؛ قال أبو الرُّبَيْسِ التُّغَلْيِي :

لَا صُلْحَ بَيْنِي ، فَأَعْلَمُوهُ ، وَلَا

بَيْنَكُمْ مَا سَحَلْتُ عَاقِبِي

سَبَفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ ، وَمَا

قَرَّرَ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال ابن سيده : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل
الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يَتَحَامَلَ بنفسه دَعَا
إلى اختراجه وحذفه ، والجمع الأَوْدِيَّةُ ، ومثله نَادٍ
وَأَنْدِيَّةٌ لِلْمَجَالِسِ . وقال ابن الأعرابي : الوادي
يجمع أَوْدَاءً على -أَفْعَالٍ مثل صاحبٍ وأصحابٍ ،
أَسَدِيَّةٍ ، وطِيءٍ تقول أَوْدَاءُ على القلب ؛ قال أبو النجم :

وَعَارَضَتْهَا مِنْ الْأَوْدَاءِ ، أَوْدِيَّةٌ

قَرَّرَ تُجَزَّعٌ مِنْهَا الضَّخْمُ وَالشُّعْبَا

١ قوله « والشُّعْبَا » كذا بالأصل .

إذا أخرج جُرْدَانَهُ . ويقال : وَدَى يَدِي إذا انتشر .
وقال ابن شميل : سمعت أعرابيًا يقول لي أخاف أن
يَدِي ، قال : يريد أن يَنْتَشِرَ ما عندك ، قال :
يريد ذكره . وقال شمر : وَدَى أَي سال ، قال :
ومنه الوَدْيُ فيما أرى لخروجه وسِيلَانِهِ ، قال :
ومنه الوادي . ويقال : وَدَى الحِمَارُ فهو وادٍ إذا
أَنْعَضَ ؛ ويقال : وَدَى بمعنى قَطَرٍ منه الماء عند
الإنعاض . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
للتبريزي وَدَى وَدْيًا أَذَلَى لِيَبُوكَ ، بالكاف ، قال :
وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والوَدْيُ
والوَدْيُ ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
الذي يخرج في إثر البول ، وخصص الأزهرى
في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
على إثر البول من الإنسان . قال ابن الأنباري :
الوَدْيُ الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نَظَرَ ، يقال منه : وَدَى
يَدِي وأَوْدَى يُوْدِي ، والأول أجود ؛ قال :
والمَدْيُ ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
مَدَى يَمْدِي وأَمْدَى يُمْدِي . وفي حديث ما ينقض
الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
وتشديد الياء ، البَلَلُ اللّازِجُ الذي يخرج من الذكر
بعد البول ، يقال وَدَى ولا يقال أَوْدَى ، وقيل :
التشديد أصح وأفصح من السكون . ووَدَى الشيءُ
وَدْيًا : سال ؛ أنشد ابن الأعرابي للأغلب :

كَأَنَّ عَرَقَ أَثَرِهِ ، إِذَا وَدَى ،

حَبْلٌ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قَوَى

التهذيب : المَدْيُ والمَنِيُّ والوَدْيُ مشددات ،
وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : المَنِيُّ وحده مشدد
والآخران مخففتان ، قال : ولا أعلمني سمعت التخفيف

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قَطَعْتَ رِكاكِي ،
مِنْ الْأَوْدَامِ ، أودِيَّةً قِفارا

وقال جرير :

عَرَفْتُ بِبُرْقَةِ الْأَوْدَامِ رَسماً
مُحِيلاً ، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ

الجاهلي : الجمع أودِيَّةٌ على غير قياس كأنه جمع
وَدِيٍّ مثل مَرِيٍّ وأَمْرِيَّةٍ للشَّهْرِ ؛ وقول الأعشى :

سِهَامَ يَثْرِبَ ، أَوْ سِهَامَ الْوَادِي

يعني وادي القرى ؛ قال ابن بري : وصواب لإنشاده
بكماله :

مَنَعَتْ قِيَّاسُ الْمَاسِخِيَّةِ رَأْسَهُ
بِسِهَامِ يَثْرِبَ ، أَوْ سِهَامِ الْوَادِي

ويروى : أَوْ سِهَامِ بِلَادٍ ، وهو موضع ، وقوله عز
وجل : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمْسُونَ ؛ ليس يعني
أودِيَّةَ الأرض إنما هو مَثَلٌ لشِعْرهم وقَوْلهم ، كما
نقول : أَنَا لَكَ فِي وَادٍ وَأَنْتَ لِي فِي وَادٍ ؛ يريد أَنَا لَكَ
فِي وَادٍ مِنَ النَّفْعِ أَي صِنْفٍ مِنَ النَّفْعِ كَثِيرٍ وَأَنْتَ
لِي فِي مَثَلِهِ ، والمعنى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الذِّمِّ وَيَكْذِبُونَ
فَيَسُدُّونَ الرَّجُلَ وَيَسْمُونَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، ثُمَّ اسْتَنَى
عَزَّ وَجَلَّ الشُّعْرَاءَ الَّذِينَ مَدَحُوا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَدُّوا هِجَاءَهُ وَهَيْجَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ :
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً ؛
أَي لَمْ يَشْغَلْنِمْ الشُّعْرُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ هِمَّتِهِمْ ،
وَإِنَّمَا نَاضَلُوا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَيْدِيهِمْ
وَأَلْسِنَتِهِمْ فَجَبَّوْا مِنْ يَسْتَحِقُّ الْهَيْجَاءَ وَأَحَقُّ الْخُلُقِ
بِهِ مَنْ كَذَّبَ بِرَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَيْجَاهُ ؛
وجاء في التفسير : أَنَّ الَّذِي عَنَى عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَحَسَّانُ بْنُ

ثابت الأنصاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداء
وأودِيَّةٌ وأودَايةٌ ؛ قال :

وَأَقْطَعَ الْأَنْحُرَ وَالْأَوْدَايَةَ

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأودايه ، قال :
وهو تصحيف لأن قبله :

أَمَا تَرَى بَيْنِي رَجُلًا دَعَايَةَ

وَوَدَّيْتَ الْأَمْرَ وَدَيًّا : قَرَّبْتُهُ . وأودَى الرجلُ :
هَلَكَ ، فهو مُودٍ ؛ قال عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ :

أَوْدَى بِلَقْمَانٍ ، وَقَدْ نَالَ الْمُنَى

فِي الْعُمُرِ ، حَتَّى ذَاقَ مِنْهُ مَا انْتَقَى

وأودَى به المُنُونُ أَي أَهْلَكَهُ ، واسم الهلاكِ من
ذلك الودَى ، قال : وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ ، والمصدر
الحقيقي الإبداء . ويقال : أودَى بالشيء ذهب به ؛
قال الأسود بن يعفر :

أَوْدَى ابْنُ جُلْهُمٍ عَبَادٌ بِصِرْمَتِهِ ،

إِنَّ ابْنَ جُلْهُمٍ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي

ويقال : أودَى به العُمُرُ أَي ذهب به وطال ؛ قال
المُرَّار بن سعيد :

وَإِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ

حَتَّى يَجِيءَ ، وَإِنَّ أَوْدَى بِهِ الْعُمُرُ

وفي حديث ابن عوف :

وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا

أَوْدَى أَي هَلَكَ ؛ يريد به صَمَتَهُ وَذَهَابَ سَمْعِهِ .

وأودَى به الموتُ : ذهب ؛ قال الأعشى :

فَإِذَا تَرَى بَيْنِي وَلِيَّ لَيْتَةٍ ،

فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

أَرَادَ : أَوْدَتَ بِهَا ، فَذَكَرَ عَلَى إِرَادَةِ الْحَيَوَانِ .

١ قوله « الحيوان » كذا بالأمل .

والوَدَيَّ ، مقصور : الملاكُ ، وقد ذكر في المزمز .
والوَدَيُّ على فَعِيل : قَسِيلُ النخل وصِغَارُهُ ،
واحدتها وَدِيَّةٌ ، وقيل : تجمع الوَدِيَّةُ وَدَايَا ؛ قال
الأنصاري :

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدَيِّ أَعْلَمْنَا
مِثْلَ بَرَكْنِ الْجِيَادِ فِي السَّلَفِ

وفي حديث طَهْفَةَ : ماتَ الْوَدِيُّ أَيَّ يَبِيسَ مِنْ
شِدَّةِ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ . وفي حديث أبي هريرة :
لم يَشْفَلْنِي عَنْ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، غَرَسُ
الْوَدِيِّ .

والتَّوَادِي : الْحَشَبَاتُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَطْبَاءُ النَّاقَةِ
وَتُنْشَدُ عَلَى أَخْلَافِهَا إِذَا صُرَّتْ لثَلَاثَ يَوْمٍ لَمْ يَضَعْهَا الْفَصِيلُ ؛
قال جرير :

وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا

وقال الرازي :

يَحْمِلْنَ فِي سَحْقٍ مِنَ الْخِفَافِ ،
تَوَادِيًا تُشَوِّهَنَّ مِنْ خِلَافِ

واحدتها تَوَدِيَّةٌ ، وهو اسم كالتثنية ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَوْدَى ثَعَالَةٌ ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
بِتَوَدِيَّةٍ أُعِدَّتْ لَهُ ذِيَارَا

وقد وَدَيْتُ النَّاقَةَ بِتَوَدِيَّتَيْنِ أَيَّ صُرَّتْ أَخْلَافُهَا
بِهَا ، وقد شددت عليها التَّوَدِيَّةُ . قال ابن بري :
قال بعضهم أَوْدَى إِذَا كَانَ كَامِلَ السَّلَاحِ ؛ وأنشد
لرؤبة :

مُودِينَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

قال ابن بري : وهو غلط وليس من أَوْدَى ، وإنما

١ قوله « شوهن » كذا في الأصل ، وتقدم في مادة خلف :
سَوَيْنَ ، من التَّوْبَةِ .

هو من آدَى إِذَا كَانَ ذَا أَدَاةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
وذي : ابن الأعرابي : هو الْوَدِيُّ وَالْوَدِيُّ ، وقد
أَوْدَى وَوَدَّى^١ وهو الْمَنِيُّ وَالْمَنِيُّ . وفي الحديث :
أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَلَى نَبِينَا ، صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ
وَدَنِيَّةٍ ؛ قوله : وَدَنِيَّةٌ أَيَّ حَقِيرَةٌ . قال ابن السكيت :
سمعت غير واحد من الكلابيين يقول أَصْبَحْتُ وَلَيْسَ بِهَا
وَخْصَةٌ وَلَيْسَ بِهَا وَدَنِيَّةٌ أَيَّ بَرْدٌ ، يعني الْبَلَادَ وَالْأَيَّامَ .
المحكم : ما به وَدَنِيَّةٌ إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ أَيَّ مَا بِهِ دَاءٌ .
التَّهْذِيبُ : ابن الأعرابي ما به وَدَنِيَّةٌ ، بِالتَّسْكِينِ ،
وهو مثل حَزَنَةٍ ، وقيل : ما به وَدَنِيَّةٌ أَيَّ مَا بِهِ
عِلَّةٌ ، وقيل : أَيَّ مَا بِهِ عَيْبٌ ، وقال : الْوَدِيُّ
هِيَ الْخُدُوشُ . ابن السكيت : قالت العامرية ما به
وَدَنِيَّةٌ أَيَّ لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ .

ووي : الْوَرِيُّ : قَتِيجٌ يَكُونُ فِي الْجَوَفِ ، وقيل :
الْوَرِيُّ قَرَحٌ شَدِيدٌ يُقَاءُ مِنْهُ الْقَتِيجُ وَالْدَّمُ . وحكى
الليثاني عن العرب : ما له وَرَاهُ اللهُ أَيَّ رَمَاهُ اللهُ بِذَلِكَ
الدَّاءِ ، قال : والعرب تقول لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ :
وَرِيًّا وَقُحْبَابًا ، وَلِلْحَبِيبِ إِذَا عَطَسَ : رَعِيًّا وَشُبَابًا .
وفي الحديث عن النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوَافُ أَحَدِكُمْ قَتِيجًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ
لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا ؛ قال الأصمعي : قوله
حَتَّى يَرِيَهُ هو من الْوَرِيِّ عَلَى مِثَالِ الرُّمِيِّ ، يقال
منه : رَجُلٌ مَوْرِيٌّ ، غير مهزوز ، وهو أَنْ يَدُوَّى
جَوَافُهُ ؛ وأنشد :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّنَا^٢

١ قوله « وودي » كذا ضبط في الأصل بكسر الهمزة ، ولعله
بفتحها كظائره .

٢ قوله « تنحنا » كذا بالأصل وشرح الفاموس ، والذي في غير
نسخة من الصحاح : تنحنح .

بالتحريك . وَوَرَيْتُهُ وَرَيْبًا : أصبت رثته ، والرثة
مخدوفة من وَرَى . والوارية سائصة ^١ داء يأخذ في
الرثة ، يأخذ منه السعال فيقتل صاحبه ، قال :
وليسا من لفظ الرثة . وَوَرَاهُ الداء : أصابه . ويقال :
وُرِيَّ الرجلُ فهو مَوْرُوٌّ ، وبعضهم يقول مَوْرِيٌّ .
وقولهم : به الوري وحسب خيبراً وشراً ما يُرَى
فإنه خنسرى ، إنما قالوا الوري على الإبتاع ، وقيل :
لأنه هو يفيه البرى أي التراب ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

هَلُمَّ إِلَى أُمِيَّة ، إِنَّ فِيهَا
شِفَاءَ الْوَارِيَّاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وعمَّ بها فقال : هي الأذواء . التهذيب : الوري داء
يُصِيبُ الرجل والبعر في أجوافها ، مقصور يكتب
بالياء ، يقال : هَلِطَ الله عليه الوري وحسبوا
وشراً ما يُرَى فإنه خنسرى ؛ وخنسرى : فينعل
من الخنسران ، ورواه ابن دريد خنسرى ، بالنون ،
من الخنسير وهي الدواهي . قال الأصمعي : وأبو
عمرو لا يعرف الوري من الداء ، بفتح الراء ، إنما
هو الوري بإسكان الراء فصرف إلى الوري . وقال
أبو العباس : الوري المصدر ، والوري بفتح الراء
الاسم . التهذيب : الوري شرق يقع في قصب
الرثتين فيقتله ^٢ . أبو زيد : رجل موري ، وهو
داء يأخذ الرجل فيسفل ، يأخذه في قصب رثته .
وَوَرَّتَ الإبلُ وَرَيْبًا : سمنت فكثر شعبها
ونقيها وأوزاها السن ؛ وأنشد أبو حنيفة :

وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْرَى عِظَامِهَا ،
يَوْهَبِينَ ، آثَارُ الْعِيَادِ الْبَوَاكِرِ

والواري : الشحم السمين ، صفة غالبية ، وهو الوري .
^١ قوله « والوارية سائصة » كذا بالامل ، عبارة شارح
القاموس : والوارية داء .
^٢ قوله فيقتله : أي فيقتل من أصيب بالشرق .

تدعو عليه بالوري . ويقال : وَرَى الجُرْحُ سَائِرَهُ
تَوْرِيَةً أصابه الوري ؛ وقال الفرء : هو الوري ،
بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر
وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : وَرَى الْقَيْحُ
جَوْفَهُ يَرِيهِ وَرَيْبًا أَكَلَهُ ، وقال قوم : معناه حتى
يُصِيبَ رِثَتَهُ ، وأنكره غيرهم لأن الرثة مهموزة ،
فلماذا بنيت منه فعلاً قلت : رآه يَرَاهُ فهو مَرْنِيٌّ .
وقال الأزهرى : إن الرثة أصلها من وري وهي
مخدوفة منه . يقال : وَرَيْتَ الرجلُ فهو مَوْرِيٌّ
إذا أصبت رثته ، قال : والمشهور في الرواية الهز ؛
وأنشد الأصمعي للعجاج يصف الجراحات :

بَيْنَ الطَّرَاقِينِ وَيَقْلِينَ الشُّعْرَ
عَنِ قُلُوبٍ ضُجْمٍ ثَوْرِيٍّ مِّنْ سَبَرٍ

كأنه يُعْدِي من عَظْمِهِ وتغور النفس منه ، يقول :
إن سَبَرَهَا إنسان أصابه منه الوري من شدتها ، وقال
أبو عبيدة في الوري مثله إلا أنه قال : هو أن يأكل
القَيْحُ جَوْفَهُ ؛ قال : وقال عبد بن الحنساس يذكر النساء :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي ،
وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله
ثَوْرِيٍّ مِّنْ سَبَرٍ ، قال : معنى ثَوْرِيٍّ تَدَقَّع ،
يقول : لا يرى فيه علاجاً من هَوْلِهَا فيمنعه ذلك
من دوائها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيطَةٍ ،
لَوَرَيْتَ عَنْ مَوَالِكِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٍ

يقول : نصرتَه ودفعت عنه ، وتقول منه : رِ
يارجل ، وَرَيْبًا لِلاثْنَيْنِ ، وَرُؤَا لِّلْجَاعَةِ ، وَلِلْمَرْأَةِ رِي
وهي ياء ضمير المؤنث مثل قومي واقعددي ،
وللمرأتين : رِيَا ، وللنساء : رَيْنَ ، والاسم الوري ،

والواري : السمين من كل شيء ؛ وأنشد شمر لبعض الشعراء يصف قِدْرًا :

ودَهْمَاءَ في عَرْضِ الرُّوَّاقِ ، مُنَاخَةً
كثيرةً وذَرِ اللحمِ واريّةِ القلبِ

قال : قَلْبُ واري إذا تَغَشَّى بالشحم والسمن .
ولَحْمُ واري ، على فَعِيلٍ ، أي سمين . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : أن امرأةً سَكَتَتْ إليه
كُدُوحًا في ذِرَاعِهَا من احتراشِ الضَّبابِ ، فقال :
لو أَخَذْتَ الضَّبَّ قَوْرِيَّتَهُ ثم دَعَوْتَ بِمِكَتَفَةٍ
فَتَمَلَّنْتَهُ كَانَ أَشْبَعَ ؛ وَرِيَّتَهُ أي رَوَّغْتَهُ في
الدَّهْنِ ، من قولك لَحْمٌ واري أي سمين . وفي
حديث الصدقة : وفي الشَّوِيِّ الْوَرِيّ مُسِنَّةٌ ، فَعِيلٌ
بمعنى فاعل . وَوَرَّتِ النَّارُ تَوْرِي وَرِيًا وَرِيَّةً
حَسَنَةً ، وَوَرِيّ الزَّئِدُ يَرِي ، وَوَرَى يَرِي
وَيَوْرَى وَرِيًا وَوَرِيَّتًا وَرِيَّةً ، وهو واري ووري ؛
اتَّفَقَ ؛ قال الشاعر :

وَجَدْنَا زَنْدَ جَدِّهِمُ وَرِيًّا ،
وَزَنْدَ بَنِي هَوَازِنَ غَيْرَ واري

وأنشد أبو الهيثم :

أُمُّ الْمُتَيْنَيْنِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا واري

وَأَوْرِيَّتُهُ أَنَا ، وكذلك وَرِيَّتُهُ تَوْرِيَّةٌ ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

وَأَطْفَ حَدِيثَ السُّوءِ بِالصَّنْتِ ، إِنَّهُ
مَتَى ثَوْرٍ نَارًا لِلْعِيَابِ تَأْجِجًا

ويقال : وَرِيّ المَخْ يَرِي إذا اِكْتَز. وناق. واريّة
أي سينية ؛ قال العجاج :

بِأَكْلِنَ مِنْ لَحْمِ السَّدِيفِ الْوَارِي

كذا أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

شعر العجاج :

وَانْتَهَمَ هَامُومُ السَّدِيفِ الْوَارِي

عن جَرَّيِّ مِنْهُ وَجَوْرِي عَارِي

وقالوا : هُوَ أَوْرَاهُمُ زَنْدًا ؛ يضرب مثلًا لِنَجَاحِهِ
وِظْفَرِهِ . يقال : إنه لَوَارِي الزَّئَادِ وَوَارِي الزَّئِنْدِ
وَوَرِيّ الزَّئِدِ إذا رَامَ أَمْرًا أَنْجَحَ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا
طَلَبَ . أبو الهيثم : أَوْرِيَّتُ الزَّئَادَ فَوَرَّتْ تَوْرِي
وَرِيًا وَرِيَّةً ؛ قال : وقد يقال وَرِيَّتْ تَوْرِي
وَرِيًا وَرِيَّةً ، وَأَوْرِيَّتُهَا أَنَا أَتَقَبَّضُهَا . وقال أبو
حنيفة : وَرَّتِ الزَّئَادُ إذا خَرَجَتْ نَارُهَا ، وَوَرِيَّتْ
صَارَتْ واريّةً ، وقال مرة : الرِّيَّةُ كُلُّ مَا أَوْرِيَّتْ
بِهِ النَّارُ مِنْ خَرِيقَةٍ أَوْ عُطْبَةٍ أَوْ قِشْرَةٍ ، وَحِكِي :
ابْنُ عِيْنِي رِيَّةً أَرِي بِهَا نَارِي ، قال : وهذا كله على
القلب عن وَرِيَّةٍ وإن لم نسمع بورِيَّةٍ . وفي حديث
ترويح خديجة ، رضي الله عنها : تَقَبَّضَتْ فَأَوْرِيَّتْ ؛
وَرَى الزَّئِدُ : خَرَجَتْ نَارُهُ ، وَأَوْرَاهُ غَيْرُهُ إذا اسْتَخْرَجَ
نَارَهُ . وَالزَّئِنْدُ الْوَارِي : الذي تَظْهَرُ نَارُهُ سَرِيعًا .
قال الحاربي : كان يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ قَدَحَتْ فَأَوْرِيَّتْ .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حتى أَوْرَى قَبَسًا
لِقَابِيسٍ أَي أَظْهَرَ نُورًا مِنْ الْحَقِّ لَطَالِبَ الْهُدَى .
وفي حديث فتح أَصْبَهَانَ : تَبَعْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ
فَيَوْرُوا ؛ قال : هو من وَرِيَّتِ النَّارُ تَوْرِيَّةً إذا
اسْتَخْرَجَتْهَا .

قال : واسْتَوْرِيَّتْ فُلَانًا رَأْبًا سَأَلْتَهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ لِي
رَأْبًا ، قال : ومجتمل أن يكون من التَّوْرِيَّةِ عن
الشيء ، وهو الكناية عنه ، وفلان يَسْتَوْرِي زِئَادَ
الضَّلَالَةِ . وَأَوْرِيَّتْ صَدْرُهُ عَلَيْهِ : أَوْقَدَتْهُ
وَأَحْقَدَتْهُ .

وَرِيَّةُ النَّارِ مُحَقَّقَةٌ : مَا تَوْرَى بِهِ ، عُدَدًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .
أبو الهيثم : الرِّيَّةُ مِنْ قَوْلِكَ وَرَّتِ النَّارُ تَوْرِي وَرِيًا

هو : استتر .

الفراء في كتابه في المصادر : التَّوْرَةُ من الفعل التَّفْعِلَة ، كأنها أَخَذَتْ من أَوْرَيْتُ الزَّيَادَ وَوَرَيْتُهَا ، فَتَكُونُ تَفْعِلَة في لغة طيء ، لأنهم يقولون في التَّوْصِيَةِ تَوْصَاةٌ وللجارية جَارَاةٌ وللناصية نَاصَاةٌ ، وقال أبو إسحق في التَّوْرَةِ : قال البصريون تَوْرَاةٌ أصلها فَوْعَلَةٌ ، وفوعلة كثير في الكلام مثل الحَوَاصِلَةِ والدَّوْخِلَةِ ، وكلُّ ما قُلْتُ فيه فَوْعَلْتُ فمصدره فَوْعَلَةٌ ، فالأصل عندهم وَوْرَاةٌ ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت في تَوَلَّجَ ولَمَّا هو فَوْعَلٌ من وَلَجْتُ ، ومثله كثير .

وَأَسْتَوْرَيْتُ فُلَانًا رَأْيًا أَي طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِي فَيَسْتَخْرِجَ رَأْيًا أَمْضِي عَلَيْهِ .

وَوْرَيْتُ الْخَبْرَ : جَعَلْتَهُ وَرَائِي وَسَتَرْتُهُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظٍ وَرَاءَ لَأَنَّ لَامَ وَرَاءَ هِزْه . وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَى بِغَيْرِهِ أَي سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ عَنْهُ وَأَوْهَمَ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَاءِ أَي أَلْقَى الْبَيَانَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . ويقال : وَارَيْتَهُ وَوَرَيْتُهُ بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز : مَا وَوَرَيْي عَنْهُمَا ؛ أَي سَتَرَهُ عَلَى فَوْعِلٍ ، وَقَرِيءٌ : وَرَيْي عَنْهُمَا ، بِمَعْنَاهُ . وَوْرَيْتُ الْخَبْرَ أَوْرَيْتُهُ تَوْرِيَةً إِذَا سَتَرْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ غَيْرَهُ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ وَرَيْتُهُ فَكَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ وَرَاءَهُ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ . وَالْوَرِي : الضَّيْفُ . وَفُلَانٌ وَرِيٌّ فُلَانٌ أَي جَارُهُ الَّذِي تَوَارِيهِ بَيُوتُهُ وَتَسْتَرُهُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

وَتَشَدُّ عَقْدَ وَرَيْتَا

عَقْدَ الْحَبِجِّ عَلَى الْغِفَارَةِ

قال : سَمِي وَرِيًّا لِأَنَّ بَيْتَهُ يُوَارِيهِ . وَوْرَيْتُ عَنْهُ : أَرَدْتُهُ وَأَظْهَرْتَهُ غَيْرَهُ ، وَأَرَيْتُ لَفَةً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي

وَرِيَّةٌ مِثْلُ وَعَتٍ تَعْيِي وَغِيًّا وَغِيَّةٌ ، وَوَدَيْتُهُ أَدْيِيهِ وَدِيًّا وَدِيَّةٌ ، قَالَ : وَأَوْرَيْتُ النَّارَ أُرِيهَا بِإِبْرَاءٍ فَوْرَتٌ تَرِي وَوْرَيْتُ تَرِي ، وَيُقَالُ : وَرَيْتُ تَوْرِي ؛ وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ يَصِفُ أَوْضًا جَدْبَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا :

كَظْهَرِ اللَّأْيِ لَوْ تَبْتَغِي رِيَّةً بِهَا ،

لَعَيْتُ وَسَقَتُ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

أَي هَذِهِ الصَّخْرَاءُ كَظْهَرِ بَقْرَةٍ وَحْشِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا أَكْمَةٌ وَلَا وَهْدَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ بُزُرْجٍ : مَا تُثَقِّبُ بِهِ النَّارُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَهَا تُثَقِّبًا مِنْ حَسَى أَوْ رَوْثٍ أَوْ ضَرْمَةٍ أَوْ حَشِيشَةٍ يَابَسَةٍ ؛ التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا قَوْلُ لَيْلٍ :

تَسْلُبُ الْكَائِسَ لَمْ يُورَ بِهَا

شُعْبَةُ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

رَوِي : لَمْ يُورَ بِهَا وَلَمْ يُورَأَ بِهَا وَلَمْ يُوَأَرْ بِهَا ، فَمِنْ رَوَاهُ لَمْ يُورَ بِهَا فَمَعْنَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ لَمْ يُورَأَ بِهَا ، قَالَ : وَرَيْتُهُ وَأَوْرَأْتُهُ إِذَا أَعْلَسْتُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَرَى الزَّيْتُنْدُ إِذَا ظَهَرَتْ نَارُهَا كَأَنَّ نَافَقَتَهُ لَمْ تُضَيَّ لِلْظُّلِيِّ الْكَائِسِ وَلَمْ تَبَيَّنْ لَهُ فَيَشْعُرُ بِهَا لِسُرْعَتِهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى كِنَاسِهِ فَتَدُّ مِنْهَا جَافِلًا ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

دَعَانِي فَلَمْ أُوْرَأَ بِهِ فَأَجَبْتُهُ ،

فَمَدُّ بَشْدِي بَيْنَنَا غَيْرَ أَقْطَعَا

أَي دَعَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ ، وَمِنْ رَوَاهُ وَلَمْ يُوَأَرْ بِهَا فَهِيَ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا ، فَقَلَبَهُ وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ .

وَالتَّوْرَاةُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ تَفْعِلَةٌ ، وَعِنْدَ الْفَارَسِيِّ فَوْعَلَةٌ ، قَالَ : لَفَةً تَفْعِلَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَكَثْرَةُ فَوْعَلَةٍ . وَوْرَيْتُ الشَّيْءَ وَوَارَيْتُهُ أَخْفَيْتُهُ . وَتَوَارَى

موضعه . والثورية : الستر .

والثرية : اسم ما تراه الحائض عند الاغتسال ، وهو الشيء الخفي البسر ، وهو أقل من الصفرة والكبدرة ، وهو عند أبي علي فعيلة من هذا لأنها كانت الحيض وارتى بها عن منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كأن الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحيض . وورى عنه بصره ودفع عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكنتم كأميرة طعن ابنها
إليها ، فما ورت عليه بساعد

ومسك وار : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تعل بالجادى والمسك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي الورى هو أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكان دعرنا من مهة ورامح ،
يلاد الورى ليست له ييلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في النفي ، وإنما سوغ لذي الرمة استعماله واجباً لأنه في المعنى منفي كأنه قال ليست ييلاد الورى له ييلاد .

الجهري : ووراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدام ، وهو من الأضداد . قال الأخفش : لقيته من وراء فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف تجعله اسماً ، وهو غير متمكن ، كقولك من قبل ومن بعد ؛ وأنشد لمتي بن مالك العقيلي :

أبا مدرك ، إن الهوى يوم عاقل
دعاني ، وما لي أن أجيب عزاء

وإن مروري جانباً ثم لا أرى
أجيبك إلا مغرضاً لتجفأ

وإن اجتباع الناس عندي وعندها ،
إذا جئت يوماً زائراً ، لبلاء
إذا أنا لم أومن عليك ، ولم يكن
لِقاؤك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدور وهو تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛ أي أمامهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار ابن المضرب :

أترجو بنو مروان سلمي وطاعتي ،
وقومي تميم والقلاة وراييا ؟

وقول لبيد :

أليس وراي ، إن تراخت مني ،
لئوم العصا ثقتي عليها الأصابع ؟

وقال مرقش :

ليس على طول الحياة ندم ،
ومن وراء المرأة ما يعلم

أي قدأمة الشيب والهرم ؛ وقال جرير :
أتعودني وراء بني دباح ؟
كذبت ، لتقصرن يدك دوني !

قال : وقد جاءت وراء مقصورة في الشعر ؛ قال الشاعر :

تقادق الرواد ، حتى رموا به
وراء طرف الشام ييلاد الأبعاد

أراد وراء ، وتصغيرها وريئة ، بالهاء ، وهي شاذة . وفي حديث الشقاعة : يقول إبراهيم إنني كنت خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروى مبنياً على الفتح ، أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه حدث ابن زياد بحديث فقال أشي سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

يقال : وَزَى فلاناً الأمرُ أي غاظه ، ووزاه الحسد ؛ قال يزيد بن الحكم :

إذا صافَ مِنْ أَعْيَارِ صَيْفٍ مَصَامَةٍ ،
وزاهُ نَشِيجٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَهيقُ

التهديب : والوزَى الطيور ؛ قال أبو منصور : كأنها جمع وَزَى وهو طَيْرُ الماء . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بَيْعِ النَّخْلِ حتى يُوَكَّلَ منه وحتى يُوزَنَ . قال أبو البختري : فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ وَصَافَيْنَاهُمْ ؛ المُوازاةُ : المُقَابِلَةُ والمُوَاجَهَةُ ، قال : والأصل فيه الهزرة ، يقال آزَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتُهُ ؛ قال الجوهري : ولا تقل وازَيْتُهُ ، وغيره أجازوه على تخفيف الهزرة وقلبا ، قال : وهذا لما يصح إِذَا انْقَسَمَتْ وانضم ما قبلها نحو جُونٍ وَسُؤَالٍ ، فيصح في المُوازاة ولا يصح في وازينا إلا أن يكون قبلها ضمة من كلمة أخرى كقراءة أبي عمرو : السُّفَاءُ وَلَا لَانْتَهُم . ووزَأَ اللعمَ وَزْءاً : أَيَبَسَهُ ، ذكره في الهزرة ، والله أعلم .

وسي : الوَسْمَى : الحَلَقُ . أَوْسَيْتُ الشيءَ : حَلَقْتُهُ بالموسى . ووسى رأسه وأوساه إِذَا حَلَقَهُ . والموسى : ما يُحْلَقُ به ، مَنْ جَعَلَهُ فَعَلَى قال يَذْكُرُ وَيُوْنْتُ ، وحكى الجوهري عن الفراء قال : هي فَعَلَى وتَوْنْتُ ؛ وأنشد لزباد الأعجم يعجو خالد بن عَتَّاب :

فإن تَكُنَّ الموسى جَرَّتْ فوقَ بَطْطَرِها ،
فما نُخِيتَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدٍ

قال ابن بري : ومثله قول الوضاح بن إسماعيل :

مَنْ مُبْلِغُ الْحِجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً :
فإن شئتُ فاقطعني كما قَطَعَ السِّلَى ،

١ قوله « بظرها » وقوله « ختت » ما هنا هو الموافق لما في مادة مصص ، ووقع في مادة موس : بظنها ووضعت .

من جاء خَلَفَهُ وبعده . والوراءُ أيضاً : ولد الولد . وفي حديث الشعبي : أنه قال لرجل رأى معه صبياً هذا ابنك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوراء ؛ يقال لولد الولد : الوراء ، والله أعلم .

زي : وزَى الشيءُ يَزِي : اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ . والوزَى : من أسماء الحمارِ المِصْكُ الشديد . ابن سيده : الوزَى الحمارُ النَّشِيطُ الشديد . وحيارُ وزَى : مِصْكٌ شديد . والوزَى : القَصِيرُ من الرجال الشديد المَلَزُزُ الحَلَقُ المَقْتَدِر ؛ وقال الأغلب العجلي :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحٍ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى ،
تَحَ لَهَا بَعْدَكَ خِنْزَابٌ وَزَى
مَلُوحٌ فِي الْعَيْنِ تَحْلُوْزُ الْقَرَا

والمُسْتَوْزِي : الْمُتَنَصِّبُ المُرْتَفِعُ . واستَوْزَى الشيءُ : انْتَصَبَ . يقال : ما لي أراك مُسْتَوْزِياً أَي مُتَنَصِّباً ؛ قال تميم بن مقبيل يصف فرساً له :

دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِياً ،
سَكِيرٌ جَحَافِلُهُ قَدْ كَتِنَ

وأَوْزَى ظَهْرَهُ إِلَى الحائط : أَسْنَدَهُ ؛ وهو معنى قول الهذلي :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى
إِلَى جَدَّتِ بُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وعَيْرٌ مُسْتَوْزٍ : فَافِرٌ ؛ وأنشد بيت تميم بن مقبل :

دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِياً

وفي النوادر : استوزى في الجبل واستولى أَي أَسْنَدَ فِيهِ .

ويقال : أَوْزَيْتُ ظَهْرِي إِلَى الشيءِ أَسْنَدْتُهُ . ويقال : أَوْزَيْتُهُ أَشْخَصْتُهُ وَتَنَصَّبْتُهُ ؛ وأنشد بيت الهذلي :

إِلَى جَدَّتِ بُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وإن شئت فاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً
جميعاً، فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقَدَ الْعُرَا

وقال عبدالله بن سعيد الأموي: هو مذكر لا غير،
يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتَ
رأسه إذا حَلَقْتَهُ بالموسى؛ قال أبو عبيدة: ولم نسمع
التذكير فيه إلا من الأموي، وجمع موسى الحديد
مَواسٍ؛ قال الرازي:

شَرَابُهُ كَالْحَزْزِ بِالْمَوَاسِي

وموسى: اسم رجل؛ قال أبو عمرو بن العلاء: هو
مُفْعَلٌ يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة، وفُعْلَى
لا ينصرف على حال، ولأن مُفْعَلًا أكثر من فُعْلَى
لأنه يبنى من كل أفعلت، وكان الكسائي يقول هو
فُعْلَى والنسبة إليه مُوسَوِيٌّ ومُوسِيٌّ، فيمن قال
يَمْنِيَّ.

والوَسْيُ: الاستواء. وواساه: لغة ضعيفة في
آسَاه، يبنى على يُوسِي. وقد استَوْسَيْتُهُ أي قلت
له واسني، والله أعلم.

وشي: الجوهري: الوَشْيُ من الثياب معروف، والجمع
وَشَاء على فَعْلٍ وفِعَالٍ. ابن سيده: الوَشْيُ معروف،
وهو يكون من كل لون؛ قال الأسود بن يعفر:

حَمَّيْنَهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ، حَتَّى تَمَوَّلَتْ
بِزَاهِرِ ثَوْبٍ مِثْلَ وَشْيِ الثَّمَارِقِ

يعني جميع ألوان الوَشْيِ. والوَشْيُ في اللون: خَلْطُ
لَوْنٍ بِلَوْنٍ، وكذلك في الكلام. يقال: وَشَيْتُ
الثوبَ أَشْيَهَ وَشْيًا وَشِيَّةً وَوَشَيْتُهُ وَوَشِيَّةً، شَدَدَ
لِلْكُثْرَةِ، فهو مَوْشِيٌّ ومَوْشِيٌّ، والنسبة إليه وَشَوِيٌّ،
ترد إليه الواو وهو فاء الفعل وترك الشين مفتوحاً؛
قال الجوهري: هذا قول سيبويه، قال: وقال الأخفش
القياس تسكين الشين، وإذا أمرت منه قلت شِيَّةً،

بهاء تدخلها عليه لأن العرب لا تنطق بحرف واحد،
وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حَرَفَانِ: حَرَفٌ
يُبْتَدَأُ بِهِ، وحرف يُوقَفُ عَلَيْهِ، والحرف الواحد
لا يحتمل ابتداءً ووقفاً، لأن هذه حركة وذلك سكون
وهما متضادان، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استغناءً
عنها. والحاككُ واشٍ يشي الثوبَ وَشْيًا أي نسجاً
وتأليفاً. ووَشَى الثوبَ وَشْيًا وَشِيَّةً: حَسَنَهُ.
وَوَشَّاهُ: نَسَنَّهُ وَنَقَّشَهُ وَحَسَنَهُ، ووَشَى الكَذِبَ
والحديثَ: رَفَعَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ يَشِي الكَذِبَ:
يُؤَلِّفُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيُزَيِّنُهُ. الجوهري: يقال وَشَى
كَلَامَهُ أي كَذَبَ.

والشِيَّةُ: سوادٌ في بياض أو بياض في سواد. الجوهري
وغيره: الشِيَّةُ كلُّ لونٍ يخالف مُعْظَمَ لَوْنِ الفَرَسِ
وغيره، وأصله من الوَشْيِ، والماء عوض من الواو
الذاهبة من أوله كالزَّيْتَةِ واللَّوْنِ، والجمع شِيَاتٌ.
ويقال: ثَوْرٌ أَشْيَهُ كما يقال فرس أَبْلَقٌ وَتَبَسُّ
أَذْرًا. ابن سيده: الشِيَّةُ كلُّ ما خَالَفَ اللَّوْنَ من
جميع الجسد وفي جميع الدواب، وقيل: شِيَّةُ الفَرَسِ
لَوْنُهُ. وفرس حَسَنُ الْأَشْيِ أي الغُرَّةُ والتَّحْجِيلُ،
هزته بدل من واوٍ وَشِيَّةً؛ حكاه اللحياني وتَدَرَّه.
وتَوَشَّى فيه الشَّيْبُ: ظَهَرَ فِيهِ كَالشَّيْبِ؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأنشد:

حَتَّى تَوَشَّى فِيَّ وَضَاحٌ وَقَلٌّ

وقلٌّ مُتَوَقَّلٌ. وإن الليلَ طَوِيلٌ ولا أَشَّ شَيْتَهُ
ولا إِنْ شَيْتَهُ أي لا أسهره للفكر وتديير ما أريد أن
أدبره فيه، من وَشَيْتُ الثوبَ، أو يكون من
معرفتك بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه، وهو على
الدعاء؛ قال ابن سيده: ولا أعرف صيغة إِنْشٍ ولا
وجه تصريفها. وثور مَوْشِيٌّ القوائم: فيه سَعْفَةٌ
وبياض. وفي التزويل العزيز: لا شِيَّةَ فِيهَا؛ أي ليس

فيها لونٌ "يُخَالِفُ" سائر لونها .

وأَوْشَتِ الْأَرْضُ : خرج أولُ نبتها ، وأَوْشَتِ النخلةُ : خرج أولُ رُطْبِها ، وفيها وَشْيٌ من طَلْعِ أي قليل . ابن الأعرابي : أَوْشَى إِذَا كَثُرَ ماله ، وهو الْوَشَاءُ وَالْمَشَاءُ . وأَوْشَى الرَّجُلُ وَأَفْشَى وَأَمْشَى : كثرت مَاشِيَتُهُ . وَوَشِي السَّيْفُ : فَرِنْدُهُ الذي في منته ، وكلُّ ذلك من الْوَشْيِ المعروف . وَحَجَرٌ به وَشْيٌ أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي :

وما هَبْرَزي من دَنَائِرِ أَبْلَةٍ ،
بأيدي الْوُشَاةِ ، نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ ،
بأَحْسَنَ منه يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيًا ،
وَنَقَسِي فِيهِ الْحِمَامُ الْمُعْجَلُ

قال : الْوُشَاةُ الضَّرَابُونَ ، يعني ضَرَابُ الذَّهَبِ ، وَنَقَسِي فِيهِ : رَغَبَنِي . وَأَوْشَى الْمَعْدِنُ وَاسْتَوْشَى : وَجَدَ فِيهِ شَيْءٌ يَسِيرُ مِنْ ذَهَبٍ .

وَالْوَشَاءُ : تَنَاسَلُ الْمَالِ وَكَثْرَتُهُ كَالْمَشَاءِ وَالْفَشَاءِ . قال ابن جني : هو فَعَالٌ من الْوَشْيِ ، كَانَ الْمَالُ عِنْدَهُمْ زِينَةً وَجَمَالًا لَهُمْ كَمَا يُلبَسُ الْوَشْيُ لِلتَّحْسِنِ بِهِ . وَالْوَأَشِيَّةُ : الْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ ، يَقَالُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَلِدُ ، وَالرَّجُلُ وَاشٍ . وَوَشَى بَنُو فُلَانٍ وَشْيًا : كَثُرُوا . وَمَا وَشَتِ هَذِهِ الْمَاشِيَةُ عِنْدِي شَيْءٌ أَيَّ مَا وَلَدَتْ . وَوَشَى بِهِ وَشْيًا وَوَشَايَةً : نَمَّ بِهِ . وَوَشَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَشَايَةً أَيَّ سَعَى . وفي حديث عَفِيفٍ : خَرَجْنَا نَشِي بِسَعْدٍ إِلَى عُمَرَ ؛ هُوَ مَنْ وَشَى إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ ، وَهُوَ وَاشٍ ، وَجَمْعُهُ وَشَاةٌ ، قال : وَأَصْلُهُ اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ بِاللُّطْفِ وَالسُّوَالِ . وفي حديث الْإِفْكِ : كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ أَيَّ يَسْتَخْرِجُ الْحَدِيثَ بِالْبَحْثِ عَنْهُ . وفي حديث الزَّهْرِيِّ : أَنَّهُ كَانَ

يَسْتَوْشِي الْحَدِيثَ . وفي حديث عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : أَجَاءَتْني التَّائِدُ إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ أَيَّ أَلْجَأَتْني الدَّوَاهِي إِلَى مَسْأَلَةِ الْأَبَاعِدِ وَاسْتِخْرَاجِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ . وَالْوَشْيُ فِي الصَّوْتِ . وَالْوَأَشِي وَالْوَشَاءُ : التَّمَامُ .

وَأَتَشَى الْعَظْمُ : جَبَرَ . الْفَرَاءُ : انْتَشَى الْعَظْمُ إِذَا بَرَأَ مِنْ كَسَرٍ كَانَ بِهِ ؛ قال أَبُو منصور : وَهُوَ افْتِئَالٌ مِنَ الْوَشْيِ . وفي الحديث عن الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أَبَاسِيَارَةَ وَلِيعَ بامرأة أَبِي جُنْدَبٍ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَتْ زَوْجَهَا فَكَمَنَّ لَهُ ، وَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَدَقَّ عُنُقَهُ إِلَى عَجَبِ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي مَدْرَجَةِ الْإِبِلِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا سَأَلْنَاكَ ؟ فَقَالَ : وَقَعْتُ عَنْ بَكَرٍ لِي فَحَطَمَنِي ، فَأَتَشَى مُحْدَوْدِبًا ؛ مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَرَأَ مِنَ الْكَسَرِ الَّذِي أَصَابَهُ وَالتَّمَامَ وَبَرَأَ مَعَ اخْتِدَابِ حَصَلٍ فِيهِ .

وَأَوْشَى الشَّيْءُ : اسْتَخْرَجَهُ بِرَفْتٍ . وَأَوْشَى الْفَرَسُ : أَخَذَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ؛ قال سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ :

يُوشُونُهُنَّ ، إِذَا مَا آتَسُوا فَرَعًا
تَحْتَ السُّنُورِ ، بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

وَاسْتَوْشَاهُ : كَأَوْشَاهُ . وَاسْتَوْشَى الْحَدِيثَ : اسْتَخْرَجَهُ بِالْبَحْثِ وَالْمَسْأَلَةِ ، كَمَا يَسْتَوْشَى الْجَرِي الْفَرَسَ ، وَهُوَ ضَرْبُهُ جَنْبَهُ بِعَقِبِهِ وَتَحْرِيرُكُهُ لِيَجْرِيَ . يَقَالُ : أَوْشَى فَرَسَهُ وَاسْتَوْشَاهُ . وَكُلُّ مَا دَعَوْتَهُ وَحَرَّكَتَهُ لِرَسُولِهِ فَقَدْ اسْتَوْشَيْتَهُ . وَأَوْشَى إِذَا اسْتَخْرَجَ جَرِيَّ الْفَرَسِ بِرَكَضِهِ . وَأَوْشَى : اسْتَخْرَجَ مَعْنَى كَلَامٍ أَوْ شِعْرٍ ؛ قال ابن بري : أَنشد الجوهري فِي فَصْلِ جِذَمِ بَيْتِ سَاعِدَةَ ابْنِ جَوْيَةَ :

يُوشُونُهُنَّ إِذَا مَا آتَسُوا فَرَعًا

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يوشي بخرج يرفق ، قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ، لما قال بخرج بكروه . وفلان يستوشي فرسه بعقبه أي يطلب ما عنده ليزيده ، وقد أوشاه يوشيه إذا استعنه بمجنن أو بكلاب ؛ وقال جندل ابن الراعي يهجو ابن الرقاع :

جنادفٌ لاحقٌ بالرأسِ منكبه ،
كانت كودنٌ يوشي بكلاب

من معشر كحلّت بالثؤم أغينهم ،
وقص الرقاب موال غير طياب

وأوشى الشيء : علمه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :
عراء بلهاء لا يشقى الضجيع بها ،
ولا تنادي بما ثوشي وتستع

لا تنادي به أي لا تظهره . وفي النهاية : في الحديث لا ينقض عهدهم عن شية ماجل ؛ قال : هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واش ، والماجل : الساعي بالمجال ، وأصل شية وشي ، فحذفت الواو وعوضت منها الهاء ، وفي حديث الحبل : فإن لم يكن أذهم فكمنيت على هذه الشية ، والله أعلم .

وصي : أوصى الرجل ووصاه : عهد إليه ؛ قال رؤبة :
وصاني المعاج فيما وصني

أراد : فيما وصاني ، فحذف اللام للقاية . وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك . وأوصيته ووصيته إيصاء وتوصية بمعنى . وتواصي القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . وفي الحديث : قوله « غير طياب » كذا في الامل ، والذي في صلاح الجوهرى : في مادة صوب : غير صياب .

استوصوا بالنساء خيراً فإنتهن عنكم عوان ، والامم الوصاة والوصاية والوصية . والوصية أيضاً : ما أوصيت به . والوصي : الذي يوصي والذي يوصى له ، وهو من الأضداد . ابن سيده : الوصي الموصي والموصى ، والأثنى وصي ، وجمعهما جميعاً أوصياء ، ومن العرب من لا يثنى الوصي ولا يجمع . الليث : الوصاة كالوصية ؛ وأنشد :

ألا من مبلغ عني يزيداً
وصاة من أخي ثقة ودود

يقال : وصي يثن الوصاية . والوصية : ما أوصيت به ، وسيت وصية لاتصالها بأمر الميت ، وقيل لعلي ، عليه السلام ، وصي لاتصال نسبه وسببه وسنته بنسب سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسببه وسنته ؛ قلت : كرم الله وجه أمير المؤمنين علي وسلم عليه ، هذه صفاته عند السلف الصالح ، رضي الله عنهم ، ويقول فيه غيرهم : لولا دعابة فيه ؛ وقول كثير :

نحبر من لا قيت أنك عائذ ،
بل العائذ المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ،
فكذلك أغلال وقاضي معارم

لما أراد ابن وصي النبي . وابن ابن عمه ، وهو الحسن ابن علي أو الحسين بن علي ، رضي الله عنهم ، فأقام الوصي مقامهما ، ألا ترى أن علياً ، رضي الله عنه ، لم يكن في سجن عارم ولا سجن قط ؟ قال ابن سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي علي الفارسي والأشهر أنه محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، حبسه عبد الله بن الزبير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثير مشهورة ، والمدوح بها محمد بن الحنفية ، قال :

ومثله قول الآخر :

صَبَّحَنَ من كَاطِطَةِ الحِصْنِ الحَرْبِ ،
يَحْمِلُنَ عَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المِطْلِبِ

لما أراد : يحملن ابن عباس ، ويروى : الحُصْنُ الحَرْبِ . وقوله عز وجل : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ؛ معناه يَفَرِّضُ عليكم لأن الوَصِيَّةَ من الله إنما هي فَرَضٌ ، والدليل على ذلك قوله تعالى : وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وصَّاكُم بِهِ ؛ وهذا من الفرض المحكم علينا . وقوله تعالى : اتَّوَصَّوْا بِهِ ؛ قال أبو منصور : أي أَوْصَى أَوْلَاهُم أَخْرَجَهُم ، والآلُ ألف استفهام ، ومعناها التوبيخ . وتَوَصَّوْا : أَوْصَى بعضهم بعضاً . ووصى الرجلَ وصياً : وصلَّه . ووصى الشيءَ بغيره وصياً : وصلَّه . أبو عبيد : وصَّيتُ الشيءَ ووَصَلْتُهُ سواء ؛ قال ذو الرمة :

نَصِي اللِّيلِ بِالْأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَّاتُنَا
مُقَاسَمَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا حال السفر . وفلاةٌ واصمةٌ : تنصل بفلاة أخرى ؛ قال ذو الرمة :

بَيْنَ الرُّجَا والرُّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
يَهْمَاءُ ، خَاطِبُهَا بِالْحَوْفِ مَعَكُمْ

قال الأصمعي : وصى الشيءَ يصي إذا اتصل ، ووصاه غيره يصيه . وصله . ابن الأعرابي : الوَصِيُّ النبات المثلثُ ، وإذا أطاع المرتفعُ للسائمة فأصابته رَعْدًا قيل أَوْصَى لها المرتفع يصي وصياً . وأرض واصمةٌ : متصلة النبات إذا اتصل ثَبَّتْهَا ، وربما قالوا تَوَلَّصَى الثَبْتُ إذا اتصل ، وهو نبت واصل ؛ وأنشد ابن بري للراجز :

يَا رَبُّ شَاةٍ شَاصِ
فِي رَبْرِبٍ خِيَاصِ
يَا كَلْنُ من قَرَّاصِ ،
وَحَمَصِيصِ وَاصِ

وأنشد آخر :

لَهَا مُوفِدٌ وَفَتَاهُ وَاصِ كَانَهُ
ذُرَابِيهُ قَيْلٌ ، قَدْ تَحْمُومِي ، مُبْنَهُمُ
المُوفِدُ : السَّامُ ، والقَيْلُ : المَلِكُ ؛ وقال طرفة :
يَرْعَيْنَ وَسْنِيَةً وَصَى ثَبَّتَهُ ،
فَانْطَلَقَ اللُّونُ وَدَقَّ الكَشُوحُ

يقال منه : أَوْصَيْتُ أي دخلت في الواصي . ووصت الأرضَ وصياً ووصيهاً ووصاةً ووصاةً ؛ الأخيرة نادرة حكاه أبو حنيفة ، كلُّ ذلك : اتصل نباتها بعضه ببعض ، وهي واصمةٌ ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

أَهْلُ الغِنَى والجُرُودِ والدَّلَاصِ
والجُودِ ، وصَّاهُمُ بِذَلِكَ الوَاصِي

أراد : الجُودِ الوَاصِي أي المُتَّصِلُ ؛ يقول : الجُودُ وصَّاهُمُ بأن يُدِيمُوهُ أي الجُودِ الوَاصِي وصَّاهُمُ بذلك ؛ قال ابن سيده : وقد يكون الوَاصِي هنا اسم الفاعل من أَوْصَى ، على حذف الزائد أو على النسب ، فيكون مَرْفُوعَ الموضع بأَوْصَى لا تَجْرُودُهُ على أن يكون نعتاً للجود ، كما يكون في القول الأول . ووصَّيتُ الشيءَ بكذا وكذا إذا وصلته به ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

نَصِي اللِّيلِ بِالْأَيَّامِ

والوصى والوصي جيبعا : جرائد النخل التي يُخْزَمُ بها ، وقيل : هي من الفسيل خاصة ، وواحدتها وصاةٌ ووصيةٌ .

١ قوله « بأوصى » كذا بالأصل بما للمعكم .

وَيَوْصِي : طائر قِيلَ هو الباشقُ، وقيل : هو الحرُّ،
عراقية ليست من أبنية العرب .

وطي : وَطِئَتْهُ وَطْناً : لغة في وَطِئَتْهُ .

وعى : الوَعْيُ : حِفْظُ الْقَلْبِ الشَّيْءِ . وَعَى الشَّيْءُ
وَالْحَدِيثَ يَعِيهِ وَعِياً وَأَوْعَاهُ : حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ
وَقِيلَ لَهُ ، فَهُوَ وَاعٍ ، وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ أَيْ
أَحْفَظُهُمْ وَأَفْهَمُهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ
مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ .
الْأَزْهَرِي : الْوَعْيُ الْحَافِظُ الْكَيْسُ الْفَقِيهِ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ : لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى
الْقُرْآنَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيْ عَقَلَهُ لِيَمَانًا بِهِ وَعَمَلًا ،
فَأَمَّا مَنْ حَفِظَ أَلْفَاظَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ وَاعٍ
لَهُ ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ :

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسِ
شَوَارِفٍ لَاحَهَا مَدَرٌ وَغَارٌ

لَمَّا مَعْنَاهُ حَفِظَهَا أَيْ حَفِظَ هَذِهِ الْحُزْنَ ، وَعَى
بِالشَّوَارِفِ الْحَوَائِي الْقَدِيمَةِ . الْأَزْهَرِي عَنْ الْفَرَاءِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ؛ قَالَ : الْإِيْعَاءُ مَا
يَجْمَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِثْمِ . قَالَ :
وَالْوَعْيُ لَوْ قِيلَ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُعُونَ ، لَكَانَ صَوَابًا
وَلَكِنْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي الْقِرَاءَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ أَيْ يُضْمِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّكْذِيبِ ،
وَأُذِنٌ وَاعِيَةٌ^١ .

الأزهرى : يقال أَوْعَى جَدْعَهُ وَاسْتَوْعَاهُ إِذَا
اسْتَوْعَبَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِيَ
جَدْعُهُ الدِّبَّةُ ؛ هَكَذَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَعَوْعَ .
وَأَوْعَى فُلَانٌ جَدْعَ أَنْبِغِهِ وَاسْتَوْعَاهُ إِذَا اسْتَوْعَبَهُ .

١ قوله « وَأُذِنٌ وَاعِيَةٌ » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، لَا أَنَّهَُا مَخْرُجَةٌ
بِالْهَامِشِ ، وَأَصْلُهَا فِي عِبَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ : وَعَى الْحَدِيثَ يَبْهَ وَعِياً
وَأُذِنٌ وَاعِيَةٌ .

وتقول : اسْتَوْعَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ حَقَّهُ إِذَا أَخَذَهُ
كُلَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْوِعَاءِ .

وَوَعَى الْعَظْمُ وَعِياً ؛ بَرَأَ عَلَى عَظْمِهِ ؛ قَالَ :

كَأَنَّمَا كُتِرَتْ سَوَاعِدُهُ ،
ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا وَمَا التَّنَأُّمَا

قال أبو زيد : إِذَا جَبَرَ الْعَظْمُ بَعْدَ الْكَسْرِ عَلَى عَظْمٍ ،
وَهُوَ الْاِعْوِجَاجُ ، قِيلَ : وَعَى بَعِيٍّ وَعِياً ، وَأَجْرَ
يُأَجِّرُ أَجْرًا وَيَأْجُرُ أَجُورًا . وَوَعَى الْعَظْمُ إِذَا
انْتَجَبَرَ بَعْدَ الْكَسْرِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْد :

خُبِعَتْنِي فِي سَاعِدِيهِ تَزَايُلُ ،
تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَجَبَّرَا

هذا البيت كَذَا فِي التَّهْذِيبِ ، وَرَأَيْتُهُ فِي حَوَاشِي ابْنِ
بَرِي : مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَكَسَّرَا ؛ وَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

حَتَّى وَعَيْتُ كَوَعِي عَظْمِ
مِ السَّاقِ لِأَمَةِ الْجَبَائِرِ

وَوَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَعِياً ؛ اجْتَمَعَتْ . وَوَعَى
الْجُرْحُ وَعِياً ؛ سَالَ قَيْحُهُ . وَالْوَعْيُ : الْقَيْحُ
وَالْمِدَّةُ . وَبَرَى جُرْحُهُ عَلَى وَعِيٍّ أَيْ تَغَلَّى . قَالَ
أَبُو زَيْد : إِذَا سَالَ الْقَيْحُ مِنَ الْجُرْحِ قِيلَ وَعَى
الْجُرْحُ بَعِيٍّ وَعِياً ، قَالَ : وَالْوَعْيُ هُوَ الْقَيْحُ ،
وَمِثْلُهُ الْمِدَّةُ . وَقَالَ اللَّيْثُ فِي وَعِيٍّ الْكَسْرِ وَالْمِدَّةُ
مِثْلُهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الدُّقَيْنِ إِذَا وَعَتَ جَائِئَتُهُ
بِعَنِي مِدَّتِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ بَشَى وَاعِيً الْبَيْتَ
وَوَالِي الْبَيْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَا وَعِيَّ
لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ لَا تَمَسْكَ دُونَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَوَاعَدُنْ أَنْ لَا وَعِيَّ عَنْ فَرْجِ رَاكِسٍ ،
فَرَحْنُ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَلِكَ مَغْضَرًا

يقال : تَغَضَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعَيْ أَي بُدِّ . وقال النضر : إنه لفي وَعْيٍ
رِجَالٍ أَي فِي رِجَالٍ كَثِيرَةٍ .
وَالْوَعَاءُ وَالْإِعَاءُ عَلَى الْبَدَلِ وَالْوَعَاءُ كُلُّ ذَلِكَ : ظَرْفُ
الشَّيْءِ ، وَالْجَمْعُ أَوْعِيَةٌ ، وَيُقَالُ لَصَدْرِ الرَّجُلِ وَعَاءٌ
عَلَيْهِ وَاعْتِقَادُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ . وَوَعَى الشَّيْءُ فِي
الْوَعَاءِ وَأَوْعَاهُ : جَمَعَهُ فِيهِ ؛ قَالَ أَبُو حَمْدٍ الْحَذَلَمِيُّ :

تَأْخُذُهُ بِدَمْنِهِ فَتَوْعِيَهُ

أَي تَجْمَعُ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا . الْأَزْهَرِيُّ : أَوْعَى الشَّيْءُ فِي
الْوَعَاءِ يُوعِيهِ لِبَعَاءٍ ، بِالْأَلْفِ ، فَهُوَ مُوَعَى . الْجَوْهَرِيُّ :
يُقَالُ أَوْعَيْتُ الزَادَ وَالْمَتَاعَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْوَعَاءِ ؛
قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

الْحَيِيزُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وَفِي الْحَدِيثِ : الْإِسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقُّ الْحَيَاءِ أَنْ لَا
تَنْتَسُوا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى وَالْجُوفَ وَمَا وَعَى أَي مَا جَمَعَ
مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى يَكُونَا مِنْ حِلَّتِهِمَا . وَفِي
حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : ذَكَرَ فِي كُلِّ سَاءٍ أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَاءَ
فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ لِإِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هَكَذَا رَوِي ، فَإِنْ صَحَّ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَدْخَلْتُهُ فِي
وَعَاءِ قَلْبِي ؛ يَقَالُ : أَوْعَيْتُ الشَّيْءَ فِي الْوَعَاءِ إِذَا
أَدْخَلْتُهُ فِيهِ ؛ قَالَ : وَلَوْ رَوِيَ وَعَيْتُ بِمَعْنَى حَفِظْتُ
لَكَانَ أَبَيْنُ وَأَظْهَرُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَعَاعَيْنَ مِنَ الْعِلْمِ ؛ أَرَادَ الْكِنَايَةَ عَنْ
مَحَلِّ الْعِلْمِ وَجَمَعَهُ فَاسْتَارَ لَهُ الْوَعَاءُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُوعِي فِي وَعَى عَلَيْكَ أَي لَا تَجْمَعِي
وَتَشْجِي بِالْفَقَةِ فَيُشْجَ عَلَيْكَ وَتُجَازِي بِتَضْيِيقِ
رِزْقِكَ . الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْوَعَى قُلْتَ

كَأَنَّ وَعَى الْحُمُوشِ ، بِجَانِبَيْهِ ،
وَعَى رَكْنَيْهِ ، أَمِيمٌ ، ذَوِي زِيَاظٍ

وَقَالَ يَعْقُوبُ : عَيْنُهُ بَدَلٌ مِنْ غَيْنٍ وَعَى ، أَوْ غَيْنٍ
وَعَى بَدَلٌ مِنْهُ ، وَقِيلَ : الْوَعَى جَلْبَةً صَوْتِ الْكِلَابِ
فِي الصَّيْدِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْوَعَى جَلْبَةً أَصْوَاتِ الْكِلَابِ
وَالصَّيْدِ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ فِعْلًا . وَالْوَاعِيَةُ :
كَالْوَعَى ، الْأَزْهَرِيُّ : الْوَاعِيَةُ وَالْوَعَى وَالْوَعَى كُلُّهَا
الصَّوْتُ . وَالْوَاعِيَةُ : الصَّارِخَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاعِيَةُ
الصَّارِخُ عَلَى الْمَيِّتِ لَا فِعْلَ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ مُقْتَلِ
كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ أَوْ أَبِي رَافِعٍ : حَتَّى سَمِعْنَا
الْوَاعِيَةَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الصَّارِخُ عَلَى الْمَيِّتِ
وَتَعْنِيهِ ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

إِنْشِي تَذِيرٌ لَكَ مِنْ عَطِيَّةٍ ،
قَرَمَشٌ لِرِزَادِهِ وَعِيَّةٍ

لَمْ يَفْسِرِ الْوَعِيَّةَ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَى أَنَّهُ مُسْتَوْعِبٌ
لِرِزَادِهِ يُوعِيهِ فِي بَطْنِهِ كَمَا يُوعَى الْمَتَاعُ ، هَذَا إِنْ كَانَ
مِنْ صِفَةِ عَطِيَّةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَةِ الزَّادِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
يَدْخِرُهُ حَتَّى يَخْتَنَزَ كَمَا يَخْتَنَزُ الْقَيْحُ فِي الْقَرَحِ .

وَعَى : الْوَعَى : الصَّوْتُ ، وَقِيلَ : الْوَعَى الْأَصْوَاتُ
فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْوَعَى ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمُوا
الْحَرْبَ وَعَى . وَالْوَعَى : غَمَغَمَةُ الْأَبْطَالِ فِي
حَوْمَةِ الْحَرْبِ . وَالْوَعَى : الْحَرْبُ تَغْمَغُمُهَا .
وَالْوَاعِيَةُ : كَالْوَعَى ، أَمَّ تَخْصُصُ . وَالْوَعَى :
أَصْوَاتُ السَّحْلِ وَالْبَعُوضِ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ ؛

قال المتنخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحُمُوشِ ، بِجَانِبِهِ ،
وَعَى رَكْنَيْ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاطٍ

وهذا البيت أورده الجوهري^١ :

كَأَنَّ وَعَى الْحُمُوشِ ، بِجَانِبِهِ ،
مَأْتِمٌ يَلْتَدِمُنْ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده
كما أورده :
وعى ركب أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاطٍ

قال وقبله :

وماء قد وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامٌ ،
على أَرْجَانِهِ ، زَجَلُ الْعَطَاطِ

ومنه قيل للحرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الحُمُوشُ الكثير الطَّيْنِ يعني
البَقْ ، والأواغي : مفاجير^٢ الماء في الدُّبَارِ والمُزَارِعِ ،
واحدتها آغية ، يخفف ويثقل هنا ، ذكرها صاحب العين
ولا أدري من أين جعل لامها واواً والياء أولى بها
لأنه لا اشتقاق لها ولفظها الياء ، وهو من كلام أهل
السواد لأن الهزرة والغين لا يجتمعان في بناء كلمة
واحدة . ابن سيده في ترجمة وعي : الوعي الصوت
والجلبة ، قال يعقوب : عينه بدل من غين وعى أو غين
وعى بدل منه ، والله أعلم .

وفي : الوفاة ضد العذر ، يقال : وَقَى بعهدته وأَوْقَى بمعنى ؛

قال ابن بري : وقد جمعهما طُفَيْلُ الْعَنْبَرِيِّ في بيت

١ قوله « أورده الجوهري » وكذا الازمري أيضاً في خ م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهري كما اعترضه ابن بري .

٢ قوله « والأواغي مفاجير الخ » عبارة المحكم : الأواغي مفاجير
الماء في الدُّبَارِ . وعبارة التهذيب : الأواغي مفاجير الدُّبَارِ في
المزارع ، وهي عبارة الجوهري .

واحد في قوله :

أَمَا ابْنُ طَوَيْقٍ فَقَدْ أَوْقَى يَدِمَتَهُ
كَمَا وَقَى بِقِلَاصِ النُّجُومِ حَادِيَهَا

وَقَى يَقِي وَقَاءٌ فَهُوَ وَاقٍ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَى بِالْعَهْدِ
وَقَاءً ؛ فَأَمَا تَوَلَّيْتُ الْمَذْيَلِ :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مِائَةً
وَفَيْئاً ، وَزَادُوا عَلَى كَلَّتَيْهِمَا عَدَدَا

فقد يكون مصدر وَقَى مسوعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسوع ، فإن أبا علي قد حكى أن للشاعر
أن يأتي لكلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُ وإن لم يُسَمَّ ، وكذلك
أَوْقَى . الكسائي وأبو عبيدة : وَقَيْتُ بِالْعَهْدِ وَأَوْقَيْتُ
به سواء ، قال شمر : يقال وَقَى وَأَوْقَى ، فمن قال وَقَى
فإنه يقول تَمْ كَقَوْلِكَ وَقَى لَنَا فُلَانٌ أَي تَمْ لَنَا
قَوْلُكَ ولم يَقْدِرْ ، وَقَى هذا الطعامُ قَفِيزاً ؛ قال
الحطيئة :

وَقَى كَيْلٌ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكْرَاتٍ

أَي تَمْ ، قال : ومن قال أَوْقَى فمعناه أَوْفَانِي حَقَّهُ أَي
أَتَمَّهُ ولم يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً ، وكذلك أَوْقَى الْكَيْلَ
أَي أَمَّهُ ولم يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً . قال أبو الهيثم فيما ردَّ على
شمر : الذي قال شمر في وَقَى وَأَوْقَى باطل لا معنى
له ، إنما يقال أَوْقَيْتُ بِالْعَهْدِ وَوَقَيْتُ بِالْعَهْدِ .
وكلُّ شيء في كتاب الله تعالى من هذا فهو
بِالْأَلْفِ ، قال الله تعالى : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ؛
ويقال : وَقَى الْكَيْلُ وَوَقَى الشَّيْءُ أَي تَمَّ ، وَأَوْقَيْتُهُ
أَنَا أَمَمْتُهُ ، قال الله تعالى : وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ؛ وفي الحديث :
فمررت بقوم تُقْرِضُ شِفَاهَهُمْ كُلَّمَا قُرِضَتْ
وَقَتْ أَي تَمَّتْ وَطَالَتْ ؛ وفي الحديث : أَلَسْتُ
تُنْتِجُهَا وَاقِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا . وفي حديث النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : إِنَّكُمْ وَقَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ

أي بدون الحق ؛ وأنشد :

ولا حَظِّي اللِّفَاءَ ولا الحَسِيْسُ

والمُؤافاةُ : أن تُوافيَ إنساناً في الميعاد ، وتُوافينا في الميعاد ووافيتُهُ فيه ، وتوفيتُ المدة : بَلَغتها واستكملها ، وهو من ذلك . وأوفيتُ المكان : أثبتته ؛ قال أبو ذؤيب :

أناذي إذا أوفيتُ من الأرض مَرَبَّأً
لأنِّي سَبيحٌ ، أتوُّ أجابٌ ، بصيرٌ

أوفيتُ : أَشْرَفْتُ وأتيتُ ؛ وقوله أناذي أي كلما أَشْرَفْتُ على مَرَبَّأٍ من الأرض ناديتُ يا دارُ أين أَهْلُكَ ، وكذلك أوفيتُ عليه وأوفيتُ فيه . وأوفيتُ على شَرَفٍ من الأرض إذا أَشْرَفْتُ عليه ، فأنا مُوفٍ ، وأوفى على الشيء أي أَشْرَفَ ؛ وفي حديث كعب بن مالك : أوفى على سَلْعٍ أي أَشْرَفَ واطَّلَعَ . ووافى فلان : أتى . وتوافى القومُ : تتاموا . ووافيتُ فلاناً بمكان كذا .

ووفى الشيء : كثر ؛ ووفى ريشُ الجَنَاحِ فهو وافي ، وكلُّ شيءٍ بَلَغَ قَامَ الكمالَ فقد وفى وتم ، وكذلك دِرْهُمٌ وافيٌ يعني به أنه يزن مِثْقَالاً ، وكيلاً وافي . ووفى الدِرْهُمُ المِثْقَالَ : عادَلَهُ ، والوافي : درهمٌ وأربعةٌ دَوَانِيْقٌ ؛ قال شمر : بلغني عن ابن عينة أنه قال الوافي درهمٌ ودانقان ، وقال غيره : هو الذي وفى مِثْقَالاً ، وقيل : درهمٌ وافيٌ وفى بَرْنَتُهُ لا زيادة فيه ولا نقص ، وكلُّ ما تمَّ من كلام وغيره فقد وفى ، وأوفيتُهُ أنا ؛ قال غِيْلانُ الرَّبَيعي :

أوفيتُ الزُّرْعَ وفوقَ الإبقاء

وعُدَّاه إلى مفعولين ، وهذا كما تقول : أعطيت الزرع

تَحِيرُها وأكثَرَمَها على الله أي تَمَّتْ العِدَّةُ سبعين أمةً بكم . ووفى الشيءُ وفياً على فَعُولٍ أي تَمَّ وكثر . والوَفِيُّ : الوافي . قال : وأما قولهم وفى لي فلان بما ضَمِنَ لي فهذا من باب أوفيتُ له بكذا وكذا ووفيتُ له بكذا ؛ قال الأعشى :

وقبَلَك ما أوفى الرُّقَادُ بِجَارِهِ

والوَفِيُّ : الذي يُعطي الحقَّ ويأخذ الحقَّ . وفي حديث زيد بن أرقم : وَفَّتْ أَذُنُكَ وَصَدَّقَ الله حديثك ، كأنه جعل أَذُنَهُ في السَّماعِ كالضامِنِ بتصديق ما حَكَّتْ ، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضامنها خارجة من التهمة فيما أَذُنَهُ إلى اللسان . وفي رواية : أوفى الله بأذنه أي أظهر صِدْقَهُ في إخباره عما سمعت أذنه ، يقال : وفى بالشيء وأوفى ووفى بمعنى واحد . ورجل وفىٌ ومِيفاءٌ : ذو وقاء ، وقد وفى بِنَذْرِهِ وأوفاه وأوفى به ؛ وفي التنزيل العزيز : يُوفُونَ بالنَّذْرِ . وحكى أبو زيد : وفى نذره وأوفاه أي أبلَّغَهُ ، وفي التنزيل العزيز : وإبراهيمَ الذي وفى ؛ قال الفراء : أي بَلَغَ ، يريد بَلَغَ أَنْ لَيْسَتْ تَرَوُ الوازِرَةَ وَزَرَ أخرى أي لا تحمل الوازِرَةَ ذنب غيرها ؛ وقال الزجاج : وفى لإبراهيمَ ما أَمَرَ به وما امْتَنَحَنَ به من ذبيح ولده فعزَّم على ذلك حتى قَدَّاه الله بذبيح عظيم ، وامْتَنَحَنَ بالصبر على عذاب قومه وأمير بالاخْتِنان ، فقيل : وفى ، وهي أبلغ من وفى لأن الذي امْتَنَحَنَ به من أعظم المِحْنِ . وقال أبو بكر في قولهم الزَّيْمُ الوَفاءُ : معنى الوفاء في اللغة الخُلُقُ الشريف العالي الرَّفِيعُ من قولهم : وفى الشعرُ فهو وافيٌ إذا زاد ؛ ووفيتُ له بالمهد أفي ؛ ووافيتُ أوافي ، وقولهم : ارضَ من الوفاء باللفاء

ومنحته ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .

والوفاي من الشعر : ما استوفى في الاستعمال عدة أجزائه في دائرته ، وقيل : هو كل جزء يمكن أن يدخله الزحاف فسليم منه .

والوفاء : الطول ؛ يقال في الدعاء : مات فلان وأنت بوفاء أي بطول عمر ، تدعو له بذلك ؛ عن ابن الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاءه إياه بمعنى : أكملت له وأعطاه وافيأ . وفي التنزيل العزيز : وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوثَاءَ حَسَابِهِ . وتوفاه هو منه واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيته حقه ووفيته أجره . ووفى الكيل وأوفاه : أثمته . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه ليفاء على الأشراف أي لا يزال يوفي عليها ، وكذلك الحمار . وغيره ميفاء على الإكام إذا كان من عادته أن يوفي عليها ؛ وقال حميد الأرقط يصف الحمار :

عَبْرَانِ مِيفَاءٍ عَلَى الرُّؤُونِ ،

حَدَّ الرُّبْعِ ، أَرْنِ أَرُونِ

لَا خَطْلَ الرُّجْعِ وَلَا قَرُونِ ،

لَا حِقَّ بَطْنٍ بِقَرَأَ سَمِينِ

ويروى : أَحَقَّبَ مِيفَاءً ، والوفى من الأرض : الشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وإنْ طُوِيَتْ مِنْ دُونِ الْأَرْضِ وَانْتَبَرَى ،

لِنَكَبِ الرِّيَاحِ ، وَفَيْهَا وَحَفِيرُهَا

والميفى والميفاة ، مقصوران ، كذلك . التهذيب : والميفاة الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير أو غيره ؛ قال رؤبة :

أُبْلِعَ مِيفَاءَ رُؤُوسٍ فَوْرِهِ ١

١ قوله « قال رؤبة الخ » كذا بالامل .

والميفى : طَبَقَ الثَّوَر . قال رجل من العرب لطباخه : خَلَبْ مِيفَاكَ حَتَّى يَنْضَجَ الرُّوْدَقُ ، قال : خَلَبْ أَي طَبَّقْ ، والرُّوْدَقُ : الشَّوَاءُ . وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الآجر يقال له الميفى ؛ روي ذلك عن ابن شميل .

وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمعي ينكره ثم عرّفه .

والوفاة : المنيّة . والوفاة : الموت . وتوفى فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح : إذا قبض روحه ، وقال غيره : توفى الميت استيفاء مدته التي وُفيت له وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا . وتوفيت المال منه واستوفيته إذا أخذته كله . وتوفيت عدد القوم إذا عدّتهم كلهم ؛ وأنشد أبو عبيدة لمظور الوبري :

إنْ بَنَى الْأَذْرَدَ لَبَسُوا مِنْ أَحَدٍ ،

وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرْبَشٌ فِي الْعَدَدِ

أي لا تجعلهم قريش تمام عددهم ولا تستوفيهم عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ؛ أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ، وأما توفى النائم فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه إلى أن نام . وقال الزجاج في قوله : قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ، قال : هو من توفية العدد ، وتأويله أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ، كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي عليه ؛ وتأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ؛ قال الزجاج : فيه ، والله أعلم ، وجهان : يكون حتى إذا جاءهم ملائكة الموت يتوفونهم سألوهم عند المعاينة فيعترفون

وقيل : موافي قد وافى جسمه جسم أمه أي صار مثلها .

والوفاء : موضع ؛ قال ابن حنظلة :

فالمُحْيَاةُ فالصَّفاحُ فَأَعْنَا
قُ قَنَّانٍ فَعَاذِبُ فالوفاء

وأوفي : اسم رجل .

وفي : وقاه الله وقياً ووقاية وواقية : صاته ؛ قال أبو معقل الهذلي :

فَعَادَ عَلَيْكَ إِنْ لَكُنْ حَظًّا ،
وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةَ الْكِلَابِ

وفي الحديث : فوقى أحدكم وجهه النار؛ وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليقر أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة . وقوله في حديث معاذ : وتوق كرائم أموالهم أي تجنبها ولا تأخذها في الصدقة لأنها تكرم على أصحابها وتعرض ، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل . وتوقى واتقى بمعنى ؛ ومنه الحديث : تبقت وتوقى أي استبق نفسك ولا تعرضها للثلف وتعرض من الآفات واتقها ؛ وقول مهمل :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :
يَا عَدِيَّ ، لَقَدْ وَقَنْتُكَ الْوَوَاقِيَّ

فما أراد الواو في جمع واقية ، فهز الواو الأولى . ووقاه : صاته . ووقاه ما يكره ووقاه : حماه منه ، والتخفيف أعلى . وفي التزليل العزيز : فوقاهم الله شره . قوله « ضربت الخ » هذا البيت نسيه الجوهري وابن سيده إلى مهمل . وفي التكملة : وليس البيت لمهمل ، وإنما هو لأخيه عدي يرثي بهلاً . وقبل البيت :

ظبية من ظباء وجرة تمطو يديها في ناضر الأوراق
أراد بها امرأته ؛ شبها بالظباء فأجرى عليها أوصاف الظباء .

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلت فلاناً بالعذاب وإن لم يمت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ؛ قال : ويجوز أن يكون يتوفون عدتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه حمامه ؛ وقوله أنشده ابن جني :

لَيْتَ الْقِيَامَةَ ، يَوْمَ تُوْفِي مُصْعَبٌ ،
قَامَتْ عَلَى مُضَرٍّ وَحَقٌّ قِيَامُهَا

أراد : ووفي ، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتورا ، فممن جعلها قوعدة . التهذيب : وأما الموفاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوفيت حقه ووفيت حقه وواقيت حقه ، كل ذلك بمعنى : أنتمت له حقه ، قال : وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وفعلت في حروف بمعنى واحد . يقال : جارية مناعة ومنعمة ، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعفته بمعنى ، وتعاهدت الشيء وتعهدهت وباعدته وبعدهت وأبعدته ، وقاربته الصبي وقربته ، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا ،
لِحُسْنِ دَلَالِهَا ، رَشَاءُ مُوَافِي

قال الباهلي : موافي مثل مفاجي ؛ وأنشد :

وَكُنَّا وَافَاكَ ، يَوْمَ لَقِيَتْهَا
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ ، عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ

ذلك اليوم . والوَقاء والوَقاء والوَقاء والوَقاء
والوَقاء والوَقاء : كلُّ ما وَقِيتَ به شيئاً ، وقال
الليثاني : كلُّ ذلك مصدرٌ وَقِيتُهُ الشيء . وفي
الحديث : من عصى الله لم يقه منه واقيةٌ إلا بإحداث
توبةٍ ؛ وأنشد الباهلي وغيره للمسنخل الهذلي :

لا تَقِه الموتَ وقِيائهُ ،
خطأ له ذلك في المسنخل

قال : وقِيائهُ ما تَوَقَّى به من ماله ، والمسنخل :
المستودع . ويقال : وقاك الله شرَّ فلان وقايةً .
وفي التزويل العزيز : ما لهم من الله من واثق ؛ أي من
دافع . ووقاه الله وقايةً ، بالكسر ، أي حَفِظَهُ .
والتوقية : الكلمة والحِفظ ؛ قال :

إنَّ الموقى مثلُ ما وقِيتُ

وتَوَقَّى واتَّقى بمعنى . وقد تَوَقَّيتُ واتَّقَيْتُ
الشيء وتَقَيْتُهُ اتَّقَيْتُهُ واتَّقَيْتُهُ تَقَى وتَقَيْتُهُ وتَقَا :
حذَرْتُهُ ؛ الأخيرة عن الليثاني ، والاسم التقوى ،
التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء . وفي التزويل
العزيز : وآتاهم تقوأم ؛ أي جزاء تقوأم ، وقيل :
معناه أَمْسَهُمْ تقوأم ، وقوله تعالى : هو أهلُ التقوى
وأهلُ المغفرة ؛ أي هو أهلٌ أن يُتَقَى عِقَابُهُ وأهلٌ
أن يُعْمَلَ بما يؤدِّي إلى مغفرته . وقوله تعالى : يا
أيُّها النبي اتَّقِ الله ؛ معناه اثْبُتْ على تقوى الله
ودُمُ عليه . وقوله تعالى : إلا أن تتقوا منهم ثقاتاً ؛
يجوز أن يكون مصدراً وأن يكون جمعاً ، والمصدر
أجود لأن في القراءة الأخرى : إلا أن تَتَّقُوا منهم
ثَقِيَّةٌ ؛ التعليل للثاني . التهذيب : وقرأ حميد ثَقِيَّةً ،
وهو وجه ، إلا أن الأولى أشهر في العربية ، والثمنى
يكتب بالياء . والثَقِيَّةُ : المُنْتَقِي . وقالوا : ما أتقاه
، قوله « ودم عليه » هو في الأصل كالحكم بتذكير الضمير .

الله ؛ فأما قوله :

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ،
وَرَزَقَهُ اللَّهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

فلما أدخل جزماً على جزم ؛ وقال ابن سيده : فإنه
أراد يَتَّقِ فأجرى تَقَفَ ، مَنْ يَتَّقِ فإن ، مجرى عِلِمَ
فخفف ، كقولهم عِلِمَ في عِلِمَ . ورجل تَقِيٌّ من
قوم اتَّقِيَاءٍ وتَقَوٍّ ؛ الأخيرة نادرة ، ونظيرها سُخَوَاءٍ
وسُرَوَاءٍ ، وسيبويه يمنع ذلك كله . وقوله تعالى :
قالت لاني أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تَقِيّاً ؛ تأويله
لاني أعوذ بالله ، فإن كنتَ تَقِيّاً فَسَتَتَّعِظُ بتعويذني
بالله منك ، وقد تَقِيَّ تَقَى . التهذيب : ابن الأعرابي
الثقةُ والثَقِيَّةُ والتقوى والاتقاء كله واحد . وروي
عن ابن السكيت قال : يقال اتقاه بحقه يَتَّقِيهِ وتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ،
وتقول في الأمر : تَقَّ ، والمرأة : تَقِي ؛ قال عبد الله
ابن همام السلولي :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَنْسِيَنَاهَا ،
تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَنْتَلُو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة
الحرف الثاني في المستقبل ، وأصل يَتَّقِي يَتَّقِي ،
فحذفت التاء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال :
أنشدني عيسى بن عمر خفاف بن نُدْبَةَ :

جَلَاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصَوْهَا
خِفَافاً ، كُلُّهَا يَتَّقِي بَأَثَر

أي كلها يستقبلك بغير نَدْبَةٍ ؛ رأيت هنا حاشية بخط
الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو
عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تَقَى الله رجل فعل
خَيْراً ؛ يريدون اتَّقَى الله رجل ، فيحذفون ويخففون ،
قال : وتقول أنت تَتَّقِي الله وتَقِي الله ، على لغة
من قال تَعْلَمُ وتَعْلَمُ ، وتَعْلَمُ ، بالكسر : لغة

ولا أُنْتَقِي الفَيُورَ إِذَا رَأَيْتِي ،
وَمِثْلِي لُزْ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ

الرئيس : الداهي المنكر ، يقال : داهيةٌ ونساء ،
ومن رواها بتحريك التاء فلما هو على ما ذكر من
التخفيف ؛ قال ابن بري : والصحيح في هذا البيت
وفي بيت خُفَّاف بن ندبة يَنْتَقِي وأَنْتَقِي ، بفتح التاء
لا غير ، قال : وقد أنكر أبو سعيد تَقَى يَنْتَقِي
تَقِيًا ، وقال : يلزم أن يقال في الأمر انْتَقِ ، ولا
يقال ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح . التهذيب :
انْتَقَى كان في الأصل اوْتَقَى ، والتاء فيها تاء الافعال ،
فأدغمت الواو في التاء وشددت ففعل انتَقَى ، ثم
حذفوا ألِفَ الوصل والواو التي انقلبت تاء ففعل تَقَى
يَنْتَقِي بمعنى استقبال الشيء وتَوَقَّاه ، وإذا قالوا
انْتَقَى يَنْتَقِي فالمعنى أنه صار تَقِيًا ، ويقال في الأول
تَقَى يَنْتَقِي وَيَنْتَقِي . ورجل وَفِي تَقِيٍّ بمعنى واحد .
وروي عن أبي العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول :
واحدة التَقَى ثقة مثل طَلَاة وطَلَّى ، وهذان الحرفان
نادران ؛ قال الأزهري : وأصل الحرف وَفَى يَقِي ،
ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت
كالأصلية ، قال : ولذلك كتبتها في باب التاء . وفي
الحديث : لما الإمام جُنَّةٌ يُتَقَى به ويُقاتل من
ورائه أي أنه يُدْفَعُ به العَدُوُّ وَيُتَقَى بقوته ،
والتاء فيها مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية ،
وتقديرها اوْتَقَى ، فقلبت وأدغمت ، فلما كثرت
استعمالها توهوا أن التاء من نفس الحرف فقالوا
انْتَقَى يَنْتَقِي ، بفتح التاء فيهما . وفي الحديث : كنا

١ قوله « فقالوا انْتَقَى يَنْتَقِي بفتح التاء فيهما » كذا في الأصل وبض
نسخ النهاية بألفين قبل تاء انْتَقَى . ولله قالوا : انْتَقَى يَنْتَقِي ،
بألف واحدة ، فتكون التاء مخففة مفتوحة فيهما . ويؤيده ما في
نسخ النهاية عقبه : وربما قالوا انْتَقَى يَنْتَقِي كرمي يرمي .

قَبَسَ وَتَسِيمَ وَأَسَدَ وَرَبِيعَةً وعامة العرب ، وأما
أهل الحجاز وقومٌ من أعجاز هَوَازِنَ وَأَزْدِ السَّراةِ
وبعض هُذَيْلٍ فيقولون تَعْلَمُ ، والقرآن عليها ، قال :
وزعم الأخفش أن كل مَنْ ورد علينا من الأعراب لم
يقُلْ إلَّا تَعْلَمُ ، بالكسر ، قال : نقلته من نوادر
أبي زيد . قال أبو بكر : رجل تَقِيٍّ ، ويُجمع
أَنْتَقِيَاهُ ، معناه أنه مُوقٍ نَفْسَهُ من العذاب والمعاصي
بالعمل الصالح ، وأصله من وَقَيْتُ نَفْسِي أَقِيهَا ؛
قال النحويون : الأصل وَقُويٌّ ، فأبدلوا من الواو
الأولى تاء كما قالوا مُتَزَرِّرٌ ، والأصل مُوتَزَرٌّ ،
وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي
بعدها ، وكسروا القاف لتصبح الياء ؛ قال أبو بكر :
والاختيار عندي في تَقِيٍّ أنه من الفعل فَعِيلٌ ،
فأدغموا الياء الأولى في الثانية ، الدليل على هذا جمعهم
إِيَّاهُ أَنْتَقِيَاهُ كما قالوا وَلِيٌّ وَأُولِيَاءُ ، ومن قال هو
فَعُولٌ قال : لِمَا أَشْبَهَ فَعِيلًا جُمِعَ كَجَمْعِهِ ، قال أبو
منصور : انْتَقَى يَنْتَقِي كان في الأصل اوْتَقَى ، على
افتعل ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت
منها التاء وأدغمت ، فلما كثرت استعماله على لفظ
الافتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه
انْتَقَى يَنْتَقِي ، بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له
مثالاً في كلامهم يلحقونه به فقالوا تَقَى يَنْتَقِي مثل
قَضَى يَقْضِي ؛ قال ابن بري : أدخل همزة الوصل
على تَقَى ، والتاء محركة ، لأن أصلها السكون ،
والشهور تَقَى يَنْتَقِي من غير همز وصل لتحرك التاء ؛
قال أوس :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ

يَدَاكَ ، إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ

أي تَلَقَّاكَ بومج كأنه كعب واحد ، يريد انْتَقَاكَ
بِكَعْبٍ وهو يصف رُمَحًا ؛ وقال الأسدي :

إذا احمرَّ البأسُ اثقينا برسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه وقاية لنا من العدوِّ قدَّامنا واستقبلنا العدوَّ به وقينا خلفه وقاية . وفي الحديث : قلتُ وهل للسيفِ من ثقيَّة ؟ قال : نعم ، ثقيَّة على أقذاء وهُدنة على كدخنٍ ؛ الثَّقيَّة والثَّقاء بمعنى ، يريد أنهم يتقنون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلحَ والاتفاقَ وباطنهم بخلاف ذلك . قال : والثَّقوى اسم ، وموضع التَّاء واو وأصلها وقوى ، وهي فعلى من وقَّيتُ ، وقال في موضع آخر : الثَّقوى أصلها وقوى من وقَّيتُ ، فلما فُتحت قلبت الواو تاء ، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في الثَّقَى والثَّقوى والثَّقيَّة والثَّقِي والثَّقاة ، قال : والثَّقاء جمع ، ويجمع ثَقِيّاً ، كالأباة وتُجمع أبيّاً ، وثَّقِيٌّ كان في الأصل وقوى ، على فعولٍ ، فقلب الواو الأولى تاء كما قالوا تولَّج وأصله وولَّج ، قالوا : والثَّانية قلبت ياء لياء الأخيرة ، ثم أدغمت في الثانية فقبل ثَقِيٌّ ، وقيل : ثَقِيٌّ كان في الأصل وقِيّاً ، كأنه فعيل ، ولذلك جمع على أنقياء . الجوهري : الثَّقوى والثَّقَى واحد ، والواو مبدلة من الياء على ما ذكر في رباعاً . وحكى ابن بري عن القزاز : أن ثَقَى جمع ثقاء مثل طلاء وطلَّى . والثَّقاء : الثَّقيَّة ، يقال : اتقى ثَقِيَّةً وثَّقاءةً مثل اتَّخَمَ ثُخمةً ؛ قال ابن بري : جعلهم هذه المصادر لا تقي دون تقي يشهد لصحة قول أبي سعيد المتقدم إنه لم يسمع تقي يتقي وإنما سمع تقي يتقي محذوفاً من اتقى . والوقاية التي للنساء ، والوقاية ، بالفتح لغة ، والوقاة والوقاء : ما وقَّيتَ به شيئاً .

والأوقيَّة : زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً ، وإن جعلتها فعلية فهي من غير هذا الباب ؛ وقال

الحلياني : هي الأوقيَّة وجمعها أواقِيٌّ ، والأوقيَّة ، وهي قليلة ، وجمعها وقايا . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه لم يُصدق امرأةٌ من نِسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقيَّة ونَشْرٍ ؛ فسرهما مجاهد فقال : الأوقيَّة أربعون درهماً ، والنَشْرُ عشرون . غيره : الأوقيَّة وزن من أوزان الدهنِ ، قال الأزهري : واللغة أوقيَّةٌ ، وجمعها أواقِيٌّ وأواقٍ . وفي حديث آخر مرفوع : ليس فيما دون خمس أواقٍ من الورق صدقةٌ ؛ قال أبو منصور : خمس أواقٍ مائتا درهم ، وهذا يحقق ما قال مجاهد ، وقد ورد بغير هذه الرواية : لا صدقة في أقلِّ من خمسٍ أواقِيٍّ ، والجمع بشددٍ ويخفف مثل أنثِيَّةٍ وأنثِيٍّ وأنثافٍ ، قال : وربما يجيء في الحديث وقِيَّة وليست بالعالية وهزتها زائدة ، قال : وكانت الأوقيَّة قديماً عبارة عن أربعين درهماً ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطلِ ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً ، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد . قال الجوهري : الأوقيَّة في الحديث ، بضم الهمة وتشديد الياء ، اسم لأربعين درهماً ، ووزنه أفعولة ، والألف زائدة ، وفي بعض الروايات وقِيَّة ، بغير ألف ، وهي لغة عامية ، وكذلك كان فيما مضى ، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويُقدَّر عليه الأطباء فالأوقيَّة عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم ، وهو إسنار وثلاثا إسنار ، والجمع الأواقي ، مشدداً ، وإن سُتت خفت الياء في الجمع . والأواقي أيضاً : جمع واقية ؛ وأنشد بيت مهلهلٍ : لقد وقَّتك الأواقي ، وقد تقدَّم في صدر هذه الترجمة ، قال : وأصله وواقِيٌّ لأنه قواعِل ، إلا أنهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الأولى ألفاً .

وسرَّجٌ واقٍ : غير معقَّر ، وفي التهذيب : لم يكن

قال أبو الهيثم : قيل للصرد واقٍ لأنه لا يَبْسِطُ في مشيه ، فشبّه بالواقِي من الدواب إذا حَفِيَ . والواقِي : الصرد ؛ قال خنيم بن عدي ، وقيل : هو الرقاص الكلي يمدح مسعود بن بحر ، قال ابن بري : وهو الصحيح :

وجدتُ أباك الحيزَ بحراً ينجوهُ
بناها له مجدٌ أشمٌ قساقمٌ
وليس رهباب ، إذا شدَّ رحله ،
يقول : عدائي اليوم واقٍ وحاتمٌ ،
ولكنه يفضي على ذاك مُقدماً ،
إذا صدَّ عن تلك الهنات الخثارمُ

ورأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : وفي جمهرة النسب لابن الكلبي وعدي بن غطيفة بن ثوبل الشاعر وابنه خنيم ، قال : وهو الرقاص الشاعر القائل لمسعود بن بحر الزهري :

وجدتُ أباك الحيزَ بحراً ينجوهُ
بناها له مجدٌ أشمٌ قساقمٌ

قال ابن سيده : وعندي أن واقٍ حكاية صوته ، فإن كان ذلك فاشتقاقه غير معروف . قال الجوهري : ويقال هو الواق ، بكسر القاف بلا ياء ، لأنه سمي بذلك لحكاية صوته .

وابن وقاه أو وقاه : رجل من العرب ، والله أعلم .

وكي : الوركاء : كلُّ سَيْرٍ أو خِيَطٍ يُشدُّ به فَمُ السقاء أو الوركاء . وقد أوكبته بالوركاء إيكاء إذا شدته . ابن سيده : الوركاء رباط القربة وغيرها الذي يُشدُّ به رأسها . وفي الحديث : احفظ عِفاصها ووركاءها . وفي حديث اللقطة : اغرف وركاءها وعِفاصها ؛

١ قوله « الرقاص الخ » في التكملة : هو لعب خنيم بن عدي ، وهو صريح كلام رضي الدين بعد .

مِعْقَرًا ، وما أوقاه ، وكذلك الرُحْل ، وقال اللحياني : سرج واقٍ بين الوقاء ، ممدود ، وسرج وقِي بين الوقِي . ووقى من الحَفَى وقياً : كوجى ؛ قال امرؤ القيس :

وصمَّ صلابٍ ما يقينَ مِنَ الوَجَى ،
كانَ مكانَ الرذِفِ منه على رالٍ

ويقال : فرس واقٍ إذا كان يهابُ المني من وجع يحده في حافره ، وقد وقى بقي ؛ عن الأصمعي ، وقيل : فرس واقٍ إذا حَفِيَ من غِلظِ الأرض ورقعة الحافر فوقه حافره الموضع الغليظ ؛ قال ابن أحمر :

تَشْيِي بأوظفةٍ شدادٍ أمرها ،
ثمَّ السَّيَّابُ لا تَقِي بالجدجدِ

أي لا تشبكي حزونة الأرض لصلابة حوافرها . وفرس واقية : التي بها طلع ، والجمع الأواقِي . وسرج واقٍ إذا لم يكن مِعْقَرًا . قال ابن بري : والواقية والواقِي بمعنى المصدر ؛ قال أفيون التغلبي : لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي الفَتَى كيفَ يَتَّقِي ،

إذا هو لم يجعلَ له اللهُ واقياً

ويقال للشجاع : موقى أي موقِيٌ جيداً . وقى على ظلمك أي الزمته واربع عليه ، مثل ارتق على ظلمك ، وقد يقال : قى على ظلمك أي أصلح أو لا أمرك ، فتقول : قد وقبتُ وقياً ووقياً . التهذيب : أبو عبيدة في باب الطيرة والفتال : الواقِي الصرد مثل الناضِي ؛ قال مرقش :

ولقد غدوت ، وكنت لا

أغدو ، على واقٍ وحاتمٍ

فإذا الأشائِمُ كالآيا

من ، والأيامين كالأشائِمِ

الوركاء : الحيط الذي تُشدُّ به الصرّة والكيس وغيرها . وأوْكَي على ما في سِقَانِه إذا شدّه بالوركاء . وفي الحديث : أوْكُوا الأسقية أي شدُّوا رؤوسها بالوركاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . يقال : أوْكَيْتُ السقاء أو كيه إيكاء ، فهو مُوْكَي . وفي الحديث : نهي عن الدُّبَاء والمُرْقَتِ وعليكم بالموْكَي أي السقاء المشدود الرأس لأن السقاء الموْكَي قلماً يغفل عنه صاحبه لئلا يشتد فيه الشراب فينشق فهو يتعهده كثيراً . ابن سيده : وقد وْكَي القربة وأوْكأها وأوْكَي عليها ، وإن فلاناً لوركاء ما يبضُّ بشيء ، وسألناه فأوْكَي علينا أي بخجل . وفي الحديث : إن العين وركاء الله ، فإذا نام أحدكم فليستوضأ ؛ جعل الیقظة للاست كالوركاء للقربة ، كما أن الوركاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك الیقظة تمنع الاست أن تحدث إلا بالاختيار ، والله : حلقبة الدُّبر ، وكنى بالعين عن الیقظة لأن النائم لا عين له تبصر . وفي حديث آخر : إذا نامت العين استطلق الوركاء ، وكلُّه على المثل . وكلُّ ما شدُّ رأسه من رعاء ونحوه وركاء ؛ ومنه قول الحسن : يا ابن آدم ، جمعاً في رعاء وشدّاً في وركاء ؛ جعل الوركاء هنا كالجراب . وفي حديث أسماء : قال لها أعطني ولا تُوكي فيوْكِي عليك أي لا تدخري وتشدّي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك . وأوْكَي فمه : سدّه . وفلان يُوكي فلاناً : بأمره أن يسدّ فاه وبسكت . وفي حديث الزبير : أنه كان يُوكي بين الصفا والمروة سغباً أي يملأ ما بينهما سغباً كما يُوكي السقاء بعد المثل ، وقيل : كان بسكت ؛ قال أبو عبيد : هو عندي من الإمساك عن الكلام أي لا يتكلّم كأنه يُوكي فاه فلا يتكلّم ، ويروى عن أعرابي

ولي : في أسماء الله تعالى : الوكي هو الناصر ، وقيل : المتوَكِّلُ لأموال العالم والحالاتي القائم بها ، ومن أسائه عز وجل : الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها

المتصرف فيها . قال ابن الأثير : وكان الولاية تُشعر بالتدبير والقُدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي . ابن سيده : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية الحطة كالإمارة ، والولاية المصدر . ابن السكيت : الولاية ، بالكسر ، السلطان ، والولاية والنصرة . يقال : هم علي ولاية أي مجتمعون في النصرة . وقال سيبويه :

الولاية ، بالفتح ، المصدر ، والولاية ، بالكسر ، الاسم مثل الإمارة والتقابة ، لأنه اسم لما توليته وقُمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا . قال ابن بري : وقرئ ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر ، وهي بمعنى النصرة ؛ قال أبو الحسن : الكسر لغة وليست بذلك . التهذيب : قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ؛ قال الفراء : يريد ما لكم من مواريتهم من شيء ، قال : فكسر الواو هنا من ولايتهم أعجب إلي من فتحها لأنها لما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، قال الأزهري : ولا أظنه علم التفسير ، قال الفراء : ويختارون في وليته ولاية الكسر ، قال : وسبغناها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنيهما جميعاً ؛ وأنشد :

دعيتهم فهم ألب علي ولاية ،
وحقروهمو إن يعلموا ذاك دائب

وقال أبو العباس نحواً مما قال الفراء . وقال الزجاج : يقرأ ولايتهم وولايتهم ، بفتح الواو وكسرهما ، فمن فتح جعلها من النصرة والنسب ، قال : والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين ، وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو

من ضعف الحديث . وفي الحديث : ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت السهام فلأولي رجل ذكر أي أدنى وأقرب في النسب إلى الموروث . ويقال : فلان أولى بهذا الأمر من فلان أي أحق به . وهما الأوليان الأحقان . قال الله تعالى : من الذين استحق عليهم الأوليان ؛ قرأ بها علي ، عليه السلام ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير ، وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد وليتي الموروث ، وقال الزجاج : الأوليان ٥ في قول أكثر البصريين يرتفعان على البدل مما في يقومان ؛ المعنى : فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الجائين ، ومن قرأ الأولين رده على الذين ، وكان المعنى من الذين استحق عليهم أيضاً الأولين ، قال : وهي قراءة ابن عباس ، رضي

بني خَصَّة :

هُمُ الْمَوْلَى ، وَإِنْ جَنَفُوا عَلَيْنَا ،

وإِنَّا مِنْ لِقَائِهِمْ لَنُورُوا

قال أبو عبيدة : يعني المَوَالِي أي بني العم ، وهو كقوله تعالى : ثم يخرجكم طِفْلاً . والمَوَلَى : الْمُعْتَقُ انتسب بنسبك ، ولهذا قيل للمُعْتَقَيْنِ المَوَالِي ، قال : وقال أبو الهيثم المَوَلَى على ستة أوجه : المَوَلَى ابن العم والعم والأخ والأبْن والعَصَبَاتُ كلهم ، والمَوَلَى الناصر ، والمولى الولي الذي يليك عليك أمرك ، قال : ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى وَلِيٍّ وَأَوْلِيَاءَ لَأَن الْوَلَاءَ مصدر ، والمَوَلَى مَوَلَى المُوَالاة وهو الذي يُسَلِّمُ على يدك ويؤايلك ، والمَوَلَى مَوَلَى الثَّغْمَةِ وهو الْمُعْتَقُ أَنعم على عبده بعتقه ، والمَوَلَى الْمُعْتَقُ لَأَنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إِنْ مات ولا وارث له ، فهذه ستة أوجه . وقال الفراء في قوله تعالى : لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ، قال : هؤلاء خُرَاعَةٌ كانوا عاقَدُوا النِّبْيَ ، صلى الله عليه وسلم ، أَن لا يُقَاتِلُوهُ ولا يُخْرِجُوهُ ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، بِالْبِرِّ والوفاء إلى مدة أَجلهم ، ثم قال : لِمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُم أَن تَوَلَّوْهُمْ ؛ أَي تَنْصُرُوهُمْ ، يعني أهل مكة ؛ قال أبو منصور : جعل التولي ههنا بمعنى النَّصْر من الْوَلَى ، والمَوَلَى وهو الناصر . وروي أَن النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : مَن تَوَلَّاهُ فَلَئِنْ تَوَلَّاهُ عَلَيَّ ، معناه من نَصَرَني فَلْيَنْصُرْهُ . وقال الفراء في قوله تعالى : فهل عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ أَي تولىتم أمور الناس ، والخطاب لقريش ؛ قال الزجاج : وقرئ : إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ، أَي وَلَّيْتُمْ ، بنو هاشم . ويقال : تَوَلَّاكَ اللَّهُ أَي وَلَّيَكَ اللَّهُ ، ويكون بمعنى نَصَرَكَ اللَّهُ . وقوله ، صلى

الله تعالى عنها ، وبها قرأ الكوفيون واحتجوا بِأَن قال ابن عباس أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْأَوَّلِيَانِ صَغِيرَيْنِ . وفلان أَوَّلَى بِكَذَا أَي أُخْرَى بِهِ وَأَجْدَرُ . يقال : هو الْأَوَّلَى وَهُمُ الْأَوَالِي وَالْأَوَّلُونَ على مثال الْأَعْلَى وَالْأَعَالِي وَالْأَعْلَوْنَ . وتقول في المرأة : هِيَ الْوَلِيَّةُ وَهِيَ الْوَلِيَّةَانِ وَهُنَّ الْوَلِيَّاتُ ، وَإِنْ شَتَّ الْوَلِيَّاتُ ، مِثْلُ الْكُبْرَى وَالْكُبْرَيَانِ وَالْكُبْرُ الْكُبْرَيَاتُ . وقوله عز وجل : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي ؛ قال الفراء : الْمَوَالِي وَرَثَةُ الرَّجُلِ وَبَنُو عَمِّهِ ، قال : وَالْوَلِيُّ الْمَوَلَى وَاحِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . قال أبو منصور : وَمِنْ هَذَا قَوْلُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُتَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ مَوْلَاهَا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْسَ بِهَا ، لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ : الْمَوَلَى لَهُ مَوَاضِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : مِنْهَا الْمَوَلَى فِي الدِّينِ وَهُوَ الْوَلِيُّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اللَّهُ مَوَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَلَى لَهُمْ ؛ أَي لَا وَلِيَّ لَهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ أَي مَن كُنْتُ وَلِيَّهُ ، قال : وقوله ، عليه السلام ، مُزَيِّنَةٌ وَجْهِيَّةٌ وَأُسْلَمٌ وَغِفَارٌ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، قال : وَالْمَوَلَى الْعَصْبَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي ؛ وَقَالَ اللَّيْثِيُّ يُخَاطَبُ بَنِي أُمَيَّة :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا ،

إِنْ شِئْنَا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ

قال : وَالْمَوَلَى الْحَلِيفُ ، وَهُوَ مَنْ انْتَضَمَ إِلَيْكَ فَعَزَّ بِعِزِّكَ وَامْتَنَعَ بِمَنْعِكَ ؛ قال عامر الخَضَفِيُّ مِنْ قَوْلِهِ « وَبِهَا قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ » عبارة الخطيب : وَبِهَا قَرَأَ حِزَّةٌ وَشُعْبَةٌ .

الله عليه وسلم: اللهم والِ مَنْ والاهُ أَيُّ أَحَبِّبَ مَنْ أَحَبَّهُ وانصُرْ مَنْ نصره . والمُوالاةُ على وجوه ، قال ابن الأعرابي : المُوالاةُ أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هوًى فيواليه أو يُحابيه ، ووالى فلان فلاناً إذا أَحَبَّهُ ، قال الأزهرى : وللمُوالاة معنى ثالث ، سمعت العرب تقول والُوا حَواشيَ نَعَمِكُمْ عن جِلَّتِها أَي اغزَلُوا صِفَارَها عن كِبَارِها ، وقد والَيْناها فَنَوالَتْ . إذا تَمَيَّزَتْ ؛ وأنشد بعضهم :

وَكُنَّا خَلَطَطَى فِي الْجِبَالِ ، فَأَصْبَحَتْ

جِبَالِي تَوَالِي تَوَالِي تَوَالِي مِّنْ جِبَالِكَا

توالى أَي تَمَيَّزَتْ مِنْها ؛ ومن هذا قول الأعشى :

ولكنَّها كانت تَوَالِي أَجْنَبِيَّةً ،

تَوَالِي رِبْعِي السَّقَابِ فَأَصْحَبَا

ورِبْعِي السَّقَابِ : الذي نَسَجَ في أوَّل الربيع ، وتَوَالِيه : أن يَفْضَلَ عن أمه فيَسْتَدْ وَلَهُ إليها إذا فَقَدَها ، ثم يَسْتُر على المُوالاة ويَصْحَبُ أَي يَنقَاد ويَصْصِرُ بعدما كان اشتدَّ عليه من مُفَارَقَتِها إليها . وفي نوادر الأعراب : تَوَالَيْتُ مالي وامْتَرَزْتُ مالي وازْدَلْتُ مالي بمعنى واحد ، جعلت هذه الأحرف واقعة ، قال : والظاهر منها الزوم . ابن الأعرابي قال : ابن العم مَوَالِي وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف ؛ وقال الجعدي :

مَوَالِي حَلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ،

ولكن قَطِيناً يَسْأَلُونَ الْأَتَايَا

يقول : هم حُلَفَاء لَا أَبْنَاءَ عَم ؛ وقول الفرزدق :

فلو كان عبدُ اللهِ مَوَالِي هَجَوْتُهُ ،

ولكن عبدَ اللهِ مَوَالِي مَوَالِيَا

لأنَّ عبد الله بن أبي إسحق مولى الحَضْرَمِيِّين ، وهم حُلَفَاءُ بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليفُ عند العرب مَوَالِي ، وإنما قال مواليا فنصب لأنه رَدُّهُ إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يَنْوِّنْ لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف ، قال ابن بري : وعطف قوله ولكن قَطِيناً على المعنى ، كأنه قال ليسوا مَوَالِي قَرَابَةٍ ولكن قَطِيناً ؛ وقوله :

فَلَا تَنْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ

وَسَوَّاءُكُمْ ، حتى يَصِيرُوا مَوَالِيَا

وفي حديث الزكاة : مَوَالِي الْقَوْمِ مِنْهُمْ . قال ابن الأثير : الظاهر من المذاهب والمشهور أن مَوَالِي بني هاشم والمُطَلَّب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء السبب الذي به حَرَمَ على بني هاشم والمطلب ، وفي مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالي أخذها لهذا الحديث ، قال : ووجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم أنه إنما قال هذا القول تنزيهاً لهم ، وبعثاً على التشبه بسادتهم والاستئنانِ بسنتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ، وقد تكرَّر ذكر المولى في الحديث ، قال : وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو : الرَّبُّ والمالِكُ والسَّيِّدُ والمُنْعِمُ والمُعْتَقُ والنَّاصِرُ والمُحِبُّ والتَّابِعُ والجارُ وابن العمِّ والحليفُ والعقيدُ والصَّهْرُ والعَبْدُ والمُعْتَقُ والمُنْعَمُ عليه ، قال : وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه ، وكلُّ من وَلِيَ أَمْرًا أو قام به فهو مَوْلَاهُ وَوَلِيُّهُ ، قال : وقد تختلف مصادر هذه الأسماء ، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعِشَّة ، والولاية بالكسر في الإمارة ، والولاية في المُعْتَق ، والمُوالاة من وإلى القوم ؛ قال ابن الأثير : وقوله ، صلى الله عليه وسلم : من كنت مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ ،

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب، وقوله: فعدت تم الكلام، كأنه قال: فعدت هذه البقرة، وقطع الكلام ثم ابتدأ كأنه قال: فعدت أن كلاماً الفرجين مولى المخافة. وقد أوليته الأمر ووليته إياه. وولته الحسون ذنبها؛ عن ابن الأعرابي، أي جعلت ذنبها يليه، وولاهها ذنباً كذلك. وتولى الشيء: لزمه.

والولية: البردعة، والجمع الولايا، وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليها، وقيل: الولية التي تحت البردعة، وقيل: كل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو وليه؛ وقال ابن الأعرابي في قول النمر بن تولب:

عن ذات أولية أسود ربتها،
وكانت لون الملعق فوق سيفها

قال: الأولية جمع الولية وهي البردعة، شبه ما عليها من الشحم وتراكيبه بالولايا، وهي البراذع؛ وقال الأزهري: قال الأصمعي نحوه، قال ابن السكيت: وقد قال بعضهم في قوله عن ذات أولية يريد أنها أكلت ولياً بعد ولي من المطر أي رعت ما نبت عنها فسميت. قال أبو منصور: والولايا إذا جعلتها جمع الولية، وهي البردعة التي تكون تحت الرحى، فهي أعرف وأكثر؛ ومنه قوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا،
مانحات السوم حر الحدود

قال الجوهري: وقوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تفعس على قبر صاحبها، ثم طرح الولية على رأسها إلى أن تموت، وجمعها ولي

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. وقال الشافعي: يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم؛ قال: وقول عمر لعلي، رضي الله تعالى عنهما: أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن، وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي، رضي الله عنه: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه؛ وكل من ولي أمر واحد فهو وليه، والنسبة إلى المولى مولي؛ وإلى الولي من المطر وتولي، كما قالوا علي؛ لأنهم كرهوا الجمع بين أربع إماء، فحذفوا الياء الأولى وقلبوا الثانية واءاً. ويقال: بينهما ولاء، بالفتح، أي قرابة. والولاء: ولاء المعتق. وفي الحديث: نهى عن بيع الولاء وعن هبته، يعني ولاء المعتق، وهو إذا مات المعتق ورثه معتقه أو ورثه معتقه، كانت العرب تبعه وتبته، فهي عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة؛ ومنه الحديث: الولاء للكبير أي للأعلى فالأعلى من ورثة المعتق. والولاء: الموالتون؛ يقال: هم ولاء فلان. وفي الحديث: من تولى قوماً بغير إذن مواليه أي اتخذهم أولياء له، قال: ظاهره يوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أدنوا أن يوالي غيرهم، وإنما هو بمعنى التوكيد التحريم والتنبيه على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه، لأنه إذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعه فبيعت، والمعنى إن سؤلت له نفسه ذلك فليستأذنهم فلمهم بمنعونه؛ وأما قول لبيد:

فعدت كلاً الفرجين، تحسب أنه
مولى المخافة خلفها وأمامها

أيضاً ؛ قال كثير :

بِعَيْنَاءَ فِي دَأَاتِهَا وَدَفُوفِهَا ،
وَحَارِكَهَا تَحْتَ الْوَلِيِّ 'يهود'

وفي الحديث : أنه نهي أن يجلس الرجل على الولاية ؛
هي البراذع ، قيل : نهي عنها لأنها إذا بسطت
وافترشت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك
مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من
وسخها وتنتنيتها ودم عقرها . وفي حديث ابن
الزبير ، رضي الله عنها : أنه بات يقفر فلما قام
ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على
الولاية فتفضها فوقه .

والولي : الصديق والنصير . ابن الأعرابي : الوليُّ
التابع المحب ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله
عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيْ مَوْلَاهُ أَي من
أحببني وتولاني فليبتوك . والموالة : ضد المعادة ،
والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاه . وقوله عز وجل :
فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ؛ قال ثعلب : كلُّ مَنْ عَبدَ
شيئاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وقوله عز وجل :
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في
حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم
بإيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى ؛ وَلِيَّهُمْ أَيضاً فِي تَصَرُّمِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ
وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وَلِيَّهُمْ
أَي يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ وَمَجَازَاتَهُمْ بِحَسَنِ أَعْمَالِهِمْ . والولاية :
الملك . والمولى : المالك والعبد ، والأنثى بالهاء .
وفيه مولى لربة ، إذا كان شيئاً بالمولى . وهو يسمو
عليها أي ينسب بالمولى ، وما كنت بمولى وقد
تَمَوَّلْتِ ، والاسم الولاية . والمولى : الصاحب
والقريب كإبن العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي :

المولى .
وتولاه : اتخذ ولياً ، وإنه لبين الولاية والولية
والتولي والولاء والولاية والولاية . والتولي :
القرب والدنو ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَسَطْتُ وَلِيَّ التَّوَلَّى ، إِنَّ التَّوَلَّى قَدْ فُ
تَبَاحَةً عَرَبِيَّةً بِالْأَرِ أَحْيَانَا

ويقال : تباعدنا بعد وتولي ، ويقال منه : وليه
يليه ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليت الشيء
قوليته ، وكذلك ولي الوالي البلد ، وولي
الرجل البيع ولاية فيهما ، وأوليت معروفاً . ويقال
في التعجب : ما أولاه للمعروف ! وهو شاذ ؛ قال
ابن بري : شذوذه كونه ربيعاً ، والتعجب لما يكون
من الأفعال الثلاثة . وتقول : فلان ولي ولي
عليه ، كما تقول ساس وسيس عليه . وتولاه الأمير
عمل كذا وتولاه بينع الشيء وتولى العمل أي
تقصد .

وكلُّ يَمِيلُكَ أَي بما يقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَسَّبُ ،
وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشْعَبُ

ودار ولاية : قريية . وقوله عز وجل : أُولَى
لَكَ فَأُولَى ؛ معناه التوعد والتهدد أي الشرُّ أقرب
إليك ، وقال ثعلب : معناه دَنَوْتَ مِنَ الْمَلَكَةِ ؛
وكذلك قوله تعالى : فَأُولَى لَهُمْ ؛ أي وَلِيَّهُمُ الْمَكْرُوهُ
وهو امم لِدَنَوْتَ أَوْ قَارَبْتَ ؛ وقال الأصمعي :
أُولَى لَكَ قَارِبَكَ مَا تَكْرَهُ أَي تَزَلُّ بِكَ يَا أَبَا جَهْلٍ
مَا تَكْرَهُ ؛ وأنشد الأصمعي :

١ قوله « الولاية » هو بالفتح والكسر كما صوبه شارح القاموس
بما للحكم .

فَلَوْ كَانَ أَوْلَىٰ يُطْعِمُ الْقَوْمَ صِدْقُهُمْ ،
ولَكِنَّ أَوْلَىٰ بِتَرْكِ الْقَوْمِ جَوْعًا

أَوْلَىٰ فِي الْبَيْتِ حِكَايَةً ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْسُنُ أَنَّ
يُؤْمِي ، وَأَحَبُّ أَنْ يَمْتَدِحَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَوْلَىٰ ،
وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ أَوْلَىٰ ، فَحَكَى ذَلِكَ .
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حُذَافَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَنْ أَيْ ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُوكَ حُذَافَةَ ،
وَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ :
أَوْلَىٰ لَكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَيْ قَرَبَ مِنْكُمْ مَا
تَكْرَهُونَ ، وَهِيَ كَلِمَةُ تَلْهَيْفٍ يَقُولُهَا الرَّجُلُ إِذَا
أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ كَلِمَةُ تَهْدُدُ وَوَعِيدُ ؛
مَعْنَاهُ قَارِبُهُ مَا يُهْلِكُهُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَحَكَى ابْنُ
جَنِي أَوْلَاةَ الْآنَ ، فَأَنْتَ أَوْلَىٰ ، قَالَ : وَهَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْمَذْنِي :

أَذْمُ لَكَ الْأَيَّامَ فِيمَا وَلَّتْ لَنَا ،
وَمَا لِلْيَالِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عُدْرُ

قَالَ : أَرَاهُ أَرَادَ فِيمَا قَرَّبَتْ إِلَيْنَا مِنْ بَيْنٍ وَتَعْدُرُ
قَرَبَ . وَالْقَوْمُ عَلَيَّ وَلايَةٌ وَاحِدَةٌ وَوَلايَةٌ إِذَا
كَانُوا عَلَيْكَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَدَارُهُ وَلِيٌّ دَارِي أَيْ
قَرِيبَةٌ مِنْهَا . وَأَوْلَىٰ عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى . وَوَالِيٌّ بَيْنَ
الْأَمْرِ مَوْلَاةٌ وَوَلَاءٌ : تَابَعَ . وَتَوَالَى الشَّيْءُ :
تَتَابَعَ . وَالْمَوْلَاةُ : الْمُتَابَعَةُ . وَافْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
عَلَى الْوَلَاءِ أَيْ مُتَابَعَةٍ . وَتَوَالَى عَلَيْهِ شَهْرَانِ أَيْ
تَتَابَعَ . يَقَالُ : وَالِيٌّ فَلَانٌ بِرُؤْمِهِ بَيْنَ صَدْرَيْنِ
وَعَادِيٍّ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ إِذَا طَعَنَ وَاحِدًا ثُمَّ آخَرَ
مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَذَلِكَ الْفَارَسُ يُوَالِي بِطَعْنَتَيْنِ
مُتَوَالِيَتَيْنِ فَارِسَيْنِ أَيْ يَتَابَعُ بَيْنَهُمَا قَتْلًا . وَيُقَالُ :
أَصْبَحْتُ بِثَلَاثَةِ أَهْمٍ وَلَاءِ أَيْ تَبَاعًا . وَتَوَالَتْ إِلَيَّ

فَعَادِيٍّ بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأَوْلَىٰ أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أَيَّ قَارَبَ أَنْ يَزِيدَ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي
أَوْلَىٰ لَكَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا :
أَوْلَىٰ يَقُولُهَا الرَّجُلُ لآخر يُحَسِّرُهُ عَلَى مَا فَاتَهُ ،
وَيَقُولُ لَهُ : يَا مَحْرُومُ أَيْ شَيْءٍ فَانَكَ ؟ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
أَوْلَىٰ لَكَ تَهْدُدُ وَوَعِيدُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ !
وَهَلْ لِلدَّرِّ يُجْلِبُ مِنْ مَرَدٍّ ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ قَارَبَهُ مَا يُهْلِكُهُ أَيْ نَزَلَ بِهِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ مَقَّاسِ الْعَاثِدِيِّ :
أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ بِأَمْرِ الْقَيْسِ بَعْدَمَا
خَصَفْنَ ، بِأَثَارِ الْمَطْيِيِّ ، الْخَوَافِرَا
وَقَالَ ثَعْلَبٌ :

أَوْلَىٰ لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

هَمَسْتُ بِنَفْسِي كُلَّ الْهَمُومِ ،
فَأَوْلَىٰ لِنَفْسِي أَوْلَىٰ لَهَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ :

فَأَوْلَىٰ لِنَفْسِي أَوْلَىٰ لَهَا

يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئًا فَأَفْلَتَ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يُصِيبُهُ : أَوْلَىٰ لَهُ ، فَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمٍ قَالَ : أَوْلَىٰ
لِي ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ الْخَنَفَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا
مَاتَ مِيتٌ فِي جِوَارِهِ أَوْ فِي دَارِهِ أَوْلَىٰ لِي كَيْدُ
وَاللَّهِ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ ؛ شَبَّهَ كَادَ بَعْضَى
فَادْخَلَ فِي خَبَرِهَا أَنْ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدْتُ لِرَجُلٍ
يَقْتَنِصُ فَإِذَا أَفْلَتَ الصَّيْدُ قَالَ أَوْلَىٰ لَكَ ،
فَكَثُرَتْ تِيكَ مِنْهُ فَقَالَ :

همزة فصارت تَلَوُوا بِإِسْكَانِ اللام، ثم طُرِحَتْ الهمزة وطُرِحَتْ حركتها على اللام فصارت تَلُوا، كما قيل في أَذْوَرٍ أَذْوَرٍ ثم طرحت الهمزة فقيلاً أَذْوَرٍ، قال: والوجه الثاني أن يكون تَلُوا من الولاية لا من الولي، والمعنى إن تَلُوا الشهادة فتَقَبَّلوها، قال: وهذا كله صحيح من كلام حذاق النحويين.

والولي: المطر يأتي بعد الوسمي، وحكى كراع فيه التخفيف، وجمع الولي أولية. وفي حديث مطرف الباهلي: تَسْفِيهِ الْأُولِيَّةُ؛ هي جمع ولي المطر. ووليت الأرض ولياً: سَفِيَتْ الولي، وسمي ولياً لأنه يلي الوسمي أي يقرب منه ويحييه بعده، وكذلك الولي، بالتسكين، على فَعْلٍ وفَعِيلٍ؛ قال الأصمعي: الولي على مثال الرمي المطر الذي يأتي بعد المطر، وإذا أودت الاسم فهو الولي، وهو مثل الثغبي والثغبي المصدر؛ قال ذو الرمة:

لِي وَلِيَّةٌ تُنْزِعُ جَنَاتِي، فَإِنِّي،
لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي ثَعْمَاكَ، شَاكِرٌ

ليني أمر من الولي أي أمطرني ولية منك أي معروفاً بعد معروف. قال ابن بري: ذكر الفراء الولي المطر بالقصر، واثبعه ابن ولاد، ورد عليهما علي بن حمزة وقال: هو الولي، بالتشديد لا غير، وقولهم: قد أولاني معروفاً، قال أبو بكر: معناه قد ألصق بي معروفاً يليني، من قولهم: جلست بما يلي زيدا أي بلاصقه ويُدَانِيهِ. ويقال: أولاني ملكني المعروف وجعله منسوباً إلي ولياً علي، من قولك هو ولي المرأة أي صاحب أمرها والحاكم عليها، قال: ويجوز أن يكون معناه عَضَدَنِي بالمعروف ونَصَرَنِي وَقَوَّانِي، من قولك بنو فلان ولاء على بني فلان أي هم يُعِينُونَهُمْ. ويقال: أولاني

كُتِبَ فلان أي تَتَابَعَتْ. وقد أَلَاها الكاتب أي تَابَعَهَا.

واستولى على الأمر أي بلغ الغاية. ويقال: استَبَقَ الفارسَانِ على فرسيهما إلى غايةٍ تَسَابَقَا إليها فاستَوَلَى أحدهما على الغاية إذا سَبَقَ الآخر؛ ومنه قول الذبياني:

سَبَقَ الْجَوَادِ، إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ

واستَيْلَاؤُهُ عَلَى الْأَمْدِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ بِسَبْقِهِ إِلَيْهِ، ومن هذا يقال: استَوَلَى فلان على مالي أي غَلَبَنِي عليه، وكذلك استَوَمَسَ بمعنى استولى، وهما من الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم، ومنها قولهم لَوَلَا وَلَوَمَا بمعنى هَلَا؛ قال الفراء: ومنه قوله تعالى: لَوَمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَادِقِينَ؛ وقال عبيد:

لَوَمَا عَلَى حَجَرِ ابْنِ أُمٍّ
مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا

وقال الأصمعي: خَالَمْتُهُ وَخَالَكْتُهُ إِذَا صَادَقْتَهُ، وهو خَلَمْتُ وَخَلَمْتِي. ويقال: أَوْلَيْتُ فلاناً خَيْراً وأَوْلَيْتُهُ شراً كقولك سَمَنْتُهُ خيراً وشراً، وأَوْلَيْتُهُ معروفاً إذا أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ معروفاً. الأزهري في آخر باب اللام قال: وبقي حرف من كتاب الله عز وجل لم يقع في موضعه فذكرته في آخر اللام، وهو قوله عز وجل: فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى إِنْ تَعَدَّلُوا أَوْ إِنْ تَلَوُّوا؛ قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء وإن تَلَوُّوا، بواوٍ من لَوَى الْحَاكِمُ بِقَضِيَّتِهِ إِذَا دَافَعَ بِهَا، وأما قراءة من قرأ وإن تَلَوُوا، بواو واحدة، ففيه وجهان: أحدهما أن أصله تَلَوُّوا، بواوٍ كما قرأ عاصم وأبو عمرو، فأبدل من الواو المضومة

١ قوله «على الأمر» مثله في القاموس بالراء، واعترضه شارحه بما في الصحاح وغيره من أنه بالdal واستظهر بالشطر المذكور هنا.

تكون التولية 'إقبالاً' ، ومنه قوله تعالى : فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ أَي وَجْهَ وَجْهَكَ نَحْوَهُ وَتِلْقَاءَهُ ، وكذلك قوله تعالى : وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ قال الفراء : هو مُسْتَقْبِلُهَا ، والتولية 'في هذا الموضع إقبال' ، قال : والتولية 'تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ؛ وكذلك قوله تعالى : يُؤْتُواكُمْ الْأُدْبَارَ ؛ هي هنا انصراف ، وقال أبو معاذ النحوي : قد تكون التولية 'بمعنى التولي' . يقال : وَلَّيْتُ وَتَوَلَّيْتُ بمعنى واحد ؛ قال : وسعت العرب تنشد بيت ذي الرمة :

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ
خَفِيفاً ، وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَنْتَضِرُ

أراد : إِذَا تَحَوَّلَ الظِّلُّ بِالْعَشِيِّ ، قال : وقوله هو مُوَلِّيُّهَا أَي مُتَوَلِّيُّهَا أَي مُتَّبِعُهَا وراضياً . وَتَوَلَّيْتُ 'فلاناً أَي اتَّبَعْتُهُ وَرَضَيْتُ بِهِ . وقوله تعالى : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ؛ يعني قول اليهود ما عدلْتهم عنها ، يعني قِبْلَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وقوله عز وجل : وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ أَي يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ ، وقيل فيه قولان : قال بعض أهل اللغة وهو أَكْثَرُهُمْ : هو لِكُلِّ ، والمعنى هو مُوَلِّيُّهَا وَجْهَهُ أَي كُلُّ أَهْلِ وَجْهَةٍ هُمُ الَّذِينَ وَلَّوْا وَجُوهَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْجِهَةِ ، وقد قرئ : هو مُوَلِّئُهَا ، قال : وهو حسن ، وقال قوم : هو مُوَلِّيُّهَا أَي اللهُ تعالى يُوَلِّيُّ أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ الْقِبْلَةَ الَّتِي تَرِيدُ ، قال : وكلا القولين جائز . ويقال للرُّطْبِ إِذَا أَخَذَ فِي الْمَيْحِ : قد وَلَّى وَتَوَلَّى ، وَتَوَلَّى 'شَيْئاً شُغِبَتْهُ . والتولية 'في البيع : أن تشتري سلعة بشئ معلوم ثم توليها رجلاً آخر بذلك الثمن ، وتكون التولية 'مصدرًا ، كقولك : وَلَّيْتُ

أَي أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنَ الْإِلَاءِ ، وهي التَّعَمُّ ، والواحد أَلَّى وَلَّى ، قال : والأصل في لَّى وَلَّى ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة ، كما قالوا امرأة وَانَاةً وَأَنَاةً ؛ قال الأعشى : . . . وَلَا يَحُونُ إِلَى . . . وكذلك أَحَدٌ وَوَحَدٌ . المحكم : فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الرَّكِيكَ

فإنه عداه 'إلى مفعولين لأنه في معنى سَقِيَ ، وسَقِيَ متعدية إلى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ، وقد يكون الركيك مصدرًا لأنه ضرب من الولي فكأنه 'وَلِيَ وَلِيًّا ، كقولك : قَعَدَ الْقُرْفُصَاءُ ، وأحسن من ذلك أن 'وَلِيَ في معنى أَرَكْ عليه أَوْ رَكْ ، فيكون قوله رَكِيكَ مصدرًا لهذا الفعل المقدَّر ، أو اسماً موضوعاً موضع المصدر . واستولى على الشيء إِذَا صار في يده . وَوَلَّى الشيءَ وَتَوَلَّى : أَذْبَرَ . وَوَلَّى عنه : أَعْرَضَ عنه أَوْ نَأَى ؛ وقوله :

إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ بِوَدِّهِ
وَأَذْبَرَ ، لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ 'وُدِّي

فإنه أراد وَلَّى عني ، ووجه تعديته وَلَّى بعلى أنه لما كان إِذَا وَلَّى عنه بَوَدِّهِ تَغْيِيرٌ عَلَيْهِ ، جَعَلَ وَلَّى بمعنى تَغْيِيرِ فَعْدَاهُ بَعْلَى ، وجاز أن يَسْتَعْمِلَ هنا على لأنه أَمَرٌ عَلَيْهِ لَا ؛ وقول الأعشى :

إِذَا حَاجَةً وَلَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ،
فَعَزَّذَ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ

فإنه أراد وَلَّتْ عَنْكَ ، فعزف وأوصل ، وقد يكون وَلَّيْتُ 'الشيءَ وَوَلَّيْتُ عنه بمعنى التهذيب : قوله « الركيك » بهامش الأصل : كذا وجدت فالولف رحمه الله يضيئ البيت الذي فيه هذا اللفظ .

والله لَتَوَلَّيَنَّكَ مَا تَوَلَّيْتَ أَي تَكِلُ إِلَيْكَ مَا قُلْتَ وَزِدْ إِلَيْكَ مَا وَلَّيْتَهُ نَفْسَكَ وَوَضَيْتَ لَهَا بِهِ ، والله أعلم .

ومي : ما أدري أيُّ الوَمَى هو أيُّ الناسِ هو . وأومِيتُ : لغة في أومأتُ ؛ عن ابن قتيبة . الفراء : أومى يومي وومي يسي مثل أوحى ووحي . وفي الحديث : كان يوصلني على حمار يومي إيماء ؛ الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإنما يُريد به هنا الرأس . يقال : أومأتُ إليه أومىء إيماء ، وومأتُ لغة فيه ، ولا تَقُلْ أومِيتُ ، قال : وقد جاءت في الحديث غير مهوزة على لغة من قال في قرأت قرئتُ ، قال : وهمزة الإيماء زائدة وبابها الواو . ويقال : استولى على الأمر واستومى عليه أي غلب عليه ، قال الفراء : ومثله لولا ولوما .

وني : الوَنا : الفثرة في الأعمال والأُمور . والثواني والونا : ضعف البدن . وقال ابن سيده : الوَنا الثعب والفترة ، ضد ، بدة ويقصر . وقد وثى يني وثياً ووثياً ووثى ، والأخيرة عن كراع ، فهو وان ، ووثنتُ أنبي كذلك أي ضعفتُ ؛ قال جحدر الجاني :

وظهر تنوفة للربيع فيها
نسيم ، لا يروع الثرب ، واني

والنسيم الوافي : الضعيف المبوب ، وتواني وأوتى غيره . وثنتُ في الأمر : فترتُ ، وأوثنتُ غيري . الجوهري : الوَنا الضعف والفتور والكلال والإغباء ؛ قال امرؤ القيس :

مسح إذا ما الساجات ، على الوثى ،
أثرن غباراً بالكديد المركل

وتواني في حاجته : قصّر . وفي حديث عائشة تصف

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلدته ولايته . وتولى عنه : أغرضَ وتولى هارباً أي أدبر . وفي الحديث : أنه سئل عن الإبل فقال أغنان الشياطين لا ثقيل إلا مؤلثة ، ولا تدبير إلا مؤلثة ، ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشتام أي أن من شأنها إذا أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإذبار ، وإذا أدبرت أن يكون إذارها ذهاباً وقتاء مستأصلاً . وقد تولى الشيء وتولى إذا ذهب هارباً ومُدبراً ، وتولى عنه إذا أغرضَ ، والتولى يكون بمعنى الإغراض ويكون بمعنى الاتباع ؛ قال الله تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ؛ أي إن تعرضوا عن الإسلام . وقوله تعالى : ومن يتولهم منكم فإنه منهم ؛ معناه من يتبعهم وينصرتهم . وتوليتُ الأمرَ تولياً إذا وليته ؛ قال الله تعالى : والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم ؛ أي ولي وزير الإفتك وإساعته . وقالوا : لو طلبتَ ولأه ضبة من نعيم لشق عليك أي تميز هؤلاء من هؤلاء ؛ حكاة الحياني فروى الطوسي ولأه ، بالفتح ، وروى ثابت ولأه ، بالكسر . وإلى غنمه : عزّل بعضها من بعض وميزها ؛ قال ذو الرمة :

يولي ، إذا اضطك الخصوم أمامه ،
وجوه القضايا من وجوه المظالم

والولية : ما تخيظه المرأة من زاد لضيف يخل ؛ عن كراع ؛ قال : والأصل لولية فقلب ، والجمع ولأيا ، ثبت القلب في الجمع . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا يعطى من المنعمين شيء حتى تقسم إلا لراع أو دليل غير موليه ، قلت : ما موليه ؟ قال مناعيه أي غير معطيه شيئاً لا يستحقه . وكل من أعطيه ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته . وفي حديث عمار : قال له عمر في شأن اليتيم كلاً

التهديب: فيها فتور لتعنتها؛ وأنشد الجوهري لأبي حية النيري:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ،
تُؤْوِمُ الضَّمَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

قال ابن بري: أبدلت الواو المفتوحة همزة في أناة حرف واحد. قال: وحكى الزاهد ابن أخيه أي سقرهم وقصدهم، وأصله وخيهم، وزاد أبو عبيد: كل مال زكسي ذهبت أبلكته أي وبلكته وهي شره، وزاد ابن الأعرابي: واحد آلاء الله ألي، وأصله ولتي، وزاد غيره: أزيرو في وزير، وحكى ابن جني: أج في رج، اسم موضع، وأجم في وجه. وقوله عز وجل: ولا تنبأ في ذكري؛ معناه تفترا. والمينا: مرقأ السفن، يمد ويقصر، والمدة أكثر، سمي بذلك لأن السفن تنبأ فيه أي تفترو عن جريها؛ قال كثير في المدة:

فلما استقلت مالتاخ جبالها،
وأشرقت بالأحمال قلت: سفين،
تأطرن بالمينا ثم جزعته،
وقد لحن من أحمالهن شجون

وقال نصيب في مده:

تيسمن منها ذاهيات كآته،
يدجلته في المينا، فلك مقيرو

قال ابن بري: وجمع المينا لكلاء موان، بالتخفيف ولم يسمع فيه التشديد. التهذيب: المينى، مقصور يكتب بالياء، موضع ترقأ إليه السفن. الجوهري: المينا كلاء السفن ومرقأها، وهو مفعول من الوأ. وقال ثعلب: المينا يمد ويقصر، وهو مفعول. قوله «مالتاخ» يريد من الملتاخ. وقوله «شجون» بالخاء هو الصواب كما أورده ابن سيده في باب الخاء، ووقع في مادة أطر بالجيم خطأ.

أباها، رضي الله عنها: سبق إذ وثبت أي قصرتم وقترتم. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا ينقطع أسباب الشقة منهم فينوا في جدهم أي يفتروا في عزمهم واجتهادهم، وحذف نون الجمع لجواب النفي بالفاء؛ وقول الأعشى:

ولا يدع الحمد بل يشتري
بوشك الظنون، ولا بالتون

أراد بالتون، فحذف الألف لاجتماع الساكنين لأن القافية موقوفة؛ قال ابن بري: والذي في شعر الأعشى:

ولا يدع الحمد، أو يشتريه
بوشك الفتور ولا بالتون

أي لا يدع الحمد مقتصراً فيه ولا متوانياً، فالجار والمجرور في موضع الحال؛ وأنشد ابن بري:

إننا على طول الكلال والتون
نسوقها سنًا، وبعض السوقي سن

وناقة وانية: فاترة طليح، وقيل: ناقة وانية إذا أعيت؛ وأنشد:

روانية زجرت على وجاه

وأوتيت أنا: أتعبتها وأضعفتها. تقول: فلان لا ينبي في أمره أي لا يفترو ولا يعجز، وفلان لا ينبي بفعل كذا وكذا بمعنى لا يزال؛ وأنشد:

فما ينون إذا طافوا بحجهم،
يهتكون لبيت الله أستارا

وافعل ذلك بلا تونية أي بلا توان. وامرأة وناة وأناة وأنية: حليمة بطيئة القيام، الهمة فيه بدل من الواو؛ وقال سيبويه: لأن المرأة تجعل كسولاً، وقيل: هي التي فيها فتور عند القيام، وقال اللحياني: هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي، وفي

أُسْتُرْحِي رِبَاطَهُ فَقَدْ وَهَى الْجَوْهَرِي: وَهَى السَّاءَ
يَهِي وَهِيًا إِذَا تَخَرَّقَ. وفي السَّاءَ وَهَى، بالتسكين،
وَوَهِيَّةٌ عَلَى التَّصْغِيرِ: وَهُوَ تَخَرَّقَ قَلِيلٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي لِلْحَبِطَةِ عَلَى قَوْلِهِ فِي السَّاءَ وَهَى قَالَ:

وَلَا مِثْلًا لَوْهَيْكَ رَاقِعٌ

وفي الحديث: الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ أَيُّ مُذْنِبٍ قَاتِبٌ،
شَبَّهَ ابْنَ يَسِي تَوْبُهُ فَيَرْقَعُهُ. وقد وَهَى الثَّوْبُ
يَهِي وَهِيًا إِذَا بَلِيَ وَتَخَرَّقَ، والمراد بِالْوَاهِي ذُو
الْوَهْيِ، وَيُرْوَى الْمُؤْمِنُ مُوهِ رَاقِعٌ، كَأَنَّهُ يُوْهِى
دِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ. وفي حديث علي،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: وَلَا وَاهِيًا فِي عَزْمٍ، وَيُرْوَى:
وَلَا وَهَى فِي عَزْمٍ أَيُّ ضَعِيفٍ أَوْ ضَعْفٍ؛ وفي المثل:

خَلَّ سَيْلٌ مَنَ وَهَى سِقَاؤُهُ
وَمَنْ هَرَبَ هَرَبًا بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُ. وَوَهَى الْحَائِطُ يَهِي إِذَا
تَفَرَّقَ وَاسْتَرْحَى، وَكَذَلِكَ الثَّوْبُ وَالْقِرْبَةُ
وَالْحَبْلُ، وَقِيلَ: وَهِيَ الْحَائِطُ إِذَا ضَعُفَ وَهَمَّ
بِالسُّقُوطِ. وفي الحديث: أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وَهُوَ يُصْلِحُ خَصًّا لَهُ قَدْ وَهَى أَيُّ خَرَبَ أَوْ كَادَ.
وَيَقَالُ: ضَرَبَهُ فَأَوْهَى يَدَهُ أَيُّ أَصَابَهَا كَسْرًا أَوْ
مَا أَشَبَّ ذَلِكَ. وَأَوْهَيْتُ السَّاءَ فَوْهَى: وَهُوَ أَنْ
يَسْتَهِيَ لِلتَّخَرُّقِ. وَيَقَالُ: أَوْهَيْتُ وَهِيًا فَارَقَعَهُ.
وَقَوْلُهُمْ: غَادَرَ وَهِيَةً لَا تُرْقَعُ أَيُّ فَتَقًا لَا يُقَدَّرُ
عَلَى رَتْقِهِ. وَيَقَالُ لِلسَّحَابِ إِذَا تَبَعَّقَ بِالْمَطَرِ تَبَعُّقًا
أَوْ انْتَبَقَ انْتِبَاقًا شَدِيدًا: قَدْ وَهَتْ عَزَالِيهِ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَهَى خَرَجُهُ وَاسْتَجِيلَ الرِّبَا
بُ مِنْهُ، وَغَرَّمَ مَاءَ صَرْحَا

١ قوله «وَعَرَّمَ» يَرَوِي أَيْضًا: وَكَرَّمَ.

أَوْ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَتَى. وَالْمِئْنَاءُ، مَمْدُودٌ: جَوْهَرُ
الزُّجَاجِ الَّذِي يُعْمَلُ مِنْهُ الزُّجَاجُ. وَحَكِي ابْنُ بَرِي
عَنِ الْقَالِي قَالَ: الْمِئْنَاءُ لَجَوْهَرِ الزُّجَاجِ مَمْدُودٌ لَا غَيْرَ،
قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ وَلَادٍ فَمَجْمَعٌ مَقْصُورٌ، وَجَعَلَ مَرْفَعًا
السُّفْنَ مَمْدُودًا، قَالَ: وَهَذَا خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ.
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْوَتَى وَاحِدَةٌ وَتِيَّةٌ وَهِيَ اللَّتْلُؤَةُ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَاحِدَةُ الْوَتَى وَتِيَّةٌ لَا وَتِيَّةٌ،
وَالْوَتِيَّةُ الدُّرَّةُ؛ أَبُو عَمْرٍو: هِيَ الْوَتِيَّةُ وَالْوَتَاةُ
لِلدُّرَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِيَتْ وَتِيَّةٌ لثِقَتِهَا.
وَقَالَ غَيْرُهُ: جَارِيَةٌ وَتَاةٌ كَأَنَّهَا الدُّرَّةُ، قَالَ:
وَالْوَتِيَّةُ اللَّتْلُؤَةُ، وَالْجَمْعُ وَتِيَّةٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِلْأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

فَحَطَّطَتْ كَمَا حَطَّطَتْ وَتِيَّةٌ تَلْجِيرُ
وَهَى نَظْمُهَا، فَارْقَضَ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

شَبَّهَا فِي سُرْعَتِهَا بِالدُّرَّةِ الَّتِي انْحَطَّطَتْ مِنْ نِظَامِهَا،
وَيُرْوَى: وَهِيَّةٌ تَلْجِيرُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.
وَالْوَتِيَّةُ: الْعِقْدُ مِنَ الدُّرِّ، وَقِيلَ: الْوَتِيَّةُ
الْجَوَالِقُ. التَّهْذِيبُ: الْوَتَاةُ الْاسْتِرْحَاءُ فِي الْعَقْلِ.
وَهِيَ: الْوَهْيُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ، وَجَبَعُهُ وَهِيٌّ،
وَقِيلَ: الْوَهْيُ مَصْدَرٌ مَبْنِي عَلَى فَعُولٍ، وَحَكِي
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِ وَهْيٍ أَوْهِيَّةٌ، وَهُوَ نَادِرٌ؛
وَأَنْشَدَ:

حَمَالُ الْوَتِيَّةِ شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ،
سَدَادُ أَوْهِيَّةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ

وَوَهَى الشَّيْءُ وَالسَّاءُ وَوَهَى يَهِي فِيهِمَا جَمِيعًا
وَهِيًا، فَهُوَ وَاهٍ: ضَعْفٌ؛ قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ:

فَإِنَّ الْغَيْثَ قَدْ وَهَيْتُ كُلَّاهُ
بِطَنْحَاءِ السَّيَالِ فَالْنَّظِيمِ

وَالْجَمْعُ وَهِيٌّ. وَأَوْهَاهُ: أَضْعَفَهُ. وَكُلُّ مَا

ولقد شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا
قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَنْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ !

الجوهري : وقد تدخل وَيْ على كَأَنَّ المخففة
والمشددة تقول وَيْ كَأَنَّ ، قال الخليل : هي
مفصولة ، تقول وَيْ ثم تبتدىء فتقول كَأَنَّ ، وأما
قوله تعالى : وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛
فزعم سيبويه أنها وَيْ مفصولة من كَأَنَّ ، قال :
والعنى وَقَعَ على أَنَّ القوم انتبهوا فتكلموا على قدر
علمهم أو شَبَّهُوا ، ف قيل لهم لما يشبه أن يكون عندهم
هذا هكذا ، والله أعلم ؛ قال : وأما المفسرون فقالوا
ألم تر ؛ وأنشد يزيد بن عمرو بن ثقفيل ، ويقال
لنبيه بن الحجاج :

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْجِ
بَبٌ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشَ عَيْشَ مُضَرٍّ

وقال ثعلب : بعضهم يقول معناه اعْلَمْ ، وبعضهم
يقول معناه وَيْلَكَ . وحكى أبو زيد عن العرب :
وَيْكَ بمعنى ويلك ، فهذا يُقَوِّي ما رواه ثعلب ،
وقال الفراء في تفسير الآية : وَيَكُنَّ في كلام العرب
تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنْع الله وإحسانه .
قال : وأخبرني شيخ من أهل البصرة أنه سَمِعَ أعرابية
تقول لزوجها أَيْنَ ابْنُكَ وَيْلَكَ ! فقال : وَيَكُنَّ
وراء البيت ؛ معناه أما تَرَيْنِي وراء البيت ؛ قال
الفراء : وقد يذهب بها بعض النحويين إلى أنها كلمتان
يريدون وَيْكَ أنهم ، أرادوا ويلك فحذفوا اللام ،
وتجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال : وَيْلَكَ
اعْلَمْ أنه وراء البيت ، فأضمر اعلم ؛ قال الفراء :
ولم نجد العرب 'تَعْمِيلَ الظن مضمرأ ولا العلم ولا
أشباهه في ذلك ، وأما حذف اللام من قوله ويْلَكَ
حتى يصير وَيْكَ فقد تقوله العرب لكثرتها . وقال

وَوَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءِ بَاطِمًا . وإذا اسْتَرْخَى رِبَاطُ
الشَّيْءِ يقال : وَهَى ؛ قال الشاعر :

أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْحَدِمٌ^١

ابن الأعرابي : وَهَى إذا حَمَقَ^٢ ، وَهَى إذا سَقَطَ ،
وَوَهَى إذا ضَعُفَ . والوَهِيَّةُ : الدُّرَّةُ ، سُبِيتَ
بذلك لثَقِيهِهَا لِأَنَّ الثَّقْبَ بِمَا يَضَعُفُهَا ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

فَحَطَّتْ كَمَا حَطَّتْ وَهِيَّةٌ تَاجِرٍ
وَهَى نَظْمُهَا ، فَارْقَضْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قال ويروي وَهِيَّةٌ تَاجِرٍ ، وهي 'دُرَّة' أَيْضًا ، وقد
تقدم .

ويا : وَيْ : كلمة تَعَجُّبٌ ، وفي المحكم : وَيْ حرف
معناه التعجب . يقال : وَيْ كَأَنَّهُ ، ويقال : وَيْ
يَكْ يَا فلان ، تهديد ، ويقال : وَيْكَ وَوَيْ لِعبدِ الله
كذلك ؛ وأنشد الأزهري :

وَيْ لَامَتِهَا مِنْ دَوِي الْجَوِّ طَالِبَةٌ ،
ولا كهذا الذي في الأَرْضِ مَطْلُوبٌ

قال : إنما أراد وَيْ مفصولة من اللام ولذلك كسر
اللام . وقال غيره : وَيْلَتُهُ ما أشدُّه ! بضم اللام ،
ومعناه وَيْلُ أُمِّهِ فحذف همزة أُمِّ واتصلت اللام
بالميم لما كثرت في الكلام . وقال الفراء : يقال إنه
لَوَيْلَتُهُ من الرجال وهو القاهرُ لِقَرْنِهِ ؛ قال أبو
منصور : أصله وَيْلُ أُمِّهِ ، يقال ذلك للعِفْرِ من
الرجال ثم جُعِلَ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً واحدةً وبنيتهما
اسماً واحداً . الليث : وَيْ يُكْنَى بها عن الوَيْلِ ،
فيقال : وَيْكَ أَتَسْمَعُ قَوْلِي ! قال عَنْتَرَةُ :

١ قوله « منحلّم » كذا في الاصل والتهذيب بالخاء المهملة .

٢ قوله « وهي إذا حَمَقَ » كذا ضبط في الاصل والتهذيب ،
وضبطه في التكملة كولي وفي القاموس ما يؤيد الضبطين .

يدي : اليَدُ : الكَفُّ ، وقال أبو إسحق : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أثنى محذوفة اللام ، وزنها فَعْلٌ يَدِي ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعْتَقَبَتْ حركة اللام على الدال ، والنسبُ إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ ، والأخفش يخالفه فيقول : يَدِي كَنَدِي ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أَذْنَى الْعَدَدِ . الجوهري : اليَدُ أصلها يَدِيٌّ على فَعْلٍ ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ وَيَدِيٌّ ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فُلُسٍ وأَفْلُسٍ وفُلُوسٍ ، ولا يجمع فَعْلٌ على أَفْعَلٍ إلا في حروف بسيرة معدودة مثل زَمَنْ وأَزْمَنْ وجَبَلٍ وأَجْبَلٍ وعَصاً وأعَصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ ؛ قال جندل بن المتى الطهوي :

كأنه ، بالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ ،

'قَطْنٌ' سُخَامٌ بِأَيَادِي 'غَزَلِ

وهو جمع الجمع مثل أَكْرَعٍ وأَكْرَعٍ ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فأما واحداً فكفاك مثلي ،

فَمَنْ لِيَدٍ تَطَاوَحُهَا الأَبَادِي ؟

وقال ابن سيده : أيادٍ جمع الجمع ؛ وأنشد أبو الخطاب :

ساءها ما تَأَمَّلْتُ في أيادٍ

نا وإشفاقها إلى الأعناقِ ٢

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأبادي في التثنية لا في الأغضاء . أبو الهيثم : اليَدُ اسم على حرفين ، وما كان من الأسماء على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُرَدُّ إلا في التصغير أو في التثنية أو الجمع ،

١ قوله « واحداً » هو بالنصب في الاصل هنا وفي مادة طوح من المعكم ، والذي وقع في اللسان في طوح : واحد ، بالرفع .

٢ قوله « وإشفاقها » ضبط في الاصل بالنصب على أن الواو للمبة ، ووقع في شق مضبوطاً بالرفع .

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وَيَكَاَنَهُ لَا يُفْلِحُ الكافرون : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافرون ، قال : وقال بعض النحويين معناه وَيَلْتَكُ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الكافرون فحذف اللام وبقي وبك ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكانت ألف إنه مكسورة ، كما تقول وَيَلْتَكُ إنه قد كان كذا وكذا ؛ قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وَيٍ مفضولة من كَانَ ، وأن القوم تنهوا فقالوا وي متقدمين على ما سلف منهم . وكُلُّ من تَنَدَّمَ أو نَدِمَ فإظهارُ ندامته أو تَنَدَّمُهُ أن يقول وَيٍ ، كما تُعَاتِبُ الرجل على ما سلف فتقول : كَأَنَّكَ قصدت مكروهي ، فحقيقة الوقوف عليها وَيٍ هو أجود . وفي كلام العرب : وي معناه التنبية والتندم ، قال : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وي كَانَ مفضولة كقولك للرجل وَيٍ أما ترى ما بين يديك ، فقال وي ، ثم استأنف كَانَ الله يَبْسُطُ الرزق ، وهو تعجب ، وَكَأَنَّ في المعنى الظن والعلم ؛ قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو تكتبها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثرة بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتابَ يَبْسُطُ ، فوصلوها لكثرتها ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الياء

يبا : ابن بري خاصة : يبة ١ اسم موضع واد باليمن ؛ قال كثير :

إلى يبةٍ إلى بَرَكِ العُباد

١ قوله « يبة » ضبطت الياء بالفتح في الاصل ، والذي في مصحح ياقوت بسكونها ، ووسمت التاء فيه مجرودة لمقتضاه أنه من الصحيح لا من المعتل .

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المَهْتَدِي
المَهْتَدِ ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول
خفاف بن ندبة :

كَنَواحِ رِبَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ،
وَمَسَحَتْ بِاللَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ

أراد كنواحي ، فحذف الياء لثما أضاف كما كان
يحذفها مع التنوين ، والذاهب منها الياء لأن تصغيرها
يُدِّيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري :
وأُشْدَ سيبويه بيت خفاف : وَمَسَحَتْ ، بكسر
التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة
الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيبويه ، قال
ابن بري : والدليل على أن لام يَدِي ياء قولهم يَدَيْتُ
إليه يَدَاً ، فأما يَدِّيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في
الأصل واواً لجاء تصغيرها يَدِّيَّةٌ كما تقول في غَرِيَّةٍ
غَرِيَّةٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذو اليَدَيَّةِ ،
وهو المقتول بنهرَوان .

وذو اليَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سبي بذلك
لأنه كان يعمل يديه جميعاً ، وهو الذي قال للنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أَقْصُرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ ؟
ورجل مَيْدِي أي مقطوع اليد من أصلها . واليَدَاءُ :
وجع اليد . اليزيدي : يَدِي فلان من يَدِهِ أي
ذهبت يده ويَبَسَتْ . يقال : ماله يَدِي من يَدِهِ ،
وهو دعاء عليه ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الكميث :

فَأَيُّ مَا يَكُنْ بِكَ ، وَهُوَ مِثَا
بَأَيْدٍ مَا وَبَطْنٍ وَلَا يَدَيْنَا

وَبَطْنٌ : ضَعْفَنٌ ، وَيَدَيْنٌ : سَلِيلَن . ابن سيده :
يَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ فَهُوَ مَيْدِي . وَيُدِي : شَكَ
١ قوله « فأي » الذي في الأساس : فأيا ، بالنصب .

وربما لم يُرَدْ في الثانية ، ويثنى على لفظ الواحد .
وقال بعضهم : واحد الأيادي يَدَاً كما ترى مثل عَصَا
وَرَحَاً وَمِثَاً ، ثم ثَنَوْا فقالوا يَدَيَانِ وَرَحَيَانِ
وَمِثَوَانِ ؛ وأنشد :

يَدَيَانِ يَبْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَمَا

ويروي : عند مُحَرَّقٍ ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشده
السيوافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا

قال أبو الهيثم : وتجمع اليَدُ يَدِيَّاً مثل عَبْدٍ وَعَبِيدٍ ،
وتجمع أَيْدِيَّاً ثم تجمع الأَيْدِيَّ على أَيْدَيْنِ ، ثم تجمع
الأَيْدِيَّ أَيْدِيَّ ؛ وأنشد :

يَبْعَثُنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِيْنَا
تَبْحَثُ الْمُضْلَاتُ لِمَا يَبْغِيْنَا

وتصغر اليَدُ يَدِيَّةٌ ؛ وأما قوله أنشده سيبويه لمُضْرَسِ
ابن رَبْعِي الأَسَدِي :

فَطَرْتُ بِمُنْصَلِي فِي بَعْمَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِ بِخَيْطُنِ الشَّرِيحَا

فإنه احتاج إلى حذف الياء فحذفها وكأنه توهم
التكثير في هذا فشبّه لام المعرفة بالتنوين من حيث
كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء ، فحذفت الياء
لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ ومثله قول
الآخر :

لَا صُلِحَ بَيْنِي ، فاعْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَائِقِي

سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بَنَجْدٍ ، وَمَا
قَرَقَرَ قَمَرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء

وجه ذلك أنه ردة لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما
ردة الآخر لام دم إليه عند الضرورة، وذلك في قوله :

فلذا هي بعظام ودمًا

وامرأةٌ بديّةٌ أي صناعٌ ، وما أبدى فلانة ،
ورجلٌ بديٌّ . وبد القوس : أعلاها على التشبيه كما
سموا أسفلها رجلاً ، وقيل : بدّها أعلاها وأسفلها ،
وقيل : بدّها ما علا عن كبدها ، وقال أبو حنيفة :
بد القوس السية البنية ؛ روي عن أبي زياد الكلبي .
وبد السيف : مقبضه على التمثيل . وبد الرحى :
العود الذي يقبض عليه الطاحن . والبد : النعمة
والإحسان تصطنعُه المنة والصنيعة ، وإنما
سميت بدًّا لأنها إنما تكون بالإعطاء والإعطاء إنالة
بالبد ، والجمع أبد ، وأباد جمع الجمع ، كما تقدم في
العضو ، وبدي وبدي في النعمة خاصة ؛ قال
الأعشى :

فلن أذكر الثعمان إلا بصالح ،

فإن له عندي بديًا وأنعمًا

ويروى : بديًا ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم للجمع ، ويروى : لا بنعمة . وقال
الجوهري في قوله بديًا وأنعمًا : إنما فتح الباء كراهة
لتوالي الكسرات ، قال : ولك أن تضما ، وتجمع أيضاً
على أبد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تكن لك في قومِي بدٌ بشكرونها ،

وأبدي الندى في الصالحين قرؤص

قال ابن بري في قوله :

فلن أذكر الثعمان إلا بصالح

البيت لضمة بن ضمرة النهشلي ؛ وبعده :

تركت بني ماء السماء وفعلهم ،

وأشبهت نيساً بالحجاز مؤثماً

بدّه ، على ما يطرّد في هذا النحو . الجوهري :
بدّيت الرجل أصبت بدّه فهو مبدّي ، فإن
أردت أنك اتخذت عنده بدًّا قلت أبديت عنده بدًّا ،
فأنا مؤدّ ، وهو مؤدّي إليه ، وبدّيت لغة ؛ قال
بعض بني أسد :

بدّيت على ابن حسحاس بن وهب ،

بأسفل ذي الجذاة ، بدّ الكريم

قال شمر : بدّيت اتخذت عنده بدًّا ؛ وأنشد لابن
أحمر :

بدّ ما قد بدّيت على سكين

وعبد الله ، إذ نهش الكفوف

قال : بدّيت اتخذت عنده بدًّا . وتقول إذا وقع
الطنب في الحبال : أميدي أم مرّجول أي
أوقعت يده في الحبال أم رجله ؟ ابن سيده :
وأما ما روي من أن الصدقة تقع في يد الله فتأويله
أنه يتقبّل الصدقة ويضعف عليها أي يزيد .
وقالوا : قطع الله أذنه ، يريدون بدّه ، أبدلوا الهزة من
الباء ، قال : ولا نعلم أبدلت منها على هذه الصورة إلا في
هذه الكلمة ، وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقلّة إبدال
مثل هذا . وحكى ابن جني عن أبي علي : قطع
الله أذه ، يريدون بدّه ، قال : وليس بشيء . قال
ابن سيده : والبدا لغة في البدّ ، جاء متمماً على
فعل ؛ عن أبي زيد ؛ وأنشد :

يارب سار سار ما تؤمدا

إلا ذراع العنس ، أو كفّ البدّا

وقال آخر :

قد أقسموا لا يمنحونك نعمة

حتى تمّد إليهم كفّ البدّا

قال ابن بري : ويروى لا يمنحونك نعمة ، قال :

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي:

فاعبِدْ لِمَا يَعْلَمُو، فَمَا لَكَ بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وفي التذييل العزيز: بما علمت أيدينا، وفيه: بما
كسبت أيديكم. وقول سيدنا رسول الله، صلى الله
عليه وسلم: الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْمَعُ
بَذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَيْ كَلِمَتِهِمْ
واحدة، فبعضهم يقوي بعضاً، والجمع أيدٍ، قال
أبو عبيد: معنى قوله يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَيْ هُمْ يَجْتَمِعُونَ
عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَمْرُهُمْ وَاحِدٌ، لَا يَسْمَعُهُمُ التَّخَاذُلُ بَلْ
يُعَاوَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَكَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ
واحدة على جميع الملل والأديان المحاربة لهم،
يتعاونون على جميعهم ولا يتخذل بعضهم بعضاً،
كَأَنَّهُ جَعَلَ أَيْدِيَهُمْ يَدًا وَاحِدَةً وَفَعَلْتَهُمْ فِعْلاً
وَاحِداً. وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله
على الفسطاط؛ الفسطاط: المضرب الجامع، ويد
الله كناية عن الحفظ والدفاع عن أهل المصير، كأنهم
خضوا بواقية الله تعالى وحسن دفاعه؛ ومنه
الحديث الآخر: يد الله على الجماعة أي أن الجماعة
المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله، وواقيته
فوقهم، وهم بعيد من الأذى والخوف فأقيسوا
بين ظهرائهم. وقوله في الحديث: اليد العليا
خير من اليد السفلى؛ العليا المعطية، وقيل:
المتعققة، والسفلى السائلة، وقيل: المانعة. وقوله،
صلى الله عليه وسلم، لنسائه: أَسْرَعُكُمْ لِحُوقًا بِي
أَطْوَلُكُمْ بَدَأً؛ كُنْتُ بِطُولِ الْيَدِ وَطُولِ الْبَاعِ
وَالصَّدَقَةِ. يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع
إذا كان سجعاً جواداً. وكانت زينب تحب الصدقة
وهي ماتت قبلهن. وحديث قبيصة: ما رأيت
أعطى للجزيل عن ظهر يد من طلحة أي عن

قال ابن بري: وَيَدِيُّ جَمْعُ يَدٍ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِثْلُ
كَلْبٍ وَكَلِيبٍ وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ يَدِيُّ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَدِيَّتًا فَعُولًا فِي الْأَصْلِ لَجَازَ فِيهِ الضَّمُّ
وَالْكَسْرُ، قَالَ: وَذَلِكَ غَيْرُ مَسْبُوعٍ فِيهِ. وَيَدَيْتُ
إِلَيْهِ يَدًا وَأَيْدَيْتُهَا: صَنَعْتُهَا. وَأَيْدَيْتُ عَنْده يَدًا
فِي الْإِحْسَانِ أَيْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ. وَيَقَالُ: إِنَّ فُلَانًا
لِذَوِّ مَالٍ يَبْدِي بِهِ وَيَبُوعُ بِهِ أَيْ يَبْسُطُ يَدَهُ
وَبَاعَهُ. وَيَادَيْتُ فُلَانًا: جَازَيْتُهُ يَدًا يَدًا، وَأَعْطَيْتُهُ
مُيَادَةً أَيْ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: أَعْطَيْتُهُ
مَالًا عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، يَعْنِي تَفْضُلًا لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلَا
قَرْضٍ وَلَا مُكَافَأَةً. اللَّيْثُ: الْيَدُ التَّعْبَةُ السَّابِقَةُ.
وَيَدُ الْفَأْسِ وَنَحْوِهَا: مَقْبِضُهَا. وَيَدُ الْقَوْسِ:
سَيْتُهَا. وَيَدُ الدَّهْرِ: مَدُّ زَمَانِهِ. وَيَدُ الرِّيحِ:
سُلْطَانُهَا؛ قَالَ لَيْدٌ:

نِطَافُ أَمْرُهَا يَبْدِي الشَّمَالِ

لَمَّا مَلَكَتِ الرِّيحُ تَصْرِيفَ السَّحَابِ جُعِلَ لَهَا
سُلْطَانٌ عَلَيْهِ. وَيَقَالُ: هَذِهِ الصَّنْعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي مِلْكِهِ، وَلَا يَقَالُ فِي يَدِي فُلَانٍ. الْجَوْهَرِيُّ:
هَذَا الشَّيْءُ فِي يَدِي أَيْ فِي مِلْكِي. وَيَدُ الطَّائِرِ:
جَنَاحُهُ. وَخَلَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّاعَةِ: مِثْلُ تَزَعَّ يَدَهُ؛
وَأَنْشَدَ:

وَلَا تَزَعَّ مِنْ كُلِّ مَا رَابَنِي يَدَا

قَالَ سَبِيحُ: وَقَالُوا بَايَعْتُهُ يَدًا يَبْدِي، وَهِيَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ
نَقْدًا، وَلَا يَنْفَرِدُ لَأَنَّكَ لِمَا تَرِيدُ أَخَذَ مِنِّي وَأَعْطَانِي
بِالتَّجَمُّلِ، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ الرِّفْعُ لَأَنَّكَ لَا تَخْبِرُ أَنَّكَ
بَايَعْتَهُ وَيَدُكَ فِي يَدِهِ. وَالْيَدُ: الْقُوَّةُ. وَأَيْدَهُ
اللهُ أَيْ قُوَّاهُ. وَمَا لِي بِفُلَانٍ بَدَانِ أَيْ طَاقَةٍ. وَفِي
التَّزْيِيلِ الْعَزِيزِ: وَالسَّاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:

لإنعام ابتداء من غير مكافأة . وفي التنزيل العزيز :
أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ؛ قيل : معناه أُولِي الْقُوَّةِ
والعقول . والعرب تقول : ما لي به يَدٌ أي ما لي به
قُوَّةٌ ، وما لي به يَدَانِ ، وما لهم بذلك أَيْدٍ أي
قُوَّةٌ ، ولهم أَيْدٍ وَأَبْصَارٌ وهم أُولُو الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ . وَالْيَدُ : الْغِنَى وَالْقُدْرَةُ ، تقول : لي عليه
يَدٌ أي قُدْرَةٌ . ابن الأعرابي : الْيَدُ النِّعْمَةُ ، وَالْيَدُ
الْقُوَّةُ ، وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ ، وَالْيَدُ الْمِلْكُ ، وَالْيَدُ
السُّلْطَانُ ، وَالْيَدُ الطَّاعَةُ ، وَالْيَدُ الْجَمَاعَةُ ، وَالْيَدُ
الْأَكْلُ ؛ يقال : ضَعَّ يَدَكَ أي كُلَّ ، وَالْيَدُ
النَّدَمُ ، ومنه يقال : سَقِطَ في يده إذا نَدِمَ ،
وَأَسْقِطَ أي نَدِمَ . وفي التنزيل العزيز : وَلَا سَقِطَ
فِي أَيْدِيهِمْ ؛ أي نَدِمُوا ، وَالْيَدُ الْغِيَاثُ ، وَالْيَدُ
مَنْعُ الظُّلْمِ ، وَالْيَدُ الْإِسْلَامُ ، وَالْيَدُ الْكِفَالَةُ
فِي الرَّهْنِ ؛ ويقال للمعاقب : هذه يدي لك . ومن
أمثالهم : لِيَدٍ مَا أَخَذْتُ ؛ المعنى من أخذ شيئاً فهو له .
وقولهم : يدي لك رَهْنٌ بكذا أي ضَمِنْتُ ذلك
وكفَلْتُ به . وقال ابن شميل : له علي يَدٌ ، ولا
يقولون له عندي يَدٌ ؛ وأنشد :

له عليّ أبايدٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا ،
وإنما الكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النِّعَمُ

قال ابن بزرج : العرب تشدد القوافي وإن كانت
من غير المضاعف ما كان من الباء وغيره ؛ وأنشد :

فجازوهم بما فَعَلُوا إِلَيْكُمْ ،
مُجَازَاةَ الْقُرُومِ يَدَا يَدٍ
تَعَالَوْا يَا حَنِيْفَ بَنِي لُجَيْمٍ ،
إِلَى مَنْ قُلَّ حَدُّكُمْ وَحَدِّي

وقال ابن هاني : من أمثالهم :

أطاعَ يَدَا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ

إذا انْقَادَ وَاسْتَسْلَمَ . وفي الحديث : أَنَّهُ ، صلى الله
عليه وسلم ، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أي
اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وانْقَدْتُ لَكَ ، كما يقال في خلافه :
نَزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ؛ ومنه حديث عثمان ، رضي الله
تعالى عنه : هذه يَدِي لِعَمَّارٍ أَي أَنَا مُسْتَسَلِّمٌ لَهُ
مُنْقَادٌ فَلْيَحْتَكِمْ عَلَيَّ بما شاء . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : مرَّ قومٌ من الثُّرَاةِ يقوم من أصحابه
وهم يَدْعُونَ عليهم فقالوا بِكُمْ الْيَدَانِ أَي حَاقَ
بِكُم ما تَدْعُونَ به وَتَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ . تقول
العرب : كانت به الْيَدَانِ أَي فَعَلَ اللهُ به ما يَقُولُ
لي ، وكذلك قولهم : رَمَانِي من طُولِ الطَّوْرِ
وَأَحَاقَ اللهُ به مَكْرَهُ وَرَجَعَ عليه رَمِيهِ ، وفي
حديثه الآخر : لما بلغه موت الْأَشْتَرِ قال لِلْيَدَيْنِ
وَالْقَمِ ؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعِيَ عليه بالسُّوءِ ،
معناه كَبَهُ اللهُ لوجهه أي خَرَّ إلى الْأَرْضِ على يَدَيْهِ
وفيهِ ؛ وقول ذي الرمة :

أَلَا طَرَقَتْ سَمِي هَيُومًا بِدِرْكَرْهَا ،
وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنْحٌ فِي الْمَغَارِبِ

استعارة واتساع ، وذلك أَنَّ الْيَدَ إِذَا مَالَتْ نحو
الشيءِ وَدَنَتْ إِلَيْهِ دَلَّتْ على قُرْبِهَا منه وَدُنُوْهَا
نَحْوَهُ ، وإنما أراد قرب الثريا من المغربِ لِأَفْوَلِهَا
فجعل لها أَيْدِيًا جُنْحًا نحوها ؛ قال لبيد :

حتى إذا أَلْقَتْ يَدَا في كَافِرٍ ،
وَأَجْنٌ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

يعني بدأت الشمس في الْمَغِيبِ ، فجعل للشمس يَدَا
إلى الْمَغِيبِ لما أراد أن يَصِفَها بِالْمَغْرُوبِ ؛ وأصل هذه
الاستعارة لثعلبة بن صُعَيْرٍ المازني في قوله :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا
أَلْقَتْ ذِكَاةً بَيْنَهُمَا فِي كَافِرٍ

وكذلك أراد لبيد أن يصرّح بذكر اليقين فلم يمكنه.
وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لئنْ نؤمنَ بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديهِ ؛ قال الزجاج : أراد
بالذي بين يديه الكتب المتقدمة ، يعنون لا نؤمن
بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به
غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . وقوله تعالى :
إنْ هُوَ إِلَّا تَذِيرٌ لِّمَن بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ؛
قال الزجاج : يُنذِرُكُمْ أَنْكُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لَقَيْتُمْ
عَذَاباً شَدِيداً . وفي التذييل العزيز : قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ
في أَفْوَاهِهِمْ ؛ قال أبو عبيدة : تركوا ما أُمِرُوا به
ولم يُسَلِّمُوا ؛ وقال الفراء : كانوا يُكَدِّبُونَهُمْ ويردّون
القول بأيديهم إلى أفواه الرُّسل ، وهذا يروى عن
مجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز
وجل : قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْوَاهِهِمْ ؛ عَضُّوا على
أطراف أصابعهم ؛ قال أبو منصور : وهذا من
أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَقّاً
وَعَيْظاً ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشَرَ الْحُسُودِ

يعني أنهم يَغِيظُونَ الْحُسُودَ حتى يَعْضُّوا على أصابعهم ؛
ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدَّ أَفْتَنِي أَنَامِلُهُ أَزْمَهُ ،

فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَيَّ الْوَظِيفَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفتناها بالعَضِّ فصار يَعْضُّ
وَضِيفَ الذراع . قال أبو منصور : واعتبار هذا
بقوله عز وجل : وَإِذَا تَخَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
من الْعَيْظِ . وقوله في حديث يأجوج ومأجوج :
قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتُلُهُنَّ
أَي لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ . يقال : ما لي بهذا الأمرِ
يَدٌ وَلَا يَدَانِ لِأَنِ الْمُبَاشَرَةَ وَالِدَفَاعَ إِنَّمَا يَكُونَانِ

بَالِيَدٍ ، فَكَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ اعجزه عن دَفْعِهِ .
ابن سيده : وقولهم لَا يَدَيْنِ لَكَ بها ، معناه لَا قُوَّةَ
لَكَ بها ، لم يحكه سبويه إِلَّا مُثْنِي ؛ ومعنى التثنية هنا
الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لأن الباء لا
تعلق إلا بفعل أو مصدر . ويقال : اليَدُ افلان على
فلان أي الأمرُ النافذ والقهر والغلبة ، كما تقول :
الريحُ لفلان . وقوله عز وجل : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عن يَدٍ ؛ قيل : معناه عن ذُلٍّ وعن اعْتِرَافٍ
للمسلمين بأن أَيْدِيَهُمْ فوق أَيْدِيَهُمْ ، وقيل : عن يَدٍ
أي عن إناعم عليهم بذلك لأنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ وَتَرْكُ
أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ وَيَدٌ من المعروف جَزْئِيَّةٌ ،
وقيل : عن يَدٍ أي عن قَهْرٍ وَذُلٍّ وَاسْتِسْلَامٍ ،
كما تقول : اليَدُ في هذا لفلان أي الأمرُ النافذ لفلان .
وروى عن عثمان البزي عن يَدٍ قال : نَقَدًا عن ظهر
يد ليس بنسيئة . وقال أبو عبيدة : كُلُّ مَنْ أَطَاعَ
لِمَنْ قَهَرَهُ فَأَعْطَاهَا عن غير طيبة نَفْسٌ فَقَدْ أَعْطَاهَا عن
يَدٍ . وقال الكلبي عن يَدٍ قال : يمشون بها ، وقال
أبو عبيد : لا يَحْيِثُونَ بها رُكْبَانًا وَلَا يُرْسِلُونَ بها .
وفي حديث سلمان : وَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عن يَدٍ ،
إنَّ أُرِيدَ بِالْيَدِ يَدُ الْمُعْطِي فالملعى عن يَدٍ مُوَاتِيَةٌ
مُطِيعَةٌ غير مُمْتَنِعَةٍ ، لأنَّ مَنْ أَمْنَى وَامْتَنَعَ لَمْ يُعْطِ
يَدَهُ ، وإنَّ أُرِيدَ بها يَدُ الْآخِذِ فالملعى عن يَدٍ قَاهِرَةٌ
مستولية أو عن إناعم عليهم ، لأنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ
وَتَرْكُ أَرْوَاحِهِمْ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ . وقوله تعالى :
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ؛ ها هذه
تَعُودُ على هذه الأمة التي مُسِيخَتْ ، ويجوز أن تكون
الْفَعْلَةُ ، ومعنى لما بين يديها مجتمعت شيئين : يجتمعا أن
يكون لما بين يديها للأُمَمِ التي بَرَأَهَا وما خَلْفَهَا

بما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ؛ وكذلك قال الله تعالى : تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . قال أبو منصور : قوله ولا
يَأْتِيَنَّ يَبْهَتَانِ يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَيْهِمْ ،
أراد بالْبَهْتَانِ ولدًا تحمله من غير زوجها فتقول هو
من زوجها ، وكسى بما بين يديها ورجلها عن الولد
لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين
اليدين . الأصمعي : يَدُ الثوب ما فَضَّلَ منه إذا
تَمَطَّطَتْ وَالتَّحَفَّتْ . يقال : ثوب قصيرُ الْيَدِ
يَقْصُرُ عن أَنْ يُلْتَحَفَ به . وثوبُ يَدِيْ وَأَدْيِيْ :
واسع ؛ وأنشد العجاج :

بالدارِ إِذْ ثَوْبُ الصَّبَا يَدِيْ ،
وَإِذْ زَمَانُ النَّاسِ دَغَفَلِيْ

وقَصِيصُ قصيرِ اليدين أي قصيرِ الكمين . وتقول :
لا أفعله يَدَ الدَّهْرِ أي أَبَدًا . قال ابن بري : قال
التَّوْرِيُّ ثوب يَدِيْ واسع الكُمِّ وَضِيْفُهُ ، من
الأضداد ؛ وأنشد :

عَبَشُ يَدِيْ ضَيِّقٌ وَدَغَفَلِيْ

ويقال : لا آتِيهِ يَدَ الدَّهْرِ أي الدَّهْرُ ؛ هذا قول أبي
عبيد ؛ وقال ابن الأعرابي : معناه لا آتِيهِ الدَّهْرُ كله ؛
قال الأعشى :

رَواحُ الْعَشِيِّ وَسَيْرُ الْعُدُوِّ ،

يَدَا الدَّهْرِ ، حتى ثلاثي الحَيَاةِ

الحَيَاةُ : المختارُ ، يقع للواحد والجمع . يقال : رجل
خِيَارٌ وقومٌ خِيَارٌ ، وكذلك : لا آتِيهِ يَدَ الْمُسْتَدِرِّ
أي الدهر كله ، وقد تقدم أن الْمُسْتَدِرَّ الدَّهْرُ .
ويَدُ الرجل : جماعة قومه وأنصاره ؛ من ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدَا وَدَارَا ،

وَبَاحَةً خَوَّلَهَا عَقَارَا

١ قوله «رواح العشي الخ» ضبط الحاء من رواح في الأصل بما تروى .

للأُمِّ التي تكون بعدها ، ويحتمل أن يكون لما بين
يديها لما سَلَفَ من ذنوبها ، وهذا قول الزجاج . وقول
الشیطان : ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ؛
أي لِأَعْوَرِيَنَّهُمْ حتى يُكْذَبُوا بِمَا تَقَدَّمَ وَيُكْذَبُوا بِأَمْرِ
الْبَعْثِ ، وقيل : معنى الآية لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
فِي الضَّلَالِ ، وقيل : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أي لِأَضْلِيَنَّهُمْ
فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَلِأَضْلِيَنَّهُمْ فِي جَمِيعِ مَا يُتَوَقَّعُ ؛
وقال الفراء : جعلناها يعني المسخة جُعِلَتْ نِكَالًا لِمَا
مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ وَلِمَا تَعْمَلُ بَعْدَهَا . ويقال : بين
يديك كذا لكل شيء أَمَامَكَ ؛ قال الله عز وجل :
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . ويقال : إِنَّ بَيْنَ
يَدَيِ السَّاعَةِ أَهْوَالًا أي قَدَامَهَا . وهذا ما قَدَمَتْ
يَدَاكَ وهو تأكيد ، كما يقال هذا ما جَنَّتْ يَدَاكَ
أي جَنَّبَتْهُ أَنْتَ إِلا أَنْكَ تُؤَكِّدُهَا . ويقال : يَثُورُ
الرَّهْجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَطَرِ ، وَيَهِيْجُ السَّبَابُ بَيْنَ يَدَيِ
الْقِتَالِ . ويقال : يَدِيْ فُلَانٍ مِنْ يَدِهِ إِذَا سَلَّتْ .
وقوله عز وجل : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ؛ قال الزجاج :
يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهَ : جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي التَّفْسِيرِ فَأَحَدُهُمَا
يَدُ اللَّهِ فِي الْوَقَاءِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالْآخَرُ يَدُ اللَّهِ فِي
الثَّوَابِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالثَّالِثُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، يَدُ اللَّهِ
فِي الْمُنَّةِ عَلَيْهِمْ فِي الْهِدَايَةِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّاعَةِ .
وقال ابن عرفة في قوله عز وجل : وَلَا يَأْتِيَنَّ يَبْهَتَانِ
يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَيْهِمْ ؛ أي مِنْ جَمِيعِ
الْجِهَاتِ . قال : وَالْأَفْعَالُ تُنْسَبُ إِلَى الْجَوَارِحِ ،
قال : وَسَمِيَتْ جَوَارِحُ الْأَنْهَامِ تُكْتَسَبُ . والعرب
تقول لمن عمل شيئاً بَوْبَيْخَ بِهِ : يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ
تَفْعٌ ؛ قال الزجاج : يقال للرجل إِذَا وَبَيْخَ ذَلِكَ بِمَا
كَسَبَتْ يَدَاكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدَانِ لَمْ تَجْنِيَا شَيْئاً
لأنه يقال لكل من عَمِلَ عَمَلًا كَسَبَتْ يَدَاهُ لِأَنَّ
الْيَدَيْنِ الْأَصْلَ فِي التَّصَرُّفِ ؛ قال الله تعالى : ذَلِكَ

قَبَا لَكَ مِنْ دَارِ نَحْسَلِ أَهْلِهَا
أَيَادِي سَبَا عَنْهَا ، وَطَالَ انْتِقَالُهَا

والمعنى أن نَعَمَ سَبَا افترقت في كل أَوْبٍ ، فقيل :
تفرقوا أَيَادِي سَبَا أي في كل وجه . قال ابن بري :
قولهم أَيَادِي سَبَا يُراد به نِعَمُهُمْ . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ
لأنَّ نِعَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بتفرقهم ، وقيل :
الْيَدُ هنا كناية عن الفِرْقَةِ . يقال : أَتَانِي يَدٌ من
الناس وعينٌ من الناس ، فمعناه تفرقوا تفرقوا جَمَاعَاتِ
سَبَا ، وقيل : إن أهل سَبَا كانت يدهم واحدة ، فلما
فَرَّقَهُم الله صارت يدهم أَيَادِي ، قال : وقيل اليدُ هنا
الطريق ؛ يقال : أَخَذَ فلان يَدَ بحر أي طريقَ بحرٍ ، لأنَّ
أهل سَبَا لما مَزَقَهُم الله أَخَذُوا طُرُقًا شَتَّى . وفي
الحديث : اجْعَلِ السَّاقَ يَدًا يَدًا وَرَجُلًا رَجُلًا
فإنهم إذا اجتمعوا وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ بينهم في الشر ؛
قال ابن الأثير : أي فَرَّقَ بينهم ، ومنه قولهم :
تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا أي تفرقوا في البلاد . ويقال :
جاءَ فلان بما أدَّت يَدٌ إلى يَدٍ ، عند تأكيد الإخفاق ،
وهو الحَيْبَةُ . ويقال للرجل يُدْعَى عليه بالسوء :
لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمَرِ أي يَسْقُطُ على يَدَيْهِ وَقَبِهِ .

يهيا : يَهْيَا : من كلام الرَّعَاءِ ؛ قال ابن بري : يَهْيَا حكايةُ
التَّشَاوُبِ ؛ قال الشاعر :

تَعَادَوْا يَهْيَا مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُرَى
على غَاثِرَاتِ الطَّرْفِ مُهْدِلِ الْمَشَافِرِ

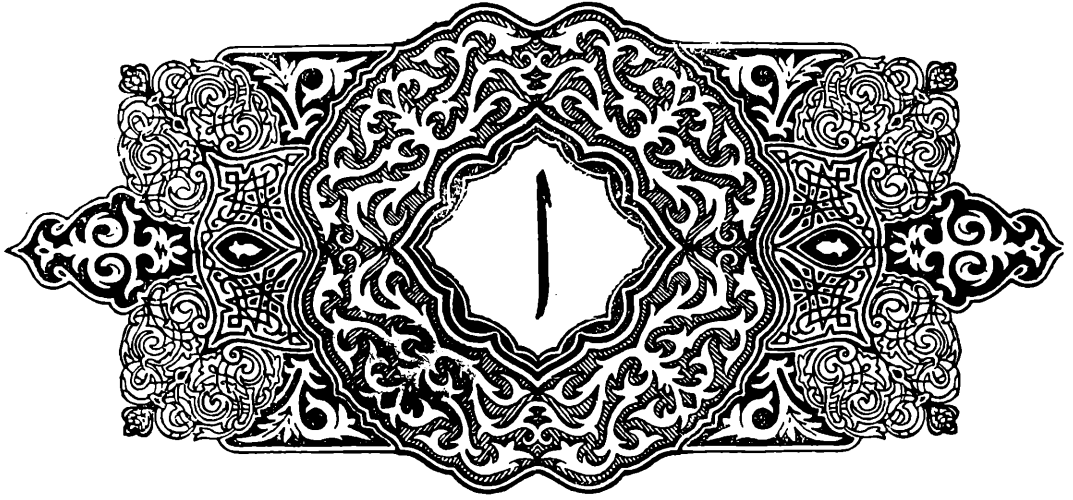
يوا : الياء : حرف هجاء ، وسنذكره في ترجمة يا من
الألف اللينة آخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

الباحَةُ هنا : النخل الكثير . وَأَعْطَيْتُهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ
يَدٍ : يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قَرْضٍ ولا
مُكَافَأَةٍ . وَرَجُلٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ : رَفِيقٌ . وَيَدِيٌّ
الرَّجُلُ ، فهو يَدٍ : ضَعْفٌ ؛ قال الكمي :

بَأَيْدٍ مَا وَبَطْنٍ وَمَا يَدِينَا

ابن السكيت : ابتعت الغنم اليَدَيْنِ ، وفي الصحاح :
باليَدَيْنِ أي بشنين مُخْتَلِفَيْنِ بعضُها بشن وبعضُها
بشن آخر . وقال الفراء : باعَ فلان غنمه اليَدَانِ ، وهو
أن يُسَلِّمَهَا يَدٍ وَيَأْخُذَ ثَمَنَهَا يَدٍ . وَلَقَبْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ
يَدَيْنِ أَي أَوَّلَ شَيْءٍ . وحكي للحياتي : أَمَّا أَوَّلُ
ذَاتِ يَدَيْنِ فَلِإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ . وذَهَبَ القَوْمُ أَيَادِي سَبَا
أي متفرقين في كل وجه ، وذهبوا أَيَادِي سَبَا ، وهما
اسمان مُجَعَلَا واحدٌ ، وقيل : اليَدُ الطَّرِيقُ ههنا .
يقال : أَخَذَ فلان يَدَ بَحْرٍ إِذَا أَخَذَ طَرِيقَ الْبَحْرِ .
وفي حديث الهجرة : فَأَخَذَ بِهِم يَدَ الْبَحْرِ أَي طَرِيقَ
السَّاحِلِ ، وَأَهْلُ سَبَا لما مَزَقُوا فِي الْأَرْضِ كُلَّ مُتَزَقٍ
أَخَذُوا طُرُقًا شَتَّى ، فصاروا أَمْشَالًا لِمَنْ يَتَفَرَّقُونَ
أَخَذِينَ طُرُقًا مُخْتَلَفَةً . رأيت حاشية بخط الشيخ رضيَّ
الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو العلاء
المعري قالت العرب افْتَرَقُوا أَيَادِي سَبَا فلم يَمْزُوا
لأنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ، وأكثرهم
لا يَنْوَنُ سَبَا في هذا الموضع وبعضهم يَنْوَنُ ؛
قال ذو الرمة :

١ قوله « باع فلان غنمه اليَدَانِ » رسم في الاصل اليَدَانِ بالألف تبا
تثني .



حرف الألف اللينة

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا همزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه متقلبة من الواو أو الباء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا أفردناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المدد واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رَحِيانٍ وَعَصَوَانٍ ، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ووسائلٍ ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

أ : الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وسُميت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه ألف مؤلفة .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : ألم ، أن الألف اسم من أساء الله تعالى وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا تصرف لها إملائي جرس مدة بعد فتحة ، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قالا : أصول الإلفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وألف قطعية وهي في الرباعي ، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قالا : فالأصلية مثل أَلِفٍ أَلِفٍ وَلِئِفٍ وَأَلِفٍ وما أشبهه ، والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصلية مثل أَلِف استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ، وفيما زاد عليه مثل ألف استكبر واستدرج إذا كانت وصلية ، قالا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة : تكون بين الأكدمين يقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليّه تقريراً ولعدوّه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح : أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ؛ قال أحمد بن يحيى : وإملا وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن خصومه كانوا

الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون ، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل : قَوَارِيرًا وَسَلْسَلِيلًا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقورك ضربتها ومررت بها ، والفرق بين ألف الوصل وألف الصلة أن ألف الوصل إنما اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال ، وألف الصلة في أواخر الأسماء كما ترى ؛ ومنها ألف النون الحفيفة كقوله عز وجل : لَتَسْفَعَا بالنَّاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ؛ الوقوف على تسفعا وعلى وليكونا بالألف ، وهذه الألف خلف من النون ، والنون الحفيفة أصلها الثقيلة إلا أنها تخففت ؛ من ذلك قول الأعشى :

وَلَا تَحْمَدِ الْمُثَرِّينَ وَاللَّهُ قَاحِمًا

أراد قاحمدين ، بالنون الحفيفة ، فوقف على الألف ؛ وقال آخر :

وَقَمِيرٍ بِدَا بِنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
نَ ، فقالت له الفتاتان : قوما

أراد : قومين فوقف بالألف ؛ ومثله قوله :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
سَيِّئًا ، على كُرْسِيَّةٍ ، مُعَمَّمَا

فنصب يعلم لأنه أراد ما لم يعلمن بالنون الحفيفة فوقف بالألف ؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس :

قِفَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

قال : أراد قفن فأبدل الألف من النون الحفيفة كقوله قوما أراد قومين . قال أبو بكر : وكذلك قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده فبناه على ما وصفناه ، وقيل : هو خطاب لمالك وملاك معه ، والله أعلم ؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجبال وفُرُسان

حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذِّبهم بما ادَّعوا عليه ، وأما التوحيخ لعدوه فكقوله عز وجل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ، وقوله : أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ، أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ؛ وقال أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللنحويين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل كَفَرُوا وَشَكَرُوا ، وكذلك الألف التي في مثل يَغْزُوا وَيَدْعُوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر النون وزيادة الألف بين النونين ؛ ومنها ألف العبارة لأنها تعبر عن المتكلم مثل قولك أنا أفعل كذا وأنا أستغفر الله وتسمى العاملة ؛ ومنها الألف المجهولة مثل ألف فاعل وفاعول وما أشبهها ، وهي ألف تدخل في الأفعال والأسماء بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم ، وهي إذا لَزِمَتْهَا الحركة كقولك خَاتِمَ وخَوَاتِمَ صارت واواً لَبَّأً لَزِمَتْهَا الحركة يسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي مجهولة أيضاً ؛ ومنها ألف العوض وهي المبدلة من التنوين المنصوب إذا وقفت عليها كقولك رأيت زيدا وفعلت خيراً وما أشبهها ؛ ومنها ألف الصلة وهي ألف تُوَصَّلُ بها فتحة القافية ، فمثله قوله :

بَانَتْ سَعَادٌ وَأُمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل ألف العين بألف بعدها ؛ ومنه قوله عز وجل : وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ؛

أراد : أن يَرْتَدَّ ، فوصل ضمة القاف بالواو ؛
وأُشْدَ أيضاً :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي ثَلَاثِنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورَ
وَأَنْتَبِي حَيْثُمَا يَنْتَبِي الْمَوَى بِصَرِي ،
مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَأَنْظُرُ

أراد : فَأَنْظُرُ ؛ وأُشْدَ فِي وَصَلِ الْكسرة بـالياء :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالِ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِبَيْضَالِ ؛ وقال :

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَاطِي شِيَالِي

أراد : شِيَالِي ، فوصل الكسرة بـالياء ؛ وقال عنترة :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد : يَنْبَعُ ؛ قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال بعضهم : يَنْبَاعُ يَنْفَعِلُ مِنْ بَاعَ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَقَعْلُ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ ؛ ومنها الألف المَحْوُولَةُ ، وهي كل ألف أصلها الياء والواو المتحركتان كقولك قال وباع وقضى وغزأ وما أشبهها ؛ ومنها أَلَفُ التثنية كقولك يَحْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ ، ومنها أَلَفُ التثنية في الأسماء كقولك الزَيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ . وقال أبو زيد : سمعهم يقولون أبا أيَّاه أَقْبِلْ ، وزنه عَيَا عَيَاهُ . وقال أبو بكر ابن الأنباري : أَلَفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَجْهِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ الْمُنْفَرَدَةِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَالْتِي فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا بِثَبَاتِهَا فِي التَّصْغِيرِ بَأَنْ تَمْتَحِنَ الْأَلْفُ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ فَحِثُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلَفِ الْقَطْعِ وَأَلَفِ الرِّصْلِ أَنْ أَلَفَ الرِّصْلِ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلَفُ الْقَطْعِ قَوْلُهُ « إِخْوَانُنَا » تَقَدَّمَ فِي صُورٍ : أَحِبَابُنَا ، وَكَذَا هُوَ فِي الْحَكْمِ .

وَقَوَاعِلُ ، وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فُلَانٌ أَكْرَمُ مِنْكَ وَالْأَمُّ مِنْكَ وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّدَاةِ كَقَوْلِكَ أَزِيدُ ؛ تَزِيدُ يَازِيدُ ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّدْبَةِ كَقَوْلِكَ وَازِيدَاهُ ! أَعْنِي الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ ، وَيَشَاكِلُهَا أَلَفُ الْاسْتِنْكَارِ إِذَا قَالَ رَجُلٌ جَاءَ أَبُو عَمْرٍو فَيُجِيبُ الْمَجِيبُ أَبُو عَمْرٍاهُ ، زِيدْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمُدَّةِ فِي الْاسْتِنْكَارِ كَمَا زِيدْتَ فِي وَافِلَانَةٍ فِي التَّدْبَةِ ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّأْنِيثِ نَحْوَ مُدَّةٍ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَنُقْصَاءَ ، وَمِنْهَا أَلَفُ سَكْرَى وَحُبْلَى ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّعَايِي وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِنْ عُمَرُ ، ثُمَّ يُرْتَجَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرُ وَيَقُولُ إِنْ عُمَرُ ، فَيَمْدُهَا مُسْتَدًّا لِمَا يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ فَيَقُولُ مُنْطَلِقُ ، الْمَعْنَى إِنْ عُمَرُ مُنْطَلِقٌ إِذَا لَمْ يَتَعَايَ ، وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا يَقُولُ يَا عُمَرُ . وَهُوَ يَرِيدُ يَا عُمَرُ ، فَيَمْدُ فَتَحَةَ الْمِيمِ بِالْأَلْفِ لِيَمْدُ الصَّوْتِ ؛ وَمِنْهَا أَلْفَاتُ الْمُدَّاتِ كَقَوْلِ الْعَرَبِ الْمِكْلُكَلْ الْكَلْكَالْ ، وَيَقُولُونَ لِلخَاتَمِ خَاتَامُ ، وَلِلدَانِقِ دَانِقُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَرَبُ تَصِلُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ وَالضَّمَّةَ بِالْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ ؛ فَمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قُلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ :

يَا نَاقَتِي مَا جُلْتُ عَنْ مَجَالِي

أراد : عَلَى الْكَلْكَالِ فَوَصَلَ فَتَحَةَ الْكَافِ بِالْأَلْفِ ، وَقَالَ آخَرُ :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاةَا كَمَا

أَرَادَ : خَطَّتَا ؛ وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْرَأَ هَمَّ أَنْ يَرْتَوِدَا ،

فَانْهَضَ فَشَدَّ الْمِنْزَرَ الْمُعْقُودَا

قال الجوهري في آخر ترجمة أوأ : آء حرف يمد ويقصر ، فإذا مَدَدْتَ نَوْتَتْ ، وكذلك سائر حروف الهجاء ، والألف بنادى بها القريب دون البعيد ، تقول : أَرِيدُ أَقِيل ، بألف مقصورة ، والألف من حروف المدّ واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهزمة ، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً أَلَف ، وهما جميعاً من حروف الزيادات ، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو فَعَلَا وَيَفْعَلَانِ ، وعلامة الثنية في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان ، وحروف الزيادات عشرة يجتمع قولك : « اليوم تَنَسَّاهُ » وإذا تحركت فهي هزمة ، وقد تراد في الكلام للاستفهام ، تقول : أَرِيدُ عندك أم عَمْرُو ، فإن اجتمعت هزتان فَصَلْتَ بينهما بألف ، قال ذو الرمة :

أَبَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وَيَيْنِ الثَّقَا ، آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟

قال : والألف على ضربين أَلَف وصل وأَلَف قطع ، فكل ما ثبت في الوصل فهو أَلَف القطع ، وما لم يثبت فهو أَلَف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ، وأَلَف القطع قد تكون زائدة مثل أَلَف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل أَخَذَ وأَمَرَ ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، تقول : أَجِيثُكَ إذا أَحْمَرْتُ البُسْرُ وإذا قَدِمَ فلان ، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتِيكَ يوم يَفْدُمُ فلان ، وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزء الشرط ثلاثة أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تَأْتَنِي آتِكَ ، والثاني الفاء كقولك إن تَأْتَنِي فأنا مُحْسِنٌ إِلَيْكَ ، والثالث إذا كقوله تعالى : وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بما قَدِمْتَ

ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وأما أَلَف القطع في الجمع فمثل أَلَف ألوان وأزواج ، وكذلك أَلَف الجمع في السَّتْرِ ، وأما أَلَفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة : أَلَف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساكنة في الوصل كقولك الرحمن ، القارعة ، الحاقّة ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء . التهذيب : وتقول للرجل إذا ناديت : آفلان وأفلان وآ يا فلان ، بالمد ، والعرب تريد آ إذا أرادوا الوقوف على الحرف المفرد ؛ أنشد الكسائي :

دَعَا فُلَانٌ رَبَّهُ فَاسْمَعَا
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ ، وَإِنْ تَمَرَّ آفَاءً ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ

قال : يريد إلا أن تشاء ، فجاء بالتاء وحدها وزاد عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تأ بألف لينة ويقولون ألا تأ ، يقول : ألا تَجِيءُ ، فيقول الآخر : بَلَى فَا أَيُّ فَادْهَبْ بنا ، وكذلك قوله وإن تَمَرَّ آفَاءً ، يريد : إن تَمَرَّ فَشَرُّ . الجوهري : آ حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً مددتها ، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آية قلت أَيْبَةً ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري : صواب هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنت قلت أَيْبَةً على قول من يقول زَيْبَتْ زَيْباً وَذَيْبَتْ ذَالاً ، وأما على قول من يقول زَوَيْبَتْ زَيْباً فإنه يقول في تصغيرها أَوَيْبَةً ، وكذلك تقول في الزاي زَوَيْبَةً .

١ قوله « دعا فلان النح » كذا بالأصل ، وتقدم في مي : دعا كلانا .

أيديهم إذا هم يَفْتَنُطُون ؛ وتكون الشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زيد قائم ؛ المعنى خرجت ففجائي زيد في الوقت بقيام ؛ قال ابن بري : ذكر ابن جني في إعراب أبيات الحماصة في باب الأدب في قوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،
إذا نحنُ فيهمُ سُوقَةٌ تَنْتَصِفُ

قال : إذا في البيت هي المكانية التي تجيء للمفاجأة ؛
قال : وكذلك إذا في قول الأفوه :

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عُلْيَاهَا ،
إِذَا هَوَوْا فِي هَوَةٍ فِيهَا فَتَارُوا

فإذا هنا غير مضافة إلى ما بعدها كإذا التي للمفاجأة ،
والعامل في إذا هَوَوْا ؛ قال : وأما إذا فهي لما مضى من الزمان ، وقد تكون للمفاجأة مثل إذا ولا يليها إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينا أنا كذا إذا جاء زيد ، وقد ترادان جميعاً في الكلام كقوله تعالى : وإذا وعدنا موسى ؛ أي وواعدنا ؛ وقول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

حتى إذا أسلكوكم في قنائة ،
سلاً كما تَطْرُدُ الجمالة الشرُدا

أي حتى أسلكوكم في قنائة لأنه آخر القصيدة ، أو يكون قد كف عن خبره لعلم السامع ؛ قال ابن بري : جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله سلاً تقديره سلوهم سلاً ، وسنذكر من معاني إذا في ترجمة ذا ما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

إلا : الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا ، وهما معاً لا يمالان لأنها من الأدوات والأدوات لا ثمال مثل حتى وأما وألا وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأساء ،

وكذلك إلى وعلى ولدى الإمالة فيها غير جائزة . وقال سيبويه : ألف إلى وعلى منقلبتان من واوين لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة ، قال : ولو سمي به رجل قيل في تثنية ألوان وعَلَوَان ، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إلاك وعلاك ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري لأن الألفات لا يكون فيها الإمالة ، قال : صوابه لأن أَلَفَيْنِهَا والألف في الحروف أصل وليست بمنقلة عن ياء ولا واو ولا زائدة ، وإنما قال سيبويه ألف إلى وعلى منقلبتان عن واو إذا سبت بها وخرجا من الحرفية إلى الاسبية ، قال : وقد وهم الجوهري فيما حكاه عنه ، فإذا سبت بها لَحِقَتْ بالأساء فحُمِلَتْ الألف فيها منقلة عن الياء وعن الواو نحو بَلَسَى وإلى وعلى ، فما سُيِّعَ فيه الإمالة يثنى بالياء نحو بَلَسَى ، تقول فيها بَلَيَان ، وما لم يُسَمَّع فيه الإمالة ثني بالواو نحو إلى وعلى ، تقول في تثنيتهما اسين ألوان وعَلَوَان . قال الأزهري : وأما مَتَى وَأَتَى فيجوز فيهما الإمالة لأنها محلاّن والمحال أساء ، قال : وبَلَسَى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زبدت في بل ، قال : وهذا كله قول خذاق النحويين ، فأما إلا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المُسْتَقْبَلَةَ فتجزمها ، من ذلك قوله عز وجل : إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ؛ فَجَزَمُ تَفْعَلُوهُ وتكن بإلا كما تفعل إن التي هي أمّ الجزاء وهي في بابها . الجوهري : وأما إلا فهي حرف استثناء يُسْتثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب وبعد النفي والمُفَرَّغِ والمُقَدَّمِ والمنقَطع ؛ قال ابن بري : هذه عبارة سيئة ، قال : وصوابها أن يقول الاستثناء بإلا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً ومُقَدَّمًا ومؤخراً ، وإلا في جميع ذلك مُسَلْطَةٌ

للعامل ناصية أو مفرغة غير مُسلطة ، وتكون هي وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهري : فتكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه ، وقد يُوصفُ بدلاً ، فإن وصفتَ بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأنبعت الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاءني القومُ إلا زيدٌ ، كقوله تعالى : لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدنا ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوه ،
لَعَسَرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

كأنه قال : غير الفرقدين . قال ابن بري : ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف أن هذا البيت لحزرمي بن عامر ؛ وقوله :

وكلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأَخْرَى ،
وإن صَنَنْتُ ، بها سَيَقْرَقَانِ

قال : وأصلُ إلا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل غير صفة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول المخبل :

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ ٱلْـ
سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَمَمُ
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَقَعَتْ ،
عنه الرِّيحُ ، خَوَالِدُ سَحْمُ

يريد : أَرَى لَهَا دَاراً وَرَمَاداً ؛ وآخر بيت في هذه القصيدة :

إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمَرَ أَرْشَدَهُ
تَقْوَى إِلَهِ ، وَشَرُّهُ الْإِنَّمُ

قال الأزهري : أما إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لئما ، وتكون بمعنى الاستثناء

المَحْضَر . وقال أبو العباس ثعلب : إذا اسْتَثْنَيْتَ بدلاً من كلام ليس في أوْله جَحْدٌ فانصب ما بعد إلا ، وإذا استثنيت بها من كلام أوْله جحد فارفع ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل ؛ من ذلك قوله عز وجل : فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ؛ فنصب لأنه لا جحد في أوْله ؛ وقال جل ثناؤه : مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ؛ فرفع لأن في أوْله الجحد ، وقس عليها ما شاكلها ؛ وأما قول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوه ،
لَعَسَرُ ٱلْـ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جحد ولذلك رفع بدلاً كأنه قال ما أَحَدٌ إِلَّا مُفَارِقُهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ فجعلها مُتَرَجِّباً عن قوله ما أَحَدٌ ؛ قال ليبي :

لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سُلَيْمَى ، الْيَوْمَ غَيْرَهُ
وَقَعَّ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما أَحَدٌ إِلَّا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكْرُ ، فإلا هنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصارم الذكْرُ . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسدنا ، قال أبو منصور : وقال غيره من التحوين معناه ما فيهما آلهة إلا الله ، ولو كان فيهما سوى الله لفسدنا ، وقال الفراء : رَفَعَهُ عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ لَا الْإِنْقِطَاعِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وأما قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تَحْشَوْهُمْ ؛ قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه لا حجة لهم فلا تَحْشَوْهُمْ ، وهذا كقولك في الكلام

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوّله منفيّاً يجعلونه كالبديل ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ
إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

ليست اليعافيرُ والعيسُ من الأنيس فرفعها ، ووجهُ الكلام فيها النَّصبُ . قال ابن سلام : سألت سيّوبه عن قوله تعالى : فلولاً كانت قريةً آمنّت فنقّعها إيمانها إلا قومَ يونسَ على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكنّ نصب ، قال الفراء : نصب إلا قومَ يونس لأنهم منقطعون بما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قومَ يونس منقطعون من قومٍ غيره من الأنبياء ، قال : وأمّا إلا بمعنى لما فيمثل قول الله عز وجل : إن كلّ إلا كذب الرُّسل ؛ وهي في قراءة عبد الله إن كلّهم لما كذب الرُّسل ، وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتُنصب لغتان فصيحتان ، وهو قولك أتاني إخوانك إلا أن يكون زيداً وزيد ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمرُ زيداً ، ومن رفع به جعل كان هنا تامة مكثفة عن الخبر باسمها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بإلا مكرراً مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول حطّ ، والثاني زيادة ، والثالث حطّ ، والرابع زيادة ، إلا أن تجمل بعض إلا إذا جُزّت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأمّا قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنما تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الحذاق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلّهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي ، فإن ذلك لا يُعتدّ بتركه الحمد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك عليّ حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك عليّ حجة البتة ولكنك تظلمني ، وما لك عليّ حجة إلا ظلمي ، وإنما سمّي ظلمه هنا حجة لأن المحتج به ساء حجة ، وحجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : حجتهم داحضة عند ربهم ، فقد سببت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى . وأمّا قوله تعالى : لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ أراد سوى ما قد سلف . وأمّا قوله تعالى : فلولاً كانت قريةً آمنّت فنقّعها إيمانها إلا قومَ يونسَ ؛ فمعناه فهلاً كانت قريةً أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النفي أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنقّعها إيمانها ، ثم قال : إلا قومَ يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قومَ يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينقّعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ؛ ومثله قول النابغة :

عبّت جواباً ، وما بالربيع من أحدي
إلا أوارِي لأبياً ما أبينها

فنصب أوارِي على الانتطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين ، قال : قوله : عبّت جواباً الخ هو عجز بيت صدره : وقت فيها أصيلاً أسائلاً . وقوله : إلا أوارِي الخ هو صدر بيت عجزه : والنووي كالحارثي في المظالم والجند

ألا : مفتوحة الهزرة مُثَقَّلَةٌ لها معنيان : تكون بمعنى هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كَأَنَّ معناه لَمْ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، وتكون أَلَا بمعنى أَنْ لَا فَأَدْعَمُ النون في اللام وشُدَّت اللام ، تقول : أمرته أَلَا يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار النون كقولك : أمرتك أَنْ لَا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع ، وكل ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لَأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي : أَلَا فَعَلْتَ ، أحبُّ إلي من أَنْ يقول لي : لَمْ فَعَلْتَ ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتَ هَلَا فَعَلْتَ ، ومعناه لَمْ لَمْ تفعل . وقال الكسائي : أَنْ لَا إِذَا كَانَتْ إِخْبَاراً نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ، وَإِذَا كَانَتْ نَهياً جَزَمَتْ . إلى : حرف خافض وهو مُنْتَهَى لابتداء الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أَنْ تكون دخلتها ، وجائز أَنْ تكون بلغتها ولم تدخلها لَأَنَّ النهاية تشمل أول الحدة وآخره ، وإنما تمنع من مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل : ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ . وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ؛ معناه مع أموالكم ، وكقولهم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ . وقال الله عز وجل : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛ أَي مع الله . وقال عز وجل : وَإِذَا سَخَرُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ . وأما قوله عز وجل : فَاعْبُدُوا وُجُوهَكُمْ وَأَبْدَانَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ؛ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَمَاعَةَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلَى بِمَعْنَى مع هنا وأوجبوا غَسْلَ الْمَرَافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ الرَّجَاجِ : الْيَدُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَتِفِ وَالرَّجُلُ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصْلِ الْفَخْذَيْنِ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَافِقُ وَالْكَعْبَانِ دَاخِلَةً فِي تَحْدِيدِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ كَانَتْ

أما إنَّ كلَّ بناءٍ وبَّالٍ على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا أي إلا ما لا بُدَّ منه للإنسان من الكين الذي تقوم به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إنَّ زيداً خارج كما تقول اعلم أن زيداً خارج . ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون بعدها أمرٌ أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك : ألا قُمْ ، ألا لا تَقُمْ ، ألا إنَّ زيداً قد قام ، وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزماً ورفعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك : ألا تَنْزِلْ تَأْكُلْ ، وتكون أيضاً تَقْرِيعاً وتوبيخاً ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك : ألا تَنْدَمْ على فِعَالِكَ ، ألا تَسْتَحْيَ من جيرانِكَ ، ألا تَخَافُ رَبَّكَ ؟ قال الليث : وقد تُرَدَّفُ ألا بلا أخرى فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيّاً . غيره : وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبيه نحو قول الله عز وجل : أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لَيَقُولُونَ ، وقوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ؛ قال الفارسي : فإذا دخلت على حرف تنبيه خَلَصَتْ للاستفاح كقوله :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي

فَخَلَصَتْ ههنا للاستفاح وخُصَّ التَّنبِيهُ بِهَا . وأما ألا التي للعرضِ فمُرَكَّبَةٌ من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النهاية : ألا إن .

٢ قوله « الا ما لا إلح » هي في النهاية بدون تكرار .

داخِلَةً فَيَا يُغْسَلُ وخارجَةً مما لا يغسل ، قال :
ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تغسل ، ولكنه لمّا
قيل إلى المرافق اقتطعت في الغسل من حدّ
المِرْفَق . قال أبو منصور : وروى النضر عن الحليل
أنه قال إذا استأجر الرجل دابةً إلى مَرَوْ ، فإذا
أتى أَدْنَاهَا فقد أتى مَرَوْ ، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا
أتى باب المدينة فقد أتاهَا . وقال في قوله تعالى : اغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، إن المرافق فيما يغسل . ابن
سيده قال : إلى مُنتهى لابتداء الغاية . قال سيبويه :
خرجت من كذا إلى كذا ، وهي مثلُ حتى إلا أن
لحى فعلاً ليس لإلى . وتقول للرجل : إنما أنا إليك
أي أنت غايبي ، ولا تكونُ حتى هنا فهذا أمرٌ إلى
وأصله وإن اتَّسَعَتْ ، وهي أعمُّ في الكلام من حتى ،
تقول : قُتِلْتُ إليه ففعله مُنْتَهَاك من مكانك ولا
تقول حَتَّاه . وقوله عز وجل : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟
وأنت لا تقول مَرْتُ إلى زيد تريد معه ، فلنما جاز
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لما كان معناه مَنْ يَنْصَافُ في
نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ فجاز لذلك أن تأتي هنا بإلى ؛ وكذلك
قوله تعالى : هل لك إلى أن تزكّى ؟ وأنت إنما
تقول هل لك في كذا ، لكنه لما كان هذا دعاء منه ،
صلى الله عليه وسلم ، له صار تقديره أدعوك أو
أرشدك إلى أن تزكّى ؛ وتكون إلى بمعنى عند
كقول الراعي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا

أي عندي . وتكون بمعنى مع كقولك : فلان حليمٌ
إلى أدبٍ وفِقْهٍ ؛ وتكون بمعنى في كقول النابغة :

فَلَا تَشْرُكْ شِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

قال سيبويه : وقالوا إِلَيْكَ إذا قلت تَنَحَّ ، قال :
وسمنا من العرب مَنْ يقال له إِلَيْكَ ، فيقول إلى ،
كأنه قيل له تَنَحَّ ، فقال أَتَنَحَّى ، ولم يستعمل
الخبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس ثمَّ طَرْدٌ ولا إِلَيْكَ
إِلَيْكَ ؛ قال ابن الأثير : هو كما تقول الطريقَ الطريقَ ،
ويُفْعَلُ بين يدي الأُمراء ، ومعناه تَنَحَّ وابْعُدْ ،
وتكريره للتأكيد ؛ وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية
استسقاها ماء :

إِذَا طَلَبْتَ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْسَكَ ،
كَأَنَّ سَفَرَيْنَا ، إِذَا مَا احْتَكَا ،
حَرَفًا بِرَامٍ كُسِرًا فَاصْطَكَا

فلنما أراد إِلَيْكَ أي تَنَحَّ ، فحذف الألف عجمة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أن لَيْسَكَ مُرَدِّفَةٌ ، واحْتَكَا
واصْطَكَا غير مُرَدِّفَتَيْنِ ، قال : وظاهر الكلام
عندي أن يكون ألف لَيْسَكَ رَوِيًّا ، وكذلك الألف
من احْتَكَا واصْطَكَا رَوِيٌّ ، وإن كانت ضمير
الاثنين ؛ والعرب تقول : إِلَيْكَ عني أي أَمْسِكْ
وكفْ ، وتقول : إِلَيْكَ كذا وكذا أي خُذْهُ ؛
ومنه قول القطامي :

إِذَا التَّيَّارُ ذُو الْعُضَلَاتِ قُلْنَا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وإذا قالوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فمعناه اسْتَغْفِرْ بِنَفْسِكَ
وأقبلْ عليها ؛ وقال الأعشى :

فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ ، أَدْرُكْنِي الْحِدَّ
مُ ، عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْتِاقِي

وحكي النضر بن شبيل عن الحليل في قولك فإني أحمدُ
إِلَيْكَ الله قال : معناه أحمد معك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لابن عباس ، رضي الله

عنهما : إني قائل قولاً وهو إِلَيْكَ ، قال ابن الأثير :
في الكلام إضمار أي هو مِرُّ أُنْضِيتُ به إِلَيْكَ .
وفي حديث ابن عمر : اللهم إِلَيْكَ أي أُنْشِكُو إِلَيْكَ
أو خُذْنِي إِلَيْكَ . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
أنه رأى من قَوْمٍ رَعَةً سَبِيحَةً فقال اللهم إِلَيْكَ
أي اقْبِضْنِي إِلَيْكَ ؛ والرَّعَةُ : ما يظهر من الخلق .
وفي الحديث : والشر ليس إِلَيْكَ أي ليس بما يُتَقَرَّبُ
به إِلَيْكَ ؛ كما يقول الرجل لصاحبه : أنا منك وإليك
أي التجائي وانتجائي إِلَيْكَ . ابن السكيت : يقال
صاهرَ فلان إلى بني فلان وأصهرَ إليهم ؛ وقول
عمر :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ،
أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَ ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إليكم وتباعدوا
عنا . وتكون إلى بمعنى عند ؛ قال أوس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلِيٌّ ، فَإِنِّي
طَيِّبٌ بِمَا أَعْيَا الطَّامِي حَذِيْبًا

وقال الراعي :

يقال ، إذا رادَ النساءُ : خريدةٌ
صناعٌ ، فقد سادتْ إلي الغواني

أي عندي ، وراد النساء : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امرأةٌ
رَوادٌ أي تدخل وتخرج .

أولى وألاء : اسم يشار به إلى الجمع ، ويدخل عليها
حرف التنبيه ، تكون لما يَعْقِلُ وَلِما لَا يَعْقِلُ ،
والتصغير أَلِيًّا وأَلِيًّا ؛ قال :

يا ما أَمِيلُ غَزْلاناً بَرَزْنَ لَنَا
مِنْ هَوْلَيْتَا كُنْ الضَّالِّ والسُّمِرِ

قال ابن جني : اعلم أن ألاء وزنه إذا مثل فعالم

كفُراب ، وكان حكمه إذا حَقَرْتَهُ على تحقير
الأسماء المتسكنة أن تقول هذا أَلِيٌّ ورأيت أَلِيًّا
ومررت بأَلِيٍّ ، فلما صار تقديره أَلِيًّا أرادوا أن
يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة
أولهِ ، كما قالوا في ذا ذِيًّا ، وفي تَا تَيًّا ، ولو فعلوا ذلك
لوجب أن يقولوا أَلِيًّا ، فيصير بعد التحقير مقصوداً
وقد كان قبل التحقير ممدوداً ، أرادوا أن يُقَرِّوه بعد
التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مدّه فزادوا
الألف قبل الهزمة ، فالألف التي قبل الهزمة في أَلِيًّا
ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل إنما هي الألف
التي كان سبيلها أن تلحق آخراً فقدمت لما ذكرناه ،
قال : وأما أَلَفُ أَلَاءٍ فقد قلبت ياء كما قلب
أَلَفُ غَلَامٍ إذا قلت غُلَيْمٌ ، وهي الياء الثانية والياء
الأولى هي ياء التحقير . الجوهري : وأما أَلُو فجمع
لا واحد له من لفظه واحده ذُو ، وألات للإناث
واحدتها ذاتٌ ، تقول : جاءني أَلُو الألباب وألات
الأحمال ، قال : وأما أَلِي فهو أيضاً جمع لا واحد
له من لفظه ، واحده ذاللمذكر وذو للدوثة ، ويُمد
ويُقصّر ، فإن قَصَرْتَهُ كتبته بالياء ، وإن مددته
بنيته على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ،
وتصغيره أَلِيًّا ، بضم الهزمة وتشديد الياء ، يمد
ويقصّر لأن تصغير المبهم لا يُغَيَّرُ أوله بل يُشْرَكُ على
ما هو عليه من فتح أو ضم ، وتدخل ياء التصغير ثانية
إذا كان على حرفين ، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف ،
وتدخل عليه الهاء للتنبيه ، تقول : هؤلاء ؛ قال أبو
زيد : ومن العرب من يقول هؤلاء قَوْمُكَ ورأيت
هؤلاء ، فَيُشَوَّنُ ويكسر الهزمة ، قال : وهي لغة
بني عُقَيْل ، وتدخل عليه الكاف للخطاب ، تقول
أولئك وألاك ، قال الكسائي : ومن قال ألاك
فواحدُهُ ذاك ، وألَاك مثل أولئك ؛ وأنشد يعقوب :

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع اولى مثل أخرى وأخر ؛ وأنشد ابن بري :

رأيت مَوَالِيَّ الألى يَخْذُلُونَنِي
على حَدَثَانِ الدَّهْرِ ، إِذْ يَتَقَلَّبُ

قال : فقوله يَخْذُلُونَنِي مفعول ثان أو حال وليس بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الألى ، فَاجْمَعْ جُؤ
عَلَّكَ ، ثُمَّ وَجْهَهُمُ الْبَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تمام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الألى
يَدْعُونَ هَذَا سُودَدَاً مَحْدُودَاً

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف الرضي يمدح الطائع :

قد كان جدُّكَ عَصَّةَ الْعَرَبِ الألى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن الشجري قوله الألى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى سلكوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله :

نحن الألى ، فاجمع جموعك

أراد : نحن الألى عرفتهم ، وذكر ابن سيده ألى في اللام والهمزة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هدى ، فمثله بما هو من الياء ، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

أنى : أنى : معناه أين . تقول : أنى لك هذا أي من أين لك هذا ، وهي من الظروف التي يجازى بها ، تقول : أنى تأتني آتلك ؟ معناه من أي جهة تأتني آتلك ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشْبَهَ ،
وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَلَاكَ ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء لك ، وزعم سيبويه أن اللام لم تزد إلا في عبدل وفي ذلك ولم يذكر ألاك إلا أن يكون استغنى عنها بقوله ذلك ، إذ ألاك في التقدير كأنه جمع ذلك ، وربما قالوا أولئك في غير العقلاء ؛ قال جرير :

دَمَ الْمَنَازِلَ ، بَعْدَ مَنْزِلَةِ التَّوَى ،
وَالْعَيْشَ ، بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ

وقال عز وجل : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ؛ قال : وأما ألى ، بوزن العلاء ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فإِنَّ الألى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَسَبُّوا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا

وأتى به زياد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فَأَنْتُمْ أَلَى جَيْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبِي
قَطَارَ ، وَهَذَا مَخْصُصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال : وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة ، قال : وقد جاء بمدوداً ؛ قال خلف بن حازم :

إلى التَّفَرُّعِ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفَائِحُ ، يَوْمَ الرُّوعِ ، أَخْلَصَهَا الصَّقَلُ

قال : والكسرة التي في ألاء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛ قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فإِنَّ الْأَلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ

قال : وهذا يدل على أن ألاء وألاء تثلثا من أسياء الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيهما المد والتصر وبني الممدود على الكسر ، وأما قولهم :

أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ أَيْ كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ.
التهديب: قال بعضهم أُنَّى أداةٌ ولها معنيان: أحدهما أَنْ
تكون بمعنى مَتَى ؛ قال الله تعالى : فَلْتَسْمُنَّ أُنَّى
هذا ؛ أَيْ مَتَى هذا وكيف هذا ، وتكون أُنَّى بمعنى
من أين ، قال الله تعالى : وَأُنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ يقول : من أين لهم ذلك ؛ وقد
جمعها الشاعر تأكيداً فقال :

أُنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرَبُ

وفي التنزيل العزيز : قُلْتُمْ أُنَّى هذا ؛ يحتمل الوجهين :
قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هذا ، ويكون قُلْتُمْ كَيْفَ هذا .
وقال تعالى : قَالَ يَا مَرْيَمُ أُنَّى لَكَ هَذَا ؛ أَيْ مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا . وقال الليث : أُنَّى معناها كيف
وَمِنْ أَيْنَ ؛ وقال في قول علقمة :

وَمُطْعِمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعِمُهُ
أُنَّى تَوَجُّهُ ، وَالْمَعْرُومُ مَحْرُومُ

أراد: أينما توجه وكيفما توجه. وقال ابن الأنباري:
قرأ بعضهم أُنَّى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ؛ قال : مَنْ قَرَأَ
بهذه القراءة قال الوقف على طَعَامِهِ تَامٌ ، ومعنى أُنَّى
أَيْنَ ؛ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْوُجُوهِ وَتَأْوِيلُهَا مِنْ أَيْ
وَجْهِ صَبَبْنَا الْمَاءَ ؛ وَأُنْشِدَ :

أُنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرَبُ

أيا : إِيَّا : من علامات المضمر ، تقول : إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
وإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ هِيَّاكَ ، الهاء على البدل
مثل أَرَأَقَ وَهَرَأَقَ ؛ وَأُنْشِدَ الْأَخْفَشُ :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ
مَوَارِدَهُ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وفي المحكم : ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ؛ وقال آخر:
يَا خَالَ ، هَلَّا قُلْتِ ، إِذْ أَعْطَيْتَنِي ،
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَتَّوَاءَ الْعَتَقِ

وتقول : إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا تَقُلْ إِيَّاكَ
أَنْ تَفْعَلَ بِلَا وَاو ؛ قال ابن بري : المتنع عند
التحويين إِيَّاكَ الْأَسَدُ ، لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ ، فَأَمَّا
إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فِجَائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ
أَيْ خِيفَةً أَنْ تَفْعَلَ . الجوهري : إِيَّا اسم مبهم
وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمَضَرَّاتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصَبِ ،
تقول إِيَّاكَ وَإِيَّايَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّانَا ، وجعلت الكاف
والهاء والياء والنون بياناً عن المقصود لِيُعْلَمَ الْمُخَاطَبُ
مَنْ الْغَائِبُ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فَمِثْلُ
كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلْفِ وَالنُّونِ الَّتِي فِي
أَنْتَ فَتَكُونُ إِيَّا الْاِسْمِ وَمَا بَعْدَهَا لِلخُطَابِ ، وَقَدْ
صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ
الْمَكْنِيَّاتِ لَا تُضَافُ لَهَا مَعَارِفُ ؛ وَقَالَ بَعْضُ
التَّحْوِيينَ : إِنْ إِيَّا مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّبْتَيْنِ فإِيَّاهُ وَإِيَّا
الشُّوَابَ ، فَأَضَافُوهَا إِلَى الشُّوَابِ وَخَفَضُوهَا ؛ وَقَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ: الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ هِيَ الْأَسْمَاءُ ،
وَإِيَّا عِمَادُهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا كَالْكَافِ
وَالْهَاءِ وَالْيَاءِ فِي الْبَاقِي فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ
وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ عُبِدَتْ
بِلِيَّا ، فَصَارَ كُلُّهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَكِ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُني ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، لِأَنَّكَ إِنْما تَحْتَاجُ إِلَى
إِيَّاكَ إِذَا لَمْ يُكْنِكَ الْفِعْلُ بِالْكَافِ ، فَإِذَا وَصَلَتْ
إِلَى الْكَافِ تَرَكْتَهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
وَلَكِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُني وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، قَالَ :
صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ ضَرَبْتُني ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ
لِأَنَّ الْكَافَ اعْتُمِدَ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا أَعْدَتْهَا

اَحْتَجَجْتُ إِلَى إِيَّاكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدُوَانِي :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْشٍ إِنَّا
نَنَا نَقْتُلُ إِيَّاكَ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ
فَتَى أَبْيَضَ حُسَانًا

فإنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا توقع فعل الفاعل على نفسه بإيصال الكتابة ، لا تقول قَتَلْتُنِي ، إنما تقول قَتَلْتُ نَفْسِي ، كما تقول ظَلَمْتُ نَفْسِي فأغفر لي ، ولم تقل ظَلَمْتُنِي ، فأجزي إِيَّاكَ بِمَجْرَى أَنْفُسِنَا ، وقد تكون للتحذير ، تقول : إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ ، وهو بدل من فعل كأنك قَتَلْتَ بَاعِدَ ، قال ابن حرّمي : وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول إِيَّاكَ ، بفتح الهزة ، ثم يبدل الهاء منها مفتوحة أيضاً ، فيقول هِيَّاكَ ، واختلف النحويون في إِيَّاكَ ، فذهب الخليل إلى أن إِيَّا اسم مضر مضاف إلى الكاف ، وحكى عن المازني مثل قول الخليل ؛ قال أبو علي : وحكى أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو إسحق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم مفرد مضمّر ، يتغير آخره كما يتغير آخر المضمّرات لاختلاف أعداد المضمّرين ، وأن الكاف في إِيَّاكَ كالتّي في ذَلِكَ في أنه دلالة على الخطاب فقط بِمَجْرَدَةٍ من كونها علامة الضمير ، ولا يميز الأخفش فيها حكى عنه إِيَّاكَ وَإِيَّا زَيْدَ وَإِيَّايَ وَإِيَّا الْبَاطِلَ ، قال سيبويه : حدثني من لا أتوهم عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول إذا بلغ الرجل السنتين فإِيَّاه وإِيَّا الشّوَابَ ، وحكى سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال : لو أن قائلًا قال إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أعفه لأن هذه الكلمة مجرورة ، وحكى ابن كيسان قال : قال بعض النحويين

إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسم ، قال : وقال بعضهم إِيَّا والكاف والهاء هي أسماء وإِيَّا عِبَادُهَا لِأَنهَا لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا ، قال : وقال بعضهم إِيَّا اسم مَبْنِيٌّ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ ، وَجُعِلَتِ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ بَيَانًا عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخَاطَبُ مِنَ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأُرَائِيكَ ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا اسْتِثْقَاءَ لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الرَّجَاجُ : الْكَافُ فِي إِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِيَّا إِلَيْهَا ، إِلَّا أَنَّهُ ظَاهِرٌ يُضَافُ إِلَى سَائِرِ الْمَضْمَرَاتِ ، وَلَوْ قُلْتُ إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتُ لَكَانَ قَبِيحًا لِأَنَّهُ خُصٌّ بِالْمَضْمَرِ ، وَحَكَى مَا رَوَاهُ الْخَلِيلُ مِنْ إِيَّاهُ وَإِيَّا الشّوَابَ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَتَأَمَّلْنَا هَذِهِ الْأَقْوَالَ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَالْاِعْتِلَالِ لِكُلِّ قَوْلٍ مِنْهَا فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا مَا يَصِحُّ مَعَ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيرِ غَيْرَ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، أَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ إِنْ إِيَّا اسم مضر مضاف فظاهر الفساد ، وذلك أنه إذا ثبت أنه مضر لم تجز إضافته على وجه من الوجوه ، لأنَّ الْقَرَضَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا هُوَ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِصُ وَالْمَضَرُّ عَلَى نَهْيَةِ الْاِخْتِصَاصِ فَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الْإِضَافَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنْ إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسم فليس بقوي ، وذلك أن إِيَّاكَ فِي أَنْ فَتَحَ الْكَافُ تَقْيِيدَ الْخُطَابِ الْمَذْكُورِ ، وَكَسْرَ الْكَافِ تَقْيِيدَ الْخُطَابِ الْمُؤَنَّثِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْتَ فِي أَنْ الْاسْمُ هُوَ الْمَنْزُوعُ ، وَالتَّوْنُ وَالتَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ تَقْيِيدَ الْخُطَابِ الْمَذْكُورِ ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةُ تَقْيِيدَ الْخُطَابِ الْمُؤَنَّثِ ، فَكَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ التَّاءِ فِي أَنْتَ هُوَ الْاسْمُ وَالتَّاءُ هُوَ الْخُطَابُ فَكَذَا إِيَّا اسم والكاف بعدها حرف خطاب ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنْ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ فِي إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ هِيَ الْأَسْمَاءُ ، وَإِنْ إِيَّا إِنَّمَا عُمِدَتْ بِهَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لِقِلَّتِهَا ،

فغير مَرَضِيٍّ أيضاً ، وذلك أنْ إِيَّا في أنها ضمير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضمرات منفصلة ، فكما أنْ أنا وأنت ونحوهما تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في قمت والتون والألف في قمنا والألف في قاما والواو في قاموا ، بل هي أَلْفَاظُ آخر غير أَلْفَاظِ الضمير المتصل ، وليس شيء منها معموداً له غَيْرُهُ ، وكما أنْ التاء في أنتَ ، وإن كانت بلفظ التاء في قمتَ ، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أنْ والتاء بعده للمخاطب وليست أنْ عِبَاداً للتاء ، فكذلك إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة تارة أخرى والتكلم أخرى ، وهو حرف خطاب كما أن التاء في أنتَ حرف غير معمود بالهمزة والتون من قبلها ، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب ، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف خطاب ، فهذا هو محض القياس ، وأما قول أبي إسحق : إنْ إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر ، ففاسد أيضاً ، وليس إِيَّا بظهر ، كما زعم ، والدليل على أنْ إِيَّا ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضَرْبٍ واحد من الإعراب وهو النصب ؛ قال ابن سيده : ولم نعلم اسماً مظهرًا اقتصرَ به على النصب البتة إلا ما اقتصرَ به من الأسماء على الظرفية ، وذلك نحو ذاتِ مَرَّةٍ وبُعَيْدَاتِ بَيْنٍ وذاتِ صَبَاحٍ وما جَرَى مُجْرَاهُنَّ ، وشيئاً من المصادر نحو سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَادِ اللَّهِ وَلَبَّيْكَ ، وليس إِيَّا ظرفاً ولا مصدرًا فيلحق بهذه الأسماء ، فقد صح إذاً بهذا الإيراد سَقُوطُ هذه الأقوال ، ولم يَبْقَ هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من أنْ إِيَّا اسم مضمر ، وأن الكاف بعده ليست باسم ، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك وأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصِرْكَ زَيْدًا وَلَبَّيْكَ عَمْرًا والنَّجَاكَ . قال ابن جني :

وسئل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل : إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، ما تأويله ؟ فقال : تأويله حَقِيقَتُكَ تَعْبُدُ ، قال : واستثاقه من الآية التي هي العلامة ؛ قال ابن جني : وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ ، وذلك أنْ جنيع الأسماء المضمره مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهو ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضمرًا فيجب أن لا يكون مشتقًا . وقال الليث : إِيَّا تجعل مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ ، فالكاف اسم المضروب ، فإذا أردت تقديم اسمه فقلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فتكون إِيَّا عِبَادًا للكاف لأنها لا تُفَرِّدُ من الفعل ، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع ولا الجر مع كاف ولا ياء ولا هاء ، ولكن يقول المُحَذَّرُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسورًا ، ومنهم من ينصب في التحذير ويكسر ما سوى ذلك للفرقة . قال أبو إسحق : مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله إِيَّاكَ تَعْبُدُ نَصْبٌ بوقوع الفعل عليه ، وموضع الكاف في إِيَّاكَ خفض بإضافة إِيَّا إليها ؛ قال : وإِيَّا اسم للمضمر المنصوب ، إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ ، قال : ومن قال إنْ إِيَّاكَ بكماله الاسم ، قيل له : لم تر اسماً للمضمر ولا للمظهر ، إنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد ، قال : والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ يا هذا ، وإِجْرَاؤُهُمُ المَاءَ في إِيَّاهُ مُجْرَاهَا في عَصَاهُ ، قال الفراء : والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَهَوَّكَ ، قال : ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ . وقال المبرد : إِيَّاهُ لا تستعمل في المضمر المتصل وإنما تستعمل في المنفصل ، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن

وقال ذو الرمة :

إذا قال حادِهم : أيايا ، اتَّقَيْتُهُ
بِمِثْلِ الذَّرَا مُطْلَنَفَاتِ الْعَرَائِكِ

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حادِنا : أيا ، عَجَسَتْ بِنَا
خِيفُ الْخَطَى مُطْلَنَفَاتِ الْعَرَائِكِ

وإيابة الشمس ، بكسر الهمزة : ضَوْئُهَا ، وقد تفتح ؛
وقال طرفة :

سَقَّتْهُ إِيَابَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ
أُسِفٌ ، ولم تَكْدُمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ

فإن أسقطت الهاء مددت وفتحت ؛ وأنشد ابن بري
لمعْن بن أَوْس :

رَفَعَنْ رَقَمًا عَلَى أَيْلِيَّةٍ جُدُدٍ ،
لَاقَى أَبَاهَا أَيْابَةُ الشَّمْسِ فَأَتَلَقَا

ويقال : الأيابةُ لِلشَّمْسِ كالمالهَةِ للقمر ، وهي الدارة
حولها .

با : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
تَرِد بمعنى الإلتصاق لما ذُكِرَ قَبْلُهَا من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد تَرِدُ بمعنى الملابسة والمخالطة ،
وبمعنى من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الحال والعوض ، وزائدة ، وكلُّ هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإلتصاق كقولك : أَمْسَكْتُ بَزِيدٍ ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ،
وتكون للإضافة كقولك : مرت بزيد . قال ابن
جني : أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء
للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسمة كقولك : بالله لأفعلن . وقوله

يقال ضَرَبْتُ إِيَاكَ ، وكذلك ضَرَبْتَهُمْ^١ لا يجوز أن
تقول ضَرَبْتُ إِيَاكَ وَزَيْدًا أَيِ ضَرَبْتُكَ ، قال :
وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إِيَاكَ وَرُكُوبَ
الْفَاحِشَةِ ففیه إضمارُ الفعل كأنه يقول إِيَاكَ أَحْذَرُ
رُكُوبَ الْفَاحِشَةِ . وقال ابن كيسان : إذا قلت
إِيَاكَ وَزَيْدًا فَأَنْتَ مُحْذَرٌ مِّنْ تَخَاطُبِهِ مِنْ زَيْدٍ ،
والفعل الناصب لهما لا يظهر ، والمعنى أَحْذَرُكَ زَيْدًا
كَأَنَّهُ قُلْ أَحْذَرُ إِيَاكَ وَزَيْدًا ، فإِيَاكَ مُحْذَرٌ
كَأَنَّهُ قَالَ بَاعِدْ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ وَبَاعِدْ زَيْدًا عَنْكَ ،
فقد صار الفعل عاملاً في المُحْذَرِ والمُحْذَرِ مِنْهُ ،
قال : وهذه المسألة تبين لك هذا المعنى ، تقول :
نَفْسَكَ وَزَيْدًا ، ورَأْسَكَ وَالسَّيْفَ أَيِ اتَّقِ رَأْسَكَ
أَنْ يُصِيبَكَ السَّيْفُ وَاتَّقِ السَّيْفَ أَنْ يُصِيبَ
رَأْسَكَ ، فرأسه مُتَقٍ لثلاث بَصِيْبَةِ السَّيْفِ ، والسَّيْفِ
مُتَقٍ ، ولذلك جمعهما الفِعْلُ ؛ وقال :

فإِيَاكَ إِيَاكَ الْمِرَاءَ ، فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَا ، وللشَّرِّ جَالِبٌ

يريد : إِيَاكَ وَالْمِرَاءَ ، فحذف الواو لأنه بتأويل
إِيَاكَ وَأَنْ ثَارِيٍّ ، فاستحسن حذفها مع المِرَاءِ .
وفي حديث عطاء : كان مُعَاوِيَةُ ، رضي الله عنه ،
إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْآخِرَةِ كَانَتْ إِيَاهَا ؛
اسم كان ضمير السجدة ، وإِيَاهَا الخبر أي كانت هي
هي أي كان يَرَفَعُ مِنْهَا وَيَنْهَضُ قَائِمًا إِلَى الرُّكْعَةِ
الْآخِرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّ قَعْدَةً الْاسْتِرَاحَةِ . وفي
حديث عمر بن عبد العزيز : إِيَايَ وَكَذَا أَيِ نَحْ عَنِي
كَذَا وَتَعَنِّي عَنْهُ . قال : إِيَا اسم مبني ، وهو ضمير
المنصوب ، والضمائر التي تُضَافُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَالْكَافِ
وَالْيَاءِ لَا مَوَاضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِيِّ ؛
قال : وقد تكون إِيَا بمعنى التحذير . وَأَيَايا : زَجْرٌ ؛
^١ قوله « وكذلك ضربتهم » أي قوله قال وأما النح « كذا بالاصل .

تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّرْ مَخْلَقَهُمْ بِقَادِرٍ ؛ إِنَّمَا جَاءَتْ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأْمَهَا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ إِضَارٌ . وَالْبَاءُ
لِلإِلْتِصَاقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَلَّمْتُ بَقْلَانِ ،
مَعْنَاهُ قَرَرْتُ بِهِ وَكَيْلًا . وَقَالَ النَحْوِيُّونَ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بَسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ أِبْتَدَيْتُ
بِاسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُهُ
يَسْتَدْثِرُ بَيْنَ الْمَدْفَقَيْنِ فِي قَبِيصٍ فَإِذَا أَصَابَ خَصْلَةً
يَقُولُ أَنَا بِهَا أَنَا بِهَا ، يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْمَدْفَقَ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛
قَالَ شُرَّ : قَوْلُهُ أَنَا بِهَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثِ
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ أَمْرَاتِهِ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُتَبَتَّلِي
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى
بِأَمْرَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ : مَنْ بِيكِ ؟ أَيُّ مَنْ الْفَاعِلُ
بِيكِ ؛ يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُكِ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ أَيُّ فَبِالْخُصَّةِ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْفُسْلُ ، فَأَضْمَرَ تَقْدِيرَهُ وَنِعِمَّتْ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلإِلْتِصَاقِ
وَالْمَخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأْتُ بِالْأُمَمِ أَيُّ
مُخْتَلِطَةً وَمُلْتَمِسَةً بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَمِسًا بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ
كَأَنَّ يُقَالُ أَذْهَبَ بِهِ أَيُّ خُذْهُ مَعَكَ فِي الدَّهَابِ كَأَنَّهُ

قَالَ سَبَّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَيُّ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتُ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ ،
قَالَ شُرَّ : وَيُقَالُ لِمَا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ ؛ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُمَيْدٌ :

رَأَيْتُنِي بِجَبَلَيْهَا فَرَدْتُ مَخَافَةَ

أَرَادَ : لَمَّا رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِجَبَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ
بِإِلْحَادٍ لِأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى قُصْدِ سَبِيلِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلِ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالنَّبْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابُ قَوْلِهِ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مَنْ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْزِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْزَى الدَّرْجَةِ
قَوْلُهُ « وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَمِيزُ النَّحْ » كَتَبَ هَاهُنَا الْأَمْلَ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خَلًّا أَوْ تَقَعًا كَتَبَ
كَذَا أَوْ كَذَا وَجَدْتَ .

في قوله عندي عشرون درهماً ، وقيل في قوله :
فاسأل به خبيراً ؛ أي سأل عنه خبيراً بخبرك ؛
وقال علقمة :

فإن تَسألوني بالنساء ، فإنني
بصيرٌ بأذواء النساء طيبٌ

أي تَسألوني عن النساء ؛ قاله أبو عبيد . وقوله
تعالى : ما عَزَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ؛ أي ما خَدَعَكَ عن
رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمَانِ به ؛ وكذلك قوله عز وجل :
وَعَزَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُورُ ؛ أي خَدَعَكُمْ عن الله وَالْإِيمَانِ
به والطاعة له الشَّيْطَانُ . قال الفراء : سمعت رجلاً
من العرب يقول أَرَجُوْ بِذَلِكَ ، فسألته فقال :
أَرَجُوْ ذاك ، وهو كما تقول يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قائمٌ ،
وأريدُ لأَذْهَبَ ، معناه أريدُ أَذْهَبُ . الجوهري :
الباء حرف من حروف المعجم ، قال : وأما
المكسورة فحرف جر وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ،
تقول : مرتت بزيدي ، وجائز أن يكون مع استعانة ،
تقول : كتبتُ بالقلم ، وقد نجى زائدة كقوله
تعالى : وكفى بالله شهيداً ؛ وحسبك بزيد ، وليس
زيدُ بقائم . والباء هي الأصل في حروف القسم
تشتمل على الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ ، تقول : بالله لقد
كان كذا ، وتقول في الْمُضْمَرِ : لأَفْعَلَنَّ ؛ قال
غوية بن سلمى :

ألا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِي
لَتَحْزُنَنِي ، فَلَا يَكُ مَا أَبَالِي

الجوهري : الباء حرف من حروف الشفة ، بُنِيَتْ
على الكسر لاستِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَوْقُوفِ ؛ قال
ابن بري : صوابه بُنِيَتْ على حركة لاستِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ
١ قوله « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ،
ولست هذه البارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري وأهلها
عبارة الازهرى .

بالساكن ، وخصت بالكسر ذون الفتح تشبيهاً بعملها
وفرقاً بينها وبين ما يكون اسماً وحرفاً . قال
الجوهري : والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول
على الأسماء ، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ، تقول
مرتت بزيد كأنك ألصقت المُرُورَ به . وكلُّ
فِعْلٍ لَا يَتَعَدَّى فَلكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ الْبَاءُ وَالْأَلِفُ
والتشديد ، تقول : طارَ به ، وأطارَه ، وطَيَّرَه ؛
قال ابن بري : لا يصح هذا الإطلاق على العموم ،
لأنَّ من الأفعال ما يُعَدَّى بالهمزة ولا
يُعَدَّى بالتضعيف نحو عادَ الشيءُ وأَعَدَّتْهُ ،
ولا تقل عَوَّدْتُهُ ، ومنها ما يُعَدَّى
بالتضعيف ولا يُعَدَّى بالهمزة نحو عَرَفَ وعَرَفْتُهُ ، ولا
يقال أَعَرَفْتُهُ ، ومنها ما يُعَدَّى بالباء ولا يُعَدَّى
بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دَفَعَ زَيْدٌ عَمْرَأً ودَفَعْتُهُ
بِعَمْرٍو ، ولا يقال أَدَفَعْتُهُ ولا دَفَعْتُهُ . قال
الجوهري : وقد تَرَادَّ الْبَاءُ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْنِكَ
قَوْلُ السَّوءِ ؛ قال الأشعر الزُّقْيَانُ واسمه عَمْرٍو
ابن حارِثَةَ يَنْجُو ابْنَ عَمِ رِضْوَانَ :

بِحَسْنِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

وفي التنزيل العزيز : وكفى ربك هادياً ونصيراً ؛
وقال الراجز :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَاحِ ،
نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَزْجُو بِالْفَرَجِ

أي الْفَرَجِ ؛ وربما وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ
كقول لبيد :

غَلَبَ تَشَدُّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُمْ
جِنُّ الْبَدِيِّ ، رَوَّاسِيَا أَقْدَامُهَا

أي مِنْ أَجْلِ الذُّحُولِ ، وقد تَوَضَّعَ مَوْضِعَ عَلَى

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ أَوْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : كَمَا تَوْضَعُ عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ،
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا !

أَي رَضِيتَ بِي . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَوْفَى عَلَى الْمُدُودِ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ شَرِبْتَ مَا ، قَالَ : وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ ، قَالَ : وَسَعَتْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِثِّي يَا هَذَا ، قَالَ : وَهَذِهِ بِي يَا هَذَا ، وَهَذِهِ بِ حَسَنَةٍ ، فَشَبَّهُوا الْمُدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمُدُودِ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَاءِ بَيَّوِي . وَقَصِيدَةُ بَيَّوِيَّةٌ : رَوَيْهَا الْبَاءُ ؛ قَالَ سِيبَوِيه : الْبَاءُ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ الثَّانِي كَالْتَا وَالْخَا وَالطَّا وَالْيَا ، إِذَا تَهَجَّيْتَ مَقْصُورَةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهْجِي عَلَى الْوَقْفِ ، وَيَذَكُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَافَ وَالذَّالَ وَالضَّادَ مَوْقُوفَةٌ الْأَوَّخِرُ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الْوَقْفِ لَحُرِّكَتْ . وَأَوَّخِرُهَا ، وَنَظِيرُ الْوَقْفِ هُنَا الْحَذْفُ فِي الْبَاءِ وَأَخَوَاتِهَا ، وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ قَصَّرَتْ وَأَسْكَنْتْ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا أَسْمَاءً ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا أَصَوَاتُ تُصَوِّتُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَمٍّ ، وَسَنَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تا : التاء : حَرْفٌ هَجَاءٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ تَاءٌ حَسَنَةٌ ، وَتَنْسَبُ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَوَّافِيهَا عَلَى التَّاءِ تَائِيَّةٌ ، وَيُقَالُ تَائِيَّةٌ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّؤَاسِيُّ يَقُولُ بَيَّوِيَّةً وَتَيَّوِيَّةً ؛ الْجَوْهَرِيُّ : النَّسَبُ إِلَى التَّاءِ تَيَّوِي .

١ قوله «شربت مي يا هذا الخ» كذا ضبط مي بالأصل هنا وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حنة بفتحة واحدة ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

وقصيدة تَيَّوِيَّةٌ : رَوَيْهَا التَّاءُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَحْمَرِ : تَائِيَّةٌ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا ؛ وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَاتِ وَهِيَ تَرَادُفُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا خَاطَبْتَ ، تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَتَدْخُلُ فِي أَمْرِ الْمُؤَاوَجَةِ لِلغَايِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَبِذَلِكَ فَلْتَفْتَخِرْخُوا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قُلْتُ لِيَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا :
تَيْدَنْ فَلِي حَمُوءُهَا وَجَارُهَا

أَرَادَ : لِيَيْدَنْ ، فَحُذِفَ اللَّامُ وَكُسِرَ التَّاءُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ أَنْتَ تَعْلَمُ ، وَتَدْخُلُهَا أَيْضًا فِي أَمْرِ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ فَتَقُولُ مِنْ زُهَيْمٍ الرَّجُلِ : لِيُزْزَ يَا رَجُلُ وَلِيُغْنِ بِحَاجَتِي ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : إِذْخَالَ اللَّامُ فِي أَمْرِ الْمُخَاطَبِ لُغَةً رَدِيئَةً لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى افْعَلْ ، تَقُولُ : لِيَقْمُ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى افْعَلْ ، وَإِذَا خَاطَبْتَ قُلْتَ قُمْ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْهَا ؛ وَالتَّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبْدَلُوا مِنْهَا فِي تَثَرَى وَثَرَاتٍ وَثَخَمَةٍ وَثَجَاهُ ، وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ ، تَقُولُ : تَاللهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا ، وَلَا تَدْخُلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ ، وَقَدْ تَرَادَفَتِ التَّاءُ لِلدُّوْثِ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَفِي آخِرِ الْمَاضِي ، تَقُولُ : هِيَ تَفْعَلُ وَفَعَلَتْ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الْأَسْمَاءِ كَانَتْ ضَمِيرًا ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ كَانَتْ عَلَامَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : تَاءُ التَّائِيَةِ لَا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا تَأَخَّرَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ فَعَلْتَ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، فَإِنْ خَاطَبْتَ مَذْكَرًا فَتَحْتَ ، وَإِنْ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثًا كَسَرْتَ ؛ وَقَدْ تَرَادَفَتِ التَّاءُ فِي أَنْتَ فَتَصِيرُ مَعَ الْأَسْمَاءِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

أَقْبَحَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا ، فَإِذَا تَسَنَّنْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تَانٍ وَتَانِكَ
وَتَيْنٍ وَتَيْنِكَ فِي الْجُرِّ وَالنَّصَبِ فِي اللُّغَاتِ كُلِّهَا ،
وَإِذَا صَغُرْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تَيًّا ، وَمِنْ ذَلِكَ اسْتَنْقَى اسْمُ
تَيًّا ؛ قَالَ : وَالَّتِي هِيَ مَعْرِفَةُ تَاءٍ ، لَا يَقُولُونَهَا فِي
الْمَعْرِفَةِ إِلَّا عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ، وَجَعَلُوا لِأَحَدِي اللَّامِينَ
تَقْوِيَةً لِأُخْرَى اسْتِقْبَاحًا أَنْ يَقُولُوا التِّي ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا
بِهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ الْمَعْرُوفَةَ ، وَالْجَمْعَ اللَّاتِيَّ ، وَجَمَعَ
الْجَمْعَ اللَّاتِيَّ ، وَقَدْ تَخْرُجُ التَّاءُ مِنَ الْجَمْعِ فَيُقَالُ
اللَّاتِيَّ مَدُودَةً ، وَقَدْ تَخْرُجُ الْيَاءُ فَيُقَالُ الْيَاءُ ، بِكسرة
تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ ، وَهَذِهِ اللُّغَةُ كَانَتْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ
يَقْرَأُ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَخْجُجْنِ يَنْبَغِينَ حِسْبَةً ،
وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيَّةَ الْمُعْقَلَةَ

وَإِذَا صَغُرْتَ الَّتِي قُلْتَ اللَّتِيَّا ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ
تَجْمَعَ اللَّتِيَّا قُلْتَ اللَّتِيَّاتِ . قَالَ اللَّيْثُ : وَإِنَّمَا صَارَ
تَصْغِيرُهُ وَذِهِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ اللُّغَاتِ تَيًّا لِأَنَّ كَلِمَةَ التَّاءِ
وَالذَّالَ مِنْ ذِهِ وَتِهِ كُلُّ وَاحِدَةٍ هِيَ نَفْسٌ وَمَا لِحَقِّهَا
مِنْ بَعْدِهَا فَلِذَا عَمَادٌ لِلتَّاءِ لِكَيْ يَنْطَلِقَ بِهِ اللِّسَانُ ،
فَلَمَّا صَغُرَتْ لَمْ تَجِدْ يَاءَ التَّصْغِيرِ حَرْفَيْنِ مِنْ أَصْلِ الْبِنَاءِ
تَجِيءُ بَعْدَهَا كَمَا جَاءَتْ فِي سَعِيدٍ وَعُمَيْرٍ ، وَلَكِنَّا
وَقَعْتَ بَعْدَ التَّاءِ فَجَاءَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وَالْحَرْفُ الَّذِي
قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ يَجْنِبُهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْتَوَحًا ، وَوَقَعَتْ
التَّاءُ إِلَى جَنْبِهَا فَانْتَصَبَتْ وَصَارَ مَا بَعْدَهَا قُوَّةً لَهَا ،
وَلَمْ يَنْضَمْ قَبْلُهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلُهَا حَرْفَانِ ، وَجَمِيعُ
التَّصْغِيرِ صَدْرُهُ مَضْمُونٌ وَالْحَرْفُ الثَّانِي مَنْصُوبٌ ثُمَّ
بَعْدَهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا التَّاءَ الَّتِي فِي
التَّصْغِيرِ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ دَخَلَتْ عَمَادًا لِلِّسَانِ فِي آخِرِ
الْكَلِمَةِ فَصَارَتْ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، لِأَنَّهَا
قَلْبَتْ لِلِّسَانِ عَمَادًا ، فَلِذَا وَقَعَتْ فِي الْحَشْوِ لَمْ تَكُنْ
عَمَادًا ، وَهِيَ فِي تَيًّا الْأَلْفِ الَّتِي كَانَتْ فِي ذَا ؛ وَقَالَ

قَالَ الْأَخْفَشُ : زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَرَادَ الْفَاءَ وَالتَّاءَ فَرَحَّمَهُ ،
قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زِيدًا وَارْتَبِدَ
وَعَمْرًا لَمْ يُسْتَدَلَّ أَنَّكَ تَرِيدَ وَعَمْرًا ، وَكَيْفَ يُرِيدُونَ
ذَلِكَ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْحُرُوفَ ؟ قَالَ ابْنُ جَنِي : يَرِيدُ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زِيدًا وَارْتَبِدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ وَعَمْرًا لَمْ يُعْلَمْ
أَنَّكَ تَرِيدَ وَعَمْرًا دُونَ غَيْرِهِ ، فَاخْتَصَرَ الْأَخْفَشُ الْكَلَامَ
ثُمَّ زَادَ عَلَى هَذَا بَأْنَ قَالَ : إِنْ الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ
الْحُرُوفَ ، يَقُولُ الْأَخْفَشُ : فَإِذَا لَمْ تَعْرِفِ الْحُرُوفَ فَكَيْفَ
تَرْخِمُ مَا لَا تَعْرِفُهُ وَلَا تَلْفِظُ بِهِ ؟ وَإِنَّمَا لَمْ يَجِزْ تَرْخِيمُ الْفَاءِ
وَالتَّاءِ لِأَنَّهُمَا ثَلَاثَانِ سَاكِنَا الْأَوْسَطِ فَلَا يُرَخِّمَانِ ،
وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَيَرَى تَرْخِيمَ الثَّلَاثِي إِذَا تَحَرَّكَ أَوْ سَطَّهَ
فَحَوْ حَسَنٍ وَحَمَلٍ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السِّينَ
تَاءً ؛ وَأَنْشَدَ لِعَلْبَاءِ بْنِ أَرْقَمَ :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَاتِ :
عَمَرُوا بَنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
لَبَسُوا أَعْيَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ

يُرِيدُ النَّاسَ وَالْأَكْيَاسَ . قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَجْعَلُ التَّاءَ كَافًا ؛ وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ حِمْيَرَ :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ ،
وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ ،
لَتَضْرِبَنَّ بَسِيفِنَا قَفِيكَ

الليث : تَا وَذِي لَتَانِ فِي مَوْضِعِ ذِهِ ، تَقُولُ : هَاتَا
فَلَانَةُ ، فِي مَوْضِعِ هَذِهِ ، وَفِي لُغَةٍ تَا فَلَانَةُ ، فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَا اسْمٌ يَشَارُ بِهِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مِثْلُ ذَا
لِلذِّكْرِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

هَإِنْ تَا عِذْرَةٌ إِنْ لَا تَكُنْ نَقَعَتْ ،
فَلَنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاَ فِي الْبَلَدِ

وَعَلَى هَاتَيْنِ اللَّغَتَيْنِ قَالُوا تَيْكَ وَتِلْكَ وَتَالِكَ ، وَهِيَ

١ رَوَاةُ الدِّبَوَانِ : هَإِنْ ذِي عِذْرَةِ النَّحْ .

المبرد: هذه الأسماء المبهمة مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها، فمن مخالفتها في المعنى وقوعها في كل ما أومأت إليه، وأما مخالفتها في اللفظ فإنها يكون منها الاسم على حرفين، أحدهما حرف لين نحو ذا وتا، فلما صغرت هذه الأسماء خولف بها جهة التصغير فلا يعرب المصغر منها ولا يكون على تصغيره دليل، وألحقت ألف في أواخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة، ألا ترى أن كل اسم تُصغره من غير المبهمة تضم أوله نحو فليس وذريتهم؟ وتقول في تصغير ذا ذبياً، وفي ثانياً، فإن قال قائل: ما بال ياء التصغير لحيقت ثانية وإنما حقها أن تلحق ثالثة؟ قيل: لأنها لحقت ثالثة ولكنك حذفت ياء لاجتماع الياءات فصارت ياء التصغير ثانية، وكان الأصل ذبياً، لأنك إذا قلت ذا فالألف بدل من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل فقد ذهبت ياء أخرى، فإن صغرت ذه أو ذي قلت ثانياً، وإنما منعك أن تقول ذبياً كراهية الالتباس بالمذكّر فقلت ثانياً؛ قال: وتقول في تصغير الذي اللذياً وفي تصغير التي اللثياً كما قال:

بَعْدَ اللَّثِيَّةِ وَاللَّثِيَّةِ وَالنَّثِيَّةِ ،
إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

قال: ولو حَقَرْتَ اللاتية قلت في قول سيبويه اللثيات كتصغير التي، وكان الأخفش يقول وحده اللواتي لأنه ليس جمع التي على لفظها وإنما هو اسم للجمع، قال المبرد: وهذا هو القياس. قال الجوهري: ته مثل ذه، وثان للثنية، وأولاء للجمع، وتصغير ثانياً، بالفتح والتشديد، لأنك قلت الألف ياء وأدغمتها في ياء التصغير؛ قال ابن بري: صوابه ١ قوله «اللواتي» كذا بالأصل والتذهيب بتقديم المثناة الفوقية على التحتية، وسيأتي للدولف في ترجمة تصغير ذا وتا اللواتي.

وأدغمت ياء التصغير فيها لأن ياء التصغير لا تتحرك أبداً، فالياء الأولى في ثانياً هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل، وأما الياء المجاورة للألف فهي لام الكلمة. وفي حديث عمر: أنه رأى جارية مهزولة فقال من يعرف ثانياً؟ فقال له ابنه: هي والله إحدى بناتك ثانياً: تصغير ثا، وهي اسم إشارة إلى المؤنث بمنزلة ذا للمذكّر، وإنما جاء بها مُصَغَّرَةً تصغيراً لأمرها، والألف في آخرها علامة التصغير وليست التي في مكبرها؛ ومنه قول بعض السلف: وأخذت ثنية من الأرض فقال ثانياً من التوفيق خير من كذا وكذا من العمل. قال الجوهري: ولك أن تدخل عليها ها التثنية فتقول هاتا هند وهاتان وهؤلاء، وللتصغير هاتياً، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتلك وتاك وتلك، بفتح التاء، وهي لغة رديئة، وللتثنية تانك وتانك، بالتشديد، والجمع أولئك وأولاك وأولالك، فالكاف لمن مخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وما قبل الكاف لمن تُشير إليه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، فإن حفظت هذا الأصل لم تخطئ في شيء من مسأله؛ وتدخل الهاء على تيك وتاك تقول هاتيك هند وهاتاك هند؛ قال عبيد يصف ناقته:

هَاتِيكَ تَحِيلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا ،
وَمُدَّرَبًا فِي مَارِنٍ مَخْمُوسٍ

وقال أبو النجم:

جِئْنَا نَحْيِيكَ وَنَسْتَجِدُّكَ ،
فَأَفْعَلْنَا بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَ

أي هذه أو تلك تحية أو عطية، ولا تدخل ها على تلك لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن ها التثنية؛

قَوْمٌ يُحَاوِنُ بِالْبِهَامِ ، وَنِسْ
وَأَنْ قِصَارُ كَهَيْئَةِ الْحَبَلِ

أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْمِعْزَى حَيْجَاءَ وَمُحَاوَاةً
صِخْتُ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَحْمَرُ سَأَسَاتُ بِالْحَارِ . أَبُو
عَمْرٍو : حَاحَ بَضَائِكَ وَبَغَيْمِكَ أَيِ ادْعُهَا ؛ وَقَالَ :

أَلْجَأَنِي الْقُرُ إِلَى سَهَوَاتِ
فِيهَا ، وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذَّوَاتِ

قَالَ : وَالسَّهْوَةُ صَخْرَةٌ مُقْعَعِلَةٌ لَا أَوَّلَ لَهَا فِي
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ مِنْ جِبَلٍ . وَالذَّوَاتُ :
الْمَهَازِيلُ ، الْوَاحِدَةُ ذَاتُ الْجَوْهَرِيِّ : حَاءُ زَجَرٍ
لِلْإِبِلِ ، بُنِيَ عَلَى الْكُسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ
يَقْصُر ، فَإِنْ أُرِدَتْ التَّنْكِيرُ تَوَثَّتْ فَقُلْتُ حَاءُ وَعَاءُ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمِعْزَى خَاصَةً حَاحَيْتُ بِهَا حَيْجَاءَ
وَحَيْجَاءَةً إِذَا دَعَوْتَهَا . قَالَ سَبْيُوه : أَبْدَلُوا الْأَلْفَ
بِالْيَاءِ لِشَبْهِهَا بِهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ حَاحَيْتُ إِنَّمَا هُوَ صَوْتُ
بَنَيْتَ مِنْهُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ لَا
لِجَازِ أَنْ يَقُولَ لَا لَيْتُ ، يَرِيدُ قُلْتُ لَا ، قَالَ :
وَيَبْدُلُكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعْلَنْتُ قَوْلَهُمُ الْحَيْجَاءُ
وَالْمَيْعَاءُ ، بِالْفَتْحِ ، كَمَا قَالُوا النِّحَاحَاتُ وَالْمَاهَاتُ ،
فَأَجْزَرِي حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ وَهَاهَيْتُ مُجْزَى
كَعَدَعَيْتُ إِذْ كُنْتُ لِلتَّصْوِيتِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ حَاحَيْتُ بِهَا حَيْجَاءَ وَحَيْجَاءَةً ، قَالَ :
صَوَابُهُ حَيْجَاءَ وَحَاحَاءَةً ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ عَنْ سَبْيُوهِ
أَبْدَلُوا الْأَلْفَ بِهَا لِشَبْهِهَا بِهَا ، قَالَ : الَّذِي قَالَ سَبْيُوهِ
إِنَّمَا هُوَ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ لِشَبْهِهَا بِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَلْفَ حَاحَيْتُ
بَدَلَ مِنَ الْيَاءِ فِي حَيْجَيْتُ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
أَيْضًا لِجَازِ أَنْ تَقُولَ لَا لَيْتُ قَالَ : حَكَمِي عَنْ
الْعَرَبِ فِي لَا وَمَا لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ
أَقُولُهُ « كَأَنَّهَا حَاطَتْ إِلَى قَوْلِهِ الْجَوْهَرِيِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِنَّمَا امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِهَا التَّنْبِيهِ عَلَى
ذَلِكَ وَتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْإِلَامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ ، وَهِيَ التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنَافَا وَتَضَادًّا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَالِيكَ لَفْظٌ فِي تِلْكَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ
السَّكَيْتِ لِلْقُطَامِيِّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَعَامَتُ ، وَهِيَ قَاصِدَةٌ ، بِإِذْنِ ،
وَلَوْ لَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ ،

إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حِجْرًا ،
وَحَانَ لِتَالِيكَ الْغَمَرِ انْجِسَارُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّوَوَّى الْجَوَارِي ، وَالتَّائِيَةُ الطَّائِبَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

حا : الحاء : حَرْفٌ هَجَاءٌ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ
مَقْصُورٌ مُوقُوفٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا مَدَدْتَهُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ حَاءٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَدَّتَهَا يَاءً ، قَالَ : وَكُلُّ حَرْفٍ
عَلَى خَلْقَتِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ فَأَلْفُهَا إِذَا مَدَّتْ صَارَتْ
فِي التَّصْرِيفِ يَاءً ، قَالَ : وَالْحَاءُ وَمَا أَشَبَّهَا تَوَثَّتْ مَا
لَمْ تُسَمَّ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ حَيْيَّةً ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ أَوْ خَفِيَةً وَإِلَّا فَلَا ،
وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ الْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ فِي الْمَعْتَلِّ وَقَالَ :
إِنَّ أَلْفُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَאו ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا حَيْثُ ذَكَرَهُ اللَّيْثُ ، وَيَقُولُونَ لِابْنِ
مَائَةَ : لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ أَيِ لَا مُحْسِنَ وَلَا مُسِيئَةَ ،
وَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَفْسِيرُهُ
أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ حَاءُ وَهُوَ زَجَرٌ لِلْكَبْشِ عِنْدَ
السَّقَادِ وَهُوَ زَجَرٌ لِلْغَنَمِ أَيْضًا عِنْدَ السُّقْنِيِّ ، يُقَالُ :
حَاحَاتُ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : حَاحَأُ ،
وَقَالَ أَبُو الدَّقِيقِشِ : أَحُو أَحُو ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ
سَاءً ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ ، يُقَالُ : سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ إِذَا قُلْتُ
سَأَسَاتُ ؛ وَأَنشَدَ لَامِرِيَّ الْقَبَائِسَ :

الجوهري كما قالوا الحاحات والماهات ، قال : موضع الشاهد من الحاحات أنه فَعْلَلَةٌ وأصله حَيْحِيَّةٌ وفَعْلَلَةٌ ، لا يكون مصدرًا لِفَاعِلَتْ. وإنما يكون مصدرًا لِفَعْلَلَتْ ، قال : ثبت بذلك أن حاحيت فَعْلَلَتْ لا فاعلَتْ ، والأصل فيها حَيْحِيَّتْ . ابن سيده : حاء أمر للكباش بالسفاد .

وحاء ، بمدودة : قبيلة ؛ قال الأزهري : وهي في اليمن حاءٌ وحكمٌ . الجوهري : حاءٌ حيٌّ من مَذْحِجٍ ؛ قال الشاعر :

طَلَبْتُ الثَّارَ فِي حَكْمٍ وَحَاءِ

قال ابن بري : بنو حاء من جُفَمِ بْنِ مَعْدٍ . وفي حديث أنس : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حَكَمَ وَحَاءَ . قال ابن الأثير : هما حَيَّان من اليمن من وراء وَامِلِ بَبْرَيْن . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوَّة ، وقد حَذَفَتْ لامه ، ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير مدود . وبئرُ حاء : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهوس يكون أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خَيَّيْتُ خاء ؛ قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عَيَّيْتُ ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صَنَعَتْ لا عَرَبِيَّةٌ ، وقد ذكر ذلك في علة الحاء . قال سيبويه : الحاء وأخواتها من الثَّنَائِيَةِ كالهَاءِ والبَاءِ والتَّاءِ والظَّاءِ إذا تَهَجَّيْتُ مَقْصُورَةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّيِّ على الوقف ، وبدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفٌ الأواخر ، فلو لا أنها على الوقف حرُكَتْ أواخرُهن ، ونظير الوقف هنا الحَذَفُ في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تَلْفِظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لأنك لست

تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تَقْطَعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ نُصِّتَ بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها لأنها بمنزلة عه ، وإذا أعربتْها لزمك أن تَمُدَّها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منهما حرف لين ، والتثنية يُدْرِكُ الكلمة ، فتَحَذِفُ الألف لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاءٌ يا فتى ، ورأيت حاءً حَسَنَةً ، ونظرت إلى طاءٍ حَسَنَةٍ ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابْتَدَأَتْه وجب أن يكون متحرِّكاً ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً ، فإن ابْتَدَأَتْه ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحرِّكاً في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : شربتُ ما ، بقصر ماء ، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها .

وخاء بك : معناه اغْجَلْ . غيره : خاء بك علينا وخاي لغتان أي اغْجَلْ ، وليست التاء للتأنيث ؛ لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فخاء بكما وخاي بكما وخاء بكما وخاي بكما ؛ قال الكمي :

إِذَا مَا شَحَطْنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ
يَخَايِرُ بِكَ الْحَقُّ ، يَمْتَفُونَ ، وَحَيَّ هَلْ

والياء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروى : يَخَاءُ بِكَ ؛ وقال ابن سلمة : معناه خَيَّيْتُ ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : يَخَايِبُكَ أي بأمرِكَ الذي خَابَ وخَسِرَ ؛ قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهري : قرأت في كتاب النوادر لابن هانئ خاي بك علينا أي اغْجَلْ علينا ، غير موصول ، قال : أَسْمَعْنِيهِ الإيادي لشمر قوله « وليست التاء للتأنيث » كذا بالأصل هنا ، ولعلها تحريجة من محل يناسبها وضعا النسخ هنا .

عن أبي عبيد خابريك علينا ، وصل الياء بالياء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هاني وخاي بك اعجلي وخاي يكن اعجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك تثنيها وتجمعها . والحوثة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني تميم لأبي العارم الكلابي وكان استرشدتم فقالوا له : إن أمانك خوثة من الأرض وبها ذنب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خير له طويل .

وخو : كتيب معروف بنجد . ويوم خو : يوم قتل فيه ذواب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .
ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذنه ؛ أي مَنْ هذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ؛ قال : ويكون ذا بمعنى الذي ، قال : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كل مُشارٍ إليه مُعابِنٍ يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة ، وقالوا الذال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يُعرَف ما هو حتى يُفسَّر ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا ونصبه ورفعته وخفضه سواء ، قال : وجعلوا فتحة الذال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الذال في الأنثى وزادوا مع فتحة الذال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنثى ياء كما قالوا أنت أنت وأنت . قال الأصمعي : والعرب تقول لا إكلمك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا للدار ولا النبس ذا الجبّة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والنبس ذي الجبّة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذي المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وتيك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك البتّة ، والعامّة تُخطيء فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذي بكسر الذال للمؤنث ، تقول : ذي أمة الله ، فإن وقفت عليه قلت ذة ، بهاء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هنيئة فقالوا هنيئة ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الماء للتنبيه قلت هذا زيد وهذا أمة الله وهذه أيضاً ، بتحريك الماء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والتشديد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغمها في الثانية وتربد في آخره ألفاً لتفريق بين المبتهم والمعرّب ، وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذيان ، ولا تُصغّر ذي للمؤنث وإنما تُصغّر تاء ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن تثبتت ذا قلت ذان لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذاً قرأ إن هذين لساحران فأعرّب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذاً لا يقع فيها إعراب ، وقد قيل : إنما على لغة بلسحرث ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التنوين في هذا قاضٍ وتبقى الياء الأصلية ، لأن التنوين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : والجمع أولاء من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذلك ، فاللام

غير غلامٍ واحدٍ قَيْسِيٍّ ،
بَعْدَ امرَأَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
وآخرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلَسِيٍّ ،
وخمسة كانوا على الطَّوِيِّ
وسِتَّةٍ جاؤوا مع العَمِيٍّ ،
وغير ثَرْكِيٍّ وبَصْرَوِيِّ

وتصغير نِكَ تِيَّاكَ ؛ قال ابن بري : صوابه تِيَّاكَ ،
فأما تِيَّاكَ فتصغير تِيكَ . وقال ابن سيده في موضع
آخر : ذا إشارة إلى المذكر ، يقال ذا وذاك ، وقد
تراد اللام فيقال ذَلِكْ . وقوله تعالى : ذَلِكِ الْكِتَابُ ؛
قال الزجاج : معناه هذا الكتابُ ، وقد تدخل على
ذا ها التي للتثنية فيقال هذا ، قال أبو علي : وأصله
ذَيٌّ فأبدلوا ياءه ألفاً ، وإن كانت ساكنة ، ولم
يقولوا ذَيٌّ لثلاث شبه كَيٍّْ وأَيٍّ ، فأبدلوا ياءه ألفاً
لِيَلْتَحَقَّ بِيَابِ مَتَى وإِذَا أو يخرج من شَبَّه الحَرْفِ
بعضَ الخُرُوجِ . وقوله تعالى : إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ ؛
قال الفراء : أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها
وسكون الألف قبلها ، وليس ذلك بالقوي ،
وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف
الألف لمكانها ، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي
لجبل من قوله :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقَتَلْنِ : هَذَا الَّذِي
مَنَعَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

فإنه أراد أذا الذي ، فأبدل الياء من الهزة . وقد
استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى : وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قل الْعَفْوُ ؛ أي ما الذي ينفقون فيمن
رفع الجواب فَرَفَعَ الْعَفْوُ يدل على أن ما مرفوعة
بالابتداء وذا خبرها وَيُنْفِقُونَ صِلَةٌ ، وأنه ليس
ما وذا جميعاً كالشيء الواحد ، هذا هو الوجه عند

زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يُومأُ
إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب ، وتدخلُ
الياء على ذاك فتقول هذاكَ زَيْدٌ ، ولا تدخلُها على
ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك ، ولا
تدخل الكاف على ذي المؤنث ، وإنما تدخل على تاء ،
تقول تِيكَ وتِلْكَ ، ولا تقول ذِيكَ فإنه خطأ ،
وتقول في التثنية : رأيت ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ ، وجاءني
ذَانِكَ الرَّجُلَانِ ، قال : وربما قالوا ذَانِكَ ، بالتشديد .
قال ابن بري : من النحويين من يقول ذَانِكَ ، بتشديد
النون ، تَثْنِيَّةٌ ذَلِكَ قَلِبَتِ اللام نوناً وأدغمت
النون في النون ، ومنهم من يقول تشديد النون عوضاً
من الألف المحذوفة من ذا ، وكذلك يقول في الذان
إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي ؛
قال الجوهري : وإنما شدوا النون في ذلك تأكيداً
وتكثيراً للاسم لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا
اللام على ذلك ، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء
المُسَمَّاة لنقصانها ، وتقول للمؤنث تَانِكَ وتَانِكَ أَيْضاً ،
بالتشديد ، والجمع أولئك ، وقد تقدم ذكر حكم
الكاف في تاء ، وتصغير ذاك ذَيَّاكَ وتصغير ذلك
ذَيَّاكَ ؛ وقال بعض العرب وقدم من سَفَرِهِ فوجد
امرأته قد ولدت غلاماً فأكرهه فقال لها :

لَتَقْعُدِينَ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ
مِنْهُ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيٍّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنْتِي أَبُو ذَيَّاكَ الصَّيِّيٍّ
قد رابني بالنظر الثَّرَكِيٍّ ،
ومثله كَمَثَلَةِ الْكُرْكِيٍّ

فقال :

لا والذي رَدَّكَ يا صَغِيَّتِي ،
ما مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيٍّ

سبويه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذِي ، بكسر الذال ، للمؤنث وفيه لغات : ذِي
 وذِه ، الماء بدل من الباء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذَا ذِيًا ، وذِي لِمَا هي تأنيث ذَا ومن لفظه ،
 فكما لا تجب الماء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بَدَلٌ غيرُ أصلٍ ، وليست الماء في
 هذه وإن استفيد منها التأنيث بمنزلة هاء طلحة
 وحمزة لأن الماء في طلحة وحمزة زائدة ، والماء في
 هذا ليست بزائدة إنما هي بدل من الباء التي هي عين
 الفعل في هَذِي ، وأيضاً فإن الماء في حمزة نجدها في
 الوصل تاء والماء في هذه ثابتة في الوصل ثباتها في
 الوقف . ويقال : ذِهِي ، الباء لبيان الماء شبهها بهاء
 الإضمار في يهي وهَذِي وهَذِه ، الماء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذِي ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قُلْتُ لَهَا : يَا هَذِي هَذَا إِنَّمِ ،
 هَلْ لَكَ فِي قَاضٍ إِلَيْهِ تَحْتَكِمُ ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أسماء الإشارة هذا وهذه لا يصح تثنية شيء منها من
 قِبَلِ أَنْ التثنية لا تلحق إلا النكرة ، فما لا يجوز
 تكثيره فهو بَأَن لا تصح تثنيته أجدرُ ، فأسماء
 الإشارة لا يجوز أن تُنْكَرُ فلا يجوز أن يُنْثَى شيء
 منها ، ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل
 التثنية ، وذلك نحو قولك هَذَانِ الزَّيْدَانِ قَائِمَيْنِ ،
 فَتَنْصِبُ قَائِمَيْنِ بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارةُ
 والتثنية ، كما كنت تقول في الواحد هَذَا زَيْدٌ قائماً ،
 فَتَجِدُ الحال واحدة قبل التثنية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضَرَبْتُ اللَّذَيْنِ قَامَا ، تَعَرَّفَا بالصلة كما
 يَتَعَرَّفُ بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل
 التثنية ، وليس كذلك سائرُ الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هو
 بالوضع والعلمية ؟ فإذا تثنيتهما تنكرا فقلت عندي
 عَمْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزَّيْدَانِ والعَمْرَانِ وزَيْدَاكَ وَعَمْرَاكَ ،
 فقد تَعَرَّفَا بَعْدَ التثنية من غير وجه تَعَرَّفَ فِيهَا قبلها
 وَلَحِقَا بِالْأَجْنَاسِ وفارقا ما كانا عليه من تعريف
 الْعَلَمِيَّةِ وَالْوَضْعِ ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أن هَذَانِ وهَاتَانِ إنما هي أسماء موضوعة للتثنية
 مُخْتَرَعَةٌ لها ، وليست تثنية للواحد على حد زيد
 وزَيْدَانِ ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مُنْثَى
 على الحقيقة فقل هَذَانِ وهَاتَانِ لثلاث تختلف التثنية ،
 وذلك أنهم يُحَافِظُونَ عليها ما لا يُحَافِظُونَ على الجمع ،
 ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتمكنة ألفاظاً الجُمُوع
 من غير ألفاظِ الآحاد ، وذلك نحو رجل وَتَقَرَّ
 وامرأة وَنِسْوَةٌ وَبَعِيرٌ وإِبِلٌ وواحدٌ وَجَمَاعَةٌ ، ولا
 تجد في التثنية شيئاً من هذا ، إنما هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزَيْدَيْنِ ورجل ورجلين لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبنيات على أنها أحق بذلك
 من المتمكنة ، وذلك نحو ذَا وأُولَى وأَلَاتٍ وَذَوُ
 وَأُلُو ، ولا تجد ذلك في تثنيتهما نحو ذَا وَذَانِ وَذَوُ
 وَذَوَانِ ، فهذا يدل على محافظتهم على التثنية وعنايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لثلاث تختلف ،
 وأنهم بها أشدَّ عناية منهم بالجمع ، وذلك لَمَّا صيغت
 للتثنية أسماء مُخْتَرَعَةٌ غير مُثَنَّاة على الحقيقة كانت
 على ألفاظِ الْمُثَنَّاةِ تَثْنِيَّةٌ حَقِيقَةٌ ، وذلك ذَانِ وَتَانِ ،
 والقول في اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ كالقول في ذَانِ وَتَانِ .
 قال ابن جني : فأما قولهم هَذَانِ وهَاتَانِ وفَذَانِكَ
 فَإِنَّمَا تَقَلَّبَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ

معدوف ، أما في هذان فهي عوضٌ من ألف ذَا ، وهي في ذانِكَ عوض من لام ذلك ، وقد يحتمل أيضاً أن تكون عوضاً من ألف ذلك ، ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء لأنها حينئذ ملحقة بدَعْد ، وإبدال التاء من الياء قليل ، إنما جاء في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وفي قولهم ثنتان ، والقول فيها كَالْقَوْل في كَيْت وكَيْت ، وهو مذكور في موضعه . وذكر الأزهرى في ترجمة حَبَبَا قال : الأصل حَبَبٌ ذَا فَأُدْغِمَتْ لِإحدى الباءين في الأخرى وشُدَّتْ ، وذا إشارة إلى ما يقرب منك ؛ وأنشد بعضهم :

حَبَبَا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيَّهَا
في يَدَيَّ دِرْعَهَا تَحُلُّ الإزارا

كأنه قال : حَبَبٌ ذَا ، ثم ترجم عن ذَا فقال : هو رَجَعُهَا يَدَيَّهَا إلى حَلِّ يَكْتُهَا أي ما أَحَبَّهُ ، ويَدَا دِرْعَيْهَا : كُتُمَاها . وفي صفة المهدي : قُرْشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُوُ أَي لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاء الْبَيْنِ ، وهم ملوكُ حَمِيرٍ ، منهم ذُوُ يَزْنَ وَذُوُ رُعَيْنٍ ؛ وقوله : قُرْشِيٌّ يَمَانٍ أَي قُرْشِيٌّ النَّسَبُ يَمَانِي الْمُنْتَشِلُ ؛ قال ابن الأثير : وهذه الكلمة عينها واو ، وقياس لاسها أن تكون ياء لأن باب طَوَّى أَكْثَرُ من باب قَوَّى ؛ ومنه حديث جرير : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنْ عَلَى وَجْهِهِ مَسْنَعَةٌ مِنْ ذِي مَلَكٍ ؛ قال ابن الأثير : كذا أورده أبو عمر الزاهد وقال ذي هنا صلة أي زائدة .

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الهيثم إذا بَعَدَ المِشَارُ إليه من المِخَاطَبِ وكان المِخَاطَبُ بَعِيداً مِنْ يُشِيرُ إليه زادوا كافاً فقالوا ذَاكَ أَخُوكَ ، وهذه الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت قوله « ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء النح » كذا بالأصل .

كافَ قولك أَخَاكَ وعصاك فتوهم السامعون أن قول القائل ذَاكَ أَخُوكَ كأنها في موضع خفض لإشباهاها كافَ أَخَاكَ ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمْتُ إلى ذَا لِبُعْدِ ذَا من المِخَاطَبِ ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذَاكَ أَخُوكَ ، وفي الجماعة أولئك إِخْوَتُكَ ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ، ويقال : هذا أَخُوكَ وهذا أَخٌ لَكَ وهذا لَكَ أَخٌ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة . قال أبو الهيثم : وقد أعلمتكَ أنَّ الرفع والنصب والخفض في قوله ذَا سواء ، تقول : مررت بذا ورأيت ذَا وقام ذَا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير متمكن ، فلما ثَبَتُوا زادوا في الثانية نوناً وَأَبْقَوْا الألف فقالوا ذَانِ أَخَوَاكَ وَذَانِكَ أَخَوَاكَ ؛ قال الله تعالى : وَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذَانِكَ أَخَوَاكَ ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديد بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذَا الذي قد مر آنفاً :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النَّارِ ،
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا تَخْبُو

إذا ما خَمِدَتْ يُلْقَى ،
عَلَيْهَا ، الْمَسْدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس : ذي معناه ذَهَبٌ . يقال : ذَا عَبْدُ اللَّهِ وَذِي أَمَةٍ اللَّهِ وَذِي أَمَةٍ اللَّهِ وَتِي أَمَةٍ اللَّهِ وتَا أَمَةٍ اللَّهِ ، قال : ويقال هَذِي هِنْدُ وهَاتِي هِنْدُ وهَاتَا هِنْدُ ، على زيادة ها التثنية ، قال : وإذا صَغُرَتْ ذَه قلت تَيَّا تَصْغِيرُ تِه أو تَا ، ولا تُصَغَّرُ ذَه على لفظها لأنك إذا صغرت ذَا قلت ذِيًا ، ولو صغرت

ذه لقلت ذنباً فالتبس بالذكر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمبهمات يُخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرُ سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : قَدْ أَنْكَرَ بَرَاهَانٌ مِنْ رَبِّكَ ؛ قال : وقرأ بعضهم فذاتك براهان ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا الثقل للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شدّدوا هذه النون لِيُفَرِّقَ بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هَذَانِ وهَاتَانِ لا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هذا آ قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً لِيُفَصِّلَ بينهما وبين الأسماء المتمكنة ؛ وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من ذَانِكَ وكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ فيقول فذاتك قائمان وهذَانِ قائمان واللذان قال ذلك ، وقال أبو إسحق : فذاتك تنثية ذاك وذاتك تنثية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذاتك . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زِيدَتْ للمخاطبة فلا حَظَّ لها في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نَفْسِكَ زِيدَ ، وهذا خطأ ، ولا يجوز إلا ذلك نَفْسُهُ زِيدَ ، وكذلك ذَانِكَ يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذَلِكَ الْحَقُّ وَهَذَا الْحَقُّ ، ويقبح هَذَا لِكَ الْحَقِّ لأن اللام قد أَكْثِدَتْ مع الإشارة وكُسِرَتْ لالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كُسِرَتْ لما قلنا ، والله أعلم .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعت أبا الهيثم يقول ها وألا حرفان يَفْتَتَحُ بهما الكلام لا معنى لهما إلا

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هَذَا أَخُوكَ ، فما تنبيهٌ وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تنبيهٌ تَفْتَتِحُ الْعَرَبُ الْكَلَامَ بِهِ بلا معنى سوى الافتتاح : ها إِنَّ ذَا أَخُوكَ ، وألا إِنَّ ذَا أَخُوكَ ، قال : وإذا تَنَوَّاهُ الاسم المبهم قالوا تانِ أَخُوتَاكِ وهَاتَانِ أَخُوتَاكِ فَرَجَعُوا إِلَى تانِ ، فلما جمعوا قالوا أولاء إِخْوَتُكَ وأولاء أَخَوَاتُكَ ، ولم يَفَرِّقُوا بين الأُنثى والذكر بعلامة ، قال : وأولاء ، بمدودة مقصورة ، اسم لجماعة ذا وذه ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إِخْوَتُكَ . وقال الفراء في قوله تعالى : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصِفَ بهذا وهذَانِ وهؤلاء فَرَّقُوا بين ها وبين ذا وجعلوا المكني بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أنا ذا ، فلا يَكَادُونِ يقولون ها أنا ، وكذلك التنبيه في الجمع ؛ ومنه قوله عز وجل : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ، وربما أعادوها فوصلوها بهذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أَنْتَ ذا قائماً وها أَنْتُمْ هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : ها أَنْتُمْ هؤلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولةً بهذا فيقولون ها هو وهذَانِ ها ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لتقصانه ، وأحبوا أَنْ يَفَرَّقُوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح . وقال أبو زيد : بنو عَقِيلٍ يقولون هؤلاء ، بمدود مَنُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وذهب أسسٌ بما فيه بتنوين ، وقيم تقول : هؤلاء قَوْمُكَ ، ساكن ، وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ بمدود مخفوض ، قال : وقالوا كَلْنَا تَيْنَ وهَاتَيْنِ بمعنى

واحد ، وأما تأنيث هذا فإن أبا الهيثم قال : يقال في تأنيث هذا هذه مُنْطَلِقَة فيصلون ياء بالهاء ؛ وقال بعضهم : هذي مُنْطَلِقَة وتي منطاقة وتا مُنْطَلِقَة ؛ وقال كعب الغنوي :

وَأَنْتَبَأْتُمَنِي أَنْتُمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ،

فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةً وَكُتَيْبٌ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

فَهَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ

طَوَاهَا لِهَذِي وَخَذُهَا وَأَنْسِلَالُهَا

قال : وقال بعضهم هَذَاتِ مُنْطَلِقَة ، وهي شاذة مرغوب عنها ، قال : وقال تِيكَ وَتِلْكَ وَتَالِكَ مُنْطَلِقَة ؛ وقال القطامي :

تَعَلَّمْ أَنْ بَعْدَ الْعَيِّ رُشْدًا ،

وَأَنْ لِتَالِكَ الْغُمَرُ انْقِشَاعًا

فصيرها تَالِكَ وهي مَقُولَة ، وإذا ثبتت تأملت تَالِكَ فَعَلَكْنَا ذَلِكَ ، وَتَانِكَ فَعَلْنَا ذَاكَ ، بالتشديد ، وقالوا في تثنية الذي اللّذَانِ واللّذَاتِ واللّثَانِ واللّثَاتِ ، وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولاءك ، بالقصر ، والواو ساكنة فيها . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه وذا اسم إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضَمُّ إليها ها . أبو الدقيش : قال لرجل أين فلان ؟ قال : هوذا ؛ قال الأزهري : ونحو ذلك حفظته عن العرب . ابن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز هوذا ، بفتح الواو ، قال أبو بكر : وهو خطأ منه لأن العلماء المحدثين بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى هوذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً ، ويقول الانسان : ها نحن ذان نلتقاه ، قوله « هذات » كذا في الاصل بناء مجرورة كما ترى ، وفي شرح القاموس بدل منطاقة منطقات .

تصغير ذا وتا وجمعهما : أهل الكوفة يسون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي واللاتي حروف المثل ، وأهل البصرة يسونها حروف الإشارة والأسماء المبهمة ، فقالوا في تصغير هذا : ذَيَا ، مثل تصغير ذا ، لأن ها تنبيه وذا إشارة وصفة ومثال لاسم من تشيير إليه ، فقالوا : وتصغير ذَلِكْ ذَيَا ، وإن شئت ذَيَالِكَ ، فمن قال ذَيَا زعم أن اللام ليست بأصلية لأن معنى ذَلِكْ ذاك ، والكاف المُخَاطَب ، ومن قال ذَيَالِكَ صَغَّرَ على اللفظ ، وتصغير تِلْكَ تَيَا وتَيَالِكَ ، وتصغير هذه تَيَا ، وتصغير أولئك أولَيَا ، وتصغير هؤلاء هَوَلَيَا ، قال : وتصغير اللّذَيْنِ مثل تصغير التي وهي اللّثَيَا ، وتصغير اللّذَيْنِ اللّثَوَيَا ، وتصغير الذي اللّذَيَا ، والذين اللّذَيُون . وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى : يقال للجماعة التي واحدها مؤنثة اللّذَيْنِ واللّذَيَاتِ ، والجماعة التي واحدها مذكر اللّذَيْنِ ، ولا يقال اللّذَيْنِ إلا للتي واحدها مؤنثة ، يقال : هُنَّ اللّذَيْنِ فَعَلْنَ كَذَا وَكَذَا واللّذَيْنِ فَعَلْنَ كَذَا ، وهم الرجال اللّذَيْنِ واللّذَوْن فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا ؛ وأشد الفراء :

مُ اللَّذَوْن فَكُتُوا الْفُلُ عَنِّي ،

بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ ، وَهُمْ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز : وَاللّٰثِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ

نِسَائِكُمْ ؛ وقال في موضع آخر : واللَّائِي لم يَحِضْنَ ؛
ومنه قول الشاعر :

من اللاء لم يَحِضْ جُنَّ يَبَغِينَ حِسْبَةً ،
ولكن لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيَّةَ الْمُعْتَقَلَا

وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتْيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

يقال منه : لَقِيَ منه اللَّتْيَا وَالَّتْيَا وإذا لَقِيَ منه
الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أراد بعد عَقَبَةٍ من عِقَابِ الْمَوْتِ
مُنْكَرَةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَرَدَّتْ أَي
هَلَكَتْ ؛ وقوله :

إلى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي ،
دَافَعَ عَنِّي بِنَقِيرٍ مَوْتِي

بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتْيَا وَالَّتْيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

فَارْتَفَحَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي ،
وَنِعْمَةً أَنْمَهَا فَتَمَّتْ

وقال الليث : الذي تَعْرِيفَ لَذٍّ وَلَذِي ، فلما
قَصُرَتْ قُوَّةُ الْإِلَامِ بِلَامٍ أُخْرَى ، ومن العرب من
يَحْدِفُ الْبَاءَ فيقول هذا اللَّذُّ فَعَلَّ ، كذا بتسكين
الذال ؛ وأنشد :

كَاللَّذِّ تَرَبَّى زُبَيْةٌ فَاصْطَيْدَا

وللّاتين هَذَانِ اللَّذَّانِ ، ولجميع هؤلاء الذين ، قال :
ومنهم من يقول هَذَانِ اللَّذَّا ، فأما الذين أَسْكَنُوا
الذال وحذفوا الباء التي بعدها فلم يَدْخُلُوا فِي
الاسم لام المعرفة طَرَحُوا الزِّيَادَةَ التي بعد الذال
وَأَسْكَنَتِ الذال ، فلما تَوَسَّوْا حَذَفُوا التَّوْنَ فَأَدْخَلُوا

١ قوله « وقال العجاج بعد اللتيا الخ » تقدم في روح نسبة ذلك الى
رؤية لا الى العجاج .

على الاثنتين لَحَذَفَ التَّوْنَ مَا أَدْخَلُوا عَلَى الْوَاحِدِ
بِإِسْكَانِ الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللَّذُّ في الجمع بالواو ؟ قل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء والجذر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَنَجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ ، يَا أُمَّ خَالِدٍ

وقال الأخطل :

أَبْنِي كُلَّ شَيْءٍ ! إِنَّ عَمِّي اللَّذَّا
قَتَلَا الْمُثْلُوكَ ، وَفَكَتَا الْأَغْلَالَا

وكذلك يقولون اللَّتَا وَالَّتِي ؛ وأنشد :

هما اللَّتَا أَقْصَدَنِي سَهْمَاهُمَا

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق لهما إِنْهُمَا
قَالَا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجذر أَتَانِي اللَّذَيْنِ فِي الدَّارِ ورَأَيْتِ اللَّذَيْنِ
وَمَرَرْتَ بِاللَّذَيْنِ فِي الدَّارِ ، وكذلك اللَّذِي فِي الدَّارِ ،
قَالَا : وَإِنَّمَا مُنْعَا الإِعْرَابِ لِأَنَّ الإِعْرَابَ إِنَّمَا يَكُونُ
فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَاللَّذِي وَاللَّذَيْنِ مُنْهَمَانِ لَا
يَتِمَّانِ إِلَّا بِصِلَاتِهِمَا فَلِذَلِكَ مُنْعَا الإِعْرَابِ ، وَأَصْلُ
الَّذِي لَذٌّ ، فاعلم ، على وزن عَمٍّ ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أَتَانِي اللَّذَّانِ فِي الدَّارِ ورَأَيْتِ اللَّذَيْنِ
فِي الدَّارِ فَتُعْرَبُ مَا لَا يُعْرَبُ فِي الْوَاحِدِ فِي تَثْنِيَّتِهِ
نَحْوَ هَذَانِ وَهَذَيْنِ وَأَنْتَ لَا تُعْرَبُ هَذَا وَلَا
هَؤُلَاءِ ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لَا يُعْرَبُ
فِي الْوَاحِدِ مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، فَإِنْ تَثْنَيْتَهُ
فَقَدْ بَطَلَ شَبَّهُ الْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى لِأَنَّ حُرُوفَ
الْمَعَانِي لَا تُثْنَى ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فلم منعه الإعراب
فِي الْجَمْعِ ؟ قلت : لِأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ
كَالْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هَؤُلَاءِ

يا فتى؟ فجعلته اسماً للجمع فتنبيه كما تنبت الواحد، ومن جمع الذين على حدّ التثنية قال جاءني اللذون في الدار، ورأيت الذين في الدار، وهذا لا ينبغي أن يقع لأن الجمع يستغنى فيه عن حدّ التثنية، والتثنية ليس لها إلا ضرب واحد. ثعلب عن ابن الأعرابي: الألى في معنى الذين؛ وأنشد:

فإن الألى بالطّف من آل هاشم

قال ابن الأنباري: قال ابن قتيبة في قوله عز وجل: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً؛ معناه كمثل الذين استوقدوا ناراً، فالذي قد يأتي مؤدياً عن الجمع في بعض المواضع؛ واحتج بقوله:

إنّ الذي حانت يفلج دماؤهم

قال أبو بكر: احتجاجه على الآية هذا البيت غلط لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أدّى عن الجمع فلا واحد له، والذي في البيت جمع واحده اللذ، وتثنيته اللذا، وجمعه اللذي، والعرب تقول جاءني الذي تكلموا، وواحد اللذي اللذ؛ وأنشد:

ياربّ عبس لا تبارك في أحد،

في قائمهم منهم، ولا فيمن قعد

إلا اللذي قاموا بأطراف المسد

أراد اللذين. قال أبو بكر: والذي في القرآن واحد ليس له واحد، واللذي في البيت جمع له واحد؛ وأنشد الفراء:

فكنت والأمر اللذي قد كيدا،

كاللذ تزبى زببة فاضطيدا

وقال الأخطل:

أبني كليب، إن عمي اللذا

قتلا الملوك، وفككا الأغلالا

قال: والذي يكون مؤدياً عن الجمع وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس أوصي بإلي الذي غزا وحج؛ معناه للغازين والحجاج. وقال الله تعالى: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن؛ قال الفراء: معناه تماماً للمحسنين أي تماماً للذين أحسنوا، يعني أنه تم كتبهم بكتاب، ويجوز أن يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه من العلم وكتب الله القديمة، قال: ومعنى قوله تعالى: كمثل الذي استوقد ناراً؛ أي مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه، وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قدي وأدنى، فينا هو كذلك طفت نارُه فرجع إلى ظلمته الأولى، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ثم أسلموا فعرفوا الخير والشر بالإسلام، كما عرف المستوفد لما طفت نارُه ورجع إلى أمره الأول.

ذو وذوات: قال الليث: ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون، قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحمو وأمرؤ وابنم، فأما فو فإنك تقول: رأيت فازيد، ووضع في في زيد، وهذا فو زيد، ومنهم من ينصب الفا في كل وجه؛ قال العجاج يصف الحمر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي: قال بشر بن عمر قلت لذي الرمة رأيت قوله:

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قَبَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ، وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك وذوك وهنوك وحنوك وذو مال ، والألف نحو قولك رأيتُ أباك وأخاك وفاك وحماك وهناك وذو مال ، والياء نحو قولك مرتت بأبيك وأخيك وفيك وحنك وهنك وذو مال . وقال الليث في تأنيث ذُو ذات : تقول هي ذاتُ مالٍ ، فإذا وقفت فنههم من يدعُ التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذاتُ مالٍ وهما ذواتا مالٍ ، ويجوز في الشعر ذاتا مالٍ ، والثمامُ أحسن . وفي التنزيل العزيز : ذواتا أفنان ؛ وتقول في الجمع : الذؤون . قال الليث : هم الأذنون والأولون ؛ وأنشد للكعب :

وقد عَرَفْتُ مَوَالِيَهَا الذؤينا

أي الأخَصَيْنَ ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذُو : هم ذؤو مالٍ ، وهُنْ ذَوَاتُ مالٍ ، ومثله : هم ألو مالٍ ، وهُنْ أَلَاتُ مالٍ ، وتقول العرب : لَقِيْتُهُ ذَا صَبَاحٍ ، ولو قيل : ذاتُ صَبَاحٍ مِثْلَ ذاتِ يَوْمٍ لَحَسَنٌ لَأَنَّ ذَا وذات يَرادُ بهما وقت مضاف إلى اليوم والصبح . وفي التنزيل العزيز : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ؛ قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبين ، وكذلك أَتَيْتُكَ ذَاتَ الْعِشَاءِ ، أراد الساعة التي فيها العشاء ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذاتَ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةَ لَوْصَلِكُمْ أي اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وكذلك معنى اللهم أَصْلِحْ ذَاتَ الْبَيْنِ أي أَصْلِحْ

فلا أعني بِذَلِكَ أَصْفَلِكُمْ ،

ولكنني أريدُ به الذؤينا

يعني الأذواء ، والأثنى ذات ، والتثنية ذواتا ، والجمع ذؤون ، والإضافة إليها ذؤوي^١ ، ولا يجوز في ذات ذاتي^٢ لأن ياء النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذو زَيْدٍ ، ومعناه هذا زيد أي هذا صاحب هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكعب :

إليكم ، ذؤي آل النبي ، تَطَلَّعْتُ

نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءَ وَأَلْتَبُّ

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذؤو آل^١ قوله « والإضافة إليها ذؤوي » كذا في الأصل ، وعبارة الصحاح : ولو نبت إليه لفت ذؤوي مثل عصوي وسبقها المؤلف .

النبي . ولقيته أولَ ذِي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ
أي أول كل شيء ، وكذلك فعله أولَ ذِي يَدَيْنِ
وذاتِ يَدَيْنِ . وقالوا : أمّا أولُ ذاتِ يَدَيْنِ فإني
أحمدُ الله ، وقولهم : رأيتُ ذا مال ، ضارَعَتْ فيه
الإضافةُ التَّأْنِيثُ ، فجاء الاسمُ المتكسرُ على حرفين
ثانيهما حرفُ لينٍ لما أُمينَ عليه التنوينُ بالإضافة ، كما
قالوا : لَيْتَ شِعْرِي ، ولَمَّا أَصَلَ شِعْرَتِي . قالوا :
شَعَرْتُ بِهِ شِعْرَةً ، فحذفُ التاءِ لأجلِ الإضافةِ لما
أُمينَ التنوينُ ، وتكونُ ذو بمعنى الذي ، تُصاغُ لِيَتَّوَصَلَ
بها إلى وصفِ المعارِفِ بالجرمِ ، فتكونُ ناقصة لا يظهر
فيها إعرابٌ كما لا يظهر في الذي ، ولا يثنى ولا يجمع
فتقول : أَتَانِي ذُو قَالَ ذَاكَ وَذُو قَالَا ذَاكَ وَذُو قَالُوا
ذَاكَ ، وقالوا : لا أَفْعَلُ ذَاكَ بِذِي تَسْلَمُ وبذِي
تَسْلَمَانِ وبذِي تَسْلَمُونَ وبذِي تَسْلَمِينَ ،
وهو كالمثلِ أَضِيفَتْ فِيهِ ذُو إِلَى الْجُمْلَةِ كَمَا أَضِيفَتْ إِلَيْهَا
أَسْمَاءُ الزَّمَانِ ، والمعنى لا وَسَلَامَتِكَ وَلَا وَاللهِ
يُسَلِّمُكَ . ويقال : جاء من ذِي نفسه ومن ذاتِ
نفسه أي طَيْعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى
صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وإنْ وَصَفَتْ بِهِ
تَكْريراً أَضَفْتَهُ إِلَى تَكْرَرٍ ، وإنْ وَصَفَتْ بِهِ مَعْرِفَةً
أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، ولا يجوز أن تُضَيَّفَ إِلَى
مَضْمَرٍ وَلَا إِلَى زَيْدٍ وَمَا أَشْبَهَهُ . قال ابن بري : إذا
خَرَجَتْ ذُو عَنْ أَنْ تَكُونَ وَصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ
بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَعْلَامِ
وَالْمُضْمَرَاتِ كَقَوْلِهِمْ ذُو الْخُلَصَّةِ ، وَالْخُلَصَّةُ :
اسمُ عِلْمٍ لَصْنَمٍ ، وَذُو كُنْيَةٍ عَنْ بَيْتِهِ ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُمْ ذُو رُعَيْنٍ وَذُو جَدْنٍ وَذُو يَزَنَ ، وَهَذِهِ
كُلُّهَا أَعْلَامٌ ، وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْمَضْمَرِ أَيْضاً ؛ قَالَ

١ قوله « ولا والله يملك » كذا في الاصل ، وكتب بهامته :
صوابه ولا والذي يملك .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الْخُرْجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ
أَبَارَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذَوُوهَا

وقال الأحموص :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
صُرِفْنَا قَدِيماً مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ

وقال آخر :

لَمَّا يَصْطَطِيعُ الْمَعْدُ
رَوْفٌ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وتقول : مررت برجل ذِي مالٍ ، وبامرأة ذاتِ مالٍ ،
وبرجلين ذَوِي مالٍ ، بفتح الواو . وفي التذييل
العزير : وأشهدوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ؛ وبرجالِ
ذَوِي مالٍ ، بالكسر ، وبنسوة ذواتِ مالٍ ، وبأذواتِ
الجِسامِ ، فَتُكْسَرُ التَّاءُ فِي الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ
كَمَا تُكْسَرُ تَاءُ الْمُسْلِمَاتِ ، وتقول : رأيتُ ذواتِ
مالٍ لَأَنَّ أَصْلَهَا هاءٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا فِي الْوَاحِدِ
قُلْتَ ذَاةً ، بالهاء ، ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت
تاءً ، وأصل ذُو ذَوِي مِثْلَ عَصَاً ، يدل على ذلك
قولهم هَاتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، قال عز وجل : ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ،
في التثنية . قال : ونرى أَنَّ الْأَلْفَ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ وَاوٍ ؛
قال ابن بري : صوابه مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ يَاءٍ ، قال الجوهري :
ثُمَّ حُذِفَتْ مِنْ ذَوِي عَيْنِ الْفِعْلِ لِكِرَاهَتِهِمْ اجْتِمَاعَ
الْوَاوِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوَوَانٍ مِثْلَ عَصَوَانٍ ؛
قال ابن بري : صوابه كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوِيَانٍ ،
قال : لِأَنَّ عَيْنَهُ وَاوٍ ، وَمَا كَانَ عَيْنُهُ وَارِأً فَلَامَهُ يَاءُ
حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ ، قال : والمحذوف من ذَوِي هو
لام الكلمة لا عَيْنُهَا كما ذكر ، لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي اللَّامِ
أَكْثَرُ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْعَيْنِ . قال الجوهري : مثل
عَصَوَانٍ فَبَقِيَ ذَا مُنَوْنٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلْإِضَافَةِ

رأيت ، فلو كان ذاهنا بمنزلة الذي لكان الجواب
خَيْرٌ بالرفع ، وأما قولهم ذاتَ مَرَّةٍ وذاتَ صَبَاحٍ
فهو من ظروف الزمان التي لا تمكن ، تقول :
لَقِيتَهُ ذاتَ يومٍ وذاتَ ليلةٍ وذاتَ العِشاءِ وذاتَ
مَرَّةٍ وذاتَ الرُّمَيْنِ وذاتَ العُومَيْنِ وذاتَ صَبَاحٍ
وذا مَساءٍ وذاتَ صَبُوحٍ وذاتَ غُبُوقٍ ، فهذه الأربعة
بغير هاء ، وإلما سُيِعَ في هذه الأوقات ولم يقولوا
ذاتَ شهرٍ ولا ذاتَ سَنَةٍ . قال الأخفش في قوله
تعالى : وَأَصْلَحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ؛ إلما أنشأ لأن
بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا دارٌ وحائطٌ ، أنشأ الدارَ وذكرُوا
الحائطَ . وقولهم : كان ذَيْبٌ وذَيْبَةٌ مثل كَيْتٍ
وكَيْتَةٍ ، أصله ذَيْبٌ على فَعْلٍ ساكنة العين ،
فحذفت الواو فبقي على حرفين فشُدَّ كما شُدَّ
كَيٌّْ إذا جعلته اسماً ، ثم عُوضَ من التشديد التاء ،
فإن حذفت التاء وجئتَ بالهاء فلا بدَّ من أن
تردَّ التشديد ، تقول : كان ذَيْبٌ وذَيْبَةٌ ، وإن نسبتَ
إليه قلتَ ذَيْبِي كما تقول بَنَسِي في النسب إلى
البنات ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
ذَيْبٍ ذَيْبٌ ، قال : صوابه ذَيٌّْ لأنَّ ما عينه ياء
فلامه ياء ، والله أعلم ، قال : وذاتُ الشيء حَقِيقَتُهُ
وخاصَّتُهُ . وقال الليث : يقال قَلَّتْ ذاتُ بَدَةٍ ؛
قال : وذاتُ ههنا اسم لما مَلَكَتْ يَداهُ كأنَّها تقع
على الأموال ، وكذلك عَرَفَهُ من ذاتِ نَفْسِهِ كأنه
يعني سَرِيرَتَهُ المَضْمُرَةَ ، قال : وذاتُ ناقصة قناعها
ذواتٌ مثل نَوَاقٍ ، فحذفوا منها الواو ، فإذا ثنوا
أَتَمُّوا فقالوا ذَوَاتَانِ كقولك نَوَاتَانِ ، وإذا ثلثوا رجعوا
إلى ذات فقالوا ذوات ، ولو جمعوا على التام لقالوا
ذَوِيَّاتٍ كقولك نَوِيَّاتٍ ، وتصغيرها ذَوِيَّةٌ . وقال ابن
الأباري في قوله عز وجل : إنه عليم بذات الصدور ؛

في قولك ذو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
فُوْزَيْدٌ وفا زَيْدٍ ، فإذا أفردت قلت هذا فَمٌ ،
فلو سميت رجلاً ذو قلت : هذا ذَوِيٌّ قد أقبل ،
فتردَّ ما كان ذهب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهب فيبقى على حرف
واحد ، ولو نسبتَ إليه قلت ذَوِيٌّ مثال عَصَوِيٍّ ،
وكذلك إذا نسبتَ إلى ذات لأن التاء تحذف في
النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذَوُونَ لأن الإضافة
قد زالت ؛ وأنشد بيت الكميت :

ولكنني أريد به الذويين

وأما ذو ، التي في لغة طيء بمعنى الذي ، فحقها أن
توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو عَرَفْتِ وذو
سَمِعْتِ ، وهذه امرأة ذو قَالَتْ ؛ كذا يستوي
فيه التثنية والجمع والتأنيث ؛ قال بُجَيْرُ بْنُ عَثْمَةَ
الطائي أحد بني بَوَلَانَ :

وإنَّ مَوْلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي ،

لا إِحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَةَ

ذاك خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي ،

يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِيَّةً^١

يريد : الذي يُعَاتِبُنِي ، والواو التي قبله زائدة ، قال
سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : متاعٌ حَسَنٌ ؛ قال لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟

أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
١ قوله « ذو يعاتبني » تقدم في حرم : ذو يعايرني ، وقوله « وذو
يعاتبني » في المتن : وذو يواصلني .

يضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك افْعَلْ كذا بذِي
تَسْلَمَ ، وافْعَلْهَ بذِي تَسْلَمَانِ ؛ معناه بالذي
يُسَلِّمُكَ . وقال الأَسْعِي : تقول العرب والله ما
أَحْسَنْتَ بذِي تَسْلَمَ ؛ قال : معناه والله الذي
يُسَلِّمُكَ من المَرْهُوبِ ، قال : ولا يقول أحد بالذي
تسلم ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فَإِنْ بَيَّنْتَ تَمِيمَ ذُو سَمِيعَتْ بِهِ

فإن 'ذو' ههنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب
والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب
نحو قولك مررت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ،
ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول رأيت ذو جاءك
وذو جاءك وذو جاؤوك وذو جاءك وذو جئتكَ ،
لفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب :
أتى عليه ذو أتى على الناس أي الذي أتى ؛ قال أبو
منصور : وهي لغة طيء ، وذو بمعنى الذي . وقال
الليث : تقول ماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول : خَيْرٌ وخَيْرٌ ،
الرفع على معنى الذي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رفع
قول الله عز وجل : يسألونكَ ماذا يُنْفِقُونَ قل
العقو ؛ أي الذي تُنْفِقُونَ هو العقو من أموالكم
فأ . . . فأنفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو
إسحق : معنى قوله ماذا يُنْفِقُونَ في اللغتين على ضربين :
أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون
يُنْفِقُونَ من صلته ، المعنى يسألونك أي شيء
يُنْفِقُونَ ، كأنه بَيَّنَّ وجهَ الذي يُنْفِقُونَ لأنهم
يعلمون ما المُنفِقُ ، ولكنهم أرادوا عِلْمَ وجهِهِ ؛
ومثْلُ جعلِهِم ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عَدَسٌ ، ما لَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
نَحْوَتِ ، وهذا تَحْمِيلٌ لِيَنْ طَلِيقُ

١ كذا بياض بالأصل .

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتَأْنَيْتَ ذات
لهذا المعنى كما قال : وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ
الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ ، فَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الطَّائِفَةِ كما
يقال لَقَيْتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فيؤنثون لأن مَقْصِدَهُم لِقَايَتَهُ
مرة في يوم . وقوله عز وجل : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا
طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا
غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ؛ أريد بذات الجِهةِ
فذلك أنشأها ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات
شِمَالِهِ ، والله أعلم .

اب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال شمر : قال
الفراء سمعت أعرابياً يقول بالفضل 'ذو فَضْلِكُمْ اللهُ'
به والكرامة ذات 'أَكْرَمَكُمْ اللهُ' بها ، فيجعلون
مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذات' ويرفعون التاء
على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ،
وربما قالوا هذا 'ذو يَعْرِفُ' ، وفي الثانية هاتان ذوا
يَعْرِفُ ، وهذان ذوا تعرف ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أبي وجدتي ،

وبيثري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول
هذان ذوا قالوا ، وهؤلاء ذوا قالوا ذلك ، وهذه
ذات قالت ؛ وأنشد الفراء :

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْتَقِ سَوَائِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بذِي تَسْلَمَ
ما كان كذا وكذا ، وللاثنين لا بذِي تَسْلَمَانِ ،
وللجماعة لا بذِي تَسْلَمُونَ ، وللمؤنث لا بذِي
تَسْلَمِينَ ، وللجماعة لا بذِي تَسْلَمْنَ ، والتأويل
لا والله يُسَلِّمُكَ ما كان كذا وكذا ، لا وسَلَامَتِكَ
ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

تَمَنَّى شَيْبٌ مِيتَةً سَقَلَتْ بِهِ ،
وَذَا قَطْرِي لَقْتُ مِنْهُ وَائِلُ
يريد قَطْرِيًّا وَذَا صِلَةٍ ؛ وقال الكمي :
إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
تَوَازَعُ مِنْ قَلْبِي ظِيَاءُ وَالنُّبُبُ
وقال آخر :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عُوبِفِ
وَدِينَارٍ فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِي

وقال أبو زيد : يقال ما كلمت فلاناً ذات شفة ولا ذات فم أي لم أكلمه كلمة . ويقال : لا ذا جرم ولا عن ذا جرم أي لا أعلم ذاك ههنا كقولهم لا إله إلا هو فإنها تملأ الفم وتقطع الدم لأفعلن ذلك ، وتقول : لا والذي لا إله إلا هو فإنها تملأ الفم وتقطع الدم لأفعلن ذلك ، وتقول : لا وعهد الله وعهده لا أفعل ذلك .

تفسير إذ وإذا وإذن مُنَوَّنة : قال الليث : تقول العرب إذ لما مضى وإذا لما يستقبل الوقتين من الزمان ، قال : وإذا جواب تأكيد للشرط يُنَوَّنُ في الاتصال ويسكن في الوقف ، وقال غيره : العرب تضع إذ للمستقبل وإذا للماضي ، قال الله عز وجل : ولو ترى إذ فزعوا ؛ معناه ولو ترى إذ يفزعون يوم القيامة ، وقال الفراء : إنما جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يشك في مجيئه ، والوجه فيه إذا كما قال الله عز وجل : إذا السماء انشقت وإذا الشمس كورت ؛ وبأي إذ بمعنى إن الشرط كقولك أكرمك إذا أكرمتني ، معناه إن أكرمتني ، وأما إذ الموصولة بالآوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في حينئذ ويومئذ وليلئذ وغدائذ وعشيئذ وساعتئذ وعامئذ ، ولم يقولوا الآنئذ لأن الآن أقرب ما يكون في

المعنى والذي تحمّلين طليق ، فيكون ما رفعا بالابتداء ويكون ذا خبرها ، قال : وجائز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد ويكون الموضع نصباً بينفقون ، المعنى يسألونك أي شيء يُنفقون ، قال : وهذا إجماع النحويين ، وكذلك الأول إجماع أيضاً ؛ ومثل قولهم ما وإذا بمنزلة اسم واحد قول الشاعر :

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتِيهِ ،
وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبِرِ نَبَّيْنِي

كأنه بمعنى : دعي الذي علمت . أبو زيد : جاء القوم من ذي أنفسهم ومن ذات أنفسهم ، وجاءت المرأة من ذي نفسها ومن ذات نفسها إذا جاء طائعتين ، وقال غيره : جاء فلان من أئمة نفسه بهذا المعنى ، والعرب تقول : لاها الله ذا بغير ألف في القسم ، والعامية تقول : لاها الله إذا ، وإنما المعنى لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين ها وذا ، والعرب تقول : وضعت المرأة ذات بطنها إذا ولدت ، والذئب مغبوط^١ بذي بطنه أي يجعوه ، وألقى الرجل ذا بطنه إذا أخذت . وفي الحديث : فلما خلا سني ونسرت له ذا بطني ؛ أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده . ويقال : أئبنا ذا يمن أي أئبنا اليمن . قال الأزهرى : وسمعت غير واحد من العرب يقول كنا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو ، وكان ذو عمرو بالصَّمان ، أي كنا مع عمرو ومعنا عمرو ، وذو كالأصلة عندهم ، وكذلك ذوي ، قال : وهو كثير في كلام قبس ومن جاورهم ، والله أعلم .

ذا : وقال في موضع آخر : ذا بوصل به الكلام ؛ وقال :

١ قوله « والذئب مغبوط » في شرح القاموس : مضبوط .

قال : وقد جاء أوأنتذ في كلام هذيل ؛ وأنشد :

دَلَفْتُ لَهَا أوأنتذ بِسَهْمٍ
نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشَّرُوحُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا : إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِمُبْتَدَأٍ غير مَوْقُوتٍ ، فجري تجزئ قوله : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله ، وكذلك قوله : إلا الذين تابوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ؛ معناه إلا الذين يتوبون ، قال : ويقال لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سلمت عليه ، فتجيبه بإذا لأن الذي غير مَوْقُوتٍ ، فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضربك إذ سلمت عليه ، لم يجز إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل ، وتقول العرب : ما هلك امرؤ عَرَفَ قَدْرَهُ ، فإذا جاؤوا بإذا قالوا ما هلك إذا عَرَفَ قَدْرَهُ ، لأن الفعل حدث عن منكور يراد به الجنس ، كأن المتكلم يريد ما يهلك كل امرئ إذا عَرَفَ قَدْرَهُ ومتى عَرَفَ قدره ، ولو قال إذ عرف قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هلك امرؤ إذا عَرَفَ قدره ، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذا ضربت وقد كنت صابراً إذا ضربت ، تذهب بإذا إلى تزديد الفعل ، تريد قد كنت صابراً كلما ضربت ، والذي يقول إذ ضربت يذهب إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف ؛ وقال غيره : إذ وإذا وليّ فعللاً أو اسماً ليس فيه ألف ولا ميم إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحرراً فالذال منها ساكنة ، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جرّت الذال كقولك : إذ القوم كانوا نازلين بكاطمة ، وإذ الناس من عزّ بَرٌّ ، وأما إذا فإنها إذا اتصلت

الحال ، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وقت الحال ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نصبت في كل وجه ، ولما أرادوا أن يبايعوها ويحوّلوها من حال إلى حال ولم تنقذ كقولك أن تقولوا الآن ، عكسوا ليُعرف بها وقت ما تباعد من الحال فقالوا حينئذ ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب ، وفي البعد حينئذ ، ونزل بمنزلة الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ والحرف التي وصفا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيته سنة خراج زيد ، ورأيت شهر تقدّم الحجاج ؛ وكقوله :

في شهر يضطاد الغلام الدخلاً

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زمن الحجاج أمير . قال الليث : فإن . . . إذ بكلام يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

عشيّة إذ تقول يتوّلوني

كما كانت في الأصل حيث جعلت تقول صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إذ تقول جملة . قال الفراء : ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صبي أي هو إذ ذاك صبي ؛ وقال أبو ذؤيب :

تهنئك عن طلائيك أم عمرو
بعافية ، وأنت إذ صحيح

١ قوله « كقولك أن تقولوا النح » كذا بالأصل ، وقوله « أزمان الازمنة » كذا به أيضاً .

٢ كذا بياض بالأصل .

٣ قوله « أخرجتها من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء » كذا بالأصل .

باسم 'معرف بالآلف واللام فإن ذالها تفتح إذا كان مستقبلًا كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت* وإذا النجوم انكدرت* ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، بفتح الذال ، وما أشبهها أي تنشق ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذا التي الماضي غير أن 'إذ' تثوقع مَوْقع إذا وإذا موقع إذ* . قال البث في قوله تعالى : وَلَوْ بَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ؛ معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر مُنتظر لم يَقَع ؛ قال أوس في إذا بمعنى إذ* :

الحَافِظُ النَّاسِ فِي تَحْوِطٍ إِذَا
لَمْ يُؤْمِلُوا، تَحْتَ عَائِدٍ، رُبْعًا

أَيُّ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا ؛ وَقَالَ عَلَى أَثَرِهِ :

وَهَبَتْ الشَّامِلُ الْبَلِيلُ ، وَإِذَا
بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

وقال آخر :

باسم فارقه ، تقول إذآ أخوك يُكْرِمُكَ ، فإن جعلت مكان الاسم قَسَمًا نَصَبْتَ فقلت إذآ والله تَنَامَ ، فإن أدخلت اللام على الفعل مع القَسَمَ رفعت فقلت إذآ والله لَتَسْتَدِمَ ، قال سيبويه : حكى بعض أصحاب الحليل عنه أن^ه هي العاملة في باب إذآ ، قال سيبويه : والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أن إذآ بنفسها الناصبة ، وذلك لأن إذآ لما يُسْتَقْبَل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أن^ه في العمل كما جعلت لكن نظيرة إن^ه في العمل في الأسماء ، قال : وكلا القولين حسن جميل . وقال الزجاج : العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن^ه ، إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة . قال أبو العباس : يكتب كذى وكذى بالياء مثل زكى وخسى ، وقال المبرد : كذا وكذا يكتب بالألف لأنه إذا أضيف قيل كذاك ، فأخبر ثعلب بقوله فقال : فتى يكتب بالياء ويضاف فيقال فتاك ، والقراء أجمعوا على تنخيم ذا وهذه وذاك وذلك وكذا وكذلك ، لم يملوا شيئاً من ذلك ، والله أعلم .

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا ، إِذْ جَزَى ،
جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَالْعَالِي الْعُلَا

أراد : إذا جَزَى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منوثة إذا خَلَّت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبه ، تقول من ذلك : إذا أَكْرَمَكَ ، فإذا خَلَّتَ بينها وبينه بحرف رَفَعْتَ ونصبت قلت : فإذا لا أَكْرَمَكَ ولا أَكْرَمَكَ ، فمن رفع فبالحال ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون 'مقدماً' ، كأنك قلت فلا إذا أَكْرَمَكَ ، وقد خلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يُقرأ : فإذا لا يُؤْثِرُونَ الناسَ نقيراً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا خَلَّتَ بينها وبين الفعل

ذَيْتٌ وَذَيْتٌ : التَهْذِيبُ : أَبُو حَاتِمٍ عَنْ اللُّغَةِ الْكَثِيرَةِ كَانَ
 مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، يَغْيِرُ تَوْبَنٌ ، وَذَيْتٌ
 وَذَيْتٌ ، كَذَلِكَ بِالْتَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَقَدْ نَقَلَ قَوْمٌ
 ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، فَإِذَا وَقَفُوا قَالُوا ذَيْتٌ بِالْهَاءِ .
 وَرَوَى ابْنُ الْمُجَنَّدَةِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ قَالَ
 فُلَانٌ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَعَمِلَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، لَا
 يُقَالُ غَيْرُهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ
 ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ
 وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ يُونُسَ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ
 وَذَيْتٌ ، مُشَدَّدَةٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ظا : قال ابن بري : الظاء حرفٌ مُطَبِّقٌ مُسْتَعْلٍ وهو صوت الثَّيْسِ وَتَبْيِئِهِ ، والله أعلم .

أشري منهم أنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كلاً؛ أي لا يَطْمَع في ذلك ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ؛ قال ابن بري : وقد تأتي كلاً بمعنى لا كقول الجعدي :

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا النِّسَاءَ لِأَهْلِيهَا ،
فَقَالُوا لَنَا : كلاً ! فقلنا لهم : بئس

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : الليث : لا حَرْفٌ يُنْفَى بِهِ وَيُجْحَدُ بِهِ ، وقد نجى زائدة مع اليين كقولك لا أَقْسِمُ بالله . قال أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أَقْسِمُ بيوم القيامة ، وأشكالها في القرآن : لا اختلاف بين الناس أن معناه أَقْسِمُ بيوم القيامة ، واختلفوا في تفسير لا فقال بعضهم لا تَقْوُ ، وإن كانت في أول السورة ، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه ببعض ؛ وقال الفراء : لا ردٌ لكلام تقدم كأنه قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير من النحويين يقولون لا صِلَةٌ ، قال : ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز لم يُعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن العزيز نزل بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا لا ، وإن رأيتها مبتدأة ، رداً لكلام قد مضى ، فلو أُلغيت لا بما يُنبئ به الجواب لم يكن بين اليين التي تكون جواباً واليين التي تستأنف فرق . وقال الليث : العرب تطرح لا وهي منوثة كقولك والله أضربك ، تريد والله لا أضربك ؛ وأنشد :

فا : الفاء : حرف هجاء ، وهو حرف مَهْمُوسٌ ، يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام إنما يُزَادُ في أوله للعطف ونحو ذلك . وفِيَتْهَا : عَمِلَتْهَا . والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع : يُعْطَفُ بِهَا وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراف ، تقول ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، والموضع الثاني أن يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف والتعقيب دون الإشراف كقوله ضَرَبَهُ فَبَكَى وَضَرَبَهُ فَأَوْجَعَهُ إِذَا كَانَ الضَرْبُ عِلَّةَ الْبُكَاءِ وَالْوَجَعِ ، والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك إِنْ تَزُرَّنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ ، يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً يعمل بعضه في بعض ، لأن قولك أَنْتَ ابْتِدَاءٌ وَمُحْسِنٌ خَبَرٌ ، وقد صارت الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أُجِبَتْ بِهَا بعد الأمر والنهي والاستفهام والتفني والتستني والعرض ، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن ، تقول زُرْنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ ، لم تجعل الزيارة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك مِنْ شَأْنِي أَبَدًا أَنْ أَفْعَلَ وَأَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . قال ابن بري عند قول الجوهري ، تقول زُرْنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ : لم تجعل الزيارة علة للإحسان ؛ قال ابن بري : تقول زُرْنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ ، فإن رفعت أَحْسِنُ فقلت فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ لم تجعل الزيارة علة للإحسان .

كذا : كذا : اسم مبهم ، تقول فعلت كذا ، وقد يجري مجرى كَمْ فتنصب ما بعده على التمييز ، تقول عندي كذا وكذا درهماً لأنه كالكنية ، وقد ذكر أيضاً في المعتل ، والله أعلم .

كلاً : الجوهري : كلاً كلمة زَجَرٍ وَرَدَعٍ ، ومعناها انتَهَ لا تفعل كقوله عز وجل : أَيْطَمَعُ كُلُّ

وَأَلَيْتُ أَمْسَى عَلَى هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ نَاحِثَةً مَا لَهَا

أراد : لا أَمْسَى ولا أَسْأَلُ . قال أبو منصور : وأفادني المُنْذِرِي عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز وجل : 'يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّوا ؛ قال : مَخَافَةَ أَن تَضِلُّوا وَحِذَارَ أَن تَضِلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم أَن لا تَضِلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور : وكذلك أَن لا تَضِلُّ وَأَن تَضِلُّ بمعنى واحد . قال : وما جاء في القرآن العزيز من هذا قوله عز وجل : 'إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ؛ يريد أَن لا تزولا ، وكذلك قوله عز وجل : أَن تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أَن لا تَحْبِطَ ، وقوله تعالى : أَن تقولوا إنما أَنزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ؛ معناه أَن لا تقولوا ، قال : وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَن لا تقولَ وَأَن تَقُولَ ، فَأَمَّا أَن لا تقولَ فجاءت لا لَأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَن يَقُولَ ، وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَن تقولَ سألتك هذا فيها معنى الشَّهْي ، ألا ترى أَنَّكَ تقول في الكلام والله أقول ذلك أبدأ ، والله لا أقول ذلك أبدأ ؟ لا هنا طَرَحُهَا وإدخالها سواء وذلك أَن الكلام له إِبَاء وإِنْعَام ، فإذا كان من الكلام ما يجيء من باب الإِنْعَام موافقاً للإِبَاء كان سواء وما لم يكن لم يكن ، ألا ترى أَنَّكَ تقول آتَيْكَ عَدَاً وَأَقَوْمُ مَعَكَ فلا يكون إلا على معنى الإِنْعَام ؟ فإذا قلت والله أقول ذلك على معنى والله لا أقول ذلك صَلَحَ ، وذلك لَأَنَّ الإِنْعَام والله لَأَقُولُكَ الله لَأَذْهَبَنَّ مَعَكَ لا يكون والله أَذْهَبَ مَعَكَ وَأَنْتَ تريد أَن تفعل ، قال : واعلم أَن لا تكون صِلَةً إلا في معنى الإِبَاء ولا تكون في معنى الإِنْعَام . التهذيب : قال الفراء والعرب فجعل لا صلة إذا اتصلت بِجَحْدٍ قَبْلَهَا ؛ قال الشاعر :

ما كان يَرْحَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
والأَطْنِبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

أراد : والطَّيْبَانِ أبو بكر وعمر . وقال في قوله تعالى : لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ قال : العرب تقول لا صِلَةَ في كلِّ كلام دخل في أوْلِهِ جَحْدٌ أو في آخره جحد غير مُصرِّح ، فهذا بما دخل آخره الجَحْدُ فجعلت لا في أوْلِهِ صِلَةَ ، قال : وأما الجَحْدُ السابق الذي لم يصرِّح به فقولك ما مَنَعَكَ أَن لا تَسْجُدَ ، وقوله وما يُشْعِرُكُمْ أَنها إذا جاءت لا يُؤْمِنُونَ ، وقوله عز وجل : وَحَرَامٌ عَلَى قُرْبَى أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ؛ وفي الحَرَامِ معنى جَحْدٍ وَمَنَعٍ ، وفي قوله وما يُشْعِرُكُمْ مثله ، فذلك جُعِلَتْ لا بعده صِلَةَ معناها السُّقُوط من الكلام ، قال : وقد قال بعضُ مَنْ لا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ ، قال : وأراه عَرَضَ بَأْسِي عُبَيْدَةَ ، إن معنى غير في قول الله عز وجل : غير المفضوب عليهم ، معنى سَوَى وَإِن لا صلة في الكلام ؛ واحتج بقوله :

في بَشَرٍ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرَ
يُؤْفِكُهُ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَسَرَ

قال : وهذا جائز لأن المعنى وَقَعَ فَمَا لا يَتَبَيَّنُ فِيهِ عَمَلُهُ ، فهو جَحْدٌ محض لأنه أراد في بَشَرٍ ما لا يُحِيرُ عَلَيْهِ شَيْئاً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ إِلَى غير رُسُود توجَّه وما يَدْرِي . وقال الفراء : معنى غير في قوله غير المفضوب معنى لا ، ولذلك زِدْتَ عَلَيْهَا لا كما تقول فلان غير مُحْسِنٍ ولا مُجْتَمِلٍ ، فإذا كانت غير بمعنى سَوَى لم يميز أَن تَكُفَّرَ عَلَيْهِ ، ألا ترى أَنه لا يجوز أَن تقول عندي سَوَى عَبْدِ اللَّهِ ولا زَيْدٍ ؟ وروى عن ثعلب أَنه سمع ابن الأعرابي قال في قوله :

تتقدّم عليه ، قال : فجاءت لا تُشَدُّد من هذا النفي الذي تضمنه غيرُ لأنّها تُقَارِبُ الداخلة ، ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد وعمرو ؟ فجائز أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تَبَيَّن أنه لم يأت واحد منهما . وقوله تعالى : ولا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ ولا السيئةُ ؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكنه . غيره : لا حرفُ جَحَدٍ وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا . الجوهري : لا حرف نفي لقولك يَفْعَل ولم يقع الفعل ، إذا قال هو يَفْعَلُ غَدًا قلت لا يَفْعَلُ غَدًا ، وقد يكون ضدًا لِبَلَسَى ونَعَمْ ، وقد يكون للنهي كقولك لا تَقُمْ ولا يَقُمْ زيد ، ينهى به كلُّ منهيٍّ من غائب وحاضر ، وقد يكون لِنَعْوٍ ؛ قال العجاج :

في يَثِر لا حُورٍ مَرَى وما شَعَرَ

وفي التثنية العزيز : ما مَنَعَكَ أن لا تَسْجُدَ ؛ أي ما منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيداً لا عمراً ، فإن أَدْخَلْتَ عليها الواو خَرَجَتْ من أن تكون حَرْفَ عطفٍ كقولك لم يقم زيد ولا عمرو ، لأن حُرُوفَ النسخ لا يَدْخُلُ بعضها على بعض ، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي ؛ وقد تُرَاد فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتِ أوانٍ

وإذا استقبلها الألف واللام ذهب ألفه كما قال :

أبَى جُودُهُ لا البُخْلُ ، واستَعْجَلَتْ نَعَمْ
به مِنْ قَسَى ، لا يَمْنَعُ الجُوعَ قَانِلَةً

قال : وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجرّ البُخْلَ ويجعل لا مُضَافَةً إليه لأنّ لا قد تكون للجود

في يَثِر لا حُورٍ مَرَى وما شَعَرَ

أرواد : حُورٍ أي رُجُوع ، المعنى أنه وقع في يَثِر هَلَكَةٍ لا رُجُوعَ فيها وما شَعَرَ بذلك كقولك وقع في هَلَكَةٍ وما شَعَرَ بذلك ، قال : ويحيى لا بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون ما لكم لا تَتَأَصَّرُونَ ؛ في موضع نصب على الحال ، المعنى ما لكم غيرَ مُتَأَصِّرِينَ ؛ قاله الزجاج ؛ وقال أبو عبيد : أشد الأصعي لساعدة الهذلي :

أَفَعَنَكَ لا يَرَقُ كَأَن وَمِيضَه

غَابَ تَسَنَّبَه ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ

قال : يريد أَمِنَكَ يَرَقُ ، ولا صِلَة . قال أبو منصور : وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا لا تكون صلة إلا مع حرف نفي تقدّمه ؛ وأنشد الباهلي للشاخ :

إذا ما أذَلَّجَتْ وَضَعَتْ يَدَاهَا ،

لَهَا الإِذْلَاجُ لَيْلَةً لا هُجُوعُ

أي عَمِلَتْ يَدَاهَا عَمَلَ اللَّيْلِ التي لا يُجْعَعُ فيها ، يعني الناقة وتَقَى بلا الهُجُوعِ ولم يُعْمَلْ ، وترك هُجُوعَ مجروراً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال : ومثله قول رؤبة :

لقد عَرَفْتُ حِينَ لا اعْتِرَافِ

نقى بلا وترّكه مجروراً ؛ ومثله :

أَمْسَى يَبْلَدَةً لا عَمٍّ ولا خالٍ

وقال المبرد في قوله عز وجل : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ ؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضَّالِّينَ لأن معنى غير متضمن معنى النقي ، والنحويون يُمَيِّزُونَ أنتَ زيداً غَيْرُ ضَارِبٍ لأنه في معنى قولك أنتَ زيداً لا ضَارِبٌ ، ولا يُمَيِّزُونَ أنتَ زيداً مِثْلُ ضَارِبٍ لأن زيداً من صلة ضَارِبٍ فلا

لا بُخْلٌ ، ألا ترى أنه لو قيل له امْتَنِعِ الْحَقُّ فَقَالَ
لا كَانَ جُوداً مِنْهُ ؟ فَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهَا لِفَوٍّ نَصَبَتْ
البُخْلُ بالفعل وإن شئت نَصَبْتَهُ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قَالَ أَبُو
عَمْرٍو : أَرَادَ أَبِي جُودُهُ لَا الَّتِي تُبَخِّلُ الْإِنْسَانَ
كَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ لَا تُسْرِفْ وَلَا تُبَذِّرْ أَبِي جُودُهُ
قَوْلٌ لَا هَذِهِ ، وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ
أَفْعَلُ وَلَا أَتْرُكُ الْجُودَ ؛ قَالَ : حِكْمِي ذَلِكَ الزَّجَاجُ
لَأَبِي عَمْرٍو ثُمَّ قَالَ : وَفِيهِ قَوْلَانِ آخِرَانِ عَلَى رِوَايَةِ
مَنْ رَوَى أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ : أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَبِي
جُودُهُ الْبُخْلُ وَتَجْعَلُ لَا صِلَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ
أَنْ لَا تَسْجُدَ ، وَمَعْنَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ،
قَالَ : وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ حَسَنٌ ، قَالَ : أَرَى
أَنْ يَكُونَ لَا غَيْرَ لِفَوٍّ وَأَنْ يَكُونَ الْبُخْلُ
مَنْصُوباً بِدَلٍّ مِنْ لَا ، الْمَعْنَى : أَبِي جُودُهُ لَا
الَّتِي هِيَ لِلْبُخْلِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَبِي جُودُهُ الْبُخْلُ
وَعَجَلْتَ بِهِ نَعَمْ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ :
أَيُّ لَا يَمْنَعُ الْجُودُ الطَّعْمَ الَّذِي يَقْتُلُهُ ؛ قَالَ :
وَمَنْ خَفَضَ الْبُخْلُ فَعَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ
نَعْتاً لِلَا ، وَلَا فِي الْبَيْتِ اسْمٌ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَبِي ،
وَلِإِنَّمَا أَضَافَ لَا إِلَى الْبُخْلِ لِأَنَّ لَا قَدْ تَكُونُ لِلْجُودِ
كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَتَمَنَعُنِي مِنْ عَطَائِكَ ، يَقُولُ الْمَسْؤُولُ :
لَا ، وَلَا هُنَا جُودٌ . قَالَ : وَقَوْلُهُ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ
عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ : يَعْنِي الْبُخْلُ تَنْصِبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ لَا
لِأَنَّ لَا هِيَ الْبُخْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَكُونُ لِفَوٍّ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ .

لا صلاة لا رُكُوعَ فيها ، جاء بالتبوة مرتين ، وإذا
أَعَدَّتْ لَا كَقَوْلِهِ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ
فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بِلَا تَوْيْنٍ ، وَإِنْ
شِئْتَ رَفَعْتَ وَنَوَّنتَ ، وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ سِوَى
مَا ذَكَرْتُ جَائِزَةً عَنْهُمْ . وَقَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ هَذِهِ
لَاءَ مَكْتُوبَةٍ فَتَبْدُهَا لَتَتِمُّ الْكَلِمَةُ اسْمًا ، وَلَوْ صَفَرْتَ
لَقُلْتَ هَذِهِ لَوِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً الْكُتْبَةُ
غَيْرَ جَلِيلَةٍ . وَحِكْمِي ثَعْلَبُ : لَوِيَّتْ لَاءَ حَسَنَةً
عَمِلْتَهَا ، وَمَدَّ لَا لِأَنَّهُ قَدْ صِيَّرَهَا اسْمًا ، وَالْإِسْمُ
لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ وَضَعًا ، وَاخْتَارَ الْأَلْفَ مِنْ
بَيْنِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ ، قَالَ : وَإِذَا
نَسَبْتَ إِلَيْهَا قُلْتَ لَوَوِيٌّ^١ . وَقَصِيدَةُ لَوَوِيَّةٌ :
قَافِيَتُهَا لَا . وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا اقْتَحَمَ
الْعَقَبَةَ ، فَلَا بِمَعْنَى فَلَمْ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ
الْعَقَبَةَ ، وَمِثْلُهُ : فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ، إِلَّا أَنْ
لَا هَذَا الْمَعْنَى إِذَا كُرِّرَتْ أَسْوَغُ وَأَفْصَحُ مِنْهَا
إِذَا لَمْ تُكْرَرْ ؛ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا ؟

وقال بعضهم في قوله : فلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ؛ معناها
فَمَا ، وَقِيلَ : فَهَلَّا ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْمَعْنَى فَلَمْ يَقْتَحِمِ
الْعَقَبَةَ كَمَا قَالَ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ لَا هُنَا
إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَقَلْنَا تَتَكَلَّمُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ هَذَا
الْمَكَانِ إِلَّا بِلَا مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا تَكَادُ تَقُولُ لَا
جِئْتَنِي تُرِيدُ مَا جِئْتَنِي وَلَا رَبِّي صَلَحَ^٢ ، وَالْمَعْنَى فِي
فَلَا اقْتَحَمَ موجود لأن لا ثابتة كلها في الكلام ، لأن
١ قوله « لَوَوِيٍّ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَأْمَلْهُ مَعَ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :
وَضَاعَفَ الثَّانِي مِنْ ثَنَائِي ثَانِيَهُ ذُو لَيْنٍ كَلَّا وَلَانِي
٢ قوله « رَبِّي صَلَحَ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بِلَا نَقْطٍ مَرْمُوزًا لَهُ فِي الْهَامِشِ
بِعَلَامَةِ وَقْفَةٍ .

لا التي تكون للتبوة : النحويون يجعلون لها وجوهاً في
نصب المفرد والمكرر وتوين ما يُنَوَّنُ وما لا
يُنَوَّنُ ، وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ أَنْ يُنْصَبَ بِهَا مَا
لَا تَعَادُ فِيهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ ؛ أَجْمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى نَصْبِهِ . وَقَالَ ابْنُ بَرَزِجٍ :

قال في قولهم لاتَ هَتَّا أي ليسَ حينَ ذلكَ ، وإِما هُوَ لا هَتَّا ، فَأَنْتَ لا فَعِلَ لآءَ ثُمَّ أَضِيفَ فَتَحَوَّلَتْ الهاءُ تاءَ ، كما أَتَتْهُا رُبُ رُبَّةٍ وَثُمَّ ثُمْتُ ، قال : وهذا قول الكسائي . وقال الفراء : معنى ولاتَ حينَ مَنَاصٍ أي ليسَ بِحينِ فِرارٍ ، وَتَنَصَّبُ بِها لأنها في معنى ليسَ ؛ وأنشد :

تَدَكَّرْتُ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا

قال : ومن العرب من يَخْفِضُ بِلَاتَ ؛ وأنشد :

طَلَبُوا صَلَحْنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

قال شمر : أجمع علماء النحويين من الكوفيين والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لاتَ هاءُ ، وَصِلَتْ بِها فَقَالُوا لآءَ لِغَيْرِ معنى حادث ، كما زادوا في ثُمَّ وَثْمَةٌ وَلَزِمَتْ ، فلما وَصَلُوهَا جَعَلُوهَا تاءَ .
إِما لا : في حديث بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمَّا لا فِلا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُ الثَّمَرِ ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة تَرَدَّدَتْ في المُحَاوَرَاتِ كَثِيرًا ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إِنْ وما ولا ، فَأُدْغِمَتْ النونُ في الميم وما زائدة في اللفظ لا حُكْمَ لها . قال الجوهري : قولهم إِمَّا لا فافْعَلْ كذا بِالْإِمَالَةِ ، قال : أصله إِنْ لا وما صِلَةٌ ، قال : ومعناه إِلَّا يَكُنْ ذلكَ الأمرُ فافْعَلْ كذا ، قال : وقد أملت العرب لا إِمَالَةً حَقِيقَةً ، والعوام يُشَبِّعُونَ إِمَالَتِهَا فَتَصِيرُ أَلْفَها ياءَ ، وهو خطأ ، ومعناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هذا فَلْيَكُنْ هذا ، قال الليث : قولهم إِمَّا لا فافْعَلْ كذا ، إِمَّا هي على معنى إِنْ لا تَفْعَلْ ذلكَ فافْعَلْ ذا ، ولكنهم لَمَّا جَمَعُوا هَؤُلَاءِ الْأَحْرَفِ قَصَرْنَ في مَجْرَى اللَّفْظِ مُثْقَلَةً فَصَارَ لا في آخِرِها كَأَنَّهُ عَجَزَ كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طَلَبْتُ فيه شيئاً فَرُدُّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ فَقُلْتُ إِمَّا لا فافْعَلْ ذا ،

قوله ثم كان من الذين آمنوا يَدُلُّ على معنى فلا اخْتَصَمَ وَلَا آمَنَ ، قال : ونحو ذلك قال الفراء ، قال الليث : وقد يُرَدَّفُ أَلَّا بِلا فيقال أَلَّا لا ؛ وأنشد :

فَقَامَ يَدُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال : أَلَّا لا من سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟ فيقال : أَلَّا لا ؛ جَعَلَ أَلَّا تَنْبِيهاً وَلَا نَفياً . وقال الليث في لي قال : هما جَرَفَانِ مُتَبَايِنَانِ قُرْبًا وَاللَّامُ الْمَلِكِ وَالْيَاءُ ياءُ الْإِضَافَةِ ؛ وَأما قول الكمي :

كَلَّا وَكَذَا تَغْيِيزَةً ثُمَّ هِجْنُ

لَدَى حِينَ أَنْ كَانُوا إِلَى الثَّوْمِ ، أَفْقَرَا

فيقول : كَانَ ثَوْمُهُمْ فِي الْفِلَةِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لا وَذا ، والعرب إذا أَرَادُوا تَقْذِيلَ مُدَّةٍ فَعَلُوا أَوْ ظَهَرُوا شَيْءٌ خَفِيَ قَالُوا كَانَ فِعْلُهُ كَلَّا ، وربما كَرَّرُوا فَقَالُوا كَلَّا وَلَا ؛ ومن ذلك قول ذي الرمة :

أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا

كَلَّا ، وَانْتَعَلَ سَائِرُهُ انْتِعَالًا

وقال آخر :

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَّا وَلَا

لات : أبو زيد في قوله : لاتَ حينَ مَنَاصٍ ، قال : التاء فيها صِلَةٌ والعرب تَصِلُ هذه التاء في كلامها وَتَنْزِعُهَا ؛ وأنشد :

طَلَبُوا صَلَحْنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ،

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

قال : والأصل فيها لا ، والمعنى فيها لَيْسَ ، والعرب تقول ما أَسْتَطِيعُ وما أَسْتَطِيعُ ، ويقولون ثُمْتُ في موضع ثَمَّ ، وَرُبْتُ في موضع رُبُ ، وَيَا وَيَلَسْنَا وَيَا وَيَلَسْنَا . وذكر أبو الميثم عن نَصْرِ الرَّازِي أَنَّهُ

قال : وتقولُ التيَ زيداً وإلّا فلا ، معناه وإلّا تَلَقَّيْ زِيداً فدَعْ ؛ وأنشد :

فطَلَقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ ،
وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

فأضمر فيه وإلّا تَطْلُقُهَا يَعْلُ ، وغير البيانِ أحسن .
وروى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى جبلاً فآذأ فقال لِمَنْ هذا الجبلُ ؟ فإذا فتيةٌ من الأنصارِ قالوا اسْتَقَيْنَا عليه عشرين سنةً وبه سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْجِرَهُ فَأَنْفَلَكْتَ مِنَّا ، فقال : أَتَبِيعُونَهُ ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إِمَّا لَا فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ ؛ قال أبو منصور : أَرَادَ إِلَّا تَبِيعُوهُ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، وما صِلَةٌ ، والمعنى إنَّ لَا فَوُكِّدَتْ بِمَا ، وإنَّ حِرفَ جزاء ههنا ، قال أبو حاتم : العامة رُبَّمَا قالوا فِي مَوْضِعٍ افْعَلْ ذَلِكَ إِمَّا لَا افْعَلْ ذَلِكَ ناري ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أُمَّا لِي فَيَضُمُّونَ الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصواب إِمَّا لَا غيرُ مُمالٍ لَأَنَّ الأدوات لَا تُمالُ . ويقال : خَذْ هَذَا إِمَّا لَا ، والمعنى إنَّ لَمْ تَأْخُذْ ذَلِكَ فَخُذْ هَذَا ، وهو مِثْلُ المَثَلِ ، وقد تَجِبَى لَيْسَ بِمعنى لَا وَلَا بِمعنى لَيْسَ ؛ ومن ذلك قول لبيد :

إِنَّمَا يُجْزَى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ

أَرَادَ لَا الجَمَلَ . وسئل سيدنا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العَزْلِ عن النساءِ فقال : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا هُوَ القَدَرُ ، معناه لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا يَعْنِي العَزْلُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ الإِمْسَاكُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ التَّحْرِيمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ القَدَرُ إِنْ قَدَرَ اللهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ كَانَ . ابن الأعرابي :

١ كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ بَازَاءَ السَّطْرِ : كَذَا .

لَاوَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا خَافَهُ . وقال الفراء : لَاوَيْتُ أَيِ قُلْتُ لَا ، وابن الأعرابي : يُقال لَوَيْتُ هَذَا المعنى . ابن سيده : لَوَى حَرَفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ ، فإِنْ سَبَبَتْ بِهِ الْكَلِمَةُ شَدَّدَتْ ؛ قال :

وَقَدِمَا أَهْلَكَتْ لَوَى كَثِيرًا ،
وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَاجَلَهَا قَدَارُ

وأما الحليل فإنه يَهْمَزُ هَذَا النَحْوَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ كَمَا يَهْمَزُ النَّوُورُ . وقال الليث : حَرَفُ أُمْنِيَّةٍ كَقَوْلِكَ لَوَى قَدِيمٌ زَيْدٌ ، لَوَى أَنْ لَنَا كَرَّةٌ ، فهذا قد يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الْجَوَابِ ، قال : وقد تكون لَوَى مَوْقُوفَةً بَيْنَ نَفْيٍ وَأُمْنِيَّةٍ إِذَا وُصِلَتْ بِلَا ؛ وقال المبرد : لَوَى تُوجِبُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ ، ولَوْلَا تَمْنَعُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ . وقال الفراء فيما رَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ : تكون لَوَى سَاكِنَةً الْوَائِ إِذَا جَعَلْتُهَا أَدَاةً ، فإذا أَخْرَجْتُهَا إِلَى الْأَسْمَاءِ شَدَّدَتْ وَاوَهَا وَأَعْرَبْتُهَا ؛ ومنه قوله :

عَلَقْتُ لَوَى تَكَرَّرُهُ ،
إِنَّ لَوَى ذَاكَ أَغْيَا

وقال الفراء : لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هَلَا ، لَوَى عَلَى مَا مَضَى وَتَحْضِيضٌ لِمَا يَأْتِي ، قال : ولو تكون جَعْدًا وَتَمَنِّيًّا وَشَرْطًا ، وإذا كانت شرطًا كانت تخويفًا وَتَشْوِيقًا وَتَمَثِيلًا وَشَرْطًا لَا يَتِمُّ . قال الزجاج : لو يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ ، تقول : لو جاءني زيد لَجِئْتُ ، المعنى بِأَنْ مَجِيئِي امْتَنَعَ لَامْتِنَاعٍ مَجِيئِي زَيْدٍ . وروى ثعلب عن الفراء قال : لَاوَيْتُ أَيِ قُلْتُ لَوَى ، قال : وابن الأعرابي قال لَوَيْتُ ، قال أبو منصور : وهو أَقْبَسُ . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي تَرَى لَوْلَا تَرَى الشَّحْرِيما

يصف العانة يقول : هي تَرَى رَوْضاً لَوْلَا أَتَهَا تَرَى
مَنْ يُحَرِّمُهَا ذَلِكَ ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزَكُوما
في القَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ التَّفْهِيما

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التفهم ، قال الجوهري : لو حرف تمن وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لَوَ جِئْتَنِي
لَأَكْثَرَمَنَّكَ ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لَوْلَا فمركبة من معنى إن وَلَوَ ، وذلك أن لولا
تمنع الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري يقضي بأن لولا مركبة من أن
الفتوحة ولو ، لأن لو للامتناع وإن للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد لعلنا أي امتنع وقوع الهلاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هَذَا
كقول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ الثَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَّطَرَى ، لَوْلَا الْكَيْبِيُّ الْمُقْنَعَا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللو ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو
بإغرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا

١ قوله « من أن المفتوحة » كذا بالأصل ، وإل الصواب من
إن المكسورة .

تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجوا ، وهو
استثناء على الانتطاع بما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم يؤنس ؛ ولو كان فعلاً كان صواباً . وروى المنذري
عن ثعلب قال : لَوْلَا وَلَوْما إذا وليت الأسماء
كانت جزاء وأجيبته ، وإذا وليت الأفعال كانت
استفهاماً . وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ بمعنى لَوْلَا أَنْتَ
ولولا أنا استغفيلت ؛ وأنشد الفراء :

أَيْطَمَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاعَنَا ،
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَغْرِضْ لَأَحْسَابِنَا حَسَنَ

قال : والاستفهام مثل قوله : لَوَمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ،
وقوله : لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ؛ المعنى
هَلَّا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، وقد استعملت العرب
لَوْلَا في الخبر ؛ قال الله تعالى : لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ؛ وأنشد :

لَوَمَا هَوَى عَرَسٍ كُمَيْتٍ لَمْ أَبْلُ

قال ابن كيسان : المكني بعد لَوْلَا له وجهان :
إن شئت جئت بمكني المرفوع فقلت لَوْلَا هُوَ
ولولا هم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكني بها فكان كمكني الحفص ،
والبصريون يقولون هو خفض ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أقيس القولين ، تقول : لَوْلَاكَ مَا قُمْتُ
ولَوْلَايَ ولَوْلَاهُ ولَوْلَاهُمْ ولَوْلَاهَا ، والأجود لولا
أَنْتَ كما قال عز وجل : لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ؛
وقال :

وَمَنْزِلَةَ لَوْلَايَ طِيعَتْ كَمَا هَوَى ،
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْبِ الثَّقِي ، مِنْهُوِي

وتكون زائدة كقوله تعالى : لَتَلَأَّ يَعْْلَمُ أَهْلُ
الكتاب . وقالوا : فابَلْ ، يُريدون لا بَلْ ، وهذا
على البدل .

ولولا : كلمة مُركَّبة من لو ولا ، ومعناها
امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد
لفعلت ، وسألتك حاجة فلكوليت لي أي
قلت لولا كذا ؛ كأنه أراد لولوت فقلب
الواو الأخيرة ياء للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من الحرف
مصدراً كما اشتقوا منه فعلاً فقالوا اللؤلاء ؛ قال ابن
سيده : وإنما ذكرنا هنا لا يبت ولوليت لأن
هاتين الكلمتين المُعَيَّرَتَيْنِ بالتركيب إنما مادتهما
لا ولو ، ولولا أن القياس شيء بريء من التهمة
لقلت لهما غير عربيتين ؛ فأما قول الشاعر :

لَلوْلا حُصَيْنٌ عَيْبُهُ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدُ صَدِيقٌ وَوَالِدُ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : إِيَّاكَ
وَاللَّوْ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ يريد قول المُتَنَدِّمِ
على الفات : لو كان كذا لقلت ولَفَعَلْتُ ،
وكذلك قول المُتَنَبِّي لأن ذلك من الاعتراض
على الأفندار ، والأصل فيه لو ساكنة الواو ،
وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره ، فإذا سُمِّي بها زيد فيها واو أخرى ،
ثم أدغمت وشددت حملاً على نظائرها من حروف
المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حَرَفٌ تَنبِي وتكون بمعنى الذي ، وتكون
بمعنى الشرط ، وتكون عبارة عن جميع أنواع
النكرة ، وتكون موضوعة موضع مَنْ ، وتكون
بمعنى الاستيفام ، وتُبدَل من الألف الهاء فيقال مَه ؛
أ قوله « عيه » كذا ضبط في الاصل .

الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتدوها لأنها تَنْقَلِبُ
عند التحريك لاجتماع الساكنين هززة فتقول في لا
كتبت لاءَ حَسَنَةً ؛ قال أبو زُبَيْد :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتَ لَيْتًا وَإِنْ لَوَّ عَنَاءَ

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك
حاجة فلأيتت لي أي قلت لي لا ، اشتقوا من
الحرف فعلاً ، وكذلك أيضاً اشتقوا منه المصدر
وهو اسم فقالوا اللؤلاء ، وحكي أيضاً عن قطرب
أن بعضهم قال : لا أفعل ، فأمال لا ، قال : وإنما
أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها وقويت بذلك
فلحقت باللؤة بالأسماء والأفعال فأميلت كما
أميلا ، فهذا وجه إمالتها . وحكى أبو بكر في لا
وما من بين أخواتها : لويت لاء حَسَنَةً ، بالمد ،
ومويت ماء حَسَنَةً ، بالمد ، لمكان الفتحة من لا
وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لما أرادوا
اشتقاق فعلت من لا وما لم يمكن ذلك فيها وهما
على حرفين ، فزادوا على الألف ألفاً أخرى ثم همزوا
الثانية كما تقدم فصارت لاء وماء ، فَجَرَتْ بعد ذلك
مجرى باء وحاء بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب
إلى ما لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً مُحْتَمِلاً
للإعراب : قد عرفت ما يَبْهِي الشيء ، فالهززة الآن
إنما هي بدل من أَلِفٍ لِحَقَّتْ أَلِفَ ما ، وقضوا
بأن أَلِفَ ما ولا مُبدلة من واو كما ذكرناه من
قول أبي علي ومذهبه في باب الراء ، وأن الراء
منها ياء حملاً على طويت ورويت ، قال : وقول
أبي بكر لمكان الفتحة فيها أي لأنك لا تُبَيِّلُ ما ولا
فتقول ما ولا مِمَّا لَتَيْنِ ، فذهب إلى أن الألف فيها
من واو كما قدّمناه من قول أبي علي ومذهبه .

قال الراجز :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمَكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَهْ ،
إِنْ لَمْ أُرَوْهَا قَمَّةً

قال ابن جني : يحتمل مَهْ هنا وجهين أحدهما أن تكون قَمَّةً زَجْرًا منه أي فاكثف عني ولست أهلاً للعتاب ، أو قَمَّةً يا إنسان يُخاطب نفسه وَيَزْجُرُها ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كافتة وغير كافتة ، والكافة قولهم إنما زيد مُنْطَلِقٌ ، وغير الكافة إنما زيداً مُنْطَلِقٌ ، تريد إن زيدا مُنْطَلِقٌ . وفي التنزيل العزيز : فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ، وَعَبَا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ، وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا ؛ قال الحياني : ما مؤنثة ، وإن ذُكِّرَتْ جاز ؛ فأما قول أبي النجم :

اللهُ نَجَاكَ بِكَفِّيْ مَسْلَمَتِ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتِ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَسَمَتِ ،
وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتِ

فلأنه أراد وبعديما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَهْ

فلما صارت في التقدير وبعدمه أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيث في نحو مَسْلَمَةٌ وَطَلْحَةٌ ، وأصل تلك إنما هو التاء ، فشبه الهاء في وبعدمه هاء التأنيث فوقف عليها بالتاء كما يقف على ما أصله التاء بالتاء في مَسْلَمَتِ وَالْفَلَسَمَتِ ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاظِفُونَتِ ، حين ما مِنْ عَاطِفِ ،
وَالْمُفْضِلُونَ يَدَا ، إذا ما أَنْعَمُوا

١ قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف والمعمدون .

أراد : العاظِفُونَتِ ، ثم شبه هاء الوقف بهاء التأنيث التي أصلها التاء فوقف بالتاء كما يقف على هاء التأنيث بالتاء . وحكى ثعلب وغيره : مَوَيْتُ ماء حَسَنَةٌ ، بالمد ، لمكان الفتحة مِنْ ما ، وكذلك لا أي عملتها ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضعاً ، واختار الألف من حروف المد واللين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مَوَوِيٌّ . وقصيدة مَوَوِيَّةٌ وَمَوَوِيَّةٌ : قايتها ما . وحكى الكسائي عن الرؤاسي : هذه قصيدة مَوَوِيَّةٌ وَمَوَوِيَّةٌ ولاوِيَّةٌ ولاوِيَّةٌ وبأوِيَّةٌ وبأوِيَّةٌ ، قال : وهذا أُنْفِسُ . الجوهري : ما حرف يتصرف على تسعة أوجه : الاستهام نحو ما عندك ، قال ابن بري : ما يُسألُ بها عَمَّا لا يَعْقِلُ وعن صفات من يَعْقِلُ ، يقول : ما عَبدُ الله ؟ فتقول : أَحْمَقُ أو عَاقِلٌ ، قال الجوهري : والحَبَرُ نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي ، والجزء نحو ما يَعْمَلُ أَفْعَلٌ ، وتكون تعجباً نحو ما أَحْسَنَ زيدا ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بَلَغَنِي ما صَنَعْتَ أي صَنِعْتُكَ ، وتكون نكرة يكثر منها النعت نحو مرت بما مُعْجِبٍ لك أي بشيء مُعْجِبٍ لك ، وتكون زائدة كافتة عن العمل نحو إنما زيد مُنْطَلِقٌ ، وغير كافتة نحو قوله تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ؛ وتكون نقياً نحو ما خرج زيد وما زيدا خارجاً ، فإن جعلتها حرف نفي لم تُعْمَلْها في لغة أهل نجد لأنها دَوَّارَةٌ ، وهو القياس ، وأُعْمِلَتْها في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زيد خارجاً وما هذا بشراً ، ونحوه مُخَذَّوْفَةٌ منها الألف إذا ضُمَّت إليها حرفاً نحو لَمْ وَبِمَ وَعَمَ يَتَسَاءَلُونَ ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : ونحوه ما الاستفهامية مُخَذَّوْفَةٌ إذا ضُمَّت إليها حرفاً جارياً . التهذيب : إنما

قال النحويون أصلها ما مَنَعَتْ إِنْ من العمل ، ومعنى إِنْما إثبات لما يذكر بعدها وتنفى لما سواه كقوله : وإِنْما يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي ؛ المعنى ما يُدافعُ عن أحسابهم إِلَّا أنا أو مَنْ هو مثلي ، والله أعلم . التهذيب : قال أهل العربية ما إذا كانت اسماً فهي لغير المُميّزين من الإنس والجن ، ومن تكون للمُميّزين ، ومن العرب من يستعمل ما في موضع مَنْ ، من ذلك قوله عز وجل : ولا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكم من النساء إِلَّا ما قد سَلَفَ ؛ التقدير لا تَنكِحُوا مَنْ نَكَحَ آبَاؤُكم ، وكذلك قوله : فَانكِحُوا ما طابَ لكم من النساء ؛ معناه مَنْ طابَ لكم . وروى سلمة عن الفراء : قال الكسائي تكون ما اسماً وتكون جَعْدًا وتكون استفهاماً وتكون شرطاً وتكون تَعَجُّباً وتكون صلةً وتكون مَصْدَرًا . وقال محمد بن يزيد : وقد تأتي ما تَمْنَعُ العَامِلَ عَمَلَهُ ، وهو كقولك : كَأَنما وَجْهَكَ القمرُ ، وإِنما زيدٌ صَدِيقُنَا . قال أبو منصور : ومنه قوله تعالى : رَبُّنا بِوَدِّ الذين كفروا ؛ رَبٌّ وَضَعْتَ للأسماء فلما أُذْخِلَ فيها ما جعلت للفعل ؛ وقد تَوَصَّلَ ما يَرْبُوبٌ ورُبَّتْ فتكون صلةً كقوله :

ماوي ، يا رَبُّنَا غارة
شعواء كاللذعة بالميسم

يريد يا رَبَّتْ غارة ، وتجيء ما صلةً يُريد بها التوكيد كقول الله عز وجل : فيما نَقُضِهِمْ ميثاقَهُمْ ؛ المعنى فينَقُضُهُمْ ميثاقَهُمْ ، وتجيء مصدرًا كقول الله عز وجل : فاصدَعْ بما تَوْمَرُ ؛ أي فاصدَعْ بالأمر ، وكقوله عز وجل : ما أَغْنَى عَنْهُ ماله وما كَسَبَ ؛ أي وكَسَبُهُ ، وما التَّعَجُّبُ

كقوله : فما أَصْبَرَهُم على النار ، والاستفهام بما كقولك : ما قولك في كذا ؟ والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين : هو للدُّومِ تَقْرِيرٌ ، وللکافر تَقْرِيعٌ وتَوْبِيخٌ ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى : وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا موسى قال هي عصاي ، قَرَرَهُ الله أَنها عصاً كراهة أن يَخافَها إذا حوَّلتها حَيَّةٌ ، والشَّرْطُ كقوله عز وجل : ما يَفْتَحُ الله للناس من رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكٍ لها وما يُنْسِكُ فلا مُرْسِلَ له ، والجَعْدُ كقوله : ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ منهم ، وتجيء ما بمعنى أي كقول الله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ما لَوْنُها ؛ المعنى يُبَيِّنْ لَنَا أي شيء لَوْنُها ، وما في هذا الموضع رَفَعُ لَأَنها ابتداء ومُرافِعُها قوله لَوْنُها ، وقوله تعالى : أَيَّما تَدْعُوا فله الأسماء الحُسنى ؛ وَصِلَ الجزاء بما ، فإذا كان استفهاماً لم يُوصَلْ بما وإِنما يُوصَلْ إذا كان جزاء ؛ وأنشد ابن الأعرابي قول حسان :

إِنْ يَكُنْ عَثٌّ من رَقاشِ حَدِيثٍ ،
فبأكلِ الحَدِيثِ السَّمينِ

قال : فبأ أي رَبُّنا . قال أبو منصور : وهو مَعْرُوفٌ في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره . وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل : عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْجَعْنَ نادِمِينَ . قال : يجوز أن يكون معناه عَنْ قَلِيلٍ وما تَوَكَّيدٌ ، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء قليل وعن وَقْتٍ قليل فيصير ما اسماً غير توكيد ، قال : ومثله بما خَطاياهم ، يجوز أن يكون من إساءة خَطاياهم ومن أعمال خَطاياهم ، فَتَحْكُمُ على ما من هذه الجهة بالحقض ، وَتَحْمِلُ الخَطايا على إعرابها ، وجَعَلْنَا ما مَعْرِفَةً لِاتِّبَاعِنَا المَعْرِفَةَ لِإِياها أُولَى وأَشَبَهُ ، وكذلك فيما نَقُضِهِمْ ميثاقَهُمْ ، معناه

متى : متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم
مُغْنٍ عن الكلام الكثير المنتهي في البُعْدِ والطول ،
وذلك أنك إذا قلت متى تقومُ أغناكَ ذلك عن ذكر
الأزمنة على بُعْدِها ، ومتى بمعنى في ، يقال :
وضعت متى كمتي أي في كمتي ؛ ومتى بمعنى من ؛
قال ساعدة بن جؤيئة :

أخيلَ برفاً متى حابٍ له زجلٌ ،
إذا تفتَّرَ من توماضٍ حلجاً

وقضى ابن سيدة عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكى
الإمالة فيه مع أن ألفها لام ، قال : وانقلاب الألف
عن الياء لأمأ أكثر . قال الجوهري : متى ظرف
غير مُتَمَكِّن وهو سؤال عن زمان ويُجازى به .
الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛
وأشد لأبي ذؤيب :

شربنَ بماء البحرِ ثم ترقعتْ
متى لججٍ خضرٍ ، لهنَّ نثيجٌ

أي من لججٍ ؛ قال : وقد تكون بمعنى وسط .
وسمع أبو زيد بعضهم يقول : وضعتُ متى كمتي أي
في وسط كمتي ، وأشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ،
وقال : أراد وسط لججٍ . التهذيب : متى من
حروف المعاني ولها وجوه شتى : أحدها أنه سؤال
عن وقتِ فعلٍ فعلٍ أو يُفعلُ كقولك متى
فعلت . ومتى تَفعلُ أي في أي وقت ، والعربُ
تجازي بها كما تجازي بأي فتجزمُ الفعلين تقول متى
تأتي آتيك ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

١ قوله « أخيل برفاً الخ » كذا في الأصل مضبوطاً ، لما وقع
في حلج وومض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي .
ووقع ضبط حلجاً بفتح اللام ، والذي في المحكم كسرهما حاج
بحاج حلجاً بوزن تمب فيقال حلج السحاب بالكسر بحاج بالفتح
حلجاً بفتحتين .

فَيَنْقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وما توكيدٌ ، ويجوز أن يكون
التأويل قِيْلَ إِسَاءَةٍ بِهِمْ تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ .

والماء ، الميمُ مُبَالَةٌ والألفُ مَبْدُودَةٌ : حكاية
أصواتِ الشاء ؛ قال ذو الرمة :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ
داعٍ يُناديه ، بامم الماء ، مَبْعُومٌ

وماء : حكاية صوتِ الشاءِ مبني على الكسر . وحكى
الكاظمي : باتتِ الشاءُ ليلتها ما ما وماء ماء ،
وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن مَهْما ما ضُمَّت إليها ما لَغَوَا ،
وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون
كإِذْ ضُمَّ إليها ما ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِذَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
سَمَطًا ، فَأَصْبَحَ كَالنِّعَامِ الْمُخْلِسِ

بمعنى إن تَرَى رأسي ، ويدخل بعدها النونُ الخفيفةُ
والثقلَةُ كقولك : إما تَقُومَنَّ أَقُمَّ وتَقُومًا ، ولو
حذفت ما لم تقل إلا إن لم تَقُمْ أَقُمَّ ولم تتون ،
وتكون إما في معنى المجازاة لأنه إن قد زِيدَ
عليها ما ، وكذلك مَهْما فيها معنى الجزاء . قال ابن
بري : وهذا مكرر يعني قوله إما في معنى المجازاة
ومها . وقوله في الحديث : أَتَشُدُّكَ بِاللهِ لَمَّا
فعلت كذا أي إِلا فَعَلْتَهُ ، وتخفف الميم وتكون ما
زائدة ، وقرئ بها قوله تعالى : إن كلُّ نفسٍ لَمَّا
عليها حافظ ، أي ما كلُّ نفسٍ إِلا عليها حافظ وإن
كلُّ نفسٍ لَمَلِكِيهَا حَافِظٌ .

١ قوله « ما ما وماء ماء » يعني بالإمالة فيها .

٢ قوله « المخلص » أي المختلط صفته بخضته ، يريد اختلاط
الشعر الأبيض بالأسود ، وتقدم انشاد بيت حسان في ثم الممثل
بدل المخلص ، وفي الصحاح هنا المعول .

ها : الهاء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهري : الهاء حرف من حروف المعجزة ، وهي من حروف الزبادات ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهري : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الميثم قال : ها تنبيه تفتتح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن ذا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت ،

فإن صاحبها قد تاه في البلد

وتقول : ها أنتم هؤلاء تجمع بين التنبيهين للتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مُتَّارَق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها : قد تكون تلبية ، قال الأزهري : يكون جواب النداء ، يمد ويقصر ؛ قال الشاعر :

لا بل يجيبك حين تدعو باسمه ،

فيقول : هاء ، وطالما لبى

قال الأزهري : والعرب تقول أيضاً ها إذا أجابوا داعياً ، يصلون الهاء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لبى في الإجابة لبى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هبى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه أإنك زيد في الاستفهام ، ويقصرون فيقولون : ها إنك زيد ، في موضع أإنك زيد . ابن سيده : الهاء حرف هجاء ، وهو حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هتد وهتد وشبهه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهمة والألف والياء والواو والتاء ، وقضى عليها ابن سيده أنها من هوي ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوي . وقال سيبويه : الهاء وأجوانها من الثاني كالباء والحاء والطاء والياء إذا تهجيت مقصورة ، لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، قال : وبدئك

١ رواية الديوان ، وهي الصيغة :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، فان صاحبها مشارك الشك

متى ما يأتي أخوك أرضيه ، ونجسيه متى بمعنى الاستنكار تقول للرجل إذا حكى عنك فعلاً تشكره متى كان هذا على معنى الإنكار والنفي أي ما كان هذا ؛ وقال جرير :

متى كان حكم الله في كرب النخل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فمعناه كل دخلت دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ؛ قال الأزهري : وهو صحيح . ومتى يقع للوقت المبهمة . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ؛ وأنشد :

إذا أقول صحا قلبي أتبع له

سكراً متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ؛ وأنشد :

متى ما تشكروها تعرفوها

متى أقطارها علق نفيت

أراد من أقطارها نفيت أي منفرج ؛ وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا بطعان الكما

ة والمجدد والحمد والسود

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : ترون أننا لا نحسن طعن الكماة وعهدنا به قريب ؛ ثم قال :

وبنسي القباب وملء الجفا

ن ، والنار والخطب الموقد

١ قوله « علق نفيت » كذا في الأصل وشرح القاموس .

على ذلك أن القاف والdal والصاد موقوفة الأواخر،
فلولا أنها على الوقف لحُرِّكتْ أواخرُهنَّ، ونظير
الوقف هنا الحذف في الهاء والحاء وأخواتها، وإذا أردت
أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وأَسَكَنْتَ،
لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن
تُقَطَّعَ حُرُوفُ الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوتُ
بها، إلا أنك تَغِفُّ عندها بمنزلة عِة، قال: ومن
هذا الباب لفظة هو، قال: هو كناية عن الواحد
المذكر؛ قال الكسائي: هو أصله أن يكون على
ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فعل ذلك، قال:
ومن العرب من يُخَفِّفُه فيقول هو فعل ذلك. قال
الليثاني: وحكى الكسائي عن بني أسد وقيم وقيس
هو فعل ذلك، بإسكان الواو؛ وأنشد لعبيد:

ورَكَضَكَ لَوْ لَا هُوَ لَقَيْتَ الَّذِي لَقُوا،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي: بعضهم يلقي الواو من هو إذا كان
قبلها ألف ساكنة فيقول حثاه فعل ذلك وإنشاه فعل
ذلك؛ قال: وأنشد أبو خالد الأسدي:

إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْدِسْ

قال: وأنشدني خشاف:

إِذَا هُوَ سَامَ الْحَسْبَ آتَى بِقَسَمٍ
بِاللهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا اخْتَكَمُ^١

قال: وأنشدنا أبو مُجَالِدٍ لِلْعُجَيْرِ السُّلُوبِي:

فَبَيْنَاهُ يَبْشُرِي رَحْلَهُ قَالَ قَاتِلْ:
لِمَنْ جَمَلٌ رَثٌ الْمَتَاعُ تَحْيِيْبُ^٢

قال ابن السرياني: الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلَاطِ
١ قوله «سام الحف» كذا في الأصل، والذي في الحكم: سيم،
بالباء لا لم يسم فاعله.

طَوِيلٌ؛ وقوله:

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَّى يَعْدَتْهُ،
كَمَا عَيْدَ سَلَوُ بِالْعَرَاءِ قَتِيلُ

وبعده:

مُحَلِّى بِأَطْوَاقٍ عِنَاقٍ كَأَنَّهَا
بَقَايَا الْجَيْنِ، جَرَسُنْ صَلِيلُ

وقال ابن جني: إنما ذلك لضرورة في الشعر وللتشبيه
للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عَصَاهُ وَقَنَاهُ، ولم
يقيد الجوهري حذف الواو من هو بقوله إذا كان
قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حُذِفَتْ من هو الواو
في ضرورة الشعر، وأورد قول الشاعر: فبيناه يشرى
رحله؛ قال: وقال آخر:

إِنَّهُ لَا يُبْشِرِي دَاءَ الْمُهْدِيدِ
مِثْلُ الْقَلَايَا مِنْ سَنَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الباء من هي؛ وأنشد:

دَارُ لِسْعُدَى إِذَا هُوَ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده: فإن قلت فقد قال الآخر:

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أُرَيْكَ وَمِيضَهُو

فوقف بالواو وليست اللفظة قافية، وهذه المدة
مستهلكة في حال الوقف؟ قيل: هذه اللفظة وإن لم
تكن قافية فيكون البيت بها مُقَفَّيْ وَمُصَرَّعَاً،
فإن العرب قد تَقِفُّ على العروض نحواً من وقوفها
على الضرب، وذلك لو قُوفَ الكلام المنثور عن
المؤزَّون؛ ألا تَرَى إلى قوله أيضاً:

فَأَضْحَى بِسُحِّ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفِهِ

فوقف بالتونين خلافاً للوقوف في غير الشعر. فإن قلت:
فإن أفضى حال كَتِيفِهِ إذ ليس قافية أن يُجْرَى

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيْلُهُو ،
وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرِقَانِ

فَلَيْتَ لَنَا ، مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، شَرْبَةً
مُبْرَدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانِ

قال ابن جني : جمع بين اللغتين يعني إثبات الواو في أُخِيْلُهُو وإسكان الهاء في لَهُ ، وليس إسكان الهاء في لَهُ عَنْ حَذْفِ لِحَقِّ الْكَلِمَةِ بِالضَّعَةِ ، وهذا في لغة أزد السراة كثير ؛ ومثله ما روي عن قطرب من قول الآخر :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُو عَطَشُ
إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلُ وَاِدِيَا

فقال : نَحْوُهُو عطش بالواو ، وقال عَيْوَنَهُ بإسكان الواو ؛ وأما قول الشاخب :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُو صَوْتُ حَادٍ ،
إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ ، أَوْ زَمِيوُ

فليس هذا لغتين لأننا لا نعلم رواية حَذَفَ هذه الواو وإبقاء الضمة قبلها لُغَةً ، فينبغي أن يكون ذلك ضَرُورَةً وَصَنَعَةً لا مَذْهَباً ولا لغة ، ومثله الهاء من قولك يهي هي الاسم والياء لبيان الحركة ، ودليل ذلك أنك إذا وقفت قلت يه ، ومن العرب من يقول يهي وبه في الوصل . قال اللحياني : قال الكسائي سمعت أعراب عُقَيْلٍ وكلاب يتكلمون في حال الرفع والحذف وما قبل الهاء متحرك ، فيجزمون الهاء في الرفع ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الحذف ويخفضون بغير تمام ، فيقولون : إن الإنسان لِرَبَّةٍ لَكَنُودٌ ، بالجزم ، ولِرَبَّةٍ لَكَنُودٌ ، بغير تمام ، وَلَهُ مَالٌ وَلَهُ مَالٌ ، وقال : التام أحب إلي ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما

مُجْرَى الْقَافِيَةِ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهَا ، وَأَنْتَ تَرَى الرُّوَاةَ أَكْثَرَهُمْ عَلَى إِبْطَالِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَنَحْوِهَا بِجَرْفِ اللَّيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ فَحَوَّ مَلِي وَمَنْزِلِي ، فَقَوْلُهُ كَثِيفَةٌ لَيْسَ عَلَى وَقْفِ الْكَلَامِ وَلَا وَقْفِ الْقَافِيَةِ ؟ قِيلَ : الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خِلَافِهِ لَهُ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَيْضاً يَخْتَصُّ الْمَنْظُومَ دُونَ الْمَنْثُورِ لِاسْتِمْرَارِ ذَلِكَ عَنْهُمْ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَنْتَى اهْتَدَيْتَ لَتَسْلِمَ عَلَى دِمَنِ ،
بِالْعَمْرِ ، غَيْرَهُنَّ الْأَغْصُرُ الْأَوَّلُ

وقوله :

كَأَنَّ مُدَوِّجَ الْمَالِكِيَّةِ ، غُدُوَّةً ،
خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عَرُوضِهِ مُخَالَفٌ لِلْوُقُوفِ عَلَى ضَرْبِهِ ، وَمُخَالَفٌ أَيْضاً لَوُقُوفِ الْكَلَامِ غَيْرِ الشَّعْرِ . وقال الكسائي : لم أسمعهم يلقون الواو والياء عند غير الألف ، وَتَنْبِيْهُهُمَا وَجْمَعُهُهُمَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُ هُمَ فَمَحْذُوفَةٌ مِنْ هُمُو كَمَا أَنَّ مُذْ مَحْذُوفَةٌ مِنْ مُنْذُ ، فَأَمَّا قَوْلُكَ رَأَيْتُهُو فَإِنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا هُوَ الْهَاءُ وَجِيءَ بِالْوَاوِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، وَكَذَلِكَ لَهُو مَالٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْهَا الْهَاءُ وَالْوَاوُ لِمَا قَدْ مَنَّا ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ حَذَفْتَ الْوَاوَ فَقُلْتَ رَأَيْتُهُ وَالْمَالُ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْوَصْلِ مَعَ الْحَرَكَةِ الَّتِي عَلَى الْهَاءِ وَيُسَكِّنُ الْهَاءَ ؛ حَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ : لَهُ مَالٌ أَيْ لَهُو مَالٌ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَبِمَا حَذَفُوا الْوَاوَ مَعَ الْحَرَكَةِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ لَهُو مَالٌ بِسُكُونِ الْهَاءِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ ؛ قَالَ يَعْلى بن الأَحْوَلِ :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَرَوَانِ
يَمَانٍ ، وَأَهْوَى الْبَرْقَ كُلَّ يَمَانِ

يقع فيما قبل الماء ؛ وقال : كان أبو جعفر قارئاً أهل
المدينة يحنض ويرفع لغير تمام ؛ وقال أنشدني أبو حزام
العكيلي :

لي والدٌ شيخٌ تمضه غيبتي ،
وأظنُّ أن نفاذَ عمره عاجلُ

فخفف في موضعين ، وكان حمزة وأبو عمرو يجزمان
الماء في مثل 'يؤذه' إليك وثؤته منها وتصله
جهنم ، وسبع شيخاً من هوازن يقول : عليه
مال ، وكان يقول : عليهم وفيهم وبهم ، قال :
وقال الكسائي هي لغات يقال فيه وفيهم وفيه وفيه ،
بتام وغير تمام ، قال : وقال لا يكون الجزم في الماء
إذا كان ما قبلها ساكناً . التهذيب : الليث هو كتابة
تذكير ، وهي كتابة تأنيث ، وهما للاثنتين ، وهم
للجماعة من الرجال ، وهن للنساء ، فإذا وقفت
على هو وصلت الواو فقلت هو ، وإذا أدركت
طرحت هاء الصلّة . وروى عن أبي الهيثم أنه قال :
مررت به ومررت به ومررت بهي ، قال : وإن
ثلت مررت به وبه وبه ، وكذلك ضرب به فيه
هذه اللغات ، وكذلك يضربه ويضربه ويضربه ،
فإذا أفردت الماء من الاتصال بالاسم أو بالفعل أو
بالأداة ابتدأت بها كلامك قلت هو لكل مذكور
غائب ، وهي لكل مؤنثة غائبة ، وقد جرى ذكرهما
فزدت واو أو ياء استقلاً للاسم على حرف واحد ،
لأن الاسم لا يكون أقل من حرفين ، قال : ومنهم
من يقول الاسم إذا كان على حرفين فهو ناقص قد
ذهب منه حرف ، فإن عُرِفَ تَنِيَّتُهُ وَجُمِعَ
وتَصَغِيرُهُ وتَصَرُّفُهُ عُرِفَ الناقص منه ، وإن لم
يُصَغَرْ ولم يُصَرَّفْ ولم يُعَرَّفْ له اشتقاق زيد
فيه مثل آخره فتقول هو أخوك ، فزادوا مع الواو

واواً ؛ وأنشد :

وإن لسانِي 'شهدة' يشقني بها ،
وهو على من صبه الله علقمُ

كما قالوا في من وعن ولا تَصْرِيفَ لهما فقالوا
مني أحسن من منك ، فزادوا نوناً مع النون .
أبو الهيثم : بنو أسد تسكن هي وهو يقولون هو
زيد وهي هند ؛ كأنهم حذفوا المتحرك ، وهي
قالته وهو قاله ؛ وأنشد :

وكنت إذا ما كان يوم كريمة ،
فقد علبوا أني وهو فتيان

فأسكن . ويقال : ما قاله وماه قالته ، يريدون :
ما هو وما هي ؛ وأنشد :

داره لسنى إذ من هواكا

فحذف ياء هي . الفراء : يقال إنه لهو أو الخذل
عنى اثنتين ، وإنهم لهم أو الخيرة ديبياً ،
يقال هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هو والياء من هي ؛ قال :

ألا هي ألا هي قدعها ، فإنما
تمتلك ما لا تستطيع غرور

الأزهري : سيبويه وهو قول الخليل إذا قلت يا أبها
الرجل فأبي اسم مبهم مبني على الضم لأنه منادى
مفرد ، والرجل صفة لأي ، تقول يا أبها الرجل
أقيل ، ولا يجوز يا الرجل لأن يا تنبيه بمنزلة
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،

قوله « أو الخذل » رسم في الأصل تحت الماء حاء أخرى إشارة
إلى عدم نقطها وهو بالكسر والضم الأصل ، ووقع في الميداني
بالجيم وفسره بأصل الشجرة .

ذا . الجوهري : والماء قد تكون كناية عن الغائب والغائبة ، تقول : ضَرَبَهُ وَضَرَبَهَا ، وهو للمذكَّر ، وهي للمؤنث ، ولما بَنَوَا الواو في هُوَ والياء في هيَ على الفتح لِيَفْرُقُوا بين هذه الواو والياء التي هي مِن نَفْسِ الاسم المَكْنِيَّ وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة في نحو قولك رأيتُهُ ومَرَرْتُ بِهِ ، لأن كل مَبْنِيٍّ فَحَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السكون ، إلا أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ تَوْجِيبُ الْحَرَكَةِ ، والذي يَعْضُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا اجْتِمَاعُ السَّاكِنَيْنِ مِثْلُ كَيْفِ وَأَيْنِ ، والثاني كونه على حَرْفٍ واحد مثل الباء الزائدة ، والثالثُ الْفَرَقُ بَيْنَهُ وبين غيره مثل الفعل الماضي يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ ، لأنه ضَارِعٌ بَعْضُ الْمُضَارِعَةِ فَفَرَّقَ بِالْحَرَكَةِ بَيْنَهُ وبين ما لم يُضَارِعْ ، وهو فَعَلُ الأَمْرِ الْمُوَاجَهَةِ به نحو افْعَلْ ؛ وأما قول الشاعر :

ما هيَ إلا شَرِبَةٌ بِالْحَوَائِبِ ،
فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوْنِي

وقول بنت الحُمَارِيسَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَةٌ أَوْ تَطْلِيْقُ ،
أَوْ صَلَفٌ مِنْ بَيْنِ ذَاكَ تَعْلِيْقُ ؟

فإن أهل الكوفة قالوا هي كناية عن شيء مجهول ، وأهل البصرة يَتَأَوَّلُونَهَا الْقِصَّةَ ؛ قال ابن بري : وضير القصة والشأن عند أهل البصرة لا يُفَسِّرُهُ إِلَّا الْجَمَاعَةُ دُونَ الْمُفْرَدِ . قال الفراء : والعرب تَقِفُ عَلَى كُلِّ هَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ بِالْهَاءِ إِلَّا طَبِئًا فَأُوْنَهُمْ يَقِفُونَ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ فيقولون هذه أَمَتٌ وَجَارِيَتٌ وَطَلَحَتٌ ، وإذا أَذْخَلَتِ الْهَاءَ فِي الشُّدْبَةِ أَثْبَتَتْهَا فِي الْوَقْفِ وحذفها في الوصل ، وربما ثبتت في ضرورة الشعر فَتَضُمُّ كَالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ ؛ قال ابن بري : صوابه فَتَضُمُّ كَهَاءِ الضمير في عَصَاهُ وَرَحَاهُ ، قال : ويجوز

فَتَصِلُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِأَيِّ ، وها لازمة لأيِّ للتنبيه ، وهي عَوْضٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي أَيِّ لِأَنَّ أَصْلَ أَيِّ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَى الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ . وتقول للمرأة : يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، والقراء كلهم قَرَأُوا : أَيُّهَا وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إلا ابن عامر فإنه قرأ أَنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ ، وليست بِجَيِّدَةٍ ، وقال ابن الأنباري : هي لغة ؛ وأما قول جرير :

يقول لي الأصحاب : هل أنتَ لَاحِقٌ
بِأَهْلِكَ ؟ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيََا

فمعنى لا هيا أي لا سبيل إليها ، وكذلك إذا ذكر الرجل شيئاً لا سبيل إليه قال له المُجِيبُ : لَا هُوَ أَي لا سبيل إليه فلا تَذَكَّرُهُ . ويقال : هُوَ هُوَ أَي هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُهُ . ويقال : هِيَ هِيَ أَي هِيَ الداهية التي قد عَرَفْتُهَا ، وهم هُمُ أَي هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ ؛ وقال المهذلي :

رَقَوْنِي وَقَالُوا : يَا خَوْيَلِدُ لِمَ تُرْعَ ؟
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْهَ : هُمُ هُمُ

وقول الشنفرى :

فإن يَكُ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا ،
وإن يَكُ إِنْسًا مَا كَبَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

أي ما هكذا الإنسُ تَفْعَلُ ؛ وقول المهذلي :

لَنَا الْعَوَزُ وَالْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ صَيْفٍ ،
فَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلَا هَا وَذَا عَصْرٌ

أدخلها التنبيه ؛ وقال كعب :

عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ ،
لَا مَرَحَبًا هَا بِذَا اللَّوْنِ الَّذِي رَدَّاهَا

كأنه أراد لا مَرَحَبًا بِهَذَا اللَّوْنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ هَا وَذَا بِالصِّفَةِ كَمَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا بِالْأَسْمَاءِ : هَا أَنَا وَهَا هُوَ

وَهَنَرْتُ الثوبَ^١. وَهَرَحْتُ الدَابَّةَ، والعرب
يُبْدِلُونَ أَلْفَ الاستفهام هاء؛ قال الشاعر:

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنِ: هذا الذي
مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني أذا الذي، وها كلمة تنبيه، وقد كثر دخولها في
قولك ذا وذِي فقالوا هذا وهَذِي وهَذَاكَ وهَذِيكَ
حتى زعم بعضهم أنْ ذَا لَمْ يَبْعُدْ وهذا لَمْ يَكْرُبْ.
وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: هَا إِنَّ هَهُنَا عَلِيًّا،
وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حِمْلَةً؛
هََا، مَقْصُورَةٌ: كلمة تنبيه للمُخَاطَبِ يُنَبِّئُهَا عَلَى
مَا يُسَاقُ إِلَيْهِ مِنَ الكلام. وقالوا: هَا السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ، فَهَا مُنَبِّهَةٌ مَوْكِدَةٌ؛ قال الشاعر:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا: هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!
فَأَنْكَرَهَا ضَبِقُ المَجْمَعِ غُبُورُ

وقال الآخر:

هَا إِنَّهَا إِنْ تَضَيَّقَ الصُّدُورُ،
لَا يَنْفَعُ القُلُوبُ وَلَا الكَثِيرُ

ومنها من يقول: هَا اللهُ، يُجَرِّى مُجَرِّى دَابَّةٍ فِي
الجمع بين ساكنين، وقالوا: هَا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا.
وفي التنزيل العزيز: هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ وَهَآأَنْتَ، مقصور.
وها، مقصور: للتقريب، إِذَا قِيلَ لَكَ أَئِنَّ أَنْتَ
فَقُلْ هَا أَنَا ذَا، والمرأة تقول هَا أَنَا ذَا، فَإِنْ قِيلَ
لَكَ: أَئِنَّ فُلَانًا؟ قُلْتَ إِذَا كَانَ قَرِيبًا: هَا هُوَ ذَا،
وإِنْ كَانَ بَعِيدًا قُلْتَ: هَا هُوَ ذَاكَ، وللرَّأَةِ إِذَا
كَانَتْ قَرِيبَةً: هَا هِيَ ذَا، وَإِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً: هَا
هِيَ تِلْكَ، والهاء تَرَادُفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى سَبْعَةِ
أَضْرُبٍ: أَحَدُهَا لِلْفَرَقِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلَةِ مِثْلَ
١ قوله «وَهَنَرْتُ الثوب» صوابه التاركا في مادة هرق.

كسرة لالتقاء الساكنين، هذا على قول أهل الكوفة؛
وَأُنْشِدَ الْفَرَاءَ:

يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ لِمَاكَ أَسْلُ
عَفْرَاءُ، يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ

وقال قيس بن مُعَاذٍ الْعَمَرِيُّ، وَكَانَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ
وَأَحْرَمَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ جَعَلَ يَسْأَلُ رَبَّهُ
فِي لَيْلَى، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَلَّا سَأَلْتَ اللَّهَ فِي أَنْ
يُوجِّحَكَ مِنْ لَيْلَى وَسَأَلْتَهُ الْمَغْفِرَةَ! فَقَالَ:

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ،
بِمَكَّةَ، شُغْنًا كَثِيًّا تَمَحَّى ذُنُوبُهَا

فَنَادَيْتُ: يَا رَبَّاهُ! أَوَّلَ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلَى، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِي

فَإِنَّ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَتُوبُ،
إِلَى اللَّهِ، عَبْدُ تَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه مجبجة عند أهل
البصرة، وهو خارج عن الأصل، وقد تَرَادَفَ الْهَاءُ فِي
الوقف لبيان الحركة نحو لِمَةٍ وَسُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ
وَتَمَّ مَهْ، يعني نَمَّ ماذا، وقد أَتَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي
ضُرُورَةِ الشَّعْرِ كَمَا قَالَ:

هَمُّ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ،
إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُعْظَمِ الْأَمْرِ مُقْطَعًا

فَأَجْرَاهَا مُجَرِّى هَاءِ الْإِضَارِ، وقد تكون الهاء بدلًا
من الميمزة مثل هَرَّاقٍ وَأَرَّاقٍ. قال ابن بري: ثلاثة
أفعال أَبْدَلُوا مِنْ هَمْزَتِهَا هَاءٌ، وهي: هَرَّقْتَ الْمَاءَ،

١ قوله «من مظم الامر النح» تبع المؤلف الجوهري، وقال
الصاغاني والرواية: من محدث الأمر مظما، قال: وهكذا أنشده
سيبويه.

هذا ما أقسم به ، ففَرَقْتَ بين ها وذا وجَعَلْتَ اسم الله بينهما وجَرَرْتَهُ بحرف التنبيه ، والتقدير لا والله ما فعلت هذا ، فحَذَفَ واختَصِرَ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقُدِّمَ ها كما قُدِّمَ في قولهم ها هو ذا وهانذا ؛ قال زهير :

تَعَلَّمَا هَا لَعَنَرُ اللهَ ذَا قَسَمًا ،
فاقصِدْ بِذَرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ١

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حُتَيْنَ : قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يَعْبُدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقَاتِلُ عن الله ورسوله فيعطيك سَلَبَهُ ؛ هكذا جاء الحديث لاها الله إذا ٢ ، والصواب لاها الله ذا بحذف الهزة ، ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا ، فحَذَفَ تخفيفاً ، ولك في ألف ها مَذْهَبَانِ : أحدهما تَثْنِيَتْ أَلْفَهَا لأن الذي بعدها مُدْغَمٌ مثل دابة ، والثاني أن تَحَذِفَهَا لالتقاء الساكنين .

وهاه : زَجَرٌ للإبل ودُعَاءُ لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددَتْ ، وقد يقصر ، تقول هاهَيْتُ بالإبل إذا دَعَوْتَهَا كما قلناه في جاحيت ، ومن قال ها فحكى ذلك قال هاهَيْتُ .

وهاه أيضاً : كلمة لإجابة وتَلْيِيَةٍ ، وليس من هذا الباب . الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب هاه وهاك بمنزلة حَيْهَلٍ وحَيْهَلَك ، وكقولهم التَّجَاك ، قال : وهذه الكاف لم تَجِءْ عَلَمًا للمأمورين والمنتهيين والمضمرين ، ولو كانت علماً للمضمرين لكانت خطأً لأن المضمر هنا فاعِلون ، وعلامة الفاعلين الواو كقولك افعلوا ، وإنما هذه الكاف تخصيصاً وتوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان النابغة : تَعَلَّمَنْ بِدَلْ تَعَلَّمَا

٢ قوله « لاها الله إذا » ضبط في نسخة النهاية بالتثنية كما ترى .

ضارب وضاربة وكريم وكريمة ، والثاني للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرئ وامرأة ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل ثمرة وتثمر وبقرة وبقر ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قرينة وعُرْفَةٍ ، والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في المسدح وهلباجة وفاقاة في الذم ، فما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية ، وما كان ذمّاً يذهبون فيه إلى تأنيث البهيمية ، ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجُلٌ مَكُولٌ وامرأةٌ مَكُولَةٌ ، والسادس ما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطة وحية ، والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على النسب نحو المهالبة ، والثاني أن تدل على العُجْبَةِ نحو الموازنة والجوارية وربما لم تدخل فيه الماء كقولهم كياليج ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المرازبة والزنادقة والعبادلة ، وهم عبدُ الله بن عباس وعبدُ الله بن عمر وعبدُ الله بن الزبير . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة عبدَ الله بن عمرو بن العاص ، وهو الرابع ، قال الجوهري : وقد تكون الماء عوضاً من الواو الداهية من فاء الفعل نحو عِدَةٍ وَصِفَةٍ ، وقد تكون عوضاً من الواو والياء الداهية من عَيْنِ الفعل نحو ثَبَةٍ الحَوْضِ ، أصله من ثابَ الماء يَثُوبُ ثَوْباً ، وقولهم أقام إقامةً وأصله إقواماً ، وقد تكون عوضاً من الياء الداهية من لام الفعل نحو مائَةٍ وِثَةٍ وبُرةٍ ، وها التنبيه قد يُقَسَّمُ بها فيقال : لاها الله ما فعلت أي لا والله ، أبْدَلْتُ الماء من الواو ، وإن شئت حذفت الألف التي بعد الماء ، وإن شئت أَثْبَتْتُ ، وقولهم : لاها الله ذا ، بغير أَلْفٍ ، أصله لا والله

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ ، وَهَآؤُوا فِي الْجَمْعِ ؛ وَأَنْشُدْ :
قَوْمُوا فَهَآؤُوا الْحَقَّ تَنْزِلَ عِنْدَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَقْفَرٌ
ويقال هاء ، بالتثنية ؛ وقال :

وَمُرْبِيعٍ قَالَ لِي : هَاءُ ! فَقُلْتُ لَهُ :
حَيَّاكَ رَبِّي ! لَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَائِي

قال الأزهري : فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد . وأما الحديث الذي جاء في الرِّبَا : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ ، فقد اختلف في تفسيره ، فقال بعضهم : أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ هَاءُ أَيْ خُذْ فِعْطِيهِ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ ، وقيل : معناه هَاكَ وَهَاتِ أَيْ خُذْ وَأَعْطِ ، قال : والنول هو الأول . وقال الأزهري في موضع آخر : لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ أَيْ إِلَّا بَدَأَ بِيَدٍ ، كما جاء في حديث الآخر يعني مُقَابَضَةً في المجلس ، والأصل فيه هَاكَ وَهَاتِ كما قال :

وَجَدْتُ النَّاسَ نَائِلِيهِمْ قُرُوضُ
كَتَفَدِ السُّوقِ : خُذْ مِنْي وَهَاتِ

قال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه هَا وَهَا ، ساكنة الألف ، والصواب مدُّها وَتَشْحُهَا لِأَنَّ أَصْلَهَا هَاكَ أَيْ خُذْ ، فَحَذَفَتِ الْكَافَ وَعَوَّضَتْ مِنْهَا الْمَدَّةَ وَالْهَمْزَةَ ، وَغَيْرُ الْخَطَّابِيِّ يَجِيزُ فِيهَا السَّكُونُ عَلَى حَذْفِ الْعَوَّضِ وَتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَا وَإِلَّا جَعَلْتُكَ عِظَةً أَيْ هَاتِ مِنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى قَوْلِكَ . الكسائي : يقال في الاستفهام إِذَا كَانَ بِهِمَزَتَيْنِ أَوْ بِهِمَزَةً مَطُولَةً يَجْعَلُ الْهِمَزَةَ الْأُولَى هَاءً ، فيقال :

١ قوله « ومربيع » كذا في الأصل بحاء مبهمة .

النَّهْجُوكَ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ كَافَ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ .

ابن المظفر : الهاء حَرْفٌ هَشٌّ لَيْتَنُ قَدْ يَجِيءُ خَلْفًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُبْنَى لِلْقَطْعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَاؤُمْ اقْرَؤُوا كِتَابِيَّةً ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابُهُ بَيْسِيْنَهُ ، فَإِذَا قَرَأَهُ رَأَى فِيهِ تَنْشِيرَهُ بِالْجَنَةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَؤُوا كِتَابِي أَيْ خُذُوهُ واقْرَؤُوا مَا فِيهِ لَتَعْلَمُوا قَوْرِي بِالْجَنَةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنِّي ظَنَنْتُ ، أَيْ عَلِمْتُ ، أَنِّي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . وفي هاء بمعنى خذ لغاتٌ معروفة ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلُ ، وَهَآؤُ مَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآؤُمْ يَا رِجَالُ . وَيَقَالُ : هَاءُ يَا امْرَأَةً ، مَكْسُورَةً بِلَا يَاءٍ ، وَهَائِيَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآؤُنَّ يَا نِسْوةً ؛ وَلُغَةٌ ثَانِيَةٌ : هَآُ يَا رَجُلُ ، وَهَآُ بِمَنْزِلَةِ هَآُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَائِي ، وَلِلثْنَيْنِ هَائِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَائِيْنَ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءُ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا ، وَمَا أَهَاءُ أَيْ مَا أَخُذُ وَمَا أُعْطِي ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَائِيُّ ، قَالَ : وَيَقَالُ هَاتِ وَهَاءُ أَيْ أُعْطِ وَخُذْ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَفِي أَيَّامِ هَاتِ بَهِاءٌ ثَلَاثَتِي ،

إِذَا زَرِمَ التَّدْيُ ، مُتَحَلِّيَيْنَا

قال : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هَاكَ هَذَا يَا رَجُلُ ، وَهَآُ هَذَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآُكُمْ هَذَا يَا رِجَالُ ، وَهَآُ هَذَا يَا امْرَأَةً ، وَهَآُكُمْ هَذَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآُكُمْ يَا نِسْوةً . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلُ ، بِالْفَتْحِ ، وَهَاءُ يَا رَجُلُ بِالْكَسْرِ ، وَهَآُ لِلْاِثْنَيْنِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ

بري في قول امرئ القيس :

وحديث 'الركب' يومَ هنا

قال : هنا اسم موضع غير مَضْرُوفٍ لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كجَحَى ، وهذا ذكره ابن بري في باب المعتل . غيره : هنا وهناك للمكان وهناك أبعدُ من هنا . الجوهري : هنا وههنا للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهناك وهنالك للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث . قال الفراء : يقال اجلس هنا أي قريباً ، وتفتح هنا أي تباعد أو أبعد قليلاً ، قال : وههنا أيضاً تقوله قيس وتميم . قال الأزهري : وسعت جماعة من قيس يقولون اذهب ههنا بفتح الهاء ، ولم أسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من هني أي من هنا ، قال : وجئت من هنا ومن ههنا . وههنا بالفتح والتشديد : معناه ههنا . وهناك أي هناك ؛ قال الرازي :

لما رأيت محمليها هنا

ومنه قولهم : تجمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا ؛ وقول الشاعر :

حنت نوار ، ولات هنا حنت ،
وبدا الذي كانت نوار أجنت

يقول : ليس ذا موضع حنين ؛ قال ابن بري : هو لجحل بن بخللة وكان سبي النوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أفي أثر الأظعان عينك تلتمح ؟
نعم لات هنا ، إن قلبك مثير

هالرجل فعل ذلك ، يريدون الرجل فعل ذلك ، وهانت فعلت ذلك ، وكذلك الكثرين هالذكراين ، فإن كانت للاستفهام بهزة مقصورة واحدة فإن أهل اللغة لا يعملون الهزة هاء مثل قوله : أتخذتم ، أصطفى ، أفنصري ، لا يقولون هاتخذتم ، ثم قال : ولو قيلت لكانت . وطية تقول : هزبد فعل ذلك ، يريدون أزيد فعل ذلك . ويقال : أيا فلان وهيا فلان ؛ وأما قول شبيب بن البرصاء :

نفلق ، ها من لم تنله رماحنا ،
بأسياقنا هام الملوك القماقم

فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير إنما هو نفلق بأسياقنا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماحنا ، فها تنبيه .

هلا : هلا : زجر للخيال أي توسعي وتنجي ، وقد ذكر في المعتل لأن هذا باب مبني على ألفات غير متقلبات من شيء . وقال ابن سيده : هلا لامه ياء فذكرناه في المعتل .

هنا : هنا : ظرف مكان ، تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع . وههنا بمعنى هنا : ظرف . وفي حديث علي ، عليه السلام : إن ههنا علماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حكمة ؛ ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام . ابن السكيت : هنا ههنا موضع بعينه . أبو بكر النحوي : هنا اسم موضع في البيت ، وقال قوم : يومَ هنا أي يومَ الأول ؛ قال :

إن ابن عاتكة المقتول ، يومَ هنا ،
خلّى علي فجاجاً كان يحميها

قوله : يومَ هنا هو كقولك يومَ الأول ؛ قال ابن

يعني ليس الأمر حيناً ذهب ؛ وقوله أنشد أبو الفتح بن جني :

فَدَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ

إنما أراد : ومن هُنَا فأبدل الألف هاء ، وإنما لم يقل وها هُنَّةٌ لَأَنَّ قَبْلَهُ أَمْكِنَةٍ ، فمن المُحَال أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْقَافِيَتَيْنِ مُؤَسَّسَةً وَالْأُخْرَى غَيْرَ مُؤَسَّسَةٍ . وَهَهْنَا أَيْضاً تَقُولُهُ قَيْسٌ وَغَيْمٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا أَرَادَتْ الْبُعْدَ : هُنَّا وَهَهْنًا وَهَنَّاكَ وَهَهْنًاكَ ، وَإِذَا أَرَادَتْ الْقُرْبَ قَالَتْ : هُنَا وَهَهْنًا . وَتَقُولُ لِلْحَبِيبِ : هَهْنَا وَهَهْنَا أَيْ تَقْرُبْ وَادْنُ ، وَفِي ضِدِّهِ لِلْبَغِيضِ : هَهْنَا وَهَنَّا أَيْ تَنْحَ بَعِيداً ؛ قَالَ الْخَطِيبُ عَجُو أُمِّهِ :

فَهَهْنًا اقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً ،
أَرَاكِ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ ١

وقال ذو الرمة يَصِفُ فُلَاةً بَعِيدَةً الْأَطْرَافَ بَعِيدَةً الْأَرْجَاءَ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ :

هَنَّا وَهَنَّا وَمِنْ هَنَّا لَهْنٌ بِهَا ،
ذَاتُ الشَّبَالِ وَالْإِيمَانِ هَيْنُومٌ

الفراء : من أمثالهم :

هَنَّا وَهَنَّا عَنْ جِبَالٍ وَعَوَعةٌ ٢

كما تقول : كلُّ شيءٍ ولا وَجَعَ الرَّأْسِ ، وكلُّ شيءٍ ولا سَيْفَ قَرَاةٍ ، ومعنى هذا الكلام إِذَا سَلِمْتَ وَسَلِمَ فُلَانٌ فَلَمْ أَكْثَرْتَ لَعْنِيهِ ؛ وَقَالَ شُبْرُ : أَنَشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْعَجَاجِ :

١ في ديوان الخطيب : تَنَحَّيْ ، فَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيداً ، النح .

٢ قوله « هنا وهنا النح » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الأشموني : يروى الأول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني : يروى الفتح في الثلاث .

وكانت الحَيَاةُ حِينَ حَيَّتْ ،
وَذِكْرُهَا هَنَّتْ فَلَاتَ هَنَّتْ

أراد هَنَّا وَهَنَّةً فَصِيْرَهُ هَاءٌ لِلْوَقْفِ . فَلَاتَ هَنَّتْ أَيْ لَيْسَ ذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ وَلَا حَيْنَهُ ، فَقَالَ هَنَّتْ بِالنَّاءِ لِمَا أَجْرَى الْقَافِيَةُ لِأَنَّ الْهَاءَ تَصِيرُ نَاءً فِي الْوَصْلِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

لَا تَ هَنَّا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَمَّنْ
جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لَاتَ هَنَّا فِي الْمَعْتَلِّ مَا ذَكَرَ هُنَّاكَ لِأَنَّ الْأَقْرَبَ عِنْدِي أَنَّهُ مِنَ الْمُعْتَلَّاتِ ؛ وَتَقَدَّمَ فِيهِ :

حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ ،
وَأَنْتَى لَكَ مَقْرُوعٌ

رواه ابن السكيت :

وكانت الحَيَاةُ حِينَ حُبَّتْ

يقول : وكانت الحَيَاةُ حِينَ تَحَبُّ . وَذِكْرُهَا هَنَّتْ ، يَقُولُ : وَذِكْرُ الحَيَاةِ هُنَّاكَ وَلَا هُنَّاكَ أَيْ لِلْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ ؛ قَالَ وَمَدَحَ رَجُلًا بِالْعَطَاءِ :

هَنَّا وَهَنَّا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ

أَي يُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَعَلَى الْمَسْجُوحِ أَيْ عَلَى الْقَصْدِ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتْ ،
وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتْ

أَي لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ حَيْنٍ وَلَا فِي مَوْضِعِ الْحَيْنِ حَنَّتْ ؛ وَأَنَشَدَ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

١ قوله « جيرة » ضبط في الأصل بما ترى وضبط في نسخة التهذيب بفتح فكسر ، وبكل سمت العرب .

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْلِلَيْهَا هُنَا
مُخَدَّرِينَ، كِدْتُ أَنْ أُجَنَّا

قوله هُنَا أَي هَهْنَا ، يُعْلَظُ به في هذا الموضع .
وقولهم في النداء : يَا هُنَا ! بزيادة هاء في آخره ،
وتصيرُ تاء في الوصل ، قد ذكرناه وذكرنا ما انتقده
عليه الشيخ أبو محمد بن بري في ترجمة هنا في المعتل .
وهُنَا : اللُّهُو واللَّعِبُ ، وهو مغرفةٌ ؛ وأنشد
الأصمعي لارمى القيس :

وَحَدِيثُ الرُّكْبِ يَوْمَ هُنَا ،
وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ

ومن العرب من يقول : هُنَا وَهَنْتَ بمعنى أَنَا وَأَنْتَ ،
يَقْلِبُونَ همزة هاء ، وينشدون بيت الأعشى :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَعُودُنَ نَاشِئًا
مِثْلِي ، زُمَيْنَ هُنَا بِبُرْقَةٍ أَنْقَدَا ؟

ابن الأعرابي : هُنَا الْحَسَبُ الدَّقِيقُ الْحَسِيسُ ؛
وأنشد :

حَاشَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا ،
حَاشَى لِأَغْرَاقِكَ الَّتِي تَشْبَحُ

هِيَ : هِيَ : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل
هَرَّاقَ وَأَرَّاقَ ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هِيَ رَبَّنَا !

وا : الواو : من حروف المعجم ، وَوَوُ حروفُ
هجاء . واو : حرف هجاء ، وهي مؤلفة من واو
وياء وواو ، وهي حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً

١ قوله « وواو حرف هجاء » لبيت الواو للمطوف كما زعم المجد بل
لغة أيضاً يقال ووو ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

وزائداً ، فالأصل نحو وركلٍ وسوطٍ ودلورٍ ،
وتبدل من ثلاثة أحرف وهي همزة والألف والياء ،
فأما إبدالها من همزة فعلى ثلاثة أضرب : أحدها أن
تكون همزة أصلاً ، والآخر أن تكون بدلاً ،
والآخر أن تكون زائداً ، أمّا إبدالها منها وهي أصل
فأن تكون همزة مفتوحة وقبلها ضمة ، فمَنْ آثَرَتْ
تخفيف همزة قلبتها واواً ، وذلك نحو قولك في جَوْنٍ
جَوْنٌ ، وفي تخفيف هو يَضْرِبُ أَبَاكَ يَضْرِبُ وَبَاكَ ،
فالواو هنا مُخْلَصَةٌ وليس فيها شيء من بقية همزة
المُبْدَلَةِ ، فقولهم في يَمْلِكُ أَحَدَ عَشَرَ هو يَمْلِكُ
وَحَدَّ عَشَرَ ، وفي يَضْرِبُ أَبَاهُ يَضْرِبُ وَبَاهُ ،
وذلك أن همزة في أَحَدَ وَأَبَاهُ بدل من واو ، وقد
أُبدِلَت الواو من همزة التانيث المُبدَلَةِ من الألف
في نحو حَمْرَاوَانٍ وَصَعْرَاوَاتٍ وَصَفْرَاوِيٍّ ، وأمّا
إبدالها من همزة الزائدة فقولك في تخفيف هذا غلامٌ
أَحْمَدُ : هذا غلامٌ وَحَمْدٌ ، وهو مُكْرَمٌ أَضْرَمَ :
هو مُكْرَمٌ وَضْرَمٌ ، وأمّا إبدال الواو من الألف
أصليةً فقولك في ثنية إلى وَلَدَيْ وَإِذَا أَسْمَاءُ وَجَالُ
إِلَوَانٍ وَلَدَوَانٍ وَإِذَوَانٍ ؛ وتخفيفها وَوَيْتَةٌ . ويقال :
واو مُوَأْوَأَةٌ ، وهمزوها كراهةً اتصال الواواتِ
والياءاتِ ، وقد قالوا مُوَأْوَأَةٌ ، قال : هذا قول
صاحب العين ، وقد خرجت واوٌ بدليل التصريف إلى
أَنْ في الكلام مثل وَعَوْتُ الذي نقاه سيبويه ، لأن
ألف واو لا تكون إلا منقلبةً كما أَنَّ كل ألف على
هذه الصورة لا تكون إلا كذلك ، وإذا كانت
مُنْقَلِبَةً فلا تخلو من أَنْ تكون عن الواو أو عن الياء
إذ لولا همزها فلا تكون عن الواو ، لأنه إن كان
كذلك كانت حروف الكلمة واحدة ولا تعلم ذلك

١ قوله « إذ لولا همزها فلا تكون النح » كذا بالأصل ومزله في
هامشه بعلامة وقف .

يقول مُنْتَصِرًا لَكُونِ الْأَلْفَ عَنْ يَاءٍ إِنَّ الذي ذَهَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَسْوَعُ وَأَقْلُ فَنَحْشًا مَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ، وَذَلِكَ أَنِّي وَإِنْ قَضَيْتُ بِأَنَّ الْفَاءَ وَاللَامَ وَاَوَانَ ، وَكَانَ هَذَا بِمَا لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَلَمَّا قَدْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ جَعَلَتِ الْفَاءَ وَاللَامَ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ كَثِيرًا ، وَذَلِكَ نَحْوَ سَلَسٍ وَقَلَقٍ وَحِرْجٍ وَدَعْدٍ وَفَيْفٍ ، فَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاَوْ فَإِنَّا وَجَدْنَا فَاءَهُ وَلَامَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ . وَقَالُوا أَيْضًا فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْوَائِ : يَدَيْتُ إِلَيْهِ بَدَأَ ، وَلَمْ تَرَهُمْ جَعَلُوا الْفَاءَ وَاللَامَ جَمِيعًا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا مِنْ وَاَوْ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا ، قَالَ : فَقَدْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مَعِيَ فِي أَنَّ أَعْتَرَفَ بِأَنَّ الْفَاءَ وَاللَامَ وَاَوَانَ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ بُدْءًا مِنَ الْاعْتِرَافِ بِذَلِكَ ، كَمَا أَجَدَهُ أَنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ زَادَ عَمَّا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا شَيْئًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ الْبِتَّةِ ، وَهُوَ جَعَلَهُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَاللَامَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِ هِنْدَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ تُرْقِصُ ابْنَتَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ :

لَا تُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ
جَارِيَةً خِدْبَةً

فَإِنَّمَا بَيْتُهُ حِكَايَةُ الصَّوْتِ الَّذِي كَانَتْ تُرْقِصُهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَقَبٌ كَقَبِّ لَصُوتٍ وَقَعِ السَّيْفِ ، وَطَبِخِ اللَّضْجِ ، وَدَدَدٍ لَصُوتِ الشَّيْءِ يَتَدَحَّرُ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ أَصَوَاتٌ لَيْسَتْ تُوزَنُ وَلَا تُسَمَّلُ بِالْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ صَوْتِهِ وَنَحْوِهِمَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فَلَأَجَلَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْاجْتِهَادِ لِمَذْهَبِ أَبِي عَلِيٍّ تَعَادَلَ عِنْدَنَا الْمَذْهَبَانِ أَوْ قَرَّبَا مِنَ التَّعَادُلِ ، وَلَوْ جَمَعْتُ وَاَوَّاءَ عَلَى أَفْعَالٍ لَقُلْتُ فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ أَلْفَهَا مُنْقَلَبَةً مِنْ وَاَوْ أَوْاءًا ، وَأَصْلُهَا أَوْاءٌ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ الْوَائِ طَرَفًا .

١ قوله « ددد » كذا في الاصل مضبوطا .

فِي الْكَلَامِ الْبِتَّةِ إِلَّا بَيْتَهُ وَمَا عُرِّبَ كَالْكَلِكِ ، فَإِذَا بَطَلَ انْقِلَابُهَا عَنِ الْوَائِ ثَبَتَ أَنَّهُ عَنِ الْيَاءِ فَخَرَجَ إِلَى بَابٍ وَعَوَتْ عَلَى الشَّدُوذِ . وَحَكِي ثَعْلَبُ : وَوَيْتُ وَاَوَّاءَ حَسَنَةٌ عَمِلَتْهَا ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا جَازَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ وَاَوْ وَوَاوٍ وَيَاءٍ ، وَجَازَ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَاَوْ وَوَاوٍ وَوَاوٍ ، فَكَانَ الْحُكْمُ عَلَى هَذَا وَوَوَتْ ، غَيْرَ أَنْ مُجَاوِزَةَ الثَّلَاثَةِ قَلَبَتْ الْوَائِ الْأَخِيرَةَ يَاءً وَحَمَلَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ عَلَى أَنَّهَا مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاَوْ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِتَفْخِيمِ الْعَرَبِ يَاءَهَا وَأَنَّهُ لَمْ تُسَمَّعِ الْإِمَالَةُ فِيهَا ، فَقَضَى لِذَلِكَ بِأَنَّهَا مِنَ الْوَائِ وَجَعَلَ حُرُوفَ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا وَاَوَاتٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَرَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ يُنْكَرُ هَذَا الْقَوْلَ وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، وَاعْتَمَدَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنْ جَعَلَهَا مِنَ الْوَائِ كَانَتْ الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَاللَامُ كُلُّهَا لَفْظًا وَاحِدًا ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ غَيْرُ مُوجُودٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فَعَدَلَ إِلَى الْقَضَاءِ بِأَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَسْتُ أَرَى بَمَا أَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بَأْسًا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ كَرِهَ ذَلِكَ لثَلَاثَةِ تَصْيِيرِ حُرُوفِهِ كُلِّهَا وَاَوَاتٍ ، فَلِمَ إِذَا قَضَى بِأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ يَاءٍ لَتَخْتَلِفَ الْحُرُوفُ فَقَدْ حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ لَفْظٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ فَازُهُ وَاَوْ وَلَامُهُ وَاَوْ إِلَّا قَوْلَنَا وَاَوْ ؟ فَإِذَا كَانَ قَضَاؤُهُ بِأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ يَاءٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَنَّ يَكُونُ الْحَرْفُ قَدْزًا لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَقَضَاؤُهُ بِأَنَّ الْعَيْنَ وَاَوْ أَيْضًا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ، وَيُعَضَّدُ ذَلِكَ أَيْضًا شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا مَا وَضَى بِهِ سَبِيوِيهِ مِنْ أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَأَنْ تَكُونَ مُنْقَلَبَةً عَنِ الْوَائِ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ تَكُونَ مُنْقَلَبَةً عَنِ الْيَاءِ ، وَالْآخَرُ مَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّعْ عَنْهُمْ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، وَهَذَا أَيْضًا بِوُكُودِ أَنَّهَا مِنَ الْوَائِ ، قَالَ : وَلَأَبِي عَلِيٍّ أَنْ

بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف هَمْزَةً كما قلنا في أبناء وأسباء وأعداء ، وإن جَمَعَهَا على أَفْعَلٍ قال في جمعها أَوِيَّ ، وأصلها أَوُوْ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قَبْلَهَا أَبْدَلْ من الضمة كَسْرَةً ومن الواو ياءً ، وقال أَوِيَّ كَأَذَلْ وأَحْقِيَّ ، ومن كانت ألفٌ واو عنده مِن ياء قال إذا جَمَعَهَا على أَفْعَالٍ أَيْاءً ، وأصلها عنده أَوِياءً ، فلما اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتِ الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي بعدها ، فصارت أَيْاءً كما ترى ، وإن جَمَعَهَا على أَفْعَلٍ قال أَوِيَّ وأصلها أَوِيُوْ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتِ الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الأولى في الثانية فصارت أَوِيُوْ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أَبْدَلَتْ من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير أَيْيِيَّ فلما اجتمعت ثلاث ياءاتٍ ، والوُسْطَى منهن مكسورة ، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تَحْقِيرِ أَحْوَى أَحْيِيَّ وأَعْيَا أَعْيِيَّ ، فكذلك قلت أنت أيضاً أَوِيَّ كَأَذَلْ . وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : أَوِيْتُ واواً حَسَنَةً ، يجعل الواو الأولى هَمْزَةً لاجتماع الواوات . قال ابن جني : وتُبْدَلُ الواو من الباء في القَسَمِ لِأَمْرَيْنِ : أحدهما مُضَارَعَتُهَا لِيَاها لفظاً ، والآخر مُضَارَعَتُهَا لِيَاها مَعْنَى ، أما اللفظ فلأنَّ الباء من الشفة كما أنَّ الواو كذلك ، وأما المعنى فلأنَّ الباء للإصاق والواو للاجتماع ، والشئ إذا لاصقَ الشئ فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحُرُوفِ على ثلاثة أَحْرُفٍ وَسَطُهُ أَلْفٌ فَقِي فِعْلُهُ لَفْتَانِ الواو والياء كَقَوْلِكَ دَوَّلْتُ دَالاً وَقَوَّفْتُ قَافاً أَوِيَّ كَتَبْتُهَا ، إلا الواو فلما بالياء لا غير لكثرة الواوات ، تقول فيها وَيَبِيْتُ واواً حَسَنَةً ، وغير الكسائي يقول : أَوِيْتُ أَوِيَّ

وَوِيْتُ ، وقال الكسائي : تقول العرب كَلِمَةً مُوَوَّاةً مثل مُعَوَّاةٍ أَوِيَّ مَبْنِيَّةً من بنات الواو ، وقال غيره : كلمة مُوَيَّاةً من بنات الواو ، وكلمة مُيَوَّاةً من بنات الياء ، وإذا صَغُرَتْ الواو قُلْتُ أَوِيَّةً . ويقال : هذه قصيدة واوِيَّةٌ إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدتُ كلَّ واو وِياءٍ في الهجاء لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو ياء وفاً وطاً ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في العطفِ وَغَيْرِهِ فعل الألف مَهْمُوزَةٌ وساكنة فعل الياء . الجوهرى : الواو من حروف العطف تجمع الشينين ولا تدلُّ على الترتيب ، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى : أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ؟ كما تقول أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وقد تكون بمعنى مَعٍ لما بينهما من المناسبة لأن مَعٍ للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتينِ ، وأشار إلى السَّبَابَةِ والإِبْهَامِ ، أي مَعِ الساعةِ ؛ قال ابن بري : صوابه وأشار إلى السَّبَابَةِ والوُسْطَى ، قال : وكذلك جاء في الحديث : وقد تكون الواو للحال كقولهم : قُمْتُ وأصكُ وجهه أي قمتُ صاكناً وجهه ، وكقولك : قُمْتُ والناسُ قُعُودٌ ، وقد يُقَسَمُ بها تقول : والله لقد كان كذا ، وهو بَدَلٌ من الباء وإنما أَبْدَل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشفة ، ولا يَتَجَاوَزُ الأَسَاءُ الْمُظْهَرَةَ نحو والله وَحْيَاتِكَ وأبيك ؛ وقد تكون الواو ضَمِيرُ جَمَاعَةِ المذَكَّرِ في قولك فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ وافْعَلُوا ؛ وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو قولهم رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فقال : يقول الرجل للرجل بِعْنِي هذا الثوبَ فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله « التهذيب الواو النح » كذا بالأصل .

وأُشْد الأَخْش :

فَإِذَا وَذَلِكَ، يَا كَبِيشَةُ، لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٍ بِحَيَالٍ

كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقَالَ زهير بن أبي
سُلَيْم :

قِفْ بِالْدَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ
بَلَى ، وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

يريد : بلى غيَّرها . وقوله تعالى : حتى إذا جاؤوها
وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ؛ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ هُنَا زَائِدَةً ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِثْلُ هَذَا لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ عَنْ
الْأَخْشِ أَيْضًا :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

قال : وقد ذكر بعض أهل العلم أن الواو زائدة
في قوله تعالى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ
هَذَا ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِمَا فِي قَوْلِهِ : فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ .

التنزيب : الواوات لها معانٍ مختلفة لكل معنى منها
اسم يُعْرَفُ بِهِ : فَمِنْهَا وَاوُ الْجَمْعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا
وَيَضْرِبُونَ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ ؛
وَمِنْهَا وَاوُ الْعَطْفُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاءِ فِي الْمَعْطُوفِ
أَنَّ الْوَاوَ يُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَلَا تَدُلُّ عَلَى
الترتيب في تقديم المُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُؤَخَّرِ
ذِكْرُهُ ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَإِنَّهُ يُوَصَّلُ بِهَا مَا بَعْدَهَا
بِالَّذِي قَبْلُهَا وَالْمُقَدَّمُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا
قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا فَأَيُّهُمَا شئتَ كَانَ هُوَ
الْمُبْتَدَأُ بِالزِّيَارَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ فزَيْدًا
كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ هُوَ الْآخِرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ

الْقَسَمُ تَخْفِضٌ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : وَالطُّورُ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ؛ فَالْوَاوُ الَّتِي فِي الطُّورِ هِيَ وَاوُ
الْقَسَمِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ فِي وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ هِيَ
وَاوُ الْعَطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عُطِفَ بِالْفَاءِ كَانَ
جَائِزًا وَالْفَاءُ لَا يُقَسَمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَالذَّارِيَاتِ
كَذُورًا فَالْحَامِلَاتِ وَفُتْرًا ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْفَاءِ
فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْوَاوِ فَهُوَ
شَيْءٌ آخَرٌ أَقْسَمَ بِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ الِاسْتِنْكَارِ ،
إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ الْمُسْتَنْكَرُ
أَلْحَسَنُوهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي عَمْرُو ، قَالَ :
أَعَمْرُوهُ ، يَمْدُ بَوَاوٍ وَالْمَاءُ لِلْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الصَّلَةِ فِي التَّوَاتُفِ كَقَوْلِهِ :

قِفْ بِالْدَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ

فَوَصِلَتْ خِصَّةُ الْمِيمِ بَوَاوِ تَمَّ بِهَا وَزْنَ الْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا
وَاوُ الْإِشْبَاعِ مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَرْقُوعُ وَالْمُعْلُوقُ ،
وَالْعَرَبُ تَصِلُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ : أَنْظُرُ ،
فِي مَوْضِعٍ أَنْظُرُ ؛ وَأَشْد :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فَانْتَهَضَ ، فَشَدَّ الْمِثْرَارَ الْمَعْقُودَا

أَرَادَ : أَنْ يَرْقُودَ فَأَشْبَحَ الضَّمَّةَ وَوَصَلَهَا بِالْوَاوِ
وَتَصَبَّ يَرْقُودُ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ الْفِعْلُ ؛ وَأَشْد :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا ، فِي تَلَفُّتِنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا ، صُورُ

وَأَنْتِي حَبِيشَا يَلْنِي الْهَوَى بَصْرِي ،
مِنْ حَبِيشَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَاَنْظُرُ

أَرَادَ : فَاَنْظُرْ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ التَّعَالِي كَقَوْلِكَ : هَذَا
عَمْرُو ، فَيَسْتَمِدُّ ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقُ ، وَقَدْ مَضَى
بَعْضُ أَخْوَانِهَا فِي تَرْجُمَةِ آ فِي الْأَلِفَاتِ ، وَسَأْتِي بَقِيَّةُ

الله تعالى : إذ نادى وهو مَكْظُومٌ ؛ ومنها واوُ
الْوَقْتِ كقولك : اعْمَلْ وَأَنْتَ صَاحِبُ أَيِّ فِي
وَقْتِ صَحْتِكَ ، وَالْآنَ وَأَنْتَ فَارِغٌ ، فهذه واوُ
الوقت وهي قريية من واو الحال ؛ ومنها واوُ
الصَّرْفِ ، قال الفراء : الصَّرْفُ أَنْ تَأْتِيَ الْوَاوُ
مَعْطُوفَةً عَلَى كَلَامٍ فِي أَوَّلِهِ حَادِثَةٌ لَا تَسْتَقِيمُ
إِعَادَتُهَا عَلَى مَا عُطِفَ عَلَيْهَا كقولك :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،

عَارِ عَلَيْكَ ، إِذَا فَعَلْتَ ، عَظِيمٌ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعَادَةُ لَا عَلَى وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،
فَلِذَلِكَ سُمِّيَ صَرَفًا إِذْ كَانَ مَعْطُوفًا وَلَمْ يَسْتَقِيمِ
أَنْ يُعَادَ فِيهِ الْحَادِثُ الَّذِي فِيهَا قَبْلَهُ ؛ ومنها
الواوَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْأَجْزِيَةِ فَتَكُونُ جَوَابًا مَعَ
الْجَوَابِ ، وَلَوْ حُذِفَتْ كَانَ الْجَوَابُ مُكْتَفِيًا
بِنَفْسِهِ ؛ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

حَتَّى إِذَا قَبِلْتَ بَطُونَكُمْ ،

وَرَأَيْتُمْ أَنْبَاءَكُمْ سَبُوءًا

وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ الْمِجَنِّ لَنَا ،

إِنَّ اللَّثِيمَ الْعَاجِزُ الْحَبَّ

أَرَادَ قَلَبْتُمْ . ومثله في الكلام : لَمَّا أَتَانِي وَأَتَيْتُ
عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَتَبَّتْ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا
مَعَ لَمَّا حَتَّى إِذَا . قال ابن السكيت : قال الأصمعي
قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مَا
هَذِهِ الْوَاوُ ؟ فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِعْنِي هَذَا
الثَّوبَ ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ ، أَطْنَهُ أَرَادَ هُوَ لَكَ ؛
وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنَّ لَمْ يَفْعَلْ

١ قوله « حتى إذا » كذا هو في الأصل بدون حرف المطف .

أَخَوَاتُهَا فِي تَرْجُمَةٍ يَا ؛ ومنها مَدَّةُ الْأَسْمِ بِالتَّاءِ
كقولك أَيَا قُرُوطُ ، يَرِيدُ قُرُطًا ، فمَدَّةُ وَاضِعَةٌ
الْقَافُ بِالْوَاوِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ بِالتَّاءِ ؛ ومنها الواوُ
الْمُحَوَّلَةُ نَحْوُ طُوبَى أَصْلُهَا طُيْبَى فَقَلِبْتَ الْيَاءَ
وَاوًا لِانْضِمَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا ، وَهِيَ مِنْ طَابَ يَطِيبُ ؛
ومنها واوُ الْمُتَوَقِّينَ وَالْمُؤْمِرِينَ أَصْلُهَا الْمُتَيَقِّينَ مِنْ
أَيَقُنْتُ وَالْمُؤَسِّرِينَ مِنْ أَيْسَرْتُ ؛ ومنها واوُ
الْجَزْمِ الْمُرْسَلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَعْلَنَ
عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ فَأَسْقَطَ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةً تَحُلِفُهَا ؛ وَمِنْهَا جَزْمُ الْوَاوِ الْمُنْبَسِطِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ؛ فَلَمْ يُسْقَطِ
الْوَاوُ وَحَرَكْتُهَا لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةً لَا تَكُونُ عِوَضًا
مِنْهَا ؛ هَكَذَا رَوَاهُ الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ النَّحْوِيِّ ،
وَقَالَ : إِنَّمَا يَسْقُطُ أَحَدُ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْ
الْجَزْمِ الْمُرْسَلِ وََاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةً أَوْ يَاءَ قَبْلَهَا كَسْرَةً أَوْ
أَلْفًا قَبْلَهَا فَتْحَةً ، فَالْأَلْفُ كَقَوْلِكَ لِلثَّانِي أَخْضِرَا الرَّجُلَ ،
سَقَطَتِ الْأَلْفُ عَنْهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةً ، فِيهِ
خَلْفٌ مِنْهَا ، وَنَسْكَرَ الْيَاءُ فِي تَرْجُمَتِهَا ؛ وَمِنْهَا
وََاوَاتُ الْأَبْنِيَةِ مِثْلُ الْجَوْرَبِ وَالتَّوْرَبِ لِلتَّرَابِ
وَالْجَدْوَلِ وَالْحَشْوَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ وَمِنْهَا
وََاوُ الْهَمْزِ فِي الْخَطِّ وَاللِّفْظِ ، فَأَمَّا الْخَطُّ فَقَوْلُكَ :
هَذِهِ سَائُوكَ وَنِسَائُوكَ ، صَوَّرْتَ الْهَمْزَةَ وََاوًا لَضَمَّتْهَا ،
وَأَمَّا اللَّفْظُ فَقَوْلُكَ : حَمْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ ، وَمِثْلُ
قَوْلِكَ أُعِيدُ بِأَسْمَاوَاتِ اللَّهِ وَأَبْنَاوَاتِ سَعْدٍ وَمِثْلُ
السَّوَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ وَمِنْهَا وََاوُ التَّاءِ وََاوُ
الثَّدْبَةِ ، فَأَمَّا التَّاءُ فَقَوْلُكَ : وَازَيْدُ ، وَأَمَّا الثَّدْبَةُ
فَكَقَوْلِكَ أَوْ كَقَوْلِ الثَّادِيَةِ : وَازَيْدَاةَ وَالتَّهْفَاةَ
وَاعْرَبْتَاهُ وَازَيْدَاهُ ؛ وَمِنْهَا وََاوَاتُ الْحَالِ كَقَوْلِكَ :
أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَيِّ فِي حَالٍ طُلُوعِهَا ، قَالَ

١ قوله « جزم الواو » عبارة التكملة واو الجزم وهي أنب .

السهمي :

وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ
بَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرَ بَعِشَ عَيْشَ ضَرْ

قال الكسائي : هو وَيْكَ ، أَذْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
أَلَمْ تَرَ ؟ وقال الخليل : هي وَيْ مَفْصُولَةٌ ثُمَّ تَبْتَدِئُ
فَقُولُ كَأَنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يا : يا : حَرْفٌ نِدَاءٌ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وإن كانت حرفاً ، والقولُ في ذلك أَنَّ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامَ الْفِعْلِ خَاصَةً لَيْسَتْ لِلحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنَوَّبُ عَنْ الْأَعْمَالِ كَهَلْ فَإِنَّمَا تَنَوَّبُ
عَنْ أَسْتَفْهِمُ ، وَكَمَا وَلَا فَإِنَّمَا يَنْبُوَانِ عَنْ أَنْفِي ،
وَالْأَنْبُوَانِ عَنْ أَسْتَنْتِي ، وَتِلْكَ الْأَعْمَالُ النَّائِبَةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّائِبَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ طَلَبًا لِلِإِيجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الْإِكْثَارِ
أَسْقَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الْأَعْمَالِ لَيْسَ لَكَ مَا انْتَحَبَتْ
مِنْ الْإِخْتِصَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا نَفْسَهَا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالُهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُو وَأُنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَفْعُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَتَلْتُ يَشْرَأُ
الْعَامِلُ الْوَاقِعُ إِلَيْهَا الْمُعْتَبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسُ ضَرَبْتُ ، لَمَّا تَمَّ أَحْدَاثُ هَذِهِ
الْحُرُوفِ دَلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالشُّنْمُ
وَالْإِكْرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أُنَادِي عَبْدَ اللَّهِ
وَأَكْرِمُ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ وَاقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ ، وَيَا نَفْسُهَا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لَمَّا تَذَكَّرَ بَعْدَ يَا اسْمًا وَاحِدًا ، كَمَا تَذَكَّرَهُ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقِيلِ بِقَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْدًا ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ

أَرَادَ : فَإِذَا ذَلِكَ يَعْنِي شَبَابَهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَيَّامِ
تَمَتُّعِهِ ، وَمِنْهَا وَاوِ النَّسَبُ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخَوِي ،
بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ وَكَسْرِ الْوَوِ ، وَإِلَى الرَّبِّاءِ رِبَوِي ،
وَإِلَى أُخْتِي أَخَوِي ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنَوِي ،
وَإِلَى عَالِيَةِ الْحِجَازِ عُلُوِي ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَشَوِي ،
وَإِلَى أَبِي أَبَوِي ، وَمِنْهَا الْوَوِ الدَّائِمَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَاوٍ تَلَايَسُ الْجَزَاءِ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْتُي وَأَزُورُكَ وَأَزُورُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالْتِمَبُّ عَلَى الْمُجَازَاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِيَارَتُكَ
عَلَيَّ وَاجِبَةٌ أَدِيمُهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَمِنْهَا الْوَوِ
الْفَارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَاوٍ كَخَلَّتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُشْتَبِهَيْنِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْتَبِهِ لَهُ فِي الْحَقِّ
مِثْلُ وَاوٍ أُولَئِكَ وَوَاوٍ أُولُو . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
عَمِّرُوا أُولِي الضَّرَرِ وَغَيْرِ أُولِي الْإِرَابَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَوِ فِي الْحَقِّ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا شَاكَلَهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلُ إِلَى وَإِلَيْكَ ؛ وَمِنْهَا وَاوٍ عَمِّرُوا ،
فَلَمَّا زِيدَتْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ عَمِّرُوا وَعَمِّرَ ، وَزِيدَتْ
فِي عَمِّرُوا دُونَ عَمِّرَ لِأَنَّ عَمِّرَ أَثْقَلَ مِنْ عَمِّرُوا ؛
وَأُنْشِدَ ابْنَ السَّكَيْتِ :

ثُمَّ تَنَادَوْا ، بَيْنَ تِلْكَ الضُّوْضِ
مِنْهُمْ : بِهَابٍ وَهَلَا وَيَا
نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا تَا ،
صَوْتُ امْرَأَةٍ لِلْجَلِّيَّاتِ عَيَا
قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ : بَلَا فَا

أَيَّ بَلَسَ فَإِنَّمَا تَفْعَلُ ، أَلَا تَا : يُرِيدُ تَفْعَلُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَوِ صَوْتُ ابْنِ آوَى . وَوَيْكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبٍ وَوَيْجٍ ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَيُقَالُ هُوَ لِنُبَيْهِ بْنِ الْحِجَاجِ

وحرفُ التَّثْنِي ، وإنما تُدْخِلُهَا على الجملة المستقلة ،
فتقول : ما قامَ زيدٌ وهل زيدٌ أخوك ، فلما قَوِيَتْ
يا في نفسها وأَوْغَلَتْ في سَبَبِ الفعل تَوَلَّتْ بنفسِها
العمل ؛ وقوله أنشدَه أبو زيد :

فَخَيْرُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،
إذا الدَّاعِي المَثُوبُ قالَ : بالآ

قال ابن جني : سألتُ أبو علي عن أَلِفٍ يا من قوله في
قافيةِ هذا البيتِ بالآ فقال : أَمُتْقَلِبَةٌ هي ؟ قلتُ :
لا لأنَّها في حَرْفٍ أعني يا ، فقال : بل هي منقلبة ،
فاستدلت على ذلك ، فاعتصم بأنَّها قد خُلِطَتْ باللام
بعدها ووقِفَ عليها فصارت اللام كأنَّها جزءٌ منها
فصارت يال بمنزلة قال ، والألف في موضع العين ، وهي
مجهولة فينبغي أن يُحكَمَ عليها بالانقلاب عن واوٍ ،
وأرادَ بالَ بَنِي فُلانٍ ونحوه . التهذيب : تقول إذا
نادَيْتَ الرجلَ آفُلانُ أو فُلانُ وآيا فُلانُ ، بالمدِّ ،
وفي ياء النداء لغات ، تقول : يا فُلانُ آيا فُلانُ آيا فُلانُ
أفُلانُ هيا فُلانُ ، الهاء مبدلة من الهمز في آيا فُلانُ ،
وربما قالوا فُلانُ بلا حرف النداء أي يا فُلانُ . قال
ابن كيسان : في حروف النداء ثمانية أوجه : يا زَيْدُ
ووازَيْدُ وأزَيْدُ وآيا زَيْدُ وهيا زَيْدُ وأيُّ
زَيْدُ وآيا زَيْدُ وزَيْدُ ؛ وأنشد :

ألم تَسْمَعِي ، أي عَبْدُ ، في رَوْنَقِ الضُّحَى
غِناءَ حَمَاماتٍ لَهْنٌ هَدِيدُ ؟
وقال :

هيا أمَّ عَمْرُو ، هل لي اليومَ عِنْدَكم ،
يَغْيَبَةُ أَبْصارِ الوُشاةِ ، رَسُولُ ؟

وقال :

أخالِدُ ، مأواكُم لِمَنْ حَلَّ وَاَمِعَ

وقال :

أيا ظَبْيَةَ الوَعاءِ بَيْنَ حَلاحِلِ

التهذيب : وَلِلنِّبَاءاتِ أَلْقَابٌ تُعْرَفُ بِها كَأَلْقَابِ
الأَلِفَاتِ : فَمِنْها ياءُ التَّائِيثِ في مثل اضْرِبْ وتَضْرِبْ
ولم تَضْرِبْ ، وفي الأَسْماءِ ياءُ مُجَلَّى وَعَطَشَى ، يقال
هما مُجَلَّيانَ وَعَطَشَيانَ وَجُمادِيانَ وما أَشَبَّها ،
وباءُ ذِكْرَى وَسَيِّما ؛ وَمِنْها ياءُ التَّثْنِيَةِ والجمع
كقولك رأيتُ الزَّيْديْنَ وفي الجمعِ رأيتُ الزَّيْديْنَ ،
وكذلك رأيتُ الصَّالِحِينَ والصَّالِحِينَ والمُسْلِمِينَ
والمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْها ياءُ الصَّلَةِ في القوافي كقوله :

يا دارَ مَيَّةَ بالملءِيا فالسَّنْدِي

فوصل كسرة الدال بالياء ، والخليل يُسميها ياء
الترنم ، يمدُّها القوافي ، والعرب تصلُّ الكسرة
بالياء ؛ أنشد الفراء :

لا عَهْدَ لي بِنِيضالِ ،
أَصْبَحْتُ كالشَّنِّ البالي

أراد : بنِضال ؛ وقال :

على عَجَلٍ مِنِّي أَطْأطِي سِجَالِي

أراد : سِجالي فوصل الكسرة بالياء ؛ ومنها ياءُ
الإشباع في المَصادِرِ والنَعوتِ كقولك : كاذِبَتُهُ
كِيذاباً وضارِبَتُهُ ضِيواباً أرادَ كِيذاباً وضِراباً ،
وقال الفراء : أرادوا أن يُظْهِروا الألفَ التي في
ضارِبَتُهُ في المصدرِ فجعلوها ياءَ لكسرةٍ ما قَبْلُها ؛
ومنها ياءُ مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ ، أرادوا بناءَ مِفْعَلٍ
وبناءَ فَعِيلٍ فَأَشْبَعُوا بالياء ، ومنها الياءُ المَحْوُولةُ
مثل ياءِ المِيزانِ والمِيعادِ وقِيلَ ودُعِي ومُجِي ،
وهي في الأَحلِّ واوٌ فقلبت ياءَ لكسرةٍ ما قَبْلُها ؛
ومنها ياءُ النداء كقولك يا زَيْدُ ، ويقولون أَزَيْدُ ؛
ومنها ياءُ الاسْتِشْكارِ كقولك : مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ ،
فيقول المُجِيبُ مُسْتَكْرَراً لقوله : أَلْحَسَنِيه ،
مدُّ النونِ ياءً وألْحَقَ بِها هاءُ الوقْفَةِ ؛ ومنها ياءُ

التعالي كقولك : مَرَزْتُ بِالْحَسَنِ ثم تقول أخي
بني فلان ، وقد فُشِّرَتْ في الألفات في ترجمة آ ،
ومن باب الإشتباع ياء مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ وما
أشبهها أرادوا بناء مِفْعِلٍ ، بكسر الميم والعين ،
وبناء فَعِلٍ فَأَشْبَعُوا كسرة العين بالياء فقالوا مِفْعِلٍ
وعَجِيبٍ ؛ ومنها ياء مدَّة المُنَادِي كِنْدَانِهِمْ : يَأْتِشُرُ ،
يَمْدُونُ أَلَفٍ ياء وَيَسْدُونُ ياء يَشْرُ وَيَسْدُونَهَا يياء
يا ييشُرْ ، يَمْدُونُ كسرة الباء بالياء فيَجْمَعُونَ بين
ساكنين ويقولون : يا مُنْذِرُ ، يريدون يا مُنْذِرُ ،
ومنهم من يقول يا يِشِيرُ فيَكْسِرُونَ الشين ويتبعونها
الياء يمدونها بها يُريدون يا يِشُرُ ؛ ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صَيْقَلٍ وياء يَنْطَارٍ
وعَيْهَرَةٍ وما أشبهها ؛ ومنها ياء الممزة في الخطِّ مرة
وفي اللفظ أخرى : فأما الخطُّ فيشِلُ ياء قائمه
وسائل وسائل مُصَوِّرَتِ الممزة ياء وكذلك من
مُشْرَكائِهِم وأولئك وما أشبهها ، وأما اللفظُ فقوله
في جمع الخطيئة خطايا وفي جمع المرأة مرايا ،
اجتمعت لهم همزتان فكتبوهما وجعلوا لاحداها
ألفاً ؛ ومنها ياء التضعيف كقولك في تصغير عمرو
عُمَيْرُ ، وفي تصغير رجل رُجَيْلُ ، وفي تصغير ذا
ذَبَا ، وفي تصغير شيخ شُوَيْخٌ ؛ ومنها الياء المبدلة
من لام الفعل كقولهم الحامي والسادي للخامس
والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
ومنها ياء التعالي ، يريدون التعالِبَ ؛ وأنشد :

وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ نَقَانِقُ

يريد : وَلِضَفَادِعٍ ؛ وقال الآخر :

إِذَا مَا مُعَدُّ أَرْبَعَةٍ فَسَالُ ،

فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي

١. قوله «ويعمدونها يياء يا ييشر» كذا بالأصل، وعبرة شرح القاموس؛
ومنهم من يمد الكسرة حتى يصير ياء فيقول يا ييشر فيجمعون اللغ.

ومنها الياء الساكنة تترك على حالها في موضع الجزم
في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْشِي ،

بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ؟

فَأَثَبَتْ الْيَاءُ فِي يَأْتِيكَ وهي في موضع جَزْمٍ ؛
ومثله قولهم :

هُزِّي إِلَيْكَ الْحِذَّعَ يَحْنِيكَ الْجَنَى

كان الوجه أن يقول يَحْنِيكَ بِلَا ياء ، وقد فعلوا مثل
ذلك في الواو ؛ وأنشد الفراء :

هَجَوْتَ زَبَانَ ، ثُمَّ جِثْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوِ زَبَانَ ، لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ

ومنها ياء النداء وحذف المُنَادِي وإضارؤه كقول الله
عز وجل على قراءة من قرأ : أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ؛
بالنخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانَا نَجِيءُ بِهِمْ

أُمُّ الْهَيْثَيْنِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي !

كَأَنَّهُ أَرَادَ : يَا قَوْمَ قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانَا ؛ ومثله قوله :

يَا مَنْ رَأَى بَارِقًا أَكْفَكْفَهُ

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

كَأَنَّهُ دَعَا : يَا قَوْمُ يَا اخوتي ، فلما أَقْبَلُوا عليه
قال من رأى ؛ ومنها ياء نداء ما لا يُجِيبُ تَنْبِيهاً لِمَنْ
يَعْقِلُ ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ،
وَيَا وَيْلَتَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ؛ والمعنى أن استهزاء
العباد بالرُّسُلِ صار حَسْرَةً عليهم فَنُودِيَتْ تلك
الحَسْرَةُ تَنْبِيهاً لِلْمُتَحَسِّرِينَ ، المعنى يَا حَسْرَةَ عَلَى
الْعِبَادِ أَيْنَ أَنْتِ هَذَا أَوَانُكَ ، وكذلك ما أشبهه ؛
ومنها ياءات تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءات ؛

وأنشد بعضهم :

ما للظلم عاك كيف لا يا
ينقده عنه جلدده إذا يا
يذرى التراب خلفه إذ رايا

أراد : كيف لا ينقده جلدده إذا يذرى التراب خلفه ؛ ومنها ياء الجزم المنبسطة ، فأما ياء الجزم المرسل فكقولك أقضي الأمر ، وتحدف لأن قبل الياء كسرة تخلف منها ، وأما ياء الجزم المنبسطة فكقولك رأيت عبدي الله ومررت بعبدي الله ، لم يكن قبل الياء كسرة فتكون عوضاً منها فلم تسقط ، وكسرت لالتقاء الساكنين ولم تسقط لأنه ليس منها خلف . ابن السكيت : إذا كانت الياء زائدة في حرف رباعي أو خماسي أو ثلاثي فالرباعي كالفهري والحوزلي وبعير جلعبي ، فإذا ثنته العرب أسقطت الياء فقالوا الحوزلان والقهقران ، ولم يثبتوا الياء فيقولوا الحوزليان ولا القهقران لأن الحرف كثر حروفه ، فاستقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ، وذلك أنهم يقولون في نصيبه لو ثنتي على هذا الحوزليين فتقل وسقطت الياء الأولى ، وفي الثلاثي إذا حركت حروفه كلها مثل الجمزي والوثبي ، ثم ثنوه فقالوا الجمزان والوثبان ورأيت الجمزين والوثبين ؛ قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياءان كتبت به الياء للتأنيث ، فإذا اجتمع الياءان كتبت إحداهما ألفاً لثقلها . الجوهري : يا حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزيادات ومن حروف المد واللين ، وقد يكنى بها عن المتكلم المجرور ، ذكراً كان أو أنثى ، نحو قولك ثوبي وغلامي ، وإن شئت فتحتها ، وإن شئت سكنت ،

ولك أن تحذفها في النداء خاصة ، تقول : يا قوم ، يا عباد ، بالكسر ، فإن جاءت بعد الألف فتحت لا غير نحو عصاي ورجائي ، وكذلك إن جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى : وما أنتم بمصرخي ؛ وأصله بمصرخي ، سقطت النون للإضافة ، فاجتمع الساكنان فحركت الثانية بالفتح لأنها ياء المتكلم ردت إلى أصلها ، وكسرها بعض القراء ثوبها أن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر ، وليس بالوجه ، وقد يكنى بها عن المتكلم المنسوب إلا أنه لا بد له من أن تزداد قبلها نون وقاية للفعل ليسلم من الجر ، كقولك : ضربني ، وقد زيدت في المجرور في أسماء مخصوصة لا يقاس عليها نحو مني وعني ولدني وقطني ، وإنما فعلوا ذلك ليسلم السكون الذي بُني الاسم عليه ، وقد تكون الياء علامة للتأنيث كقولك : إفعلي وأنت تفعلين ، قال : ويا حرف يُنادى به القريب والبعيد ، تقول : يا زيد أفئيل ؛ وقول كلبيب بن ربيعة التغلبي :

يا لك من قبرة بمغمر ،
خلا لك الجو فيضي واصفري

فهي كلمة تعجب . وقال ابن سيده : الياء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، وتضعفها يوبة . وقصيدة واوية إذا كانت على الواو ، وياوية على الياء . وقال ثعلب : ياوية ويائية جميعاً ، وكذلك أخواتها ، فأما قولهم يئيت ياء فكان حكمه يويت ولكنه شذ . وكلمة ميواة من بنات الياء . وقال الليث : ميواة أي مبنية من بنات الياء ؛ قال : فإذا صغرت الياء قلت أئبة . ويقال : أشبهت ياؤك يائي وأشبهت ياءك بوزن ياعك ، فإذا ثبت قلت ياعي بوزن ياعي .

هو للتثنية كأنه قال : ألا اسجدوا ، فلما أُدْخِلَ عليه يا التثنية سَقَطَتِ الألفُ التي في اسجدوا لأنها أَلِفٌ وُصْلٌ ، وَذَهَبَتِ الألفُ التي في يا لاجتماع الساكنين لأنها والسین ساكتتان ؛ وأنشد الجوهري لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه ، والظاهر أنه قصد بذلك تَقَاوُلًا به ، وقد خَتَمْنَا نحن أيضاً به كتابنا ، وهو :

ألا يا اسلمِي ، يا دارَ مَيِّ ، على البلي ،
ولا زالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَانِكَ القَطْرُ

وقال الكسائي : جائز أن تقول يَيِّتُ ياءَ حَسَنَةً . قال الخليل : وجدتُ كلَّ واوٍ أو ياءٍ في المِجَاءِ لا تعتمد على شيء بَعْدَهَا ترجع في التصريف إلى الياء نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله تعالى ألا يا اسجدوا ، بالتخفيف ، فالمعنى يا هؤلاء اسجدوا ، فحذِفَ المُنَادَى اكْتِفَاءً بِحَرْفِ النِّدَاءِ كما حُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ اكْتِفَاءً بِالْمُنَادَى في قوله تعالى : يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ؛ إِذْ كَانَ الْمُرَادُ مَعْلُومًا ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا المَوْضِعِ لِمَا

فَرَّغَ مِنْهُ جَامِعُهُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكُومِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، نَفَعَهُ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ ، فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْمُبَارَكِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَانِينَ وَسِمَاتَةٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الياء من حروف الواو والياء ، وحرف الألف اللينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	.	.	.	فصل اللام	٣	.	فصل الطاء المهملة
٢٦٩	.	.	.	د الميم	٢٢	.	د الظاء المعجمة
٣٠٠	.	.	.	د النون	٢٦	.	د العين المهملة
٣٥٠	.	.	.	د الهاء	١١٤	.	د الغين المعجمة
٣٧٦	.	.	.	د الواو	١٤٤	.	د الفاء
٤١٩	.	.	.	د الياء	١٦٨	.	د القاف
					٢١٣	.	د الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	.	.	.	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	.	حرف الألف اللينة
٤٦٣	.	.	.	ذيت وذيت	٤٣٠	.	إذا
٤٦٣	.	.	.	ظا	٤٣١	.	إلا
٤٦٤	.	.	.	فا	٤٣٤	.	ألا
٤٦٤	.	.	.	كذا	٤٣٤	.	إلى
٤٦٤	.	.	.	كلأ	٤٣٦	.	أولى وألاء
٤٦٤	.	.	.	لا	٤٣٧	.	أنسى
٤٦٧	.	.	.	لا التي تكون للتبرئة	٤٣٨	.	إيتا
٤٦٨	.	.	.	لات	٤٤١	.	با
٤٦٨	.	.	.	إمّا لا	٤٤٤	.	تا
٤٧١	.	.	.	ما	٤٤٧	.	حا
٤٧٤	.	.	.	متى	٤٤٨	.	خا
٤٧٥	.	.	.	ها	٤٤٩	.	ذا
٤٨٣	.	.	.	هلا	٤٥٢	.	تفسير ذاك وذلك
٤٨٣	.	.	.	هنا	٤٥٣	.	تفسير هذا
٤٨٥	.	.	.	هيا	٤٥٤	.	تصغير ذا وتا وجميعهما
٤٨٥	.	.	.	وا	٤٥٦	.	ذو وذوات
٤٩٠	.	.	.	يا	٤٦٠	.	باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال
					٤٦١	.	ذا

لِسَانُ الْعَرَبِ

بمناسبة الفراغ من طبع هذه الموسوعة اللغوية الضخمة ، وإخراجها في حلة أنيقة متقنة ، نتقدم بالشكر الجزيل إلى حضرة العلماء والباحثين الذين ساعدونا على تصحيح ما ورد في الطبعة القديمة من نصحيح وتحريف ، وتداركوا الأخطاء الكثيرة التي شوّهت هذا السفر العظيم ، في طبعته الأولى ، ونخص بالذكر منهم الاستاذ كرم البستاني الذي أسهم في هذا العمل الجليل منذ بدايته حتى نهايته .

ولا يفوتنا أن نزجي الشكر خالصاً إلى وزارات المعارف والهيئات الثقافية في الدول العربية التي اشتركت في هذا المعجم ، وإلى التي وعدت بأن تشترك فيه بعد الفراغ من طبعه ، بما كان له أكبر الأثر في تشجيعنا على المضي في عملنا ، على ما كابدنا منه من مصاعب ومشقات ، وعلى ما بذلنا في سبيله من النفقات الضخمة .

وسنصدر قريباً فهرساً علمياً دقيقاً يشتمل على أسماء الشعراء والشواهد الشعرية ، وذلك لكي يتيسر للعلماء والباحثين الاستفادة الحقة من هذا الكتاب الذي يُعتبر من أوسع المصادر الأدبية واللغوية وأقربها إلى التثبت والتحقق .

ولا بدّ لنا أخيراً من أن نشكر الأساتذتين حنين شرارة ومصطفى دمشقية اللذين تولّيا تصحيح الأصول وترتيبها وترقيتها .

دار بيروت دار صادر

بيروت في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧٦

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV